MICROFILMED BY BYU

AT:

CAIRO EGYPT

OPERATOR	REDUCTION X
THOTMOSS RAMZY	42

DATE FILMED	LIGHT METER SETTING
3 DEC 1984	24

FILM EMULSION NUMBER	FILM UNIT	SER. NO.
A0.39 4837 09	16HRP	51568

PROJECT NUMBER	ROLL NUMBER
EGYPT 001A	27

LOCALITY OF RECORD

ST. MARK'S CATHEDRAL, CAIRO

TITLE OF RECORD

THELOGY MS 108

ITEM

3

MANUSCRIPT MICROFILMING PROJECT

COPTIC ORTHODOX CHURCH

Project No. A-325

Library St Mark's Cathedral Cairo

Manuscript No. Theology 108

Principal Work Kitāb al-ḥāwī

Author Antiochus, a monk of St. Sabbas

Language(s) Arabic

Date 18th cent.

Material paper

Folia 455+V (Arabic)

Size 33.0 x 21.9 cms

Lines 25-26

Columns 1

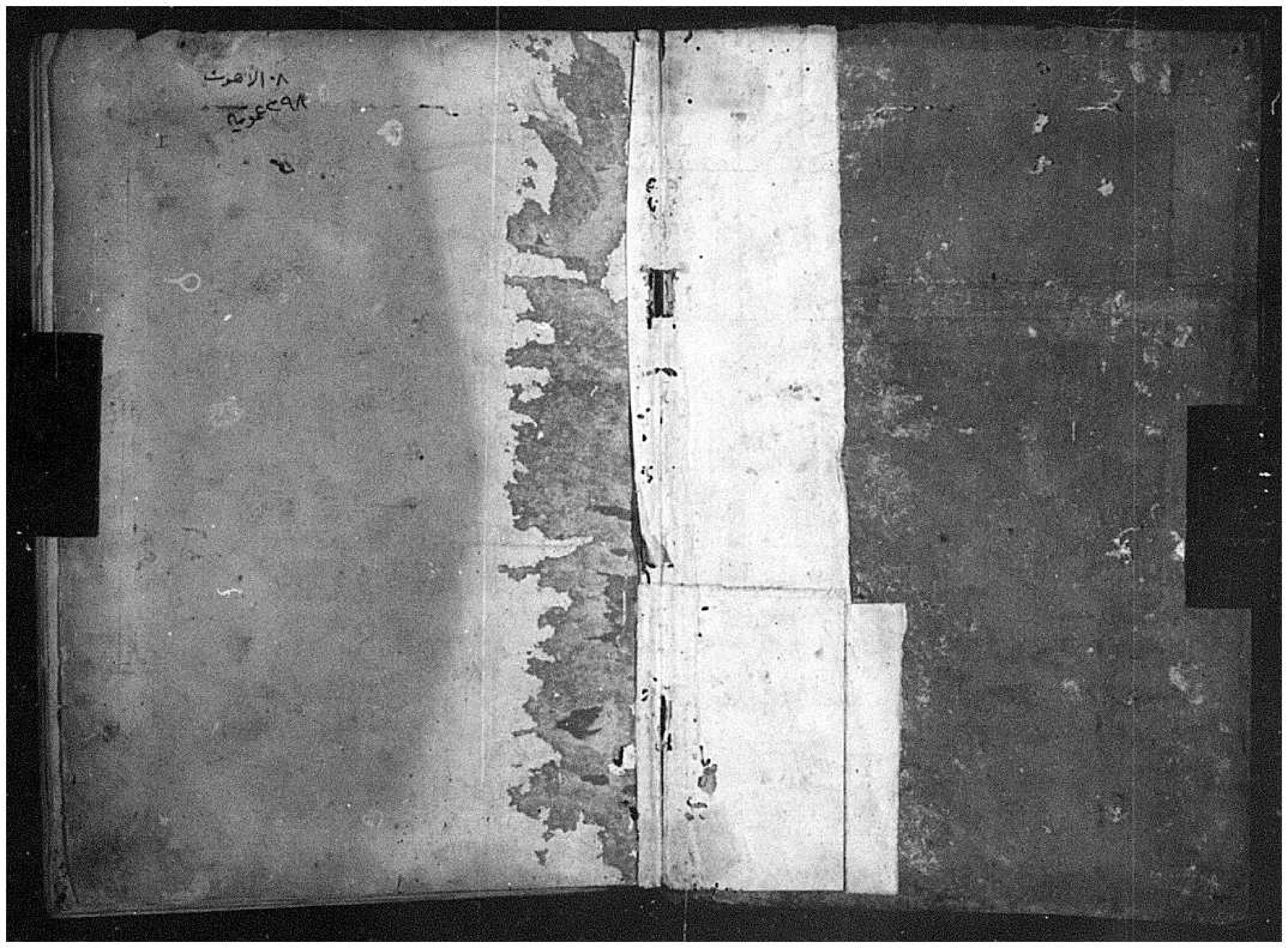
Binding, condition, and other remarks tooled leather covered boards worn, torn, wormdamaged binding damaged

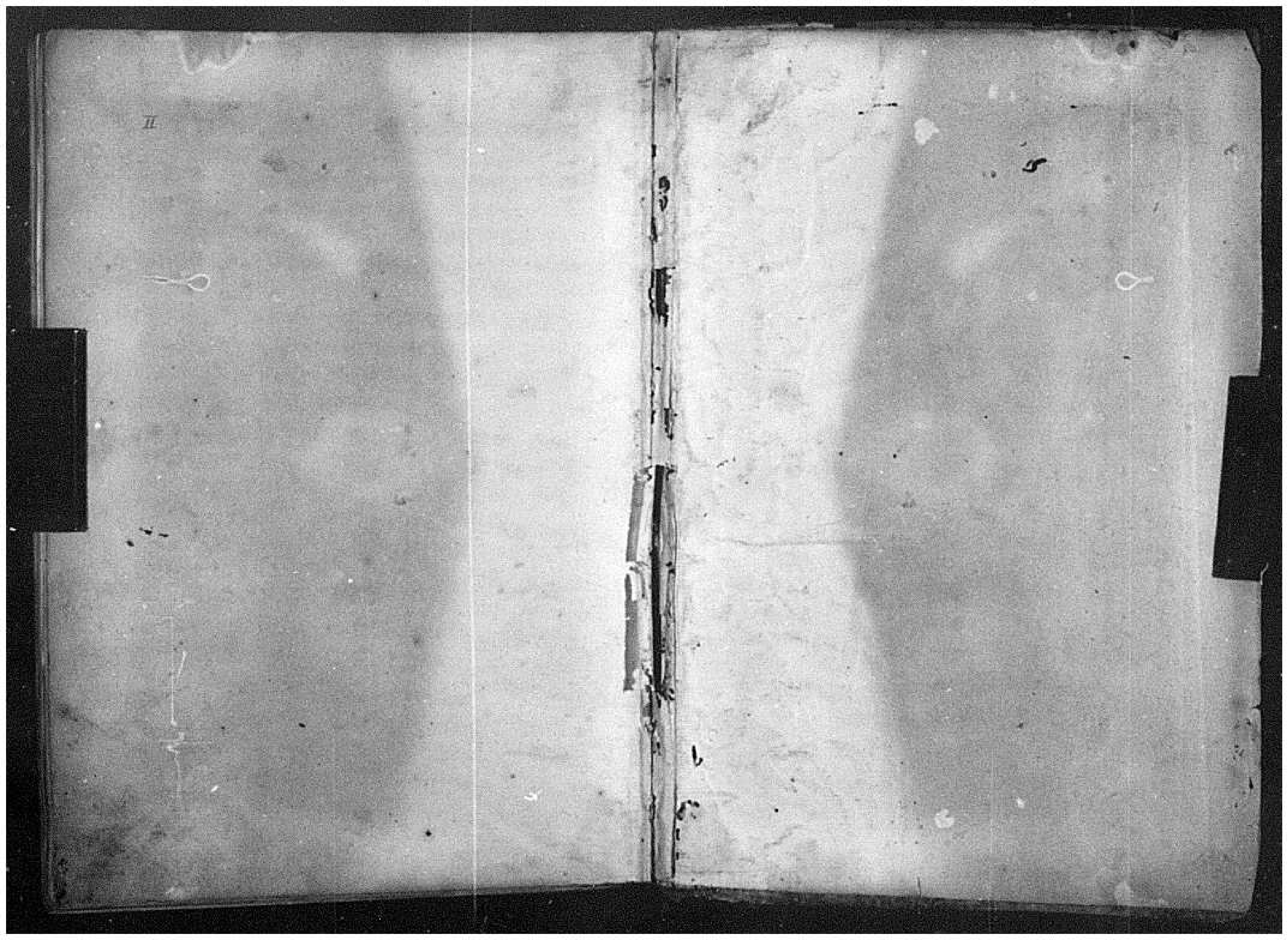
Contents ff 1b-455a Kitāb al-ḥāwī, by a monk of St. Sabbas.

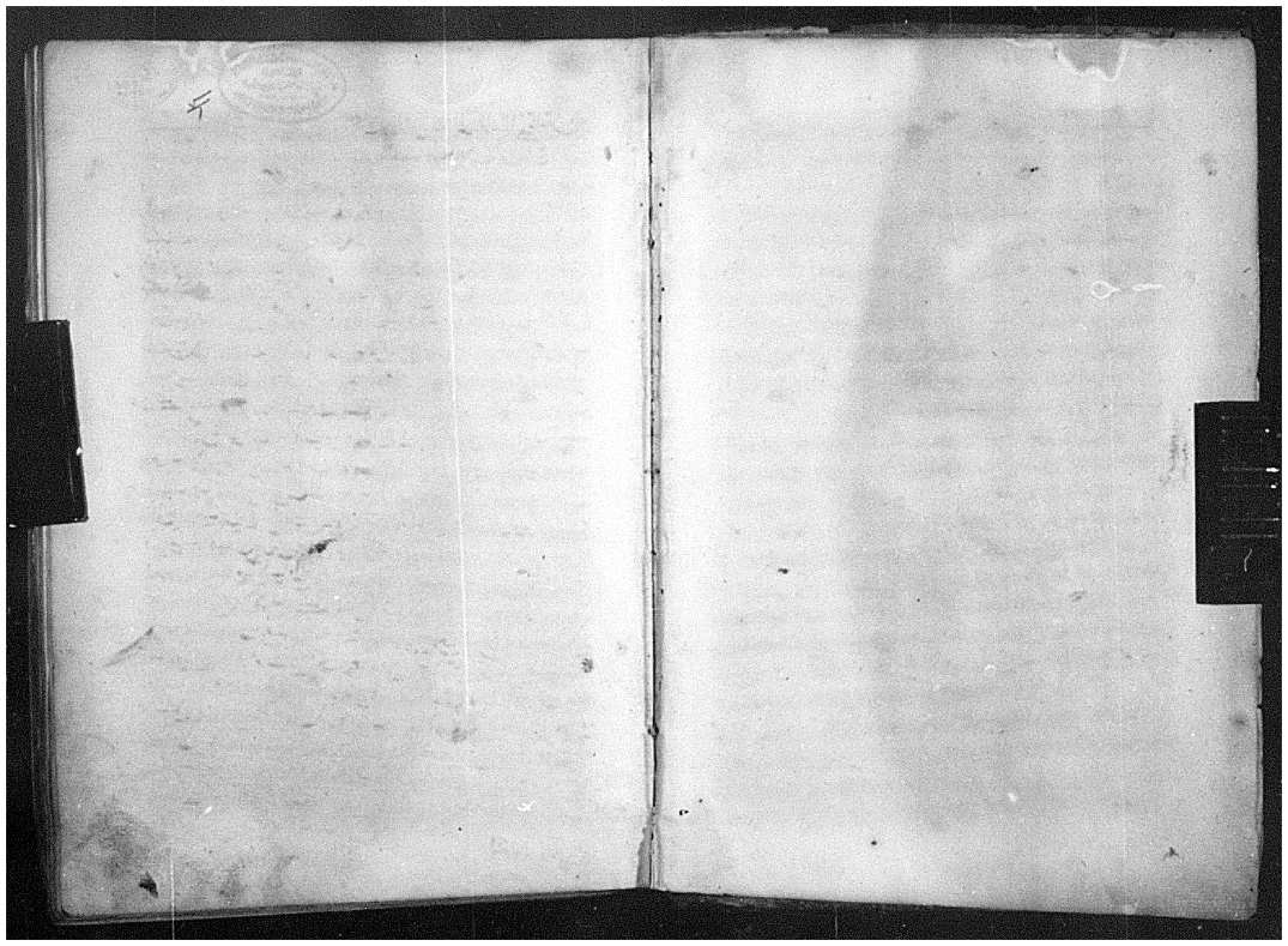
Miniatures and decorations

Marginalia









بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد له المجد دايما ابديا امين ۞
العزة لله والعظمة والقدرة الواحد جوهر المثلث اقانيمه الاب والابن وروح القدس
اما الراهب انطياخوس الذي من شيوخ سابا باورشليم وجد طريق الفرز لهذه الديار
شيا موجبا شايعا نجمع من الكتب الالهية المقدسة كتابا جعل سمته الحاوي وهو
البندقيين لانه يشتمل على اشيا كثيرة خرجها من الكتب الشرعية على احكام صوفية
وقصد تصنيفه اياه منفعة من يقراه وهكذا الان في مملكة قسطنطين الملقب
بالذروكنس بعض الرهبان القاطنين بالجبل الاسود من الابارة وجد طروف
الترك لهذه الديار شيا لايقا وميزان نقل المصاحف الشرعية المقدسة من موضع
الى موضع صعب غير متيسر شيما وقد تكاثرت هذه المصاحف الشرعية من
السنين الماضية وزادت كثيرا وراى تفاسيرها شتيته متفرقه هنا وهنا
مبلبلة وكانها قد طرت في عموما من كثرة الذنب وكان اهل هذا الزمان
وهذه الاجيال محتاجة الى تفاسير هذه الكتب لكي تنير وتوضح لنا الت
الكتب الالهية المخفي عنا من كثرة غشاوة عقولنا وتكشف لنا معانيها
كشفا بينا كيلا نحيد عن الحق وننكب عنه بتيها وضلالتا بسبه اذ انا الحسد
على ما قد كنت ان كل واحد من الناس قد يحب رحبته وخدع من خاصي شهوته حتى ما
قد اصاب بعض البشر عندما لم يفهموا الكتب الالهية كما يجب وحسب ما يليق
فتهوروا الى عدة مقالات وانحدروا الى بدع كثيرة وانشقاقات من الاراتقة وكذلك
فضلوا الى تيه وضلالات شيطانية ولذلك جمع الراهب السالف ذكره هذا
المصحف وصنف هذا المصنف بمعونة الله تعالى وموازرة السيدة والدة الاله
لذكره المحمود دايما واقتضبه من الكتب المشهود لها بالصحة من جملة الكتب الشرعية
وقصد بذلك اولا منفعة نفسه والجدوى على من امره وحثه عليه وثانيا لكافة الذين
يتلونه ويقرونه بامانة وحسن يقين بمجد اسم الاب الغير المولود والابن الكلمة المولود
منه ولادا بلا انفصال وروح قدسه المنبثق منه انبثاقا على الدوام ثلثة جواهر متصله
وغير منفصلة رب وجوهر واحد لاثالث لهم الذي به يليق المجد وله يحق التسبيح
لا في صهيون وحدها بل وفي البرية جمعا المرئية وغير المرئية منها وله الشكر دايما
الان والى دهر الداهرين امين ۞

بسم الاله الواحد

بسم الاله الواحد الاب والابن والروح القدس له المجد دايما ابديا
فهرست هذا الكتاب المبارك الذي هو حاوي ثلاثة وستين مقاله من
العتيقة والحديثة ومن قول الاباء يشتمل ذلك على الكتاب ما فيه اول ذلك
المقالة الاولة تشتمل على شرح ترتيب كتاب التفاسير والترجمات هذا المصحف
يحتوي على ذكر وصايا الرب وتفاسيرها وعلى تشوق تعاليمها تعاليم الاباء
وكل ان منه احد النبت من تقدمه منظوما كعقل هي مرصع
بجواهر بينة ولا الى كرمه على نمط يفضح الا قليلا عن جملة المذهب المسيحي ۞
المقالة الثانية تشتمل على مقدمة الكتاب مصحف التفاسير لوصايا
الرب الالهية وقد اشتملت بايجاز على محوى وقصد جميع الكتاب وان من جهلنا
بالكتب الالهية نقع في الفخاخ الشيطانية ونرتفع بنا الى الهلاك وان الطايعين الخاضعين
والخضعين من الكتب الالهية محصوره ممنوعه بحجة الطاعة وقطع المشيات
يشبهون الشيطان ولا اصحاب الشرطه في المدن وما يفلتون من دينونة الله
لا الامرون ولا المامورون ولا القايلون ولا السامعون بل كل احد عتيد
ان يعطي طايله عن اعماله ۞ المقالة الثالثة تشتمل على تفاسير وترجمة
وصايا الرب الالهية بايجاز واختصار من اقاويل ذهبي الفم وغيره من الاباء
المتالهين عقلا ولبا ورووسا لان من هذه التفاسير وان من يناله يوتن من البشر
لاجل الفضيلة هو التعب فاما من يناله يوتن ليتن فعلة هو الكامل الشقوة والويل
وانه غير ممكن لمن عاش في الفضيلة ان يثنوا عليه كافة الناس ثناء جميلا
وان طالب المديح من الناس فقصده رضا جميع الناس فان بهذا يعرف
انه الكاذب والمحال الافك من انها ما يعلمان من الكتب الالهية بل من قلوبهم
حسب شهوات كل واحد منهم ومن عنيهم وتلميذهم ۞ المقالة الرابعه
في الابتعاد من العالم وهجره وفي ان الموافقة فيما ينصر لامر ردي وان الاجود
ان نفترق بين منهم متفقين على هذه الصفة وفي انه امر خطر يودي الى عطب
كثير رهبنة النساء بلا افراز وتمييز وروية ولهذا الادا وعلى اي جهة اخرى
كانت رهبنة قوم ما وكيف يليق قبول هولا اجمعين في الاديرة وان على

تلاوم

المعطى والآخذ والمطابق على اخذ قنايا وادخالهم وقبولهم بخلاف ما في الكتب
المقدسة خطر كبير مخوف وانه منفصل من البيعة الجامعة وغريب من محبة
الرب الذي يختص بشي من الاشيا في الاديرة اي في الكنوسيا وهي العيشة
المشتركة وكيف يجب تدبيرهم ومن بعد ذلك يدخلون في مصاف
الرهبان وفي ان الاب الاكبر واقبول السيرة الفردية الوحدانية على وجه اخر
مهما كان من الوجوه ان لم يكن على ما سنه القديس باسليوس الكبير في
اقاويله النسكية ۞ المقالة الخامسة في معنى رهبنة العبيد القادمين
اليها وفي ان قبولهم لا اقرار ولا تبرر ايضا لو بخلاف راى مواليهم وبرهبونهم
وما يعصونهم او لان يخدموا اصحابهم بحسن موافاة ومتى لم يكن ذلك فهو
ضرر نفس واما العبيد فالنواميس البرانية تعيدهم الى العبودية ان لم يكونوا قد
خاصموا ودخلوا في السيرة النسكية الحرة الحقيقية ۞ المقالة السادسة
في المنفصلين من جملة الاخوة وفي ان المنفصل منهم يستباح جسماني
او يسبح في شي من امور العالم خلاصهم ولعنة الله وجحود لما وعد به وان
القوانين الالهية تمنع هو لا شعوا الذين يقبلونهم من القرابين وفي ان المنفردين
ها هنا وها هنا على صفة غير ما ذكرنا لوجه الله هم محلوحون وما ينفصلون
من جملة الاخوة اذ كانوا يتهموا انيا سته ما من نسكيات باسليوس الكبير ۞
المقالة السابعة في اختلافات السكوا والفرق فيما بينهم وفي ان العامل
بوصية الله او الفاعل بحسب تقليدات الابا والقديسين وان شكك
من هذا قوم ما فما يحسن ان يتخلا ذلك عن عمله بسبب المشككين
او يحفل بهم على وجه اخر وانه متى ما اعتمد شي خارجا عن تقليدات
الابا حينئذ يجب ان يعترض المتحن ويتقف عليه ولا يهمل امره وان
السلم والصلاة متى ما لم يحله مستحقا تعود ايضا الى مرسلها وكذلك اللعنة
تعود الى مرسلها لا الى الواجب والممتحن ما الذي يجب ان يمتحن منه ۞
المقالة الثامنة في معنى الفروق بين المعلمين وان ديونة المعلم المفزعة
ومتى علم شيا خارجا عن وصايا الرب وان كان يظن بهذا الامر عندنا انه وصية

حقيره

حقيرة وفي انه يجب علينا طاعة المعلمين متى ما علمونا شيا من الكتب الالهية
واما متى ما علمونا شيا من اهوائهم فطاعتنا لهم في ذلك غير واجبة ۞ المقالة
التاسعة في الفروق في الواجب وغير الواجب من الحرد والغضب وفي انه
ما يوافقنا ابدا لا نحرد ولا نغضب لكن ونحرد اذا ما اقتضا الوقت لئلا
بحجة الوداعة نقع في فخاخ الشيطان ونبعد من الله منفصلين وفي انه
ايضا ما يليق بنا بحجة غضبنا الواجب ان نزلق في الغضب الغير واجب
لان حبل المضادد ومكره في مثل هذه الاشيا كثير والحاجة بنا ماسة كثير
الى فهم روحاني وتفتيش الكتب الالهية بقلب مستحق مثلا لان وفي ان
الغضب لاجل الاشيا الجسدانية غريب هو من العبادة الالهية حتى لا ننقص
من الروحانيات يليق بنا حينئذ ان نحرد ۞ المقالة العاشرة
في السب والشتيمة وساير الانواع البرانية والكلام الباطل وانما يحرج وحجهم
لاجل القتل والزنا والفسق وما شاكل هذه فقط بل ولاجل الربا والوقيعة
وما شاكل هذه مما يبين لنا انها اشيا خفيفة حقيرة لكن على حال ليس العقاب
عن تلك وهذه الجميع بالسوا وفي انه ما يجب للانسان ان يشتم ولا يسب
انسان متهم لنفسه او في امر غير واجب بل وبين هذه فروق كما بين الغضب
الواجب والغير واجب والقول المطلق من هوى ما يشان وطنزيه وشتمه
جزافا على الاطلاق وغيره يشي يمنع القربان ۞ المقالة الحادية عشر
تتضمن مصالحة القريب وان المصالحة له تكون بفنون كثيرة مما الينا
فعله ولا يحصل للتوبة النادحة سبيا وصلة وفي ان من احزن انسانا احزنا
لاجل الله فانما ذلك مسبب خلاصا فالمحزن ما عليه لوم فاما المحزون
فيجب عليه ان يعتذر ويصلح طريقته ويتقيها ۞ المقالة الثانية عشر
في معنى التمازل في الراي وخواصه وان الانسان ملكنا وتسلط علينا من
تقرينا في وجوه النسا بحجة واجتماعنا بهن ومن اسباب اخر كثيرة وان
النواميس تقترن الاسقف والقس والكاهن والراهب الذي في ديرة او في
اسقفية له امراة يتصرف معها او يخالطها بتقا كان له خدمة في بعض

المواضع او يحلفونهم الانسان اخر والرهبان يمنعهم القربان وهكذا ان دخلوا الى فنادق
اللهم الا ان تكون الضرورة اما في طريق فيدخلوا الفندق وكذلك يمنع جميع المذكورين
من حضور مجالس اللعب وجري الخيل والندم وكذلك يحذر الرهبان النوم في
اديرة النسا والرهبانات في اديرة الرجال ويفصل العلمانيين من طغمة النصارى
وحسن نظامهم متى ما حضروا الى دكانات القلايين او في غيرها من
المواضع ونظروا النسا رقاصات وغيرهم من الذين يمارسون اللعب واللهو ۝
المقالة الثالثة عشر في الزنا والفجور وفي انه مما يخلوا من غطيت انفصال
الامراه من زوجها ما خلا من سبب الزنا فقط وفي ان الرجل يطلق راسه
وان لم يطلقها فالدين لازم له واما الامراه فا تطلق رجلا زانيا لكن يحسن
بها احتمال الاحزان الحماسيه المجلوبه عليها منه من ذلك حسب ما في
القانون التاسع والحادي والعشرين مما وضعه باسيليوس الكبير وفي الفروق
بين زنا وفسق وفجور اختياري وغير اختياري فنون كثيرة وفي ان في اي
الوجوه يمنع انسان ما فا يدخل في جملة الكهنة ولا في شي من درجات البيعه
وفي انه ان دخل ايضا انسان من جملة الكهنة قد تدنس بشي مما ذكرنا يفترز
وما يجوز له التكهين بعد ذلك ولا ينقص ولو اجتهد ان يقيم موتاه لان
خدام الله يجب ان يكونوا اطهارا وفي ان من قد تزوج عن سبب موجب ما يجب
له ان يتارك اخرين وفي ان الافتقادات التي تحكم الضرورة لا يحتاج عليها
وفي انه ما ينبغي للنسخ مصاهرة الهراطقة اصحاب المقالات والانشقاقات
وفي ان الذين يحفظون النسا ومساعديهم على ذلك ان كانوا كهنة فليفترزوا
وان كانوا علمانيين يفرزوا ۝ المقالة الرابعة عشر في معنى الايمان والفرق
بين الكهنوت وان الايمان والمعصية والكذب يصير بحسب القول الواجب
اذا ما نحن اوقفنا الايمان او الحق يتفضل من الله وفي انه ما ههنا حاجة الى
صناعة ومهنه روحانيه لئلا نخرج عن الحق بحجة غير لائقة بهيمية وفي ان
تبطل الايمان يجري بغير واجب او تعطيل شي اخر مما تسماه نحن يجب ان
نحل ذلك ويبطل بصلاة الكهنة وان الذين يجمعون الجموع ويتحزبون احزابا ۝

ويدولبون

ويدولبون ان كانوا كهنة يفترزون وان كانوا علمانيين يمنعون القربان ۝
المقالة الخامسة عشر في معنى اطراح الحقد من القلب وترك الميل والانصباب
والمراعاة وفي ان خاصة المسيحيين لا يكافوا شرا بشر وان يحسنوا الى موذيهم
وفي ان الذين يجذبون موذيهم الى مجالس الحكام عليهم تبعة نواميس المسيح وتحكم
عليهم كمتجاوزي وصاياه ويمنعون سلوك الاسرار الالهية لانهم يحبون الاشيا
الوقتيات ويجحدوا محبة الدهريات وانسبوا المستقبل من مجلس القضا والقضا
والديونه الدهريه ولازموا مجالس الاحكام الوقتيه العابرة وانهم يدلسون
الذين هم عتيدون ان ينسبوا اليهم ملك الله ليس عن نيه صالحة بل اختطاف
قماشهم او باي طريقه اخرى كانت من طرق الردى وافتعال السو وفي ان
النواميس تفترز الكهنة الذين يضربون مومنين او غير مومنين وكذلك
تمنع الرهبان القربان متى ضربوا اي انسان كان وفي ان النواميس تمنع من محاربة
الحرب ولا في صناعته ان يباع [illegible] سلاحا ولا شي من الات القتال
الا ان كانت صغارا لا تصلح لقتال وفي الفروق بين القتل الذي باختيار والذي
بغير اختيار وفي الابسيمون الذي يوجب على بسط الراي هو نفسه يوجب
على من قتل بغير اختياره ۝ المقالة السادسة عشر في معنى المسالحة والتعزيه
من الشر والرذيلة وان ترك الشهوات لا يمكن الا ان يعوق الانسان بنوه بل يكون
عاقلا حصيفا في الخير وفي ان مكر صانع جبلتنا اذا ما كان الانسان يتصل به
فعل الخير وان هذا المكر يهدي عقلا وسياسة حسنة ومتى لم يملكه تقع
في شرور عظيمة كثيرة ۝ المقالة السابعة عشر في معنى الطاعة وفي انه ما يجب
ان يوجد اسم الطاعة بلا تمييز نطيع فنطيع الملين لكن يجب ان نصغي اصغا
محررا للكتب الالهيه لنعرف ونتعلم منها انما هي طاعة الله واما هي طاعة ضده
الشيطان واننا على ما قيل طاعات ومتى لم نتامل ونصغي فنتنقع في مصايد
ابليس ۝ المقالة الثامنة عشر تتعلق بالمشيات الخاصيه والاجنبيه واما هي
الصالحة واما هي ضدها وان المشيات المودية الى راحة الجسد هي مشيات نسا
والتي ليس كذلك لكنها على حسب ارادة الكتب الالهيه هي مشيات الله وان

شكان الديارة والعلمانيين متى ما زالوا في طاعتهم مع قطع شيا منهم وهم ايضا يعوقون
وخاضعون للشيطان واعماله وان الفضلا يستقطون بوساطة ومخالطة
الفشلا المتواسين اصحاب الهوى الخسيسة ۞ المقالة التاسعة عشر
في معنى المشيه الصالحة وفي ان العامل بها اما يحوزه حزنا وغمًا وفي انه متى
عملنا بنشاط ما عندنا ومتى ما رد نشاطه حينئذ يشعر بالحزن وفي المغاير
الكثيرة التابعة للفكر المعتبرة بالصلاة وفي معرفة المشيه الالهية ۞ المقالة
العشرون في الرحمة وكيف يجب ان نعمل التقسمات وفي انه ما يجب لمن
لم يملك شيا يتصدق به ان يهتم لذلك ويفكر لا في مال ولا في طعام بل يجود
بما عنده وفي الثنا بعضنا بعضا وفي انه ما يليق بالرهبان ان يعطوا اهل العالم
الجسدانيين شيا بحجة الرحمة بل يعطوا للفقرا المساكين وذوي العاهات
وفي انه ما يحسن بالرهبان الذين ما يملكون شيا الا هولاي هم بالحقيقة رهبان
ان يعطوا من اتعابهم لمن له حاجة بل يعطوا من اتعابهم ومن غير اتعابهم
للعرج للعميان المحتاجين للمعوزين وفي انه ما يليق بانسان ان يوقف على
دير ملكا بحجة الرحمة ويثبت لاوليك المصلين للعالم العادمي القنيان وقد
سموا بهذه التسمية ان يقعوا ايضا تحت هذه الاهتمامات والا فعلى المعطي
تبعة وان الكاهن الذي يلتقي او لا يوابي المحتاج يعتزن ويقطع لاجل فعله ۞
المقالة الحادية والعشرون تشتمل على انه افضل وانفع ان تقسم الاموال لذوي
الحاجة البايسين من ان تحمل الى الكنايس ويزخرف بها الكنايس وفي انه ما يجب
ان تحمل الى البيع الا ما كان ضرورة فقط والفاضل يتصرف به المساكين وكم مقدار
ما يجب ان نعطي من مالنا وفي انه على الرهبان فريضه ان يعملوا رحمة متى ما كانوا
هم يعملون بايديهم ومن غيرهم ياخذون حاجاتهم ويجب عليهم معاونة غيرهم متى
ما عينوا ايضا هم من غيرهم بل ما عليهم فرض ان يساعدوا غيرهم في الزمان
التي هم فيها يطلبون من غيرهم معونة وفي انه وقت الرحمة او معونه ضروريه
ما يجب ان يبحث زايدا عن المومن وغير المومن لكن تحت رحمة الكل ومعونتهم
بالسوا ۞ المقالة الثانية والعشرون في معنى من يعمل رحمه من ظلم

وليس

الهم

وليس من حلال وانهم ليس متى قدموا هذه التقدمات ما يستعطفوا بها الله
تعالى لكن يحدوه اكثر وفي انه وان سوا ديارة او كنايس من ظلم فهم تحت دينونه
ومحتاج وفي ان من بنا دير يفوض السلطه عليه الى الخاقفة الموضع جميعها او من
يفعل ذلك نعلمه الايتمات السبعة والتبعات الكنايسية ۞ المقالة
الثالثة والعشرون في انه ان يدرق مبذرق مال الاغنيا قصدًا منه ليعطي
للمساكين فهو يخطي ولو افتقر والاغنيا وفي انه قد يجد طريق اخرى للمرحومين
الكاملين وهو متى راوا بايسا فا يلمكهم صرفه فارغا عطلا واذا لم يكن لهم
هم شي فيواسوه من وجوه اخر وياخذ هم ما ليس لهم ظاهرا او سرا او خفيه
او ولو اخذوا اما هولاء مسلولين وفي انه من هذه المنذورة لله والمفرد درحمة متى ما
زادت عن الحاجة الضرورية وفضلت وكانت اما ذهبا او فضة او ستور
وما جرى مجراها يمكن ان يصرف ثمنها في فكاك الاسارا وفي المساكين لا ما
هو من ثمن الله اذا ما صرف في عبيد الله وحزبه ما به بان ولا هو امر منكر وبين
من جميع الكتب ان هذا الامر لله مرضي ومقبول عنده بل يجب ان يكون السياسه
فيها باقرار روحاني لا لانسي الجسداني الردي تصير الخير شرا ۞ المقالة
الرابعة والعشرون في معنى المحبه ومودة البشر وكيف يجب ان يحب
القريب وان محبة القريب ما يليق ان يكون في الاشيا البشرية بل يكون القصد
فيها مرضاة الله كما اوفق كل واحد وفي انما محبة المحبة تقع بوساطة المحبه
الجسدية وتسقط من المحبه الروحانية وفي انه ولو كان محبوبا منا في غاية
المحبة وتنصر مضره نفسانيه او من جهات اخر مهما كانت فيجب للوقت ان
نقطع من محبته وانه ما يحل الاكل في الكنيسه بحجة صدقة او ان سام في
الكنايس اللهم يكون لذلك ضرورة شديده ۞ المقالة الخامسة والعشرون
في انه ما يجب نعمل الشر ولا يبغضه احدا اي انسان كان من الناس كافرا كان
او هراطيقي او حنيفي او خاطي بالجملة متى ما لم يوجب لذلك وقت ولا يتبين
لنا منهم مضره نفسانية لانا بهذا نتشبه بالله فاذا ما صار لنا منهم مضره
نفسانيه اما من ضعفنا نحن او من وجه اخر جسدانية ضرورة تدعونا ان نفر منهم ربا

حبي

لاكانا باعضي البشريه بل مستمرين من الضروره ومشفقين على نفوسنا من الاذيه
كيلا تصير صلاتهم نسبا لنا تجاوزيه الناموس كما جرت حال اسراييل في القديم
وفي ان المريدين الانتصار لله بحجة حسن العبادة فيتمون الهم واغراضهم
وفي ان الاحزان والتنهد من اجل الهراطقه وفعل الجميل بهم هو اصلاحهم
بالحقيقه ۞ المقالة السادسه والعشرون في انه يجب ان نصلي عن الكفرة
والهراطقه والحنفا ومن اجل كافة الخطاة ولا نلعنهم ولا نسكر عليهم ولا
نتحرف ومتى ما فعلنا هكذا فالاحسان واصل الينا ونكون متشبهين بالله
وفي انه متى ما ماتوا المخالفين من الاراطقه ما يجب الصلاة عليهم بل وهم
احيا يجب ان نصلي عليهم حتى يهب الله لهم توبه ليرجعوا من ضلالتهم
وفي ان يعيشوا عيشة لله مرضيه الاهيه فهذه هي ارادة الله وينطق بها كل
كتاب وفي انه في وقت الشده ما يجب ان نفضول ونفرز في معنى الرحمة
ولا في معنى اخر من اصناف الرافه ولا نقال هذا مومن وهذا كافر وفي ان
نقاوة القلب هي رحمة الكل من المومنين والكافرين وكافة الناس
اجمعين نعم وجنس الطير والحيوان والدواب حتى ورحمة الشياطين
وعلى ساير ما خلقه الله تعالى تشبها بالله لا نعمة النسح والسجود ۞ المقاله
السابعه والعشرون في انه كيف يليق ان لا نفعل الرحمة ظاهرا ولا
نبوق بها مثل اوليك المرايين وفي انه اجود للانسان الذي ما يحمل بعد
بل هو مسترق من جهة شح الباطل ان يعمل الخير ولو ظاهرا دون ان
يعمل خلاصه شيما متى ما كانت المنفعة نافعة للغير وتصلح له وفي ان
الذي قد مات تحت الشح البطال ما يجب به التحفظ ان لا نفعل خيرا
اللهم ان يكون يتوقع انه سينتج منه ضرر اخر ۞ المقالة الثامنه والعشرون
في معنى الصلاة وكيف يجب ان تكون وفي انه ممكن في كل موضع وفي
كل عمل دايما للمستيقظين ان يصلي ويكون جميع ما نعمله لوجه الله وفي انه من
فيح تعلمه ودعا في صلاته بالله ابا فالذي يجب الذي صانع الاشيا الرديه
هو يستمع منه وان ذلك النسمائي خالق الاشيا الجيدة الصالح هو يستمع من

الصالحين

الصالحين ۞ المقالة التاسعه والعشرون تشتمل على تمام الصلاة وشكلها
ونصرف المتوحدين وان المقروات في البيع غير لايقه بالمتوحدين لا الالحا
ولا الاطروبايات ولا الابركيمنا وفي ان من ما يرتجى من هذا وهو غير مشرط
فعليه تبعه وجناح ۞ المقالة الثلثون تشتمل على رسم الصلاة بالتلاوه
للذين يجتمعون في البيع وفي انه ما يليق بهم ما يليق بالرهبان المتوحدين كما ان
لا يليق باوليك وفي انه يجب ان نستعمل في الصلاة والقراة الطريقه المتوسطه
ولا نضطر الطبيعه الى صحيح زايد بل تكون الصلاوه وتلاوة الاقوال الالاهيه
بضرف ونقا وورع وفي ان القوانين الالاهيه تقتضي الذين يقرون مالا رسم
في البيع تقتضي الكهنه وتلعن الباقين وفي انه ما يجب ان نقدم الصحيه النيه
في كل موضع وفي انه ما يجب ان نتخلف عن الاجتماعات المقدسه
خلوا من عذر واجب ۞ المقالة الحاديه والثلثون في معنى السالكين في
الطريق بصلاة او في تجربه وامتحان كان غير ذلك وانه ما يجب ان يعول
على الصلاة فقط ويتهاون ببقية الاشيا ولو ان المصلي عليهم قديسين بل
يجب على الانسان ان يبذل جميع وسعه وان الهرب من البلوى والامتحان اذا ما
جلبت عطبا نفسانيا وان لم يصنع هكذا فعليه تبعه وجناح وان رجاه
باطل هو متى لم يجتهد ويحرص في عمل الله ويتوكل في وقت الامتحان
انا اتوكل على الله وفي معنى ... الشهادات والاعترافات ومن
هم المعترفون والشهدا وفي انه ان جاهد انسان ما يكمل ان لم يجاهد على
الحق على ما قال الرسول يعني على تبديل النواميس الالاهيه وفي ان الذين حفظوا
ما اعترفوا به اما عند عمادهم او رهبنتهم معترفون يدعون كما ان
الذين لم يحفظون ذلك يسمون جاحدين ۞ المقالة الثانيه والثلثون
في انه من طلب من قوم صلاة وهو مهمل متواني ما ينتفع من ذلك ولو ان
المصلي عليه اكبر القديسين وفي ان ولا المعموديه المقدسه ينتفعون الذين
ما يستنيرون بعدها سيره جميله وعلى هذه الصفه ولا الرهبان ينتفعون
متى لم يتصرفوا تصرفا لايقا بزهدهم هكذا ولا ينتفع من يتخصص ببعض

القديسين وان لم يحيوا الحياة نفسها ويعملوا اعمالهم وان جميع المذكورين ان لم يحيوا كما
يجب ليس انهم ما يستنفعون بل ويدانون ويخصصون ويعاقبون اكثر من
الاخرين اما المومنين فاكثر من غير المومنين والرهبان اكثر من العالمانيين والذين
يخصصون بقوم من العلماء القديسين اكثر من اولئك الذين ما عرفوا شيا صالحا
لان جميع المذكورين كان لهم اسباب الخلاص فاسلموا نفوسهم بهواهم للعقاب
من سو صنيعهم وعدم افرازهم وهواهم الردي الخبيث وفي ان الذين يخلصون
قليل جدا حسب ما جزم به الرب قايلا ان الطريق الموديه الى الهلاك رحبة
واسعة عريضة وكثيرون يجدونها والموديه الى الحياة الدهريه حرجه حزينه
ضغطة وقليل هم الذين يجدونها وقال ايضا ان الذين يخلصون قليلون وفي ان من
قال ان الله محب البشر ما يعاقب احدا منهم اي نصرانيا مسيحيا وهذا خلاف
اللايق والواجب وقصدهم بذلك ان لا تنقطع الخطيه وتنحل بل يتفسح
فيها ويمرح ويجعلون الرب كاذبا فان هذا من حيل الشيطان لحمله الكثيره
المكيده ان يلقي في نفوس الناس ان الله محب البشر اكثر مما يجب ليتكاسلوا
وينشطوا في افعال الخطيه وبهذا الوجه يجذب الكل الى العالم ۞
المقالة الثالثة والثلثون في معنى من يعمل قصد مرضاة الله والمراياه ·
وانه ما يجب ان نحرص في مرضاة الناس بل نحرص فيما يرضي الله وان الله يطلب
قصد الفاعل بهل لوجهه فعل ما فعل او للمراياه للبشر وان الله ينظر الى الفكر
الاول ويجازي بحسبه وفي ان النواميس الالهيه تنبذ وترفض الحامور والنقائص
التي اعملها نفعا للكثير واندراوين وبالجمله ممنوع الا ان يصير شي مما شاكل
ذلك ۞ المقالة الرابعة والثلثون في معنى عدم القنيه وفي ان لا احدا
في اوامر الرب ليس هو يتبرح عدم القنيان بل الخلو جرى الرب وفي ان السيره
الرهبانيه هي موعد لعدم القنيه كليا وانه الافضل للراهب ان يكون في عدم
القنيه لوجه الله من ان يحلس مربوطا بسبب الهيولانيات وان الله يطالب
الرهبان خاصه بهذا الامر وهو ان يبتعدوا وانهم موتا كليا من العالم وان يقتنوا
عدم القنيه الكليه حسب ما وعدوه لما ترهبوا ولذلك المضادد يقول كثيرا ·

يحلت

يحلت للرهبان القنايا او الحطام اكثر من العالمانيين ليسكنوا القيم الذي عاهدوه ۞
المقالة الخامسة والثلثون في انه ما يليق بالمعلم ان يكون للقنيان محبا لكنه كما اخذ
نعمة الروح القدس مجانا ان يعطيها المريدها ويستحقها مجانا وفي انه يجب على
لا مبده ان يقيموا له بضروريانه ولا يرغب في الزياده عن الضروري وفي ان
المعلم المتفنج في ماكوله ومشروبه وترفهه ويكون متوالي فلا يجب ان يعطي
الامور الضروريه ولا يلزم كرامة معلم وفي ان الذين يبذلون شيا ما من شرطونيايتهم
والذين ياخذون منهم رشوة مستحقون للامه زايله وديونه كثيره وهم غربا
واجنبيون من المسيحيين وكذلك الذين يعطون على دخول الاديره شيا ما
والذين ياخذون ايضا منهم بخلاف ما في الكتب الالهيه وان هذا الفعل ردي
من بدعه مخاري الروح القدس هو وان المجاهرين على فعل هذه يجب انكار
وبعات فقط بل ومطالبتهم ومواضيبهم عليها ان كانوا من الكهنه فالقوانين
تقطعهم وان كانوا رهبان او علمانيين يحرمونهم ويفرزونهم ويبعدون القربان
وان الذين يعطون رشى عن ذلك ويعتبرون المختارين من الروح القدس لفضايلهم
هم بتعه وخماح ۞ المقالة السادسة والثلثون في ان محادثة الرهبان مع العلمانيين
امر مودي وفي ان جميع ما نعطاه من قوم لنسبب صدقة ليس هو من الله بل من ضد
الله المنير يحد عنايته ويضلنا لان الحق نفسه الذي هو السيد المسيح ليس للرهبان
فقط بل ولكافة المسيحيين ان الطريق المفضيه الى المنعه المستانفه حرجه وهي
وصيقه وضغطه ومن هاهنا ما فضل عن ضروريانا او الفولنا ويتسر من ضد
الحق هو وفي ان وعن ما ناخذه من اقواتنا الضروريه الاخرون شيا محبه
صدقة فيتمواعنه بالاحتياج وعليهم فرض الصلاة عليهم بها لانهم اعطوهم
وفي انه ما ينبغي للرهبان والكهنه العلمانيين ان يشتغلوا بشي من امور العالم ·
او يضمنوا ضمانا او بهما كان مما يشغلهم عن عبادة الله وان القوانين الالهيه تمنعهم
من هذه الاهتمامات الغير واجبه ولا لايقه بهم وتطرح عليهم الاشتيما ومتى ما
ثبتوا على الخلاف وداموا على ما هم فيه يقتربوا وان القوانين تخرج حروجا بليغا
على الرهبان ان لا يخالطوا شيا من امور العالم ولا امور البيع بالجمله والكنايس

بل يتوفروا على الصوم والصلاة ومن تجاوز من هؤلاء الرهبان بتسعوه القربان ۞
المقالة السابعة والثلثون ما يجب ان يسلبوا قوم من اجل حاجاتهم الضرورية وفي
القايلين ان هولاء المعلمين تجاوزوا وصايا الله لانهم قد احتسبوا حاجات اجسامهم
وكفايته وفي اي لباس يليق بالنصارى المسيحيين وما كلهم ولباسهم وما يليق بروسا الاديرة
وبالكهنة وبروسا الكهنة وفي انه ما يليق باحد من هولاء تغيير لباسه الا ما يلبسه
في ولايته يلبسه ايضا في الملا ويكون ملونا دينا الا انه تصنع فيه ولا ازايد عن
الحاجة الضرورية بحيلة من كثير ما خلا بدلة الكهنوت وفي ان لباس النصارى
وما كوله يكون لباس وما كول الضعفا الموضع الذي هو فيه باكل اكلهم ويلبس لباسهم
حسب ما رسم سيدنا يسوع المسيح من حقارة الماكول والملبوس ۞ المقالة الثامنة
والثلثون في معنى الفقر والغنا وكيف يعرف الفرق بينهما هل هما من الله او من
فعل المضادد وفي ان الغنا الذي للذين من الظالمين هو من الله وهذا فاهل
العالم يعرفوه واما الرهبان فما هذا الذي يتعلق بهم اذ قد وعدوا بالفقر كلي
ومسكنة وعدم القنية جملة وبهذا جات الكتب جميعها ۞ المقالة التاسعة
والثلثون في معنى ان لا تدين فيما تدان ولا بد من قرينة حسنت
فعل الفريسيين المرايين والكتبة لان اوليك كانوا مفعمين من الشرور وكانوا يسقبوا
ويشقوا على الباقين اشد شقو ويجب على الانسان اذا انصف من الامر حينيذ
يدين لمن تحت طاعته لا للخارج منهم واذا شعر من نفسه بناقص ودون
فما يحسن به يدين احد والا فلنفسه يكون داين وبالقول المطلق وقت للدينونة
ووقت لترك الدينونة وفي ان بيس ما فهموا قوم قول السيد لا ان يحسبهم في القيان
الذين يلحدونه بوساطة الترهات الفاقدة الخبرة والفهم يقولون ما يجب
ان يدان احد ومن هذا الباب يحصلون في عدد الهراطقة الذين حرفوا
تفسير وصايا السيد ولما زعموا انهم حكما هنالك جهلوا ۞ المقالة الاربعون
في انه ما يجب دينونة الكهنة ان كانت واجبة ام غير واجبة ولا يكشف عنهم
بل وان اخطا منهم احد وهنا يسلم الى الله ليحكم هو عليه ويكشف عن حاله في
هذه الدنيا او في الاخرة ويسلم الى عظيم الكهنة وفي ان من لا يتصرف التصرف
الواجب ۞

الواجب ليس هو بكاهن وفي انه ما يجب لاحد ان يتجاسر لحقارة الكاهن ودناته
وهذا هو القربان المقبول ولو ان سيرة من تقدمه دنسة وفي انه يجب الطاعة
للكهنة والمعلمين متى علموا من الكتب الالاهية اعني بما عاد بمرضاة الله ولا يكون
تعليمهم حسب شهواتهم على ما كتب ولا يدانوا وان قبحت سيرتهم بل ان هم
زاغوا عن الامانة المستقيمة حينيذ لا يجب ان نسمع قولهم لكن نهرب منهم
ويدانون وفي انه من يزدري خصوصا بتبجيل الكهنة يجري لنا بذلك عادة وتقديس
الله وكما يجري حال من من اصحاب العالم يتقلد جندية او رتبة ملوكية فيعمل ما
يليق بذلك الجندية وتلك الرتبة فيلزمه العطف وان ظن بنفسه انه احكم
منهم ۞ المقالة الحادية والاربعون في معنى تقليد السلاطين وفي ان الله
ما يقلد كل سلطان بل في الكل يفعل وانه من كثيرهم يقلد وغير مستحقين
والمستحقون يقلدون كمستحقين وغير المستحقين ايضا يقلدوا تاديبا
للخطاة وردعهم وانه على هذه الصفة بعينها يسلم الى الامم بحكمة الله القادر
وان المتسلطين علينا تاديبا لنا اذا انصرفوا فينا تصرفا رديا ما يفلتون من
دينونة الله وفي فروق الاخلالات والتخليات وانه في اوقات التخليات
ما يشفق الله ولا على بنوة عبادته ۞ المقالة الثانية والاربعون
في معنى الاحكام الالاهية وان ليس احد يفلت منها حسب ما جزم به الرب
قايلا انك تدان بما دنت وبكيل الكيل ما كلت وان الله ناظر الى جميع الامور وان
ظن في وقت ما انه يتوانى لكنه متى اقتضى الوقت كافى وجازى وفي معنى
العناية الالاهية ۞ المقالة الثالثة والاربعون لاجل من يعمل ايات ويبدي
المنافقات وينظروا منامات تناح من الله وفي انه لا يجب ان نلتفت
الى شي من ذلك البتة ولا نعتقد في مجترحها انهم قديسين بل انه ينظر الى
تقويم امانتهم وعملهم بوصايا الرب لان كثيرين من المومنين قد اجترحوا ايات
وعملوا معجزات وهم الى اليوم يعملونها وسيرتهم اقبح سيرة وتنبوا وصنعوا ايات
وظهر لهم رويا ومنامات ضالين ومضلين وهذا هو غرض الشياطين كي
يخدعوا ويضلوا اكثر لاجل اجتراحهم الايات وافعالهم المعجزات والا بالسنة

[illegible]

فاعلون في مثل هولاي ليست تصلح وفي انه ما يجب ان نضل بمثل هولاي.
بل لو رايناه مومنا او غير مومن في تقشف خشن زايد في البراري ساكن
قاري الكتب او مصنف تصانيف من تلقا ذاته وهو لا يحترف كتابة ولا ان
راينا جسم انسان قد نحل في طول الزمان ولو ان نظرنا شي اخر من هذا الفن
وما يجري مجراه نعتقد فيهم انهم قديسين ان لم يستوثق نحن ونري فيهم كمال
وصايا الرب وعملها ونشاهد عليهم منح الروح التي عددها الرسول وانهم
اعضو الكنيسه لحبهم للعالم الطاهر والاقرار والاعتراف بالايمان الصحيح
كما سبقنا فذكرنا من اعمال الشياطين او مشايخ من الله لاحكام لا يعرفها احد
سواه. المقالة الرابعة والاربعون في انه جيد ومقبول عند الله العمل
على صفه مستحسنة وفي انه من ترك العمل او وقعوا انهم في كثرة خطايا
ومن لو او سقطوا في كثرت ارشين وبدع كثيرة وفي انه يجب ان نبحث على وفي اي
الشي الحسن ونحترز لئلا يصير لنا سبب الخطية لانا نخوض فيه بخلاف قصد
الكتب الالهية وفي انه من قدر يعمل ولا يعمل ينال من الله لاجل بطالته وفي
ان المعلمين والمقدمين ورووسا الكهنة انفسهم يجب ان ينالوا لوامع عملهم
الروحاني وعملا محسوسا اذ كان الانسان مركبا متضاعفا روحانا وجسدانيا
محسوسا ومعقولا وكذلك يجب ان يكون عمله عنه متضاعفا.
المقالة الخامسة والاربعون من نكايات الكتب باسليوس القديس اي شي
هي الصنايع اللايقة بالرهبان وان هذه هي اللايقة بالرهبان ان يعملونها جميع
ما لا يعيقهم عن صلواتهم او قانونهم في التلاوات وبالجملة في عبادة الله
ويحط من معرفتهم في صنعته نفسانيه مخالفة لما وعدوا به عند رهبنتهم
المقالة السادسة والاربعون كيف ينبغي للانسان يبيع ويشتري ولا
يغضب الله وفي انه هذا من علامة المسيحي ان يحسن في تصرفاته بالكثر
من انه يخسر وفي ان القوانين الالهيه تقرر من تاجر وبيع ويشتري في
الكنايس علمانيين كانوا او رهبان متى ما صروا على ذلك وكذلك في من
يجمع البحورات ويتجر فيها في اعياد الشهدا والقديسين يمنعون الاثنا.

لان

لان النصارا يجتمعون في هذه الاجتماعات للصلاة والخشوع وصلوات
القديسين وذكرانا تهم وفي شهاداتهم ليس القصد فيها البيع والشري.
المقالة السابعة والاربعون ايما هي الصنايع التي تليق باصحاب النصارا وان
صناعة الطب ليس هي مرذولة لا في العلمانيين ولا في الرهبان وكيف يجب
ان تستعمل وفي ان قوم يحكمونها يستعملون سحرا او رقا وتعاويذ وما اشبه كل ذلك
وفي ان بعض الناس صناعتهم ان يقصوا الدب والقرد وغيرهم من الحيوان
ليلعبون بها وان القوانين الالهيه تحكم هولا ان تابوا تقبل من حيث تنعم القوانين
ومن الزمان ومتى اقاموا عليها واصروا ينفرزون من دين النصرانية.
المقالة الثامنة والاربعون في فروق الخصيان ومن اين يأتي الخصي
ايضا في امور اخرى طبيعية لهم وفي متى تمكنهم يصيروا اقليريكي
وانهم ما يعفون من الم الزنا بسبب خصيهم بل يقاتلون
بهذا المرض اشد من غيرهم وفي ان الاقليريكي متى اخصوا انسانا
يقطعون والعلمانيين يمنعون القربان. تمت المقالة الثامنة والاربعون
وفي ان من اخصا احدا لمرض ما عليه جناح ولا تبعة القوانين

المقالة التاسعة والاربعون في معنى المسكنة وفي ان الرب لما يطوب المساكين
بغير اختيارهم لفقرهم بل الذين مسكنوا بهواهم خاصين من اقاويل الرب عندما
يمسكن الان يعلم الكلمة وفي ان ما دام الانسان متوانيا ما يرتقي اليها لانه ما
يعلم ما يطلب منه الله ويعقل عقلا عظيما تام كامل وايضا في معنى النوح
والعداله والوداعه وفروقها ومن يقال عنه انه نقي القلب وان يتوسط الصلح
من الناس من عمل الكاملين هو الذين ما ينظروا فاما الضعفا فيكفيهم ان يسلموا
قلوبهم وقلوب احبابهم بالله ويفعلوا ذلك ما دام ما تم خسارة نفس وايضا
تشتمل هذه المقالة على وصايا اخرى اقاويل الرب وجميعها كانت غير لايقه ان نورد
في المقالات السالفه. المقالة الخمسين في انه يجب علينا ان ناتي
ونقدم كرامة وصايا الله وبعدها نصنع تقليلات البشر وفي ان لم يستفرغ

وسعه في وصايا الرب بل نتشاغل بتقليدات الناس تعليمهم هذا قصدهم به مرضاة
الناس وتشتمل ايضا على افرازات وتمييزات مقتضبة من كثيرة ومعاني
واسما معاني لفظ اسمها لفظ واحد ولها فرقين ولثه كقولنا الطاعه
والمشيه والنشاطة العقل عدم الشر وما شاكل هولاى كلهم فان الفرق منها
مضاعفه في كلها بحمل جسدنا او نفهم روحانيا وايضا تتضمن هذه المقاله
في معنى البر والعداله والقداسه وعدم المذمه وكيف نعرف من قد استكمل هذه ۞
المقالة الحاديه والخمسون في معنى الاعتراف والتوبه وشهادات عليها
من الكتب المقدسه وكيف يحسن بنا ان نتوب ونقلع عن اعمالنا الرديه وكيف
يجب الاعتراف بالخطايا التلميذ حبيب الرب زعمهم هكذا قال ان هذه هي
محبة الله حفظ وصاياه ووصاياه ليست ثقال وكلما هو من الله يقهر العالم
وقد علمنا ان كل مولود من الله ما يخطي لكن الولاده من الله تحفظه والخبيث
ما يقربه فمثلما قاله يوحنا الحبيب ونحن هكذا نومن ونتحقق ان نحن ثبتنا
في محبة الله وحفظنا وصاياه وحرصنا ذاتنا ما دنوا منا الشيطان وان
نحن اسلمنا نفوسنا للكسل والفشل ومحبة هذا العالم فقد اسقطنا من بنوتنا
الوضعية وصرنا اولادا لاركون هذا العالم والعالم بجملته على ما كتب فهو موضوع
في الخبيث ونحن لما تدرجنا في خبثه وبهذا ايضا فما غفل عنا الاله محب البشر
العادم الحقد لكنه سبل لنا طرقا للخلاص كثيره لكيلا نتعبد للخطيه لكن نعاود
الى المنحه الاولة منحة البنوه الوضعيه مثلما فرض لنا ما يتعلق بالتوبه والاعتراف
واشيا اخر كثيره مما قد نقلناه من الكتب الالهيه ولذلك قد رتبناها بنظام بعد
كمال الوصايا الالهيه شكلناها بتقليدات الابا القديسين فلنستدرك بها من
هاهنا وناخذ فيما يتعلق بالتوبه والاعتراف وما يتلوا ذلك كيما نقتطف منها المنفعة ۞
المقالة الثانيه والخمسون الموجبات ومثالات في معنى التوبه والاعتراف
وفي انه ما يجب ان نستشهد ايمانا الاعتراف الصاير في وقت ما بلا زم الضروره
او على سبيل نجاسته وقته وصفح خطايا بل متى ما جا وقت يشاكل الوقت
الذي جرت فيه وفي انه ان لا يقبل توبه بالكليه او ايضا نتسامح في غير واجب.

خلوا

وخلوا من وصية ابا او من توبة او ما شمل الينا من القوانين الالهيه ونصفح عن خطايانا جميع
ذلك وخروج الى البدع وانشقاقات بعضه يفضي بنا الى مقاله النواطيانين العديمه
الانسانيه وبعضه يودينا الى مقالة المصابيين المستكبرين الضالين ۞ المقالة
الثالثه والخمسون كيف يجب تناول الاسرار الالهيه فان تناولها بغير استحقاق
خطر في الغايه وايضا ما يجب ان لا نجتهد في تنضيف
نفوسنا وان نجعلها اهلا لتناولها او نهمل ذلك ولا نحرص فيه حسب الطاقه
وفي ان من يتناول هذه الاسرار بلا استحقاق يظفر عليه الشرير بدله وكذلك اذا
ما تعلل عهدنا بتناولها واهملنا ذلك يظفر ايضا الشرير علينا ۞ المقالة
الرابعه والخمسون في انه امر هايل مفزع قبول الضعفا في نفوسهم الاعتراف نعم
وفي ان الاعتراف يهبط بالاقويا الروحانيين ويحدرهم الى الوقوع وفي
فرق قبول هذه وكيف يجب ان نستعمل ونخلص بها ۞ المقالة الخامسه
والخمسون تشتمل على انه ما يجب قبول الاعتراف من غير حضور كاهن وان
هذا الخطر يلزم الكهنه اعني ان لا يقبلوا الراجعين وان يستروا خطايا الاجنبيه
وممن لا يعلم بوجوب الشعث الذي يجب بذل ومتى لم تواتنا الكاهن في ذلك
ويتب عليه بفترين وفي انه ما يجب ان يأتوا المتسلمين ويجب ان يبذل
ما عنده ويجب عليه فعله وينتظر صلاحهم ومداواة هذه الشوون من
شان الاقويا في التي يمكن الانتفاع منهم فاما من كان الاجتماع به اذيه فيجب
ان نهرب منه ۞ المقالة السادسه والخمسون في معنى الانتسما والفروز
المعطاه من الكهنه وانما اعطي منها بواجب ما يحلها غير الكاهن الذي
اعطاها وما كان منها غير واجب ما يقبلها الله حسب ما قال ديوناسيوس
الكبير ويوما غيره كثير واما هي وكم هي الانتسما الواجبه والغير واجبه
اعني ما كان منها حسب القوانين وما كان منها حسب شهوة الكهنه
وفي انه ما يقبل الله منها ما كان غير واجب لكن ما يحسن من قد طرحت
عليه التهاون بها او يتصر هو نفسه بنفسه وبهذه الحجه يحتقر الكهنه
ويتعرف على الانتسما بل يليق به ان يفصل بتواضع كثير وفي انه ان كان يمكنهم

عمل شي بهذا الوجه فيجب عليهم التقدم الى الكبرا من الكهنة وهم يصفونهم
ويبصرون لهم وانه يجب على الذي اقر وطرح عليه ابيتيمون خارج عما
امر الله به ولا عن مشيئته اعني بخلاف القوانين يلزمه ان يفتش نفسه بخلاف
ما يجب فانه هو يخصم بعطت الابتيما من النواميس الالهية ۞ المقالة
السابعة والخمسون في معنى الاعياد والاصوام والسجود الممنوع منه والمطلق
ما تقلدناه من الروح القدس بوساطة الاباء الالهيين وان الاحتقار بذلك
امر فيه عطب لان المتهاونين بشي من ذلك يحرمون ويفرزون مثل
الهراطقة تفرزهم القوانين الالهية ان لم يكن بسبب الاعياد والاصوام
والسجود ولماذا نصلي نحو الشرق ۞ المقالة الثامنة والخمسون
تفسير مولف من الكتب الالهية في معنى الاعياد وانها لا لاجل المتعة والترفه
والعطلة عن الاعمال الصالحة والدخول في اذية النفس وعمل الخطية ما
اعطيت هذه الاعياد للمسيحيين كما ابعث للحنفاء بل الاولى ان نقول انها
جعلت هذه المواسم والاعياد للمسيحيين لصلاح شان الناس ومنفعتهم
وبطالتهم عن الاعمال الردية وحثهم ان يعملوا وصايا الرب وفي هذه المقالة
روون اخر من الكتب الالهية شاهدة بسبب الاعياد وانها اعطيت
للناس لافتعال الخير وخلاص النفس لا لهلاكها وفي الادناس والاوساخ
الخارجة من الجسم مثل ما يسيل من الانسان في المنام واشباه ذلك ۞
المقالة التاسعة والخمسون اقرار اعني تفسير وترجمة الف من الكتب
الالهية فيها روون ما من الكتب الالهية من اقاويل الاباء تشهد لاي وجه
ومتى ينبغي ان نحل ما تسلمناه من الاصوام في الوسط والعموم بحجة لقاء
واجتماع ابهات واخوة لا نخرج من جهلنا الى مقالات كثيرة وندع ان نسن
ولاي وجه ايضا نحل الاصوام من اختيارنا وفي ان الذين يحلون الاصوام
التي اعطيناها من الروح القدس بوساطة الاباء الالهيين من غير سبب
موجب او ضرورة ما داعية يشاركوا المصاليانيين اي المصلين والاراتكي
ومشاكليهم في مقالاتهم ومعهم يعنون من السنودسات المليم فيها في

الاباء

الاباء الالهيين ۞ المقالة الستينية في الماكول والمشروب اللايقة
بالرهبان المتوحدين منهم والذين في الوسط وفي ان الملح والماء والخبز هو الطريق
الملكي في الطعام وفي المبالغة في الابازير والافاوية خارج الحد غريب هو
من حسن العادة الالهية وفي ان المرسوم من الله للناس من الطعام شبيه بما رسمه
لبقية الحيوان حشايش الارض والقطاني ومتى ما اتفق وقت لا يوجد ان يتناول
طعاما لمجد الله يجب ان يتناول المرء جميع ما حضر واطلق للرهبان اكله
وبهذا المقدار بمقدار ما لا يفسد ضبط هواه وتقشفه ۞ المقالة الحادية والستون
في ماكول ومشروب عيشة الذين هم في الاوساط والكنوسيا وفي المتوحدين
ايضا وفي انه ما يجب ان نندم ونتحزن لاجل ماكول ولا لاجل ضرر جسماني
من طعام دني يقطع الاخ من المايدة التي للاخوة ويطلب غير ذلك الطعام
طعام طيب واجود وفي ان القطنية والخبز تشد جوعة الجسد والماء
يكفي الصحيح وينفعه وفي انه كيف يجب لنا ان نترصد الضرر من الطعام
او غيره من التهاون بالنفس وفي انه متى ما اتفق وقت ملائم نتناول لحما
وبيضا وسمكا مما اطلق اكله للرهبان ناكل ذلك بمجد لله وتسبحه وناخذ
منه بمقدار ما لا يفسد ضبط هوانا وتقشفنا ۞ المقالة الثانية والستون
في طعام وشراب العلمانيين وكيف يجب ان يعيدوا المسيحيين وفي
ان الله من الاول اطلق للناس الحشايش والقطاني ليأكلوها وان اكل اللحم
وشرب النبيذ بعد الطوفان حلل للناس وحاجة الى الدنيا وفي الوقت الضروري
من اكلهما مردول لاهل العالم ۞ المقالة الثالثة والستون وهي اخر المقالات
في الشرطونية وقرتنة الكهنة وفي ان المشرطنين من الكهنة دون
السن المحدود لهم يفترشون وفي ان الكاهن الذي يسكر ويلعب بالفصوص
يفرز والعلماني يفرز وفي ان من انتقل من كهنوت الى الرهبنة ما يقسس
ايضا وفي بابات كثيرة وقوانين السنودسات الالهية مما لاق وضعه
في المقالات المتقدمة وفي ان روح قدسي قد فعل في المجامع الجامعة منها
في الملاء والاوساط والجزائر والمكانيات خلوات ما وبحث علي

النصارا ان يحفظ قوانينهم الالهيه الى الابد حيث لا يتجرون يحجو في الخطايا
وفي ان جسر يتجاسر على تغيير او تحريف او نقص شيا من القوانين الالهيه
فهو يجب جناح ويتبعه هذا القانون وعليه ابيتيمون وعقاد

تم وكمل
تقل بعرفت الثلثه وتنوت مقاله بسلام من
الرب وعلينا رحمته ونعمته وبركته
الى ابد الابدين امين
امين

بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد له المجد دايما ابديا امين
نبتدي بعون الله تعالى وحسن توفيقه بنسخ كتاب يحاوي ثلثه وستين
مقاله من العتيقه والحديثه ومن اقوال الابا القديسين وغير ذلك
المقاله الاوله تشتمل على شرح سبب كتاب التفاسير والترجمات
هذا المصحف يحتوي على ذكر وصايا الرب وتفاسيرها وعلى تنسيق تعاليمها
تعاليم الابا وكل واحد منه اخذ السبب من سبب تقدمه منظوما كالعقد
وهي مرصع بجواهر ثمينه ولوالي كريمه على نمط يفصح الاقل لا عن جملة
المذهب المسيحي اذ كانت الامانه مستقيمه لان الاعمال تساعد الامانه
والامانه فتوازر الاعمال اذ الاعمال خلوا من امانه لا تنفع كما ان الامانه اذا
ما عدمت الاعمال فانما هي ميته حسب ما قد جا في المصحف وهو
اما انت فلك امانه واما انا فلي اعمال فبين لي امانتك من اعمالك فحينيذ
ابين انا امانتي من اعمالي انت تومن بان الاله واحد ونعم ما تصنع والشياطين
ايضا تومن وترتعد فزعا هذا ما نطق به الرسول العظيم يعقوب وكل كتاب
الاهي يشهد بمثل ذلك ولولا نشاغل في مثل هذه المعاني نحن بسبب الذي
نختار ان نسعى فكره في مثل هذه المعاني الى المقاله الثانيه وثلثون من هذا
الكتاب الذي فاتحتها ان الملتمس صلاه من قوم وهو متواني ما ينتفع منه
ونشرع نحن في شرح بقية ما يتعلق بما قصدناه فنقول ان هذا
الكتاب يوضح من فاتحة الامر من اول وهلة عن سائر ما يشتمل عليه هذا
المصحف باختصار وايجاز واكثره يطنب ويسهب ويكثر فيما يتعلق
بالطاعة والمشيات الواجبه منها وغير الواجبه ويبين ان جنس البشر
في اكثر الامور قد حادوا عن الطريق المستقيمه واوهموا انا بحجة الطاعة فهزت
بنا الشياطين من هذا المعنى وجعلوا وصايا الرب احتجاجا باطلا في غير
وجهه وهو قوله عز من قايل من سخرك ميلا واحدا فامض معه اثنين
وايضا قوله ما جيت لاخدم بل لاخدم ومن الراد تقدمت لا اعمل مرضاتي
بل مرضاة الاب الذي ارسلني وما شابه ذلك وشاكله من حيث لم يميز

ما هي طاعة من غير كرها وغصبا وما هي طاعة المحبة واما هي الطاعة الاختيارية
الارادية واما هي الطاعة الابانية خرام الله واما هي طاعة الله سبحانه وتشبيها
بقولنا هذا قد حرفوا تفسير وصايا الرب وفهموها على ما شات قلوبهم وحسب
مشيانهم الحميه ومن هذا الوجه يبلو جميع المذهب المسيحي وهذا المرض فقد
عدوه واحتنبوه الاباء الاتقيون من جملة الاراتنيين والبدع والمقالات ودعوهم
لاجله فرقة محرفي التفسير لانهم انجوهم من سقطتهم وبهورهم وهذا المقال اذ قد
جمع الشهادات جميعها من الكتب الالهية نوردها وننتهي من بعد ذلك فنصنع
لكم بنعمة الرب المحتفل بهذه المائدة الروحانية والمقدم فاعلها من ترفه اولاده
والاولين يقال اغذية الطعامات العقلية وتنضد الالوان لتتمتع بذلك
الندماء وسائر ذلك فنادحا بسيطا لا احتفاليا مصنعا منمقا ليملوا الكل
منه لان هذا الفعل من خاصي المحبة الخالصة وهو الا يطلب الانسان ما
ينفعه وحده بل ما عاد بنفع قريبه في سائر الاشيا حتى وفي خطبة الكلام
وفي التصنيف ايضا ليكون المصنف سهلا بينا موجزا سريع الماخذ قريب
المتاول والقبول على ما حكى فم الذهب العظيم انه في مثل الغني والعازر في
باب الكتب الالهية والمصاحف وبالاهل انه لذلك دبرت نعمة الروح
القدس ان تصنف هذه الصحف عشارون اميون ورعاة حدثوا العلم
كيلا يلجا احد العامة الى هذه اللجة لكن ليكون ماخذه سهلا متيسرا والكل
مفهوما كيما ان نعنج منها ربحا ما وينتفع بها صاحب الصناعة وعامل الاعمال
بيديه والعبد والمراة والارملة واسفل الناس كافة امية واعدمهم العلم بالجملة
تجد جدوى من قراتها وسماعها لان مصنفوها من اول وهلة بنعمة الروح القدس
صنفوها لمنفعة الناس وخلاصهم قصدوا بها لا كالبرانيين الذين قصدوا اما
كتبوه والفوه الافتخار الباطل واجتلاب المديح من مستحسنيه وسامعيه
لان جماعة الفلاسفة الذين خارج جلبتنا والخطباء والمصنفين ما قصدوا في
مصنفاتهم ما عاد بصلاح الجمهور ولا منفعة العموم لكن جميع قصدهم كان ان
يعجب مما قالوه والفوه وان قالوا شيئا نافعا في غضون ذلك فقد اغمضوه

ووضعوه

ووضعوه وضعا خفيا بعدم الايضاح مستترا كانهم طمروه في ظلام ما وكتموه
واما الرسل والانبيا فانا عملوا واضد هذا الاعتماد كله وصنفوا سائر ما صنفوه بينا
ظاهرا واضحا بما انهم معلموا المسكونة كلها حتى يكون كل احد من الناس اجمعين
قد يرى ان يفهم كتبهم من قراتها على نفسه وبغير موقف ولا معلم ولقد تنبا النبي
وتنبا بذلك قايلا انه سيصير والكل ذوي علم الاهي متعلمين من الله تعالى وما يعود
احد قايلا لاخيه اعرف انت الرب لان جميعهم من صغيرهم الى كبيرهم سيعرفوني
ويفهموني وبولس الرسول الالهي قد قال فاما انا يا اخوتي فقد جيت اليكم
منذرا لكم بسر الله لا بالفلسفة وتمويه الكلام والمقال وقال ايضا قولي وانذاري
ليس هو باقناع اقوال فلسفة لكن ببرهان الروح وقوته وايضا لاننا نتكلم
بحكمة لا حكمة هذا الدهر ولا فلسفة اراكنة هذا الدهر المدحوضين العاطلين
لان لمن من الناس ما هي الاناجيل جميعها واضحة بينة من ليسمع طوبا للودعا
طوبى للرحومين طوبى للنقية قلوبهم وما يشبه ذلك ويتلوه فيحتاج في فهمه
الى معلم يفهمه ما قيل لا بل او ما البين والساطع من الايات والمعجزات والدلالات
والاخبار معروفة بين واضحة هذه الاشيا منكم بقول واحتجاج تريدون به
ستر النسل والكسل منكم هذا ما قاله فم الذهب في المقالة التي نبهنا عليها
انفا سالفا واما نحن فلناخذ على نسق الكلام ايضا ونخوض فيما ينبغي
ويليق وهذا النسق فسيوضح لنا بوساطة الكتب الالهية عن الذين انذروا
بالكلمة وكرزوا بها هل هم كذبة او ذوي صدق ومن بعد ذلك نصنع سامعي
قول الانذار والكرازة كرازة الحق المتمرين بالعدل وكيف يجب بحرص
والابتعاد منه والاقلاع عن الاشيا المستحبة سفلا والفرار من حزبه
واصحابه اعني الذين ذكرهم في العالم وفي امور العالم وايضا يعرفنا من بعد بعدنا
عن العالم وتخلية ما فيه وساكنة الرهبان ومخالطة المنفردين المتوحدين يعلمنا
او فراق اخر وابتعاد غير الاول ثم يعطينا معرفة المعلمين والمتحسسين
من اجل هذه الامور وما شاكلها وضاهاها ويعرفنا كيف نعتبرهم بافرازه
وميزه ومن بعد هذه نعرض بذكر الكاذبين المدلسين القاطعين بقول الحق

الرعاة المحقين حرث رئيس الرعاة الصالح الموجودين تائهين ضالين هاربين
من ظلام هذا العالم الظلام الداجي الشديد الظلمة الردي المردي المدروحين في
مهامه مسبه المهمين من يرعونهم رعاية حاذقة حتى لا يفترسهم الاسد والليوث
شاما من رعاياتهم ويثمرون في اراضي قلوبهم اثمار تصلح الاكار الحقيقي والفلاح
الحق حيث ما ينطق به الكتاب في كل واحد من مقالاته فنات بترجمه
وتفسير العشرة الايات في عشرة وصايا الاله مخلصا ونضيفها جميعا
ومعها غيرها من اوامر الرب خارجة عن هذه الوصايا العشرة وفي غضون
هذه الاشياء وفي اثنايها نورد ونحمل ونأتي بتفاصيل فضايل ما ورد بل ونضع
عليها الشهادات من الكتب الالهية ونلوح بخواص الفضايل الكاملة ونميزها
من النقايص والرذايل اللاتي تتبعها ونسميها لنعرفها واذ كان جنس البشر
سريع الزلق في الرذيلة فيزلق ايضا ومن بعد العمل بهذه الوصايا ومن بعد
وصوله الى اخر درجة من الفضايل يقع وفي هذه الاثام وحفرة الخطايا لذلك
نضعها وراء الوصايا الالهية مما يتعلق بالتوبة والندامة والاعتراف والمنع
من تناول الاسرار الالهية ومن القابلين مثل هذه الاشياء ثم نتكلم فيما يتعلق بالمعلمين
والعقادات والابتيما وما يجري مجراها ومن بعد في الاعياد والاصوام
والركوع والسجود وما شاكل ذلك والمصحف كله ينقسم الى ثلثه وستون
مقاله ومما يجب علمه ان تاليف هذا الكتاب ما جرى بمقتضى تشريف الانسا
اتعبنا نفوسنا فقط واثرنا التعب على الراحة وجمعنا ما اقتضيناه من الكتب
الالهية معاني الحقايق والقضايا الصادقة الاحكام العادلة وما تسلمناه من
الاباء الالهيين محلا عما تقدم وكملناه لمنفعتكم فالذين يباشرون قراته اذا من
غير انحراف وتضليل ان كان فيهم فهم او غيره من الاشياء التي تضاد حسب
ما قال احد العلماء الكبراء قد عمي الذين يعقلون امور اللحم والجسد حسنا وتعقلا
من جاهلين وان كانوا ما يقبلون ما يتعلق بالروح فليقبلوا التحقيق من
العنوانات والروس المكتتبة لان هذا جميعه ليس بحسب بل محبة للتعب ممدوحة
ولاجل تعليم الناس المتعقلين بين التعقيل لذلك جعل الاباء الالهيون وسلموا الينا

الروس مكتتبة كي نجد بسهولة الراس والباب الذي نطلبه من جملة المصحف
فان كان صحيحا ندخله الى خزاين قلوبنا ونستوثق منه ونعلق عليه وان كان
محالا او كذبا نبعده عنا ابعد بعد لان تاليف الانسان مقاله من نفسه او يورد
تفسير وترجمه من عنده ليس ذلك بعد من العظيمات بل نبيل الانسان ان
يقتصر على ما قالت وفسرت الاباء المتالهين الذين كتبوه ودونوه لمنفعتنا على ما
جا في القانون التاسع عشر مما وضعه الموضوعات واطلب هذا القانون في
المقال الثامن من هذا الكتاب وهو متعلق بالمعلمين ومما يجب ايضا علمه ان هذا
المصحف حسب القصد المشتق من قوانين الاباء الالهيين ما يتعلق بالمنع من
الاسرار الالهية ومنها الانفصال من البيعة الجامعة حتى متى لم نقبل
وصايا الرب ولا نعمل بها ونما تسلمه الينا الاباء الالهيون ونحرفها ما نويها
ولا نتصرف كاولاد وورثه وليس ذلك منا ضعفا وحوازا بل الهه وكبرا
نعرف ذلك بلازم الضرورة من القوانين وعلى ما قد جا في الاقوال الالهية
الطاهرة بقبيل الادب ولو كارهون لانه يقول الك يخالف الجماعة فليكن
عندك بمنزلة الامي والعشار وهذا الادب ايضا ان شينا فانما هو يدعونا
الى مراجعة التوبة وقد وضعنا ايضا تبعا للقوانين الالهية ومضافا اليها
جزا يسيرا من النواميس المدنية ملائما لهذه الشوون حتى متى ما حدنا عن الامور
البيعية وتسيرنا بالامور الخارجة عنها ادخلنا نحن نفوسنا تحت التبعات
التي توجبها النواميس المدنية وقضت علينا ضرورة على ان المقصود من
الجهتين واحدا اعني من القوانين البيعية والنواميس المدنية القصد كله منهما
انهاض الجنس البشري وحثه على عمل الفضيلة حسب ما تحكيه هذه
النواميس المدنية لان في تجافيها مكتوبت ان النواميس تتبع القوانين وفي موضع
اخر ما ضاد القوانين من نواميس المعاملات فليس بصحيح ففي هذا الصنف
اهتمام كثير يداوي ويعالج المختارين العافية والرجوع الى الصحة من امراضهم
وتمنحهم صحة كاملة وعافية تامة وان منهم في المداواة مضض والم وفيهم
عابر ازايل كمباشرة البط وقطع بعض الاعضا الفاسدة وكيها بحسب

ت

مقتضي الاوصاب والامراض وشرب الادويه الشديدة المرارة الكريهة على ما يجري في
طب الاجساد وعلاج الاجسام فاذا ما حصلنا من بين امراضنا واتا منا على
هذه المداواة وبلينا بهذه المعالجة بحسبين نقف على غرض معطينا اياها والذي
لا يقف على غرض وصايا الرب في هذا الطب الروحاني بل يقرى قراة ساذجة
مرسلة فما ينتفع بشي البته وعلى ما اظنه ولا يقرى قراة ساذجة مطلقة اذ
كان الانسان البهيمي الجسداني لا يقرا شيا من امور الروح اللطيف وان
امتعت نفسه في هذا المصحف سيجد فيه ثلثة فروق وفصول فالاول
مخاطبتنا ويشير علينا كاولاد الاب الحقيقي اعني الرب والاباء الالهيون
ويسلنا في صلاحنا فان نحن اصلحنا فنعم الراي وان حدنا فيودبنا كعسنة
من القوانين الالهيه الظاهرة والنواميس المدنيه الراسية اما القوانين فتودبنا
بالعقاد والابعاد والابتيما من القوانين واما النواميس فبالضرب والجلد
وغير ذلك من العقوبات المولمة فان لم ينجع فينا ولا هذا التاديب ولا
نقلع عن عبثنا لكن نسلم نفوسنا الهلاك باختيارنا فحينيذ نحد ونبتر ونقطع
حسب ما تنطق به القوانين الالهيه الظاهرة ويلقى بنا خارج الدار الالهيه
اما القوانين البيعية فتفعل بنا ذلك روحانيا نفسانيا واما النواميس المدنيه
فتصنع بنا ذلك حسيا جسميا جسدانيا فلذلك انا اسل من قرا هذا الكتاب
واستكتبه فليعلم على غيات وعنوانات الروس ويحرر مواضعها
من جهة الكتاب حتى يجد القاري من ذلك الصحيح السالم مما فيه
خطو وزلل وايضا فيتامل شي في وسط الروس ويجد علامات واشارات
فاصله مميزة هذه لما اختير من القول الواحد وانا ارغب الى من ينقل هذا
الكتاب ان يضعها في نقله على ما يجدها وما يغير لما سبك ذلك والتابع
اياه ولنا قل في ذلك جزيل الثواب ومعه القاري ايضا وافر الجزا من المعطي
والمانح لكليهما واجب استحقاقه حسب تعبه ونصبه يكون وله الثواب
من ربنا يسوع المسيح الذي يليق به المجد والعز والكرامة والسجود الى
❁ دهر الداهرين امين ❁

❁

المقالة الثانيه

المقالة الثانيه تشتمل على مقدمة الكتاب مصحف التفاسير لوصايا الرب
الالهيه وقد اشتملت باختصار على نحو وفصل جميع الكتاب وان من
جهلنا بالكتب الالهية نقع في الفخاخ الشيطانية ويدفع بنا الى الهلاك وان
الطايعين الخاضعين والمخضعين من الكتب الالهية لاعمال محصورة ممنوعة
محة الطاعة وقطع الشيات يتبهون الشيطان ولاصحاب الشرطه في المدن
وما يفعلون من دينونة الله لا الامرون ولا المامورون ولا القابلون ولا السامعون
بل كل احد عنده ان تعطى طايله عن اعماله ❁ فاتحة المقالة
من قضي ربوحنا فيما فهمت لا يخل مني اليسير وقد كان الايق بان عمر
من الذهب الالهي الاحتاج معونة من الكتب لكن يبدي سيره هكذا نقيه حتى
تصير نعمة الروح لانفسنا عوضا من الكتب وكما يكتب المصحف بالمداد
هكذا تكتب قلوبنا بالروح فاذ كنا قد ابعدنا عنا هذه النعمة هات نحارب
سيرا بحرا ثانيا واما ان القسم الاول كان الافضل فقد دل على ذلك الله بما
قاله وبما صنعه لانه خاطب نوح وابرهيم واولادهما والايوب وموسى
لا بوساطة صحف مدونه ومصاحف مكتتبة بل هو نفسه فاوضهم
مشافهه وذلك لما وجد نيتهم نقية وضميرهم طاهرا فلما سقط شعب
العبرانيين الى قعر الرذيلة ووقع في عمق الخبث احتيج الى صحف والواح
والى التذكرة بوساطتهما وهذا الامر فليس يجري في باب القديسين الذين
كانوا في العهد العتيق فقط لكن وللناظر ان ينظره وقد عرض في اهل العهد
الحديث والله تعالى فلم يعط الرسل ناموسا مكتتبا لكنه وعدهم ان يعطا نعمة
روح القدس عوض من الكتب واللفاظ لانه زعم ان ذلك يذكركم بجميع
الاشيا وحتى تعلم ان هذا افضل كثيرا من ذاك اسمع ما يقول بلسان النبي القايل
ها انا اعهد لكم عهدا جديدا واضع ناموسي في اذهانكم واكتبها على قلوبكم
وتصيرون كلكم معلمين من الله تعالى ولقد اظهر بولس عظم هذا الشان
فقال انه اخذ ناموسا لا بالواح حجرية لكن بالواح لحمية قلبية فلما زاغوا
على مر الزمان الطويل فبعض زاغوا في الاعتقادات وبعض اخر في نواحي

نحوي

السيرة الجميلة والشيم الكريمة احتج عودا ايضا الى تذكرة الكتب فاخطر لي سالك
كم مقدار هذا الردي وهو الى الذين كانوا يجب عليهم ان لا يحتاجوا من الكتب
معونه للطافه سيرتهم ونقا طريقتهم لكي تكون قلوبهم للروح عوضا من
الكتب فهم حادوا ونكبوا وادى لضعفات الكرامة وافتقرنا الى معونة الكتب
فمتى لم نستعمل ولا هذا الدوا الثاني على ما يجب وفيما يجب لانه ان كان يعد دنيا
الافتقار الى الموازره الكتابيه ولا نستمد النعمه الروحانيه بدلا منها تامل اية مثلبه
هي لا نوثر ان نربح شيا ومن بعد هذه المعونه لكننا نطرح المكتوبات ونترك
المسطورات باطله عاطلة فنحدث ما ها هنا عقابات الم من كل عقابات
ولكيلا يلحقنا هذا فلنصغ الى المدونات الكتابيه اصغا بليغا واقرا وايضا هو
نفسه يقول اما تسمع الرسول قايلا لا تكونوا مستعدين للجواب كل من التمس منكم
كلاما عن الرجا الذي نرجوه وايضا يعظنا هو بذاته بايشا كل هذه قايلا
قول المسيح فليسكن فيكم بغزارة الا ترى ما يخاطبونا به عن هذه المعاني
نحن الذين هم اشد بهيميه من الزنابقط واكثر عطله من الكنفس الذي هو
ذكر النحل الذين ما يعملون شيا الا يا كلون ما تعبت فيه النحل بل هم عطل فيما
بين النحل خالسين بطالين يزعمون هولا قايلين ان كل نفس ناجحه مباركه
والمنشرح بنشراحه يمضي وانما هذا هو سبب جميع الشرور ان الاكثرين ما يوردون
شهادات الكتب على ما يجب لانه ها هنا ما يعني الجاهل نزعم ولا يحتاجوا من
لم يعرف شيا لكن انما نقصد بقوله المتعدم الخبث الذي ليس فيه مكر
ولا فيه دها ولا لو كان قصده الجاهل لقد كان قوله كونوا حكما كالحيات
وودعا كالحمام فصله ما يحتاج اليه وهكذا الفم الذهبي يعظنا بوساطة
الروح القدس ويامرنا ان نبحث اشد بحث ونفتش ابلغ التفتيش للكتب الالهية
وهو نفسه قد استعمل في موضع اخر هذه اللفظه باشد ترهيب فقال ما يمكن
ولا يصح لاحد الخلاص دون ان ينال معرفه روحانيه بمواظبه وملازمه
شديده فلنطع لهذا المعلم الكبير لنفلت ونخلص من المعرفه الرديه الكاذبه
الاثم والحكمه البطاله ولنتخصص بالحكمه الصادقه النافعه ولنعرف

منها

منها ما يمكنه تزيل لهيب الاثما ويرشدنا الى الحق بكماله وهكذا نجد
فيما اخذناه من صادق الاقوال عن ابائنا ان عدونا ابليس فاتحة الشرور
من جملة القوى الملائكه السمايه كان ولما انحرف سقط سفلا وصار
على الارض مستحوبا صانعا طرقا معوجه غير قويمه مثل ما هي طريق الافعا
المعوجه وما يكف معاندا للمشية الله واما الملايكه الحافظين حسن الموافاه
لله تعالى ذكره فهم دايما يخدمون بحسن وفا للمشيه الالهيه على ما
يزعم الرسول قايلا لانه لو حدوا ارواحا خادمه مرسله في خدم فاما الشيطان فقد
يخدم الله لكن ليس بنيه خالصه لكنه مثل شرطي مستصحب معه شياطين غيره
كانهم شيوخ وعصي وبقية الات التاديب اذ كانت ليس في وعايات
تصلح للاستعمال وللخدمة السيد الخاصي اطلقت لردع وتاديب الانسان
الذي هفا واخطا وما يفعلون من العقاب المعد لهم ولا كانهم لله
خادمون اذ كانت خدمتهم اياه بنيه غير صالحة على ما سبقنا فقلنا
والذين سيصيرون ورثه باستحقاق لشرهم ولخبثهم للعقوبه المعده لهم
مع جماعة مشاركيهم في رذيلتهم ويقيمون في العقاب دهرا سرمديا هكذا
لما سقط اسراييل الابن البكر دعت الحاجه الى مثل هذا الخادم الكلي
شره فاما الاله المحب للبشر لما وجدنا مختار المعدا متاهبا للشيطان
وهو باختياره لا يصلح لخدمه نافعه لسيده الخاص الا متهيبا الى الهلاك
على ما يقول الرسول الالهي اعني بذلك فرعون ملك مصر استعمله في ردع
وتاديب واصلاح شعبه ولا هذا ايضا افلت من الانتقام الالهي لانه خدم
الله على ما قلنا بنيه ليست صالحة فانتقم منه فيما بعد وهو عتيد ان
ينتقم منه بموجب نيته الرديه وسينتقم منه ومن جميع من اطاعه فاما
الخادم الامين موسى ومن يشبهه فانهم خدموا الله بنيه صالحة ولما كانوا
اوعيه حسنة الاستعمال عند سيدهم في خلاص اسرايل ورثوا الخيرات
الدهريه التي لا توصف مع جملة من اطاعهم بمقتضى نيتهم الصالحة
والحاجه داعيه في خدمة الولاه والملوك الى شرط وغيرهم من اناس شره

لردع وتاديب الذين لا يلينون ولا يتوبون. لكن ولا هولاء ايضًا يفلتون من الحرج
الحال بعينه كانهم قد عملوا خدمة ما. لكنهم يعطون الطايلة الواجبة والانتقام
اللايق بما ارتكبوه من الشرور والاثام. ولذلك تدعوا الحاجة في خدمة السلاطين
والملوك ايضًا الى اناس اخيار لنظام وانتساق الامور الجيدة الحسنة. لان كل
واحد بحسب ما يختار فيما يبذله من الخدم. هكذا يجري حالنا نحن الرهبان
المومنين العيشة العديمة القنية من قبل ان نصفوا في شي من امور العالم.
فنرجع على ما يقال في الاقوال الطاهرة الالهية كالكتب الالهية. يمكننا
بمعونة الله ايانا ان ننضبط بالعهود التي عاهدنا عليها الله امام من شهود
ثقات كثيرين. لما عاهدنا بان نحن نحيد عما وافقنا عليه. فنحتاج في اصلاحنا
الى مثل هولاء الناس الاشرار الاردياء الانتصاف منا واستصلاح ما
اعتمدناه وفعلناه بزيغنا عن الناموس. وعلى هذه الصفة فينا امس واشد
حاجة ايضًا الى اناس فضلا واخيار لتاكيد وتوطيد ما اعتمدناه بحكم الناموس
من الامور الضرورية. فاذا كل احد على ما اوضح القول من خاصي نيته ومن
خاصي شهوته كما يقال يجذب ويساق ويخدع. ويضع حسب ما يحب
ويغوص في ان يخدم هل في خير ام في شر. لانا نحن مستعدون ان يعطى كل
واحد منا الطايلة بموجب اعمالنا ومقتضى افعالنا ان لم تسبق يد الله
الرب الينا ممدودة وتنشلنا نزعة من تضليل الشيطان وتمرده. واما على
ما سبقنا فقلناه عن الشيطان المعاند انه يخدم الله لا بنية صالحة. فلا
يشك احد في ذلك او يظن بنا انا قلناه خرافًا مطلق القول لانا ها نحن
نورد شهادات كثيرة من الصحف الالهية في هذا المعنى لنعلم ونعرف
اذا ما اخذنا ماردًيا وفعلنا قبيحًا كسياسة ما. ويقال الضرب من ضروب
السياسة لسياسة ما لم يشابه في مثل هذه الخدم. سوال من كلام
انسطاسيوس السينائي كيف صورت الشيطان امام الله مع الملايكة على ما في
كتاب ايوب. الجواب ما هو في السموات لانه ليس باهل لذلك لكن لما
كان الله تعالى يملا الكل ولا يخلوا منه موضع. فالشيطان على الارض منزلته.

وفيها

ح.

وفيها خدمته التي رتب فيها ليخدم الله واولياه في امورها تتعلق بالتاديب والاصلا
ولا سيما ليحلت علينا تواضع وخضوع. وهذه من الله تجي بحد غضبه علينا
ورجزه. فرتبت الشيطان ليخدم امر الله مع ملايكته الاشرار الخبثا. على ما يدل
عليه الكتب الالهية. فقد قيل فيها ارسل اليهم رجز غضبه سخط ورجزا
وحزنا مرسله على يدي رسل خبثا. وملايكة اشرار. وقيل ايضًا روح الرب
تباعد بعيدًا عن شاول وغمته روح خبيث من عند الرب. والرسول يقول
الذين سلمتهم للشيطان ليتادبوا لكي لا يكفروا. فيجب ان ننظر بوقوف الشيطا
امام الرب خدمته التي رتب لها ليخدم الله. حسب ما قال عن نفسه
والنبي ايضًا قايلا حي هو الرب الذي قد وقفت قدامه اليوم. دعى خدمته الذي
كان يخدمه بها وقوفه امامه. وقد يدعون الناس الذين يتمردون علينا
ايضًا لاجل خطايانا. خدمة الله. فاسمع ما يقول حزقيال النبي عن بختنصر
ملك بابل ارض مصر سبيا خذ غنيمتها وسلب سلبها وينهب نهبها.
ويكون له اجرة عن قوته. عوض خدمته التي خدم على صور اعطيت
ارض مصر عن جميع ما صنع معي. والاقوال التي قيلت ايضًا من الرب للشيطا
ما تفهم اقوال خالصة نطق بها الرب وتكلم بها الرب مع المعاند وقال هو
لله تعالى لكن الامور نفسها التي تسامح من الله للشيطان ان يفعلها مع
الناس. تفهم الامور انفسها اقوال واصوات. من كلام تاوذوريطس
كما ان المدن التي ترى الشرط لكي بوساطتهم تعاقب قتلة الرجال ونقابي
الحيطان ومن شاكلهم وما انهم ما تمدح المدن لهولا. لكنها تبغضهم
وتمقت نحو شرتهم واختيارهم لكنها تستعملهم لخدمتهم في مثل هذه الاشيا.
هكذا خالق العالم يتسامح منه تكون المردة والمغتصبين كانهم شرطة.
لكي يقتص بوساطتهم من الكفرة الزايغين عن الناموس واخيرًا فيسلمهم
الى العقاب الكلي. اذ لم يخدموا الله فيما خدموه من هذه الخدم لله تعالى لكنهم
خدموا حسب همهم الخاصي. ففعلوا تلك المنكرات. هكذا اخطا اسرايل سلمه
الى قساوة العراقين فلما لم يفهموا هولاء غرضه في الانتقام حينيذ ازال

وقد يقهم واضطرهم الى ان يجدوا مواعيدهم على ما قالت الانبيآء الذين اخذ عنهم
اولاطون الانساب والعلل ونزوقها زعمان الذين حالهم لا شفا لها يود بهم
وذلك ردعا لغيرهم ۞ من كلام القديس مكسيمس فيما استصعب من غويص
الكلام وغامض ما في الكتب مسئله ان كان بختنصر ملك بابل وبنا ولانه
الشيطان لانه يدعوه عبدا قائلا انا اعطيت جميع الارض لبختنصر ملك بابل
عبدي واعطيته وحوش الحقل لخدمته فاي اذا خدمة الشيطان وما هي
الوحوش ۞ الجواب ان الشيطان هو عدو الله ومنتقم له اما عدوه فانه متى
ما ظن به انه يبغضه على وجه ما فيحب ان يخرب البشر محبته مهلكة ويقسم افكارنا
بضروب الالام الاختيارية ويقهرنا بحب اللذة حتى ناثر الوقتيات الزايلات
ونختارها عن الواهبات الدهريات واما انه منتقم فحتى اظهر بغضته لنا فكاننا
قد صرنا من حزبه وتحت يده لاجل الخطيه فيطلب عقوبتنا ليس من يريد
بذلك تكميل الاوامر الالهيه لكن لشوقه لشفا مرض بغضه ايانا اذ كان الشيطان
لا يحب شيا اكثر من ما يرى الانسان معاقبا فالشيطان يدعى عبد الله متى
عاقب الانسان بسماح من الله وهو خزاه الله مارق شاق عاصي ولص
خبيث موافق المتعدين من الله بحلاوة اللذه موافقه في الغايه فبواجب استحقاق
تقع عقوبة الانسان منه فاما الوحوش التي يعطيها الله لملك بابل فهم الشياطين
كل واحد حسب ما فيه من الشهوات والقبول لهذه الخدمه ولذلك يخدم لان
ولا هولا الا بالسنه انفسهم بحكمهم خدمة الشيطان وموازرته من غير سماح
يقع في ذلك من الله فهو عز وجل بالعنايه ذات المحبه للبشر الخيره الصالحه
اللايقه يسامح الشيطان بوساطة خدامه الا بالسنه ان يقتص في عقوباتنا
عما نخطيه والدليل الواضح على ذلك من خبر ايوب ۞ من كلام القديس
مقاريوس فاذا اركون هذا العالم انما هو عصا تاديب وسوط عذاب
وجميع القديسين قبضوا الحياه وبالموت مضوا الى ربهم بامتحانات كثيرة واحزان
غزيرة وجنوا منها مجدا عظيما ونالوا كرامه جزيله فابليس منتهى بنيته الرديه
كانها عصا قد قطعت من شجرة جيده والسوط فانما هو من جلد حيوان ميت

يستعمل

يستعمل في تاديب الاطفال والصبيان على هذه الصفه والخبيث قطع ونشر من كورة
الاحياء واسلم نفسه للتعقل الجحيمي يدب على الارض كانه خلقه رديه بسبب
بوساطته شانه عظما بلا اختيار على ما قيل في بعض المواضع تباعد في
اكثر الخيرية فانه كذلك على ما سبقنا فقلنا اطلقت هذه العصا فخرج
الخبيث كاتون نار حتى يحمي بوساطته الامهالات الممتحنه المبلوه فتوجد
حسنة الابتلا وعلى الحمي تزداد حسنا وصلابه وتطهر الامهالات المبلوه
الممتحنه بسهولة النفث الذي ما يثبت على الحمو ولا يثبت لحمي الامتحان
اذ لا يستطيع مباشرة النار المحرقه فاطلق الخبيث اذا مثل العصا تاديب
في الارض في وسط العالم وبما انه وبغض خلق السيد ما يحب البشر
حسب ما يشا ولا يجلب عليهم الاحزان كما يريد لكن بمقدار ما يقع السماح
به من الامر الالهي في امتحان ذلك الانسان هذا ما قالته الاباء الروحانيين
في هذا المعنى وخرج كلامنا الى هذا لان المقلقين من الامم كثيرة المنتفعين عن
الله ضالين بتمرد محتجين لنفوسهم احتجاجات في خطاياهم ومسلمون
ذواتهم للطاعه الخارجه عن مرضاة الله واصحابه ويدخلون مشيه اخرى
لمحبه عالميه وطاعه غير واجبه حسب ما قلنا فيما سلف وليس هذا
فقط لكنهم قد افسدوا الكتب والوصايا الالهيه كما تشا مشيتهم المحبه
بعضهم طالبون وبعضهم مايلون الى الحرو والنفس المويثر اللذه فيفسد كل شي
يقولون لنا لم تطيعنا الفشلين والطالبي الاحتجاجات بالخطايا اتيني انا احتج
عند الله عن الخطايا التي امرك بها وانت فبري منها وايضا اولئك
الطايعون الفشلون السامعون منا من غير واجب فيقولون اما انا امر هذا
لان الذنوبه فيه على من امرني ونحرف في تفسير اشيا اكثر تشبه ما قلناه
ونعمل كذلك في جميع عيشة البشر هنا ولنتناوله من قلوبنا الامن الكتب الالهيه
وما اعظم هذا الخسران وتمزقنا القصه الالهيه القايله اعمى يقود اعمى
فكلاهما يقعان في وهده لان الله قد قال على لسان النبي حزقيال ان جاءت
الحربه ولا ينذر بها الديدبان ويعلن بالبوق فتجي الضربه وتاخذ نفسا

اما النفس فتوحل خطيتها وانا اطلب دمها من يد الديانات ازالت ايها الحبيب
قضية الله وان في مثل هذه الامور اخر لا يخلص اخر الا بان تكون خطية البادي
والمرشد مضاعفة فاما دمه فانا اطلبه من يد الديانات واما عني بذلك ان تلك
النفس بالها حسب اعمالها ومن هذا الوجه ما تخلص مبراة لكنها تقبل الى اعدائها
والديانات فتطالب بهلاكها وقد قالت الاباء الروحانيون في موضع اخر ايضا
ان احتجاج ادم وحوا ما نفعهما في قول ادم ان المراة التي اعطيتني هي قالت لي وايضا
في قول حوى ان الحية خدعتني وشبه بذلك الخادمون في عقوبات القديسين
ما لهم احتجاج عند الله بقولهم انا نحن انما كنا مستخدمون عملنا ما امرنا به فنحن
اذا ابريا ❁ من قول القديس انسطاسيوس واما الوالي بلاطس فقد غسل يديه وقدام
الشعب غير انه ما يبرى لانه ما كشف عما طولع به وبحث عن الامر
كيف صار بل سمع سماعا للناموس مباينا واليهود متجاوزي الناموس هكذى
والوالي المسلم يحتج ابريا انت ابصر هولا كافة واخرون كثير في العهد
العتيق والحديث سمعوا واطاعوا سماعة وطاعة في غير موضعها السبت
بواجبة بل زايغة عن الناموس وما انتفعوا شيا على ما قيل لكن كل واحد منهم
يقتص منه حسب خطيته والرب فقد اسم هذه الطاعة والخدمة غير
الواجبة وابان ضلالها واوضحه ايضا حاسبا بقوله انه من لازم الضرورة مجي
الفتن لكن الويل لذلك الانسان الذي تجري الفتن على يديه ولا يتهمن اذا احد
الطاعة المكتتبة في الكتب الالاهية جزافا وعلى الاطلاق فيقع في خطيه مفزعة
مذهلة لاننا ما اومرنا ان ناخذ اسم الطاعة في هذا كما تحسب ما يرسمون ابانا
لنا معلموا المسكونة كاطبا حذاق مهرة لانهم قد رسموا كيف يجب ان يكون اولا
صورة الامر بالطاعة وان وجد في كتاب الاهي طاعة وقطع مشية بلا افراز ولا
تمييز فما قيل هذا من الاباء السعدا ليحيى او لاولادهم جزافا كيف اتفق وان كان قوم
قبلوا هذا لكن قصدوا بذلك لانسان سياسته وقيته فقالوا وعملوا بحسب
الامر الذي كان يرسله عليهم في الوقت الحاضر مثل ذلك الذي امره ريسه ان
يطرح ابنه في النهر واخر امره ريسه ان يلقي وله في الفرن وما شاكل ذلك

فاما

واما الطاعة الشاملة الكلية وقطع الارادة والمشية كما قيل متقدما فقد حل الامر
والفروق بين ما تامر به الكتب الالاهية على ما قيل في البانا ريقون واخبار الشيوخ
ان اللازم طاعة ابيه الروحاني بوابه اكثر من سكن البرية الذي قد انفرد لعبادة
ربه لانه ما قال ابا على الاطلاق لكن روحاني فاما الرسول لاجل ضلالة الشياطين
والمترايين انهم روحانيين وما هم كذلك بالحقيقة كذلك ذكر اثمار الروح قال ان المحبة
الفرح يعني الروحاني لا الجسداني السلامه وما يتلوا ذلك والسيد نفسه ربنا
قد اسماهم روحانيين من الذين ليسوا بالحقيقة روحانيين بل مرايين فقال من
ثمارهم تعرفونهم اترى يقتطف من الشوك عنبا او يجمع تينا من دردار ❁ وقد
من قول القديس انسطاسيوس يقول كل انسان قد تجد الاقرار من الله فيسمعا
لم يسمع راعيا عنبا غير خبيث وقبل رايا كاذبا كانه غير حقيقي اذا اية وصلة بين
الظلام والضيا كذلك يعلم ابسيليوس الكبير في اقاويله النسكية في معنى المتقدمين
على قوم ان هكذا يجب ان يفكر حاسبا البلا يقول الرب تمهيشا خارجا عن مرضاة
الله مما قد اعترف به وورد في الكتب الالاهية فتوجد شاهدا ورشاليا الامور
الالاهية بادخاله اليها غريبة منها وتعطيله عنها احسنا من تعاليم الرب او تحريفه
شيا مما يرضي الله عز وجل وهذا كاف مقنع في هذا المعنى ويقول ايضا في معنى
المتلمذين انك متى وجدت معلما ومن بعد تعديله لجميع فضايله حسبيا امرنا
ان نتلمذ جميع مشينا اليه وهذا الكلام فقوته مساوية لما في البانا ريقون
من كلام شيوخنا وهو ان كان الانسان امانه بانسان ويسلم له واطاعة فما بذلك
الانسان حاجة ان يصغي الى وصايا الرهبان لكن يفوض جميع اموره وسراير مشياته
لابيه الذي قد امنه وليس له شي ما عمل ذلك ذنب عند الله لان ابانا ما يلقونا
في هوته بل ينشلونا من الهوته ويلصقونا بعلى بمشية الله كما نتعلم منهم ان رضي الله
ومتى لم يعمل المعلم بوصايا الله ولا يعلم بوصية الله ويحفظ وصاياه فمن يتق
او يركن الى اقواله وانا فاطن انا لحيوت وفكرنا بالجهي ولذلك هي ليما ابينا وبخبثنا
لحية حسنديه وقد يعظنا البر بولس السليح الالاهي فقط بل والرسول الاخر التلميذ
حبيب الرب المتكلم في الالاهيات قايلا الان كثيرين مضلين جاوا الى العالم

يوحنا

وظهر وانيه وكل من يتعدى تعاليم المسيح ولا يثبت مقيما فيها فليس له آله وقد تباعد
من الله تعالى والثابت في تعاليم المسيح هذا فقد فاز بنعمة الاب والابن ومن اتا
لكم بغير هذا التعليم لا تدخلوه منازلكم ولا تسلموا عليه ومن سلم عليه فقد
شاركه في اعماله الرديه وقد طابق هذه الاقاويل ووافق عليها وقال مثل ذلك
بقية الاباء وانتم تستنيرون بها اذا اصادفتموها في الابواب التي قد لمسنا واما ما
موضوعة كل واحد منها في موضعه موصوفة بعنايه شديده وتعب كثير
من كلام مار اسحق القديس ولقد بالغ في احتراسنا من مثل ذلك بعض
القديسين الاخر قايلا في هذا المعنى ان المسيح ما يقتضينا بعمل الوصايا بل
يطلب منا اصلاح نفوسنا وتقويمها ونعرها قال ويخلف وضاعة قال
ما قال هذا القديس لان دفعات كثيرة تصير سبب احتجاج الوصيه
لهبط النفس ووقوعها مثل الطاعه والخضوع للذين في غير موضعها
من غير مقتضى واجب وقطع المشيه تعني التي خارج الواجب وما شاكل
هذا وما شابهه من الامور التي ما تودي الى منفعة النفس لا بل تودي الى
اضرارها ومتى لم تميز الوقت والسبب واختلاف الامور لكنا ناخذ ونفهم
ما قيل على سبيل السياسة او ما جرى بسياسته ما وقتيه تتناوله تناولا شاملا
عاما للكل فضرر ذلك يعود على رووسنا وتتبلبل الاشيا كلها ويصير ما
يجب ان يكون اسفلا فوق وبعكسه حسب ما جرى لاناس كثيرين عند ما لم
يبحثوا بحثا جيدا ولا فهموا فهما صحيحا قوة وقصد المعاني التي في الكتب الالهيه
فتهوروا من هذا الوجه تهورات كثيره ومن فيهم قول رجل قديس اذ قال الا نهم
يجهلون ما امكنهم فهم الروحانيات المتعلقه بالروح القدس بل توفروا على فهم
الجسمانيات الجسدانيات فما فهموا ما قلدوهم اياه الاباء الالهيون حسب مشيه
وارادة الروح لكن فهموه فهما جسدانيا وانا اذكر لمحبتكم في ذلك ابوابا
مختصره قليلة لتعلموها وتفهموها فمنها في العهد العتيق يعني التوراه هو ان اعطى
الله تعالى اطلق الضحايا وسنها النبي اسرايل وفسح لهم في استعمال الرباب
والكيتاره والعود والطبل والزمر والضرب بالبوقات والدبادب وغير

ذلك

قان

ذلك كثيرا من هذه الفنون والات الموسيقى وما كانت مشيته ان تثبت هذه
الاشيا على ما هي عليه ابدا لكن كان المقصود بها سياسته ما وقتيه حسب ما
علمنا من الكتب الالهيه والقديس انسطاسيوس يقول في مسايله هكذا
مثله كيف امر الله سبحانه لاسرايل بوساطة الناموس ان تقدم ضحايا
والان فيقول بلسان ارميا النبي ما كلمت اباكم في معنى ضحايا ولا امرتهم بمحرقات من
الحيوان هذا يوضحه قايلا في نبوة اشعيا النبي لا اختار دم الثيران والتيوس
لان من الذي التمس هذه من ايديكم ولذلك يقول داود النبي ضحيه وقربان
ما شيت ولا طلبت محرقات من اجل الخطيه فمن ها هنا تبين ان ما شرع من ربه في
الناموس عن المحرقات والضحايا ما كان من قصد واضع الناموس الالهي لكنه
تنازل للامه مع ضعفهم لانهم لما عملوا العجل ورامو ان يضحوا للذين ليس هم الهه
حينيذ بعد ما اشترع الناموس وضعت هذه الاوامر بالضحايا لينقلهم من الذي لم
التضحيه بها الاهه لا وجود لهم بسته ولا هو شي جمله فنقلهم من ذلك الى التضحيه
لله الاله الحقيقي الوجود ومبدية الذي هو الوجود ذاته ونفسه حقا ويقينا
فلما عبر الزمان بعلامات كثيره وتجاريات غزيره وعرفهم بعض المعرفه
حينيذ منع من الضحايا بالحيوان الغير ناطق بوساطة الانبيا واقاويلهم
وزعموا قايلا اما قبل من بيتك عجولا ولا من قطعانك تيوسا او الى اكل لحم
ثيران او شارب دم تيوس وهل يا بني اسرايل ضحيه قدمتم لي مدة مقامكم
في البريه اربعين سنه لا بل رحمه اريد وما اشا ضحيه فها الطاعه حسنه
محموده اكثر من الضحيه وسبحوا لي بضحية التسبيح ولذلك يترنم قايلا الان
اسم الاهي بالحين واعظمه بتسبيح ويرضي الله ذلك بازيد من عجل فطيم لان
التضحيه لله روح منسحقه وهيكل الحوي وقصد قوله اني ما كلمت مخاطبا
اباكم في معنى ضحايا وانما ارتضيها التي تنازلت بها مع ضعفكم ولذلك قال
عودا بلسان اخر قبال النبي نحلت اليكم اوامر ليس جيده ووصايا ما لهم بها
حياه وادنستهم بعطاياهم يعني بذلك انها ليست اهلا لاكتسا محيي ولا يليق
بالبر الصالح الذي شيت ان اضعه عليكم هي اوامر وقتيه غير لايقه

نحبه البشر من واضع الناموس لكنها ضروريه وواجبه ولايقه بمعرفه المشترعة عليهم
لانه كيف ما هو اشتراع فان فاح ان نفر من الميت ومضي باكليا الي الموت اوان
تبقي المراه النفسا ايام كثيره في جملة النجاسات ونحو فقد تكون الة الخلقة الله الصانع
المبدع . او ان تنقض الدار الذي قد حدث في حيطانها عاهه وسامه وفي
خشبها ايضاً هل تري تخطي الحيطان او الجسوره والاخشاب لكنه اراد
بهذه السنن والفرايض ان يكسر ويرض لجام فان صعبت المراس يدق به
عنق شعب اليهود العنق القاسي الغليظ الجاني لانهم لما طالت مدتهم
بمصر سنين كثيره والفوا من المصريين عادات رديه وتعلموا منهم ان يضحوا
للاوثان والشياطين واخذوا عنهم اللعب والزفن بالات الاغاني اسلاوها
وصارت لهم خلقاً وملكه واعتقهم الله من عبودية المصريين اطلق لهم الضحايا
لكن لا لكل من شاووا ولا للالهة المصريين الكاذبه في اسم التاله لكن لتكون الضحايا
مرفوعه اليه وحده سبحانه اذ كانوا المصريين قد الهوا في بعض الاوقات
البقر والغنم والمعز والحمام واليمام وغيرها من الحيوانات البقيه فكانوا
ياكلوا الخنزير وغيره من الحيوانات التي لا توكل لانها قد اسمت غير نقيه
فلئلا يمنعهم عن تلك العادات السيه في واحده فيستكرهون ذلك ويستصعبونه
امر ان يضحي له وحده المسجود له منهم والامر فاتحة الامور ولا يضحي للذين
يظن بهم يكاد بت الظن بانهم الهه فاطلق لهم من الحيوانات الارضيه
بالبقر والغنم والمعز واليمام ولضعف المضحين تسامح بالتضحيه وامرهم
ان يضحوا بتلك الحيوانات التي كانوا عبدوها بمصر ووقروها واكرموها
ليتضح لهم من تضحيتها انها ما هي الهه وكذلك منعهم من لحم الخنزير لما كانوا
المصريون ياكلون من اللحوم لحم الخنزير فقط ويسعون من ذلك ويعبدونها
كالهه فشرع انها نجسه غير طاهره واطلق اكل ما كانوا يعبدونه لتهون
عندهم باكلهم اياها . فالله تعالي غير محتاج الي ضحايا . ولا مفتقر الي
الات الاغاني فبرسم ان يضحي بها ويستعمل الالات الموسيقيه لكنه تنازل
مع ضعفهم وداوا الامهم القديمه فشرع بها واطلقها . هذا ما فسره هولا

الرجال

الرجال الافاضل الذين ذكرناهم وغيرهم قوم كثيرون من قبل العتيقه بنعمة الروح
القدس وفوقها . من كلام الانبيا الكذبه ومعلمي الباطل فاما في العهد
الجديد الحديث يزعم يوحنا معلم البيعه الكبير الذهبي الفم قايلاً لما اقتضي الوقت
ليجرح جروحاً قوياً علي انبيا الافك ومعلمي الكذب وذوي المقالات والبدع
وارنسن بقوله هكذا في اقاويله الذهبيه لذلك دفعات كثيره اذكركم في باب
الاراطقه الذين لا يعبدون الله والان فاضرع اليكم ايضاً ان لا تشاركوا معهم
في امر ما بالجمله لا في ماكول ولا في مشروب ولا في صداقه ووصله
او صحبه او سلام لان المخدوع يتبع ما قلت ويشارك معهم فانه يجعل
نفسه اجنبياً من البيعه الجامعه الرسوليه فاما تلميذ الرب الذي هو حقيقي
التلميذ بلا غش فانه صرخ صارخاً قايلاً الامر يشرككم باكثر ما تتلمم فليبعد
من الوسط محروماً وداود يترنم قايلاً يارب لقد ابغضت مبغضيك وسخطت
علي مخالفيك وابغضتهم بغضاً كاملاً هذا ما تقوله نحن في هذا الفن
وحسنا والذهبي فمه يقول في تفسيره لرسالة السليح بولس الاولي الي اهل
قرنتيه نعم يجب ان نبغض اعتقادهم ومقالتهم لا انفسهم ونجتنب ما
قال داوود النبي يارب انا ابغضت مبغضيك وسخطت علي مخالفيك
ولقد ابغضت في بغضهم بالكليه وعلي جهه اخري بطلت منا نحن تفلسفنا
الكرواريين ولذلك لما تبت الكلام منه في ان نحذر منهم كما فعل اباونا اخانا
السليحيون الا ما نهونا الا عن روح انتم فقد امرونا ان لا نبغض النفاق وقطع
بل وقفت ذوي النفاق واصحابه لئلا تصير صداقه منا لهم سبباً لتجاوز
الناموس ونخطيه لذلك قطع الوصله بيننا وبينهم ومنعنا من الاختلاط
بهم وجعلونا ان نحترز منهم بكل وجه والان فهولا نحن المجودين فعمان
نتفلسف اعظم ونرقنا عن ضررهم مستقلين وان ذنبوا منهم ونعرفهم
وتلميذهم ارايت هذا المعلم الكبير كيف اخذ هذا الفصل القايل الا تري يا رب
ما ابغضت مبغضيك كيف استعمله استعمالاً نافعاً في كل زمان حسبه
حسب ما يليق بالتعليم ونورد الرسول الي الوسط محققاً قوله وشاهداً به

فعلينا وهات لنضيف اشيا اخر نشهد بها في الكتاب الالهي في هذا معنى الطاعة
تهادوجيك• وذلك ان تادرس ابن نحو ميوس المقدس الذي حقق لقبه بفعله
المقدس جسما وروحا• لما خاض في جهادات الطاعة واتعابها• وكان بعد
شاب في سنه• تصرف باختياره تصرفا خالصا في اقاويل الله• وتايد بالروح•
وكان جميع قصده ان يقتفي من يرشده• ويكون مرشده لا عيب فيه• وكان
طايعا له كطاعته لربه• وان كان يعرض في بعض الاوقات لمرشده ان يغير ما
يامره به• ويخالف قوله• ويقول له لم فعلت هذا الشي• ما كان يستغرب ذلك الشاب
تادرس• ولا يراد د معلمه• ويطلب تحقيق ما يقوله هو نفسه• لكنه كان يصمت
ويثق بقول معلمه• ويعود بالايمه على نفسه قايلا هذا لاجل الله ما تغير كلامه
لعله انا ما انا مستقيم فامرني بحسب مشيتي• وكان هو مشدود بالروح
القدس• ولولا ان الامر كذلك• فكيف كان يلومني على ما امرني به• وقد نجد شبه
بذلك من هذا القول في نبوة ارميا• لما الام الله الشعب لتقدمتهم الضحايا•
فان الشعب ما يفعل ذلك بصحة وحقيقة• قال الله تعالى ما امرت اباكم
اياها على انه هو في ناموس موسى قد امرها واطلقها• وقال الاب الكبير
باخوميوس سمعت ان والدتك جات لنظرك• ومعها رسايل من اناس اقفه••
فلاجل الرسايل امض والقاها• فاجابه تادرس المقدس قايلا قول لي ايها الاب ان
انا مضيت ورايتها من بعد معرفتي اني قد حصلت لي وصية كثيرة اما يلومني
الرب في يوم الدينونة• فاجابه الاب فان كنت انت تحت الرب اكثر من امك
فانا لا امنعك من ذلك• بل الاولى لي امرك به لان الرب قد سبق فقال من احب
ابا او اما اكثر مني فما هو لي يستحق• هذا هو الكمال• فانظر يا حبيبي الى هذا التلميذ
الذي اجتهد في الطاعة وبالغ فيها الى الموت ما اطاع امره معلمه لما قد فسح
له في شي خارج عن الوصية• ولا انصت المعلم قسره والزمه ان يفعل شيا
يعزل عما يجب على ان ما اطلقه ما كان فيه قوة كبيرة تجره الى خطية•
بل كان تنازل ما للشبه لحبه• ومن من الذين يتلون اقوال الاباء يجهل حال
مرقس ذلك تلميذ شلوانس واي درجة بلغ من الطاعة لانه كان ناسخا

فاستدعاه

فاستدعاه معلمه• وكان قد بدا بكتب حرف الاو الكبير بآنيصفه•
لما دعاه معلمه بادر اليه• وتركه بحاله• فما اطلق يده ان تتمم صورة هذا الحرف•
ولقد كان هذا مرقس من اولاد الكبرا• فجاءت والدته لتنظره• ولما اطلق له
معلمه ذلك• خرج مرقس طاعة لمعلمه• وغمض عينيه لئلا يراها• وتلك لما
رات عليه اثار المظنة وقدرت لم تعرفه• فعادت تسالت المعلم ايضا ان
يطلق له ان يجيها فتنظره• فاما الشيخ المعلم لما امره بالخروج اليها ثانية•
قال له مرقس ايها الاب لا تراجعني في هذا الباب• والا فالضرورة تحملني
على مخالفتك• وعلى هذه الصفة انصرفت الوالدة من اجل كثرت حيله
وما راها مرقس ولكنه اطاع وما اطاع• اطاع معلمه الروحاني ووالدته
اللحميه بتصنع روحاني ذي حكمه• وما انشكك لمراده الكنجي• ولا اطاع هواه
الطبيعي• ولا انقهر للذه• فقبل حجه غير واجبه• وقال نسبت غير لايق
ونعترف اخر لا يطلب هذه الحجج غير اللايقة• ويجعلها نسبت لنقص وصايا
الله مسببه بذلك هلاكه• حتى مرات كثيرة كان يامره معلمه بدخول الحمام من
غير مقتضى مرض• فكان هو لا يختار دخوله معلمه• فيدخل معه الحمام ويغسله•
وفي حال تغسيله لمعلمه كان يلطخ اصابعه من الغسل بالما كانه شيا مقدس
ويرشم رشم الصليب بالما على جبهته وقلبه• ومواضع اخر من جسده كانه يتحصن
ويغتسل• ولا يكذب لمعلمه في قوله وشبه بذلك كان يعمل في شرب النبيذ واكل السمك
وغيره من اطعمه كثيرة لما كان معلمه يامره ان يتناول منها• فكان يميز منها بمقدار ما
يخادع معلمه ويوهمه انه يتناول منها شيا ولا يحزنه بالخلاف وكذلك كان
يفعل في سابر اموره• يباشرها ويمارسها بتوجع وحزن• هكذا حفظه الله وثبته
على هذه الطاعة حتى انه خدم ونيح اباه حسب مكنته• وما هذه شيا من
سيرة الاباء البره الواجبه الصالحه المحرره• وهكذا جرت حال هولا المذكورين
ومثاله قد كتب في حال الاب اكاكيوس المنسوب الى السلم• فقد حكي لنا ان معلمه
ليس شتمه فقط بل وكان يهينه• ويبلغ في امتهانه• وكان كل يوم يضربه ويكلمه•
واما هو فكان صبره زايدا على ذلك• صبرا واجبا لايقا في موضعه• ولقد كان

في درج هذا السلم الالهيه اباقورين وفي موضع اخر يسمى ابراهيم ودوسيناوس
تلميذ القديس دوروثاوس. وقد كتبت عن القديس يوحنا القصير ان معلمه
امره ان يسقي في كل يوم عودا يابسا نصبه وبين الماء من قلايته ستة اميال
وبمرة هذا العود اليابس نبتت ثمرة الطاعة. هولاء كافه اطاعوا وسمعوا
طاعه واجبه ذات تعب وحزن جسماني لا يخالطها شي من العزا
العالمي. هذه هي الطاعه لوجه الله بخضوع واتضاع. فانظر الى اختلاف
طرق الطاعه. وقطع الشهوات. وقد تجد في المجاهدين قطع المشيه.
متى ما كان الانسان في طاعة ابيه الروحاني. او يدرك يعمل شي من نفسه.
خلوا من ان يطيع. فالروحانيين من الاباء لاجل تقين حيل الابالسه.
يقطعوا مرادهم باوامر ومتين الحال. يحكموا الاتضاع. وتستقيم قلوبهم وتسرع.
الرجعه بسهوله الى سماع مشية الله. وقد تكون ايضا امره واجبه وطاعه غير
واجبه. وهي متى ما امر الامر ما يجب. واطاع السامع المامور بالقول فقط دون
الفعل. لانه ما اقبل ما امر به. ولا عمل عملا موديا الى رضى الله. لكنه عمل كما شاهو
بهواه. حتى يبلغ ويشفي مراده وشهوته اللحميه. حسب ما قد جا في كتاب
اقليمس اي السلم. ان السيف الى معطي السلاح لكن الى قاتله لانه تناول
سلاحا لحرب العدو. فاداناه هو سبيله الى قتل نفسه. ومن قول للقديس
اوام ان معلمك ومقدمك يحبك دوا الشفا. مرضك وانت تجعله دوا
قاتلا. الذين ارسلوا يجسوا ارض الميعاد ماذا انتفعوا من طاعتهم ما اجرت
عليهم شيئا. لا بل بضد ذلك رجزوا الله واسخطوه. وقد يحل ايضا امره غير
واجبه وطاعه محسنه. وذلك متى كان الامر يامر بما يليق. والسامع فيطيع
قولا لا فعلا. ويعمل حسب مقتضى الامر وبنوسه. ويخرجه الى مرضاة
الله من حيث لا يتهاون بامره ولا يتجاوز ايضا ما امر الله به لكنه ينظر
الناج لنفسه من كلي الامرين. مثل حاذق حكيم حسب ما يقال في اقاويل
الشيوخ عن الشيخ وتلميذه من انه امر ان يخرج الشيخ الغريب من قلايته.
وان التلميذ مضى دفعه واثنين وحيث لم يشا ان يخرج الشيخ لم يقبل

للغريب

للغريب قولا لا مجزا موجعا الا بل بلطف السلام وقبله عن معلمه ولم يزل يفعل هكذا الى
ان اصلح بين الشيخين اصلح بين معلمه والشيخ الغريب حتى ان ذاك قال له يا ولدي
ان بفعالك الجميل قد خلصت نفوسنا الاثنين فانت من اليوم المعلم وانا التلميذ.
اشاهدت كيف كل واحد منا حسب ما قلنا دفعات كثيرة يا اخي يحبه ونسبا
لفعل الخير وكذلك لفعل الشر. وقد بقي من اقسام الاوامر والطاعات قسمان
خطران غير واجبين للخطا. وهما متى ما كان الامر لحميا ويكون الطايع اشد
لحميه منه. ويظن انه يتمم قطع الشهوه فيحسبه يكمل ويصنع مشيئته. لانه
امر بما يوافق شهوته اللحميه. هولاء يدعوهم الرسول الالهي ضالين مضلين وهذا
الرسول نفسه يقول في مواضع اخر انه سيجي زمان ما يحتملون فيه تعليم
الحق لكنهم حسب شهواتهم يجمعون لهم معلمين يسلون سمعهم الى ما يشاوه
لكننا نحن من حيث لا نحقق فكرا مستقيما ليلا ونهارا عن مشية الله تعالى
ونكشف عنها من الكتب الالهيه ولا نحيد عن الطريق المستقيم الى المشيه
العالميه اللحميه فنبعد بذلك من الله بعدا كليا وما هو في الفزع والرهبه
اشد من ذلك. ولا نصيبنا ذاك يا رب فنوجد غرباء بالكليه على ما يقول الرسول
لانه هو نفسه يزعم ان نحن ذواتنا او ملاك من السما يبشركم خلاف
ما بشرناكم به او يزيد عليه فليكن مبعودا للعنا وهذا الابعاد حسب تفسير
القديسين فنبعد بالكليه من الله. ويدينه ويقربه الى الشيطان ولذلك وضعنا
تفاسير الوصايا الالهيه بحار بعد قوانين وفرايض الاباء والسنودسات المقدسه
وتلنا ها بقيه ما قلناه من الاباء الالهيين في هذا الموضع لنفصل ونميز
المشيه الصادقه والطاعه الحقه من ضلالة العدو الخداع ومن سار
بلورة الخبيثه الزوانيه لننظف جميع اعمالنا منها. فانظر الى اذا ولا يحوزك
هذا القصد من الطاعه الفاضله لانه صعبت التميز والافصال والتخلص
ويحتاج الى عقل غزير وفهم جزيل وما يتق به على كل احد لانه ربما
صار لسا منه ماضرورته حسب ما قلنا فيما سلف مثل ما جرت الحال
في الذي امره مقدمه ان يلقي بولده في النهر واخر طرح ابنه في الفرن.

وكسر الطبيعة وقهرها لاجل الطاعة التي لوجه الله. ولما القاه في الفرن طفى الفرن
ولم ينال الصبي اذية لاجل امانة ابيه وتقويم طريقة والده. وقد قالت الاباء انه
يجب علينا قطع شهواتنا الطبيعية ومشيات الجسد وواجب علينا
طاعة الله الى حد الموت نفسه. واخر ومرات ياكل يوم الجمعة بكرة فسيل
امره بذلك عما امره به فاجاب قد جرت عادة الاباء ان يامروا اولادهم باوامر
معوجة ممتحنين بذلك الناقصي التمييز. فاذا راوا قصدهم مستقيما في جميع الاشيا
حينئذ يامروهم بالاوامر الصحيحة المستقيمة. ونورد في اخر من فنون الطاعة
عن التمييز والافراز فهات لي وعلمنا ما نورد في ذلك خبر من اخبار الاباء
المتالهين الثلت لان الذهبي الفم في مقالته الثانية الذي طعن بها على اليهود الغدرة
ناقض راي الذين يصومون معهم ويشاركونهم في اشيا اخر فيقول لانه ما ينبغي
ان نتامل ما يصنعون فقط بل ويليق بنا ان نتطلب سائر الضارات لان ما
يصيروا القصد فيه موافق لمشية الله وان ظن به ظن كان ما هو افضل واجود من كثير
من الاشيا. الا بل من كلها وما حدث وصار خارجا عن مشية الله وكان غير مطابق
لارادته عن قدرته وظن به انه جيد حسن فهو اردى الاشيا كلها واخبثها.
ان قتل انسان انسان براي ومشية كان ذلك القتل ارزوف وابر واجود من كل
حنو ومحبة بشرية وان شفق انسان وحنى على الشر خارج عن قصد الله
ومشيته فتلك الشفقة وذلك الحنو يولان الى انهما اردى واردل من
كل شي. حيث اذ كان الاعتبار في ذلك لا من طبيعة الامور لكن من قضايا الله
واحكامه التي لا تدرك ولا تستقصى فاعني القضايا الالهية والاحكام الربانية
تجعل الاشيا اما جيدة واما رديه. وليصح لك ذلك ويتلج صدرك به وتقبله
اصغ الى ما يقول الكتاب ان اخاب استولى على بعض ملوك السريان وانتقاه
ولم يقتله وبجله واكرمه واصرفه من عنده بكرامه جزيلة بخلاف مراد الله
ومشيته فيه ثم ان بعض الانبيا التقى بجماز فقال القربنه بحي واضربني
بكلمة الله وامره فلم يشا ذلك الانسان ضربه ولا شجه فقال له بدل انك ما
سمعت امر الرب ها في حين انفصالك عني يلقاك اسد فيفترسك. ومضى

عنه

عنه فلقيه السبع وافترسه كما قال النبي. ثم ان النبي لقي انسان اخر فقال له كما قال للاول
فشجه ذلك ولطمه فعصبت النبي شجته وضربته وغطاها بحيلة السيف
فما يكون اعجب من هذا وفي الخبر اعظم الذي ضرب النبي ما اقتص منه ولا اعطا
مكافاه والذي اشتفا وشفق عليه عوقب لتعلم وتتيقن انه اذا ما اراد الله
شيا انما يجب ان يبحث عنه فضوله عن طبايع المقولات بل يسلم ويطيع
ويرضخ لامره سبحانه ويسلم فقط فالاول حيث احتشم من النبي وشفق
عليه لما قال له بكلمة الرب شجني وما قال له شجني على الاطلاق بل بكلمة الرب
كانه يخاطبه فيقول قد امر الرب ان تضربني فلا تطلب ما تعدى هذا الامر
الله هو الامر فوقر رتبته وطع امرته نشاطا كثيرا لكن ذلك ما سمع ولا احتمل فعل
ما قيل له لذلك اعطي المكافاه اللايقه الاخيرة واعطا لمن يجي بعده الاجيال
مثالا ان تطيعوا ويرضخوا خاضعين لاوامر الله ومراسيمه. ثم من بعد ذلك شجه
ذلك الثاني ولطمه شد راسه بحيلة السيف حسبما قلنا وغصت
عينيه وغير سحنته ولم عمل ذلك كان يعتدل يوبخ الملك ويخاصمه
ويجاهره بذنبه ويحكم عليه لانه سلم واستبقا ملك السريان وذلك لما انه
ظن به منافقا. وللانبيا اغضا على دايم الوقت فلئلا يبعده عن وجهه من اول
ما يراه واذا ما ابعده ما يفيده ما قصده النبي من صلاحه وشفقته. ستر
وجهه واخفى شرح خبره حتى يتمكن من خطابه بما يريده ويطابقه الملك
على ذلك ويوافقه. وفيما كان الملك مجتازا صرخ اليه هاتفا قايلا ان عبدك
خرج للغزاة مع العسكر وللوقت سلم الي انسان رجلا وقال لي احفظه
وان افلت منك وهرب كانت نفسك عوض نفسه او تزن عنه بدرة
وفيما كنت انا عبدك التفت الى هاهنا وهاهنا فقد وغاب وضل عني
فقال له ملك اسرايل ها انت عندي بمنزلة حاكم وقاض وقد قتلت فالقى
النبي ثم بعد ذلك الحيلة عن ضربته ونحاها عن عينيه فعرفه الملك انه
بعض اولاد الانبيا. فقال له النبي هذه يقولها لك الرب انك اطلقت رجلا
مهلكا من يدك فتكون نفسك عوض نفسه وشعبك بدل شعبه

انظر كيف ليس الله وحده لكن والبشر لهم مثل هذه القضايا والاحكام من حيث
انهم يتاملون طبايع الامور لكن ينظرون الى غاياتها واسبابها ها لان ها الملك يقول
انت حاكم وقاض عندك انت قاتل قلت لا لكن اطلقت الجارية المقاتل
ولهذا السبب غضبت التي ضربته بالجملة واوردت الحكومة كانها في شخص اخر
غريب اجنبي حتى يخرج القضية براي صحيح وهكذا صار لانه لما خصمه
بجا عن وجهه الحيلة واورد الحكومة كانها في شي اخر غريب اجنبي حتى
يخرج الملك القضية براي صحيح لا يمازجه هوى وهكذا صار لانه لما اخصم
بجا عن وجهه الحيلة وهتف قايلا اطلقت رجلا مفسدا مهلكا من يدك
نفسك عوض نفسه وشعبك بدل شعبه ارايت هذه المحبة للبشر اي طايله
اعطت وعوضا من شفقته اي عقوبة احتملها فهذا لما خلص وشفق عوقب
واحرا ما قبل فانه لان فنحاس قتل اثنين في طرفة عين واهلك امراة مع رجل
فكرم برتبة الكهنوت هذا لم يدنس يده بالدم فقط لا وبل جعلها اشد نظافة
ونقاوة وطهارة فاذا ما شاهدت ضارب النبي متخلصا والذي ما ضربه
هالكا وعاينت المشفق معاقبا والذي لم يشفق متجا ممدوحا ففي جميع الامور
ابحث كاشفا عن قضايا الله واحكامه ومتى ما وجدت شي قد جرى
عن امره وفصله ذلك الامر وحده اقبل الاخيرة والذي هي القرار الالهي يعلمنا هذه
الاشيا ويفقهنا بها واياها امرنا فاترانا نحن المظلومون فكرا نقول في ذلك
مع ملازمتنا حماة الخطية ونرغب فيها ما تبرعه عقولنا شيا اخر ولا يوقفنا
على المعاني اللطيفة الا البحث الشديد الخالي من العجب والخرافة الفارغة
وتفتيش الكتب الالهية مع معونة الله وموازرته نغلب منسحق حسب ما
علمنا فيما سلف المقال وسيعلمنا ايضا فيما يتلو من الكلام ها هنا فلنكب
اذا ونكثر من قراة الكتب الالهية كلها ومعها من قراة هذا الكتاب ونتلوا
هذا المصحف ليلا ونهارا وان كان يمكنا فلنكن على لساننا ونفسنا دايما
لنفلت من تعليم الناس السيين الاعتقاد التعليم المضل ولنسلك طريقة
الابا المتالهين المحبة الطريق الموديه الى الحياة الدايمة على ما امر به القديس

الكبير

الكبير انسيلوس في اقاويله النسكية وكيف يجب ان يعلم المبتدي التعليم الطري
المقدس الى اطراح العالم لانه هكذا يقول لان ما يحتاج كل انسان ان يتعلم من
المصنف من الروح القدس ما كان شايعا وضروريا التحقيق حسن العبادة
والاربية في التقليدات البشرية اما باسيليوس الكبير فهكذا قال ومع جماعة
الابا المتالهين لبا وعقلا وانسطاسيوس السينايي هكذا يقول ان السيد المسيح
يعلمنا قايلا ابحثوا الكتب تفتيشا ففيها تجدون الحياة الدهرية وحقا قال
لان كل كتاب نافع من تلقين الروح القدس هو ولذلك يجب علينا ان
نبرهن ما نقوله وما نعلمه من الكتب المقدسة حتى لا تنخدع افكارنا بالامور
البشرية ونحيد خارجين عن الطريق المستقيم ونهبط في بير الهلاك لان
وصية الرب نيرة تنير الاعين وان الحادثات الرديه تفسد الاخلاق
الجميلة واللايق بنا على الدايم ان نهذ في الكتب الالهية ونحض بعضنا بعضا
بذكرها وتذكار ما فيها من وصايا الرب وجماعة الابا فاما امرونا ان نطلع فيها
اطلاعا مطلقا لا بل يرسمون لنا ان نتشاغل بها تشاغلا لا بغاية محبة
الاتقان ففي ما اهملنا نحن ذلك ناي عقوبة تراه نحظى شيما متى ما اصغينا
الى تعاليم الناس ردي الاعتقاد وهي التعاليم المضلة ونتبع شهواتنا اللحمية
فلنكن مواصلين قراة الكتب الالهية ومتى ما صعب علينا شيا منها
لنحضر من بعد قصد الله تعالى في انارة عقولنا الى معلم حاذق قدير على
تعليمنا ما استصعبناه على ما يقول الذهبي فمه في مثل العازر والغني ان هذه
كلها تعليلات هي واحتجاجات نستر بها فشلنا وكسلنا اما تفهم ما كتبته
وكيف تفهم وانت مقيم على حاله ما تشا فيها ولا تطلع في كتاب اطلاعا
ساذجا حقيقا على الاطلاق خذ المصحف بيدك وافهم النص من اوله الى
اخره واذا فهمت وتثبت بانتهاك عاود مرارا كثيرة واقرا ما استصعبته
ومتى ما لم يتفهم لك من بعد القراة الكثيرة المعاودة الطويلة امض الى المعلم
واوضح له ما صعب عليك وخذ في ذلك ومتى ما رآك الله باذلا من النشاط
هذا المقدار ما يهمل همتك ولا يغفل عن حرصك وان لم تجد من يحل لك ما

صعب عليك ويفهمك اياه هو تعالى لانك بوضحه الاكتفاء ويلقنك اياه
علما وهذا كان فيما اوردناه وفي تفسير بشارة يوحنا يقول من منكم قولي اذا ما
جلس في بيته احد كتاب شرعي منسحي منه ولاما فيه وبحث عن معانيه
ما يمكن احدكم ان يقول لي هذا الا انا نجد عندكم النرد والشطرنج
والطبلين في بيوت الاكثرين فاما الكتب الشرعيه فلا البته اللهم عند
النفر من الناس ولا فرق فيما بينهم وبين من ليست هي عندهم ما يفحصونها
بل ويخبونها في الخزانات او في الصناديق دايما وجميع حرصهم في تجويد
خطوطها وحسن تجليدها لا في قراتها وفهم ما فيها لانهم ما يقتنونها
لجدوى في منفعة بل للتباهي والمماراة والافتخار بقنيتها الى هذا المقدار وقد
بلغوا من محبة السبح الباطل والجد الفارغ لاني ما اسمع احدا متبجحا مفتخرا
بفهم شي مما فيها لكن بانها مكتتبه بالذهب بخط حسن منسوب
هذا ما قاله الذهبي الفم واما نحن فبشكلنا واميتنا وعدمنا العقل اي كتاب
صادفناه نتلوه غير ناظرين الى حسن خطه بل قصدنا كله ان نقتطف منه
فايده ما ولا نهلك بجوع الجهل معتقدين هذا الاعتقاد ان منزلة هذا المصحف
منزلة اب روحاني مثاله اللبث لسانه غير لساننا وما قد نتوق في تصفحه
ومتى ما قدرنا على فهم اليسير منه نقبل تلك الالفه التي نفهمها براي نشيط
صالح لا يشوبه شي من الخبث وعلى هذه الصفه يمكننا ان نفهم قصد ذلك
الاب المثاله اللبث وان نحن اردنا كتابة شي مما في المصحف او مما نقوله لسانا
لسانه الاب المثاله اللبث وكنا نحسن الكتابة يكون اعتقادنا في ذلك هذا
الاعتقاد انه يشبه رجلا اميا من العامه عارف ان يملي على كاتب ماهر فنحن
متى ما صادفنا كتابه عاميه اميه او وقع لنا صحف دنية وكتب حقيره
هذا الغرض هو غرضنا وقصدنا ان لا نهلك على ما سبقنا فقلنا بجوع الجهل
وعدم المعرفه متى ما لم نجد بايدينا مصاحف حسنة الخطوط جيدة الوصف
ولكن قصدنا ان نجد معاني صحيحة حقيقية نافعة غير فاسدة لتعالم
الاباء المتالهين اللبث ومتى ما وجدنا كتب بهذه الصفه نقبلها بهشاشة

وبشاشة

وبشاشة ومتى ما صادفنا مصاحف جيدة الخطوط ردية المعاني ذات
فساد نطرحها جدا ونزور عنها بالجملة ويجب ان نعلم ان في هذا المصنف
على اكثر الامر يظهر من اقاويل القديسين ما يضاد بعضه بعضا مثل الكلام
في الطاعة دفعة يمدحونها ويامرون بها ودفعة لا وكذلك في المشيات والارادات
وكذلك في الغضب تارة يامرون بالغضب لعمري الواجب منه ودفعة يقولون
بالجملة ما يجب تحريك غضب واجب كان ام غير واجب وباجمال القول في
ساير الاشياء هكذا نوجد لهم تارة كذا وتارة بخلاف كذا فلا نفهم نحن ان
القديسين قالوا اقوالا متضاددة مناقضة بعضها بعضا لكن من نقص
تمييزنا ربما ظهر لنا ذلك لاننا متى اخذنا فصلا فصلا ونظرنا الى الوقت الذي
قيل فيه حسب ما قلنا انفا وسنقول انفا من حيث لا نبصر الوقت الذي قيل فيه
ما يظهر لنا حسبانا وليس انها مناقض بعضها بعضا او متضاددة لا بل تبين
انها على غاية المطابقة على ما يقول الذهبي فمه انه ليس اذا الفحص الكافي والبحث
الشافي الامور لان الذي ناخذه من الكتب انما هي سلاحات روحانيه وان كنا
نحن ما نحكم تاليف السلاح ولا نجد تسليح السلاحين فهي باقيه بحال قوتها
وجودتها بل ما يمكننا منفعة مستعملينها واخلاقها ولنمثل ذلك بمثال بين
فنقول ونفرض ان بين ايدينا موضوع جوشن محكم الصناعة فنضع هذا
الجوشن على ارجلنا ونضع الخوذة على الوجه لا على الراس ولا نجعل الترس
على الكتف لندفع به عن الصدر بل نجرب ونحمله في ارجلنا فهل ترى كان يكون
هذا التسليح المشوش المضطرب منفعة او فايدة لنا ولا ينتج مضرة واذيه هذا
امر بين واضح لكل احد وشبيه ليس ضعف السلاح بل قلة خبرة مستعمله بلباسه
وانهم ما حسنوا له ولا احسنوا في تركه في مواضعه هذا الامر بعينه افهمه
في الكتب والصحف ان نحن عكسنا نظامها وبلبلنا معانيها فهي متقاويه
قويه على طبعها بل نحن ما ننتفع بحرف منها هكذا قال الذهبي الفم في هذه
المعاني فاما يوحنا صاحب السلم المعروف بالقليمقوس يجب ان نستعمل
قصدا وقانونا مع معونة الله اعتقادنا في ساير الاشياء لنعلم من اين تهب الريح

فيميل القلوع الى ما حبتها لانه قد يحدث في بعض الاوقات ما هو دوا نافع لبعض الناس
قاتلا للغيره. نعم وقد يحدث الامرين يعرض في شخص واحد اعني الشي الواحد
بعينه الذي يعطاه بعض الناس دوا هو بذاته يكون قاتلا لذلك الشخص نفسه
متي ما استعمله في غير وقته ولا تعرف نشاطا ولا تسلطت ما يليق بالوقت
قبل حضور الوقت لا تلتمس ما غنى وليق بفصل الصيف في فصل الشتا.
وهذا كاف فيما نحن بسبيله ويقال في موضع اخر انه يجد من يعطه وصيه
لاجل وصيه وما احسن ما قالته الاباء ان الغذا اذا اخذ في غير وقته يفضي
الى شي ردي وليس ذلك من طاعة بل من عدم اوان متناوليه فلنضع بحرص
ومبالغه شديده كيف نستعمل نحن كل كتاب في وقته لا خارجا عن وقته
لانا متى لم نعلم كيف ناخذ الشهادات وننتزعها من الكتب الالهيه. وما
يليق بخاصي كل وقت توفيه نعرض من ذلك لغلط فكرنا وفساد تصورنا
وكثافة عقولنا وترتبنا العادات الرديه والفنا التقليدات المعوجه
المحرفة التي تقلدناها من الرديين الاعتقاد ما يعرض من نشو التوهم على ما
يقوله انسليوس الكبير فهكذا نقول الترى خدعتكم العاده الرديه ايها اهل
نبت لكم ما هو سبب الشرور العظيمة وهو تقليدات الناس التقليدات الفاسده
الشنيعه باهلها وقد قال ايضا هذا القديس في قوانينه وفرايضه انا متى ما
وجدنا في النواميس شيا مدللا حينيذ نضع نفوسنا تحت نير عبودية الناموس
ومتى ظهر لنا شيا منها مستقلا حينيذ نحضر عدوا الى العتق والحريه التي
بالمسيح ومن نكباته ايضا بحض ونبطل احتجاجا بغير واجب الذي ما
يدعنا نفحص ونعرف مشية الله وارادته من الكتب الالهيه الا انا نلجا
الى الجهل ونحتج بعدم المعرفه لانا ناخذ في شهادة القول القايل الالهي ان العبد
العارف بمشية مولاه ولا يعمل بها يضرب كثيرا والذي لا يعرف ويعمل عملا يقتضي
ضربا يضرب قليلا. هذا تفسره الكبير انسليوس فهكذا ان هذا العبد يظهر
من امره انه يتصنع لعدم المعرفه وما يفلت بذلك من دينونة الخطيه لان
الرب يقول لو لم ات واخاطبهم ما كان لهم خطيه فالان لا حجه لهم في خطيتهم

اذكان

اذ كان الكتاب الالهي في كل موضع يتلو مشية الله لا لكي يكون هذا مع الجاهلين العادمي
المعرفه دينونه حقيقيه لا بل نحن مع اولايك اخصام بالفا وهم الذين قبل نجوهم
انفسهم كالحيه الصما التي تسد اذنيها وما تسمع صوت الحكيم الراقي الان من قد انت
على الرياسه الكلام ان تهاون بالتعلم والاتزان فلا نقول على ما كتبت هذا ما يقول
انسليوس الكبير في اقاويله النسكيه واما يوحنا المعروف باقليمس فهكذا يقول في
هذا المعنى لا نحتج بالجهل وعدم المعرفه لان الذي لا يعلم ولا يعمل يضرب لانه
ما تعلم هذه الاقاويل فانها هادان القديسان الكبيران في هذه المعاني. ونحن
نجري على ويترتبا ونسلك بالمقال ونختار رووس الاراتسين. وهي البدع والمقالات
والانشقاقات الذين يتفقون فيما سبقنا فقلناه من ذلك من كلام يوحنا
الدمشقي وامثاله تحقيقا وتاكيدا لما قلناه لا بل الاولى ان يقال انها ترجمنا في
حرب لئلا نعاود نفعل مثل ذلك ومن جهلنا نصير مشابهين لاصحاب هذه
الاراتسين اذ كان مقالنا من فاحصه على ما يليق به امرنا بالبحث وتفتيش الكتب
الالهيه بنصب كثير وتعب عزيز فيكون لنا من ذلك مديح وخلاص في جميع
امورنا. فاما الذين لا يوثرون تفتيش الكتب الالهيه ولا علم لي باية حال يفعلون
ذلك اللهم ان يكون ذلك عن فكر ضال تايه عندما لا يشاوون التعبد
للسنه القديسه والخضوع لناموس الله المندرج في الكتب الالهيه ومنهم يفعلون
ايضا حسب المضاد ونكره ويوثرون اتباع شيا نستجيب والتقليدات الرديه
التي قلدوهم اياها القوم المفسدون ورسوا فيها ومن هذا الوجه ما يختارون
الطاعه لناموس الله على ما يقول الرسول لا بل ويعتقدون الذين يوثرون النعت
فيها لذلك وضعنا في الاوايل هذه البدعه اي الاراتسين والمقاله لنعرفها.
من رووس يوحنا الدمشقي في المقالات والبدع والانشقاقات بدعه
ومقالة محاربي المعرفه وهو الثامن وثمانون هولاي هم المقاومون كل معرفه
مستحبه بقولهم ان التطلب معرفه ما في الكتب الالهيه يعملون فضله لا احتياج
اليها لان الله ما يطلب من المسيحيين شيا غير الاعمال الصالحه فالاصلح
ان يستسير الانسان تسيرا على غاية السذاجه ولا يفضول عن اعتقاد المعارف

وما صنف في هذه المعاني فلنبعد عما هذه الضلالة بنعمة المسيح ولنبحث عن معاني
الكتب الالهيه بقلب متضع وليس متعظم متنفخ لنعرف منها مشية الله
وارادته ولنفصل الحق من الباطل اذ كنا قد نجد على ما قالت الاباء كشفا غير مصلح
وهو المقصود به اكتئاب المدنح من الناس وحتى نستعمل غيرنا وندينهم ونفتخر
عليهم لكن الاباء الالهيون ما امرونا بمثل ذلك الكشف والبحث لكن بضد ذلك
وهو الذي يرضي الله واياه يطلب وايضا خطانا في معنى الطاعه والمشيات
ومع الذين يحرفون تفاسير وترجمة الكتب ويفهمونها حسب مشتهاتهم
اللحميه ويعتبرون لا في اماناتهم بل في عاداتهم وافعالهم وكلامنا كله معهم
ولذلك وضعنا ها هنا هذه الاراتيس والمقاله والبدعه ليعلموها الذين يعتبرون
بالعاده العمليه ويقبلون منها اشيات ممدوحه ويقبلون فيها اشيات
مذمومه مثل صالحه وخبيثه الذين يحرفون فصول ما من الكتب الالهيه
العتيقه والحديثه وينقلون معانيها الى ما يوافق اغراضهم ويخاصمون على
ذلك وما يحكون فيه ويكون خارجا عن التفاسير الالهيه المقبوله المحرره
يحدون ذلك امنيتهم ويعلمهم الاوان ولا يحسنون ان يثبتوا من ها هنا شيا
من الاراء الطيبة المستقيمه هولاء في جميع الاشيا اراهم غير مستقيمه يفصلون
نفوسهم من شركة البيعه الجامعه بغير خوف لاجل امور دنيه حقيره يتطلبون
كانهم قوانين وفرايض وهم لا اساقفه ولا مقدمين شعب ولكنهم من افناء الناس ورعاعهم
لكن على حال قد يعتبرون بما يدعون لانفسهم كونوا انسا ظاهرا حرا امرا ويدخلون
عليهم ههنا دخيلات مدلسات يتقلبون في تجارات ويتصرفون في معاملات
بشريه وغير ذلك من امور العالم ويسيرون سيرة البهائم وقطعان الغنم
الحيوان ويقدمون تلك الامور بعينها الفعل ما يستلذوا انهم يشتونها بالقول
فهم متعلقون حسب القضيه الرسوليه يكرمون الله قولا ويهينوه فعلا.
ويتبعهم مشاكلوهم ومن قد تبع سذاجته وبساطته فاما اولاد البيعه
فيلزمون القوانين البيعيه الالهيه الطاهره ويفتحون الاساقفه مما عاد
بنفعهم ويبالغون في حفظ نظامهم وطقسهم باكرام ۞ اراتيس الثالثه

وهم الطالبون بخدمة الخاصي ولا يطيعون ولا يرضخون طايعين لحد الله ولا لكهنتهم
وهم عارفون بمقالة العازرين برايهم يبطلون قوانين فريضته وهم لا اساقفه
ولا مقدمو شعب لكنهم من لفيف الناس ورعاعهم منفصلون من الكنيسه
الجامعه ولقد صاروا المصلاليين المدعوين اوشيتا ويقولون للنساك لا تقيموا
في الجامع البيعه والاجتماعات الكنائسيه بل ليقيموا صلاتهم في موضع نسكهم
وهو خليط بعضهم ببعض لان الكذب كثير ذو شعب فقد انفصلوا من البيعه
الجامعه وتراءوا بالتحرر والتقشف يريد كل واحد منهم يفوق صاحبه ۞
اراتيس اي مقاله لابوتياني منسوبون الى انسان اسمه لابوتيان يقال
لهم لابوتياني وهولاء يامرون الذين يريدون ان يحيوا معا ويتصرفون في
الكنونيا اي العيشه المشتركه ان يسلكوا اي طريقه شاوا واختاروا ويلبسوا
اي ذي ارادوا وزعموا ما يليق بالمسيحي ان يكره على شي لانه قد كتب اني اضحي
لك طايعا وايضا اشكره معترفا له بارادتي وعلى ما يحكون قوم عنهم انهم
يسمحون بفعل بعض الاعراض الطبيعيه ولا يامرون لمحاربتها اذ كانت الطبيعه
تطالب به ويرون اشيا اخر رديه من مقالة المتيانيين اناروث فلنبعد عما
جميع ذلك وما جرى مجراها وشاكلها بنعمة السيد المسيح هولاء المدعون لابوتياني
على ما جاء في راي كلامنا يحدون في الكنونيا اي العيشه المشتركه التي امرت
بها الاباء الالهيون في المطعم والمشرب والملبس وفي بقية السيره اعني في الخدم
اللايقه بالسيره الروحانيه لا اللحميه الجسدانيه والطاعات والمشيات اعني
الروحانيات لا اللحمانيات يحدون في ذلك حسب ما رسمه باسيليوس الكبير
في اقاويله النسكيه فالمريدين ان يحيوا فيما شاكل ما قلناه يعلموهم الباتيا ان لا
يتصرفون حسب مشتهاتهم وهم يحرفون الكتب ويفهمونها حسب ارادتهم
وقصدهم وجملة رايهم الفاسد ليس هو شي اخر الا ينبعدوا من السيره الروحانيه
ويتمرحون ويفتحون نفوسهم وشهواتهم فلذلك هذا المصحف يعلمنا
عن الطاعات والمشيات والانطباع وما شاكل ذلك وما يامرنا ان نمرح
نفوسنا شهواتنا على ما نثق به القول لا انتشير حسب مشية الله وارادته

المسلمه الينا من الاباء الاهيين نجاح العدو الخفيه المميته محجة الطاعه وانتساب الانقطاع فنخرج بذلك من قسم الروحانيات ونقع هابطين في اللحميات الجسدانيات ونطمع بها ونبعد عن الله تعالى بعد كثير انطاعتنا لابليس اخزاه الله هذه الاشيآء جميعنا واكثرمنها كثيرا تتضح لنا من تعليم الكتب الالهيه التي وضعوها والخصوصا لنا وعرفونا وصايا الله تعالى وهم الاباء المختارين من الروح القدس واسليون الكبير فيحده في كل موضع قد يسلم الينا شكل الكنونيون في اقاويله النسكيه وعلى ما تسلموه الينا الاباء المتاصين اللنه حسب ما قاله المجمع في القانون العشرين من اجل الديره المزوجه المشحنه برجال ونساء ان تثبت على قانون القديس باسليوس وترتب على ترتيبه ورسومه هذه جملة مانقوله في ذلك فالذي نقوله في معنى المصاليين المدعوين اوشيناوي في معنى غيرهم كثيرين ممن يشاكلهم الذي قد بدرنا من اعتقاداتهم المنانيه السبعيه الجامعه بعضا ما يسيرا في كثير من اقاويلنا ليعرفوها هولاي ما عدوا في جملة المقالات والارتشن من اجل نبي اعتقادهم لكن من جهة سو فعالهم لانهم شبعوا السبعة مثل اوليك الذين اخطوا وزلوا في معنى الاعتقاد والامانه وعملوا اشيا من تلقا نفوسهم ومقصودهم غير ما تسلمناه من الكتب الالهيه فهلم بنا نورد غرض اخر من اغراض الكتاب ونختم مقالنا وما هو الغرض الذي نورده هو الكلام في باب الانبيآء الكذبه والمعلمين المحاليين ونتكلم ايضا في معنى من ضادهم من المعلمين المحقين ونورد اخبار قديمه مما يكون فيه حراسه لكم وصيانه وذلك عند تكامل خطايانا واثامنا ان لا ننقطع عن شرورنا ولا نتخلا عن اعمالنا النسيه ولا نشا الانفصال من معلمينا وننفصل بذلك مما لا يشاه الله ونشاء التعلم ونتبع شهواتنا اللحميه الجسدانيه ونتحف بها ولا نتبع من يعلمنا التعليم الصحيح الجيد من الكتب الالهيه حينيذ يبعدنا الله منا بالكليه ويقتضي في معلمنا الاشيا الرديه تنطق على افواههم روح الضلالة فتلقي المعلمين والتلاميذ في هوة الهلاك وينتهي امر الفريقين الى الوبال والاضمحلال لان التلاميذ يقبلوا من معلمي الكذب من الضلالة كانه عن وجه الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا ابدا من اسفار ملوك بني اسرايل ان في السنه الثالثه لخلد يوشافاط

ملك

ملك يهودا الى اخاب ملك اسرايل فقال الملك لغلمانه اما علمتم ان رامة جلعاد لنا ونحن نمسك عن انتزاعها من يد ملك العراق فقال ملك اسرايل ليوشافاط ان اطلعت معي الى حرب رامة جلعاد فقال يوشافاط كما انت هكذا انا وعسكري هكذا عسكرك وخيلي مثل خيلك فاجاب يوشافاط ملك يهودا الاخاب ملك اسرايل كافة الانبيآء عدو اربعماية رجل وقال لهم ملك اسرايل ان كان لي خيرة في المضي الى حرب رامة جلعاد ولا امضي والف عن ذلك وامسك فاجابوه اصعد لان الرب المعطي سيعطي ذلك في يدي الملك فقال يوشافاط لملك اسرايل اما هاهنا نبي للرب فنسل الله بوساطته فقال ملك اسرايل ليوشافاط هاهنا رجل يمكن ان نسل الرب بوساطته الا انني انا قد مقته لانه ما تكلم في معناي بخير الا بالاشيآء الرديه وهذا الرجل فهو ميخا ابن املا فقال يوشافاط ملك يهودا لا يقل الملك هكذا فاستدعا ملك اسرايل احد الخدام وقال له اسرع باحضار ميخا ابن املا وكان يوشافاط ملك يهودا واخاب ملك اسرايل جالسين كل واحد منهما على كرسيه متسلحين في طريق باب سامره وجماعة الانبيآء كانوا يتنبوا قدامهما وجعل صدقيا ابن كنعان له قرونا من حديد فقال هكذا يقول الرب بهذه تنطح سوريا الى ان تبيدها وكل الانبيا تنبوا هكذا قايلين اصعد الى رامة جلعاد والرب يوفق ويسلم ملك سوريا في يديك والرسول الذي مضى لاستدعا ميخا قال له ها قد اتفقت كافة الانبيآء بفم واحد قايله في امر الملك خيرا واشيا صالحه فكن انت في اقاويلك مثل واحد منهم وانطق بخير او قل جيدا فاجاب ميخا حي هو الرب اني ما اقول الا ما قاله لي الرب وجآء ميخا الى الملك فقال الملك لميخا ان كان لي خيرة لا اصعد لحرب رامة جلعاد او اقف عن ذلك فقال له اصعد والرب يوفق بيدي الملك وعلى يديه التوفيق فقال له الملك كم من مرة استحلفك ان تقول لي الحق باسم الرب فقال ميخا اليس هكذا انا رايت جماعة ال اسرايل متبدده في الجبال كالغنم لا راعي وقال الرب ان كان لهولاي رب عند الله فليرجع كل واحد الى منزله بسلام فقال ملك اسرايل ليوشافاط ملك يهودا الم اقول لك ان هذا الرجل ما يتنبى

اربعماية

خوريا

على خير ولا يقول فيّ معنى سوى الا صالحًا. لا بل رديًا يقول فيّ يا ابي. فقال ميخا ليس
هكذا وما اسمع انا قول الرب اولئن هكذا رايت الرب اله اسرايل جالسًا على عرشه.
وجماعة جنود السما حوله يمينًا وشمالا. وقال من يخادع احاب ملك اسرايل
ويصعد الى رامة جلعاد. ويقع ساقط هناك. وقال هذا هكذا. وقال الرب ما
تقدر وكنت نطقت فيك وانطقونك وخرج روح الزور وقام قدام الرب.
وقال انا اخدعه. فقال الرب باي شي تخدعه. فقال انا اخرج واصير روح
كاذبًا في فم جميع انبيايه هولا اخدعه فقال له يمكنك هذا ابرز واعمل كذلك.
والان ها الرب قد اعطا روحًا كاذبًا في فم جميع انبياك هولاء وقد نطق الله في
معناك رديًا. فتقدم صدقيا ابن كنعان ولطم ميخا على خده قايلا اي روح للرب
ابتعد مني ليتطق على لسانك. فاجاب ميخا ها انت ستنظر في ذلك اليوم.
وتدخل من بيت الى بيت ومن مخدع الى مخدع لتختفي وتستتر هناك. فقال
لهم ملك اسرايل خذوا ميخا. وشدوه ضبطًا. وعدوه الى عند امير والي البلد
فتقدم الى يواش ابن الملك ليطرحه في الحبس لياكل خبز الحزن ويشرب ما الحزن
الى حين رجوعي بسلام. فقال ميخا ان انت رجعت بسلام راجعًا. فاعلم انها
الملك ان الرب ما تكلم فيّ. وصعد ملك اسرايل ويوشافاط ملك يهودا معه
الى رامة جلعاد. وقال ملك اسرايل ليوشافاط ملك يهودا اخفيني لادخل
الحرب والبس انت ثيابي. وكتمه ملك اسرايل ودخل الى القتال. وملك سوريا
رسم لرؤسا الرماة الاثنين وثلثين لا تسيروا وتحاربوا لا مع كبير ولا مع صغير الا مع ملك
اسرايل وحده فقط. وكان لما راوا رؤسا الرماة يوشافاط ملك يهودا. قالوا
بتبين هذا ملك اسرايل واحدقوا به ليقاتلوه. وصرخ يوشافاط وخلصه الرب.
وكان لما ان راوا رؤسا الرماة انه ليس هو ملك اسرايل انثنوا عنه. واوتر احد قوسه
ورشق ملك اسرايل فيما بين لبانيه وخرق الدرع. وعبر السهم فيه. فقال
الملك لصاحب مركبته اعطف يدك واخرجني من القتال لاني قد جرحت.
وصارت هزيمة في ذلك اليوم واشتعل الحرب. والملك كان واقفًا على قاروحته
مقابل سوريا من بكرة الى عشية وانسكب دم الجرح في جوف القاروحة.

مقابل

ومات

ومات الملك عشية ووقف منادي الحرب عند غروب الشمس ونادوا بالا يمضي كل احد الى مدينته
وكل احد الى ميراثه لان الملك قد مات. ۞ من نبوة حزقيال هذه يقولها الرب من تقرب مني
وجا الى عند نبي الكذب ليساله بي لاني انا اجاوبه بما في ضميره واثبت وجهي على ذلك الانسان.
واصنعه علامة وابادة واقلعه من وسط الشعب وستعرفون اني انا هو الرب. والنبي
الكاذب ان انخدع وتكلم فانا الرب خدعته وامد يدي عليه وابيده من وسط شعبي.
وياخذون ظلمهم حسب ظلم المسيلة. وويل للمتنبين من قلوبهم من حيث لا ينظرون. ۞ الكلم
من رسالة بولس الى رومية يا الغورعنا وحكمة الله ان احكامه لا تكاد ان تستقصى. وطرقه
لا يدرى اثارها لان من عرف قلب الرب او من صار له مشيرًا. ۞ من نبوة ارميا وصارت كلمة
الرب على ارميا فقال هكذا يقول الرب هكذا قل لملك يهودا المرسل اليك ليطلبني ها قوة فرعون
الخارجة لمعونتكم سيرجعون الى ارض القبط اي مصر. ويرجعون الكلدانيين عليهم ويقاتلون
على هذه المدينة. وياخذونها ويحرقونها بالنار والان هكذا قال الرب لا تخادعوا نفوسكم
قايلين ان الكلدانيين يمضون عنا فانهم ما يبرحوا وان اوقعتم بكل قوة الكلدانيين مقاتليكم
ويبقا منهم قوم مطعونين كل واحد في موضعه وهولاي ينهضون ويحرقون هذه المدينة
بالنار. وحدث انه لما صعدت قوة الكلدانيين من اورشليم من وجه قوة فرعون خرج
ارميا من اورشليم ليمضي الى ارض بنيامين ليشتري هناك في وسط الشعب. ولما صار في باب
بنيامين وكان قد نسو وحفظ. انسان اسمه سارويا بن سلاميا بن اننيا. وقبض على
ارميا سارويا قايلا انت هارب. فقال ليس انا هارب. ودخل به الى الرؤسا وتمرمروا واخذوا
على ارميا وضربوه وانفذوه الى منزل يوناثان الكاتب لانها كانت حبسهم وجا الى ارميا
الى منزل الجب والى الحارات وجلس هناك ايام كثيرة وارسل الملك صدقيا واستدعاه
وساله سرًا ان كان قول من الرب فقال نعم يحدث قول من الرب ستسلم الى يدي ملك بابل
فقال ارميا للملك باي شي ظلمتك وعبيدك وهذا الشعب هذا البلد فاسلمتني الى حبسك
واين هم انبياكم المتنبيون عليكم قايلين ان ملك بابل ما يطرق هذه الارض والان يا سيدي
الملك لتقع رحمتي في وجهك ولا تعيدني الى منزل الكاتب يوناثان فاموت هناك. ورسم
الملك وادخلوه الى الحبس الخاص وكانوا يعطوه كل يوم خبزه ليقوته اليه من بزك الى
ان عدم الخبز من المدينة وجلس ارميا في فنى الحبس وسمع صفونيا بن متان وجدوليا بن
من سحار وابواجل ابن لاميا الاقوال التي قالها ارميا على الشعب قايلا هكذا يقول

الرب القاعد في هذه المدينة يموت بالسيف والجوع والذي يمضي الى الكلدانيين يحيى وتنجو
نفسه ويعيش لان هكذا قال الرب تسليما تسلم هذه المدينة الى يدي ملك بابل وياخذها وقالوا
للملك ليقتل هذا الانسان لانه يرخي ايدي الناس المحاربين الباقين في المدينة ويرخي ايدي كل
الشعب بقوله لهم هذه الاقوال اذ كان هذا الانسان ما يبتغي خيرا لهذا الشعب بل يبتغي عليه
الشرور فقال الملك ها الرجل في ايديكم لان ما امكن الملك مقاومتهم فطرحوا ارميا في
جب ملكيا ابن الملك الجب الذي كان في ساحة الدار وحطوه الى اسفل البير ولم يكن فيه
ما بل حماة وكان ارميا في الحماة فسمع به عبد الملك الحبشي وكان في بلاط الملك وان ارميا
قد طرح في البير وكان الملك في باب بنيامين وخرج اليه وخاطب الملك وقال له
بالغت في الجب لتقتل هذا الانسان بالجوع لانه ما بقي في المدينة خبز فقال الملك
لعبد الملك لقد اقنعت بما قلت خذ معك من هاهنا ثلثين رجلا واصعده من الجب لئلا
يموت فاخذ عبد الملك القوم وجا الى المنزل الذي للملك الى المطمورة واخذ من هناك
خلقان عتيقة وحبال عتيقة والقوها الى ارميا في البير وقالوا له ضع هذه تحت الحبال
وعمل ارميا كذلك وجذبوه بالحبال واصعدوه من الجب وجلس ارميا في ساحة الحبس
واستدعاه الملك اليه في دار صلاصيل التي في بيت الرب فقال له الملك اسالك
قولا ولا تكتمني لفظة فقال ارميا للملك ان انا اخبرتك اما تموت فتميتني وان اشرت
عليك فما تقبل مني فحلف له الملك قايلا حي هو الرب الخالق فينا هذه النفس اني
ما اقتلك ولا اسلمك في يدي هولاء الناس فقال له ارميا هكذا قال الرب ان انت خرجت
خروجا الى ملك بابل تنجي نفسك وهذه البلد ما تحرق بنار وتتعيش انت ومنزلك
وان انت لم تخرج تسلم هذه المدينة الى يدي الكلدانيين ويحرقوها بالنار وانت فما
تسلم فقال الملك لارميا انا معي هم من اليهود الهاربين الى الكلدانيين انهم لا يسلموني الى يديهم
فيهزوا بي ويبطروا فقال ارميا ما يسلموك اسمع قول الرب الذي انا اقوله لك فهو اجود لك
وتنجي نفسك وان لم تشا انت الخروج هذا القول الذي كشفه لي الرب فها جماعة
النسا الباقيات في منزل ملك يهودا قد اخرجوا الى سلاطين ملك بابل وهولاء يقلن
انهن خدعوك وقووا عليك الرجال مسالموك وتقووا بزلقة رجلك ورجعوا عنك
واخرجوا نساك وبنوك الى الكلدانيين وانت فما تخلص لانك ستقع في يدي ملك
بابل وهذه المدينة ستحرق فقال له الملك لا تعرف انسان حرفا من هذا الكلام
والا سيقتلوك وان سمعوا الروسا اني كلمتك وجاوا اليك وقالوا

لك

لك قل لنا اي شي خاطبك الملك لا تكتمنا شيا ونحن فما نقتلك واي شي قال لك
الملك فقول لهم انا القي واطرح رحمتي قدام عيني الملك لئلا يعيدني الى منزل يوناثان
فاموت هناك وجاوا جماعة الروسا الى ارميا وسالوه فاخبرهم بهذه
الاقوال التي وصاه بها الملك فسكتوا عنه لان قول الرب ما سمع وجلس ارميا
في الحبس الى مدة الزمان الذي قبض فيه اورشليم ونحن نقف في كلامنا [margin: عند]
على هذا الحد ونورد لتمام المقال بسلن القديس العظيم مجري الذهب ونجعله [margin: الحقيقي]
خاتمة لجميع ما اوردناه لانه هكذا يقول هذا القديس بسلن ان معطي المطر يمكنه
مطر ونار ليس يمكن احد عبادة ربين ما يمكنكم التمسك باموار الله والتعلق باموار
العالم وما يمكنكم خدمة الله والمال اما ان تعطوا ما لله لله واما ما للعالم للعالم
ان كنتم خنثا فلا تخرجوا للقتال لان ما يمكنكم القتال مع خنثكم اذ قد كنت
الجبان لا تمض الى الحرب ما يجتمع لكم الضعف والشجاعة اما ان تتركوا صداقة
الله او تختاروا محبة البشر من تحت صداقة الناس تتعلق من صداقة الله لانه قد
كنت جاهلا عن الحق الى حد الموت لان المهتم بالحق لا يشك تطيع ناموس الله
والطايع لناموس الله فيضاد المتهاونين بناموس الله لئن تخيله صار الناس
اجمعين لانه قد كتب الويل لكم متى ما قالوا فيكم حسنا كل الناس الانبيا من
اجل الحق ما نووا الانبيا الكذبة كانوا يقولوا للناس ما يريدونه وكانوا يحبونهم
واختار ما شيت اما ان تقيم بالحق او تقول للناس ما يريدونه ويستلذونه فيحبوك
فانا حسبت ما بلغ عقلي كتبت وانتم فاعملوا اما ترونه لانفسكم اما انا فهكذا اظن
بكم ان انتم عملتم ما يستلذونه الناس فهم يرجعون عليكم الايمة ليعدمكم
البقا وان انتم عزمتم الحق ان هم خالفوكم قليلا لكنهم فيما بعد سيحبون
من غيرتكم الالهيه ويمدحونها لان من فيه غيرة الالهيه يشبه قبيلة لاوي
الطايع لموسى لما قال اعبروا من الباب الى الباب واطعنوا اكل واحد لقريبه ولما
قبلوا امره وفعلوا بحسبه سمعوا انكم قد قدستم ايديكم للرب هاقد اريتكم القوم
الممدوحين والقوم المذمومين تشبهوا بمن شئتم من الفريقين فاما انا ومنزل
ابي فنستعبد للرب الاها هذا ما نطق به المجاهد الكبير بسلن المجاهد عن

حسن العبادة ممتليًا بالروح القدس فاما نحن المتقلون بالفشل الكثير الموقورون الكسل
الذي ليس ينسون الحاملون وقر الاثام والخطايا الكثيرة فلنصغ اصغا بليغا
بالحياء لنتعظ هولاء الاباء كيما نجد رحمة بشفاعاتهم ودالتهم عند السيد
الاله الحقيقي الذي به يليق المجد والكرامة والسجود مع ابيه وروح قدسه الى دهر الداهرين امين

المقالة الثالثة تشتمل على تفسير وترجمة وصايا الرب الالهية باعجاز
واختصار من اقاويل الذهبي الفم وغيره من الاباء المتالهين عقلا ولبا ورووس
لاوعيهم هذه التفاسير وان من يثالبه يونس من البشر لاجل الفضيلة هو السعيد
فاما من يالهونه لغير فعله هو الكامل الشقوة والويل وانه غير ممكن لمن عاش في الفضيلة
ان يثنوا عليه كافة الناس ثنا جميلا وان طالبي المديح من الناس قصدهم رضا جميع الناس
وان بهذا يعرف النبي الكاذب والحال الاولى من انهما يعلمان من الكتب الالهية
بل من قلوبهم حسب شهوات كل واحد منهم وممن يحبهم ويسلمهم ﴿ فاتحة
المقالة بدي يسوع يبشر ويقول توبوا فقد اقتربت ملكوت السموات
فلما راى الجموع صعد الى الجبل وجلس وفي حال جلوسه جاوا اليه تلاميذه وفتح
فاه يعلمهم قائلا طوبى للمساكين بالروح فان لهم ملكوت السموات طوبا للحزانا فانهم
يتعزون طوبى للودعا فانهم يرثون الارض طوبى للجياع والعطاش من اجل البر
فانهم يشبعون طوبى للرحومين فانهم يرحمون طوبى للنقية قلوبهم فانهم يعاينوا
الله طوبا للفاعلي السلامة فانهم يدعون ابنا الله طوبى للمطرودين لاجل العدل
فان لهم ملكوت السموات طوبا لكم اذا ما عيروكم وابعدوكم وقالوا فيكم كل كلمة
شريرة لاجلي فرحوا وتهللوا فان اجركم عظيم في السموات لان هكذا طردوا الانبياء
الذين قبلكم ﴿ التفسير من كلام يوحنا فم الذهب مثاله ان دعوكم سحرة
ورقايين وضالين ومعزمين ومفسدين مطوبين انتم زعم لكن لا اطلق سماع
الشي الردي والقبيح جزافا وعلى الاطلاق يجعلكم ذوي طوبا بل لك حدين
وهما متى ما كان يقال الشي القبيح وهو كذب وثانيا يكون من اجله ومن جرايه
ومتى لم يكن على هذه الصفة المقولات فليس الان من يقال ذلك فيه مطوب بل
شقي لقي فاما لوقا البشير فيزعم ان ليس ينبغي لمن قيل عنه القبيح من اجل الله بل

ويعطي

ويعطى الويل لمن قالوا فيهم كافة الناس مقالا جميلا هذا على انهم قد قالوا عن الحواريين
مقالا جميلا لكن ليس كل الناس ولذلك ما قال اذا ما قالوا فيكم الناس جميلا لكن
قال كل الناس لان الذي عيشته في الفضيلة ما يقولوا فيه كل الناس مقالا حسنا
لانه ان كان اذا اتفق كافة الناس على ثلب وسب واعلى القبيح الكاد يشبه المخطي
المخزم من الخشوع والتوبة فاذا هم لم يثبت افعالهم القبيحة لكن يمدحوهم بعض
الناس فحتى يستطيعوا ان يفتحوا عيونهم ويقفوا على اخطائهم حتى ان سالك طريق الفضيلة
ما هو ممكن ان يقال فيه مقالا حسنا من جميع الخلايق لان الذي الحسن من الكل
دليل واضح هو كثير ان اهتمامه بالفضيلة ليس هو بكامل لانه كيف يمدح الكل
الفاعل الفضيلة التامة الخالصة متى اراد خلاص المظلومين من ظالميهم وايضا
اذا اراد تثقيف واصلاح الخطاة وامتداح ذوي السيرة الحسنة الذين من الازم
الضرورة ويقتضي الواجب يريد ان يمدح اهل المدح ويذم اهل المذمة حتى
انه غير ممكن ان يمدح من كافة الناس ويثني عليه بجميل من طريق الفضيلة
تا لك سلوكا بليغا ويقصد كله الثواب من الله ﴿ من الانجيل المقدس
احترزوا من الانبياء الكذبة لانهم يجيونكم بلباس الحملان وداخلهم ذياب خاطفة
من تفسير يوحنا فم الذهب على ما اظنه ان ما عني ها هنا بالانبياء الكذبة
اصحاب المقالات والارا الهراطقة بل يعنوا بقوله نحو الذين سيرتهم
شريرة فاسدة وقد تصنعوا الفضيلة الذين يسميهم الاكثرون بلقب الاياتاني
الناعتون اي قد نعتوا نفوسهم بعض النعوت الجميلة من حيث لم يكونوها
فلذلك اردف قوله وقال من ثمارهم تعرفونهم لانه ربما وجد عند الاراطقة
اي ذوي البدع والمقالات والانشقاقات على اكثر الامر سيرة ما واما عند
هولا الذين نسميهم زعم فانهم تركوا الفضيلة لكنهم يفتضحون شريعة
ويستولي عليهم وينكشفون لان طبيعة هذه الطريقة هذا طبعها وطبيعة
الفضيلة فشاقة ومتعبة وهي التي يتجشم سلوكها واما المرائي فلن يوثر التعب
لكن في حمله المراياة من حيث لا يتعب فلذلك يفتضح بسهولة ويتوبخ وقد
رمز يونس بهذا قائلا الا انهم يخدعون ويجاشون قلوب البشر الساذج بحسن الكلام

وصالح المقال فانظر الى مواَنسة لانه ما قال انما يتهمهم لكن احترزوا من ان يتهموا لا تقوم
غير متحفظين ثم لا يقول ان معرفتهم غير ممكنة واضح لك مثالا او ضرب فيا ما
من الامثلة التي تجري بين الناس فقال ترى هل يجتنون عنبا من شوك او تين
من درداد وحسك هكذا كل شجرة صالحة تحمل ثمارا جيدة والشجرة الفاسدة
تحمل ثمارا خبيثة ولا الشجرة الفاسدة ان تحمل ثمرا جيدا
ان تحمل ثمارا خبيثة وهذا معنى قوله وبخواه اي ما فيهم مواَنسة ولا دماثة خلق
ولا ثمرة حلوة النعمة الى عند الجلد فقط وقوله النعمة الى عند الجلد فقط اي ما
يشبه المرائي النعمة وورا عنها الا بالجلد فقط الظاهر من المرايا لا في شي الباطنة
اي لئن يتصرفهم شي من الخير ولاما خلع الاجلد النعمة قد تشبه به برئ ولذلك
معروفه من كان بهذه الصفة تجعله مستترة ولانه تقع الشبهة والالتباس
اخيار واشرار ويسمحون فانا اصل هذا الاحتجاج بالكلمة واعد منهم اياه
رانا نقوله من ثمارهم واعمالهم تعرفونهم لان ما لك فسحة ولا تركت لك سبيلا
تقول اني خدعت وغولطت قد كشف لك امتحانهم من اعمالهم ○
من مقالته في الروح القدس لان المسيح يقول كافة الذين جاوا قبلي سراق
كانوا ولصوص ولكن الغنم ما سمعتهم ثم الى انا تسمع صوتي وتعرف نغمتي
وتتبعني جاوا اولئك مسحة كذبة ولا علموا من الناموس ولا من النبوات لكن
من اجوافهم تكلموا ورأيهم ابدوا واظهروا والمخلص لما جاء ما فارق الناموس ولا
خرج عن النبوات لكن قال كما قال حسنا قال اشعيا وقال ايضا وقد كتب في
ناموسكم وتوراتكم ولما دامسه اللبس قال الله قد كتبت انك تسجد للرب الاهك فلما
جا يشوع مثانيا والجسد لانا ما نطق من عنده لكن بما قاله الانبيا
فاذ كانوا الذين جاوا قبله ما نطقوا باسم المسيح ولا قالوا من الناموس ولا تكلموا من
اقاويل الانبيا من تلقا نفوسهم ومن اجوافهم ومن خاصي رايهم تكلموا بكلام الضلالة
قال هو السيد المسيح لذكره النجوة انا من ذاتي ما اتكلم مثل ما تكلموا ولاكن من
نفوسهم لان كلام الانسان من نفسه ومن تلقا ذاته انما هو كلام معتزل عن الناموس
وهكذا ينبغي بنا نحن ان نتكلم اذا ما رايت هرطيقي صاحب مقالة وبدعة يتكلم

بكلمات

بكلمات ارسطوطاليه او افلاطونيه قل له نحن من اجوافنا ما نتكلم بل ننطق بجميع
ما سمعناه واخذناه عن السيد المسيح من اين هذا وهذه من علامات بني الكذب
ان يتكلم من جوفه ومن تلقا نفسه يقول النبي حزقيال يقول الرب حي انا ما ارسلت
الانبيا الذين يخدعون شعبي ولا بعثتهم من اجوافهم يتكلموا بما نطقوا فان
كان انبيا الكذب من تلقا نفوسهم قالوا ما قالوه ابعد عنه المخلص هذا الظن
فقال انا من ذاتي ما اتكلم وكيف كان هذا لان المخلص قد رجم واتهم انه مضل
خادع ونسب قولنا هذا لما جرى في عيد المظال لما طلبت الناس ليسوع قالوا اين
ان هو واختلفت فيه الاقاويل فرقة قالت انه صالح وفرقة اخرى قالت كلا
لانه يضل الشعب او صح لك بانهم قالوا عنه انه ضال ومضل وايضا من بعد
الام المخلص قالت رؤسا الكهنة لبيلاطس قد عرفنا بان ذلك الضا
قال وهو حي اني من بعد ثلثة ايام اقوم وانما قلت هذا لاولد عندكم
انه دعي ضال ومضل فلما ظن به هذا الظن قال هو انا من ذاتي ما اتكلم لكن
من الناموس انطق ومن الانبيا اقول جميع ما سمعته من الاب ما سمعت منه
تحت الاحتي بل ما سمعته انطق به في الناموس ما تكلم به في الانبيا عن
وجه الجسد كلامه لا بارادة الضلاله وحل الخدعة قال انا من ذاتي ما اقول
شيا بل اقول جميع ما سمعته من الاب وانتم تقولوا جميع ما سمعتموه من ابيكم
الشيطان ولكي يظهر ان الشيطان اذا نطق على السنة قوم انما ينطق
كذبا قال اذا ما نطق كذبا ثمن ما يخصه يتكلم انا من ذاتي ما اتكلم لكن من
الناموس اقول من النبوات انطق هذا هو كلام الحق وكان المخلص
ازال الظن واطرح التهمة الرديه فقال انا من ذاتي ما اتكلم مثل الضالين هكذا
والمعنى ههنا في الروح اما ما يتعلق بجهة المخلص فنظهر كثيرون مسحا
كذبة وانبيا محالون وقال واحد منهم ولان انا هو وقال الاخر انا كما كنت انه
كثيرين يجوا باسمي قائلين انا هو المسيح ويطغون كثيرين فلا تخدعوا ولا
تضلوا وكما ظن انهم المسيح في اقوام ضالين هكذا كانوا كثيرين عند ابن ان
يتشكلوا بان فيهم شي من الروح القدس وما كان فيهم روح قدس ولا

نطقوا بروح قدس لكن لما كان السيد المسيح قد تانس وصار ابن البشر قال انا هو المسيح
فاما معنى الروح فما جسر احد يقول انا هو الروح القدس لان الروح القدس ما تجسد
ولا تانس لكنها ظهرت غير مرئية حلت على بطرس نزلت على بولس
واعترف انها اطلعت على سيمن فقال انّ في روح اما في الظاهر ما يعلم احد
ان فيه روح او ما فيه روح او من فيه روح نجس او سكنه روح قدس لانها
لو كانت مرئية ما كان يخادع بها لان كان امتحانها من المعرفة بها فاخا يظانون
فيا لاي روح قدس نجا ما في مدعيا ان فيه روح قدس وما كان هذا
ظاهرا فلا يخدعوا ضالين بالتسمية اذ كانت موهبة الروح القدس تاتي غير
مرئية قال السيد المسيح اذا جا الفارقليط المعزي الذي هو روح الحق المنبثق
من الاب هو يذكركم بكلما اتي ويرشدكم الى كل الحق اذ كان ما يتكلم من ذاته
فمتى رايتم انسانا قايلا ان فيه روح قدس ولا يتكلم بكلام الانجيل الا ينطق من
قلبه وحده من جوفه يتكلم ذلك الانسان وليس فيه روح قدس لان السيد
ما تكلم من نفسه كما قال انا من نفسي ما اتكلم حتى يبعد عنه ظنة الضلالة
لان ليعرف ويميز الضلالة من الحق ويظهر من فيهم روح قدس ومن ليس فيهم
روح قدس لكنهم يتصنعون ويسرجون ان فيهم روح قدس لانه قال ما
ينطق من نفسه قد سمعتم مني اي شي نلت الكم اذا ما جا الروح الذي
لا يرى بكلامي يتكلم متى ما رايتم انسانا بالالفاظ الانجيلية ناطقا ولها
يعيدها معيدا ومكررا فان الروح القدس حال فيه لانه انما اتى ليذكركم بجميع ما
علمتكم فان تكلم احد المدعين ان قد حل عليه الروح القدس ان ينطق من
جوفه بغير كلام الانجيل فلا تصدقوه لازموا تعليمي وبه تمسكوا لان
الروح ما يتكلم من ذاته لكن عوض ذلك يظهر حلوله ونزوله ومن فاز باخذ
روح ومن لا باخذ من كرز تعاليم المسيح فالروح قد حلت عليه لانه
يقول ما يمكن اختلاف شي بانبرات يسوع الا ان يكون ذلك بالروح القدس
الروح ما تجسدت فتكلمت وانما تحل في مستحقيها حلولا فمن نطق
بالالفاظ الانجيلية ففيه الروح القدسية فلم ما لي الذي اشتقاق اسمه
من فعله

من فعله الدال على جنونه وغوايته فقال انا هو البارقليط الذي وعد به المخلص لان
انا ما ابن الله ان سمعت في بشارة انجيل يسوع المسيح بان الثمن والقمح خالقين اب
قال المسيح هذه الاراء الذين يبعون الفوزن ويصعدون فيها ان قوات هذا ومعرفته
انا اقول لك انك ما تقول المكتوبات بل تتكلم من جوفك ومن خاصتك فقام
الدليل انك ما تكلم فيه شيا من الروح القدس لان الروح القدس ما تكلم ما له بل
يخبركم ما سمعه ومعنى هذا الكلام اي انه يحقق ويوكد ما نطقت ابانه وكلمة
وانظر لهذا العجب العجاب لانه كما كان المسيح السند تمم الناموس وكملت الانبيا
هكذا كان حلول الروح القدس ونزوله تمام الانجيل السيد المسيح لما جا اكد ما
قاله الاب في الناموس والانبيا ولذلك هتف بولس قايلا ان تمام الناموس هو
المسيح ولما انحدر الروح القدس تمم ما قيل في الانجيل بسائر ما اشتمل عليه الناموس
ثمه المسيح جميع ما تضمنته تعاليم المسيح كمله الروح القدس وليس ذلك لان
الاب كان غير كامل لكن اكد ذلك المسيح بظهوره متانسا وحقق ما قاله
الاب ظاهرا على هذه الصفة ظهرت الروح القدس محققه ما قاله الابن
وتصديق ذلك ودليله من ان المخلص قال للتلاميذ ان اشيا كثيرة لي ان اكلم
بها معكم لكنكم الان ما تحملون فاذا ما جا الروح القدس يرشدكم الى
كل حق لانه ما يتكلم من ذاته لانه متمم تعاليمي فالابن تمم ما نطق به الاب في
الناموس والانبيا وما يتكلم من ذاته بشي وكذلك الروح يكمل تعاليم الابن وما
يورد من عنده شيا ۞ من رسالة يوحنا كاتب الثاولوغيا مطغيون
كثيرون ومضلون جاوا الى العالم كل عاص ومخالف وليس في تعاليم
المسيح فما له الله المتمسك بتعاليم المسيح فيه قد يملك الاب والابن من جاكم
بخلاف هذه التعاليم لا تدخلوه منزلكم ولا تقروه سلاما الان من قبل سلم
عليه فقد شاركه في افعاله الخبيثة الردية وقال هذا القديس ايضا من ادعى
معرفة الله ولا يكون لوصاياه حافظا فهو كاذب ۞ من كلام فم الذهب
في ام شاول ليس فاعل الرذيلة والمنافق عليها مذموم مرتكب ردي بل ومادح
فاعل الرذيلة تحت عقاب شديد اشد من فاعليها الذين قضوا حياتهم فيها

ما دحين الخطيه اشد عقابا من مرتكبيها وفاعليها وذلك بواجب لان مليح الخطيه ما يبدو الاعز راي فانك ومن يغش مريضه مرضا لا دواله لان مادح الرذيلة ومستحسن القبيح يدل على عدم فاعلها الشفا وابعده من الاقلاع عنها حتى يصح لك ان هذا المادح اخبث من الفاعل وذلك بواجب وهذا قول بولس الرسول اذ يقول ليس فعله الاشيا القبيحه فقط بل وما دحيهم اهل العقوبه بالسوا منهم واشد من عقوبة فاعليها ۞ من قوله ايضا في تفسير رسالة قولا نتاس ليكن كلامكم بالملح مملا ابدا حارفين كيف يجب ان يجاوبوا كل احد ولا يكن جوابكم وكلامكم مملوا مراياه ومفعما مداجاة لان ما كان هكذا من الكلام والجواب فليس هو مثل الملح مثاله ان اقتضت الحال السفاه بغير خطر فلا تستعف من ذلك ولا تسكت عنه ان اوجب الوقت مخاطبته بليونه وموانسته لا تبطر بهذا الامر انه ملو وتعمل كل شي يودي الى كرامه من حيث لا تحوج حسن العباده ضررا اما تعاين ذا انا كيف دار الرحل مسافر اما تشاهد الفسه كيف خطابهم مملو فلسفه وشجاعه وجساره ودالة لا يحام شيا من التحريش ولا مستقل لان ما كان من الخطاب بهذه الصفة ليس هو كلام داله وجساره بل مملو من السبح الباطل والجدل الفارغ لان الرسول يقول ليوبكم معرفه كيف تجاوبون كل احد جواب الرئيس غير جواب المسكين وسبب ذلك ان نفوس الاغنيا والسلاطين هي اضعف واشد رخاوه وتقحما فيحب التنازل معهم بنفوس المساكين والمروسين اشد صلابه واشد عقلا فيلبق اجهار الخطاب معهم والدالة اكثر عليهم ويكون الغرض والمقصود من الفسين عمارة الجميع وصلاح شانهم ولا ينظر الى اكرام الرئيس لرياسته ويهين المسكين لمسكنته ولتحتمل ضعف الجميع ومتى لم يقتضي الامر فلا يدعي الحسني بخسا ولا تكن سياما مثلا بل ان سئلت عن دينه فقول دون خوف كفر ومتى لم يسالك انسان عن ذلك ولا يكون ترتيب موجب ولا ضروره تقتضي الكلام ما يليق ان تبدي علاوه وجنونا ونطلق القول لان ضروره توجب ان تركت عداوات باطله لا تحتاج اليها وايضا متى وعظت انسان

ليكون

ليكون خطابك من حاضر الحال والا فانك ان ثلبت خطابك بالملح ولو دخل في نفس منتفخه مسترخيه لتشددت ولو بلغ الى نفس غليظه خشنه يحل صلابتها ويرخي قساوتها لكن متوسط الخلق بين الغلاظه والدماثه نعم وامزج المحض من الخطاب شي ملح لانك ان بالغت في المخاصمه والغلاظه واسرفت فيها تضر بذلك اكثر مما تنفع وان تساهلت وتسامحت خارج مما يجب فالاذيه بهذا اكثر من المنفعه حتى ان يجب في كل الاشيا الاعتدال والاقتصاد لا تكون قطوبا عبوسا فذلك غير محموده ولا تنبسط وتسترسل بالجملة فتزدري وتطمع فيك لكن خذ من الامرين احسن ما فيهما وابعد عنك الرذيلة والنقيصه متشبها بالنحله في ذلك تاخذ من بعض الازهار ما طابت رائحته ومن بعضها ما احدثت منفعه لانه ان كان الطبيب ما يداوي كل انسان بدوا واحدا فاليق بالمعلم ذلك كثيرا الادويه تلايم الاجسام والنفوس تؤثر فيها الكلام مثاله تقدم اليك حسنى وصادفك لا تفاتحه في شي من مذهبه الى ان تاكد معك صداقته ومتى صحت صداقته خاطبه بليونه ودماثة خلق انظر الى بولس لما صار الى بلد اثنائن ما استفتح خطابهم فقال يا انجاسا ارجاسا لكن ماذا قال قال ايها الرجال الاثناسين اراكم في كل شي قد بالغتم في التدين وايضا ما لاق ليهم ما تاخر عن ذلك ولا اعتفا منه لكنه نصرامه جزيله قال للمان ايها المملو من كل غش يا مفعم من المكر يا ابن ابليس يا عدو كل حق لانه كان ان تلبث اوليك الى الجهل كان منسوبا هكذا ولو لم يشتم هذا كان رخاوه منه وعجز ويهوا ايضا متى ما دخلت الى السلاطين لحال ما فوفيهم الكرامات الواجبه لهم فهو ملق متى ما شا انسان رضا انسان مالالام من الواجبات بل يكون غرضه تصديد شي من الامور الشريفه ويتواضع الليت هو متى ما قصد القاصد به مرضاة الله تعالى حتى يكمل امر عظيما فتيجا فضي ويتنازل عن مرضاة الله تعالى حتى يكمل امرا عظيما ۞ تفسير يا سليوس لسبوه اشعيا قال النبي مخاطبا لاورشليم يا عتك يمزجون الخمر بالما الخمر هو يفرح قلب الانسان يعني عقله ومخه والجزو الرئيس من النفس وتعاليم

الرسل القديسين والانبيا المكرمين بسيط وخمرهي ومسقينا اياها هو الروح القدس
هذه التعاليم التي منزلتها منزلة الخمر الروحاني يرجونها الكثيرون بما عقولهم
مضر بن بذلك شامعتهم ولانهم اذا ما سلكوا معهم بحسن كلامهم طريقة من يريد
ماتريد لذاتهم وشهواتهم زادوا في الامهم فاوردوهم موردا الهلاك من حيث
يرجون لهم ماشدته الكتب عليهم من المولمات الممضات منفعة لهم
ومحنه عادمة الفساد وسامحوهم مسامحة خاليه من التمييز ويستعملون
مع الاكثرين اشياكثيره مما توافقهم ويحدثونهم بخرافات تقضي سامعيها
الى الهلاك ويخبثون بها ويرجون انفس محبي اللذه ويرووساوك عصاة
مشاهير اللصوص مما يحوا بهذا القول نحو تطاطى الجمانات ولامشلحي الثياب
لكن بقصديه الى سلاطين الملوك ورووسا الامم فبعضهم بعد موت الناس
رجالا بهم شرا وبعضهم يفعلون ذلك جهرا فما خلا من هولا رييس الكهنه
ماعاد لمتعته اوشي برسم رياسة المساكين وذلك قد شاركهم في اللصوصية
وعوض ماكان يليق به ان يوبخهم ويعظهم ويبعدهم من الظلم فيميل به فياخذ
ماياخذه من هولاي المتلصصه ويتطوبهم من كلام انسان رييس شوالث
اشتقاق اسم البركه في اللغه اليونانيه من المقاله عنه حسنه والاحدوثه
عنه حسنه يعني بذلك ان المداكرين يمدحون الظالم ويباركونهم ويقولهم
فيه ذلك يزيدون في رذيلته ولا يدعوه يحس بالمه السكوت عنه ولذلك
ما يجد لهذا شفا لان من لم يحس مرضه ما يتطلب شفاه ولا يقبل دوا وهذا
فاردى الاشيا كلها متى ما مدحت الرذيله ولا يظن بها انها رذيله ونقيصة
ولذلك يليق جدا ان كان يمكن تثقيف ومداواة هذا المرض الصعب العضال
ومتى لم تداويه ولا تستحسنه ويملق لصاحبه وتزيد في دايه ومرضه لكن
تصادم وتساكت عنه ليحس من فعل ذلك بالمه فرمنه هاربا ليلا تشاركه
في عقوباته لانه كما ان الذي يرقى بانسان الى درجة الفضيله يتوج وان
كان ما يميز شيا لانه ما فعل ما يصل اليه هكذا والحريص على الرذيله الباعث
عليها يعاقب وان كان ما قدر على شي مما عمله بل فعل ما وصلت يده اليه

من كلام

من كلام اورام النسرماني ياحبيبي وياصديقي لا تغضب من قول الحق لانك ان
عجزت على من يقدم لك الدوا فبين انك ما تريد الشفا ولا الخلاص من المرض
لانك تريد ان تقيم في الامك وساخك ان نحن اخفينا الحق واشرنا بما يحبه
ويشتهيه كل انسان فلا فرق بيننا وبين انبيا الكذب الذين كانوا يضلون الشعب
ويقولون لكل واحد ما يوافق شهوته فاما انبيا الله فانذروا بالحق فلذلك مقتوا
وقتلوا فطلبة رضى جميع الناس ليس هو جميلا لانه مكتوب ويلكم اذا ما قالوا فيكم
كل الناس مقالا جميلا الانبيا عن الحق ما نوا انبيا الكذب قالوا للناس ما اشتاقوا
يحبونهم فاختر لنفسك احد الحالين ما شيت منهما اما ان تقصد نصرة الحق
فتموت عنه او تقول للناس ما يستلذونه فيحبونك من كتاب الدرج
قد تجد مجدا من عند الرب لانه يقول انا امجد ممجدي وهناك مجد شيطاني
ومن فعل ابليس ويلكم اذا ما اثنوا عليكم بجميل كافة الناس وانت عسيك ان تعرف
المجد الاول الذي من الرب اذا ما اعتقدت في هذا الثاني انه ظل وازدريت عنه
ملتفتا بكل حيلتك وجميع طاقتك وحيث اتجهت تكتم خيراتك هذا هو
المجد الاول فاما الثاني متى ما فعلت منه النشر لينظر فانه يجعلنا ان نصنع
لفضله ليست فينا وما اعتبر هذا المجد واطفيته لانه يقول هكذا ليلمع
ضوكم امام الناس وما تبع ذلك من القول ولا هنا له المجد الى الابد امين
المقالة الرابعة في الابتعاد من العالم وهجره وفي ان الموافقه فيما يصير الامر
ردي وان الاحوذان يفرق بين من هم متفقين على هذه الصفه
وفي انه امر خطر يودي الى عطب كثير رهبنة النسا بلا افراز وتمييز
ورويه ولهن اولاد او على اي جهه اخرى كانت رهبنة قوم ما وكيف يليق قبول
مولا اجمعين في الاديره وان على المعطي والاخذ والمطابق على اخذ ثناياه وادخالهم
وقبولهم خلاف ما في الكتب المقدسه خطر كبير مخوف وانه منفصل من البيعه
الجامعة وغريب من محبة الرب الذي يختص بشي من الاشيا في الاديرة اي في
الكنوسيا وهي العيشه المشتركه وكيف يجب تدبيرهم ومن بعد ذلك يدخلون
في مصاف الرهبان وفي ان الابا لا يروا قبول السيره الفرديه الوحدانيه على وجه اخر

مهما كان من الوجوه ان لم نكن على ما سنه القديس ابسليوس الكبير في اقاويله النسكيه ❁
من تفسير يوحنا فم الذهب لبشارة متى قال السيد المسيح في انجيله المقدس
لا تظنوا اني جيت لالقي سلامه على الارض ما جيت لالقي سلاما بل سيف كيف
امرهم اذا ما دخلوا مدن ان يسلموا بالسلام وكيف قالت الملايكة المجد لله في العلا وعلى
الارض السلام وكيف كافة الانبيا بالسلامه بشروا لان هذا هو السلام والسلامه
اذا ما قطع العضو المريض اذا ما انفصل الشي المشوش اذ كان حينيذ يكن
اتصال السما بالارض وعلى مثل هذه الصفه تصلح الطبيب جملة الجسم وتخلصه
من المرض متى ما قطع العضو الفاسد الذي ما بقي له طمع في مداواته وكذلك
تصنع قايد الجيش اذا ما فرق بين البتاما الملتامين رديا لان ليس في كل امر ولا في
ساير المواضع الاتفاق جيد اذ كانت واللصوص تتفق وتتطابق من احب ابا
او اما اكثر مني فليس هو يستحقني ومن لم ياخذ صليبه ويتبعني فليس هو لي باهل
ولا يستحق امرنا بان نطرح كل شي فعلا ونقدم محبته عليها زعم ولم اقول
اصدقا وبنا ساير الاشيا حتى لو نفسك ذاتها ان قدمتها زعم على محبتي
واثرتها علي وعني فانت تبعد بعيدا من لا منذ هكذا يقول لوقا البشير من جا
الي ما فعل ولم يبغض اباه وامه وامراته وبنيه واخوته نعم وحتى نفسه ما يمكنه
ان يكون لي تلميذا ما امرنا امرا مطلقا ان نبغض اذ كان هذا مخالف للناموس منافيا
بل من قدم هولا على بغضه لهذه الحال بعينها لان تقدمه محبة هولا ولا على
محبتي يهلك المحب والمحبوب من وجد نفسه سيهلكها والمهلك نفسه
من اجلي سيجدها ارايت كم الضرر المتولد من الذين يحبون محبة غير لايقة
ولا واجبة وكم مقدار المديح الصادر من الباغضين بغضا واجبا وفي موضعه
زعم كل من ترك اخوة او خوات او ابا او اما او امراة او اولادا او ضياعا او
حقولا او منزلا من اجل اسمي سياخذ العوض مايه ضعف في هذا الدهر
ويرث الحياة الدهرية ها اذا ما قال انه ترك امراة ما يعني هذا ان نفرق
بين المقترنين ويفسخ الازدواج لكن كما ان يكون كلامه في معنى النفس
وقوله المهلك نفسه من اجلي سيجدها ليس قصد بهذا ان نقتل نفوسنا

ولا

ولا ان نفصل بين اجسامنا وارواحنا لكن نقدم وفا بر حسن العبادة على جميع
الاشيا وهكذا هو قوله في معنى المراة والاخوة واظن انه يريد بذلك ها هنا
الاضطهادات لانه لما كان والذين كثيرين يجذبون اولادهم الى الكفر والنفاق
ونسوان رجالهم زعم متى ما امروك بذلك فلا الابا يكونوا عندك بصورة ابا
ولا النسوان بمنزلة حرمكم وقد قال بولس شبه ذلك ان انفصل الغير مومن
فلينفصل هو ويبعد ❁ من تفسير رسالة اهل افسس ان الموافقة لا امر
صعب ردي متى ما لم يكونوا مشدودين بمحبة الاغتصابات لان الفزع ما يفعل
تثقيف وتصلح هذا بلا شك لانه يقول اخضعوا بعضكم لبعض بمخافة الله
زعم ان كان الواحد ما يخضع فاطع انت لناموس الله ❁ من تفسير يوحنا فم
الذهب ايضا لبشارة يوحنا من احب نفسه سيهلكها ومن مقت نفسه
في هذا الدهر وفي هذا العالم سيحفظها الحياة دهرية خادمي فليتبع اثري
وكل محب نفسه سيهلكها من هو محب نفسه الصانع شهواتها ويعطيها
ما لا يليق ومن هو الماقت نفسه الذي لا يطيعها متى ما امرته بالاشيا الضارة
وما قال ومن لا يطيعها بل قال من لا يبغضها لانا كما انا ما نحتمل اصوات
المبغضين ولا نلتذ بالنظر اليهم هكذا والنفس متى امرتنا بما يخالف مرضاة الله
يجب علينا ان نطرحها ونزور عنها بصرامه وحدة لانه لما كان لاوليك واعطا
وحوتهم مثلا انتم ما يتلوا هذا الكلام قال خادمي يتبعني اشار بذلك الى مونة
ويطالبنا باتباعه من قبل الاعمال لانه بلا شك يليق بالخادم ان يتبع المخدوم
زعم وليحمل صليبه ويتبعني يقول كي ابلغ على الالام مستعدا متهيا منتهبا
للمقاطعات للموت للرحيل من هذه الدنيا لانه يقول حيث اكون انا هناك يكون
خادمي اين هو المسيح هو في السما وما احسن بنا ان نكون هناك بنفوسنا
وعقولنا من قبل انتقالنا بالموت ❁ من نسكيات ابسليوس الكبير
ان كان لا يتفق ان يهجر الانسان جميع الاشيا وحيليته فيتقدم الى السيرة التي
يرتضيها الله تعالى اذ كان سيدنا يسوع المسيح بعد البرهان القوي الواضح
بوساطة امور كثيرة يقول للكل هكذا كل واحد منكم كل من لم يهجر ويتخلى عن جميع
ماله

ما يمكنه ان يكون لي تلميذا فيظن بهذا الانسان عمدا الى اشيا كثيرة ضرورية الابتعاد
منها الا انا قبل كل شي يجب ان نهجر الشيطان والم الجسد عن التايبون من
خفايا الخزي الهاجرون المانيات الجسدانية المعتقون من صداقات
الناس القاطعون العادات العالمية الجاريه والموازيه لتحرير بشارة الخلاص
وما هو اشد لازم الامر في الضرورة ان يهجر الانسان نفسه ويخلع الانسان
العتيق مع اعماله المفسدة حسب شهوات الخداع. ويهجر مع ذلك جميع
مساهلات العالم ومراعاته القادرة على اعاقة غرض حسن العبادة.
ويعتقد هذا الانسان الفاعل هذه الاشيا ان نسباه ووالديه الحقيقيين
هم الذين ولدوه ببشارة يسوع المسيح. ويظن اخوته هم مشاركيه بالروح في البنوة
الوضعية. ويعتقد في شاريقاباه انها اجنبية غريبة. وبالقول الواحد
الباث يعتقد ان العالم باسره لاجل المسيح قد انصلب له وانصلب هو للعالم.
من هذه صورته كيف يمكنه ايضا ان يكون عبدا لاجزي العالم. وقد رقا به
واصعده ربنا يسوع المسيح الى ذروة وغاية الفضيلة وطرفها الاعلا. اذ رسم
له ابغاض نفسه وجحودها بقوله من شا ان يتبعني فليجحد نفسه وليحمل
صليبه واتبع قوله وليتبعني. وقال ايضا من جا الي ولا يمقت اباه وامه
وامراته واولاده واخوته وخواته ونفسه ايضا ما يمكنه ان يكون لي تلميذا.
حتى انه اما الابتعاد الكامل هو في تقشف واصلاح السيرة حتى لا يكون
فيها مراعاة ولا ميل في شي مما يتعلق بالحياة وان تكون قضية الموت
نفسه بين عينيه حتى لا يثق بنفسه. وان لا يبدا امران يعري نفسه ويجعلها
غريبة من الاشيا البرانية اعني من القنيان من النسج الباطل من عادات
العالم من مراعاة ما لا ينفعه حسب ما اظهروه لنا القديسين لا سيما ربت
يعقوب وليوحنا لما تركا اباهما زبدي والمركب نفسه جميع علقتهما بالعالم.
ومتى ظفر وقفز من موضع العشير وتبع الرب لم يدع الارباح الصايرة
اليه من العشير فقط واطرحها بل واحتقر مزدريا بالمغالطات الذي تجري
عليه من جهة السلطان لانه خلا اعماله عشرة من حيث لم يحاسب عليها.

فاما

واما بولس فالعالم باسره انصلب له وهو ايضا فانصلب للعالم. واستولت عليه
شهوة شديدة ليتبع المسيح حتى لا يمكن شيا من الاشيا ان يعيده الى هذه الحياة.
لا محبة لاهله ولا لاصدقاه ولا لوالديه متى ما ضاددوا اشيا من اوامر الرب لان في
ذلك الوقت يليق ذلك القول القايل من يات الي. ولا يبغض اباه وامه وبقية
ما يتبع هذا الكلام من حيث لا يفرغ من شي بشري يعيقه عن شي من
الموافقات النافعات الذي اتقنوها جميع القديسين لانه اليق الطاعة لله اكثر
من الناس. ولا ينظر الى هزو البرانيين بنا وضحكهم علينا متى عملنا الحسنات ونفعل
ونعلن من ذلك. ف. من كلام القديس صفرونيوس ساله بعض محبي المسيح
ان كان يلزمه الابتعاد من حرمته والرهبنة والتفرد. جواب يا ولدي لا يكون
الابتعاد منك والا فقد تجدت وصية الرسول القايلة ان كنت قد ربطت بزيجة
المراة فلا تطلب ان تفك من الرباط بها ان لم يكون باتفاق منكما عن عظة
لكن رد الامر الى الله تعالى فيفعل ما يشا. ف. من نكتات القديس انسطوس الكبير
مسله كيف يجب قبول المقترنين امراة الجواب يجب تمييز واقرار القادمين
الى سيرة الرهبانية. وهم بعد متشبثين بالزيجه ونيتهما ان كان المراة والرجل اتفقا
على ذلك حسب وصية الرسول لانه يقول ان لا سلطه له على جسده وعلى
هذه الصفة يخص من شهود كثيرين يقبل من شا الرهبنة لان ما يجب ان يقدم
شيا من الاشيا عن طاعة الله فان كان احد الفريقين لا يختار ولا يوافق واهتمامه
رضا الله قليلا. فليذكر بقول الرسول فالا ان الله دعانا بالسلامة. وليتمم امر الرب
القايل من جا الي ولا يبغض اباه وامه واولاده وحرمته وبقية ما يتبع هذا
الكلام. ما يمكنه ان يصير لي تلميذا لانه ما يجب ان يختار شيا عن طاعة الله.
ونحن فقد عرفنا كثيرين دفعات كثيرة بالصلاة الدايمة والصوم المتصل قد
اصابوا افضل الحياة بالطهارة والرب يقود ويجذب الذين يخافونه الى اخر
حياتهم بضرورة جسمية جسدية مطابقة الحكم الصحيح. ف. سوال
ان حضر انسان اشتياق وخالطت جماعة الاخوة لاجل مسله ومراعاته
اهله بالجسد او لاجل مطالبات عليه يتعلق بالجملة عن ان يدخل الى هذه السيرة.

هل يليق ان يفسح له الدخول الى جملة الاخوه ؟ الجواب اما قطع الشهوه الجيد
فما تخلو من خطر نعم ولا ان يعطا القادم الى سيرة الرهبانيه وقت ان يهتم
بالامور الاجنبيه الخارجه عن السيرة التي ترضي الله ما هذا الامر وثيق ولا محكم
فان دخل انسان في هذه السيرة وسلم ذاته الى القوانين من حيث لا يصحبه
علقه من العلق البرانيه فان رجا هذا الانسان وامله اصلح واخير ۞
سؤال ان كان يلزم الطرين القدوم في الحال تعليم الكتب الالهيه جواب
وهذه المسله قد اتقنوها الذين تقدمونا لانه ضروري على السياق مطرد ان
يعلم كل انسان ما يحتاجه من الكتب المتفوه بها من الروح لتحقيق حسن عبادته
وكيلا ينشو فيعتاد العادات البشريه ؟ سؤال ان ترك انسان خراج عليه او
مطالبات وتقدم الى الاخوة الرهبانيه وانضم واهله من اجله هل يعود ضرر
ذلك عليه لقلة قرارة او على قابليته ۞ الجواب سيدنا يسوع المسيح اجاب
سائليه ان كان يحل الجزيه لقيصر ام لا . فقال اروني الدينار اي صوره وكتابه
عليه اجابوه قيصر فقال لهم فوفوا الان ما لقيصر لقيصر وما لله لله . فبين من
هذه المحاوره انهم قد كانوا عملوا اوامر قيصر وطاعته لان عندهم ما
لقيصر وان كان الاتي الى السيرة الوحدانيه الفرديه مستصحبا معه شيا مما
لقيصر فهو تحت خراجه وان كان تخلا عن جميع الاشيا وطرحها عند اهله
ما صحبه منها شيا فلا جناح عليه ولا على قابليته . سؤال ان كان يفسح
للمصوبين الى الرب ان يدفعوا الاهلهم الجسدانيين مما هو لهم . الجواب
الرب قال بع مالك واعط المساكين وسيكون لك كنز في السما . وهل ابتغي
وايضا زعم بيعوا اقنايكم واعطوا رحمه . فاظن ان الخارج بماله بمثل هذا
الغرض مليو به اهمال قناياه مطرحا لها ان لا يبذرها نعم التبذير ويعتقد انه قد
قدمها لله نذورا . ينوي الامر فيها باجمل سياسه وابلغها ويحررها اما على
يده هو نفسه او على يد من يقع اختياره عليه ممن له بذلك حنكه وتجربه
لتدبير الامور بامانه وعقل لانه عمل امر مذموم بتخلية القنايا للاهل ودفعها
الى من يتفق من الناس ليبذرها كاين من كان لانه ان كان منتقل الامور الملكيه

وان

وان لم يختزل منها شي على اكثر الامر ويتلف منها شيا او ينقص من ثوابه وتجمعه
لا ينفلت من ان يلام ويدين على ذلك اترى ايكي ديونه تجب ان يتوقعوا ويتصور
القوم المضجعون في الامور التي قد افرزت واندرت لله وحكمهم فيها ثوابا
واهمال وتنو . تدبير فيما قد عول عليهم فيه اترى ما هم تحت تبعه ودينونه
المضجعين المتوانين تحت ما قد كتب انه ملعون كل من يعمل عمل الرب بتوانا
في كل شي يليق ان يحفظ ويحترز لا نجح وصيه واحل نفسك غيرها وعلقها
ما يحسن بنا لا محاربه ولا مشاركه للخونه الغدره اذ كان عبد الرب ما يليق به
المحاربه لكن يليق بذلك الانسان الذي ماد وماله اهله الجسدانيون ان يتذكر قول
الرب القايل انه ما من احد ترك اخوه او اخوات او ابا او اما او امراه او اولاد او
ضياعا لسبب تخلا عن هذه كلها على الاطلاق لكن من اجلي ومن اجل بشارتي
ولا يستعوض عن ذلك بماية ضعف في هذه الدنيا ويحظى في الدهر الاتي بالحياه
الدهريه . وليوان يشذوا الغدره الخونه خطيه شارف مال الله ولهيا كله على ما قد جا
في وصية الرب قايلا ان اخطا اليك اخوك امض ووبخه . وما يتبع هذا الكلام
واما ان نحاكمه في مجالس الحكام البرانيين فاقوال حسن العباده ما نطول في ذلك
لان قد جا فيها من اراد مخاصمتك واخذ ثوبك خل له قميصك وايضا ترى
ايحسن باحدكم ممن بينه وبين رفيقه شي ما ان يحاكمه في مجالس الظلمه ولا يناظره
عند القديسين ونحن اذا ما استعدينا هولا الى المناظره وكان اهتمامنا بهم اذ كانوا
اخوتنا واردنا خلاصهم اكثر من الرغبه في القنيان والقنايا لان الرب قد قال
ان سمع منك فقد ربحت الاخ لا قنيانه وربما امر اكثيره لا نصاح الحق وظهوره
اذا ما استعدينا هولا الذين بليوا بالغدر والنكث لنتامل قضيته نشارك في التوبيخ
اذ كنا ما نحن البادين بل التابعين مستعدينا لا مختلفين مما يفعله اهل الغضب
والخصومه بل قصدنا كله اثبات الحق وتثبيته لا اتيا على هذه الصفه ننقل
ذلك الاخ كارها ونشله من الاشيا الرديه من حيث ما اخرجنا عن الوصايا
ولا نتعدينا ها بمثل خدام الله غير محبي الفضه معتصلين بركاته بظهور
الحق وما يكون قد تعدينا المقدار الذي قد اعطيناه من الحرص والاجتهاد ۞

مسئله ان كان يليق ويجوز اخذ شيا من نذايا الجسد اليونت الجواب من لازم
الضروره على نذايا ان يعطوا ويدفعوا الى الهم وما يصيبهم في قنايا فهم الذين قد تقدموا
لخدمة الرب ولا يحتزلوا منها شيا حتى لا يصيرو دينونة ثلاث ما للقسا كان
وسارقي ما فيها. فاما التفريق فلا لم اعينهم وبين يديهم ربما حدث من ذلك على اكثر
الامر سبب كبريا وعجرفه وبسببه يحزن ايضا اللذين دخلوا في سيرة الرهبانية
وهم فقرا مساكين حتى انه يعرض من ذلك ذلك العارض الذي شكاه من اهل
قورنتيه وقد ابانه الرسول بقوله انكم تخجلون وتحزنون الذين ما يملكون شيا.
ولذلك يلزم لكل من يتولى تدبير كنيسة في سائر المواضع ان كان يكون ثقه امينا.
يمكنه تدبير الامور بعقل وسداد تقدم له الاشيا شبيه بما ذكر في كتاب الرسل
من حال اولايك الذين كانوا يحملون قنايا فهم ويضعونها عند رجلي الرسل اذ كان
تدبير مثل هذه الاشيا ليس هو لكل احد الا لاوليك فقط المرتبين على هذه
الخدمه الحاذقين في سياستها وفي اخراج ما يعطونه بحذف على ما جرت به
الرسوم الجيده مسئله ان لا ق قبول شيا من المسلمين لجماعة الاخوه من اقرباهم
متى ما ارادوا ان يعطوا شيا. الجواب الاهتمام بذلك وامتحانه يليق بالمتقدم
المتصدر بحسب راي انه الاولى ما الاكثرين وبما لا يحتج فيه والانفع من تشديد
وعمارة الامانة اطراح هذه المنن والايادي. اما الاولى انه يعرض من قبول شي دفعات
كثيرة معيرة على الجماعة والعوم. ومرة في هذا سبب عجرفه وكبر بالخاصة وقرابة
المقدمين. ومع هذا انه حسب ما يقول الرسول عن اوليك الذين ياكلون ويشربون
مع خاصتهم في الملا. يصير منه خزي ويخجل من ليس لهم. واشيا اخر كثيرة مثل هذه فاذ
كان يسال عن هذه الاشيا. ويعرض منها اسباب كثيرة تؤدي للخطية. فالاجود هو
ان لا يقبل مثل هذه الاشيا. وينبغي للمقدم ان يتحرز ويعتبر ممن يليق ان يؤخذ
وكيف يليق ان يدبر. مسئله ان كان ينبغي ان يوخذ من البراسين على سبيل الصداقه.
اولاجل قرابه قديمة. الجواب هذه المسئله قوتها ومعناها قوة ومعنى المسئله
القايلة ان كان يجب اخذ شي من الاهل والخواص ۞. قانون التاسع عشر
من المجمع السابع الى هذا المقدار جرى ومشى محبة الفضة في قادة الكنايس ورؤسايها.

حتى

حتى ان كثيرين من اهل التقا من الرجال والنسا انسيوا وصايا الرب وانخدعوا وصاروا
يقبلوا القادمين الى الكهنوت والرهبنة بعطايا ذهب وفضه فال امرهم الى ما
قاله باسيليوس الكبير ان من كانت فاتحته فاسدة غير ممتحنة كان جميعه مرذولا.
مطرحا لانه ما يمكن عبادة الله بالذهب من الان من وجد يعمل ذلك فاعلا ان
كان اسقفا او رئيسا او غيرهما من ذوي الكهنوت اما يكف عن ذلك او يقطع حسب
ما امر وان كانت امراه رئيسة دير فلتخرج من الدير وتسلم الى دير اخر تحت الطاعة وكذلك
يجري الحال في رئيس دير متى لم يكن قسيسا. فاما ما يعطوه الابا للاولادهم ويهبوهم
اياه او ما كان للاولاد خاصة من كسبهم واقروا انهم قد افرزوه لله فقد رسمنا ان تكون
هذه لله منذوره ان ثبت المقدم في الدير وان خرج منه يثبت ذلك للدير على ما وعد
بها وقل معها ان لم يكون بسبب خروجه لا منه نفسه بل من رئيسه ومقدمه ۞.
من قوانين المجمع الملتام في القسطنطينيه في هيكل الرسل القديسين الرهبان ما سبيل
ان يكون لهم شي بل جميع مالهم يقدمونه للدير وقد علم لوقا الطوبان عن المومنين
بالمسيح الراسمين سيرة الرهبان ان ما كان واحد منهم يقول ان له شيا يخصه.
لكن كانت جميع الاشيا مشاعة مشتركة بينهم ولذلك ينبغي للذين يريدون الرهبا
ان يوصوا ولا بامور الهم ويعطوها لمن اختاروا من الناس الذين لا يمنعهم الناس من
عطيتهم لان من رهبنتهم يملك جميع ما يحل لهم للدير هو الذين يترهبون فيه وما
ينبغي لهم بعد ذلك ان يهتموا بالقنايا لا ولا يوصوا بها وان وجد المترهب
قد تخصص بشي وما اعطاه للدير وظهر انه متعبد لمرض حب القنيان فللاسقف
والرييس سلطة ان ياخذ هذه القنيه ويبيعها بحضور كثيرين ويفرقها على
المساكين فاما ذلك الراهب الذي تجاسر على التخصص بهذه القنيه مثل ما فعله
ذلك انانيا من في القديم فيرسم السنودس ان يودب الابيتميون الذي يرسموه
في معنى الرجال من الرهبان والنسا ويثبت الرسم والامر به على ما وجبه السنودس
ان كان ذلك انانيا من عند ما اختار وتخصص بحرزه من خاصة ماله وما
وضع الكل عند رجلي الرسل ما سبب اي شفقه يجب ان يشفق بها على الذين
ما يقدمون ذواتهم كلها لله لكن يخدمون الله خدمة جزئية القلبية

ويخدمون شهواتهم خلاصه جزئية الذي تحمل بهم اعظم العقبات اذ كان الله قد يراك
بهلاك النفس مع الجسم في جهنم ۞ من كلام الشيوخ في الباباريقون ؛
الرهبان المتربون بالزي المقدس القاطنون في الاديرة ما يليق بهم ان يقولوا لي
ولك اولاك وذاك لانه ان كان خمسة الف من العلمانيين كان جميع مالهم
مشاعا مشتركا فالاولى بذلك للجماعة المشتركة الساكنة جميعا ما ينبغي لهم ان
يسموا شيا خاصا لواحد فيهم ولا يدور فيما بينهم لي ولك اولاك ولذاك ومن
هي شكاير ابليس زارع الزوان الذي في الكونيا اي القيشه المشتركة ما يليق
بهذا الاسم اي اسم الكونيا الدال على العيشة المشتركة لكنها مجامع اللصوص
محال ومغار مملوة من كل رذيلة وتلتبث الاشيا الطاهرة والردي والخبث لانها
لذلك دعيت كونيا ليكون جميع ما فيها مشاعا مباحا في الوسط ولا يكون
لكل واحد صنايع شيطانية واهتمامات خاصة غير نافعة ولا مجدية على ما
حكمه القديس باسيليوس الكبير لانه يقول من له في الدير ام خاص في قلايته
مهما كان صغيرا او كبيرا فقد جعل نفسه من البيعة الالهية غريبا اجنبيا وبعد
من محبة الرب مثل ذلك والاوفق السكنى مع قليل عقلا ولا مع كثيرين
مطرحين وصايا الرب ۞ من شكايات باسيليوس مسلة ان كان يليق ما لك
شيا دون جماعة الاخوة الجواب هذا امر مضاد لما كتب في اعمال الرسل عن
المومنين لانه ما كان احد منهم يقول عن شي مما يملكه انه خاص له فالقايل ان
له شيا خاص قد جعل نفسه غريبا من بيعة الله اجنبيا من محبة الرب الذي
علم وشرع ان يضع الانسان نفسه ذاتها عن اصدقايه فضلا عن بذل ماله
عنهم مسلة فان قال قايل اني ما اخذ شيا من جماعة الاخوة ولا اعطيهم
لكنني قانع بمالي فاي شي تحفظني في ذلك الجواب ان يمتثل تعليم الرب
القايل حبوا بعضكم بعضا كما احببتكم انا فلنعمل في معناه وناخذ بقول الرسول
القايل اقلعوا الخبيث من بينكم حتى لا يتم المثل القايل ان خميرا يسيرا يخمر سايرا
العجنه ۞ في انه ما يليق من قد ادخل نفسه في جملة النساك ان يخصص بشي من
الهيولي بل يليق بالناسك المختار الموضوعة ان يكون معتوقا من جميع القنايا

الشركة

الهيولانية

الهيولانية ومتى لم يفعل هذا فقد افسد الاخلاص الشركة بما يخصص به من القنية
ثم وقد الظهر بما فعله برها تاعطينا انه ما يومن ولا يثق بالله لانه ما يعول المجتمعين
على انه ولا سمع النبي قايلا قد كنت شابا وشخت لم ار صديقا مخذولا ولا نسله
طالب خبزا او الخبز العقلي للعقل او الخبز الحسي لانه ان كان حيث كان اثنان او ثلثه
مجتمعين على اسم المسيح فهو في وسطهم هو فالاولى والاكثر حيث كثرة اناس
مجتمعين فاذا اذا كان ما يعوزنا شي مع حضور المسيح حسبنا ما ولا عار
بي ان اسل شي من النافعات في تلك البرية وان عازنا في بعض الاوقات
شيا فنتمحن ونجرب فالاولى والاجود ان تكون الضروريات عندنا معوزة مع
حضور المسيح من ان يكون موسعا علينا مكتفين موسرين باموال العالم خلوا
من مشاركة المسيح والتخصص بالقنية ما يقف ضرره عند هذا الحد لكنه
يسري ويدب الى قدام كثيرا لان الحريص في ان يتخصص بشي ويتفرد بقنية
فانه في شي اخر الاتي الانفصال والخلاف لان من لا يقصد هذا القصد
فماله والقنيان اذا تحقق ان عبيد الله وخدامه بنعمة المسيح فالضروريات
عليهم كثيرة من البراكه هذا ما يروي في شي الاتي في قطع واماته نفسه وقد
صنع خلاصه بنخس الثمن وانمحوا تجار نسيرا قد صار هذا يود ان اخر ان
ليود ان الاول وبدا بالشرفة لان التفرد والتخصص بقنية ما للصوص هو ويودي
الى التسليم كما سلم يهوذا النخيس يسلم هذا قول الحق لانه متى ما كان القانون الذي
في الشركة صوان لا ينفصل من الجماعة التي التيما معها ولا ينفرد بقنية خاصية
ولا ينفعل بجملة شيا خفيه وفي ستره او يعتمد احتمالا يودي الى مضرة الاخوة
تنصير مثلا لاردنا للتخلصين ثم يتهاون الانسان بمخافة الله ويزدري بشيخ
الروح القدس فاولا يختزل لانه اختزل هو القنية الخاصية من حيث كانت
وكم كان مقلدها ثم يتبع ذلك الانفصال والخلاف والشقاق فاعلى ذلك ما
يكون قد اسلم قول الحق وصار يهوذا ثاني باسلامه الحق تحت ما وصلت بيده
فاذا يليق بكل وجه الهرب من القنية الخاصية او التفرد بشي ما بل يتسير مثل
العموم ويستند رضاهم بهذا النوت وليس تتقا بينه بهذا الفعل وحده بل

ويضعف الانسان الحواني من سائر الاذهان تارة من الافكار الخبيثة النجسة المكدرة لمسكن الروح المسكن الجواني وتارة ينقيه وينظفه من الحسد والمماراه والغش والمماحكة التي تتقاصل الحية من اصلها لانه ان كان الله محبة هو فمن ليس فيه محبة فلعدم النعمة الالهية فيه فالتوبة كل احد حفظ نفسه بالتواضع تواضع القلب والقداسة والاسراع الى اعمال الخير وبحر افكاره من الخاطرات مترصدا لئلا يخطي ونحيب في هذا الزمان بشي من مشيات الله وبرنيف حسن السيرة لان يقيموا النفس على هذه الصفة يعفينا من كل تفسيح وكبريا ويجعلنا نشبع التقوى وزكانة العقل وسائر الاشيا الحسنة مسئلة كيف يجب ان يكون حالنا مع نسابينا الجسدانيين الحواني يليق بالذي قد قبلوا دفعة واحدة من جماعة الاخوة وصاروا امينا ان يلومهم وامن الرئيس ان لا يتفسحوا ولا يمرحوا في شي من شهواتهم وان لا ينفصلوا من الاخوة بحجة افتقاد اهلهم ويحبون حياه لا يقع عليها شهادة ولا يفسح لهم الاهتمام بما يتعلق باهلهم الجسدانيين والقول على الاطلاق برفض ويطرح ان يقال فيما بين الاخوة لي ذلك لانه يقول كان قلب ونفس سائر المومنين قلبا واحدا ونفسا واحدة وما كان احد منهم يقول ان شيا له يخصه ولا يتفرد بملكه فالاقربا الجسدانيون لبعض الناس من الوالدين والاخوة ان استساروا السيرة التي ترضي الله فليخدموا ويتحوا من الكل كانهم اهل للكل لان السيد المسيح يقول من يعمل مرضاة ابي الذي في السموات فهو اخي واختي وامي ونحن نرد الاهتمام الى المتقدم المتصدر على الاخوة بعتبر ذلك وتمتحنه كما يرى وان كان المالف ذكرهم من الوالدين والاخوة وبقية الاهل مختلطين بالعالم وبامور الدنيا فما بينا وبينهم كلام نحن الحريصين على حسن النظام ومواظبة الرب وملازمة خدمته لا اسامع ما لنا ينفع اولئك فيملا حياتنا خباطا وتخليطا ونحن لا نفسنا انسان الخطايا نعم ومن كانت هذه حالهم مترددين هم برضا الرب ومشتغلين على حسن العبادة اذا ما جاوونا لا فتقاد اهاليهم ما يجب قبولهم اذ كانوا ما قد احبوا الرب القايل من لا يحبني ما يحفظ اقوالي لان اي شركة بين

العدل

العدل وتجاور الناموس واي حظ للكافر مع المومن ويجب بكل وجه ان نحرص في ان نحفظ انسانا ونحج الذين هم من بعد في رياضة الفضايل انساب الخطايا لئلا يصيبهم ما قيل انهم عادوا بقلوبهم الى مصر وهنا يصيبهم مع الكثروا من مخالطة ومحادثة اقاربهم او غيرهم من الغربا ان لم يثوا والان خطاياهم معهم ومفاوضاتهم لتشتيتهم وسيانهم وان اتفقت حاجة الى خطاب فليكن مع المومن على ذلك الذي فيه كفايه ودرايه ان يقول ويسمع ويخاطب ويجيب بخوف وصناعة لتشتيت الامانه على ما قد علم الرسول بينا موضح بقوله ان منحة الكلام اعطيت للكل لكن هذه الموهبه وهبت لقليلين من الناس قال الرسول لاحد بوساطة الروح قد اعطي قول الحكمة اخر قول المعرفه وفي موضع اخر قد ذكر لكن قادر على العزا بالتعليم الصحيح ويفيد من بجا لضادديه بالخطاب من لم قد غربت جاه او قربت من غير ان يكون رينسه وقد امره بذلك فليبعد من البركة من كان اقتني شيا في دير او بات خارج الدير ولا يقرب من الباب رتوق سال بعض الاخوة الاب بيمن قايلا اريد ان ادخل الى كينونيون واسكن فيه فقال له الشيخ ان شيت تسكن الكينونيون ان لم تعتق نفسك من هم كل محادثة وتبتعد من سائر الاشيا فما يمكنك تسكن الكينونيون لان ما لك سلطان الا على شوقك وقال بعض الابا ان شا انسان السكوت او السكنى في برية او في بيت في وسط اخوة كثيرين وان سكن في موضع اقرب زوجد انزعاجا كثيرا على انفراده لانه قد يلزمه اذا ما جا انسان الى الموضع ان يلقاه ويضيفه اذ كان ماله موضع اخر يستريح فيه وان كنت في موضع جمع وان لم تضيفه انت ويكون لك سترة بكثرة الاخوة ويمكنك انت الراحه

سال اخ الى الشيخ اريد ان اجلس مع اخر في كينونيون حتى استريح في ولا يتي ويكون يعطني عملا اعمله بيدي ويهتم بي فقال الشيخ ابها انتما ما ارادوا هذا الشي والا ما كنت تعطي احد خبزا الا الشيطان ما يدعك وقال بعض الابهات ان شيت تجد راحة في هذه الدنيا وفي تلك قل في كل امر تعمله انا من انا ولا تدين احدا قال الاخر ان استحقرت نفسك ستجد راحه في اي موضع جلست

قرن

قال الخبر في اي موضع سكنت ليكون فكرك فكر فلاح ومساكن حتى لا تطلبت ان
يلقي قولك قدامك وتستريح قال الخبر حيث ما جلست قول غربت انا غربت
انا قال الخبر خاور من يقول اي شي اريد انا وتجد راحه قال الخبر لا تسكن
موضع له اسم ولا تجالس انسان عظيم الاسم قال الخبر التمسك عدم الحسنات
معرفه يكمل كل كتاب ۞ القانون الثاني للسنودس المجتمعه في هيكل الرسل
القديسين في القسطنطينيه لما كان قوم يتزيون بالسيره الفرديه الوحدانيه لكي
يخدموا الله خدمه نقيه بل ليكتسبوا احسن الزي مجد الباطل ويستمتعون من هذا
الوجه باللذات استمتاعا كثيرا من حيث لا احد عندهم شي من الرهبنة الا حلق الشعر
ويلازمون بيوتهم غير متممين شيا من لوازم الرهبانيه ونظامها رسمت السنودس
ان لا يترهب احد ولا يوهل لزي الرهبانيه من جميع الناس كافه دون حضور من
يقبل هجرة العالم ودخوله في طاعته ويوجد له بانه راض بتسلطه عليه
وقد امسه على مراعاة انابته والاهتمام به وخلاصه يعني بهذا اي رجل محب الله
ريس دير فيه كفايه ان يخلص نفسه طريق القدوم الى المسيح فان جسر احد
على رهبنة انسان من غير حضور ريس دير يقبله ويدخله في طاعته فنحن
نقترشه لمن فعل هذا كمتعدي للقوانين ومبطل الزي الرهباني فاما ذاك
المترهب منه على صفه غير واجبه ولا بحسن شكل نرسم ان يسلم في دير
ويدخل تحت طاعات دير اي اسقف الموضع لان الرهبانات الصايره بغير
تميز ولا افراز هي خطره وقد اهانت زي الرهبانيه وجعلت ان يجدف على اسم
المسيح ۞ من قوانينه في القانون الخامس يجب للرهبنات الصايرات بغير امتحان
قد افسدت كثيرا الزي الرهباني لان قوم يتهجمون فيلقون نفوسهم في الرهبنه
ولا يحتملوا صعوبة السيره وخشونتها فيطرحون النسك ويعودون الى العيشه
محبة للجسد واللذه يرجعون اليها رجوعا شقيا فلذلك رسمت السنودس
المقدسه ان لا يوهل احد لزي الرهبانيه من قبل ان يتم عليه الاجل الذي رسم
وهو ثلثة سنين وتشهد سيرته له بعد ذلك بانه قد امتحن وجرب واستحق
لمثل هذه السيره وتشددت السنودس بضبط هذا الامر هكذا اللهم الا ان يعرض

في

في غضون الثلثة سنين مرض صعب فيضطر الامر ان ينقص هذه المهلة او
يكون موثر الرهبنه قد سلك طريقها وهو بعد في العالم لان من حسنت سيرته في علمانيته
يكتفى في امتحانه بستة اشهر فمن تجاوز هذا رسمناه اما الرهبان فيسقط من رياسته ويعاد
الى حلة الاتباع الداخلين تحت الطاعه تاديبا له لافساده النظام فاما المترهب
فيسلم الى دير اخر حافظ التحرير سيرة الرهبنه ۞ من شكايات باسيليوس الكبير مسله
هل ينبغي قبول كل من يجي او بعضهم وهل يقبلوا في الوقت او بعد امتحان واعتبار
واي امتحان هو هذا الامتحان والاعتبار له الجواب لما كان الاهنا يسوع المسيح
محب البشر مخلصنا ينادي ويكرز قايلا تعالوا الي يا كافة المتعبين والمثقلين وانا
اريحكم فابعاد الذين يريدون التقرب من الله بوسطتنا نحن ويختارون
الدخول تحت نيره الصالح الموثرين حمل الوصايا الذي تصيرنا خفيفين الى طلوع
السما بعينه وما يطلق لنا ان نمنع ذا نهاية التعاليم وظرفها بابادا غير معقوله
لكن مثل ما فعل ربنا يسوع المسيح بالشاب الذي تقدم اليه وسواله اياه عن
عيشته الاوله وعرف منه ما قد اتقنه رسم له ان يتمم ما ينقصه بعد ذلك ومن
اطلوله ان يتبعه هكذا ينبغي لنا نحن ان نفعل نتعرف ما سلف من سيرة القادمين
الينا واذا ما عرفنا منهم ما قد سبقوا فاتقنوه ونقوه نحتيلهم ونرسلهم الى اتمام ما
نقص ونفلهم الى الكمال واما المستقلون من سيرة قبيحة او من عدم التمييز
والافراز الى السيرة المحرره من معرفة الله فيجب علينا ان نختبرهم وكيف هي
عاداتهم لئلا يكونوا الاثبات لهم مسارعين الى الجواب لا ان ينتقل هولاء مما يشك
فيه ويتهمونه ومعا انهم ما ينفعون نفوسهم يضروا غيرهم من حيث يطلقون
على عملنا تعبيرات كاذبه وتحليفات رديه اذ كانت جميع الاشيا ينبغي بالاهتمام
وخوف الله متولي على جميع مناقص الناس الا انه ما يجب ان يومنين من نجاحهم
للوقت بل ينبغي ان يمتحنوا الامتحان اللايق بالاحزان وبالازمان وبالجهادات
المتعبه ومن هاهنا يصح لنا وناخذ اعتبارهم فيجد فيهم شيا رضيا حقيقيا
فنقبلهم ونتولا خالتنا من خطر وغلطات والا فما داموا خارج صيرتنا نلقيهم
ونعلمهم حتى يصير امتحانهم وتجربتهم لا خساره فيها على جماعة الاخوه

وليتوان نتحقق ان كان انسان قد سبق فاخطأ فاعترف بخفايا الخزي اعترافاً
بالاحتشمة ويصير هو لنفسه ثانياً منكراً عليها مخزياً معاً ومبعداً مساعديه على
عمل القبيح وفعل المنكر اذ يقول القايل ابعدوا عني يا كافة عمال مجاوزي الشريعة
ونثق منه ثقة اكيدة بما يستقبله بحسن التصرف حتى لا يعاود شيا من تلك
الالام السالفة ولاما شاكلها ايضاً والمعيار الكلي والامتحان المشترك للكل
سوا ان هم تشكوا وتبدوا للتوابلة الابا اللبث كلياً من غير احتشام حتى انهم يمارسوا
الصنايع التي لا تكون ادنا ولا احقر منها ان كان عملها نافعاً وامروا بها وبعد
الفحص الكلي الذي يظهره كل احد من تمكنه من الفحص عن ذلك بحذق وصناعة
وظهر ذلك الانسان مثلاً باجتهاد الاستعمال عند السيد مستعداً للعمل كل شي صالح
فليفحص ويعد من هذه صفته بالذين انضووا الى الرب وصاروا من حزبه سيما
من كان انتقاله من عيشة بهية جليلة وحرصه التشبه متمسكاً وسار الى الرب
بنوع المنح لان يجب ان يرتسم له شيا مما يظنوه البرانيون فيه مغيرة ويترصد
ان كان اقام نفسه للرب فاعلاً يحقق كلياته مثله كيف نسلنا ان ننظر الى من
كانوا مساكين لنا او نسبا الجواب حسب ما اظهره علم الرب لما اخبر بان امه
واخوته قيام برا يطلبونه يريدون ان ينظرونه فزجرهم قايلاً من هي امي ومن
هم اخوتي من صنع مشية ابي الذي في السموات هو اخي واختي وامي مثله ان هم سالوا
ان ياخذوه الى ما خصهم هل يجب ان يعانوا الى ذلك الجواب ان كان
مضيه معهم ليشيد وعمارة الامانة فليطلقوه الى ذلك بامتحان واعتبار واما ان كان
بعرض بشري فلنسمع ما قاله السيد لسايليه امرني اولاً ان امضي اودع لمن في منزلي
قال له ليس احد يضع يده على سكة الفدان ويعود الى ما خلف فيوهل للملكوت
السما وان كان هذا الحكم حكم به على من اراد وداع اهله دفعة واحدة فماذا يجب
ان يقال فيمن سال هذا السوال مثله ان كان يليق رحمة اقربانا بالجسد متى ما
ارادوا خلاص نفوسهم الجواب المولود من الروح حسب مقال السيد والذي
قد اخذ سلطاناً ان يصير ابناً لله فانه يخزى ويخجل من النسب الجسداني فاولئك
هم خاصته المشهود لهم من الرب انهم خاصته في الامانة وقوله امي واخوتي هم

السامعون

السامعون قول الله والفاعلون بحسبه وليرحم هكذا كل المتعلمين من الرب جميع اقربايه
الجسدانيون كمثل جماعة الناس وان مال الانسان اليهم اكثر من هذا فيظن بالرسول
انه مساعد الله على المه الخاص وهو قوله انني تمنيت ان اكون مبعوداً من المسيح من
اجل اخوتي وانسباي بالجسد وليعلم هذا مما ياول هذا الكلام انه ما اراد به النسب
الجسداني الا النسب الذي من اسراييل لان الرسول يكرم ما قد خصهم الله به وميزهم
من غيرهم ليس لان بني اسراييل نسباه لكن لانهم اسراييليون هم نسباه بالجسد
ولما كانوا قد استحقوا من الله مثل هذه المنح والمواهب الكثيرة لانهم كانت البنوة
بالوضع والمجد لهم كان لهم باشتراع الناموس والعبادة والعهود والمعاد والاباء
اباوهم كانوا الذين منهم تجسد المسيح بهذا المقدار يكرم خلاصهم ليس ناظراً الى
النسب منهم بل الى ما امر الرب من اجلهم ان الرب القايل ما ارسلت الا الى الغنم
الضالة من بيت اسراييل من هنالك يا سيليوس مثله من اين
يليق بالانسان اعني ان يلدهم لله ومتى يظن بالتولية والاعتراف بها انه امر صحيح
حقيقي الجواب لما كان الرب يهتف قايلاً ادعوا الصبيان يا توا الي وكان
الرسول ايضاً يمدح المعلم العلوم الكنسية الشرعية من صباه وكان ايضاً يامرنا
هذا الرسول نفسه بتربية اولادنا بادب الرب ومواعظة نحن نحث كل وقت
وزمان السن الاولة انها متهيئة تصلح لقبول القادمين الينا اما الشبان الذين
فقدوا والديهم فنتخذهم من تلقا نفوسنا حتى نصير مربين لايتام ابا الايتام
فاما من كان له والدين فناخذهم منهم اذا اجازوه بهم الينا بشهادة من شهود كثير
حتى لا نعطي سبيل لمن يريد النميمة لكن نحرص ونشدد كل فحص للمكملين على
وخزي ويجب قبولهم على هذه الصفة وما يجب ان يحصوا ويعدوا في
جملة الاخوة حتى لا ننسب تعيرات لاجلهم لمن حسنت عيشته في حسن
العبادة لكن نربيهم بالحمية التامة كانهم اولاد الجميع ونفرز لهم مساكن
ومطاعم حتى لا يصير لهم دالة ولا تهم على الشيوخ ومن هو اكبر منهم سناً ونحفظ
الحشمة التي للشيوخ بقلة حديثهم معهم حتى لا يتولد فيهم من الاستهانة التي تورد
على الكاملين السن اذا ما زالوا عما يجب متى ما عرض لهم التبرج والتفسح

اشتهها الا لما الم او على اكثر الامر يعرض لهم كثيرا خفية في السر اذا ما هم اتقنوا
فضيلة ما وتطروا امرا كثيرا الشيوخ زلوا وخطوا الا من كان عقله طفلا
وصبيا فلا فرق بينه وبين من كان طفلا وصبيا في السن حتى انه ليس يجب
ان تحل الاثام بعينها في الفريقين ممن ذكرنا نعم ولا هو منكر ممن اتقن من شب
صباه ما كان بالشيوخ لايقا في شيبهم فيبادر الشباب اليه قبل الوقت من
حيث لا يليق بهم ذلك فلهذه السياسة ولبقية الحال الحسنة الظريفة يليق
ان نفصل بين اماكن الصبيان والكبار ونميز بعض من بعض ويجب ان يكون
موضع تعليم الشباب الكتب الالهية هاديا لا جلبة فيه بل تكون الصلوات
بين الصبيان والشيوخ نهارا مشتركة ليقع في نفوسهم خشوع والشيوخ
بمار واسير لهم وتكون المعونة للشيوخ مع الصبيان في الصلوات لئلا يقلبه
وتكون قراة الصبيان وتعاليمهم ونومهم ويقظتهم مفردة ناحية وليفرز
لهم وقت للغدا ومقدار ما ياكلون وكيف يربوا الصبيان يرسم لهم ذلك
حسب ما يليق بالصبيان وليرتب مقدما عليهم اشيخهم منزلة تجربة وحنكة
اكثر من الكل ويشمله بطول الروح حتى يصلح ما يخطيون فيه باحتيا
ابوية وحذق وتجربة بالغة ويداوي كل مرض بما يليق به حتى انه يصير الدوا
الواحد يستمون للخطية التي اخطاها بعضهم ورياضة لنفسه تعدم الالام
مثاله حرد على فرقة الصبي فليضطر الى شفايه ودوايه ليس بمقدار ما حنى
عليه لان تعويد المسكنة والتواضع كانه يقطع الجزو الغضبي من نفسه ويستاصله
اذ كانت الكبريا على اكثر الامر تعل فينا الغضب وتجعلنا نرتعي الى الحرد
ان هو مثلا اكل في غير وقته فليمكث اكثر النهار صايما او فرط في اكله واستكثر
من الطعام ووحش في الاكل لام على ذلك ويمنع من الطعام اذا جا وقت
الطعام ويدع ان ينظر الباقين ياكلون اكلا مستحسنا بادبا حتى انك تعاقبه
الذي استعمله فيما فعله ويرمز فيه كلمة بطالة او كذبت او ظهر منه شيا من
الممنوعات فليعفف وليودب بضبط اللسان من الكلام ومنع الجوف من الطعام

ويجب ان تكون قراتهم للتعاليم خاصة بالغرض حتى يتعلموا الاسما التي في الكتب
وعوض الامثال والخرافات تشرح لهم الاخبار المتضمنة السير المحمودة ويودبوا بالاراء
التي في امثال سليمن وليتلا عليهم ذكر جهادات الشهدا واخبارهم وافعالهم
حتى يتنبهوا وينعطف بغرضهم بلذة وسكون وراحة من غير حزن ولا تعسير
ويعودوا الاصغا بفكرهم واليقظة وان لا يتمرحوا او يمزحوا ويستهلوا على هوى اي
السيرة المستقيمة مواصلة عرفها ايام واستحقاقهم ان في افكارهم اعني بالهمم
لان سذاجة السن وعدم الغش وعدم الكذب يتركهم ان يقروا ويعترفوا باسرار
نفوسهم حتى لا يملكهم دايما من الاشيا الممنوعة من كان منهم بهذه الصفة فليغفر
هذا هارا من الافكار في القبايح وليعش ويستعبد نفسه من الفضايح خاشيا
من خزي التوبيخات لانه من اليق الاشيا واحسنها بنا ان نعود النفس من اول
وهلة اتقان تاير الخيرات وهي تعد لينة مثل الشمع حسنة الانطباع قابلة
للرسوم ما يرسم فيها من الصور بسهولة في الحال حتى اذا ما صار التعليم وجات
ملكة الاقرار تصير طريقها من الاصول الاولة ومن الرسوم المقلدة لحسن العبادة اما
التعليم والكلام فليلغي فيهم النافع واما العادة فتسهل اتقان الامر الفاضل جميله
ينبغي قبول الاعتراف بالتوليه كانها قد صارت منذ ذاك وكيلا ومن الاقرار الخاص
والتميز اللازم بعد تمام القبول وكمال الكلام ثم بعد ذلك كرامات المتقنين
وعقوبات المخطيين يقاص من القاضي المقسط الحق العادل على الصالحين
والطالحين حسب استحقاق كل واحد من الفريقين وان تحل شهود على الراي
مقلدي الكنايس والسعي حتى يوساطتهم بينه لله ويقربن رسمه تقلد الاجسام
مثل بعض الالات التي تحمل الى الهيكل وتضع جماله وتحقق ما يصير بالشهادة
لانه يقول على فم شاهدين او ثلثه تثبت كل كلمة لان على هذه الصفة تتمسك
حرص الاخوة ان لا يكون فيه شيا مما يحلف بنسبه وما يبقى للذين قد نذروا نفوسهم
لله ثم يرموا الجحود والكشحة للقحة واما من لا يقبل السيرة في التولية فما
يمكنه ان يهتم بالرب فليشرح سبيله بشهادة من هولاء الشهود فاما المعترف
بعد التامل الشافي والتميز الكافي الذي يجب له ان يفعله في ايام كثيرة

ويفتح له فعله في نفسه حتى لا يظن بنا انا فعلنا شيا على سبيل الاختطاف والتسرع.
هكذا يجب قبوله واحصاه في جملة الاخوه ويشارك الكاملين في المسكن والمطعم.
وما كاد ان يخفا عنا الافصاح به فاضافتنا اياه الى ما قيل والان فليس هو
خارج عن الوقت وهو انه يجب ان يهملوا صنايع ما فرضنا لهم وصغرهم.
اذا ما ظهر من بعض الصبيان انهم حسنوا التهيو لقبول العلم وما يمنع ان
يقضوا نهارهم اجمع عند معلمي الصنعه بل في الليل لازم الضروره يجب ان ينقلوا
الى عند اترابهم واقربايهم وياكلون معهم ۞ مثله ان كان يليق في جماعة
الاخوه الصبيان كون معلم غلماني الجواب لما كان الرسول يقول ايها الابا
لا تغضبوا اولادكم لكن ربوهم بعظة وادب الرب ان كان الذين يقدمونهم
بهذا القصد يقدمونهم وقابليهم يتحققوا انهم قادرون على تربيتهم بادب
ومواعظ الرب فليحفظ ما قاله الرب القايل دعوا الصبيان ياتوا الي ولا
تمنعوهم لان ملكوت السموات لمثل هولاي فاما خلوا من هذا الغرض وناحيه
من هذا الامل فما هذا شي يرضي الله ولا يليق بنا ولا اظنه يوافق لسنا ۞
من كلام القديس افرام خطر عظيم هو صبي في كنوبيون العيشة المشتركة
فيما ان كان في الوسط عدم ترتيب فاما المعزي حسب مرضاة الله فسعيد
هو ومطوب ۞ الشيخ سابا الماري اوثيميوس الكبير جا يوما الى الكنيسة سال
بدموع ان يعده في جملة من تحت طاعته فاما اوثيميوس الكبير فانه وعظه
قايلا يا ولدي ما استحسن كونك في بيت رهبان وانت بعد شاب حدث السن
ولا اظن ذلك صوابا ولا ذلك نافع لك للسيرة ولا يليق بشاب التنكي في وسط
الرهبان المتوحدين امض يا ابني الى الدير السفلاني الى الاب اوكتسيس
فتنتفع منه كثيرا فاجابه سابا المغبوط قد علمت ايها الاب المكرم ان الله
المعتني بالكل لما شا خلاص نفسي ارشدني وقادني الى يديك وانا امتثل امرك
فحينيذ ارسل به اوثيميوس الكبير الى ابا اوكتسيس المتقدم وتاكد عليه بالاهتمام
به فانه عتيد بنعمة المسيح ان يشرق متلاليا في سيرة الرهبانيه وعلى ظني ما
فعل هذا اوثيميوس الكبير بغير تمييز وخلوا من افراز لكن لما راى بعين تمييزه.

وسابق

وسابق معرفته ان هذا سابا يرون على جماعة رهبان فلسطين وانه لعتيد
ان يعمر البريه الذي انشاه وهو يفوق غيره من الاسياف الذي في بلاد فلسطين
ويرون على سائر قاطنيه من الرهبان ويفرض لهم فرايض ويصير لهم انموذجا
ومثالا من اعماله وافعاله فرض له ان لا يقبل من لا نبات لحيته وسن هذه البقيه
الدياره وعرفه لرتيبا بها وجعله ناموسا لعلانية اذ كان قديما وعتيقا قد
عمل به الابا القدما ومن البرهان كلما عتق زمانه وجب توقيره واكرامه ۞
من الابا ريقون قال القديس يمان اي انسان كان معه صبي مسكنا وهو
منفعل منه باي الحركات من الالام الانسان العتيق ورجع هو يتمسك به معه
يشبه ذلك الانسان لانسان له حقل مفسود بالدود ۞ كان في الاسقيط
ابنيما انبا قاريون وكان له ولدين تركهما عند زوجته ومضى
وبعد زمان حدثت مجاعة في مصر وبلد القبط وضاق الامر بالامراه
فاستصحبت الولدين وجات الى الاسقيط وكان احدهما غلاما اسمه
زخريا والاخرى ابنه فجلست الامراه مع ولديها في غابة مفترق بعيد
من الشيخ لانه كان بقرب الاسقيط غابة فيه كنيسة وعيون ما
وكانت هذه عاده قديمه في الاسقيط وهي ان جات امراه تحدث احدا من
اقاربها عن الاخ يجلسان احدهما بعيد عن الاخر ويتحادثان فقالت
الامراه للاب اقاريون ها قد ترهبت وقد حدثت مجاعه شديده من يقوم
باولادك فاجابها انفذيهما الي ها هنا فقالت الامراه للصبيان امضوا
الى ابيكم فلما اخذ الصبيان في المجي الى والديهما فعادت البنت الى امها وجا
الذكر الى ابيه فقال لها نعم ما قد جرى فخذي انتي البنت وعودي واخذ
انا الذكر ولما اخذ الولد ورباه في الاسقيط ~~لاجله يحسن وفقهه~~ يعلم الكل
فلما نشا صار في الاسقيط لاجله يحسن وفقهه بين الاخوه فلما سمع الاب
اقاريون قال زكريا قم بنا نمضي من ها هنا لان الابا قد تحسنوا ودمكروا
فاجابه زكريا يا ابي ها هنا الكل قد عرفوا اني ابنك فان مضينا الى موضع اخر
ما يقولون اني ابنك فقال الشيخ قم بنا نمضي فمضوا الى بلد الحبشه وبعد جلوسهما

في قلايه ايام قليلة صار ذلك النجس يعينه لاجل الصبي فقال الاب زخريا
قوم بنا نمضي الى الاسقيط فبعد ايام قلائل عاد النجس في معني الصبي حينيذ
الصبي زخريا مضي الى غدير البورق وتعرى وانغطا فيه الى انفه واقام فيه
ساعات حسبما امكنه وغير نحسته وصار كله مشوه مالوم وعاد
لبس ثيابه وجا الى والده وبالكد عرفه ولما مضي بنا والى الاسرار الالاهيه
كشف للاب سيدرس القس ما صنعه وما راه بعجب من فعله وقال ان زخريا
الصبي في الاحد الماضي جا ونقرب مثل البنان والان فقد صار شبه
ملاك ۞ من كتاب الدرج ماعجب ان يدين ولا يرذل الابتعادات من العالم
ويهجر ما فيه لمصايب تحدث او احزان تجري لاني قد رايت قوما قد هربوا
وتقدموا الى الملك بغير شهوتهم ولقنوه في محبته فصار واله حجات كما
لا يريدوا ودخلوا معه البلاط وتعدوا على مايدته وشاهدت بذرا وقع في
الارض من غير قصد زارعة فاخصب وغل كثيرا ونظرت ضد ذلك
وعاينت في البيمارستان انسانا قد جا لحاجة ما فاشغله الطبيب بدف
العقاقير ومن حذه رايحتها زالت الغشاوه عن ناظره فصارت اكثر من
حذقه وادويته المصه فصارت الاشيا التي تصيب قوما بغير قصد
منهم ولا اختيارهم اكثر وجود من الذي قصدوها واختاروها ۞ من كلام
القديس افرام من دخل الى دير الرهبنه باية علة وحجه كانت ان لم يستقط
في الحال فالشيطان يبلعه لانه الخبيث يبدي قايلا له ايش حاجتك الساعة
الى الاتعاب في الفضايل وتتعب وتنصب وتشقا وما تم عن هذا اجري
لانه ارى بشهوتك واختيارك صرت راهبا ما صرت الا بحكم الضروره
لما جرى لك ذلك الامر المحزن فلا تشا الان ان تتعب باطلا لان الله ما
يعتد لك بذلك منه مثل هذه الافكار يعترض العدو الاخ فقصد امه
ان يوقعه في قعر الايمان فحينيذ ياخذ ذلك الاخ في ان يعيش متهاون
بغير فزع ويقاوم الكبار والصغار ويستعمل من اليوم كثيرا لا يشبع منه
ومتى عمل في وقت ما عملا صالحا اعتده مثل خسران ويذكر على الدايم

ماكان

ماكان فيه وينوح وبالجمله يدفع نفسه الى الهلاك وعوض ما كان ينبغي له ان
يتوفر على الاتعاب في عمل الفضيله يفعل ضد ذلك من حيث لا يعرف ولا
يميز في ذاته احسانات الرب وعوض ما يقول في نفسه يا نفس كيف
استحقيتي انا ان كثير لهذه السيره النصفه الظريفه الساكنه باصوام كثيره
وصدقات غزيره اهلني الرب لهار بنا يسوع المسيح فالان يا نفس ينبغي لنا
عن ان نحرص في ان نعمل عمل بالتوبه لا يقا وبالندامه سابقا حتى لا
يتضاعف علينا العقاب مثل جاحدين نعمة الرب وغير ذاكرين احساناته
الينا واسمع مثلا لذلك مطابقا كان في بعض الكور والاماكن انسان غني
فابتاع لنفسه ملكا قاطع النهر واستدعا عبيده وقسم عليهم الملك وسافر
للوقت واعطاهم ملكه مقسوما عليهم حسب اختياره قايلا لهم ليمض
كل واحد منكم الى سهمه من الملك ويعمله الى حين اجي فابصر عمله وكان في
العبيد قوما جنبني الموافاة بمجي سادتهم فخالفوا امر صاحبهم وكان
بينهم جفاه غليظي الرقاب فقاوموا صاحبهم قايلين ما نسمع امرك ولا
نعبر النهر ولا نتعب في ملكك وفي جميع هذه الاشيا ما غضب عليهم
سيدهم ثم ان ذلك الغني عمل مشورة بالغلمانه وانكر اولايك العبيد العصاه
وامر غيرهم من رفقتهم ان يعبروا النهر ويطرحوا كل واحد في القسم
السهم الذي افرده له صاحبه وبعد ذلك فاق واحد منهم وحمل نفسه
قاطع النهر ملقى في السهم الذي اعزله له سيده فجار ذلك العبد لذلك
وقال في نفسه ان كان صاحبي الى هذا الحد قد احبني وقد عصيته فما
جرد علي بطوله واحتملني وعبرني هذا النهر العظيم الصعب وانا نايم
لا حسن فما احسن بي انا ان اتعب في ملكه متذكرا احساناته الى
واخذ في العمل بهمة حتى لحق الذين سبقوه بالعمل ومن بعد قليل انتبه
العبد الاخر فوجد نفسه قاطع النهر في حصته التي افردها له صاحبه
وكان ذلك العبد كسلانا خبيثا فقال في نفسه ها قد جاز بي هذا النهر
الكبير الصعب كاني في منام فانا ادع حقله بوارا وانظر ماذا يصنع بي

وعاد الى نفسه ونام وفي حال نومه صعد الشوك والحشايش البريه وغطت الحقل وبعد زمان طويل جاء رب اولايك العبيد لينظر عمل كل واحد منهم ولما نظر الى عمل الذين بدوا العمل والاثمار كلهم ثم جاء ايضا الى ذلك العبد الذي كان عبر النهر مثل منام ونظر الى جيد عمله ففرح به وباركه ومن بعدهم جا الى ذلك العبد الخبيث الكسلان فوجده نايما مغطى بالشوك والحشايش البريه فصوت به ونقده قايلا ايها العبد الخبيث الكسلان لم تركت حقلي بوارا اترى ما عرفت كيف عبرتك النهر الكبير الهايل وحصلتك في القسم الذي افرزته لك وما حقدت عليك لعصيانك لي اولا اما كان يجب عليك ان تتشبه برفقتك الذي عبرتهم النهر كما عبرتك حينيذ لم يكن لذلك العبد حجه ولا عذر في ذلك اليوم المفزع ثم ان المولى عمل مع العبيد كاعمالهم وتفسير هذا المثل ان الغني هو السيد المسيح الملك الذي له هو الامانة النهر هو المصبغة النهر الهايل هو خديعة غنا هذا الدهر والعبيد النشيطون الاولون هم الصديقون وذلك الذي فاق من سكره وعمل عملا جيدا هو الخاطي الذي بالاحسان اليه عرف ربه فاستقظ من كثرة خطاياه وطلب العدل وعمل مشية الله وذلك العبد الكسلان الخبيث هو الذي جحد نعمة الرب وتوانا في خلاص نفسه وفي غضون ما نقوله اخطر بالك حال بولس لانه هو اخذ رسايل من رووسا الكهنة ومضى قاصدا دمشق ليغلغل بالحديد المومنين بالرب فياله من عجب منهل الذي خرج ليهلك الايمان هو نفسه صار مكرزا منذرا بالايمان لان رافات الرب كثيره ورحمانه غزيره على الذين يدعونه بقلب صادق ۞ من كتاب الدرج

اخفى الرب عن اهل العالم صعوبة المسافة لا بل سهولتها لانهم لو عرفوها ما كان كل ذي لحم ودم يبتعد من العالم ولا يخرج منه وبهجره اذ كان على راي الانسان اللحمي ما يقبل امور الروح لانها عنده جهالة فاما الارتفاع الى الله فمن شان الرجال الروحانيين المستنيرون حسبت العالم كيف تسلم ان يجروا خاصيات الخزي لولا ان الله يحتال لهم في ذلك لان اللحم والدم

الرسول

مايكنه

ما يمكنه ان يرث ملكوت الله ۞ من بشارة متى ماذا تظنون في انسان كان له ابنان فتقدم الى الاول قايلا يا ولدي امض اليوم اعمل في كرمي فاجابه ما اريد ثم ندم ومضى وتقدم الى الثاني فقال له مثل الاول فاجابه نعم يا رب ولم يمض من من الاثنين عمل مشية الاب اجابوه الاول فقال لهم يسوع حقا اقول لكم ان العشارون والزواني يتقدمونكم في ملك الله لان جا اليكم يوحنا بطريق العدل فما صدقتموه والعشارون والزواني صدقوه وانتم بعد ان رايتم ما ندمتم لتصدقوه وتومنوا بما جابه ۞ من كتاب المدرج ان سيرة الرهبان محصوره في ثلثة منازل في تفرد ووحدة خمادي او تنسك مع واحد واثنين مده من الزمان او تحلل في كنونيون وهي العيشه المشتركه باحتمال وصبر قال سليمن في كتاب الجامع لا تمل يمينا ولا شمالا لكن اسلك في طريق وسطا ملوكيه والطريق الوسطي من الثلثه التي ذكرناها هي اللايقه الموافقه جدا لان الوحيد قد اعطى الويل متى ما وقع في الملل والضجر ماله من الناس من ينهضه وحيث يجتمع اثنان او ثلثه على اسمي فهناك بينهم اكون انا قال الرب اصلح الاثنان من الواحد اعني في المجاهده فيما يتنو به الظن مع اب صالح وان يفعل بموازرة الروح القدس ۞ من قصة تادرس ما اعطى استكم صغيرا كما تقولون ثم كبيرا الا ان استكم واحد هو كما انها معمودية واحده على ما تستعملوه الاباء القديسين انا مطابق ومعترف ان الزي الرهباني رفيع هو وشريف وملايكي منقي من كل خطيه بعيشة كامله لعمري على ما قد جاء في اقاويل باسيليوس النسكية ولسن كما يقولون قوم ما ينصفين اعني يختارون بعضا ويعضا يتركونه حتى ان ما تم حياة ملايكيه للناموس على وجه اخر غير الثلثه المذكوره في كتاب اقليمقس الرتب الثلثه المختاره لا غيرها وقد قالت السنودس السابعه في معنى الديره المضاعفه المزوجة المسكونه من الرجال والنسا انها يجب ان تمسك قانون باسيليوس الكبير وترتيبه وتستن بسنة على ما رسم ۞ من كلام ابيفانيوس على مقالات المدعوون رسل ومبتعدين من العالم ترى الكنيسه الابتعاد عن العالم بل ما ترذل الزيجة وتامر بعدم القنيه

واطراحها لكن ما يتعرف على اصحاب القنيه العادله ولا على من صار له قنيه
من والديه الخصيصين به حتى يكفوا ذواتهم وغيرهم ۞ القانون الاول من
سنودس غنغره من عاب الزيجه وحقر النايمه مع زوجها وهي مومنه نقيه
او لامها واعابها كمن لا يقدر ان يدخل الملكوت فيصر حرمًا ويبعد ۞
قانون رابع لهذا السنودس ايضًا من ترك تناول القربان من قسيس له حرمه
وقال ان ذلك غير لايق فليبعد حرمًا ۞ قانون تاسع من احب البتوليه ومسك
الهوى والتقشف وتفرد معتقلًا في الزيجه انها مرذوله ولا يكون قصده ان
البتوليه نفسها امر جيد مقدس لذاته نفسه فليبعد حرمًا ۞ قانون عاشر وهم
من تمسك بالبتوليه لاجل الرب وترفع على اصحاب النسا المتزوجين فليبعد حرمًا ۞
قانون خامس عشر من ترك اولاده لا يعولهم ولا يفعل حسب مكنته حسن
العباده بل يتهاون بهم بحجة النسك فليبعد حرمًا ۞ قانون سادس عشر
من من الاولاد ترك والديه بحجة حسن العباده وخدمة الله ولا يوفي والديه
الكرامه الواجبه عليه من حيث حسن العباده ما نوره ايضًا عند الوالدين
فليبعد حرمًا ۞ قانون عشرين وانما كتبنا هذه ليس قاطعين نشاط المختارين
من في بيعة الله عن النسك والتقشف بل قصدنا بما كتبنا وعرفنا عن اوليك
الاخذين سبب النسك عجرفه وتشامخ على اخوتهم العايشين عيشه بلا تصنع
يتكبرون عليهم ويوردون قوانين غير قوانين البيعه ولا سيما في الكنيسه
الالهيه ويسنون سنن غريبه ۞ فاما نحن فنزداد عجبًا من البتوليه المقرونه
بتواضع اللب ونقبل ضبط الهوى بظرف وعبادة الله وايثار الانفصال من
العالم واموره بتواضع ونحافظ ونكرم المقارنه النظيفه في الزيجه وما ندل
الغنا بعدل وفعل خير ونمدح نماذج اللباس وادناه وما يستر عري الجسد
منه بلا تصنع ولا نستحسن اليقين والاسراف في الكسوه واللباس ۞ من النواميس
المدنيه ما يجوز للوالدين ان يمنعوا اولادهم عن الرهبنه والدخول في خدمة
الكنيسه ولا يبعدوهم من ارثهم لهذا السبب وحده من ترهب ولا له ولد فلكن
جميع ماله للدير فاما من كان له اولاد وترهب فيجب عليه ان يوصي بماله قبل

رهبنة

رهبنة فكذلك له ان يفعل بعد رهبنة ان اختار الخطيب او الخطيبه الرهبنه
بان يمحوا الجنايه الواجبه في المهر عن الثلث اي الغدر بالزيجه من حيث ياخذ
احد الفريقين الزي الرهباني وعيشة الرهبان فالزواج ينفسخ بلا جنايه
تلزم المترهب منهما وبعد ذلك تلزمه الجنايه الواجبه عليه من الموت فاما
اذا اتفقا الفريقان على الرهبنه فكل واحد منهما ياخذ ما يخصه ۞
المسالة الخامسه في معنى رهبنة العبيد القادمين اليها وفي ان قانونهم
لا اقرار ولا تمييز ايضًا او بخلاف راي مواليهم ورهبنتهم وما يقتضونهم اولًا
ان يخدموا اصحابهم بحسن موافاه ومتى لم يكن ذلك فهو ضرر نفس واما العبيد في النواميس
البرانيه تعيدهم الى العبوديه ان لم يكونوا قد خاصوا ودخلوا في السيره النسكيه المحرره
الحقيقيه ۞ من تفسير الذهبي الفم لرسالة بولس الرسول الى فليمون تلميذه
هذا الرجل العجيب كان له غلام يدعى اونيسيمس فسرق هذا اونيسيمس شيًا من
رحل صاحبه وهرب لانه اما سرق فاسمع ما يقول ان كان ظلمك بشي او عليه
دين انا اقضيه واوفيه فلما جا الى بولس الى روميه وجده في الحبس وتم تعليمه
خطى هناك بصبغة المعموديه ۞ ومن كلامه ايضًا في انه ما يجب ان
ننتزعوا العبيد من الموالي لانه بولس الواثق بفليمون ما شا ان يتمسك باونيسمس
هذا وقد كان نفعه وصلح له في خدمته من غير راي صاحبه فالاولى بنا نحن
ان نفعل ذلك كثيرًا لان الغلام ان كان نافعًا لهذا السبب نفسه يجب ان
يثبت في خدمة مولاه ويعرف له حق الخدمه حتى يصير سبب منفعه لكل
من في المنزل لما لك تاخذ المصباح من على المناره وتضعه تحت المكيال
فيا ليتنا كنا نقدر على ادخال الخارجين الى المدينه الى داخل زعم فان كان
العبد رديًا فاما انا اسلمه فاعلم وانه خارجًا يصير اشد رديًا ذلك الذي
كان حوى رديًا لانه ان كان وهو داخل وعنده من يهتم به ما يمكنه اتقان
الفضيله فالاولى بذلك كثيرًا ان لا يفعلها وهو بري لانه ها هنا قد انعتق
من الاهتمام الضروري اذ كان صاحبه المهتم به فاما هناك فاحتياجه بالضرو
الجسدانيات ربما البعده من الضروريات الروحانيات لذلك وبولس الطوباني

اشار عليهم بشوره فاضله فقال ان دعيت عبداً فلا تبالي لكنه وان امكنك
ان تصير حراً فيحسن بك ان تثبت في الخدمه وما هو في الضروره لئلا يجدف
على كلمة الله حسب ما قال هو لما كتب يا معشر الذين هم تحت نير العبوديه
فليظنوا اصحابهم انهم مستحقون لكل كرامه حتى لا يجدف على كلمة الله والتعليم
لان الحنفا قد قالت ان العبد قد يمكنه رضى الله والا فالضروره تدعوا الى
التجديف والنفوة ان شريعة المسيحيين ما جاءت الى العالم الا لنقض سائر
الاشيا متى ما انتزعوا العبيد من اصحابهم وصار الامر جبراً وقسراً مقال
صحيح لا لوم فيه ۞ من رسالته الى طيطس اشاهدت ما سبق فقال ان يحرم
ليحرضي من كان في مضادده ما ولا يقول قبيحاً ولا قبيحاً. فهل على من يري يفصل
النسا من الرجال لوم بحجة ضبط الهوى ومن يعدم الاصحاب ايضاً عبيدهم
هذا الاحتجاج نفسه هذا المقال ما هو لا عيب فيه ولا لايمه عليه وهو يعطي
المومنين وغير المومنين حجه ويفتح علينا افام الكل لانه يقول يجب على العبد
الخضوع لاربابهم ويرضوهم كل الرضى ولا يضاددوهم في الكلام ولا يختلسوا
عنهم شيا بل ينصحوهم غاية النصح ليجملوا تعليم الاهنا المخلص بجميع الاشيا
وبواجب قال في موضع اخر قال كانكم خادمين لله لا للبشر ۞ من رساله
اغناطيوس المتوشح بالله الى الاب فليذيس اسقف ازمير لي لا تتكبر على
عبيدك ولا على عبيدتك بل ولا هم يتكبروا عليك بل ليخدموا اكثر لمجد
الله ليحصلوا العتق الافضل من عند الله لا يختاروا الانعتاق من العموم
والمشترك من الامور لئلا يجدوا عبيد الشهوات ۞ من نسكيات باسيليوس
معشر الذين هم تحت نير العبوديه فليلجوا الى جماعه اخوة الرهبان يليق
بالرهبان عظتهم وان يجعلوهم اجود مما كانوا ويعيدوهم الى اصحابهم متشبهين
في ذلك بالطوباني بولس الذي اولد اناسيمس بواسطة بشرى الانجيل وانفذه
الى فيليمن اما الاوناسيمس فاقنع وحققوا معه ان نير العبوديه متى ما خدم تحت
مرضاة الله فانه يثبت ملكوت السماوات فاما الصاحب فسأله ليس فقط
ان يعفيه من الوعيد الذي توعده به متذكراً قول الرب الحقاني قائلاً ان لم

صفحتم

صفحتم للناس عن زلاتهم فيصفح الرب (الاب) السماوي عن زلاتكم بل ويكون حاله معه حالا
اصلح فكنت عناه لذلك فارقك زمناً ما لتملكه دهرياً ليس من الان كعبد
بل كاخ حبيب ولا ينفعه طبقته عن العبد ان اتفق الصاحب ردي يامر
بامور خارجه من الناموس ويلازم معصية الله الاهنا الحقيقي بنوع المنع والعمل
بغير وصاياه ويلزمه بذلك فيجب ان يجاهد ويحرص ان لا يعمل ذلك العبد شي
يجدف لاجله على اسم السيد المسيح لعمله ما لا يرضي الله ويتقي الجاهد اما ان
يقنع العبد ويصلح الاحتمال ما يجي عليه من هذه الاعراض واما ان يقنعوا القايلين
للعبيد قبول ما يجيهم من الامتحانات والتجارب التي تحصل عليهم لاجل قبولهم
لذلك العبد من حيث يختار الله ويرضى به ۞ القانون الثاني والثمانون من
قوانين الرسل ما يطلق للعبيد بغير راي اصحابهم ان يشرطنوا ويصيروا في شي من رتب
الكنيسه ان كان هذا الامر يحزن اربابهم ويبلبل منازلهم فان ظهر من بعض العبيد
انه مستحق لرتبه من رتب الكنيسه مثل ما ظهر من صاحبنا اوناسيمس وتسامحوا
اصحابنا بعتقه واطلقوه واخرجوه من منازلهم فليصر ۞ القانون الثالث لسنود
غنجره من علم عبداً ان يتهاون بصاحبه بحجة حسن عباده ويخرجه من
خدمته له ولا يقنعه ان يخدم صاحبه بكرامه ووقار فليكن محروماً ۞
النواميس الملكيه الذي قد اعتق ليترهب ان يترك عما انبا وتصرف في المدن
والقرى يعاد الى العبوديه اي عبد ترهب ان رام الخروج من الدير وخلاه
وعاد غير زي الرهبنه بغيره فمطلق لصاحبه اذا ما حققوا انه عبده يسترجعه
او يعيده الى جملة عبيده العلة اذا ما ترهب براي صاحبه يعتق ومتى ما شلح
استعاده صاحبه الى ملكته من قصد الرهبنه عبيد كانوا او معتوقين فليمكثوا
اولا ثلثة سنين تقص شعورهم وعليهم ثياب العلمانيه ويعلموا الكتب ويكشف
عن ثبات رهبنتهم لا يكون تشبه منكر ردي ومتى ما ثبتوا ثلثة سنين على ذلك
وظهر منهم انهم يستحقون الرهبنه جيداً تتم رهبنتهم ويعتقون من نير العبوديه
فان جا من يدعي انه عبده في مدة الثلثة سنين وانه اختلس له شيا والتجا الى الدير
ولا يمكن من اخراجه من الدير سرعة بل ليظهر اولا انه عبده وانه سرق له شيا

او فعل منكرًا فهرب لاجيًا اليه يعني الدير وحينيذ ياخذ بجميع ما دخل معه الى الدير
وليعطه اما ثانيًا انه لا يلتجي اليه لاجل التجاه الى الدير ومتى ما لم يظهر ذلك وظهر من العبد
في مدة ثلاثة سنين انه اهل للرهبنة ومستحقها وان لم يكن قد كملت الثلثة سنين
فليثبت في الدير وبعد تمام الثلثة سنين ولازم النسك هل كان عبدًا او معتوقًا
لا يعترض عليه بعد ذلك من احد وان كان بدو منه خطا فاما ما العلة يكون
قد سرق حيث كان فليعاد الى صاحبه الاول من شا الرهبنة وعرف منه
انه ما هو عبد متى ما شا الرئيس يرهبه وان كان امره خفيًا ان لم يكشف حاله
ويتقدم منه في مدة الثلثة سنين مما يكون قد سرقه او يكون قد تنوح واطلق
حينيذ بعد ثلثة سنين ما دام في الدير يعتق من نير العبودية اي عبودية كانت
فاما الرجالات حينيذ تستعاد وان هو عاد صار علمانيًا واخذ بنوة فليعاد الى عبوديته ✿

المقالة السادسة في المنفصلين من جملة الاخوة وفي ان المنفصل منهم
ينبت نباح جسمانيًا او ليبح في شي من امور العالم جدًا هو مردول عند الله
ومحود لما وعدنا به وان القوانين الالهية مع هولاء والذين يقبلونهم من القربان
وفي ان المنفردين هاهنا وهاهنا على صفة غير ما ذكرنا بالوجه الله ثم مملوحون
وما ينفصلون من جملة الاخوة اذ كانوا يتمموا اشياء مما له ✿ من كتاب [illegible] الكبير
اما الذين هم قد اقروا انهم يعيشوا معًا مع بعضهم بعض واعترفوا بذلك مرة واحدة
ما يمكنهم ان يفترقوا منهم افتراقًا بغير افراز الا ان يثبت الانسان عليه ويراه ووافق
عليه له شنان اما الضرورة لحقه من المساكنة مع الكل او لسرعه تنقل راي المنتقل
عما قرره وعدم ثباته عليه فاما المنفصل والمتبعد من جملة الاخوة لمضرة ما فلا
يحفهما بل السيم المضر ويبكتها على الصفة التي قالها الرب وبينهما لما قال ان اخطا
اليك اخوك امض وبخه بينك وبينه لا غير وبقية ما يتلوا هذا الكلام فان
اصلح ما يشكوه منه حينيذ يكون قد ربحت الاخ وما بقا وبت بالشركة مع
الكل فان اصر ذلك على سو عمله ولا انقطع عنه ونصحه فليظهر امره وتشهره
لمن فيه كفاية ان يصلحه ويعلمه شهادة كثيرين حينيذ لينفصل وينفصل الا من
اخوة بل من غربا وقد احصى الرب لذلك الثابت على الشر المصر على الردى

في

في جملة الامم والعشارين لانه يقول يكون عندك كالامم والعشارين وان هو ذاك
المنفصل انفصل من الجماعة لحقه ما فليشف مرضه او متى لم ترى ذلك فلا
تقبله جماعة الاخوة وان كانوا المنفصلين على صفة غير ما ذكرناه ويتفرد
كل واحد منهم هاهنا وهاهنا لاجل وصية الرب فهولا ما يقال لهم منفصلين
بل متممين بياناته ما وثبت اخر لانفصال الاخوة ما يعرف اما اولاً اما اولا
فانه يتسمين باسم السيد المسيح ربنا الاسم الجامع ثم ان اعتقاد كل واحد ما يصفوا
لصاحبه بل يكون بينهم الظنون وهذا فامر امضاد مضاددة ظاهرة
لامر الرب القايل ان انت قدمت قربانك قدام الهيكل وذكرت ان اخاك حاقد
عليك خل هناك قربانك قدام المذبح ثم وامض صالح اخاك وحينيذ تعال
وقدم قربانك ✿ من كلام اقوام القديسين كيف نتبع اثار السيد المسيح متى ما
لم نحتمل طاعة رئيسنا وشيوخنا ونسمع منهم بل ونتنقل من موضع الى موضع
او لا يجب على الانسان ان يعرف من افكاره لاي شي هو ولاي سبب يريد
تخلية الموضع الذي هو ساكن فيه لا يكون يهرب من التعب فيظن انه اذا دخل
داخلاً الى البرية الجوانية يجد هناك تعب اخف لا يكون ايضًا قد حسد
بعض الجيرات البين وراى غيره من الاخوة قد ارتقى وافلح فحسده لذلك
ويريد ان لا يراه فيهرب من موضعه لا يكون يريد يهرب من الاتعاب التي
تلحق الرهبان في عمل الفضايل او لا يرى الخضوع وان يكون تحت امر وطاعة
لمرضيه ثم يريد يتفرد بنفسه لا يكون يريد يطلب ميراثًا ارضيًا فيريد
يخلي موضعه لان افكاره تدل على ذلك فان نحن شبقنا فتشنا نوادا اما
عرفنا المرض الذي فينا لا نتبعه حينيذ ما نقع في ايدي الشياطين الخبثا ونمضي الى
مواضع قفار خرابات لا ما فيها فتتقدم وفتش نفسك تفتيشًا قويًا ان كان ما
قد عرض لك حقيقيًا صحيحًا وما هو بقصد فاسد وغرض لين بصحيح ✿
من الابا من يقول انطردونا الناس لاجل غيره مرة او اضطهدونا الى ان نشارك
اعمال الاغرينة وهربنا الى موضع اخر فلنا دالة عند الرب اذ كان ربنا يسوع المسيح
يقول ان طردوكم من هذه المدينة اهربوا الى اخرى فاما في ان لا نكون نطالبين هرود

قال المخلص لا تنتقلوا من بيت الى بيت ولا من منزل الى منزل ولا من مدينه الى مدينه
واى مدينه دخلتم فامكثوا فيها. فان عملنا بشاشة اى فضيله لنا وان افرزونا
مستقذرونا فلنفسح لهم وتعطيهم موضعاً والاولى بنا ان نتقاوم الشيطان لان
هكذا اعمل داوود وهو يحارب الغربا من قبيلته انصرف من وجه شاول ۞
من قول انبا اشعيا ان تحبت الى عند اخوه وقال لك احدهم انى ما استريح هاهنا
اريد اجى الى عندك لا تفسح له حتى لا تصير بيت عثرة لكثيرون فان هو
قال لك انى قد عولت على هلاك نفسى لاجل افكار خفيه فافسح له ان يمضى
الى موضع اخر ولا تمكنه من السكنى معك ان كان ما يمكنك السكنا فى نواحى بلدك
فتغربت وتخلص من محادثات فى وطنك ويمكنك فى الغربه تمكن بالسكون النافع
قال اخ للمدبر انا بتيم قال لا انى قد احترنفسى بحنث معلمى او احلني ايضاً
عنك وعرف الشيخ انه قد يضر وبحث انه بالجمله اود ايسله ان كان يحلني
ايضاً فقال له الشيخ ان شئت فاحلني تمضى وحلني فعاد اليه قال لا هود احتنر
نفسى فما قال له الان بين اخرج بحسلنا قال لا انما احلني ايضاً فقال له ها
الساعه تخلص ولا تحلني ايضاً وقال الشيخ يكون انسان يبصر خسارة نفسه
وبه حاجه ان يسل عن افكار خفيه يسل انسان ما ويمتحن الشيوخ فاما فى
خطيه ظاهره فما به حاجه ان يسل الا فى الحال ليتوق قطعها ۞ قال بعض الشيوخ
الابا القدما كانوا ينتقلوا من مواضعهم بسرعه ان لم يكن من هذه الثلثة اشيات
متى اجزنه انسان وعمل جميع ما يريد ولا يمكنه ان ينقله عن اخرانه او ان عرض له
ان يحدوه كثيرين او يقع فى خطية الزنا ۞ من كلام فم الذهب ۞
قد يجد اتفاق ردى وانفصال جيد لان اوليك الذين كانوا يبنون البرج كانوا
اتفقوا على هلاكهم وهم انفسهم انفصلوا منشقين كما لا يريدوا لكن كان الانشقاق
اوفق لهم وخربت قورح اتفقوا اتفاق رديا ولذلك انشقوا انشقاقا جيدا
ولو دن وافق اليهود موافقه رديه فقد يجد اتفاق ردى وقد يجد انشقاقا
جيداً ولذلك يقول ان شككتك عينك فاقلعها وان كانت رجلك فاقطعها
والقها عنك وان كان يامر بقطع العضو الملتصق التصاقا طبيعيا تقطع اذا
كان

كان رديا فالاولى كثيراً ان نفعل مثل ذلك الاصدقا الملتصقين بنا التصاقا رديا حتى
يصح لك الاتفاق فى كل امر او فى كل موضع اليس يحدث كما ان ولا الانفصال
فى كل موضع او فى كل امر جيد وانما اقول هذا لنهرب من الاشرار ونطرد
خلف الاخيار ونطلبهم لاننا ان كنا نقطع النافع من اعضاينا متى ما فسد
ولنا خوف منا لئلا يعدى فساده بقية الاعضا ونعمل هذا لا نتهاون بذلك
العضو بل قصدنا التحفظ وحراسة باقى الاعضا فكم اولى بنا فعل مثل ذلك
بالذين يطيفون بنا وهم اشرار ارديا ولو كان يمكننا صلاح الباقين ونحن
لا ننضر فكان يجب ان نعمل كل شى فاما ان كانوا اوليك لا يصلحوا ونحن
ننضر منهم فمن اللازم الضروره اطراحهم ورميهم بعيدا عنا لانهم على هذه
الصفه هم اكثرهم ينتفعون ولذلك يعظ بولس قايلا اعزلوا الخبيث من بينكم
حتى باعتزاله يعتزل من بينكم ويخرج من وسطكم الفاعل هذا الفعل الخبيث
ما اردا ما اشر اجتماع الاشرار الخبثا واتفاقهم ما يعدى الوبا هكذا سريعا
ولا الجرب يدب الى ذوى العافيه من المبتلين بمرضه مثل شر الارديا
وخبث الخبثا لانه يقول ان المحادثات الرديه تفسد الاخلاق الصالحه
وايضاً فالنبى يقول اخرجوا من بينهم وانفردوا فلا يكون لا حدكم صديق ردى
لانه ان كان اذا صار لنا اولاد ارديا نبعدهم عنا ونخرجهم من بين [illegible]
محتشمين من الطبيعه نفسها ولا موقرين نواميسها ولا الضروره اللازمه لنا منها
فاولى بنا ان نفعل هذا مع مصاحبينا واصدقايانا ومعارفنا نحب الهرب منهم
وابعادهم متى ما كانوا اشرار خبثا ارديا الا انا وان كنا ما ننضر منهم فما يمكننا
ان نفلت من شوم ظن الناس بنا لان البرانيين ما يفحصوا عن سيرتنا بل ينظرهم
كله الى مرافقتنا فانا اوصى الرجال والنسا بذلك فواجب علينا جميع التمسك
بالاشيا الجيده ونرغب فى المحاسن ونفعل الفضايل قدام الله والناس
ونعمل كل شى حتى لا نفتن ونشجن قريبنا واخانا لان السيره وان
قومت تقويما بالغا وشجنت الغير فقد اتلفت الكل وكيف يشجن الاخ
السيره المستقيمه الجيده تشجنه اذا ما صحبت المعوجين السيره الرديه الطريقه

وليصون بهم من مصاحبتهم ظناً قبيحاً لاننا متى ما وقينا من نفوسنا وصاحبنا
الاشرار وان كنا بحرى لا ننضر فقد نجسنا غيرنا وانا اوصي بهذه الوصايا
الرجال والنسآء والبتوليين واردهم الى افكارهم ليتاملوا نعم التامل وكم من الاشيا الرديه
تتولد من هذا الفعل اما انا فما اظن باحد ظناً رديا ولا غيري عنا من الكاملين
فاما الناقصين من الاخوه في تمييزهم فيتضررون من مصاحبتك انت الاشرار ضرراً
زايداً فيجب علينا ان نهتم ونراعي نقص تمييز اوليك فان كان الناقص التمييز ما ينضر
فالحسني ينضر ويفتتن ويولس(؟) فيا من لا يجعل عثره لا للحنفا ولا لليهود ولا
لبيعة الله ونتوخى احوالنا فهكذا يحق لي ان لا نجد لاحد من غير المومنين سبباً ولا يوجد
حجه علينا لانه كما انه اصحاب السيره الجيده يمجدون اسم الله فهكذا يفعلوا
بالضد الذين سيرتهم ليست جيده يسببون التجديف على اسم الله لكن لا يجل هذا
بواحد منا ولا يكون بهذه الصفه جماعتنا لكن لتشرق اعمالنا حتى يمجد بها
الاب السماوي ويمتعنا بمجده ۞ من تفسير يوحنا فم الذهب لبشارة متى
حيث يقول طوبى لصانعي السلام فانهم يدعون ابنا الله ثم لتعلم ولا تنظر الى السلم
في كل موضع جيد اردف مطوبون المطرودون من اجل البر يعني بالبر
الفضيله من اجل العنايه بالغير من اجل حسن العبادة لان قد جرت عادته
ان يدعوا على الاسنا(؟) فلسفة النفس ۞ من قول القديس مار افرام
فلذلك يجب ان نفر من مصاحبة الناس الرديين التمييز والمرمهين في الشر
لئلا ينغص بما هو بأن لم يكتفي ضررهم وان كنت قد تقدمت وصحبت قوما
ادنيآء فاصغ الى ذاتك لترتح اوليك بسيرتك المستقيمه ولا تهلك نفسك معهم
فاما مع الذين عقولهم في الاشيآء الجيده لا تشاورهم ولا يكون بينك وبينهم
مصاحبه لان محبي الله يعفون اجمال الخطايا يوما فيوما قابلين هذه القوت(؟)
هذه وحدها تحسب لي خطيه اذ كان النبي يعطي الويل قايلا وي للذين يطولون
خطاياهم بحبل طويل ۞ من كلام القديس اغريغوريس المتكلم بالالهيات
هذا حد كل تقدم روحاني ان يتهاون المقدم عليهم بحاله منفعه للباقين
واجود هو قتال محمود من سلامه تفصل من الله ولذلك الروح يسلح المقاتل الوديع

ليمكنه

ليمكنه القتال جيداً فالان يوجد قوم يقاتلون عن الامر الصغير وما ينفعون
منفعه في شي ما ويجد هكذا امرهم فيما يتعلق بالمحبه مثل الاعتقاد للذي يعادل
اي ان نحب كما يجب ما اجود الانفعالات جيداً من ان تتقمهم رديا خطرا(؟)
خارجاً عن الناموس والسنه اجود الافتراق من اجل الديانه وحسن العبادة من
الاتفاق لحال مذمومه ذات انفعال ۞ من كتاب الدرج ان كنت قد
حفظت وحصلت في الاستقامات ورايت عين نفسك غير محتجه فلا
تنتفي من الانفصال وعلى حال ذو الحكمه المجرب في ساير الاشيآء ذو حنكه هو
مسئلة ان كان يجب التمسك بالخارج من جملة الاخوه باي حجه كانت والتسل
في ان لا يخرج او لا وفي اي الاشيا يجب ذلك ۞ الجواب لما كان الرب يهتف
قايلا لا اخرج خارجاً الاتي الي ويقول ايضاً ليس للاصحا حاجه الى طبيب بل المرضى
ويزعم في موضع اخر من منكم له مائة خروف ضل منها واحد اليس يترك التسعه
والتسعين في البريه ويمضي فيطلب الضال حتى يجده يجب بكل وجه مداوات
المريض وان نحرص في رد العضو القافز عن موضعه ونجتهد في رجوعه
الى موضعه الذي خلق فيه فان اصر ذلك الاخ وثبت على شره فيجب تخليته
كشي غريب لانه قد كتب كل نصبه لا ينصبها ابي السماوي فستقلع من اصلها
دعوهم فهم عميان ۞ مسئلة ما هي دينونة الذي ينضر من الخطاه ۞ الجواب
على ما اظن اصعب من ذلك الذي قال عنه الرب ان الاولى له لو علق في عنقه
حجر رحا ولج في البحر من ان ينجس احد هولآء الاصاغر لان المخطي ما اخذ
ابتمون لصلاح بل من اجل الانتصار لتثبيت وتاكيد الخطيه ويحط الباقين الى
مثل فعله ويعثرهم عليه ۞ القديس افرام ان سالت رينا من اجل اخ قد اخرجه
من الدير كانه قد فعل تشويشاً في جملة الاخوه فلا تكره الاب في ذلك لكن
كانك تكون تذكره به وترد الامر فيه الى الله لئلا يكون ذلك الاخ ما شعر بعد
ولا احس بما فعله من الخباط في الاخوه بسوء عقله ويعود الضرر عليهم بعودته
اليهم لان الشراره الواحده الواقعه في البيدر تحرق غلة سنه كامله ۞ من كتاب
ابسليون(؟) مسئلة الاجود اخراجه من الدير او جعل الذين هم تحت الطاعة

ان يفعلوا ما شاؤوا وآمريهم يقتصرون لان الذي يطرد احدًا من الاديرة دفعات كثيرة يجعل المطرود
اشد تمكنًا فيقطع مشيئته ويتخلى عن ارادته فاما المتساهل مع مثل هولا ظنًا بذلك
انه محبة للبشر يجعله عند موته يلعن عليه لعنًا يجب ان يرثى له منه ۞
من كتابات الذهبي الفم تفقد جعلت لا تكون منه ثمرة تعطل الارض وغشاها
في ارض اخرى يمكن ان تاتي بثمر فهذه لا تستغني من قلعها ونصبها في موضع اخر
تاتي بالذات مشورة ومحبة ۞ القانون الثالث لمدينة القسطنطينية
وهذا الشي المعمول بين العمل لا نقول به واغفل الامر فيه رسم اصلاحه وهو ان
يكون رئيس الدير متى ما فر واحد من دير الرهبان الذين تحت يده يطلبهم طلبة شديدة
واذا ما وجدهم يتخذهم ويجتهد في مداواة المرض العارض ويشفيه ومن لم يعمل
هكذا فالسنودس يقرر لانه ان كان راعي الحيوانات الغير ناطقة اذا ما اهمل
امرها ما ينفلت من العقاب فالذي قد اؤتمن على رعاية غنم المسيح واضاع
واغ خلاصهم بفشله وكسله كيف لا يقتص منه ويعطا طايلة عن مثل
مجاسرة هذا ۞ قانون رابع لها ايضًا لقد اجتهد الخبيث بوجوه كثيرة
ان يلصق العار بالزي الرهباني الكريم ووجد مساعدة على ذلك زمن الاراتقة
التي سبقت فضبطت لان الرهبان لما تركوا ديارتهم الخاصة بهم لضرورة الاراتقة
بعضهم استقل الى ديارة اخرى وبعضهم استبدلوا بالديارة مساكن عالمية لكن ما
عملوه في ذلك الوقت الا لاجل حسن العبادة واظهرهم انهم يفعلوا مطويين
استقل الى العادة بهيمة فجعلتهم ضحكة لانه لما استرت حسن العبادة في كل
مكان واستراحت البيعة من الفتن والتمحن فقومًا ما بعد ذلك استقلوا من
دياراتهم وكانهم نسلوا ما صعب المسكن شالوا وشقلوا ها هنا وها هنا فعملوا الديارة
من عدم الرتبة وجروا النفوس بهم عدمًا للنظام كثيرًا لكن السنودس لما قطعت
ما كان من نحو راتبهم عادمًا للخضوع فاقر الانقطاع امرت قايله اي راهب
ترك ديره الخاص به واستقل الى دير غيره او سكن في محل عالمي يكون هو
والذي قبله مفروزين الى ان يعود الهارب والخارج من الدير الذي خرج
منه بنس الخروج يعود اليه فان كان اسقف الموضع يريد ان ينقل قومًا من الرهبان

المشهود لهم بنظافة السيرة وحسنها والمعروفين بالتقى الى دير اخر او الى محل عالمي
لخلاص ساكنيه او يرى في ذلك راي اخر نافعًا فاذا اجرى الامر على هذه الصفة فما
على الرهبان ولا على قابليهم جناح ۞ من النواميس المدنيه ما يليق لا لراهب ولا
لراهبة ان تخلي ديره او هي تخلي ديرها ويمضوا الى موضع اخر فان دعت ضرورة
الى خروجهما فما يليق ان يكون ذلك بغير امر الرئيس ۞ قانون ثمانين لمجمع قرطاجنه
وكذلك وقع برضى الجماعة اي الجمع قبل قومًا من دير غريب وشاء ان يجعله في
جملة جماعته اصحابه او يرسمه رئيسًا على ديره الاسقف الذي يفعل هذا اذا
ما انفصل من شركة الباقين ليكتفي بمشاركة شعبه الخاص به فقط وذلك
المقبول لا يصير رئيسًا ولا كاهنًا الاسقف الا ان او الارشمندريت الذي لكل
دير لا بولية تحت سمو ودرجة لكل من يشا وكل الاخوة او يختاروه
القوم الذين يقع عليهم اسم وتكون الاناجيل المقدسة موضوعة ويحلفون بها
انهم ما اختاروه لصداقة تقدمت او لحال اخرى من المراعاة لكن لعلمهم به ان
امانة مستقيمة وانه عفيف اهل للتدبير فيه يمكنه حفظ رياسته للرهبان
وحسن نظام الديرة وهذه الاشيا بعينها يعمل بها في ديارة النسا ومواضع
مسكنهن وهذه الحدود ذاتها امر بها الراي الثالث عشر وزاده انه يجب
ان يقع الاختيار على اول مستحق وكذلك على الولي فيمن بعده والاساقفة
تنظر على الرؤسا والرؤسا على الرهبان وانه ما يصير رئيس على ديرين ۞
من كلام القديس دوروثاوس قالت الاباء ان جلوس القلايه نصف هو وملاقاة
الشيوخ نصف هو وهذا الكلام يدل ان في جلوس القلايه وفي الخروج منها
يحتاج الى تيقظ والى ان يعرف الانسان لم يتفرد للسكوت ولم يجب عليه
ملاقاة الشيوخ من الابا والاخوة لانه ان استيقظ انسان لهذه القصد ويحرص
ويعمل كما قالت الابا فمتى ما جلس في القلايه يصلي يقرى يعمل قليلا يهتم
بصلاح افكاره واذا ما اجتمع ولقي الابا في وقت ما يتامل وينظر حسن ثباته
ان كان انتفع من لقايهم اعني الاخوة وان كان يمكنه العودة الى قلايته من
غير ضرر لحقه وان شاهد نفسه متاذيًا بشي فيعرف ضعفه ويعلم انه ما

استمع شيئاً من النسك ويعود إلى قلايته متمسكاً خاضعاً نادماً باكياً سائلاً لله في ثبات
ضعفه وعلى نعه بعد ذلك ضاغياً إلى ذاته متأملاً نفسه ثم يجي بعد ذلك إلى الثاني
وينظر ذاته إن كان ثبت مستقيماً في الأول أو في الثاني وهكذا يعود أيضاً إلى قلايته
وكذلك يفعل نادماً باكياً راغباً إلى الله في حسن ثباته لأن القلاية تشبه والناس
يعتبرونه حتى أنه نعم ما قالت الآباء إن جلوس القلاية نصف هو ولقاء الشيوخ
نصف هو وأنتم متى ما التقى بعضكم بعضاً نسألكم أن تعرفوا لماذا خرجتم من القلاية
ولا يكون خروجكم بالعجلة لا للغرض وقصد ما لأن الذي يسافر بغير روية ولا قصد
يتعب باطلاً كما قالت الآباء وكل عمل عمل الإنسان أن يقصد قصداً بلا شك
ويعرف لم عمله وإنما هو الغرض الذي ينبغي لنا أن نقصده إذا ما مضينا بعضنا إلى
بعض أولاً لأجل المحبة ثانياً لسماع كلام الله لأنه بلا شك في الكثير يجول الكلام
أكثر لأن ما لا يعمله الإنسان يسأله صاحبه وبعد ذلك ليعلم حسن ثباته كما
سبقت فقلت مثاله أقول إذا ما مضى إنسان ليأكل من عمله ينبغي ذاته وينظر
إن كان قدم له شيء جيد يرضيه إن كان يمكنه ضبط هواه ولا يأكل بعجلة أن يخرج أن
لا يشره أكثر من أخيه ويأكل أكثر منه أو أن ترك بين أيديهم شيئاً مستحسناً
لا يأخذ هو الأكبر ويدع لصاحبه الأصغر وربما لا يستحي أن يمد يده ويدفع
النصيب الأصغر إلى قدام أخيه ويأخذ النصيب الأوفر قدامه ترى أي شيء هي
الميزة بين النصيبين الأكبر والأصغر كم يكون الفاصل بينهما فإنه لهذه الأشياء
يجد الإنسان يشره أكثر من أخيه ويخطي إليه فيتأمل نفسه أيضاً إن كان يمكنه
ضبط نفسه من تناول الأطعمة كثيرة ومتى ما وجد الطعمة كثيرة يتملأ منها أو إن كان
يحفظ نفسه من الدالة إذا ما رأى أخاه متقدماً عليه أو محروماً مستحياً أكثر منه
ولا يتألم من ذلك أو نظر آخر له دالة مع آخر أو يتكلم كثيراً أو يغلط ولا يتأمل كلامه
فلا يدينه لكنه يتأمل ما هو أنقى ويحرص أن يعمل كما قيل عن الأب انطونيوس
أنه متى ما كان يمضي إلى قوم مهما كان يراه جيداً في كل واحد منهم كان يأخذ ذلك الجيد
ويضبطه يأخذ من الواحد الوداعة ومن آخر التواضع ومن آخر المسكنة وكان قد حوى
فضائل قوم كثيرين وجازها في نفسه فهكذا يجب علينا أن نعمل نحن ولهذه الأشياء

نجتمع

نجتمع ونلقى بعضنا بعضاً وإذا ما عدنا إلى قلاياتنا نفتش نفوسنا ونعرف أي شيء
انتفعنا وأي شيء انضرينا ونشكر الله على الأشياء التي نفترناها ونغرناها بلا
أذية ونندم على غلطنا ونبكي ليدبر كل واحد من حسن ثباته ينظر وينتفع
وإلا فإنا نؤذي لحال أحد بل وإن انضرينا من عند ومن ثباتنا وعدم ثباتنا
ننضر وننتفع إن شئنا المنفعة أو المضرة وأنا أورد لكم مثلاً على ذلك لتعلموا أن
الأمر كما أقول يعرض لإنسان أن يقوم في بعض المواضع في الليل ولا أقول إن ذلك
الإنسان راهب بل من كان من سكان المدينة ويعتريه ثلثة أناسي فواحد منهم يفكر
فيه أنه ينتظر إنسان ليمضي ويزني وآخر يظن به أنه لص وآخر يعتقد فيه أنه
قد استدعى بعد يقاله من القريب وهو ينتظره ينزل ويمضوا جميعاً إلى الصلاة
ها الثلثة رأوا هذا الإنسان الواحد في مكان واحد وأما اتفقت ظنون
الثلثة فيه على شيء واحد بل كل واحد ظن به غير ظن صاحبه كل واحد ظن به
كما ظن بنفسه صح لي وعرفته عسل وليس فيه إنسان أفسنتين قليلاً أما أفسد
ذلك القليل الأفسنتين لجميع العسل الذي في الإناء وحيل حلاوته إلى مرارة
هكذا نعمل نحن ونغير ما هو جيد في قريبنا وننظره إلى ما نحن عليه من حيلة خبيثة
ورديها ونغيره ونحمله إلى رديء عاداتنا التي قد تملكتنا فأما الذين فيهم حنيكة
ونظامهم حسن يمكنهم الانتفاع من الغير وإن كان ما عنده منفعة وما أحسن
ما أتى به سليمن في أمثاله وهو قوله الناظر ينظر إلينا سيرحم ويقول في موضع
آخر الرجل العاقل جميع الأشياء تضاده تنفعت عن أخ ما أنه متى ما كان
يجتمع بأحد الإخوة وكان ينظر قلايته غير مرتبة ولا مكنوسة كان يقول في
نفسه طوبى لهذا الأخ أنه قد ألقى عنه سائر الاهتمامات الأرضية وجعل بالله كله
ونقل عقله إلى فوق وما يتفرغ يهندم قلايته وكان أيضاً متى ما مضى إلى آخر
ورأى قلايته مكنوسة كان يقول في نفسه كما أن نفس هذا الأخ نظيفة مثل
هندمة نفسه هندمة قلايته وما كان يقول في أحد قط قولاً منكراً ولا هذا
متعجرفاً وهذا وديعاً لكنه كان ينتفع من كل واحد من حسن ثباته وهندمة
لنفسه والله الصالح يعطينا حسن ثبات وهندمة ليمكننا الانتفاع من كل أحد

ولا نعرف رذيلة احدنا وقريبنا او ان عرفنا وظننا من رذيلتنا فللوقت نعطف
فكرنا الى حسن الظن لان من جهلنا برذيلة احدنا وقريبنا ننال الاصلاح من الله سبحانه
من تضحيات ابليس الكثير ينبغي لا نكثر من الغيبات بحجة افتقاد الاخوه
ومحادثتهم لان هذا من روايات الشيطان عندما يروم العدو يهلك الحيله
ان حي حسن ثابت ونظام حياتنا ويلقينا في محبة اللذات وتحرك افكار
كثيره ومتى ما خاطبنا نفوسنا بسكون ينبغي لنا ان نصلح خطايا نفوسنا
لان الذي قد ترك هذا العالم بنيته وقد ملك المديح في الصوابيه الى الاشيا الجيده
الا انه ما قد امتلك بعد كمال الفضايل وعلى اكثر الامر ولا فهم طريقه اتقان
الفضايل لكنه بهما جهه ان يتامل نفسه في سكون وان ينظر شهوات نفسه
وحركاتها الخارجه عن النظام ويقاوم ضا محاميها بشجاعه وان يثقفها
ويصلح عدم نظامها بالافكار الجيده لان الفضيله هي نظام النفس وحسن
ترتيبها فالذي يواصل دايما التنقل من موضع الى موضع ويكثر من الغيبات ويقلق
ويروح بثبات عقل النفس المتكاثف ويعودها النظر قليلا قليلا الى ملاذ الجسم
كيف يمكنه النظر الى ذاته او يقدر ان يعرف من الاشيا ما الذي يحيد او يولف
نفسه مع ما يجب وهو يبعد بعضها الى حالات اليمه فيجب اذا ان نغير بسكون
على اكثر الامر ويصير كل واحد منا لازم موضعه لكون هذا شاهدا على
حسن وصيانة طريقته ونجيته وان لا يخرج بالكليه الا لا يخرج من الامور
الضروريه بمحاضرة حسنة التي ما يديه فيها فكره وليفتقد الافاضل من
الاخوه الذين ينتفع منهم ويحسن غيرتهم ويتخذهم امثالات والموذجات
للفضايل من محادثتهم النافعه ويكون خروجنا من مواضعنا بقدر فيما لا يعاب
كما قلنا لان الخروج ربما حل الضجر الذي في النفس دفعات كثيره وكانه
يصححها ايضا ويريحها قليلا ويمنحها نشاطا للدخول في الجهادات عن حسن
العباده وان افتخر مفتخر بانه جالس في بيته فقط ولا يخرج منه فافتخاره
باطل لا في امره فارغ لان الجلوس والخروج وحدهما بمفردهما لا يفعلان نفعا
ولا جميلا لكن يفعل ذلك الثبات الخالص الحقيقي وتمييز الجيد او يفعل الردي

ضد

ضد ذلك سرعة الانتقال يجعل فاعله اما فاضلا او ماردا يا فان كان انسان قد ثبت
في جودة النفس بالكليه ويتوطد في ذلك وملك بالنسك الزمني على تدبير الامور
واخذ خبره وتجربه في ذلك وراض الاشرافات الجسدانيه والجم التشويشات
النفسانيه وتوقع لجام الفكر فشا ان يكثر من الخروج لمنفعة وبنيان الاخوه وافتقادهم
وتحركه فكره الى ذلك كثيرا لتضع السراج على المناره ليبيح ضوء الارشاد الى جميع
الاعمال الجيده وتوقف بنفسه ان يعلم بالقول والفعل لمن يصادفه ويحصن
نفسه ويحترس لها لئلا يناله ما قاله الرسول لا اكون قد كرزت لاخرين فاصير انا
لا اصلح لشي ۞ من النواميس المدنيه المدعوين ارمنيا اي سكان البريه لا ينبغي
للنساك والمتوحدين شعور رووسهم ويطوفون المدن مترددين فيما بين العلمانيين
من النسا والرجال ويلحون ويزورون بيعادهم برسم فيهم ان هم شاوا احلق
شعورهم ويتزايون ببقيه زي الرهبان فيدخلون الى دير ويحصون في جملة
الاخوه وان لم يشاوا فهلا يخرجوا من المدن بالكليه قولا واحدا وليلزموا اسكنا
البريه التي قد اكتسبوا الاسم منها بعناية الاسقف لا يطوفوا رهبان ولا رهبانا
في المدن لكن يقضوا حاجاتهم ومخاطباتهم برسل وهم جالسين في اديرتهم
للرسل فقط وحدهم الخروج من الاديره ودخول المدن فان ظهر من امرهم انهم
يتلقون الناذحين من الناس بارايهم ومشوراتهم فليودبوا كما امر به الناموس ۞

المقالة السابعه في اختلافات الشكوك والفرق فيما بينهم وفي ان العامل بوصية الله او الفاعل بحسب تقليدات الابا القديسين

وان شكك من هذا القوم ما يجب ان يتخلا ذلك عن عمله بسبب المتشككين
او يفعل بهم على وجه اخر وانه متى ما اعتمد شي خارجا عن تقليدات الابا
حينيذ يجب ان يقرب الممتحن ويتقف عليه ولا يهمل امره وان السلم والصلاه
متى لم تجد مستحقا تعود ايضا الى مرسلها وكذلك اللعنه تعود الى مرسلها
بلا واجب والممتحن ما لم يجب ان يمتحن منه ۞ تفسير بشارة متى لفم الذهب
ويل للعالم من الشكوك لانه من الضروره تاتي الشكوك لكن الويل لذلك الانسان
الذي بسببه وبوساطته تجي الشكوك زعم وكيف هذا لانه ان كان مجي الشكوك

من لازم الضرورة فكيف هو ممكن الانفلات منه اما محب الشكوك فبلازم الضرورة فاما
الهلاك فليس هو ضرورة وما هو الشك هو اعاقه عن الطريق المستقيمه زعم ولم لا
يتناصل لم كان يجب ان يتناصل الاجل المستضر بها لكن ما هلاك المستضر
بها منها بل من قبلهم ومن كسلهم والدليل على ذلك الفضلا الا انهم ليس ما استضروا
منها لكنهم ورعوا رعوا رنحا وافرا لانه يعد اعطا الوثن يقول ان شككتك يدك
او رجلك اقطعها والقها عنك لانه الاجود لك الدخول الى الحياة اعسم او اعرج
او يكون لك يدين او رجلين وتلقى في النار ما اجود لك دخول الحياة بفرد عين
او تلقى في وين النار بعينين ليس قوله هذا في معنى الاعضا من اليدين والرجلين
والعينين ابعد هذا الطرح عنك لكن من اجل الاصدقا الذين هم عندنا بمنزلة
الاعضا الضروريه هذا ما قاله من فوق وقبل والان فيقوله ما ثم امر مهلك
مثل الاجتماع الردي لان ما لا تقدر عليه الضرورة في مواضع كثيرة تفعله الصداقه
في امور كثيرة من منفعه ومضره ولذلك يامرنا ان نقطع المودين بصرامه كثيرة الى هذا
الاعجا بقوله الشكوك يعني الجنسا من الناس زعم ولو كانوا اصدقاك في الغايه
اقطع صداقتهم واورد قياسا لا يسفك زعم ان هم شبوا اصدقا فانت تشفع بهم
وتضر نفسك وتهلكها معهم وان قطعتهم تحظا بخلاص نفسك حتى
ان من كانت صداقته مضره اقطعه عنك وحتى لا يقول ان كان نسيبا ان كان
يقرب الى من جهه اخرى لذلك امر بهذا الامر ولم وضع اليمين واضاف اليدين
لتعلم ان ما كلامه في الاعضا لكن في معنى المختصين بنا الذين مع ليتهم منزلة هذه
الاعضا الضروريه زعم ان كنت تحب انسانا ولو الى هذا الحد وهو بمنزلة عينك
اليمين او كان نافعا لك مثل ذلك الشي يدك ويصير منها مضره لنفسك فاقطع
خلطتهما لانه الاوفق لك ان تهلك احد اعضاك ولا تلقي جسمك كله في جهنم
لانه اذا ما لا يقدر على خلاص نفسه ويهلك معه اي صداقه تجمع بينكما فالاجود
الانفصال وسلامة الواحد ⊙ من كلام اثناسيوس القديس اذا ما سلكنا الطريق
المحببه التي لا ضلاله فيها لنقطع العين المشككه التي تنجسنا لا العين
الحسيه لكن العقليه مثاله ان كان الاسقف او القسيس الذين هما عيني الكنيسة

يشكك

يشكك الشعب او ينجسه يجب اخراجهما لان الاوفق بغيرهما الاجتماع
في موضع الصلاة او يتفق معهما مثل خيان وقبا وآخرين نار جهنم مثاله واليد هو
النسيان ان عمل عملا لا يوجب يبعد من المدح والرجل هي الخادم ان هو جرى جريا
رديا في الكذب لياخذ حطام الدنيا مثل جيازي يجب ان يبعد من الخدمه
التي هو فيها لما انه انسان ردي غير عاقل لتحفظ الكنيسه مجتمعه بلا نجس ⊙
من قول القديس افرام ان كان لك صداقه مع بعض الاخوة وفكرك يلومك
ان لك منه مضره بمخالطتك اياه اقطع نفسك منه لان قد قال بعض القديسين
ليكون لك محبه مع الكل وابتعد من الكل واما اقول هذا ايها الحبيب لا لكي
تبغض الناس بل لتبغض الرذيله والخطيه لان قد كنت ان كان قلبنا لا يلومنا
ولا يوبخنا فلنا دالة عند الله ومهما طلبناه ناخذه لاننا حفظنا وصاياه
ونعمل قدامه ما يرضيه فان كان القلب منا يلومنا فالله تعالى هو اعظم من قلبنا ⊙
من كلام انسطاسيوس الاجنبي ان شككتك عينك او يدك فاقطعهما والقهما
عنك ما قال السيد عن الاعوان من اجل اعضا الجسد ابعد هذا الطرح عنك بل قاله
عن الاصدقا والنسبا لانا اعضا بعضنا بعضا زعم ان كان لك صديقا او قرابه
وهو ضروري لك بمنزلة عينك اليمين او يدك بحسب ما قال في ايوب اني كنت
عينا للعميان ورجل للعرجان ورايت نفسك متاذيا منه فاقطعه عنك
لانه اي شركه بين الضيا والظلام سيما ان كان منهم مرايا وغش ويجب ان
تهرب منهم وتنفر مثل من يفر من حيه ⊙ من [illegible] انسيلوس
انظروا لا تشككوا احد هولا الصغار ويشكك او احد يقول متجاوز الناموس
او عمل يخالف الشريعه ويسوق غيره الى تجاوز الناموس وتعديه كما فعلت
الحيه بحوى او كما صنعت حوى بادم او يعيقه عن العمل بمرضاة الله كما فعل
بطرس لما قال حاشاك يا رب ان يكون لك هذا فسمع امض وراي يا شيطان
لانك صرت لي شكا لانك ما تفكر فيما لله لكن فيما للناس او يثني عقل الضعيف
في شي من الممنوعات كما يقول الرسول ان راك واحد وانت صاحب العلم
والمعرفه متكي في بيت الاصنام اليس اعتقاد الضعيف على ضعفه هو ينثني

ويخفي في تنجية الاصنام وينتج هذا بان يقول القائل ان كان الطعام ينجس اخي
فلا اكل لحما ابدا كيلا انجس اخي والتنجس يكون من اسباب كثيرة اما ان يكون التنجس
من المتنجسين وفي هولاء يختلف ايضا دفعه يكون عن شي ردي ودفعه
عن قلة تجربة او من هذا ومن هذا وربما كان تحقيق صحيح والقطع بقول الحق فيصير
رذيلة للمتنجسين اشهر واظهر وفي نفس الامور كذلك اما يفعل انسان يجب
وصية الله او يستند الى صاحب قدره في ظلم انسان فالمتنجس يتنجس اما في
الاشيا الضارة او المقولة بحسب الوصية يعثرون الناس ويتنجسون مثل
الفريسيين في قول الرب جنبيلا يجب ان نذكر الرب مجاوبا عن مثل هولاء لما دنا منه
التلاميذ قايلين له قد عرفت ان الفريسيين لما سمعوا هذا القول شكوا فاجابهم كل
غرسة لا يغرسها ابي السماوي تقلع من الاصل فمتي ما عثر انسان فشك بشي
مما نفعله ولنا عليه قدرة فيجب علينا ان نذكر كلام الرب لبطرس اذ
قال له فالابنا اذا احرار هم ولكن لئلا نشككهم امض الى البحر والق الشبكة
وما يتلوا ذلك من الكلام ونذكر ايضا قول الرسول القايل جيد هو ان لا يوكل
لحما ولا يشرب خمرا ولا غيرهما مما يشكك اخاك ويعثره او ينجسه
ويمرضه ويضعفه ۞ من تفسير بشارة متي لفم الذهب فلئلا نشككهم
امض انت الى الصنارة في البحر واول حوت ترفعه خذه تجد فيه استاتيرا ذي
اربعة دراهم خذه واعطي عني وعنك رايت كيف ما يستعفي من دفع الخراج
ولا على الاطلاق يامر ان يعطي لكن اورى اولا انه ما هو تحت الخراج وبعد ذلك
اعطاه اولا فعل ما فعل لئلا يشككهم وثانيا فعل ما فعل واظهر انه ما
يجب عليه اداء الخراج الا انه اصلح ضعف اوليك وفي موضع اخر يطرح
الشك ويستهين به لما كان خطابه في باب الطعام معلما لنا ان نعرف الازمنة
الذي يجب فيها ان نهتم ولا نطرح ونستهين المتنجسين والازمنة التي
يجب فيها ان نستهين بهم ۞ من بعض رسايل شمعان العجايبي الى حبس
نسله قايلا ان عمل انسان خيرا عن خلاص نفسه ويشكو لذلك قوم ما عند
ما لم يعلموا نيته الروحانية فيه هل يجب على هذا ان يشق ويبطل من النية

الطعام

لاجل

آ

لاجل شك الاخوة او يتمسك بالنية ايضا وان يتنجس منه بعض الناظرين ۞
الجواب ان عمل هذا بحسب الناموس الذي تسلمه من الاباء المتقدمين وقصده فيه
طهارة وتنظيف عقله غير مايل الى غرض اخر الا الى تنظيف ذاته ويشك منه
الغير جاهلين على ما اري بنيته مما عليه حكم ولا دينونة بل على اوليك لانه ما
فعل ما فعله من التقوي والصوم ليشكك اوليك ولا حبس نفسه في حبس ما من الزمان
ليشككهم ولا عمل شيا اخر مما قصده وكان غرضه تشككهم بل قصده كله
تنظيف فكره وتنقية نيته فلما لم يعرفوا قصده ونيته فهم بالحقيقة ملامون
عند ما لم يعلموا قصده الروحاني من وسنتهم وعدم اصغايهم وذلك كان قصده
نظافة نفسه ولذلك يهتف بولس العجيب قايلا اما القول في معني الصليب
فهو جهالة عند الهالكين فماذا اذا نظر به عندك هل كان يجب على الرسول
شي لان القول في باب الصليب جهالة هو للهالكين عند ما لم يعرفوا قوة
الكلام فابتعدوا من الكرازة والانذار لكن هولاي الى اليوم القول في معني الصليب
شك هو وعثرة لليهود والحنفا لكن ولا نسكت بحري وتخفي الحق حتي لا
يتنجسوا اوليك بل وبولس ليس انه ما سكت فقط لكنه صرخ صراخا جهيرا
وقال لا كان لي ان افتخر انا الا بصليب الرب وما افتخر بولس لنفسه اخرين لكن
لكن بقوة الرب بوساطة وهكذا انت ايها الفايق قدسه تمم شيا يشكك حيث
الغرض الموضوع لذلك وقدام الله عندما لا يوبخك ضميرك ولا يدينك اعتقادك
جملة لان من اعتقادك ومن الكتب الالهية يجب ان تحكم على نفسك الكتب
التي تسلمتها من الاباء القديسين لكي فيها وحدها تكون غير ملام وان انت لست
من اخرين ان يتنجسوا منها فلا يهمك ولا تحفل بجملة بالملامة لان ما يمكن الانسان
رضي الله والناس اجمعين مطلوب هو كثيرا ذلك الراهب الساعي والحريص بكل قوته
ان يسلك في طريق ناموس الرب وطريق وصايا الالهية الطريق التي سلكوها الابا
ويتصاعد في المصاعد الذي صعدوها اوليك قليلا قليلا لا اختطاف وصاعة
وخبرة وتجربة واحتمال المصاعب ولا ارتقا صاعدا في مطالع جنونية مثل
هذا وهكذا لم تصنعه ۞ من قول القديس مكسيموس انت اوقف جرح الحاسد
بتعب

لانه يعتقد ان التي الذي يحسدك عليه مصيبة مقضة وما هو ممكن اتفاقه على وجه
اخر ان لم تكمه فان كان الشي ينفع كثيرين ويخرب ذلك اي الامر يحتقر لانه من لازم
الضرورة ان تصير من حزنت منفعة الكثيرين ولا تطرح ذلك بحث مكنتك
ولا تتحنث مع خبث الالم ولا تتكا في المتالم الا تظن انه يفوق ذاته بتواضع اللبث
وتقدمه وتارة على نفسك في كل امر وموضع وعلى كل حال ويمكنك ان توقف
حسدك عند ما تشارك المحسود منك في فرحه وكذلك تناحمه في حزنه فتحزن
لحزنه وتفرح لفرحه متمما بذلك قول الرسول القايل ان تفرح مع الفرحين وتبكي
مع الباكين ۞ من كلام القديس برصنوفيوس مثله قوله تفرح مع الفرحين
وتبكي مع الباكين كيف يفهم ۞ الجواب هذا هو قوله افرحوا مع الفرحين
ان تشارك مقتني الفضيلة لوجه الله في فرحهم وتسر باعمال الخيرات العينك
فاما قوله تبكي مع الباكين فهو لتحزن مع الخطاة في تنهدهم على الخطية بالرب
بنوع المتحنن الاهنا ۞ من قول مرقس البارمي اذا ذيت اذية الواحد لاجل كثيرين
حينيذ ما يليق حلول الروح ولا ان يطلب الانسان ما يوافقه لكن تكون طلبته
خلاص الكثيرين لان الفضيلة الكثيرة الفنون هي انفع من الفضيلة ذات الفن
الواحد ۞ من كلام القديس باسيليوس كثيرون هم القايلون المستحسنون
الافعال القبيحة ويدعون المتفوه بالفحش والقبيح مازحا طيب النفس وهم يسمون
الحريد الصعب والمر المرارة انه ما يتهاون بشي والشحيح الذي لا يعاشر بهذه جوده
كانه صاحب سياسه ويدعون الفاسق المفرط معشوق خليع الوسن وبالقول
المجمل كل رذيلة يستصغرونها من الفضيلة التي تجاورها هولاء الذين بهذه
الصفة اما بالفم فيباركون واما بالقلب فيلعنون قد جعلوا انفوسهم تحت
الدينونه الدهريه ۞ من كلام انسطاسيوس السينايي اذا كان الرب يقول
ان تم خليتم خطايا قوم فقد خليت لهم فان اخطا انسان على انسان وتاب بعد
ذلك وطلب منه غفرانا فغفر له هل ترى الله قد سامحه ۞ الجواب قول السيد
ان تم خليتم لقوم شيا فهو مخلا لهم الرب قاله للقديسين وما قال لجميع الناس
فيضوضى ولذلك ما قال المثل هولاء ان خليتم خلي لهم لكن قال ان خليتم للناس

سقطاتهم

سقطاتهم فيخلي لكم ابوكم السماوي سقطاتكم ويبين من هذا القول اما الغافر فقد
ربح ربحا عظيما فاما المغفور له فهو تحت التبعة وعليه ان يتوب الى الله ويستغفر
عند ما يشركه في الصلاة لذلك المشكك منه والغافر له لانه يقول ان اخطا رجل
على رجل ويصلي عنه الى الرب لكنه ولو كان الغافر قديسا ان لم يتب المخطي
الى الله فما خلاه لان موسى لما شتمت موسى ذلك الحبشية ودعا الله وابرصها
اما موسى فسامحها وغفر لها وطلب لاجلها فاما الله فما سامحها من قبل ان
خرج خارج العسكر وبقي سبعة ايام حسبما رتب وشوهدت لما تابت التوبه
الصادقه الى الله بالكليه وشاركها في الصلاة والطلبه اخوها موسى وكافة الشعب
ولذلك قال الكتاب ما رحل الشعب خارجا ولا انقلع حتى تنقت مريم فاما الشعب
لما اخطا اليه غفر له وطلب لاجله وعند ما لم يتوبوا الى الله توبة نقيه خالصه
هلكوا كاذا ان لم يتوب الانسان توبه اهلا لله فما يغفر له ولا يترك سقطاته على ما
قد بين اوضا ان انسانا مازنا بامراة جاره وغفر له افترى خرج من جهة الله
عن ذنبه متى لم يتوب الى الله لا تظن هذا وقد شاهدت انا رجلا روحانيا فعا
كثيرين بقوله وفعله فحسده قوم من فعل الشيطان وشتموه وقطعوا منه
كثيرين واعدموهم الفايده الصادره اليهم منه وتركوا بعد ذلك الغوايه الشيطانيه
وتابوا اليه وحطوا بالغفران منه وفيما بعد بعضهم حيوا وبعضهم وقعوا في
تجارب كثيره ومصايب غير قليله من اجل ذلك الخطا والدينونه التي شكلوا
بها كثيرين فبواجب قال الرسول من دلهكم فالدينونه واجبه عليه كان من
كان ولذلك يقول الرب في معنى المشككين من شكك احد هولاء الصغار
المومنين بي فالاولى له ان يعلق حجر رحا في رقبته ويغرق في البحر وقح ذلك
الانسان الذي يجي الشكوك من قبله فاما المستوميين فقد قال مطوبين انتم اذا ما
يعضوكم الناس واقتروا عليكم وعيروكم واخرجوا اسماكم كاثم خبيث من اجل
ابن البشر افرحوا في ذلك اليوم وتهللوا لان اجركم موفور في السموات لان هكذا
صنعوا اباوهم بالانبيا وويل لكم اذا ما قالوا واثنوا عليكم جيد كل الناس لان اباهم هكذا
عملوا بالانبيا الكذبه واما مباركي الصديق فسيرثون الارض ولاعنوه سيهلكون

ولذلك يقول لابراهيم الصديق يكون مباركك مباركًا ولاعنك ملعون.
وقال للرسل اذا ما دخلتم منزلا فقولوا السلم لهذا البيت فان كان ثم ابن السلم
فسلامكم يحل عليه وان لم يكن ثم ابن السلم فسلامكم راجعًا اليكم لانه ما
وجد من يستحقه واذ كان الامر هكذا فالاولى من هذا اكثر عودة اللعنه على
مرسلها ظلمًا اذ كان المرسل اليه اللعنه لا يستحقها لان كل من يشتم شتمًا
باطلا لذاته يلعن وعلى ما قال سليمن كما يطير الطيور والعصافير هكذا اللعنه
الباطله ما تجي الى احد واذا ما تسامح الله على ما قد قيل بثبوت الجهال على
العقلا والكفرة على ذوي حسن العباده والظلمه على المعدلين فبدلوهم
تفسير بشارة متى ليوحنا فم الذهب لا تعطوا القدس للكلاب ولا تطرحوا
جواهركم قدام الخنازير هذا على انه فيما بعد من الكلام امر بان قال ما
سمعتموه في الاذان اكرزوا به على السطوح لكن ليس هذا مضاد الاول
لان ولا هناك ربما ان يقال للكل على الاطلاق واشار ههنا بالكلاب الى
العايشين بالكفر عيشه لا شفا لها وما لهم رجا الانتقال الى الامر الفاضل واراد
بالخنازير المتصرفين في عيشة الفسق دايما فهولا اجمعون زعم انهم غير
مستحقين لهذا السمع وقد دل بولس على ذلك قوله الانسان النفساني ما يقبل
كلام الروح لانه عنده جهالة وفي موضع اخر كثيرًا ما يزعم ان الفروق في السيرة هي
سبب ان لا يقبل القابل الاراء التامه الكاملة ولذلك يامر ان لا يفتح لهم الابواب
لان يجرؤ من بعد علمهم اما عند المومنين موافاة حسنه من الناس ذوي العقول
فيظهر لهم شريفه لطيفه اذا ما كشفت اما عند من لا حس له يظهر لهم
منك ذلك متى ما جهلت ولم تعرف فان كان لا سبيل الى علمها من الطبيعة
لعلهم يحتشموا ولهن جهلهم بها الان ولا الخنزير ما يعرف ما هي طبيعة اللولوة
فاذا اذ كان لا يعرف فلا ينظر له ولا يبصرها لئلا يدوس ما لا يعرفه لان من كانت
هذه حالهم وهم بهذه الصورة ما يصير لهم اكثر من المضرة متى ما سمعوها ومضرة
كبرى لان القدس يمتهن منهم لعدمهم معرفة ما هذه الاشيا ويشمخون اكثر
ويتسلحون علينا لان الى هذا يحوا بقوله لئلا يعودوا فيشقونكم وما احسن ما
قال

الصورة

قال عندما يعودوا ليشقونكم لانهم يترايوا بالوداعة حتى يعلموا ثم بعد ما يعلموا
يصيروا اخرين عوض اخرين ويهزاوا من الاولين يعزون يبطرون ويضحكوا
علينا كمخدوعين ولذلك قال بولس لطيماثاوس وانت فتحفظ منهم لانه
جدًا قد عاند اقاويلنا وايضًا في موضع اخر يقول الحكيم ولا تبعدوه من
امثال سليمن ابن داوود قال يا ابني لا يضلك القوم الخاطيون لان ارجلهم
سريعه لسفك الدما ولا تقتني وتكتسب تعيرات الرجال الاشرار لانهم
ما ينامون دون ان يفعلوا الشر والقلب المعوج يفعل الاشيا الرديه في كل
وقت يصنع هذا اختلاطات ولذلك بغته يجيهم الهلاك قطع وسحق لا
دوا له لانه يفرح بجميع ما يبغض الرب ويسحق بنجاسة النفس الذي
يغمز بعينيه يغش بجميع الرجال الخزايا والرجل المجاوز الشريعه يجرب صديقه
ويوديه الى طريق غير صالحة ويغمز عينيه ويفكر افكارًا معوجة ويحد
بشفتيه سائر الاشيا الرديه وهو بمنزلة اتون الرذيلة وفم متجاوز الشريعه
جب عميق والمبغوض من الله يقع فيه وان توسل اليك عدوك بصوت
جهير لا تطيعه لان في نفسه سبع طبقات من الخبث وجراحات
الصديق اصدق من قبلات الخاطي الاختياريه والروح القلب
يشوع ابن سيراخ
يفر من الغش ويتعذر من الفكر الغير يسدد بالدهن.
احترز وتحفظ من الخبث واحذر رجلا واحترز نفسك منه لانك تمشي
مع سقطتك واعلم انك عابر في وسط الفخاخ وتمشي على شرافات المدينه
وان اقتنيت صديقًا فاقتنه في زمان الامتحان ولا تثق به سرعة لانه
صديق وقته وما يثبت في زمان الاحزان ومتى غلبت صار عليك ويختفي
عن وجهك لا تفرش نفسك للرجل الاحمق ولا تقرب من وجه الشاتم
لا تجلس كثيرًا على دكان وابعد من اعداك واحذر اصدقاوك. ارميا
النبي يقول كل واحد منكم ليحذر قريبه ولا يثق باخوته لان كل اخ يعقبه
بهز وكل صديق يغش ويسير كل الحيلة عقب على اخيه ويحق ما يتكلمون به
قد علموا السنتهم قول الكذب. من سفر اشعيا النبي تقربت مني هذا
الشعب

ويكرمني بسفينه ولو بهم يعيد بعني ويكرموني باطلا. والجاهل يجهل ينطق وقلبه
يفكر ليتمم الاشيا الخارجه عن الناموس ويتكلم مع الرب ضلالة فاخرجوا من بينهم
وانفردوا منهم يقول الرب ولا تمسوا شي من الدنس وانا اقبلكم واكون لكم ابا وانتم
تكونوا لي بنين وبنات ۞ من قول القديس اغاثن قال الان اعلن ان كان احد
حبيبت لي زيادة كبيرا واعلم انه يخطي الى منقصة ما فاني اقطعه مني وانقطع
منه والتصق بالمسيح الاهنا الذي له الحمد الى ابد الاباد كلها امين ۞

المقالة الثامنه في معنى الفروق بين المعلمين وان دينونة المعلم المفرعة توي عمل
شيا خارج عن وصايا الرب وان كان انه يظن بهذا الامر عندنا انه وصيه جديدة
وفي انه يجب علينا طاعة المعلمين متى ما علمونا شيا من الكتب الالهية فاما متى
ما علمونا شيا من اجوافهم فطاعتهم في ذلك غير واجبه ۞ فاتحة المقاله
من الانجيل المقدس انتم ملح الارض فان فسد الملح بماذا يملح ما يصلح لشي
الان يلقا خارجا ويداس من الناس ۞ من تفسير الذهبي الفم لبشارة متى
اما الباقون فلو سقطوا الاف دفعات يمكنهم ان يحظوا بالغفران فاما المعلم ان
اصابه هذا المصاب فقد عدم كل عفو واحتجاج ويعاقب غاية العقوبه لانه
ما يجب علينا ان نفزع من سماع الفسخ الشنيع الا ان نظهر مشاركين في
المراياة لان في ذلك الوقت تستجهلون وتداسون فان انتم ان قمتم مقتصين لهم
ثم يقال فيكم مقالا قبيحا فافرحوا الان بهذا لان عمل الملح ان يعض ويشد الاسترخا
وبقبضه فان انتم خشيتم وضيعتم الصرامه اللايقة بكم فتحل بكم من الردى
ارداه وتسمعون المكروه محتقرون من الكل لان هذا هو التدوس ان
تطوا من الناس انتم هم نور العالم ما يمكن ان تخفى مدينه موضوعه على جبل عال
ولا يوقد مصباح ويضعوه تحت المكيال لكن على المنارة ويضي لكل من في البيت
هكذا فليشرق نوركم قدام الناس ليروا اعمالكم الحسنة ويمجدون اباكم الذي
في السموات فماذا اذا ايامرنا ان نحرص للريا والمباهاه ايبعد هذا عنك فانا عنيت
لاني ما قلت احرصوا انتم ان تجلبوا فضايلكم الى الوسط ولا قلت اشهروها
لكني قلت ليشرق نوركم اعني بذلك تكاثر فضيلتكم ولكن الضا وافر والنار

عزيزة

عزيزة فاذا كانت الفضيلة بهذا المقدار فغير ممكن ان تستتر او تخفا ولو ستروها
فاعلوها دفعات الاف فان سيرته لا تعاب ولا يجدون عليه ولا مثلبه واحدة
ولو ان الذين يثلبونه الوف ما يمكن احدا ان يستر فضيلتكم. الحق الحق اقول لكم ان
السما والارض يزولان ويوطه واحده او حطه لا تزول من الناموس الى ان يتم
باسره يوطه واحده او خطه ما تعبر اعني بذلك الصليب المكرم لان اذا
ركب يوطه وحطه صار منهما شكل صليب وهذا فضيلة الشريعه الصليبيه
دايمه الى الابد ۞ من كلام القديس مقاريوس الذين يظنون بسيرة الرهبانيه
انه صعبه على ما تفوق ولا يفحصون طرف الطرف من غرضه الروحاني وما هي مشيه
الله الصالحه ورضاه الكامل ولا يطلبون الميعاد الحقيقي ميعاد الوصايا المتناهيه
لكنهم يتاملون اقاويل الرب يتهاونون ولا فرق فيما بينهما بل كيف ما اتجه واتفق
يحققون نحو اصحاب افكارهم طرق كاذبه لتفريغ البشر يظنون ان الوصايا الانجيليه
وضعت جزافا وعلى الاطلاق وما يحققون قول الرب لاجل الحق نفسه وهو
ان السما والارض يعبران واقوالي لا تعبر هكذا اظهر اقواله انها وطيدة وكتابة
مكتبه حقيقيه لان ترعرع القانعون بهذا العقل والغلبه ايضا هولا سلبه
اشيا وزلته فنون يشبعون لنفوسهم المضرة الكبرا والغرامه العظما اذ اما
اولا انهم يشكون في الكتب الروحانيه القدسيه ويجعلون الله تعالى كاذبا
غير صادق وثانيا انهم ما سلكوا غرض النصرانية الكامل العظيم الذي يطلبوا
نفوسهم انهم ما وصلوا اليه فما يمكنهم النعت والنصب والجهاد والتشمير
والجوع والعطش من اجل البر وثالثا يظنون بنفوسهم انهم لتمام جملة افعالهم
فضايل ما قليله ولا ينظرون الى المقدار الكامل للامانة النصرانيه الذي اليه
نظروا من نعت وله اسلموا نفوسهم ولا بلغوا الى التواضع التواضع الروحاني
وانسحاق القلب ما اقتنوا ولا استطاعوا معرفة ذلك لاجل انهم حققوا
عند نفوسهم الاشكال البرانيه والعادات او بافعال فضايل ما قليلة وهكذا
ثبتوا بعيدين من الرجا الصالح ومن دعوة المسيح الكاملة ومن النقاوة الكليه
من الالام ويزكون نفوسهم لاجل فعل فضايل ما يسيره كانهم قد ادركوها.

وظنوا بنفوسهم شيا فما يزدادون نجاحاً ولا تقدماً ويموتون وحاشا في كل يوم يسعى لشي
لان ما يوثرون التعب ولا يريدون المجاهده والحزن لاجل الملكوت ولا يريدون
الجوع والعطش لاجل البر ولو ادلم يملكوا ذلك ما يصلوا بعد الى الكمال او لو نموا زياده
ما وعجانا ولا خاما ينقلوا ⊙ من سيرة القديس اخوميوس في بعض الايام تكلم
تادرس مع ارسانيوس احد الاخوه فيما قيل في الانجيل ان من جا الي ولا يبغض اباه وامه
وما يتبع ذلك. وقال له كيف نفهم هذا. فقال له ذاك ان الكتاب قد دفع الكلام حتى
لعلنا نصل الى الحد اليسير منه. والا فكيف نصح لنا بغض والدينا. وانما قال هذا لما
كان مر اركنير قد افتقد اهله ولم يمكنه الابتعاد من العقل اللحمي من بعد هذا
التعليم. فاجابه تادرس بكرمته وتضع. وقال احقيقا هي هذه اما سمعتم يا اهل ديانة
الانجيل يقول نحن وانت تقول نحن غيره امضي الى مكان اقيم فيه حين كنت حيث
في وقت ما لان الابا الذين هناك ما جحدوا قط الانجيل ولما قال هذه الاقاويل مضى
وتضع انه يخفي قليلا. ومضى ارسانيوس واخبر القديس بخوميس بما كان. فقال له
الاب اما علمت انه غير حديد الشرع في طلبه لانه ان مضى من عندنا ما يصير
لنا خبر صالح ولما طلبه واقنعه وجابه اليه ما سمع منه. ولما معن في اقناعه
قال له ان اردت ان اثبت فاعترف انما يقوله الانجيل صحيح اعترف قدام الاب
والاخوه واني اخطات. اعترف ان تصير ثابتا على الانجيل. فاجابه ووافقه وعمل
هذا الامر وهو ان لا يعود يمضي الى اهله ⊙ من مجادلة اغريغوريوس وبطرس
سال بطرس قايلا لماذا يكون ان قال قايلا انه لهذا السبب تهدد الخطاه بالعقاب
الدهري حتى يثنيهم عن ارتكاب الخطيه ⊙ اجاب اغريغوريوس ان كان ما
يهدد به كذبا وردعا للخطاه كي يصطلحوا فاذا هو كذبا ما وعد ان يورثهم الملكوت
ومن يجاز ان يتفوه بهذا ولو كان من عديمي العقل لانه ان لم يتمم ما تهدد به
ولو عد بمقدار ما نشتهيه نحن ونريد ان يكون رحيما مطابقا لانه اذ ذاك يكون وهو
كاذب. والتفوه بهذا معطيا مهلكا جدا ⊙ تفسير الذهبي الفم لا يحل من
من يحل احد هذه الوصايا الصغار ويعلم الناس هكذا يدعى صغيرا في ملكوت
السما. فهي ما سمعت حقيرا في ملكوت السما. لا تظن شيا اخر الا عقابا وجهنم.

لكن

لكن الله بسابق علمه قد عرف كسل الكثيرين وان قوم عتيدون ان يظنون
بالمقولات ان الزياده فيها للرهبة السامعين. ويقيسون الافتراضات ويقولون
ان قال احد لاخيه يا جاهلا. تسعافت عن ذلك وان نظر ناظر انظر امطلقا يصير
فاسقا مثل ذلك لما نسوق فانستاصل هذه الاحتجاجات والتهاونات فيهدد
تهديد شديد الاثنين المتجاوزين اوامره والذين يعتبرهم على ذلك ويحسنونه
لهم. فاذا ما عرفنا التهديد فلا نتجاوز نحن شيا من الاوامر والفرايض ولا نحل
ونرخي عزيمة الموترين حفظها والا فكيف نسوغ ان نلقي في جهنم من يدعوا
اخاه جاهلا. ويتجاوز وصيه واحده وذلك الذي يحل جميع الوصايا. ويبعث غيره
على مثل فعله ان يكون في الملكوت زعمو من عمل وعلم فسيدعى كبيرا في ملك
السموات لانه كان العلم خلوا من العمل يدين المعلم لانه يقول يا من يعلم غيره اما تعلم
نفسك. هكذا من يعمل ولا يترك غيره ان يعمل ايضا ينقص اجره فيجب اذا ان
يكون غاية قدوة في الامرين اعني العلم والعمل وفي الاول يصلح نفسه وبعد
ذلك يشرع في الاصلاح والاهتمام بالغير لاني اقول لكم ان لم يزد بركم اكثر
من الكتبة والفريسيين ما تدخلون الى ملكوت السموات وانما عنا هاهنا
بالكتبة والفريسيين ليس من كان منهم على الاطلاق للشريعة متعديا.
بل ومن كان منهم قد اتقن فضيلة ما. لانه يقول كل كاتب يتتلمذ الى ملكوت
السما يشبه انسان رب بيت الذي يخرج من كنزه جدد وقدم انما عنا
بالكاتب الذي قد كنز لنفسه كنز العلم بكثرة تعبه وقراته واجتهاده.
في سماع الكتب الالهيه اعني الشريعه العتيقه والحديثه ويخرج منهما في
وقت المجادله حتى ان الذين هم غير خبيري الكتب الالهيه فانهم ارباب
بيوت لانهم هم ما ملكوا في نفوسهم شيا ولا اخذوا من غيرهم شيا. لكنهم
نفوسهم
اهملوا نفوسهم وتلفوا من جوع الجهل لانه كان الارض التي لا تمطر ما يمكنها
ان تخرج نسلا. ولو القي فيها الملقي الاف بلدات هكذا والنفس التي لا تحرص
وتسقى من امياه الكتب ما تظهر ثمرا ولو سكب عليها الناسك الاف
من الاقوال فما اراد الجاهل بالكتب وان يكون عيشنا فيها عيش الحيوانات

العادمة النطق لان من الجهل ينبع ويفرع ربوات شرور من جهلنا بما في الكتب
من هاهنا طلعت المضرة والفساد الكثير من المقالات والانشقاقات من
هاهنا ظهرت السيرة المهملة والانعاب الغير نافعة وعما النفس وظلالة
الشيطان لانه ان كان العدمي هذا الضو ما يشون مقوما فهكذا الفاقدي علم
ما في الكتب الالهية ولا ينظرون الشعاعات البارزة من نورها انما اكثر
عثراتهم وتدعوهم الضرورة الى مواصلة الاخطا انما انهم يمشون في ظلام
مظلم ولذلك الرسول لما وعظ طيما ثاوس قال اصغ الى القراة تامل العزي التعلم
لا تتوانا بالموهبة التي فيك ما اعطيته بالنبوة بوضع يد القسيسية في هذه
الاشيا ادرس ورواضها المصير بجاحك ظاهرا عند الكل انصت نفسك
للتعلم واعلم ان الناس الاشرار السحرة يتحولون في الشي الردي ضالين مضلين
حسبنا لكم بنوع الشعوب وللتلاميذ قال الا على كرسي موسى جلست الكتاب
فجميع ما يقولون لكم ان تعملوا اعملوا بل مثل اعمالهم لا تعملوا اذ كان عيشتهم الفاسد
وسيرتهم الرديه هو كان اقوى الاسباب في هدمهم الايمان ومحبتهم وشغفهم
المجد الباطل فلما اراد اصلاح السامعين اولئك بعود الخلاص جدا وصولا
يستهينوا بالمعلم ولا يستعبوا على الكهنة هذا الامر امر به بغاية السلطة وبعمله
هو بنفسه لانه ما احدرهم من كرامتهم على ان سيرتهم مشنودة كانت ورديه
لانه حتى لا يقول قايل انه لما كان المعلم رديا لذلك زاد كسلي انا وهو بنا صل ويطل
هذا الاحتجاج لانه هكذا ازال سلطتهم على انهم اشرار الا انه بعد ان تلمهم لبا
كثيرا قال جميع ما يقولون لكم افعلوه لانهم ما يقولون من عندهم بل ما سنه موسى
عن الله وانت اذا ما سمعت كل وجميعا لا تسمع ما شرع كله اعني ما شرع في
معنى الاطعمة ما شرع في باب الضحايا وما شاكل ذلك بل ما كان مشروعا
عايدا باصلاح العادات وتثقيف السيرة وتهذيب العيشة لذلك شرع وقال
فاما مثل اعمالهم فلا تعملوا الا انه حتى لا يظنون ان السماع منهم يجب وبما انهم
في سيرتهم استعمل هذا الاصلاح وقال لانهم يقولون ولا يفعلون
من كلام فم الذهب من مصنفه المسمى مرغاريتاري الى ... ماكان

وإمّا

وإما من الجراحات والخبايث مما يحتمل من بلل الانسان ولا ان يعبر عليه بل حشية
ولذلك الحذاق من الاطبا يشون هذه السلع بانفعه لبسه فاذا كانت الخطية جرح
وإما هي في النفس فيجب علينا ان ناخذ ما طبيا مشروبا وتشرب به انفعه
وهكذا نطهر بعد ذلك بجميع ما قيل نروم ان نقتص عنك ونحل ذكرنا ام وتثقيفهم
من المعرفه كلها ان شتموا ان يصفقوا ان رفضوا وتكلموا او عملوا بما عملوا ايها
الحبيب لا تدع مداواتهم لان من رام مداواة المجانين والموسوسين من الناس فيلزمه
ان يصبر على اشيا كثيرة شبه ما ذكرنا لكن على كل حال ما يجب اهمال وترك
مداواتهم لما سيدوا وسالنا من نحو اعمالهم ونتبع تعاليمهم وانا اعود بكلامي هذا
الى السيد بكالقوة الذين هم غير مضرورين من شي ويمكنهم ان لا ينضروا ابته من
عاشرتهم اولئك فاما ان كان انسان ضعيفا خاوي القوة فليهرب من الاجتماع بهم
وليفر فرارا من مجامعتهم حتى لا يصير بسبب تفلسفه سببا للكفرة وهكذا فعل
بولس ان ضواهو الى المرضى وامتزج معهم فقال صرت لليهودي كيهودي ولمجاوزي
الشريعه كمجاوز الشريعة فاما التلاميذ من حالهم حال ضعيف فيعلمهم منهم
واعطا بقوله ومعلما هكذا قايلا الا ان الكلام الذي يفسد القلوب الصالحة وايضا
قال الرب اخرجوا من بينهم وافرزوا وامنهم طبعوا رووسا كم واخضعوا لهم
لانهم يسهرون عن انفسكم مثل عتيدين ان يعطوا الجواب عن ذلك وان
كنت قلت اولا لكن ولا الا ان الكت لان فزع هذا التهديد انما يقلق نفسي لانه
ان كان من يشكك واحدا وحقيرا احيدا ان يعلق في رقبته حجر رحا ويغرق في
البحر وكل من يضرب ويجرح اعتقاد الاخوة فخطاهم للمسيح والذي ما شكك
واحدا ولا اثنين ولا ثلثة لكن كثيرة كثيرة مثل هذه ماذا تراه يصيبهم واي طايله
يعطوا الا ان ما يعوزهم ان يحتجوا بعدم التجربه والخبرة ولا يلجوا الى الجهل ولا
يتلوموا بالضرورة والضعف الا انه قد يمكن احد للمتروسين ان كان استعمل في
خطاياه وايامه هذا الالتجا فاما الرووسا فما يمكنهم هذا الاحتجاج في خطايا
غيرهم ولم ذلك لان الرئيس قد يتسنا ان يصلح ما نقص الغير وان يثبو ويبدد هم
بالقتال الشيطاني فبالان يحي فما يمكنه الالتجا الى الجهل وانه ما علم ولا يقول ما

نمعت بوق الاذان ولا عرفت القتال لان حزقيال يزعم انه لذلك رتب وجعل ليبوق
للباقين وينبق فينذرهم بالمصاعب العتيده ان تجي والشدايد ولذلك لا مناص
له من العقوبه ولا مهرب ولو اتفق ان يكون هو احد الهالكين لانه يقول ان كان الديدبان
ما يبوق للشعب وينذرهم بالسيف الجاي اليهم وجا السيف واخذ نفسا فانا اطلب
دم هذه النفس من يد الديدبان ما يبوق للشعب وينذرهم ۞ من تفسير فم الذهب
من الرساله الى طيماثاوس ان الى ان يجي لاو علم ولا يتهاون احد بحداثتك ولا يزدري
بها ولكنك صير انموذجا ومثالا للمومنين من الاعمال والافعال ما يحتاج تعليما
ومنها ما يحتاج امرا فان امرت بما يليق بالتعليم تصير ضحكه وايضا ان علمت بما
يليق بالامره فتصيبك ايضا مثل ما قلنا مثاله ما يليق ان تعلم ان لا يكون الانسان
خبيثا وشريرا لكن ينبغي ان يامره ويمنع بسلطه كثيره ان لا يصير يهوديا فهذا الامر
يحتاج الى امر صارم فان انت قلت انه يليق ما هو لا ان وهو ان يحب التولية
ان تكلم في معنى الامانه فهذا وقت الحاجه الى التعليم ولذلك يقرب الامرين ويضع
الحالين بولس ان يكون روعلم مثاله ان كان انسان يعلق عليه حرزا او غيره مما يشابهه
لانا متى ما علمنا ان هذه الاشيا رديه وهم يعملونها ما نحتاج في ذلك الا الى
انذار فقط ومتى ما فعلوها بغير علم فنحتاج في ذلك الى التعليم لا يزدري من دري
بحداثتك ارايت كيف يجب للكاهن ان يامر ويخاطب بسلطه مولانيه لكن ما
تعلم الكل لان الحداثه امر يسهل التهاون به وهذا ظن الجماعه فيه ولذلك يقول
لا يزدرن احد بحداثتك لان المعلم ما يليق ان يستطرح ويستهان زعم فان
الوداعه ابن دماثه الخلق ان ازدري به فلا يزدري بالامور اللازمه له وليحتمل ذلك
لان التعليم هكذا يتقف بطول الروح فاما فيما يتعلق بغيره فلا لان هذا التهاون
ليس هو وداعه بل برد مزاج لانه ان انتصر لذاته اذا شتم واهين واغتيل عليه
فشكايته واجبه فان هو امر امرا يتعلق بخلاص الاخرين واهتم اهتمام الموالي
فا الحاجه الى وداعه بل الحاجه الى سلطه مولانيه ليلا يفسد حال العوام وهذا
معنى قوله لا يزدرين احد بحداثتك وان لم يكن هذا فيقال ذلك ان المعلم يجب ان
يحترز احترازا بليغا حتى لا يهينوه بلا مثله لاجل قبح سيرته فاذا اظهر سيره

مستقيمه

مستقيمه حسنه فما يزدري به احد لاجل صغر سنه لكن يزداد عجبهم به ولذلك اردف
قوله ان قال لكنك كن مثالا او انموذجا للمومنين بالقول والمحبه والامانه والطهاره
لا تستهلد من هو اكبر منك اترى هاهنا يشير الى القس ما اظنه بل ما اراد الا كل شيخ
في السن ظاعنا زعم فان احتاج ذلك الى اصلاح فلا تستهلده بل يدنوا منه
كمثل دونك من ابيك ولا اخطا هكذا خاطبه وفاوضه نعم ما قال لا تستهلده
لانه قد عرف ان طبيعة التهلد ثقيله اعني التوبيخ والتفنيد سيما متى كانت بالغه
الى شيخ وان كانت من شاب فتبلت بالتهجم والقحه ۞ من تفسير فم الذهب
لرساله الرسول الى اهل تسالونيقي لنحرص ان نوقف النفوس الذي قد ائتمنا
عليها الله لان في تثقيفنا اياها نفع ولنفوسنا منفعه كبرى لان الذي يعلم
غيره وان كان ما ينتفع بشي اخر لكن في نفس التعليم تخشع هو اذا ما علم من
نفسه انه تحت ذلك الجناح بعينه وتحت تلك الاثيما الذي يجرحها
العقوبه وايضا من تفسيره لرساله فيثر اسلكوا الاشياء الرب ان تسيروا
بسيره اهلا للدعوه التي دعيتم بها بكل تواضع الفكر فضيله المعلمين في ان
لا يلتمسوا من المرؤسين مجدا ولا كرامه لكن خلاصهم فقط وان يعملوا بالاشيا
من اجلهم لان الطالب مجدا او كرامه ليس معلما بل مغتصبا لان الله انما لك عليهم
حتى تتمتع بنياح كثير من تلاميذك لكن حتى توثر صلاح اولئك على صلاحك
وبعين جميع ما يخصهم الذي يفعل هكذا هو المعلم هكذا كان بولس الطوبان الذي كان
قد تعرى من الكبر والعجرفه كلها وكانت حاله مثل حال واحد من الجماعه لا بل كان
احقر الكل ولذلك كان يدعو نفسه عبدا هذا هو التعليم الافضل هكذا يمكنك
ان تسوق التلميذ فاما ان كان المعلم يتفلسف باقاويله ويعمل ضد ما يتلوه فليس هو
بمعلم لان هذا الامر يبعث التلميذ ان يتفلسف بالقول تفلسفا خفيفا حقيرا
لكن يحتاج المعلم ان يعلم بالاعمال نفسها وبعض سيرته لان هذه تجعل المعلم
داوود ومن ترك التلميذ ان يطيعه لانه متى ما راه متفلسفا بالاقاويل يقول
انه قد يامرنا بما لا يمكن وها هو يشهد بذلك اذ كان لا يعمل ومتى ما شاهد الفضيله
متممه مكمله بالاعمال نفسها فما له ان يقول شيا من هذه ۞

من تفسيره مضرع من كلام فم الذهب من تفسير كتب عن الرسل ما اظن ان كثير
في جملة الكهنه متخلصين لكن اكثرهم هلكا والسبب في ذلك ان الكهنوت يحتاج
الى نفس عظيمة ولحاضر ورياست كثيره تخرج الكاهن من خاصة عادته ويحتاج
من جهة الوف عيون ولا نقل الى قنين اخطا او سمانين لان على هولا واسمايهم
عايبه على راس من شرطتهم ✿ من تفسيره لرسالة طيطس من اورد الغير
متحوق الى اسقفه واطلوله التراتن على مدينه هو يقوم بالطايله عن جميع
ما يعمله ذلك ✿ من تفسيره لبشارة يوحنا من كان في عامه عديم البقا
فاولا به كثيرا ان يعدم البقا اذا مات لانه ما نوران تبقى البقي على بقاة اركان
المجد الفارغ وعشق القنيان والحرفه سنطاف الى التراتن ✿ من تفسيره
لرسالة التسالونيقيين الكاهن اذا ما كان عيشه سياسته حسنه واهمل
سياسته التي تحت يده والمبالغه في تحريرها مصيره مع الجناز مقره جهنم
فاذ قد عرفتم عظم الخطر فاعتنوا بالذي تحت ايديكم عنايه بالغه اركان
الواجب عليكم ان تنهموا في خلاص نفوسهم تسل الكاهن ان يروض على
المختارين ذلك طوعا للمعتدين له بالمنه عن التراتن عليهم وهذا ما يعرض
بسهوله لان الموخ المحجوز من كان من الناس لا شك متى ترك عنه الاعتداد
بالمنه عاد اولذلك يعمل الموعوظ لاني ان قلت له انفق مالك في الفقرا اطف
نار الغضب كف عن الشهوة القبيحة اقلل من الاسراف في الترفه والمتعة
بين له جميع ذلك مستقلا باعضائه ✿ من كلامه في المقاله التي في الكهنوت
لذلك قد رايت كثرة الحاجه الى الحيلة ليقنعوا المرضى والانتقام ان يحملوا
الاشفيه المعونه اليهم من الكهنه ✿ من تفسيره لرسالة القورنثيين
وكان المسيح لما كان عتيدا ان يرسل تلاميذه الى المسكونه لاظهار قوته ارسلهم اولا
الى من بفلسطين قايلا لا تملكوا ارسلكم بلا كيس ولا مخلاة ولا احذيه ترى اعوزكم شيا
حينيذ بعد ذلك يامرهم ان يكون لهم جراب ومزود . هكذا فعل وها هنا لما رد
المسكونه بالادنيا على التعلم من بعد ذلك ما شا الاخراج والابعاد دوى
التقلنسف من الراسين بل اختار اتخادهم ✿ من تفسيره القداس ابحومش

وان هذه

وان هذه الفضيله كبرى وهي متى ما رايت انسانا امتها ونا خلاصه ان تعظه
على حدة وتبعته على خلاصه فان هو تكره ذلك دفعه واستصعبه مرة دعه
الى ان يفتح الله قلبه ويلقي فيه خشوعه لانه كان متى ما شا انسان ان يخرج شوكه
من رجل انسان ما واحد يعمل في اخراجها ان نال منها دما ومضضا يدعها ويضع
عليها مرهما او ضمادا لينا او ما شاكل ذلك فيفعل ايما يخرج الشوكه منها وتقع
وتقع وحدها هكذا يجب ان نعمل نحن في مداواة الامراض لكن متى ما انحرد الانسان
برح نفسا ومن لا يضادد بالكلام يتعجب من طول روحه والذي يعلم
تلميذه هكذا الناموس الالهي نحو اكبر منفعه واعظم توفيق وان كان الذنب عظيم
طالعا به فتفعل فيه مشية الله الرحيم وكذلك اهتم بالضعفا كاهتمامك
بنفسك وكون لهواك ما شكا واحتمل الصلف الكثير منهم بما انك في منزلة
ابا لهم والقوانين التي تفرضها على الاخوة احفظها انت اولا حتى يحفظها
اولادك ايضا كما ان الميت ما يقول البقيه الموتى انا راسكم هكذا يجب على المقدم
لقوم لاني وانا هكذا الحالي حتى اني قط ما ظننت اني اب لاخوة لكن الله وحده
فقط هو اب واله وسيد الكل ومولانا جميعنا اللين الذي ينبني في انانيات
بقرب بهم ما يثبت ولا يوم واحد فان هو سوى بالنار يثبت مثل الحجر هكذا
والانسان متى ما كان باله في الحسانات ولا يكون قد التهبت عقله مثل يوسف
يقول الله وكلامه نحل متى ما انتقل الى رياسة لان تجارب هولا كثير في وسط
الناس وما اجود الانسان ان يعرف مقداره ويلقي عنه اثقال الرياسه لئلا يهلك
ويعطت فاما الوطيدون الراسخون في الامانه والمستهيون العمل بوصايا الله
فهم لا يتقلقلون ولا ينزعجون ✿ من كلام القديس افرام لا تشتهي الرياسه
على نفوس قوم لئلا ما تكون بعد قد ارتقيت الى مقدار عدم الالام فتودي
نفسك وتهلكك مودبه غير يسيره فان اخصبت الى الرياسه مكرها مجبورا
فلتع اهتمامك لا الكي تعمل مشياتك بل اجعل اهتمامك بالغنم الناطقه
التي قد اوتمنت عليها لانه يقول على لسان النبي حزقيال يا رعاة اسرايل الذي
الغنم رعوا نفوسهم ها انتم تاكلون السمين وتلبسون الصوف وتشربون اللبن

وما ترعون غنمي ولا تقوون الضعيف منها وتعتنوا بشفا المريض منها والمكسور
ما تداووه والضايع ما طلبتوه والقوي او عكستوه بالتعب وتشتت غنمي لعدم
الراعي وصارت ماكلة لكل وحوش الجبال وتبددت غنمي على وجه الارض كلها
وما بقي طالب ولا راد ولا مسترجع لذلك ايها الرعاة اسمعوا قول الرب يقول
الرب حي انا حقا عوض ما صارت غنمي ماكلة للجميع وحوش البقعة لعدم
الرعاة وما طلبوا الرعاة غنمي ورعوا الرعاة نفوسهم ولم يرعوا غنمي لذلك
اسمعوا يا رعاة قول الرب هكذا يقول الرب ها انا اطلب غنمي من الرعاة ولا
ترعاها ايضا الرعاة وانا اخلص غنمي من افواههم وما تكون ايضا ماكلة لهم
يليق ان نفهم اذا اي عظة تتبع المتهاونين بالمروسين عليهم وقلة الاهتمام
تحت طاعة روسا يليق بالرئيس اذا ان يكون احكم صنعة واحذق مستقصا
لخلاص المروسين عليهم ويترصد مشية كل واحد منهم وحركته ولباسه فيوبخ
منها ما قبح وينبه على ما حسن ويرسل ليه لان المعلمين ليس انهم يظهروا
ويروا التلاميذ صورة الحروف فقط ولكنهم ينبهوهم على سائر الاشكال
والنقط ويصنعوا كل شكله في موضعها وكل حرف مكانه هكذا يليق بالرئيس ان
ينبه الاخوة على جميع الاشيا العايدة لخلاصهم ويجب عليه ان يعد على
ذوي الكسل والفشل منهم العقوبات المتهدد بها التقصير ولو تجاوزا دافعا
التثبت وعدم التثبت هكذا الذياب اذا ما نظرت الراعي هربت من قطيع
الغنم ٥ من كلام افرام ايضا ان كان معك تلميذ ومن اهماله الاصغا
الى ذاته يزل عن اهتمام بحسن العبادة فلا تستطرف ذلك ولا تستغربه ولا
تحزن وتحرب فكرك كثيرا الا ذلك ما تستنفع ولنفسك تضر لكن حل بفكرك
حال خادم النبي اليشع وان كان قد بلغ الغاية الرذيلة احظر بفكرك الذي صار
منهم من جملة الرسل ومن هو هكذا شديد الكفر للاحسان وسيئ الاعتقاد
فنسبت سقطة ذلك الى المعلم وما يعود بها الى التلميذ السيرة الردية لان الله صنع
الانسان حرا مستطيعا ولذلك يجب عليه العقاب ويستوجب الثواب
اما المجاهدون المجاهدة الحسنة فالكرامات والناجات معدة لهم واما العصاة

والمجاوزي

والمجاوزي الشريعة والمزدرون باوامرها فالعقوبات والعذاب مدخور لهم لانه
قد لا يوجد خطية للموت الثابت على الرذيلة والمصر عليها ينبت لنفسه موتا
وويح من لا ينتقل عن سيي اعماله ويفعل ما حسن ولاق ٥ القديس افرام ايضا
ايها الاخ ان كان اخوك يتصرف بين التصرف عظه قايلا الكف ايها الاخ لان
هذا التصرف ما ينفعك واورد له مثالا من احد الناس الساقطين لا لتعير ذلك
بذنبه لكن لينتفع الحاضر بشرحه حتى اذا ابصر العطب الذي تبع من ذلك يهرب
من السقطة واورد عليه ايضا ذكر من ارضى الله وبين له الجزاء الواجب
لكل واحد من الاثنين فان سمع منك فقد ربحت اخاك وان اصر على رايه وخالف
اعط اخر غيرك يعظه وتمم اعمال الامهال واحرص نفسك منه وصلي عنه الى
الرب عاملا بقول القايل من لم يسمع من قولكم بالرسالة سموه ولا تعدوه عدوا لكنه
تعظه مثل اخ لنا ولا تخالطه حتى يخزى ويستحي من ذلك من يشاهده في وقت
ما انت انسان لكاه في طريق اوردته الموت وما تهرب من تلك الطريق لئلا تقع
في تلك الحفرة وتصيبه ما اصاب الذي قبله ٥ من كتاب الدرج
يقول في مقالته في الطاعة عن ذلك الراعي الرفيع العظيم انه حقيقيا الصديق
حسنت ما كان المخلص الناطقين بوساطة الله ذاك كان مثله اخر مدبر للدير
انفذ لنا عفيفا الين مثله وديعا حتى قليلين جدا يشبهونه فامر ان يطرد
لا حوف فعلمت انا انه غير ملوم في الذنب الذي قرفه به الراعي فجعلت في خلوة
اعتذر نحو الكثير من اجل الاقنوم فاجاب الحكيم وانا قد علمت ايها الاب ليس كما
انه ليس بواجب مثل الامر يحزن ان يخطف خبزا من فم صبي جائع فكذلك يحصر
ذاته وللفاعل الرئيس على النفس اذ لا يسبب لهم اكلة مهما علم انهم يحملون في
ساعة مثل الشتايم مثل الهوانات واما باحتقار وازدرا لانه يظلم ثلثة انواع
من الظلم اما الاولة فيعدم هو ثواب الادب وثانيا ان كان يمكنه ان ينفع اخرين
من فضيلة اصحابهم فما فعل وثالثا وهو اثقلها انه مرارا كثيرة اذا اتوا ناعس
هولاء الذين يظنون بنفوسهم كانهم حاملوا التعب محتملين وصبورين اذا ما
اهملوا زمانا ما وكانهم فضلا ما يوبخهم الرئيس ولا يعيرهم بشي فقد عدموا

وداعتهم وصبرهم الذين كانوا فيهم لانه وان كانت الارض جيدة وتربة ومثمرة لكن
وربما عوزها الهوان يجعلها تخرج عشبا للهوان وينبت شوك التيه والرياء
وعدم الفزع بهذا الامر لما عرفه ذلك الرسول الكبير كتب الى طيماتاوس امر ان يرى
مراعيا اخرج عليهم اجزهم جزا في وقته وفي غير وقته فاما انا لما ما حكت
ذلك المرشد واحتججت بضعف زماننا وان كثيرين غيري من الزجر الباطل
وغير الباطل ينفصلوا من الرعية فان الصابيت الحكمة النفس المرتبطه بالمسيح
بمحبة الراعي والامانه الى الموت ما ينفصل عنه سيما ان كان احسن اليها منه
بشفا جراحات مثل ما قال الرسول انه لا ملايكه ولا رووسا ملايكه ولا قوات تستطيع
ان تفصلنا من محبة المسيح التي قد ارتبطنا بها ومتى لم تكن النفس قد ارتبطت
هكذا ولا توطدت والتصقت فانا اعجب انها تتم مكثها في المكان باطلا
مقترنة بطاعة مزورة ومخلوعة فاكذبت نفسه حقيقيا ذلك الكبير لكنه
ضبط وارشد وتمم وكمل وقدم للمسيح ذبايحا غير معيوبة بلا شك انني
اظلم ظلما عظيما لما بين الحسنات ان انا دفنت في قبر السكوت فضيلة ما كان ايسو
اول تمامه ما هناك وسترت محاسنه وجهاده هذا المتبع به من الرب
لما جا عيد الغطاس الذي هو قدام الان وقبل العيد بيومين توسل الى الراعي ان
يدخل الى الاسكندريه لحاجة له ماسه وذكر انه يخرج من المدينه سرعة من غير
تاخير لاجل تهيئة العيد فاما باغض الخيرات ابليس سبب له اعاقة وحسن
له ان لا ينبغي توعده للرئيس ان يعود سرعة لاجل العيد وحضوره فلما جا بعد اليوم
الذي قرره اوزره الراعي من الخدمه ورتبه في الموضع الاخير وجعله مع المبتدين
فقبل ذلك خادم الصبر الصالح وريس تمامه الثبات حتى الاب وقوله
هكذي لا جزت كان غيره الذي طرح عليه الابيميون وليس هو فلما ثبت اربعين
يوما حيث اقامه ريسه بعد ذلك دفعه الحكيم واعاده الى درجته ومن بعد
يوم واحد توسل هو الى الارشد بافراط ان يقف في موضع الاستهانه وعدم
الكرامه قايلا ايها الاب انني اخطيت في المدينه خطيه لا تغتفر فاما ذاك الكبير
فعلم انه ما يصدق في قوله لكنه يطلب هذا ليتضع ويتمسكن فاطاع الشهوة
الجيدة

الجيدة والطلبة الحسنة كطلبة الفاعل الجيد ولقد كنت ارى شيوخا حسنة موقرة
واقفة في موقف المبتدين طالبه من الكل المغفرة زعموا اذ كنت قد وقعت في زنا
الخلاف والمعصية وهذا ما كاد وسوف الكبير فوقوا الي وقال لي لاي سبب اختار
هذا الموقف المهين طايعا زعموا ما رايت قط خفيه من كل قتال ولا نلت حلاوة
صبا الاهي في شي مثل ما انا الان فيه لانه الا يسقط احد في خطيه من شيم
الملايكه زعموا ذلك قوم ومن شان الناس ان يقعوا ويقوموا كلما عرض لهم هذا
العارض ومن اخلاق الشياطين اذا وقعوا الا يقوموا. من اخبار الشيوخ
يطالب كل احد من الذين له عليهم سلطان ان يدبرهم وان لم يمكنه فقطعهم
من الشر فهم يموتون بخطاياهم وهو يخلص نفسه لاجل انه يواصل زجرهم
وانتقاصهم دايما فان كان يمكنه ان يقطعهم من الردا باندارة اياهم واذ ما يفعل
ذلك ما نحوا لكنه يهلك من جملتهم كمتهاون ومطرح. من كلام قريش الشار
يجب على الريس المقدم ان يلقي الحب من تحت طاعته ما يليق وبحسب واذا ما خولف
وعصي ان يشق فيبادره بورود الاشيا الردية متى لم يكن للذي هو تحت يدك
دنا الا تواجهه بغلظة لان هذا شيم التسلط هو وما هو من شيم المشورة اذا ما
لم اليك ان يامر الاخوة فاحفظ منزلتك وطقسك ولا تعطي انت للمضادين
رخصة فسكت عن ما يعصونك بلا شك تعلي لهم وتتاخذ بالنوام من ذلك
القايل خلوا بحلا لكم وفي وقت الشرح لا تخفي ما يليق بالحاضرين اما ما كان
لا يليق فاوضحه بينا واضحا وما كان صعبا خشنا فارمز به ولا تفضح اذا ما
لعب درجة التعليم بمعونة الله ورحمته وخولفت احزن عقليا ولا يقلق
ظاهرا لانك متى ما جزت ما بدا لك مع المخالفين فاذا ما قلقت وازعجت
من الامر ستمتحن وجربت الواعظ بمخافة الله او المودب للمخطي يثبت لنفسه
الفضيله المضادده للخطا فاما الحاقد والمعير اختياره سيقع في الامر بعينه
حسب الناموس الروحاني عند ذلك الذي ليس لك عنده اعتراف بالخضوع
لا تمانحك مقاوما للحق حتى لا تثير بغضه حسب ما يقول الكتاب الالهي من
لا يسمع من اول كلمة لا تعيره خصومه وعماحكة لكن الزجر الذي اضاعه ذلك

اجلبه انت لنفسك لان عدمك الحقد ينفعك اكثر من اصلاح ذاك ۞ من تفسير
فم الذهب انشارة متى كان الواجب عليك القيت قضى على موايد الصيارفة اعني
بذلك اي الواجب عليك ان تقول تعظ تشير زعم الامام صحوا ولا يطيعوا لكن
ما هذا اليك ماذا يكون اذمت خلو من هذا لان الناس ما تعملوا كذلك لكن كشف
لذلك الذي يدين له يجعلون تحت النعمة وهذا فليس يفعل هكذا لكنه قال انت كان
لائق بك ان تلقى وترد الاستخراج الي انا وكنت استخرج زيادة زيما النماء دعا
اظهار الافعال انت كان ذلك فعل الاشمل وتركت الاضعف علي فاما لم يفعل
هذا زعم خدوامه البدرة وادفعوها الى من معه العشرة لان الذي له سيعطى
ويوفر عليه واما من ليس له وما هو له يوخذ منه ۞ من مقالة فم الذهب
الخامسة رد على اليهود فان انت رايت انسانا محتاجا الى مداواة نفسه او
جسمانيه لا تقل في نفسك لم يشفه فلان او فلان او تفكر في انك عالمي
انت ولك حرمه وبين وماذا من عملي وماذا من عملي هذا الكهنة هذا من
افعال الرهبان فقول لي لو اتفق ان تجد ذهبا مرميا هل كنت تقول في نفسك
لاي شي ما اخذه فلان وفلان ما كنت تقول هذا بل كنت تسابق غيرك في
اخذه هذا الفعل فليكن فعلك في الساقطين من الاخوة وافكر وظن انك وجدت
كنزا وهو الاهتمام بهم ومراعاتهم ۞ من اوامر الرسل العلم وان كان علمانيا وعلمه
وسيرته تشهد له انه الحاذق في العلم والصالح في السيرة فليعلم لانه يقول
ويكونون اجمعين معلمين من الله ۞ من تعاليم الرسل انظر هذا كيف يامر
ويفسح للعلماني بان يعلم ۞ من كلام مكسيموس نحن كثيرون القايلون
واما الفاعلون العاملون فقليلون لكن كلام الله ما يجب على احد ان يحرفه
ويجعله غريبا لفشله هو في نفسه واهماله ولكن يجب عليه ان يعترف بضعفه
ولا يخفي حق الله حتى لا يصير مع مخالفة الوصايا وشكا منا وتحريفا لشرح كلام
الله ۞ من شكات باسليوس مسله ما هي الجوهرة وكيف تضاعفها الجواب
في ظني ان هذا المثل قيل في كل منحه من منح الله لكي كل واحد يضاعف تلك
النعمه التي منحها من الله ويعتقد فيها انها او بسببها الاحسان والمنفعه لكثيرين

لان ليس احد قاوم الصلاح الله وخيريته فانه يجب بعقل تشكاله معهم كل ضرب
من الاهتمام اذا ما قاموا على المخالفة ان يفروا منهم يا اورشليم يا قاتلة الانبيا وراجمة
المرسلين اليها كم من مرة اردت ان اجمع بنيك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها
وما اردتم ها بيتكم يخلا لكم خرابا من لازم الضرورة عليكم ان تحفظوا بقول الله
فاذكروا قد اقتصيتموه وما تجعلون نفوسكم مستحقين الحياة الموبدة ها نحن
نرجع الى الامم لان هكذا امرنا الرب قايلا قد وضعتك لضيا للامم ۞
من كلام برصنوفيوس اخ من الكينوبيون سال برصنوفيوس الكبير قايلا ان كان
لمولاي الاب ان يصنع ما يظنه خيرا ام لا ۞ الجواب ان كان يعلم ان فيه منفعه
حلوا من الروح يجي باطل تقول فقول لكن على حال خيرها هو ومع موازرة صلوات
القديسين لي ان يصل لا ضرر ويتم الامر جميعه او يقول لان التوسط بلا الم جيد
هو وما يعطي الكل الخطاب مع الراهب ولا ذاك يوافق فان كان كلامك لوجه
الله من ذاك ما تتكلم ولا تعمل الخير لكن الله هو في الكل والخير من عنده وما يتولد
من هذا مما راه وغيره بل وان ظهر وقتا ما فتتريع يطفا ۞ مسله ان انا
ظننت انه موافق هل يجب ان اتكلم وان المرسل وان كان حاضرا كاهنا او اكبر
مني اقول او اسكت وان انا سئلت فما ذا اقول وان كان الكلام مني وكان موافقا فكيف
اقول حتى اتكلم بتصنع كاني احفظ مقالي وان الله ولا تكلم بتسلطه مولاية كاني
معلم اغفر لي من اجل الرب ۞ الجواب قالت الابا ان التكلم لاجل الله جيد والسكات
لاجل الله جيد هو هذا قول الابا المنكر كما قلت لك بلا الم وانفعال جيد هو لانه
تكلم من اجل الله وانظر عسيك ان ينطق بالم ويصمت جيد هو لانه من اجل الله صمت
فان كان كلامك لاجل الله ولا تهتم بما تتكلم والا فنبطل الوصيه ۞ من كلامه
مع انسان متوحد ملازم السكوت والتفرد من الرهبان اما تعليم الاخوة موافق
لكن في الامر حسد ومنافسه بل يمكنه ان يفعل ذلك غبا غبا ووقت بعد وقت
ويستتر الامر لاجل اعتقاد الاخوة ۞ لاخ اخر مع هذا الشيخ الكبير ان سالني
اخ عن كلام او امر اي الامور كان وكنت اعلمه او سمعت به او لي فيه معرفه اجاوبه
ام لا وان انا ما سل عن شي وانظر امر صار بخلاف ما يجب ترى جيد هو ان اذكره

لفاعله دفعه واحده ام لا ۞ الجواب جميع كلام هذه المسئلة قوة جوابها واحد
تحفظ ان لا تتكلم بمحبة النجح الباطل لكن بشكر وتواضع وخشية الله وخوفه وعن
جميع ما سالت قول واذكر متى ما دعت حاجة ويكون ذلك في الكنوبيون الذي لك
لا في موضع اخر لان اصحاب الكنوبيون مثل جسم واحدهم حتى لا يظلم منك كانك
معلم وان وجدت في موضع اخر من نفسك لا تقول شي بل ان سالت تكلم ايضا
بتواضع والله يفهمك ايها الاخ ۞ سوال فاذ كنت قد قلت لي ان انا سئلت
عن امر ما او رايت امرا ما انكلم بتواضع فان وجدت من قلبي لذة بنجح باطل
في حين كلامي او لا احد له لذة في وقت الخطاب بل يسبق في فكري ان ذاك
عسى ان يعرض لي ترك السكوت اجود ام لا ۞ الجواب الكلام بتواضع في
اي شي كان كانه خطاب متكلم غير معلم بل كانه سامع من ابيه وراهبه
او من اباء كثيرين فان كان الامر نافع للاخ ويعرض في فكرك قتال النجح الباطل
وانك تلتذ بذلك فتامل ذاتك ان ابليس يريد يعوق منفعة الاخ وان هو تمم
الخطاب فهو عسى ان ينتفع به لكن ان حرم مرض النجح الباطل واستهون به
وبعد خطابك توب الى الله قايلا اغفر لي فاني تكلمت بنجح باطل وفي الذي بعد ذلك
شبه بهذا ۞ مسئله ايها الاب رسمت لي انه ان رايت امرا او من قبل ان اسئل
اتكلم به اذ كانت الابا تقول قبل ان تسئل لا تتكلم والان تشيروه انا اتعجب منه
لذلك لانه كان في كنوبيون قال انا والحمار نحن واحد في الكنوبيون ۞ الجواب
ايها الاخ الشيوخ تتكلم على مقدار الانسان وبحسب منزلته ويجد وقت يكون
للانسان مقدار ان يخدم وفي ذلك الوقت يجب ان يظهر اعمال الخدمه ويجد
وقت يجي فيه الانسان ويتقدم الى ان يخدم هو واعمال هذا الوقت غير اعمال
الوقت الاول لان الكاملات للكاملين اقبلت والبقيه يبحث عنها الذين هم
تحت الناموس من قبل معلم يعد فمتى مت انت من العالم مثل الاب تشيروه
حينيذ يمكنك ان تقول انا بمجاز لا تنحرف ولا تتشامخ اذ كان ذلك مودبا ضارا
فان سالك شيخ ليس لك ان تقول له شا ان قول اغفر لي لاني ما اعرف ولا اعلم
شي ۞ من كلامه مع اخ اخر في انه ما يليق باحد ان سيل يشير بما عاد

منفعة

منفعة متى لم يكون قد وصل الى منزلة الابا اذ كان قتال النجح اليه عايد فان سبقت
وملكت وتكلمت شي من هذا النوع نفسك والله يغفر لان المالك عدم المحاسبه
معرفه يتميز كل كتاب ۞ مسئلة ما هو عدم المحاسبه معرفه الجواب
ايها الاخ عدم المحاسبه معرفه هو ان لا يساوي الانسان نفسه باحد وان لا يقول
في شي حسن انا عملت هذا ۞ من كلام القديس ايضا شيا ما دام قلبك فرع ان لا
تقع فيما تعلم او ان تقع في ذلك الامر الذي تتوب منه ما يمكنك التعليم ان تعلم قريبك
في ابات وصية الله من ابن قد وثقت وعلمت انا ان الله قد قبلني حتى اقول والذم لاخر
افعل كذا او افعل كذا انا محتاج الى الان الى توبه لاجل خطاياي لان الانسان ما دام
للخطيه فاعلا يجب توبه هو والتوبه فاتيتو منها ما دام ما قد عرفت ان كنت خطيت
بغفران والخطيه فصحيح كانت وصارت والرحمة مد الان الى الله هي وما يمكنك
ان تطرح الهم من قلبك الى ان تحضر في مجلس حكم الله وان شيت معرفة ان كان قد
صار غفران لخطاياك هذه هي علامة ادلم يتحرك في قلبك شي مما اخطات
او ايضا متى ما تكلمت فيه لا تعلم ما كان منه فتامل ان ذلك كان صار لك رحمه
واما ان كانت تلك التذكرات باقيه فيك حيه فامسكها وابك لاجلها لانه فرع
وجزع وما يمكنك اطراح الاهتمام به حتى تحضر امام منبر الله الحي واما ان طلبت
منك نيات ان تعلمه واسلت نفسك الى الموت قوله الحربه اتيتك فاهرب
منها وايضا تعود اليك قايلا الاما قاله في الاول وما يكون قد بحث في شي ما قلت
له ولا اعمل شي منه فابعد عنه اذ كان تيت نفسك لان هذا امر عظيم للانسان
ان يخلي واجبه الخاص مما يظن انه له من الله ويحفظ كلام معلمه شيا لاجل الله
لان رجل الله الاب كان معه مساكنه او لاداخته بما رسم لهم شيا ولا امرهم شيا
لكن ترك كل واحد منهم وارادته حسنة كانت ام رديه فقال عن هابيل وقاين
ما كان في الوقت ناموسا ولا كتابا من علم كل واحد منهما ما يفعله او قال له
افعل هذا او ذاك ان لم يعلم الله الانسان فباطل تتعب تعليمك لقريبك سقطه
هو للنفس واراده الانسان تصلح طبيعة قرينه جيدة انسحاق هو عظيم للنفس
ما دمت تعلم قريبك وتقول له افعل هذا او ذاك او مهما فهمت من امره فظن ان

معك معول تقدم به بيتك لا بل ارادتك ان تطرح لذلك اساسا تقدم بذلك اساس
منزلك ❁ من الاب قال تعليم القريب من شان الرجل المعافى الصحيح العري من
الالام هو والا فاي حاجة للانسان ان يبني منزل غيره ويخرب منزله ❁
من كتاب المدح بعض الناس يتمردون ويغتصبون متى ظن بنفسه ظنا او متى
امكنه يفيد او يعلم او لانسان جاء نشيطا فليعلم بل ما يليق بهم ان يبتدوا اولا بالتعليم
والتاديب لانهم عن غني يحتشموا من اقاويلهم فيبتدوا بطريقة العمل ويتم فيهم
ويصيبهم ما رايته قد صار في قوم متبرعين في حماة لانهم كانوا قد تورطوا فيها
وهم غرقا بها فاخذوا ابتلوا المجاذبين عن خلاصهم شارحين لهم هذا الشرح
لئلا يسلكوا هم ايضا في هذه الطريق فيقعوا فيها كما وقعوا فيها اولئك والقادر
على سائر الاشيا لاجل خلاص الاخرين خلصهم من تلك الحماة فاذ كانوا المنفعلين
الملقون نفوسهم طوعا في الملاذ يظهرون التعليم بالسكوت والصمت لانه قال
بدا يسوع يعمل ويعلم يحتاربه الظنون ما هي من شان المنفعلين لكنها من شان
القوم الواقفين بعيدا من الرتب المستنفين النتن وكراهية الرايحة وهم الذين
منعهم ان يروشوا حتى لا يلقي الانسان عنه الاهتمام بغرق وينسح ايضا في اعمال
المطابقة والتارك فاما المنصت الى نسح الافعال فما يطلق لهم التعليم ❁
من كلام مرقس اذا ما تحرك الحرد والغضب من النفس على الالام يجب ان تعلم
انه وقت الصمت لانه وقت المصارعة متى ما راى الناظر ذلك الخباط وعدم
النظام قد عاد الى غليني وسكون بصلاة او صدقة فليتحرك بعشق الاقاويل
برباط تواضع اللسان ويحرص اجتهاد العقل الا متى لم يتواضع الانسان حتى بان
يزدري ذاته فما يمكنه ان يتكلم شيا في عظائم الله وقدرته الكلام الروحاني يحفظ
النفس دايما غير منخفضة النسح الباطل لانه يحن الى نار اعضايها بلا انس
النور وما يجعلها محتاجة الى كرامة من الناس ولذلك يحرص فكر النفس غير متخلق
كانه يغيرها ابدا ويحيلها الى محبة الله فاما كلام فلسفة العالم فيدعو الانسان
ابدا الى محبة المجد اذ كان ما يقدر على الاحسان بامتحان فيجود على خواصه بمدايح
الصداقة مما انه اخلاق الناس محبي نسح الباطل والمعرف ونعم اعتقاد الكلمة

الالهية

الالهية بلا ضلالة ان كنا نقضي ساعات السكوت بصمت عديم الاهتمام ونذكر الله
ذكرا حارا متقنا ❁ مسلة للقديس باسيليوس ان راى الانسان في المجادلة المصيب
الى المقولات وحين والسامعين لها ايضا كيف يعرف من نفسه ان فرحه هو اعتقاد
صالح او بالم اما خاصي به ❁ الجواب ان وقف فرحه بالمادح فقط من البرانية
قد تحرك عن الخاصي به وان عرف شاد علم بهم المادحين للوقت عند سماع الاقوال
يفرح باما حسن الفعل وزراعته للقول وفيما بعد يغرس المنفعة فان وجد
بينهم بفضايل تابعة للمادح فيفرح لذلك او متى لم ينتفعوا المادحين راى منهم ذلك
يحزن ويشكر الله انه اهل ومستحق لله محبة الاخوة ان تحرك الكلام طالبا بذلك
محل الله وعمران الاخوة ❁ مسلة من رتيم لاخ حدث تعليم شيا ما كيف يقبل
ذلك منه من الذين هم اكبر منه سنا ❁ الجواب كانه متمم خدمة الله السنيحا شيا
لا تقع تحت دينونة القايل ملعون كل من يعمل عمل الرب بتوانا ويحرس نفسه ويحفظها
لئلا تلحقه الابهه والكبريا فيقع في دينونة الشيطان مسلة اي تعقل يجب
ان يكون للريس فيما يرسمه ويامر به ❁ الجواب اما فيما يتعلق بينه وبين الله فيجب ان
يكون كخادم المسيح ومدبر سراير الله حاشيا لئلا يقول او يرسم شيا خارجا عن ارادة
الله مما هو مفروز به او مكتوب في الكتب الالهية فيحصل هو شاهد زور وسالب الاشيا
الطاهرة اما بادخاله شيا غريبا من تعاليم الرب او بتركه شيا مما يرضي الله فاما
حاله مع اخوته فيجب ان يكون كمثل ام لاولادها محبة ان تعطي كل واحد
منهم ما يرضاه الله وما يلايم جميعهم عموما ليس يعلمهم انجيل الله وبشارته فقط
لكن ويضع نفسه عوضهم حسب وصية ربنا والاهنا يسوع المسيح القايل وصيته
جديدة اعطيكم لتحبوا بعضكم بعضا كما احببتكم انا لان ليس اعظم من هذه المحبة
وهي ان يبذل الانسان نفسه عن احبايه ❁ من كتاب المدح رايت متالمين
منفعلين قد راسوا على متالمين وعن ما قليل اشتحوا المروضين وانقطعوا عن الاهتمام
الخاصية واظن هذا فعله ثواب المتخلصين وصارت لهم المتوليه ذات الانفعال
وزينة التالم سبب علم التالم وعدم الانفعال ما هو مستقيم رعاية الاسد
غير لا هو وتشوق رياسة من هو متالم ذو انفعال بعد وتقدمه على ذوي انفعال متالم ❁

لتقديس ذوقي ومن ان رثيت على اخوة فاهتم بهم بصرامه ولذع قلبك واحتمالهم آفه.
ادبهم بالقول وعلمهم ما يجب ان تعلموا اذ كانت الامثلة والانموذجات هي اقوى في
الاقناع للفعل والعمل ان امكنك فصر لهم انموذجا ومثالا ورسما في الجسمانيات
والروحانيات. وان كنت ضعيف في جسمك فكن لهم رسما وانموذجا ومثالا لحسن
نظام نفسك. وبالاثمار التي عددها الرسول ثمار الروح وهي المحبة الفرح السلامة
طول الروح الخيرية الامانة الوداعة ضبط الهوا واستيلاك على سائر الالام.
فاما ما يبدو منهم من الفرطات والغلطات فلا تتصعب عليهم جدا بل بين لهم
المضرة المتولدة من الغلطة الصايرة بسكون ولا بقلق وتخبط. وان اقتضت الغلطة
ان تميت لذلك الغالط فارصد له وقتا لذلك ملاما موافقا ولا تنقر وتحرد في
الغلطات الصغيرة. كانك انت في غاية التقدير والتحرز ولا تتكلم بها دايما.
لان هذا امر مستثقل وباعتياده التوبيخ واكثارك عليه تخرجه الى ان لا يحتفل به
ولا يحسن شي منه ويطرحه لا بامره كاوامر السلاطين بغلظ وجفا وخشونه.
لكن اشر عليه مشورة الاخ بتواضع وخضوع. لان هذا الفن من الكلام امر هو
مقنع جدا ويسبح فكر السامع اكثر. وفي حال وقت حماط اخيك وانزعاجه.
وقلقه ومقاومته احفظ لسانك انت لا تتكلم بلفظة بته في وقت غضبك.
ولا تمكن قلبك ان يشمخ عليه لكن تذكر انه اخ وعضو منك بمحبة المسيح وانه
صورة الله مضطهد من العدو الكلي. ونحن على هذه الصورة ليلا يا سرها
الشيطان من الم الغضب وييبسها بالحقد ويهلك نفس من عدمك التامل لها
والاهتمام بها الذي من اجلها مات المسيح تذكر وانت تحت هذا المرض اعني
مرض الغضب ولما تحسه من ضعفك سامح اخاك واشكر انك وجدت حجه
للغفران ليسامح الله لك بالاكثر لانه يقول حلوا نحلا لكم. لكن تظن ان الاخ
ينضر من طول روحك لكن الرسول يوصي ان تغلب الشر بالخير. ولا تكافي
الشر بالشر لان الاباء يقولون انك متى ما القيت على غيرك انتيمون وتحركت الى
الغضب فاما ان تكون قد اميت الملك الخاص بك وليس بعاقل من يهدم بيته ومنزله
ليعمر بيت قريبه ومنزله. وما دام القلق والحماط اقصر قلبك وصلي وبعد الصلاه

بطيب

بطيب قلبك ويمكنك اذا بعقل وتفهم وبتواضع حسب الوصية الرسولية.
ان توبخ بزجر ذليل وتعزي وتشفي بمسامحة. وبمساهلة تصلح العضو الفاسد
جسديا يقبل منك الاخ الاصلاح والتثقيف متحققا ويلوم نفسه خساوته
ويحاجته ويطيب قلبه ويسكن بوداعتك انت ولا يفرق بينك وبين ما
اتفق له من المسيح شيا بالجملة التقليد القدسي الذي قلناه. فبالا تعلموا مني فاني
وديع ومتواضع القلب الا ايو بالاولي الاهتمام بالسلامة حتى لا يتكدر منا القلب
بحجه واجبة او بوصيه مختلفة عندما نقنع نفوسنا اننا نصنع الوصايا كلها
لاجل المحبة ونقاوة القلب وهكذا يمكنك تشفي امور نفس الاخوة لتستحق سماع
الصوت القايل ان انت اخرجت مستحقا مكرما من غير مستحقا مكرما
فتصير كفمي ⁘ للقديس مار ديادوخس ان اهتمت على مسيدي ولا تنظر من المسامحة
باكثر مما يقتضي من الخالق ان هولاي بتواضعت ولا تتشاغل بسير المسيح البر الصالح.
ولا تتحجب معه لانه اذا ما وقع التحجر ما يجب اهمال المركب واطراحه ⁘
من قول انسلموس ان ضعف اتراعهم من عادتهم التي الفوها ولا يسوا ان
يقبلوا الحياة بحسب ما رسمه الانجيل فيما بيننا وبينهم كلام لانا نحن
قد تعلمنا في التعب العاصي المضاد ان نتمم خلاص نفسك تخلصا ولا نري
ان نهلك نفوسنا خطايا غيرنا لكنا نفزع ونرهب من الديونه العظيمة.
ونتصور اليوم المفزع بين عيوننا ولا ننسا الهلاك في جملتهم لكن نسل لهم
ليلا ونهارا وعلى رووس الملا وفي الخلوة هذا يجب لهم علينا فاما نهلك معهم
ولا نتحجب في خبيثهم وشرورهم لا بل نسيلنا ان نكثر من الصلاه لهم لن نحبهم
ونستنقذهم من فخاخ الخبيث فان اشاوا ذلك ولا اختاروه فليجد حرصا
في خلاص نفوسنا من الديونه الدهريه ⁘ القانون الثاني للسنودس من المجمع بنيقيه
اذ كنا في صلواتنا نواصل الله ونبتدي قايلين سامحنا في وصاياك ولا انسا كلامك
حفظ هذا الكلام واجب لازم لكل نصراني مسيحي وبالافضل لزم الكهنه.
ولذلك يجب ان يرسم كل من كان عتيد ان يتقدم الى رتبة الاسقفيه ان يتعلم
الابصلتير حتى من نفسه يحفظ ويعلم كل من تحت يده من الاكليرس ومطرانه

نظر من حاله باجتراز ان كان نشيطا للقراة وبحث كاشفا عما يقراه لا يعبره عبورا في
قرايه القوانين الالهيه والانجيل المقدس وكتابات الشليح بولس رسايله وجميع الكتب الالهيه
ويكون تصرفه حسب الوصايا الالهيه ويعلم الشعب الذي تحت يده لان الاقاويل
المعطاه لنا من الله انما هي جوهرا وقوام رياسته كهنوتنا صناعه قراة الكتب الالهيه
الصحيحه على ما قاله ديونسيس الكبير وقطع به هي صناعة الحق وان هو تشكك
ولا يحب ان يعمل هكذا ولا يعلم ولا يترخص لان الله قد قال على لسان بعض انبياه
انت ابعدت المعرفه عنك وانا ابعدك من كهنوتي ۞ القانون الثامن والخمسين للرسل
اي اسقف او قسيس تهاون بالكهنوت ولا يعلم شعبه حسن العباده ليقطع وان اصر
على طريقته يقطع ۞ القانون السابع والعشرين من قوانينهم اي اسقف او قسيس
ضرب مومنين متى ما اخطوا او غير مومنين اذا ظلموا ويريد بذلك ان يفزع غيرهم
عن ذلك يامر بقطع رتبته لان الرب ما علمنا هذا بالجمله لا بل علمنا ضده لما ضرب لم
يضرب مكافاة لضاربه لما شتم ما شتم ملا ولما تهدد ولا توا عد ۞
من قوانين السنودس المجتمعه بالقسطنطينيه في هيكل الرسل القانون التاسع منها
لما كان القانون الالهي الرسولي يامر بقطع رتبة الكهنه الذين يرومون لضرب المومنين
وغير المومنين الظالمين الذين يحملون في شفا امراض غضبهم ويحرفون المراسم
الرسوليه فهو اهذا وتاوله على الضاربين بايديهم والقانون الناطق به ما يدل على
شي من ذلك ولا الراي الصايب يساعد على فهم ذلك لانه بالحقيقه لهلاك
وحل خطر الضرب باليد ثلثه دفعات او اربع دفعات القطع رتبته اذا كان قد
فتح الضرب غير امر للجانب العقوبه الى الموت بقساوه وان يهمل غير معاقب
ولذلك لما كان القانون يعاقب الضرب على الاطلاق ونحن هكذا نشارك في
القضيه لانه ينبغي لكاهن الله الذي يتادبت لمن حاد عن نظامه بالتعاليم والمواعظ
وربما يودب بالقوانين الكنايسيه ولا يودب بالمقارع والضرب ويطفر بالعقوبه
لاجسام الناس فان اقاموا الناس على اضطراب نظامهم بالكليه ولا يرضحون طايعين
لاصلاح الاستمما وتثقيفهم فما يمنع احد من التاديب لهولا بالاستعدا الى
سلاطين الموضع المجمع الذي بانطاكيه رسمت في القانون الخامس ان يودبوا دوي

الشعب

الشعب والتخبيط وتشويش امور الكنايس باليد السلطانيه البرانيه ۞ من
النواميس المدنيه تمنع من ان تضرب الاساقفه بايديها وما احدث على هذا جنايه
وانتقاما بل الناموس المدني يرسم رسما شاملا لجميعنا نحن كل ضارب او شاتم
فاتحة الوصايا المقدسه وصايا الرب العشرة الوصيه الاولى انظر الى الفاضل والكامل
المتمم الناموس ۞ المقالة التاسعة في الفروق في الواجب وغير الواجب
من الحرد والغضب وفي انه ما يوافقنا ابدا ان لا نحرد ولا نغضب لكن ونحن اذا ما
اقتضا الوقت لا الابحه الوداعه نقع في فخاخ الشيطان ونبعد من الله منفصلين وفي انه
ايضا ما يليق بانحه غضبا واجب ان نزول في غضبنا الغير واجب لان حب المضادد
ومكره في مثل هذه الاشيا كثيره والحاجه بنا ماسه كثير الى فهمه ورجانا وتفتيش الكتب
الالهيه تبلت منتحق مثل ذلك وفي ان الغضب لاجل الاشيا الجسدانيه غريب هو من
العاده الالهيه حتى لا ننقص من الروحانيات يليق بنا جميعنا ان نحرد ۞
فاتحة المقاله قد سمعتم ما قيل للاولين لا تقتل وكل من قتل فهو تحت الدينونه
فاما انا فاقول لكم من غضب على اخيه باطلا فهو تحت الدينونه ۞ من تفسير
الذهبي لسانه متى لانه ما استاصل الامر بالكليه ولا لانه ما جعلنا متخلصا
من الالم بل يمكنه ضبط الالم واما ان يكون برا منها وخارجا عنها فهذا غير
ممكن من زوال هذا الالم فالجز الغضبي فما منع جدا ان نحن استعملناه في الوقت اللايق
واما هو الوقت اللايق بالغضب هو اذا كنا ما نتشتم لنفوسنا لكنا نحتمل غيرنا
اذا ما غضبوا علينا ومتى ما رددنا الكنا الا واما هو الوقت الذي لا يليق هو اذا ما
كنا منتقمين لانفسنا ونغضب وهذا فقد منع منه بولس الرسول قايلا لا تنتقموا
لنفوسنا يا احبائي لكن اعطوا وقتا للغضب متى كنا نحارب وما حلت عن قتالي
لان ولهذا استاصل بقوله لم لا تظلموا افضل لا اعزا ان تظلموا الا تعدموا ولا من ان
تعدموا اغيركم لكن الكثيرون يعملون ضد ذلك يصيرون وحوشا متى ما ظلموا
ويسترخون ويتفحصون متى ما راوا اغيرهم مضرورين معاديين وكلا الامرين
مضادين للفرايض الانجيليه فليس الغضب متجاوز الناموس لكن استعماله في
غير وقته هو متجاوز للناموس ولذلك يقول النبي اغضبوا ولا تخطوا ۞

من تفسير فم الذهب للزبور ذلك هو الوديع المحتمل ما يصير اليه من الاذايا ويصير
منتقماً صارماً للمظلومين لان ترك الانفة والغضب في نصرة المظلومين ليس هو
وداعة بل فشلاً ورذيلة متى ما تجاوزت وصفحت عن غيرك اذا ما اخطا ولا تخرج
عليه وتعنع له تجعل ذاتك اشد كسلاً وفشلاً وتودي ذلك بالمنه التي في غيره وتهما
وتجعل عقابه في الاثم العتيد اجدر وكذلك في الصرامة ان كنت عندك لا تعاقب
وا على النسو فليس هذا الامر منه لكنه تحريض الى اذيه وفناد من الباباريقوب
سال اخ للاب بمن قال اما معنى قوله الذي يغضب على اخيه باطلاً فقال كلما
اخذ اخوك منك وظلمك فيه وتغضب عليه لاجله فغضبك باطلاً هو
فاما ان ابعدك من الله وفصلك منه فحينئذ الغضب جائز ٥ من نسكيات باسيليوس
يليق بالراهب المتقشف ان يكون معلوا حداً من الوداعة ويليق به ان يشبه الضيف
الغريب وان احتاج الى انكار وسخط على المرتب عليه اذا ما تكاسل لكن سخطه
ممزوجاً بتقيات لان القتلة يستعملون من الحديد سيوفاً وفتيان الاطبا يستعملون
الحديد في البط عن الجرح لكن لما كان القتلة يستعملون ما يستعملونه بغضب
وحشاوة يحملون السيوف ويعملون افتح الاشيا بقتلهم اناساً جنسهم والاطبا
يتعملون بحديدهم منفعة الكل باستعمالهم الرويه والفكر فيما يعملونه منفعتهم
ظاهرة عامة لانهم يشلون الهلكا ويشفون المرضى هكذا يجري حال الساخط
بفكر ورويه وفيان ينفع من سخط عليه نفعاً عظيماً ويصلح منه ما رذيله
وخبثه واما فشله وكسله فاما المستولي عليه من عارض الغضب ما يعمل
شياً صحيحاً لان وفي حال الاهتمام بالوداعة يليق به الانكار الذي يشبه في الوقت
اذ كان موسى يشهد له انه كان وديعاً اكثر من سائر الناس فلما دعاه الوقت واقتضاه
تنكر وسخط الى هذا الحد نفضت صورته حتى ان سخطه اقترن بقتل اناسا
جنسه وقبيلته وقد دفعه فعل ذلك لما صنعوا لهم العجل ودفعه لما تنحو بعبادة
بعل فاغور حتى وانه قد يوجد للانسان البار الوديع ملتهب غيرة بتمييز
ورويه ولا يفسد النجس من وداعته فاما ان يقيم انسان غير متحرك متى ما
لاق ان يكرهها فهذا من شيم الطبيعة البطالة وما هو منسوب الى الوداعة

ومن

ومن سار عدم الاحتقاد ان يتبع الوداعة على صفه ما لان الوداعة ام عدم الحقد لان
العادة الصالحة اذا امتزجت بصرامة ما قد تملح جداً عند اباينا المحققين لان
الصلاح مادة الوداعة فهذه متى ما اقترنت بعضها ببعض وتمازجت تكمل اشرف
الفضايل وهي المحبة من هو الوديع الذي لا ينتقل في القضايا وقضايا تلك الاشيا
المحزون عليها في رضا الله له المجد ٥ مسئله كيف يعرف الانسان ان كانت حركته
على اخيه الخاطي وغضبه عليه غيرة لله ٥ الجواب ان هو عرف المكتوب
وعمله في كل خطيه وهو قوله غيرة بيتك اداتني لان اعداك تنوا وصاياك
وهذه غيرة لله ظاهرة بينه ويحتاج هاهنا الى صناعه لعرفان الامانه
وتشيدها ومتى ما لم تستقم هذه البنيه في النفس وعركها فالحركه تكون غير
مهتدمه وما تسلم غرض حسن العبادة ولا في شي ٥ مسئله يقولون قوم انه
غير ممكن لانسان ان لا يغضب ٥ الجواب ان كان ممكناً للجندي ان لا يغضب بين
يدي الملك فللاقيل مستاع هكذا الانه ان كان منظر انسان مساويك في الكرامه
والطبيعه لاجل شرف منزلته قد منعك من الغضب فبكم اولى ان يكون ذلك
اذا ما تحققت ان الله ناظر الجميع حركاتك لان الاولى ان تخاف الله وتوقره اكثر
واكثر اذا كان للقلوب فاحصاً وللكلا مفتشاً ينظر حركات النفس اكثر مما يبصر
الانسان وجه الانسان الاخر ٥ مسئله ما معنى قوله اعطوا موضعاً للغضب ٥
الجواب معناه ان لا نقاوم الخبيث على ما كتب لكن نعطي الخد الايمن للذي لطم الخد
الايسر وما يتبع ذلك من الكلام او يشبه قوله اذا ما طردوكم من هذه المدينة اهربوا
الى الاخرى ٥ مسئله ما يريد القايل اغضبوا ولا تخطوا والرسول يقول لا تغرب
الشمس على غضبكم على انه قد قال في موضع اخر كل مرمر وغضب وحرد
وصياح وجلبه ليرتفع ما بينكم ٥ الجواب اظن ان قول الرسول هاهنا شبيه
بقول الرب لانه كان الرب يسوع فقال في الانجيل قد قيل للاولين هذا الشي
هكذا وهاهنا الرسول اولاً ذكر القول القديم المقول للذين كانوا في ذلك الوقت وهو
اغضبوا ولا تخطوا وعن ما قيل اورد ما قاله هو وهو سنا الاتي فقال كل مرمر
وغضب وسخط ليرتفع من بينكم مع كل رذيله ٥ ولفم الذهب لكن انقيا من

الغضب لان الروح القدس ما يسكن حيث يكون الغضب ولذلك الغضوب ملعون.
ما يبرز شيا صحيح مستقيم حيث يخرج الغضب ولين الاحتلام والغضب ردي
لكن الغضب في غير موضعه ومن غير موجب ولا في امر لا يقتضي ذلك فانه يقول
الغضب الغير واجب ما يتخمن لين الغضب على الاطلاق لكن اذا ما اوجبه الوقت
ومتى لم يوجبه الوقت فالغضب مطلق فيصير قبيحا ⊙ ومن كلامه ايضا
قد يحدلنا الغضب الى حد ان يبيد الاثام ويسكنها لانه يقول اغضبوا ولا تخطوا
نعم ويجب ان تعتني وتمتنع من الحسد والتعيير الزايد اذ كان سليمان ابن داود يشير
قايلا لا تكن في الغاية صديقا يعني بقوله هذا لا تكن صديقا بحثا مبالغا
في تحركك لانه ان ظن انسان ان غضبه بقيا ومقتضى لكنه بما انه من الاثم
مفهوم وقد انفعل لاجل الغضب فهو جاهل مجنون لانه كان الاولى به ان كان
حكيما ان يقف عند الانفعال ولا يتعداه لان يقبل الراي في اعتقاده لان طبيعة
الغضب نافعه في محاربة الشيطان فقط لا في غير ذلك بل في الجهاد عن احد
الفضايل بعد حقا ولا يقبل منك الهوى اخراج وصرف الوداعة لانه من
امتنع من الماكل والمشارب وغضب اطلاقا فهو يشبه سفينة قاطعة اللجة
ومدبرها ونوتيها شيطان مارد ⊙ من كلام فم الذهب من تفسير لاخبار الرسل
ما من شي اردى من الغضب والحرد في غير موضعه لان الغضب حاد ودفعات
كثير وقد يبدي الانسان من حدة غضبة كلمة يحتاج في تلافيها ان ينفق جميع عمره
ويعمل في غضبه عمل يقلق به ساير حياته ⊙ وله ايضا في مقالته في الكهنوت
ان الصوم ورقاد الانسان على الارض وان يلازم الشقا على ساير الجهات الاخر
سهل متيسر هو للكثيرين فاما احتمال الثلب والصبر على الاذا وسماع القول
المستقل والهجو والهزو واللايمة والتعييرات فهذا لا يسهل الا على افراد من الناس
واحاد من الانام لانه متى لم يمارس الوديع يوفي ولا يكابد شقا فما يودي ذلك بجمهور
البيعه فاما حدة الغضب وخشيته فقد سببت مصايب كثيره لصاحبه ولمن قرب
منه ولا ولئك الذين لم يكابدوا شي من الشقا ولا البوس ما يقلد الله بشي ولا تواعدهم
فاما الذين يغضبون على الاطلاق فنار جهنم معدة لهم واليها مصيرهم ⊙

من

من نسكيات باسيليوس يجب على المتقدم للقوم تاديبهم بوداعة وردع لمقاومته
بلين لا توبخ الاخ بغضب وحرد ليس انه ما يعيق الاخ من الاخطا بل ويلقي
الانسان نفسه في البلايا ⊙ من كلام اغريغوريوس الثاولوغس الغضب والحرد اعما
ان سيما متى انضاف اليهما انه يتسخط ويحرد واجبا ولا يجد عنك الفكر
الباطل وان الحدة الواجبة غريبة من التبعة والجناح والدينونة واللايمة ⊙
من اخبار الشيوخ قال الاب اغاثون ان الغضوب ولو اقام اموات فما هو بمجيد عند
الله سمع الاب بيمن عن انسان كان يواصل صوم السنة ايام يوم بعد يوم وانه كان
غضوب فقال الشيخ هذا تعلم ان يرفع الجمعة وما تعلم ان يبعد عنه الغضب
قال الاب مقاريوس ان كنت في حال ردعك غيرك تحرد وتغضب فانما تكون
قد شفيت الالم لانه ما يليق ان تهلك نفسك لتخلص غيرك ⊙ اجتمع عند
الاب ارسانيوس تلاميذ وقالوا له كيف يجب ان نهتدي فاجابهم الشيخ ما اعرف من
نفسي اني قلت في وقت من الاوقات لانسان ان يعمل شيا ان لم اكن قبل ذلك
قد احلت في خاطري ان لا اغضب متى ما خالفني ولم يعمل ما قلت له وهكذا
عشنا عمرنا كله بسكون وسلامه ⊙ سال اخ الشيخ قايلا اني سكنت مع اخوة
ورايت ما لا يليق افتشا ان اتكلم بشي فقال الشيخ ان كانوا اكبر منك او في سنك
فسكوتك اجمل لك لان سكوتك تظهر ذاتك اقل وتتخلص من الهم فقال له
الاخ ايها الاب اي شي اعمل لان الامور تزعجني فقال له الشيخ ان كان فكرك يقلقك
فاذكر دفعة واحدة بخضوع لك ومتى لم يسمعوا منك دع تعبك قدام الله
ان يدع الانسان خاص شهوته فاحذر لا تظهر شيا حتى يكون اهتمامك لله مرضيا
وعلى ما ارى فالسكوت اجود لانه دليل على اتضاع اللسان ⊙ صار بعض الاساقفه
متوحد هذا الانسان لتقاه ومحبته للسكوت ما تنكر على احد ولا زجره بل يحتمل
غلطات كل احد بطول روح فاما اقنومه فادبر امور الكنيسه كما يجب فقالوا
قوم للاسقف لم لا تنكر وتزجر الاقنوم لتهاونه بامور الكنيسه الى هذا الحد فترك
الاسقف الكلام الى غد فصعدوا اليه الذين شكوا اليه الاقنوم فلما علم بهم
الاسقف اختفا في بعض المواضع فلما صعدوا ولايت لم يجدوا الاسقف

فعلطله كثيرا وحدوه وقالوا له يا ابانا خفف عنا. فاجابهم قايلا لان الذي
اتقنته في ثمنين سنة راحته من عمل الفضايل يطلبه كثيرا الى الله ومعونه منه
تريدوا انتم تتسلمونه اياه في يوم واحد. من كلام القديس برصنوفيوس. سال بعض
الاخوه لبرصنوفيوس الكبير قايلا لاني يصادفني مصادده وخشنه وما انا محب بشي
جمله ما تامرني ان اعمل. فقال له الشيخ يا اخي انا اتعجب من تبدد احساسك وباطلك
انه كذي تظن بالشيطان انه يسكت عن امتحان وتجربه احد من الناس. او كي
تقدر على لوم الذين يصرعون من الشياطين ويزبدون وهكذا ما امكنا ان نلوم
المنفعلين من الشياطين ويقاومون بالكلام وما يتنازلون في شي. لكن نلوم
المنفعلين من الشياطين اصغ اصغا شديدا للمقولات وانت تنفعل من ابليس
وما تفهم امورك. لم تتقر وتزدري امور اخيك وزينه شديدا هكذا وقلت ما يتعلق
باخيك وما قلت ما يتعلق بك لان لك ايام قلايل قد سالت عن المسكنه. وقد
سمعت عن نفسك انك ارض ورماد. اولا تحكم في الارض والرماد. ولا يقتضي ان يريد
مسامحه من انسان منفعل سيما انسان منفعل من العدو. واغض المحاسن وهذا
وانت اريدك الا في شك وريبتك والذي هو اريد كما الا ترى ان يحتمل الادنا. وان لا
ليقول انا مستحق فان قلت له ولم تحتمل بكلامك في غير وقته. لانك انت من رايت
الذي لك عيون تنظر الامراض الغريبه. لانك انسان وقد بشرت بامور تفوق
المقدار ويجب ان تصرف اهتمامك اليها. ويجب ان تنسانا. اكانت خبرتك لكنك
بعد ما ذقت هذا ولذلك ما صارت عندك محبوبه كما وجب تذكرهم من الزمان
اقام العازر شاكرا. مسله اخ اخر كان مفوض اليه بعض خدمة الكينونون
فضحك معه اخوه. سال الكبير قايلا ان غلطوا الاخوه الذين معي كيف اصلحهم
بلا قلق ولا انزعاج. الجواب ان انت سبقت وثبت مشية الله في قلبك ما
تنزعج. لكنك تصنع مثله حبيبه رمي لم يستقط وانسعت كانسان تول له يا بابا
اليه اغفر لي ايها السيد وارحمني ويقول للذي معك ابصروا يا اخوتي انا من
هذا نذالي وهلاك نفوسنا وان لا تصرخ كثيرا بل تقصد مقدار سماع الاذان وان
اندهلت في هذه الاشيا تحل النظام المفضي الى مرضاة الله. مسلة
نكيف

نكيف يجب ان تكون طريقة الاصلاح والتثقيف ومتى يلزم ان يصنع الحمق ويجعل
نفسه احمق. الجواب اصنع مع الناس دايما فان كان السامع شديدا للوعظ فقل له
قول الله ايها الاخ ان نحن توانينا في اعمال الله نهلك هلاك النفس. والان جيدا صار
هذا فاحرص من الان. وان كان سامعك غير عاقل فقل له صدقني ايها الاخ ان
لك حاجه ان تودب ان توانيت هكذا. ان قلت للات جيدا تودبت. واما في
التحامق فافعل حسب الذنب ان كان الذنب صغيرا فتحامق. ولا تقول شيا يجلب
وخباط لان الردي ما يولد الجيد. لكن طول روحك الى حين يسكن الفكر وحينيذ
تكلم بسلامه فان اقتنع واطاع فهو الجيد وان لم يطع فقول له انت تان اقول للمعلم
ما تصنع وتسترح. فان هو غضب من هذا القول تقول للمعلم يطرح عليه
ابتميون ولا تضرب انت له مطانيه ولا توهمه انك قد اخطات بالحقيقه
الله وتحارب اكثر. وان انت اخطات الى انسان وكان الذنب عظيما فاضرب
له مطانيه. وقول له نفسك ان كان الذنب صغيرا اغفر لي يا اخي. من كلام
القديس برصنوفيوس لبعض اهل العالم المحبين للشيخ سال هذا برصنوفيوس الكبير
قايلا ان غلامي يخطي واريد ان ادبيه فباي قصد افعل هذا. فاجابه الشيخ بغرض المحبه
الالهيه حتى متى انصلح بالادب يكف عن الخطا او يخلص نفسه. وما يلزم ان يكون
هذا بغضب لان من الشر ما يتولد الخير. وان اقلق فكرك فاصبر الى ان يسكن وهكذي
يجن ومخافة الله ادبه. من كتاب الشيخ ان كان الروح القدس هو سلامة النفس
ونعرف بذلك والغضب هو خباط القلب ونسمي كذلك فاذا ما يصد مانعا من
حضوره عندنا مثل الغضب شيا اخر نعرف ما يتولد من الغضب اشيا كثيره رديه
وواحد منها فقط هو عن غير اختيار وللالوالد ان كان ولد بها الا على حال قد
عرفنا منفعته رايت قوما قد سقطوا بنار الغضب جنونيا وقد قلقوا وتقيوا
الحقد الرمي الذي كتموه في نفوسهم وبوساطة المر خلصوا من المر واخلدوا من محرنهم
واكتسبوا منه ندامه وتوبه وتحققا عن الم محرنهم ورايت قوم بطينهم انهم
قد طولوا ارواحهم تطويلا غير لايق وفي اخلهم حقد من الغضب فاعطيت
لنفوسهم الويل اكثر من الجانين الذي كانهم قد بادروا احمامه بوساطة جداله.

فنا حاجه الى اهتمام كثير في محاربة هذه الحية لان والطبع طبيعة الغريزة من الاجسام
قد اقتناها له مساعدة ﴿ من كلام انبا قيبيانوس الرومي من يشا الكمال واشتاق
الى الجهاد الروحاني ان يجاهده • فليجعل نفسه اجنبيا من كل سقطة وغضب
وحرد • وليسمع ما يوصيه به الاب المصطفى بولس الرسول نزع كل مرمر وغضب
وحرد وجلبة وتجديف فلينتفع من ما بينكم مع كل رذيلة • ومتى ما قال كلا • فما بقي
حجة للغضب ولا بقي لنا سبب نتسبب به لا ضروريا ولا واجبا • فمن شا خلاص اخيه
اذا ما اخطا او يطرح عليه ابسيميون فليحرص ان يحفظ نفسه غير متزعزع •
لئلا يصيبه هذا المصاب ان يكون لخسارة مداواة اخر • فيجذب المرض اليه • ويقال
له ذاك القول الانجيلي ايها الطبيب اشف نفسك • وايضا لماذا تبصر القذا الذي
في عين اخيك والسارية التي في عينك ما تتاملها • او باي طريقة تشاهد اخراج
القذى الذي في عين اخيك وانت على عينيك غشاوة الغضب وهي بمنزلة
السارية لان حركت الغضب من اي سبب تحركت • وعلى بهادم القلب تعمي
العينين عيني النفس ولا يمكنها من نظر شمس العدل لانه كما ان الذي يضع على
عينيه اوراقا ذهبية او رصاصية • بالسوا يكون قد منع القوة الناظرة • ولا فرق
بين فضيلة الورق الذهبي والورق الرصاصي في عمى النظر وتعميه • هكذا اذا ما
اشتعلت نار الغضب من اي سبب كان واجب ام غير واجب تظلم القوة
الناظرة في النفس في ذلك الوقت فقط يشتعل الغضب اشتعالا اطبيعيا •
متى ما حركنا الى محاربة الافكار المحببة اللذة المنفعلة المتالمة • وهكذا يعلمنا النبي
داوود قايلا اغضبوا ولا تخطوا • والسيد نفسه يعلمنا قايلا • نسيلكم ان تطرحوا
عنكم الغضب اجمع • زعم في انجيله المقدس من غضب على اخيه فعليه جنا
الحكم • هكذا هو مكتوب في النسخ المحررة الصحيحة لان زيادة باطلا اخيرا وضعت
هذه اللفظة اعني لفظة باطلا ازادوها الذين لم يختاروا قطع الغضب بالجملة
والدليل على ان هذه زيادة وضعت اخيرا اثنين من غرض الكتاب الموضوع لدينا
وقصده لان قصده ان يقتلع اصل وشرارة الغضب بكل فن • ولا يخلي في
نفوسنا ولا سبب واحد بسبب الغضب كيلا يصير هذا فاتحة اي كانه سبب

واجب

واجب فنقع من ذلك ونندرج الى حبوب الغضب الغير واجب ونقع فيه • وشفا
هذا المرض ومداواته الكاملة انما هي ان نتوانى لا نحرك غضبا لا في واجب ولا
في غير واجب لان روح الغضب اذا ما اظلم القوة الناظرة ما يبقى تمييز بين الواجب
وغير الواجب ولا يبقى اضيا • ولا راي صايب ولا يحل فينا تدبير العدالة • ولا يمكن
نفسنا ان تصير هيكل لحلول الروح القدس اذا كان روح الغضب قد سبق فملك النفس
منا • واخر جميع الاشيا يجب علينا ان يكون نصب اعيننا في كل يوم مفاجاة
ساعة الموت المجهولة فنتحفظ من استيلا الغضب والحرد علينا • ونتحقق ان
لا بالعفة ولا بهجر جميع الهيولانيات واطراحها ننفلت من العقاب ما دام ما
مرض البغضة مستولي علينا وجناية الحكم واجبة علينا ﴿

المقالة العاشرة في السب والشتيمة وساير انواع التزنيه والكلام الباطل

وما يدرج في جهنم لاجل القتل والزنا والفسق وما شاكل هذه فقط بل ولاجل الزنيا
والوقيعة وما شاكل هذه مما يبين لنا انها شتايم خفيفة حقيرة لكن على حال البين
العقاب عن تلك وهذه الجميع بالسوا وفي انه ما يجب للانسان ان يشتم ولا
يبث انسان منتقم لنفسه او في امر غير واجب بل وبين هذه ورق كما بين الغضب
الواجب والغير واجب • وبالقول المطلق من هزي بانسان وطنزبه وشتمه جزافا
على الاطلاق وغيره بشي يمنع القربان ﴿ فاتحة المقالة من قال لاخيه رقا
اي يا هذا فقد وجب عليه حكم الجماعة ﴿ من تفسير الذهبي الفم اشارة في
اشار المجمع هاهنا الى محلس حكم اليهود • فاما رقا هذه اللفظة ما تدل على شتيمة
كثيرة لكنها تدل على امتهان واحتقار • وتبث انسانا ما • كما يقول نحن للعبيد
ونخاطب الدون منا ونامرهم كما يامرون السلاطين قايلين امض انت قل لفلان
لان هكذا يستعملون السريان اللفظة رقا عوضا من قولنا نحن انت فاما
الله المحب للبشر ولهذه الاشيا الحقيرة يقتلع اصلها واجبا • ويامرنا ان نخاطب
بعضنا بعض بكرامة لائقه وادب حتى يتاصل بوساطة اقتلاع الصغار
اقتلاع الكبار • فاما من قال لاخيه يا احمق فهو تحت عقوبة نار جهنم • قد ظن هذا
الامر عند كثيرين انه مستثقل لكنا يجب علينا ان نعاقب هذه العقوبة عن

لفظه ما بسيطة وقوم ملقوا الوا انما اراد بذلك المغالاة والمبالغة لكني انا حاش لا يكون
تخدع نفوسنا بالاقوال في هذه الدنيا فنحل بنا العقوبة في تلك الدنيا بنفس الانفعال
ونعاقب عليه العقاب ولهذا الامر يظن به انه مستقل وباهض واما علمت ان
من العقوبات والاثام الكثيرة انما فاحشها الفظه ما انما ترشي بين نفس الانسان
شي مثل الشتيمة ولا يكون اصعب من احتمالها فاذا كانت هذه اللفظة من الشتيمة
ان بلي الامر وانكى في الشت فتضاعف النار فلا تظن بقوله لك يا جاهلا يا احمق
انه امر صغير حقير ولذلك بولس ما اخرج من ملكوت الله الزناة والذين يولعون
باعضا الشاتل لكن وافصل من الملكوت للشاتمين وبواجب هذا الفعل منه
لان الشاتم يفسد المحبة الممدوحة الحسنية الجميلة ۞ من تفسير رسالته الى
الفيلبسيين زعم من قبل صبا بانني فقد قبلني انا نفسي لانه زعم ما يليق ان انتم
صرتم بهذه الصورة فتتناولون ثوابا عظيما بل وان انتم اكرمتم غيركم لاجلي
فجزاكم عن اكرامكم اياهم انما هو الملك السماوي فاولا ان يقال انه تصنع ما هو
اعظم من ذلك كثيرا ان زعم يقبلني اياي اذا في هكذا التواضع والسذاجة عندي امران
محبوبان ما يوثران وانما عنا بالصبي ههنا الناس السذج الذين سذاجتهم
كسذاجة الصبيان المتواضعين المزدرى بهم عند الاكثرين المطرحين
ثم جعل المقال اوكد بقوله لا بكثير وليس من الكرامه فقط بل ومن المبالغه في
العقاب بقوله من شك في احد هولاء الاصاغر كان الاولى فوله ان يعلق في
عنقه حجر رحاء ويطرح في لجة البحر لانه كان مكرمهم زعم لاجلي لهم السما
مستقرا لا بل الملكوت زياده في اكرامهم هكذا والمستهينون بهم لان الى هذا
يحوا بقوله من شك في احد هولاء الصغار يقتص منهم غاية الاقتصاص ويعطوا
الطايلة الكبرا وقد يطرح في جهنم لاجل الشتيمه فقط لان القايل لاخيه يا احمق
فقد وجب عليه ان يلقى في نار جهنم ولو اتقن الانسان كل فضيلة وكان شاتم
ما يدخل الى الملكوت زعم وان كان اذا فعل جميع الشرور واحد الشرور يخيب من
الملكوت قال فلم لا افعل كل الشرور اذا كان من فعل شرا واحدا وشرورا كثيره
يخيبون من الملكوت بالسواء وفي جهنم يلقا ما يقتص منا كلنا اقتصاصا واحدا

بل

بل الواحد يقتص منه اعظم والاخر دون ۞ من تفسير رسالته الى طيطس
ان انت عيرت الباقين الاخرين فزعه تقع انت فيما عيرت به ولذلك يعظ بولس
الطوبان قايلا الا الظان انه واقفا فلينظر لئلا يقع زعم يجب ان يكون غير ما كنت
ودعا ان نظهر كل لطافه ودعه ودماثه خلق مع كل الناس مع الحنفا مع اليهود
مع الحنفا مع الصلحا اما هاهنا من المنافقات كما عمل وهو قايل في رسالته
الى اهل غلاطية حتى الظان انه واقف يتامل لئلا يقع واما ههنا فليس من المنافقا
بل من الماضيات يحمل بهم زعم لا تعير احدا لانك انت مثله زعم وقد كنا نحن في
وقت من الاوقات جهله عصاة ضالين مضلين خادمين للشهوات وفنون
اللذات متصرفين بالحسد والرذيلة ممقوتين باغضين بعض لبعض حتى يجب
ان يكون حال الناس الكل هكذا اعني ودودين دميثين الخلق لان من كان على حال اولا
وانتقل عنها انما يجب ان يعيرها بل يصلي الى الذي نقله عنها ويعتد له بالمنة
الذي اعطاه ولغيره الانتقال عن الرذيله الى الفضيلة وعن شروره الاولة
ولا يفتخر مفتخر وكلنا اخطانا فاذا شيت ان تعير اخاك وقد تقعت انت
شريك انظر الى ما كنت فيه قبل ذلك وافكر فيما يحدث في المستقبل واذا علمت
انه امر مجهول حينيذ تنكر وكف عن التعيير لانك لو كنت من اول امرك
قد عشت فاضلا لكن لا بد بما يكون لك اثام كثيرة وعلى حال وان ظننت ان
ليس لك اثام فافكر ان ذلك ما هو من قبل فضايلك بل من قبل نعمة الله ورحمته ۞
من كلام القديس سلوان بقوله اني شتمت ماجنا فاحتمل العقاب اذا ما جنا
مختارا واصبر على العقاب الدهري ۞ قال بعض الابا ان ما يكون اجود من هذه
الوصية ان لا تزدري باحد من الاخوة لانه قد كتبت توبيخا توبخ قريبك وما تاخذ
من اجله خطية فان علمت ان اخاك مخطيا ولا تقول له شيا ولو تعلم غلطه
وخطاه فلدمه تطلبه من يديك فان هو بعد التوبيخ اصر على الخطية وثبت
عليها فيموت بخطيته فما اجود التوبيخ لكنه بمحبه ولا بمعيرة وازدرا كانه
عدو ۞ قال القديس دوروثاوس ما يعني بقوله انه يفرح متى ما شتم الانسان البصير
له بذلك ثواب واجر يفرح اذا ما شتم ويعتقد انه يجب عليه ان يشتم كانه هو

اعطى النسب في شتمه ومن هذه صورته فهو يقلع الالم من اصله بعروقه لانه اذا ما
شتم انسان واحتمل ونسب النسب اليه ويقبل ما يجيبه كانه يخصه ويلزمه من
معرفة الانسان وعلم هو لان كل واحد اذا ما صلى الى الله فبالكبارات امتحن تواضع
يجب عليه ان يعلم ان هذا هو الذي قد يطلبه اي ان يفتد انسانا شتمه ففي ما
شتمه شاتم تبيله هو ان يشتم نفسه في فكره ويزدري ذاته حتى يكون الشاتم
بالله من خارج ويذلل هو نفسه من داخل ※ قال الشيخ ان كل كلمه لا يقدر الانسان
ينطق بها قدام اخيه فانما هي نميمه وسعايه ※ من كتاب الدرج نعم تلاميذ
ورخرتهم وهذا ما اجاوبوا به فعلة الشر انهم يفعلون ذلك من محبه وشفقه
على الذين يتكلمون لاجله فقلت لهم انا اقص وامن هذه المحبه ان تحبك اياه حقا
فصلي عليه خفيا ولا تهجو وتنسب الرجل ※ للقديس دورتاوس ليس شي من
الاشيا يعري الانسان ويسوقه الى ان يخذله الله مثل النميمه والديونه واحتقار
رفيقه والنميمه هي غير الديونه وكذلك الازدرا والاحتقار والنميمه هي ان يقول
القايل على بعض الناس انه كذب او حرد او زنا او ما شاكل ذلك لانه ها بهذا
القول قدم به وذكر خطيته ذكرا بانفعال فاما الديونه فكقوله فلان كاذب
حريك زان فهذا بقوله شيا من هذه قد دانه ودان معتقد نفسه وقضى على جميع
حياته قايلا انه بهذه الصوره ودانه كمن هذه طريقته وشيمته وهذا فامر
مستقل ※ من كلام القديس برصنوفيوس مسله سال اخ لبرصنوفيوس الكبير
قايلا ان عمل الانسان على غير واجب في الوسط او معي اقوله للمعلم او اسكت عنه
الجواب اما لاجل الاخر فقل واما لاجل نفسك فاخبرك ان لا تقول فان ظننت
ان الاخ يقلق ولا تمتنع من ان تقول ويكون القول لوجه الله ولا يكون نميمه ولا تعيق
اصلاح اخيك لان المرضا يدمكرون ويفتخرون على الاطبا اذا ما اخذوا في
علاوا تقمو وما يهم الاطبا ذلك لعلمهم انهم فيما بعد يشكرونهم وان حسست
من فكرك انك تريد تقول شيا لا لاجل منفعة اخيك بل قصد منك ان تريفه
اخر فكرك ولتقول قولا لا لوجه الله لا لتريف الاخ وان انقهرت للنميمه فقول
للمعلم هكذا واعترف بنميمتك لتشفوا انتما كلاكما يشفا ذلك من غلطه وخطيته

وانت من ذا النميمه وان لم يمكنك الاعتراف بنميمتك ولا تقول غلط اخيك فما
بك حاجه ان تقول لاذيه نفسك وارب يصلح الاخ كيف ما شا ※ من كلام
القديس دوروتاوس ان يقول الانسان ان يبصر اخاه مخطيا ولا يصبر عليه ولا
يبكت ويدعه ان يهلك بإتمام الفعل ولا ينسبه ويعيره ويذيع به ايضا الا ان يقول
بشفقه ومحبه ويخاطبه عنه لمن يمكنه صلاحه او يخاطبه هو بنفسه بمحبه
وتواضع قايلا اغفر لي يا اخي كاني ما ابصر نظرا صحيحا وانه عنا ما عملنا هذا الامر
جيدا وان لم يسمع قل لاخر ممن ابصرت ان فيه تحقيق اي فاضل او قل لرييسه ومعلمه
او للمعلم بحسب قوة الذنب واطرح انت الهم في ذلك ولكن بحسب ما سبقنا
فقلنا تكون تقصدك صلاح اخيك ولا تعش وتهذي بكلامك وتنم وتزدري
ولا تشا ان تشهره وتفضحه وتبديه ولا تتصنع لاصلاحه وضميرك ضمير
ردي لانه بالحقيقه ان قال انسان للمعلم وان لم يقل بسبب صلاح ورتبه نميمه
بل يحكي هذا الشي وخطيه هو لكن يجب عليه ان يتامل حركة قلبه ان كان منفعل
للالم ويقول لقوله بيقين وتحقيق فصلا منه لمنفعة الاخ ويقلقه فكره
من داخل ويكدر امالم فيعرف المعلم بخبره بتدلل ويقول ما يتعلق به وبقربه
اما انا فاعتقادي يشهد لي اني ان بالقول ما اقوله فصلا مني للمنفعه به لكني
قد احس من داخلي بشي قد خالط فكري مع الا ان كان ما في بالي من اخي شي في
بعض الاوقات ما علم او تعنت مني شا ان لا اقول وان لا يصير اصلاح
وتثقيف لا اعلم ومن ذلك الوقت فالمعلم يقول له هل يجب ان يسوح بما في نفسه
او لا يقول ويكون ما يقوله القايل لا قصدا منه به منفعة اخيه ولا اذية نفسه
ولا يقوله على ضرب من الضروب الحقد لكنه يشرح ما يشرحه هكذا بسيطا
كانه من كلام باطل وما الحاجه الى هذا ومرار كثيره يبلغ الاخ انه قد تكلم فيه
ويتزعج ويصير من هذا حزن وتزداد الاذيه لان متى قال القايل لاجل المنفعه
نفسها فقط ما يسامح الله بان يصير خباط ولا يدع ان يتبع حزن او اذيه
واحرصوا كما قلنا في حفظ اللسان لا يقول احد في اخيه قبيحا ولا يجرحه قولا
او فعلا او بغيرهما او بشي اخر اي شي كان لا تكونوا تربيين الانفعال فتحكموا بالعجله

حتى ما تسمع احد منكم من اخيه كلمه في الحال يوخز ويتحلف او يجاوبه جوابا قبيحا.
او يبقا اجرنا منه حاقدا عليه. ما هذه من شيم من يريد الخلاص ما هذه من افعال
المجاهدين ۞ وقال هذا القديس ايضا اني انا تسع سنين في ديرالات صار لدوا
وما علمت اني كلمت احدا بكلمه رديه على اني كنت اخدم في بعض الخدم حتى لا يقول
انسان انما كان لي منه شي من الخدم. وصدقوني اني علمت ان بعض الاخوه يسعى
من البيمارستان الى الكنيسه يمشي خلفي ويشتمني وانا من بين يديه لا اكلمه بكلمه
بل ولما اسمع الرين فما ادري من لعنه واراد ان يطرح عليه قانون فمسكت انا رجليه
وسالته قايلا الا تفعل من اجل الله انا غلطت وظننت ان الاخ معه شيا ما واخر
شيا من المحاربين شاء من النداحة الله اعلم من اين ما اعلم. بقي سنه يرمي ماه عند
راسي حتى انه عرق فراشي. وكذلك واخ اخر من الاخوه كانوا يحيون نهارا اقدام
وقوم
قلايتي وكانوا يرمون بوكثير داخلا الى قلايتي حتى ما كان احد يقبلها من كثر نقها.
لانها كانت كثيره ومما كنت اجي من تعبي وعملي كانت تجي يوقي وكنت انا من كثره
تعبي انام واذا انتبهت كنت اجد اكلهم في حضني وما قلت لاحد من الاخوه لم تفعل
ذلك ولا تفعله ايضا ولاي شي تفعل هكذا ولا قلت كلمه واحده قط مجربه
لهم ولا زجرت على احد لهم ولا نطقت بكلمه مضادده فتعلموا انتم احتمال ثقل
بعضكم بعضا. تعلموا وقار بعضكم بعضا وان تسمع احدكم من صاحبه كلمه لا تعجبه
لا يشط غضبا ويحتك ويحد في وقت المجاهده قد امسك قلبا محالا الايدب
كلام الله ضعيفا غير ان يحتمل اي صدمه تجيه كما جرى الامر في معنى البطيخ
اي شي دنا منه يتلفه بل دع يكون القلب منكم ثابتا صبورا طولوا اروا احكم حتى
تعلموا جميع ما يعرض لكم ودع تكون محبتكم للكل بعضكم مع بعض لا مرا يا ه.
ولنتامل يا اخوتي وهذا الامر وكيف والرب اراد دفعه بالعمل يوصينا الا نه كان
يشتم ويقال ان فيه شيطان فما كان يكافي بشتيمه ودفعه كان يوبخ الفريسيين
والكتبه ويسميهم عمي وقاده عمي وقبور مشيده وما شاكل ذلك كما ان انسان اذا ما راي
جبا يقول للعمي ويحذرهم ليلا يقعوا فيه ويهلكون ويموتون اذا كان عميقا هكذا والرب
كشف عن قبح فعلهم حراصه للمومنين حتى لا يتشبه بهم فيموت معهم وفي صبره

لما تشتم

وا عل

لما تشتم لم يشتم شاتمه علمنا ان لا نكافي فعل الشر معنا بشر لكن نقتني الفضيله بصبرنا.
ولما دعا بطرس شيطانا انما دعاه لبطرس نفسه الا ادعا الشيطان الموسوس له ان يروي
ويقول ما يتعلق بامور العالم ۞ مسله ما هي الشتيمه الجواب كل كلمه خارجه من ضمير
الانسان مقوله في اهانة السامع شتيمه هي وغضبه ولو لم ينطق باللفظه نفسها
انها لفظة شتم وهذا يتضح من الانجيل لما قال في معنى اليهود انهم شتموه وقالوا انت
تلميذ ذاك ۞ مسله ما هي النميمة الجواب انا اظن ان وقتين فيهما يمكن الانسان ان
يقول شيا رديا في معنى غيره متى ما دعت الحاجه الى المشوره مع قوم اخرين الممتحنين
الامر في كيف تصلح الخاطي الاثيم وايضا متى دعت الحاجة تحفظ قوم يمكنهم
من جهل مخالطة الشي الردي كحينيذ اذ كان الرسول يوصي ان لا تخالطوا فعل هولا.
لالا اخذ انسان حبل يخنق به نفسه ويجد الرسول نفسه قد فعل مثل ذلك بما قاله
لطيما اوس ان الاكسندرس الحداد عاملني بقبيح كثير وشرلين بيشير فتحفظ انت
منه لانه جدا يقاوم اقاويلنا وخارج عن هذه الضروره من قال في اخيه شي
حتى يزيفه ويعرف به فهو نمام وقوله نميمه قد يدعي ولو كان ما يقوله حقا ۞
من كلام تكتمن القمر عطيه الاخ بلا انفعال فانما يقولها على جهتين اما
حتى يصلحه او حتى ينفع غيره وما نوى في ذلك كيف قاله انما هو بغيره او يزيفه
وما سفلت من الانفعال الاول لكنه يقع اما في هذا الذنب واما في ذاك ويوبخ ويعير
ويخزي ويخجل ۞ من البابا ريقون اخ سال بعض الشيوخ حتى يفسر له قولا في
الارياض زعمها انا اري اننا نا عاملا لاعلا واشرحه لانسان ما وانا فيما اديه لكن
اول قولا فقط اما هذا النميمه هو في الفكر ۞ اجاب الشيخ ان كان فيه حركه منفعله
فهو نميمه فان كان خاليا معتوقا منه فما هو نميمه لكن حتى لا يزداد الشر والنكوت اجود
من تفسير من الذهب لرسالة القورنثيانين فحيمهو متى ما غضب انسان وشتم
في امر لا يقتضي ذلك اما انتصار لنفسه او قد بدر بالتجحم ظلما والداله والشجاعه.
هي متى تجاسر على المعاطب والموت واستهان بالصداقه والعداوه من اجل ما
يتعلق بالله تعالى ذكره ۞ من تفسيره ايضا لرسالة غلاطيه يا جهال
يا غلاطيين من حسدكم وان دعاهم جهله فلا تعجب لانه ما تعدى ناموس المسيح القايل

لا تدع اخاك احمقا لكنه حفظه غاية الحفظ في قوله هذا لانه ما قيل هنا قولا مطلقا
من دعى اخاه احمقا لان قال من دعاه احمقا باطلا بلا مقتضي لذلك فطايفه فيهم
بواجب خطيت بهذه التسميه الذي ولم يصرح فتمسكت بالارامل وان كنت تدعوا
بولس لذلك شاما فانك تدعوا بطرس قايلا لا تنت حنينا وصغيرا وان كان ذلك
الى الجنون منسوبا ف من كلامه وتفسير بشارة متى الويل لكم ايها الكتبه والفريسيين
المرايين انكم تاكلون بيوت الارامل بحجة تطويل صلواتكم لذلك تاخذون الدينونه
مضاعفة ولكم ايها الكتبه والفريسيين المرايين لانكم تغلقون ملكوت السموات
قدام الناس انتم لا تدخلون ولا تدعوا الداخلين ان يدخلوا ولكم ايها الكتبه والفريسيين
المرايين انكم تطوفون البر والبحر لتجدوا واحدا متتلمذا لكم فاذا ما صار تجعلونه
ابن جهنم فالويل مضاعف عليكم ف التفسير لفم الذهب يعني ولا انكم بالكاد
صدقوه وباتعاب كثيرة فيبعكم ذلك على ان تشفقوا عليه هذا علينا ما نقاه
فرادى وبالكاد يصل اليه بتضاعف شفقتنا عليه كثيرا وهذا الامر فانه يجعلكم
انتم اشد وداعة ها هنا يشكوا منهم امرين احدهما انهم غير نافعين في خلاص
الكثيرين ويحتاجون الى العراق كثيرة حتى يجدبوا واحدا والاخر انهم ليس كاسلوا في
حفظ ما يقتنوه والاولى ان يقال انهم ما تكاسلوا وتغافلوا فقط لكن ويظهر واشكاله
لحنث العالم عندما يفسده ونهم ويجعلوه اردون لان التلميذ متى ما راى المعلمين بهذه
الصورة يصير ادون مما كان لانه ما يقف عند رذيلة المعلم لكنه متى ما كان المعلم
فاضلا يتشبه به ومتى ما كان بضد ذلك يزيد عليه وذلك لسهولة الامر وميله
الى الانقص والارذل ابن جهنم يعني هو جهنمي نفسه اذ كان مضاعفا حتى تفرغ
اوليك والهولاء ليس منها بلبغا لانهم معلموا الشر والخبث وليس هذا فقط لكنهم
يحرصون ان يضعوا في التلامذ رذيلة كبيرة وعند ما يحركونهم دعكا الى رذيلة اعظم
مما لهم وهذا من نجبة النفس الفاسده ولكم يا قادة عميان القايلون من حلف
بالهيكل فليس عليه شي ومن حلف بذهب الهيكل فيجب عليه يا عميان حمق
من اعظم الذهب او الهيكل المقدس الذهب ومن حلف بالمذبح فليس يجب عليه شي
ومن حلف بالقربان الذي على المذبح فيجب عليه يا جهله عمي ايما اعظم القربان

او المذبح

او المذبح الذي يقدس القربان فالذي يحلف بالمذبح يحلف به وبجميع ما عليه والذي يحلف
بالهيكل يحلف به وبالساكن فيه والذي يحلف بالسما يحلف بكرسي الله وبالجالس فوقه
ولكم ايها الكتبه والفريسيين المراييون لانكم تعشرون النعنع والشبت والكمون وتركتم
اثقال الناموس الحكم والرحمه والامانه هذه يجب ان تعمل وتلك لا تترك ايها المعلمين
العميان الذين تركون البعوضه وتبلعون الجمل ولكم ايها الكتبه والفريسيين
المرايين لانكم تنظفوا ما خارج الكاس والانا وداخلهما ملوا اختطاف وظلم ايها
الفريسي الاعمى نقوا اولا ما داخل الكاس والصحفه حتى يصير ما خارجهما نقيا ولكم
ايها الكتبه والفريسيين المراييون لانكم تشبهون القبور المشيده الظاهره للناس حسنه
وداخلها مملوا من عظام الموتى وكل نجاسه هكذا انتم تظهرون للناس صديقين
ظاهرا
وداخلا منكم مملو مراياه وتجاوز الناموس ويلكم ايها الكتبه والفريسيين المراييون
لانكم تبنون قبور الانبيا وتزينوا مدافن الصديقين وتقولون لو كنا في ايام
ابانا ما كنا نشاركهم في دم الانبيا حتى انكم تشهدون انكم اولاد قتلة الانبيا
تفسير لفم الذهب بشارة متى ليس لانهم يبنون ولا انهم يقتلون اوليك بل فعلهم
الويل لكن بهذه الاشيا التي يقولون انهم ملومون الابا بها ويتبروا من ذلك ويصنعوا
ويعملوا اعمالا اردى واردى ها هنا يزيف رايهم الذي به بنوا المقابر وان ذلك ليس
اكراما للمقتولين لكنهم يشهرون القتل خاشيين لئلا تبيد المقابر على طول الزمان ويبدل
هذه الخسارة ويطفى ذكرها والتوبيخ عليها ف من تفسيره لبشارة لوقا الويل لكم ايها
الفريسيين والكتبه المراييون لانكم كالقبور الخفيه والناس يمشون فوقها ولا يعلمون
فاجاب واحد من الكتبه وقال له ايها المعلم اذا قلت هذا تشتمنا نحن فاما هو فقال وويلكم
انتم ايها الكتبه لانكم تحملون الناس احمالا صعبه الحمل وانتم باحدى اصابعكم ما تلمسون
الاحمال ف من تفسيره لبشارة متى الانسان الصالح يخرج من كنزه الصالح
الصالحات والانسان الخبيث من الكنز الخبيث الذي في قلبه يخرج الخبث وانا اقول
لكم ان كل كلمه بطاله يقولونها الناس سيعطوا عنها جوابا في يوم الدينونه
والكلمه البطاله هي التي ما تحتها امر ولا معنى الكاذبه الشاتمه الاعنات وقلة يقولون
قوم انها الانسيه كمثل المزاح الذي يحرك الضحك او قول القبيح الوقح الذل ما كان

ولا يكون شي اشد قبحه من الماجن المبادر حتى ان فمه ليس مملو نعمه وطيبوتا بل وجعا
فنسئل هذا العارض عن موايدنا جمله وقد نجد قوم يعلون الضعفا هذا العارض
الصعب والآمر الهامر قباحه يبعثون ذوي الاحزان على استعمال النوادر فاذا اي
موضع خلوا من هذا المرض والاجتماعات ودخل الى الكنيسه من الان وقد من الكتب
انا اقول شيا مطهر انه زيادة الردي اقول شيا لاظهر زيادة الردا واني لا استحي واخزى
لكن على حال اقول لاني اريد الطهاره والى اي حد قد نفا قم الردي لئلا يظنون
بي انني اتكلم في الصغار وكلامي مستحقرا لكني اقول عني وعلى هذا الوجه
يكفي ابعاد كثير من الضلاله ولا يظن احد اني اختلق شيا بل اورد ما
سمعته وذلك انه اتفق انسان عند بعض المتحيرين المفتخرين بالمعرفه
والعلم بحضرته مبادر املا همها مضحك ولما حضر الصحن الذي فيه الطعام
قال نشكو الادب لئلا يغضب البطن وايضا قال الاخرون لا تقدرون
تعبدون الله والمال والمبادره وطلب الضحك والكلام يجلب اشيا كثيره
قبيحه فظيعه تشبه ما ذكرنا مثل ما اني اذا قلت ان الان ما تم الابلاد ولا كون
زعم انا اقول هذا واجوابه الى امر شنيع قبيح ونوع شنع لان هذه الالفاظ
صادره عن نفس جريه عادمة التقى والعفاف اترى هذه الكلمات ما
هي مستحقه لصواعق ولذلك انا اسل واضرع في ان نبعد عنا وننفي عن
نا جميعا هذه العادات الرديه بكل وجه ومن كل جهه ولا اشكر الا ما
يليق بنا وما نسطو الاقدام المقدسه بكلام الهزو والقبايح والسخف لانه
قد قال اي شركه بين العداله ومجاوز الناموس واي خلطه للصابح الظلام ۞
من نكات باسيليوس ليعز الاستعداد من المبادرين والمسامرين والمضحكين لانه
يفوق كثير المتفرغين لهذه الامور والمشتغلين نفوسهم بها ان يخرجوا عن
الصايب من الاقوال عندما نشط النفس طالبه الضحك ويرخي الرصين
من العقل والسودد وكثيرا ما يدب الامر الردي ويهلك وكانه يسلك في طريق
فيبلغ الى غاية الشناعه ونهاية القباحه حتى انه ما يجمع معا في دفعه واحده
استيقاظ النفس والتفسخ في المجون والمزاح وان وجب في وقت ما حتى يزل

الانسان

الانسان ينبر امن التعب والقطب ويتناها بالالفاظ مسرورا بها فليكن قولكم
مملوا من النعمه الروحانيه مبتلا بالملح الا يخلو لكي يبدوا طيب رايحتكم بالنياسه
الحكميه التي داخلكم ويتضاعف سرور السامع بسدادكم وما يبرز منكم
بالنعمه والطيبوت الظاهر من كلامكم ۞ من كتاب المدح لقد رايت قوم يتحجون
بالكذب والمبادره والكلام الفارغ البطال محركون الضحك والقهقهه مشلفين
ما يقولونه نوح وندب السامعين ۞ من نكات باسيليوس مسله في اي الفاظ
تحصر الكلام الفارغ وعند اي حد تقف ۞ الجواب بالجمله كل لفظه ما
نكمل بها الحاجه التي بالرب بطاله هي ومقدار العطب فيها اعني في الكلمه
البطاله حتى وان كان المقال جيدا ولا يقصد به انشا الامانه وعمارتها
فالمتكلم بها لسن قد امسك عدم الخطر عند الكلام لكن لانه ما قصد به
انشا وعمارة نعم المقال فانه من هذا الوجه يحزن الروح القدس روح الله
تعالى وقد اوضح ذلك ايضا حابيا الرسول بقوله كل كلام ردي فاسد
لا يخرج من فمكم بل ما كان قولا صالحا مقالا في عمارة الامانه حتى يفيد السامعين
عملا ونعمه وارد فقوله لا تحزنوا الروح القدس الذي به ارتشمتم واختمتم
واما احزان الروح القدس بما اراده من شرفاي حاجه الى ان نذكر ۞
من كلام برصنوفيوس مسله بعض يحيى المنيح من العلمانيين يسال الاب ابا
يوحنا قايلا ان اتا جالست علمانيين وجرى في كلامهم قولا باطلا افيهم عندهم
او امضي من بينهم وان كانت لي ضروره فامضي من بينهم وان كان لي ضروره
تستقبل ان لا امضي فماذا اعمل ۞ الجواب ان لم تكن لك ضروره فامض من بينهم
وان كان لك ضروره لا تمكنك من المضي فانقل ذهنك الى ان تصلي ولا تدينهم
بل اعرف ضعفك ۞ مسله فان كانوا احبا ارى في ان انقل هذه المحاوره
الى محاوره اخرى انفع منها ۞ الجواب ان علمت منهم انهم يسرون بكلامك
حاطبهم من سير الاباء وانقل المحاوره الى خلاص النفس ۞ مسله ما معنى
قوله انك تعطي جوابا عن كل كلمه بطاله ۞ الجواب اي كلام كان في باب
امر جسماني فكلام باطل هو والكلام في امر نفساني وما يتعلق بخلاص الروح ۞

هذا وحله ما هو كلام بطال بل ان يحفظ الانسان من سائر الاشياء وان يسكت
نحو الاجود لا بل فيما ياخذ به من الكلام الجيد يتفرع في وسطه الكلام الردي ۞
قال القديس يحنا قد يجد انسان يظن به صامتا ويكره بدين آخرين فمن كانت
هذه صفته نحو ابدا يتكلم ويجد آخر يتكلم من بكرة الى عشية ويلزم الصمت اعني
انه ما يتكلم كله لا منفعة ۞ من انجيل متى احملوا نيري عليكم وتعلموا مني فاني وديع
ومتواضع القلب وتجدوا راحة لانفسكم لان نيري صالح وحملي خفيف ۞
تفسير فم الذهب اذا ما سمعتم نيرا فلا تفزعوا لانه صالح ولا تجزعوا اذا قيل لكم
حمل فانه خفيف وكيف قال من قبل ان الطريق ضيقة حرجة متى ما كنت كسلانا
متى ما كنت متثقلا كان كذلك وان انت اتقنت ما امرت باتقانه فالحمل خفيف
ولذلك دعاه ههنا واسماه هكذا وكيف يتقن ما امرت به زعم ان صرت
مسكينا وديعا بارا لان هذه الاشياء هي والله جمع الفلسفة لانه ما يصير نافعا
لغيرك انت فقط لكنك قبل الاشياء تريح نفسك زعم وتجد راحة لانفسكم
ومن قبل المستقبلات المستانفات يعطيك الجزاء ههنا ويمنحك التاج
تاج الظفر ۞ كلام مركبا من الذي قد قيل حيث وكان الظاهر من الالم الجسمانية
المنكشف يقبل الادوية بسهولة وينال الشفاء وما يتعب مستشفيه لظهوره له
فاما ما كان من الاعلال والامراض دخيلا خفيا يشتد وجعه ويصعب برؤه وهكذا
يجري الامر في الالام الانسانية ما كان منها ظاهرا اي باديا ومرضا في الجسد
وهو ظاهر السقم يلوي بنزعه ويقطع ويحل وينهل الاستغفار ويجد موضعا
للتوبة واما ما خفي وكان داخلا لا يظهر حاله فالخلاص منه عسر وهي تقبله
امضه وتصير كانها اختيارية وما تقبل طريقة ولا صناعة الاعتراف
لان من الذي يخصم نفسه ويثلب ذاته معتقدا فيها انه خبيث ردي او انه
حسودا او غاش او محب للجدال البطال او انه متكبر متشامخ ولذلك اما الظاهرات
فقد منعها الكتاب قائلا لا تقتل وما يتبع ذلك والباقيات فقد منع منها بتوسط
الروح وقوله اغتسلوا وتطهروا وانزعوا الشر من قلوبكم لان ثلاثة معاني تجد
الخطية في امور العالم خطاة هم العشارين في الجسمانيات الزناة في العقليات

الرئيسين

الرئيسين والمخابثين واصحاب المشالح فلان كانت الالام العقلية اردى واصعب
لان ما يتعلق بالمعاملات والاخذ والاعطا والجسمانيات اللحميات تصير للانسان
من خارج ويمكن قطعها وازالتها ويقبل التوبة والندم واما العقليات
فمستقرها القلب ومنه تخرج ولذلك يعسر برؤها ولا يجعل لها دواء تبة لانها
مفسدة للعقل كانها قد طلعت وانبعت من اصل وعرق ما ۞ من قوانين
الرسل السابع وخمسين اي كاهن او علماني هزي وتلاهى باعرج واعمى وزمن
فليفرز ۞ القانون الخامس وخمسين للرسل ايضا اي كاهن شتم اسقفا فليقطع
لانه يقول لا تقول قولا رديا في رئيس شعبك ۞ القانون السادس وخمسين لهم ايضا
اي كاهن شتم قسا او شماسا فليفرز ۞ القانون الرابع وثمنين لهم ايضا
من شتم ملكا او سلطانا بغير واجب وخارجا عما يجب فليعاقب وليقص
منه ماله وان كان كاهنا فليقطع وان كان علمانيا فليفرز ۞
المقالة الحادية عشر تتضمن مصالحة القريب وان المصالحة لله تكون بفنون
كثيرة مما الينا فعله ولا تجعل للتوبة الناجحة شيئا وحله وفي ان من احزن
انسانا احزنا لاجل الله فانما ذلك مسبب خلاصا والحزن ما عليه لوم فاما
المحزون فيجب عليه ان يعتذر ويصلح طريقته ويتقنها ۞ فاتحة المقالة
من تفسير يوحنا فم الذهب لبشارة متى ان انت قدمت قربانك على المذبح
وذكرت هناك ان اخاك واجدا عليك فدع قربانك امام المذبح وامضي صالح
اخاك وحينيذ ائت وقدم قربانك ۞ التفسير زعم لتنقطع عادتي
انا التمست محبتك انت ادكار ومصالحتك اخيك محبته هي لي احلى ولو انك
ترفع الي صلاة بهذه السنة الافضل ترك الصلاة ويمضي الى مصالحة اخيك
ومن بعد ذلك ارفع الصلاة لانه من اجل الاخ وصلحه واصلاحه صارت
جميع الاشيا ومن اجله صار الاله انسانا وما قال اذا ما كنت مظلوما ظلما
عظيما حينيذ صالح بل ولو تذكرت ان في نفسه عليك ادنى شي ولم تصف
الى قوله هذا بل بواجب او بغير واجب بل قال قولا مطلقا ان كان في نفسه
عليك شي لانه ان كان وحده واجبا والا هكذا واجب ان تبطل العداوة ادكان

والسيل المنبج بواجب كان واجلا علينا. لكن على حال دفع نفسه من اجلنا الى
الموت. ولكن حسن الموافاه لخصمك سريعا مادمت معه في الطريق لا يسلمك
الى القاضي والقاضي يدفعك الى المستخرج والمستخرج يطرحك في السجن.
حقا اقول لك انك ما تخرج من هناك حتى توفي الاخر فلس عليك. لانه
حتى لا يقول فاذا ان انا ظلمت ماذا ان انا خطفت وشرهت او عبرت الى
مجلس القضاء. وهذا الاحتجاج نفسه استاصله وازاحه لانه امر ولا
على هذه الصفه ما يجب ان نعاديه. ما معنى قوله كن حسن الموافاة الا هذا
اقبل زعم هذا. ورضى ان تكون مظلوما في جميع هذه الاشيا. استاصل نبات
القتل لان من اذا شتم وظلم ماله مسامح ان يبطل العداوه. فكيف يقتل هذا انسان
في وقت ما حتى انه من ها هنا يبين ما يوافقنا مقرون بما يوافق القريب لان
من حسنت موافاته لقريبه لنفسه ينفع ويخلص نفسه من مجلس الحكم والسجن
وجميع الشقوه المتصله بها هناك. ان اخطا اخوك اليك امض ونخه بينك
وبينه. فان سمع منك فقد ربحت اخاك. وان لم يسمع منك وما يتلوه.
لما كان قد اطنب واسهب في الكلام عن المتشككين فاخافهم وفزعهم
من كل جهة حتى لا يستلقوا على ظهورهم ويتطاولوا ويظنوا ان الكلام رذيله
قد طرح على غيرهم ويتفحصون ويختارون الناس في جميع الاشيا. ويخرج
بهم الامر الى الاباين واطراح الظنون انظر كيف يقبض هولا ايضا ويامر
بان يكون التوبيخ بين الاثنين فقط حتى لا يكون باشهار الامر الى الاكثرين يجعل
المثلبه اعظم ويزداد الموبخ قحه وقساوه ويعسر لا فيه. ولذلك تقول له
بينك وبينه وحده. فان سمع منك فقد ربحت اخاك. ما معنى قوله ان سمع
اي ان لام نفسه وعتب ذاته ان اقتنع بانه قد اخطا. فقد ربحته مظهرا
بذلك ان الخسران العام الشامل من العداوه يكون لانه قال في ذلك
ذاته فقط. لكنك وانت فقد ربحته وبذلك اظهر انه هو وذاك كانا
خاسرين اما انت فقد خسرت اخاك. وذاك يكون قد خسر خلاصه. هذا
وعظ به لما جلس على الجبل دفعه يقود المحزن الى من احزنه بقوله ان كنت
واقفا

واقفا امام المذبح وذكرت هناك ان اخاك واجد عليك. ودفعه يامر المظلوم ان
يحل لقريبه ما جناه اليه لانه يقول خل لنا خطايانا كما نخلي نحن لغرمائنا. وهذا علمنا
وها هنا تروى في طريقه اخرى. ومن اجل انه ما يسوق المحزن بل المحزون
يقوده اليه لانه اذا كان ذلك المحزن ما يشتمل عليه الخجل من الاعتذار ومستحيا
ان يعطي عما فعله جواب يجذب المحزن الى الحازن وليس كيف اتفق. وعلى الاطلاق
بل ليصلح ما فسد. وما يقول الله اثلبه ولا ازجره ولا اقتص منه وخذ طايله عما جناه
لكن في يقول لانه هو يكون قد استولى عليه من الغضب والاستحيا. وكانه
سكران ثملو. قال فاليوم يمكن انتها المعافى الصحيح ان يمضي الى ذاك المريض السقيم
لان يقوله في ما تريد به شيا اخر الا ذكره بغلطته قل له ما نالك منه زعم
ماذا يكون ان هو لم يطع وعصا وجبنا وغلط على زعم خذ معك فيما بعد
اثنين او واحد ودفعه اولى امضيت وحدك والثانيه استصحب معك واحد
او اثنين ودفعه ثالثه خذ معك كثيرين ولذلك فيما يتعلق بالبرانيين ما قال شيا ما
شاكل هذا بل قال ان لطمك لاطم على خدك الايمن حول له الاخر وها هنا فلم يقل
هكذا ما قاله بولس لما قال ولامنونة البرانيين. واما الاخوه فانه يامر بتوبيخهم ولا يلتفت
اليهم وان يقطع بيننا وبينهم من كل ذلك ليستحيوا او يخجلوا لان ما يحتمل الانسان التوبيخ
اذا كان من الغير من اجل الشتوم واذا كان من الشتوم بالسوا اشيما متى ما كان وحده
نوبخه لان اذا كان ذلك الانسان الذي يجب ان يقتص منه يظهر انه متهم
خلاصه يمكنه ان يحتشم منه اكثر من الكل. اما رايت كيف الحارث والصابر
ليس انه من اجل اقامة حكومة بل من تحري الصلاح والتثقيف ولذلك ما امره من اول
دفعه باحد واحد او اثنين معه الا امره هو ان يمضي بمفرده. واذا المستمر بمعصيه
وحده ولا ينتفع فيه حينيذ يستصحب معه اثنين او واحد فقط. فاذا اطرح
ذاك مجي الاثنين حينيذ يخرج امره الى الجماعه وان يشهره عند الجمهور هكذا حرصه
شديد حتى لا نتطر اثام اخوتنا على انه كان قادر ان نامر بذلك من الاول لكن حتى
لا يكون هذا ما امره به لكن بعد معاتبته مره واثنين اطلق ذلك. ما معنى قوله على
فم شاهدين او ثلثه تثبت كل كلمه. زعم انك شهاده كافيه انك قد عملت جميع ما

كان لك ان تعمله وانت ما ابقيت شيا مما يجب ان تفعله فان خالف الاثنين قول
للجماعة يعني المتقدمين فان خالف الجماعة تكون صورته عندك صورة الامي
والعشار ومع ذلك فرضه عضا الابيح فيه دوا فان اعترض المعترض قايلا الا
ان ذلك ظلم واحزن وعمل ذلك الغريب متى الوف فنون من الشرور زعم ولا ان فعل
هذا كما يقول لا تخرج انت عليه ولا تتساخط لومه لئلا تجد شيك وخالقه رد الامر
الى الله وافرح له فيه وهو يجود فيما يفعله في هذا الباب انت امرك انت ان تصلي
على محزنك فقط فاما كيف يعمل هو مع ذاك فلا امرك ان تفوض بهذا الامر اليه
ما تتصف انت منه كما يتصف هو ان انت رددت الامر اليه ولا تدعوا على
محزنك وموذيك بل ترد القضا والحكومة اليه هو وحده لانا ان نحن خلينا لهم
الذين ظلمونا به اعني وان نحن صالحناهم وان نحن صلينا من اجلهم فهو تعالى
ما يضيع حقنا ولا يهمله ولا يتنا محجمهم ان يستقلوا عن ما كانوا عليه من الرذيلة
ويصيروا اجود مما كانوا ما يخلي فضلا منه منفعة ذلك لكنه يمدحك انت
من اجل احتمالك وتفلسفك ويخرج على ذلك ويقتص منه حتى لا يصير اشر
واذا ما احتمالك وتفلسفك لا تقول في قد سالته كثير رغبت اليه تضرعت توسلت
لكنه ما صالح بل لا تفارقه الى ان تصالحه وتسالمه لان والله يتوسل الي كل يوم
ونحن فما نسمع ولكن على حال ما يكف سوالنا فكيف تانف انت من سوال مساويك
في العبودية ويمكنك خلاصه وقت ما لكنك سالته كثيرا وتضرعت اليه مرا كثيرة
وهكذا يتوافر ثوابك ويتضاعف جزاك كثير الكثرة لانه بمقدار ما احتمل ذلك
ويقاوم بذلك المقدار يزيد ثوابك وبمقدار الصعوبة في المصالحة والتعسر
والتعب الكثير الذي تكابده في مصالحة اخيك بذلك المقدار تتضاعف الديونة
عليه وتصير ان اخاك انت ابهما من اجل طول روحك وكثرة صبرك لاني اسمع
كثيرين قايلين انا ما اعادي ولا احزن ولا اسي وبينه شركة ما لكن الله ما امر بهذا
وهو ان لا يكون بينك وبينه مشاركة ما ان لا مخالطة بل ضد ذلك ان يكون بينك
وبينه اشيا كثيرة مشاعة مختلطة لان ذلك هو اخوك ولذلك ما قال حل الاخ
ما في نفسك عليه لكن ماذا قال امض تراضاه وان كان في نفسه شيا عليك فلا

تفارقه

تفارقه من قبل ان تجد بعضوك وتصير انت واخوك عضوا واحدا اتفاقا وملايمة ۞
من شكايات بيسليوس ان احزن اخ اخا كيف يجب تثقيف ذاك وتقويمه ۞
الجواب ان كان فيما احزن حسب ما يقول الرسول لانكم قد حزنتم لاجل الله حتى لا
تخسروا ولا في شي واحد الحازن ما يحتاج الى استصلاح بل المحزون فسبيله ان
يظهر خواص الحزن الذي لوجه الله لانه ان كان قد احزن فيما لا افرق فيه فليذكر
الحازن الرسول القايل ان كان اخوك يحزن لاجل الطعام فما تمشي بعد بالمحبة اذا ما عرف
هذه الخطية ليتمم ما قاله الرب ان انت قدمت قربانك على المذبح وذكرت هناك
ان اخاك واجد عليك دع هناك قربانك قدام المذبح وامض صالح اخاك
وحينيذ تعال قدم قربانك ۞ مسله فان لم يحتمل الحازن ان يعتذر الجواب
يجب علينا ان نكمل عليه ما قاله الرب عن الخاطي الغير تايب في مسله فان
خالف الجماعة الجواب فليكن عندك مثل الامي والعشار ۞ مسله فان اعتذر
الحازن ولا يوثر مصالحة المحزون الجواب ديونة الرب على هذا ظاهرة من ذاك
المثل الذي في معنى العبد شريكه في العبودية الذي لم يحتمل طول الاناة بعد ان نيل
منها لانه يقول لما عاينوه مشاركوه في العبودية حالة فاعلموا بها سيدهم فلما غضب
السيد استرجع منه اليه واخذ ما كان وهبه له ودفعه للعاقبين ورسم لهم
استخراج اخر درهم منه ۞ مسله ما هو الحزن لوجه الله وما هو الحزن العالمي ۞
الجواب اما الحزن لوجه الله فهو متى ما اهمل انسان وصيه من وصايا الله تحنث
ما انتت لقد ملكتني كابه من الخطاة الذين رفضوا ناموسك فاما حزن العالم هو اذا
كان يحزن بشي ويكون الحزن عليه هو امر العالم ومتعلق بالعالم ۞ من الباريثون
سال الاب طيماثاوس الاب بيمن قايلا ان حزن انسان من قبلي وانوب اليه ولا يقنع
ماذا اصنع ۞ قال له الشيخ خذ معك اخين اخرين وتب اليه وان لم يقنع خذ
خمسة وان خالفهم خذ الكبير من في الجماعة وان عصاه وخالفه صلي الى الله من
اجله حتى يقنعه الله كيف شا ويزول همك انت ولهذا افكرك ۞ اخ سال الشيخ
قايلا لماذا اضرب المطانيه للواجد علي وليس هو نقي الفكر والضمير معي فقال له
الشيخ قل لي الحق السرانات تقول في قلبك حين تضرب له المطانيه انه هو

المخطي عليك ولاجل الوصيه تتوب اليه وتضرب له المطانيه فقال الاخ نعم هكذا صورة
الحال فقال له الشيخ لذلك ما ينفعه الله ان يشفي ضميره معك لانك انت ما ضربت له
المطانيه بتحقيق انك مخطي عليه بل في ضميرك انه هو المخطي ضع في نفسك
انك انت هو المخطي وزكي اخاك وابريه من الخطا وحينيذ يحقق الله في فكره
وينطفه عليك وضرب له الشيخ مثلا مثل هذا قال كانوا قوم علمانيين ودعا
انفسهم اتفقوا وخرجوا وترهبوا وغاروا اغيرة بحسب الصوت الانجيلي وجعلهم
اخصوا نفوسهم لاجل ملك السما ولما وقف الاسقف على خبرهم افرزهم
واوليك لما ظنوا انما فعلوه هو جيد تذمروا على الاسقف ودمكروا قايلين نحن
خصينا نفوسنا لاجل ملك السما وهذا فافرزنا امضوا بنا الى ريس اساقفة
اورشليم ولما مضوا اليه اخبروه بحالهم فقال لهم ايضا ريس الاساقفة وانا
ايضا افرزكم ولما اخبروا بذلك جاوا الى ريس اساقفة انطاكيه وقصوا
عليه قصتهم وهو ايضا افرزهم فقال بعضهم لبعض لنمضي الى روميه الى
البابا وذلك ينصفنا اكثر من هولا فلما مضوا الى البابا عرفوه خبرهم من
اوله الى اخره وجميع ما عملوه وجرى عليهم فقال لهم البابا انا ايضا افرزكم وانتم
مفروزين فلما حاروا وخابوا من كل جهه قال بعضهم لبعض هولا يحابي
بعضهم بعضا لاجل اجتماعهم في السنودسات بل امضوا بنا الى القديس
ابيفانيوس اسقف قبرس فهو نبي وما ياخذ بالوجوه فلما مضوا وقربوا من
مدينته اطلع على امرهم وانفذ من تلقاهم قايلا لهم ولا الى هذه المدينة تدخلوا
حينيذ رجعوا الى عقولهم وقالوا بالحقيقه نحن اخطانا فلماذا نزكي نفوسنا
قلنا ان اوليك افرزونا ظلما هذا القديس النبي نرى ما نقول فيه ها قد كشف الله
له امرنا ولاموا نفوسهم غاية الملامه في ما فعلوه فلما عرف العالم القلوب
ما في ضميرهم انهم بالحقيقه لاموا نفوسهم حقق عند الاب ابيفانيوس وانفذ
من تلقا نفسه واستدعاهم واستحضرهم عنده وقبلهم وقربهم وكتب الى اسقف
الاسكندريه قايلا اقبل اولادك فقد تابوا توبه صادقه وقال الشيخ هذا هو سماح الله
وهذا يشا ويختار ان يرد الانسان غلطه على نفسه وينسبه الى ذاته ۞

قال

قال القديس دوروتاوس خلينا الطريق المستقيم التي ذكروها اباونا وهي ان نلوم نفوسنا
ورجعنا باللايمه على القريب منا واخوتنا وسلكنا الطريق المعوجه وكل واحد منا
حرص وعمله ان يعيد السبب على اخيه في كل امر ويطرح ثقله على قريبه وكل
واحد يتهاون وما يحفظ شيا ونطالب اخانا وقريبنا بحفظ الوصايا في بعض
الاوقات حتى قربنا اخوان حزينان بعض من بعض فقال الاكبر عن الاصغر انه يامره
بشي ويحزن منه واخرب الحزنه متذكرا انه لو كان له معي محبه او يثق بي كان يقبل
ما اقوله له بتحقيق وقال الاصغر يا سيدي اغفر لي انه عنا ما يكلمني بمخافة الله
لكنه يامرني بحسب مشيته واظن انه لذلك ما يتحقق قلبي بحسب ما قالت الابا
اصغوا بافكاركم كيف الاثنان لاموا كل واحد لصاحبه وما لام منهما احد بل الاثنان
ايضا حزنا ويضرب المطانيه كل واحد منهم لصاحبه اقاما غير محققين واحدهما
قال انه ما يضرب المطانيه لي من كل قلبه ولذلك ما تحققت شيا لان هكذا
قالت الابا والاخر فقال اذ لم يكن كلامه لاجل محبتي من قبل ما الوثق انا اليه وانجذ
له لذلك ولا انا تحققت شيا يا سيدي اترى ظنتوا اترى لهوا اترى اعوجاج الفكر
فقد علم الله اني احزن اننا نستعمل ما قالت الابا في مشياتنا الخبيثة وفي هلاك
نفوسنا وقد كان الاليق بكل واحد من هذين الاثنين ان يعود باللايمه على نفسه
ويقول الواحد للاخر انني ما ضربت المطانيه لاخي من كل قلبي ولذلك ما
حقق الله في نفسه امري وكان ينبغي الاخر ان يقول انني ما انقيت واصفيت
محبتي لاخي من قبل ان يتوب الي وكان ينبغي لهما كلاهما ان يفعلا هكذا اما
الاول كان يجب عليه ان يقول انني لم انا بسلطنه اتكلم ولذلك ما يحقق
الله عند اخي امري والاخر كان يجب عليه ان يفكر ويقول ان اخي بمحبه وبشكه
امرني ولكن انا هو المخالف لامره العادم مخافة الله ولكن ما وجد احدهما
الطريق ولا لام نفسه لكن كل واحد منهم يثقل على اخيه فانظر لذلك ما نجد
نجاحا ولا فلاحا لذلك ما ننتفع بشي البته بل نقيم طول الزمان صامتين (ساكتين)
من افكارنا بعضنا على بعض ۞ قال برصنوفيوس لبعض الاخوه ان لقط انسان
بكلمه تحزنه ولا يعتذر لا تتوب اليه ولا تعطيه مطانيه ولا تقلق الاخ ۞

وقال ايضاً ان عملت عملاً في الوسط وعرفت انه يستحسن منه فاستره ولا توسع
له في الفكر ۞ قالت الام ثاره ان طلبت من الله لكيما تحققون الناس كلهم في مودتي
اياهم فانا وجدنا ثابته على باب كل واحد منهم لا بل اصلي واطلبت من الله ان يكون
قلبي نقياً مع كل الناس ۞ من كتاب الدرج لا تريدان تحقق عند كل الناس محبتك
له بالقول بل الاولى بك ان تطلب من الله ان يظهرها له سراً او تحقق عند كل
محبتك لهم والا ما يكفيك الزمان كله لاظهار المحبه والخشوع الوصيه
الثانيه انظر الى الفاضل وتمام الناموس ۞

المقالة الثانية عشر في معنى المتنازل في الزنا وخواصه وان الالام يملكنا
ويتسلط علينا من تفرسنا في وجوه النسا تحمه واجتماعنا بهن ومن اسباب
اخر كثيره وان النواميس تقترن الاسقف والزنير والكاهن والراهب الذي في ديرة او في
اسقفيته له امراه تعرف معهنا او يخالطها تقيا او كان له خادمه في بعض المواضع
او يحدثها لاسباب اخر والرهبان تمنعهم القرابات وهكذا ان دخلوا الى فندق اللهم
الا ان تكون الضرورة اما في طريق فيدخلوا الفندق وكذلك يمنع جميع المذكورين من
حضور مجالس اللعب وجري الخيل والندم وكذلك يحذر الرهبان اليوم في ادير النسا
والرهبانيات في اديرة الرجال ويفصل العلمانيين من طغمة النصارى وحسن
نظامهم متى ما حضروا الى كرازات القديسين او في غيرها من المواضع ونظروا
النسا راقصات وغيرهن من الذين يمارسون اللعب واللهو ۞ فاتحة المقاله
قد سمعتم ما قيل للاولين لا تزن فانا اقول لكم ان كل من نظر امراه نظر شهوه فقد
فسق بها في قلبه ۞ من تفسير يوحنا فم الذهب لبشارة متى استقيم من الالام
والاعراض الضاره فينا الجنسيه الحاويه اعني الشهوه والغضب لان هذه
الاعراض المتمرده علينا هي اشد في الطبيعه واكد من غيرها وهو يعتني باصلاحها
بسلطه واقتدار الشريعتين كما يليق بواضع شريعه وناموس وخطرها ما نعا منها
بتعبير كثير وتحرير غريب لانه لم يقل ان الزاني يعاقب فقط لكن ما عمله في
معنى القاتل هو بعينه عمله هاهنا معاقبا النظر الفاسق لكي تعلم انه
يقصد بهذا كثيراً الى الكتاب لذلك يقول من نظر امراه نظر شهوه فقد فجر بها في

قلبه

قلبه اعني الذي قد جعل وكده التفرس في الاجسام البهيه الحسنه وان يتصيد
الصور الحسان ويغذي نفسه بالنظر والتفرس والطموح وان يربوا منصباً الى الوجوه
الجميلة لانه ما جا ليخلص الجسم من الاعمال الخبيثه فقط لكن والنفس قبل الجسم
لانا اذ كنا نقبل نعمة الروح في قلوبنا فهو ينقي القلب منا اولاً زعم الزاعم وكيف
يمكن الخلاص من الشهوه يمكن جداً ان نميت شيئاً من العضا بنا ونبطل حركاتها
وعلى جهه اخرى ليس يستاصل الشهوه هاهنا استيصالاً مطلقاً لكن يستاصل
الشهوه الضاره من النظر لان الحريص على التفرس في الصور الحسان والنظر
اليها هو يضرم ويوقد اتون الشهوه كثيراً ويجعل نفسه ماسوره وسريعاً
يقدم الى الفعل ولذلك لم يقل من اشتهى ليزني لكن من نظر ليشتهي لانه ما قال من
اشتهى مطلقاً اذ كان يمكن للساكن في الجبل ان يشتهي زعم لكن من نظر نظر شهوه
معتاداً الذي يجلب لنفسه الشهوه ويضمها اليه كانه مضطر ويدخل الوحش
الى فكره وهو ساكن قارها دياً وهذا الفعل ليس هو طبيعياً الا من التفنج والفشل
متولد وقد عنيت الشريعه الاولى باصلاح هذا المرض من قديم الزمان قايلاً
لا تمعن في معرفة الحسن الاجنبي لئلا يقول قايل الان انا تعرفت ولا املك من الشهوه
ولا اقتنص جمالها قال ويعاقب النظر حتى لا يتوقع هذا التفنج فتقع وقت ما
في فعل الخطيه زعم فماذا يكون ان انا نظرت واشتهيت فقط ولا اعمل عملاً منكراً
واذا كانت هذه الحال حالك فمع الزناه مقامك لان واضع الناموس قد بت قايلاً
وما يجب ان تغضوا وتفرسن كثيراً ما اكثر ما امر لانك اذا واصلت النظر دفعه
واثنين وثلث وربما امكنك الضبط والمسك وان انت كررت ذلك كثيراً وواصلة
النظر والهبت اتون الشهوه فلا شك تقتنص وتصطاد لانك ما انت عري
من الطبيعه البشريه لان من وقد اللهيب دفعه واحده ويجعل عينه المراه التي راها
تتصور في فكره داياً خيالات امور قبيحه ومن التخيل والتصور يمضي مسرعاً الى
الفعل ولذلك يستاصل السيد المسيح المشاكله والتخيل الذي في القلب ولذلك
يقول لا تفسق بعينك فما تفسق بقلبك ونفسك لانه قد يكون على جهه
اخرى نظر عفه كما ينظرون الاعفا ولذلك لم يستاصل النظر على الاطلاق

بل منع من نظر الشهوة ولو لم يكن هذا قصده لقد كان قال من نظر امراه فقط بالقول
المطلق فالان فما قال هكذا بل الناظر بنظر شهوة من نظر ملذا نظره وكانه يكون
غضب باطلا هكذا يكون نظرا باطلا وهو متى ما قصدت به الشهوة ۞
من كلام لمصنون كيف يجب ان نفهم قوله ان من نظر امراه نظر شهوة ذلك هو
المطابق على الفعل فهو الزاني في قلبه بالامراه وقد منعه من المشاركه المتجاوزه
للناموس والجامعه الغير مطلقة اما لاجل الموضع او الزمان او فرع النواميس الملوكيه ۞
القانون الرابع من البنود المجتمع في قيسارية الجديده ان اشتهى انسان امراه وان
يضاجعها ولم يخرج شهوته الى الفعل يبين من امره ان نعمة الله خلصته وان
هو اشتهى ولم يقدر فهو تحت تبعة التوبة ۞ من الباترايقون سال اخ لبعض
الاباء ان كان انسان يتدنس متى ما تفكر بافكار دنسه وفحص عن هذا السوال
واعتبر بعض السامعين قال انه يتدنس وبعض قال لا ادركنا نحن العوام ما يمكننا
الخلاص الا من هذا هو انسا ما نفعله جسمانيا. فمضى الاخ الى شيخ ابلغ معرفه
وتجربة فسأله هذا السوال بعينه فاجابه الشيخ كل واحد يطلب منى حسب قدرته
فسال الاخ الشيخ قايلا من اجل الرب فسر هذا القول فاجابه الشيخ ها ها هنا
موضع انا مشتهي ودخل الى ها هنا اخوان احدهما معه مقادير كثار والاخر
كانت مقاديره ادون فان قال فكر الكامل قد كنت اريد ان يكون لي هذا الانا
وما ثبت الا انقطع سريعا اما تدنس هذا فالذي ما وصل الى مقادير كثار ان هو شا
وادمن في فكره ولا يبرح هذا الامر من فكره اما قد تدنس ۞ قال بعض الشيوخ
عن الافكار الصايرة في القلب في باب الشهوة ولا تتم تشبه كان انسان نظر
انسان كرما ويشتهي بكل قلبه ان ياكل من عنبه ويخشى ان يدخله ويسرق منه
لا يضبط ويقتل فان وجد خارجا من السياج ما يموت لانه ما دخل ولا اكل
بل اشتهى فقط فما يموت اذا بل يضرب فقط لانه اشتهى ۞ قال بعض الاباء
ان الاعراض والام الزنا الكثيرة لان الرسول يقول ان الزنا والنجاسة والشره ولا يذكر
منها شيا عندكم كما يليق بقوم قديسين لان الزنا انما هو ان يوقع الانسان الفعل
الشنيع بجسمه والنجاسه هي تفتيش الاجسام فاما الضحك والدالة امر كثير

اما

اما من ثبت صالح كانك تفعله من واجب او تنازع وتخاصم فتتم النجاسة ويزداد
الالم وتخرج الى محاربة ويبدا من واجب لاجل تعني قايلا الاخ حسن لزوم السكوت
والصمت له دالة الاكل والشرب ويقدم الى ما هو اغلظ واكثف من ذلك ودفعا
كثيرة يفعل اجتماعهم معا والمماراه والغيظ فان كان يسكن مع اخ وراى انسان يخاطبه
يجرب قايلا اما لك تحادث الغير وان كان ساكنا وحده واتاه اخ اخر وراى ان
لا معه داله يقلق للوقت قايلا اي شي له معه اي شي يريد لاجتماعه به وتشتغل
نفسه بهذه الافكار ويظلم فكره عن الصلاة والسكوت ويبتعد من خوف الله ۞
وقال ايضا ان مرارا كثيرة من مخاطبته في معنى عبادة الله والتقشف والصلاح
يتم شهوته ودفعات كثيرة من رايحة الثياب يتم الشهوة فتتبين الراهب ان
يسقط في كل ساعة للامر رخاوته يزداد تعبه لاجل خسارته بغيته في
هذا الالم والاعراض ۞ خرج بعض الشيوخ الى الاخوة وهو يقول العدو وما كان
له علم بنه ان قد خلوت في حبس الناس مرض الزنا وفي حال الخلوة في قلايته بدت
الشياطين تحركه نحو مرض الزنا ورفع عينيه ونظر الشياطين حوله تحركه الى الم
الزنا ثم قال ان هذا هو عضو من اعضا الانسان يتفرغ به الانسان الم من
بدنه ومثل المزراب الذي ينصب فيه الما من السطح وعند تفكره بهذا وقع حجر
من السقف وسمع له وجيه لديه ولما راى فكره قد نبع وانسحب قليلا قام وجا
الى بعض الشيوخ وشرح له حالة فاجابه ذاك انا ما افهم اي شي هو هذا وانقله
الى الاب بيمن وشرح له الحال فقال له الشيخ اشاهدت الشياطين فالحجر الواقع
هو البين والصوت الذي سمعت فهو الشهوة فتامل نفسك واطلب من الرب
ليعينك لتنجو من القتال وكشف له كيف يجاهد الشياطين وكيف ينبغي حربهم
وصلى عليه وشرح نيته وعاد الى قلايته وجاهد طالبا من الله المعونة واعطاه
الله النجاح هكذا الى هذا الحد وهو متى ما كان احد الاخوة وقد شارف الموت كان
هو يعلم تحقيقا ان كانت نفسه صالحة او طالحة ۞ بعض المتوحدين
كان يقول ولا يعرف عن قليل ما هي الامراة فاقلقه شيطان الزنا على هذه الصفه
حتى ومن قلة معرفته جعل شهوة المراة حتى ان عبد الله الصالح عشق ولا علم

قال

لمن عشق فاوراه الشيطان انسانا راكبا امراة متحشا معها فلما راى الله تعالى خديعة
الشيطان وزيادة مكره ستر الاخ وسكن الحرب ⊙ من كتاب باسيليوس
ما هي النجاسة وما هو الشبق وما هو الفسق اما النجاسة فقد بانها الناموس واستعمل
هذا الاسم على الاشيا العارضة من الطبيعة بالضرورة فاما الشبق والفسق فاظن
نتعلم الحكم قد اوضحهما وقال انهما حال نفسانية مملوة غير حساسة بوجع وكان
الاشراف هو حال لا قوة لها ولا قدرة على الالام المقلقة المزعجة ⊙ من تفسير فم
الذهب لبشارة يوحنا العفة هي ضبط الهوى والاشيا على حرب اللذات التي
متى انصبت اليها من الطبيعة شي كثير ما يدعوا اولئك الناس المنفعلين لهذا
الانفعال ودعاتها ⊙ من كلام القديس تيناوس الايل على قتابا فضيلة العفة
ان لا يعرض لنا في الحلم من تخيلات الفطنة ولا يتخيل للنفس بعض التخيلات
القبيحة لا زوان كان هذا التارك اعني التخيل الذي ما يدعى خطية ولا يظن به
انه اثم لكن على حال هو علامة لمرض النفس وانها ما اعتقت بعد من الالام ويقولون
الا بانه ما يمكننا على صفة اخرى ان نقتني فضيلة النقاوة والطهارة بالكلية
اذ لم يجد في قلوبنا اولا تواضع الثبت الحقيقي ولا نستحق معرفة حقيقية ما دام الم
الرجا خالتنا في خفايا نفوسنا لان الرسول يقول اطلبوا السلامة مع الكل والطهارة
التي بغيرها لا يعاين احد من البشر ربنا ⊙ من كتاب الدرج العفة هي تسمية ولقب
كلي لجميع الفضائل عفيف يدعى والذي في النوم والرقاد لا يحس ولا بحركة واحدة
من نظامه وثباته قد تحركت عفيف هو الذي قد اسلك عدم احساس كليا
على خلاف الاجسام عليه دايما هذا قانون وحد الطهارة التامة الكلية
النقاوة ان يكون حاله مع الاجسام المتنفسة وغير المتنفسة الناطقة وغير
الناطقة حالا واحدا لا فرق عنده فيها ان كان هذا دليل على النقاوة الحقيقية
وهو عدم الحركة في التخيلات الكاينة في النوم فلا شك هذا يكون حد الشبق
والفسق ان يشل الحي من المستيقظ في حال تذكاره ما اشقا الواقع وما ازيد
شقا المسبب هذا العارض للغزلان هذا يجذب ويحرق قلب المستيقظين ولكن
احدهما قد اعتادت الشياطين سيما مع المجاهدين الداخلين في سيرة الرهبانية

على

على الاكثر ان يحاربونهم ويستعملون معهم المكر والحيل والحرص كله ويقاتلونهم علانية
مجرى الامور الطبيعية فاكثر ما يقاتلونهم بالطبيعة ولذلك مرارا كثيرة تتصرف معنا
امرا ولا تتحرك منا شهوة اليها ولا فكر يعرض لنا ولا نحاربهم بها بتة ونعطي
الطري لنفوسنا عن ذلك جاهلين ونحن الاشقيا ان حيث الهلاك الاعظم
هناك ليس حاجة الى الاصغر واظن ليتبين من شان القتالات محاربينا نحن
الاشقيا بالامور الخارجة عن الطبيعة ذلك الذي قد عرف المقال عنه فتيحا
عادة السقطة في كل موضع وكان عقابنا اعظم قد عرف منا ذلك الذي
كان امير الحبر البرية وتطبعه صار فيما بعد مامور عليه وممرور به من الاحجرة
البرية والت حالته الى ما يرى له منه وكان اولا مغتذيا بالخبز السماوي فصار
اخيرا معوزا من الخبز الارضي وما هو ارذل من العجب منه اما منا انطونيوس
زعم ان من بعد التوبة قد سقط برج عظيم وندب لذلك ندبا مرا فاما صفة
سقطته فكتمها الحكيم عنا لانه قد عرف ان تمرنا بالجسد ونا الخارج عن
الجسد وفيه هلاك وموت معنا وبنا السقطة وهي ايضا لا نفارقنا واظن
انه ما يدعى احد بالجملة قديسا ويستحق له هذا الاسم من فعله ان لم ينقل الى اهذه
الارض الى القداسة ويحيل صورتها حسب امكانه اذا اما اضطجعنا على فراشنا
حينئذ نستيقظ كما يجب علينا في ذلك الوقت لان العقل في ذلك الحين يحارب
الشياطين خلوا من الجسم فان وجد في وقته ذلك محبا لله فيسلم ذاته
علاوة وما احسن ان ينام معك عند نومك كل ليلة ذكر الموت وصلاة يسوع
الصلاة الوحدانية الفن لانك ما تجد معونات مستعملات مثل هذه التي
ذكرت لك ⊙ حكا لي بعضهم حد الطهارة والنقاوة في غاية النهاية زعم لما
راى حالا واحسنا مجد الصانع من ذلك مجدا عظيما ثم من النظر انقاد الى محبة
الله واوردت من عينيه عيون دموع وكان هذا امرا منه فرعا الشي الذي نظره
هلاك لبعض الناس صار لبعضهم سببا حاجات شي يفوق العقل فان كان
قابل هذا والذي قد احس منه بهذا الاحساس هذه صورته وفعله واحساسه
ابدا فقد قام هذا على الفساد من قبل القيامة العامية ويجب ان نستعمل

هذا القانون في الالحان والاغاني اما محبوا الله فمن شانهم ان ينقلهم الى البشاشه النفسانيه
واللذه الروحانيه والمحبه الالاهيه وتصير محركه لهم الى هذه الفنون وما شاكلها.
واما محبوا اللذه فيستعملونها في ضد ذلك. فلنسمع بمكر اخر من مكر اعدائنا.
كان من شان الاطعمه المضره الموديه لاجسامنا بعد ايام او زمان تمرضها.
هكذا يجري الامر في الاشيا المدنسه للنفس على ان اكثر الامر رايت قوم مواصلين
الطرب وما يدنوا الوقت يزورات من كل وتصرف مع النسا وما فكر فكرا رديا
ذلك الوقت فلما وثقوا واطمانوا الحذر وغير لما ظنوا انهم في سلام واطمانينه وجعلوا
في قلاليهم اتاهم الهلاك بغته وما هو الهلاك هو ذاك الذي يحدث لنا على خلو
تفردنا او يحدث جسمانيا ونفسانيا والذي قد وقع في تجربه ذلك قد فهم عني
والذي ما امتحن ولا جرب فانه محتاج ان يعلم. تعليق في الحاشيه
هذا مكر عظيم لان الشياطين الذي ما تكف ابدا عن قتالنا يخلونا وقتا ما كانما
ما انفعلنا ويجعلونا نتهاون بالامر واقول ان في كل وقت وفي وقت عجزنا
يلقونا في الحروب ويجب علينا ان نحترز ونتحفظ من ذلك حتى لا نجد دليل
خلوا من احسام بل متقنعين باعضائنا والاولى الى اقول ينبغي لنا ان نتسقط
ونتنبه لئلا نقع في وجبات وهوات بانتحدا منا اعضاينا. نص الكتاب
هذه السقطه مرار كثيره وعلى الاكثر قد اقتنيت مايه ضعف زياده عن الديونه
ومكافاه افضل من الاخرى من الفرح والتجه من المكان من النجاح والفلاح والنقد
على الغير من ثبات اخر كثيره. تعليق يريد بالفرح والتجه التصرف المكان
لا يكون قريبا من النجاح والفلاح السقطات بعد تجربه بالزي الرهباني لان
الذي قد رئي وشوهد بعادات جيده والقاطن في موضع بعيد من السقطات وعلى
اكثر الامر قد يحدث بطريقة النسك اذا ما سقط في الزنا تكون ديونته اكثر من
الذي قد لقي زنا وكانت سيرته قبيحه وعاش متوانيا فشلا. فاما قوله في اثبات
اخر كثيره يريد به ان يكون المكان مكان طاهر ومقدس او يكون قد اكره وحير نفسا
نقيه او مار من راهب او راهبه او امراه لها رجل ومن انه يصير مثل الامر ردي
خبيث يتشبه غيره به او يكون قد افسد مع نسيب يا نسبه مناسبه نفسانيه

او جسمانيه

او جسمانيه. النص. شي اخر هو المصادفه والمقارنه والاجابه وشي اخر هو الاثر
والمنازعه وشي اخر هو المقوله الى النفساني فالابا الشديد والاقرار والتمييز قد
حدوا كل واحد من هذه بحدها فحدوا المصادفه والملاقاه وقالوا انها كلام بسيط
او صوره من انفعال يراه حديثا طاريا يخطرها في القلب منا والمقارنه هي التفرد
دو محادثه ومحادبه الظاهر لنا محادبه اي بالم او بلا الم انفعال او غير انفعال والاجابه
في تنازل وادعان والانصوا والجنوح بلذه من النفس صابره باستلذاذ المنظور لها.
والاثر هو الانقياد الطوعي او القسري من قلبنا الملازم المخرج ايانا من حسن
نظامنا ومستدلنا باجتماع من اتفق ويشبح لنا ويحدون ايضا الثاوه تساوي
في القوه قوة من يقاتلنا وفي استطاعتنا اما ان تغلب واما ان يصيبنا الهزيمه
اختياريا. تعليق يحد الثاويها قوه متكافيه القوه في مقاومة المحارب طوعا
منا اما غالبه او مقهوره ويحدون الالم حادا خاصيا به الشي الذي قد عشش
في النفس زمانا طويلا لا تعيشا انفعاليا وقد صار لها عشى لنفسنا ملكه اخرجها
الى ذلك باعتياده وملكها باختيارها وتخصص بها هذه الاشيا المعدوده الاول
منها ما فيه خطيه والثاني فليس بلا بد انه عري من خطيه والثالث فيسبب اما
تاجات او عقوبات لان الاثر شيا اخر هو في وقت الصلاه وشي اخر هو في غير
وقته وعلى وجه اخر يميز ويحكم عليه في الافكار الخبيثه لان هذا الالم بلا شك
في جميع الاشيا اما ان يكون له توبه معادله له او في قوه معادله له في وزنه وقدره
او للعقوبه العتيده هو مذخر فاذا المفكر في الاول فكر امن الانفعال اي الى رحاليا.
قد قطع جميع ما بعده دفعه واحده وقد جعل عنده وي المعرفه من الابا فكرا اخر
لا تقله اه ادق والطف وقد يسموه قوم فارق العقل معقول وانه في خاصيته ان
بلا ما انتزاع على المصادفات بلا زمان ولا قول ولا امكان ولا صوره وهو اسرع
واجل من هذه الاجسام واخفى في الارواح واكثر منها ضررا واتلافا وهو ذكر
بسيط ويذكر على الاطلاق بلا مقارنه ولا زمان ولا على صفه تقال عند قوم ما
وغير معلوم نفصل حضوره في النفس بل كر لطيف وهو غير مختلط ولا يدوم
ولا يلحق فمن قدر ان يدرك لطافه هذا بالندب والنوح فهو قادر ان يعلمنا كيف هو

وكيف ترى النفس منفعلة بلمس اليد وسماع الغنى خلوا من تفكر واحاله افكار ان كيف
يكون نظر عين نادح لا غير ولمس يد وسماع لحن من فكر وخاطر باعث يرى في
النفس ربا بسالم ✿ من قول القديس نيلس لانه ليس فقط في النوم يتشكل هذا
العارض السمج عارض الزنا والفحش الا وعلى اكثر الامر والانسان مستيقظ مرات
كثيرة يتعب العقل ريبه انه قد خالط ومازج مخالطة وممازجة خطية وايضا
يتشكل له هذا الشكل وهو قايم مصليا في الكنيسة يحرضه ويلهبه بالحرية ويحي
عضو التناسل ويحزن القلب ويذكره بافكار قبيحة ويحل ايضا ان المني يسيل من
الانسان من تلك الانفعال وينفعل ذلك الانسان الممتحن دفعات كثيرة
ينبعث مني عن غير اختلاط بالاراقة يضعه في كليته ويبرزه مع فضلات
الاراقة حتى يوم ما يفرغون من ذلك ويستغربونه ويقعوا في الايمان وقد
تحن بعض الناس بهذا المرض الردي شيما في الاعياد الشريفة وعرهم فيها
تجربة اشد واصعب ✿ من كلام القديس مركيانوس لم ينفاوض النسوان
هذه المفاوضات الخطرة ان كان لمنفعتهم وتعليمهم شيا جيدا فلنعلمهم
بالتفاتا عنهم ان لا يزعجوا الاخوة بل يسكتوا عنهم وعوض خروجهن اليهم
يلازموا الصلاة ويهتموا باشغالهن لان البطالة قد علمت كثيرات من النسا رذيله
كثيرة وان كنا نحادثهن لعوزنا من الضروريات فالاولى بنا ان نموت جوعا من
ان نطعموا ونقوموا بانسانا لانا ان كنا عسلين ان يقولنا نسا فنحن عسد بن
المصادر وخلفوا اما للاقويا خوفا واما للضعفا فنجسا وان كانت النسوة
نسا خدمتنا لاجل الله ولا بحالة اخرى فما نحسدهن وهن مشتهيات فعل
العدل فليحذرن الا بنفوسهن بل بوساطة وجوه اخر الذين لا يكون منهم مضرة
لا لنفوسهن ولا لمن يخدمونه ولا يخدف فيما بين ذلك تجديف لاسم الله ومن
من المتوكلين على الله حري حتى يخاف نحو هذا الامر ويروم الهلاك حتى انه
الاجود محادثة الشيطان ولا من محادثة النسا الوقحات الفاسدات ولا انصل
مكاثرة الشيطان ولا مثابرة النسا المزينات باللباس لان طبيعة الناس مايلة

والشي

والشي الجيد اذا اهمل فنسهل حيلولته الى الردي لانه قد كتب الحامل نارا في حجرة اليس
يحترق والماشي على جمر النار يحترق رجله لكن ربما قال بعض عبيد الالام المتقنين
القحة الذين الهمتهم النسا ورجاهم وتكلانهم عليهن لهلاكهم ولو تنجسن منهن جماعة
الاقويا فانا ما تنجست منهن لان لام الانزاف ما بقلت للكامل الفضيلة يقول
هذا القول لانه حال لحال تذكر محبوبته فيفرح وايضا ليقنع السامعين ان لا
يظنوا به ظنا قبيحا اذا ما حسنت ما زعم هو كانه وحده كامل ما يتنجس حينيد
باخد تجربه لعقاب اعظم من سار المتنجسين لان المتنجسين يعاقبون
عقوبه اقل اذ كانوا قد اظهروا ان الكتاب الالهي الحقيقي حلوا في احضانهم نارا فاحترقوا
واحرقوا ثيابهم وهو القايل ذلك القول كانه غير متنجس فالاولى ان يزداد عقوبة
نجسة لانه اقام الحق الذي لا يليق به كذب ومشى على جمر النار ولم يحترق رجلاه
ويا ليت كنا نتواضع اذا ما تعدينا الشريعة ونعرف نفوسنا ولا نتعرف فنضيف
خطيه الى خطيه ولا يليق بالنسا دخول مواضع النساك عابدي الله كما لا يليق
دخول رجل شاب الى خدر جاريه في خدرها لانه متى لم يتم شي من الاخطار
والمعاطب حينيذ يسمع ذلك من الاخبار ويقال الخبر الردي الضار للسامعين
ليس يدرون اضرار من يمسك في نزا ظاهر لان الاكثرين عند جهلهم الحقايق الامور
يصدقون النمايم والسعايات بسهوله ويهلكون الضعفا الغير راسخين بنيو
فقال هذا الانسان وفساد عقله وعن هولا مات المسيح وتجد هذا الانسا
ليس يلام ويشكا من اجل اتلافه نفس واحده لكن بطلت منه احتجاجا عن نفوس
كثيره بطالت بها خسنت ما ابانه الرب لسانه لا تحي شهاده عن هولا قايلا
الاوفق لذلك الانسان لو علق في حلقه حجر الرحا وما يتبع هذا القول وما اقنع
التعليم فقط لكن ما قاله قولا قبل افعاله فعلا لان في حال تعليمه التلاميذ لما
تمم ان امك واخوتك برا واقفين يطلبونك امتنع من مخاطبتهن واجاب من هي
امي ومن هم اخوتي الا هولا السامعين قولي والعاملين به ولو لم يكن متصرف
بين نسوة كنا نقول لكن حتى لا يظن به انه باخذ الوجوه ويعمل بها امتنع من
نظر والدته واخوته فاذ كان يتصرف مع النسا فمن البين انه عمل هذا وقاله عظة لنا

حتى متى نتمسك او نمنعا ان امنا واخواتنا قايمات بان يطلبوا ان نمتنع من محادثتهن ونقول
منهن امهاتنا ومن هم اخواتنا المسيح مولانا عوض هولاء كلهن له المجد الى الابد امين ۞
من كلام فم الذهب من مقالته في العفه ما يليق بالذين خرجوا من العالم دفعه
واحده خطاب النسا ولا محادثتهن والاشتياق الى مفاوضتهن لان قوم بحجة
التسامح وهو حسن العباده قد خالطوا النسا وفعلوا مثل وحودهم وطرحوا الخطر
فصاروا بهذا السبب علل واسباب شكوك كثيره وسهل على الامام تلبقهم واحداثهم
الالسن الشتيمه وفتحوا القبيحا افواههم انما تشكلوه من هذا الشكل ولم يستحوا مما يفعلوه
في الاشيا الرديه الخفيه كما ان الشراره اذا ما رميت في التبن تصنع لهيبا هكذا
ذكر النسا اذا ثبت في الخاطر اضرم نار الشهوه واوقدها وكما ان القداحات الحجاره
الذكر والانثى المكنونه في الجبل الشرقي هما اذا اما هاذان الحجران متباعدين احدهما عن
الاخر ما يخرج نار منهما فان دنا الذكر من الانثى اضطرمت فيما بينهما نار واحرقت
جميع ما جاور هكذا الشخصان الناطقان الانثى والذكر نعم ومكاثرة النسا المصليات
ما توافقنا اذا كنا نضر بمحادثة الرهبانات المصليات لان جل مناظر النسا
تسكن بحركة قلوبنا وتجذب عقولنا من السكوت وتشغل العقل عن تمجيد الله
وتفرغه لذكرهن والاهتمام بامورهن وبالجملة غير لايق ولا نافع ولا ملايم للانسان
الناسك مواكله ولا مشاربة النسا او يهتم بشي من امورهن او يكون بينه
وبينهن معرفه مساكنة الناسك مع امراه ربما تحسنت وزنا اكثر اترى تجرات
بشرانت من مزاج الطبعه المشتركه منفعل للسقطات اعمل في حضنك نارا
وما تحترق وكيف ما ينشاع هذا الكلام او يجوز مثله صح لي سراج في حشيش
الحفايا الذي شيالي فاحصا للقلوب ما يحترق لا يكون خطابك معي بل مع علام
لانه قاضي الافكار وما يخطر بالبال علام بهواجس القلوب وحركاتها ومحاسبا عن الاعمال وباحثا عن الافكار
النسوان وتضاحكهن ضحكا خارجا عن النظام وبعد فعلك هذه الاشيا الشنعه كلها تريدان تدعا بتولا
ما اراك بعد ذلك بتولا ولا عذرا لذلك يجب على
البتول الصوم وضبط الهوى وصفرة الوجه وشحوب اللون ولبس اللبس الزري

جميع

جميع ذلك لسهولة زلق الطبيعة في الرذيله ۞ من تشكيات باشيليوس
ينبغي لنا ان نفطن ان نوقف على افكارنا شرقا وغربا بل ونتميز منفصلين من محادثة
النسا بجهدنا وطاقتنا ثم من القربات منهن من المسببات لنا تذكار الالام
واضطراب الافكار ويثيرون في نفوسنا حروبا وقتالات اما قبولنا الحروب الواقعة
علينا بغير شهوتنا ثم لازم الضروره فاما ان نقتلعه نحن باختيارنا ونقبل القتال
بشهوتنا فما ابعد هذا من طبيعة النطق واشد بهيميه ووحشيه لان في الحرب
الاولى التي بغير اختيار متى انتصر وغلب ربما بلغ الانسان الى عفو واستغفار
ولبعد هذا من مجاهدي المسيح واما في الحرب الثانية التي يوردها الانسان على نفسه
باختياره اذا ما انتصر منها وغلب مع ما انه يصير ضحكه وهزوا فيخيب من كل
استغفار وعفو فيحسن بنا ان نحمل بشيرتنا الهرب من محادثة النسا متى ما لم تدع
الى محادثتهن ضروره لازمه شديده لا مفاص منها ولا عمله وجه منها ومتى ما الزمتنا
الضروره او دفعتنا الى ذلك يجب ان نتحفظ ونحترز من محادثتهن ونفر منهن هربا
كما نهرب من حرارة النار ونسرع ونجتهد في البعد منهن والخلاص من مفاوضتهن
تامل ما يقول سليمن الحكيم في ذلك من يحمل في حضنه نارا ولا يحترق ومن يمشي على
جمر نار ولا يحترق رجلاه فان قال قايل انه ما ينضرهم اكثر من مصاحبة النسا
ومحادثتهن فهذا القايل انما يكون ليس له طبيعة الذكور من الحيوانات وهو خلقه مفرده
معجزه في غاية العجب وهو واقف في تحمل كل طبيعة كما يقولون عن الخصيان المولودين
هكذا الان قد اعطوا ولكن عدم شهوة النسا وان لا ينفعلوا منهن اذ الحكيم يقول
ان شهوة الخصي افتضاض العذرى الكبيره او يكون قد شارك الذكران في طبيعتهم وهو
غريق الالم وما يحسن شبيه بالسكارى والعادمين العقل المترنمين المترنحين الذين
قد اصابهم اصعب المصاب ويظنون انهم خارجا عن المصاب واقفين ولنتسامح
للقول بما هو زايد عن القول ونفرض انه يجد انسان غير منفعل من انفعال الذكور
وان كان هو لا ينفعل ولا يتالم فما يمكنه اقناع الباقين بسهولة انه ما يتالم ومتى لم
يكن فضيله موضوعه في الوسط فقد اسا اظن ان هذا الامر يحتاج كثير وهو
خطر لصانعه معطب لفاعله ثم نرى شي اخر وان كان الرجل لا ينفعل ولا يتاذا بافكاره

ما ندري كيف يكون حال المراة لانها ما هي خارجة عن الم الجسم وانفعالاته وهي وفي الامر شبهه
وشك بل ربما على اكثر الامر اذا كانت تلك ضعيفة الطبيعة والافكار والالم فيها حاد
تنفعل انفعالا لامر محادثتها بلا احتراز وهو ما يكون قد تخزي بالالم ومرار كثيرة يكون
قد تغري وما علم وتصنع المراة المجي الى الناسك محبا متصلا لمحبة محبة روحانية
تملا من الخطية بواسطة عينيها او ترتعي بالحاظ فاسقة في الصورة القريبة
منها الراية اليها او تفسد البتول الجوانية التي يهواها الختن ويعشقها عشقا
مترحا او يتلفها بالافكار الدنسة النجسة وحتى لا يصير ولا واحد من الاقسام
التي عددناها يجب علينا التحفظ والاحتراز ان كان ممكنا فبالجملة وان لم يمكن
ذلك فلا اقل من قطع مواصلة محادثة النسا والاستكثار منهن وطول حديثهن
لا ينقصه ما لحسنهن ابعد هذا عنك ولا حاجة بنا منهن لكن نعتني
بهن ونحن اليهن حيث مكننا الى جماعتهن كثير كما يسا في الطبيعة لا سيما
تعمد ذلك مع المختارات الجهاد عن الطهارة كما هما انا في الجهاد بل نتحفظ
من محادثتهن حتى لا تصير المحادثة لهن ذكرى الالم الذي استعفينا منه واساة
فصل من وصية تادرس مع الرهبان لا يكون بينك وبين امراة فانوسكي صداقة
ولا تدخل الى دير نسا ولا تحادث راهبة خلوا ولا امراة علانية ايضا ان لم يدع
ضرورة شديدة الى ذلك وحينئذ بمختصرات من الحشمين لان الواحد عن سهل
الاضطرار الذي قد هجر بالجملة جنس الاناث ما يستعمل في الحاجة التي تدعوا اليها
الخدمة حيوانا من جنس الاناث لا في الدير ولا في القرى حسب ما لم يستعمله
احد الابا القديسين ولا الطبيعة نفسها تطلق ذلك لا تركب الخيل والبغال
من غير ضرورة تدعوا لكنك تقتدي متشبها بيسوع المسيح والا فتركب حمارا لا تقل
مقرا ولا بيتا ولا لاولادك الروحانيين حيث يكثر مجي النسا اليه لكن احتراز
تقضي حوايجا في موضع الرجال الاتقيا ✿ من كلام برصنوفيوس مسئلة
سال بعض الاخوة لبرصنوفيوس الكبير قايلا ترى يجب للانسان اذا ما دعي من
محبة ان ياكل مع النسا ✿ الجواب لا يجب الاكل معهن بالجملة فقال الاخ
ومن اين اعلم اذا ما دعاني احد الى امراة حتى تاكل معنا حتى لا امضي معه متى ما دعاني

ففقال

فقال له القديس سل اعيك ان كان ثم امراة فان قال نعم فلا تمضي بل قول له اغفر لي
على وصية ان لا اكل مع امراة فقال الاخ فان عرض لي ان امضي واحصل تم من قبل ان
اسله وانفق مجي امراة الى المايدة ماذا اصنع فقال له القديس سبيلك ان تاخذ من
دعاك على ناحية وتقول له اغفر لي غابت عني ان اقول لك ان علي وصية ان لا اكل مع
امراة فرح سيلي فامضي فان اصرف الامراة فاقعد والا فانصرف ولا تسلم الوصية
حتى لا يصير لك موت من المعصية ولا تعثر لان هذا ما يسبب نجحا بل عمرانا
وتثبيتا ✿ القانون الثاني والعشرين من السنودس المجتمعة في قيسارية الجديدة
يجب ان نفوض الامور كلها الى الله ولا نتعبد للشيطان لانه امر كهذا هو قول الرسول الالهي
ان انتم اكلتم او شربتم اعملوا ذلك لمجد الله والمسيح الاهنا في الانجيل المقدس قطع اسباب
ومبادي الاثام وامرنا نستاصلها لانه ما يعاقب عن الزنا فقط لكنه يدين
وحركة الفكر الى سار الزنا لانه قال من نظر امراة نظر شهوة فقد فجر بها في قلبه فاذ
كنا اذا قد تسلمنا انه يجب ان ننقي افكارنا الالهية ان كانت الاشيا كلها ممكنة فلنسرع
كلنا موافقة حسب ما علمنا الرسول الالهي لمن لا لازم الضرورة لكل انسان الاكل
لحيي واصحاب النسا والاولاد في العالم ياكلون النسا مع الرجال خلطة وهذا ما
هو امر مزيف ولا منكر بل يجب على الكل شكر معطيهم الغذا ولا يكون اكلهم
ملاهي واغاني والحان شيطانية وطرب وقصف وعزف التي فيها تحل اللعنة
النبوية فقد قال ويل للشاربين النبيذ بالعيدان والرباب وما يتاملون صنايع الله
فان كان في جملة المدعوين من هذه صورتهم فليصلحوا سيرتهم ومتى رضوا على
ذلك فليحكم عليهم بالقوانين التي سنوها القوم الذين تقدموا في الزمان ومن كانت
عيشته ساكنة منفردة وقد واصل الرب ودخل تحت نير الرهباني بحلق بمفردة
ويصمت وحده نعم والكهنة ما لهم مطلق بالجملة مواكلة النسا بمعزل وعلى انفراد
اللهم ان يكون مع قوم يخافون الله رجال اتقيا ونسا حتى تكون هذه المواكلة
مفضية الى صلاح روحاني ومع الاهل هكذا يجب ان تعمل وان اتفق لراهب السفر
ولا يكون معه زاد ودعته الضرورة ان يبيت في الفندق او في غيره من البيوت
فله فسحة في ذلك اذا كانت الضرورة قد قادته اليه ✿ من القوانين المدنية ✿

لا تدخل امراة الى دير رجال ولا رجل الى دير نسآء بحجة صلاة على ميت دفن هناك او بسبب
اخر سيما ان كان له قرابة او نسبة في الدير لان الرهبان ما بقي لهم في الارض نسابة ولا قرابة
ادق لانهم اختاروا العيشة السماوية فلما لهم يتعدون هذه الدخولات الى اديرة النسآء
لولا انهم يختارون فعل شي من المنكرات الممنوعات ومن الممكنات ان تفعل في اديرة
النسآء ما يليق بالنسآء وفي ديارة الرجال ما يليق بالرجال من غير تخليط ولا بلبلة من
حيث لا تدخل امراة دير رجال ولا رجل دير نسا بالجملة ولا يختلط بعض ببعض
ولا ان الحجج المحتج ان له اخت او نسبة او قرابة ولا باحتجاجه بشي من هذه الحجج
يطلق له الدخول الى ديارة النسآء لاننا ان قطعنا المبادي ولا نطلق المحبة
الصايرة من النظر في النفوس ومنع الزلق من هذا الوجه فيسهل حينئذ بنا ثباتنا في
العيشة الفاضلة فلنطع الكتابة لهذا الناموس ولا تدفن الرجال موتاهم في ديارة
النسآء ولا النسا ايضا موتاهن في ديارة الرجال فيصير بذلك اثبات وحجة لكي
الفريقين الى دخول ديارة بعضهم بعض والاختلاط بهم وتفعل الطبيعة ما لا يليق
وتنعم ولعب وتعمل اعمال الخزي والقبيح وترتكب اثبات الفسق بحجة وغرض
حسن العبادة ولا هذا الامر ولا مباشرته ولا الفكر فيه ينفع وفي السيرة النسكية ولا
يليق بالطريقة الرهبانية ونحن نامر ان تقوى بحجة شبه ما ذكرنا وان تدفن في
دير نسآء ما يطلق دخول رجل اليه الا حاملي النعش ويتولا امر الدفن النسا الرهبانيات
النقيات وهن في ديرهن لا يخرجن منه وتحضر ذلك الرئيسة والبوابة ويعملوا
التجهيز والدفن ويواري الميت وللوقت ينصرفوا حاملون النعش من حيث لا
ينظروا احد من الرهبانيات ولا اولئك ينصرون هولاء ولا يحل للرجال بحجة
اخرى للدخول الى ديارة النسآء والنسا الى ديارة الرجال ولا يدخلوا الا في ثالث ولا في
تاسع ولا اربعين ولا تمام السنة الا النسآء يتلوا جميع ذلك في ديرهن والرجال ايضا
ذلك في ديارتهن ولا ينسبوا اخوانا واخواتا للادبرة بسبب هذه العلل والحجج ۞
القانون الثامن عشر من المجمع السابعه كونوا بغير عثرة ان يعتريكم وهكذا اظهروا
للبرانيين يقول الرسول الالهي فاما دخول نسآء الى مواضع الاساقفة والديارة فهذا
يسبب كل عثرة فمن ظهر ان له عبدا او حرة في موضع الاسقف او في دير يخدم بعض

الخدم

الخدم يكون تحت ابيمون وان هو اصر على ما هو عليه فليقطع وان اتفق
نسآء في ضياع واختار الاسقف او الرئيس سلوكها ما دام الاسقف او الرئيس
حاضرين فلا تخطم امراة في خدمته بل تعتزل ناحية الى حين انصراف الاسقف
والرئيس لئلا تقع تهمة ۞ القانون الثالث من السنودس الاولة المجتمعة بنيقية
بالجملة منع السنودس الكبير ان لا يحل لاسقف ولا قسيس ولا شماس ولا غيرهم
من الكهنة معه امراة تخدمه ان لم تكون اخته او امه او خالته او عمته
التي هي لا يسم عليهم ظنة ولا شبهة ۞ القانون الثالث عشر من مجمع اللاذقية
ما يليق بالمصار اذا مضوا الى الاعراس ان لا يغنوا ولا يرقصوا لكن ياكلون بهدو
ويشربون بادب كما يليق بالمسيحيين ۞ القانون الرابع والخمسين منها
ما يليق بالكهنة ان يحضروا مجالس اللعب في العرس وفي وقت الغدا والعشا
لكن قبل دخول اللعب والاغاني والزمر ينصرفوا ۞ من قوانين قرطاجنة
ان اولاد الكهنة لا يحضروا ولا يقيموا مواسم العالم ومشاهدهم العالمية وهذا
الغرض لازم لكل المسيحيين ان لا يدنوا من مواضع الفتن والتجديف ولا يحضر
احد من الكهنة والرهبان موضع جري الخيل ولا يسمع الات الموسيقي والزفن
واللعب وان دعي كاهن الى عرس متى ما حضر شيا من هذه الملاعب والخيالات
لومه سهض وينصرف بهذا امرت تعاليم ابهاتنا فمن حضر في هذه المحافل
اما ان يقصر ويكف والا يقطع ۞ قال القديس اثناسيوس الكبير
لا تدخل جملة الى دكان خمار ولا فندق وان دعتك حاجة الى ذلك في سفرك
لتبتاع طعاما او شرابا فانقذ واتباع وكل في موضع منفرد في الكنيسة التي تكون
في ذلك الموضع واشرب هناك وان لم يكن هناك كنيسة ولا منزل ان يدركني
ودعتك الضرورة الى دخول الفندق فادخل لا حانوت خمار ولا حيث
امراة ويكون دخولك بحزن وكآبة ۞ القانون الرابع والعشرين من مجمع اللاذقية
انه ما يليق ان تطعم الكهنة من القسوس والشمامسة ومن يتبعهما من خدام الهيكل
الى الخدم والابصلتا والاغنسطا وحفظة الابواب والمتخلفين المقيمين
او من قبيلة النساك دخول فندق ولا حوانيت بيع النبيذ والطعام ۞

القانون الاربعين مجمع قرطاجنه الكاهن لا يدخل فندق بحجة الاكل والشرب ان لم يلزمه الى ذلك ضروره في السفر ۞ من نواميس المدينه الراهب الذي يتصرف في فندق لودت اما في الابرشيات فيودبوه الكهنه القضاه المتصرفون واما في قسطنطينيه فيودبه الابرخس الابرطون ويخرجوا من الاداره بامر روساها وهذا الناموس يعمل به في كل المواضع والابرشيين والسلاطين يعتنون بحفظه والعمل به الوصيه الثالثه انظر الى الفاصل وكمال الناموس وتمامه ۞

المقالة الثالثة عشر في الزنا والفجور وفي انه ما يخلو من عطت انفصال الامراه من زوجها ما خلا من سبب الزنا فقط وفي ان الرجل يطلق زانيه وان لم يطلقها فالدين لازم له واما الامراه فما تطلق رجلا زانيا لكن تحتمل بها احتمال الاحزان الجسمانيه المجلوبه عليها منه من ذلك حسب ما في القانون التاسع والحادي والعشرين مما وضعه باسيليوس الكبير وفي الفروق بين زنا وفسق وفجور اختياري وغير اختياري فنون كثيره وفي ان في اي الم وجرم وقع انسان ما فما يدخل في جملة الكهنه ولا في شي من درجات البيعه وفي انه ان وجد انسان من جملة الكهنه ايضا قد دنس بشي مما ذكرنا فيقترن وما يجوز له الكهنه بعد ذلك ولا ينقص ولو اجهلات يقيم هو ايضا لان خدام الله يجب ان يكونوا اطهارا وفي ان من فرق عن سبب موجب ما يجب له ان يشارك اخرين وفي ان الانسادات التي بحكم الضروره لا جناح عليها وفي انه ما ينبغي للمسيحي مصاهرة الهراطقة اصحاب المقالات والانشقاقات وفي ان الذين يحفظون النسا ومساعدتهم على ذلك ان كانوا كهنه فليقترنوا وان كانوا علمانيين يفرزوا ۞ فاتحة المقاله قد قيل من طلق امراته فليعطيها كتاب الطلاق فاما انا فاقول لكم ان من طلق امراته خلوا من سبب زنا يجعلها تزني ومن تزوج مطلقه فهو يزني ۞ من تفسير يوحنا فم الذهب لشارة متى ما نحى الى ما كان قديما دون ان يبقي ما كان اولا متقدما تنظيفا بليغا لانه ها هو هاهنا يرينا نوع اخر من الفجور وما هو الذي اراناه زعم كان ناموس قديم موضوع بامر من يبغض حرمته لاي حال كانت لا يمنع من اخراجها ويتخذ غيرها ولم يفعل هذا ذاك الناموس الاول

جرافا

جرافا ولا على الاطلاق بل يعطيها كتاب طلاقها حتى لا يكون لها سبيل الى مراجعته حتى يبقى ولو تشكل الزواج لانه لو لم يفعل ذلك وامر به بل كان امر باخراجها واخذ غيرها ثم يعود يسترجع الاوله كان صار من هذا البلبله كثيره يا خذ الكل نسا الكل فمزج مزج وكان يكون هذا الامر زنا ظاهرا ولذلك روي في تثنية قريبة وهو ان يعطيها كتاب طلاقها فصار هذا الشر اخرا بل واعظم لانه لو الزمه بها وهي باغضه له ممقوته منه كان الباغض يقتل المبغوض لان هذه شيمة اليهود لان الذين ما شفقوا على اولادهم وقتلوا الانبيا منهم وهرقوا دماهم مثل الما الاولى كثيرا ان لا كانوا اشفقوا على نساهم ولذلك تنازل وتسامح بما هو اقل في الردي وبتربيه شر اعظم وان تفهم ان هذا الناموس ما كان من قبل موسى من قوله واسمع ما يقوله ان موسى كتب هذا لقسوة قلوبكم حتى لا يقتلها داخلا بل يسرح سبيلها خارجا فلما استاصل اسباب الغضب كلها ليس القتل فقط لكنه مع ان يغضب جمله على الاطلاق ومن هذا الناموس يتملق فلذلك يذكر الاقاويل الاوله ليرى انه ما يقول ما ضاد تلك القديمه المقوله اولا لكنه يمشي على الاتيها ويزيدها تاكيدا ليس يقلبها قلبا ولا يغيرها متفقا اياها ومصححا ليس حالا ومغيرا وانظره في كل موضع مخاطب للرجل لانه يقول من يطلق امراته ويجعلها ان تزني والمتزوج مطلقه يزني لان الواحد وان لم يتخذ امراه ثانيه فقد جعل نفسه تحت ذنب كبير وجناح وجعل تلك زانيه والاخر باخذ امراه غيره قد صار ايضا زانيا لانك لا تقل لي فهذا الشي ان ذلك اخرج لان وفي حال اخراجها تبقى امراه مخارجها ثم حتى لا يلقي الكل على المخرج فيجعل المراه اشد قبحا وتحرفه اغلق بعد ذلك ابواب قابلها عليها بقوله كل من تزوج مطلقه فقد زني قد عففت المراه وان كانت كارهه وقد تحرز سفها وبين دخولها برجل اخر وما يامرها ويعطيها حجا الصغر نفسها لان الذي قد تحققت انه من كل بد فضروره يجب ان تثبت عند رجلها الاول او متى ما خرجت من ذلك المنزل الاول ليس لها ملجا غيره يلزمها احتمال قرينها على كره منها وان لم يعاطيها

في ذلك شيئاً ولا نعجب لان الامراة عضواً اضعف من الرجل ولذلك مكث
عند خطاياها او تقف فشلها او ضعفها بو عيك ويهديك للرجل كما ان من كان له
ولد ان ينكت عنه ويحزن من خرجه وافسده وجعله بصورة زان وذلك
يحلو وبو صابه ما يديو امنه ولا نقربه وان كان هذا مستقلاً فتذكر لي ما قيل
متقدماً من المقولات التي عملها طوت السامعين وانظر الى هذا الامر شغل كثيراً
وممكن لان الوديع ملقى السلم الممسكين الروح والرحيم كيف يخرج زوجته
من يصلح بين العرما كيف يختلف مع زوجته وليس بهذا القول فقط بل
وبنصف اخر جعل هذه السنة حقيقة غير ناقصة لانه نحلا عن هذا
وقال قولاً واحداً في الطلاق وهو قوله خلوا من سبب زناً اذ كان ايضاً الى هذا
رجع لانه لو امر ان يتصل بكثيرين ويتمسك بهن في بيتها داخلاً كان عاد
الامر من الزنا الى زناً اشاهدت كيف هذه السنة الجديدة ملايمة لما قيل
متقدماً لان الذي لا ينظر امراة اخرى يعشقها فانه ما يزني ومتى لم يزن ما تثبت
للرجل طلاق زوجته واخراجها ولذلك اوقد اكد هذا الامر وزاده تشديداً
بالفريع قد يحرزه ويهدد الرجل يعطت كثيراً لاخرجها لانه يجعل نفسه تحت
تبعة زناها لانه يحلى لا متى شعت اخرج العين تطران فصله هذا ما
يتعلق بالمراة في وقته اورد هذا التثقيف والاصلاح وتسامح بالطلاق على
صفه واحدة وليس غيرها من ثانية وتقدم اليه الفريسيين مجربين ومحنين
اياه قايلين له ان كان طلق الانسان طلاق زوجته عن كل سبب فاما
هو فاجابهم قايلاً اما قراتم ان الذي صنع من الاول صنع ذكراً وانثى جعلهما وقال
لذلك يدع الانسان اباه وامه ويلتصق بزوجته ويكونا كلاهما جسداً واحداً
فالذي زوجه الله لا يفصله انسان فقالوا له فلم امر موسى بان تعطى كتاب
طلاق ويسرح سبيلها فقال لهم موسى كتب ذلك لاجل قساوة قلوبكم
وسمح لكم بطلاق نسائكم ومن الاول ما كان الامر هكذا ولا صار على هذه الصفة
وانا اقول لكم ان من طلق امراته من غير علة زناً وتزوج اخرى فهو يزني فقالوا
له تلاميذه ان كان الامر هكذا وكانت هذه الحال حال الانسان مع زوجته

فالزجه

فالزيجة غير موافقة لان هذا الامر جلل نطق به بامض مستقل ان يكون الانسان
مالكاً زوجة مملوءة من كل رذيلة وشر ويحتمل مساكنة وحش لا يشبع دايماً محبوساً
داخلاً ولكي نعلم ان هذا اقلقهم جداً فمن يدل عليه بقوله انهم قالوا له على
ناحية يعتزل ماذا اهوا ان كان هذا سبب الانسان مع زوجته يعني اولذلك
اتصلوا لكي يكونوا واحداً اولذلك او يتخذ الانسان سبباً في ذلك وفي كل موضع
يخرجهم من تجاوز الشريعة ليحاربوا الطبيعة جداً اخف ولا يكون حربهم
مع الانسان نفسه او مع امراة شريرة فماذا قال المسيح ما قال نعم اخف وافعل
هذا كلا لا يظنوا الامر انه ناموس هو لكنه اردف قوله ما يسعون الكل لكن
لاولئك الذين اعطوا ملح الاخر ومظهراً انه لامر عظيم ومنه انجذب وامره ☉
فم الذهب من مقالته اي امراة يجب ان تستصحب الانسان الذين
يريدون ان يستصحب امراة ليقرو النواميس الموضوعة عند بولس ومنها يعلموا ماذا
يجب ان يفعل متى ما كانت الامراة شريرة شتامة مملوءة جهلاً واية عاهة كانت بها
غير ما ذكرنا يشبه ما ذكر فان رايت انك قد اعطيت بلطاً متى ما وجدت هذه
المناقض ان يخرج تلك الامراة وتستعيض بها غيرها بل ومن شيئاً واحداً وهو ما
خلا الزنا ولو كان بها جميع المناقص الاخر يجب احتمالها والصبر عليها فكذا
احرز نفسك وتولى انك عسيدان تحتمل جميع شرورها فان كان الامر بافضا
مستقلا فاعمل كل شي وتصرف وتاجر حتى تملك صالحة وديعة طايعة سميعة ☉
وايضاً ليوحنا فم الذهب من تفسير رسالة بولس الى اهل قورنثية يقال عن
فيلسوف من فلاسفة اليونانيين كان له امراة خبيثة هرابة شتامة انه اجاب من سأله
لم تحتمل مساكنة من هذه صفاتها اجاب قائلاً حتى تكون لي في منزلي رياضة
ومصارعة لاكون زعيماً لبقية الناس اشد وداعة متى تأدبت بهذه المراة في كل يوم
اما الفيلسوف يقال عنه انه لهذه العلة امسك امراة شريرة وما اخرجها
وطلقها وقوم اخر قالوا لا بل هو كان بهذه الصفات فلم يخرجه هي ولا طلقته
لتراض اخلاقه فاذا كانوا الحنفا البلغ تفلسفاً منا فاي عذر لنا نحن اذا ما
نحن امتهناها واطرحناها التي من اجلها قد امر الله تعالى ان نتخلى عن ابانا

امراه

الجنلين وبائرها عليهم ۞ من كلامه ايضاً من مقالته في ان المرأة مربوطة
بناموس ما دام زوجها حياً ۞ قال فيها متى ما عول الرجل على اخراج المرأة او
رامت المرأة مخلية الرجل لتذكر هذه اللفظة وتبطن بولس انه حاضراً عنده
طالباً لها هاتفاً صارخاً قائلاً المرأة مربوطة بناموس ما دام زوجها حي
ولم يضف الى قوله ثانياً انه ان مات زوجها بل الف رقد وهي مثلاً دفعه واحدة
ومعبراً عن الترمل ومقنعاً بالاول وان لا تدخل عليها عريساً ثانياً زعم ما
مات رجلك ولا مات لكن نايم هو وراقد فمن لا ينتظر انتباه الراقد النايم وعند
ما قال انها قد صارت معتوقة بعد موت رجلها ابان واوضح انها قبل ذلك
عنده كانت وذلك حي فلما كانت عنده تحت مراسم الناموس فلو اخذت
الف دفعة كتاب الطلاق على ما تحكم به النواميس البرانية فانها تصاد
وتقتنص بجريرة الزنا لان الله ما هو عتيد في الدهر المستقبل وفي يوم الديونة
ان يحكم بهذه النواميس لكنه يحكم بما وضعه وسنه من اول وهلة ومن مبادي
الامور والنواميس البرانية ما وضعت هذا جزافاً بل وتعافت وتنتقم لهذا الامر ۞
من كلامه في مقالته في ان الزوج والرجل للامرأة ما يجب ان يكون الا واحد
اما الا يتمن واخصا منهن من اجل هذا الاقتران والازدواج فلا انا اتجاسر عليه
ولا اطلقه لغيري اذ ولا راى ذلك بولس الطوبان والاولى ان يقال ولا الروح
القدس لانه لما قال الامرأة مربوطة بناموس ما دام زوجها حي فان رقد زوجها
فهي معتوقة تتزوج من ارادت للرب فقط وسامح للارملة ان شاءت تتزوج
ايضاً وقال الاصلح لها والاسعد ان هي بقيت هكذا فلا يظن بهذه الامراه
انها امرأة بشرية اردف قوله اذ قال لاني اظن انا ان في روح الله يعني انني
بروح كتبت هذا فلا يظن ظان اني متعدياً على الامرأة او لايمالها بقولي
هذه التي انا عتيد ان اقولها لان هذا الامر كان يكون من غاية الجهل
والجنون اللواتي ولاذلك الطوبان قال بل شفق عليهن فتكون نحن نخصهن
بلا شفق بضد ما شفق عليهن ذلك وفعل هذا او نحن مفعولون من الشرور
زعم فكيف منع بولس من الترمل وحضر ذلك على الارامل الشابات الموترات

وخطر

الزيجة

في

الزيجة كنت في معاهن هكذا فاما الارامل الشابات بعد ان تمتع منهن ليس بولس
منع موثرات الترمل لكن اولئك الارامل الزنوا بولس كارهاً مجبراً ان يضع هذا
الناموس لا بل ان شئت تعرف مشية بولس ومراده فاسمع ماذا يقوله قال انا
اشا ان تكون جميع الناس في ضبط الهوى حتى انه ما كان يحارب ذاته ولا وقع
ذلك الطوبان في مخالفة قول ومضاددة كلام هذا المقدار مقدارها
ولا كان ذلك البرهان تكون الناس قاطبة مثله في مسك الهوى ان يمنع
الارامل الموثرات الترمل زعم كيف قال امتنع من الارامل الحدثيات في السن
الشابات لكن قل لي ذلك وعلى اي نحو لانه ما قال هذا مطلقاً وجزافاً
لكنه واضاف الى قوله السبب قائلاً لانهن اذا ما هن هجن على المسيح فهن
يوثرن الزيجة اشاهدت ان ذلك ما منع موثرات الترمل بل منع مريدات
الزواج بعد الترمل ويرتبهن في ذلك الموضع المقدس وجعل عمل هذا بشاده زعم
لانك ان كنتي عتيده مباشرة زيجة ثانية فلا تنذري ترمل ولا تتعدي به جملة
وتنكثي بمعاهدك فانكث بالمعاهدة اردى واشنع وكما انه اطلق الاجتماعات
المتصلة ليس مبيناً ومفرضاً بل متنازلاً متسامحاً لهن بها لانه يقول هذا اقوله
على سبيل التسامح لا على سبيل الامر القاطع وذلك لاجل الزنا اقول هكذا افعل
وها هنا لاجل شرور اخر كبار اطلق الزيجة الثانية مظهراً بذلك ان اطلاقه
هذا تسامح وتنازل هو متنازل مع ضعف الاكثرين وقوى ضعف فهو
ضعف ارادة ومشية لا اضعف صنعه وطبعه ۞ ومن كلامه في
تسترشارة متى ولي تقوى الشيطان زعم حتى انه اطغى وخدع بهذا ووصل
اليه اسمع وتحفظ من افتكاراته رحمه الله على لسان بولس ان لا يفصل الامراة
من الرجل ولا يفرق بينهما الا عن موافقة لكن بعض النساء كان من لعشق ضبط
الهوى انفصلن عن ازواجهن كانهن يعلن بذلك عملاً صالحاً فدفعوا انفسهن ثم
يصعقهن هذا الى الزنا فتامل هذا الشر كم مقداره احتمل تعباً جزيلاً
مقداره فيشكي منهن الهن ظالمات متعديات في الغاية وقد هورن
مساكنيهن الى وهدة الهلاك واستوجبن غاية العقوبات والانتقامات

وطايفه اخرى ايضا امتنعت من الاغذيه بامور الصوم فتقدموا قليلا
قليلا الى ان قرروها وردلوها وهذا الاعتماد جلب عليهم عقابا عظيما
ويصيبهم هذا المصاب متى ما ظنوا انما المحسن في افكارهم انها اقوى واوثق
مما في الكتب وقد ظنوا والذين في قرشون ان هذا هو كمال الاشيا كلها وهو الاكل
من جميع الممنوعات منها بلا اوار ولا تمييز لكن على حال ما كان هذا الفعل منهم
ضربا من ضروب الكمال لكنه كان غايه تجاوز الشريعه ولذلك بالغ بولس في
زجرهم وقال انهم محجوجين مخصوصين لقضية قضيا وطايفه اخرى
ترى ان تربية شعر الراس وتوفيره من التقى هو وهذا ايضا امر محظور ممنوع
وفيه حزن كثير وفرقه اخرى يا العون في النعي وترى الجري الى الخطايا وتزعون
في ذلك كانه امر مفيد لكن فهذا من حيل الشيطان هو ودل عليه يهودا لانه
من هذا الفكر مضى وخنق نفسه ولذلك خشي بولس على ذلك الزاني لا يصيبه
مثل هذا المصاب ووعظ اهل قورنثيه ان يحفظوه بسرعه لئلا يبتلع
هذا من الحزن الزايد ثم اظهر ان هذا المرام من حيل ذلك هو وكتب انه
زعم لئلا يأسره الشيطان علينا لانا ما نجهل وسواسه لانه يصادم ما
بغير كثير لانه لو حاربنا جهرا كانت حربه سهله وقتاله يسير وغلبته
مستسهله ۞ من كتابات الذهبي في الطهاره على اكثر الامر المايلون الى محبة اللذه
يكونوا امثالنا محبين رحومين ليكونوا ملاقين فاما المهتمين بالطهاره فما قد اسلكوا
ولا حالا واحدا من هذه الحالات رجل عاقل نسال نحو المفرعا ان عرايه خطيه
ما خلا القتل والجحود هي اثقل من باقي الخطايا فاجبته انا ان يقع الانسان في
بدعه من بدع المقالات والارثن والانشقاقات فاجابني فكيف الكنيسه
الجامعه تقبل الاراطيقي مع ما يستعدون من مقالتهم ويلعنوا بدعتهم وتوهلهم
لتناول الاسرار المقدسه فاما الزاني المعترف بخطيته والمستقل عنها اذا ما
قبلته البيعه تمنعه من الاسرار المقدسه مده من الزمان بهذا امرت
القوانين الرسوليه ۞ تعليق في الحاشيه غرض المعلمين انهم يودبونا
ادبا طبيا وقصدهم استيصال الشر الردي واقتلاعه باصله حتى لا يعود

فبنت

فبنت ولذلك لم يكتفوا في اقتلاع الشر من الكنيسه فقط كما فعلوا فيما امرت
في اصحاب الاراء والمقالات لكنهم حددوا ايضا حتى لم عباد يحرموا الوصايا
بنبوا اللذه الفاتنه التي وجدوها في ذلك الزني وعلى وجه اخر الخطي في
الاعتقاد قد اعوج جهلا منه وظنا منه انه قد عقل امرا صحيحا فاما الزاني فمع
علمه بان الزنا امر ردي فانه انجذب مع اللذه بنقص عقله ثلث واما ثلثه مرض
الجهل والغباوه ورداه الاختيار تنفرد في النفس فقط واما مرض الزنا فهو من النفس
الجباره تتحرك الى الجسم وتتم الخطيه بوساطة الفساد وانه اذا لم يكن قابل
طبعي الراجع من الاختيار بالجمله قد يظهر رجوعه فاما الراجع من الزنا فانه
حاجه الى زمان والى تعب والى دموع واصوام حتى يطرح عنه ما الصق به
من اللذه ويتركه عنه اذ قد تورط فيه ويغسل عنه جرح الخطيه التي
قد دخلت داخل جسمه وحفرته وبه حاجه الى جميع ذلك ليجعل العقل غير
ملوث ولا مايل مثل اللذه بالنسيان الزمني الطويل فان اصر الانسان اعني الزاني
والمبدع بدعه ولا استقلا عما هما فيه من الطغيان اعني لا يستقل هذا
عن خطيته ولا ذاك عن بدعته ومقالته فالديونه حاله بذلك لخطيته
وبهذا الكفره ويتساويان في الديونه ويتباينان في العقوبه ۞ القانون
الثامن من قوانين باسيليوس اما قضية الرب الى هذا الحد حدها تحتنت انساق
المعنى يليق بالنسا والرجال حتى لا يصح طلاق الامر بسبب زنا فاما العاده
فليست جاريه بهذا الجري لكنا اما فيما يتعلق بالنسا تجد التشديد كثيرا
اما الرسول فيقول ان الملاصق الزانيه جسم واحد هما واما ارميا النبي فيقول
انه ان اخذ انسان امراه انسان اخر ما ترجع الى رجلها الاول الدنسه وايضا الذي
يحل زانيه فهو جاهل كافر فاما العاده فتامر والرجال الزناه وهم مقيمون
في الزنا تمسك بهم النسا حتى المساكنه لرجل مطلق ما اعلم ان كان يمكنها
ان تكون زانيه لان ذنب المطلقه هاهنا من الرجل على اي صفه اشتعل
من الزواج لان ان كانت مضروبه لم تحتمل الضربات كان الاولى بها الاحتمال
دون مفارقة مساكنها وان كانت الخساره في مالها ما احتملها ولا هي هذه

الحجه معقوله وواجبه وان كان لاجل انه يقضي عمره في الزنا فما وجدنا هذا في العاده
البيعيه ولا يلتفت اليه نحن وما اطلق للامراه مفارقه وطلاق الرجل الكافر
بل تثبت معه لاجل ان الكاين فيما بعد مجهول غير معلوم لانه ما تعلق ايتها الامراه
ان كنتي تخلصي بعلك حتى ان الزانيه التاركه ان مضت الى رجل اخر والمتروك
ممنوح له ومساكنه من هذه صورته ما دامت وان ترك الرجل المراه ومضى الى
غيرها فهو زان لانه يجعلها ان تزني ومساكنته زانيه لانها اتت اليها
رجلا غريبا ۞ من قوانينه ايضا القانون الحادي وعشرين
ان كان رجلا منا كنا الامراه ولم يكتفي بعرسه فيقع في الزنا فنحن نحكم عليه
كزان ونثقل عليه الا ينيما كثير امورنا قانون في ذنب الزنا ان كانت الخطيه
صارت مع امراه حره معتوقه من الزيجه لانه اما الزانيه اذا ما زنت تدنس
وما ترجع الى رجلها والمتمسك بزانيه فجاهل كافر بعينه فاما الزاني فما يمنع من
مساكنة زوجته حتى ان الامراه اذا عاد زوجها من الزنا تقبله واما
الرجل فالمدنسه بالزنا يبعدها من منزله والقيان في ذلك ليس يتمهل بل العاده
به هكذا جرت واستمرت ۞ القانون الثامن مما وضعه سنودس قيساريه
ان زنت امراه انسان علماني وقام بذلك دليل ظاهر وقبلت الامراه عليه
ما يصير زوجها كاهنا وان هي زنت بعد ان يكون هو قد شرطن كاهنا
يجب عليه طلاقها وان هو اقام معها فقد بطل من الكهنوت والنواميس
المدنيه تعاقب كل من لا يطلق امراته اذا زنت والامر الثاني من النواميس المدنيه
يقول ان من عرف من زوجته زنا ولا يسرح نسلها طلاقا فهو قواد ليس
من ظن بها ظن شاذا لكن علم على التحقيق ۞ من قوانين الرسل الثاني وثلثين
من اغتصب بكر غير خطيبته ليفرز ولا يطلق له اخذ غيرها بل ياخذ تلك
التي اختارها وفسدها وان كانت فقيره شحيحة الشخص ۞ القانون
الخامس وعشرين مما وضعه القديس باسيليوس الذي تخدم قبلا فسدها زوجه
له يكون عليه جنايه فسادها ويسامح بزيجتها واخذها له زوجه ۞
القانون السادس والعشرين له ايضا الزنا ليس هو زيجه حتى انه متى امكن

انفصال

انفصال وفرقة الملتمس بزنا فهذا هو الاجود فان هم احبوا الزواج بكل وجه وبلا بد
فيعرفوا جنايه الزنا وليعفوا منها لئلا يحدث ما هو اشر ۞ وله ايضا قانون
تسع واربعين المفاسدات الصايره بحكم الضرورات لا جنايه عليها ولا جناح
حتى والعبده اذا اكرهت على ذلك من مولاها فلا باس عليها ۞ القانون الثاني
عشر بفوربس المجاني الماسورات اللواتي يفاسدهن البربر ويضاجعهن ان كان
معلوما من قبلهم وسيرتهن انهن متبهرجات شبقات ماضيات بلواحظهن
خلف عيون الزناه حسب ما كتب فبين من سيرتهن ان الزنا ملكه لهن
وانهن تنازعن اليه في زمان اسرهن وما يجب ان نشاركهن في الصلوات
سرعه وبدنها وان كانت امراه عايشه في غاية العفه وسيرتها نقيه لا يطرد
عليها تهمه ولا شبهه في سالف سيرتها وقد دفعت الى ان تمتهن وتغاب
كرها وعنوه بحكم لازم الضروره فان لنا مثال عليها في سفر الناموس المتجي من
حال الشابه المذكوره فيه التي وجدها انسان ما في البقعه واكرهها وضاجعها
زعم ما يجب على الشابه شيا ما ليس للشابه خطيه توجب الموت لان حالها
جرت كما يجري حال الانسان وجد فرصه من صاحبه فقام وثب عليه
وقتله زعم صرخت الشابه ولم يوجد لها في المكان مساعد ولا معين
وهكذا امور هولا الماسورات اللواتي هن بالصفات المذكورات جاريات على
هذا الحال ۞ القانون الحادي وثلثون في انه ما يحسن بنا نحن النصارا
مصاهرة المخالفين ونعطيهم بنيننا وبناتنا بل ناخذ بناتهم فقط ان هم
وعدونا بالنقله الى المذهب المسيحي ۞ القانون الثاني عشر لسنودس غنجره
الذي ياخذ على نسل زيجه امراه كانت خطيبه لغيره وخطبها بغلبه
فعليه جنايه الزاني والناموس المدني يقول ان الاختطاف هو اشر من الزنا
والخاطف مزوجه او غير مزوجه عليه غاية العقاب ۞ القانون
الخامس عشر للقديس طيماثاوس بطريرك اسكندريه مسله ان كانت امراه
روحانيه جدا لم تلبس حديدا ويقول الرجل ما يمكني ضبط هواي وبريد ياخذ
زوجه اخرى هل نسله ياخذ ام لا الجواب الزنا متوسط في هذا الامر وما اجد
جوابا فيه ۞

القانون الثالث لباسيليوس ثمان متى اخطا بعد شماسته فيزول هو من خدمة
شماسته ويحط الى موضع علماني بل اما مع القربان لانه قانون قديم عتيق
في معنى الناقطين من درجتهم يعاقبون بهذا الفن من العقاب وحده واظن
منين هذا تبع فيه ذلك الناموس الاول الفارض ان مالك ان يستقر في امر
واحد باستقامة ولاجل سبب اخر ان العلمانيين اذا ما اخرجوا او عزلوا وازيلوا
من موضع المومنين يجوز لهم العودة اليه فاما الشماس فدفعة واحدة كافية
وهي طايلة القرنية فكانما بعد الى خدمة الشماسية وقفوا عند هذا
الحد من الانتقام واكتفوا به فقط هذا ما جرت به الرسوم وبالجملة اشد
تحقيقا وابلغ في المداواة والشفا البعد من الخطية ومفارقتها نحو الذي قد
حمل بحسك طيب اللذة بانسحاق جسمه ودعكه وبتنقيه خشونة الشره
ومنك الهوى وابتعد من الملاذ فقد افاد نارها تاكاملا لشفا به وبره ويجب
علينا معرفة الامرين ما يتعلق بالخبر وما يتعلق بالعادة وقد وقع على الذين ما
يقبلون طرف ما نسل اليهم الاسقف والقس والشماس لا يخرج زوجته
بحجة تقا او الخرج فليفرز وان اصر مقيما على ذلك يقطع ۝ القانون
الخامس وعشرين من قوانين الرسل الحواريين الاسقف والقس والشماس
اذا اخذ في زنا او حنث او سرقة يقطع وما يفرز لان الكتاب يقول ما ينتقم
دفعتين معا في شي واحد وكذلك يحل على جميع من كان في درج الكهنوت ۝
القانون السابع عشر لهم ايضا من تزوج بعد معموديته دفعتين او اقتنى قعيدة
وساكنها ما يصير اسقفا ولا قسيسا ولا شماسا وبالجملة ما يترتب في درجه
من درجات الكهنوت ۝ القانون الثامن عشر لهم ايضا من اخذ ارملة
او منفية قد اخرجت وابعدت او عبدة او من اصحاب الحالات واللعب
ما يصير اسقفا او قسيسا او شماسا ولا في شي من درج الكهنوت ۝
من النواميس الملاينة تامر ان يكون المرتطن اسقفا كان ام قسيسا او شماسا
او بودياقن يجب ان يكون بتول العذرة او تزوج بامراة واحدة بتول بنت بيتها
ما عرفت غيره ۝ من نوميو قانون الصوام اي ذكر يفعل بصبي بين فخذيه

الفاعل

الفاعل ما يوصل الى شي من رتب الكهنوت فان كان مرتبا فيها قبل هذا الفعل الشنيع
القبيح ويسمح بذلك دفعة واحدة لاجل ابتلائه من الخمر ولاجل حالة اخرى
من احوال الميل الردية وجعل ذلك جهرا كشفا ليبطل من درجته اربعين
يوما او ستة اشهر ويعود الى رتبته فاما المفعول به ولئن صوفا على يوصل للكهنوت
ان كان ما اولج عليه وما رحل في الفساد الا دفعة واحدة الا ولا هذا ايضا يوصل
للكهنوت لسبب انه قد تدنست بدنيا كثيرا الكهنة وروسا الكهنة الشمامسة
الابتي ما يليق ان يا خذوا افكارنا ما هم الى ان يحققوا هولا عند من هم
عبيد ان يعترفوا اليهم بان ان وجدوا اصيدنا منعهم من الكهنوت فلا
يكهنوا بعد الاعتراف اليهم به لان هولا ومن شابههم ما يعطي ابتيمون بنج من
ماكول او مشروب او بحجر بينهم وبين تناوله لا اسرار الالهية بل هذه ابتيمون واحدة
عليهم كفهم عن خدمة الكهنوت هذا يوقف الكاهن عن خدمة الكهنوت وهو
من اتاه زوجة اخرى جهرا خارجا عن زوجته الناموسية لانه على ما قلت
ان وقع مع امراة واحدة خارجة عن زوجته الناموسية فما ينهض ايضا
ولا يقوم اعني يقول هذا اي ليس له سلطة بتة ان يكهن ولو جهد واقام
الاموات بل اشيا اخرى التي ان وقع فيها الكاهن سيما والراهب او ما
خلا من المشرطين من شو النسا يوحد عنها تعطيلا او قتا ووقفه زمنيه
عن الكهنوت ويكهن بعد ذلك على ما قسنه الكبير باسيليوس الرسولي الحواري
الثالث عشر ۝ قانون نسيقون من قوانينه لانه يقول هكذا في معنى القسان
والشمامسة ان الشماس المتدنس بشفتيه واعترف انه ما اخطا الا الى هذا
المقدار فيمنع من خدمة القداس ويتقرب مع جملة الشمامسة هكذا حال
القس وان تعدى انسان ما ذكر وتجاوز ما اعترف به من الذنب المحدود
وهو انه ما تدنس الا بشفتيه ان زاد عن ذلك وتجاوز يقطع من درجته
اي درجة كانت فاما نسا الكهنة في ذلك الوقت يجب ان يقبل اعترافهن
متى ما شاووا رجالهن وامرهن بذلك فاما الكهنة من القسوس والشمامسة ان يقطعوا
ولو دفعة واحدة فلا يكهنوا بالجملة بل يتقربون بلا منع متى ما شاووا ويكون

منزلتهم منزلة الاغنسطس يقولون عمل الاغنسطس لاحيا. والاغنسطان زنت
زوجته فلا يصعد عن درجته بل يقف عندها لا يتجاوزها فان هو انفصل وفارق
تلك الزانية الساقطة فيقف كل منهما في موضعه ونظامه. وللاغنسطس
فسحة في النجاح والفلاح. فان كان انسان صبيا علمانيا او راهبا وثمانى صغير
وانسلد بعض الرجال ان كان ولع به بين يديه فقط فعليه ابتيميون ولا يمنع
الكهنوت سيما ان كان ما جرى عليه ذلك غير دفعة او دفعتين. وان كان
اولجه عليه في المقعدة فلا يؤهل لشي من الكهنوت جملة لا ثمانين ولا قس. لانه وان
كان هو ما اخطأ الا ان الاناء انشق وتدنس هو وما يليق به الكهنوت. فان كان
اصلح وولع باعضا نسله من قبل تكهنه غير عالم بما يمنعه من قبول الكهنوت
او فعل ذلك جهلا منه وغباوة او علمه انسانا اخر مفسد للنفوس. ويكون
هو في نفسه حكيما او تقيا او كلاهما. فيطرح عليه اولا ابتيميون وبعد
ذلك يؤهل للكهنوت. وان اخذ بعد كهنوته في هذا الامر الشنيع على القصد
والغرض الذي قلنا متقدما جهلا منه بغى او اقنعه الغير انه ما يفعل قبيحا
بفعله هذا فليكن عليه ابتيميون مدة سنة لا يخدم فيها وبعدها فليخدم.
وليقف عند حد الاغنسطس ومنزلته فقط. فان كان سرق سرقات يسيرة فلا
يكهن وكذلك من بعد تكهنه لا يخدم. وكذلك يجري حال السارقين الذين
ليس هم كهنة لا يصيروا كهنة بالجملة لكن يلزمهم ابتيميا وجنايات السرياه
في سائر امورهم. ۞ القانون التاسع من قوانين نيقيه المجتمعة بها في الدفعة
الاولى الذين جعلوا قسوس وثمامسة من غير فحص ورجعوا في ذلك فاعترفوا
بخطاهم ولما اعترفوا ان شرطوهم الناس لما تحركوا الى شرطنتهم حركة خارجة عن القانون
ما يقبل هؤلاء. لان البيعة الجامعة تنتصر للشي الذي لا يتعلق عليه. ۞ القانون
العاشر منها ايضا كل من قلدوا وشرطن من الواقعين على سبيل الجهل والغباوة او يكون
مقلدوهم قد سبقوا وعرفوا حالهم فهذا ما يفسد قانون الكنيسة ولا ينصرم. لانهم
يقطعون متى ما اشتهرت حالتهم. ۞ القانون التاسع لسنودس قيسارية
الجديدة القسيس المخطي بجسده فان اعترف بذنبه قبل الشرطونيه فلا يقبل بل

يقيم

يقيم مع الباقين لبقية جرحه وفضله. لان الكثيرين قالوا ان الشرطنة ووضع اليد
عليه تغفر بقية الاثام ان لم يعترف هو ولا يواجه بهذا ولا يوبخ عليه ظاهرا.
فليرد الامر الى سلطته. ۞ القانون العاشر من قوانينها وكذلك الثمامسة ان
وقع في مثل هذه الخطية تنزل منزلته الى منزلة الخادم. ۞ وللمجلد الثالث المقدس ۞
المقالة الرابعة عشر في معنى الايمان والفرق بين الكهنوت وان الايمان والمعصية
والكذب يصير بحسب القول الواجب اذا ما غيرا وقفنا الايمان او الحق ينفصل
من الله وفي انه ما ههنا حاجة الى صناعة ومهنة روحانية لئلا يخرج عن
الحق بحجة غير واجبة (لايقة) بهيمية وفي ان تبطيل الايمان يجري بغير واجب. او
تعطيل في اخر نهار ثمانية نحن يجب ان نحل ذلك ويبطل بصلاة الكهنة. وان
الذين يجمعون الجموع ويتحزبون احزابا ويولبون ان كانوا كهنة يقطعون. وان
كانوا علمانيين يمنعون القربان. ۞ فاتحة المقالة قد سمعتم انه قد قيل
للاولين لا تحنث في يمينك واوف الرب ايمانك. وانا اقول لكم لا تحلفوا البتة
وما تلوا هذا الكلام. ۞ من تفسير الذهبي الفم لبشارة متى لما ابتدا من اول
وصله الى الكلام في السرقة بل الى الكذب في الحلف وتجاوز عن تلك الوصية لان
السارق ربما حلف. فاما العارف بان لا يحلف ولا يكذب فيحنث الاولى كثيرا
ما يحلف متلصصا حتى انه بهذه الوصية قد ابطل تلك الخطية لان الكذب من
السرق والتلصص يتولد ويكون. وما معنى قوله اوفي الرب ايمانك واقسامك
معناه ان تصدق في يمينك وتقول حقا اذا ما حلفت بالله. فاما انا فاقول لكم
لا تحلفوا البتة. زعم المعترض ماذا ان دعت الحاجة الى ذلك واقتضاه الامر زعم
ليكن خوف الله اقوى من ذلك فاذا ان ابتدات يصدك ويعلل بمثل هذه العلل
واحتج بما يحفظ الاشيا واحدا مما امرت به لانك وفي معنى المراة يحتج قائلا ماذا
ان كانت مخاصمه ومسلكه وفي معنى العين اليمين ماذا ان انا قلعتها ان كنت ارى
العين الفاسقة الزانية ماذا يمكنني ان لا ابصر وكذلك في باب الغضب على احد
ماذا ان كان متهجما مقلقا وما يمكنني ضبط لساني وكذلك بالقول المطلق تنطرح
وتطا وتدوس هذا جميع المفترضات على انك في النواميس البشرية ما تجاسر

تقدم بشي من هذه الحجج ولا نقول انه كان زكيت وكنت ولكن طايعاً وكارهاً مثل المكتبات
ولكن فولكم نعم نعم ولا لا وما جاوزهما فضل عنهما فاما هو من الخبيث زعم ماذا
من الخبيث كان وان كان من الخبيث فكيف هو ناموس وانت تقول هذا القول بعينه
في معنى الامام كيف قد ظن بهذا الامر انه الان مزاه وقد جوز وامر به فيما سلف
فماذا نقول جواباً عن هذه المعارضات نقول انما نمر ما نمر به وتدبيراً نحو ضعف
المنمر لهم المفترض عليهم اد وقبول القسار وامتشاق الله له ورضاه بذلك خذ اهو
مما لا يليق بالله كما ولا النا غاه يحسن بالفيلسوف فقد ظن بذلك الامر القديم الان
انه مزاه والقسم من فعل الخبيث لان امور الفضيلة وشعاعاتها قد اخذت في
الزيادة والنمو فلا نطلب فضيلتهم وتلتمس حسنهم وقد عبر وجاز وقتهم وما
بقيت اليهم حاجة بل النظر الى جودتهم وحسنهم والنفع المتوجه منهم في ذلك الوقت
لما دعاهم الوقت اليه واقتضاه اعترض المعترض قايلاً ويصير الامر الواحد
بعينه جيداً (دفعه) ودفعه غير جيد واما انا اقول صدقت وان تحمل الانسان في
من التربية جيد هو ومن بعدها مهلك ان اكل الحسو ويمضغ له في اول السنة واكوره
حياته جيد نافع ومن بعد ذلك مملوء من الرداله وما اريد بقولي هذه لان والقتل
المقرور به عند الكل انه من فعل الخبيث وهو اوحد هذا القتل بعينه لما اتخذ وقتاً
ملايماً له جعل مستعمله ذلك فخاراً ان يكرم برتبة الكهنوت فاما ابراهيم فما يدعى
قاتل الانسان بل وقاتل ولده وهذا ذي كثيراً وما اشد رداة الا انه لما فعله
ذلك ابراهيم الحج وفاز نوراً عظيماً ايضاً وبطرس قد قتل قتلاً مضاعفاً لكن
الصايرة منه روحانياً كان فلا تبحث عن الامور بحثاً مطلقاً بل التبحث
وتكشف عن الوقت التي صارت فيه وعن السبب والعلة والمعرفة والفروق
بين الوجوه وما يعرض معهما من غيرها ❁ من كلام فم الذهب من مصنفه المعروف
الا اندرس بطرس اي المثل والصورة والاشباح قال فيه ما يقتل بفعل السيف هكذا
كما يقتل فم المقسم يعني الذي يحلف وان ظن به انه يحيى فقد مات وفات منذ
انف المقدم اخاه الى قدام المايدة الطاهرة ليستحلفه مشابهته مشابه من قدم
ولده لينحره امام والديه لانه اترى لهذا نصب الله مايدة طاهرة ليحلف بها وامامها.

لذلك

لذلك نصبها لنستغفر بوساطتها اثامنا ونحل رباط خطايانا لا لنزيدها وثاقاً
وانت يا هذا ان لم توقر شيئاً اخر ولا تحتشمه توقر هذا المصحف الذي يصدر
لتحلف به وحل الانجيل بيديك وافتحه واسمع منه ما سنه المسيح في باب الحلف
والقسم واذا سمعت ما يقوله فاقشعر وابعد عن مرامك زعم وماذا يقوله
هناك يقول في معنى الحلف والقسم فاما انا فاقول لكم لا تحلفوا البتة وانت
فتجعل الناموس المانع من الحلف حلفاً وقسماً وايماناً تكفف في كل مجمع مندرين
وتعرك في مفاوضتنا قايلين في هذه المعاني بعينها حتى لا يوجب الحياة في
المعاملات العامة والديوسيه على احد بينا وقد بقي علينا ان نتدرج في المنازل
والمكاتبات قدام الله والناس مندرين ومحلدين وانه ليتوان نشكر ويوقف
نفوس موتا الناس ويصيرون الحياة طرقاً اخرى تقنعهم في استخراجاتهم
وحباياتهم غير الحلف والقسم وبينا يحوي الناس ان لا تخرج نفوسهم
لان ولا انهم من الحلف واليمين منفعة في الاستخراجات لكن يحدث من ذلك
شرور معرور (غرور) بها لان الناس اذا ما خاضوا في الحنث ما يحبون نفوسهم في الوفا
لكن يظنون انهم قد وجدوا الحلف واليمين نجاحاً ونبيلاً للنافعة فطريقاً
للخادعة ❁ للقديس ابنليوس في المقالة الامرة بانه لا يجب القسم ومن
تفسيره للمزمور الرابع عشر الذي يحلف لقريبه ولا ينكث به فاذا هاهنا قد
تسوغ يصدق القسم في الفكات اللايقة بالكاملين فاما في الانجيل فبالجملة
قد منع منها وحظرت من ينكث ومن يحل ومن يقطن الحالف لقريبه وعبر
جحود هذا لم واما انا فاقول لا تحلفوا البتة فاذا نقوله عن ان الرب في كل الكتب
فصله فصلاً واحداً هو سبق غايات الخطايا ومن الفاتحة الاولى تبين الشر
لانه كما ان الناموس العتيق قال لا تزن واما الرب فقال لا تشتهي ذلك الناموس
قال لا تقتل واما هو فيقول ما هو اتم واكمل فيفرض عليك ان لا تغضب هكذا فعل
هاهنا ذاك منع يصدق القسم وهذا اقطع سبب الحنث لان الصادق في نسبه
زمان لا في وقت ما والذي لا يحلف بتة فقد افلت من خطر الحنث ويتمني القسم
تحقيق كل امر والثابت على صحته في كل موضع كقوله حلفت وثبت حفظ احكام
عدلك.

واقسم الرب وما يندم لانه اورد الله شهادة محققا بها المقولات ومبعدا عنها
الشبه والتشكيكات لكنه حقق وكذلك اود نعمة المعاد بازي لا تضطرب
ولا تتغير وهكذا ليكن المقال ها هنا ان نقسم يعني نحقق عند قريبه ولو كده معه
باقواله وكلامه انه لا يحاده ولا يغدر به لكن لكن هذا ملائما لما قاله الرب وهو
ليكن قولكم نعم نعم ولا لا متى ما حققت معنى في هذه الامور واجتمع يعني ما ليس
موجود ولو نا لو كن الناس قاطبه لا يتفقون في وقت ما عن التحقيق الخارج
عن حقيقة الطبيعة ما صار الامر ليتبع ذلك الجحود صار الامر ليتبع ذلك.
وتحققه للاجابه اليه خلوا من تشكك فهذا القول غيره او تنضمه به او تزيد فيه
امتحن الجحود نفسه بحسبه وان تثبته وتحققه مستقلا فيه تحققات واتقانا ة
بسطه ساذجه خاليه من الحلف والايمان الكافر الغير مومن لكن له مضرم
عدم ايمانه لانه تبع بالكليه وجهل صراخ ان يثلب الانسان نفسه.
ولو كنتها كانه غير مستحق ان يقبل كلامه من غير تاكيد بايمان ويريد ان يكتب
نفسه الثقه من حلفه وقسمه ۞ من كلام انسطاسيوس السينائي مسله
ان نذر انسان لنفسه في نفسه تحل امر يظن به انه جيد مثاله ان يجتنب
شرب النبيذ واكل اللحم والابتعاد عن زوجته الخاصه وقتا ما او شي اخر
مما شاكل ذلك ويضاهيه ثم لا يقدر ان يفي بنذره لكن يطرحه ويسل ماذا
يجب ان يفعل فالجواب يجب ان يفعل اولا بالا لائمه على ضعفه وفشله.
وشقايه وانه رام ولم يتمم ثم انه يحل في الاوخر لوجيون صلاة تحل من عقد
نفسه بوساطة الكاهن لان الكهنه قد اعطوا من الله عطية الحل والعقد
في السما وفي الارض وكذلك ايضا ان حلف انسان ما انه يفعل شر اخلاف
وصايا الله فيحل هذا اليمين بتوبته وندمه وصلاة الكاهن لان ويظن بالنغ
في نيته حنث ظنه ان لا يفعل الشيء رجليه الا انه بعد ذلك عرف انه
ما اجاد فيما قاله وابانه بل اخطا فيه فاما هيرودس حل نفسه حذارا ساء
واقسم قسما غير جيد واراد تحقيق ما حلف به لهيروديا فال امره الى هلاك.
ولذلك جيد هو ان لا يربط الانسان نفسه برباط ولا يعقدها بعقاد لا في

خير

خير ولا في شر لان حيث عقاد ورباط هناك ومعصيه وتجاوز كما جرت بحال
ابنا ادم ۞ القانون الثامن عشر لابنسليوس لقد ظهر ذلك لدي ضحكه
نذور قوم ان لا ياكلوا لحوم خنزيريه حتى اهلهم ان يشعرهم الابتعاد من النذور
العديمة الادب واسمح لهم باستعمالها اذ لا فرق بينها وبين غيرها اذ ما في
خليقة الله شي مردود منبوذ متى ما تناول بشكر حتى ان هذه النذور ضحكه
وهزو والامتناع من الاكل فليس بضروري ۞ وله قانون تاسع عشر
حل الملوك تاج وعلم السلاطين المقيمين على اضرار عبيدهم ومن تحت سلطتهم
وبابحهم مضاعف احدهما تعليمهم ان لا ينساعوا ويبادروا الى الايمان
ولا يصروا على الاحكام الخبيثة حتى متى ما فرط من الانسان قسم ليضر رفيقه.
يظهر توبته ويندامه على ما فرط منه اولا وبدا ولا يحقق شره وخبثه بتصنع تقي
ويشكل هادي لان ولا لهيرودس نفع موافاة اليمين والثبات على وعده
ذاك الذي كانه فر هاربا من الحنث والغدر فصار للنبي قاتلا قد منع من القسم
دفعه واحده وما احسن والتي نا كثيرا نخصم ونلدين ونلحض القسم الصار
لضر كثيرين او في امر ردي حتى ان القسم هذا القسم يليق به مراجعة نفسه.
لا المبادره والمسارعه الى اتمام امر منكر ردي مردي الخصم خصا وانعا بليغا
عن الشاعة ان اقسم انسانا ان يقلع عين اخيه ان كان هذا لا يعود عليه
نفع او على القتله او اخطر سالك ان حلف انسان ان يتجاوز احدى الوصايا؛
والفرايض ان كان هذا حينئذ بالقول المطلق لانه قد يقال اقسمت وثبت لا الخطية
الا الحفظ وصاياك واحكام عدلك وكانه يجب تحقيق الوصيه من حيث
لا نغيرها بالاحكام فهكذا يجب دحض الخطيه بكل وجه وتعفيه اثارها
واستيصالها وقد تحلها وبل كثيرة صورتها صورة قسم وحلف وما هي اقسام
ولا ايمان بل تملق للسامعين كما قال يوسف مخصصا بالقبطي المصري وحق
صحة فرعون والرسول لما حقق محبته عند القورنثانيين قال وحق فخري بكم
الذي املك بيسوع المسيح ربنا لان المومن على كرازة البشاره ما خالف تعليم
البشاره ولا حاد عنها في الانجيل من الوصايا لكنه نطق بقول مطلق اخرجه

مخرج قسم وايمان وهو افتخاره بهم مظهرا بهذا القول ان افتخارهم اهل ومستحق لكل
شي ❁ مسله ان فرط من انسان تحديد فعل شي لا لرضاه الله وحلف عليه
ماذا الاليق والاشبه ابطال ودحض ما قرره واقسم عليه او لخوفه من الكذب يتم
الاثم ❁ الجواب لما كان الرسول يقول اذ كنا لسنا نحن اكفا ان نفكر بشي كانه منا
والرب يقول معترفا انني انا ما يمكني ان اعمل شي واحد من تلقا نفسي ويقول ايضا
الكلمات التي اقولها انا انما اقولها من ذاتي ❁ ويزعم في فصل اخر انني نزلت من السما
لا لكي اصنع مشيتي لكن اعمل مشية من ارسلني فنسل المنوي شي ومقرره ان
يتوب اولا لتجاسره ان يحدث شيا من تلقا نفسه لان ولا الامور الجيده يليق ان
نفعلها بسلطه مولاتيه ثم انه ما خاف ان يقرر ويرسم شي لمرضاة الله مباينا
وما اشد رداة هذا الرسم فاما دحض وابطال ما خالف وصية الله وبرز من
قايله مبادره من غير رويه ورسمه وان ذلك شايع لايق فامر ظاهر ابين
مما قال ورسمه بطرس الرسول وزعم انك ما تغسل رجلي ابدا وذلك انه لما سمع
من الرب قايلا له ولا حاجه ما ان لم اغسل لك فما لك معي حظ للوقت انتقل
من فكرته تلك وقال يا رب لا الرجلين فقط لكن واليدين والراس ❁ مسله
الذي يتصنع ويعمل الكذب بذلك فقط او المتعمد بشي خارج عن الحق ويتفوه
به من سلامه ❁ الجواب دينونة الرب للذين يخطيون بجهل ظاهرة هي من
قوله ان الذي لم يعرف وعمل شي يستوجب عنه الضرب يضرب قليلا وفي
كل موضع التوبه الخالصه اليقينيه تملك رجا الصفح والغفران ❁ من كلام
القديس باسيليوس في اصلاح الاخلاق من مقالته في تفسير مزمور ماية
وخمسة عشر مسله انا قلت في تحيري وانذهاشي كل انسان كاذب ما
هو الانذهاش والتحير الجواب يشبه بالذي قد تامل ناظرا الى الطبيعة البشرية
وفتش وفحص ان كان في البشر حقا ولا يمكنه يجد ملتمسه بسبب خلوا من معونه
الالهيه يقشعر فزعا المتحير الامر ولما اقشعر صرخ وهتف ان كل انسان كاذب
الذي رايت به زعم داوود النبي وتظاهرت من الجنون والوسواس في انشداهي
ذلك الذي اظهرته في معنى اخر متصنعا به لما تاملت ذاتي ونظرتها وقد

دفعت

دفعت الى السطر وره الكذب على نفسي بما لبس في واختلق محالا لا حقيقة له لا فلت
من بعد التصنع من اهوال واخطار ومعاطب الحروب والقتالات في ذلك الوقت
قلت ان كل انسان كاذب وان كان كذبه ليس باختياره ولا لاضرار قريبه وجاره لكنه
لا محاله لاسباب ما تدهمه من مصايب ومخاوف وشدايد فيلجا الى المحال ويفر
الى الكذب ثم ما قد ناقض نفسه الى حسب ما يرومون قوم من المتفسكين اي المموهين
الحكمة ان يمحوه ويفسدوا قوله قايلين هكذا ان النبي قد وقع وزل في قوله لانه ان
كان كل انسان كاذب وكان داوود انسان فمن البين انه وهو نفسه كاذب واذا
كان كاذب فما يجب تصديقه بما قضاه وقطع به واذا كان هذا القول غير صادق
وكان لا محاله كل انسان كاذب فقد رجعنا داوود من هذه الملامة واذا لم يكذب
فنحن نصدقه فيما قضاه وقطع به واذا ما نحن صدقناه ايضا فنحن نتحت
مجرورين الى ضروره توجب ان لا نصدقه حتى ان صدق داوود فقد ابطل
قوله بما هو انسان وما كذب وان كذب فمن نفس كلامه قد اوجب ان لا نصدقه لان
من يصغ الى اقوال الكذب حتى انه اذا كان دفعه واحده قد قطع بقوله كل انسان
كاذب فليكذب داوود ليصدق قوله ان صدق ايضا اذا ما حل القضيه وابطلها
الا ان هذا الكلام كلام الاعمين هو الموعودين العديمي المعرفه بتعاريج الاقوال
والحق اليقين فانهم معهم هكذا لان قد يدعون بانسان القايلين بعلل الالام البشريه
فاما من قد علا على الالام اللحميه وانتقل بكمال عقله الى نظام الملايكه من كانت
هذه صورته فقد خرج وافرد نفسه من الباقين الكثيرين متى ما تكلم بشي من
امور البشريين ومن البرهان القايل انا قلت انكم الهه انتم اذ كان لا محاله هذه
التسميه بداود شبه من غيره لان وان العلي المختص بالله بوساطة الفضيلة
وما يموت موت الانسان لكنه قد اشترك في ذاته الله حيا زعم انا قلت في
حيرتي وانشداهي كل انسان كاذب ❁ ومن كلامه ايضا اما الخلق الاغتيالي
العاشق المحالي فهو مبغوض من الله وممقوت عنده ومعاديا للناس حتى الف
مولف اغتيالا او محالا معتمدا به منفعته ولا احسان الى خلانه واصدقاه
او على طريقة اخرى سياسيه بالجمله لكنه يقصد بذلك الاضرار وخسران الاخرين

كصنع الشيطان مع الانسان او كفعل قايين باخيه وعمل ازابل بنابوت وشهادة
الزور الذي لفقوها اليهود على المسيح واما الكلام في معنى الغش البحت والكذب
والرجس والمقالات على ذلك كثيرة من الكتب ومما يجري دايما واما عن الحيلة
والصناعة العادلة التي تستر الحق وتخفيه ليس خفية ردية بل واجبة ذات
حكمة وتصدر شكلا صناعيا وتفعل ما يضاد دهاء للمحتالين الغاشين الكاذبين
من الناس ويستر فيها ان بها منفعته هو نفسه وغيره ونقصد ذلك ونتصنع فيه
فلكن المثال الاول عليه موسى الذي صدر في قوله شكلا عن امر الله عند
الملك انه يمضي بالشعب لعبادة الله مسافة ثلثة ايام قال هذا وكان في باله
موضوعا عتق الشعب ونقله الى اسرايل من مصر الى البلاد اليهودية وكذلك
شبيه به امر صموييل في مسحة داود ملكا لما انفذه الله وامره ان يتشكل ويتصنع
كانه لاجل ضحية ارسل حتى لا يعرف شاول انه قد صار عوضه ملكا الذي لا
يهلك صموييل ويوناتان لما اراد خلاص داود من اغتيال شاول اليه زعم لاجل
ذلك ما جا الى مايدة الملك جريا على العادة وانه مضى الى وطنه بيت لحم
ولما هرب من شاول قال لابيمالك الملك انه مرسول من شاول في امر مهم
واحتال لنفسه بغشه خلاصا لا ضرر لغيره ولما جا الى اخيش الملك تشكل
وتصنع بجنون ووساوس لا حقيقة لها ليخلص من الموت من قبل الغربا عن
قبيلته نعم وامور كثيرة من جرى الانتقام الواجب من الاعدا قد نجح
الغش والدغل والمكر كما جرت الحال في قتل اوت لاغلون وبناياس الصادوقي
ويوديلا ولو فرنيس لخلاص اسرايل وبهكذا بغش وبمكر تقدم بولس الى اليهود
ليربح اليهود ولذلك قال لما كنت مكارا عاقلا كلاما لكتكم بغش ومكر
وفي مثل هذه الغشوش والحالات واصناف الكذب ما يجب ان نسمي القديسين
غاشين لكن ندعوهم حكما في اعمال الخير والصلاح واليهود دعاه في افعال التي
الردي وسلج ويجب ان نحفظ ان دعت حاجة وقتا ما الى هذا الكذب
ولا سيما في تشاور الناس ورد بليتهم لا ننصرف الى القول وحلفا وقسما لانه
يقول ولا تتخذ اسم الله ربك في باطل ولا تحبوا الحلف الكاذب ولا يبدل الاسم

الالهي

الالهي في تصرفات العالم واحواله حتى لاجل حرب الاشرار ولاجل المعاطب المجلوبة
علينا وعلى اصدقاينا او بالجملة لاجل ما تدفعنا اليه المصايب من الضروريات
نستعمل الكذب في خطابنا لكن نبرئ الاسم المكرم ونفضله تعليه له من جميع هذه
ولا ندعه الا بما كان حقا محققا محضا خالصا صحيحا فقط لا غيره وفي
الضرورة الشديدة وعظايم الامور وجليلها ❁ من العتيقة لا تاخذ اسم الرب
الاهك في باطل ولا يزكي ويبقي الرب متخذ اسمه باطلا ❁ المفسر خلوا من
ضرورة ما في حاجة وتعليم او صلاة لا يتلوه ويذكر الاسم الالهي لانه قد جرت عادة
قوم ما يعرضون بالاسم المكرم ويديرونه في افواههم في حال طنزهم ولعبهم
وجدهم على الاطلاق وكيف اتفق ❁ من سيرة القديسين صفرونيوس سال اخ
لبرصنوفيوس الكبير قايلا ان استشرح انسان امرا واستكتمني اياه واوصاني ان لا
اقوله لاحد واستحلفني غيره ان البوح به اليه ماذا اصنع ان انا بحت به فقد
حنثت مستودعي اياه واخرنته وان لم ابوح به احزن من سالني عنه وايضا
اخشى من اليمين والحلف والقسم ❁ الجواب عن ذلك مستحلفك يحمل
الخطية وما يليق اظهار السر وافشايه بحجة اليمين وتظهر اخيك لكن
قل له لو كنت انت امنتني على سر ما كان يليق ان اكشفه لغيرك كذلك كان
لا يليق بك ولا تسلني عن سر اخي ولا تطلب مني اعلانه لانه قد ذكر
وقيل ما تبغض ان يصيبك ولا تفعله انت بقريبك وايضا مهما شيتم حتى
تفعلونه الناس بكم اعملوه انتم معهم وافعلوه بهم ❁ اخ اخر سال ان غلطت
على بعض الناس وسمعت انه قد حزن هل جيد هو كتمان الحق حتى يزول الحزن
او اعترف بخطاي واطلب منه غفرانا ❁ الجواب ان كان قد تحقق
اعني ان علمت ان الامر يريد يجري الى كشف ويظهر فقل له الحق واطلب منه
غفرانا لان الكذب يجره رايلا وان كان ما عرف ولا هو الامر عتيدا ان يكشف
فالسكوت عنه نتيج ولا تفتح الحزن وتوسعه موضعا لان صموييل النبي
لما انفذ ليمسح داود ملكا كان عتيدا ان يضحي لله وخشي من شاول
لا يعرف ذلك فقال له الله خذ معك عجلة وان قال لك الملك لماذا جيت

قوله حيث لا تصحى للرب وهكذا اذا ما كنت الامر الواحد الذي يسبب غضب الملك
قل الامر الاخر وحده وانت اذا نسكت عن الامر المحزن والامر يجوز ويعتبر ۞
لنا وذو ربطن من تفسيره لنبوة او وساية تحب ان تعلم ان الجسد والذي تحكم
عليهما من القصد والغرض لانه بهذا يفصل ويميز الزواج من السفاح والزنا على ان
الجامعة لا فرق بينهما وانما ظهر القصد والغرض من فاعليها وبالناموس وذاك
ان احدهما ناموسي حلال مطلق والاخر ممنوع محظور وكما يجري الحال في القتل
لان القاتول يقتل والحاكم يقتل لكن الواحد بخلاف الناموس والاخر بمقتضى الناموس
اما عملهما فواحد لكن قصدهما ليس واحد ولكي تعرف هذا معرفة شافية من الكتاب
لتتامل هكذا قتل قايين لكنه حسدا وخبثا ومكرا قتل فنحاس لكن غيرة الاهية
ومحاماة عن حسن العبادة اما فعلهما فواحد واما غرضهما فمخالف سرق
يعقوب البركة وسرق اخر في اسرايل لكن احدهما ممدح والاخر رجم بالحجارة
صام ايليا وصاموا الذين رجموا نابوت لكن ذاك لاجل حسن العبادة وهولاء
للقتل ومخالفة الناموس ۞ رحم شاول لغاغ رحمه بخلاف الناموس
وعري من ملكه ذبح صاموئيل لغاغ وتمم فريضة الهية ۞ من الباب [illegible]
سال في بعض الاوقات الاب اغاثن للاب الوسوني قائلا كيف اريد ان اضبط
لساني لئلا انطق بالكذب فاجابه الاب الوسوني ان لم تكذب فسوف تعمل
خطايا كثيرة فقال له وكيف فاجابه الشيخ ها هو ذا انسانان عملا بين يديك
قتلا فهرب احدهما الى قلايتك وها السلطان يجد في طلبه ويسالك
قائلا هل امامك جرى القتل وان لم تكذب تسلم الرجل الى الموت لكن دعه بلا رباط
قدام الله لانه عارف الاشيا كلها فيتفق ان تصير ضرورة في امر وان لم يكن
انسان منه يسيرا اتفاق الامر فيه ويول الى خباط وحزن فاذا ما طرقت
مصيبة مثل هذه واضطر الانسان ان يغير لذلك كلمة وحتى لا يصير كما قلنا
الخباط زايد والحزن اكثر او يجري غلط حسب ما قال الاب الوسوني
للاب اغاثن صاريتن بين يديك قتل والواحد هرب الى قلايتك وطلبه السلطان
وسالك فيه ان لم تغير القضية اسلمت الانسان الى الموت فمتى ما حدث

شك

شك شديد وضرورة كبيرة بين الانسان اولا يطرح الهم عنه هكذا لكن يتوب ويبكي
قدام الرب ويكون هذا فعله في زمان امتحانه ولا يكون ذلك دايما لكن دفعة واحدة
في اشياء كثيرة وفي زمن طويل كما يجري امرنا في استعمال الترياق والاشيا المنقية انما
نستعملها دفعة في السنة او في العمر اذ كانت هذه الادوية متى اكثر من استعمالها لم تضر
بل كثيرا ما تنفع ومتى استعملها الانسان غبا في السنة والزمن الطويل دفعة لضرورة
داعية نفعت ولم تضر وكذلك يجب ان نعمل في هذا الامر حتى ان دعت
ضرورة ما اقتضت الحال تحريف لفظة او تغيير كلمة لا يكون ذلك دواما
بل غبا في الزمان الطويل بمخافة الله ومراقبة منكشفا لله سببه والضرورة الدافعة
له الى ذلك ويستره الله ويرحمه والا فيعود ذلك ضررا لانه ولا رذيلة واحدة
ولا اعتفار واحد ولا الشيطان نفسه يمكنه ان يخدعه انسانا ما على ما
يقول المرتل وان هذا الشيطان يتشكل بشكل ملاك النور فاذا ما تشكلوا
خدامه بخدام عدل ما هو امر عظيم هكذا او الكذب اذا لم يتوقا الحري يحي لا يدرك
او حسب ما تنبت فقلت بين المخادعة والمحالبة لانسان ما يتكلم في الفضايل
ويمدحها او يعيب منها كانه متخصص بها هذا هو الكاذب على سيرته هذا
هو انسان ذو نفسين بل انسان متضاعف ممزوج موارب شي من بر لونين من جوه
وغشه متضاعفة متصنعة ۞ من كتاب الدرج المقتني خوف الله قد
تعرت من الكذب وقد امسكت اعتقاده حاكم الاحكام وكما انا نعرف فرقا
في سائر الاعراض والالام هكذا في الكذب لان ديونية الكاذب لخوف العقاب
اخرى واخرى هي ديونة الكاذب وما قد دعاه الى ذلك خطرا ولا غطت
اخر وقد كذب تسبب لذة ونزهة واخر بسبب محبة اللذة اخر كذب
ليضحك الحاضرين اخر كذب ليغتال اخاه ويبنى في فعاله اليه من فخ الالاطيف
تلاشا الكذب ومن كثرة الدموع يستاصل بالجملة ملقى الكذب يفح بنيانه
ويظن فعله مرارا كثيرة انه واجب عدل وهو هلاك النفوس يجلب
على نفسه انه شبه رات الرجل المختلق الكذب وهلاكه يربح خلاصا اخرين
فاذا ما نقينا بالجملة من الكذب يحسبنا نخرفه ادما دعا الوقت اليه بمخافة
الله ۞

من قوانين الخبز الكاهن يقترن اذا ماضر ضان والنواميس المدنيه ترسم هكذا ان
الكاهن اذا ما حاكموه لا يعطي ضمانا لكن يقرن ذلك اقراره بلا ايمان ولا حلف ❁
المقالة الخامسة عشر في معنى اطراح الحقد من القلب وترك الميل والانصبات
والمراعاة وفي ان خاصة المسيحيين لا يكافوا شرا بشر وان يحسنوا الى موذيهم
وفي ان الذين يحدبون مودبيهم الى مجالس الحكام عليهم تبعة نواميس المسيح ويحكم
عليهم كمجاوزي وصاياه ويبعدون تناول الاسرار الالهية لانهم لحبتهم الاشيا
الوقتيات يجحدوا محبة الدهريات وانسوا المستقبل من مجلس القضا والقصاص
والدينونه الدهريه ولازموا مجالس الاحكام الوقتيه العابره وانهم يدينون
الذين هم عتيدون ان ينسوا الهم من الملك الالهي ليس عن نيه صالحه بل باختطاف
تماشيهم او باي طريقه اخرى كانت من طرق الردى وافتعال السو وفي ان
النواميس تقترن الكهنة الذين يضربون مومنين او غير مومنين وكذلك تمنع
الرهبان القرايين متى ضربوا اي انسان كان وفي ان النواميس تمنع من ممارس
الحرب ولا هي صناعته ان يبتاع سلاحا ولا شي من الات القتال الا سكاكين صغار
لا تصلح لقتال وفي الفروق بين القتل الذي باختيار والذي بغير اختيار وفي
الابيميون الذي يوجب على من يسقط الزنا هو نفسه يوجب على من قتل بغير
اختياره ❁ فاتحة المقاله قد سمعتم ما قيل للاولين عين عوض عين
وسن بسن فاما انا فاقول لكم لا تقاوموا الشر لكن من لطمك على خدك الايمن
حول له الاخر ومن اراد مخاصمتك واخذ ثوبك فاترك له رداك ومن سخرك
ميلا امض معه اثنين ها ذكر الناموس الاول العتيق ولا جميع ما فيه اظهر ايضا
ان قال العين وكان الشر ليس هو باخ لكن فاعل ذلك هو الخبيث ولذلك اردف
كلامه بان قال فاما انا فاقول لكم لا تقاوموا الخبيث وما قال لا تقاوموا اخاك
لكن الخبيث مظهرا ان ما يحوسر عليه من فعل الشر وليس هو من فعل الاخ
لكن هو من فعل الخبيث وهو يبعثه عليه ويحركه اليه فماذا اذا ما يجب معاندة
الخبيث يجب معاندته لكن ليس على هذه الصفه لكن حسب ما رسم هو
وهو ان تمكنه انت من ذاتك بالاناة اليك لانك على هذه الطريقه تغلبه

مستوليا

مستوليا عليه اذ كانت النار لا تنطفي بالنار لما انتج كلامه زعم الذي يغضب على
اخيه باطلا والذي يدعوه جاهلا مستحق مولنا رجهنم وها هنا يطالبه بفلسفه
اكثر ليس امر بالسكوت عن من يفعل به سو فقط بل وان يبالغ في الاحسان اليه
ويديرله خده الاخر وقوله هذا ليس مختصا عن هذا الفن من فعل السو واللطمه
للوجنه فقط لكنه يعلمنا ترك الاحقاد في بقية الاشيا وفي سائر الامور
وان لا ننتحي الى من اسا الينا ونقابله بمثل قبح صنيعه لانه كما انه قال من دعا اخا
جاهلا فقد استوجب نار جهنم ما قصد هذه اللفظه فقط لكن قصد كل
شتيمه وفريه وهكذا غرضه في هذا الموضع ليس ممن لطمنا نحتمل بشجاعة فرض
هذا الفرض لكن حتى ومهما اصابنا لا نضطرب فيه ولا نقلق ونقابل الشر بالشر
ولذلك هناك اختار من الشتايم اقلها واخسها وهو قوله يا جاهلا وها هنا
من الضرب الضربه المظنون بها ذات معيره وهي لطمة الخد المشهوره في الامتهان
والزايده في الحقريه قال من شا محاكمتك واخذ ثوبك فخل له رداك لان ما قصد
في الضرب فقط بل وفي القنيان والقماش يريد منا ان لا نحتقد لهذا الحد ولذلك
ايضا نضع في المضاده هذه الزياده لانه كما امر هناك الغلبه بان يالم هكذا ها هنا
وضع بان ينتزع منا ونسلب اكثر مما ظن الذي شره على ان ياخذ منا الثوب
فتزيده عليها الردا لكن ما وضع هذا وضعا مطلقا بل بزياده لانه ما قال اعط
الطالب الثوب لكن لمن اراد مخاصمتك يعني وان هو اخذك الى مجلس الحكم
وان هو جرحك والمك وكما انه قال لا تدعه جاهلا ولا تغضب عليه باطلا
تقدم بطلب ما هو اعظم لما امرك بمكنه من خدك الايمن هكذا وها هنا قال
كون حسن الوفا لخصمك ومد في الامر وزادة لانه ما امرك بعطيه ما طلبه بل
تفضل عليه بكثير من عمر المعترض فماذا انزاه ابقا انا عريانا اطوف ما كنا نبقا عراة
لو فعلنا هذه المراسم بمبالغه لكن كنا نكون مكتسين باكثر مما نحتاج اليه
لان اولا ما كان احد وهذه حالنا يعرض لنا ولا يتضرر بنا علينا نانيا ولو كان يجد
انسانا الى هذا الحد ردينا وحشا غير انسي حتى يهجم علينا الى هذا الحد لكن
كان يظهر كثيرين الذين اذا ما راوا انسانا قد بلغ متفلسفا الى هذا الحد يعطوه

لاتيات وفقط يكون لبانه بل ويحسدهم نفسه ويفعلون ذلك بشهوة منهم
كثيرة ولو كان ليلوان يشي من ويتفلسف هذا التفلسف عريانا ما كان يكون
ذلك منه مستقبحا مهجنا لان التعري على هذه الصفة هو الردي فان ظننت
به بهذا انه عظيم اصبر وانظر بانصاح وبيان انت ما وصلت بعد الى الكمال
لان ما يقف بك الى هذا الحد انما هو من عدم الحقد لكنه يتقدم الى قدام كثيرا
قايلا هكذا ان يحرك منخرا مثلا او احدا امض معه اثنين انا شاهدت معالاة في
التفلسف لانه بعد خطية التوب والرداء او اراد عدوك استعمال جسدك في تعب
ونصب وعقاب ما يحسن بك ان تمنعه ذلك زعم لانه من بين ان نكون نحن
واجسادنا وقماشنا مشتركة بيننا جميع بيننا المحتاجين والمستهين لان احد
هذين الامرين من شان محبة البشر والاخر من شان الشجاعة والشهامة ولذلك
ما امره في الضرب ما رسمه في القماش هو بعينه ان نفعله هاهنا زعم لانه لما لي
اقول لك استهان وخسارة قنيات لوشاء استعمال جسمك نفسه في تعب
ونصب ويكون ذلك ظلما منه وتعديا اغلبه واقهره ايضا وحز حدود
شهوته الجارية لان النجدة هي هذه ان تجذب انسانا ما وياخذه ظلما من
غير سبب موجب ولوديه زعم وكن متهيئا لذلك ومتاهبا حتى يالم
وتنادى باكثر مايشا ذلك ويختار ⊙ من الان داخل الذي قد خضي وفاز
بمعرفة مقدسة وذاق الحلاوة الالهية ما يحتاج له ان يحاكم قط ولا يحرك
حكومة ويجذب الى مجلس حكم بالجملة ولو سلبه سالب ملابسه لان عدالة
سلاطين هذا الدهر ما هي شي بالجملة بقياسها الى عدالة الله بل وقد انغلبت
وانقهرت من عدل الله والا فاي فرق بين اولاد الله واولاد هذا الدهر او لا ظهور
نقص عدل هولا ودناته بمقايسته الى ذلك العدل الالهي حتى ان هذا يدعى
عدلا بشريا وذاك يسمى عدلا الاهيا وهكذا تاسيد يسوع المسيح ربنا لما
شتموه لم يشتم هو احدا ولما الم لم يتهدد من نزعوا ثيابه فثبت ساكتا ولو جمع
لاجل خلاصنا وما هو اعظم من الالات في معنى فاعلى الكريه فاما اصحاب
العالم فما يكفوا من المحاكمات والاقتصاصات والقضايا بل ويزيدون فيها
ويعضونها

ليس ردنا الى الرب ان يتلف على الاطلاق حا على هذه النعمة

ويعضونها انما اخذوا قنياتهم من بيننا يعوت عليه فيما اذا استخرجوا الرباوات قبل
راس المال حتى ان عدلهم يصير عدلهم مرارا كثيرة مما يحتاج التجاوز الناموس
وتعدى الشريعة بكثير ⊙ ومن كلامه ايضا زعم سمعت قوما قايلين ما اليق
ان يختطف ممن اتفق ما يقتات به او يتصرف في مصلحة المساكين لكن لا انصح
متيسن خطيه لطالما لم انما الا يحقد فيه عليهم وهذا فليس هو شي اخر الا انه يريد لهذه
مراحله محبة غير واجبة لانه اذا كان ترك الصلاة والنوم على ما في قلبه ينطق
بمحكومات للذين يريدون اذيتي فانا ابدي قليلا قليلا الا انا اردها الى مجالس الاحكام
ويكون الاشيا التي اخلصها عندي افضل من خلاصي كيلا اقول انها تكون اثرا من
الوصية الخلاصية لاني كيف اسمع بالجملة الامر الاعلى الذي امرني قايلا والذي
ياخذ مالك فلا تطالبه به ان لم اصبر على ذلك بفرح حسبما يقول الرسول
وهو اختطاف مالي اذ اما ولا اذا ما حاكم انسان واخذ جميع ما قدره وغلب
عليه بعنق الشره من الخطية اذ كانت مجالس الخطاة الفاسدة ما ترسم ويحد
مجلس قضا الله وحكمه الغير فاسد لان هذه النواميس لا شك يحققها المثبت
الذي عندهم ومن اجل ان شب يعرض الاحتجاج حتى انه حيث هو احتمال من
يظلمنا وان نصلي من اجلهم حتى يخلصوا من مرض الشره بوساطة التوبة
لا مكافاتهم عما اخذوا منا او اختطفوه من اموالنا الا ان عدل الله هذا المراد مراده
حتى يسترجع الذي شره على مالنا الا ان ترجع ما سلبنا اياه ويجعله في وقت
ما معتوقا من الخطية بوساطة التوبة ⊙ من خبر بروصوفيوس احد العلمانيين
محب المسيح بالانبا وحنا تلميذ برصنوفيوس الكبير قايلا اذا ما جا الى داري
لصوص لاجل خطايا اي وما خلوا الى شي اتحرك نحوهم او اعمل عمل الجملة ⊙
لصوص لاجل خطايا اي و ما خلوا الى شي اتحرك نحوهم او اعمل عمل الجملة
الحوات ان كنا نشفق لاجل خطايا اخانا اللصوص والله لاجل محبته للبشر ما
تسامح بان صارت ردي فعلى اي صفة يجب ان نتنصر لنفوسنا ولا نرد
ذلك الى الله المشفق على الكل لانه قد قال الانتقام لي وانا اكافي يقول الرب
لو كنا نخاف الله كنا متى راينا نفوسنا متالمة بالمرما كان ينبغي لنا ان نشاع عليهم
حسب مقدرتنا واذ كنا لم نصل الى هذا الا نكون نقع في مرض التبجح البطال اذا ما

نحن نرفنا ان لا نعمل بهم لا جميلا ولا رديا لكن يجب علينا شكر الذي عمل معنا
بمقتضى ايماننا ۞ سال الشيخ فان كانوا نزوا شيا من قماشنا ماذا كان يجب ان
نعمل ؛ الجواب اما اطراح الاشيا جميعها فمن شان الكاملين هو واما التابعين
في الطبقة ان ياخذوا اما ما اضاعوا او يخسروا خسارة يسيرة من حيث ينظرون
نحو حال وضيقة امور المطلوب منهم ومع هولا ربما يجب الي استعمال النواميس
اذا ما غدروا اوليك ويحذروا الاحسان كيف نعم ان وهذا الامر من تولد
محبة الفضة هو ويولد لنا اذية النفس وتجاوز الوصية القايلة ان شا محا
كمتك واخذ ثوبك فدع له رداك ۞ مسله فاذا ايها الاب ان شا انسان
اخذ ثيابي اعطيه للوقت ؛ الجواب ما نقول هذا حتى تعطي لكل من طلب
ان ياخذ منك ثوبا مطلقا لكن الذي يريد محاكمتك وهذا دليل على الاختصام
وحركة مجالس الحكام يسبب لنفسك المضرة ها هنا يجب اطراح الامر الجسداني
لاجل خلاص النفس لانه يقول ماذا ينفع الانسان ولو ربح العالم باسره وخسر نفسه
قال بعض الابا الاب شيشاي ان حلت في البرية وجا بربري يقتلني
ان قدرت به اقتله فقال له لا لكن سلم نفسك لله واي تجربة جات للانسان
فليقل ان هذا جا الي لاجل خطاياي وان جا جيد فليكن سياسة الاهية ۞
من كلام القديس مرقس سال انسان من المغبوطين محاكم الشيخ باسك قايلا
اسال ان تعوني عندما قد نسيت ان اعرف ماذا يرون الرهبان فيقولون ما يجب
محاكمة الظلمة ولا ديونهم ۞ الجواب احلى وصايا الله ان لا نظر الظلمة
فكيف نتعدون الناموس الذين تفعلونها لما قال الله على لسان النبي الانتقام لي
وانا اكافي يقول الرب ونعرف في الانجيل المقدس لا تدينوا كيلا تدانوا امر ايضا انت
من انت ادين عبدا غريبا فاذا من الذي يرسم نواميس اشد من العدل من هذه
ويريد من قبل الوقت ان يدين الظالمين كانه هو غير اثم ولا خطية ويشكوا
الحفظة نواميس الله انهم قد زاغوا عن الناموس وبدعوا ترك الحق انه رذيلة
هذا لما سمعه ذلك قال فاذا السلاطين يخطون اذا ما دانوا الظالمين ووفوا
المظلومين حقهم ؛ قال الشيخ الحكام ما يخطون بل الذين سلموا اليهم وما فوضوا

الامر

الامر الي الله اما ولا لان كل ما جاهم ونظرتهم هو من شورة شرورهم جادبا اياهم الي توبه
لا الي مكافاة وثانيا ان كان اصابهم ما اصابهم ظلما فقد كان الاحسن بهم مسامحة
الظالمين مستمعين قول الرب القايل اغفروا يغفر لكم ولا تكونون بسبب المكافاة البشرية
تجعل خطاياه غير مغفورة والسلاطين على ما يقول الرسول ما هم خوف للاعمال
الصالحة بل خوف لعاملي السيات لانهم ما يضطرون المومنين والتقاه ان
يختصموا الظلمة ولا يشكون من تاركين الحق لمن ياتي مجالس الاحكام اذا ما
ظلموا لكنهم يفتخرون بالانتقام لمؤتريه ويكرهون ويجعلون الطويلين الاناة
لاجل الله بما انهم احصف واعقل وكانهم ما يكرهون من لا يريد ذلك هكذا ما
يخطيون في الانتصاف المختصمين ولذلك يليق بالفاضل الفلسفة بعد تعلم
العلوم والنواميس البرانية يجب ان يتعلم الناموس الروحاني ويقبل الاتعاب من اجل
لاجل حسن العبادة ومهما اتاه من المحزنات يصطبر عليه ويحتمل كانها امور
تخصنا ولا يمكن ان يصير احد حكيما دونها ولما طلب السايل علم ما هي
الاتعاب عن حسن العبادة قال له الشيخ هي وصايا الرب التي اولهن كلهن
المحبة بما انها ما تفكر في سو لكنها تحتمل جميع الاشيا تتامل كل الاشيا تصدق
جميع الاشيا تحتمل كل شي كما يقول الكتاب الرسولي واذا ما عملت هذه
الاشيا ما يمكنها الحكم بين الظالم والمظلوم وبها يزيد بعضنا على بعض ويفوق
وكلنا ناقصون منها منتظرين نعمة المسيح تمام ما ينقص فينا ان نحن لم
نكسل عن العمل حسب قوتنا لان الله هو العارف بما لا نعمله لضعف منا
وهو العالم ايضا بما لا نعمله من ما يتعلق بالمحبة لتهاوننا بها اذ كانت المحبة
ما تثبت وتقوى من الاشيا الاختيارية فقط بل ومن الاحزان العرضية فبما
امتزاجه كثير الي الاحتمال والصبر والدعة بمعونة الله ولذلك يقول الرسول
من شا ان يصير حكيما في هذا العالم فليصير احمق حتى يصير حينيذ حكيما
اذ لا يدين من هو فوقه واعلا منه بنقصانه من المحبة الكاملة بل ويدلها هو
نفسه ويبسطها ناظرا الي مخافة اوليك ومتى وصل الي درجتهم يطلب
ايضا درجة اخرى اعظم منهم واذا وجد تلك الطبقة يمارسهم ولا يكف ساعيا

وطالبنا الى ان يجد يوماً يتقدموه في المحبة فان كان انسان ما يشابه نفسه ولا يقيسها
بمن هو اعظم منه ويدينهم كانهم غير كاملين فانه يعرف ان يخصم نفسه
ويدينها لانه يقول لا تدينوا فلا تدانوا ولذلك الحكما بالكلام يظنون الظالمين
فقط انهم مخطيون فاما الحكما بالروح يلومون نفوسهم وهم مظلومون
حتى متى لم يقبلوا الظلامات باختيارهم وليس لاجل هذا فقط بل ان الاحزان
ينتوا منهم لاثبات قديمة ان لم تكن خطيه من خطيه احدث لان الذي ينفي
نفسه يظن انه يفعل لتراف الله واما المحتمل الحزن الذي يطرقه كانه خاطي به
فقد يقر ويعترف بوهمة الذي ومن اجله يحتمل الاشيا الصعبة الردية فلما
سمع ذلك السايل قال ان كان الناموس الروحاني امر بذلك والله سنه وفرضه
كقولك فلم يسقطون انا متمسكون بهذا الناموس فاجابه الشيخ المتمسكون به
ما يسقطون بل يسقطون تاركوه وقد استهانوا باعظم ما فيه اعني الصلاة
وتواضع القلب وانسر قوام الشيخ البطال واهتمام العالم ولذلك الشيطان ما
يامر بالفكر ولا يعمل بجميع الامور العالية حتى يغربنا ويبعدنا من الصلاة وتواضع
القلب لانه قد عرف ما انصر خلو من هذين الفعلين المذكورين فان كانت خيله
تفوتنا عنهما مساوقتاً ما ولو باخره ويتعد بطا ونعني بالصلاة لا الظاهره
بوساطة الجسد فقط بل المرفوعة الى الله من نية لا تفارقه ولا يستحى منه
لانه ان الحدث وجر احدهما في غير وقته ولا الاخر يقوم لدى الله بمفرده
بل الذي خاطي نسيه ۞ من اجل انبا ياروفون كان ناسكاً معظماً في جبل اليما
فطرقوه لصوص فصرخ الشيخ فلما سمعوا جيرانه ضبطوا اللصوص وانفذوهم
الى الوالي فطرحهم في السجن فحزنوا الاخوة قايلين انهم بسببنا حبسوا
فقاموا ومضوا الى انبا بيمن وعرفوه الحال فكتب الى الشيخ قايلاً فكر في
التسليم الاول من اين صار واي شي كان سببه وحينيذ تنظر التسليم الثاني
لانك لو لم تسلم التسليم الاول من داخل لما كنت صنعت التسليم الثاني فلما
سمع رسالة انبا بيمن لان اسمه كان قد شاع في كل الكورة وما كان يخرج
من قلايته فقام وجا الى المدينة واخرج اللصوص من الحبس واعتقهم جهراً ۞

قال

قال القديس انبا زوسيما اني لما كنت في الدير بمدينة صور جانا رجل شيخ فاضل
وبينما كنا نقرا فصول مما قالوه الشيوخ القديسين لان الطوباني كان يحب
وايضاً دايماً ان الاشيا الذي كان يتفسيها لذلك انتم منها الفضيلة زعم
اتا اجينا الى خبر ذلك الشيخ الذي طرقوه اللصوص وقالوا له انا قد جينا لناخذ
جميع ما في قلايتك فقال لهم خذوا ما شيتم ايها الاولاد فلما اخذوا جميع ما وجدوه
ومضوا انسوا مخلاة وان الشيخ اخذها وطرد وراهم قايلاً صارخاً ايها البنون
خذوا مني ما انسيتموه في القلاية فتعجبوا من سذاجة الشيخ واعادوا اليه
سايرما اخذوه له وندموا قايلين بعضهم لبعض بالحقيقة ان هذا الانسان
رجل الله هو وفي قراتنا لهذا الفصل قال لي الشيخ ارايت ان هذا الفصل لقد
نفعني منفعة كثيرة قلت له وما هي وكيف نفعك ايها الاب قال لي لما كنت
في نواحي الاردن قراته وتعجبت من الشيخ وقلت في نفسي يا رب اهلني ان
اسلك في سبيله اما اهل البرية ولما كان هذا شوقي بعد يومين طرقني
لصوص فلما قرعوا الباب وعلمت انهم لصوص قلت في نفسي الحمد لله والمنه
هوذا قد جاني وقت اظهر فيه ثمرة شوقي ففتحت لهم واستقبلتهم
ببشاشة واوقدت سراجاً وبدات اوريهم ما في القلاية قايلاً لهم لا تقلقوا
ثقتي بالله اني ما اخفي عنكم شي فاجابوني قايلين الك ذهب فقلت لهم نعم
لي ثلثة دنانير وفتحت القفه قدامهم فاخذوا ومضوا بسلام فاما انا الشيخ
لما مجنت قلت له فما عادوا امثال اوليك الذي طرقوا الشيخ فقال لي سرعة
لا ما يفعل الله ذلك لاني ولا هذا شيت اعني رجوعهم وقال ما شوق
الشيخ واستعداده انظروا ماذا منحه واعطاه وانه ليس فقط انه ما حزن
بل وفرح كمن استحق مثل هذه الموهبة وقال دفعات كثيرة ان بنا من حاجه
الى اسقاط كثير وعقل عزيز لقابه فنون الشيطان لانه يثبت لنا
الانزعاج من لا شي ودفعات تثبت حجه واجبه ليرى من الذي قد
حرد واجباً في موضعه وهذا الامر نحو جداً غريب اجنبي من المشتاقين
سلوك طريق الله بشوق وطريق القديسين حسب ما يقول القديسين مقاربون

اذ قال ان الحرد غريب من طريقة الرهبان واخر اذا اخ ايضاً غريب هو من طريقة
الرهبانية وذكر انه في وقت ما انتسخت مصاحف عند بعض النساخ وكان
ما هو يعمل ان فرغ من نسخها انفذ وقال لي ها قد فرغت متى ما شيت انفذ
خذها فلما سمع بعض الاخوة بذلك مضى بانبي الى الناسخ ودفع اليه دنانير حق
نسخه واخذها وما كنت انا عرفت ذلك فانفذت اخ من اخوتي ومعه دنانير
وكتبت الى الناسخ بدفعها اليه فلما صح مع الكاتب انه قد لعب به وخدعه
الذي سبق فاخذها انزعج وقال انا امضي اليه واوبخه على وجهين اولا انه ظن
في وقتنا انه اخذ ما ليس له فلما سمعت انا هذا انفذت فقلت له قد عرفت
يا اخي انا لهذا اقتني المصاحف حتى نتعلم منها المحبة والمسكنة والوداعة
فان كانت فاتحة اقتنا المصاحف بحرد وخصومة ما اريد قنية مصحف
ولا احارب احد ولا اخاصمه لذلك لان الخصومة والمنازعة ما تليق بعبيد
الله وها انا قد طرحت امر هذه المصاحف فلا تقلق الاخ بسببها بالجملة ولما
تذكرت في وقت ما حال الشيخ الذي كان الاخ جاره يسرق ما يحمل له وانه قد
علم به ولم يوبخه عن ذلك الا وعمل ازيد من سمه الاول قائلا لعل الاخ محتاج
ونحبت من تحت القدسين وتذكرت الشيخ الذي سلت وسرقت انيته ولما
وجدها في ولاية اخ استحى الشيخ واختفى الى ان خباها الاخ وسترها وضبط
الاخ من الوالي مضى الشيخ ولاطفه حتى اخرجه من الحبس وقيل عن هذا الشيخ
انه مضى في وقت الى السوق ليبتاع له ثوب ودفع من ثمنه دينار واخذه
تركه عنده الى ان يتم عليه بقية ثمنه دراهم وعبر من اراد اخذ الثوب وحنث
بذلك الشيخ وتحنن على اخذه فخفف نفسه كانه يعد الدراهم الى ان اخذ
ذلك الثوب ومضى وما وبخه الشيخ على ذلك وقال الطوباني كم كانت نوبة
الادعية التي ضيع او الثوب لكنه مروته كانت عظيمة لانه اظهر بما فعله
انه في حال كونه ماله كانت حاله كانها ما هي له ولذلك لما اخذت منه بقي غير
مغموم عليها ولا منزعج لضياعها وانا في هذه الايام اقول ليس ملكنا شي موذي
لكن ميلنا وانصبابنا الى ملكه هو الموذي فمثل هذا لو كان له كل العالم كانت حاله

حال

حال من لا يملكه لانه اظهر نفسه بما فعله انه معتوق من كل الاشيا
وكان يقول ان الشياطين تعلم هذه الاشيا وتتمنها ومتى ما راوا انسانا غير
منصب ولا مايل الى الامور عند ما لا يحزن لفقدها يعلمون حينئذ ان هذا
الانسان الذي هذه صفته يمشي على الارض وما عقله ارضي وقال ايضا انها
ثورات وحركات الارادات والمروات ويمكن ثورة وحركة بنية واحدة اذ
كانت شديدة الحرارة انه تقدم الله في ساعة واحدة ما لا تقدمه حركة سنة
اخرى في خمسين سنة وكان يقول هذا الطوباني مرار كثيرة ما قد عرفنا نحن
الشريون لا المحبة ولا الاكرام لكن قد ضيعنا عقولنا الا انه ان احتمل انسان
لاخيه قليلا اذا ما حزن او غضب وعاد بعد قليل الى نفسه وعرف كيف
احتمله فانه يضع نفسه ذا اتقان من اجله وكان يذكر الطوباني ان انسان اخبره
ان كان له معلم جيد ووديع وقال انه لاجل عظم فضيلته والايات التي كان يعمل
كانت الكورة كلها تعتقد فيه انه ملاك الله ودخل الى بعض الناس وقت ما
المس عدو بانجا وشتمه شتيمة كثيرة في غاية القباحة بمشهد من الكل والشيخ
واقف ناظر الى فم شاتمه لا الى معيره وقال نعمة الله على فمك يا اخي فاجابه
اشيخ ردي يا اكل شيبة تقول هكذا حتى تتصنع بذلك للناس فقال له الشيخ
الحقيقة يا اخي جميع ما تقوله حقا تقول وبعد ذلك زعموا ان بعضهم ساله
قائلا الان ما انزعجت يا راهب فقال له لكنني هكذا كنت احس من نفسي ان الله
يسترها وقال الطوباني انه يجب على الانسان شكر هولا تحقيقا وتعقل
فيهم ان كانوا ذوو الم وانفعال كاطبا بل او دون جرح نفسه وان كانوا غير منفعلين
ولا ذوو الم يتعقل فيهم انهم محسنين منيلين له مال السموات وينيل ايضا كيف
ينيل الانسان ان لا يحرد وقت شتمه وتعيره من بعض الناس فقال ان ازدرا
الانسان بنفسه واحتقرها ما يقلق ولا يضطرب حسب ما قال الاب ابا بيمن
ان انت ازدريت بنفسك واحتقرتها ما تقلق ارحت نفسك ونجيتها وذكرت
في بعض الاوقات احد الاخوة المقيمين معي والاخذين معي الى الاسكيم وكنت الاطفه
كثيرا لانه كان من الشباب الترفين وكنت اتنازل معه لاجل ضعفه فقال لي يا معلمي

كثيرا احبك فقلت له انا بعد ما وجدت من يحبني كما احبه انا فهل انت تقول انك
تحبني وقد صدقت قولك وقنعت به فان عرض امر لا تريده وتكرهه مما انت
تخلي ما انت عليه الان وانا فمهما الحقني من جهتك ما يمكنه ان يفصلني من
محبتك فاد عبر زمن يسير وعرض له بعض الاعراض فاقبل يسبني كثيرا ويشتمني
ويقول علي اقوال كثيرة الى ان بلغني اقواله القبيحة وكانت تبلغني كلها فكنت اقول
في ذاتي هذا هو مكوى ليسوع وقد ارسله لمداوى نفسي المتكبرة باطلا من مثل
هولاى يمكن الانسان ان يلتقط ربح شيا ويتشفع به ربح ما يحصره مطويه
وما دحوه هذا هو المحسن بالحقيقة وكنت ابدا اذكره بالحسنى وطيبت واقول
للقايل الى ما قال هذا انما اراي من شروري وقبايحي ما كان ظاهرا فقط وليس
عرف كل قبايح نستر منها فاما قبايحي الخفية فما يحصا عددها وبعد زمان
لقيني في قناريه وتقدم الى كعادته وسلم علي وقبلني وانا فقبلته كانه لم يبدا
لي منه شي وذلك انه في قوله تلك الاقاويل علي كان اذا لقيني يقبلني كثيرا
اذ كان لم ينتشر له مني وهما ولا ارام وحدة عليه وحزن مع اني قد سمعت
كلما قاله وانه تحدث ومسك رجلي وقال لي يا معلمي من اجل الرب اغفر لي فاني قد
تقولت عليك مثالب كثير رديه فقبلته انا بشاشة وقلت له بطلاقة وجه
هل تذكر محبتك لله انك قلت لي اني احبك يا معلمي كثيرا فقلت لك ما وجدت الى
الان احد يحبني مثل ما احبه ولو عرض لك شيا لا ترضيك لم تثبت على هذه الحال
وانا مهما نالني منك ما يمكنه افصالي من محبتك وتحقق قولك ان ما خفي عني شي
مما قلته لكنني سمعته كله وان قلته ولم قلته وان اردت قلته لك وما قلت
قط عني شي سمعته ما هو كما قيل وما اقنعني مقنع ان اقول فيك قولا رديا
بل كنت اقول ان مهما قاله صحيح هو ومن محبته يقوله ليخصني به وما تركت
ذكرك في صلواتي ولكيما ابين لك علامة محبتي وتمامها في بعض الاوقات اوجعني
عيني في حمة شديدة ولما ذكرتك صلبت على وجهي وقلت يا ربي يسوع المسيح اشفني
بصلوات الاخ وللوقت شفيت فهذا جملة ما قلته للاخ ❖ وحكا هذا الاخ
قايلا اني لما كنت مع ديونيسيا النعيك طلبت منها بعض الاخوة بركة فاعطته

بمقدار

بمقدار ما يرع وامكن فلما لم تعطه كلما طلبه بدا يشتمها قايلا اعتمها وعني اقوال لا ينبغي
ان يذكر فاد سمعته ومضيا كلامه رمت ان توذيه وتشي اليه فلما علمت انا بذلك
قلت لها ماذا تعملين اما تعتالي على نفسك وتنزعي منها كل فضيلة لانك على
ماذا اصبرتي كما يجب مما صبر عليه المسيح لاجلك وقلت لها قد عرفت انك ابديتي
انك بددت اموالا وكان يجب ان تكون عندك محل الزبل فان لم تقبلي الوداعة والسذاجة
فقد حصلت بصورة الحداد الذي يضرب القطعة من الحديد ولم يكن منها
الشي الذي قد هم باختراعه وقلت لها قد قال المتوشح بالاله اغناطيوس انا احتاج
الى الوداعة التي بها تنهدم كافة قوة اركون هذا الدهر وعلامة اطراح العالم وفي
ان لا يضطرب الانسان لشي من اموره وقد يحل لنا ان نتهاون بمال كثير ربنت
امره ومحبته لها يترجح ما لا يرجحه عند تضيعه جملة مال كثير ويقيم تلك الاجره
مقام بلده وبعدلها اكثر ما تعدل الاشيا الكثيرا والمصحف من مصاحفه ومن
هذه صورته فليس هو لله بعيب ونعم ما قال بعض الفلاسفة فادا كان عدو مولك
كعدد انتقام نفسك فكفا بذلك شقوة لها وبوسا وقال ايضا قد قال الرسول يطرف
مما انتهزله الانسان فقد تعدله فلما سمعت مني هذه الاقاويل اصغت الي
متحه وقالت لي قد وجدت الاله الذي اشتقت اليه وقال الطوبان ايضا ان النفس
تريد الخلاص لكن محبتها الاشيا الباطلة واشتغالها بها يبطل من الانبعاث والا
الحقيقة ما هي الوصايا ... اعضه مشتغلة لكن المشيات في الرديه الخبيثة وقال
ايضا الطوبان ان قابل قال لي يا معلم ان الوصايا التي قدام يا ابها كثيرة وربما يظلم عقلي
ولا ادري ايها احفظ فقلت له انا الا يعجبك هذا لكن ظن انك متى كنت لا تانف
لك على الاشيا فقد يسهل عليك احكام الفضيلة ولا تعني بالامور البشرية
فتعتق من العالم وصلي على اعمالك ولا تكن حقودا اوما جلس الطوبان وتكلم
كلاما نافعا واخذ في شرح اقاويل الشيوخ القديسين حتى وصل الى قول انبا ايمن
القايل ان الذي يلوم ذاته يجد راحة في اي موضع جلس وما قال ربين جبل النيزيا
لما سال اي شي وجدت زايدا في هذه الطريق انها الان فاجاب المتوحد ان يلوم
الانسان نفسه ابدا ويجعل المثبت عليها وان ليس طريق اخرى غير هذه وقال

ما اعظم القوة التي في اقاويل الآبا القديسين وبالحقيقه جميع ما قالوه حسن ما قال
انطونيوس الالهي ولذلك هم اقويا اذ كانوا اتكلوا انما عملوا على ما قال بعض الحكما التحقق
نيزيك اقوال الكتاب وشرح امرا هذه صفته فقال اخلست زمانا يسيرا في سوق الات
حرانيمين وكان معي اخ احبه كثيرا فلما جلسنا في بعض الايام نتفاوض كلاما ينفع
النفس تذكرت قول البابا يمين وغيره وقال الحال لي معرفه بهذه الاقاويل وبالنياح المتولد
من فعلها وذلك اني في وقت من الاوقات كان لي ثمان من السوق يحبني واحبه
حبا كثيرا خالصا فما ادري من اين عرض له ظن وتهمه في امر حزنه وغمني في وجهي
ولما رايته قد عبس سالته لا عرف سبب ذلك فقال لي انت عملت كيت وكيت
وانا العلي اني ما فعلت قط شيا مما قال الحدث في تحقيق عنده وا وكد معه
اني ما فعلت قط شي من هذا فقال لي اغفر لي لست احقق قولك فتركته
ومضيت الى قلايتي واخذت افكر في نفسي وابحث مفتشا ان كنت عملت شيا
مما ذكر فلم اجد شيا فلما رايته ما شكا الكا ان المقلق حلفت له به اني ما عرفت
اني عملت شيا مما افكره ولم اقنع بذلك ولما رجعت الى ذاتي وتذكرت اقوال هولا
الابا القديسين ووثقت بها رددت فكري يسيرا وقلت لنفسي الثمان حبا
يحبني ومن محبته لي وثق وكشف لي ما في قلبه على حتى اتنبه الان ولا اعمل
فيما بعد شي يحزنه واحفظ نفسي لكن يا نفسي الشقيه اذ كنت تقولي انك ما فعلت
هذا الامر فالان امور اخر قد فعلت وانسيتها ان هو ما فعلته امس واول امس
او من عشرة ايام بذكرها فاذا وهذا الامر قد فعلته وانسيته كما انسيتي تلك
الاوله المتقدمه وكذا اقنعت نفسي اني قد فعلت هذا الامر ونسيته كما نسيت
ما كان قبله وبدات اشكر الله والثمان لان بوساطته عرفت خطيتي حتى
اتوب عنها ونهضت بهذه الافكار ومضيت لاتوب الى الثمان واشكر له
ولما قرعت بابه وفتح تخجلت اولا وقلت اغفر لي فان الشياطين لعبت بي فاتهمتك
بذلك الامر والله فقد حققت في نفسي ان مالك فيه شي وقال اما لي حاجه ان
نحقق ذلك عندي الله قد حققه في نفسي وقال الطوبان تاملوا التواضع الخالص
كيف يمكن في قلب محبته للبشر ان لا يضطرب ويغتاظ على الثمان ويحزن

من

من قبله اولا لانه اتهمه وثانيا لانه لما اقنعه ثالثا ما قبل اقناعه لكن وجعله التواضع
ان ينسب الغلط والخطا اليه وما افاده هذا وحده بل وجنه على الشكر له وقال
ايضا انا شاهدت ايها السامع ماذا تعمل الفضيلة كم درجه من درج الملكوت نهبت
لحبها لانه لو شا لكان قد وجد على الثمان رتوات من الحج وكان قد صار به
شيطان لكنه لما فحص نحو الفضيلة لم ترده ما حزن فقط بل لما اشتملت
الفضيله على قلبه الفضته على الشكر له فهكذا ونحن لو سبقنا فاصلحنا نفوسنا
اصلاحا حسنا في بدور الوداعه والتمكن ما كان يكون للعدو فسحه ولا مجال ان
يزرع فينا زروعه الرديه لكنه ما دام يجدنا خالين من كل فكر صالح او يجدنا
على اكثر الحالات نعرض ذواتنا الى الحقد والشر اذ ذلك يتناول الانبات منا ويا خذ
الحج فيملونا مما يخصه كما يجري الامر بضد ذلك في الفضيله وهو متى ما راى الرب
نفس عطشانه للخلاص تفلح فلحا نا صالحا وتزرع زرعا جيدا اذا ما علم نيتها
الصالحه يملوها المواهب المكنونه منه ۞ من كلام القديس صفرونيوس
بعض محبي المسيح من العلمانيين سال شيخ كبير قايلا الان ظهر لي اني متى اخطات الى احد
بل الخطا علي كيف يمكن ان الوم نفسي لان ما دام افرض من ان في عمري بعض
الطرق لقيني من لا اعرفه جمله وانا ما قلت له شيا غضب بي بغير مقتضى الوقت
فكيف يسلي ان الوم نفسي في ذلك ۞ الجواب يمكنك لوم نفسك قايلا انك
انت غلطت بعبورك في هذه الطريق لانك لو لم تجي فيها فما كنت لقيت هذا
ولا ضربني ان رايت كيف يمكنك رد الايمه على نفسك ۞ مسله ان انا لم ارى الخطيه
ظاهرا ولا تبين لي في الوقت كيف يجب لي ان الوم نفسي وماذا اصنع ۞ الجواب
قل اني اما عملت فامرا ظاهرا هو لكن الخطيه قد خفيت علي الان وهذا هو العود
بالايمه على نفسك ۞ قال الاب انا ربي شيما كنت انا واخر من الاخوه سالكين
مع علمانيين في طريق ما لبن وجينا الى موضع فيه مملحه فاولئك العلمانيين لعرفهم
العاده اعطوا ما وجب عليهم من الضريبة فاما الاخ الذي كان معي اخذ في
المقاومه ومقاومتهم قايلا انتم تجاسرون ان تاخذون خراجا من رهبان فلما سمعته
قلت له اي شي تقول ايها الاخ فليس معنى قولك هذا الا ان كرهوني انك شيخ وانتم

اكرام قد يريد فاليت انهم اذا ابصروا على الامر الاكثر تزعة اجابتك وتواضعك بحالي
ويقولون اغفر لنا فاعطيهم اذا الحرية كما يليق بتلمذة وديع المتمكن واعبر بسلام
يقي المتبع ❁ بعض محبي المتبع سال الاب يوحنا المنسوب الى الاب برصنوفيوس
الكبير قايلا اني اذا ما رايت احد شاتما راهبا او ظالما له اقلق لذلك فهل هو حيد ام لا ❁
الجواب كل ما صار باضطراب وقلق فليس هو لوجه الله لكن من عمل الشيطان وفعله
بواجب فان قلقت فلا تقل شيا لان الرديه ما تزيل رديه ولا تبيدها وان لم تقلق
تقول له بسكون اما تخاف من هذه الخطيه وانت تشتم الاب بغير واجب اما
علمت ان شكله ولباسه لله هو فاذا قلت هذا بسكون قايلا اما تخاف الله والله
فقادر هو ان يسكن ذلك كما يشا ❁ مسله بعض محبي محدم هل يجب التمسك
به ام لا ❁ الجواب لا تمسك به في منزلك لان ما يحتملوا الكل منا كلنه لانهم
لو احتملوا كان انعم ما يعملوا وكان الامر حسنا وما كان يجب احزان الغير لاجله
لكن امض به الى موضع المساكين الممتحنين بهذا المرض وقم له بحاجته مما ياكله
ويشربه ويلبسه حتى لا يستقل هو ❁ مسله ان الخدت دنانير حسنت ما زيتها
وشاهوا احدهم مما يقدموه الناس الذين من خارج الى هناك او مما اقدمه انا اسمح
له بذلك ام لا ❁ الجواب لا تامر بذلك فهو ثقل ولا تمنع منه لئلا يتدمر ويحزنك
لكنه اتركه يعمل ما يشا فان انت قدمت شي متى ما اختار الاخذ اعطه ❁
مسله اذ كانوا انا من ما وقت قطافنا يحبون يسقون شي فاترى منعهم من
العنب قبيح فان اتهمتهم بسرقة عنب فما يجب تفتيشهم وان وجدت معهم
شيا اخذه لاسيما حتى يتشبه الغير بهم لان فكري متحير سايل في ذلك ❁ الجواب
اما منعك اياهم من ان يقتربوا من العنب فما هو قبيح وان اتهمت قوم بسرقة عنب
ولا يتحققوا ذلك فلا تفتشهم كيف اتفق على الهاجر حتى اذا لم تصيب معهم شي
تخزى وان تحققت ان معهم شي وسمحت به فجيد تعمل والا فخذ منهم بسليم من
غير شتيمة ولا امتهان ❁ مسله اذا افسد الجراد ضيعتي ان طردته خاصمني
جيراني وان خليته تاذيت منه فما ينبغي ان اعمل ❁ الجواب خدما مقدسا ان رايته
في الضيعة وان قدرت فاصرفهم بسلامه واطردهم فالك بهذا خطية وان

رايت

رايت حزنا منهم فوض الامر لله فما شا الله عمل ❁ مسله ايها السيد ايجب لنا الحكمه
طرد رجز الله ونقمته اما يسخط الله بذلك ❁ الجواب اما الكاملون فما يطردون
الجراد لكن يلقون تكلانهم على الله لكنا نحن فما انا الحيوين مفتقرون الى الامور
الارضية فنكون نبذل نفوسنا انا نعمل الهنا ونطرد الجراد بصلاة وتسابيح طالبين
من الله غفرانا ونحرص فيما بعدها برضيه لانه وان عبر الجراد ودمنا على خطايانا
فاشر من ذلك يحل علينا اثامنا وما تزول عنا الحزنات الرديات متى لم نثبت
ونطلب رحمة الله لانه يقول اطلبوا الرحومين فتبرحمون ولا تقل اذ كان الله يحلب
سخطه لتادبت نحن لم نحتمل من لا نتوب ولا يطلب التوبة لان الله يحلب السخط
يتهددنا بذلك لنتوب ونحتملنا متى عزمنا على التوبة منتظر بطول اناته رجوعنا
اليه وان نحن دمنا على شرورنا واقمنا على اثامنا نعدل ان تبعد التوبة تقع في شرور
اردى وتتم فينا النبوه القايلة انا داوينا بابل وما شفيت وما بقي شي ينتظر
الا العقاب الدهري والظلمة القصيا والدود نافث السم والنوح وصرير
الاسنان ❁ وقال الخر من الابا الذين يرفعون الى الله صلوات وضحايا
من اجل حيوانات غير ناطقة ومن جري اشيا اخر لا يجدي نفعا يدانون كتجار
وصابا الله لان كثيرين من الناس ذوي معرفة ومن تواضعهم يتضرعون في احماه ❁
بعض محبي المتبع علماني سال الاب يوحنا قايلا ان لي حكومه مع انسان في
شي فما كيف تامرني افعل احرر الامر معه بالمعرفة او اطرح التحرير واوجز
واصطلح معه ❁ الجواب احرص جهدك واشرع في مصالحته لانه متى حدث
لنا تجربه وامتحان ولا تنزعج لذلك فذلك من شيم الرجال الكاملين والضعيف
متى اخر الصلح يجي فيما بعد ويسلم ويسله ان يعود بالايمه على نفسه ولا ينتقل
التجديف على اسم الله ويوول به الامر الى هلاك نفسه لانه قد كتب ماذا ينفع الانسان
لو ربح العالم باسره وخسر نفسه ❁ سال فاذا كان لي على انسان دين ان
لم اتنازل بيسير اما نصطلح الى شي تام اعمل ❁ الجواب طالت السلامه مما
تعلم السلامه من الله لان الثقة في القليل وفي الكثير ثقة هو لانه قد قبل ان الرحمه
تفتخر على الحكم اي على الانصاف حتى انه متى لم يزدري الانسان بحاجات العالم

على

ويطرحهنا ما يتصل الى الندامة الالهية . مسله كل قوم لهم معرفه بامور مجالس
الاحكام وما ينصرون كما ينصرون من لا خبرة لهم بها . فهل ترى حيلة هو ان يتير
الحكم بوساطة الخبير بالاحكام وشرطها . الجواب هو ان كانوا لهم معرفه
بحال الاحكام لكنا نجد نحن بسبب زيادة لهم في المضرة بل بقيان الامرين
الرديين ذلك هو الاخف لانا متى اثرنا الحكومات بنفوسنا نسوقها الى هلاكها .
وان النصر والويلك مثل مضرتنا نحن . نحن نكون سبب اذيتهم وخطيتهم اليسا
بعد وان الخسارة هي بعينها هي التي تصيبنا . لانه قد كتب انه من داعي الضرورة
يجي الشي الردي لكن الويل لمن يتم على يديه . فان كان انسان لا يرضى بالصلح . ويبالغ
في اذية خصمايه فهذا الاعمى ادري من سائر الاشيا . ويبغضه الله بفعله
هذا اذ كان قد قال الا تكافوا شرا بشر . وقد قال ايضا اغفروا يغفر لكم . مسله
ان ظلم انسان من انسان وطول روحه عليه كانه يرد امره الى الله . فهل عمله هذا
لوجه الله هو . الجواب اذ كان الرب يقول دفعه حلوا ما كان في نفوسكم من
موجدة على بعضكم ودفعه ان اخطا اخوك اليك امضي واعتبه بينك وبينه
وحده فان سمع منك فقد ربحت اخاك فان عصاك فخذ معك واحدا او
اثنين لان من فم شاهدين او ثلثه تثبت كل كلمة فان لم يسمع منهم قل للجماعة .
وان لم يسمع من الجماعة فليكن منزلته عندك كمنزلة الوثني والعشار .
فيجب علينا ان نظهر بهمة طول الروح ونرفع الى الله صلاة عن الظالمين
بنية صادقة قايلين يا رب لا تثبت عليهم خطيتهم . حتى لا يكون متى غضب
على اخيه وقد جعل نفسه محجوجا تحت حكم . ومتى ما دعونا ظالمينا فكافاتهم
تتع حتى لا نكون في صلواتنا اعقاهم من الزجر الاتي على اولاد العصية وان هو
اهمل هذا وتساكت عنه كانه قد طول روحه عليه فان خطيته تضاعفت
لانه هو يكون قد تعدى الوصية الامرة القايلة توبيخا توبخ قريبك وما تحمل
خطيه بسببه ويصير مشاركا للخاطي بسكوته عنه وانه قد اهمل ذلك ان
يهلك بالشر حسب ما قال الرب وعساه كان قادرا ان يربحه لو وبخه .
مسله من اي شي وربحنا امتحان موبخ الاخ متى اخطا . ويكون توبخه

بترني ومشاركه له في حالة اما والام وجهة الترني والمسامحه المميزة عن غيرها
حسب المقال لبنان ان نبوك وهو ان مرض عضوا واحدا تالمت له ويمرض لمرضه
سائر الاعضا . وقوله ايضا من يفتر وينحس ولا التهب انا متى انه ان رعك بالنوا
ويدب ومتى وبحث ولا تخرج عن طريقة الرب . من كلام برصونوفيوس
سال بعض الاخوه لبرصونوفيوس الكبير قايلا اما هو الترني والمسامحة ومن اين
يجي الانسان . الجواب الترني هو ان يتراف الانسان على من هو في شدة تريثا
حقيقيا لا ان شك وضرورة هو الذي يريد ضبط نفسه ومشيته فلهذا الاتراف
والترني يجي للانسان من تذكره كيف يتراف الله عليه لكي يتراف هو على قريبه
لان الله يطالبك ان تفعل مع قريبك ما شئت انت ان يصير لك ويفعل معك .
مسله ما معنى قوله لا ترحم مسكين في حكم ولا تاخذ بوجه غني . الجواب
هذا الفواه ومعناه ان حكم الحاكم في امر حكم مستقيم صحيح قويم ولا يكون بحجة
رحمة الضعيف يسلم الحق ويطعن فيه . فاما سوال الحاكم ان يعمل الملك
مع خصمه رحمة لنس هذا جور ولا هو غير واجب . من سيرة القديس
ايفانيوس كان ثمان في الاسقفه اسمه صبنتس صناعته الكتابة وكان
وديعا مجملا بسيرة مستقيمة وكنا نحن جماعة من في الاسقفه ثمان بقيا
وكان هذا صبنتس يزيد علينا في سائر الامور الجميلة ورسمه ابيفانيوس للحكم
والانصاف والانتصار لجميع البيعة فاتفق هو في بعض الايام ان اختصما
عنده احدهما غني والاخر مسكين . وكان ابيفانيوس مستترا في بعض المواضع
ويسمع قول الخصمين وفهم من كلام صبنتس انه قد رحم المسكين في الحكم عليه
فبرز الى الوسط وقال لصبنتس بوجه مستبشر اما مضى ايها الولد الحكم صنعة
الكتابة وتذكر الاقوال الالهية وتكون كاملا في جميع الاحكام واخطر بالك
ذلك الفصل الظاهر القايل لا ترحم مسكينا في الحكم ولا تحابي مقتدرا ومن ذلك
اليوم كان ابيفانيوس يحكم لسائر من اتاه فينتصب للمحاكمين من بكرة الى
الساعة التاسعة والى تالي يوم يكرم ما يبصره باصرابه . من كلام الشيوخ قال بعض الاباء
انه لمعرفه ان لا يلزم الانسان ما قد فرض واجبا ومن تمسنا حسنا لكنه يفكر

في طريقه كانها طريقة جوّا وحسن عباده ۞ قال بعض الآباء متجاوز الشريعه
هو الذي لا يخضع نفسه لنير الناموس الالهي ويتشكك انه غير كامل ۞ قال القديس افرام
ان عطب النفوس عظيم هو حيث لا تعمل بالقوانين والنياسات. وقال ايضا يعرض
مثل هذا فيما بين الاخوة ان الحّ بعضهم بسفاهة فالعدو يسلح اخ اخر ليقلقه.
ويبعث الناكث الناكر على محاوبته وحسب جهله ومتى حدث مثل هذه
الاشيا يصوت احدهما قائلا ويقول هازي التقي وبعد تكون الحرب بيدي
التي يرشق من الافكار المتضادده ويقول صنعت بك واي شي انت
عبيد تعمل استعمل عدم الاتزان حتى لا يستضعفوك ويسقوا عليك مثل بائس
وضعيف لانه قد كتب مع المعوج معوج تكون. ولا تفرش نفسك لاجل الحق
وهذا القول فانهم هكذا كلا تماري فعلة الخطية لان الرسول يقول لا تستقيم للشر
ولا تغلبت منه بل اغلب الشر بالخير والرب اوصانا قائلا ان لطمك احد على
خدك الايمن فمكنه ومن الايسر هكذا يجب ان تعوج مع المعوج ولا تعط نفوسنا
لتصرعت ارجل الخطية لانه قد كتب حقا اقول لكم ان كل فاعل خطية
فهو عبد الخطية وان لم يتضادد الاخ ويقوم على المضاددين بهذه الافكار
ما يدعوه في عيشة الفضلة لكنهم للوقت يجعلوه حربا غضوبا محاربا
ربربا في الحلاقه خلقا ليس انه ما يعرف نفسه ويرى بعضا بل وهدم ويسلف نفوس
اخرين فان هو يسدم وبات ويسلك سيرة جميلة فيستصير استحكمه واكثر
تجربه في الصراع والمصادمه بما انه قد جرب وامتحن ۞ قالت القديسه
سفلا طيكي وكما انه ما يجب بغضة الاعدا هكذا ولا يجب الفراق
والانتزاح من الكنائس الفضلين ولا يجب الاستهزا بهم لان قوم ما يستندون
الى ذلك القول النبوي القائل تنصير مع البار بارا ومع المعوج معوج. زعموا انا لذلك
نهرب وننفر من التصرف ومساكنة الكنائس الفضلين كيلا نتعوج باعوجاجهم
ونحن وهولا فضلون بعمل النفس لان التعوج هاهنا ما يدل على الاعوجاج.
لا بل على التقويم من عمر حتى يرد ويقوم اعوجاج المعوج. ويجلبه من ناحية اليسار
الى ناحية اليمين ۞ من تفسير المزمور لثاودوريطس قال داوود تكون مع

البار بارا ومع البري بري ومع المختار مختار ومع المعوج معوج. زعم اوطوريطس
ايها النبيل تولف المكافات والمقابلات حسب اراد الناس تقابل الابرار ما هو
اهلا لبرهم والابرار من الاثام ما لا ومعهم والمختارين الكاملين تمنح الكاملات
واما الذين قد حادوا عن نهج الطريق وسلكوا اضدادها تجعلهم ان يجدوا غاية
طريقهم مشاكلا لها كيف واي فن لا تمكنوا انت تخلص الشعب المسكين
وتنكر عيون المتجبرين اما اولايك المستعملين تعقلا محضا او قد تمسكوا
لمصيبة نزلت بهم فتخلص ويؤهلهم خلاصا وتطهيرهم سنا مستعلين
واما اوليك الذين يقطعون حواجبهم ويعقدونها كبرا او الخادمون التيه والصلف
والمستعبدين له تضطرهم ان يخفضوا تطاطيا الى الارض وتسقط واضعف
طبيعتهم وحقريتها ۞ من كلام برصنوفيوس مسله بعض محبي المسيح
من اهل العالم ان كان شيخا كبيرا قائلا لاحد هو اجمع قماشي ولاني كيلا يضيع منها
شي او ارد الامر في حفظه الى الله تعالى ۞ الجواب جيد هو جمعها والاحتراز
منها لئن يفقط ذلك التي ما هي ملايمه في ضيافة الغربا بل وهذه التي هي برسم
الخدمة الضيافيه بعلل الغنا عنها هناك يجب ان تجمع وتحترز منها
لانه ما يجب ان يعطي البتة شيا وحجة فان عرض ضايع شيا منها النسيان
ضار او تواني كان فلا تحزن عليه لكن لوم نفسك لفشلك واستغفر الله
ولا ترد هذا الامر عن خدمة الضيافة الخدمه الجيده المستحسنة لكن ان تحسنت
قوتك لا فوق قوتك خادما فيها باتزان واهتم ببقية القماش لئلا توسخ الامتحان
تحمه ۞ للقديس دوروثاوس مع صاحب القلايه قال دوروثاوس ان شيت
ان لا يقع فيك الحقد والغضب فلا تميل بنيته الى محبة شي من الهيولانيات. ولا
تقتني وتقتنا ما منها كان ولو صغر بل وان طلب منك طالب فاعطه
وان انكسر او ضاع لك شي فلا تحفل بذلك وتساك ان تفعل هذا ليس
متهاونا باوعية الدير لان عليك فرض ان تهتم بها بكل قوتك وحرصك
لكن تفعل ما امرك به لتحفظ على نفسك عدم الاضطراب والانزعاج
والقلق مطهرا بذلك ما تقدر عليه ويمكنك اتقان هذا ان انت دبرت الامور.

لئن كانتا غصتك لكنهما غصص الله وحوله وانما انت على حفظهما فقط وانت واحد
هذين الامرين الثاني يحثك على ان لا تتهاون بهما كما ينبغي فقلت والاول ان لا تتالم
وتحزن لفقدهما وضياعهما ومتى لم يكن هذا القصد قصدك فتكون ابدا تقلق
وتقلق ۞ مسئلة متى ما كان الفكر فرحا بهذه الاقاويل ولا يشا ان تكون هكذا
من اين ما حدث مستعد للامر في الساعة نفسها ۞ الجواب لاجل انك ما
تدري هذه ولا تخبرها في حياتك دائما فان اردت ان تجدها في الوقت الذي تحتاج
اليها فيه فاخطرها ببالك دايما واتلها واقبلها معرفة وتقتني بالله ان تنجح
بسنن الصلاه بالذهن فتنجح الضعفا اما ولا تقتني هذا الفن تنا مجاورة بث
كما قلت لك مرار كثيرة ثم وانت ان مرضت وضعفت في بعض الاوقات
يبغض الله من يشفيك ويتركك لانه يقول ان الكل الذي تكلوا بكل الكد احرص في
النجاح حتى اذا عرض حزن نفساني او جسداني يمكنك ان تصطبر عليه بلا
حزن ولا تقل انك سمعت انك عملت امرا لم تعمله لا تضطرب بسببه ولا
تنزعج بل وقتك اتخذ لقايله انك متواضع وقل له اغفر لي وصلي علي ولا تجاوز
هذين القولين ويكفيك حسب ما قالت الاباء فان سالك عن صحة الامر
او كذبه حينئذ اتخذ له بتواضع وان لا تنسيها ما قلت اغفر لي وصلي علي ۞ مسئلة
ماذا اصنع انا متى ما لقيت الاخوة ما يكون حالي الحال الاولى ۞ الجواب
اما في لقايك الاخوة فما يمكن ان تكون حالك الحال التي كانت قبل لقايهم لكن على
حال الحرص ان لا تفتش وتتجسس شي ما واحتفظ انك لا تدين احدا ولا تهزا ولا تنعي
بانسان ولا تجعل وكذلك ان تتامل قولا وفعلا او حركة اخيك غير
نافعك بل احرص كثيرا في جميع الاشيا ان تعبر ذاتك ولا تتشا التعزي والتفنن والنبح
الباطل لا بقولك ولا بفعالك لكن لتكن النداجة دابك في غذايك وكلامك
وحتى ما صغر من امورك ۞ من كتاب الذبح ان الجاهل متى ما عبر وادين ومنه
ذاك اخذ في المقاولة نزعة يعمل المطانيه لمن سبه وتقلده لمن مطانيه تواضع
لكنه تريد بذلك ان يكف عن تعبيره متى ما ضربت اصمت واقبل مكاوي النفس
لا بل تقبل مصابيح الطهاره واذا ما كف الطبيب حينئذ تب اليه لانه ربما

لايقبل

لا يقبل توبتك في حال حدة غضبه لتتامل وتميز وتفهم وتنتبه وتستيقظ متى
سبيلنا اذا ما ثلبنا وعيرنا وغيرنا اعينا ان نحتمل ذلك بشكر وسكون ومتى يجب علينا
ان نحقق عنه امورنا انا اظن انه يجب علينا ان نسكت عن جميع الاشيا التي تبيت
لنا امتحان لانه زمان الربح والفايدة فاما في تلك الاشيا التي تتعلق بغيرنا يجب
ان نجاوب ونحاور لاجل رباط المحبة والسلامة التي لا تحل ۞ قال القديس انبا زوسيما
ان الشتام والمزري لنا مكوى الرب استعمك الا انه اعتقك من الشيخ الباطل فتثبت
الغرامة لك ذو امتي لتتوع هو لكنه يعتقك من الشره والاستكبار ان انت
احتملت بشجاعة ۞ قالوا عن الاب جلاسيمن انه كان يملك مصحفا رقا
يساوي ثمنه عشر دينار وامتلك العهدين الجديد والعتيق مكتتبه فيه وكان
موضوعا في الكنيسة ليقرا فيه من اراد من الاخوة فطرق الشيخ اخ غريب فنظره
واشتهاه فسرقه ومضى خارجا فلم يمضي الشيخ خلفه ليلحقه على انه علم به
وما خفي عنه فلما جا ذلك الاخ الى المدينه رام بيعه ولما وجد من يشتريه طلب
منه ثمنه عشر دينار فقال له المشتري اعطنيه اولا لاقرا فيه ثم اعطيك الثمن
فاخذه الذي التمس شراه وجا الى الاب جلاسيمن فاعرضه عليه وقال له القيمه
التي طلبها بايعه فقال له الشيخ اشتري كتابا جيدا هو يسوى القيمة التي قلت وجا
ذلك الانسان فقال للبايع خلاف ما قاله له الشيخ فقال له ها قد اوريته للاب
الشيخ جلاسيمن وقال لي قد اشتط في الثمن عليك ما يسوى هذه القيمة التي قلت
فلما سمع ذلك هذا اضمر قال له اما قال لك الشيخ شي اخر فاجابه لا حينئذ قال له
ما اريد بيعه وندم وخشع وعاد الى الشيخ راغبا وطالبا اليه ان يقبله فاما
الشيخ فابا ذلك فقال له الاخ ان لم تاخذه ما استريح فاجابه الشيخ ان كان ليس لم
اخذه ما تستريح فانا اقبله وثبت الاخ مقيما هناك الى موته منتفعا مما عمله
الشيخ معه ۞ للقديس زوسيما قال الشيخ متى لم يحقق الانسان في ظالمه
كاعتقاده في الطبيب يظلم نفسه ظلما عظيما لان ينبغي لك ان تتذكر ظالمك
كتذكرك طبيبا ينفعك مرسلا اليك من المسيح ويلزمك ان تسالمن اجل ثمه
ويجب عليك ان تعتقد فيه محسن اليك وان كان خلصك من الرذيلة فما

تشتاق الخلاص منها والرب الاله مايكون شيا لذلك ۞ من قصة تاودرس
لا اصطوديون ايها الاباء والاخوه غبنا عنكم يسيرا ولما عدنا ايضا وجدنا عندكم
خباطا وعدم نظام يجب ان يشمر في الملابس بزي الكافه ووجدنا عدم نظام
هذا مقداره حتى ان يكرم قوم وقد مدوا ايديهم الى اخوتهم وسموهم منا جنونيا وزنوانيا
شكا نعضب وصاح وصراخ واما ما يتعلق بالواحد العلماني فليس هذا بغريب
ولا مستبدع كثيرا لانه علماني غير محصى في عدد الاخوه واما ما يتعلق بالاخر
فامره غريب عجيب لان المتفرد الراهب المصلب للعالم المسمر لحياته نفعل هذا
الفعل الشنيع. فانا اسله ايها الاخ متى انحدرت عن الصليب متى قلعت المسامير
من يديك تمددت يديك شبيه باليهود على يسوع انه هو القايل مهما فعلتموه باحد
هولاء الاصاغر بي فعلتموه اما خشيت من وجه قايل هذا القول اما احتشمت
من الملاك حافظك وحارس حياتك اما استحييت من اخوتك الناظرين اليك
والمتعثرين بفعلك اما وقرت ذاك القول القايل هكذا ليضي نوركم قدام الناس
لكي يروا اعمالكم الحسنه ويمجدون اباكم الذي في السموات فاما انت ففعلت
ضد ذلك والشر اعماك الى هذا الحد والعمل الردي اظلم عينيك حتى اطلقت
التجديف على اسم الله لاجلك ولاجل نحو عمالك ونحن انا الخاطي الراي على سيره
دعيا والى هوته هبطنا تجاسرنا انسوا بالعلمانيين الفاعلين منهم سوا زعم
الان ذاك بدا بالحرب والخصومه ثم ترى اما سمعت انت الرب قايلا للعبد الذي
لطمه ان كنت تكلمت رديا فاشهد على بالردي وان كنت نطقت جيدا فلم تضربني
او ما سمعته ايضا قايلا وهو على الصليب ايها الاب اصفح لهم عن هذه الخطيه لانهم
ما يعلمون ماذا يصنعون وانت بدلا مما كان يجب عليك ان تباركه متى شتمت
وتصلي متى ضربت وتعزي وتنيل الجديف عليك واما انت عندما لم تتشبه بالرب
الصالح انظر لمن قد صرت شبيها اما في الماكل والمشارب فانتم تشتطون واما
في عمل الوصايا فبضد ذلك لان الرسول الالهي هذه قالها في بعض رسايله كل
قول فاسد لا يبرز من افواهكم بل اما كان حسنا لصلاحنا عاملا تشيدا في الحاجه اليه
ليمنح سامعيه نعمه ولا تحزنوا الروح القدس الذي به اختمتم في يوم الخلاص
والاقتنا.

والاقتنا. ويقول ايضا كل مرارة وغضب ورجز وصراخ وتجديف فليقلع مما
بينكم مع الرديه جميعا وكونوا بعض لبعض صالحا متحننين متحننين ذواتكم كما منحكم
الله بالمسيح. ارايتم ماذا اوصى به كيف هي الوصيه محرره متقنه وخطابه ذلك
لم يكن مع رهبان لكن مرسلا الى جميع سكان العالم. فاما ما يتعلق بالرهبان بتلك
الاقاويل يجب ان يقال لهم حزب المسيح الصالبون الجسد مع الامه وشهواته
معنى ذلك انهم قد صاروا الاقوه لهم على انفعال تجب ما يتعلق بالاثم والخطيه وان كانت
هذه الاقاويل ما هي هكذا فلتتاملوا المتنازعون المتخاصمون لاي اختصام هم اهل
ومستحقين هولاء الذين لم يتخاصمون فقط بل هو يبعد معدودين في عدد العلمانيين
امدديك الى راهب قل لي ثم قل لي انت يا راهب اتجاسر على ان تضرب بعصا لمن قد
عاهد المسيح انه يصبر في جملته ويحصى مع حزبه فاذا انت انت راهب بل محاربا
ومبارزا انت ما انت ابن الصالحات ولا السلامه بل ابن الحرب لانه اما ترى عما من الشتايم
صارت الجراح وتبع الجراح الموت اما فاعلون هذه فيجب عليهم الا يتميون
اللازمه اللايقه بهذا الفعل لا ينقضي بهم الامر الى ما هو اردى وادنى فاما نحن
ايها الاحبا فلنسير كتلاميذ يسيروا ودعا الايقا بتلاميذ المسيح ما مع السلامه
ومعطيها ولنطلب السلامه مع الكل ونعدو واسعيا نحو القداسه التي خلوا
منها ما يعاين احد الرب ومن وجه اخر شيلنا ان نوقر ونحتشم الجسد السيدي
والدم الزكي الذي نتناوله وقد اهلنا لذلك فالنفس القابله القرابين الطاهره لا تقبل
خباطات وانزعاجات واضطرابات وشهوات قبيحه ولا ذلك الفم النايل
من ينبوع ما عدم الموت لا يخرج اقاويل رذيله باطله فارغه ولا لعنات
المقدسات التي تنظر الجسد الكريم لا ينظران نظرا وحشيا متخيله تخيلات
فنقيه ولا ان تلمس اليد الحاويه الاشيا الالهيه ولا تلمس ما لا يليق ولا تحل ولا تعشن
لكن يجب حفظ جميع الاعضا وحراستها كاعضا المسيح ۞ وقد تحلها هذه
العارض والالم ليس بسبب النفس قلق وتغير فقط لكن الغضب يحرك
ذلك جدا لان النبي يقول تعكرت عيناي من الغضب وايضا غضبهم شبيه
غضب الحيه وايضا الغضب يحل بنا كنا في احضان الجهله وايضا سوره

غضبه شيت سقطته فمن اين يقول هذا الامر والسقم الا من العجرفه والكبريا والابهه
متى ظن الظان بنفسه شيا وتعالى على من هو تحت يده اذ كان المتواضع القلب
شبيه بالمسيح وديع يحتمل وساكن لا يخاصم ولا يهتف صارخا الا وزعما شتم
ما يشتم يضرب وما يضرب فاما هولا الذين الكلام في معناهم ليس انهم
يشتمون غضبا فقط لكنهم يرومون الضرب ولم ترى يضربون الاخوه
الذين لهم المترين بزعمهم اذا ماشكي هذا منهم جاوبوا مصدرين التهجم والمبادره
وانها ما تدخل تحت قانون زعموا الا كنا ما نضرب بنفوسنا بل بايدي غيرنا تاعدون
المهم بذلك ويوردون اللفظه التي في كتاب اقليمقس غير عارفين ان ذلك
القول مقسور فهو عادم نظام الناموس والاب يدل على ذلك عند ما يذكر انتقال
الرسول قايلا اهذه وبخ استهم عزى بالعفو ولم يقل الضرب فان كان الرسول ما
قال الضرب فمن يتجاسر يزيد بقوله شيا اخر او ينقصه وعلى معنى اخر ان كان ضربنا
اخوتنا بوساطه غيرنا وليس بايدينا يعفينا من تبعة الرب فليعفوا المغتصبون
المتمردون كافه من تبعة القتل الا كانوا ما قتلوا بايديهم بل على يدي خدمهم
وخولهم فهم قتلوا الانبيا والشهدا ولا يقولون اجعلنا فلان مع فلان وفلان
بل تكون طلبته ان ينهي الخدام الذين حدوا الى القتل وهذا ما لا يسوغ وان
هو القانون الرسولي وكيف يعقل القايل نحن نامر بقطع الاسقف والقس
والشماس الضارب المومنين المخطيين او غير المومنين الظالمين اترى خفي عن
الروح القدس ان يزيد الضرب بايدي غيره فيطلقه له انبعد هذا الهذيان
انبعد هذا التفسير القطيع ولكن المثال في ذلك الكلام في المشرطنين باخذ رشوه
اترى لا تظنهم ما اخذوا الرشوه بايديهم بل قبلوها بايدي غيرهم او اعطوا واخذوا
اعفوا المعطين او الاخذين من القرطنه كلا كلا فاعتقد في الضرب
وظن به اعتقادك وظنك في معطي واخذ رشوه عن شرطنه وتحقق انها
مسولة عن الغضب ويجب ابتلاعها واستيصالها كما تستاصل الشهوه
الخبيثه الرديه من النفوس والارواح ويجب السلوك في الطريق الملوكيه الجاده
غير خارجين عنها لا يمينا ولا شمالا ونخوض في السبل الانجيليه ونسير بها

والسنه

والسنه الرسوليه لانا متى قفونا اثار القديسين هكذا ومشينا في طرقهم ننتهي
بنا الى الحياه الدهريه مخلدين معهم فيما في. قال القديس برصنوفيوس ان شيت
معرفة الطريق فهذه هي ان تعتقد في ضاربك كاعتقادك في من يحبك وفي
شاتمك كمن يمدحك وفي ثالبك كمن يكرمك وفي محزنك كمن يسرك وقال اخر
ان لم يكون قد صار الامتحان كالاكرام والخسران كالربح والعريا كالشبع والعوز
كالفاضل لم يمضي اعمل مالك شي. القانون التاسع والعشرين من قوانين الرسل
نحن نامر بقطع ذلك الاسقف والقس او الشماس الضارب المخطيين من
المومنين او غير المومنين الظالمين فيصدا منه تفريعهم لان الرب ما علمنا هذا
بل ضده لانه لما ضرب ما ضرب ولما شتم ما شتم لما الم ما تهدد. القانون
التاسع لسنودس المليمه بقسطنطينيه بشكل الرسل لما كان القانون الرسولي
الالهي يامر بقطع الكهنه المتجاسرين على ضرب المومنين اذا ما اخطوا او غير
المومنين اذا ما ظلموا رامو الذين اثروا انسياح غضبهم وتمليقه المجرمون
المراسم الرسوليه زعموا انما ذلك لمن ضرب بيده والقانون فما تضمن شي من
ذلك ولا يفسح الراي الصحيح ان نفهم هذا المعنى لانه باطل بالحقيقه وحلا
خطر ان يقترف من ضرب بيده ثلثه ضربات او اربع ويستحق الضرب
لمن يامر لغيره ان يضرب هو بيده عن امره وان بلغ في العقوبه الى الموت يعفوه
زعموا من العقوبه ولا جناح عليه ولذلك لما كان القانون يعاقب هولاي
عقوبه مطلقه نحن نطابق القانون ما نعين لقصده لانه ليس يمكن ان الله ان
يودب من احوج الى الادب بالتعليم والمواعظ واذا ما اخرجه الامر الى ما هو ازيد
عن ذلك يودب الجاني المخطي بالابستيميا البيعيه لا بالسياط والدره والنوب
على اجساد الناس الى ان يولمها ومتى وجدوا اناس بالجمله غير خاضعين بل
عصاه لا يدخلون تحت ادب الابستيميا ولا ينجع فيهم الا مانع لهم من تاديبهم
فيد سلطان البلادورسيه لان والقانون التاسع مما وضعه السنودس
الملتيم في انطاكيه قد قننت تاديب المشغبين المفسدين ذوي الهيج والعوج
ومسيرها في البيع على يدي البرانيين من ذوي القدره. القانون الخامس وخمسين
لباسيليوس

مقابلوا اللصوص والمتلصصون منهم ان كانوا علمانيين فيمنعون القربان ومشاركة
الحياة وان كانوا كهنة ينقطعون من رتبتهم لانه يقول من حمل سيف بالسيف يقتل ❁
وله قانون ثالث عشر القتل الحادث في الحرب اباتنا ما حسبوه قتل وانا اظن
بهم انهم صفحوا عن ذلك للقاتلين عن العفة وحسن العبادة واشار وامشورة
جيلة ان يمنعوا من ساير الاسرار الالاهية فقط مدة ثلثة سنين اذ كانت ايديهم
مدنسة بالقتل وغير نقية ❁ من سفر الاعداد التوراة وتكلم الله مع موسى قايلا
انتصف نصفة بني اسرايل واستقم من المدايين واحير انتصاف الى شعبك
وتكلم موسى مع الشعب قايلا سلحوا منكم رجالا ليصافوا قدام الرب على مدين
وتصافوا على مدين كما قال الرب وقتلوا كل ذكر وقتلوا ملوك مدين وغضب
موسى على مقدمي القوة رووسا الماين والالوف القادمين من المصاف الحربي
فقال لهم موسى لماذا استحييتم الاناث كلهن لان هولا كانوا حفرة لبني اسرايل
حفرة لعام لم يردوا وعصوا الله من اجل فاغور وصارت الضربة في مجمع الرب
والان فاقتلوا كل ذكر في ابرسياه وكل امراة قد عرفت ذكرا في مضجع ذكرا اقتلوا
وبنات جميع ابرسيا التي ما عرفت منهن مضجع ذكر فاستروها وابقوها حية
وانتم فعسكروا خارج العسكر سبعة ايام وكل من قتل نفس وكل من جرح جا
فليطهر في اليوم الثالث وفي اليوم السابع تطهروا انتم وسبيكم وكل غشا وكل اله
جلدية وكل ما كان من شعر معز وكل انا خشبي اغسلوا جميع ذلك ونقوه
واغسلوا ثيابكم في اليوم السابع وتنقوا وبعد ذلك ادخلوا الى العسكر ❁
من كتاب بلسمون وماورطوس ومليح موسى لقحاص الصدر عوني والذين صافوا
رسم لهم ان يقيموا خارج العسكر ايام كثيرة متوالية ورسم الكاهن العظيم ان
ينفي من القتل من حياة من المعاونين من المصف لانه وان كان قتل الاعدا
واجبا لما يطلقه الناموس ولكن من قتل انسان وان كان واجبا اخذ بثاره
منتقما منه وقاهرا اياه وهو مظنون به انه تحت تبعة السبب الاول من
بني الخلقة والقربي الشاملة ولذلك يحتاجون القتلة الى تطهير لذين حضوا
عنهم ويغسلوا المظنون به دنسا ❁ ولغيره يجب ان ينبت ليعلم انه وان
كان

كان الله امر واولا ان يقول انه غضب على اوليك الذين صافوا في الحرب بواسطة
موسى ولم يفتكوا في الاعدا وصار القتل عن امر الله فان الله امر بتطهيرهم مع
سبيهم وسلبهم فان الامر هكذا فاحرى به كثيرا ان يكون القتل من المتاهبين المستعدين
له في الحروب والمكاشفين به في القتالات يحتاج الى تطهير وتنقية وان
كانوا هولا ليس على تقية وطهارة انهم قتلوا وفعلوا ما فعلوا اخادمين بذلك
مشية الله مثل اوليك الاول لكن على حال نعم ما نص الروح القدسي بالسن الاباء
الالاهيين بحسب ما يقول باسيليوس الكبير في قوانينه يفرق بين قتل وقتل
وقد بين في ذلك غيره من الاباء الالاهيين وقد كتب في بعض الرووس من كتاب
الملوك في هذا المعنى في باب الملك العظيم والنبي الكبير داوود انه لاجل ما اطلق
الله له ان يبني هيكلا على ان كانت منزلته في النبوة هذه المنزلة وجعل كقلب الله
لكن لما لم يكن بريه نقية من القتل في الحروب التي كان يباشرها على انها كانت حروبا
واجبة يطلقها الناموس فرسم الله من بعده لولده سليمان لما نال العلا وهادنهم
امام الله فسمح له بعمارة هيكل الالاهي بيديه النقية من القتل ❁ القانون الثامن
باسيليوس من اطلق فانه في غضبه على حرمته قاتل يحسب وما احسن ما
اذكرنا به وهو لا بد ان يستدل ان اتكلم كلاما طويلا في هذه المعاني لان فروق
كثيرة تحدث في القتل الذي باختيار والذي بغير اختيار لانه قتل غير اختياري
يحسب لذلك الانسان الذي رمى بحجر على كلب او شجرة فصادف الحجر انسان
فقتله لان ثورة الرامي وحركته ما كانت الا ثورة منتقم من الكلب او مريد
من الشجرة فاتفق عبور الانسان بالعرض وصادفته الضربة من لقا حركته
حتى ان هذا بين ظاهر انه قتل غير اختياري وقد يحسب ايضا قتل بالاختيار
متى ما اراد انسان ضرب انسان بعصا ليست صلبة او بشير ليردة ويعتبه
فاتفق المضروب انه مات لان في هذا القتل يجب ان يتامل فيه الضارب
ان كان نيته لقصد اصلاحه لذلك المخطي لا لقتله وفي جملة القتل الغير اختياري
وذلك القتل وهو ان يكون انسان في حرب فيريد الانتقام ومكافحة انسان ما
بعود او بسيف يضربه بلا شفقة فيقع العود او الضربة اتفاقا في موضع خطر وكان

قصد ذلك الاضرار به واتجاعه لا قتله لكن هذا النوع من القتل هو قريب من القتل
الاختياري لان من استعمل آلة هذا مقدارها للانتقام والمكافحة او من انسان بينه
من لا شفقة ولا حنوة فضربه مثل هذه الضربة ظاهر امره ان يستتم الغضب
والغيظ كان مستوليا عليه وكذلك من ضرب بخشبة ثقيلة او بحجر كبير يفوق
القوة البشرية وهذا الفن من القتل يعد في عدد القتل الغير اختياري لانه قصد شي
اخر فصنع غيره لانه من حدة غضبه ضرب هذه الضربة حتى ان المضروب مات
على انه ما قصد الا المه وان يوثر الضرب فيه لا قتله فاما من سل سيفه وما شاكله
فاله عنده في القتل تمام من اطلق فانا لانه يظهر من امره انه ما باشر القتل به
حتى يكون الضربة بحسب اليد لكن زرق الفاس او المعول او الخشب حتى من الحديد
وثقله والحركة الشديدة القوية وحدتها صارت الضربة مهلكة من وجوه كثيرة
وايضا قتل اختياري يعد لا شبهة فيه بتة ما يفعلونه اللصوص والمقاتلة
الطارقين لان هولا بسبب القاتل يقتلون حتى لا يبقا من يشهر امرهم وما اخذوه
والذين جاوا للقتال فاغرضهم لا لينقرض انسان ولا تاديبه لكنهم مشهورين بقصدهم
القاتل وقتل مضاددهم ومن يمانعهم وايضا يحسب قتلا اختياريا من سقا
انسان لغرض ما شيا من القاتلات وان كان ما قصد القتل بل غيره فمات الذي اسقى
فهذا قتل اختياري يعد مثل ما يعملونه لمحبة ولعطف وما شاكل ذلك وعقاد
ورقي وما شابه هذه العملات فهذه الاشيا تولد لظلام العقل وتسعة الموت والقتل
او يكون قصدهم شيا اخر فيخرج الى شي اخر او راموا امرا فيفعلوا غيره لكن على كل
حال الكثرة الفضولة فيه والممنوع منه مما يعتمدونه النسا تعد في القتل الاختياري
والذين يعطون دوا لتسقط الحبالا الاجنة قاتولات هن وهذا باسيليوس في
القانون الحادي عشر في من قتل او ضرب بغير اختياره وبقا المضروب حيا بعد
الضربة ويجب ان يعطا في ايهم ما حكم به موسى وذلك المضروب الملقى ان كان
بعد الضرب قام فاتكى على عصاته ومشى فما نظنه قتلا وان لم يقم المضروب بعد
ضربه وما كان قصد ضاربه قتله يحسبه الضارب قاتولا لكن بغير اختياره
لاجل نيته ❁ من كلام اغريغوريوس اسقف نيصص قتل اختياري هو اما اولا

الذي

الذي ما صنت له ويجازى عليه متى ما فعل شيا فقتل اختياري يعد ومن بعد قد ظن
بذلك الفن الاخر ايضا انه اختياري متى ما كان انسان في معركة وحرب ضارب كان
او مضروب لان من قد ملكه الغيظ والغضب ومضى من غيظه وغضبه ما
خطر في باله في وقت المكافحة وشفا غيظه شيا يقطع الامر الردي حتى ان نتيجة
المعركة والحرب القتل هو وفيها الغرض لا لئن يقتل بل ليقتل والقتل الغير اختياري
علاماته ظاهرة ومنها اذا ما كان قصد الانسان وحرصه في شي فلم اخر ومع
اخر فاذا ما خاب من ذلك وفاته قدم على شي ما الا يتلافاه والقتل الغير اختياري
مغفور هو غير انه ليس بلا لوم وانما اقول هذا حتى وان تدنس الملاقين بقتل وان كان
بغير اختياره فقد صار دنسا والقتل يمنعه من الكهنوت ويبعده منها ويرذله
ومقدار الزمان المفروض على الزنا المطلق البسيط الساذج والتنقيه من دنسه
هو بعينه عقوبة وجناية القاتل بغير اختياره ❁ من النواميس المدنيه
واعلم ان القتل من النيه ينظر فيه ان كان قصد القاتل ان يقتل ويحكم من هاهنا اهل
الضارب ولم يقتل يعاقب كقاتول والذي كان قصده ان يضرب فقط فاتفق
القتل ما يعاقب القانول كقاتول والنيه تعتبره من الالة التي تسبب القتل من
شتم انسان وحيها في البيعة او في الحوت ليعاقب ويفا فان شوش وخبط
الحوت او القلالي فليضرب عنقه بالسيف باعتنا السلطان واصحاب
الحروب والقتالات لا يعمل الحد العامة ملاحا ولا يناعه الا انكل صغار لا تصلح
للقتال ❁ المقالة السادسة عشر في معنى السذاجة والنزاهة من الشر والرذيله
ان ترك الشهوات لا يفكر انسان في انسان بسو ان يكون غاقلا حصيفا في الخير
وفي امر صالح جيد هو اذا ما كان انسان يقصد به فعل الخير وان هذا المكر يدعى
عقلا وسياسة حسنه ومتى لم يملكه يقع في شرور عظيمه كثيرة ❁ فاتحة المقاله
قال السيد في الانجيل المقدس ان لم تصيروا مثل هذا الصبي ما تدخلون الى
ملكوت السموات ❁ من تفسير يوحنا فم الذهب لبشارة متى الصبي ان ضرب
او شتم او استهزا او اكرم لا الا الاشيا الذميمه يكره ويستصعب ولا يبجح ويفتخر
بغيرها بل الحالات عنده واحدة وانه لبطن عندي صبي وجد الصبي او قف في

الوسط معفي من الآلام لان الصبي الذي حالته هذه الحالة قد استراح من الجهل
والجنون بمحبة المديح والحسد والمري وبقية الآلام التي تشاكل هذه وقد استعوض
منها بفضايل كثيرة وهي السذاجه تواضع اللب عدم القنية اطراح الفضوله
وما يفتخر بشي من المناقب وهذا متفلسف متضاعف هو اعني اقتناها وان لا
لا يستكبر بملكها ولذلك احضره الى الوسط وما انها القول الى هذا الحد فقط لكن
ساقه الى ما هو اعلا وتقدم في الموعظة قايلا ومن قبل صبيا مثل هذا على اسمي فقد
قبلني زعم ليس ان صرتم مثل هذا تستحقون بالحسنا موفورة بل وان انتم اكرمتم آخرين
صورتهم صورة هذا الصبي فاني اعدكم عوض هذه الكرامه بالملكوت لا بل وقال
ما هو اعظم من هذا كثيرا بزعمه اي يقبل هكذا هو عندي امر الايمن محبوب التواضع
والسذاجة لانه انما عنى هاهنا بالصبي جماعة الناس السذج عديمي الشر المساكين
المطرحين من الكثيرين والمزدري بهم ثم جعل القول العظيم في الفنون ليس من الكرامه
فقط بل ومن العقاب باتباعه ما قال زعم ومن فتن وتخبن احد هولا الاصاغر
فقد كان الاولى له ان يعلق في رقبته حجر رحا ويغرق به في البحر لانه زعم كان
المكرمين لمثل هولاء من اجل الهم جزا النعما الا بل لهم كرامه اعظم من الملكوت هكذا
وحال المزدرين بهم المتهضمين لهم لان هذا هو فحوى قوله من تخبن وفتن ستعطا
الطايله القصاص ۞ من شكيات بانطليون مسله باي شي نرجع ونصير
كالصبيان الجواب الانجيل المقدس نفسه هو يعلمنا ذلك ويوضحه لنا
واي شي قصد به حتى لا نطلب اهمه وتصدرا بل نعرفه المساواه الطبيعه
مع اوليك الذين نظن انهم قد نقصوا في اشيا لان هذه حال الصبيان بعضهم مع
بعض الصبيان الذي ما سبق تعقلهم اعتياد الرذيله ۞ مسله كيف نقبل ملكوت
كصبي الجواب ان صيرنا نفوسنا في تعاليم الرب كما يصير الصبي نفسه فيما
يتعلمه من العلوم لا يضاده ولا ينافر معلمه بل يقبل ما يلقونه اليه ثقه بما يقولونه
ويحن الى الضوح لهم فيه ۞ مسله ان كان يمكن مستقلا الاهتمام بالفنون ان يحفظ
هذا القول ان لم تصيروا كالصبيان اذ كان هذا ينحي به الى وجوه كثيرة مختلفه ۞
الجواب لما كان سليمن الفايقه حكمته يقول لكل شي وقت فيجب ان نعلم ان وقت

يليق

يليق بتواضع اللب وبالسلطة وبالتوبيت وبالتوبيخ ووقت المسله والتسليه والاشفاق
والدالة والوجاهه والليونه والصلاح ودماثة الاخلاق ووقت يليق بالقساوه
والجساوه والمجاجه وبالقول المرسل لكل امر من الامور ووقت بلايمه ويليق به
ويخص بفعله حتى انه ثم وقت لتواضع اللب واظهار فعله والتشبه بالصبيان
بتواضع ولا ينماان ثم وقت لاكرام بعضنا البعض ووقت لخدمة الجسد على ما
علمنا الرب بفعله ووقت يجب فيه استعمال القدره والسلطة التي اعطانا اها الرب
لتشييد وبنيان لا لابادة واستيصال ووقت يجب فيه اظهار الداله ووقت
التسليه ووقت الغلاظه وكذلك لكل امر من الامور وقت لايق به على ما قال الرب
في انجيله المقدس ان لم تصيروا مثل هولاي الصبيان ما يمكنكم دخول ملكوت
السموات وايضا صيروا كالاطفال المشتاقين الى اللبن النطقي الخالص من الغش
لكي تربوا وتستوا بشربه فاي عمل يعمله الصبي ان ضرب بكا ويفرح مع الفرحين
ان شتم ما يحرد ان اكرم ما يعجب ان قدموا قوم غيره ما عليه ما ينافس في ذلك
ان اخذوا اما معه ما يقلق ولا ينزعج ان خلفوا اله والداه ميراثا ما يعلم قدره ما
يحضر مجالس الاحكام مع خصم ما يخاصم عن ماله ما يبغض احد من الناس ان
افتقر ما يحزن ان اثري ما يبطر ان نظر الى امراه ما يشتهيها ما يهتم بها ولا يبغت
منها ما يلومهم احد ما يحسد احدا ما يمضي فيما لا يعلم ما يهم وان رى رفيقه
ما بينه وبين احد عداوة ما يرايي ما يتماكر ما يسعى في طلب الغني ما يحب
التراتر ما يتحرف ما يماحك ما يهمه امر انسان ولا يهتم بشي ان نزعوا
ثيابه ما يكترث ما يخشى جوعا ما يفزع من وحش ما يخاف من القتال
ان حدث اضطهاد ما يضطرب هذه صورة من قال عنه السيد المسيح ان
لم تعودوا فتصيروا مثل الصبيان غريبين من الشر والرذيله فما تدخلون الى
ملكوت السموات لان الصبي مع ما ينموا قليلا قليلا ياخذ قلبه في تغييره
على ما قال الرسول حتى لا نكون بعد صبيه عرقه ماخوذه بكل هوا ومارة
معه في تعاليم اللعب البشري والمكر في حيلة الضلالة ونصادف المصاع
في المحبة ونزيد في الاشيا كلها نابه ويقول ايضا سقيتكم لبنا كاطفال بالمسيح

وما اطعمكم طعاما الا كرما تقدرون عليه وايضا ما دام الوارث طفلا لا فرق
بينه وبين العبد وان كان سيد الكل لكنه يدبر بسياسه ووصيه حتى يبلغ المبلغ
الناموسي والمهله التي حددها ابوه هكذا ونحن لما كنا اطفالا كنا عبيدا لعناصر العالم
قال يا اخوه لا تكونوا اطفالا بالعقول لكن صيروا اطفالا بالسذاجه وعدم
الشر واما بالعقول فكونوا كاملين هذا هو عمل الاطفال على ما يقول الرسول بطرس ان
اطرحوا الشر كله وكل غش ومراياه وحسد كما يكونوا الاطفال الذين يرضعون اللبن
ارايت ايها الاخ ما هو القول الذي قاله السيد يسوع المسيح قال حقا اقول لكم
ان لم تعودوا وتصيروا كالاطفال ما تدخلون الى ملكوت السموات ان هذا المقال
لمفعم من الفزع لان سيدنا اقسم به قسما اذ قوله حقا قسم هو وقال الرسول لما لم
يكن شي اعظم من ذاته اقسم بها فلنفهم القول مبالغه ونهتم في كل ساعه بهذا
القول بفزع ورعده جمله متى ما اطغانا الشيطان في قريبنا او متى ما جرحنا
انسان او غيره وبهرنا او خاصمنا من حيث لا نشا الحال ان نطهر طاعه او نشا
ان نفعل فينا تحريضات خبيثه وتحركات تحرك في اعضائنا حربا وتذكار
امور خبيثه لما فعله معنا وفينا من الشرور لو تران بنظام نفوسنا بالغضب
والمقت فمتى اقتربت من نفوسنا نفس من هذه الفنون فلنحل حرصا ونذكر قول
سيدنا المسيح الذي شهد به مقسما لما يقوله حقا اقول لكم ان لم تصيروا كالاطفال
ما تدخلون ملكوت السموات فمن لا يجزع ويفزع متى ما يسمع هذا القول واي
حكيم يشا خلاص نفسه ويخشى من لا يرمى في جهنم ما يطرح من نفسه كل امر
منكر ويخرج من قلبه البغضه لئلا يخرج من محل الملكوت لان سيدنا يسوع
المسيح قال قولا جازما ان لم تعودوا وتصيروا كالصبيان ما تدخلون ملكوت
السموات ان هذا القول المستقل ناهض عند المتمسكين بشبابهم وعند محبي
العالم لانه ان هب فيهم هذا القول يدعهم ان ينسوا كل الخبائث ويعلمهم ما
يشبه به ويخصه يعلمهم عوض الغضب وداعه عوض العداوه سلامه
عوض الحرد محبه عوض الضجر طول الروح لان مثل هذه صورة المستحقين
الميلاد الثاني فلنحرص بكل حرصنا ان نقلع من قلوبنا ما قاله الرسول العظيم

ويتركها

ويتركها حتى يصل الى مقدار الصبي لان الرسل لما اصمتوا بقوتهم ووضعوا هذه الرذايل
ومحوها هم ايضا وصلوا الى سن الكمال السن المقدسه العظيمه ۞ من تفسير
الذهبي الفم لبشارة متى قال السيد ها انا مرسلكم كالخراف بين الذئاب كونوا حكما
كالحيات وودعا كالحمام فلنتظر متاملين اي عقل يطالبنا به ها هنا زعم
عقل الحيه لانه كما ان الثعبان يبذل جميع الجسم ولو قطع ما يحفل به حتى يحفظ
راسه وهكذا زعم فلكن حاملا انت ابدا الكل ما خلا امانتك فاحفظ واحرز
ابدا جميع الاشيا القنيات ولو دعت الضروره الى بذل النفس بعينها ولذلك
ما رسم ان يكون الانسان بسيطا فقط ولا داهيا فقط لكنه مزج الامرين كليهما
احدهما بالاخر ليتم بهما الفضيله اما عقل الحيه فنستعمله متى جرح في
المواضع الخطره ان لا نجرح من خارجه ولا ننفعل الجرحه ونستعمل وداعة
الحمام في مقابلة ظلمه بان لا نقابلهم بمثل ما ناتي عليهم ولا نكافي مغتاليه
نظير القبيح فعلهم به اذ متى لم يجر الامر على هذه الصفه فلا فايده تجه لنا
من عقل الحيه ودعة الحمام ۞ من تفسير باسيليوس لامثال سليمن
زعم النبي كي يعطى لعقل الشبيبة الشر ماكرا وللصبي الشاب عقلا واحساسا
عدم الشر يفهم على معنايين اذ كنا نقبل تسميه عادم الشر اعتزابه من الخطيه
وذاك للاعتزازات فيكون قد اتقنه في فكره باصغا طويل وهذا يكثر
في الاشيا الصالحه الحسنه فندعوه وتسميه بهذه التسميه بالحرف الثالف
للشرعنه وهو عديم الشر كانه قد ما نشا صار حريتومة الشر وقوهته او عدم
الشر هو ايضا متى لم يجربه به لاجل الصبي وحداثة السن على اكثر الامر
او لنصع عيشه ما وطريقه فيكون حاله على ذلك حال من لا خبره له بالشر
ومثال ذلك الصبي ما يعرف الكبريا ولا علم له بالغش والحيل والمكر وقد
يجدون اناس ايضا من سكان القرى لا علم لهم بفنون حيل التجار والمعاملين
ولا خبرة لهم بالحجج التي يوردونها الخصما في مجالس الاحكام فنحن ندعو من
كانت هذه صورتهم سلحا او للشر عادمين لا لانهم منفصلون من الشر
والرذيله باختيارهم بل لانهم ما جربوا وحنكوا بملكة الشر والخبايث وعلى التحقيق

لا على الجاز شادح هو وعديم الشر او داود النبي ومن ماثل طريقته فيه وذلك انه
قال فاما انا فسلكت بسذاجتي وعديم الشر والرذيلة الذي لعدم من نفسه كل
خباثة باتقانه الفضيلة وهو الذي يستحق ارث الخيرات لان الرب ما بعدم
الشاكلين في عدم الشر والسائرين في السذاجة ولا يعوزهم الخيرات من تكن حاله
هذه الحال ينطق واثقا قائلا احكم لي يا رب لانني انا بسذاجتي سلكت زعم
احكم يا رب بحسب عدلك واخرج القضية على بحسب سذاجتي وعدم
الشر والشادح عديم الشر يعرف به ويشهره ويصوره سذاجة العادة وسلطتها
وشهامته وعدمه للتصنع كما كان يعقوب لان الكتاب يقول عنه انه شادح
قاطن منزلا يعني بذلك انه استعمل السذاجة التي بالطبع ما استعمل شيئا مختلفا
من تصنع ولا مموها بصناعة كانه جعل لنفسه وجها اخر ولبسه على وجهه
عند لقاء من يلقاه وها هنا يشبه انه قد يعني شادحا من كان لا خبرة له بشيء
زعم ويبطل الحاجة للماكر الممدوح حتى يضاف الى سذاجة طبعه اكتساب
السؤدد من الحكمة والتجربة مترجحا متجها بالماكر الجيد كسلاح ما فيصعب اقتناصه
باغتيالات المضادين وعلى ما اظن به يليق بالكامل ان يكون عاقلا فيما يتعلق
بالخير والصلاح شادحا فيما يتعلق بالسوء والشر ومن ها هنا فليتميز السذج
الماكر المخلص كمن الشرور يختفي ناما حافظ التوبيخات والتعييرات فاشد
مكرا والمكر في كل شيء هو تصنع صناعي كما ان فعل الشر هو شيء يتفرد بعمل
الردي فقط فاذا كان الكلي المكر يفعل كل عمل وفي كل الاعمال يحيل الاعمال
الصالحة فان اسم الكلي المكر يدل على اثنين اما مستعمل فكره في الاعمال المفضية
الى الاضرار بغيره فهذا خبيث الكلي المكر الممدوح ذلك هو الذي يصيب بسرعة
وسداد الخير الخاصي المنقلب من الاغتيالات لان الحيل التي يحتال بها عليه غشا
واحتيالا فتامل تاملا شافيا وافهم قوة هذا الاسم الذي هو الكلي المكر واتفقه
ان في الوسط نجد ملكة متوسطة للطرفين وهذه الملكة الوسطة متى
استعملها مستعمل لامر بنية معافاة وطوية صحيحة لمنفعة قريبة واجبة كان
مقبولا ممدوحا ومستعملها في مضرة اخيه وقريبه فهو ملوم ويصير استعماله

اياها

اياها هلاكه والشر وخ مملوءة من كل الاشتغالات وكذلك الاخبار والتواريخ مفعمة
بها كلها مكر جيد هو الذي تصنعوه اليهود مع المصريين عندما احتالوا عليهم بما
استعاروه منهم واخذوه جزاء واجرة لتعبهم معهم ونصبهم في بلدهم واستردوا
منهم مواد القنية الزمان الطويل مكر ومكرا ممدوحا وسلبوا به اولاد العبرانيين
مكر جيد مكرت رفقه وسببت لابنها بها البركة نعم ما احتالت به راحاب
خلصت الجواسيس ~~واما الاخرى احتالت على ابيها~~ ما احسن ما مكرت به راحيل
اما تلك فكرها خلصت الجواسيس واما الاخرى احتالت على ابيها واعتقته
من عبادة الاوثان مكر ردي مكرها بني اسرائيل مكر ردي مكرها ابشالوم واخرجه
في شكل وداعة استقتل به دويه وجمع جمعا غفيرا من الشاقين المارقين واغتال اباه
وقد يسلي من قوم ما وكانهم مكروا استفت الله في الراي وها هنا بالجملة يختار من
المكر الكلي الماخوذ في منفعة كانها سلاح في مكافحة امور العالم ويحترز بواسطتها
من نفوذ السذج سذاجة بليغة للعادي الشر اسة كان هذا المكر الكلي في حوى
ما كانت صيدت بسرعة من خديعة الحية والذي هو شادح في تصديق كل
قول فهو سهل الانقياد لفساد المعاني هذا التعليم الذي يحض بصدده حريز
منسج هو قابل معونة له نافعة اياه في الاحتراز من الماكر العارض في امور
العالم مثله كيف يقول الرسول دفعة كونوا جهله ودفعة اخرى لا تكونوا
عقلاء عند نفوسكم الجواب لنا نسليون لكل امرة حيلة تخصها الا ان قوله
لا تصيروا جهله ويبعه لكن افهموا ما هي مشية الله وقوله لا تكن عاقلا عند
نفسك بل اخش الرب وحد عن كل شر حتى ان ذاك هو الجاهل وهو الذي
يفهم مشية الله والعاقل عند نفسه هو المستعمل الفكارة الخاصية وما يلاومه
اقوال الرب بامانة ويثني كل معنى الى طاعته من كلام الرسول قال الرب لهوشع النبي
امض خذ لك امراة زانية واولاد زنا لان الارض في كل زناها تزني من خلف الرب
ومضى اخذ جومر ابنة ديلايم وحبلت وولدت له ابنا من كلام
تادوريطس في هذا المعنى ان كثيره امر الله اما اشعيا فامره ان يحل المسح من
حقويه ويمشي عريانا حافيا وهكذا يفعل النبوة وامر لارميا في وقت ما ان يضع

على عنقه اطواق خشب وحرقها الى ان يحني على جنبه الايسر مايه وخمسين يوماً
وعلى جنبه الايمن اربعين يوماً ويأكل الخبز مخبوز بزبل الناس وامره ان يتناول زوجة
النبي والته ويحفر بها السور ويصور صورة الهاربين ويتنبق ويدل بهذا على هرب
صدقيا وتجد من هذه الروايات الالوف في الكتاب الالهي فمتى جهل الانسان ما
القصد بها يقطع بانها غير لايقه بفضيلة نبويه فاما العارفون الراكنون
لمحبة الله للبشر وانه يصنع جميع ما يصنعه لاجل خلاص الناس فانهم من هاهنا
يتخذون الاثبات بالافضل للتسابيح الالهية ويعجبون من الانبيا المحسنين الذين
اختاروا ان يكونوا في تمام الامور للسيد لان اله الكل لما خاطب البشر ولم ينفعهم بالاقوال
لمرضهم بعدم الاختبار بالضربة رتب له الامور المتانفه ومثلها باموره اذ كانت
الافعال فما انفعت خادياً بمعجز المرايي لنظروه الناقصين الفهم لان البشر الذين
راوا اتعياناً خارياً عارياً ان يرعوا اليه من كل جهة لينظروا هذا المنظر مع الجماعة
مشتاقين ان يعلموا ما سببه وما سبب التعري اليه والذين شاهدوا ايضاً خرقيال
قد صح جميع ما تقدم به الشرح فلا شك على ما يليق وقد سالوا عن شي جرى
وهكذا جعل رب الكل اوشيا ان يتخذ امراة زانية ليوبخ كفر الشعب بما صار من
النبي ويظهر طول اناته هو سبحانه فان كان اله الكل احتمل واصطبر على تلك
الجماعه العاهره الفاسقه ولم يستبن معنى القداسه من تلك الجمله الدنسه
النجسه ولا شك بالنبي درن من تلك المراة الزانية لان ما فعله لم يفعله متعبد
من الشهوة الرديه الخبيثة لكنه فعله تتميماً لاوامر الله عز وجل فاصطبر على تلك
المباشرة ويجب ان نعلم ان الخير والشر من القصد فيهما يفرز ويبين لانه وبالقصد
تميز الزنا من الزواج اذ كانت المباضعه والمباشرة لا فرق بينهما في الامرين وانما
ظهرت الميزة بينهما بالقصد فيهما والناموس الذي اطلق احدهما ومنع من الاخر
وصار احدهما يدعى ناموسي حلال والاخر سفاح حرام وقد يحل الانسان هذا
الامر بعينه في القتل لان القاتل يقتل والقاضي الحاكم يقتل ايضاً لكن احدهما
بموجب الناموس والاخر بخلاف ما جا به الناموس فعل العمل من الاثنين واحد
وهو القتل ومن القصد نعرف بين العملين ولكي نعلم ذلك علماً واضحاً من الكتاب

الالهي

الالهي لنتامل هكذا القتل فايين لكن عند دواغ استعمله قتل فنحاس لكن غيره منه وما حمله
عن حسن العبادة اما عملهما فواحد واما قصدهما فمتباينان مقابلة الشي لضده
وكذلك السرقة هي من الاشيا التي حظرها الناموس ونفاها لكن يعقوب سرق
البركة وليس انه افلت من اللايمه على سرقته لكن الاجيال كلها تمدحه صام اليا العظيم
في الانبيا صاموا ايضاً قوم ورجموا نابوت لكن ايليا تفلسف في صومه وهولاء
تفلسفوا اعتنانا ولفقوا زوراً رحم شاول لاغاغ وتعرى عن المملكة لان تلك
الرحمة من شاول كانت رحمة خارجة عن ناموس الله قتل صموئيل لاغاغ وتم
بذلك ناموس الاهيا وتجد كثير من هذه الروايات ليس في الكتاب الالهي
لكن في الامور السانحة الحادثه في كل يوم من امورنا واوشيا العجيب اذا ما تعمد
لشهوة لكنه رضي لايعازات الاهيه وكانت مباشرته لتلك العاهر اطرف
وانصف من كل اقتران وازدواج ليس لانه ما جرى بايعاز واما الالهي لكن
بما انه اظهر مثال الاوريشليم وكيف القدوس المستريح المتنيح في قدسه
العزيز اوحى وحيه لتلك الجماعه الاسرائيلية العاهره الذي له يحق الجلال الابدي

المقالة السابعة عشر في معنى الطاعة وفي انه ما يجب ان يوحد اشر
الطاعة لا تمييز نطيع ونطيع البشر لكن يجب ان نصغي اصغا محرراً للكتب
الالهيه لنعرف ونعلم منها ايما هي طاعة الله وايما هي طاعة ضد الشيطان وانما
على ما قيل طاعات ومتى لم نتامل ونصغي فنقع في مصايد ابليس فانا نجده
المقالة من تفسير يوحنا فم الذهب لبشارة متى البشير قال المسيح من سخرك
ميلاً فامض معه اثنين ارايت زيادة التفلسف لانه من بعد ما يعطيه ثوبه
ورداءه ولو شا العدو ان يستعمل جسمه عرياناً ويتعبه ويكده ولا اذا فعل به ذلك
يجب منعه وصده اذ كان يشا ان يكون جميع ما يطيف بنا مشاعاً واجتماعاً
وقنايانا وان نعطيها للسايلين والشاتمين احدهما الظهر به شجاعتنا والاخر
بيسير بوساطته حنونا ولذلك امرهم هاهنا شبيهاً بما امر به في الخراج وفي
القنيات لانه زعم وما لي العويل اذا ذكر شتيمه وقنايا ولو شا ان يستعمل جسمك
ويتعبك ويكون ذلك منه جوراً عليك وتعدياً فاعلمه وبهذا ايضاً تجاوز

متعاليا شهوته هذه الحاره وامض مع هواه لان لفظة النحره على هذا تدل التي اخذتك
واحرك تعديا وظلما واوذيتك لكن على حال وكن مستعدا لهذه المضره وحتى تتاذى انت
في جسمك بالكثير مما يريك ذلك منك ۞ قال السيد من اراد ان يكون فيكم عظيما لكن لكم
خادما ومن اراد ان يكون اولكم ليكن لكم عبدا كما ان ابن البشر لم يات ليخدم بل ليخدم ويبذل
نفسه لخلاص كثيرين ۞ من تفسير فم الذهب لبشارة يوحنا ولما علم يسوع ان
الاب قد اعطاه كل الاشيا وانه من الله خرج والى الله يعود قام عن العشي وترك
ثيابه واتشح بمنديل وسكب ما في قصريه وبدا يغسل ارجل التلاميذ ويمسحها بالمنديل
الذي اتزر به فجا الى سمعون بطرس فقال له ذاك يارب انت تغسل رجلي فاجابه
يسوع قايلا ان ما اعمله انا انت لا تعلمه الان وستعلمه فيما بعد فقال له بطرس
ما تغسل رجلي ابدا فاجابه يسوع ان لم اغسلهما فليس لك معي نصيب فاجابه سمعون
بطرس يارب ليس رجلي فقط بل واليدين والراس فقال له يسوع الذي استحم ما به
حاجة الى غسل الا قدميه فقط لانه كله نقي وانتم فانقيا لكن ليس كلكم لانه كان
عارفا بالذي يسلمه لاجل هذا قال لستم كلكم انقيا فلما غسل ارجلهم اخذ ثيابه
واتكى فقال لهم ايضا اعلمتم ما عملته بكم انتم تدعوني معلما وربا ونعم ما تقولون انا هو
فان كنت انا المعلم والرب قد غسلت ارجلكم فيجب لكم انتم ان تغسلوا ارجل بعضكم
بعض لانني مثالا اوريتكم حتى تعملوا انتم مثل ما عملت انا الحق الحق اقول لكم ليس
عبد اعظم من سيده ولا رسول افضل ممن ارسله ان انتم عرفتم ذلك فطوباكم
اذا ما عملتموه ۞ للقديس باسيليوس مسله الرب يرسم قايلا ان يخرك احد ميلا
امض معه اثنين والرسول يعلم قايلا اطيعوا بعضكم بعض بمخافة الله اينبغي ان
نطيع لكل احد ونسمع له في امره ۞ الجواب اما ان الفرق بين الامرين فما يجب ان
يكون فيه اذيه لطاعة المخضعين لان موسى لم يخالف يثرون وقد اشار عليه
خيرا واما الاوامر فبينها خلوف كثير لان بعضها يضاد وصايا الرب اي كانه
يفسدها او يدنسها امرات كثيرة على اكثر الامر غلطه التي الممنوع والباقي ان لم
يضاد ظاهرا لكنها تلاوم وكانها تعاون الوصيه بعض المعاونه فضروره
يذكر الرسول قايلا لا تحقروا النبوات واختبروا جميع الاشيا وتمسكوا بجيدها وامتنعوا

من كل

من كل نوع ردي خبيث وزعم ايضا نقوا افكاركم من كل امر متشامخ على معرفة الله
عندما تسبوا كل فكر وتاويل الى معرفة المسيح حتى ان كان يلايم وصية الرب او يوافق امره
كانه عن مشية الله وبحث قبوله باشد حرص واوفر اهتمام متميز ما قيل محتمل
بعضنا بعضا بمحبة المسيح ومتى امرنا من كان من الناس بما يضاد وصية الرب او يدنسها
او يفسدها فاجمل بنا ان نقول حينئذ ان طاعة الله تعالى اولى بنا من طاعة الناس
متذكرين قول الرب القايل خرافي تسمع صوتي ولا تتبع غريبا لكنها تهرب منه
لانها ما تعرف صوت الغريب ونتذكر ايضا قول الرسول اذ كان يحذر لاجل الاحتياط
علينا وحراستنا ان نثمر وطبيعة الملايكة بقوله فان كنا نحن انفسنا او ملاك من السما
يبشركم بخلاف ما بشرناكم به او زيادة عليه فليكن مبعودا مفروزا ونحن نفهم
من فحوا هذا الكلام انه وان كان امرا خصيصا بنا او في غاية النباهه والشرف
يمنع مما امر به الرب او يرخص لنا ان نفعل ما قد منعه الله تعالى وحضره علينا
فسبيلنا ان نفر منه ونهرب من خلطته ويكون مرذولا ملحوضا عند كل من
احب الرب ۞ مسله هل ترى يجب الرضوخ لنا ومايقال في زمرة الاخوه ۞
الجواب هذه المسله فيها صعوبه وجوابها غويص اولا لانه متى ما قيل شيا من
الكل فيدل على خباط وتشويش اذ كان الرسول يقول نبيان او ثلثه فلينطقوا والباقون
يميزون وقال ايضا في قسمة المواهب ورتب كل منكم في مرتبته بقوله لا تتعاقل
باكثر مما ينبغي ان نعقل لكن تتعاقل للتعفف وليفعم كل واحد حسب ما قسم الله تعالى
من قسم الامانه وفي المثال الذي اورده وشبه به اعضا الجسد اوضح ايضا حاسنا
انها مقسومه واري بقوله الجزو الناطق نطقا بينا كافيا والجزو المميز مميزا
شافيا فانه يقول المفقه والملقن تعليم وتلقين والمعزي بتعزيته وما يتلو هذا
الكلام وظهر من كلامه ايضا هذا ان ما الكلام مطلوق مباح للكل فيوصي جمله
والابوان يثبت كل احد في الموضع الذي دعي له ويتقن ايها نا شافيا اما انه
الرب عليه وما احسن من قد تقلد الاشتمال على امر العموم وتصدى لذلك وامره
ناول في الكل ان يتقلد هذه الخدمه ويهتم بها غاية الاهتمام وينوض الى كل
احد الاهتمام والنهوض مما عول فيه عليه بمقدار وقصد حتى يكون ما يامره

ويرحمة الله مرضياً بجوده حلب حسب يقول لكل انسان وقوته بما يعود لمنفعة العموم
ويجب على ذوي طاعته ومن هم تحت امرته وسلطته ان يعرف كل واحد
مقداره ولا يتعداه ويحفظ مقدار الطاعة والخضوع متذكرين قول السيد
ان خرافي تسمع صوتي وانا اعرفها وهي تتبعني وانا امنحها حياة دهرية
وقد سبق فقال عن قابل انها ما تتبع الغريب لكنها تفر منه هرباً لانها ما
تعرف صوت الغرباء والرسول يقول انه من غير في التعليم ولا يصغى حق
الاصغا لاقوال الرب اقوال الصحيحة ويعلم بحسب تعليم حسن العبادة فقد بات كبرا
لكنه ما تفقه شايه. وقال فيما بعد من كلامه ابتعد عمن كانت هذه صورته
وقال ايضاً في موضع اخر لا تزدروا بالنبوات واختبروا الامور كلها وتمسكوا
باحسن منها وتجنبوا كل نوع من الخبائث حتى انه يجب علينا ان كان ما يقال
بحسب مقتضى وصية الرب ونقضي مصوبا على ما نوعز به وصية الرب
فلو كان في ذلك الموت والحمام يجب علينا ان نطيع ونرضخ لذلك وان كان
شيا خلافها او شي يفت فيها وينقضها ولو انا ان ذلك ملاك مصوت
من السماء او امرنا بذلك بعض الرسل ولو كان في قوله وعد بالحياة او وعيد
الموت فما ينبغي لنا ان نحتمل سماعه ولا نرضخ لشي مما يقال لان الرسول يقول ان كنا
نحن انفسنا او ملاك من السماء يبشركم بخلاف ما بشرناكم به فليكن محروم مسئلة
يتعلق بمن لا يقبل ما يقوله الرئيس والمقدم ۞ الجواب يليق بالذين لا يقبلون ما يرسم
مقدمهم ورئيسهم ان يقاوموه ظاهراً او يعتزلونه فان كان عنده قوله حسن
حسب مشية الكتب يورده او يفعل ما يومر به صامتاً ساكتاً. فان هو استحى
من ذلك فليستنيب غيره ويبسط له في هذه الخدمة حتى ان كان ما امر به الرئيس
خارجاً عن الكتب يخلص هو نفسه والاخوة من ضرر ذلك وان كان ما امر به
واجباً مقبولاً فيخلص نفسه من اوزاره باطلاً معطناً مهلكاً. ولا يسبب
للنجح من الاخوة زلقاً ما ويجعل لهم سبباً للتواني والخروج عن الطاعة
لان الرب يقول الاوفق لذلك الانسان ان يعلق في عنقه حجر رحاة ويطرح
في البحر لئلا يشكك احد هولاء الاصاغر. فان اصر قوم على الخلاف ولا

يطيعوا

يطيعوا فليوبخوا خفية ويلاموا على فعلهم ولا يشهر امرهم ولا يظهر الى الوسط
السبب الذي احرجهم حتى لا يصير للاخوة سبب انفصال ويتعلقوا اما قد
اكد وتوطد من تحقيق الوصايا او يظهر امعان الخلاف وقلة الولاء فليخرجوا
من جملة الاخوة لانه قد سبق فقال اخرجوا المفسد من الجمع والمراي يخرج معه
والمماحك ايضاً وزعم ايضاً اقلعوا الخبيث من وسطكم لان الخمير اليسير يخمر العجنة
كلها وهو نحو ذلك الانسان الذي ياتي منه الشك وقد قال ان شككتك يدك
اليمنى او رجلك او عينك اليمنى ايضاً اقلع جميع ذلك واقطعه حقاً اقول لكم
من لم يدخل من الباب الى قطيع الخراف لكنه يصعد من جهة اخرى ذلك لص
هو وسارق وبعد قليل يقول ان خرافي ما تتبع غريباً لكنها تفر منه هرباً لانها
ما تعرف صوت الغريب وزعم ايضاً ان كنا نحن نفوسنا او ملاك من السماء ان
يبشركم بخلاف ما بشرناكم به فليكن محروم ولا تزدروا بالنبوات امتحنوا جميع
الاشيا وتمسكوا باحسنها واجودها وتجنبوا كل نوع من الشرور والخبائث ۞
مسئلة من احتمل غيره في فعل الخطية هل هو تحت تبعة تلك الخطية ۞
الجواب هذا الحكم ظاهر من جواب السيد لبيلاطس لانه يقول مسلمي اليك
اعظم خطيه منك فتبين من ذلك ان بيلاطس مخطي وان كان خطاه دون خطا
من اسلمه اليه. ويوكد ذلك ادم تاكيداً واضحاً لان ادم لما احتمل حوى وحوا
ايضاً لما احتملت الحية لان ولا واحد من هذه العصبة بري من الاخطا ولا
اعفي من العقاب وسخط الله تعالى عليهم يري ذلك بتامل وترصد لان ادم
لما صار في احتجاجه وبدت في جوابه ان الامراة التي اعطيتني هي التي
اطغتني واكلت فاجابه الله تعالى لاجل انك سمعت صوت امراتك واكلت
من العود الذي منعتك من اكله ونهيتك عنه وجعلت فالارض ملعونه
باعمالك وما يتبع هذا القول انه يجب على العبيد طاعة ساداتهم وارباتهم
بحسن وفا ونصح لاجل الله في تلك الاشيا التي ما تخل بها وصية الله فقد
قال ايها العبيد اطيعوا ساداتكم بفزع وجزع ببساطة منكم وسداجة
كطاعتكم للمسيح تعالى لا تخدموهم للمراياة بمرضي منكم ومنظر للعين كاناس

يعملون مرضاة البشر لكن ارضوا الهم كعبيد المسيح وافعلوا مشية الله من كل
قلوبكم خادمين بنصح للرب لا لبني البشر عالمين وعارفين ان كل واحد منكم مهما
فعله من الخير هو يناله من الرب وياخذه من قبله ان كان فاعل ذلك عبدا او حرا
يا معشر من هو تحت نير العبودية طيعوا اسيادكم واكرموهم بكل كرامة ليلا يهين
التعليم ولا يجدف على اسم الله تعالى وان كانوا اسيادكم مومنين فلا تحقروهم فانهم
اخوتكم ايها العبيد طيعوا اسيادكم في جميع الامور لا تقاوموهم لا تختزلوا عنهم شيا
لكن اظهروا لهم الثقة والنصح الكافي حتى يتجمل تعليم الرب المخلص الاهنا في
سائر الامور انه يجب على الاولاد الكرام الوالدين ويرضوا الاوامر في كل شي
لا يتصير فيه اعاقة لوصية الله تعالى ذ عمر في الانجيل المقدس ان امه قالت له
يا ولدي لما عملت بنا هكذا ها انا وابوك كنا نتمسك قلقين ومن بعد هذا القول
نقليل ذ عمر ايضا الانجيلي ونزل معهم وجا الى الناصرة وكان لهم خاضعا مطيعا
ايها الاولاد طيعوا والديكم في محبة الرب لانه هذا هو الواجب اللايق وقوله
اكرم اباك وامك هذه هي الوصية الاولى في الوصايا لكي تحسن حالك ويطول
عمرك ۞ من تفسير فم الذهب لرسالة تورتنيه يجد العبد حدود موضوعة
لدى الله والى اي مقدار يجب ان يحفظ وقد فرض ذلك ورسم ولا سبيل الى مجاوزته
له ولا يتعدى ذلك لان العبد بهذي يجرب وان انت فعلت زايدا عن ما تومر به
او خرجت عن ما رسم لك ربما انك حر تصير عبدا لانه الى هذا اشار بقوله
لا تصيروا عبيد الناس يعني لا تطيعوا الناس متى امروكم باوامر شنيعة بشعة
نعم ولا تطيعوا ذووكم متى ما عولتم على ارتكاب قبيح شنيع ۞ من كلامه
لتفسير رسالة افسس ايها الاولاد طيعوا والديكم طاعة بالرب وحسب مرضاته
لان الله عز بهذا الامر امر ذ عمر المعترض فان امروا بما لا يليق ورسموا ما يستقبح
انجب طاعتهم الا غلب فنظر ما الاشك فيه ان الوالد ما امر بما يستشنع ولو
انه هو في نفسه شنعا مقبحا لكن على حال ولذلك شوق فاحترز من ذلك بقوله
طيعوا بالرب يعني بذلك طيعوهم في الاشيا التي ما يخطون فيها الى الرب ۞
ومن كلامه ايضا ذ عمر في تلك الاشيا فقط اسمعوا الهم وهي ما لا تفسد من خوف

العبادة

العبادة لان من الواجب اللايق ان يوفوا الوالدين الكرامة الوافية فاذا امروا امرا ما
زايدا عن ما يجب لهم فلا تحتسط عنهم حنبلية ۞ من كلام القديس صفرونيوس
بعض محبي المسيح من اهل العالم سال الاب يوحنا تلميذ صفرونيوس الكبير قايلا
ان اشتهى بعض الرهبان ان اطابقه على امر ما وما يتبين له انه امر يرضي الله فما
يتبين ان اعمل ۞ الجواب هذه المسلة ان كان الامر مما لا يرضي الله لا تطابقه لكن
ابتعد منه واصدقه الحق وقل انا على ما يلوح لي انا ما انطلبت واحبا وان كان الامر
مما لا يرضي الله وما فيه مضرة لنفسك فطابقه وتنازل معه جهدك ولك في ذلك
ثواب وان لاح منه مضرة فلا تتداخل فيه لان الله ما يطلب منك ان تفعل شيا
يعود باذية نفسك ۞ من تسكيات بالكلوس وانت يا من هو مغرم بحب السيرة
الالاهية المنافس في العيشة الملايكية المشتاق ان تصير مشاركا لتلاميذ المسيح
وحزبه القديسين تقدم الى مصف الرهبان واصبر بشجاعة على الاحزان
مقدار طاقتك وفي فاتحة امرك تابد وتشجع ليلا تحدث من مراعاة وسلوك
الى اهلك بالحسد منقوبا بمعارضة الاشيا المايتة الفانية واتباعها الاشيا
التي لا تموت الثابتة فاذا ما عزمت على اطراح قناياك وما املاكك اشتغير
محرف متحققا انك تنفقت قلت ارسلتها الى السموات مصدقا انك وان كنت
كنزتها هنا في احشا الفقرا واخباتها في احضان دو البان الا انك تجدها
مذخورة عند الله موفورة بزيادة جليلة واذا كنت قد فارقت اصدقاك وانفصلت
من اقاربك فلا تحزن وتكتاب لانك قد لحقت المسيح ولصقت بالذي
انصلت محبة الك لاجلك فياليت شعري ماذا يكون اشها واحب من ذلك
ومتى ما غلبت العدو بمعونة الله ومضافرته من فاتحة صراعك معه واول
حربك اياه فلا تقلق نفسك لانك من الان قد اكرمت نفسك بجميع الامور
الارضية وتقدمت الى المسيح بل احرص كل حرصك ان تجد حاكما مرشدا
ومهديا لك في سيرتك هذه من حيث لا تضل عن الطريق المستقيم وتتوه
ولكن ممن له خبرة بارشاد الناس السالكين في سبل الله مملوا من الفضايل يكون
شهادة على محبة الله تعالى من حسن اعماله وجميل افعاله خبيرا بمعاني الكتب

ثابت غير طايش غير محب للفضة وجمع المال واحتشاد القنيان بل كان حبيبا
لله محبا للمساكين غير غضوب غير حقود غير مستكبر من النسج الباطل لا متعجرف
لا ذو ملق بثوت غير متغير لا يا ترعى الله تعالى شيا نواة فاذا اخضيت بان تجد
من هذه صفته لانك لا محالة تجد من هذه صورته وتظفر به بمعونة الله ومؤازرته
اذا ما جديت في طلبه فسلم ذاتك اليه واقطع هواك وارم مشيتك كلها خارجا
لتجد النجاح فيما تلتقي فيه وتوعي داخله لتمجيد الله تعالى وتسبحه لانك ان
بقيت في نفسك شيا من الالام الكاينة فيك فانك تحيل الاشيا الصالحة التي تلقى
فيك الى حموضة وتنبذ طرحا خارجا كانا احقير مهين هذا الصراع بان مع
معاندي الخلاص لانه قد قيل ان التعاليم الصالحة من المعلمين الصالحين تخرج بلا
شك الاشيا الطالحة من معلمي الطلاح تظهر والحال خزاه الله اذا لم يقدر ان
يجعلنا تايهين في حباط العالم واموره المهلكة بحرص وبحدان لا نسلك طريقه
محرره نقيه او ان نسلم نفوسنا الى رجل يعاني في جميع خطايانا وسقطاتنا لكنه اللعين
العدو المبين خزاه الله يبدل وسعه ويستفرغ طوقه في ان يدفع نفوسنا الى
رجل مملو من النسج الباطل من يريد بين الامة وبينها بحجة سارلة معاني الامنا قصد
من المتكبر الحال ان لا يعتقنا من رباطات الاثام المتعلقه بالخطايا ولا يريحنا
منها بل يجعلنا ذوي الام كثيرة واثام غير محصية فيبدل حياتنا ايضا في
العيشه التي ينتقل اليها من عيشة عالمنا الاولى ومتى اسلمت انت نفسك
الى رجل فاضل مملو من الفضايل كلها تستصير ايضا مما لا فضايله ومشاركا
صالحه ويكون يسعد بعطايا الطوبا من الله ومن الناس ومتى طلبت معلما
مشاركا معك في الامك واسقامك واغراضك وامراضك شفقة منك
على جسمك واولا ان يقال انك تطلب من يهبط معك في لذاتك اي
مشاركا ايضا معك في شهواتك فحينيذ يكون محركا للعالم ومحرضك منه
الى الرهابنة باطلا لا يعطي الا تحركك نفعا ويكون قد سلكت طريقه ذات
الام وداخلت في سيرة دميمة باتخاذك معلما قد سبقت صفته يتهور
معك في وهدة الهلاك لانه قد قيل اعمى يرشد اعمى يقعان كلاهما في حفرة الهلاك

وقد

وقد كنت ايضا حسبت التلميذ ان يكون كعلة هذه الكلمة برزت من الصوت الالهي
وما تحرم ولا تخفق يجب عليك ايها الاخ ان تستنير بناموس جهادي والا فما
تكمل هكذا قال الرسول وما الحسن ما يقول وهو ان جاهد مجاهد فما يتوج ان لم يجاهد
بناموس فان انت وجدت بنعمة من الله معلما للاعمال الصالحة ولا شك متى جديت
في الطلب تجده اجعل في نفسك ان لا تفعل شيا بغير امره لان جميع ما
يعمل بغير علمه شرفه هو وسلب او ان الهيكل مفضي الى الموت وما يودي الى نفع
وان انت ظننت بما تفعله انه خيك لانه ان كان جيدا فلماذا تفعله سرا على سبيل
السرقه من معلمك ولم لا تعمله بامره جهارا علانية اسل فكر ان المحيل عليك من
الجهة اليمينية ان يسرقك اذ كانوا بوساطة الخلافات المظنون بها انها خلافا
صالحة عسيه تنبت لك ويحسن عندك فعل الاشيا الرديه الشماليه النارية
الموبقة لا تروم تقويم المعروم عليهم اذا انت مصطلي من النعبان وغير خابر ان
ترقي لللابا حيلة الحيات تلدغ منها فان اذا لا تستطيع شيا تمات موت لا
عفو فيه لا تروم تثقيف رقي قد قابل الحيات وانت غير خبير بالرقى والعلم بها
لا تجر ايك الا افاعي وتلدغك وتهشك وما يحسن مداواتها ولا يحكم مقاومتها
فتبيدك وتفنيك بلا شفقه ولا رقه ، من الباباريقون قال بعض القديسين
انه ليس بجيد ولا يوافق لكن امر مهلك مبيد هو للمتلذذين اختيار معلم حسبت
مرادهم وشهواتهم لان من كانت هذه صورتهم فسلوكهم انما هو في اجراف وهوات
واحباب مهلكة وما اجود وانفع ملازمة معلم واحد فاضل بالغ والثبات معه
الى الممات ولا تطلب معلمين متنازلا امتنا محا فثلا ، من سيرة القديسين [illegible]
الاب ادرين الطوباني فانه في بعض الاوقات يخومونه الكبير ولما افرزه قبل
مضيه قال اللاب يخومونه لي حاجة في الموضع المسمى سفو يسكون اطلقني
وبرجعة اعود فاطلقه وحده يمضي اليه وفي مضيه بكا قائلا يا رب هل تقبل
مني توبة ولما وصل الى العبر الفلاني صادف في المركب شيخين فاخذ احدهما في
مدح ادرين قائلا لرفيقه طوبا هذا الراهب فاجابه الشيخ الاخر لم تطوب الشقي
لانه ما وصل الى مقدار صاحب المرجونه [illegible] فساله ذلك وما هو مقدار

صاحب المرجونه فانشا قايلا اوضرب له مثلا هذا هو زعم انه كان فلاح قاسي
ولقساوته ما كان يقيم معه احد سنه واحده فقام بعض الناس ومضى اليه وقال له
انا اعمل معك فاجابه قايلا مرحبا بك وفي اليوم الذي كان يريد يسقي الغروس قال له
لطرف الما لنسقي لا اولا ابهارا فاجابه ذلك قايلا ان قولك هو الحكمه والاعه
وهو ان لا يشرب من ما سا احد لا انسان ولا بهيمه ولا غيرها ولما عول على الزراعه
قال له هكذا تزرع حقلنا خط قمح وخط شعير وكل خط نوع من البزور فاجابه
ذلك قايلا ان هذا السداد والحصافه والتدبير اعظم من الاول لان زرعنا يظهر
على ما وصفنا بهيا صويا كانه من ازهار مختلفه نعم والحشيش يحجم من غير
ان يبتلي فقال له هلم بنا نحصد فاجابه امض بنا وكان الزرع بعد طيبا غير بالغ
فقال زرع عظيم هو هذا التبن وعملا خضر جيدا عمر وبعد الدرس قال له هات
المرجونه لننقل ذلك بالكيل فقال له هذا اشد وافيد من الباقي لكي نحفظ التبن
ونفهم الكميه ولما جربه واعتبره بجميع هذه الامتحانات ووجده سامعا مطيعا
لا يميز غير ما يامره به ولا يخامره فكر فيما يقوله له قال له انت من الان ما تكون
اجيرا بل ابنا ووارثا فاذا ان كان هذا الراهب يقدر يكيل بالمرجونه نعني تادرس
حينيذ يمكنه ان يحظى بالنطوبه فاجابه الشيخ الاخر قايلا ان كنت قد ضربت
لنا هذا المثل افدنا تاويله فاجاب ذلك قايلا اما الفلاح فهو الله سبحانه
واما قولنا انه قاسي لانه يامرنا بحمل الصليب وفرضه على تابعه ويريد من
خادمه ان لا يكون له مشيه قلب ولا اختيار فكر لان معلمه اخوميوس والد هذا
تادرس لما اطاع الله في جميع اموره وساير احواله ورضي له بكل فنونه وصار
مرضيا له امامه وهذا تادرس ثبت متقبلا اثار معلمه مستبصر وارثه ولما
سمع تادرس هذه الاقوال الطرف متعجبا منها ومن اوليك ولما خرج من المركب لم
يري الشيخين لانهما كانا ملاكين مرسلين من الله العلي ظهرا له ليصلحا اعماله
واخلاقه ويسليه لاب اخوميوس ۞ القديس افرام بعض الاخوه وعظ اخا
مما يقربه الى الله جل وعز فعيره الاخر فقال له الواعظ ها انا اعظ اخي هذا
وما يشا ان يسمع مني فاجابه يجب عليه ان يسمع منك واغفر ليغفر له لان نعلمه

منك

منك ولو كان ما يسمعه رديا لا جيدا او ان يعمل بما يسمعه منك بفرح وسرور فاجابه
ذلك لا هكذا ان لم يعتبر ما اقوله له ويتحقق انه مما يرضي الله فلا يسمع مني وما اقوله
هذا عني انا نفسي وحدي فقط الاوان قال له نبي من الانبيا لو لا وصايا الله ومرضاته
مخالفا فلا يسمعه لان الرسول قد سبق فقال ان بشركم مبشر بخلاف ما بشرناكم به
ولو انه ملاك يصوت من السما فليكون مقروزا ۞ القديس افرام بعض الاخوه
سال اخاه قايلا ان الاب امرني ان امضي الى المخبز لعجن الخبز مع الاخوه والاجرا
في المخبز علمانيون يتكلون بالا يحسن وما انتفع بسماع ما يقولونه فماذا اصنع
فاجابه قايلا اما رايت في المكتب صبيانا كثيرين وكل واحد منهم يقرا بما لا يقراه
رفيقه لعلمه ان معلمه انما يطلب منه احكام نحله وما لقنه اياه وما يطالبه باحكام
نحله غيره فان كنت انت تنقطع الان من سماعك فصيح الكلام فاسمع القايل
امتحنوا ساير الاشيا وتمسكوا باحسنها ۞ ومن قوله ايضا ان اتاك انسان شرا
فقال لك لنعط لنفوسنا عهدا لكي ننشا محبه واتفاق حتى ان نطيعني في جميع
ما اقوله لك بلا خلاف منك ثم بعد اليمين ان شا ان يردك الى الخطيه ولا تطيعه
ولو قدم لك طلبات ووسايل وفرش نفسه وبسطها على الارض امرتحد ووصيه
الله لا تاخذ بالوجوه على نفسك لان ابليس قد علم ان لا يصنع هذه فقط الا ويتقدم
سنا وتحتج بضعف الجسد وتحمل اشيا اخر كثيره حتى يجعل الانسان الشقي
يخالف وصيه الله لحدثك ذلك شيا الفتح عليه وتحتج بذلك خزا الله وعن
اذا ما نحن انتفعنا من هذا الحرص والتعب الباطل فيقوي عزمنا في حسن العباده
لا ان كانوا اوليك لما اختاروا ان يعملوا مشيتهم والا ان يقال مشيه ابليس
الذي يعمل عمله بوساطتهم يتصنعون تصنعات هذا مقدارها ويسلون ويعمهم
كيلا يحقق رجاهم ويكم اخري واولا بالذين قد اتروا السيره الروحانيه ان يكونوا اشد
حذاقه واكثر تيقظا حتى لا يجد ابليس شيا الافتخار عليهم وقد كان الاحد بك
ان لا يخلف بته لاجل وصيه المخلص الامينا والان قد انسرقت من القول فلا يحقق
ذلك وقعت في يدي الاثم الاجل صديقك فلا تعط عينيك نوما ولا لجفونك
نعاسا لتخلص كالغزال من الفخ والطير من الشرك وعلى حال فلا تستريح فكرك

ولا نابن فقد يمكن تثقيف الامر واصلاحه ان انت من اليوم جعلت خوف الله نصب
عينيك فتامل ذاتك لانك ما انت تحت تبعة اليمين والقسم ان انت ابعدت نفسك
من الردي لان الذي اندر بالانجيل في العالم لغزارة محبته للبشر هو نفسه الرب
قال ورسم التوبه والابتعاد من جميع الخطايا فانظر هنا ملا لا يكون لا يتا ربان نتمم
ملادنا نتحجج باليمين والقسم كاننا ما يمكنا ايضا ان ننقل نفوسنا من شرك العدو
لان الله ما يهتم امسه ولا يحزنه يمديح للموترين الخلاص [illegible] حد عن الشر اذا وافعل الخير
وبهذا القول وحفظه نتقن امرا جليلا لا احد يقول القايل منعت رجلي من كل طريق
رديه خبيثه لكي احفظ اقاويلك وان شيت ان احقق عندك تحقيقا بليغا انك
ما انت تحت جناح القسم واليمين متى ما فعلت الصالحات اسمع مثالا لا ابل
انصت الي الموذجا ومثال بعض الناس كان له ولد والولد فكان يكرم اباه كرامه
زايده وكان حرصه ان يحفظ جميع ما يوصيه به ويبالغ في تبليغه شهواته وتتبع
مرضاته فجا بعض الناس حسدا لنجاح الولد وتقدم اليه سرا فقال له احلف لي
بحق ابوك عليك انك تعمل جميع ما اقوله لك وتحفظه من غير خلاف فاما
الصبي حلف له وبين ما عمل ثم قال له امض واشتم ابوك واضربه ولا تعاود الاحتشام
من وجهه وجميع ما اوصيك ان تفعله افعله حسب ما حلفت لي ولا يمكنك
مخالفة كلامي ايا ترى الولد يحتمل هذا الصرع الزايد الخارج عن مقداره والاولي
ان يقول يحتمل لكن هذا محله وشحاويه قايلا لا اراك ايها الانسان انك ما انت محق
ولا صادق بل عدو ولا بي مغتال على نفسي لكي بما تخدعني خديعة الحية لحوي
بمكرها وحيلها ولا تجعلني ان اكفر بشركك المتقن لان والدي ما يلومني ان لم ارضخ
لكفرك فاما الان تحتقر امرردي تشورتك الفضيعة المباينه الناموس لاجل ساح
الي ومن جري خلاص نفسي وانا اسد منا معي برسم الصليب الكريم حتى لا يعاود
ثم ايا ولك يدخل في اذني وانا اقوم محادثتك لاجل غشك ومكرك والرسول
الالهي امرنا ان نجعل من كل اخ سالك بخلاف النظام لان الله ما يستريح بالافعال
الرديه فايها الحبيب لا تمض مع الرجال الخطاه لكيلا تغضب ابك السماوي متى
ما عملت بخلاف وصاياه ولا يكون لك عذرا ولا حجه في يوم الديونه لانك

تغضب

تغضب الله لمخالفتك لوصاياه الانجيليه فتامل ذاتك ملقنا من النبي غايه
المقال لان النبي يقول حلفت ووقفت لا لكي اعصي وصاياك وجميع احكام
عدلك لكي اقسمت وثبت لاحفظ وصاياك وساير احكام عدلك وقال
ايضا لقد ابغضت الظلم وارذلته واما ناموسك فقويته واحببته وما انت
فنفعك هذا يرحمه الله تنقلت من امتحانات كثيره ومعاطب غزيره
واما ذلك سنحل عليه ذلك المكتب ان وجعه سيعود على راسه وظلمه ينزل
بهامته واذا اتتني المحبه والموافقه قبل الموافقه التي هي مشوره محيره تحلف وتلتق
وتوافق الاخر المحضورات لكن الموافقه التي لوجه الله من خالص نفسك تتقنها
لانها متى كانت على هذه الصفه فما خامرها امر جاير ولا يشوبها شي مكره ولا قانت
ونعمة ربنا يسوع المسيح تكون معك . للقديس افرام ايها الحبيب ان انت
اقتنيت صداقه مع بعض الناس وتحققت انه يقينا يخاف الرب على ما يقول
الرب ان من عادهم تعرفهم ولا تطرنه بظن ردي والاستقصا في سابقه
الزمان لحد محدود وان شا انسان ان يصادقك صداقه فارغه ويكون بينك وبينه
وبينك داله فان اخذ في اظهار الالم الخفي فيه بتبسم او بضحك بين ايايك
بالطاعه ايتارامه بمعرفاك ويشكالك فلا ترخ عزمك حسب جمله
لكن انظر اليه نظر اشر اصارما لكي يعرف الانسان الحيل الذي فيك وبهذا اما
ان ينتقل عن رايه الردي ويغيره او يستعد منك وينقصا من جهتك . وايضا
للقديس افرام ما لنا وللعالم ما لنا ولمعاملاته نحن قد متنا للعالم كلا منا في اكله
بسل الجوعه ابدينا تجربنا في خدمة جندنا مع معونة الله ايماننا لانه قد قال النبي
مجندا تشتت بتجارات العالم ومعاملاته كي يرضي قايد الجيش وزعيمه .
وايضا قال انه نواصل العمل الليل والنهار لكيلا نثقل على احد ايها الراهب ما بيننا وبين
طريق الري لاننا ان كنا في حال جلوسنا في قلالينا ساكنين فاذن ما يمكنا مقاومه
افكارنا والامنا ولا مكافحة خيالات الامور ورسومها بشجاعه وشهامه
فكيف لا يصير سهل الانتقال علينا متى القينا نفوسنا في سبيل الغربا من قبايانا
ان هذا لاحري واومن من الاول واجدر واسهل ان يحل بنا وينقض اعمالنا

لكنك دفعات كثيرة تريد ان تقول لي عن امر الرئيس المقدم من ضرورة دعت امضِ الى
القرية وادخل المدينة فاجيبك انا ان فعلت هذا طاعة لامرة الرئيس وروح الام الرحمة
فاعمل عملك ولم تخدمك بخوف الله لكن قد توجد لنا ان بحجة الطاعة صانعي معصية
يريدون ان يتموا شهواتهم بحسب الانسان العتيق فتامل انا مل حكمك لا تعطي عوض
الذهب والفضة خزفا وطينا وتصنع معصية عوض الطاعة لانه ماذا انتفعوا
الماضون مع ايشوع ابن نون وكالات ليحسوا الارض لانهم بحجة الطاعة صنعوا
معصية لما لم يحفظوا الحق بعد وامر الرب وردوا وافلوت بني اسرايل وانت فاذا
ارسلت في خدمة اعمل كل عملك بمخافة الله محققا ان الله ينظر جميع اعمالك فان
انت مضيت في خدمة القديس فاطرحت ذلك وعملت بضد ما امرت فاحتقارك
واصل بالله اذا ما تفحصت وبلغت اغراضك وقضيت شهواتك وما تعمل بهذا
عمل الطاعة بل عمل المعصية انا اريدك ان تعرف انه كان الله يجدك متى اوقد
ناظروك حالا في قلايتك ساكنا في ديرك خادما للشيخ هكذا ايضا يشكوا
من قبلك الناظرين اليك في المدينة فاعلا ما لا يحسن بك وتمضي فيها في القرية
صانعا ما لا يرضي الله تعالى فماذا ترى يصير لك من الاجر وقد افسدت ضمير
اخيك وبخسته فان انت سمعت من مشورتي وفرغت من الرب وجلست
صامتا ساكنا فان الرب يجدك ويقويك على عمل كل الفضايل ۞ اقوام ايضا
ما لم شي اخر يسوق النفس الى الخلاص ويجعلها صبوره على الاتعاب مثل ما
ان يجد الانسان معلما فاعلا للفضيلة وبامرها حسب ما قال ذلك الاول انظروا
اليهم اعملوا ويليق بنا نحن المتلمذين ان لا نكون من المخالفين والمقاومين بل مظهرين
تواضع الكل امام الله وقدام الناس فان عرض للمودب ان يندر بالفضيلة
قولا ويطرحها فعلا فلا نعط نحن من هذه الحال فسحة لمضادرنا في هلاك
نفوسنا والحادها سفلا لكن لنتذكر القايل وعن من قال على كرسي موسى
جلست الكتبة والفريسيين فاعملوا جميع ما يقولون لكم ان تعملوه بل لا تعملوا
كاعمالهم لانهم يقولون ولا يفعلون واحرز نفسك دايما لئلا تصير عثرة
وشك لقريبك خايفا من الوعيد الذي يقوله النبي ويل الذي يسقي قريبه كاسا
كدرا ۞

القديس اقوام ايها الحبيب ان جلست في طاعة ابيك الروحاني فلا تجعل لنفسك
حدا فاصلا اما يمكن فعل هذا وهذا لا لانه وان لم تفعل ما تقلت من ديونة المعصية
فيجب اذا ان تردد ذلك وتكلها على تدبير الله لان افكار النفس ما تثبت فيها دايما على
حالة واحدة فان عرض ان يكون ما تومر به فوق الطاقة فلا نلقا ومر امره المقدم
الرييس علينا او رسمه بغضب وحرد بل نقابله بتوسل وخضوع بصوت خفيض
شجي وسداده بالناهض عما امره بل يجب علينا مقاومة الخطية الى الدم ۞ من
كتاب الدرج اذا ما عزمنا على الرب الطاعة ان نميل الى على رقاب الاجل
الخلاص الحقاني ان كان راهب دير او معلم من قبل الاخوة عنده ان كان له حلم ومكر
فعندنا مدبرنا وبحربه وسلوة لكيما لا نسقط عنه بولج بدل من مدبر السفينة
ولا عنده مريض بدل طبيب ولا عنده حتى بدل صحيح ولا في اللجج بدل الميناء فيحدث لنا
الغرق معدا مهيا ثم من بعد دخولنا في ميدان العبادة وحسن الطاعة فلا
نفتش مدبرنا الخبير في شي بالجملة ولا ندينه ولا نناقضه جملة وان نحن نظرنا
فيه مناقص ما ولعلها يسيرة وصغيرة فان لم نكن هكذا فانا لم ننتفع من طاعتنا
شي ۞ من اخبار الشيوخ سال بعض الاخوة الاب يوحنا القصير قايلا لماذا
اعمل لان الاخ يجي مرارا كثيرة ياخذني لنساعده في العمل وانا شي ضعيف وانعب
في الامر وما في فماذا ينبغي لي ان اصنعه لاجل الوصية فاجابه الشيخ وقال ان
كالب قال ليشوع ابن نون انه لما انفذني موسى عبد الرب واتيت الى هذه الارض
من البرية كنت ابن اربعين سنة والان فانا ابن خمسة وثمانون سنة وحتى
ما كانت قوتي ذلك الوقت وهي الى الان اقدر ان ادخل الى الحرب واخرج حتى
وان كنت انت تقدر بها تدخل هكذا وتخرج فامض وان كنت ما تقدر تصنع
هكذا فاجلس في قلايتك وابك على خطاياك ومتى وجدوك باكيا ونادبا
على نفسك ما يلزمونك الخروج ۞ من سيرة القديس دوروتاوس قال ان كان
مع انسان خدمة ما او جواب عن اي شي كان مثل مع الجمال او ضابط الخزانة
او الطباخ او بالقول المطلق مع واحد من شركايه في الخدم فليحرص ذلك طالبا
الجواب وان صاحب الخدمة قبل كل شي ان يحفظ خاصي نظامه ولا يطلق

نفسه بالجملة طالبا تشويش او انتقام او مراعاة او غير ذلك من خاصي مشيانه
او تركي تحيك عن وصية الله لكن على ما يجد الامر كبيرا كان او صغيرا فلا يستهينه ولا
يحتقره لانه ما يدري عدم الاقرار وقلة التميز ولا يا تر ايضا الامر ويفسد حسن صورته
وربما وصل ضرره الى نفسه باستيلائه على الامر في اي امر كان ولو انه ضروري محقر جدا
ما يجب ان تعمل خصومه او خباط لكن كونوا متحققين ان اي امر عملتم كبير كان
او صغير على ما قلت يكون القصد فيه لوجه الله وذلك الامر الذي يجري بقصد
الاهي ما يكون فيه خباط فاما حفظ كل انسان حسن نظامه وحمل صورته في
اي خدمه تولاها امرا كبيرا هو وتاما وكاملا فان دعت ضرورة الى ان ينحرف
عن الوصيه ويخرج عن قوانينها ويبصر او يبصر بسبب فراغ حاجة الخدمه
فاما هذا يحدث اذ كان يفصح اعتقادكم ويبني بصوريكم ويبدد بعضكم من جرى انه
يكون بجهل وعدم معرفه وما يكون خدمته بمعرفه ورويه لكنها تكون من اجل نجح
باطل او من اجل مرضاة الناس يصير مخاصما ويثبت معاقب نفسه وقريبه حتى
يقال عنه انه ما قدر احد يغلبه يا له من فتك عظيم ايها الاخوه ما هذه غلبه
هذه خصارة وهي هلاك صراح ها انا اقول لكم ان ارسلوا احدكم في اي حاجه
كانت وراى في غضون ذلك خباطا او اذيه اخرى صايرة فليحد عن تلك الخدمه
ولا يوذي نفسه او غيره والا وقوكان الاكانت عرضت حاجه والاكان
جرى بينكم تشويش وخباط اذ كنتم حسبت ما سبق فقلت ما تعملوا اعملكم بمعرفه
وهذا الاعتماد منكم وهو نهيته ظاهرة وانما قلت لكم ما قلت كيلا تصغر نفوسكم
وتقطعوا الامور وتعملوا بلا رويه وتميز وتلقوا نزعه بالمواد ويبددوا اعتقادكم
وتختاروا عدم الاهتمام ولا ايضا تتخالفوا ويقول كل واحد فيكم ما يمكني اعمل هذا
لاني ما اعمله وما اطيق هذا القول ولا اصبر على هذا العمل وما يمكنكم على هذه
الصفه ان تخدموا اي خدمه كانت بل الاحسن بكم ان تستفرغوا وسعكم كي تكملوا
خدمتكم بمحبه وتواضع اللب طايعين بعضكم لبعض مكرمين الواحد الاخر معتبرين
كل لكل ما عد شي اقوى من تواضع اللب فان راى انسان لقريبه حزينا في الوقت
او ابصر انه حزينه فليقطع وليكف وافرحوا بعضكم لبعض لا تصروا على الشي الى

ان يولد ضررا لانه اجود على ما قد قلت الاف دفعات الا ان تصير الحاجة كما تريدون
ولكن بحسب مقتضى الضروره ولا تزعجوا نفوسكم بحيث تفرد كل واحد منكم بعلانيته
او لتركيته نفسه فتحبطوا نفوسكم وتضيعوا حسن نصامكم هذه الاشيا من
عمل المحكين لان جميع الاعمال التي تروم عملها اما تعملها لننتفع منها فاي فايده
لنا ان نحن ضيعنا حسن نظامنا واحزنا بعضنا بعضا اما قد عرفتم ما قيل في
سير القديسين واقوال الشيوخ ان حياة الانسان وموته من رفيقه وقريبه
فاتلوا دايما في نفوسكم واحرصوا في قراة كلام الشيوخ القديسين حتى تجدوا في طلب
منفعة بعضكم بعضا بمحبه وخوف الله فعلى هذه الجهة يمكنكم الانتفاع والنجاح
من سائر ما يعرض لكم مع معونة الله ايانا لكن والله تعالى المحب للبشر يهب لكم خوفه
لانه يقول خف الله واحفظ وصاياه وبهذا الامر تدرك الحياة الدهريه
من كتاب اللذيج في معنى الطاعه من تولا خدمه بالرتب بلا فتور واجبار ونالته
بها معثره غير محتسبه فلا ينسب السبب لمعطي السلاح لكن لقابلة لانه
اخذ سلاحا يقاتل به عدوه فحاربه من قلبه فاصماه وقتله فان كان الكره
منكم على الخدمه لاجل الرتب فليقل معترا بضعفه لمعطيه السلاح وليتشجع لانه
وان كان وقع ساقطا لكنه ما مات موتا ما احسن بنا السكوت دايما ولا
سيما يجب ان نستكثر منه وفي السكوت الصلاه والترتيلات اذ كان قصد
الشياطين انما هو فساد صلواتنا بالخباطات والتشويشات حد حسن
يحد به الخادم قال الخادم هو جسم وجسد ما تل الذي الناس والبشر وعقل فارع ابواب
السموات بالصلاه من كلام القديس برصنوفيوس مثله اخ كان يخدم
لاحد الشيوخ وكان يوم من الكاهن الذي يخدمه ان يصلي على الطعام او يعمل
صلاه ولم يكن هذا كاهن وكان يثقل عليه ذلك فسال برصنوفيوس ان كان يجب
طاعته او لا يطيعه الجواب تحفظ ان لا تفرح بقضيته تقضيها
واظهر طاعه مثل للمحال المبغوض من الله ومن محبته مثله بعض
محبي الشيخ من اهل العالم سال قايلا ان كلفوني الاباء الذي امضي الى عندهم ان ابارك
الطعام الذي يكون بين يدينا اسمع منهم ام لا الجواب لا تسمع بل قول لنا

ما انا كاهن ولا على زي راهب لكني انسان علماني وهذا امر يفوقني فاغفروا لي من
اجل الرب ۞ مسئلة ان كان جميع الحضور على المايدة علمانيون ما فينا من يجب ان
يصلي ماذا نصنع ۞ الجواب يحسن وبالعلمانيون عندنا ولهم الغدا ان يباركوا
الله لان الغدا يتبارك بذكر الله وهذا التبريك فليس كتبريك الكهنة لكنه تحميد
وتسبيح لاسم الله تعالى وذكر الله وتسبيحه فيليق بكل احد ويحسن بالعلمانيين
ايضا ان يفعلوا هكذا متى لم يجدوا اليه التبريك ۞ مسئلة ان اختلفوا الذين يباركون
وقال كل واحد لصاحبه ان بارك هو اولا ويفرح الواحد للاخر كيف يجب للذي
يبارك ان يبارك ۞ الجواب الامر فيهم ولهم يجب عليه ان يسل من شا ان يبارك
وان لم يحل الحد لجماعة الى ذلك كيلا تصير خصومة فهو يجب ان يقول
بصلوات ابهاتنا القديسين الرب يعمل معنا رحمة امين ۞ من تفسير بشارة متي
ليوحنا فم الذهب قال اعطوا قيصر ما لقيصر وهذا بين من الصورة والكتابة
ثم حتى لا يقولوا انا من الناس نخضع للبشر اردف قوله بان قال وما لله لله لانه ممكن عند
الناس ان يتمموا ما للناس وان يعطوا الله ما يجب له عليهم ولذلك قال بولس
اعطوا كل ما يجب لكل واحد صاحب الخراج للخراج صاحب الكرامة الكرامة
صاحب الهيبة الهيبة فانت متى سمعت اعطوا ما لقيصر لقيصر فاعلم انه ما
قال لك تلك الاشيا فقط وهي ما لا يعود منها شيا مفسد لحسن العبادة او ما
قارنه فما هو لقيصر بل خراج هو للشيطان وكذلك الانا والانسان ليس لقيصر ۞
من البابا ريقون قال بعض القديسين افحص امورك وامتحنها واعلم ان السلاطين
والسادة انما سلطتهم على الجسم فقط وما لهم سبيل الى الروح ولكن هذا الامر
معد عندك دايما ولذلك ان هم اعتى السلاطين امر وانقتل لماشا آخر فبحجة
او جايرة موذية للنفس ما يجب ان يطاوعوا في ذلك ولو جرد والجسم الامشاط
لان الله انما خلق النفس ذات سلطة ذاتية معتوقة حرة في جميع اعمالها الحسنة
والرديه ۞ قال المسيح من ضادكم في عمل الفضيلة ولو كان ابا او اما او غيرهما
من كان فليكن عندنا مردولا كيلا نسمع ذلك القول القايل ان من احب ابا
او اما او غيرهما كاين من كان فليس هو لي مستحق ۞ ۞ ۞ ۞

المقالة

المقالة الثامنة عشر تتعلق بالمشيات الخاصة والاجنبية وايما هي
الصالحة وايما هي ضدها وان المشيات المودية الى راحة الجسد هي مشياتنا
والتي ليس كذلك لكنها على حسب ارادة الكتب الالهية هي مشيات الله وان كان
الزناة والعلمانيين متى ما لم يوافقوا طاعتهم وقطع مشياتهم يهبطوا يعوقون وخاضعون
للشيطان واعماله وان الفضلا يسقطون بوساطة وخلطة الفسلا المتوانين
اصحاب الهمم الخسيسة ۞ فاتحة المقالة من تفسير يوحنا فم الذهب لبشارة متي
قال السيد لذكره الشخوص ما يمكنني انا ان اعمل شيا من تلقا نفسي كما اسمع ادين وحكمي عادل هو
لاني ما اطلب مشيتي لكن مشية الاب الذي ارسلني لما ظن به انه يقول شيا غريبة
مغايرة لما قالت الانبيا اما اولا لاتك فانهم قالوا انه آله هو الذي يدين الارض جميعا يعني
بذلك جنس البشر فلكيما يستاصل هذا الظن المهلك ويقطعه من اصله زعم اما انا
فما اقدر اعمل شيا من تلقا نفسي يعني بذلك ما ابدع فيما اعمله ولا اني بغريب بدع
مغاير ولا انظر واميل الانسان الى المتكلم من نفسه يعني بذلك الذي يقصد امرا
مخصصا به مباينا لما قد قيل لذلك بقوله ليثبت لنفسه مجدا وان كنت انا انما
اطلب مجد من ارسلني فلما اي اعلم اشيا اخر نزلت من السما الا لكيما اعمل مشيتي
بل اصنع مشية من ارسلني وهذه هي مشية من ارسلني الاب حتى جميع ما اعطاني
لا اضيع منه شيا لكني اقيمه في اليوم الاخير لان الطالب مشية زعم انما يطلب مجد
نفسه والطالب مشية من ارسله حقيق هو وما يوجد عنده جور ولا حيف ۞
من تفسير رسالة فيلبس وان كانت سيرة المعلم ايانا مهملة لا اهتمام له بها
فعلينا نحن ان نصغي الى نفوسنا ولنسمع النبي قايلا انهم سيصيرون فاطنة
معلمين من الله وما يعلم احدهم صاحبه قايلا اعرف الرب لانهم كلهم سيعرفونني
من الكبير الى الصغير منهم اما لك معلما فاصلا لكن لك المعلم الحقاني الذي به يليق
وحده انتم المعلم والمفقه منه تعلموا او عنه اخذوا الا انه هو قال تعلموا مني فاني
وديع ولا يصغ احدكم الى تعليم غيره بل ليصغ اليه وحده وليرضخ الى تعاليمه خذ
الرسم من هناك لك من النموذج فاصلا انظر اليه وتقف ما قصك من الاف
مثالات تجد موضوعات من الكتب الالهية والنموذجات للسيرة الفاضلة

ايها شيث تجد على مثاله ومن يعد تجد في التلاميذ من يتغير بتسيره بخلقهم من
قد شرق نوره لاحكامه عدم القنية واخر فقد سطع نوره بوساطة حسن تصرفه
في قنايانه اما ايليا فشرق نوره بعدم القنية واما ابراهيم فبالاضافة بسبيله
لقنيانه وهلم كافة القديسين بعلمهم شيئا هيناً اما ظهر لك اخف وانفع اسلك
نحوها انت فيا شيث اما يوحنا فطهرت فضيلته بالصيام واما ايوب فاتقانه
مناقب اخر غير الصيام ۞ ومن تفسير لسارة متى الانه ما نجد معلما
للفضيلة من جماعة المطيعين يكون من البشر ولا نجد من يرقينا الى الفضيلة ولا
يعوق عليك فان لك من المديح اوفره ومن التقريظ اكثره وذلك انك قد دفعت
وضربت بحث منك من غير احد لك من معلم وما اسهل هذا علينا وما اقربه منا
ان نشينا فقط ودليل ما اقوله الاولين الذين الفنوا وبدوا من غير معلم بل من تلقاء
نفوسهم مثل نوح وابراهيم وملشيصداق ايوب ومن ماثلهم من الرجال الافاضل
والقديسين الاماثل الذين يحث علينا في كل يوم ان ننظر الى سيرتهم وما ثلها
ولا نماثل ونباري هولاء الذين يتبرحوا لهم ممارين وننكروا من ذكرهم في محافلكم
واجتماعاتكم لاني ما اسمع في كل موضع شيا نقال الا ان فلان وفلان قد اقتنا كذا وكذا
جريت من الارض وفلان تارى وفلان تعرا ايها الانسان مالك قد ذهبت الى ما هو
خارج منك مالك تنظر الى غيرك ان شيت ان تنظر الى غيرك فانظر الى مقتني
الفضيلة والعمال بها والمنجحين بعملها المتممين جميع وصايا الناموس لا تنظروا الى
من اغضب الله وامتهن ان ذلك لانك ان نظرت الى هولاء مستحشد من الشرور
اكثرها وتنفتح كثلا وتتجاسر على احصام غيرك وان انت احصيت مقتني
الفضيلة والعمال بها تستخرج نفسك وتسوقها الى تواضع اللب الى الجد والاجتهاد
الى الخشوع والندم الى الالاف من الخيرات ۞ من انبا ياريقوب قال بعض القديسين
ان الانسان الذي يسلم نفسه الى الحزن تقى بالله ان الله يحسبه مع الشهدا
لانه يحسب له دموعه عوض دمه ۞ القديسين اثرام يجتنب مشورات الناس
الاردياء لانهم قد عبدوا نفوسهم لاجوافهم والالام التي تحت اجوافهم والزناة
فانحب من يرفض هذه الالام ولا اللص يحب مبغضي الغنا بل كل واحد لاصدق

ويرافق

ويرافق شبيهه ۞ وله ايضا حب الرفقة الجيدة وابعد من الرفقة الردية فما خلق
الله احد لا ساحرا ولا لصا ولا نباش القبور بل بعد ميلادهم عملوا هذه الاعمال الردية
من قوم مفقودين النية من تعاليم الشيطان لان جميع ما خلقه الله حسن جدا
ولا تشا ان تعمل لارادتك الخاصة بل الاولى بك ان تطيع مشية الله وارادته ۞
وله ايضا المتعبون باطل وفي عيش باطل يعرقلون المتعبين في المعرفة
حتى لا ينتفعوا من تربيتهم وسقوط اوليك وهبوطهم سوح مجاهدي حسن العبادة
من انبا ياريقوب زار بعض الاخوة الساكنين في الكنوبيون لبعض الشيوخ فقال له
الشيخ ان الكنوبيون يشبه مكاتب الصبيان اذ كان بعض من فيها يمضون دار
السلطان وبعضهم يمضون الى القينات ولما انتفع الاخ بكلام هذا اعطاه
مطانية فاذا اشتغلنا ان نستعمل ما نفعله كفعل الحوت لا ننقضي من الملكوت السماية
وننطرح في اتون النار متى رايت الذين قد تقدموك في لبس الاسكيم متوانيين
حينيذ انت محتاج الى احتراز كثير لئلا تماريهم فتسلك طريقتهم ولئلا
عندما تنضبط هواك تتكبر في نفسك وهذا فهو منقصة علو الراي بل اسمع
القايل تامل ذاتك وبالغ في حفظ نفسك لانا نحن ما نزكي من اعمال غيرنا
ولا غيرنا يدان من اعمالنا الا انا متى ما احضرنا بحضرة الديان عراة ممتدين
الاعناق لنعطي جواب عن ما عملناه فما نوجد واحد بالامر واحد اذ كان
كل احد ما يحمل الا حمله ۞ القديسين يسلون الكثر ماري المستقيمين السيرة
وننظر اعمالهم على لوح قلبك ثم ان تكون من القليلين لان الصلاح شاذ هو
وقليل وكذلك الداخلين الى ملكوت السموات قليلين هم لا نظن جميع
الساكنين في الدير يخلصون من صالحين وطالحين لا تعتقد ذلك اذ كان
الامر ما يجري كذلك لان كثيرين يتقدمون الى السيرة الفاضلة لكن
قليلون هم الذين يحلون تحت نيرها لان ملك السموات مقسور هو
والقاسرون هم الذين يختطفونه لان الانجيل المقدس هكذا دعا تعب الاجسام
الذي يحتملونه ويقاسونه التلاميذ انه قسر وشدة وضغطة اذ كانوا يجحدوا
خاصي شهواتهم ويمتنعون من راحة اجسامهم رغبة منهم بذلك حفظ وصايا
السيد المسيح ۞

من تفسير كتاب المدرج ان كان ليس كل من اعتمد يخلص فنحن نبكت عن بقية ما
يتبع هذا الكلام اعني انه قال ليس كل من اعتمد خلص بل كل من يعمل بوصايا الله
يخلص ومن هذا تبين انه ليس كل من ترهب خلص ونجا بل كل من حفظ ما
يليق بالراهب حفظه والا فقد يجدوا ان الصلاة هي سلاح والابتهال سور
والدموع الذي لا يمازجها دنس هو غسل لصاحبها فاما الطاعه المطلوبه الشعله
فقد حكموا انها شهادة الذي خلوا منها ما يبصر احد الناس المتعلين وجه الرب ۞
تعليق في الحاشيه يجب ان نطلب كيف خلوا منها ما يبصر احد الرب لان كثيرين
خلوا من الطاعه وقد رضوا الرب مثل مريم القبطية وغيرها كثيرين غير قليلين
فنقول في جواب هذه الحيرة ان الذي قد خضع الجسد للروح وقد امسك قاضي
ضميره موبخا فهو قد صار طايعا للوصايا الالاهيه وقد بلغ الى الطاعه العقليه
من قبل سلوكه في هذه الطاعه المرئيه ولك على ذلك شهود انطونيوس الكبير
ومن شاكله وشرف شروقه واضا نوره لان الطاعه العقليه تفوق فوق كثير
لهذه الطاعه المرئيه والذين ما اقتنوها بعد بل هم عريون من الالام تخلوا منها
ما يحوي فقد احسن بقوله ان خلوا منها ما يبصر احد الرب ۞ نص الكتاب
قد يجد من اقتنى الطاعه وقد شعر بعرض من يامره واعتفا من هذا لانه ما التذ
بتمام ما قاله وقد تجد من يشعر بذلك واطاع بلا تشكك فيجب ان يلتمس من
الاثنين عملا عملا حسن العباده لا يقاس ۞ التفسير قد اورد شخصين
احدهما قد شعر انه ما يلذ للامره واعتفا والاخر فقد شعر وهو ايضا لكنه على
حال اطاع وما اعتفا ان عمل الاثنين عملا عملا اجوده فنقول نحن ان كل واحد
منهما ممدوح في الوقت المختص به لان الواحد عمل عمل الابتدا والمدخل عملا
حسنا فاطاع بلا ريب ولا تشكك لانه هو بعد في طبقة المحسن والاخر
فاعطا برهانا ان ايقنا بالضمان فنعم ما فعل اذ لم يفعل وهو الاولى بانه تميز اذ لم
يطع لانه ما هو بعد في طبقة عبد فيصغي الى الراي البارز بالتفتيش والكشف
بل هو في طبقة ابن وولد وصديق فقد يحث من الراي الفكري في تمه المنص
اما الخارجون من مصر فيوحد واموسى مهديا لهم واما الخارجون من سدوم فصادفوا
ملاك

ملاك يهديهم وكذلك يشبهون الشافيون الالام النفسانيه بالاطبا الذين هم الخارجين
من مصر والخارجون من سدوم فيشبهون الحمارين ان يرعوا دنس هذا الجسد الشقي
ولذلك هم محتاجون الى ملاك يعني انسان يساوي ملاك ليوازرهم ويساعدهم ۞
التفسير الالام النفسانيه هي تدعى النسيج الفارغ الغضب الحزن العجرفة الملل
وما يتولد منها والالام الجسدانيه هي الشره نهم البطن الزنا محبة الفضة وما يتولد
منها فهو يقول اما المرضون بالالام النفسانيه فبهم حاجه الى الكثر انسان يهديهم
الكثر
ويقوم بهم يفتح للجسد الشر حتى لا يستكبرون زايدا كالفضلا وصا بطي هوام
وهولاي فيشبهون اولايك الخارجين من مصر المرشدين بارشاد موسى الانسان
لان المصريين يشكا منهم الابهه والكبريا وما يشكا منهم الزنا فاما الحاربون من
الالام الجسدانيه فبهم حاجه الى انسان هادي تكون سيرته الايسير انا قصه
عن سيرة ملاك اعني يكون ضابط هواه غير متشامخ ولا متبارك في هيجان
حركات الجسد بوساطة الصوم وهولا فيشبهون الخارجين من سدوم المرشد
بوساطة ملاك ۞ من تشكيات باسيليوس ان كان يطلق لانسان ان وموافقان
يامر نفسه ليقول ويفعل ما يظنه انه جيد من غير شهادة الكتب الالاهيه الحوات
لما ان كان نجيبنا يسوع المسيح الرب يقول عن الروح القدس لانه ما يتكلم من ذاته
بل جميع ما يسمعه يقوله وقال عن نفسه ان الابن ما يمكنه ان يعمل شيا واحدا من ذاته
وقال ايضا اني انا ما تكلمت من ذاتي بل الاب الذي ارسلني هو تقدم الي بالوصاة
بما اقوله وانطق به ولقد علمت ان وصيته هي حياة مخلدة فاذا ما اتكلم به انا فكما
قال لي الاب كذلك اقول فبعد هذا من قد بلغ الوسواس فيحتار متكلم شي من نفسه
او يروي فيه وبه حاجه الى الروح الصالح القدس المرشد ليهديه الى طريق الحياه
ويسدد عقله وكلامه وافعاله ومن حاد عن ذلك فيشبه اعمى سالك في ظلام
عادم ثمن العدل الذي هو ربنا يسوع المسيح المنير بوصاياه من شعاعات شمسه
لان المزمور يقول ان وصية الرب نيره غاية النور تنير العيون واذا كانت الامور
والمفاوضات المردده بيننا بعضها مفصله من وصية الرب الوارده في الكتاب
المقدس وبعضها غير مذكوره بل قد سكت عنها اما في معنى ما هو مكتوب ما

اعطى احد جمله سلطه واحدة لان يفعل شيا مما منع وبنفا عنه ولا يحل ولا يدع شيا
مما رسم له وامر به اذ كان الرب لا سمه السجود قد وصى وقال دفعه واحدة ونحفظ
الكلمه التي اقولها لك اليوم وما تزيد عليها وما تنقص منها لان المجاز على ذلك
تستطره د بنونه مفزعه وغيرة النار مزمعة ان تاكله فاما عن الاشيا التي لم يجر
لها ذكر في الكتب فقد اعطانا فيه الرسول بولس قانون بقوله كل شي ممكن لي لكن
ليس كل شي يصلح لي فلا يطلبن احد ما ينفعه خاصة بل يطلب كل واحد ما
ينفع صاحبه حتى انه يكل قول من لازم الضروره هو طاعة الله تحت وصيه
لانه قد كتب اخضعوا لبعضكم بعض بمخافة الله والرب يقول من اراد فيكم ان
يكون عظيما فليكن للكل خادما وللجماعه عبدا على ذلك ان يتغرب من
خاصي مشيانه يشبه بهذا قول الرب اني نزلت من السما لا لكي اعمل مشيتي بل
لاعمل مشية من ارسلني ❁ مسله اذ قد كتب وذكر ان للجسد مشيات وللفكر
مشيات عرفنا اياما هي هذه وهذه ❁ الجواب الرسول يعدد ويفرد للجسد
مشيات في موضع اخر حربا واعمال الجسد فظاهره هي وهي هذه الزنا الفسق
النجاسه الشبق عبادة الاوثان عطية الادويه القتالة السحر الغيرة الحرد
المقاومة المنازعة الانشقاقات الحسد القتل السكر وما شاكل ذلك وذكر
الرسول في موضع اخر هذه ذكرا مجملا فقال ان راي الجسد هو عداوة لله لانه
ما يطيع ناموس الله ولا يستطيع فاما مشيات الافكار فهي افكار تجول في الفكر
الذهن وان كان الكتاب ما شهد لها وهي تلك التي قيل عنها انها تنطف افكارنا
وكل مرتفع متشامخ على معرفة الله وروايات ما هي مشيات في طاعة المسيح
ولذلك هو امر ضروري وينبغي دايما او يجب حفظه في كل موضع وهو ما قاله
داوود ان وصاياك هي مشورتي وموضع اخر يقول انه ما يجب ان تعوق مشية الله
هل كانت تحت الوصية او على جهة اخرى تابعة للوصية وفاعل ذلك
ما يلزمه احتمال الذين يعيقونه ولو كانوا اهله والثبات على الحكم زعم حينيذ
صار يسوع من الجليل الى نهر الاردن الى عند يوحنا ليعتمد منه فاما يوحنا
فامتنع منه قايلا انا المحتاج ان اعتمد منك وانت تجي الى عندي فاجابه يسوع

قايلا

قايلا دع عنك الان لانه هكذا يليق ان نكمل جميع البر وما يتلوا هذا الكلام
من ذلك الوقت اخذ يسوع ويبدي يعلم التلاميذ انه يليق به المضي الى اورشليم
وانه يتالم من المشيخه والكتبه ورؤسا الشعب ويقتل وفي اليوم الثالث يقوم
وانشا بطرس متغصصا من هذا الفعل فقال حاشاك يا رب ما ينالك هذا
فالتفت اليه يسوع وزجره قايلا امض وراي يا شيطان لانك ما تفكر فيما لله
لكن فيما للناس وقدموا اليه صبيانا ليضع يده عليهم فزجر التلاميذ مقدميهم
فلما راهم يسوع قال لهم دعوا الصبيان ياتوا الي ولا تمنعوهم لان ملكوت السموات
لمثل هولا ❁ ولما اقاموا اياما كثيرة انحدر واحد من اليهودية اسمه اغابوس واتى الينا
واخذ منطقة بولس وشد نفسه يديه ورجليه قايلا هذه الاقوال يقولها الروح
القدس ان الرجل صاحب هذه المنطقة هكذا يشدوه اليهود في اورشليم ويسلموه
الى الامم فلما سمعنا نحن هذا سالناه نحن وسكان المكان ان لا يصعد الى اورشليم
فاجاب بولس قايلا ماذا تفعلون وتبكون قلبي لاني انا لست انا مستعدا ان اربط
فقط بل مستعد ان اموت على اسم الرب يسوع المسيح في اورشليم ولما لم يقنع
سكتنا قايلين لتكون مشية الرب يسوع قال الرسول ايضا عن اليهود ولنا منعوا
والانبيا طردوا وللرب قتلوا اوليك الذين ما عملوا عملا يرضي الرب المضادين
لكل البشر وصدونا عن مخاطبة الامم حتى يكملوا ايما خطاياهم وحل بهم
الغضب الى الغاية ❁ في انه ما يليق ان يمنع الفاعل مشية الله فان كان فعله
عن غير نية صادقة بل هو في ظاهر الامر محرر بتعليم الرب بما انه ما يفعل فعلا
فيه ضرر ❁ وفي بعض الاوقات ربما كان فعله نافعا بل يليق ان يعطا ان
يكون فكره اهلا للفضيلة متى ما عملت رحمة لا تبوق قدامك كما يفعلون
المراوون في الجامع والشوارع ليمجدوا من الناس حقا اقول لكم لقد اخذوا اجرهم
فاما انت فمتى ما صنعت رحمة فلا تعلم شمالك ما صنعت يمينك لتبقى
رحمتك محفوظه خفيا وابوك الناظر في الخفيه يجازيك علانية ❁
وهكذا قال في باب الصلاه زعم قال له يوحنا يا معلم راينا واحدا يخرج الشياطين
باسمك فمنعناه لانه ليس يتبعنا فاجابه يسوع قايلا لا تمنعوه لانه ليس احد

يضع قوة بالشي ويقدران يحرف على وكل من ليس هو علكيم فهو معكم ۞ قال الرسول ايضا قوم لحسد ومراوه وقوم لسره ومشيه صالحة يكرزون بالمسيح وقوم من محبة عارفين اني وضعت لاحتجاج البشري فاما المبشرون بالمسيح بمرآ وبماحكة ليس هو الا لنقي بل يظنون انهم يحلبون حزنا الرباطاتي لكن بكل وجه هل كان بحجة حق او بغيره يبشر بالمسيح فانا افرح بهذا وابتهج فيما بعد ۞ من اخبار القديسين برصنوفيوس مسله سال بعض الاخوه لبرصنوفيوس الكبير ايها الاب ما معنى قطع المشيه في كل شي فاجاب القديس قطع المشيه هي ان لا يطلب الانسان شيا فيه سماح جسميه مثل الشبع الباطل والمماحكة في الكلام وطلبه لان الانسان يبصر قوله ۞ مسله ايها الاب كيف اعلم في القلاية ان كنت اقطع مشيتي وكذلك متى ما كنت بين الناس وما هي المشيه اللحميه وما هي المشيه التي من الشيطان والخير فيها مستتر وما هي مشية الرب ۞ الجواب اما قطع المشيه في القلايه والراهب جالس فيها فهو ازدراوه بالسماح الجسداني وفي جميع الاحوال ومشية الجسد هي ان يعمل الانسان سماح الجسد فاعلم انك قد قطعت مشيتك وانت جالس في قلايتك فاما قطعك المشيه وانت بين الناس فهو ان تموت فيما بينهم وتميت ذاتك من جملتهم وتكون فيما بينهم كانك ما انت بينهم فاما المشيه التي لوجه الله هي قطعك مشية الجسد على قول الرسول الالهي بولس واما المشيه التي من الشيطان فهي ان يزكي الانسان ذاته ويثق بنفسه وحينيذ ينصب له الفخاخ ۞ بعض الاخوه سال هذا الشيخ قايلا ايها الاب ما هي المشيه الحسنه وما هي المشيه الرديه فاجابه قايلا ايها الاخ جميع سماح الجسد مردول هو عند الله لانه هو ختم قايلا لان الطريق الى الحياة ضيقه هي ومحزنه والذي يختار السلوك في هذه الطريق فهو فاعل المشيات الجيده والماسك هذه الطريق في كل اموره فقد اختار لنفسه حزنا بحسب قدرته لان الرسول الالهي يقول انني اخضع جسدي واعبده اشاهدت هذا الرجل الالهي كيف يعبد ويذلل الجسد باشيا خارجه عن الاراده فالذي قد امتلك هذه المشيه الجيده الخلاصيه في جميع اموره التي يحتاجها فقد اضاف الى نفسه حزنا يسيرا

مثل

مثل ما اقول هكذا لا ينام على فراش وطي باعمر فاما انا فاختار حزنا يسيرا ان انام على فراش خفيف لاجل ضعف جسدي واكون متى فعلت هذا ذي تبغى ان غيري نايم على اديم الارض ويبسطها محرد بالجملة وقوم اخرون قد تركوا تحت رووسهم مخاد التبن وقوم اخر جعلوا وسايدهم من الشوك والقتاد طالبين بذلك احزان نفوسهم واضعافهم وايضا فالما الجاري الى المطبخ قريبا مني واتحله بلا مشقه تعب الا اني اذ كنت فاعلا ما يلوفني ان ابعد من ذلك لا اجعل الجسدي تعب قليل واحزنه بالتعب انا اخذ خبزا نقيا وطعاما طيبا بل اللاتق لي ان اتناول ما هو دون عند ما احضر في بالي اولئك الناس الذين ما ياكلون شبابة وقبل الناس يجب علي ان احضر في فكري السيد المسيح ماذا بات من شرب الخل واكل المراره هذه هي المشيه التي لوجه الله فاما مشية الجسد فهي ان يسمحه في جميع احواله او ترى ما تعلم ما تقوله في كل يوم سبيل الباب ان يتسوق منه نزعة لسبلاه يبعث فيما منه هوا او ترابا يحزنا ويوذينا وايضا ان الطبيخ المدخرله رايحه منتنه وما يمكني اكله وبالقول المطلق هكذا نعمل في كل شي فاقطع اذا وابتر منك هذه المشيه فتخلص وان انت انقهرت منها فلوم نفسك لا غيرك وزكي قريبك ۞ القديس دوروتاوس قال هذا القديس ان شينا ان نخلص ونعتق فلنقطع مشياتنا وهكذا نحن يقطعنا قليلا قليلا ونبلغ الى عدم السماح والراحه لانه ما ينفع الرهبان شي اخر مثل قطع المشيات الخاصه بهم وعلى حال فالانسان من هذا الوجه ومن هذا الفعل قد ربما ازيد من كل فضيلة وكان الانسان السالك في طريق الفضيلة ويجد فيها طريق قدام فيستبق بسلوكه فيها ويجوز جزو اكثر من المسافه هكذا يصيب هذا الانسان السالك هذه الطريق والقاطع خاصي مشيته لانه يقطع مشياته يقتني عدم الراحه ومن عدم الراحه يبلغ بمعونة الله الى عدم الالم وقد يمكن الانسان في مده يسيره ومسافه قليلة ان يقطع عشرة مشيات وعلى اي صفه وكيف فانا اقول يشتهي الانسان يسيرا او ينظر شيا ما فيقول له فكره انظر الى هناك فيجاوب هو فكره لا ما انظر ويجد ايضا قوم يتحدثون فيقول له فكره قل انت ايضا هذه اللفظة

نيقطع هو مشيته وما يقول شيا وايضا يقول له فكره امض اسل الطباخ اي شي
تطبخ فما يمضي بل يقطع ارادته يسطر شيا فيقول له فكره سال من جاب هذا
نيقطع مشيته وما يسل وعلى هذه الصفه يقطعه قليلا قليلا يصير له القطع
عادة ومن الصغار يصل الى قطع الكبار براحه ونياح وعلى هذه الصفه يبلغ
ان لا يصير له مشيه بالجملة لكن يكون يرضى بجميع ما يرى ويجد كانه له
مشيته هو يفتني اذ لم يشا هو العمل بمشيته يجد ابدا فاعلا بحسب مشيته
لان من يملكه خاصا بالجمع ما يصير له هو وعلى هذا الوجه يجد كما قلنا ماله ميل
الى شي ومن عدمه الميل الى شي من الاشيا يبلغ الى عدم الالام انظروا قليلا
قليلا الى اي نجاح يودي قطع الهوى ما كان دوسيثاوس الطوبان من اي
عيشة من اي نعم وتربيه من اي مجد انسان ما سمع قط كلمه من كلام الله وعلى
حال فقد تقدم الى اي مقدار بلغه في الزمان اليسير من ضبط الطاعة وقطع
مشيته وكيف مجده الله وما ترك فضيلته هذه ان تخفى لكنه اشهرها الشيخ
قدس فابصره في وسط جماعة القديسين وفيوليهم الطوبا والسعادة التي
اهلوا اولياك لها ۞ القديس برصنوفيوس اقتنو ذاتك في جميع الاشيا واقطع
مشيتك وبنعمة المسيح بالعادة يبلغ الى درجة قطع المشية فتمارس امورك
فيما بعد لا حزن ولا تحير ولا اقتسار حتى ان جميع ما يعرض يصير لك لانك
ما تصير تريد الامور كما تشا لكن تشا ما تصير اليه الامور وعلى هذه الصفه
تكون لك السلامه والهدو مع الكل وهذا فيما الا فيه تجاوز وصية الله ولا
وصية الابا ۞ من البابا بيرتيوس سال بعض الاخوه شيخ كبير وقال ما هي
المشيه وما هو اقتسار الانسان نفسه فاجابه الشيخ متى ما حرصت نفسك
ان تنظر الالم حيث يقاتلك فكرك اعني بهذا المشيه فمتى ما اضطربك الافكار
لتنظر الالم المزعج اليك متى ما قالوا لك انا ان اي شي في هذا ان تبصر الشي
الفلاني او تنظر الى الشي الفلاني وانت فلا تجنب الى ما يقولونه لك هذا
هو اقتسارك لنفسك ۞ الطريق الضيقه المحزنة هي ان يقتسر الانسان لخطرة
اي مخالفه ويقطع مشياته لوجه الله اعني بذلك شهوة الجسد بخلاف شهوة

النفس

النفس ما هو عليها وكذلك ان يفعل بحسب شهوة النفس المخالفه لشهوة الجسد
وهذا هو القول القايل ها نحن قد تركنا كل شي وتبعناك ۞ قال بعض الشيوخ ان
عمل الانسان شيا تابعا مشيته وكان هذا لوجه الله ويكون الامر فيه بعد مجهولا
ويليق فيه فيما بعد ان يسلك طريق الله فاما المتمسك بمشيته ليست لوجه الله
ولا يشا ان يسمع من غيره بل يعمل بحسب ما يعلم هو ويرى انا اظن بالذي يعمل هكذا
انه يسلك طريق الله بلا تعب ۞ بعض الاخوه توحد ولبس الاسكيم وللوقت
حبس نفسه قايلا انا متوحد متفرد فلما سمع الشيوخ بخبره جاوا واخرجوه من
حبسه وامروه يطوف القلالي الذي للاخوه ويضرب لهم مطانيات قايلا
اغفروا لي لاني انا ما متوحد ولا متفرد بل مبتدي وقال القديس انطونيوس ان رايت
شابا يصعد الى السما بهواه وارادته فامسك برجله واطرده من هناك لان
هذا الاوفق له ۞ من قول انسطاسيوس السيناي قال انا نجد المشيه في الكتاب
تنقسم الى ثلثة اقسام مشيه الاهيه ومشيه طبيعيه ومشيه جسدانيه
ويقال انها شيطانيه اما المشيه الطبيعيه فهي مشية الانسان بحسب ما
خلقه الله فيه وهي حركه عقليه تبتدي في جز النفس الشهواني بحث الانسان
طبعا الى ما يشتاقه فالمشيه الطبيعيه في الناس هي اسحاب الشهوة العقلية
الغريزيه الى ما في الطباع عما ليس في الطباع والمشيه الجسدانيه هي فعل الطبيعه
الناطقه مما تتعلق بالمشيه الالاهيه والمشيه الالاهيه هي اوامر الله تعالى وما يليق
باتباع شهوة الانسان بل شهوة الله عز وجل ۞ من كلام اقليمس صاحب
رومية ايها الرجال الاخوه انه واجب شايع ان نطيع الله تعالى بالاولى من ان
نطيع البادين بالعجرفه وعدم النظام ودوي المماراه المحزنه لانا باتباعنا ايام
نسبب لنفوسنا ضررا زايدا وتحلت ازواتنا عطب عظيم متى ما سلمنا
نفوسنا المشاات الناس الذين يلقونا في انشقاقات وخباطات ليبعدونا من
الاشيا الجيده فاذا نحن باتباع ذوي السلامه بحسن عباده لا لاوليك
مؤثري السلامه بمراياة لانه قد قيل في بعض المواضع ان هذا الشعب يكرمني
بشفتيه وقلبه فبعيد مني فلنلاصق الابرار والصديقين لانهم مختارين

من الله ٠ وقد كتب لا اصغوا القديسين لان من لا اصغيهم تتقدمون فالرب يقول
من اعترف بي امام الناس اعترف انا به قدام ابي ٠ وباي الاشيا نعترف به
بعلمنا ما يامر به يكون اعترافنا به ٠ وذلك هو المعترف به الذي لا يخالف
وصيه من وصاياه ٥ من كلام القديس اتناسيوس بطريرك رومية كل انسان
قد حظي من الله بالافراز ٠ وسيعاقب متى تبع راعيا غير خبير وكاذبا ٠ والكتب
يذلك محدا لانه اي خلطه للضيا بالظلمه ٥ للقديس سلوان ان يقر انسان
بخاص مشيته ٠ هذا هو كل امر لوجه الله ٠ مشيه خاصيه يدعى كل امر فيه اذيه
اخ ٠ وفيه منفعه لفاعله ما هو لوجه الله لان هذا هو الفضيله ان يفعل مع
جميع الناس فعل الهدا ويدار الخيرات المخزونه فينا ٥ من كلام اشعيا
الصديقون ما يجهدون في الاعمال الصالحه بشيتهم فقط لكنهم يجاهدون
جهادا اعظما ٠ كما لا يريدوا من التجارب بامتحان صبرهم ما هو ممكن متى ما سلكنا
في طريق الحق ٠ ولا يصيبنا مكروه ممض ولا نتعب جسمنا في الامراض والاتعاب
بل يثبت غير ممكن ان نحن نشيا الحياه في الفضيله ٠ فاما الانسان السالك بمشيته
بالفسل او بهلاك نفسه او بشي اخر ما فيه مضره لنفسه فمدبونته عليه ٠ وان انت
متى سلكت في طريق الحق تصوب طريقك نحو الله ٠ ويملك كثير من مشتهين بك
وتصادف في هذه الطريق شيا مما كل هذه الاشيا مما لم يمكن ان تحيد عنها
بل تقبل ذلك بفرح بلا فحص ونشكر الله لانه جاد عليك بهذه المحنه ٠ وجعلك
ان تقع في التجربه ٠ وتشارك الانبيا والرسل في الامهم ٠ وتنال مرتبة القديسين
الذين صبروا على الاحزان من اجل طريق الله ٠ هل اتهم الاحزان من البشر ٠ هل اتهم
من الابالسه او من الجسد نفسه لان شي من هذه الاشيا ما يجي بغير مشية الله
وتسامحه ٥ من كلام فم الذهب متى ما اقتنا الانسان مشيه تابعه لوجه الله
والعقل الصحيح نزعه باخلا علات الخفايا ٠ وتكشف له المستورات ٥
من سيرة القديس بخوميوس في بعض الايام كان هذا الاب الكبير مصليا طالبا
لله ان يعرفه حال الاخوه فيما بعد والى ماذا يول امورهم في المستانف ٠ وطالت صلاته
من الساعه العاشره الى نصف الليل ٠ وفيما هو مصلي في منتصف الليل اشرق

له

له ضو بغته وعولج بروحه وسمع صوتا يقول له انهم يحسن حيا نفس هكذا عشن
عبادته وعرف الصوت باتساع ديرته فيما بعد من الزمان ٠ شاهد كثير من الاخوه
في عمق عميق ما بين من الظلمه وطايفه كثيره منهم يرومون الطلوع من ذلك العمق
العميق وما يقدرون وكثيرون يصدمون بعضهم بعضا وجها لوجه ولا يعرفون
بعضهم بعضا لشدة الظلام الاسود الكثير ٠ وكثيرين قد خاروا ووقعوا من الضعف
واخرين يرومون الصعود ٠ وعند ما يقتربون من الطلوع يسقطون ايضا ٠ واخرون
يصرخون بصوت شجي ٠ والقليل منهم بعد الاتعاب الكثيره يقدروا ان يرقوا
صاعدين من ذلك العمق العميق ٠ ولما صعدوا للوقت اشرق عليهم ضو ٠ فلما راوه
شكروا الله كثيرا ٠ حينيذ عرف بخوميوس الكبير ما سيصير اليه احوال الاخوه فيما
بعد وما سيلفون اليه من التهاون في تلك الازمان ٠ والحيره الكبيره التي تشملهم
والضلاله الكثيره ٠ وما سيكون من عدم الرعاه وفقدهم ٠ لان الافاضل الكثير سيرون
على الصالحين الاخيار ٠ ويغلبون لكثرتهم ٠ ويصيرون داخل شعوبهم حسب ما
يرضوا به ٠ هكذا يسكونهم صابرين لهم ريثما ويوبخوا فقط ٠ وما يعمروهم ولا يثنونهم
بل يعجبوا عليهم حتى ان الجهله يستولوا على ذوي المعرفه ٠ ويتغلبون عليهم ويطردون
ويحاربون على الرياسه ٠ ويطرد الاشرار الاخيار في ذلك الزمان ٠ ويقلبون التكلم
الكلام الاتي الى التكلم بالكلام الانساني ٠ فلما كشف ذلك لهذا الطوباني واعلن
له صرخ الى الرب بحيث قايلا يا ايها الرب مالك الكل ان كان هذا يريد يجري
فلم تسامحت بعمارة هذه الديارات الكينوبيا ٠ ويستولي عليها الاشرار من الناس في
تلك الازمنه ٠ لان الاعمى اذا قاد اعمى فكلاهما يقعان في حفره ٠ لقد تعبت باطلا
ان تعبي صار لا شي ٠ اذكر يا رب انا تعابي ٠ واذكر كافة الاخوه الذين سكنوا نفوسهم
ود للوهنا الاجل اسمك ٠ اذكر يا رب انك عاهدتني ان تملي الروحاني ما يبقى الى
الانقضا ٠ انت تعلم يا رب اني قد ترهبت ما شبعت من شي من خيرات الارض
ولا من الما الجاري عليها ٠ وفيما هو يقول هذا القول صار اليه صوت قايلا له
يا بخوميوس اتفتخر وانت انسان ٠ اطلب لنفسك مغفره ورحمه ٠ لان الكل هو
رحمتي ثابت مقيم ٠ ولا يداخلك الكبريا ٠ ولا تستولي عليك العجرفه ٠ فلما سمع

هذا الصوت الذي نفسه على الارض وطلب من الله غفرانًا قايلاً ايها الرب ضابط
الكل ارسل على رحمتك ولا تنزعها مني ابدًا لانني انا قد ايقنت ان الموجود استكلها
بانقا برحمتك وبغير رحمتك لا ثبات لها وفي حال ابتهاله بهذا الابتهال
وقف به ملاكين من ملايكة الله وبينهما شابًا حسنه يفوق الصفات ووجهه لا
ينعت بنعت من الصفات وعلى راسه تاج من شوك فاقاما الملاكان لخوميوس
وقالا له اذ كنت طلبت من الله رحمه فقد ارسلها اليك فهذا رحمته قد حلت عليك
ورب المجد يسوع ابنه الوحيد الحسن الذي ارسله الى العالم مخلصًا فصلبتموه
ووضعتم على راسه تاج شوكًا فقال له باخوميوس انا ما صلبتك ايها السيد
لكني اتوسل الى لاهوتك الصالح ان تعفيني فتبسم الشاب وقال له قد علمت انك
ما صلبتني بل اباوك صلبوني فتقوى الان وتشجع فان زرعك الروحاني الى الدهر
ما يفنى ابدًا والقليلون المزمعون العتيدون ان يخلصوا في تلك الازمنة من
كثرة تمام توانيهم فسيوجدون مثل الذي قد فاق الان منكم لان الذين هم
الان قد قتنوا مصابيحًا لهم امام اعينهم وقد استناروا بنورك واستضوا بتقوم
فضايلك لحسنت سيرتهم فاما الاتيون الموجودون في اواخر الاوقات
بصلاح افكارهم وحسن قصدهم طوعًا منهم يقدمون الى الحقايق من غير
مرشد يرشدهم وهاد يهديهم حيث لا يوجد في ذلك الوقت المظلم وانفصالهم
من الرذايل والكذب ويفعلهم الفضيلة من تلقا نفوسهم يوجدون بلا عيب حقًا
اقول لك انهم مع هولاء الاكابر الفضلا يحصوا ويعدون ويفوزون بالخلاص
مثلهم ولما قال هذا القول صعد الى السما واستنار بنوره الهوى فلا عجب بخوميوس
الكبير من هذه الاقاويل اقام منه صايمًا صامتًا. من الانجيل المقدس
قال ادخلوا من الباب الضيق لان الباب الواسع مودي الى الهلاك ورحبة هي
طريق الهلاك وكثيرون السالكون فيها ما اضيق الباب واضغط الطريق
المودية الى الحياة وما اقل السالكون فيها. القديس افرام لنسمع عظة رجال
خايفين من الله الذين يرشدون النفس الى صحتها ولا نتشبه باوليك الذين ما يشاوا
ان يسمعوا شيا الا ما وافق مشياتهم فقط. افرام ايضا ان كنت قد هجرت

العالم

العالم فاهتم بملك لتجد الجوهرة التي تطلبت لان قوم هجروا العالم وخرجوا من
الدنيا بعضهم تخلفوا عن ضايعتهم الجزينه وبعضهم فرقوا اموالهم وفيما بعد
استملكتهم اهويتهم فسقطوا الان ما تم شي اردى من ان يملك الانسان ويسلك
مشيته الخاصة ولا ينتشر بالسيرة التي هي لله مرضية لان هولا قد ترايوا بالخروج
من العالم ودخلوا في الباب الملكي وجدتهم داخل العالم وقد دخلوا من الباب الصغير
الذي بجانب الباب الكبير ان كنت تخاف من الله فاحفظ وصاياه وما تجري
وقد تجد انسان يترك الموضع لاجل البطالة وعدم الطاعة وتجد انسان طارد
لاجل ميراث تجد من يبحث كثير يختار ان يتعلم حكمة وتجد من يبحث كثير
اجل المجد البطال وقد تجد ناسكًا مجاهدًا من اجل محبة المسيح وقد تجد
ناسكًا من اجل المدح الفارغ وقد تجد مطيع من اجل زينه وربح كثير وقد تجد
مادح رفيقه من اجل وصية الرب وتجد من يبغض صاحبه من اجل حجرة الجوف
قد تجد من يتواضع نفسه من اجل وصية المسيح وقد تجد من يحط من نفسه من
جهله وقد تجد من يعمل عملاً متصلاً من اجل محبة الفضيلة وتجد من يتعب
كثير من اجل الفعل الجميل تجد من يعمل وقت لا يجب وتجد من لا يعمل وقت يجب
فيه العمل تجد من يصلي ويصرخ وقت لا يليق ويصمت وقت الصلاة وتجد
مع رفيقه بكلام فارغ وتجد ساهرًا وقت لا يجب وتجد ملا مكرًا في وقت النهر
لانه قد كتب ان الجحيم والهلاك ظاهران للرب فكيف لا تكون قلوب الناس
ظاهرة له ان كان معك تلميذ وخرج عن يد حسن العبادة من اهمالك اياه واطرح
الاصغا اليه لا تستغرب ذلك ولا تنفتح للحزن وتزيد من كآبة فكرك ولا تنقض
نفسك وما تشتفي بذلك بل تامل خادم الشيخ النبي وانه خرج الى اقصى
الرذيلة اخطر في بالك ذاك الذي صار رسيل السيد الذي كان من جملة الرسل
ومن من الناس كفور غير تكون نبي الاعتقاد حتى ثبت نقطته ذاك
المنزل الى العلو وما ينتهيا ويعودها الى الرذيلة من التهلك لان الله خلق الانسان
حر مستطيعًا ولذلك له ثواب وعليه عقاب والتاجات موجودة للمجاهدين
نعم المجاهدين الكرامات وكذلك العقوبات والانتقامات مخبوة لمتجاوزي

الوصايا المزدرين بها لانه قد يكون خطيه منسبه للموت وذلك الانسان يجلب
لنفسه الموت المصر على الرذيله والثابت عليها الذي لا ينتقل من الخساسه الى
ذاة الشرف ۞ اغريغوريس اسقف نيسس ان الفضيله لنفسه اختياريه
غير مشوده من شي فاما الامر الضروري المضطر ما يحي منه فضيله ۞ قال
بعض الشيوخ من خافه ما يحاوز النواميس ويحوز الاباء القديسين ومن قبل الكل
قوانين ما يسلوس الكبير الالهي لكي جميع ما تقوله وتعمله اعمله بشهاده من الكتب
الالهيه تورد ها عليه او من عادات ابويه خلوا من مخافة الله تعالى ۞

المقاله التاسعه عشر في معنى المشيه الصالحه وفي ان العامل بها ما
يجوزه حزن وغم وفي انه متى عملها بنشاط ما يخشى ومتى ما برد نشاطه
حينيذ يشعر الحزن وفي التعابير الكثيره التابعه للفكر المعتبره بالصلاه وفي معرفة
المشيه الالهيه ۞ فاتحة المقاله من قول القديس انحو المار اما اختيار المشيه
الصالحه فهو منسوب الى المشتاق اليها والى الله تمام اختيار المشيه الصالحه
ويحتاج المرء في ذلك الى معونه من الله غزيره ولذلك عن تردف الشهوه الصالحه
الكاينه فينا صلوات وصلوات ليس طالبين المعاضده منه فقط بل لنعمل فيها
فرق وفصلا هل ذلك عايد بالرضا تام لا لانه ليس كل شهوه صالحه
حينيذ من الله تدخل في القلب لكن تلك النافعه وقد يكون صلاح يشتاقه
الانسان وما تعاضده الله عليه لانه قد يعرض من الشيطان مثل هذه الشهوه
ويظن بها انها المعاونه ودفعات كثيره ما يكون مقدارها هذا الشيطان يجعل
نصرته ويضطهد الانسان ان يطلبها وما يكون بعد قد بلغ الى تدبيرها او تكون
غريبه من زيه او يكون ايضا ما هو وقت يمكن فيه اتمامها او الحركه فيها او ما يكون فيه
كفاية الامر او بالمعرفه او بالجسد او ما بنا عدنا على ذلك الزمان وبكل جهه كانه
مزوجه ذلك الصلاح او يخبطه او يضر في جسده او يخفي لهفوا في فكره
لكن على حال كما قلت لنعمل اتباع الشهوه الصالحه الكاينه فينا بحرص وليقل
كل واحد منا لتكن مشيتك الى ان اتمم العمل الصالح الذي اشتهيت ان اعمله ان
كان يوافق مشيتك الاراده فيه سهله هي علي فاما العمل به فما يمكنني خلوا

من

بالحزن

من موهبه صايره منك الي فان كان الامر منك اعني الاراده والفعل لاني ما
اقتنعت ان اقبل هذه الشهوه الثايره في خلوا من نعمتك او فرغت منها لان
هذه هي عادة مشتاق الصلاح في تمييز العقل ان يعمل بها بمداومة الصلاه
ويقبل بوساطة الصلاه قوه تعاون فعله ويقبل ايضا حكمه فاصلة الحق
من ضده ويميز الصلاح بصلاه كثيره ويعمل محترزا من مخالطه وشوق لا يفتر
ودموع متصله وتواضع ومعاضده شماسيه سيما ان افكار الكبريا تضادده
وهذه فتمنع من معونة الله اياها ونحن فنبطل هذه الافكار بالصلاه ۞ مسله
كيف اقدر على معرفة الفكر الذي من الله والفكر الذي من الطبع والفكر الذي للشياطين
الجواب يا اخي ان سوالك هذا من المقدار العظيم هو ان لم تبتلي العين الحواسيه
باعراق كثيره ما يمكن الاوان ليلا يهزي بها من الشياطين وتضل بتصديقهم
لانهم يغيرون اشكال الامور كما يريدون سيما عند ذوي المعرفه بصنايعهم
اقطع لله هواك ويولد له في ساير الامور ليس كما اريد انا بل كما تريد انت وهو يعمل
معك كارادته توكل على الرب ويعطيك طلبات قلبك فاسمع اذا يا ابني
الاوان بين الافكار الثلثه التي مضى ذكرها متى ما عرض للفكر ان يعمل شيا
حسب مشية الله ويجد في الامر فرحا وحزنا يضادده فاعلم انه من الله
وصارع ليثبت كما ثبت بولس القايل انني اخضع جسدي واعبده ليلا اكون
قد انذرت وبشرت لقوم اخرين واكون انا غير مجرب وبمم مشية الله فان
عرض لك فكر طبيعي فاجحده وهذا الذي هو محوده وهو ان تدع عنك
المشيات الطبيعيه لان بهذا افتخر القديس بطرس قايلا ها نحن قد تركنا كل
شي وتبعناك لانه ما ذا ترك اذ لم يكن غنيا لم يدع الا مشياته الطبيعيه
وعنها قال وذلك انه كما لا يثبت مع الميت مشياته الطبيعيه جمله
كافيه هكذا ولا يثبت ايضا مع من قد امات جسده موتا روحانيا فان
كنت قد مت بالجسد فكيف تحيا فيك الاشيا الطبيعيه وان كنت ليس
بعد من ذوي المقدار الروحاني بل انت صبي طفل في عقلك فتضع لمعلمك
ليوديك برحمه وبلا مشوره لا تعمل شيا ولو ظننته انت انه جميلا لان صبيا

الشياطين اخوه ظلمة وافكار الابالسه في اوايلها مخبطة فهي مملوة حزنا تحدث وتزرف
خفيا الى الورى تلبس ملابس الخراف اعني يحركون افكارا صالحة وهم من داخل
ذياب خاطفه ومعنى ذلك انهم يخطفون بالظاهر من صالح افواههم ويخدعون
القلوب الساذجة فاي شي سمعته او عرض بفكرك ونظرت فيه خباطا ولو
مقدار شعرة وتحرك ذلك في قلبك فاعلم انه من الشياطين ۞ سال الاخ اخر قايلا
ان لاح لي شيا صالح وصادف في الفكر المضادد مانعا لي من عمله كانه ماهو
جيد ولا صالح فمن اين لي ان اعرف ان كان ذلك الامر صالحا جيدا حقا ۞ الجواب
ان ظهر امر انه مما يشاه الله وصادده الفكر المضادد من هذا الوجه يعتبر ان
كان حقا من الله لانه ان كان في حال صلاتنا يتقوى القلب منا بالصلاح ويتمادون
ان ينقص حينيذ ان ثبت الفكر المضادد مضغطا ايانا وان لم يثبت حينيذ نعلم
ان الامر مما يختاره الله لان الصلاح يقاومه الحزن بلا شك من حسد الشيطان
والصلاح فهو نشاطة الصلاة يا حدوا الى الزيادة فان كان ذلك الامر المظنون به
صالح تحديدة الشيطان فيقاومه حينيذ لكن الامر المظنون به انه صلاح
ينقص والغاية المظنون فيها ايضا تنقص لان العدو يظن به انه يقاوم الفكر
الذي اثاره فيجي انه من هذا الوجه يضلنا من ظننا فيه انه صلاح ۞ مسله
فماذا اذا متى ما عرض لي شي صالح ولا يخامره حزن ما هو مما يشاه الله ۞ الجواب
ان عمل انسان شيا صالحا ووجد فكره غير حزين ما ينبغي له ان يتوانى يعتبر بلا
حزن لانه وان لم يعرض الحزن في وقت العمل بل ينبغي له ان يتوقع بعد ذلك
حزنا لان الانسان متى ما عمل شيا بشهوة ونشاط او بغير شهوة حينيذ يحس
بالحزن والحزن يعرض من محبة مجد خفي وهذا قسم من اقسام الاحزان
او لامر اخر خشية بذلك او لامر وجه يعيقنا او لانه فيما بعد يحتاج الى ما
نعطيه ونبذله من فعل الجميل وما يكون في ايدينا شي فنعود نندم ولا غنا
يتقلقون فاما الفقيه فانه على الدايم يتوقع معارضة الحزن ان لم يعرض النوم
فهو في غدو لا يتقلق لانه يقول ان تعبت ولم اضطرب وطوبا لمن جعل نصب
عينيه ابدا الاهتمام والافكار وان الارض بكمالها للرب فان وجدنا حزنا

شيلنا

شيلنا ان الله يتباهج به لمحبتنا لانه ما يفعل عن خاينه ومتى ما فعل انسان صلاحا فما
يجب ان يتكبر ويتشامخ بل ينبغي له ان يتواضع ويتذلل ويلوم نفسه لئلا اما يكون قد
ارضى الله ويجب عليه ان ينسا ما مضى وينبسط الى ما قدام ۞ مسله سال الاخ اخر
قايلا اوضح لي بين الصلاح المحض من الصلاح المظنون به انه صلاحا وليس صلاحا ۞
الجواب الصلاح المظنون به انه صلاح وليس بصلاح وهو من الشيطان يتقاضه
ان ثمام من اثارة اعني الجدال الفارغ الخباط وما يشبه هذا واما الصلاح الالهي دايما
ينمو ويزيد صفا وتواضع القلب يودي الانسان الى السكوت والهدو وان انت
امتحنت المظنون به خيرا ووجدته رديا يجب ان تبعده عنك ۞ من قول القديس
مكسيموس اما ما يرضي الله فهو محبة العفة العلم الصلاة واما ما يرضي الجسد فهو
الحنجرة الزنا وما يشبه ذلك ولذلك الجسدانين ما يمكنهم ان يرضوا الله واما حزب
المسيح فقد صلبوا الجسد مع شهواته والامه ۞ القديس افرام كيف يغتذي
وينمي الروح البغض ينبغي لنا ان نعلم كما قال الرب الطعام الخاص هو العمل بمشية الرب
والعدو يغتذي من صانع مشيته مشية الله هي الامانه بالصالح وعدم الامانه هو
من فعل العدو مشية الله هي العمل بالفضايل والاعمال الصالحه ومن عمل الشيطان جميع
ما صادد ذلك فمن عمل بمشياته فهو يغذوه ويعوله ونحن بذلك لامنا ايضا حانى في
البيان كيف نصير للمسيح غذا نصير غذا للسامرية لاجل خلاصها لانه قال
لتلاميذه لقد اكلت ومشية الى الهي ان اخلص انسان نفسا فقد عمل مشية الله
وكذلك ان اهلك نفسا فقد عمل مشية الشيطان ۞ من كلام القديس دوروتاوس
ماذا يقول الرسول ان مشية الله هو الصلاح والكمال المرضي هو جميع الصابرات لما
رضي الله واما بنا محبته كما يقول على لسان النبي انا هو الرب صانع النور وخالق
الظلمة وقال ايضا ما تم شر في مدينه الا والله صانعه دعا جميع المحزنات شر الصابرات
الينا تاديبا منه لاجل رداتنا وهي الادوية العلاجية للقحط الامراض الحروب هذه
تصير بمشية الله تباعها منه ان تصيبنا هذه الاشيا لما لا يوافقنا هذه يريدها
بل ما يريدنا نحن ان نساعد فيها مثل قولي مشية الله في بعض الاوقات ان
يخسف بمدينه وقد يتباهج بذلك بل ما يريدنا اذ كان هو قد شا ان يخسف بها

ان التي نحن فيها نارًا او غرقها وعد ايضًا نسامح نسبه ان نحزن بعض الناس او يمرض
اخر ليس لان بمشيته ان نحزن انا انا نحزنه نحزن او ان نقول الا كان يشا الله ان
يمرض فلان ولا نرحمه نحن ما يطلب منا الله هذا ما يشا ان نخدم ارادته هذه
بل يريد منا ان نكون اخيارًا صلحا بهذه الصفه وهو ما يشا ان نشا نحن ما يعمله
هو لكن يشا منا ان نشا مشيته الصالحه الصايرة بهواه ومسرته وهذا هو جميع
ما يكون تحت الوصيه اعني محبة بعضنا بعض ان يشارك بعضنا بعض
في الالام وان نرحم وما شاكل هذه هذا هو مشية الله الصالحه وما فيه رضاه
لانه ما هو الصلاح الذي يفعله الانسان من لازم الضروره ان يكون امر مرضيًا
له يتفق ان يجد انسان صبيه واحده يتيمه يعولها الحسنها فها هذا الامر مشيه
هو وجيد هو بل ما هو رضى الله والذي يرضيه هذا هو متى عمل انسان رحمه لاجل
غرض بشري بل لاجل الجيد نفسه لاجل هذا النحو ذاته هذا هو رضى الله واما
الكمال فهو متى عمل انسان رحمه لا يتبجح ولا يكسل ولا يتهاون بل بكل جهده وعن
خالص نيته يعطي كانه هو الاخذ يحسن كانه هو المحسن اليه حينئذ يكون الكمال
وعلى هذه الصفه يجد انسان فاعل مشية الله تعالى على ما يقول الرسول المشيه
الصالحه الكامله فهذا هو الذي العمل بمعرفته والمجد للثالوث المقدس

المقاله العشرينيه في الرحمه وكيف يجب ان نعمل التقسمات وفي انه ما
يجب لمن لا يملك شيًا يتصدق به ان يهتم لذلك ويفكر لا في مال ولا في طعام
بل يجود بما عنده وفي التقا بعضنا بعض وفي انه ما يليق بالرهبان ان يعطوا اهلهم
الجسدانيين شيًا تحت الرحمه بل يعطوا للغربا المساكين وذوي العاهات وفي انه
ما يحسن بالرهبان الذين ما يملكون شيًا لان هولاي هم بالحقيقه رهبان ان
يعطوا من اتعابهم لمن له حاجه بل يعطوا من اتعابهم ومن غير اتعابهم للعرج للعميان
للمحتاجين للمعوزين وفي انه ما يليق بانسان ان يوقف على دير ملكا تحت الرحمه
وينسب لاولايك المنصلين للعالم العديمي القنيان وقد سموا بهذه التسميه ان
يقعوا ايضًا تحت هذه الاهتمامات والا فعلى المعطي تبعه وان الكاهن الذي يرائي
او لا يبالي بالمحتاج يفترق ويقطع لاجل فعله فاتحة المقاله قال الانجيل المقدس

اعط

اعط من طلب منك ومن شا ان يقترض منك لا تمنعه تفسير فم الذهب
لبشارة متى ما عنى بالقرض ههنا القرض الذي يصير ربا بل الاعطا على الاطلاق
وفي موضع اخر يوضح هذا ايضًا خاطبًا بقول اعط من لا ترجوا ان تاخذ منه ما يقل
ان تصوم ولا تبتني وحيدًا وتنفرد بنفسك ولا تنام على الارض ولا تسهر الليل كله
لك اجر هذه الفضايل كلها ان سلكت فيها وطريقه اخرى يطلب منك وهو ان تمنح
المغلوب في جميع ما ذكرنا وتريحه وتدهنه دهنًا فاضلًا وان تقبل قاصدك بيدين
مبسوطتين وتخففه من تعبه ونصبه هو انتصب محاربًا هو قبل الجراحات فاشفه
انت متى ما قدم من الجهاد فاقبله ببشاشه امسح عرقه من كل نفسك سليه
عن يه رد نفسه المتعبه ان نحن خدمنا القديسين بهذا النشاط فنصير مشاركيهم
في المجازاه التي حوزوها هذا ما يقوله السيد المسيح قال اجعلوا لكم اصدقا من مال
الظلم لكيما يقبلوكم في مساكنهم الدهريه اشاهدت كيف صاروا مشاركيهم زعم
من اول اليوم والى الان ولكي تعلموا اني ما اقوله واعمله ما هي فيه سماح عن غيركم
الذين هم مقدموا البيع العايشين بنعمه عيش وما يعوزهم شيًا من كان هذه الصفه
ولو انه قديس لا تعطه بل قدم عليه ذلك البائس وان كان ما هو عجيب فما الان
المسيح هكذا يشا لانه قال متى عملت غدا او عشا فلا تدع اصدقاك ونسابك
بل ادع ذوي العاهات العرج العمي الذين يعجزون عن مكافاتك لانه ما يجب ان
نعمل هذه الصنعات والضيافات على الاطلاق بل الجياع العطاش العراة الغربا
الذين افتقروا وبعد غنا الا انه ما قال مطلقًا اطعمت بل كنت جايعًا فاطعمتموني
البر مضاعف لانه ان كان اطعام الجايع على الاطلاق واجبًا فالاولى كثيرًا متى ما
كان قديسًا ذلك الذي هو في نعمه وحسن حال وباخذ تامل كيف اطعمت الارمله
الياسا وما قالت في نفسها اي شي فايدتي ان اخذ من هذا هو المحتاج الي لو كان
له قوه وقدره ما جاع وكان يزيل ويحل هذا القحط وما كان يحت هذه النعمه وربما
يكون هو من المخطيين الى الله مع الجماعه التي هي تحت هذا الخطا لم تفكر في شي من
هذا فانظروا كم مقدار الرحمه بنشاطه وسماحه ولا يكثر الانسان الفرنسه
والفضوله مع من يحسن اليه لو كانت فضولت ما كانت امنت وصدقت هكذا جرى

حال ابراهيم لو كان فضولك ما كان اضاف الملايكة لان الفضول في مثل هذه الاشيا اما
يحظى بطايل لكنه ينقطع دايما في ظن وتهمة وكيف يكون ذلك انا اقول النقي ما يشا ان
يظهر نقيا ولا يترايا بزي ويروم ان يدل فاما المتصنع كانه قد امتلك الامر صناعة
يتصنع لنفسه بزي كثير اصعب ان نفهم حتى يدهم نفسه ويجعلها في جملة الانقيا
باستعماله تلك الاشيا التي ما تليق بالانقيا وانما طالت المظنون بهم النقا فتنقطع
في جملة عديمي النقا على اكثر الامر ولذلك اشكر ان يكون جميع ما نعمله بنتاجه نعمله
لفرضان القادم الينا متصنع هو مكتسب ما امرت بان تفضول هذه الفضولة
لانه يامرك بان تعطي لكل من طلب منك ولا تستقو على ان تبتاع من قد وجب القتل
عليه هذا على ان اكثر من يوجب القتل عليه ما يكون قد وجبت عليه الالم كر ويبيح
لكنه يامرك ان لا تقف عن ابتياعهم لا تنا بهذا نتاكل ونتشبه بالله تعالى ۞
من كلام باسيليوس من النسكيات في معنى الانجيل المقدس اعط من يسالك ولا ترد
من يطلب يقترض منك ۞ زعم اعط سايلك يريد بامره هنا ان نكون نشطا
مع طالبيك الذين يسالوك بنتاجه لاجل المحبة ويريد منك ايضا ان تميز بفكرك
حاجة كل واحد من الطالبين وقد عرفنا ذلك من كتاب اعمال الرسل على اي صفه
يمكن اتقان ذلك من اوليك الذين يريدون الكمال والتمام عوض حسن العبادة بحذف
وصناعة فكانوا يحتبوا اموالهم يطرحوها عند ارجل الرسل وكانوا يقسمون ذلك
بحسب حاجة كل واحد لانه لما كان كثيرون من الناس يفرطون في استعمال الاشيا
الضروريه فيجعلون الطلبه نشبا للربح وعلة للترفه والمتعة والفسوق كانت تجمع
الاشيا عند اوليك المومنين على الاهتمام بالمساكين حتى من عندهم تصير القسمة
تتمة الاشيا الضروريه عليهم بتصرف وصناعة بحسب كل واحد من الناس لانه
كما قد يجري الحال في المرضى يحتاج في كثير من الاوقات الى بنيك لكن ما يعلم الانسان
الزمان والمقدار وكيف يستعمل المريض البنيك فالحاجة ماسة الى حضور طبيب يعطي
من البنيك المقدار اللايق في الوقت الواجب على الصفه النافعة وهكذا تجب البتة
في التفرقة على المساكين المحتاجين وما يكن لكل الخادمة القسمة على صفه نافعة
لان اوليك النايحين ليخدعوا بنوحهم النسوان والذين يظهرون قروح اجسادهم

ليكتبوا

ليكتبوا بذلك فليس لاحد كثرة ما يهب لهم نفعا الا ان اعطاهم شيا يصير سبب للرذيلة
والفساد لكن يجب ان يسكت هولا بنزر من العطية ويجب ان يظهر الرحمة ومحبة
البشرية ومودة الاخوة مع اوليك المصطبرين على البلايا والحزن الذي نحوهم كما السيد
اني جعت فاطعمتموني ونبقت ما يتلوا هذا القول ۞ من نسكيات باسيليوس ايضا
من تولى خدمه اعني تدبير ما يفرد برسم الرب ويعزل لله ان كان يلزمه ان يتمم تلك الاوامر
الموعزة بان اعط من طلب منك ولا ترد وجهك عن من يريد القرض منك كانه
موضع امتحان بحسب ما يظهر من ما يلتمس فيه وهذه الاوامر فمتوجهه في نحو
الاشرار الخشاة الذين افتتحنا واسدا لكنها جاريه عن عادات ومضيئة لان الاوامر
الاولة من اوامر الرب في قوله بع كل مالك واعطه للمساكين وقوله ايضا بيعوا امتعتكم
واعطوا رحمة فاما ما امر به قوم اذا ما نقل الى غيرهم ان كان ما فيه عظت اذ كان
الرب يقول اني ما ارسلت الا الى الخراف الضالة من بيت اسرايل وقوله ايضا
انه ليس يحمد ان يوخذ خبز البنين ويدفع للكلاب لم لا يميز كل الواجب من نفسه ۞
مسيلة ان لا يق ان تعطي المحتاجين الرايسين من الخدمه والسياسه ۞ الجواب
لما كان الرب يقول ما ارسلت الا الى الخراف الضالة من بيت اسرايل وانه ليس يحمد
اخذ خبز البنين وان يلقى للكلاب ما قد حد الله والمحبة ما هو من لوازم الضرورة
ان يفرق في كثير من مختلفين فان كان ما قيل ممكنا من تلك الامراة الممدوحه لاجل
الايمان فانها قالت نعم يا رب لان الكلاب تاكل من الفتات المتساقط من موايد
اربابهن يرد هذا الامر الى صاحب السياسه وما سلك الخدمة ليفعل برايه وامتحانه
مع راي من غيره مشترك من القديسين لكن على ما قيل من الزايد والفضل ان
يترف الثمن على الاخيار والاشرار ۞ من كلام القديس صفرونيوس مسيلة
بعض الاخوة الذين يخدمون في الكنيسا كان له خدمه فسال صفرونيوس الكبير قايلا
اذ كنت قد قرات ووجدت في اقاويل باسيليوس الكبير النسكية ان كل ما كان للانسان
زايد عن الحاجة الضروريه في الحياة فيجب عليه ان يجود به ويسلمه بحسب وصية
الرب وكيف يمكنا حفظ هذه الوصية ۞ الجواب هذا الفصل يلزم العايشين
عيشة منفردة ووحدية والقادرين من تدبير امورهم بافراز ويتيسر لان الذي هو في

كثيرون هو من قبل ايهات كثيرة وليس له سلطة خاصة ليفعل بها ما يشا بمفرد
مشيته لانه ان لم يقطع الانسان هواه الجسدي ويتبع محبة لوجه الله فانه يقع في
مرض محبة المال فان طلب منك انسان شيا او حزنت فافعل ذلك سرا ان كانت
حاجته ومقتضى الامر ان كان لك كثير فاعط اكثر وان كان لك قليل فاعط
حاجته بحرية ۞ مسله كيف يمكن ان اعطي ببشاشة ۞ الجواب ان علمت ان
الطالب ما يطلب الا عن حاجة فاعطه اشا كانك تعطي لله من ماله وهذه هي
البشاشة وان علمت ان ما له حاجة ولا به فاقه فلا تعطه بل قول له ان على وصية
ان لا اعطي احدا ما ليس له به حاجة وهذا اذا عملته فليس يدعى قساوة قلب
والرب يفهمك ۞ من كلام اشعيا النبي ما يجوز للراهب ان يهب لانسان
شيا من شيه ويكون لذلك الانسان ما ياكله ويشربه ويلبسه بل يجب عليه
ان يعطي العدم المضرور قوت اليوم ۞ من شهادة انسطاسيه كانت شهيرة
الشيخ انسطاسيه تخطبها عبد الرحمن وعرف انها غنية مترية واقتض
يعشق قماشها وخاطبها بعرك قايلا قد عرفت ايتها الامراة انك نصرانية غنية
صاحبة قنيان كثير فان كنتي طايعه لعربيتك الذي فرطا طراح كل الغناء
والثروة فاعطيني جميع ما لك فترتاحين ترتحين تمين ما لوش عربيتك وتقضي
معتوقة من ايدينا وتعيدي الاهك بعد ذلك مطمانه بلا فزع فاجابته القديسة
انسطاسيه قايلة ليس الامر على ما تصورت ايها الحاكم لان مسيحي انا قد قال في موضع
في انجيله المقدس بع جميع ما لك واعطيه للمساكين ويكون لك في السموات
وانت فغني ومستريح من هواه اجاهل شقي لقى فيجي الي ما يجب ان تعطاه المساكين
تعطيه لغني منتزه ويبدله ما للجياع لدوي المتعة والترفه فاني ان شاهدتك
جايعا عطشانا عاريا مريضا محبوسا معتقلا حينيذا افعل بمقتضى وصية
مسيحي واطعمك واسقيك واكسوك وانعاهدك وابدل لك الضروريات ۞
من كتاب البادا اخبرنا هو امر لايق ونافع في كل معرفتنا بطريق حسن
العبادة فنسرع الى بيع جميع ما لنا وبها نقيم بحال المحتاجين حسب وصية الرب
ولا يكون بصورة من يريد ايما ان يفعل وحايا فيعصى الوصية الخلاصية لانه
قد

قد يتجه لنا او لا من هذا عدم الاهتمام الامر الجيد المحمود والمسكنة المتوجة من هنا
العديمة الاغتيال الذي تغلق كل حكومه وتتعالى على الجور والظلم اذ لا يكون قد بقي
لنا فيما بعد مادة تشغل فهمه الترهين وتدينيا حينيذ اكثر من بقية الفضايل الى تواضع
اللب وترحنا في احضانها كخاصتها قد غربوا كما تفعل الوالدة بولدها تدفيه
تحتضنه في احضانها متى ما عرى نفسه من ثوب الصبيان لاجل شدة اجته
الطفلية تخلع ثوبه وترماه بعيدا وليلد لعربه لصغر سنه باكثر اللادية فاخر مليوسه
لانه يقول الرب يحفظ الاطفال تمسكنت فخلصني ان الرب يطلب منا رحمه
تحنت مكنتنا الا نحسب ما لا نقدر عليه فان جيت الى ما اريد افرقه وقد كنت
املكه وفرقته في زمان يسير وقد كان يمكن ان يفرق في زمان طويل ففعلت ذلك
في يسير من الزمان لاجل خوف الرب وبارادته بامره فما يشكي مني انا فيما بعد الذي
ما بقي لي شي ولعل قايل يقول فاذا فعلنا هذا او لا يك المساكين المعاندين ما ان
يحضوا برحمتنا او لا او لا وقليلا قليلا الامر ان يعتادون وننال احوالهم فليعلم
قايل هذا القول انه لا يعتبر الله محبة محبته القنيان الخاص لان الله تعالى من الاول
الذي ما يعوز خليقته من شانه لان المساكين ما اعوزوا من كسوه وطعام قبل ان
نرحمهم وقايل هذا او غيره فليعلم هو من هذه المعرفه تجربه صالحة التي الاهتمام بالغنى
والافتخارية وان نبغض شهواتنا وهذا هو قوله ان تبغض نفسك حتى لا يبقى لنا
افتخار بتوزيع المال والقنيان لفشل نفوسنا جدا كانا ما عملنا شيا من الخير
لان ما دام لنا قنيان ومال نفرحنا عظيما كان شيا نفعل خشيه بتقسيمه وتوزيعه
كانا قد لحنا الامر الالهي ببشاشة فاذا ما تعظنا عن جميع الاشيا فحينيذ
يدخلنا حزن كثير او مسكنه غزيرة كانا ما نفعل شيا اهلا للعدالة ولذلك تعود
النفس على ذاتها بتواضع كثير غير ما كانت تكتسبه في كل يوم من الرحمة فيصير
لها من مواصلة الصلاة الصبر وتواضع اللب اهتماما بذاتها لانه يقول للابن
والمسكين يسبحان اسمك يارب وموهبة الكلام في اللاهوت والربوبية ما بعدها
الله لا احد الا ان ليعمل الانسان نفسه فيرفض عنه جميع ما له من اجل الرب وانجيله
كيما يشترى تروة الله وملكوته بتمسكن الله وحينيذ يرى لان القايل اعدت بصلاحك

لمنكر الله اردف قوله هو لبعلك الرب يعطي قوة كلها للبشرين وقوة غريزة على هذا
بل لا اله الا هو ۞ من كلام انبا اشعيا ان لم يكن لك غير حاجتك فقط فلا
تفرط وتبددها وتصير قلقا متزعجا لانه الا وقولك ان تهلك احدا عضايك
ولا يذهب جسمك كله الى جهنم ۞ من القديس برصنوفيوس مسله بعض محبي
السيد المسيح من اهل العالم سال الانبا يوحنا تلميذ برصنوفيوس الكبير وكان يقول ان
طلب من انسان ولا يكون له شيا هل يجب ان يقترض ويعطي ۞ الجواب
ان طلب من انسان ان يعطي ما ليس له فما يلزمه ان يقترض ويعطي لان والرسول
بطرس طلب منه ان يعطي صدقة فقال ذهب وفضة ما املك ولم يقترض ليعطي
وان كان للانسان حاجته فقط فما يلزمه ان يعطي هو فيحزن ولا يصبر على الحاجه
اي العوز فان ازعج فقال للطالب منه ليس لي ما اعطيك فقوله هذا ليس كذب
لان من ليس له غير قوته فليس له فما يعطيه لغيره اذكر مثل الخمس عذارى البتولات
لما طلبن من رفيقتهن ان يعطوهن زيت لمصابيحهن كيف قلن لا يكفينا ويكفيكن
والرسول بولس يقول في رسالته الى القورنثيانيين في عطية القديسين بل كرهكذا
لتصير فضلكم انتم سداد لعوز اوليك ۞ مسله اوضح لي ايها الاب وبين قولك
ان لم يكن للانسان ما يفضل عن قوته وحاجته فما يسله ان يدفعه كيف اتفق لئلا
يحزن كيف يجوز حزنه على خير قد عمله هو باختياره ۞ الجواب يجب ان يعمل الانسان
جميعها باقرار ويفوت التي على نفسك من الاقرار زيد على وجرانه لافكارك لئلا تتزعج
فيما يعمل ويعمل الانسان فوق طاقته ولو انه فعل جميلا ومهما كان فهو منسوب الى
عدم الاقرار والتمييز وينسب لفاعله فيما بعد للاوجاع طالبين لانه فعله لا اردنا
لان الانسان لا يحتمل ما لا يطيقه وما يزيد على قوته ۞ مسله فاذا كان الانسان غنيا
وله زايدا عن حاجته ما بنا حاجة الى هذا الاقرار لانه ما يعمل الا بحسب امكانه
الجواب وهذا الغني يعمل ويحتاج الى اقرار لئلا يحب صانعا ما يفوق طاقته
وطاقة فكره فيندم على ما يصنع ولذلك قال الرسول بولس لا من حزن او ضرورة
لان الله يحب المعطي الباش لان الكاملات للكاملين هي والنقايص للناقصين
لان الكامل يحتمل الفاقه بشجاعة ويزدري بالغني ويحتمل كل شي بلا قلق حسب

الرسول

الرسول القايل استطيع على كل شي بالمسيح مقويني والعالم قد انصلب لي وانا صلبت
انا ايضا للعالم ۞ مسله ان فرق انسان ما هو اليه محتاج في رحمة وكان فعله ذلك
بغير اقرار ولا رويه ويندم كيف يجب ان يعزي نفسه حتى لا يبتلع بالحزن الشيطاني
الجواب يجب اولا ان يلوم نفسه لعدم اقراره ويبعد فكره من الحزن قايلا
اذ كنت قد صرفته في امر جميل حسن فالرب يرحمني حسب مشيته ۞ من
كلام الرسول الزارع بشفقه بشفقه يحصد والزارع بالبركات بالبركات يحصد
كل واحد حسب شهوات قلبه لا من حزن ولا من ضرورة لان الله يحب المعطي
الباش لان الله قادر ان يفضل علينا كل منه وموهبة حتى اذ اما كان لنا دايما الكفاية
والقناعه في جميع امورنا تزيد في كل عمل صالح حسب ما قد كتب بدد واعطا
المساكين وبره ثابت الى الدهر ۞ من كلام يوحنا فم الذهب في تفسير رسالة
القورنثيانيين حتى انه بركتنا هذه المعده تكون هكذا مثل بركه ولا تكون
مثل شره واستغنام لان ما يعطي احد بركه بحزن وما قنع بهذا بل اردفه بقوله
مثل بركه لا مثل استغنام ما معنى قوله مثل استغنام اي لا نفعل ما نفعله ونحن
كارهون له مضطرون على فعله بل مختارين مريدين لانا نحن ما نا خلدها
كمستغنمين بل كانا مسبين لك بركة اذ كان الاستغنام من شان المكرهين هو حتى
وان اعطى معطي رحمة على هذه الصفه مكرها فانما يعطي شرا واستغناما ۞
القديس ماري انجوق قال القديس ماري انجوق النزباني ان بعض الاخوه لم لانه ما عمل
رحمة فجاوب لاميه بحرفه وقال ان الرهبان ما عليهم فعل الرحمه فريضة فاجابه
ذاك ان الراهب الذي ليس الرحمه فريضة عليه ظاهر هو وبين ذاك الذي عليه
ان يقول للمسيح بوجه مكشوف على ما كتب ها نحن قد تركنا كل شي وتبعناك
يعني بذلك الذي ليس له في الارض شيه ولا يملك علينا شي ولا يضني نفسه
بالامور الجسدانيه ولا يخطر بباله شي من هذه المرييات جميعها ولا يهتم باقتنا
شي لكن وان اعطاه معطي شي لا ياخذ منه الا ما هو محتاج اليه ولا يحتفل
بما فضل عنه ويكون سيرته كسيرة الطير هذا الذي هذه صفته ليس عليه
فريضة ان يرحم ويعطي صدقة لانه كيف يعطي شي لغيره مما قد اعتق هو من

عنودته ولا عوزه فان كان انسان يعمل بيديه ويأخذ من اخرين فواجب عليه
ان يصنع رحمة ومتى اطرحها فقد ضاد وصية الرب لانه اذ كان يقرب من الله
بخفايا ولا يعلم عبادته بالروح ولا يهتم بالاشيا الظاهرة التي يمكنه فاي امل غير
ذلك له يقتني به الحياة ان هذا المر الجاهل هو ✿ القديس برصنوفيوس مسله
راهب ما سال الاب برصنوفيوس الكبير في معنى اخ له علماني محتاج الى قوت فاجابه
انت ايها الاخ تسل في معنى اخوتك فانا ما اعرف لك اخ غير المسيح فان كان ذلك
اخوه فاعمل معهم ما شيت فانا ما لي شي لانه ان كان الرب قد قال من هم اخوتي
ومن هي امي كيف اقول لك ان تطرح وصية الرب وترتبط بمحبة الجسدانيين وان
كانوا مفتقرين الى قوت فلا تذكر المساكين لا بل يذكر القايل عن نفسه اني
عريانا كنت وكسوتموني لكن الشياطين تعبث بك فتذكرك ايضا باولئك الذين
كنت تحبهم لاجل المسيح لكيما تظهر مخالف لا وامره ✿ من التاريخ يقولون
سال بعض الاخوة شيخ وقال له ان اخي متكسبه في فان انا اعطيتها شي ما لها السود
بعض المساكين فاجابه الشيخ لا فقال الاخ له لم ايها الاب فقال الشيخ ان الدم
يحنك اليها قليلا قليلا قال بعض الاباء ان بعض الاخوة كان له والده نقية فلما
حدثت مجاعة كبيرة اخذ خبز وبعث به الى والدته فجاه صوت قايلا انت تهتم
بوالدتك او انا فميز الاخ في نفسه قوة الصوت وخر على الارض مرعبا ووجهه
نحو الارض باكيا وقايلا انت يا رب المهتم بنا ونهض راجعا الى قلايته وفي اليوم الثالث
جاءت اليه والدته قايلة له فلان الراهب اعطاني حنطة قليلة خذها واعمل
لنا ارغفة صغار لناكل فلما سمع الاخ هذا مجد الله وقوى امله وانجح بمعونة
الله في كل فضيله ✿ من نسكيات باسيليوس بهذا المقدار يجب ان ننفصل
من اصدقانا وذوي الدنيا بنيتنا واعتقادنا بمقدار ما نرى الموتى قد بعدوا من الاحيا
لان الذي قد تجرد بالحقيقة بجهادات الفضيلة وقد هجر وودع العالم بجميع ما
فيه وصلب نفسه للعالم فقد مات للعالم ومات بجميع ما في العالم هل كانوا ام
او اصدقا او في اي درجة كانوا من نسبة ان الوالدين متى انتقلوا من العالم فقد
نقلوا الى سيرة الولد الحقيقة وهم نسا ومنزلتهم منه ليس منزلة والدين بل منزلة

احوة ونحن نمتا الا لا قرابا بالاشيا الحميدة اعني بالعدل وحسن العبادة هذه الاشيا
هي كريمة عندنا وايا ها يجب ان ننمي لهم وتوافقوا اولئك ان سمتم وهامنا وتعفي
افكارنا من الاهتمام بهم والاحتفال بانسابهم مرارا كثيرة من انبساط المراعاة للاهل
وقد تجاسر الناس ان يسلب من الهيكل شي ليسد به عوز قرابته فيكرو ياخذ من
تلك الاشيا الطاهرة المقدسة لله والمندورة لله من الالات الطاهرة المدخورة
ومن تناول من هذه شيا واختص به واحد من سراق مال الهيكل يحسب فاذا ما
عرفنا الاذيه التي لا تحتمل المتوجه الينا من مراعاة اقربا المختصين بنا فلنهرب
من الالتفات اليهم والاهتمام بهم كانه امر شيطاني ونلاح من المحبة اليسوعة لان الرب
قد منع هذه المواصله والعادة لما لم يفسح لواحد من تلاميذه ان يودع خاصته فقط
ولا حرما فرح ان يوازر ابوه المايت اما الاول الذي اراد وداع خاصته فقال ليس احد
يضع يده على سكة الفدان وينظر الى ورايه فيكون مستحق لملك السموات واما
ذلك الذي اراد يدفن ابيه فقال اتبعني ودع الموتى يدفنوا موتاهم هذا على هذين
الاثنين وما طلبا الا طلبات واجبة لكن المخلص ما اجاب الى واحد منها لكان
اعترضا معترض قايلا فكيف الناموس يامر بالاهتمام بالخاصين بنا وكذلك
الرسول قايلا ان لم يهتم احد بخاصته الخاصيه به فقد جحد دينه ومنزلته اخس
من منزلة الكافر فنحن نجاوبه جواب مختصر قايلين ان الرسول الالهي انما بقوله
هذا الى اصحاب العالم الذين يمكنهم تعزية اقربا هم بما يملكوه من تروتهم وغناهم
وكذلك قصد الناموس لكيما او حر في مقالى الناموس والرسول اعتمدوا انما قالوه خطا
للاحيا لا خطاب الاموات لان الاموات ما يلزمهم من هذه اللازم شي بالجملة
ان تقدمت وانصلبت للعالم باسره وهجرت الفنا الهيولاني واحببت عدم
الفنية واوردت نفسك لله تعالى وصرت ابنه فبما انك مايت فقد
انعتقت من جميع ما يطلبونك به اهلك وبما انك لاقنية لك اي شي تعطيهم
انت قد بذرت وقدمت جسدك لله وما بقى لك سلطه عليه بالجملة لانك قد
قدمته نذرا لله فما يحسن بك ان توعد انسان في شي من الاشيا بل لا يمكنك ان
تسير سيرة اولايك الذين يشاكلون سيرتك الذين قد افرزوا نفوسهم مع جميع ما

كان الحمد لله تعالى كيف يليق بك كلمات الكتاب المقدس المذكورة او كيف ما تخطى عند
جحودك وانكارك واقرارك الذي اقررت به عند رهبنتك وتنسكك ۞ من كتاب
الذبح ان الرب لما عرف سرعة سقطتنا نحن المبتدئين واننا بسرعة نعود
الى العالم متى صاحبنا اهله وداومنا اجتماعنا بهم قال الرب لمن سأله ان يمضي
يدفن ابوه دع الموتى يدفنوا امواتهم ۞ تفسير انه كان المجاوز خاصيات العالم
موت من العالم فكذا يموت من الحياة الذي ما يعمل بلوازم الحياة فكما اننا ندعو الحيوان
ميتاً لعدمه الحركة وبطلانه عن الفعل كذلك يدعوا ميتاً معقولاً ذلك الذي ما
يتبع الحياة بجودة ارادته ۞ من الباب ارتقوت قال بعض الاباء ان تحدث نساك
بالحسنة وامور الحسنة لاجل الله ولا تدع اللذة تجذبك في حال جلوسك في قلايتك
برحمتك امك او ابيك او اخاك او تحرك احشاك الى بنيك وبناتك او محبة
زوجتك لانك قد تخليت عن هذه كلها اذكر ساعة موتك ۞ كان بعض رهبان
الاسقيط قد اخذوا ولده في خدمة سلطانية فكتبت ام الصبي الى زوجها الراهب
بان يكتب الى السلطان ان يخلي سبيله فاجاب الراهب وقال للرسول ان هو خلى
سبيله اما يضبطون غيره فقال الرسول نعم فاي منفعة لي اذا اطلقته فتفرح
امه بتخليته واحد غيرها ادخل به الى قلب امراة اخرى وكان هذا الشيخ يعمل
عملاً متصلاً وياخذ ما يكفيه منه والباقي يفرقه على المساكين فلما حدثت
مجاعة انفذت الوالدة ولدها اليه طالبه منه ان يعطيها خبزاً قليلاً فلما سمع
الشيخ قال للولد في الموضع قوم اخرين محتاجين مثلكم فاجابه الصبي نعم كثيرون
هم المحتاجين فاغلق الباب في وجهه وبكا وقال الان امضي يا ولدي الحضر اولئك
هو يهتم بكم فسال الشيخ بعض الاخوة الان ما يدينك فكرك لانك رددت ولدك
هكذا فاجاب الشيخ ان لم يكره الانسان نفسه في كل امر من اموره فماله ربح شي
البته ۞ كان لبعض الرهبان اخ علماني وكان يواسيه من عمله وبمقدار ما كان يواسيه
كان ذلك يفتقر فمضى الاخ واخبر بعض الشيوخ بهذه القصة فقال له الشيخ
ان سمعت مني لا تعود تعطيه شي بل قول له يا اخي لما كان لي كنت اعطيك وانت
فاتو فوقه الان جيب انت لي من عملك ومهما جابه لك خذ منه واذا رايت

غربت

غربت او مسكين اعطيهم واطلب منهم ان يصلوا عليه فمضى الاخ وعمل هكذا ولما جاه
الاخ العلماني قال له ما قال الشيخ فمضى حزين كئيب فلما مضى جاب له اول يوم من
تعبه بقول فاخذها اخوه واعطاها للشيوخ وسالهم الصلاة عليه واخذ منهم
بركه وعاد الى منزله وكذلك جاب في اليوم الاخر بقولاً وثلثة خبزات فاخذها
الشيخ وعمل كفعله في الاول وباركوه ومضى وفي اليوم الثالث جاب شي له ثمن مثل
نبيذ وسمك ولما راه الاخ تعجب واستدعى المساكين واطعمهم فقال لاخيه هل
تحتاج الى يسير خبز اعطيك فقال له لا يا اخي لاني لما كنت اخذ منك شيا فكان
كانه نار يدخل الى بيتي فياكله ومن حيث ما صرت اخذ منك شي فالله قد بارك لي
فمضى الاخ واخبر الشيخ بجميع ما جرى فقال له الشيخ اما علمت ان عمال الرهبان
نار اذا دخل الحرف هذا يجب عليه ان يتعب ويرحم من تعبه وياخذ
عوض ذلك صلاة من القديسين وعلى هذه الصفة تحل البركه عليه وعنده ۞
بعض الاخوه سال انبا بيمين قائلاً قد بقي لي ميراث اي شي اعمل به فقال له امض وبعد
ثلثة ايام تعال فاجاوبك بجوابه فمضى وعاد اليه كما رسم بعد اليوم الثالث فقال
له الشيخ اقول لك ايها الاخ ان قلت لك اعطيها في الكنيسة هناك يعملون اطعمه
وان قلت لك اعطيها لاهلك فما يصير لك اجر وان قلت لك اعطيها للمساكين
يزول همك بها فاي شي ما اردت اعمل فانا لست لك شي ۞ في بعض الاوقات في
حال جلوس بعض القديسين الاباء المختارين مع تلاميذه وفيما هم يتفاوضون في
امور نافعة اوردوا لتلاميذه من سيرة انسان محب للمسيح قائلين انه يعمل رحمه
كثيره وفي حال عمله اياها توفي وخلف من بعض ضياعه ضيعه لها قدر لبعض
ديارة النسا الابكار وكانت الكنيسة على اسم يوحنا المعمدان فلما سمع ذلك الاب
الكبير منهم حزن وتنهد قائلاً ويحي ان هذا الانسان لقد اهلك نفسه فسالوه
تلاميذه ايها الاب لماذا اما كان الواجب ان ينال هذا رحمة لاجل حسن صنيعة
فاجاب الاب وقال حقاً اقول لكم يا اولادي ان اعطا انسان فيما عاد بمصلحة
الفقرا او اصلاح شانهم واصلاح عوزهم وفي اصلاح شان اخوتنا الذين لا يقدرون
على شي فهذا يظن به انه نوع من المحبة عند الله وان اعطا املاكاً للدير فهذا اهلاك
لنفسه

لان الملك يصير سبب هلاك نفوس كثيرين من الاخوه وانا فقد رايت في الليلة الماضية
في معنى هذا الاخ الذي تحدث في حديثه ان نفسه قد وقفت قدام السيد وامر بطرحه
في العقاب بسبب هذا الملك الذي اوقفه وان السيد ويوحنا الصابغ طلبوا
الى الرب عن نفسه فاجيبوا ان يباع الملك ويخرج من جهة الدير فتنفس هذا ما
تطلق من العقاب فلما سمعوا الاخوه هذه الامور كلها عرفوا الرئيسه بها
وللوقت ابيع الملك واعطي للمساكين وللوقت راى ذلك الشيخ القديس تلك
النفس قد خلصت من العقاب وبحسب هذا قال ذلك الكبير من اوقف وقف
ملكه يعطيه لبعض الديرة فهو هلاك لنفسه ۞ تعليق في الحاشية
يجب ان نعلم ان كل امر ردي منكر نهاها تنكره وصايا الرب يعرض لنا من سبب
الاملاك والقنيات ولذلك منع هذا على الذين يريدون يعيشون في العالم بحسن
عبادة فالاولى كثيرا ان يكون هذا محضورا ممنوعا عند الذين قد انصلبوا للعالم
لان قد قال بعض القديسين لو احد له ملك اما يسمى المتوحد متوحد لانه قد بقي
وحده مما يملك شي يمكن بسببه ان يجار عليه ويظلم فيه فان كان مقتني شي يجار
عليه ويظلم فيه فما هو متوحد منفرد فما احسن واجود ما قال هذا الاب لان السيرة
الرهبانية انما تعتمد بسيرته كاملة والخروج من العالم وما فيه جملة وها هي النواميس
الملوكية ما تامر ان يحاكمون الرهبان في مجالس الاحكام لانهم قد ماتوا من العالم
ولذلك قد عدم العفو الكلي ذلك المنفرد الذي يدخل نفسه في مجالس الحكام لئلا
يظلم بشي او يجار عليه فيه والشاهد بذلك فم الذهب في قوله في تفسير رسالة
القورنثاويين اما ملازمة العلمانيين لمجالس الحكام فليس يتعجب فاما ملازمة او دخول
القوم الذين قد هجروا العالم وتحدوا ما فيه الى هذه المجالس فهذا الذي قد عدم كل عفو
ومغفرة ۞ سال بعض الشيوخ لبرصنوفيوس القديس الكبير قايلا ان كانت امراة ارمله
مظلومة قد سالت طالبة ان اكاتب الدمستق في معناها لنساعدها وقد
عرض لي في ذلك تفكر وهو اخشى ان يقول لي احد من ذوي الحكام انت قد مت
من العالم وايضا ان انا كتبت فقد تجاوزت ما شرطته وان لم اكتب فاتجاوز
الوصية القايلة بمعونة المظلومين فاعمل محبة ايها الاب وقل لي ما افعله في هذا

الاب

الاب فاجابه لو كنت ميتا وفي القبر مدفون وجات ارمله مظلومة ما كنت تستطيع
معونتها وان انت اعنتها وجاتك اخرى طالبة ما طلبته الاولة فقد كنت تغفل
عنها او تتعدى الوصية لان الميت ما يهتم بشي من هذه الامور وان تقموا عليك
فما عليك من ذلك ۞ اراد في بعض الاوقات والي البلاد ان يشاهد الاب
بيمن ولم يرد الشيخ ذلك فقبض الوالي على ابن اخته بهذه الحجة كانه قد عمل عملا منكرا
والقاه في الحبس وقال ان جا الشيخ وسالني فيه انا اطلقه فجات اخته اليه باكية
على الباب فما اجابها جواب البتة فتعنفت عليه قايلة يا قاسي القلب وحديدي
الاحشا ارحمني فانه وحيدي هو وما لي سواه فانفذ اليها قايلا بيمن ما ولد اولادا فلما
اتصل الخبر بالوالي انفذ قايلا ان امر ولو بالكلام فقط فانا اطلقه فاجابه الشيخ قايلا
استخصه على ما امر به الشرع فان كان مستحق القتل فليقتل وان كان ليس هو مستوجب
له فاعمل كما تريد ۞ من قول القديس مكسيمس الذي يحب الله فلا شك يحب قريبه
ومن كانت هذه صفته فما يحرز له قنيا ابل يدبره تدبيرا الاهيا ويعطيه لكل واحد
من محتاجه الذي يعمل الرحمة تشبها بالله فلا فرق عنده بين الصالح والطالح ولا بين
الصديق وغير الصديق في ضروريات الجسد لكنه يوزع على الكل بالسوا بحسب
حاجة كل واحد وان رايته الصالحة الفاضل عن صدقه ۞ من سيرة يوحنا الرحوم
جا في بعض الاوقات في جملة الطالبين صدقة من يوحنا الرحوم قوم عليهم زي
حسن وعلى نسوة منهن شي من زينة النسا فرفعوا حالهم الوكيلين على الصدقة
الى الاب يوحنا الرحوم فنظر الى اوليك نظرا شزرا على ان نظره كان ابدا حلوا مليئا
وزجرهم بصوت زاجر قايلا الان كنتم مقسمين مال يوحنا الرحوم لا بل مال الله تعالى
ذكره فاسمعوا الامر الالهي لا فضوله واطيعوا امرته الامرة القايلة اعط من طلب
منك وان كنتم فضولية في احوال القادمين الكرم فالله ما يحتاج صدقة مفضولين
ولا يوحنا المسكين به ايضا حاجه الى من هذه صفتهم ۞ من البارابيقون
بعض الرهبان الذين في الحبشه كان عليه موهبة حلم من الله فقد رتب ليعطي
كل من اتاه محتاجا ما يحتاجه فلما دخل بعض القرى ليتصدق جاته امراة طالبه
صدقة عليها لباس رث عتيق فاطلق يده ووهب لها كثيرا وقصرت يده

واعطت قليلا، وجاته بعد ذلك امراة اخرى عليها لباس حسن فاطلق يده ليعطيها
قليلا، فانبسطت يده واعطت جزيلا، فسال عن الامراتين فقيل له ان التي كان عليها
اللباس الحسن كانت من ذوي الحسب فافتقرت وتزينت باللباس الحسن ليظن بها
انها من ذوي الشرف واما تلك التي كان عليها الثياب الرثه فلنسبتها لكيما اذا نظروها
بهذه المسكنه يعطوها شيا ۞ وقال القديس ماري اسحق السرياني ان كان
لك ما يفضل عن قوت يومك فاعطيه للمساكين وهلم قدم صلواتك بدالة
يعني خاطب الله كما يخاطب الابن والده لان ليس يقرب النفس من الله مثل الرحمة
ولا يسبب سكون العقل مثل المسكنه الاختياريه ما اجود ذلك ان تدع عاس الكثيرين
عاميا السبل احسانك من ان تدع حكيما كاملا من اجل مجدك ان اتاك راكب فرس
يطلب رحمه لا ترديدك عنه لانه في ذلك الوقت لا محاله محتاج كواحد من
المساكين واذا ما منحته فليكن ذلك بطيبة نفس وطلاقة وجه اعطيه
اكثر مما طلب لانه يقول ارسل خبزك على وجه الماء وبعد زمان طويل تجد
المجازاة لا تفصل موسر من معسر ولا تروم ان تعرف المستحق بل لتكن الناس كلهم
سواء عندك في الخير لانك بهذا الوجه يمكنك ان تجذب الى الخير والذين ليسوا
مستحقين لان النفس تنجذب وتتكامل من الجسمانيات الى خوف الله والدليل على ذلك
ان الرب تقدس اسمه شارك في موايده عشارين وزناة ولم يفرد الذين ليسوا مستحقين
ليجذب بهذه الطريقة الكل الى مراقبة الله تعالى وليقتربوا من الروحانيات بواسطة
الجسمانيات لهذه العله ساو بين الانام قاطبه في الخير والكرامه ولو كان يهوديا
وكافرا وقاتلا واثيما وهو اخوك من الطبيعة وانما قد ضل عن الحق بغير معرفه
اذا ما صنعت مع انسان جميلا ولا تتوقع منه المكافاة فتحتاز من الله سبحانه عن
الامرين كليهما وان امكنك فاصنع ذلك لا من اجل المكافاة المنتظرة ان انت وضعت
في نفسك حد المسكنه فتنعتق بفضل الله تعالى من الهموم وتصير سكينتك
اعلا من العالم اياك ان تحب القنيان من اجل محبة المساكين لئلا تكون صدقتك
من هذا الوجه وتلقي نفسك في خباط بان تاخذ من واحد وتعطي اخر وتبدد
كرامتك بخضوع الطلب من الناس وتخيب من حسنك وتعدم جرية فكرك

اخوك

باهتمامك

باهتمامك بالامور العالمية لان منزلتك اعلا من منزلة الراحمين انا اسالك ان
لا تخضع فان الرحمة مشابهه لتربية الطفل واما السكوت فهو غاية الكمال ان
كان لك قنيان ففرقه في دفعه واحده وان لم يكن لك فلا تروم ان يكون لك شيا
البعد من قلايتك ما كان فيها من النعم والفضلات لان هذا الشي يقودك الى
النسك كارها وان لم تشا لان اعواز الامور تعلم الانسان الامساك لانا اذا
ما امكنا من الامور وانفتحنا فيها فما نقدر على امساك ذواتنا ۞ وقال القديس انبا
اشعيا اغتذي على كل قليل حقير لا كثير الثمن وان خاربك فكرك في معنى الضيافه
والاكثار مما يحتفل به لاجلها فلا تطيعه لان العدو يمكر لك هذه الفنون ليبعدك
من السكوت ويخذلك لا سيما الكتاب الذي يحرضنا الا نتوفر على مثل ذلك وقال المعلم مرثا
مرثا مالك تهتمين بكثير والذي يحتاج اليه واحد وهو سماع اقوال الله والعمل بمقتضاها
تشبه بتلك الارملة التي اضافت النبي بتلك الضيافة الي بخبز وحده فقط
لا تشتهي اقتنى الذي لاجل رحمة البايسين والاحتجاج بذلك لان هذا من
بعض خداع الشرير هو ليوقعك في التيه الفارغ والفضوله والفرنسه وقد سمعت
بقضية الارمله التي القت في الصندوق فلسين وفاقت بهم مروات الاغنياء
لا تشتهي ان تقتني ثياب فاضلة لكن ما يستر الجسم فقط ان احتجت قوتا او ثوبا
ولا تستنكف ان تطلبه من غيرك من يا خذه اذا ما حمل اليك فان هذه الضرب ضرب
من ضروب العجرفه والكبرياء ومتى ما فضل عنك شيا ما قليل فاعطيه للمحتاجين ۞
من نسكيات انبا بيمن الكبير امتحن الاشيا كلها واتمسك بالاحسن والاجود
منها ابعد من كل نوع خبيث لان كل شي ممكن غيرها هو موافق لنا من
يصادقك ويلقاك بانسا حلوا متواضعا غير ساقط من قصد محبة الضيافه
لكثرة الاطعمة اقتنع بما حضر في كل يوم مما يحتاجه العيش الوحداني لا تاخذ
من احد شيا فاضلا ولا سيما اهرب كهربك من معتال على النفوس وللخطيه
وخادم لابليس ولا تجعل نفسك تحت احتجاج محبة القنيان بحجة رحمة
المساكين وان حضر لك محص من اجل المساكين شيا وعرفت حال قوم معوزين
تشير عليه ان يوزعهما هو على اولايك الفقرا من الاخوة وذوي الحاجة لئلا تتخذ فكرك

ولوبخ ضميرك بقبول ما تقبله مما تحمل اليك من القيان. مسئله اي صفه هي صفة
ضيافة الطعام: جواب قد منع النصارى في كل امر من امورهم من محبة
الشبع الفارغ ورضا الناس وان يعملوا اشيا للمباهاه والمراياه. وقد ضيع اجره الذي
يفعل شيا بمراياة الناس فلما قابلوا وصية الرب والمتمسكين لاجله فيجب عليهم الهرب
الهرب من جميع انواع الشبع الباطل. واذ كنا نرى اصحاب العالم يستحيون من الفقر
والمسكنه ويحتفلين بسائر انواع الماكولات متى ما اضاف بهم ضياف فنحن خاشر
لنا الا نا نفتخر بهذا المرض خفيه من حيث لا نشعر به ونوبخ متى ما جربنا ان نستكفنا
من المسكنه التي يعطونها الرب وكانه ما يليق بنا شي من الفرش والبسط الثمين الفاخر
ولا الالات الكريمه الفضه كذلك ولا يحسن بنا ايضا الاكثار من الاطعمه. ولا
الاحتفال بما ذكرت من ماكولات خارجه عن ماكولاتنا وما لا يشبهها. لا ان ان
نعينا كثير وطلبنا ما ليس ضروري في الحاجات بل القصد به تلذذ اللهاه.
ونسع الجوف ليس انه قبيح فقط غير ملايم لسيرتنا وقصدنا بل يسبب لنا مضره
كثيرة متى ما راونا اولئك المنعكفين على مثل هذه الاشيآء. وينظرونا منكبون
عليها مثلهم. فاذ بنا هم واذينا نفوسنا معهم لانه ان كانت الترفه امر ردي يجب
ان نهرب منه فما يكون قط فضله لنا منها ولا منفعه تجدي علينا. لان ما هي
من الاشيا المذمومه يمكنه ان يصير في وقت من الاوقات ملايما نافعا. المتكيون
الطربون المنصبون الى السمان واخر الطيب ومنه الشاربون الاشربه المروقه
يلامون من الكتاب الالهي ولاجل البذخ يقال ان الارمله ماتت. الغني عدم الفردوس
لاجل متعته ههنا. فالنا والاكثار من هذه الاشيآء والمتوسع فيها طرقك
بعض الغربا ان كان اخ وقصده في العيش وقصدك سيعرف ما بيده الخاصه لانه
يجد عندك ما تركه في ولايته وفي بيته لكن قد اودعه السفر واضناه فقدم له
ما يزيل تعبه حالك لحم من اصحاب العيش البراني ليعلم من نفس الافعال ما لم يقنعه
به مقال وليأخذ من عندك انموذجا ورسما للقنع في الماكولات ليسوغ عنده تذكارات
لموايد النصارى وانموذجات للمسكنه التي بحسب المسيح التي ما نستنكف منها.
وان لم يصغ الى ما يقول بل يهزوا به ضاحكا. فايطرقنا ثانية ونحن فمتى راينا قوم

من الاغنيا

من الاغنياء الذي قد سموا التمتع باللذاذة من اعظم الخيرات فلنتحمل عليهم بتنهد
عظيم لانهم قد افنوا عمرهم كله ببطلان الاشيآء. العالمية الفانيه الزايلة المضمحلة
وقد التهموا اللذات في حياتهم وعبدوها ولم يحظوا بيسير من الخيرات لانعكافهم
على هذه اللذه الحاضرة ذاهبين الى نار معده. ومتى ما لقيناهم في وقت من الاوقات
فلا نتكاسل عن ان نخاطبهم بهذه الالفاظ وان كنا نحن عتيدين ان نسلك بها
حسب مكنتنا ونبطلت ما فيه اللذه ونتصنع للمراياة فاخشى ان لا نكون نحن
ونبني ونشي ما كنا قد رميناه هدمناه ونقضناه وندين نفوسنا بما ندين به غيرنا.
وقد نصنعنا بعيشتنا ونتغير تغيرا وان كنا ما نغير ملبوسنا. متى ما لقينا ذوي
الحرفه والابهه وان كان هذا قبيحا فما اكثر قبحه ان نفعله لاجل المترفهين
ونغير ما يلذنا وما كولنا ان عيش المسيحي لا دون واحد فهو قصد شي واحد
مجد الله تعالى لان بولس الناطق بفم السيد المسيح هكذا قال ان اتم اكلتم او شربتم
او فعلتم ما فعلتم جميع الاشيا اعملوا لمجد الله. واما العيش البراني فاعني عيش
العالميين فعيش متلون ذو فنون كثيره مختلفه. كل واحد من اصحاب
العالم كاشيا وحبا ان حتى انك متى صنعت كثرة اطعمه مختلفة لاجماله احبك
وتوفرت على الملاذ بالماكولات فانما تبليه بمحبة اللذه وتعتره بالحجره ولوبخه
افعاله من هذه المستلذات او ترى دفعات عدة ما اخذتنا على نوع ومن
الاستعلا بما نشاهده ونجز على المتوقع من هوا وما عرفت ان النسله يمدح
مرتا وتوفرها وافعالها وانما الحاجه الى شي واحد زعم الحاجه الى اشيا
ولاجل والقصد لواحد لسد الجوعه وما تحمل حال السد لكثرة النجود اي
ما بك وضع للخبز الافو. ونبا يعقوب على الله هكذا زعم ان اعطيتني خبز
لاكل وثوبا لالبس. ما قال ان اعطيتني ترفه ومتعة. وماذا قال سليمن
الفايق في الحكمه. ما قال يارب لا تعطيني لاغنا ولا مسكنه وفقرا بل رتب
لي الكفاف الذي يقوم بالاوده لئلا اذا ما تملت اصير كاذبا واقول من يراني
او اذا ما افتقرت اسرق واحلف باسم الاهي كاذبا. جعل بالغنى العلى وبالفاقه
جميع الحاجه الضروريه في الحياه وبالكفاف نحو عدم الفضله وعدم

الحاجه معا مما يدعوا اليه حاجات الضروره ويكون الكفاف لكل واحد بحسب
حاجته الى ما الدبه بعض الناس لاجل تعبه يحتاج الى غذا كثير واخر يحتاج
الى غذا لطيف خفيف ولكل واحد بحسب طبيعته لاجل الضعف ويجب
لكل عوما غذا يسير الثمن يشمل الوجود والضروره في لطافه لكل احد والاهتمام
انما يجب ان نقنع بالا نتجاوز مقدار حاجتنا اليه ولكن هذا غاية الضافه ما
يطلبه الضيف ويعود بحاجته ويقوم باوده كما انتقل هذا العالم زمن وفا لا
نبالغ ونسرف في الاستعمال والاسراف وهو الانفاق فيما لا حاجه به فلا لنا
ان نضيع الغذا المعطى لنا من الله ونصرفه في ملاذ ذوي المتعه ونخطي بالوحين
نضيق على نفوسنا ونسبب لاولئك المضرات الحادثه من التخمه ۞ من قول
القديس برصنوفيوس بعض محبي الشيخ علما ان سال يوحنا تلميذ برصنوفيوس الكبير
قالا ماذا اعمل في ضيافتي لانه يجي احدهم وما اجد في الوقت ما اقدمه له من
الامور الضروريه وما عندي لذلك اجابه قايلا لا تهتم الفكر فكر شيطاني لان يكفيه
ما يسهل وجوده عندك على ما قيل مقتنعين بما حضر والله يحقق في نفوسهم ان
طلب انسان مثل هذه الاشيا فما يمكنه ان يضيف الاغنيا بل يطلب من الله ان
لا يجيه احد لان ان كان عنده شي فيخرجه شحا عليه فلو اقنعتهم الاوفعات
انك تريد سياحتهم مما تقنع فلو بهم بذلك ويكون تريد تلك التي لحاجه اخرى
امس ضروره او تعطيه لمرضي ربما او لا قوام اكرم وابل لانه يجب ان يعمل
كل شي باوازن وخوف الله تعالى وان اتفق ان تمضي انت في وقت من الاوقات
الى عند قوم لا تنتظر ان تجد راحه وما تنزعج وما تقلق فان توقعت وتجد سكم
في القايل والكراهيه والسقايه انما هي موت النفس لكن يجب ان تشكر في جميع
الاشيا فان هذا هو الغذا الروحاني الذي ينفع النفس ۞ قال له فان انا زرت
ولم يقبلوني ولا يضيفوني بته وكنت تعبا حاملا من شقا الطريق واحتاج الى الطعام
قال له تذكر في من هو صيم الكل ويغذوا الكافه فانه الله تعالى فان شا الله ان يعطي
لمن هو يحقق ذلك في نفوسهم وان هم لم يقبلوك ولم يضيفوك فبين هوان الله
ما شا ذلك لان جميع الاشيا المقصود بها امتحان الانسان بالقصد بها خلاصه

جي

جي يصير ويعود بالائمه على نفسه ويعلم انه غير مستحق ۞ مسله ان كان
يجب ان يوخذ من قوم شيا ويعطى للمساكين لان قوم يسلوني في ذلك ۞ الجواب
ان كان الامر مما يتعلق بالرحمه فما يسع للكل احتمال المقولات بل اولئك يمكنهم هذا الامر
وهم الذين قد مسكوا نفوسهم وناحوا على خطاياهم وقد يوجد قوم يرتبون نفوسهم
في هذه الخدمه والله هو عارف بما يعمله فيهم فاما السادرون الباكون فما يسلوا لهذا
الامر لان كيف يعمل هذا ذاك الذي قد جحد ما يختص به وكيف يدبر امور غيره لا لزمه
ذلك والقديسين لا يريدون هذا الفعل حين ساله قوم ان ياخذ شيا فقال لمن ساله بك
لوان تفرق مالك لان ندخل المدن ونتبصر في القرى فاما انا الراهب
المنفرد الذي قد تخليت عما يختص بي كيف اخذ مال غيري واوزعه لان هذا الامر
سبب اما محبة مجد باطل او محبة الفضه ۞ مسله فان يشد المعطي وقال
لي ان لم تفرقه انت بيدك فما اعطي انا شيا ترى يجب لي ان ادع البايس معوزا
حزينا ۞ الجواب بحسب ما سبقت فقلت لمحبتك ان قد يوجد قوم قد رتبوا
نفوسهم لهذا الامر واوفوها التدبير فان كنت انت ممن يجب ان يبكي على خطاياه
فلا تلتفت الى هذا الامر ولو رايت انسانا محترقا قدام فلا تتك لا تداخل نفسك
في قسمة مال غيرك وتشتغل ان تبكي على خطاياك وصاحب الصدقه اذا لم يجد
من ينوب عنه فيها او يخدم هذه الخدمه هو يفعلها بنفسه وما يعاق عن
اتفاقها ۞ سال اخر من محبي الشيخ لهذا الشيخ من لم يجر عادته للصدقه ولا
ليدا ان يعطي شيا كيف سبيله ان يعود نفسه هذا الامر ۞ الجواب يجب
ان يذكر نفسه بالمجازاه والمكافاه الصايره عن ذلك من الله وان يعظ نفسه
دايما ويقول لها ان الذي يعطي دايما قليلا لا ياخذ ابدا كما قال الرسول الزارع بشفقه
بشفقه يحصد والزارع بالبركه بالبركه يحصد ومتى كرر مثل هذا على فكره
ويعتاد الصدقه ان يعطي المحتاجين رغبة منه في المكافاه والمجازاه وقليلا
قليلا يبلغ وينجح الى الكمال ومن صارت هذه صورته يبلغ الى درجة من يعزي
نفسه من الامور الارضيه وان يصل بروحه الى منزلة السمايين ۞ مسله
ان اتفق اثنين مساكين وما معي ما يكفيهما لمن اقدم منهما ۞ الجواب قدم للذي هو اكثر

ولكن حاجة كما انك اذا ابصرت مريضين فيجب عليك ان تهتم بالذي هو اشد
مرضا ۞ مسئلة ان اردت ان اعطي صدقة وينقسم فكري في انه لا تعطي ماذا اصنع
الجواب سله وان وجدته يفعل هذا الشيء اعطه واخر شيا ما رايت اعنما يجب
ان تعطه ولو ان بزيادة وقلة ۞ مسئلة المساكين الطارقين الدار ماذا يجب ان
تعمل معهم ۞ الجواب اعمل بما تصل يدك ولو انها كسرة خبز او قدح ما بارد
او بفلسين بنعمة ماله بخوف الله وهكذا يحمل اسم الله ۞ اخر من محبي المسيح
اعطى لبعض الناس بركة يقسمها على المساكين ثقة منه به وقال له خذ هذه
ورقة وانت تعطي لنا الجواب عن هذا وليعلم ذلك انه حمله حملا ثقيلا وظن
انه ولو لم يقل له هذا القول قد كان الواجب عليه هو ان يعطي لنا جواب عن ذلك
اذ كان قد كان اخذ البركة منه فلما سال هذا الشيخ عن هذا الامر قال قد بطل
وتاه الاخذ هذه البركة اد وثقوا انه يعطي لنا جواب عن اي امر نولاه وانني قول
القايل من شغله قلبه نقي لان هذا الامر من صفة الرجال الكاملين ومن عمل الاباء
القديسين وقد سبيل ذلك ان يقول المعطيه البركة ما انا يكفو ان اعطي لنا جوابا
اذ كنت انسانا اميا بل هذا على ان استفرغ وسعي وابذل طاقتي في هذا الامر
الذي ابتديتني به ومن الله استمد المعونة لتحرير الامر حسب مشيته ولو كان
قال هكذا كان حسب له ذلك تواضع وما كان الله طلب منه اكثر من قدرته
واستطاعته فاما الجسارته وثقته انه يعطي لنا جوابا عن ذلك حينيذ يطالبه
الله بالقيام بالحجة والذي يعطي ما سبيله ان يطلب من الاخ مثل هذه الطلبة
لان يظنه فيه انه ثقة فهذا القول قد صار عنده في صورة غير ثقة لكن كان
الواجب عليه ان يرد الامر الى الله واليه ولا ينقسم فكره في معنى هذا الانسان
الذي امنه لان المشكك المنقسم الفكر ما سبيله ان يثق ولا يعول في شي على
من يشك فيه ۞ مسئلة اذ كان هذا الامر يحتاج الى مساعدين ان اتخذت
قوم الذين اظن فيهم انهم ثقات هل ينبغي ان اشك فيهم في اماني بهم على الامر ۞
الجواب ان سبقت ووثقت بهم فلا تقسم فكرك في ايمانك بهم لان الاشيا
كلها عند الله ظاهرة وهو عالم بما في قلوبنا ويكافي كل احد حسب عمله فان خانوا

فلتفوتهم

فلتفوتهم يخونوا ويتضررون ۞ مسئلة ان انا وجدت احدهم قد خان في شي
ماذا اصنع او بخه واخذ ما اختزله ام لا ۞ الجواب ان انت تحققت انه قد خان
في شي تام ان كان يحتمل يكره التوبيخ وحينيذ قول له واكشف الامر بسكون وسيه
بوداعة وعظه الاهيه وخذ ما خان فيه وان علمت منه انه ما يصبر على التوبيخ
والموافقة فلا تودي اعتقاده لئلا يتبح اكثر ويخرج الامر الى ما هو الترك دعه وما
اختزله لان مال الله ما اخذ والله يعرف اكثر منا ان كان اخذ ما اخذ حاجة منه
اليه ويعرف كيف يدين خليقته ۞ مسئلة فهل يجب لي ان اثق به بعد ذلك ۞
الجواب ان عرفت منه انه فعل هذا دفعة اخرى وحرصه افساد الامر والخيانة فلا
تثق به بعدها وان كانت طريقته صالحة والا ان خدعه العدو ودعته الحاجة الى ما
احدث فما به باس ان تثق به فيما بعد لانه لا شك يصلح ما افسد ويستقيم حاله ويصلح
مسئلة ان كان الذي يعطي انسان شيا ليقسمه على المحتاجين او غيرهم من الطالبين
ورسم له ان يفعل هذا في موضع معروف اي الموضع الفلاني وجد ان قوما في غاية
الفقر اترى عليه جناح في عطيتهم شيا ۞ الجواب ما به باس ان كانوا محتاجين
حتى تعطيهم لانه يتوقى الذي اعطاه ما يعرف ان اوليك محتاجين فكان
رسم له ان يعطيهم ان كان المعطي قد خصص له واوز موضعا وقال له لا تعطي خارجا
منه شيا الا في ذلك الموضع نفسه فلا تتجاوز وصيته وينبغي ان تستعلم منه
جميع ذلك ۞ مسئلة ان كان قوما ما ظاهرا او مشهورا يا خذوا ما يقسم
على المحتاجين وقوما ما يستحون ان ياخذوا ذلك جهارا في الملا لاجل نسبتهم
وحسبهم وقوم يكونوا مرضى في بيوتهم اهل يجب ان نميز ونفصل بين هولاء
او يعطوا الكل بالسوية ۞ الجواب جميع الاخلا بين جميعهم ليكونوا عندك في منزلة
واحدة اللهم ان يكون قوم منهم مبتلون بمرض والهم فيجب ان يزادوا ولو يسيرا
فاما المحتشمون من ان ياخذوا جهارا في الملا والمطرحين والمرضى فليكونوا عندك
منزلة اخرى اعطهم فضلا عن الاولين حسب حاجتهم وحسب ما تصل له
يدك ۞ مسئلة يتفق ان يكون امر ضروري واخر ليس ضروري مثل الاول هل يبد
او خبز ويقابلني فكري بان اعطي المساكين من ذلك الضروري واري ان ذلك

يصعب على ان اعطى الاجود وامنك ماهو دونه واذا ما طرقوني ايها ت افكر في ان ارحم
على المساكين وابيحهم بحسب طاقتي ارى فكري في ذلك جيدام لا ۞ الجواب ما
وصلنا بعد ان نساوي بين الضعفا ولا بلغنا الى رتبة من يعتقد قريبه كنفسه فافعل
حسب طاقتك عارفا بضعفك واعطهم ما هو عندك من الطبقه الثانيه فاما في
معنى الايهات فيجب ان ترحم وتفتقدهم اذ كانوا لله عبيدا اذ كان وقد كتب اعط
الكرامه لذي الكرامه لان الرب قد ارحم وقد مجدهم ۞ مسئله جيد هو ان نعطي بركة الاباء
انسان غريب اي مخالف ويكون محتاجا ۞ الجواب لا ينقسم فكرك وان نعطي
المساكين بركة اذ كانت رحمة ولا ان نعطي لانسان غريب الجنس لان البركه ما
ننظر من الغريب الجنس بل تباركه وتتفق بوساطة البركة التي فيها قوة الله ان
يعود ذلك الى معرفة الحق لان يعلم الزامر جعل نفسه ان تضحي عوض الشاهد
الموسوس ورام ان يخفي ذلك عن الحضور فلبس لباسه وبقوة اللاين استقل فكره
وصار بالحقيقه شهيدا ۞ مسئله اخر من محبي المسيح سال هذا الشيخ وكان
مريض وقال هل يحيى او يموت ۞ الجواب فقال ان انا قلت انك تعيش او يموت
فاهذا مما ينفعك لان ان قلت لك انك تموت فيكون خلاصك خلاصا
مقسورا لانك اذا ما شاهدت نفسك في يد ملاك الموت ترى ما لك وما
لك اللازم الضروره وان انت وثقت انك تعيش مدة طويلة وبلغاك فكر
انك تخلص ومضيت مع فكرك الصالح ومت على هذا الفكر في الحال يصير
خلاصك باختيارك وشهوتك ۞ مسئله ماذا ان فعل الانسان فعلا صالحا
خوفا من الموت اما يكون له بذلك خلاص ۞ الجواب ليس الخلاص الذي يحكم
الضروره شبيها بالخلاص الذي يحكم الاختيار والايثار ولكنه على حال اجود
من الذي لا يعمل شيا بته لانه متى لم يعمل شيا ولا في ذلك الوقت فهلاك يصير
للنفس لان انا ما نكون فيما بعد ما لكن ما نملكه فاذا عرفت الامر بل استعمل ما لك
استعمال عاقل ولا تفعل فعل اولئك العذارى الجاهلات التي اغلقوا الباب في
وجوههن لعدمهن الزيت في المصابيح حتى بذلك ان ما كان فيهن رحمه ۞
مسئله اذا ذكر الانسان نفسه الموت وحرص لذلك في فعل الخير اترى هذا له

ثوات وثوات اختياري ۞ الجواب اذ كان ذكر الموت قد خطر بباله فجيد هو والمايت
فليس له هربي ومن ليس هو دهريا فيغير شهوته على هذا الدهر ومن مواصلته ذكر
الموت يتعلم ان يفعل الخير بشهوته وايثاره فاما ان يشاهد الموت نصب عينيه
ويعمل خيرا ما هو بحسب عمله لان ذلك الامر صار له باخطاره اياه بباله كفرا
بشهوته وايثاره وهذا انما صار له لخوفه من الموت الذي يتوقعه ويلازم الضروره
حدث ۞ مسئله قل لي ايها الاب اما تنتفع النفس من الامر الاختياري ومن
غير الاختياري وما هو الاختياري وما هو الغير اختياري ۞ الجواب اما الامر
الاختياري فينجي النفس من الموت بالكليه وغير الاختياري فينقص من هذه النعمه
اخر سال هذا الشيخ ان كان لانسان غرما موسرين مطلوله ان يستخرج منهم
ربا وان كانوا غير موسرين يجب له ان يسترد منهم راس المال ۞ الجواب قد كتب
في باب الصديق بلسان النبي انه ما اعطا فضته ربا وهذا يدل على ان ما هو
مطلوب لنا ان ناخذ الا ما اقرضناه فقط لا ان زيادة عليه وان هم ضعفوا عن
وفاء راس المال فقد كتب في هذا الباب ان ضعف اخوك لا تضغطه بالطلبه ۞
مسئله فان كان هو انسان وانا بائس بل اذا طالبته من ضروره اخطي في ذلك ام لا
جواب ما تخطي بل ما امكنك جيد هو ان لا تحزن احدا من الاخوه متى لم
يقدر على وفائك ۞ مسئله متى حزنت وما يحزن قلبي فيقول لي فكري ان
هذا قساوة هو وتسالك ان تحزن وتحتمل بشكر اترى اي احد هي فكري
هذا جيد هو ۞ الجواب ما يجب ان تحزن على امر ما من امور هذا العالم
الا على فعل الخطيه فقط ۞ من ابنا باريفوت سال بعض الاخوه الاب بيمن
قائلا ان ضغط على بعض الاخوه تامرني بطلبه فلوس قليل فاجابه الشيخ اطلبها
دفعه واحده فقال له الاخ ماذا اصنع ان لم اقدر فكري على مطالبته فقال له
دع فكرك يحزنك بل لا تحزن الاخ جمله ۞ من اخبار يوحنا الرحوم
ان يوحنا الرحوم الفايق في الطوبا كان يهتم بهذه الوصيه الامره ان لا يلتفت
الانسان عن من يريد ان يقترض منه اهتماما بليغا وما كان يخيب احدا
ممن كان يطلب منه صدقه وقرضه فلما عرف هذا من طريقته انسان فيجيه

فيجي

شريه بحمال حبا. ساله ان يقرضه عشرين رطل ذهب ولما اخذ ما طلبه من القديس كا ره على ذلك فطلبوا اخدام البيعه الا قامه ان يحبسوه وياخذوا كل ما عدوا عليه له فاما ذلك الات الشبيه بالقايل صبروا رحما وروون مثل ايكم الذي في السموات الذي يشرق شمسه على الاخيار والاشرار ويمطر على الصالحين والطالحين فامكنهم جمله ان يجزنوا ذلك الانسان فلما صعب على اوليك ما فعله هذا الحاجب الحامز البطريرك البارز والاخذ ماله فقالوا للبطريرك ايها السيد ما هو واجب ولا حلال ان ياخذ هذا الراي مال المساكين فاجابهم الملك طوباه قايلا صدقوني يا اخوتي انه ان شيتم ان تاخذوا منه شيا فانكم تموتون وصيه واحده وتجاوزون وصيتين وهذا متى ما دفعتم الى المساكين ما تاخذوه منه اما احد الوصيتين اللتين تجاوزوهما فانه يظهر منكم انكم ما تحتملون الغرامه وتصيرون انموذجا ورسما رديا للبقيه والثانيه تبينون انكم ما سمعتم من القايل لا تطالبن اخذ شيك منك والاوفق هو ايها الاولاد ان نصير نحن انموذجا ومثالا للكل مثالا على الصبر والاحتمال لان الرسول يقول ولم لا تظلمون اولا من ان تظلمون وجيد هو ايها الاخوة ان نعطي كل طالب وارفع من هذا واجود ان نسعف من لم يطلب منا فاما الملك الذي يرغبنا تو بنا بغير اختيار فجيد هو ان نعطيه الكونه التي لنا متشبهين بفعلنا هذا بطبيعة الملايكه لا بل بالطبيعه الالهيه لان الرب رسم لنا ان نحسن بمالنا ونجود به على قريبنا لانه يقول اعمل الخير مع قريبك حسب ما تصل يدك لا من ما ملكته من ظلم وغير حل وقسر او ربا ولذلك دعي هذا النوع من الاستحلال والنهب والاستكثار رجاسة طي لانه يربو ويولد من الشر كثيرا او لعله دعي ربا وولاده لانه يولد في النفوس المقترضين احزانا ٥.

القانون الرابع عشر لنا نيلون قال الحذر يا اب ان يصرف هذا الربح الجاري في المساكين وربح نفسه وفيما بعد من مرض محبة القنيان فهو مقبول متى طلبت الكهنوت ٥.

القانون الرابع واربعين من قوانين الرسل اي اسقف او قسيس او شماس رابا اما يقلع عن ذلك او يقطع ٥. ومن قانون السابع وخمسين اي اسقف او قسيس ما يسعف من احتاج من جملة الاقليرس مما يحتاجه ليقيم فان اصر على قبح فعله يقطع كقاتل اخيه ٥.

المقالة

مقالة الحادية والعشرين تشتمل على انه افضل وانفع ان تقسم الاموال في ذوي الحاجه للبايسين من ان تعمر الكنايس وتزخرف بها الكنايس وفي انه ما يجب ان يحمل الى البيع الا ما كان ضروره فقط والفاضل يتصرف به المساكين وكم مقدار ما يجب ان نعطي من مالنا وفي انه على الرهبان فريضه ان يعملوا رحمه متى ما كانوا هم يعملون بيديهم ومن غيرهم ياخذون حاجاتهم فيجب عليهم معاونة غيرهم متى ما عينوا ايضا هم من غيرهم بل ما عليهم فرض ان يساعدوا غيرهم معونه وفي انه وقت الرحمه او معونه ضروريه ما يجب ان يحتز ابدا عن المومن وغير المومن لكن يجب رحمة الكل ومعونتهم بالسوا ٥. فاتحة المقاله من الانجيل المقدس قال الانجيل المقدس ولما صار يسوع بيت عنيا في منزل سمعان الابرص دنت منه حرمه حامله قاروره دهن من نفع كثير الثمن ودفقته على راسه وهو متكي فلما شاهدوا التلاميذ ذلك ثقل عليهم وكرهوه فقالوا لم صار هذا التلاف كله لانه قد كان يمكن ان يباع هذا الطيب بثمن كثير ويدفع للمساكين فلما علم يسوع ذلك قال لهم لم تعنتوا الحرمه اذ كانت قد عملت معي عملا حسنا والمساكين فهم في كل وقت معكم واما انا فليس عندكم في كل وقت ٥. تفسير الذهبي الفم لنشارد متى وانت ياهذا فتامل في ذلك الشي كيف كانوا التلاميذ علا علا ورا غبين في الرحمه ولم لم يقول بالقول المطلق انها عملت بي عملا جيدا لكنه قال في الاول لماذا تتعبوا الامراه نعلمهم بذلك ان يعرفوا ان لا يكونوا يطلبوا من فواتح الامور ويتطلبوا الضعفا العزيمه بعد الامور الذي في غاية الرفعه والعلو ولذلك ما يحث هو عن الامر نفسه لحسنه مطلقه لكن يحث عنه مع وجه المراه لانه لو كان مفترضا وفريضه او واضعا ناموسا لما كان جعل بين يدي خطابه المراه ولكي نعلم انه بسببها قال ما قال حتى لا تخمد اماسها التي قد بدات تطلع وتظهر اذ كان الاولى ان تزاد وتشاد لذلك قال مودبا ايانا ان نقبل مهما كان جيدا مما كان وان كان ما هو محرر غاية التحرير نقبله ونزيد فيه وننبهه الى ما هو اعظم واكثر ولا نطلب من اول وهله ومن فاتحة الامور غاية التحرير اذ كان هو بهذا قصده وبين ذلك من انه ما كان له موضع يجي فيه راسه ورسم

لغيره يحمل درج النفقه في ذلك الوقت ما اقتضى وهكذا حتى يقف منه ما جرى لكن
قبله فقط حتى لو كان سايل ما سأله خلوا وقال ما تفعل الحرمه ما فعلت ما كان
اطلق لها فعله ولا احكم به وهكذا افعل بعد فعلها ما افعل فتامل اذا حتى لا عار من
زجر التلاميذ اياها لكن نشفق من اسعافه هو مرضنا واصلاح شانها فتمضي
نشيطه فنحه الاسعاف اليه عن الحاله الذي وردت بها لان بعد سكت الذهن
واندفاقه ما كان لجرمهم موضع ولا وجه وانت اذا ميز ما شاهدت انسانا قد عمل
ابنيه طاهره بينه وقدمها للهيكل او زخرف حيطان الهيكل وحسن بنائه
ولا تامران يباع الانيه ولا ينقض ما اصلحه لئلا يكسر من نشاطه وتعيث في
شهوته وان هو قبل ان يخوض في عمل شي مما ذكرت وشاورك ما تسيله ان
يصنع فلا تشر الا باسعاف المساكين اذ كان والسيد يفعل ما افعل وقال ما قاله حتى
لا يكسر من نشاط الحرمه وجميع قصده وقوله تسليه لها كان لاخيره. ومن كلامه
ايضا ما شكا من احد قط انه ما زخرف بيعه فاما الاجل انه ما رحم البايسين
فقد تهدد بنار جهنم وبالنار التي لا تطفا والعقاب مع الشياطين ولا يحسن
بيان المترك ونقل الحال مضغوطا لان هذا الهيكل احق بالاهتمام وقد تقدر
الملوك المغاصبه والمتمردون الكفره واللصوص ان ياخذوا هذه الاواني من
الهيكل فاما ما تصنعه من اشباع الجايع وما تفعله مع اخاك الغريب المحتاج
العريان ولا ابليس الشيطان خزاه الله يقدر ان ياخذه اذ كان قد حصل ووصل
الى موضع لا ينسلت منه وهو في حرز حريز. مسله لا انسطانيوس ان ليق
ان نقدم الاشيا الى الكنيسه او نعطي المساكين. الجواب ان الرب لما مدح الواقفين
عن اليمين قال هلموا الي وبقيه الفصل لم يذكر شي غير ما يتعلق بالغربا والعراه
ورحمه المساكين والمحبوسين بل وقد يكون كنايس معوزه من الالات ما ضروريه
فيجب ان نصلح لها حاجاتها اذا كان الذي يقدم شي لكنايس غنيه ما يدري
اين يصيب الذي يقدمه فيما بعد لان شي كثيره اجتمع فيها اكثر من هذه الالات
واتجهت الحال فيها انها تلفت لقله الاهتمام بها واخذوها اللصوص والسراق
مسله كم مقدار ان نقدم لله من مالنا. الجواب اذا كانوا الحنفا والذين

لانامون

لا نامون لهم يمحوا بنيهم وبناتهم لالهتهم فاي عذر لنا نحن اذا ما لا نقدم لله جسدنا
ذاته وما نكون قد عملنا شيا مساويا لما به جاد علينا. من تفسير الذهبي الفم
اشاره متى مقدار ما ينال الانسان من الاحسان بذلك المقدار يكون اهلا للعقاب
اذا ما كفر ولا يشا ان يصير الاحسان اشك ولذلك الاغنيا يعاقبون متى ما
ظهروا اشر من الشياطين واكثر منهم لانهم ولا الاحسان نفع فيهم ولا يحتجون قايلا
انهم اعطوا رحمه لانهم متى ما لم يعطوا حسب ما يجب فما يفلتوا من العقاب
ولا على هذه الصفه لان الرحمه ما تكال بمقدار المعطى بل بكثره النيه وعزارتها
فان كان القوم الذين جادوا واعطوا عطا جزويا يقتص منهم ويعطوا طايله لانهم
ما اعطوا على قدر ما يجب فالاولى بهذا كثيرا ان يلحق هذا اللحوق المبلاين بمحبه
الفضه لان السيد المسيح قد رسم ان يفضل عدلنا بالاكثر عن الكتاب والفريسيين
حتى ولو انك تعطي رحمه ولا تكن عن اوليك زايده ما تدخل الى ملكوت السموات
فلم كان مقدار ما اعطوا اولئك من الرحمه كان عشر جميع ما يملكوه وايضا عشر
ثانيا وثالثا حتى ان كان جميع ما يعطوه صدقه ثلث ما يملكوه الان شرمه لان
الاعشار المثلثه تبلغ الى ثلث الجمله ومع ذلك فكانوا يعطوا بواكير الغلات
ويقدمون الابكار وغير ذلك من الاشيا كثيرا مثل قولي ما كانوا يعطوه كعاده
الخطايا عن التنصف والتطهير ما يبذلوه في الاعياد في شهر ابو سلاون في اعياد
قطع الديون وبتطيلها في عتق العبيد وفي الديون الذين يتخلصون بها من
الربا فان كان معطي الثلث من جميع ما تبلغ اليه يده لان هذه الذي عددنا كلها
من الاعشار وغيرها اذا اجمعت بلغت الى نصف الحال فان كان معطي النصف
من ماله ما يكون قد عمل شيا فالذي ما يعطي العشر من ماله فقط اي شي يستحق
لا اي منفعه في ان يكون صاحب المال الكثير الذي هو انت تصدق بهذا المقدار
فقد ارتبحت ما من اجله عظيمه ولا تمارى في كثر النفس امراه ارمله وكيف
تقول الحق يا الله على حسب عظم رحمتك وبحسب كثره رافتك امح اثمي
وتعذبني يا مونسك وانت فما رحمت حسب الرحمه العظمى وعني ولا بمقدار
الصغرى حقا يقينا قال الرب ان المخلصين قليلين هم لقد كان الله قادرا ان

يقول كافة القديسين الذين في العالم وامنك عن ذلك وضبط العظيه كي يميز القلوب
الحسنة النيات في وقت محبة صافية الغربا ثمار افعال صاحبها فاذا لم يجدون
قوم تسبلهم ان يقبلونهم اما يعولهم هو بوساطة طاير كما فعل بايليا في الجبل او
بوساطة نبي كما فعل بدانيال في الجب او بوساطة حيوان بحري كما فعل بيونان
في البحر او هو بنفسه يمطر لهم الغذا كما فعل بالابا في البرية لان لم يكن لهم من
يضيفهم ويقبلهم امطر هو تعالى عليهم المن من سحابه وانبع لهم ما من صخره وجاد
عليهم من الهوى السمان ومتى ما كانوا القديسين فيما بين العالم مترددين يقبض هو
بحانبيك ومتى ما راهم مضغوطين فيهم بهم حتى يمنح بك ويسدي احسانا الى
من يسدي اليهم احسانا او ياخذ عنهم بهذلك يد امتى ما فعلوا بالمضطرين المضغوطين
فاستمروا الخلاص من احساناتهم اليهم ۞ من تفسير فم الذهب لرسالة العبرانيين
فلا نهتم بالخصيصين فقط من المومنين لكن وان راينا انسانا غيرهم في البانا
فلا نفضل في شي اخر لان نيو حاله يقتضي معونته ومساواة توجب رحمة
وما ادري من اين استولت هذه العاده علينا فصرنا متى راينا علمانيا في مصيبة
ما نبسط اليه يدا وانعكسنا بالكليه على الحلون في الحال فقط فانت ان رايت
حنيفيا ويهوديا وغيرهما في مصيبة وشده فلا تتخلف عن الاحسان اليهم
بنسبة الحنيفيه واليهوديه بل بادر الى الاحسان اليهم واسعافهم اذ كان هذا اولا
وواجب نابتا لايقا فلا تعطي يهوديا وحنيفا اذا ما رايتهما موثرين
موضع عليهما في حسن حال ۞ مسله بعض محبي الاله المسيح من اهل العالم سال
الاب يوحنا تلميذ برصنوفيوس الكبير قايلا ايها الاب ان توضح لي هذا الامر
حتى ارجع مسرورا اذا ما عرض في فكري ان اصدق من مالي فالاوفق ان اعمل
واصدق قليلا قليلا او اعطي ما اعطيه دفعه واحده ۞ الجواب ايها الاخ
ان كنت انا ما في كفاية ان اجاوبك كما يليق الا ان لك من الكتاب واعظ الكتاب
القايل لا تقل للضعيف امض اليوم وعاود غدا اعطيك وانت قادر في
يومك هذا على الاحسان اليه لانك لا تعلم ما يحدث في غد من مقاديره وكل
واحد يعمل بمقداره الذي يقدر ان يعطي من فعله قليلا قليلا فليعط واخر يعسر عليه

اخر

اخر يعطي الربع اخر الثلث اخر النصف كل واحد حسب قدرته وما تبلغ اليه يده فاما
من اراد ان يبلغ الى المقدار الكامل من الفضيلة فلا يسلي انا الحقير عن ذلك بل يسل
المعظم طيبت النفوس الاله يسوع المسيح القايل ذلك القول لذلك الغني ان شيت ان تكون
كاملا فبع جميع ما تملك واعط المساكين وتعال اتبعني وسيصير لك كنز في السموات
وتبت في فكرك ونفسك انتظار الموت الحقي عن كل البشر فلنجد في فعل الخير قبل ان
نوخذ لاننا ما نعرف اليوم الذي نستدعى فيه لئلا نوجد فيه غير متاهبين ولا مستعدين
ويغلق الباب في وجوهنا مع الخمس عذارى الجاهلات التي ما اخذن معهن زيتا في
اوعيتهن لايقاد المصابيح فلنصنع الاحسان حسب مكنتنا وضعفنا والسيد
الصالح هو يدخلنا الى خدره مع العذارى الحكيمات حيث الفرح الذي لا يعبر عنه
لفظه ۞ من مقالة القديس اغريغوريوس المتكلم في اللاهوت مرتبة في اخيه
كيساريوس قال هذا القديس لا تسلم جسمك للترفه ولا تبذله للاذ الجسم المتلاد
الذي لا ينضبط التي هي بمنزلة الكلب الكلب حتى كانك تقف باحشا تامك
وصدقتك حيث ما تصيب الكثيرين يتاعون بالتعب ورحمة المساكين
بالمنعه والترفه ويظنون بالتي الردي ظنا اليس جميلا ويستعوضوا بالجيد رديا ۞
من كلام القديس انسطاسيوس بطريرك الانطاكيه مسله اذ كانوا كثيرون من الحنفا
واليهود يفعلون مرار كثيره رحمات ما وصدقات فهل الى الملكوت يصيرون فماذا
يجب ان نظن فيهم ۞ الجواب اذ كان الرب يقول للنيقوديموس الحق الحق اقول لك
ان لم يولد الانسان من الما والروح ما يدخل الى ملكوت السما فبين من هذا القول ان
ما يدخل الملكوت من لم يتعمد وكذلك يجب ان نظن في الكفره الذين يفعلون خيرا
اما انهم ياخذون جزاهم بحسن حالهم في هذه الدنيا واستقامة امورهم عنها او
انهم يعاقبون في تلك الدنيا عقوبات اخف من عقوبة بقية مشاركيهم
في كفرهم ۞ من قول انسطاسيوس السينائي في الاثام والخطايا مسله ان تاب الانسان
فتمحص خطاياه اترى ان فعل الانسان احسانا وندم عليه تمحا اجره بندامته على
فعله ۞ الجواب ما كان ذلك ولا يكون لانه كما ان الله تعالى هو سبب توبة الخطاه
من خطاياهم وهكذا والشيطان خزاه الله هو السبب في ندامة من ندم على فعل الخير

تعليقي السبب في ذلك الانسان نسه ولولاك ما يصنع الاجر عن الاحسان وعلى كل حال فما هو واجب على الانسان على

لان من داوم المداومه على ذلك يتكاسل في فعل الخير ويتقاعد ۞ من قول القديس
اثناسيوس في تحريك الشكر برية اذ كان الرسول يقول لا تكن صدقتكم من حزن او من
ضرورة لان الله انما يحب المعطي بفرح. فايجب للانسان ان يكره نفسه ليفعل رحمة
الجواب فعل الاحسان ببشاشه ابدا انما هو من صفات الكاملين والقوم الذين
يكرهون نفوسهم على ذلك مقبولين عند الله القايل ان القاصرون الغاصبين هم
يختطفون ملكوت الله فاما الذي هو في وسط العالم ولا يقدر ان يقدم لله تعالى
شي اخر من الفضايل والاشيا الجيده فبالرحمه يتنقى ويتنظف واما الذي قد دخل
في سيرة الرهبانيه يلزمه ان ينظر من السيره ما هو اجل واشرف ۞ من تفسير فم
الذهب لبشارة يوحنا قال ان التلاميذ ظنوا ان ما قاله ليعطي للمساكين شيا
اذ كان صندوق النفقه عنده لانه كان يعتني بالمساكين عنايه كثيره معلما لنا ان نفعل
نحن كذلك ونبذل جميع حرصانيه لان على هذه الصفه كان معه صندوق النفقه
وكان يبذل ما يطرح فيه على انه ما ظهر احد قدم شيا بل التلاميذ كانوا يعولوهم من
مالهن فكيف امران لا يستصحبوا معهم نحاسا ولا عصاة ولا مخلاة ولا مزودا.
وكان معهم صندوق النفقه لخدمة المساكين حتى تعلم ان هذا امر لازم والذي هو
على غاية المسكنه ولمن لا يملك شيا والمصلوب للعالم يجب عليه ان يعتني
عنايه بالغه بهذا القسم لانه عمل اشيا كثيره معلما لنا بها تعليما وتاديبا ۞
لابا اشعيا من الرسالة التي ارسلها الى الاب سمعون جواب قال هذا
القديس هل هو سوال الكلام حدا لزب الرحمة في تشبيه تلك الرحمه العظمى رحمة
الرب التي في السموات فاختاروا الرهبان السكوت واثروه عليها ۞ الجواب
عن هذه المسله نعم ما فعلت بايرادك الانموذج من الانجيل المقدس واوردت
رسما كاشفا عن السيره العظيمه سيرة السكوت حتى اما نقوم نحن في مقابلتها
او نبطلت بطلانها كامر ابدا فاضلا لا يحتاج اليه ان الرب حد في تشبه الاب
بما ان يتميزا تقربهم اليه فهذا امر يصح لا شك فيه ونحن الرهبان فما الزمنا السكوت
بلا رحمة لكننا نبتعد من الاهتمام والجاط حسب مسكنتنا ونحرص في ذلك لئلا
نزيل المضاده متى ما القينا لما نضاد الضروريات ولكننا نتوفر على السكوت حتى

الرحمه

نثبت

نثبت ملازمين لله تعالى وبهذا السكوت يمكننا ان نزدرق ونصفوا كثيرا من الكدورات ونقترب
من الله فان جانا في وقت ما دفعه حاجه الى مقدار ما من الزمان فما يليق بنا ان نتهاون
السكوت ولنغصب نفوسنا دايما ان نصير كاملين في كل وقت داخل الرحمة ابدا من طبيعة
الناطقين لان بهذا امر تعليم المسيح وهذا هو الفرق بين سكوتنا وليس الامر جزافا وكما
اتفق ولسنا نحفظ هذه فقط التي من خارجنا بل ومتى دعي وقت للعلم ودعينا
الى ذلك بضرورة الامور فما يليق بواحد منا ان يهمل اظهار محبته ظهورا واضحا سيما
اوليك اصحاب السكوت الكلي ما راوا في نفوسهم الا يلقوا احدا الا يتقانوا الاسابيع
وباوليك الذين عملوا لهم سكوتا نسقا في سبعين لان هولا من امور الرحمه رحمة القريب
ما يضبطون نفوسهم فيما بين هذه القوانين ليكملوا هذه الاشيا اللهم ان يكون انسان
قد نزح في بعد من البشريه ويكون تمسكه بالسكوت رب العيون. الان اذ كنا قد
عرفنا ان نخلو من محبة القريب ما يمكن العقل ان يستنير في الحادثه وفي المحبه
والان فمن هو الراهب من جملة الرهبان الحكما اذا ما كان له ملبوس وما كول وينظر
اخاه وقريبه جايعا عاريا او يحتمل ذلك ويشفق على شي مما ذكرنا او من هو
الذي يشاهد مريض الجسم يتعاشقيا محتاجا الى الافتقاد ويتغاهل ويزيل هو
لشهوته السكوت ان يا ترقانون التفرد والتوحد والسكون ويا تر ذلك على حياة
اخيه وقريبه. واذا كانت هذه الاشيا وما شاكلها انما هي قريبة من قريب لحفظ
في عقولنا محبته ورحمة القريب ومتى كانت الامور قريبة من قريبة قال الله يطالبنا
ان نكملها ونتممها بالعقل اعني ان لم نملك شيا فما امر ان نلقي نفوسنا الى اهتمامات
وحياطات لاجل المساكين لكن يبطل منا ما نقدر عليه وان كانت ايضا سيرتنا
توجب لنا الابتعاد من الناس ومن نظرهم والاختلاط بهم والحلول معهم فما يليق
بنا ان نترك قلالينا وموضع توحدنا وتفردنا ونسلم نفوسنا الى ان ندور ونطوف
العالم ونتعاهد المرضى ونتشاغل بمثل هذه الاشغال اذ كان ظاهرا ان هذا انحطاط
وانحدار هو من الاعلا الى الادون فان كان الراهب يقرب الكثيرين وفي جوار
الناس مسكنه ويتيح اتعاب اخرين في زمان صحته ومرضه فيجب عليه هو
ايضا ان يعمل معهم كما عملوا هم معه ولا يبطلت هو ساحه من اخرين فاذا راى اب

جسدك وان شكله وزيه في ضيق لان الاولى ان يقول ان يبصر المسيح طريحا
شقيا تيزمر هو ويفر ويختفي منه وقت تحمل السكوت الكاذب لان كل من كان بهذه
الصفة فهو غير رحيم ولا يمضي في الي ذكري يوحنا الذي من تاسيا او ارسانيوس
فتقول الحي من هذين الاثنين اسلم نفسه الى مثل هذه الاشيا او اهتم بالمرضا والمساكين
واطرح السكوت لا بد من يحي من هذه الامور لانك لو تعديت من كل ناح بشري
وزهدت في لقا الناس كما كانوا هولا. كان قد اذن لك ان تطرح بهولا. وان كنت
بعيدا من ذلك الكمال وانت ملاوم اتعاب الجسد ملازما محادثة الناس ومباشرتهم
في كل وقت لم تتهاون بالوصايا الذي معه ذلك يقتضي حفظها وتحتم بسيرة
عظيمه شيرة ابا. قد بينت ما قد قربت بعد صنعتها. اما انا فما اكني عن ذكر هذا الطوبان
الكثير واستعمالاته ان كان اهدا الى انسان ما تويح الاحوه المزدرين به. مضى بهمه
بعض الاوقات ليتفقد اخا مريضا. فلما ساله عما يشتهيه قال اشتهي بشير
خبز طري ناعم. لان الرهبان في ذلك الزمان كانوا يقتاتون الخبز مجفف يابس
يتعدون به لسنتهم هكذا كانت صورتهم على اكثر الامر وبهذا جرت عادة
ذلك الموضع. ومضى ذلك الرجل المستحق الطوبى وهو ابن تسعين سنة من
الاسقيط الى مدينة الاسكندرية وابتاع من خبزها اليابس خبز طري واجابه اليه
ولقد فعل كهذا فعل اعظم من هذا. ذلك الاب ابا اغاثن الشبيه بهذا. هذا
الرجل كان الكع حكمه واريد تجربه من جميع الرهبان الذين كانوا في ذلك الوقت وكان
هذا المربكرم الصمت والسكوت ارتد من كل احد. هذا الماضي في بعض الاوقات
يبيع عمل يديه في بعض المواسم ووجد في السوق انسان ملقى غريبا مريضا
فاكترى بيتا واقام عنده يعمل بيديه وينفق عليه ويزن اجرة البيت وخدمه
ستة اشهر الى ان عوفي وبري. هذا قال حسب ما في الخبر ابي شيت ان اجد
مجذوما واعطيه جسمي واخذ جسمه. هذه هي المحبة الكاملة محبة الخائفين من
الرب يا احباي تشتطون بسهوله وتعتنون بحفظ الوصايا. وتجد صحتها
لمن يقع في يديهم او يحمل عطبا بسببهم قد ربط كما اهو وعلقها صانع الحياه
بوصيتين مشتملتين على جميع الوصايا بمحبة الله تعالى ومحبة صورته.

اما

اما الاولى فتعف وتصلح على الروح واما الثانيه فتصلح علما وعملا لان الطبيعه
الالهيه بسيطه هي وغير مركبه ولا مرئيه ولا محتاجه بالطبع لان اعتقادنا
وضميرنا في ملازمتهما انما يحتاج الى عمل جسدي او فعل حسي والى كثافة الافكار
وغلظها اركان فعلها بسيطا هو وفي القسم الواحد من العقل عينت شداجه
وبساطة الثبت المتحود له التي تعلو عن جميع حواس الجسد وبفعل واما الوصيه
عف
الثانيه التي هي محبة البشر حسب مضاعفة الطبيعه فهكذا والاهتمام بعملها مضا
هو ونحن نقول ما تممه في ضميرنا خفيا نريد ان نتممه كذلك بالجسد وليس ظاهرا
فقط بل وخفيا والتتمه بالاعمال تتم بالاعتقاد حسب ما ان الانسان صار من
جزوين اعني من نفس وجسد وهكذا يجب ان تتمم اموره كلها مضاعفا حسب
تركيبه المضاعف ولان العمل يتقدم العلم في كل موضع فغير ممكن لاحد ان
يرتفع الى جزو تلك الرفعه ان لم يتمم اولا الناقصه ويكملها بالفعل والان فاحد من
الناس يجاسر ان يقول في محبة القريب انه يكملها في نفسه ان بقي ذلك الجزو
الذي يتم بالجسد حسب الكنه وفي الوقت والموضع ويتعطل ما في الامر وحينيذ
سوية ويصدق ان المحبه مضبوطه في العلم وبه يعرف واذا ما ظهرنا في هذه
الاشيا ثقات وحقيقيون حسب الكنه حينيذ تعطى النفس قوه الى الجزو الاعظم
من العلم الجليل الرفيع الالهي فيبسط في الافكار البسيطة التي لا تشبه بعضها بعضا
وحيث ما يملك الانسان اتمام محبة الاخ والقريب بالامور المنظوره في امور وفي
جسد كاف لديك الله سبحانه بالمحبه نظيرها نحو القريب المحفوظه في عقلنا واحده
نيما وان كان ذلك الجزو من السكوت والتفرد والزياده فيهما فيه كفايه على الثبات
بعملها فان نحن اعوزنا من جميع تلك الاعمال التي تتعلق بالسكوت فتتم بقصدها
بالوصيه التي بعدها واولها التي هي العمل الحسي التي نتممها كاملا ما تام ناح حيا تناه
في تعب جسمنا حتى لا تحل حريتنا محبه لخضوعنا للجسد متى ما تعبنا باطلا
في السيره الفرديه الوحدانيه لانه بين ظاهر ما امرت اذا ما عدمت محادثة الناس
بالكليه وافكرت في الله حتى ما كنت ميتا من كل شي بالابتعاد من جميع الاشيا
فتحلم وتتوفر على الناس. فاما الملاك فاقوت سكوته في مدة سبع اسابيع. او في

كل اسبوع ويعد الكماله قانونه يحي ويلتقي الناس ويتسلى بالاجتماع بهم ويتهاون باخوته
الذين هم في الاحزان فاذا ما ظن انه قد تمسك برباط القانون الشاعي فهذا جاف
عدم الرحمة وهذا بين واضح من انه ما امسك رحمة ومن ظنه بنفسه ومن افكاره
الكاذبه ما يتناول فيشارك في مثل هذه الامور فالمتهاون بالمريض ما يرى ضوء
ومن يرد وجهه عن من هو في ضيقه يظلم عليه النهار والمزدري بصوت
المنعوت في الظلام يفتش الظنون الفنون بنيه لا تمتهن الاسم العظيم اسم
السكوت بجهلنا لان لكل شي وقت وموضع وفرق وحينئذ يعلم عبد الله
جميع العمل الذي يعمله ان صار مقبولا وحلوا من هذه فباطل هو عمل الكل المهتمين
بمقدار الكمال المتوقع العزا وان يفتقد ضعفه ومرضه من غيره فهذا يمسك
نفسه ويشارك ونيته في الاوقات التي يتحرى فيها لكي يصير عمله يفرح في
حال سكوته مستعدا من كل اتجه وكبرا وضلالة الشياطين ۞ قيل لبعض
القديسين وكان عالما ما يمكن شيا يخلص الراهب من شيطان العجرفه وان
يشاغله على العفه وفي وقت النهاية يعارض الزنا مثل ذلك الامر وهو
ان يتعاهد الذين هم لقيين في مضجعهم المضغوطين بضغطة الخذلان العمل
الملائكي عمل السكوت امر عظيم هو متى امتزج به افراز هذا صفته لاجل حاجة
المتمكن ولا اننا نسرق من حيث لا نعلم ونحارب ونخاصم وانما قلت هذه
الاقوال المحوفه لا لكي نغفل ونزدري بعمل السكوت لا اننا نحن في كل موضع نسمع في
هذا المعنى وما نظهر ونوجد مقاومين بالضد من اقاويلنا فلا يستأزل متبارك
او يخرج مخرج فولا مجرد امن اقاويلنا ويترك بقية الكلام ويتمسك بما يخرجه
بكلتا يديه جهلا منه انا ادكرني قد قلت مذكرا في مواضع كثيرة راغبا وطالبا
ان عرض لانسان في عطلة كاملة ان يكون في ولايته بلا مضرورة المرض مرضيا
الذي بحسبا لاجل هذا مما يجب ان يختار مخرجا تاما منه وان نظر ان العمل
البراني افضل من البطالة التي هناك ويتولى مخرج بامر ليس هو حتى ان صادفنا
في بعض الاوقات امر ضروري حتى يشبه نخرج من محبسك في اسابيع بما
لتاخر فيها وتزيح سباح وحياة اخيك وقريبك حتى يجتنب هذا البطاله

وفراغ ۰

وفراغ او يخطر هذا بفكرك فان افكر انسان في نفسه انه اعلا وارفع من الكل هاهنا في
ثباته الذي لوجه الله وبابتعاده من جميع المرتبات من الامور فاعتفاوه منها بواجب
هو ان عمل افراز القوم المساعدين من الله لعمل عظيم الذي بكثرة رحمته يمنحنا ان
نتمم ذلك القول الذي قاله مهما شيتم ان يعملون بكم الناس كذلك فاعملوه انتم بهم
لان به يليق المجد والكرامه من جميع خليقته الان ودايما الى دهر الداهرين امين ۞
المقالة التاسعة والعشرين في معنى من يعمل رحمة من ظلم وليس من حلال
وانهم ليس مبح قدموا هذه التقدمات ما يستعطفوا بها الله تعالى لكن يعادوه اكثر
وفي انه وان سوا دياره او كنائس من ظلم يقيم تحت دينونه وجناح وفي الله ان يا دير
يفوض السلطه عليه الى ان ساقفه الموضع جميعها ومن لم يفعل ذلك تعلته
الاسنيات السبعه والتبعات الكنائسيه ۞ قال الانجيل المقدس اعملوا لكم
اصدقا من مال الظلم كي يقبلوكم في مجالهم الابديه ۞ تفسير فم الذهب لبشارة متى
لانه لما قال اجعلوا لكم اصدقا ما وقف عند هذا بل اضاف اليه من مال الظلم حتى
يصير ايضا التسقيف والاصلاح والفضيلة لك منسوبه اليك ولم يبح بهذا
الا نحو الرحمة وما هذا اعجب منه انه ما يا انفسنا ان نحن اقلعنا عن الظلم
وابتعدنا منه لان نحوي ما يقوله هذا هو كنت كنا دميما وفقه تفرقه حسنه
جمعت من غير حلال يرده في حل وواجب على انه ايه فضيلة تتولد من اعطا
من مثل هذه الامور لكن على حال ما انه محبب للبشر سار الى هذا المقدار ۞
من قول القديس باسليوس الكبير اعتمد في مخاطبة المهتمين الشرهين فقال الذي ياخذ من
واحد ويعطي اخر ليس انه ما رحمه لكنه قد جار جورا الى الغاية من القبح لانك
ان كنت ترحم مما تظلم فارحم اولئك الذين ظلمتهم لان ذاك الرحوم الذي ما يظلم احدا
وما هو الراحم كثيرين ۞ وايضا من نسكياته الفسيحه معاينها ان الاحسانات الصادره
من ظلم وغير حلال وان صارت الى محتاج فما هي مقبوله عند الله ولا ذاك المحد
من الظلم والجور مقبول عنده ايضا وان لم يجود من ماله على بعض الناس فاما في
معنى الجائرين والملتمسين ان يقدموا لله قرابين من الظلم فقد كتب ان نحا يا محاوزي
الشريعه ردا له الذي الله تعالى فاما في باب من لا يرحم فقد كتب ان الذي يسل الدينه

عن خاع وسيلة البائن يستغيث هو ولا يسمع منه لانك ان كنت عملت ان تقدم
لله من ظلم واختطاف فلا اجود لك ان لا تقتني مثل هذه القنية ولا تقدم منها
وايضا ان اقتنيت شيا ولا تقدم لله قربانا مما يعتدوا به المساكين تخطف عن لك
هذا الشي على ما قال الله بلسان النبي ان الاختطاف والمقبولات اي الاعشار معكرى
فليق بنا ان نمزج الحكم بالرحمة ونقتني دبونه ونسقيها في الرحمة على ما كتب احفظ
الحكم وادن من الاهك دايما فاذا من هذا النفس الانسان نفسه ولينامل حاصي
اتعابه الغني فليفتش نفسه ليلا يكون قد استقرض ويفتح على من هو دونه فليس من اجل
انك قادر تغتصب ولا انك تقدر تشره لكن اذ كانت اسباب القدرة مردوده
اليك اظهر عدلك وانصافك لكي ما لا تتجاوز وتقضي بذلك الامر الذي انت قادر
عليه بنجح برهان محبتك لله ومراقبتك اياه وان انت اخذت مال المساكين فاعطيته
لمساكين فلا اجود كان ذلك على ما تقدم به القول ان لا اخذت وخطفت ولا منحت
فاعطيت لم تجعل قربانك مردولا اذا ما قدمته من ظلم وغير حل مما تريد توافي به
باينسا دعه لذلك الذي اخذته منه ظلما لان الله ماله شركة ولا سهم في الغشم
والشره رحمة من ظلم ما تكون ولا توجد من لعنه بركة ولا يصير من دموع احسان
فان سالتني من هو الشره النهم اجبتك انه الذي لا تجزيه الكفاف ومن هو المعدم
السالب المنتزع مال غيره من سائر الناس ﴿ مسالة لانسطاسيوس ما هو مال الظلم
الجواب ليس هو بحسب ما نظن قوم ما ان المال المجموع من الظلم والاستغنام الذي
عنه قال الرب ان نصنع لنا اصدقا اي من المساكين بل من ذاك الذي هو زايد عن
حاجتنا لان الذي يمكنه ان يغدو او يخلص الهالك من الجوع او من الاسر
ولا يساعده ويعينه فبالحقيقة كقاتول وجاير وظالم يخصم ويدان فاذن
اليه عنى ونحوه انحا الرب بقوله وهو الفاضل عن حاجتنا والزايد عن ضرورياتنا
ليس اراد به المال المجموع من الظلم ومصداق قولنا انه في موضع اخر يزجر القساوه
عديمي الرحمة فيقول ان كنتم في مال الظلم ما نصحتم وظهرتم ثقات فمن يثق بكم على
المال الحقيقي وان كنتم ما صرتم في المال الغريب ذوي ثقة فمن يخولكم على مالكم وعنى
بالغريب كثرة القنيات لانا ما ولدنا ومعنا ثروة بل عراة ولدنا على ما قد كتب انا ما

دخلنا

دخلنا الى العالم بشيا ولا يمكننا ان نخرج معنا منه شيا فالمعنى اذا بالطبع هو غريب
اجنبي من كل انسان لانه من خارج حينا يجي ويتفق لقوم ما ان عرفوا اذا ما كنتم في المال
الجاير الغريب يعني الفاضل عن الحاجه الزايد عما يستعمل الصاير الينا من خارج ما صرتم
ثقات فكيف تخولون الحقيقي الذي هو لكم يعني بذلك المنحة الالهية والخير المعطى
من الله تعالى اذ كان القايل ايظروا وتحفظوا من الشره والاستغنام لان ليس بالفاضل لاحد
حياة ولا عيشه مما زاد عن حاجته وان لم يفضل بركم اكثر من الكتبة والفريسيين
ما تدخلون الى ملكوت السموات وقال ايضا على لسان النبي ام هو محب العدل
والانصاف ابغض الظلم والاختطاف فقابل هذا ما يعلمنا ان نستعطفه بمال الظلم
والشره والاستغنام والاختطاف لان الصالح ما يعلم رذيله ولا المحسن المنعم يامر
الاستغنام والاختطاف ولا العادل المنصف يامر بالجور والظلم الا كان هذا ابدا
لا يكون مما كلامه اذا الان معنى الفاضل الزايد عن حاجتنا مما املكناه من الثروه
حسنا ما قال اخو الرب بالجسد يعقوب يشهد بهذه الاقاويل ويشبها بقوة هكذا
تعلموا الان ايها الاغنيا ابكوا على الشقا الحال بكم غناكم قد فسد وثيابكم قد
اكلها السوس والارضة وذهبكم وفضتكم قد صديا وصداها يشهد عليكم ويا كل
اجسادكم في اخر الايام لا ابكم خزنتم وادخرتم نار الكم انتصح لك ورايت ان ما قيل عن
الغني الفاضل قيل وما يجانبه نحو مال الظلم لان الرسول بولس يقول اي شركة بين العدل
وتجاوز الناموس اي اتفاق بين السيد المسيح لذكره السجود وبين بليعار خزاه الله امينوا
اعضاكم التي على الارض الزنا النجاسة الالم الشهوة الخبيثة الاستغنام الشره
الذي هو عبادة الاوثان ومن اجل هذه الاشيا ياتي رجز الله على ابنا المعصية واعلموا
هذا ان كل زان عنز او شره فهو بمنزلة عابد الاصنام ليس له ميراث في ملك
المسيح الاله واصل كل الشرور هو محبة الفضة والرب قد عرف جزيه ومن هو له
وكل من يسمي باسم الرب فليبتعد من الظلم والجور اما علمتم ان الظلمة ما يرثون ملك
الله لا تضلوا فلا الزناة ولا المستغنمون يرثون ملك الله ﴿ من ثوقهما لاحيا النبي
انتم الكهنة المهينون اسمي ومصغرونه تحضرون الى مذابحي مكورات عرج فاسدة يعني
احضرتموها بزمن ضحية مما قبلها من يديكم هكذا يقول الرب ﴿

من كلام اغريغوريوس لنا وتوغتري في مقالته على لسان الرشيع اترى الله تعالى
التام الكامل الا لا محتاج الى شي من امور العالم الصغار الحقيره فيفرح بما يقدم له
على صفه غير لايقه فيسر بصحته مجاوز الشريعه ولو كان ما يقدمه عجلا فيرد له
مثل كلب ويرفض اللبان كتجذيف ويخرج ويقصي من الهيكل ما تقدمه الزانيه
ويحلف به وهو مكرم ذبيحه واحده التي تقدمها ابدي نفسه وعقل عالي ومطهر
الرايل النقاحدا ۞ من تفسير فم الذهب لبشارة يوحنا زعم ان الاثام والخطايا
تستعطف بالقرابين والرحمه ما يعني بالرحمه الصايره من الظلم لان ما كان من هذا
فليس هو رحمه بل قساوه وخشاوه وعدم انسانيه لان ما الفايده ان تعري واحد
وتكسو اخر لانا لو اتدلنا جميع ما ناخذه من غيرنا فما يجدي علينا شيا من الربح
ويوضح ذلك والدليل عليه زكا الذي قال في ذلك الزمان ان يستعطف الله
عنه بما يعيد ما ظلم به اربعة اضعاف ونحن فمن خلفنا الا فلا شيا واعطينا
منها يسيرا نظن انا نستعطف به الله سبحانه لا بل نحنقه ونغضبه بهذا الفعل منا
نعلم قولي لو اخذت من منعرف الطريق حمارا مسايبن ورفعته على المذبح اترى
ما كان الكل يهرولك ويلومونك كذي نجس فاذا يكون ان فضحت واشهرت
ان الضحيه المقدمه من الخطف والاستغمام ادنس واخس مما ذكرت باي عفوا
تحظى فلنفرض انا قد عملنا بعض انية الهيكل من اختطاف واستحلال وظلم واستغمام
اترى ما يفوح لها رايحه انتن واكره من جيفة حمار تتفق وانت فالكلام تطلب
من الله ان ينسى جميع سيايك التي صنعتها وبالامور التي تفعل باختطاف
ما ليس لك تجعل انيه من ذلك وتقدمها الى الهيكل ليكون يعني بخطاياك ذكري
موبد والان فليس يبلغ مقدار الاثم الى هذا الحد بل والى ما هو اشر منه واردى
وذاك انك تدنس نفوس القديسين لانهم لا يثبات دايما المسيح لان ما تقدمه
حجر هو وسقف فاما تلك النفوس الطاهرة فعلى الدايم تقدمه للمسيح افتتجاسر
ان تنقذ الى هناك من هذه النجاسه زعم ما اقدم من هذه الاشيا بل من غيرها
ان هذا اهلا للضحك وهذيان او ما تعلم انه ان دخل في اشيا يسير من مال الظلم فالكل
يتنجس وكان الذي يلقي زبلا في معين فقد نجسنا جميعها ونجسنا كذلك

الاستغمام

الاستغمام متى دخل الى جملة المال فالرايحه الكريهه تفوح من جميع ذلك المال والرحمه
اذا كانت من هذه الجهه فتركها اصلح ادكان وقايين الجندله ان لا يقدم ضحيه بته
فان كان مقدم الشي الاردون وقد اغضب بذلك الله وحده فمعطي ما ليس له كيف
لا يحنقه ويغضبه زعم الزاعم الاما قدمت الاما هو لي ما هو لك من بعد اختطافك
اياه بل لا ذلك هو وذاك هو صاحبه والشي تقوله لو سكته انت الاف دفعات
قال الله جل اسمه انا قلت لك لا تخطف وتتهاون انت تكرمني بما تستغمه وتخطفه
فاذا تسمع منه ظننت ايها الاثيم اني شاصير مثلك شار يحكت واقيم
خطاياك قدام وجهك ۞ من تفسيره ايضا لبشارة متى ان كان الذين ما ظلموا
يعاقبون ولم لا يعطوا ما جادوا واعطوا معروفا فالاولى كثيرا بالعقاب للخاطفين
ما للغير فلا تقل لي اذا اهذا ان اخذ ظلم وغيره رحم لان الامر الردي هذا هو وذاك
ان المظلوم نفسه هو كان يجب ان يكون المرحوم والا ان انت تجرح احدا
وتشفي من لم تجرحه والاولى كان ان تشفي اوليك المجروحين منك لا بل الاجدر
والاليق كان ان لا تجرحهم لان محب البشر ذاك هو ليس الجارح والشافي فقط
بل والمداوي لجراحات من غيره لان ما يمكن اصلاح ما افسده الشر والاستغمام
واعط امثاله في الرحمه اذ كنت ان استغمت فلسا وظلمت به بما ساما في ذلك
ان تعطي في الرحمه فلسنا نحن نمحو به قبيح صنيعك ظلما بل يجب ان تعطي
عوض فلس اخذته من الظلم قنطارا تبذره في الرحمه ولذلك اللص متى ما ضبط
ملصصا يعطي عوضا من ما سرقه اربعة اضعاف والخاطف ما ليس له
فاشر من اللص هو فان كان اللص يعطي اربعة اضعاف فعشرة اضعاف يجب
ان يعطي الظالم واكثر من هذا فلعل ولو هذا لن نستطيع ان يزيل عنه اثم وديونه
الظلم والاستغمام على هذه الصفه لانه ولا ذلك يستثمر ثمره من الرحمه
ولذلك قال زكا اني اعطي عوضا مما اغتصبت اربعة اضعاف واعطي نصف
مالي للمساكين فان كان فرض في الناموس العتيق اربعة اضعاف فالاولى من ذلك
كثيرا في امور النعمه والمنه حتى ولو انك اعطيت مايه ضعف ما تكون قد
تممت جميع ما يجب ان تقوم به وان كنت متى ما فعلت هذا بالكاد تكون قد

بلا فيت ما فرضت في اخرته فاذا يكون اذا ما عكست الحال لتختطف قينا كثيرة
كاملة وتعطى منها قليلا لاناس اخرين وما تعطيه لاولئك الذين ظلمتهم بل لغيرهم سواهم
بدلا منهم فباي عدد تحظى اي رجا ترجوه في خلاصك انت ان تعلم مقدار ما
تفعله من القبيح متى ما فعلت رحمة من ظلم اسمع الكتاب قايلا صورة من يقدم ضحيه
من مال المساكين صورة من يقتل ولدا قدام ابيه ۞ من كلام الذهبي فمه ايضا من
تفسير رسالة الى القورنثيين الثانية خمير عتيق هو وحيث وقع واين ما دخل
من المنازل فيخسه فان انت رحت رغيفا يسيرا من الظلم فقد خمرت جميع ما تقتنيه
ولذلك مر كثيرة القليل الذي يدخل على صفه رديه قد اخرج الكثير المدخور
كان على صفه جيده فان اعترض المعترض وقال فاذا كثيرون يظلمون وما يصيبهم
مما نقول شي نخسة نعم خاصه يصيبهم فان كان ليس يصيبهم في الوقت وعلى
المكان وان لم يصيبهم شي في هذه الدنيا فحينئذ يجب ان تستشعر عنك اذ
كانوا يدخرون لعقاب اكثر في ذلك العالم نعم وان لم يصيبهم هم شي فوراهم
يصيبهم ما اراد ان يصيب هولا زعم المعترض وابن العدل في هذا فنقل معارضته
قايلين نعم عدل واجب هو وانصاف شديد لان الوارث حالا لانه جورا
وظلما واذ كان هو ما جار وظلم في احتشادها فانه على كل حال تحققوا ان ما
للاخرين قد ملكه ورحل غيره فقد اخذ وورث ولذلك بواجب يقع به الاقتصاص
ويعطي الطالمة وهذه الاشيا فالنواميس البرانية تشهد بها وتعرفها فاما ان
يوخذ الاشيا المسروقة التي قد اخذت على غير صفه واجبه وينزع ممن يجد
عنده ولا يحفل بطلبه منتزعها ومختطفها على اللص والجاير وياخذ القماش
حيث وجدته عند من كان فانت ان كنت تعرف من اخذ هذا المال ظلما فاعطه
بزيادة متشبها بزكا وان كنت ما تعرف اصحابه ولا تحققوا اربابه فوزعه
على المساكين وداوي هذا السقم على هذه الصفه وتلافى الامر الردي ولو لهذا الوجه
من قوله ايضا لان الذي قد ورث مالا من ظلم وان كان هو ما ظلم فالاستغنام
عنده مقيم ذلك شلح لكنك انت تمسكت بالتسليح ذاك ظلم وغشم وانت
تنعم وتتمتع ذاك حزن خطايا وورجزا وانت ورث الاثام والرجز وشطت

ذلك

ذلك منك بلا شك والنواميس البرانية بهذا تحكم فما يجوز ان يحنث رحمه لمن قد شارف
الموت وما هو صاحب المال في ذلك الوقت ولا له في ذلك الوقت ما تعطي من مالك
من مال المسكين للضرورة التي قد الجاتك اليه فالمه الموت لا لك هذا الفعل منك ما
هو من محبه خالصه بل الضرورة داعيه ومضطره عزلتك ولكن على كل حال الحل هذا
الاثم وزل هذا العارض ولو في ذلك الوقت اعني ان يعارض عادم مخشك للشر
فقد انسانيتك ودع يجري الامر على هذه الصفه ولو عند النزع والمفارقه ۞
من كلام القديس اثناسيوس بطريرك اسكندرية مسله ان كان مومن قد
امن من قوم كفرة واخذ من بعد ذلك من مالهم شيا اترى يغفر الله له ذلك ويحسن
موقعه عنده ۞ الجواب اذا كان الرب يقول اعطوا ما لقيصر لقيصر ومن
الظاهر ان قيصر كان في ذلك الزمان حنيفا فتحقق من ذلك ان اخذ شيا من ما
لقيصر ليس فعله هذا بمحمود ولكن على حال ان انفق ما اخذه من ذلك في المساكين
والمساكين يكنهم يصلوا بقصد وطلبا لهم من الله ان يستعطفوه وان انفق ما اخذه
مما انعم عليه في ملاذ الدنيا تواضع هوان فاعل ذلك قد اخطا كلي الامرين وعليه
الجناح والتبعه اعني انه سرف وصرفه في اللذات والمتعه ۞ مسله ان كان
جائز للسلاطين اخذ الرشا وصرفها في مصالح حال المساكين ۞ الجواب ان كانوا
مقلدين الرشا للسلاطين قد انتفعوا منهم وزادوا عليهم واحضروا اما احضروه
باختيارهم ويكونوا اغنيا موسرين فعينا ما على السلاطين القابلين دنبونه كثير اذا ما
اخذوا ممن هو مثل هولا واصرفوه في مصالح المساكين والا ان يخذوا ارشا من فلاحين
او من باشروا الصنايع بيديه ملعوكين شقيين طالبين منهم منفعه وجاها
فكل من ما اخذوا منهم مزارا وعفا يدخرون لنفوسهم ولوا بدلوا ما اخذوا ممن مثل
هولا في الف من الصدقات حسب ما يقول الكتاب قايلا لا ان ياكل منازل
قابلين الرشا ۞ من قول الحنبليون تفسير الفصل الذي في بشارة لوقا
قال هذا القديس ان هذا النوع من الشره لنوع ردي وهو ان لا نعطي المحتاجين
من الاشيا الفاسدة زعم لمن ظلم اذا تمسكت بمالي وحفظته قل لي من اين في ذلك
من اخذتها ومن اين جيت بها معك الى العالم اترى لك تعلم من هو اشره النهم

هو الذي ما يقنع بالكفاف من هو المقدم هو الذي يسلب مال غيره او ترى انت غير شره
اما يعدم غيرك ماله افضل ما امنت عليه وجعلت مدبر اله صار لك وملكك
وسبك فان كان الذي يشلح الملابس يدعا مشلح الثياب والذي يمكنه ان يكسوا
العريان ولا يكسوه فلم اسم يسمه فعله بلوبه من الاسما الفصيحة الخبز الفاضل
عندك الجيعان هو والثوب الذي تحفظه في خزانتك للعريان هو والحذي
البالف للحافي هو والفضه التي قد كنزتها للمحتاج هي حتى انه بهذا المقدار انت
ظالم بمقدار ما ملكت ان تعطي وما تعطي. من قول مارى اقرام القديس اذا ما انت
علوت وعبرت طريق العداله حينئذ تلتصق بالخيريه في كل امر من الامور
بعض القديسين قال في هذا المعنى ما هذه الحواة الرحمة ان لم يكن عدلا فهو عمى
اي انه ينبغي له ان يعطي غيره مما اكتسبه وتعب فيه لا من المكتسب بتوسط
الكذب والجور والحيل وقال ايضا في موضع اخر هذا القديس ان شيت ان تزرع
في المساكين فازرع من خاصتك وان انت زرعت مما ليس لك فاعلم انه اردى
وامر من الزوان يعني بذلك ان لا يكون يرحم البايس من خاص ماله بل ويقبل من
غيره ما يظلمه ويعود به عليه بفرح ويرحم مستدي القبيح اليه وانا اقول انه
ان لم يكن الرحيم فوق العدل فليس برحيم فاذا ما علت العدل الرحمة حينئذ
تتوج بتاجات ليس هي في نواميس الصديقين بل بتاجات الكاملين المذكوره في
الاناجيل لان عطية انسان للمساكين من خاص ماله وكسوته للعراة ومحبته
لقريبه كنفسه ولا يظلم ولا يكذب فالناموس قد نطق بذلك فاما كمال الانجيل
وتكملة ما فيه من النياسه فهكذا يامرنا لا من شا اخذ مالك فلا تطالبه به
واعط كل من طلب منك وما امرنا نحتمل بفرح ما نسلب منا ويجار علينا
فيه من القضايا بل ويريد منا ان نبذل النفس منا عن الاخ لان هذه هي صفات
الرحيم وليس هو الرحيم من اقتصر على ان يعطي اخاه شيا ويقف عن ذلك ومن
سمع او شاهد اخاه كيئبا حزينا واحترق قلبه عليه فهذا هو بالحقيقة رحيم
وكذلك هو رحيم من اشتغف به اخوه وما تقبح في جوابه واحزن قلبه
رحيم هو. من قول القديس نيقلاوس من رسالته الى الاسقف اوسانيوس

لغني

لغني من المبلغين انك تعمر كنيسه في القريه بصناعات وتمويهات بهيه بل من اعمال
رديه ومكاسب غير صويه ومن ظلامات وامتهانات وشتايم واضغاط المساكين
ونفقات ماخوده من ذوي الفاقه والحاجه وهذا الاعتماد منك ليس هو شي اخر
الا انك قد تبني صهيون بدما وتعمر اورشليم بظلامات ويا هذا ليس الله محتاج
الى دبايح من اشيا اجنبيه لكنه يرذل الضحيه التي على هذه الصفه مثل كلب وقد
ضحى له به فاكيف اذا عامرا او ظالما حتى لا يكون ذلك البيت والمنزل موبخا لك
امام الله اما هو فشامخ ومتعال شاهق واقف بنا ابالك وبالبادهريا الا فويل مع
ارميا النبي هاتفا نحوك ويحك وويل لك يا معمر منزله ورافعه الى العلو واعماره
فليس من عدل ومن سيجي علا اليه جورا بغير انصاف ويوذي جاره فعله باطلا
وما يوفي اجرة الاجير الصانع وما يفكر في اي ظلامات واسباب رديه تعمر هذه
العماره وتستخرج الاجر الباقيه ويتطلب الانتقام من من اذاه. القانون
الاول مما وضعه السنودس الملتيم بقسطنطينيه بهيكل الرسل امر حينئذ طريف
وكريم هكذا رواه اباونا الابرار الطوباويون واتحادوه وهو عمارة الاديره وبنيانه
حالها الان وفي هذه الايام على ما راينا جاريا لان قوما كثير وضعوا اسم دير على ما
اسسوه من احوالهم ومالهم ووعدوا انهم يوقفوه لله تعالى ويسموه باسمايهم ويجعلوا
نفوسهم اربابا واصحابا بالملك المواضع التي اوردوها او وقفوها لله تعالى ويجعلوا في
الوقف لله انما عليه الاسم فقط لا الفعل وما يحتشمون ان يجتزلوا بعد الوقف
تلك السلطه التي ما كان احد يمنعهم منها من قبل والى هذا المقدار من الفاخر قد
لصق بهذا الامر حتى اننا قد شاهدنا كثيرا من هذه الاوقاف من بعد القا فها لله
ويدورها له تباع وتشترا وتقيدنا طريقا بعضه وفرعه فليس انهم ما بدا حلهم
ندامه مما رجعوا فاخذوا السلطه عليه بعد القافه لله وافراده له دفعه واحده
لكنهم يورثوه ويملكوه غيرهم لا حيا ولا حشمه ولذلك رسمت السنودس المقدسه
ان لا يكون لاحد مطلق ان يبني دير امن غير راي الاسقف واستيذانه واطلاقه
فاذا علم هو واذن بذلك واطلق وعمل الصلاه اللايقه والواجبة على ما سنوه
الاوايل حسب ما يرضاه الله وعماره تعمر حينئذ الدير ويثبت في دستور الاسقف

مع جميع الاوقاف الموقفه باسمه ويحفظ هذا الدستور في خزانة كتب الاسقف.
من حيث لا يكون لعامره فسحة ان يسمر بنفسه رسماً عليه من غير اذن الاسقف
بذلك واطلاقه لانه اذا كان ما يهبه انسان لانسان مثله ما هو صاحبه بعد ذلك
فكيف يسمح لمن قد وقف وابد وقدم لله شيا ان يرجع فيه او يختطف السلطه
عليه من بعد انفاقه ⊙. القانون السابع لهذا السنودس. بما ان هنا اسقفيات
كثيره قد هلكت وعطبت بالكليه لحال المتصدين الاهتمام بها ولم يشغلها قد
صرفوا اهتمامهم وانعكفوا على تجديدها ديره وانشاها طرياً او يختطفوا شيا من
هذه الاسقفيات واختزلوا من متعلاتها الثمر واتلك الديارة وينسبوها او يزيدوا
فيها. فرسمت السنودس المقدسه لذلك ان لا يكون مطلقاً لاحد الاساقفه يجدد
ديراً او يهدم اسقفيه بعمارة الدير فان شوهد انسان يتعمد ذلك ويتجاسر عليه
فيكون عليه الابتيمون الواجبه عليه. واما الجدد من الاسقف اذا كان من اول
وهله قد اخذ اسم دير بواجب يوقف على الاسقف كانه موضع عامي. لان
الاشيا الجاريه بخلاف الناموس وعلى غير نظام ما يمكنها ان تبعد عنها.
الحاجة الموجب علينا. مما تظنه القوانين المقدسه ⊙.

المقالة الثالثة والعشرين في انه ان يدرف متدرف مال الاغنيا فقصد
منه ليعطي المساكين فما يخطي حتى ولو افتقر والاغنيا وفي انه قد تخلط لو اخرى
الرحومين الكاملين وهو متى راو ابانيا مما يمكنهم صرفه فارغاً عطلا. واذا لم
يكن لهم هم شي فيواسوه من وجوه اخر ويا خذهم ما ليس لهم ظاهراً او سراً وخفيه
او ولو احدوا اما هو لله مسلماً وفي انه وهذه المنذورة لله والمفرده برسمه متى ما
زادت عن الحاجه الضروريه وفضلت وكانت اما ذهبا او فضة او ستور
وما جرى مجراها تمكن ان تصرف منها في فكاك الاسارا وفي المساكين. لان ما هو
برسم الله اذا ما صرف في عبيد الله وحزبه ما به باس ولا هو امر منكر. ويتبين من جميع
الكتب ان هذا الامر لله مرضي ومقبول عنده بل يجب ان تكون السياسه فيها
بافراز وحاني لئلا ينتهي الجيد الى ردي ويصير الخير شرا ⊙. فاتحة المقالة
من خبر يوحنا الرحوم ان هذا الطوبان اقتنى مع جميع المحاسن التي اقتناها وهذا

الامر

الامر اعني ان يضجع على فرش دني ويتغطا بغطا حقير لا قدر له اذا ما نام في ولايته.
فلما شاهد بعض سكان البلد وراه لذلك متعملاً انفذ له قطيفه ثمنها سته وثلثين
دينارا وساله مسله شافه ليتغطا بها ويذكره لاجلها فقبلها ولكثرة مسلة
من احضرها تغطا بها ليله واحده. وكان طول ليله يقول لنفسه من يقول ان يوحنا
المسكين يتغطا بقطيفه ثمنها سته وثلثون دينارا. وقد كانت اللفظه تكثر
على فيه واخوة المسيح يجمدون من البرد. كم منهم في هذه الليله يصر اسنانه من البرد.
كم منهم يتغطون بنصف حصير من فوق ونصف من تحت وما يتسع لهم
بسط ارجلهم بل هم نيام مرتعدين كم منهم قد نامو في الجبال بلا عشا ولا
صبا. ومقاسين الجوع والبرد. كم منهم مشتهون ان يشبعوا من ورق البقول
المرماه على الارض من مطبخي كم منهم قد اشتهوا ان يبلوا خبزا بالمرق التي يرموها
الطباخون الذي لي كم منهم قد اشتهوا الان يذوقوا بل يشموا رايحة النبيذ المدفوق
في ولايتي كم في هذه الليله غربا ما لهم موضع يخبوا فيه رووسهم ملقيين على
قارعة الطريق وربما يكونوا تحت المطر كم منهم له شهر نعم واكثر ما ذاق زيتا.
كم منهم ما له ثوبان يبدلوا الواحد في الصيف والاخر في الشتي وهم شقيون لعيون
وانت يا يوحنا ترجوا ان تنال النياح الدهري وانت تشرب النبيذ وتاكل السمك
الكثير الثمين وتسكن القباب والان مع جملة شياتك تدفا بقطيفه ثمنها
سته وثلثون دينارا فتحقق وتيقن اذ كنت تعبر عيشك في هذه الراحه.
ولا ترجوا انك تتمتع بالخيرات المعده للصديقين بل تستمع ما سمعه ذلك الغني
بلا شك انك اخذت خيراتك في حياتك والعازر في بلايه وكذلك المساكين
والان فهولا هم ههنا يعزون وانت تتقلا. مبارك هو الله فان يوحنا المسكين
ليله اخرى ما يتغطا بك اقطيفه لانه واجب ان يتغطا مايه واربعه واربعين
من الاخوه من ان تتغطا انت يا شقي لانه كان يباع اربعة ثياب بدينار واحد.
وفي غد تلك الليله انفذ القطيفه لتباع ولما راها الذي احضرها اليه ابتاعها
بسته وثلثين دينار واحضرها اليه دفعه ثانيه فاخذها ولما راها تباع غد ذلك
اليوم ايضا اشتراها واحضرها اليه ثالثه وساله ان يجعلها برسم عطاه ليكون

يذكره بذلك فلما فعل دفعه واثنين وثلثه فاجابه القديس قايلا الساعه بنصر من يكيع
ويعني انا اوات لان ذلك كان غنيا جدا وكان هذا الطوبان ياخذ من هذا الانسان كلما
شا وكان القديس يقول دايما ان انسان نزع نصف غنيا تصدق منه يكسوا به عريانا
مسكينا ويكون ذلك باراده الغني فما يخرج عن الحق ولا يخطي بهذا الفعل شيا وان
كانوا الاغنيا عديمي التحنن والرحمه جفاه قساه لان فاعل هذا الفعل ربح ربحين
احدهما خلاص نفوس الاغنيا والثاني فان له هو من هذا الفعل اجر ليس بيسير وكان
يورد لتحقيق ما يقوله شهاده حقيقيه مما جرى للقديس ابيفانيوس وليوحنا اسقف
اورشليم كيف اخذ الفضه منه بصناعه اعني بالطرك يوحنا هذا لنفسه
واعطاها للمساكين وكان هذا يوحنا الكامل في الحكمه اذا بلغه عن انسان انه
رحيم كان يستدعيه بشاشه ويقول له بمعزل ويساله كيف صار رحيما بالطبع
او بالكرهيه ولهذا القوم الذي كان يسلهم كان بعضهم حيا منه يخفوا ذلك وبعضهم
يقول ولذلك واحد منهم لما سيل من هذا البار خاوبه هكذا اصدقني ايها السيد
اني ما اعطي شيا ولا عمل صلاحا وما اعمله فاتصدق به هو مما وهبه لي الله قد
رزقته بركات صلاتك هكذا جرت عادتي كنت قديما في الغايه غير حنون ولا رحيم
فضاق لي في بعض الايام وقالتلي فكري قايلا بالحقيقه لو كنت رحيم ما كان الله
خلا عنك فجعلت على نفسي رسما ان اكون كل يوم اتصدق بخمسه فلوس على
الضعفا فلما بدات بذلك قاطعني الشيطان واشار علي قايلا احفظ ان هذه الخمس فلوس
لتكفي الدار رسم بقلها او برسم الحمام فتشححت ذلك اليوم وقطعتها كانها من فم
اولادي كانت تعطا وبعد نوها ثم صرت اعطي شيا ولما رايت نفسي مستفهره من هذا
الالم قلت لغلامي ارايتك تسرق من رحلي في كل يوم من حيث لا اعلم خمسه فلوس وتصدق
بها الا اني كنت ايها السيد صيرفيا والصبي لما سمع مني هذا عمل عملا شديدا وصار كل
يوم يسرق عشره فلوس وربما سرق قيراطا فلما راي على ذلك بركه زاد مما ياخذه
ويتصدق به فلما رايت انا في بعض الايام عجايب الله وبركاته وعجبت منها قلت له
انك قد نفعتنا يا ابني كثيرا بصدقتك كل يوم بخمسه فلوس فاضعفها وصدق بعشره
فاجابني متبسما امض صلي لسرقتي ولولاها ما كان لنا اليوم خبز ناكله بل ان كان يكون

ايضا

ايضا سارقا عدلا فانا هو واعترف انه كان يعطي قيراطا واكثر من قيراط فلما صدقت
ما عمله ذلك اعتدت ايها السيد ان اصدق بطيبه نفس وهشاشه فلما انعم البار
جدا قال له صدقني اني قد قرات باريقون ولم اسمع مثل هذا الخبر العجيب بسببه
من اللوسا يقول ان فيون كطوررسا كان شادجا في الغايه وكان في عمانيسه من اعيان
بلاط قسطنطين الملك ومجوز الرحمه والعالم وصار اوحد في الرحمه اوحد في السذاجه ايضا
واني لا اهدي متى ما شرحت اخبار الحقيقه هكذا كان كثيرا ما رايت يسرق من الاخوه منهما
انقوله ويعطيه للمحتاجين وصار بسيطا وساذجا وللشرعا دما في الغايه غير
متصنع في نزريته وانحوموهبه اعطيها على الابالسه الشاطين من سيره
القديس ابيفانيوس صار في بعض الاوقات ثمان من اهل اورشليم الى ابيفانيوس الكبير
واندره عما يتعلق بيوحنا الاسقف اسقف اورشليم وانه محب للفضه وانه
يخزن الاشيا وما يفرج عن المحتاجين وكان يوحنا هذا يعرف ابيفانيوس وقد
نكن معه في دير الاربوت القديس فكتب ابيفانيوس الى يوحنا رساله يعظه ويوصيه
ويحثه فيها على رحمه المحتاجين فاما يوحنا لم يعمل شيا مما جات به الرساله
فبعد زمان طويل قال ابيفانيوس لي انا تلميذه هلم بنا يا ابني لنمض الى اورشليم لنسجد فيها
ونعود فاقلعنا من جزيره قبرص وجينا الى قيساريه فيلبس ومنها صعدنا الى اورشليم
ولما صلينا فيها صعدنا الى الاسقفه ولما شاهد يوحنا ابيفانيوس فرح وجا عظيما
وقال ابيفانيوس ليوحنا اعطني موضعا اوي فيه فاعطانا منزلا جيدا وكان يوحنا
في كل يوم يستدعي ابيفانيوس الى مايدته وكان يقدم الطعام في قصاع من فضه
ولم يكن يناول مسكين شيا فلما ابصر ابيفانيوس مذهب يوحنا قال له ايها الاب ان
رايت ان تبعث لنا من قصاعك هذه الفضه لان حاجه قد عرضت لي فانه قدم
اقوام كثير من اشراف قبرص فجلي عندهم وجمل نفسك ما تعطيني من اجود ما
تقدر عليه فاكون دايما افتخر بما تفعله معي وانشر ذلك واشهره عند الكافه واذكر
ما تعطينه والله يعلم ما يليق فيما بعد فاحضر يوحنا قدام ابيفانيوس فضه كثيره
فقال له ابيفانيوس هل لك ايها الاب فضه اخرى فاجابه يوحنا في هذا الوقت في هذا
الوقت ايها الاب لحاجتك فقال ابيفانيوس ليوحنا احضر الباقي ايها الاب فلما احضر
الباقي

قال له خذها برضى ضيا فيك واخذ معه به خدمه مرضيه فاخذ ابيفانيوس من الفضه ما
مقداره الفو خمس مايه رطلا ومضى الى المنزل الذي كان يوحنا افرده لسكناه وكان ثم
انسان اسمه انساريوس صايغ الفضه وكان من اهل روميه وقد جا الى اورشليم لاسباب ما
فاستحضره واوراه الفضه وقاطعه على ثمنها واستوفا الثمن كله ولما حصل معه
الذهب كان يتصدق به في ليله ونهاره فلما عبر على ذلك ايام قال يوحنا لابيفانيوس
اعطني فضتي التي اعرتك لقضا حاجتك فقال له ابيفانيوس طول روحك علي ايها
الاب وانا اوفيك جميع مالك لاني احتاج اليها بعد فلما عبر على ذلك ايام اخر
قال يوحنا لابيفانيوس ونحن قيام في الهيكل موضع هو عمود الخلاص وقد سبقت فقلت
لك ان تعطني ما اعرتك اياه من الفضه فاجابه ابيفانيوس بهدو وسكون وقد قلت
لك ايها الاب اني اوفيك جميع مالك فاغتاظ يوحنا غيظا شديدا وبسط يده
ومسك منزرة ابيفانيوس وشد يده عليه وقال له ما تخرج ولا تدخل ولا تحلن دون
ان توفيني فضتي يا ابيفانيوس الكذاب حقا اني لا اتركك او تعطني ما اخذت مني من
الفضه على سبيل العاريه رد الى الكنيسه مالها وفي جملة هذه الاشيا ما قلق ابيفانيوس
ولا انزعج بل كان ثابت بصبر واحتمال فاقام يوحنا مده ساعتين شاتما ومخاصما
لابيفانيوس وكانوا الجماعه الواقفه والسامعه من اقاويل يوحنا وخطابه
الصلب فاما ابيفانيوس فما حزن من شي بل نفخ في وجه يوحنا وللوقت عمي وفزع كل
من حضر فخر يوحنا ساجدا على قدمي ابيفانيوس راغبا وطالبا منه ان يصلي عليه
ليبصر ايضا فقال له ابيفانيوس امض واسجد للصليب المكرم وهو يعطيك سوالك هذا
فثبت راغبا الى ابيفانيوس وثبت على ذلك ابيفانيوس ولما علمه وضع يده عليه وفتح
عينه اليمين فقال يوحنا في عينه الاخرى فقال له ابيفانيوس ليس من عملي انا ايها
الاب الله اعلم والله فتح وعمل كما شا ان يبدع ويصلح ويسادت والان اترك هذه
تكون فيك علامه وتذكره حتى تكون تعمل الخير وترحم المساكين فاما يوحنا
لما تادب وربح من الصديق ابيفانيوس صار بارا في جميع احواله رحوم للمساكين ۞
القديس اغريغوريوس بابا روميه كان اولا رئيسا في ديره وفي حال كونه فيه جا انسان
ممن قد عطب في البحر يشرح له مصيبته ويطلب منه رحمه ولم يكن انسان الحقيقه

بل

بل كان ملاك فاراد ان يشهر فضيلة القديس ومحبته فلما اعطاه القديس ستة دنانير وعاد
جاه ثانيه ماردة فارغ ولما المسكين له دنانير اخذ انما لي فضه من رحل الدير واعطاه اياه
ثالثه والى هذا المقدار كانت محبته على المحتاجين ورحمته وكان غير محدوده
ودليل ذلك انه اعطا هذا المسكين لا دفعه بل وثانيه وثالثه ما تركه يمر فارغا ولا صرفه
بغير شي تحاملة منه كمزعج ومقلق بل راى ان ياخذ شي من انية الدير التي لا يتصرف
فيها ويعطيه دون ان يصرفه خارجا خايبا وفيما بعد لما بلغ الى درجة بابا وعمل
ما جرت عادته به من الرحمه عاوده الملاك ايضا كواحد من المساكين فكشف له
الامر من اوله الى اخره وقال له حيث اعطيت الذهب من ذلك الوقت رسم لي الرب
لا افارقك بل واحفظك ۞ من محاورة اغريغوريوس وبطرس انظر وتامل كيف الابا
القدما كانوا يحفظوا وصايا الرب حفظا محررا ووصايا السيد المسيح لذكره النجود
وكيف بذلوا نفوسهم عن قريبهم الى الموت تشبها بمن قال ان ليس لاحد محبة من هذه
وهي ان يبذل الانسان نفسه عن اصدقاه ومن جملة هولاء الابا كان رجل الله هذا
بولينس جميع ما وجد في الاسقفيه اعطاه في فكاك الاسارا واولئك الاسارا الذين
اسرهم الكلاب الكلبه الاندوا من كورة افريقيه ولما لم يبق له شي جاته في بعض
الاوقات امراة ارمله قايله ان ولدها اسير وطلبت منه ثمنه ان احب صاحبه
الى اخذ ثمنه وفك اسره وشا عودته الى اهله فاما هذا رجل الله فطلب شيا يعطيه
للمراه ولما لم يجد له شيا غير نفسه قال لها يا حرمه اني ما اعطيك بل انا اسلم نفسي
اليك عبدا مسترقا لك على سلطة تعطني عوض ولدك وتفكه فلما سمعت
الحرمه هذا من فم ذلك نسبته الى الطنز والهزو اكثر مما نسبته الى رحمه وتحنن
وهذا الانسان لما كان عالما فصيحا عاقلا متادبا بالاداب البرانيه اخذ كيما يحقق
عندها ما قاله انه صحيح حقيق وان لا تحتج عن فكاك ابنها بعطيته الاسقف
مملوكا عنه اقنعها وشككها مما حكاه لها اقناعا شافيا فمضى كلاهما الى افريقيه
وجا حتى الريغس الذي كان ولدها اسيره فتقدمت اليه الارمله طالبه منه
راغبه اليه في فكاك ابنها فاما ذاك المرا البربري لما تشامخ بابهه الكبريا والعجب
ما وقف فيه واستغره الطرب وملكه المرح ليس انه ابا ذلك وما اجاب النيه

اعظم

نزولا اصغا الى ضياعه فاجابته الارمله قايلةً ها انا ادفع اليك هذا الانسان عوضاً
من ولدك شخصاً بشخص خيماً عنيم فتحنن علي واعطني ولدي وحيدي وبهجة
قلبي وداك لما راى الرجل يوجه باش نحته اي ضياعه ضياعتك فاجابه اما
ضياعه فاحسن بالحديد ونظر في خدمة البساتين فلما سمع ذلك البربري هذا
منه استلذ بصناعته وقبله وفرح لخبرته في عمل البساتين وقبله عبداً عوضاً من ابن
الارملة واعطاها ولدها الاسير الذي كان عنده فلما اخذته خرجت من بلد
افريقيه واما بولينس لما تولى خدمة البستان صار حسن الربغش يكثر من دخولها
مترادفاً وصار يباحثه عن امور كثيرة ولما شاهده حكيماً فيها الفت عن كلمن
صادقة ويتوفر عليه على محادثته وكان لسيدها وكان بولينس يحمل الى مايدته
بقولاً ويستدر الخبز منه ويتوفر على عمل البستان فلما طال عمله لذلك وفي بعض الايام
وصاحبه يحدث معه قال له بولينس انظر ما تريد تصنع وكيف يجب ان
تدبر مملكة الاندوالي لان الربغش في هذه الايام يموت فلما سمع ذلك لم يسكت
واذ كان الربغش يحبه اكثر من الكل كان جميع ما سمعه من البستاني يعيده عليه
فلما سمع الربغش مقالة اجاب قايلاً انا اريد ابصر هذا الانسان الذي يحكي عنه
هذا فاجابه صاحب بولينس الوفي قايلاً قد جرت عادته ان يجيب لي كل يوم
بقولاً لمايدتي فانا اجعله اليوم يحملها الى مايدتك لتعلم من هو القايل هذه الاقاويل
فلما جلس الربغش على مايدته دخل عليه بولينس حاملاً بقولاً فلما راه الربغش نخاه وقلق
واستدعا صاحبه واستدناه اليه وكشف له السر الذي كان خباه عنه فقال له صحيح
ما سمعت لانني في هذه الليله رايت رويا كان لا اظن جلوس على اعلا منبر وكان
هذا حالنا جلستم والصوط الذي كنت اخذته في بعض الاوقات يحكم انتزع مني
فسله من هو لانني هذا الرجل في مثل هذه المنزله كما رايت ما اظنه حسب الظاهر منه
احد العماسين فحينئذ اخذ حسن الربغش لابولينس عزله واستبحث من هو فاجابه
رجل الله قايلاً انا عبدك ومملوكك الذي اخذتني بلا ثمن ابن الارمله الاسير حسماً
بحتم فساله ذلك ايضاً سرا لا اعنى ما نوالي لك عن هذا اسالك اي شي كنت
في بلدك فلما الح عليه سايلاً وباحثاً عن امره ضاق به المجال وما امكنه مخالفة

الايمان

الايمان التي استحلفه بها اعترف له انه كان في بلدته اسقفاً فلما سمع ما الكه هذا فزع جداً
وبكل تمكن تقدم اليه قايلاً اطلب مني ما شيت لتعود الى ارضك بهدايا كثيرة فاجابه
رجل الله بولينس قايلاً لا شيا اطلب اعظم الاحسانات انا طالبه منك وتقدر ان تعطي
اياه وهو ان تفك الاسر من جميع من اسرته من بلادي وللوقت طلب كل الاسرى منهم
في بلاد افريقيه وحصلوا في مراكب مع قمح واصحبوا بولينس واطلقوا من بين الاسر
اكراماً له واما الربغش الاندوالي فبعد ايام ليس بكثيرة مات والقى عنه السوط الذي
تسلمه لهلاك وتاديب المومنين بسماح من الله كان ما سلكه وصارت الامور حسب
ما شرحها بولينس خادم الله وسبق فانذر بها وزالت امور ذلك الرجل الواحد الذي
اسلم نفسه فقط عبداً ومملوكاً ان عاد حراً مستطيعاً واعتق من بين الاسر
جماعة من الناس كثيرة متشبها بذلك الذي اخذ صورة عبد حتى لا نبقى نحن
فيما بعد عبيداً للخطيه هذا بولينس لما اقتفا اثر هذا السيد وحده وحده صار
وقتاً من الزمان عبداً وحده بمشيته كيما يصير حراً مع كثيرين فيما بعد من الزمان
من المقالات الذي اوردوها على القديس يوحنا فم الذهب ان التالين الذين لعوايهم
ليوحنا فم الذهب قايلين انه داخل يده في انية الكنيسه وبدد قيمة ما تصرفه فيها
فاثبتوه واما الذي اعطاها فما ذكروه بل ايضاً عوا عنه وهذا الذي فيه فما دام كان في
يده شي ويصل اليه ما كان يبخل عن المساكين بل كان يتصدق به لاجل السيد
المسيح ويبذل ما يتفوق له فلما قل ما في يده اخذ مال الله فتصدق به لوجه الله لما كان
للمساكين محبه لانه لما شاهد في خزانة الهيكل اعلاق كثيرة لا يحتاج اليها ولا
تستعمل ما راى ان يهمل المساكين معوزين بل حرص ان يسد اعوادهم من كنز الله
لانه ما من شي مما هو برسم الخدمه من الاواني التي يخدم بها المذبح بل من الاشيا
الفاضله غير المستعمله للضروره مما يفسدها ويا كله السوس منها وانسا عوض
المساكين ويسد فقرهم حسب ما عمله داود وحزبه لما اكلوا خبز التقدمه المقدس
لضرورة دعتهم وما اذنبوا مشبعتهم وجعلوا له ذنب عند الله وهكذا لا المساكين
الذي دعوا من فم الذهب بالالة وما سافوه بهذا الفعل الى دينونه اذ كان وافا
كرمل البايع نحزه اسقف امد لما غلبت الروم الفرس وكان في حبوسهم احياء

شبعة الاف نسمه عن بوه الروم ان لم يشا. فكاكهم والا قتلوهم لما لم يحب ملك
الفرنج الى فكاكهم. ولما شاهد هذا العظيم اقاكيوس الاسقف ان نفوس هكذا كثيره عتيد
ان يموت لاجل عدم الرحمه والتحنن رحمهم على انهم حنفا. وشفق ان لا يهلكوا.
فعمد الى الانيه الفاضله من انية الكنيسه وسبكها ودفعها الى الروم فديه عن السبعة
الاف نسمه واطلق سبيلهم احيا. وسرحها الى ملك الفرنج. فان كان ذلك ما
شكى منه ما اخذ من انية الكنيسه واعطاه في خلاص قوم حنفا. الا بل شكره
الكل على هذا الفعل ولاسيما الملك نفسه فكم وكم من الذهب يرى مما وقف به وتلبيه
لاجل انه اخذ من فاضل انية الكنيسه واعطاه لمساكين مستحقين مومنين محتاجين
وكانه لاجل الاحسان الذي عمل مع الفرنج الاشرار. استقرت هدنه عظيمه بين الروم
والفرنج وهكذا رحمة من الذهب المساكين وارث مدينة النصارى ابتلاهم ضايقه
من الله متمتعه بسائر الخيرات الارضيه كما جا في الكتب. زعم قسانوس الكبير
اسقف قسطنطينيه ان الانيه الطاهره وجميع اوقاف الكنيسه ما يحل صرفها
في شي اخر الا في مصلحة المساكين لانها لهم افردت ومن شمهم اوقفت. من كتاب
شهادة اوحانيه القديسه قالت اوحانيه البارة في باب الانيه الطاهره المفرده
لله ان ما يليق بالرهبان قنيتها ولا التمسك بشي من الفضه بل يليق بيعها وتعطا
للمساكين. من النواميس الربانيه الاباء الفاضل من الانيه الطاهره اذا ما لم يكن شي
غيره يطلق بيعه وصرف ثمنه في فكاك اسارا او ضروريات اخر تجري هذا
المجرى او في شي اخر يتعلق ببيت اخر من بيوت العباده او برهن او يسبك اولا
يسبك ويباع لبيت اخر من بيوت العباده. الانيه الطاهره البيعيه لا تباع
ولا ترهن الا في فكاك الاسارا من اباع انا طاهرا او شيا من انية الهيكل مثل ستر
وما شاكله او استرهنه او استودعه فيضيع دينه وبعدم الثمن الذي اعطاه.
وتستعاد الانيه على يد الاسقف الاقاعه والاقليريكي وان كانت قد سبكت
وكنت فليطلب ثمنها ويوخذ. انية الكنيسه وبقية بيوت العباده حيث
كانت لا تباع جمله ان لم يكن في فكاك اسارى وان فضلت انيه كثيره ولا
يحتاج الى استعمالها ولا اما في حاجه ما ضروريه ويعرض لبيت من بيوت العباده

ان

ان ينقل ما الى بيوت ولا يكون له شي ما يجري مجرى هذه الانيه يوفي الدين منها. فيفسح
للاسقف بعد مشورة مطرانه والمطران بعد مشورة بطريركه ان يبيع الانيه
الفاضله لبيوت اخر من بيوت العباده او يسبكها ويبيعها ويوفي الدين من ثمنها حتى
لا يباع شي من الاملاك التي لا تتحرك بيبع المتحرك ويحفظ تلك الاملاك مثل
ضيعه وبستان وحانوت ودار. الوصيه السادسه انظر ما سلا الفاصل وتمام
المقالة الرابعه والعشرين في معنى المحبه ومودة البشر كيف يجب ان تحب
القريب وان محبة القريب ما تليق ان تكون في الاشيا البشريه بل تكون القصد فيها
مرضاة الله كما يوافق كل واحد وفي انما محبة المحبه تقع بوساطة المحبه الجسديه
وتسقط من المحبه الروحانيه وفي انه ولو كان محبوبا ما في غاية المحبه وتبصر مضره
نفسانيه او من جهات اخر مهما كانت يجب للوقت ان تنقطع من محبته وانه
ما يحل الاكل في الكنيسه محبة صدقه او ان ينام في الكنايس الا ان يكون لذلك ضروره
شديده. فاتحة المقالة من الانجيل المقدس قد سمعتم انه قيل للاولين تحب
قريبك وابغض عدوك. فاما انا فاقول لكم حبوا اعداكم وصلوا على مود يكم باركوا
لاعنكم اعملوا الخير لا مع ما قتكم لكيما تصيروا متشبهين بابيكم الذي في السما
لانه يشرق شمسه على الاخيار والاشرار ويمطر غيثه على المنصفين والجايرين
قل لي كيف وضع راس الخيرات وغاية الصالحات اخيرا. لانه قد علمنا لا ان نسا
ان لا نحتمل شيا ما طلما فقط بل ونمكن من الخد الايمن الاخر الخد الايسر ولا نضيف
الى اخذ الثوب ما او ردا ما فقط بل فرض ان نمضي مع مسخرنا ميلا واحدا او ميلين
حتى نقبل ما زاد عن ذلك بسهوله كثيره زعم وما هو الزايد عن ذلك قال ان لا نكن
لفاعل هذه عداوه بل نعم وزاد عن ذلك كثيرا بقوله حب عدوك لا امقته ما
قال لا تحور عليه بل قال واحسن اليه واجمل فعلك به وان تخص فاخص فتجد
زياده كثيره عظيمه عما قيل لانه ما قال له حبا ساذجا مطلقا بل قال صلي عليه
اشاهدت كم من درج صاعد به وكيف ما وقف بنا الا عند ذروة الفضيله
لان اول المراقي الا تبتدي بالجور والمرقاة الثانيه ان لا تكافي عن الجور بمثله الثالثه
ان لا توذي مود يك بل تحتمله وتصبر له الرابعه ان تمكن من نفسك لمن يريد الاذاه بك

الخامسه فان يبدل نفسك اكثر مما يلتمس منك. السادسه ان لا تبغض فاعل الاسا اليك.
السابعه ان تحبه. الثامنه وان تحسن اليه. التاسعه ان ترغب الى الله وتطلب من اجله.
اشاهدت منفعة التاسعه ولذلك الجزا عنها جزا ابدي لانه لما كانت الاوامر عظيمه
والى نفس شجيه فقيره ومحتاجه الى جهد شديد لذلك جعل الجزا والثواب عنها غير
شبيه بشي مما سبق وتقدم لانه ما ذكرها ها هنا ارضا كما قال في الودعا ولا جعل الثواب
عنه سلوه ورحمه كما ذكر في باب الرحما والندما ولا وعد بملك السما بل بدل ما هو
اشد في الرهبه من جميع هذه لانه زعم صيروا متشبهين بالله حسب ما يليق بالبشر
ويكون فيهم زعم حتى تصيروا اشبهين بابيكم الذي في السما. ترى فيما سلوه
كيف المشابهه زعم لانه يشرق شمسه على الصالحين والطالحين ويمطر مطره
على الصديقين والظالمين لانه بهذا القول يعني انه تعالى ليس ما يمقتهم فقط
بل يحسن اليهم ويجود عليهم لان هذا الفعل ما يجري منا ومنه سبحانه بالسوا
وليس التفاوت فيه لزيادة الاحسان فقط بل العلو وقدره وعظم شانه لانك
انت انما يمتهنك من هو شريك في العبوديه وذلك يمتهنه هو عبد من عبيده
وهو قد احسن اليه منه ربوات احسان. اما انت تبدل عنه في الصلاة الفاظا
لا غير واما هو فيجود بامور عظيمه جدا وعجيبه وغاية العجب مشرقا شمسه
وهاطلا غيثه في كل يوم وفي كل سنه لكن وعلى حال انا اسامح وان هذا مساواة
حسب ما يستطيع البشر من افعاله فاذن لا تمقت المسي اليك اذ كان يصير اذا امسينا
خيرات هذه صفاتها وتعليك الى مثل هذا المقدار من الكرامه لا تلعن موديك
والا فتكون قد احتملت التعب وعدمت الثمر وحصلت على الخساره وفقدت
الجزا وهذا غاية الجهل ان يصبر المرء على المصاعب ولا يحتمل ما اخف واسهل
فان اعترض معترض وقال وكيف يكون هذا اجيبه قد شاهدت باهذا الاله
وقد صار انسان وتنازل غاية التنازل واحتماله المكاره لاجلك وانت بعد
تسل مستفصلا متشككا منقسم الافكار كيف تسامح شريك في العبوديه
مما جناه عليك واخطاه اليك اما سمعت السيد قايلا على الصليب. ان الذي ارتقا
الى العلا الجالس عن اليمين هو يسل في ابينا اما شاهدته من بعد صلبه وارتقايه.

وقد

وقد ارسل الى صالبيه اليهود رسله القديسين جالبين لهم الاف من الخيرات على انهم عتيدين
ان يلقوا منهم ربوات من الشرور والمساوي وان لقيت مجحفا على قريبك انه قد ظلمك ظلما
بينا فتراه يلغ في اذيتك كما بالغة اليهود في صلبت سيدك وقد شد وجلد ولطم وبصق
عليه العبيد واصطبر من المبيات على اشنعها وافضعها هذا ناله من بعد ما بالغ واكثر
من الاحسان اليها على ذلك به. وانت فان ظلمت من اخيك ظلما بينا فاحسن اليه
لهذا السبب نفسه كي تنتسب لنفسك التاج وتخلص اخاك من مرض عضال فان
اذ كانوا الاطبا ولو ضربوهم الموسوسين حينيذ يرحموهم ويتوفروا على مداواتهم وينسبوا
انما فعلوه بهم من القبيح ما كان منهم بل ينسب الى وسواسهم وشدة لهمهم فليكن رايك
في معتاليك هذا الراي بعينه وكن مع ظالميك كذلك لان ذوي الظلم الظلمه هم
الموسوسين حقا المبلاوين بهذا الشكل من المرض فانقذهم انت من هذه الضغطه
الرديه واكظم غيضك عنهم وخلصهم من شيطان مرسل ناعي من الغيظ والغضب
لاننا قد نبكي متى راينا المجانين ونرق لمصابهم وما نحرص نحن ان نجن معهم ولنفعل
مثل هذا الفعل مع ذوي الغضب لان لا فرق بينهم وبين المجانين بل هم اسوى حال
من اوليك اذ كان جنونهم اختيارا منهم ويجنون به ولذلك لا يسامحوا اذا ما جنوا
مثل هذا الجنون الاختياري فلا ترد عليه اذا ما سقط في الة الغضب وتثبت على
سقوط بل رق له وعليه وارحمه وان كان هذه الاوامر مستثقله باهضة فاخطر
ببالك ان السيد المسيح لهذا قدم الى العالم ليغرس هذه في افكارنا لكي يجعلنا نفع
اعدانا واصدقانا. ولذلك امرنا ان نهتم بالفريقين اما الاهتمام بالاخ فعند قوله
ان انت قدمت قربانك. واما الاعدا فعند قوله وامره بمحبتهم والصلاة عليهم
وما يرقينا الى هذه المنزله من المثال الذي لوجه الله فقط بل ومن المثال الذي يضادده
مقابله لانه يقول الا انتم احببتم محبيكم اي ثواب لكم اما والعشارون لمثل هذا
العمل صانعون وبولس يقول ما نا كل ذلك وضاهاه ثم ما قد ضاددتم بعد مقاومين
الخطيه الى الدم مجاهدين فان انت فعلت هذه فقد صرت من حزب الله وقربت
منه وان انت اهملتها وتركتها فتنتصب من حزب العشارين افشاهدت كم من
الفرق بين الوصيتين كم المباينه بين الفريقين فلا تفكر ان الامر كان صعوبة.

بل الحرى في خلاننا مقدار الجائزة عنها ولنفكر بمن نصير شبيهين اذا ما تقفنا الفضيلة واطعنا
الاوامر الالهية ولمن نماثل اذا ما تعدينا ها تامرنا بمصالحة الاخ وان لا نبغض ونرجع دون
ان نزيل البغضة والعداوة وعند خطابه ايانا في جميع الامور ما الزمنا اياها الزام الضرورة
بل يطلب منا بامهال واحتمال ويجعله فريضة مظهرا بذلك انه ما استطاع في الطلب مثل
محابتوله الى ما هو دون المالوف المعروف الممكن في عمره وليس الامر كذلك تفعل لكنه ما انتها
القول عند هذا لكنه وقف به عند الجوائز والاعمال الصالحة فقال كونوا انتم كاملين
ككمال ابيكم السماوي ۞ من رسالة يوحنا القديس يقول كل من يمقت اخاه يدعا
قاتل انسان وقد عرفتم ان من يقتل انسان ما فيه حياة دهرية ثابتة ان قال انه يحب
الله وهو باغض لاخيه فهو كاذب لان من لا يحب اخيه الذي قد نظره وراه فكيف
يمكنه ان يحب الله الذي ما ابصره من كان في هذا العالم وراى اخاه محتاجا واغلق عنه
احشاه فكيف تثبت فيه محبة الله بهذا نعلم اننا نحب ابنا الله متى ما احببنا الله وعملنا
بوصاياه لان هذه هي محبة الله ان نحفظ وصاياه ووصاياه فليست مستثقلة لان
كلما صار من الله فهو يغلب العالم ويقهره وقد علمنا ان كل ما صار من الله مولودا فلن يخطي
بل المولود من الله يحفظ نفسه والخبيث ما يمسه قد علمنا اننا من الله والعالم جميعه
ملقى في الخبيث قد عرفنا ان ابن الله سيقدم وبهذا نعلم اننا قد عرفناه ان نحن حفظنا
وصاياه من قال انه قد عرف الله وما يحفظ وصاياه فقد كذب في دعواه وما فيه حق
من حفظ قول الله حقا يقينا قد كملت فيه وتمت محبة الله بهذا
نعلم اننا فيه ثابتون من ادعى انه ثابت فيه فسبيله ان يمشي ويتصرف كما مشي ذلك
وتصرف ۞ من تكميلات القديس انسيلموس كيف يجب ان تقتني المحبة بعضنا
لبعض وكيف يجب ان تكون صورتها فينا عن ۞ الجواب تكون مثل ما اظهرها لنا
وعلمنا الرب قائلا احبوا بعضكم بعضا كما احببتكم انا وما يملك احد اعظم من هذه المحبة
وهي ان يبذل الانسان نفسه عن صديقه فان كان بذل النفس واجبا كيف لا يكون
ضروريا ان نظهر في كل فن من الفنون شهوة ونشاطا ليس بما عاد بالامور البشرية
بل يكون القصد فيه لوجه الله ورضاه ومنفعة كل شخص من اشخاص الناس وما
عاد بوفاقه ۞ سوال كيف يبين محبة اخيه كوصية الرب ۞ الجواب ان مما

من خص

من خص خواص المحبة التحزن والتفجع لما يحزن ويفجع المحبوب والفرح والابتهاج لما عاد
منفعته فنطوبا للمرذاذب على الخاطي الذي عطبه مفزع ونطوبا للفارح بالنفس الفضيلة
الذي لا فيها ان يقع على بهجة حسنت ماكنت والرسول يقول ان تالم عضو واحد تالمت معه
جميع الاعضا الالمة حسبت حد المحبة المستحبة فان تمجد واحد يعني حسنت مرضاة
الله فجميع الاعضا تشاركه في المسرة ومن كانت حاله خلاف ذلك فظاهر امره انه
ما يحب اخاه ۞ مسئلة ان احد الناس يضيق على الاخوة فيما صغر من الخطايا ويقول
لهم سبيلكم ان تتوبوا اترى هذا الانسان عديم التحنن فهو يهدم المحبة ۞ الجواب
اذ كان الرب شدد وكذلك يا واحدة او حرف من الحروف ما يعبر من الناموس الى ان
يتم كل ما فيه وقد جزم جزما قاطعا ان الناس يعطون جوابا عن كل كلمة بطالة يقولو
يقومون بالجواب عنها في يوم الدينونة فما سبيلنا ان نحتقر احد الصغر لانه يقول
من احتقر امرا احتقره ذلك الامر وعلى وجه اخر من المتجاسر ايما هي والرسول يقطع
جزما انك بتجاوزك الناموس تهين الله وان كانت الخطية شوك الموت ليس هذه الخطيه
ولا تلك بل الخطيه بالقول المطلق غير محدودة فالصامت المتغافل عن الخاطي فان
هو وعبره تحنن وليس هو الموبخ والمنكر كانه يكون اعفا به قد ترك السم في من نفسه
الحيوان النافث السم وليس هو الذي يقلع منه السم ومن كان بهذه الصورة فهو يهدم
المحبة اذ قد كتب من شفق على عصاته باغض هو لولده فاما من يحب ولده فيبالغ
في تاديبه ۞ مسئلة من اي ثمار يجب امتحان الموبخ اخاه اذا ما اخطا ومقصده
شفقته ۞ الجواب من تلك الثمار التي هي الحق واشبه بالشفقة والتحنن حيث احبت
المقال من الرسول ان تالم احد الاعضا تالمت جميع الاعضا الالمة وقوله ايضا من
يتحزن ولا احترق انا وبعد ذلك يجب ان كان يكسر في كل خطية ويتحزن نفسه
على الخاطين عليه وعلى غيره ويحزن لذلك ويندب ويوبخ ويغسل ويرجو من
حيث لا يخرج عن محبة الرب ولا يفسدها ۞ مسئلة ان عرض لقوم من الاخوة
في حياتهم خلف لبعضهم بعض اترى التالف بين المحبة هو امر لا خطر فيه ۞
الجواب اذ كان الرب يقول كي يكونوا جميعا واحدا كما انك ايها الاب في وانا
فيك حتى يكونوا هولاء فينا واحدا والرسول يقول تكونوا نفسا واحدة ورايا واحدا

ان في اخبار الرسل ان المومنين كان لهم قلب واحد ونفس واحدة فالمباينين غير بينين
من هذه المقولات فاما المحب فيبالغ في المحبة والا يكون بواجب غير خبير والرب
يقول من احب اباه او امه اكثر مني فليس هو لي باهل يجب ان تكون المحبة بخصوص
بين الاخوة اجمعين لا بين اثنين منهم او ثلثه لان المحبة التي بين اثنين وثلثه ليست محبة
بل انشقاق وشعث ومثلبة رديه للمتقدمين عليها لانه لو كانت محبة هولاء بنظام
كانت بين كافة الاخوة اجمعهم بالسوا فاما ادخار بعضهم وتالفوا اثنان وثلثه فهذا
اجتماع ردي والانفصال الخير منه واخر خارج بديع غير المالوف يكون قد حتمهم
والف بينهم وهذا هو فت وطعن على مستمر العادة المرضية فليلوا ان لا يتسامح
مثل هذه المحبة ولا يغفل عن هذه المحبة في الجماعات وان لا تصير سببا لمشاركة
شي من الاشيا الرديه مخالفه تحسن النظام الكلي والعائد بالضرر على بعض
الاخوة بل ما داموا كافه ثابتين في حسن النظام وتاليف المحبة وايتلاف بعض
ببعض فهذا هو المحمود فان زاغ احد وخرج عن النظام وتاليف الجماعة وتخصص
محبة بعض الاخوة فيجب على الصحيح المعافى ان يعظه اولا واذا كانت افكاره
مريضه يصححه ويعافيه ويكون ذلك معتزلا ناحية عن الاخوة سرا فان لم
يقبل الدوا على هذه الصفة فليصطحب معه اخرين من اشيا الاخوة ويعظوهم
على مداواته حسب ما يقول الانجيل المقدس وان لم ينجع فيه هذا الدوا فليكشف
امره الى الرئيس المقدم ويعري مرضه فان خالف الرئيس بعد ذلك ليكن كالعشار
والامي وليحرسه وبين الرعية مثل غنمة جربه مريضه مرضا يعدي كي لا تعدي
بقية القطيع بمرضه وان لم يحذر متادي بهذا المثال الردي الذي اوردناه حينيذ
يكون بفضيحه لطول الروح عليه من بعد جميع ما ذكرنا من الصلاحة فطول الروح هو
ان لا ينقطع ليس هو ان لا يعظ وان لا يودب ويهذب بالابتيميا الواجبة
الناموسيه ۞ القانون السادس والعشرين مما وضعه السنودس المجتمعة في
اللاذقيه ما يليق بالكهنه ولا بالعلمانيين ان يجتمعوا للشرب ولا ينصبوا الاكل مع التن
قال القديس افرام لا تحلن عاعلى اخيه بوقيعه لان من شان المحبة ان تحض
قريبك على ما فيه هلاك نفسه حض في السلام بين الناس كما تنحو ان يدعا ابنا لله

يا حبيبي

يا حبيبي حب محبة مستحبة وابغض المحبة الجسدانية التي قد اشتملت على هذه المنافض اعني
نهم البطن محبة البيت الرئاسة التهاون الحسد الرذيلة السبق الاثم الانسحاق الحزن
وما شاكل هذه واخر هذه الامور كلها انما هو الموت فاما المحبة المستحبة فقد حوت هذه
الاشيا الادب الصلاح المعرفه واخر هذه حياة دهرية يا حبيبي صادق انسانا
خايفا من الرب حتى يعلمك خوف الرب ولا توثر معاشرة المتهاونين بالصلحات
فلنقتني اذا تعبا اختياريا وصبرا اراديا من اجل مخافة الله ولا نتهاون بالصبر ولا
نمكن اللين ولا ننضبط الهوى ولا بالتحنن واما اعني بالتحنن والتشارك والتسامح
لا لكي تتشارك مع اخيك في رذيله ما بل تعاضده في الخير وتساعده في الصلاح وفي
التخشع وفي سكب الدموع وفي تحنن القلب في الصبر وقد يحدث في ذرف الدموع ورود
ما آب ۞ من كلام القديس برصنوفيوس سال بعض الاخوة لبرصنوفيوس الكبير قايلا
يا ابتاه ما حد التحنن والتشارك وكيف يحق للانسان فاجابه التحنن والتسامح هو
التراف على من هو في شدة حقا يقينا لان تحمل ضروره لمن يريد ضبط مشيته فلا
يحزن عليه ويتشارك معه ويعرض للانسان تحزن من ذكره رافه الله به كيما يتراف
هو على قرينه لان الله يطلب منك ان تفعل باخيك جميع ما تريده انت لنفسك ۞
مسئله كيف نفرح مع الفرحين ونحزن مع الباكين ۞ الجواب الفرح مع الفرحين
هو ان نشارك فاعلي الفضيلة لوجه الله في مسرتهم ونبتهج بالامال وتوقع الخيرات
العتيده واما البكا مع الباكين فهو التسامح لله باقلاعهم عن اثامهم وتوبتهم ۞
مسئله اذا كان من بعض وصايا السيد هو ان يحب الانسان اخاه كنفسه
ويشاركه في مسرته ومضرته كانه عضوا من اعضايه وان نظره في فاقه والتفت
عنه فقد تجاوز ناموس المحبة ۞ الجواب ان كان ما للانسان الناظر غير ما يكفيه
ويفضل منه ليعطيه فقل لي ايها الاب الجليل باي شي تظهر المحبة قال له محبة
القريب تظهر في فنون كثيره وليس هي بعطية شي فقط لكن مثاله وافهم ان
صاحبه رفيقك في بعض الاوقات الى بعض الاماكن وقال لك فكرك ان تتفوق
عليه في الكرامه وما توثر ان تكرمه هو مثلك فبهذا الفعل ما تكون قد ساويته بنفسك
لان الرسول يقول قدموا بعضكم بعضا في الكرامة ان كان لك شي وقال لك فكرك

اكله وحدك لا الجوع منك بل الشهوة فما قد ساويت صاحبك مثل نفسك ومتى ما
كان لك ما يكفيك فقط فما قد ازدريت بمحبة صاحبك ولا تهاونت به اذ لم تعطه
ما ينتفع به عنك انت لا انا ان شئنا ان نضبط هذا الموضع من الكتاب فما يصح لنا
بتة لان ما هو قريبنا احد الناس ولا شخص ما معين بل كل انسان هو لنا قريب فكيف
يصح لك فعل ذلك وما لك ما يعزي كل شخص من اشخاص الناس وايضا محبة
القريب هي ان رايت اخاك خاسرا او شئت ان تخسر هو دونك فما بهذا الفعل ما
قد ساويته بنفسك وان انت رايته ممدوحا ولا تسر له بذلك انت ما مدحت
كما مدح ولا تعتقد ان مدح ذاك هو مدحك اذ كان الاخ عضوك فما قد اردت
له ما اردت لنفسك وقسم اخر هو محبة القريب ان كنت انت قد علمت من اباك
وعرفت طريق الله وسالك عنها اخوك ولا تبخل عليه بالتعريف وتضبط
عنه المنفعة بقلة الاكتراث به لكنك تتيقن انه اخوك فتقول له ما سمعت من
اباك بخوف الله ولا تكون كانك معلم له او متعلم منه اذ كان هذا لا يعود بمنفعة ۞
مسـلـه قل لي ايها الاب اي حد تنتهي محبة الاخ لاخيه ۞ الجواب يا اخي محبة
الاباء لاولادهم غير محبة الاخوة بعضهم لبعض اما قدر محبة الاباء الروحانيين
لاولادهم الروحانيين شي جسدي لين على الطفل ولا بما نريحها امر نفس لانهم قد
احترسوا بالعقل الروحاني وقصدهم كله باقاويلهم وافعالهم منفعة الشاب
وغيرهم دايما في كل شي وعلى كل حال وان كانوا بالغوا في محبتهم فلم يكفوا عن ان
يبصروهم بما نقصهم لكنهم دايما يردعوهم ويوبخوهم ويسلوهم في صلاحهم لان
الاب الخير الصالح يوذب ابنه لان القايل قد صرخ واشهر عرى نحوه قايلا كم
دفعات يوذبك معلمك وما تفهم الا بعد توبيخه اياك وزجره لك واذ كان
لمحبته اياك ما سكت عن تعريفك غلطاتك الى ان يكشفها لك يظهر
محبته اياك لان كل واحد يحب قريبه على قدره وحد المحبة الكاملة هو ان
يحب الانسان قريبه بعد محبته ربه وخالقه ويساويه بنفسه ۞ اما
الشاب فيجب ان يحفظوا نفوسهم في كل شي لان الشيطان بسرعة يعرقل
الشاب اولا فاحص بالحديث كانه لمنفعة النفس وان كان ما فيه منفعة

ولا

ولا يجدي شي منها ثم بعد ذلك يحركهم الى اشيا اخر رديه فيهيجهم الى ان يدلسوا
داء الله كثيرة ويتعمقوا في ضحكهم ويعتبهم على النميمة ويحملهم على امور كثيرة رديه
كلها حتى يتم فيهم قول الرسول القايل انكم بداتم بالروحانيات والان اتممتم ذلك
بالجسدانيات هذه كلها اصابتكم باطلا وهكذا يأتون الشاب الى السقطات من
محبتهم بعضهم لبعض بغير معرفه ولا قانون واجتماعاتهم وهكذا يجب ان
يكون حد محبة بعضهم لبعض ان لا يتم بعضهم ببعض ولا يبغض بعضهم بعضا
ولا يزدريه ولا يطلبوا ما هو منفعتهم فقط لا تكون محبتهم لهم لحسن جسماني
ولا لاحسان دنياني ولا يجالسوا بعضهم بعضا ان لم يكن لضرورة لازمة حتى
لا يقعوا في مرض الدالة التي تهلك جميع اتعاب الراهب وتدعه كعود يابس الى
هذا الحد هو حد محبة الشاب بعضهم لبعض وحتى كما انهم يشفقوا على نفوسهم
من الدالة والكلام الباطل يشفقوا وعلى اخوتهم ويخشوا من مجالسة بعضهم
مع بعض ومن غير مقتضي وقت الى ذلك حتى لا يقعوا هم في الفخ ويوقعوا
اخوتهم في فخاخ خايفين من القايل ويل لمن يسقي اخاه كاس كدر وقال ايضا ان
الحادثات الرديه تفسد العادات الصالحة فاصغ الى نفسك وتاملها يا اخي
قال بعض محبي الشيخ العماليين قال لي حبيب وقد شارف ان يعطب في نفسه
او قد اشرف على هلاك ماله اقتام لي الى ان اجتمع به ام لا ادبه ۞ الجواب ان كان
حبيبك بمحنة وقد اشرف على عطب نفسه او اشرف على ضياع حطامه
اجتمع به وتارك معه جهدك ما دمت ما تجد في نفسك مضرة فان انت
احسست بمضرة في نفسك فابعد عنه ولا تلق نفسك معه بل اطلب من الله
له المعونة والله قادر ان يعمل معه ما يعود بصلاح نفسه ۞ قال الاب اغاثن
ان كان انسان يحبني وانا احبه في غاية المحبة وعرفت انني يوول العرى الى
منقصة من اجل محبته فانني اقطعه مني وانقطع منه بالكلية ۞ من كتاب
الشيخ لا يختار ان يحقق عند كل احد محبتك لهم الا قوال بل اطلب من الله ان
يكشفها لهم في الخفي والا فما يكفيك الزمان لذلك والخشوع ۞ من كلام مكسيموس
ان الشياطين اذا ما راوا ناس مزدريين بامور العالم حتى لا يسقطهم من اجلها من المحبة

وبعض الناس حينيذ يسرون علينا الاغتنامات كما اذا لم يحتمل الحزن بعض المغتنين
فان تعب ووجع نفسانى ولا تعب اثقل من الاغتمات ان اغتمنا انسان فى شي على
وما يمكن احدا ان يزدري بذلك الا الناظر الى الله فقط كما نظرت نونسه الى القادر
على ان ينشلها من الشدايد فلينظر الانام الى فعل تلك وليعزوا نفوسهم بالرجا الصالح
بمقدار ما تكون نفسك جيدة صالحة عن معتبتك بذلك المقدار يحقق الله عند
اوليك المحسنين امرك قال الرب فاما انا فاقول لكم احبوا اعداكم احسنوا عملكم
لمن يبغضكم وصلوا على محزنيكم ومطرديكم انما امرك بهذا كيما يعفيك من الحزن
والغضب ويعفيك من الحقد ويوهبك الامر العظيم المتعلق بالمحبة الكاملة
التي لا يمكن احدا ان يملكها دون ان يحب جميع الناس بالسوا ويريد الكل ان يخلصوا
والى معرفة الايمان يقبلوا كما ان الله تعالى هو بالطبع خير غير متألم يحب جميع
موجود انه لو جدها بالسوا لكنه يحل صاحب الفضيلة بما انه قد تخصص بالمعرفة
ويرحم الطالح بصلاح مجده هو تعالى لو يوده في هذا العالم ليرجع عن غيه فهكذا
ومن كان من الناس صالح الراى خير العزم غير منفعل من الاكثر يحب كل البشر بالسوا
اما محبته للفاضل لاجل نفس الطبع الحسن والاعتقاد الصالح ويرحم الطالح لاجل
الطبيعة والترتي البشري ويرق لجهله وسلوكه في الظلام الكامل المحبة الواصله
الى دروة عدم الانفعال ما عنده فرق بين القريب والغريب او مومن او غير مومن
او عبد او مولا وبالجملة ما عنده فرق بين الذكر والانثى لكنه عند ما يتعالى
على مرد الالم وينظر الى كافة الناس نظره الى طبعه واحد تكون الجماعة بالسوا
ما عنده فرق بين المومن والحنفي ولا بين الذكر والانثى ولا بين الحر والعبد لكن
الكل وفي الكل المسيح ۞ من كتاب الابلسا محب الله ما يحزن احدا ولا يحزن
لاجل شي بشرى حزن واحد له يحزن به ويحزن غيره الحزن الذي حزنه بولس
واحزن به اهل قورنثيا انا اقليمس قلت لبطرس يا سيدى بطرس ان والدتي عملت
عمل محبة من اعمال محبة البشر اذكرتني الامراة التي اضافتني فاجابني بطرس اترى
يا اقليما حقا ظننت بوالدتك وانما عملت عملا من اعمال محبة البشر بما انها
كانت التي قبلتها من عطب البحر او تقول هذا القول لحال والدتك فاجبته ما
قلته

وطاردكم

قلته متحيلا لها بل قلته عن يقين فاجابني وقد ظهر لي انك جاهل بعظم محبة البشر اي شي
ما خلا الاقناع الطبيعي او مع اي اجل الناس ينبغي انسان محبة بما انه انسان وانا فانا
احتاج ان ادعو تلك الامراة التى قبلت والدتك من غرق البحر انها محبة للبشر لانها
اقنعت بملوك الرحمة فصارت محبتنه الى حرمة ولد وقعت في عطب البحر بسبب
اولادها غريبة عريانة مفردة وحيدة قد كابدت مصايب وقاست شدايد في
غاية المصاعب لان من من الكفار كان اذا راى من هذه حاله فلا يرحمه حتى ان فعلها
بها ما هو من اعمال محبة البشر ولا الامراة التي اضافتنا عملت عملا من محبة البشر
بل انفعلت من الرحمة التي تحرك الى الاحسان لمن قد بلي بمصايب شي فكيف يكون
والدتك وهي موسرة وقد كانت تلك الحرمة التي عملت بها الحسنا قد عملت عملا
من اعمال محبة البشر ليس هذا العمل من تلك الاعمال بل فعل من افعال الصداقة والفرق
كثير بين الصداقة ومحبة البشر بعيد لان فعل مكافي ومجازي وفعل محبة
البشر هي فعل من يحسن الى كل انسان بما هو بشر خلوا من الاقناع الطبيعي فان
كانت تلك الحرمة التي اضافت والدتك ترحم وتحسن الى اعدايها المضرين بها
ففعلها فعل من افعال محبة البشر والا مع فضول الانسان وقال هذه عدوه وهذه
صديقة ولم ار هذه العدوة صديقة والصديقة عدوة فضوله هو واما انا
بطرس فاني تلك الامراة انما فعلت فعلا من اعمال محبة البشر وادعوها محبة
للبشر بل ادعوها رحمة ولا ادعوا الوالدة محبة الاولاد لان الاحشا والطلق والتربية
تسبب لها المحبة والصديق يفعل الخير مع صديقه لخير سلف له منه وكذلك
الذي حمر من قد بلي بمصيبة المصيبة سبب رحمة لكن الرحيم قريب هو من محب
البشر ۞ فسألته ايضا انا وقلت فباي فعل يكون الانسان للبشر محبا فاجابني
بطرس وقال محب البشر هو المحسن الى الصديق والعدو بالسوا فاما الامر
على هذا فاسمع ما اقوله محبة البشر هو الذكر الانثى الذي القسم المونث يدعى رحمة
والقسم المذكر هو رحمة القريب وهكذا ايضا والقريب من الانسان ليس هو
شخص من اشخاص البشر واحد منهم لان الطالح والصالح انسان هو وهكذى
الصديق والعدو فليق يقتني فعل محبة البشر ان يتشبه بالله المحسن الى الجايرين
والمنصفين

[illegible]

المشرق شمسه على الصالحين والطالحين بالسوا والمطر على الاخيار والاشرار في هذا العالم
جميع ذلك بالسوا فان انت شيت ان تحسن الى الاخيار ولا تحسن الى الاشرار ففعلك
هذا فعل فانو تحسن الى المستحق وتعاقب غير المستحق ما هذا من فعل محبة البشر
فسالته ايضا افترى الله عسى ان يحاكينا ويحكم علينا وهو محب للبشر على قولك
فاجابني بطرس تقول انا راضيا لانه ما يحكم علينا به نفسه هو محب للبشر لانه لمحبته
ورحمته للمظلوم يعاقب الظلمه فسالته ايضا فاذا انا بالي احسن الى الاخيار
واسي الى الاشرار واعاقبهم محب للبشر انا فاجاب بطرس لو كان مع احتوايك على سابق
العلم وتقدمة المعرفه كان لك وساطه على العقاب كيف تقول هذا مستقيم فاجبته
انا حقا قلت يقينا ما يمكن احدنا ان يحكم عادلا وما له سابق العلم وتقدمة المعرفه
وربما ظهر من قوم انهم صلحا وعملهم في السر غير صالح ويوجد قوم نتوقع بهم اعدا
وهم بسوء ظنك ويظن بهم انهم اشرار وليسوا اشرار لانه غير ممكن ما خلا النبي فقط
الذي قد ملك سابق علم المعرفه ان يفهم ما يعمله الانسان سرا او انما هي الاشيا
التي تخصه واما هي التي لا تخصه ۞ القانون الثاني والاربعين مما وضعه شنودة
قطاخنه لا الاناغنوسه ولا الاقليريكي يعملوا مشارب في الكنايس اللهم ان
يجتاز بهم قوم يضيفوهم ينزلون في الكنيسه والشعب فليمتنع من مثل هذه
المشارب والجلوس مقدار المكنه والمقدره ۞ القانون الثاني والعشرين مما وضعه
شنودة من الادقيه ما يجب للكهنه ولا العلمانيين ان ياخذوا منهما من السماء اغاني
لان هذا مما يشين زين الكنيسه ويخالف رتبتها ۞ من النواميس المدنيه والناموس
الذي يمنع الملتجيين الى الهيكل من الاكل فيها والشرب والنوم فيها بل يكون مقامهم
باحتراز ويحفظ داخل الابواب الاوله في الصحون والايوانات وفي الجماعات من الناس ۞
المقاله الخامسه والعشرين في انه ما يجب نبغض الشر ولا نبغض احدا من الناس انسان
كان من الناس كافرا كان او اراطيقي او حنيفي او خاطي بالجمله متى ما لم يوجب لذلك
وقت ولا يبين لنا منهم مضره نفسانيه لاننا بهذا نتشبه بالله فاذا ما صار لنا منهم
مضره نفسانيه اما من ضعفنا نحن او من وجه اخر حقيقي ضروره تدعونا ان نفر
منهم هربا لا كاننا باغضي البشريه بل منهزمين من الضروره ومشفقين على نفوسنا

من

من الاذيه كيلا تصير صلاتهم شيا لنا يتجاوز به الناموس كما جرت حال الترامل في القدم
وفي ان المرتدين الانتصار لله بحجة حسن العباده فيتمون الهم واغراضهم وفي ان
الاحزان والتنهد من اجل الهراطقه ونقل الحيل بهم هو اصلاحهم بالحقيقه ۞
فاتحة المقاله من الانجيل المقدس فلما قدموا عبيد سيد الترك قالوا له يا رب اما زرعا
جيدا زرعت في حقلك فمن اين خالطه الزوان فاجابهم انسان عدو فعل ذلك فاجابوه
العبيد افتريد ان نمضي ونجمع الزوان فاجابهم لا لئلا تقلعوا مع الزوان حنطه دعوا معه
الحنطه ودعوا الجميع يطلعوا الى حين الحصاد وفي زمان الحصاد اقول للحصادين اجمعوا
اولا الزوان واجعلوه ربطات ليحرق واما الحنطه فاجمعوها الى اهرائي ۞
من كلام فم الذهب في بشارة متى لما منع من الحروب وسفك الدما والقتل وما اجاز
قتل الاراطيقي والاكان عسى ان يصير في المسكونه حرب لا صلح معها زعم ان كنتم
عتيدين ان تحملوا السلاح وتقتلوا الاراطيقي فبلازم الضروره ستقتلون في جملتهم
كثير من القديسين او على وجه اخر ومن هذا الزوان نفسه عسى ان يصير حنطه
بواجب الامر لا الكثره ۞ ومن تفسيره لرسالة اهل فيلبوس ان ما يجب ضبط الاراطقي
والحانهم وقطع دالتهم ومجانسهم ومنع اجتماعهم السنودسات لكن قتلهم وابادتهم
واستيصالهم ما دام ما ثم حاجه فلا تدع الحنيفي دينا ولا تكن شاما لكن ان
سلت عن دينك فاجب واما ما لم يسالك انسان ولا يضطرك على الجواب
فما يليق ان تصلح عداوة جزافا لا ان اية ضروره ان تعمل عداوات زايده ۞ من تفسيره
رسالة اهل تورنتيه في انه ما يحسن بنا ان نبغض لا الكفار ولا الخطاة بل يليق بنا ان
نصلي من اجلهم ونعظهم وعظا لطيفا هذه صورة بولس ولذلك قال العلي اغار
واما رى حسدك وبت منزجيا ونعظ طيما اونس قال لانه ما يليق ان تحارب عبدا
للرب بل يليق بك ان تكون وديع مع الكافه تودب بلطف للمعاندين لا يكون
في وقت من الزمان يعطيهم الله معرفة الحق زعم فاذا ان كانوا اعدا وحنفا
ما يليق نبغضهم يليق ان نبغض ما هنهم لا هم انفسهم لا نبغض الشخص الانسا
بل فعله الخبيث الراي الفاسد لان الانسان انما هو من عمل الله وخلقته في طغيانه
من فعل الشيطان الساكن فيه ولا تخلط ما لله وما للشيطان اذ واليهود قد كانوا

مجدوين قطار دين وشتامين وقالوا عن المسيح ربوات من القبايح والشرور فنرى بولس
بغضهم ذلك بولس الذي بالغ في حب المسيح الا انه ما مقتهم بل كان لهم محبا واحتمل
كل الاشيا من اجلهم ولدفعه قال انها مسرة قلبي وطلبتي الى الله هي من اجلهم للخلاص
ودفعه زعم بتمنيت ان انبعد من المسيح من اجلهم هكذا فعل حزقيال الذي راى فتلي قال ويحي
يارب انبيد بقايا اسرايل وموسى قال ايضا ان انت تنجهم بخطيتهم فانيحني فماذا
تراه قال داود قال يارب اما البغض مبغضيك ودمت في بغضة اعداك لقد
ابغضتهم بغضا كاملا واكثر ما في الزبور مكتوبا نحو عن وجه داود مقول لانه هو
نفسه هكذا يقول نكست في مساكن قيدار وعلى نهر بابل جلسنا وبكينا هذا قاله ولم
ير ابابل ولا مساكن قيدار وعلى وجه اخر نحن الان مطالبون بتفلسف اشف واشرف
مما كان قديما ولذلك لما طلب التلاميذ انحدار نار كما فعل اليا فاجابهم المسيح ما تعلمون
لاي روح انتم في القديم امروا ان لا يبغضوا النفاق بل المنافقين انفسهم امر بيغضهم
كيلا تصير الصداقه التي فيما بينهم سببا لهم لتجاوز الناموس ولذلك قطع الوصله
بينهم ومنع من الاختلاط بهم وحصنهم من كل وجه ومن ساير الجهات والان
لما رقانا الى تفلسف اعظم من الاول وارفع واشرف جعلنا ان نكون متعالين
على ضررهم وامرنا بالتقدم اليهم وقبولهم ونعترضهم لا ان ما يلوق بنا من ضررهم شي بل
بالهم مما ينفعه فماذا تقول ما يليق بنا مقتهم بل رحمتهم لانك ان ابغضته كيف
يسهل عليك اصلاحه ورد الضال كيف تصلي من اجل الكافر واما ان الصلاة عليه
واجبه اسمعه قايلا يعني بولس الرسول انا اتوسل اليكم ان تعملوا قبل كل شي طلبات
صلوات رغبات شكرا من اجل ساير البشر واما ان الكافه ما كانت مومنه في زمان
بولس فهذا امرا مشهورا وايضا قال من اجل الملوك ومن اجل من هو في درجات
الشرف والنباهه وهولا ممن مشهورا امرهم انهم كانوا كفار غير مومنين ثم يورد
السبب فيقول بنيت الصلاة عليهم لان هذا الامر حسن جيد مقبول لدى الله
مخلصنا الذي يشا خلاص كافة الناس وان ياتوا الى معرفة الحق ولذلك متى ما
كان يحل حرمه حنيفه مزدوجه برجل مومن ما كان يامر بالطلاق على ان الرجل
شديد الاختصاص بالامراة لانه يقول كون الاثنان جسدا واحدا والغرام بينهم شديد

والشوق

والشوق كثير بينهم فان نحن اخذنا في بغضة المنافقين ومجاوزي الناموس فنحن نقدم
وعلى بغضة الخطاة وعلى هذه الصفه اخذ في طريق بغضة الاخوة والانفصال منهم
لا بل نتباين وننفصل من الكل الان ما نجد احد من الخطيه خلوا الا انه ان كان بغض اعدا
الله واجبا فما يجب بغضة المنافقين فقط بل والخاطيين وعلى هذه الوتيره نصير
اشد وحشيه من الوحوش نلفت عن الكل ونزدوجو هناعتهم ونتاخذنا الابهه حسبت
ما استولت على ذلك الفريسي لكن بولس ما امر بهذا ولا بما شاكله لكنه كيف رسم
قال عظوا ذوي التشويش وعدم الترتيب عزوا واعطين الصغيري النفوس اسندوا
بالضعفا اطولوا اروا احكم على الكل زعم فالى ماذا ينحوا بقوله من لم يطع قولكم في
الرساله سموه وعلوه ولا تخالطوه ومما نرجوه اخص ما قال هذا القول في معنى
الاخوه قاله لكنه ما قاله جزافا وعلى الاطلاق لكنه وهذا بلطف يجب ان
يكون ودمانه خلو الاما يجب ان يقف عند ما ذكرت ويقطع الكلام بل اضف
اليه وما يتلوه لان عند قوله لا تمازجه اردف ولا تظنه عدوا بل عظه كاخ
ارايت كيف ما امر ببغض الانسان بل تمقت ما فيه الشي الذي من تقشيره لبشارة
قالت اليهود ايضا ان هذا الانسان ليس هو من الله وكانوا يريدو واهدا الخطاب تردد
متصلا فتصدامهم ان يجعلوا هذا الكلام مستور المافيهم من الاثم وقد يفعل الان
كثيرون مثل ذلك ويظنون انهم لله منتصرون وهم لاثمهم منميون ومن البوالاشيا
ان يفعل جميع الامور بوداعة لان وخالق الكل الله تعالى قادر على انزال الصواعق بالذين
يجدفونه لكنه يفعل ضد ذلك يشرق عليهم شمسه ويرسل عليهم غيثه ويجود
عليهم بنفقة ما يحتاجونه جودا جزيلا فاياه يجب ان نماثل فنسلهم ونعضهم
ونشفقهم بلطف ودمانه خلو لا بوحشيه منا ولا بنفس غضبية لان ما يتصل
الى خلال الله شي من تجديف اوليك المجدفين فتحردانت لذلك عليهم وتحتد
لكن المجدف هو يجرح ويتالم فاذا رايت عليه تتمهل بشبيبة اتحت لان العارض
له يستحق دموعا كثيرة وما يجمع في الجريح شي من الرفق به ادكان الرفق اعنف
العنف فانظر كيف يخاطبنا ذلك المزدرابه متى كيف يخاطبنا بعهد به العتيق
والحديث هناك خاطب بهذه الخطابات قايلا يا شعبي ماذا صنعت بك ونوفي الحديث

اتبعه قايلا شاوول شاوول لم تضطهدني بولس وبطلق التاديب بلطف ووداعه
يردع المقاومين والسيد المسيح لما تقدم اليه التلاميذ سايلين ان تحدر نار من السما
زجرهم زجرا امرا قايلا اما تعلمون اي روح انتم وها هنا قال يا اخوان ان اخا منكم
ونحوه وبحسنه يا اخا اخلاص البشر لكنه قال من زوال الخبايث في قلوبكم فيجب اذا
استصال الدا بتلطف لان الذي يصلح حيفه من الناس شرعه يعاود الخباثه
ايضا ويرجع الي شره ولذلك امر بخلية الزوان منه من الزمان معطيا بذلك وقتا
للتوبه والاقلاع لان كثيرا منهم تابوا واقلعوا عن غيهم وصاروا اماثل من بعد ما
كانوا ارادل فمتي ما طرت بعد والحق داويه اصبر به رده الي الفضيله عندما تنظر
له سيره حميده ونحجه فولا الا معاتب فيه ولا دام لحقه او له شفاعه اعطه
اهتماما حرك معه كل فن من فنون الاصلاح متشبها بفعل مهرة الاطبا
وفضلا عن ولان ولا اولئك يشفون بضرب واحد من الاشفيه لكنهم متي ما
راو الجرح ما يحج فيه الدوا الاول يضيفوا اليه غيره وبعد ذلك يزيدونا اخر
ودفعه يسطون ودفعه يعصرون العصابات وان قطعت النفوس احيا
خص معهم في كل فن من الاشفيه حسب نواميس المسيح لكي ياخذ عن خلاصك
وعن خلاص غيرك النصيب وافرا من الله تعالى ۞ من نقض زاوده وربطن للقسعه
لم ادعى الارض جميعه في الناموس ظاهر ان هذا الناموس منعهم من محبة البشر كما
تعلن في البيت فبان وقع في الانا فالانا غير طاهر وان وقع في غير اويسر
فليس الامر كذلك لان الانا يحرق ويكسر وهكذا والذي قبل اللون المتلون بالوان
كثير يميزه من غيره كان فيه طهاره خارج مما يوقع ويتامل فيه فاما الذي هو ابرص
جميعه فيامر باختلاطه بالشعوب حتى لا يكون طول عمره منفردا عن جماعة
الناس وفي هذا رسم روحانيات لان الناموس ما يطلق الاكل مع المومنين متى ما
اخطوا فاما الكفره فامنع من مواكلتهم متى دعونا اليها ۞ من نكات باسيليوس
الكبير مسله ان جاز وحسن السلام على الاراطقه او على الحنفا متي ما اتفقنا بهم في
موضع ما ۞ الجواب اما السلام اعني هذا السلام العام فما منع منه الرب ان
لا نسلم على احد من الناس بقوله ان انتم سلمتم على اصدقايكم فقط اي شي زايد تعد

عملتم

عملتم اليس الامم كذلك تفعل واما في معنى المواكله فلنا وصيه من الرسول مع من وفي اي
شي يجب الامتناع منها معهم من زعم كتبت اليكم في رسالتي ان لا تخالطوا الزناه
وليس الامر لا محاله مع زناة هذا العالم او كثر من الشرهين الخاطفين عباد الاوثان والا كان
سيلكم ان تخرجوا من العالم والان فكتبت اليكم ان لا تخالطوا ان وقع على اخ من الاخوه
اسم الزناه او انه شره او عابد الاوثان او سكير او شتام فلا تواكلوه ۞ مسله
ان كان يجب لمن انكشف خطاياه ان يهرب من مشاركة مخالفيه في المذهب
او يبتعد ممن تحت سيرته ۞ الجواب اذ كان الرسول يقول يجب عليكم الانقباض
من كل اخ سالك سلوكا مشوشا ولا يتصرف حسب ما قرانا ونتمم من
كل امر محظور ممنوع ومن مشاركة من لا يجب مخالطته تبتعد منه بالقول
والفعل والسنه اذ كان ذلك معطيا ودا مصرح ويجب على من انكشف خطاياه
التحرز اكثر من ذلك اولا لان النفس مايله على اكثر الامر الي الخطيه التي قد اعتاد تها
ثم كان في الامراض الجسمانيه يجب تحفظ شديد حتى ان الانسان ربما منع
من الاشيا التي تنفع الاصحا هكذا الافتقاد في الامراض النفسانيه شديد واكثر
من الامراض الجسمانيه ان تحفظ زايد واهتمام بالغ فاما مقدار الضرر الواصل
من المخالطه للخطاة فالرسول قد اوضحه بقوله الخمير اليسير يخمر العجينه كلها فان
كانت المضره فيما قد جرت به العاده هذا المقدار مقدارها فاذا عشاه يجب ان
يقال في من قد بنا ات حاله في الاعتقاد مخالفة ما يدعه نحو اعتقاده ان
يكون ضميره مصححا في شي غيره اذ كانوا الاجل نحو اعتقادهم قد اسلموا دفعه
واحده الى الالام الهوان حسب ما يظهر من جهات كثيره وقد جا في رسالة الرسول
الي الروم عن قوم ما هكذا وكما لم يمارسوا ان تكون معرفة الله عندهم اسلمهم الله
الي عقل غير فهم لا فعال ما لا يجب وما يتلوا هذا القول ۞ من كتاب الدرج
الضعفا المرضى لا يواكلوا الاراطقه حسب ما في القوانين فاما الاقويا بالرب
ان فتح من غير المومنين للمومنين وامروا واارادوا المضي فليمضوا الي محلهم ۞
من كلام القديس برصنوفيوس احد بحي المسيح من اهل العالم سال القديس الاب برصنوفيوس
الكبير انا يوحنا قايلا ان امر لي انسان ان اعمل نسطوريس وشيعته العنهم ام لا ۞

الجواب اما ان نسطوريس وشيعته ومن شابههم تحت الحرم القاطع فهذا امر
ظاهر واما انت فلا تبادر الى لعن احد جملة لان الذي يعتقد في نفسه انه خاطي يجب
عليه ان يبكي ويندب خطاياه وما يجب عليه شي غير هذا وكذلك ما يليق به
ان يلعن الا عين لاحد من الناس لان كل واحد ينير ويتقد ذاته ۞ مسلة
فان ظان يظن انا ذا لم العن ان اعتقادي مثل اعتقاد ذلك الملعون اي شي
اجاوبه وان كان ظاهر ان اولئك للعن مستحقين هم ۞ الجواب قول انت انا
اخطا الناس واخشا اذا ما دنت غيري اقع انا تحت دينونة لاني وان انا لعنت
الشيطان نفسه وانا اعمل عمله فاخشى انني لنفسي العن لان الرب قد قال ان
انتم احببتموني فتحفظون وصاياي والرسول يقول من لم يحب الرب فليكن
مبعودا فاذا من لم يعمل بوصايا السيد ما يحبه ومن لم يحبه فتحت اللعنة هو وكيف
يقدر من هذه صفته ان يلعن غيره مثل هكذا فان هو اصر على هذه الامور لاجل
اعتقاده لاني بك ظنه فالعن الاراطقي ۞ تفسير اخر اما هذا رجل الله
برصنوفيوس جاوب حسب المعرفة التي اوتيها من الله لاجل دعته ولكن الجواب
هو هذا يقول هكذا اما انا فمعترف بخطاياي الكثيرة التي فعلتها سرا او جهرا
وانحرز رجل الله عما يتعلق بالامانة والعن كل الاراطقة على الملا وفي الخلوة الان وابدا
حسب ما لعنوا الاباء الالاهيون سيما العن نسطوريس الذي يجب لعنته الاف
دفعات العنه ربوات دفعات بما انه جدف كثيرا وجسر جسارة قبيحة على
السيد اليسوع والدة الاله الكلمة المولود منها ۞ مسلة ادركت اريد ان تعصر
نبيذ يهودي اترى في هذا خطيه ۞ الجواب ان كان مثل ما امطر الله على
كورتك يحيد عن صيغة اليهودي وما يمطر عليها فلا تعصر اليهودي نبيذك
وان كان الله محبا للبشر ويهطل غيثه على الكل الطالحين والصالحين فلم تشا
انت ان تكون عديم الانسانية ولا تختار بالا ان تكون مترافقا على ما قال هو
تبارك اسمه كونوا رووفين كما ان اباكم السماوي رووف ۞ من البابا ريقون
جا بعض الاوقات احد الشيوخ الى الاب لوط الى المغاير الصغير الذي للارسانيوطوا
وساله في معنى قلايه فاعطاه وكان هذا الشيخ مريضا ضعيفا فخدمه الاب

لوط

لوط ونيحه ووقت كانوا يجوا اليه الاخوة كان يقول لهم ان يمضوا الى الشيخ ويعزوه
فابتدا يتكلم بكلام اوريجانس فحزن الاب لوط وقال في نفسه اخشى ان لا يطلق
بالاباء اننا كذلك نحن وخشى ان يخرجه من القلايه لاجل الوصية فقام الاب
لوط وجا الى الاب ارسانيوس وشرح له حال الشيخ فاجابه الاب ارسانيوس لا تخرجه
من الموضع بل قول له كل واشرب من هبات الله كما تشا ولا تقول هذا القول بيننا
فان اراد فامره يتصلح وان لم يريد فهو منه وبه يسل ان يمضي من الموضع ولا
تكون انت السبب في ذلك فمضى الاب لوط وفعل كذلك وبعد سماع الشيخ من
الاب لوط ما سمعه ما اراد ان يتصلح بل ساله قايلا من اجل الرب اصرفوني من
ها هنا فانني ما احتمل سكنا البريه وعلى هذه الصفه انصرف بمحبه ۞ جاوا
في بعض الاوقات اراطقي الى الاب بمن واخذوا يتكلموا في بطريرك اسكندريه
ان شرطنته من موتي فاستدعى الشيخ بعد ان سكت طويلا باخيه وقال له
انصب المايده ودعهم ياكلوا واصرفهم بسلام ۞ قالوا عن الاب شيشاي انه كان
يغلق بابه دايما وعلم نجوا اليه في بعض الاوقات قوم من شيعة اريوس الى
جبل الاب انطونيوس واخذوا في ثلب المستقيمين الاعتقاد فما نطق الشيخ
ولا بحرف واحد واستدعى تلميذه وقال له يا ابراهيم هات مصحف الاب
اثاناسيوس واقراه فسكتوا الكل وعرفوا ان اعتقادهم من الكتاب وشرح سبيلهم
بسلام ۞ كان بعض القديسين بمصر ساكن بموضع حرف في البريه وكان مقابله من
بعيد اخر مناني وهو اول قسوس المنانيه ولما جاوا يفتقدوا احد اصحابه ادركه
المسا عند ذلك القديس الارثدكسي نحارا وخشي ان يدخل الى عنده وينام لانه
كان يعرف انه يعرف انه مناني وما يقبله فدعته الضروره وقرع بابه ففتح له
الشيخ وعرفه وقبله ببشاشه وفرح وساله مسله شاقه ان يصلي وخدمه
ونيحه ونام في منزله فلما رجع المناني الى ذاته في تلك الليله قال كيف ما ظن لي ظنا
واحد لم يفعل وبسا هذا الانسان رجل الله فقام والقى نفسه على رجليه قايلا ايها الاب
القديس من الان ارثدكسي من هذا اليوم وعلى هذه الصفه اقام معه ۞ من شكيات
القديس [illegible] انا كنا قد علمنا ان نقتني مثل هذه المحبه حتى انا نبذل نفوسنا

عن اصدقانا وهكذا يجب علينا نعم مثل اي الاصدقا يجب ان نضع نفوسنا للموت
يشبه ان يكون ثم يرفق لهذه المنقبه في الاعتقاد وفي الفن الذي يسلك فيها اشيا اخر
هي يجب ان نقبل دفعات كثيره من اجل الخطاه واشيا كثيره يجب ان نحرص في فعلها
عن الصديقين اما ان نظهر محبه الى الموت عن الطالحين والصالحين وهكذا
علمنا ولا نميز ولا نفرق في ذلك لان الله اكد محبته معنا مات المسيح عنا ونحن
خطاه مجرمون وقال الرسول القديسين كما ان المربيه تحن وتضم اولادها هكذا
شهوتنا ان نسلكم ليس بشرى الله فقط بل ونعطيكم وبدل جسدكم نفوسنا لانكم صرتم احبانا ۞
المقالة السادسه والعشرين في انه يجب علينا ان نصلي عن الكفره والهراطقه
والحنفا ومن اجل كافة الخطاه ولا نلعنهم ولا نتكبر عليهم ولا نتجرف ومتى ما فعلنا
هكذا فالاحسان واصل الينا ونكون متشبهين بالله وفي انه متى ما ماتوا المخالفين
من الاراطقه ما يجب الصلاه عليهم بل وهم احيا يجب ان نصلي عليهم حتى يهب
الله لهم توبه ليرجعوا من ضلالتهم وفي ان يعيشوا عيشه لله مرضيه الاهيه فهذه
هي اراده الله ويسطون بها كل كتابات وفي انه في وقت الشده ما يجب ان نفصل او نفرس
في معنى الرحمه ولا في معنى اخر من اصناف الرافه ولا يقال هذا مومن وهذا كافر وفي ان
نقاوة القلب هي رحمة الكل من المومنين والكافرين وكافة الناس اجمعين نعم وجنس
الطير والحيوان والدواب حتى ورحمة الشياطين وعلى سائر ما خلقه الله تعالى
تشبه بالله لا سيما النسيح والتجود ۞ فاتحة المقالة من تفسير الذهبي الفم رسالة
الرسول الاولى الى طيماثاوس تلميذه الفصل الثالث من طيماثاوس الاولى ۞
انا اتوسل اليكم قبل جميع الاشيا ان تعمل طلبات وصلوات شكر من اجل الناس
قاطبة من اجل الملوك ومن اجل ذوي الرفعه والنباهه حتى لا نعيش حياة ساكنه
بكل نقاوة وحسن عباده لان هذا الامر جيد حسن هو امام مخلصنا الاله
الله الذي يشا خلاص الناس اجمعين وان يبلغوا الى معرفة الحق اذ كان الكاهن هو مثل
اب لسائر المسكونه حاوي لها فيجب عليه الاهتمام بكل من فيها تشبها بالله الذي
له يكهن ولذلك يقول انا اتوسل اولا ان تعمل طلبات عن الكل وصلوات لان منها ما
ينتج ضربين من الخيرات اما اولا فالبغضه التي بيننا وبين البرانيين تنحل وتخمد لان ما يمكن

اجد

احدا ان يصلي على من بينه وبينه عداوه وبغضه ونحن ايضا نستصير جالا اجود متى
ما صلينا عليهم وما يصيروا هم دوي وحشيه معنا متى ما بلغهم عنا انا نسل ونضرع من
اجلهم لانه ليس من شي اخر يقود الى التعليم مثل ما يفعل الحب للغير وان نحب من العدو
امل في ذلك مقدار النعمه عند الفتالين لنا الضاربين ايانا طاردينا قاتلينا ان الذين
منهم بهذه الاصناف المعدوده وندنا الغوث في تقدمه الطلبات والصلوات عنهم
الى الله ۞ اشاهدت كيف يجب ان يكون النصراني عاليا عن الكل ومميزا منهم
ويكون حالهم مع الكل كحال الوالدين مع اطفالهم لان الطفل والدته حاملة لو لطم
وجه ابيه ما ينقصه من محبة اباه شيا هكذا ونحن لو ضربنا من هو خارج حلبتنا
ما ينبغي لنا ان ننقص من الاعتنا بهم ولا نقلل من محبتهم ماذا يعني بقوله قبل كل
شي يعني في العباده الموقيه واصحاب الاسرار والتلاميذ يكونون كيف يصير
هذا في كل يوم بكره وعشيه كيف تعمل الذبيحه من اجل العالم جميعه ومن اجل
الملوك ومن اجل ذوي الرفعه والعلو وربما قال قايل انه ما عنى عن كل العالم
بل قصد جماعة المومنين فقط فماذا ترى يريد بقوله عن الملوك لان في حين قوله
هذا القول ما كانوا الملوك مومنين الا بعد زمان كثير تنصروا وتركوا الكفر ثم ايضا
يظن بالامر انه ملق يسبق فقال من اجل الكل ومن بعد قال وعن الملوك فقط
يظنه ظان ما ثم اذ كان من اللايق بانفس النصرانيه اذا ما سمعت هذه العظه
ان تعلو وهو ان تقدم ذبيحه في وقت الاسرار الالاهيه عن امه حبشيه انظر
ماذا يقول وكيف يضع الربح حتى ولو على هذه الصفه تقبل انت العظه لكي
نحيي نحن حياه ذات سلام ونكون بقي سلامة اوليك وخلاصهم هو سبب
ابعاد الاهتمام منا فجنبت ما في رسالته الى الروم يامرهم بطاعة سلاطينهم وان
لم يكن الضروره بل الاعتقاد لان الله رتب الرياسات طبقه شامله للكل وكيف
لا يكون منتفعا قطعا ان يكونوا هم يغزون لاجلنا ويحملون السلاح من
حراسة المكون نحن نفتح ورخا ونحن لا نقدم ذبايح وصلوات من اجل الغازين
من اجلنا ومباشرين الاهوال بسببنا حتى ان قوله هذا القول ليس هو ملق
بل فضيله تقتضي فعل الواجب لانهم متى لم يسلموا او يظفروا في الحروب ويقبلوا

في القالات ثم لازم الضرورة تكون امورنا نحن في خباط وتشويش اذا اقتدعونا نحن
الضرورة الى الغروة بل الامر ولكن متى ما اتيتهم بآية او نبوة وتتشتت وتتبدد
فارين هاربين تايهين في كل موضع لانهم هم كانوا كالفصيل ونحو مانع عنا نحن
حافظينا داخل المدن بسلامة زعم قدم درايع طلبات صلوات شكرية لانه
من واجبات شكر الله من اجل الخيرات الصايرة الى الغير مثل ما قاله هو انه يشرق
شمسه على الصالحين والطالحين ويمطر مطره على الحايرين والمنصفين اذا شاهدت
انه ما يلصقنا بهم ويجمعنا معهم بالصلاة فقط لكن وبالشكر لان المضطر
ان يشكر الله من اجل الخيرات الصايرة الى قريبه يضطره ان يحبه ايضا وان
يخصص به وان لاق الشكر عن امورنا خفيا وقريبا فالاولى بنا اكثر الشكر عما
يصير الينا عن انفسنا طايعين كنا ام كارهين وعن تلك الامور المظنون
بها محزنات اذ كان الله يدبر جميع امورنا ويفيضها الى خير وصلاح بكل صلاة
نصليها لكون شكرا واذ كنا قد امرنا ان نصلي على من كان وربما اما واحيا
مومنا كان او غير مومن فاخطر ببالك مقدار شناعة وردي لعنتهم وهم
اخوتنا ماذا يقول ذلك ربنا لك ان تصلي على اعدائك وانت تلعن اخاك ما
تلعن ذاك بل نفسك لانك تحل الله عليك متى ما تنعت بتلك الالفاظ النجسة
القطيعة وهي قولك افعل به كيت وكيت اضربه اجازيه عما فعله فهذه
الالفاظ هي بعيدة من تلاميذ المسيح الودعا اللطفا بعيدة هي من الفم المؤهل
لمثل هذا التعليم الذي للسان المباشر الجسد الالهي لا يلفظ بلفظة قبيحة مرة
كريهة يجب ان تحفظ اللسان نقيا نظيفا لا تستعمله في اللعن والهجو لان
ان كان الشاتمون للملك غير وارثين فاحرى بذلك كثيرا ان تصير اللاعنين له
ومن لازم الضرورة شتم من يلعن وما ابعد اللعنة من الصلاة والبون بينهما
بعيد ليس الفرق بين الثلب والصلاة بين الصلاة تستعطف الله وانت
فتلعن غيرك زعم السيد المسيح ان لم تصفح ما يصفح لك وانت فليس انك ما
تصفح لكنك وتسأل الله ان لا يصفح عنك اشاهدت زيادة الشر وتفاقم الرذيلة
ان كان لا يصفح لمن لا يصفح فالذي يطلب من السيد ان لا يصفح عنه كيف
يصفح

يصفح له ما توذي ذاك بل تضر نفسك بماذا الا انك لو كنت عتيدا ان تسمع منك لاجل
افعالك هذه ما تسمع منك ابدا الا انك تصلي بفم دنس نحن لان فم من يصلي هكذا هو
دنس هو وعن غير نقي مملو من كل نتانة مفعم من كل نجاسة الا يوبك ان
ترتعد متى ما خطرت ببالك اثامك وتجتهد ان يصفح لك بكل جهدك فانت
تتقدم الى الله باللعنة لتحركه على اخيك اما تخاف تقسم بها خصمك اما
تتامل فعالك لذلك شرع لنا الله الصلاة وفرضها علينا لكي لا نطلب شي عالمي
ولا نلتمس امرا بشريا وقد ذكرتم يا كافة المومنين ماذا يجب ان نطلب وكيف
الصلاة شاملة للكل مشاعة بينهم فيتضح زعم الان هذه الصلاة ما قيلت
عن الكفار بقولك هذا قد بان انكم ما عرفتم فحوى الصلاة ولا ذكرتم قوتها ولا وقفتم
على عمقها والكنز المدفون فيها الا انه ان فتح فاتح معوضها تجدوا هذا فيه موضوعا
لان المبتهل المصلي اذا ما قال لتصير مشيتك ولكن ارادتك كما في السما وعلى الارض
ما يحو الى شي اخر بقوله هذا الا الى هذا وهو ان في السما ليس كافر غير مومن ليس
فيها من يضاد ويصادم ولو كان يحوا به الى المومنين فقط فما كان القول مشاعا
ولا ما يقولوه عنه لان ان كان المومنين عتيدين ان يعملوا امرضاته والغير مومنين
يعملون بخلافها فما كانت تكون مشيته كما هي في السما لكن ماذا كان يكون كان
الكلام ان كان ما في السما حسنا ولا واحد فلكن وهكذا وعلى الارض لكنه يقول
اجذبت الكل الى الخوف منك اجعل كافة الناس ملايكة وان كان لنا منهم اعداء
او محاربين اما ترى في كل يوم كم يجدف على اسم الله كم بهتهم ومن الكفرة ومن المومنين
وبالاقوال والكلام وبالاعمال والافعال فلذلك اطفي لذلك نور شمسه اظلم ضياء
القمر فتح السما واهبطها اقلب الارض يبس البحر اباد استنقص الماء ما فعل
من ذلك شي البتة كلا بل صنع ضد ذلك اشرق الشمس اسكب الامطار انضج
الثمار وجاد بالاقوات السنوية بذلها للكفار الاثمة منحها للجهلة الاجانب
اعطاها المضطهدين وما اقتصر ان يفعل ذلك يوما واحدا بل صنعه مدة
مقام هذا العالم فتشبه انت بهذه الخيرية ماثلها حسب الطاقة البشرية
ما تستطيع ان تشرق شمسا فاصمت ولا تبكت وما يمكنك ان تمطر مطرا

لا تشتم وتسفه ما يمكنك ان تقول يوما. لا تخطف ما ليس لك. وتقبح افعالك تقصر
منك. ويكفي مثل هذه المنح التي ذكرنا الله تعالى ذكره يبلغ جميله والى العداية بالفعل
فابذل انت جميل افعالك شوا والقول صلي من اجل عدوك. فهذا تشابه اباك الذي
في السماء الخيرين منا. ولتصنع عليه علقا. كما لا يبرز منه ما لا يريد الله. فنعم
هذا واصله التماما هي للذي يصلي عليهم لتخطر بالناس لا عن عدوه ولنفسه يلعن
ومباركه لذاته يبارك. والمصلي على عدوه على نفسه تعود صلاته ما هي عايده لمنفعة
عدوه فمتى قصدنا هذا القصد وعملنا هذه الاعمال فيمكنا حينيذ ان نبرز هذا
الامر الى الفعل. ونعمل هذه المنته ۞ نص الكتاب لان هذا الامر جيد هو. ولدى الله
مقبول امام الله خلاصنا ۞ التفسير اما هو هذا الامر هو ان تصلي عن جميع الخلايق
هذا امر يقبله الله هذا مراده خلاص جميع البشر ووصولهم ومجيئهم الى معرفة الحق
تشبه بالله فانه ان كان مريدا لخلاص الناس اجمعين فالواجب الصلاة منا عليهم
وان كان هو تعالى يشا خلاص الكل فشا انت ايضا ذلك وان شيته فصلي عن الكل
هذه الصلاة عن الكل للمتشبهين بالله هي المشرق شمسه وهاطل غيثه على الاشرار
والاخيار والصالحين والطالحين والاعدا والاحبا. ارايت كيف اقنع نفسا
من كل وجه حتى وان نصلي عن الحنفا. وارانا جدوا ذلك وفايدة كم مقدارها سوالك
منه زعم كي نحيا حياة ساكنه هاديه وما هو اعظم من ذلك ان الله هو يريد وانسا
نتشبه به وهو يريد هذا بعينه. وفي ما قلنا ما يحسم شنعا وحشيا. ولا تخاف متى ما
صليت للحنفا. لان الله نفسه يريد هذا الامر بعينه. بل خاف من ان تلعنهم فان الخالق
لا يريد فتشبه به وان تصلي عن الهراطقة فتجيد هو وصالح الصلاة عن جميع النوع
البشري لا ابعادهم وطردهم. وهذا الامر نستحسن هو ومن وجه اخر لانه واجب
لا يتق اذ كانوا شركانا في طبيعتنا والله يتقبل ذلك ويحسن قبوله عنده ويقرطه
ويلح حسن الموافاة وخالص الفة محبة بعضنا بعضا. اما المسيح فمات عن الخطاه
والحنفا وانت فما تحتمل الصلاة عليهم ۞ من كلام تادرس من هاهنا ذنب الطوايف
بولس اعدا الصليب صلبت المسيح طالبا عنهم دايما متوجع ومترثي ومن هاهنا
ناح ارميا النبي على شعب اسراييل ورثى انواع المراثي والندب في كتابه ومن هاهنا

عن

عن موتي الى الفقا الا ان انت تسامحهم بجرم مغفور فاصفح والا فامحني من مصحفك
وكل واحد من القديسين هذه الطريقه سلك بالترفي والتحزن وصلى عن كافة الناس
فاذا ونحن ان شينا اقتفا اثارهم فلا نقف عند ما يخصنا عن انفسنا بل لنبتهل عن
جميع العالم راحمين ومترافين على من قبحت سيرتهم وقبحت طريقتهم المقهورين
من الهراطقه والبدع والانشقاقات الضالين التايهين المضلين من الامم. وبالقول
الجمل لكافة الخلق. وجميع الناس حسب ما رسمه لنا الرسول ان نقدم عن الكل ذرايع
وصلوات لاننا على هذه الصفه تنفع انفسنا قبل الباقين اذا ما تخشعنا وتنظفنا
من العادات الرديه والملكات النسية اللاتي متى نفينا منها اهلنا للحياة الدهريه
الخالده ۞ من كلام ماري اسحق مسئله ما هي الرحمه الواجبه الجواب
القلب الرحيم لكل البريه من نوع الناس والطير والحيوان والشياطين وعن جميع
البرايا من حيث لا يحتمل ذلك القلب ان يسمع او يرى اذية انسان ما او نظر
حزن ما ولو يسيرا صاير في المسكونه من كثرة وغزارة الرحمه التي قد سكنت في
قلبه واشتملت عليه فلهذا السبب في ذلك وقت وساعه يصلي عن البهايم
وعن اعدا الحق الذين يوذونه ويطلب بدموع غزيرة ان يحرسوا ويحفظوا
ويبلغ رقته وحنانه الى الابتهال عن كل نوع في البرية حتى وعن البهايم
متشبه بالله جل اسمه وتعالى ذكره ۞ من تفسير الذهبي الفم رسالة العبرانيين
فلا نقصر اهتمامنا على من يخصنا او ينا وينا في ايماننا لكنا متى ما راينا انسانا في
نوع حال لا نطلب شيا اخر ولا نكثر الفضولة لان نوع حاله توجب معونته
ولا علم لي من اين استمرت هذه العادة وهي ان راينا علمانيا في مصيبة ما عند
ايدينا الى معونته وقد اصرفنا همتنا كلها الى الحلول في الجبال فقط من الواجب
ان نحن الى من رايته قد بلي بمصيبة حنيفا كان او يهوديا او غيرهما وان كان
حنيفا وان كان يهوديا لكنه مفتقر الى موازره محتاج الى معونه لا بل والى رايته
بحسن حال او في رخا كان لكلامك وجه ما سايغا ۞ من البابا ريقون
قال بعض القديسين ما يجب بغضة الذين شانوا المسيح وما سيرتهم لله مرضية
ولا اعتقاداتهم صوبيه بل يجب رحمتهم لكون قد عميت بصايرهم ونسل تمييزهم

وانظلمت ضمايرهم وصدئت افكارهم لانهم ظنوا بالشي الردي انه جيد فهلكوا من جهلهم
وما عرفوا الله ولا اهتدوا الى معرفته لانهم الاشقيا الاقليا الجهلة النفوس ۞ من كلام مكسيمس
المحبة الكاملة ما تقارن طبيعة البشر الواحدة واختلاف ارائهم بل نظرها الى ذاتها
وحدها ان يحب كافة الناس بالسوا تحب الفضلا كاصدقا وتحب الطالحين كاعدا
محسنة اليهم ومتحملة معهم الاناة ومحتملة ما يجي منهم وما يخطر بالها شي بته
انه ردي ولا تفكر في شي لكنها تتالم من اجلهم ان دعاها الى ذلك وقت وطلبه
كيما تجعلهم اصدقا ان كان ذلك ممكنا والا فهي ما تحيد من جميل معتقدها الخاصي
بها مظهرة ثمار المحبة بالسوا مع جميع الخلق ولذلك وسيدنا يسوع المسيح لما اظهر
محبته لنا الم من اجل البشريه جمعا ومنح الكل رجا القيامه بالسوا وان كان
كل واحد من البشريه يوهل نفسه ويجعلها مستحقة لمجد هري او عقاب ابدي
اما محبوا المسيح فمحبتهم للكل خالصة بل الكل ما يحبوهم فاما خلان العالم فما يحبوا
الكل ولا الكل يحبونهم وحزب المسيح فيحفظون نظام المحبة الى الغايه
وحزب العالم يحفظهم المحبة مادام موا محتاجين بعضهم لبعض في العالم وانحرص
بكل جهدك ان تحب كل بشر فان لم يمكننا هذا فلا اقل ان لا نبغض احدا وما يمكنك
فعل هذا ان لم تطرح امور العالم ۞ من تفسير يوحنا الرحوم قال هذا الاب الفاضل
الرحوم لو كنا نفهم ونخطر في بالنا خيرية الله وتحننه علينا ما كنا نرفع اعيننا الى
الناس لكن كنا دايما نستنير بشكل متضع محفظ ولب منسحق وديع وانا اتجاوز
كيف ابدعنا من العدم الى الوجود وكيف لما ظللنا عنه وبعدنا بسبب خطيتنا
ومعصيتنا كيف عاد يطلبنا واشترانا بدمه الزكي من الموت وكيف دحا وبسط
الارض واوجد هذه السما وما فيها خادمين لنا بل وعمت من رحمته كيف لا اسدنا
لاجل خطايانا بل طول روحه علينا تلك الطبيعة السعيده التي لا تحرك الى الشر
وتطيل اناتها وتلك العين الباصرة الكل العادمة الحسد كيف تحتملنا ونحن مرار
كثيره نحلف باسمه وهو فيتوسل الينا ويتملقنا بخاصي محبته للبشر هاطلا علينا
غيثه من سحابه كم من صانعي السو قد نسبه وشتمه وهم قد شارفوا الموت وما
امكن من عقابهم والاقتصاص منهم كم من لصوص البحر المتبتلين لقتل ونهب

من

من يصادفونه ما اسلمهم الى اللجج وغربهم في لجج البحر لئلا يبتلعهم رجا التوبة منهم
والاقلاع عن قبح فعالهم كم من قد حلف بعيده المقدسه ودمه الكريم وكذب
فاحتمله وطول روحه عليه وما انتا اليه في شي في هذه الدنيا كم من لصوص قطاع
الطريق ما اطلق الاسد على اكلهم كم من مختفي الشبل المتلصصة ما مكن من الكلاب
الخاطفة ولا اطلقها عليهم لتبيدهم وربما تستر على الزاني وهو مضاجع زانيه
متكلا بالرفق من الكلام ما شر اصنافا كثيره من خدع العالم اما النحل فيطوف
سائر المواضع العاليه والمتسفلة ويلوي الخلايق والرياض ليعمل حلاوة ويحلي حنكي
انا المتكلم بالقبايح والتجديفات وكذلك الكرم ينضج لي ثمر الدين يملاني ويسر قلبي
الذي عصا امر خالقه الازهار والانوار تتسارع الى ان تلذذني بنظرها ما غشي
نظرت العيون الناظرة الى من في مجالس النسا من الزواني شجرة التين قلقه الى
ان تنضج لي ثمره حلوه وتحلي لساني وفمي الناطق بما لم يمر به غيره والمشتاق الى ما
لا يحل له وهذه الاحسانات من البارئ الينا فاي شي يجب لنا وعلينا ان نطوره
ونامله ۞ شرح عجيب من كلام القديس ديونيسيوس الاريوباجي في انه ما يجب
لمن خطاه وان اخطوا الى الله قال هذا ديونا سيوس الاب العجيب الكبير سافرت
في بعض الاوقات الى اقريطش واضافني كربس الطاهر رجل طاهر نقي وليس
مثله في نقاوة القلب ونظافة اللب متهي لقبول الاشراق الالهي وما كان يكاد
ان يتجاسر على خدمة القداس الالهي دون ان يتقدم فيبالغ في الصلوات والطلبات
ويظهر له مناظر الاهية شريفة فحكا هذا الاب انه في بعض الاوقات احزن
بعض المومنين وكان بسبب احزانه له انه ضل كثيرين من خدمة الهيكل
وبوره بهم واخرجهم الى الكفر وقد كان لا يزال يصلي على الجميع كما يليق بالله
ويتحنن الله معينا ليرد الضال ويقيم الاخر بغيرته ولا يدعه حزينا غمه
كله ويهديه الى معرفة الاله على هذه الصفة وما كان هذا الطوبان امتحن في
وقت من الاوقات شي يشاكل هذا الامر ولا اعلم كيف اتفق له ان امتلت نفسه
وطلعت روحه فابتدا غلاوه ومراره على محزنه فلما جا المسا وبلغ الليل الى
منتصفه نهض هذا البار الى التسابيح والطلبات والصلوات التي قد جرت بها

عادته في الاوقات المعروفه وفي حال قيامه على مالوف عادته في صلاته احتد وحزن
وتكره واتصعب وقال ماكان واحسان ان يحيوا القوم الكفار والرجال المنافقين
المفسدين طرايق الله ويحرفونها الطرايق المستقيمه وفيما كان يفكر في ذلك رغب الى
الله ان يحرقهم ويقلبهم الحيات بلا اشفاق ومن غير رحمة فلما خطر ذلك ساله
راي البيت الذي كان فيه وقد انشق سقفه بنصفين ولهيب نار قد انحدر من السما
قدامه وعلى منكب السما نظر يسوع المسيح واما مه ربوات من الملايكه المماثلين
للناس وهذا ما راه من العلو راه كربس وعجب وتطاطا الى اسفل فراي الارض قد
انشقت الى عمق عميق مظلم والرجال الذين قد لعنهم قياما على فم العمق العميق
يرتعدون وينتفضون وحالهم حال شبيه لاشرافهم على الوقوع في ذلك العمق
العميق وفي اسفل العمق العميق حنش يدب تاره يصفر باسنانه وتاره يضرب بذنبه
يحيل الذنج الكل الى ذلك العمق وكان في وسط الحيات رجال يلززون
ويدفعون اوليك الناس الملعونين من كربس وكانوا قد قاربوا ان يقعوا في
العمق كارهين وطايعين والشر والسو قد لزمهم قال كربس وكانت شهوتي
حينيذ ان انظر ما اسفل ولا احفل بما رايت في العلا واتصعب كيف ما يقعان
اوليك الرجال الذين لعنت ويسقطون الى اسفل ولعنتهم ايضا فحان مني لفته ورمى
راسي بعد بطوه فرايت السما على ما رايتها اولا وشاهدت يسوع الاله متراي لحراء
ناهضا من العرش السمايي وطالبا الانحدار الى تلك الرجال وما نحا ايا هم بمعونه
وملايكته معضديه ومساعديه على خلاصهم الرجال من الحنش وامرهم بالتجلد
والتشجع وقال يسوع لكربس ويدي ممدوده اضرب انا فاني مستعد ان انا من اجل
خلاص الناس وهذا ما اوثر عندي من حيث لا اما نون الباقون لكن انظر ان كان
يرضيك سكنا العمق مع الحيات وتستبدل بذلك الكون مع الله ومع ملايكته
الاخيار المحبين للبشر ۞ من تفسير الذهبي لرسالة طيطس اجتنبت الهراطقي
بعد ان تعظه دفعه واثنين لعلمك انه قد زاغ وهو مخطي دان نفسه بنفسه
وكتب في موضع اخر يقول لا يكون في بعض الاوقات يعطيه الله توبه وهاهنا
يقول اجتنبه بعد ان تعظه دفعه واثنين لعلمك انه مخطي دان نفسه بنفسه

هناك

هناك قال ما قال يحوا به نحو الذين فيهم رجا الصلاح ويحوا نحو مضاددتهم
مثلا فاذا كان ظاهر المكافيه بينا فما بالك تلاكز الهوي جزافا باطلا وتضرب فاذا
يدل عليه قوله انه يدين نفسه بنفسه لانه ما يتسع له ان يقول انك ما هديته احد
ولا خاطبه ولا وعظه فاذا ما اصر على ما هو عليه بعد الاعذار والانذار فهو
الذي يخصم نفسه بنفسه ۞ من كتاب الشيخ اما مع الذين يحاربوننا بشهوتهم
من الكفار ومن المرتدين الايمان من بعد ووعظنا لهم دفعه واثنتين فلنكف
عن خطابهم فاما مع الذين قصدهم تعليم الحق واذا ما قصدنا الفصل لا جود الى
الدم لا نكنع ولا نمل من ذلك لكن لنستعمل الامرين ونخوض في الفن لا دعام
قلوبنا والشيخ لا لهنا دايما ابديا الان وكل اوان والى دهر الداهرين امين ۞
المقالة السابعة والعشرين في انه كيف ليتوان لا نتقل الرحمه ظاهرا ولا
نبوق بها مثل اوليك المرايين في انه اجود للانسان الذي ما يمكن بعد ان هو
متردق من حب شح الباطل ان يعمل الخير ولو ظاهرا دون ان يهمل خلاصه شيما
متى ما كانت المنفعه نافعة للغير وتصلح له وفي ان الذي قد مات تحت الشح
البطال ما عسى به التحفظ ان لا يفعل خيرا اللهم ان يكون نتوقع انه ينتج منه ضرر
اخر ۞ فاتحة المقاله من الانجيل تاملوا رحمتكم لا تعملوها امام الناس لتراوا بها
تفسير الذهبي لبشارة متى انه يسمي ويعلمنا المرض والعارض الذي هو اشد
تمردا من جميع الاعراض اعني الكلب والجنون في الشح الفارغ البطال الملاصق
الرحمة لان من الاول ما حاطت عن ذلك بشي لانه كان من الفضله ان يتقدم
فيعلم كيف يجب ان يعمل من قبل الاقناع بان يعمل شي من الواجبات وكيف يسلك
الطريقه فيه فلما رقانا الى التفلسف حينيذ ينظف الضرر والفساد المتلوف
بفعله لان هذا المرض ما يتولد على الاطلاق مثلا بل يتولد من بعد اتقاننا
كثيرا من الاوامر والفرايض فلاق ان ينصب اولا الفضله ثم يقتلع العارض
الفاسد لثمارها فتامل من اين يشي فينشوا ينشوا من الصوم والصلاة والرحمه
والصدقه لان من شانه ان نمكث في هذه المناقب لان الفريسي من هاهنا تعرف
قايلا انا اصوم في الاسبوع دفعتين واعطي اعشار جميع ما املك وفي نفس الصلاه

لحقه الابهة اذ كان مصليها للمراياة والمباهاة فلم يحض غير العشار لظلمهم قايلا
ولا مثل هذا العشار. وتامل كيف افتتح كلامه كله كانه وحش بري صعب المرتقي
قاصدا ان يفترس من لين مستيقظ ولا منتبه جدا. تاملوا رحمتكم زعم وهكذا بولس
يخاطب الفيلبسيين انظروا الكلاب لان هذا الوحش شرا وخفية يقتل وينهب
في كل شي بلا احسان ومن عمران يشعر به يخرج جميع ما يجده داخلا فلما اطنب
في معنى الرحمة واسهب واورد الى الوسط الله الشارق الشمس على الصالحين
والطالحين وحث عليهم من كل وجه واقنع بان تكون الرحمة غزيرة اخذ في
استيصال جميع ما يفسدها ويفت فيها ولذلك هتف قايلا. تاملوا رحمتكم
لا تعملوها لريا الناس ولا تفعلوها قدامهم لان تلك التي اطنبت في معناها هي
التي تكون قدام الله تعالى ولما قال الا تصنعوها امام الناس اتبع قوله لتراأوهم بها
ويظن بهذه اللفظة انها مكررة وليست كذلك بل تلك لفظة اخرى وهذه
اخرى وان لفيهما حراسة وصيانة كثيرة وهي موعبة من الاهتمام والاشفاق
لانه قد يجوز ان يعمل الرحمة قدام الناس لمراياتهم ويجوز ان يعمل لا لمراياتهم
ولذلك ما الكاين مطلقا لكنه يبوح ويعاقب الضمير والاعتقاد. لانه لو لم
يروج هذا اللفظ ويقربه بالكلام لقد كان ترك وجعل الناس متحجرين في
بذل الصدقة وفعل الرحمة اذ كان ما كان في كل موضع ممكنا ان يعمل الانسان
الرحمة ويخفيها بلا شك راسا ولذلك لما اعفاك من هذه الضرورة حل
الربح والخسران ليس من غاية الامر بل من اعتقاد الفاعل وضميره حتى لا يقول
محتجا ماذا اسالني انا ان ارى غيرك وعرف زعم ماذا اقصدك بل قصدي هو
نيتك وطويتك وصورة الامر الجاري لان عزمه جميعه وقصده كله اصلاح
النفس واكتسابها خلقا جيدا واعفاها من كل سقم ومرض فلما نهاها عن
ان تعمل الرحمة للمراياة وعرفنا بالخسران الناتج من هذا وهوان افتعالك ذلك
باطل وهدر هو لا اجر وامنه ولا منفعة اخذ في ان ينبه عقولنا بذكر السما.
وانه حتى لا يمضك بالخسران فقط بل ويجعلك تستحي من ذكر الوالده لانه
يقول والا فما الكربوات ولا تستحقوا اجرا من ابيكم الذي في السموات وما وقف
عن

عن هذا ايضا بل واتيا اخر منع من افتعال مثل هذا لانه كما قال من قبل وعرض بذكر العشار
والاميين محذرا بذلك لمن يروم التشبه بهم من ذكره اياهم بانما بهم وصنايعهم هكذا
اورد ها هنا المرائين زعم فمتى عملت صدقة لا تبوق امامك كما تفعل المراؤون ليس
ان اولئك كان لهم ابواق بل ابان بذلك عن رايهم الجنوني في طلبه اظهار صدقتهم
فاستعمل البوق في كلامه معيرا فعلهم ومشهرا له ولقد احسن في تسميتهم مرائين لانه
اما التحلي فكان تحلي رحمة فاما نيتهم فكانت مفعمة من القساوة وعدم
الانسانية لان ما عملوا وتصدقتم رحمة الاخ القريب بل ليحضوا هم بمدح ومجد
وهذا الغاية في الخسارة وعدم الانسانية اذ كانوا فاسدين بمرض اخر ولا يخوضوا
في ازالته بل لتمنون التباهي والتفاخر فالقصد في اعطا الصدقة بل القصد
كيف يجب ان تعطي وحينئذ تعطي فلا تحمد فعلهم ولا منهم حتى ان السامع يتحرى
لذلك اخذ فيما بعد في تثقيف هذا الراي المريض السقيم ولما عرف بالوجه الذي
لا يجب ان تجري الصدقة عليه اخذ في ان يوضح الوجه الذي يجب ان تكون
عليه زعم فاما انت فلا تعلم يسارك ما صنعت يمينك وما يريد هنا ايضا شمالك
ويمين الايدي لكنه على سبيل المبالغة قاله لانه زعم ان كان في الممكن ان تخفي عن
الشمال فعل اليمين فجد في ذلك واحرص فيه ان كان ممكن ان يخفى وعن هذه الايدي
الخادمة فيه لان ما فعله الانسان من صغير وكبير فما يخفى وان ظن ان الناس
يحملوه الى هذه الغاية نحا بقوله ما قاله فقال البوك الناظر الى الخفا يكافيك
في الاعلان. للقديس مقاريوس ان السبب الام الذي يعتمدون مرضاة الناس
قال جميع ما تعملوه ان تعملوه مراياة للناس لذلك اوصى الا تعمل الرحمة قدام الناس
والا فلا اجر لكم عند ابيكم السماوي يعني اذا كان قصدكم بصدقكم المجد من البشر وطلبه
المدح عندهم والمديح منهم لاجل حسن صنيعكم فلا يكون ذلك قصدكم بل جميع
قصدكم ليكون ذلك طلبه من الله وحده الذي مجده باق مخلد دهري وكذلك
هوانه واطراحه سرمدي مؤبد يعني والويل لكم متى ما قالوا فيكم جميع الناس حسنا
يعني متى ما شيم من الناس مداح حسنا وتفرحون بتمجيدهم ومدحتهم اياكم
والا فكيف هو من الممكن ان يخفوا عن الكل متى ما فعلوا الخير وهو القايل اشرق

كيما

ضوكم امام الناس كي ينظروا اعمالكم الحسنه وكي يمجدوا اباكم الذي في السماء. زعمت اذا
اعملت اعمالا حسنا. فقصدك تمجيد الله لا تمجيدكم. ولا يكون قصدكم الفرح بالمديح
القليل الزمني. وهو مديح الناس الكثير. بل لو وقعوا المديح والمجد من الله الواحد فقط.
حتى والرسول يقول حتى وفي اكلكم وشربكم تعملوا لمجد الله. لانه يقول ان اكلتم
او شربتم او مهما فعلتم اعملوا جميعه لمجد الله ۞ مسئلة من مسئليات القديس باسيليوس
كيف ياكل الانسان ويشرب لمجد الله ۞ الجواب تذكرة المحسن تتم اعتقاد النفس
من حسن نظام الخيرات ما ياكل اكل عديم الاهتمام بل اكله اكل من يتحقق ان الله
ناظره وعالم بقصده فيما يتناوله ولا تكون صورته صورة عبد ياكل للذة البطن
لكنه يكون كفاعل من فعله الله لاجل حسن قوته في الاعمال التي جات بها الوصيه ۞
مسئله كيف يكون جميع ما يعمله الانسان لمجد الله ۞ الجواب متى عمل كل شي لاجل
الله ويعمله بحسب وصية الله ولا يبتصر في شي من اعماله الى مديح الناس بل يذكر
في كل موضع دايما الرب القايل هكذا فليشرق نوركم قدام الناس كيما ينظروا اعمالكم الجيده
وحتى يمجدوا اباكم الذي في السما ۞ من كلام القديس انسطاسيوس بطريرك انطاكيه
مسئله ان طلب ضعيف من انسان صدقه في طريق وفيها رجال كثير ينظرونه
اي شي يجب ان يعمل ولا يمكنه ان يعمل صدقه سرا ولا بخفى ۞ الجواب الله انما
ينظر ويدين فكر الانسان ولو اعطا قدام ربوات من الناس وقصده لوجه الله ولا
غرضه رضا الناس ومديحهم له فما عليه دينونه. واما الابن الوحيد فحسنه يشير
علينا ان لا نعمل الصدقه قدام الناس ليس ان لا نفعلها ونخفي حسن صنعنا بالمساكين
عن اخوتنا من البشر بل يكون قصدنا ان لا نطلب ان نتصيد المجد والمدحه منهم
حسبت قصد اوليك الفريسيين محبين المديح الباطل والمجد الفارغ. لانه يقول
لا تعلم يسارك ما صنعت يمينك يعني لا تعرف مشيات الجسد بسيرة الروح
القدس لان الابن الوحيد حسنه ما يريد ان تعلم الافكار البشريه اللحميه ما تعمله
بين الروح القدس حتى لا نعوق الاعتقاد الغني الصالح والنيه الجيده فنقول فسبيلنا
ان نقتني نفقات واغذيه لسنين كثيره ۞ من الباباريقون سال بعض الاخوه
الاب بيمن قايلا اذا اعطيت اخي خبزا يسيرا او غيره كيف يدنسوا الابالسه هذا

الفعل

الفعل كانه قد صار لرضا الناس فاجابه الشيخ الا انه وان صار وجرى وقصد به
مرضاة الناس بل عن يجب ان نقيم للاخ حاجته ثم ضرب له مثلا كان رجلان
فلاحان ساكنان في مدينه اما الواحد منهما زرع فاستعمل غله قليله غير نقيه
والاخر توانا فلم يزرع شيا فما استعمل شيا اصلا. فان حدثت مجاعه فمن منهما من
الفلاحين يجد ما يقتات به ويحيا. فاجابه الاخ ذلك الذي استغل الغله اليسيره
الغير نقيه فاجابه الشيخ وانا اقول مثل هذا المثال سبيلنا نحن ان نزرع قليلا وان
كان غير نقي لا نموت بالجوع ۞ قال شيخ اني بغضت الشيخ البطال الذي ينظرونه
الناس لانهم يتعبون وما ينالون عنه جزا اذ كان قصدهم بنظر مديح الناس
لهم فاجابه شيخ اخر اعظم منه ان كنت انت تقته الا اني انا احل احبه لان
الاوفق للشاب ان يتعرف ولا يطرح العمل جملة لانه الاوفق ان يتعرف وينتقل
عنه الى ضبط الهوى والى السهر والعري وان يقتني محبه ويحتمل الاحزان لاجل
المديح فان ثم نعد يسير ما وصفت بحسه رحمة الله قايله له ثم لا يكون يعمل من
اجلي انا الكن من اجل الناس فحسبه يقنع ان لا يصغي الى مجد بشري بل الى مجد الله فقال
كل من جمعه الامر كذلك كما تقول وهكذا هو ۞ من مسئليات القديس باسيليوس
ما المنوال ينبع من يعمل الوصيه من وصايا الله ولو كان عزمه نقيا غير مفضح غير انه
يكون في الظاهر حافظا يحرز تعليم الرب ما دام ما في فعله هذا ضرر لاخيك وربما
يشفع به قوم ما بل يجب ان يعضد ويقنع ان تكون نيته موافقه لما يعمده من الفضيله
متى ما عملت رحمه لا تبوق قدامك كما يعملون المرايين في الشوارع والاجتماعات
لكيما يمجدون من الناس الحق اقول لكم انهم قد استوفوا اجرهم. واما انت فمتى عملت رحمة
فلا تعلم يسارك ما عملت يمينك لكيما تكون رحمتك في خفيه وابوك الناظر
في الخفا يقضك في الاعلان وكذلك افعلوا في معنى الصلاه ۞
المقالة الثامنه والعشرين في معنى الصلاه وكيف يجب ان تكون وفي انه
ممكن في كل موضع وفي كل عمل دايما للمتيقظ ان يصلي ويكون جميع ما يعمله لوجه
الله وفي انه من قبح فعله ودعا في صلاته بالله ابا فالذي يجب الذي صانع
الاشيا الرديه هو ويستمع منه وان ذلك السمايي خالق الاشيا الجيده الصالحه هو

يستمع من الصالحين ۞ فاتحة المقالة من الانجيل المقدس وانتم اذا ما صليتم فلا
تماثلوا المرائين لان من شانهم ان يقفوا في الجامع وفي زوايا السكك يحسبون انهم
يصلوا الحق اقول لكم انهم قد استوفوا اجرهم واما انت فاذا صليت فادخل الى مخدعك
واغلق بابك وصل لابيك الذي في الخفي ۞ من تفسير الذهبي الفم بشارة متى
وايضا يدعوهم مرائين وما احسن ما دعاهم لانهم مراؤون ان الصلاة اما ترفعنا الى
الله وقصدهم هو بالصلاة المديح من البشر ولذلك ما قال الرب ان هولاء ما ياخذون
اجرا او ثوابا بل قال انهم ياخذون من اوليك الذين استهوا الا ان الله ما شا هذا بل اراد
هو ان يجازيهم بالمجازاة التي عنده واما هم فطلبوا المجازاة من الناس نعم واهل ان ينالوا
منه مجازاة لانهم عملوا شيا لاجله قال المعترض فاذا اذا ما تجب الصلاة في البيعة
وانا افك اعتراضه واقول وما اجراها واولاها في البيعة لكن بهذه الطوية والنية
لا لان الله في كل موضع يبصر القصد المقصود به في المصنوعات والا فلو دخلت
المخدع واغلقت الابواب وقصدك بذلك مراياة الناس ما يجدي عليك غلقك
الابواب شيا وتامل ياهذا كيف حرر الحد فقال كيما يراك الناس حتى ولو اغلقه
الابواب وقصده ان يتقي قبل غلق الابواب وتغلق ابواب فكرك وستك فما
اجود التعري من نعمة الحد البطال والنسج الفارغ في كل موضع وفي جميع
الاعتمادات سيما في الابتهالات والصلوات زعم واوليك الناظرين الى التزين كما فيك
في الظاهر ما قال يهب لك بل يكافيك لانه قد اقام نفسه لك مقام المديون
واكرمك من ها هنا بكرامة عظما اذ كان هو غير منظور يريد وان تكون
صلاتك انت ايضا غير منظورة من احد ثم يرى الفاظ الصلاة كيف هي فزعم واذا
ما صليت فلا تهذو وتهذر كما تفعل الامم لانه لما خاطب في معنى الرحمة ما طلب
ما شيا اخر غير محو النسج البطال فقط وما تلا ذلك بغيره ولا قال من اي نحمه
يجب ان تعمل الرحمة مثاله يجب ان تعمل من اتعاب واجبة ولا تركت من
اختطاف وشرة لان هذا كان عند الكل في غاية الاشتهار وكان شيا قد نظف
منه من قبل بكثير لما طوبت الجياع العدل فاما في معنى الصلاة فاضاف شيا
اخر وهو ان لا تهذو وتهذر والهذر فانما نريد به ها هنا الهذيان اعني اذا ما طلبنا

ما لا يليق

ما لا يليق بالله مثل ان نطلب مقدرة مجدا او الظفر بالاعداء وان نفتخر وننسع في القنيان
والحطام وبالقول المطلق اذا ما طلبنا ما لا يلائمنا ولا يلزمنا لانه يقول فيما بعد انه هو
تعالى ذكره عارف بما تحتاجونه ولا تطيلوا ها هنا في الصلاة وتطويل الصلاة ليس
هو طول زمانها وتطويل الوقت فيها بل كثرة مقولات الكلام لانه يجب ان يثبت متى
طلبنا هذه ونلازم الصلاة ولا نولف سطورا كثيرة مشتملة على طلبات في الصلوات
ويامرنا بالاقتصار لا في الاكثار لان يقوله انهم يظنون ان بكثرة كلامهم يستمع منهم
الى هذا اشير لانه يقول انه عالم بما تحتاجونه قال المعترض فان كان عالما بما نحتاجه
فاين حاجتنا الى الصلاة وما بالنا نطلب منه شي في وقت صلاتنا ما نصلي
اليه لتشعره وتعلمه بحالك بل لتستعطفه لتختص به بملازمة الصلاة ومواضبتها
لتذلل وتتضع لتذكر خطاياك زعم فاما انتم فكذا صلوا ابانا الذي في السموات انظر
كيف من فواتح الامور انهض السامع في الحال واذكر جميع الاحسان ويوديا ان تعمل
تكمل الصلاة عن كافة الاخوة شاملة جامعة وجماعة الناس فقال ابانا لا ابي انا
وحدك لانه ما يقول انت الذي في السموات بل ابونا رافع الصلاة عن الجنس كله
اجمعه الجنس العام الشامل من غير التفات منه لما يخصه بل في كل موضع قصده
منفعة الاخ القريب لان الذي يدعو الله ابا وابا شاملا للكل من اوجب الاشيا
عليه ان يظهر مثل هذه السيرة كيما لا يظهر غير مستحق لهذا النسب ويبذل من الجد
والحرص ما يوافق هذه المنحة بل ولا عن هذه فقط ولذلك اضاف اليه وغيره قايلا
هكذا وليتقدس اسمك لان هذا معنى قوله يتقدس اسمك اي يتمجد هكذا قال من
قبل ما سلف ليضي نوركم قدام الناس كيما يرون اعمالكم الجيدة ويمجدون اباكم الذي
في السما الا ان كروبين السارافيم اذا ما مجدوه هكذا يقولون قدوس قدوس قدوس حتى ان
معنى ليتقدس هذا هو اي يتمجد زعم اهلنا ان نحيا حياة نظيفة حتى يمجدك الكل
بنظره الى حسن سيرتنا وهذا من غاية كمال الفلسفة هو وهو ان تنشر سيرة
لا معاب فيها تقنع كل من رانا ان يرفع لنا للقانون سيرتنا النجح والمجد لتاتي
ملكوتك وهذه اللفظة ايضا من الفاظ الولد البار وهي ان لا يثبت بالمبصرات
بل يكون قصده احتانه المضي الى والده وان يصبوا الى المستانفات لكن مشيتك

كما في السما وعلى الارض لانه لم يقل لتصير مشيتك في اوفيا الكرسي في كل الارض كي تحل
الضلاله وتزول وينعزل الحق ويشتمل وتبعد الرذيله جميعها وتستعاد الفضيله كلها
وان لا يبقى فرق بين السما والارض اعطنا اليوم خبزنا كفافنا الجوهري انما امرك ان ترفع
اليه طلبه ولا تصلي له بصلاة من اجل قنيات وحطام وملاذ ولا شي اخر مما يجري هذا
المجرى بل من اجل الخبز فقط والخبز اليومي حتى لا نهتم بغيره لان ذلك نعت الخبز اليومي
يعني ما يقوم باودنا في يومنا هذا اغفر لنا ما يجب علينا كما نغفر نحن لمن لنا عليه ولا
تدخلنا في التجارب بل نجنا من الشرير لان لك المجد والملك الى الدهر حقا امين ۵
هو ها هنا يونس حقرتنا شيان ويكسر من عجرفتنا بتعليمه ايانا الاعتفاف
الجهادات وان لا ننظر اليها لان وعلى هذه الصفه تكون غلبتنا اشد بها
وغلبتنا لابليس اشد تحكمه عليه لانه يجب علينا اذا ما اجذبنا او جربنا ان نقف
ونثبت بشهامه وشجاعه ومتى لم يحدث فيجب علينا لزوم السكون وانتظار
وقت الجهادات كيما نجمع بعقلنا هذا بين الشجاعه معا وبين اطراحنا للسبح
البطال والمجد الفارغ وعنى بالخبيث في خاتمة الصلاة ابليس لانه اذا ما قال
لان الملك ينظم وذلك التجارب خاضع لنا وان ظن به ان يضادنا متى ما شاء
الله بذلك لانه هو جرى مع افعاله احد العبيد هو وان كان من المهانين الذين ضادموا
الله وقاوموه وماله سلطه على احد من شركايه في العبوديه متى لم يتخذها اولا
من فوق ان تركتوا للناس زلاتهم فابوكم السماوي يغفر لهم لكم وان لم تتركوا ولا
هو يترك لكم يجب على المصلي وان لم يطيل الفاظ الصلاة ويلازم الصلاة ان
تكون صلاته مقتصره دايمه والسيد المسيح ورسوله الصادق بولس امرا بالاعجاب
اليسير لانك ان اطلت طولا كثيرا وضجرت ايضا من طوله على اكثر الامر فقد
اعطيت ابليس فسحه ان يتقدم اليك ويغرقك ويبعد فكرك من المقولات وان
انت عملت الصلوات دايمه مترادفه شيا بعد شي فانت تستولي على كل
الزمان بالمداومه ويمكنك بسهوله ان تعفف وتصح عزمك وتعمل صلواتك
باستيقاظ شديد فلا تحتج اذا قايلين انه ما يتسهل لاحد ممن يمارس اشغال
الدنيا ان يصلي ولا يتفرغ لذلك وانه ما يجد بقربه بيوت للصلاة لانك حيث ما

كنت

كنت يمكنك ان تبني مذبحا فما يعيقك عن ذلك موضعا ولا يمنعك منه زمان ما
بل وان لم تحني ركبتيك ولا تدق صدرك ولا ترفع الى السماء يديك وابديت الفكر
متوقدا نشيطا فقط فقد كملت جميع ما يتعلق بالصلاة ممكن هو للانسان في حال كونه
في السوق وفي حال تفرده بنفسه ماشيا ان يصلي صلوات حثيثه بليغه ممكنه وهو
جالس في دكانه يخرز جلوده ان يصلي صلاة مقبوله متى لم يقدر على المضي الى الكنيسه
والصلاه فيها لان الله ما يستنكف موضعا من المواضع بل طلبته شيا واحدا نيه
متوقده وفكرا ملتهبا ونفسا ذات عفاف فان ذا ليق المصلي ان يصلي به يقول كما
قالت المحنه والمجدوديه ارحمني وان اتى بها شيطان ردي لان الخطيه شيطان
عظيم جدا ۵ من تفسير الزبور داود ارغب اليكم ان لا تزدروا ولا تعطلوا قانون
الصلاة لاني سمعت في بعض الاوقات من الاباء من يقول اي راهب هو ذاك
ان عطل قانونا بل سبيله ان كان ياكل او يشرب او يخدم او جالس مهما كان يعمل يجب
عليه ان يداوم ويهتف قايلا ايها الرب يسوع المسيح يا ابن الله ارحمني كما ينهض الى
حرب الاعدا ويذكر اسم الرب يسوع المسيح لان النفس المصطفاه تجد جميع الاشيا
بهذا الذكر من الصالحات والطالحات فاولا ترى الطالحات من قلبه ثم يعرف
الصالحات لان الذكر ينزع الخطيه الساكنه فينا والذكر فايضا يفنيها ويبيدها
الذكر يقدر على تحريك جميع قوة العدو في قلوبنا والذكر يغلبها ويقهرها ويقلع
اصلها في بعض الجهات حتى يتحد اسم الرب يسوع المسيح في عمق القلب فبذلك
الثبن ما تلك المراعي ويخلص النفس ويحييها فواضبت ذكر اسم يسوع المسيح
حتى يتشرب القلب حب الرب ويتشرب الرب القلب ويصير الاثنان شيا
واحدا وهذا العمل ليس هو عمل يوم او يومين بل يحتاج الى زمان طويل والى سنين
كثيره لان الحاجه ماسه الى جهاد شديد والى زمان مديد حتى يخرج العدو
ويسكن المسيح لانه يقول ليس صراعنا مع لحم ودم بل مع سلاطين ورويسا ومالكي
هذا العالم المظلم مع ارواح الشر التي في السماويات خلصت مقالة بولس ۵
ومنه من تفسير الزبور الله ما يطالب بلاغة اللسان وفصاحته ورصف
الالفاظ وجزالتها بل التماسه حسن النفس وجمالها فان تلفظت بما شا هو

نمضي وقدنم الامر اجمع ۞ للقس تنسترشامه فنحن في كل زمان نتوسل راغبين طالبين
في الصلاة بالروح القدس مواضبين الصلاه ۞ للقس تنستروس لرسالة العبرانيين
اني لا اقبل هاهنا سهر الليل جميعه واقبل يقظة النفس اقبل الامرين كليهما ان الصلاه
الدايمه الحارة المتوقده بنشاط اليدين لسلاح عظيم واخلاصي بيمارستان الاثام
ان نحن قلنا عن انفسنا رووات من القبايح ومتى ما سمعناها من غيرنا ننكره ذلك
وليس هذا تواضع اللب ولا ايضا اقرار واعتراف بل محبة مديح باطل ومجد فارغ ومباهاه
ومراياة وتواضع اللب فانما هو ان نحمل الثياب الذي يسبك بها غيرك تصبر على
التعييرات نعم ولا هذا تواضع اللب بل حسن موافاة الصلاه هي طلبه للخيرات.
ويجب علينا نكملها لا بالفاظ بل بنيه من النفس صادقه وبالاعمال المقترنه
بالفضايل طول مدة حياتنا ۞ من كلام القديس باسيليوس في رسالته الى اغريغوريوس
الصلاه الجيده هي التي تعمل الفكر في النفس ظاهرا بينا لله وهذا هو سكنا الله في نفس الانسان
ان يكون الله متحدا فيه لاجل دوام ذكره هكذا نصير هيكلا لله متى ما لم يقطع ذكره
بالاهتمامات الارضيه على الدايم متى ما لم يتقلقل العقل وينزعج بالالام التي لا تتوقع
بل يكون ذلك المحب لله هاربا من جميع الاشيا الاجيا الى الله مبعدا عنه
اسباب الرذيله ومغريا دواعي الفضيله من هذه الاشيا كلها وانضوا الى الله ويبعد
عن الاشيا التي تستدعيه الى الرذيله ويثبت ملازم المهن والاعتمادات الموديه
الى الفضيله ۞ من شكايات القديس باسيليوس اما امرتا فقبلت الرب واضافته
واما مريم جلست عند رجليه نشاط جيد في هذين الاختين فانت ايها السامع
اقبل هذا روحانيا واختار ما شيت اما ان تكون خادما للمساكين او لتعاليم المسيح
عاشقا وان امكنك مماراة الاثنين فتجتني من الجهتين ثمرة الخلاص ۞ من كلامه
ايضا في اصلاح الاخلاق انبغي لا بارك الرب في كل زمان ليس في حفظ
العيش والمعيشه فقط بل وفي مصايب الزمان واحداثه والرسول يقول من هاهنا
ونعلم هكذا اوحوا بالرب دايما صلوا من غير فتور اشكروا في كل الحالات وتسبحته
في فمي على الدايم وقد يظن بالنبي انه يوعد بغير ممكن لانه كيف يصح ان يكون تسبيح الله
في فم الانسان دايما في حال محادثته الحادات العالميه ما يكون تسبيح الله وشكره في فمه

ومتى

ومتى رقد فبلا شك فيه يصمت ومتى ما كان ياكل ويشرب كيف يتسع له المجد والتسبيح.
فنقول نحن في ذلك انه قد يوجد للانسان العقلي فما الذي هو في داخلنا وله فم عقلي به
يغتذي ويتناول من كلام الحياة الذي هو الخبز النازل من السما فمن اجل ذلك الفم
الذي لانساننا العقلي يقول النبي اني فتحت فاي وجذبت روحا عن ذلك الفم يشا
الرب ان يكون واسعا ليتناول بغزاره من اغذية الحق لانه يقول وسع فاك فاملاه.
وقد يمكن الاهتمام الذي في دماغنا متى استقر فيه دفعه واحده واتعلق ان يسمى ويدعى
تسبيح تمجيده لانه يواصل النفس متفكرا دايما في الله وعلى راي الرسول فيمكن العالم ان يعمل
جميع ما يعمله لمجد الله ابدا حتى ان كل عمل وكل قول وكل افتعال له قوة التسبيح والتمجيد
لانه يقول ان كان ياكل او يشرب او مهما كان يفعل فجميع ما يعمله لمجد الله هو فلتت هذا
ليكون مستيقظا وفي حال سكوته ونومه ۞ من كلام مكسيموس مسله ايها الاب اسلك
ان تقنعني عن الصلاه كيف تفصل العقل من سائر المعاني ۞ الجواب المعاني انما
هي معاني الامور فاما الامور فمنها معقولات ومنها محسوسات والفكر فيكنه في هذه هو
وتخيل معانيها فاما نعمة الصلاه فتضيف العقل وتجذبا لله واذا ما اضافته وحازته
اليه فهي تفصله من جميع معاني المعقولات والمحسوسات وحينيذ يأتي العقل مباشره
مجرده فيصير بنوعه نوعا الاهيا ومتى ما صارت حالة هذه الحال بلغ ما لا ق به
وما يحقق طلبته وكذلك الرسول اذا يامر بمداومة الصلاه لكي يوصل عقلنا على الدايم
بالله وتفصله قليلا قليلا من الانضوا الى الهيولانيات ۞ وكيف يمكن العقل مداومة
الصلاه لانا في حال صلاتنا وقراتنا ومحادثتنا وخدمتنا نحن نقسمه الى معاني
وارا كثيره فيكون ما امر الكتاب الالهي بغير ممكن لان الرسول قايل هذا نفسه قد كان يقرا
ويصلي ويعلم ويخدم ويساله البوس ويضطهد وكان على الدايم يواصل الصلاه في جميع
هذه الحالات ومداومة الصلاه ليس هي ان نخر الان نجوز عقلنا بنقا شديد
وشوقا زايدا منضويا الى الله ونعلق امالنا بمواعيده ونتوبه في سائر اعمالنا
وفي جميع ما يعرض لنا بهذه كانت حال الرسول ولذلك قال من الذي يفصلنا من
محبة المسيح حزن او ضيق وما يتلوا هذا القول وايضا يقول فنحن محزونون
في كل امر بل غير مضيقين هكذا كانت حال الرسول وهو يداوم الصلاه دايما ۞

من كلام برصنوفيوس سال بعض الاخوه لبرصنوفيوس الكبير قايلاً كيف يقتني الانسان
الصلاة الكاملة فاجابه الشيخ الصلاة الكامله هي مخاطبة الله بلا فتور وان
يجمع الانسان جميع افكاره ويقليها عن المحسوسات والذي يرشد الانسان الى هذه
ويهديه اليه ان يميت نفسه من محبة كل انسان ويميت نفسه للعالم ولاصحاب العالم
وما يشبهه ان يزيد في صلاته وخطابه لله تعالى ولا يقول غير هذا نجني من
الخبيث ولتكون مشيتك فيّ ويكون معتقد في باله انه قايم بعقله قدام الله ومخاطبه
معه وذاك الوقت يعلم انه يصلي اذا انعتق من خباط الافكار وزوددتها ويري
انه مسرور وان عقله قد استنار بالرب ودليل ذلك يصح له انه ما يتقلقل به ولو
امتحنه العالم جميعه الكامل الصلاه هو المايت للعالم ولجميع ما فيه والذي يعمل عمله
باهتمام مما يزودت لكنه يكون مقبض في مرضاة الله ۞ سال اخ اخر لهذا القديس
قايلاً ايها الاب كيف يجب ان تقرا الصلاة التي فاتحتها ابونا الذي في السموات
على ما حكاه الرب او كما قال مقاريوس الكبير الذي في الاسقيط لان هذا يقول ما
الحاجه الى الهدر وكثرة الكلام الا ان يبسط الانسان يديه ويستهل قايلاً يا رب كما تشا
وعلى ما تعلم وتعلم انت ارحمني وان كان ثم قتال فيضيف الى قوله يا رب اعن
وربما اطلقت الصلاة التي فاتحتها يا ابانا الا للكاملين التامين فقط ۞ اجابه
الشيخ اما الصلاة التي فاتحتها يا ابانا فقد اطلقت للتامين والخطاة اما الكاملين
التامين ليعرفوا اولاد من هم فيحذروا ان لا يزلوا من رتبتهم واما الخطاه فليحتشموا
اذا ما دعوه ابا وقد حطوا من نعمه دفعات كثيره فيخجلوا ويتوبوا واما ما فيها من
الدعا فنجنا من الخبيث ولا تدخلنا التجارب فقوة هذا الكلام قوة ما قاله
مقاريوس ارحم اعن ۞ من كلام ماري اسحق ويجب ان تعلم يا حبيبي ان كل محاوره
صايره في السر وكل اهتمام فكر صالح وكل هذيذ هو من عمل الروحانيين فقط وبه
يحدون حد الصلاه ان كانت فنون القوات او محبات لله بالفهم او اهتمام مخرب
بالرب وتخيلات الحسن وتلاوة المزامير وما يتلوا ذلك هذه كلها داخله في
حدود الصلاه محتسبه فيها ۞ من الربادخس ان عقلنا يطالبنا بلا شك متى
ما سددنا كل الخارج بذكر الله بعمل يحقق تناجيه ومحادثته ويليق به ان يعطي

يارب

يارب يسوع فقط للتجارة كامله في عزيمة لانه يقول ما من احد يقول الرب يسوع الا ان
يكون بروح قدس وليعلم هذه اللفظه دايماً في مخادع قلبه لئلا يروع الى تخيلات
ما الا ان كافة الذين يهذون بهذا الاسم الجليل المقدس في عمق قلوبهم متى ما سكنوا
اهتمام خروج من افكارهم فيه كفاية ان يلهب جميع الوسخ الظاهر على النفس لان
الكتاب يقول ان الله الهنا نار تحرق الخبث ولذلك يدعونا الله ويريد من نفوسنا
ان نحبه حباً كاملاً ونعشق محبته لان اسمه ذلك الجليل المشتاق اليه غاية الشوق
اذا ما ادمن تذكره العقل ايوقد العقل وبلا شك يحصل فيما ملكه المحبه لصلاحه
من حيث ما يبقى عايق عن ذلك لان هذا هو الجوهره الكثيرة الثمن التي متى ما وجدها
احد باع جميع ما يصل اليه يده فامكنه اقتناها ويفرح بوجودها فرحاً لا يوصف
من سيرة اوليمس سأله بعض الاخوه قايلاً ايها الاب ما اصنع فاخلص لاني
ارى عقلي تايهاً هاهنا وهاهنا فيما لا يجب ولا يجدي نفعاً فصمت القديس
قليلاً ثم قال له هذا العارض يثبت عند المبتدين وهو من الاهمام اذ كان ما صار
فيك بعد شوق الى الله تام كامل ولا بداخلك حرارة الشغف به ولا توقد معرفته
فقال له الاخ فاي شي اعمل يا ابي فاجابه ذاك الكبير للوقت امض امسك في قلبك
هذيذاً خفياً وفي ذهنك ايضاً يمسكك بوساطة قلبك وذهنك ان تصف
قلبك وكان الاخ ليس له خبره بما قاله الشيخ فقال له ايها الاب ما هذا الهذيذ الخفي
فاجابه الشيخ امض اهذ في قلبك وفي فكرك بتيقظ وفزع وجزع قايلاً
يا ربنا يسوع المسيح ارحمني لان داود الطوباني هكذا اسلم الى المبتدين فلما مضى
الاخ بمعونة الله وبصلوات الشيخ ولزم الصمت حلا له هذا الهذيذ قليلاً فلما
حلاه بغتة وانفصل عنه وما امكنه ان يلفظه بتيقظ وان يصلي عاد الى
الشيخ وعرفه ما جرى له على حال فقال له ما قد عرفت اني من اثار الصمت والعمل
وصار لك دربه بالحلاوة الصايره من ذلك فليكن في قلبك دايماً هل كنت
تاكل او تشرب او تفاوض قوماً او انفقت خارج قلايتك او ماشياً في الطريق
لا يعبرك ويفوتك ان تصلي هذه الصلاه بقلب مستيقظ غير تايه وان تتلوا
من مزامير وصلوات تغير وفي وقت حاجتك الضروريه لا تسكن عقلك عن

الهدو الخفي والصلاة لانك على هذه الصفة يمكنك ان تفهم اعمال الكتاب الالهي
وتعلم قوة ماتية الحقيقة وتعطي عقلك عملا دايما حتى تتم قول الرسول القايل صلوا
على الدايم فتامل نفسك تاملا اساسيا واحفظ قلبك ليلا يصير فيه افكار خبيثه
رديه باطلة لا تجدي نفعا لكنك على الدايم في وقت نومك وتيقظاتك واكلك
وشربك ومحادثتك ليكون قلبك خفيا وفكرك دفعه يتلو امزامير ودفعه يصلي
قايلا ياسيدي يسوع المسيح ارحمني وايضا تامل اذا ما كنت تصلي ان لسانك لا يكون
فمك ينطق بشي وفكرك مرود في اشيا اخر ثم سال الاخ ايضا كيف يطرد
هو عن نفسه النوم والافكار الخبيثه فاجابه الشيخ انت هكذا ما يمكنك ان تستلح
بل الاولى بك ان تسلك بهدو خفي وتواصل الصلوات الليليه والنهاريه التي رتبها
الاباء القديسون اعني الثالثه والسادسه والتاسعه وصلاة العشي وجميع ما
رتبوه احرص في تتميمها وحفظها بكل جهدك وطاقتك من حيث لا تلتفت
الى ما يرضي الناس ولا تعادي احدا من الخلق حتى لا تبعد نفسك من الله ۞
من سيرة برصنوفيوس الكبير بعض محبي المسيح من اهل العالم سال قايلا اتراه جيد
هو ان يدعو الانسان باسم السيد المسيح وهو يتحدث مع غيره فاجابه وفي حال
المحادثه ومن بعد المحادثه ومن قبلها وفي كل حال وفي كل وقت وفي كل موضع
يجب ان يسمي اسم الله ويدعو به لانه قد كتب صلوا دايما الا ان بالصلاة يبطل كل فكر ۞
مسله كيف يمكن الانسان الصلاة على الدايم ۞ الجواب اذا ما كان الانسان جالس
وحده فسبيله ان يصلي بعقله وبفمه يتلو امزامير وتسابيح وان كان انسان في السوق
ومع اناس فما سبيله ان يحرك شفتيه بشي بل يتلو الصلوات في قلبه ويليق به ان
يحفظ من نظره وينظر الى الارض ليلا يتشتت عقله وينجذب ويحرصه كل
حرصه ان يفلت من فخاخ العدو ۞ مسله متى ما صليت ولا احس بقوة
المقولات لقساوة قلبي ماذا انتفع ۞ الجواب ان كنت انت ما تحس لكن الشياطين
يعلمون قوة المقولات ويرتعدون منها ولا تكف مصليا ومبتهلا وقليلا قليلا
بمعونة الله تلين القساوه وتسترخي الحشاوه ۞ مسله ان اتفق لي تجربت من
هيكل وسمعت التقديس المثلث القداسه يقال وكنت جالس مع رهبان او علمانيين

انهض

انهض قايما وارتل واولئك جلوس ۞ الجواب ان كانوا رهبان جالسين فاعمل مثل ما يعملوا
وان كانوا علمانيين وكانوا امثل منك وعلمت انهم يتحنون اذا قمت فحافظ هو مراعاة
اعتقادهم وحفظه وتعمل مثل ما يعملوه ويمكنك وانت جالس فيما بين الفريقين المذكورين
تتلو في قلبك التسبيح المثلث التقديس وان اعاقك عايق فيكفيك الذكرى ان
تعمل ما فيه كفايه وان لم يكن ثم من هو امثل منك ولا ابل فانهض وقل وصلي ثم ليعملوا
ما يريدوا ۞ مسله وان كنت وحدي وبي شي ما يعيقني عن القيام ماذا اصنع ۞
الجواب ان اتفق ثم قوم فيهم كفايه لوجه الله يميزوا بها الامور قل لهم الحاجه
بمسكنه واتضاع وحسنت ما تسمع منهم اعمل بلا تعب مستيقنا انه بلا لوم لك ۞
جواب لمسله اخ اخر تعليم مخلصنا التعليم الذي هو في غاية البها هذا هو قوله
لكن مشيتك فمن تلا هذه الصلاة بنقاوه لوجه الله فيها تتعلق جميع الاشيا ۞
من تفسير اغريغوريوس النيصي انفق نبين للصلاة التي هي ابانا الذي في السموات
لان صوت الاب يدل على نسب الولد الذي قوامه منه فاذا كان الخبيث النيه
يدعو الله اباله فما قد صنع شيا اخر غير انه يدعو مبدله ونسبه لانه اي اتفاق
بين النور والظلمه يقول الرسول بل الضو يخصص بالضو والام الخبيث لام الخبيث
وبانت ما كان للفساد عادما العادم الفساد فاما الاضداد فلا شك لها نسبه
الى ما ساواها في جنسها فان كان انسان يقبل القلب على ما جا في بعض الكتب
يكون طالبا المحال فيتجاسر على تلاوة الالفاظ هذه الصلاة فليعلم هذا انه ما
يدعي الذي في السما ابي بل الذي تحت الارض له ابا وذلك هو كاذب واب لكل كذب
يحصل في اي انسان يحصل ذلك هو خطيه وولد الخطيه ولذلك المتاملين
والمنفعلين نفسا ولد عام الرسول اولاد الرجز والمارق عن الحياه وللهلاك ويدعي
ويسمى ولد الخيانه والنفخ والبطر وقد دعي ابنا الصبايا وقد انتن منهن ولهب
وشبيها بذلك الذي من الخبيث الاخر المضاد لهذا الخبيث وهم البهيميون الاعتقاد
وقد دعوا اولاد الضيا والنهار وغيرهم اولاد الابد والقوة الذين قد مدوا بقوتهم
وصوبوها نحو القوة الالهيه ان كنت ولذلك فلا تدل الاليوان يجعل سيرتك
وتصورها من صورك والان فما قد اعرف فيك مثال طبيعي لا بل صوتك ومثال

الهلاك

طيقتك من الصلاة في صورة واي شركه بين النور والظلام الذي تحت الارض مع والد
مافيك من الشرور والقبائح ونبا خاني انا تحمل الخيرات الابوية والهنا السبح والجلال الى الابد

المقالة التاسعة والعشرين تشتمل على مثال الصلاة وشكلها وتصرف المتوحدين
وان المقروات في البيع غير لايقة بالمتوحدين لا اللاحان ولا الاطروبارات ولا الابصفا
رني ان من اذ بشي من هذا وهو غير مشرط بتعليه سعه وجناح ۞ فاتحة المقالة
من سيرة برصنوفيوس القديس سال بعض المتوحدين في بعض الاوقات برصنوفيوس
الكبير كيف يجب ان يتستر المتوحد المتفرد فاجابه ان صلاة الساعات والاوداس
هي تقليدات بيعية ونعما قلدت لاجل اجتماع واتفاق كافة الشعب وكذلك
رتبت في الكونبيون لاتفاق الجماعة فاما سكان الاسقيط فلا ساعات لهم
ولا اوداس تلا لكن كل واحد حال سكونه ملازم العمل والهذيذ وكل قليل يقوم
يصلي صلاة وفي حال قيامه في صلاته فيجب عليه ان يصلي ويطلب الخلاص
والعتق من الانسان القديم العتيق او ان يقول صلاة ابانا الذي في السموات او يقول
الشيين ويلازم عمله جالسا وفي حال الجلوس في عمله يجب عليه ان يحفظ
مزاميره ويهذ بها وفي اخر كل مزمور يصلي جالسا قايلا ايها الاله الرحوم ارحمني
انا الشقي وان كانت افكاره تقلقه فليقل انت قد تعاين حزني فصافرني
وكما عمل عملا يسيرا في شغله ينهض للصلاة ويحتوا كثيرا وكذلك في حال قيامه
وفي حال الحمار كتسته يتلوا الصلاة المقدم ذكرها وفي الاثني عشر مزمور المناسبه
لسكان الاسقيط يقولون في اخر كل مزمور لكما كاملة وهلليلويا وصلاة واحدة
وكذلك الاثني عشر مزمور الليلية وبعد المزامير يجلسون في اعمالهم من اختار
فليحفظ مزامير ومن احب فيفتش افكاره ويتلوا سير القديسين وكما روى خمس
صفحات او اكثر يعاود بباشر العمل وفي حال صلاته وحفظه يسئله ان يحرك
شفتيه ان لم يكن بقربه غيره ويريد بتر صلاته لا يعرف به احد تما عمله ۞
مسئله ان كان يجب ان تكون صلاته وقراته بتصويت ۞ الجواب
الصلاة والتلاوة ما يجب ان تكون بالعقل فقط لكن الحاجه فيهما الى الشفتين
لان النبي يقول يارب انك تفتح شفتاي وفمي فيذيع تسبحتك والرسول فبين

كذلك

كذلك ان الحاجة الى تحريك الشفتين بقوله ثمرة الشفتين وما يتلوا هذا الكلام ۞
مسئله حيث هو اكثر من قولك ايها الرب يسوع المسيح ارحمني او احفظ شي من
الكتاب الالهي او احفظ مزامير ۞ الجواب يجب عليك فعل الامرين وقل الامر هذا
وقليل من هذا لانه مكتوب هذه كان يجب ان تعمل وتلك لا تترك ۞ مسئله فيما
اصلي يجب ان اقول في اخر كل مزمور ابانا الذي في السموات او في وقت اقول ابانا واقضي
بقية الوقت في الطلبات ۞ الجواب اما قوله دفعة واحدة ابانا او دفعه طلبات
شي واحد هو هو هو بعينه ۞ مسئله فكري يقول لي ان الهذيذ يجعل الصلاة نقيه
هل ترى الامر هكذا ۞ الجواب ايها الاخ لا تحزن وايك الشياطين وتقول ان الهذيذ
ينقي الصلاة والا فكيف كانت في الانسان الام واعراض وهو يسلك صلاته نقية
واما في يوم الليل بعد غروب الشمس اصطف ساعتين وبعدهما تمجيد الله ثم نم ست
ساعات وانهض للسهر واتم الاربع ساعات وهذا فعله افعل في الصيف مع حزن
وقل من امير قليله لقصر الليل ۞ مسئله اخ ملازم السكوت سال هذا الشيخ الكبير
قايلا كيف هو حلول القلاية ۞ الجواب اما حلول القلاية فهو ذكر ان خطايا
الانسان السالفة وان تبكي لاجلها وتندب من اجلها ويجب عليه الاسقاط
لا يترك عقله بل يقويه المكافحة عن عقله واعادته الى موضعه ان هو سلبه
ونزف منه ۞ مسئله كيف يجب ان التصرف الجواب تصرف هكذا صلي قليلا
واحفظ قليلا وابحث افكارك واحفظها قليلا لان الذي له طعامات كثيرة على مائدته
يروم ان ياكل كثيرا فاما من كان له طعام واحد فهو يقتصر عليه هكذا ومن ههنا
من شان الكاملين الثامنين هو الاقتصار في كل يوم على لون واحد ولا يمله فاما
في معنى الصلاة والحفظ فاعمل ما يقويك عليه الرب ولا تنسى الصلاة والقراءة
قليلا من هذا وقليلا من هذا وتقضي اليوم في مرضاة الله لان ابهاتنا الكاملين ما كان
لقوانينهم حد وكانوا يقضوا نهارهم ويصرفوا بعضه في الصلاة وبعضه في الحفظ
وبعضه في البحث عن الافكار ويسير من الوقت كانوا يقضونه في تناول الطعام
وهذا لمخافة الله لانه يقول جميع ما تعملونه فاعملوه لتمجيد الله ۞ مسئله كيف يجب
تفتيش الافكار والفرار من السبي والاسر ۞ الجواب تفتيش الافكار هذا هو

حتى متى ما جال الفكر تامل ما يولد وانا اضرب لك في ذلك مثلا احسب ان انسانا قد
شتمك وفكرك يقلقك ان تجاوبه بشي فقل لفكرك انا قلت له شيا يحزن من قبلي
وان عجلة فلدغ اجمله ونعيرك هذا الفكر وهكذا افعل بكل فكر يعرض لك واما في معنى
النبي والاسر فالحاجه ماسه الى تيقظ كثير كما قالت الاباء ان الحذر عقلك الى شهوة
الزنا وزده انت الى قدامه وهكذا افعل فيما شابه ذلك وضاهاه بعضهم كان يقرا
في بعض الاوقات في الليل ان يفوت ان يتبيل من يريد الخلاص اولا يحتمل الشتايم مع الناس
والتعييرات والامتهانات ويعتنق حوانسه ثم يبلغ الى غاية السكوت حسب ما
عمل سيدنا يسوع المسيح لانه لما احتمل هذه كلها صعد على الصليب المقدس الذي هو
اماته الجسد وسكوت كامل وتنحى عن جميع الالم وقال ذلك القاري هذا الفصل في
نفسه انا الشقي فما عملت ولا واحدة من هذه ولا عرفته بل من ضعف تحت الكل
وانفصلت من الناس عناه يجب علي ان اعود الى وسط الناس وبمعونة الله اعمل
كما قالت الشيوخ ومن بعد ذلك اجي الى السكوت حتى لا يمضي تعبي باطلا. وعرف
الشيخ الكبير بما عول عليه فاجابه الشيخ نعم ما قالت الاباء وليس غيرة الا انه لما
ان كانت اسباب كثير في الشي الذي يظنه الانسان جيد فعله ويعرض له فيه اذيه
وضرر من جهه اخرى يجب عليه الاحتراز وانت من الان فقد حصلت حالنا
في قلايه وان عدت الى الوسط تولد فيك النسج البطال وربما لا تثبت في الوسط
ويصير امرك رديا بل ان كنت تلوم نفسك على انك ما فعلت ما يجب لطلوع
الصليب قايلا في ذاتك انك خلت بجهل وغباوة لان من شان الملامة ان
تمتهن وتشتم نفسها ومن بعد ذلك تصاعد القابلها بصدق الى مقدار الصليب
بنعمة ربنا يسوع المسيح ۞ اخ اخر كان يخدم في البيمارستان الذي في الكنوبيون
فسال هذا الشيخ الكبير قايلا ان فكري يزعجني ويقلقني ان السكوت ضروري لك وملايم
دون بقية الاشيا فقل جيد هو هذا. قال له الشيخ ما هو السكوت هذا هو ان يقبض
الانسان قلبه في الاخذ والاعطا ومن طلب مرضاة الناس ومن بقية الافعال
وما وبخ الرب ذلك الكاتب لاجل الذي وقع وابه اللصوص وساله السيد من هو
قريبه فاجابه الذي صنع معه رحمة قال ايضا رحمة اريد لا ذبيحة فاذ قد عرفت

ان الرحمة

ان الرحمة ابر من الضحيه عند الله فيل قلبك الى الرحمة وبسبب السكوت يودي الى علو
العقل قبل ان يريح الانسان نفسه اعني يصير لا عيب حسب تعليم السكوت فانه قد
احتمل الصليب فان تساهلت تجد معونة وان انت ضبطت كنت قد تعديت
طورك وجزت مقدارك اعلم هذا انك قد صنعت وما ملكت فلا تسلك داخلا
وخارجا بل توسط غار فايشيه الله فالايام خبيثه ۞ بني لي يا سيدي اي شي هو
الداخل والخارج والوسط ارى يجب ان تفرز للصمت ايام معينة وايام معينه للاهتمام
الجواب يجب ان لا تتوانى في الصمت ولا تتهاون بالاعذار هذه هي الطريق الوسطى
التي ما تضل وتسقط ويجب ان يضاف الى الصمت التواضع وفي الاحتياجات والاعذار
الحاجه الى تيقظ وتنبيه وجمع الافكار وما تم حد لساعه فكيف الايام لان
محبها ضروري ويجب ان تتالم مع تكال الكنوبيون لان فاعل ذلك يتم الوصيه
الرسوليه اعني ان تحزن انسان تشاركه في حزنه وتسليه وتعزيه هذا من التحنن
تحنن تالمك مع المرضى ومساعدتك فيما هو فيه الانسان فام احتمل هولان
اذ كان الطبيب له اجرا عن اهتمامه بالمريض فكم وكم لا يجازى الحامل الالام قريبه
حسب طاقته فان تحنن الانسان في كل امر فيجد له مثيه فيما يتالم مع رفيقه
انسانا انسان يطرح عنه الاهتمام من قبل الوقت فالعدو يثبت له خاطر ابيد
عن الراحه حتى يضطرك ان تقول يا ليت ما ولدت لا نا اخذ ولا اعطي مع الناس
وعلى هذه الصفه يتغربون منك فاما عن خدمة الاخ ان فعلت ذلك بنفسك
فلنفسك تساعده وان فعلته بوساطة ذلك فالكد تعبك وصلاتك ذلك ناخذه
مسلة ان صعد على قلبي فكر الى فباي شي يجب دفعه ارى بمقاومته او بزجره
او بالالتجا الى الله وطرح ضعفي قدامه ۞ الجواب ايها الاخ الاخ ان هي وما
اوزك الرب لكنه قال السلبي في يوم حزنك وسانقذك وتمجدني حتى ان ما تمردوا
لمرض من الامراض الا دعوه اسم الرب فاما المقاومة فما هي لكل انسان لكن لا ولئك
الاقويا بالله الذين قد خضعت وتخضع لهم الشياطين فان قاوم من لا يقدر على
المقاومة يحزنون به الشياطين ويطنزون به بما انه تحت يديهم ويقاومهم
وكذلك الزجر من عمل القوم الاكابر العظما هو ومن فعل الذي لهم سلطة على الشياطين

من خدم القديسين قد ازجر الشياطين كزجر مجانيل الملاك لهم وفعله هذا لا اركان
له عليهم سلطة وما هذا من فعلنا نحن الضعفا بل يجب ان نلجا الى اسم الرب يسوع
والشياطين والا انهزمت منا بوساطة هذا الاسم ولسنا بحاجة الى اكثر من هذا
والله يقويك. قال القديس انا شعيا اذا ما صمت في قلايتك ارسم لنفسك في
اكلك ان تاخذ حاجتك الجسمانية كيما تقدر عملك على الخدم وتعلمها ولا تريد
الافراط وتخرج عن المقدار ولا تفعل شيا للذة والشهوة ان اقنعوا الشياطين قلبك
ان تتنسك اكثر من طاقتك لا تسمع منهم يغرزون حرارة الانسان في الامر الذي
لا يطيقه حتى يقع تحت يديهم ويضحكون ويشمتون بسقطته وكل امر من
المعاداة فهو خارج النظام وكل في نهارك دفعة واحدة وقوم عن الطعام وانت
مشتهيه واعمل عملك بظرف وحسن شكل ولا تعدم الجسم حاجته بل اعد خدمتك
بدعه ومعرفه كيلا تنظر نفسك من كثرة السهرات وتنهزم من حلبة الجهاد ويكفيك
النصف من الليل في خدمتك والنصف الاخر لراحتك ونياح جسمك وقم
ساعتين من قبل نومك مصليا ومرتلا واريح نفسك ومتى ما ايقظك الرب فانهض
اعمل خدمتك بجد وشهوة ونشاط. سال الشيخ قايلا انا راغب اليك ايها الاب
قل لي كيف يجب ان اتصرف في قلايتي فاجابني الشيخ ان هذا هو قانوني ارقد اربع
ساعات من الليل واربع ساعات احضر في الجماعة المجتمعين واعمل اربع ساعات
وفي النهار اعمل الى السادسة ومن السادسة الى التاسعة اقرا ومن التاسعة اهتم بما
اكل ومهما كان لي من الشغل الذي ما هو ضروري في القلاية امارسه فساله ايضا الاخ
فكم صلاة يجب علي ايها الاب فاجابه الشيخ انا ما اشك فيما رسمه الملاك للقديس
بخوميوس وكتبت رسمه واما انت فافعل كما تقدر فلما قال له الاخ كيف رسم ايها الاب
الملاك قد كتب الملاك في الوصيه المكتسبة ان يكونوا رهبان بخوميوس يصلون في
نهارهم اثنا عشر صلاة وفي صلاة العشي ست صلوات وفي السهر اثنا عشر صلاة
في الساعة التاسعة ثلث صلوات وفي كل صلاة يقدم تلاوة مزمور زعم وانما
رتب هذا الترتيب قليلا حتى يصلون الاصاغر الى العمل بهذا القانون ولا يحزنون
فاما الكاملون التامون فغير محتاجين ان يسن لهم سنن لانهم قد يتمون ذلك

القايل

القايل ادوموا وصلوا الصلاة. ان بيت الغيبة يتقدمه اعني بذلك ان الراهب حيث
حل مسكنه هو وانت فحيث حللت تامل ذاتك دايما واحرص في تكميل قانونك وصلي
الساعات الثالثة والسادسة والتاسعة وما هو اشد ضرورة من ذلك صلاة المسا ولا
تطرح الاهتمام بالافكار وليكون الحزن دايما بين عينيك وهذه اشيا فايكن فعلها
الاستعب كثير ونصب عزيز. من كتاب الشيخ المتالم الروحانيين وبروم الصمت
والسكون يشبه لمن قفز من المركب الى اللجة وظن انه يصل الى الارض على دف بغير
خطر لربما جاز بوالطين نسل الحلم الصمت في الوقت الحاضر ان كان لهم مرشد
هذا معروف مشهور في سابر المهن والصنايع ان فيها فروق متباينة وان مختلفة
لان ما الاشيا تامه للكل اما النقص الحرص او لعدم القوه. قد يخل الذين هم على
هذا المبدا لا بل اللجة او ربما كانوا داخل الى القعر لاجل ضعف فهمهم وآلم من الام جسد
وغيرهم ما يمكنهم ضبط الغضب ولا يمكنهم الاستقصا ضبطه ولا مع الكثرة واخرون
قد شملهم الهيبة وظنوا انهم مرشدوا نفوسهم وبحسن تدبيرهم في البحر يخاصي تدبيرهم
اخرون ما قدروا على الابتعاد من الهيولانيات وهم في وسط الهيولي اخرون حتى
بصبروا وفضلا من عدم الاشفاق اخرون كيما يعاقبوا نفوسهم بغير معرفة عن
جنايا وطوايل قوم كيما يكتسبوا بهذا الفعل لذواتهم مجدا ويوجد اخرون هذه صورتهم
على الارض الذين بالتمتع والظما الى محبة الله وحلاوتها قد اقربوا نفوسهم بهذا الفعل
البر وما كانوا فعلوه فيما سلف قبل ان ظلفوا الملل والضجر جميعه لان الازدواج
بهذه رتبا هو عند الاوله حسب المعرفه الناجحه التي ارتبتها فعلت وبحزنت سلما
للصعود كرتبة الحارس ذي حكمة وكل احد فلينظر في اي منزله قد وقف فما ذا ولمه
الابرار الطمانيون ولهذا محلهم عند جماعة الابرار كافة الذين ظهروا في الاسقيط
من يفهم فليفهم لاني انا ما يمكنني الكلام لا بل ما اريد انطق قوم يتحسنون بالالام
قوم يقراون ويرتلون ويغنون اكثر زمانهم في ذلك وقوما يلازموا الصلاة وقوما
ينظرون الناظرا في العلم يتصرفون في القعر. تفسير من التعاليق بعدد اعمال
ملازمين الصمت والسكون احد من الادون الى الاسمى لانه يزعمون فوما يريدونها
لتقليل الالام وهذا الفعل فهو من افعال المبتدين وقوما يتشاغلوا بالعمل وهذا

العلم عمل المنجمين وقوما لا يزهوا الصلاة وهذا من اعتماد الذين قد سبق نجاحهم
وقوما ينظروا الى الناووس وهذا للناميين الكاملين ۞ عاد الى نص الكتاب لا يعتر احد
وهو مغلوق من المراياة والحقد والغضب والكبرياء ان ينظر الى الصمت كما لا ينتج شيا
غير انسلاله وتحيزه ومن كان نظيفا نقيا من جميع ما عداه فهو يعرف ما وافق ناظر
ولا هذا الخائضين في الصمت بقيان ومعرفة هذه علاماتهم واماراتهم وجليات
وقفاتهم عقلا الايام فكر نفي الخطاف الى جهة الرب احضار العقوبة اظهار الموت
صلاة لا امل احتراس لا ينسلت اماته الزنا الجهل بالمراعاة الموت من العالم عدم
شهوة الحنجرة ولغة البطن تثبت الكلم في اللاهوت ينبوع الاوزان العرق في الدموع
اطراح كثرة الكلام وما شاكل هذه والذين ما قد خاضوا في هذه بقيان ومعرفة هذه
في مسكنة الغنا زايلة الحرد ادخار الحقد نقصان المحبة اتخاد الصلف وانا ايضا
اسكت عن بقية ذلك ۞ اما الخمس فتجارب اصحاب الصمت والثلثه فتجارب
المتحفظين والثمانية تجارب الافكار المولدة هي ثمانية مولدة الرذيلة منها الخمسة
تجارب اصحاب الصمت وهي الملل الضجر محبة الشبع البطال والجد الفارغ والعرفة
محبة الفضة الحزن واما الذين هم في الطاعة الانخفاض تجارب الثلثة الزنا
حنجرة البطن الغضب ۞ والذي يحاول الصمت ولا يرى ابادته في كل يوم اما يكون
صمته عن معرفة وقيان او يكون قد سرق من الابهة والكبرياء والصمت فهو عبادة
الله لا تنتدب وحسن نظام ليتحد ذكر ينبوع بسمتك وحينئذ تعرف منفعة
الصمت وربحه قد عرفت ان الشياطين يسعوا ذوي الصمت بقيان ان يا ثلوا اعماله
لازمه للذين قد عدموا النطق من الواردين ويورده وهم اليهم كيما يقدروا ابو ساطتهم
ان يعيقوا او لو عاقة يسيره لاولئك العاملين بخدمتهم يا هولاء يا هذا وانهما ولا
تتنع من احزان الكسالا بحسن العبادة وعلى وجهه جميل لعلهم من احزانك اياهم
يكفوا عن التطواف وتامل لئلا تكون بسبب هذا القصد تحزن نفسا حزنا باطلا
انتباه وتيقظ لانه هو يجاربك وما يكف عن محاربتك في حال قيامك وجلوسك
وانتقالك وحركتك وانضجاعك وصلاتك ورقادك ۞ تفسير وقال قوم

انه يعني

انه يعني بذلك من مرض الزنا وقال غيرهم لا بل شيطان المعرفة والشبع البطال ۞
النص اعط اكثر الليل للصلاة والاقل للترتيل وايضا افعل في نهارك تحت طاقتك
من شان القراءة ان تنير وتجمع العقل جمعا قويا لان الكلام كلام الروح القدس هو
وتثقف ممارسيه ويصلحهم واذا ما كنت عاملا وفاعلا فليكن ما تقراه وتعمله لان
العمل بما تقراه تريد من المعرفة فيما تقراه واطلب ان يستبين لك ونظم اقوال الصحة
والتحقيق لا بالانعات لا بالمصاحف لا بالقول تقول القايل بخالفة المعاني ومضاد
الاراء من قبل ما يحصل لك قوة الروحانية لان ما كانت هذه صورته فهو الفاظ
للظلام تظلم منها النفوس الضعيفة يريدون بكل فن ان يسعوا في الاجتماعات
عمل الجنة الذين هم بعد اطفال وتنكي الجاهل ومن لا طول الليل تقعده وتباطيه ۞
من كلامه في الصلاة اما كثرة الكلام في الصلاة فمرار كثيرة قد خبلت العقل
وشتته وقلة الكلام ومفرد المقال على اكثر الامر من شانه ان يجمع العقل ويشدده
ولا تزهد بما تلتذ او تخشع به من كلام الصلاة لان الملاك حافظك ذلك الوقت
يكون معنا مصليا لا تزل وتباها وان كنت نقيا وامتلات نضافة بل تقدم
متواضع من الله زايد وحينئذ تزداد اكثر واكثر ولو انك رقيت سائر درج
سلم الفضايل صلي عن غفران خطاياك واسمع بولس قال لا عن الخطاة الذي
اولهم هو اما العقل بالصلاة والعظا الكاملة فيقول انه ان اقول خمس الفاظ في
عقلي وما يتبع ذلك وهذا الاجنبي فهو اشد ملامه للاطفال وكذلك عن جميع
الكيفية وكثرة الكمية يحتاج بما انا نقاص غير كاملين لان الثاني بسبب
الاول لانه يقول اذا اعطيت صلاة نفسه الذي يصلي بلا كسل وهود و دنس
وتكبر فانت وي اصلح بان تضع في نفسه صلاة ملازمه ليملو ويحضر لمن سالك تريح
نربيقا ۞ من كلامه في الشهر ليس امور الناس كلهم بالسوا لا الروحانيات ولا
الجسمانيات قوم يريدون الاسراع في الصلاة وقوم التباطوا ويقولون ان
واحد تجارب في النبي والامر وقوم اخر في عدم العلم ملوك الارض تقوم بين
يديهم وقوم غربين من الهيولانيات وقوم في يديهم العصي وقوم يلدوق وتراث
وقوم بسيوف ومنزلة المقدم فيهم عالية عن المتاخرين وبين الفريقين بون كثير

ولا قيام يشملهم لان المقدمين هم نسبا للملك وخواصه ثقات بالحق لننظر وقوفنا
بين يدي الملك الاله في الصلوات الثمانية والليلية والنهارية وقد يوجد قوم في السهر
الليلي يبسطون ايديهم في صلواتهم عريين من جميع الهيولانيات وقوم يكونون وقوفا
مرتلين واخرون مشتغلون بفكر الموت مريدين اتخاذ خشوع بذلك وهولاء اجمعون
الاولون والاخرون فيلازمون سهرا لله مرضيا والطبقة الثانية من الرهبان
والثالثة يسلكون طريقا اخيرة والله يقبل قرابينهم حسب قواهم وافكارهم
ونيتهم المنح الجزيلة ۞ من كلام مار اسحق قال القديس اسحق الرباني ان فاتحة طريق
الحياة تلاوة العقل دايما اقاويل الله وان يتصرف بمسكنة والاستقامة هذا يساعد في
التمام اعني الاستقامة هذه اقاويل الله يساعد في تثقيف المسكنة وتثقيف عدم
القنيان يفرغك لتثقيف الهذيذ في اقاويل الله والمعونة من هذين بسرعة وسهولة
ترفع الى التصاعد وتكامل عمارة الفضايل كلها ۞ تمسك بالامانة والاتضاع
ففي هذين تجد الرحمة والمعونة وتجد الكلام في قلبك متولا بالله مع حافظك
الملازم لك سرا وعلانية اتريد اقتنا هذا اضبط من الاول البساطة والسذاجة
لكي تسير قدام الله ببساطة ولا بمعرفة ۞ لان الامانة تسير تابعة البساطة
وتتبع الابهة والكبرياء التعمق في الاقوال وتفريعها فاذا وقفت مصليا قدام الله
هكذا كون في فكرك مثل نملة وكالدبابات التي على الارض والعلقة وكصبي ساذج
وتسير قدام الله لتوهل لتلك العناية الابوية الصايرة من الاب على الاطفال البنين
وقد قيل ان الرب يحفظ الاطفال وليس لهولاء الاطفال الصغار الخلقة والاجسام
بل وحكما العالم والتاركين معرفتهم والمستندين على تلك الحكمة التي فيها كفاية والصايرين
اطفالا مشتاقين اذا ما اشتهيت الوقوف في خدمة سهرك اعمل بمعونة من الله بما اقول
لك انا احنوا ركبتيك ثم قوم ولا تسارع الى خدمتك بل بعد صلاتك اولا ارسم
الصلاة صليب على قلبك وعلى اعضاك وارسمها برسم الصليب المحيي واقف
مقدار لحظة صامتا الى ما تستريح حواسك وتسكن افكارك وبعد ذلك ارفع
عملك الجواني الى الرب واقنعه بحزن ليقوي ضعفك والى حين راحة مشيته
حرك لسانك بالترمير وافكر في قلبك وان رايناما معنى فسحة في الوقت وبكرنا

قبل

قبل انما ناخلي باختيارنا في الصلاة ركعا واحدا او اثنين فاجرت به العادة ولا توسع
وقت الحفاظ لابادة حلاوة خدمتنا وتكدر مزامير الساعة الاولى وان انت اخذت
في خدمتك ووسوس لك تكرارها فبادر زعم قليلا وبكر بالعمل وتخلص سريعا احذر
لا تفتر نفسك وان انت ازعجت ازعاجا كثيرا في ذلك فارجع للوقت الى خلف ركعا
واحدا او ثم ما شيت وكل استحسن فتقوم بنفس الصلاة واتلوه دفعات كثيرة بتفهم وان
عاد ازعجك او شدد عليك فخلي تلاوة المزامير واحنوا مصليا وقول انا ما اريد ان اعد
الفاظا الا انسان اصل الى المنازل لانني انا نسلك متسارعا في كل طريق اهتدي فيها
وارشد لا تتكل على علامات الاستحانات متى لم تسبقها انسانا كثير وخشوع دايم
او في الصلوات او في القراة تصير في كل ساعة ان شيت التمتع بتلاوة قراة المزامير في خدمتك
وتاخذ احساسا باقاويل الروح التي تتلوها بالجملة دع الكمية ولا تقف معرفة عددها
والاستحونات في فنون الصلاة كي تقول ودع عنك الاستظهار الذي قد جرت
به العادة وافهم ما اقول لكي يكون عقلك عالما في هذيذها الى ان تسقط النفس
لفهمها العظيم بالاندهال من البشاشة ومن هنا تتحرك اما المحبة لله والحزن نافع
وبهما كان في الصلاة عليك تحذو واذا تفرس فكرك ذلك فالحفاظ يوسع له مكانا
ويمضي لان تكون النفس ما يكون في الخدمة للعبودية ولا يكون في حرية الاولاد عتقهم
فاتخذ بلبلة الحفاظ اذ كان من شان البلبلة انزاع حلاوة الفهم والمعرفة واتعاب
المعاني فيها كالعلقة التي تشرب حياة الجسم بدم اعضايه لانه ان شاع ان
يقال مركبت هي للشيطان البلبلة لان الشيطان من شانه ابدا شبيها بما نسك الاعنة
ان ركب العقل وباخذ كثرة الالام التي له ويدخل الى النفس الشقية ويغرقها في
بحر البلبلة ومن هذا او فرزة لا يكون في استحونات صلاتك وتلاوتك كانك تاخذ
الاقوال من غيرك لئلا تنحرف في العمل وتكثر من الهذيذ الدايم وتعبر وتجوز بالكلية
من التخشع والفرح الذي فيه لكن لتكن الاقاويل كانها منك كيما تقول الاقوال في
طلباتك بتفهم وتخشع وافراز كالفهم تعمله فيها حقيقيا لا تحتسب بطالة الخبرة في
الصلاة المجمعة الغير متجردة الطويلة لتركك المزامير وحب المطانيات في
صلاتك اكثر من قراة المزامير والهذيذ بها ومتى ما اعطاك بايهما كفاية للتمام

عوضاً من الخدمة واذا اعطيت نعمة الدموع في الخدمة نفسها فلا تظن باللذة
التي فيها انها بطالة منها لان موهبة الدموع هي تمام الصلاة في ذلك الاوان الذي
يكون فيه فكرك مستدياً مستغرقاً انيت في القراة اكثر من زمان الصلاة وليس كل كتاب نافع
على ما قيل حب الصمت والسكون اكثر كثيراً من الاعمال اكثر من القراة ان امكنك اكثر
من الوقوف لانها ينبوع الصلاة النقية هي التلاوة والقراة وعلى حال فاعرف هذا ان
الاعمال الجسدانية تنفع اكثر من الا تتحول لسوحيا المبهجة الحزن الفكري يزيد على تعب
الجسم واعرف هذا ايضاً باداء الاقوال والترتيلات ما اعطونا اباونا قانون الصمت
والسكوت لنعمل الاعمال الزايدة والتكلم مع انفسنا بل لنتصل بالله بلا قلق لانا قد عرفنا
ان مشاركة الكثيرين تنشط اكثر في ذلك اليوم ما يحاكمنا وبدينا لاجل المزامير ولا من
اجل بطالة الصلاة لكن بتركنا ذلك يصير للشياطين علينا مدخل في صلاته كل
الراهب
ساعة ينظر الينا الذي يشد فيها سفينته ومنها يتزود ويصوب طريقه الى جزيرة
اخرى هكذا هو سيرة الراهب كثيرة اصحاب هذا العالم في هذه الحياة يسيرون
من جزيرة الى جزيرة اعني من معرفة الى معرفة ذوي الراحة ما يحل فيهم روح الله بل
روح الشيطان تحفظ لئلا تضعف خدمتك كثيراً لكي لا يقوى عليك الاهمال ويبرد
نفسك من حلاوة عملها ليتقوى ان تزن سيرتك بميزان ۞ سأل بعض الاخوة
بعض الاباء قايلاً ان اتفق لي ان اثقل بالنوم وفاتني وقت الاجتماع وما يحسنني
نفسي بعد عبور الوقت ان اجي الى موضع الاجتماع استحي لعبور الوقت فاجابه الشيخ
ولو عرض لك ذلك الى الصباح قوم واغلق ابوابك وطيقانك واعمل عمل الجمع الذي
يجب عليك لانه قد كتب لك النهار ولك الليل وفي كل وقت تمجد اسم الله ۞
من سيرة الاب اخربطن ابونا الكبير اخربطن اوصى الكل وخاصة تلاميذه ان
يليق بالسيرة الرهبانية مساواة القيام في الصلاة والتلاوة يسهرون ست ساعات
من الليل وفي النهار سبع ساعات على ما حده النبي داود يقرا فيها تسابيح الله وبقية
النهار يقضي في عمل اليدين وتسبحة الله بهذا اللسان او يقرى في الكتب الالهية
ويقطف منها ثمار النفس النافعة فان خطر في النفس فكر خبيث بسيرة المبتدين كوان
ما يجب قطعه من اصله هذه الطريقة الوسطا الملوكية التي حدها الاب اخربطن

التي

التي يودي جميع سالكيها بلا ميل الى منازل الرب واليها اشار سليمان الحكيم بقوله لا تمل يمين
ولا يساره ۞ من كتاب اقليمس الرسول الاتي بطرس قال ان في فصل الربيع يطول النهار
وينقص الليل فيجب على من يريد يتعلم شيا ان يستيقظ ليلاً الا في ساعة معينة من
الليل بل يكون طول زمانه نومه اليسير من الليل طال الليل ام نقص وان سهر طويلاً
حتى لا يجز الطعام الذي ما انهضم ويكدر العقل فمن لازم الضرورة مداراة الجسم حتى
ينال ما يخصه فيطيع حينيذ محتشماً من مقدار الاعتدال وانا اشهد الله اني ما اقول
على ان لا ينام الانسان بل يصعب على ان ينام الليل كله ولا يتمم ما قصر فيه في الليل
النهار لانه واجب ملازمة التعاليم بلا رقاد ۞ من رسايل الاب نيلس قال هذا
القديس ان في الطلبات ما يجب ان نصرخ صراخاً ظاهراً الا انها هذا الحسن
حسنت ما يفعله من لا دب لهم بل نهتف هتفاً بافكارنا بكل قلوبنا اما الصلاة
مع الاتفاق بالاصوات والتسبيح للرب فهو امر جيد ويطرب جداً على ما يقول
داود واما في وقت الصلاة فما يجب ان نصرخ انا شك صراخاً ابداً ولا ينبغي
لان قوم من وقت نظام الصلاة قد ذكروا ان الرب ما ينتظر اقوال الشفاه ولا
الصراخ الخارج من الفم لانه عالم بما تحتاجه وقبل سوالنا فيه بالشفاه الظاهرة
لكن الله تعالى ذكره يصغي الى اجتماع الفكر والى النظر الجواني لا البارز باللسان
ويقبل تنهد القلوب الذي ما تنطق به العبارة لان الرب يقول ان صليت هكذا
فها انا قد حضرتك في حال سوالك لا ترد ان تجري امورك كما تختار بل على ما
يريد الله لك ويرضاه وتجد راحة لا تطلب في صلاتك ارادة ما تطلبت لانه
لا محالة ربما لا يوافق ذلك مشية الله بل الاولى بك ان تصلي كما قد علموك صلي قايلاً
لتكن مشيتك في لانه يشا الخير والموافق لنفسك وانت فبلا محالة هكذا
تريد لا تطلب بالجملة في وقت صلاتك ان تبصر صورة ما او شكلاً او لوناً ولا تشتاق
ان تبصر ملايكة او قوات او مسيحاً محسوساً لئلا باختلاط عقلك تقبل ذيباً
عوض من راعي وتجد لا عدايك الشياطين لان زيق الصلاة بمعرفة العقل وطلبه
الشيخ البطال فيتحرك من ذلك العقل ويروم ان يحصر الاله بصورة ما وانا فاقول
ما يخصني وقد قلته لساير ان العقل الذي لا يتخيل في وقت الصلاة صورة ما فالسعيد
مطوبت

بل يكون فيه العدم الكلي لسائر الصوره كوباه جينيذ يحفظ من فخاخ الاضداد لانه يصير
في غضون صلاتك وفي تكوينها وهدوها ان تترك بغته تخيلا ما غريب من غير
جنسك يوديك الى الكبريا والمعرفه متصورا الالاه كيما تقعك الظاهر لك بغته انه
ذو كمية والالاه فلا شكل له ولا كميه ❁ من الباباريقون سال بعض الاخوه الاب
سلوانس قايلا انا اي شي اعمل وكيف اقتني الخشوع لان الضجر والنوم يقلاني جدا وحتى
ما انهضت في الليل للدلهمه ومن غير تصويت ما اقول مزمورا وما يمكنني من غلبة النوم
فاجابه الشيخ يا ولدي اما قراتك المزامير بتصويت فهو ال المعرفه والكبريا تقول انا
اصلي والاخ ما يصلي لان الترتيل يقسي القلب ويعميه وما يمكن النفس من الخشوع
فان احببت الوصول الى الخشوع دع عنك الترتيل ومتى ما قمت مصليا فليبحث
عقلك عن قوة المعنى وظن بنفسك انك ماثل لدى الله الفاحص القلوب والكلا
ومتى ما هبيت من نومك فليمجد الله فمك ولا تبتدا بالقانون بل اخرج خارج
قلايتك واقرا الامانه وصلاة ابونا الذي في السموات وحينيذ ادخل وابدي بالقانون
بهدو رويدا متنهدا ولخطاياك متذكرا واخطر بالك العقوبه التي انت عتيد
ان تعاقب بها فقال له الاخ انا يا ابا من حيث ترهبت اتلو توابع القانون والساعاة
كما في الوصايا قال له الشيخ ولذلك الذرب والخشوع قد هربا منك تامل حال الابا
الكبار كيف كانوا امين غير عارفين الا باليسير من المزامير وما كانوا اخبيرين بالالحان
ولا بالاطروباريات واشرقوا في العالم مثل الانوار ويشهد بصدق هذا القول الاب
الكبير العظيم انبا انطونيوس وبولس البسيط تلميذه والاب بموا والاب ابوللون
ومن سار بسيرهم الذين اقاموا الاموات وطردوا الشياطين لا بالالحان ولا بالاطروباريا
بل بالصوم والصلاة لان جراله الالفاظ وتنميقها ما يخلص الانسان بل مخافة الله
وحفظ وصايا المسيح لان الترميز والترتيل قد اهبط بكثيرين الى اسافل الارض لا علمانيين
فقط بل وكهنه وطرحهم في قعر الزنا والام كثيرة لان الازمار من صلاة العلمانيين فهي
وبسببها تجتمع الخلق في البيعة فتامل يا ولدي كم هي طغمات في السما وما كتب
عنهم ان صلاتهم بالالحان بل احد الطغمات ترتيله ابدا بلا فتور الليلويا وطغمات
اخر قدوس قدوس الرب رب القوات اصباووت طغمات اخر تقول مبارك

مجد

مجد الرب من هذا الموضع ومن هذا المنزل وانت يا ولدي فاجتنب مسكنة المسيح
وتامل ذاتك حافظا عقلك في وقت صلاتك وحيث ما كنت ولا تظهر نفسك
كعاقل ومتقدم بل كون متواضع اللب والله يمنحك الخشوع الاب بموا انفذ
تلميذه الى مدينة الاسكندريه ليبيع عمل يديه وعلى ما قال اقام في المدينه خمسة
عشر يوما قايما في الليل في نكرزا الكنيسه في هيكل الرسول مرقس ولما شاهد الاقوانيا
[illegible] التي للكنيسه عاد الى الشيخ وقد تعلم منها اطروباريا فقال له الشيخ يا ولدي
اراك مترجحا الا يكون عرض لك في المدينه بلوا وامتحان فقال الاخ للشيخ نحن
يا ابي نقضي ايامنا باهمال في هذه البريه وما نتعلم فيها لا اطروباريا ولا قانون
ولما دخلت الاسكندريه رايت طغمات البيعه كيف يصلون وحزنت من ذلك
جدا لانا لا نقرا نحن قوانين واطروباريا فاجابه الشيخ ونحن يا ولدي قد وصلنا الى
ايام يدعون الرهبان فيها الغذا المقال على لسان الروح القدس ويتبعون ازمار
والحان لانه اي خشوع يتولد من الاطروباريا او اي دموع تسكب اي خشوع
حصل للراهب اذا قام في قلايته او في بيعه ويرفع صوته مثل البقر لانا ان
اعتقدنا انا قيام قدام الله فسبيلنا ان نقوم بخشوع كثير ولا بتبهرج وتزيف
لان الرهبان بعد خروجهم الى الله من العالم ما يليق بهم التبهرج والتيه وقراءات
الازمار ومراقبة الالحان ويشرئبون بيدهم ويتقلقلون ارجلهم بل سبيلنا ان
نصلي لله بفزع كثير وجزع متصلا ودموع وتنهد بتقا وخشوع بصوت منخفض
دليل ها انا اقول لك يا ابني انه ستجي ايام فيها يحرفون ويفسدون النصارى
الصحف الانجيليه والكتب الرسوليه ونبوات الانبيا ويكتبون اطروباريا واقوال
حسنيه ولذلك قالت ابهاتنا الا تكتبوا التسابيح الذي في البريه وسير الابهات
في رقوق بل في اوراق لان الجيل الاتي عتيد ان يحرف ما في سير الابا القديسين
ويثبتوا مشيا تهم فقال له الاخ فاذا تتغير التقليدات والعادات الذي
تقلدوها النصارى وما يكون في البيع كهنه حتى يصيروا ما يقولوه فقال له
الشيخ يا ولدي في هذه الازمان تنشف محبة الاكثرين ويكون حزن شديد
توانت امم حركات شعوب عدم نظام الملوك زوال ترتيب السلاطين بطنه

الكهنة ولا الرهبان الروسا يزدرون بخلاصهم وبمرعياتهم والكل فينشطون الى
الموايد والحروب كما لا عن الصلوات متناهين النهمة متسارعين ان يفرشوا في
سير الشيوخ وفي ايمانهم وليقهروهم حيث لا يسمعوها ولا يتشبهوا بسيرهم لكنهم يهذوا قايلين
لو كنا نحن في زمانهم لكنا جاهدنا مثلهم فاما الساقفة تلك الايام فيا خذون
بوجوه الاقويا ويحكمون بالرشا ما يبصرون مسكينا في حكومة يحزنون الارملة
يتقوون على الايتام ويستولي على الشعب قلة الايمان وتدخل فيهم البغضة
والممارة والعداوة والمماحكة والسرقة والسكر والخمار والزنا والفسق والقتل
والغطرسة فقال له الاخ فماذا يعمل الانسان في مثل هذه الازمان فاجاب الشيخ
ايها الولد في مثل هذه السنين والاوقات البار يخلص نفسه ويوجد عظيما في ملكوت
السموات ۞ من سيرة الاب بلس قال لنا الاب يوحنا والاب صفرونيوس
قايلين انا لما مضينا الى الاب بلس صبيحة الاحد في جبل سينا وكان الشيخ قد
تنسك في ذروة الجبل ومعه تلميذه فلما جينا الى صلاة الانسارتيا المسائية استفتح
الاب الصلاة بالمجد للاب والابن فلما قلنا اطوبا للرجل ويا رب اليك صرخت من
غير قراة اطروباريا وقلنا النور البهي واهلنا ايها الرب وبدانا في صلاة الان يا سيد
اطلق عبدك بسلام فاتممنا صلاة الانسارتيون قدم لنا مايده ومن بعد العشا
بدانا بالقانون ومن بعد فراغنا المزامير الستة وقلنا يا ابانا بدانا بالمزامير على الهيئة
وقلنا الجزو الاول من الخمسين المزمور بدا الشيخ بصلاة ابانا وخمسين صوت
يارب ارحم وجلسنا فقرا احد تلاميذه رسالة يعقوب القاتوليكي ورجعنا
قمنا الى القسم الثاني من الخمسين المزمور الثانية فبعد فراغنا من الخمسين المزمور
دفع كتاب الرسل الى اخ اخر وقال رسالة بطرس القاتوليكي وقمنا اخذنا في تلاوة
الخمسين مزمور الثالثة تماما المايه وخمسين مزمورا وقلنا يا ابانا ويا رب ارحم
وجلسنا ودفع الشيخ الكتاب لي فقرات رسالة يوحنا القاتوليكي ثم قمنا فبدانا
بالاودات بلا اطروباريا وما قطعنا الا في الثالثة من الاودات ولا في السادسة الا
يا ابانا ويا رب ارحم وقلنا التسابيح من غير اطروباريا فبدانا المجد لله في العلا مع
الامانة وبعدها ابانا الذي في السموات وقلنا ثلثماية صوت يا رب ارحم

فاضاف

فاضاف الشيخ قايلا يا يسوع المسيح يا ابن الله وكلمته ارحمنا وازرنا وخلص نفوسنا
فقلنا امين وجلسنا وقلت للشيخ يا ابانا لم لا تحفظوا نظام البيعة الجامعة
الرسولية فقال الشيخ الذي ما يحفظ نظام البيعة الجامعة الرسولية يكون محروما
في هذا الزمان وفي المستقبل فقلت له فكيف انت البارحة لا في صلاة الانسارتيا
العشي ليلة الاحد ما قرات اطروباريا لا في اول الصلاة ولا في اخرها ولا قراة بعد
الستة مزامير السحرية ثاوتكيريا ولا اطروباريا للقيامة ولا في الاودات فقال
الشيخ لي انا اقول لك يا ولدي لم لا يقولوا الرهبان ما ذكرته حتى لا يختزلوا بنفوسهم
الكهنوت حتى لا يبطلوا احدود ابايهم فيرثوا الويل لان الذي يحل حدا ابيه ويزحزحه
ويحرفه يرث الويل لان ما ذكرته انت انما هو للابسلتا والاغنسطا والشمامسة
والقسان والذين عليهم شرطونية والذين ما عليهم شرطونية فما يليق بهم ان ينسوا
ولا يلامسوا شيا من ذلك ولذلك نظام البيعة يتمموه البصلتا واغنسطا
والشمامسة والقسوس ليلزم كل طغم نظامه ويتلوا ما رسم له تلاوته ويخدم في خدمته
في اوقات وايام معينة لهم ويقرا ما فسح له قراته من كتب العتيقة والحديثة
والقداسات والمعمودية لكن اسالكم انا راهبا واحدا من رهبان الكنيسة فما صلوا في
فيه في التقديسات الالهية والطلبات المسائية والسهرانات الليلية والخدم
السحرية من يبدوا باليلويا والابراكيماتون والابستعنا والكاتوماطا فقلنا له
الابسلط والاغنستا والشمامسة فقال الشيخ جيد قلتم ففي الاعياد المشهورة
والاحاد من هم القايلين ثاوتكيريون ومقدمات القانون والاطروباريا
التي تقال فيما بين الاودات وبجيد القيامة فقلنا له هذه من خدمة القنونخي
كما تسلمنا من تقليدات الكنيسة يبدوا بها القنون فقال لنا الشيخ فكيف تكون
الرهبان العارفين مقدارهم الحافظين نظام البيعة الذين ما حرفوا شيا
من قوانينها وفروضها المرسومة المفروضة بل حفظوها حفظا بليغا فقلنا
فماذا قد اخطوا المتجاسرون على مثل هذه الاقاويل فقال الشيخ للذين ما هم
مشرطنين ولا امروهم الكهنة معروف عند الكل ان من صنع شيا من هذه اما
يكون قد شرطن نفسه لا بل العجرفة والكبريا والابهة يتقدم على ما يقدم عليه

ويعمي بصره عن ما يلائمه وينفعه ويتجاسر ويقدم على ما لا ينفعه ولا يجدي عليه
نفعا. فاي شيء يزين ما تحت السماء الا حسن نظام الكنيسة الحافظ السماويات
والارضيات. النظام في العقليات والنظام في المحسوسات ومتى ما شمل النظام
العالم حسنت حال الكل وثبت جمال الكنيسة وطيدا. فاما الخروج عن النظام
يحدث في الهوى الصواعق وفي الارض الزلازل وفي البحر الغرق وفي المدن والبلدان
الحروب والقتالات وفي الانفس الخطايا وفي البيعة البدع. والخروج عن الترتيب الواجب
لان من لا يخلهم شرطونية ويتجرأوا ويتخلقوا ما يليق بالكهنة ما يطلبون سلامة
ولا حسن نظام ولا اتفاق بل ضد ذلك الشغب وخباطات. ويقول هذا ما
ارفض الازما ولا الاطروباريا التي تقرى في البيعة بل اقول انها ما تليق بذوي
النسك والمنسك والسكون من الرهبان النادبين على خطاياهم. فقلت له فما هذا
اذا لم نرغب حضور كهنة ما يجوز لاحد الصلاة ولا القراءة فقال الشيخ لا كادني(?)
اقول هذا ابدا ولا اشير على احد بترك الصلاة والقراءة بل شوقي كله ان لا يبتعد
احد طوره ويثبت الى ما المنزلة سيما في البيعة. انا اول من امدح ويطوبت المصلين
الصلاة الحقيقية المتشاغل بقراءة الكتب الالهية واشير بمداومة الصلاة في
كل ساعة بيقظة والتفوه باقاويل الروح لا ترميرها(?) ما اجود ان يطعم الانسان
فكره بذكر الله وان يهذ في صحيفه بهذا يامر الرسول بولس قائلا اريد ان يصلوا
الناس في كل موضع رافعين ايدي بارة من غير غضب ولا تشكك. ويقول ايضا كل
الاشيا تمكني(?) لكن ما لا وفي كل شيء كل واحد ليثبت في الرتبة التي دعي لها. يجب
علينا ان نعلم هذا ونعلمه ونوريه لما لنا نجعل نفوسنا رعاة ونحن غنم. لم
نصير راسا وانت رجل. ما لنا نروم قيادة الجيوش ونحن متجندين هذا ونحن نسمع
الكتاب الالهي هاتفا لا تميل يمنة ولا يسرة لئلا في خوضك في الامور المضادة.
تقع في وهدات الشرور عندما تتجاسر على ما لا يجاز عليه وتروم ما لا تبلغه.
بل الاولى بنا نحن الرهبان والعلمانيين ايضا ان نصلي سر الناظر الكل الذي يزن
الاعمال والافكار بموازين عادلة اذا ما جاء ليدين الارض باحث عن افكار ونيات
واعمال البشر وكاشفها ومظهرها ونحن فيما قولنا هنا نعترف بالله ونجحده باعمالنا.

وقد

وقد لبسنا ظاهرا صورة حسن العبادة وجحدنا قوتها الله جعل الكهنة ورتبهم في
البيعة ومنحهم كرامة وسلطة وما يخفى عنه خافية فقد عرف لم اتى مما قلنا
ونعتني منه لانها ضارة ولا مردوله ولا غريبة من البيعة بل لانها تثبت لنا
نحن الرهبان بحقوقه(?) وابهة واذية الاصوات والصراخ والضجيج والازما يليق
بذوي الترفه والتنعم المتنعمين في الحمامات المنعمة اجسادهم وقولي هذا
حقيقي يعرف صحته العارف بهواجس الافكار وخواطر القلوب. العادل
يحكم علينا في اليوم الاخير العارف باحوالنا قبل خلقته ايانا والعالم بما في
قلب كل واحد منا وسكوتنا وحركاتنا الذي ما يخفى عنه ما يعمل شيء بتة الذي ما يحتاج
في تبكيتنا الى شهود وبينات وبراهين بل يوقف قدام اعمالنا وشيء افعالنا قدام
وجوهنا موبخة ايانا وشاهدة علينا من حيث لا يمكننا جحود شيء منها الا ان الله
على ما يقول البيت(?) ما يدين على الغم(?) هذا جوابه نحو كرانه يجب حفظ تقليدات
الكنيسة القانونية الرسولية بفرح وجزع وقوانينها هكذا فعل كهنة العتيقة
قديما والكهنة والانبيا. الرب منحوا الملوك والكهنة ولذلك الكتاب الالهي
يدعوا الملوك والكهنة منحا ولذلك قال داود على شاول لم اضع يدي على مسيح الرب
لانه مكتوب ان صموئيل اخذ قرن الدهن ومسحه على راس داود. هوذا قد حسبت
الكتاب الالهي الكهنة والانبيا والملوك كانوا يمسحون بزيت واحد واسمع ما
قد جا في الكتاب الاول المشتمل على البقايا في معنى ما قيل على اوزيا. هذا اوزيا كان
من نسل داود ملكا على اليهود ملك اثنين وخمسين سنة وكان في اوليته نجيبا نجحا.
واخر عمره سقط في الخطية لانه قد كتب ان اوزيا كان عمل قدام الله عملا مستقيما.
يشهد له بهذا القول بفضله عظيمه واعماده كان للرب لا للرب(?) الناس وعمر صار لما
نوى اوزيا الملك سمح قلبه الى الفساد وظلم الرب الاله كيف كان ظلمه وما صورة
ظلمه دخل الى هيكل الرب ليصلي ويبخر ودخل في اثره ازريا الكاهن فاذا قال هذا
الكاهن وقال ما لك مطلق يا اوزيا ان تبخر للرب ما سماه ملكا وما دعاه من اسم
سلطانه ادكان هو بنفسه وقد تقدم فنزع كرامة ملكه من نفسه قال الكاهن يا اوزيا
ما لك مطلق تبخر للرب لان هذه الخدمة هي خدمة الكهنة اولاد هرون نفعت(?)

بيان صموئيل

تبخر

اونيا من كلامه وتقدم الى التبخير فبراه ملك غير ملوم لا بنية لاجل محبة الله البشر لانه صار
من بعد وعيد الكاهن برص في جبهته وخرج ما اخرجوه شرط بل البرص الظاهر
في جبهته هو حقر الخروج دخل وهو ملك لما اخذ الكهنوت فاضاع المملكة ودخل
ليصير امثل مما هو فصار اخس لانه صار اخس من كل احد وما نزل به من البرص
فان كان المسوح من الله ملكا العامل عملا مستقيما قدامه لما دخل الى الهيكل واهتم
بالتبخير فقط خاب من الملك الحاضر والملك المستانف وكان صديقا فصار نجسا
وقضى نحبه ومات متبرصا فماذا نصيب الذين ما شرطوا فيصوتوا رافعين
اصواتهم بتلاوة المزامير وقت الصلاة في البيعة والقلالي او خارج القلالي ويقروا
فيها بجهارة صوت وارما ويجاوبهم الشعب وتصويت بالارغن وكيما اوتن ونقيه
ما يتلوا ذلك من هذا الفن وقد شرطوا هم نفوسهم ابصلتا وانغنسطا وابودياقين
اترى ما يحول في افكارهم ما صابات او نسيا وجسارته وايضا انه لما كان تابوت العهد
على العجلة والثيران تسوقه وداود يرقص رقصا والغنا والقرابا الصلاصل والمعازف
والقيثان بالمزامير والتسابيح قدام التابوت مرتلين وملحنين مال التابوت يتبرا
واشرف على ان يقع فلما راى ذلك احد الشيوخ المقدمين المكرمين من الكافة اجمعين
بسط يده ومسك التابوت لئلا يقع وللوقت سقط ميتا بامر الرب ففزع
جميعهم من ذلك فماذا نصيب المتجاسرون على مثل هذه الجسارات المشرطين
نفوسهم بنفوسهم المخرجين المقتدين نظام البيعة المحرفين القوانين الالهية الموضوعة
من الاباء القديسين والبطاركة الطاهرين وما هو اصعب في هذه الحال انهم في حال
تجاسرهم على مثل ذلك يستخفون بالكهنة ويحلون نفوسهم ويغضبون الله اترى
ما يسمعون هولاء الرسول هاتفا ان اتى انا او ملاك من السما يبشركم بخلاف ما
بشرناكم وتسلمتموه منا فليكن محروما وكذلك قال النبي اوشيا ما يشبه هذا الكلام
قال هذا النبي لم تسكتم عن الكفر وقطعتم بين الظلم وايضا ملاخيا النبي وقد قال
شفاة الكهنة تحفظ معرفة وتطلب من كلام فيه ناموسا لانه رسول
الرب هو وبعض الحكما قد اشار الى مثل ذلك واعجب قائلا لا تستعد بالقرن وهكذا
يتمع منك اربط اذنا وحينئذ تكلم لان قول البيعة الجامعة ما فيه زيادة ولا نقصان

ولا تغيرا

ولا تغيير اذ كان من ذاته كلاما نقيا ما يطعن عليه احد فان تدنس بشي ما فقد جعل
الامانة لا شي وازالها وابطلها لان هذا المقدار هو امر ردي خروجنا عن الحدود التي
احدناها من الله وما ثبت فينا مثل ذلك كان في مهنه وصناعة او في معرفة
وعلم فلنصنع نحن هكذا ولنثبت على ما امرونا الرهبان منا والعلمانيين مصلين دايما
بتيقظ في كل ساعة في البيوت وفي البيع والقلالي وفي جميع المواضع ولا نتشر
ونهذر ونتشامخ في صلواتنا ونزحم بعضنا بعض ونبطر ونلهوا ونضحك قدام الله
لكنا نتصرف تصرفا لايقا بما هو قايم قدام الله ونعلم اخيا من صلاتنا نتلوا كل كتابات
نتلوا سفر القضاة والملوك وحبرا وت ومصنفات سليمن وكتابات الستة عشر نبي
والعهد الجديد بالبيعة وعشرين كتابا على ما كتب ان صار اجتماع في كنيسة احضروا
ثم ان كان فينا نحن وان لم يكن شي من ذلك ان انت الزبور والرسول والانجيل
هذه الاشيا ما تليق ويلزم الرهبان فقط بل والعلمانيين ايضا وما اشبهها بالنساء
الصالحات وما يمنع احد من قراة ذلك بل في وقت الصلاة وفي البيعة افرح عنها
للكهنة وكذلك نخلي جميع ما يصوت وتتفوه به ويتجاوب فيه بلحن وارما الا ابصلتا
والانغنسطا والشمامسة والابودياقونية ونقتصر نحن على مزامير داود وان صحى
منها احد من تسله وكسله فليقتصر في ذلك في كل لحن وفي كل يوم على
اطرابارية واحدة او اثنين ولا يباري الكهنة ان شا ان يندب وينوح ويبكي على
خطاياه لانه وان كان قد كتب ارتلي واقرا للرب لكن بحيث لا يطرب بتلحينه
السامعين ويجعل البيعة او القلاية مشهدا للعشا لان المذبح لا يفارقه الملايكة
لا ليلا ولا نهارا او هي تصرف من يصلي امامه بمعرفة وتسبح بطال الرضى الماثر ومن
قصده محبة اللذة والعشق الشيطاني ومن يتكاسل ويتفاشل في قراته ومن
يفعل ذلك بنفاق وخوف الله واشتاقه ومن هو مستيقظ اللب حاضر العقل
طاهر الضمير نقي العقل والاعتقاد ومن هم الذين يحلفون ويحنثون ومن
يقدم لله قربانا او ضحية لانا تاملنا ان المذبح هو مبني بحجارة ورخام بل يعتقد ان
ملايكة حايطة به حاملة ورووسا الملايكة وذو الستة اجنحة فمن هو
المنتحوا ان يمثل موضع هولاى ويقف بينهم وباي عيون ينظر الى ما يتم هناك

ان لم يكن احد لا عيب فيه ولا شرعحا فرهبته يعطى للناكبين عاقل عفيف ودبع سالم
الفكر عاري من الخبث والا فلا يحضر ويباشر شيا مما يليق بالكهنة لان تلاوة الازمنا
وجميع ما سبقت فقلته حقا اقول لكم وما الذي ينفع ما يسقع الرهبان بل يضر هو عانة الضر
هل جعلت بها الا لتجمع النعت فيها وليق بنا نحن الرهبان ان لا نتنظلت شار فع
بل الخاملة بختوا بركبنا ندرف دموعنا نواصل الاصوام والصلوات والسهر ونخضع
ونذلل الجسم ونعرف ضعفنا ونعتقد ان عقلنا ما نك ذاته مالك شهواته ولا
نشتاق غير الكلام في الله وخلايقه ولا نرفع حواجبنا ونتعرف كانا متعلي الناموس
بل نقصد الاشيا الذليلة المنخفضة مع صيانة واحتراز ولا نصيح ونعوت كالبقر
ونفهم ما قيل بين الفهم لانه ما قال اصح لتصحيح بل اما صوت نصرخ ما يريد بنا
النبي ان نصيح في قراة المزامير بل نقصد به تنبيه الفكر الذي اليه يصغي الله واياه نسمع
حتى تكون صلاتك كفصحة الكاهن والسيرة وتسقيف ذلك والاعمال توصل
الطلبات والصلوات لان الذي قصده اكرام الرب بالازمار والتصويت والنصيح
والتجميع ورفع الصوت والغز والهذر والاطروباريا ورفع الاصوات وتكسيرها
وتحدو وصايا الله ويعمل بضدها فقد ظلم نفسه وازرا بعبادته ونسمع منه لمالك تدعو
يا رب يا رب وما تصنع ما اريد وقد نبق النبي فقال ان هذا الشعب بشفتيه يكرمني
وقلبه بعيد عني الراهب الذي يروم شيا مما يخدم فيه خدام البيعة المرتبون له
المشرطون لاجله فقد اسلم نفسه لشيطان العجرفة والكبريا ويضغطه المس بالزنا
ومحبة اللذات والتراتي ومحبة الفضة والتقدم والتنقل من دير الى دير ومن موضع
الى موضع لحشيش من نح وقلبه ميلي ويترب من افكار قبيحة نجسة فاسدة وعلى ما
قيل بعدها ويكثر افكاره اكثر من رمل البحر واي راهب كان شابا كان له زمان في الرهبانة
او هو بها مبتدي واللازم اتضاع العقل بنقا والتالي المزامير بمخافة الله والقاري
سير واقاويل الابا القديسين والانبيا والرسل اللازم الصوم والصلاة وضبط
الهوى في الصلوات وسماع ما في الاناجيل المقدسة ليعرف ما في مشية الله للعمل بها
فهذا الذي بهذه الصفة تحدث قوة الروح القدس في ذاته وتعطيه قوة ان
يقول ما سمعه من الاقوال ويعمل به ويجعله افعالا هذه التي سمعناها نحن من الات

بلثن

بلثن فحينا بها وبلطيف ذهنه وجودة معرفته بتقليات الكنيسة ونظرناها
لمعرفة من يقراها والله الاهنا له جزيل الشكر والمنة الى ابد الابد امين ۞
المقالة الثلاثون تشتمل على تتميم الصلاة بالتلاوة للذين يجتمعون في البيع وفي انه ما
يليق بهم ما يليق بالرهبان المتوحدين كان ولا يليق بالاكثر وفي انه يجب ان نشتغل
في الصلاة والقراة الطريقة المتوسطة ولا ننصرف الطبيعة الى صحيح رايك بل تكون الصلاة
وتلاوة الاقوال الالاهية بطرف ونقا وورع وفي ان القوانين الالاهية تقترن الذين يقرون
ما لا رتب في البيع تقترن الكهنة وتلعن الباقيين وفي انه ما يجب ان نقدم الضحية
السرية في كل موضع وفي انه ما يجب ان نتخلف عن الاجتماعات المقدسة حلوا
من عذر واجب ۞ فاتحة المقالة من فرايض الابا الرسل القديسين نمو الصلوات
السحرية والساعة الثالثة والسادسة والتاسعة والعشي وصياح الديك اما
صلاة السحر لاجل ان الله انارنا وجوز الليل واتانا بالنهار والثالثة لان فيها خرجت
القضية من بلاطس على السيد المسيح والسادسة لان فيها صلب والتاسعة لان
فيها تزلزلت المسكونة لما صلب السيد واقشعرت من التجاسر عليه من اليهود الكفرة
ادم تحمل الخليقة استهان خالقها وصلاة العشي شكر الله على ما منحنا من راحة
الاتعاب النهارية وصياح الديك لان تلك الساعة تجي مبشرة بالنهار لعمل فيه
اولاد النور ۞ من نسكيات باسيليوس مسلة ان كان يجب تحجة الصلوات والطلبات
امام الاعمال وايتهما في الاوقات الملايمة للصلاة ۞ الجواب ان كان يقوم تحجة
الصلوات والتلاوات يبعون من الاعمال فيجب ان يعملوا ان في باقي جميع الاشيا
وقت تخصه على ما يقول سليمان ان لكل شي من الاشيا وقت فاما الصلاة والتلاوة
فكل وقت ملايم لها وفي اشيا اخر ايضا حتى في وقت تحريكنا ايدينا الاعمال يجب
في بعض الاوقات تحرك السنتنا للصلاة متى ما امكن ذلك وما اولا فهذا الامر
لعمران الامانة والا فيجب ان نهذ في قلوبنا بالمزامير والتسابيح مرتلين لله على ما كتب
ونتمم الصلاة في غضون العمل شاكرين للذي اعطا اليدين قوة للعمل وحكم الذهن
وفقهه ليعرف الصنايع ومنحنا السنت لذلك وحدقنا في صنايعنا واعمالنا
لنطلب منه تسهيل عمل ايدينا رضا الله وقصده ولا نتشامخ في نفوسنا اذا ما

كطلبنا من الله في كل عمل نعمله التوفيق ويتم شكر المعطي واصدين مرضاته وغرضه
حسب ما قيل وان لم يكون على هذه الصفه فكيف يتفق لنا بعض من بعض ما قاله
الرسول صلوا مداومه عاملين ليلاً ونهاراً واذا كان الشكر الدايم في كل الاشيا لازم لنا
والناموس يامر به فلا يجب اهمال ما قد اقتضاه الطبع فاوجبه القانون فاما الصلوات
المرسومات للاخوه في الجمع واوقاتها التي اخبرنا بها ضروره فيها ذكر احسان
الله الينا في كل وقت من تلك الاوقات اما صلاة سحر حتى تضحي اول حركات
النفس وسورات العقل لله ولا نهتم بشي اخر قبل الالتذاذ بذكر الله والسروريه لانه
يقول ذكرت الله ففرحت ولا يحرك الجسم نحو شي من الاشيا من قبل ان نفعل ما قلناه
لانه يقول الملك اصلي يارب بكره تسمع صوتي غدوه امثل امامك وتنظرني وايضاً
في الثالثه يجب ان ننتصب للصلاه ونجمع جماعة الاخوه ان كانوا قد تفرقوا في
الاشغال ونذكر منحة الروح القدس الذي حل على الرسل في الساعه الثالثه ونسجد
جماعتنا لنصير اهلاً لقبوله طالبين منه ارشادنا ويعلمنا ما لا ما حسب القايل
اخلق فيّ يا الله قلباً طاهراً وجدد في روح قدسك ولا تنزع مني روح ربني وقد قال
في موضع اخر ان روحك الصالح يرشدني في طريق مستقيم ثم بعد ذلك نباشر اعمالنا
فان تاخر قوم من الاخوه لكونهم في مواضع بعيده مما في اعمالهم من لازم الضروره ان
يتمموا هناك في موضعهم صلواتهم من حيث لا ينفرزون ولا يميزون حيث كانوا
ثلثه او اثنين مجتمعين على اسمي فانا ... والساعه السادسه فنصلي على سنة القديسين
القايلين عشيه وغدوه وظهيره نشرح واخبر وتسمع صوتي لكيما نخلص من
سقطه وشيطان الظهيره ويقال مزمور تسعين والساعه التاسعه فالرسل
القديسين فرضوا علينا ان نصلي فيها على ما جا في اخبار فرقان بطرس ويوحنا صعدا
الى الهيكل لصلاة التاسعه وعند فراغ اليوم يجب الشكر عما اعطانيه بالاقوال
والاعمال وبهواجس القلب مستعطفين الله عن جميع ما جرى بصلاتنا لان في
تصفحنا ما جرى منا منفعه كبيرا لكيما لا نعاود نقع في مثلها ولذلك قال ما يجري
ذكره في قلوبكم اندموا عليه في مضاجعكم وايضاً عند مبتدا الليل نطلب ان تكون
راحتنا بلا عثره ومعوقه من الخيالات وضروره ان نقرا في تلك الساعه مزمور

تسعين

تسعين ويولس وسيلا سبحا الله في المنتصف من الليل وداود النبي قال في نصف الليل كنت
انهض لاعترف باحكام عدلك ويلزم ايضاً اذا ما بلغنا الى السحر ان ننهض الى الصلاه
حتى لا يصبح النهار علينا ونحن راقدين في المضاجع امتثالاً لقول القايل سبقت عيناي
سحر التهجد قاويلك ولا يجب لمن كان من جنس المسيح والمومنين محبا ان يهملوا هذا
الوقت ويجب ان نستيقظ في صلوات هذه الساعات لان في التغيير والتفطن
في صلاه كل ساعه ينظر انشاط النفس ويجري ابتداها مثل المشتغل في خلعه
الخزانه وما شاكلها ان لم يحق قانون الصلاه والتلاوه انزاه يحص شيا الحوات
كل واحد في عمله يحفظ قانونه كعضو في جسد ومتى اهمله خسرنا ما ظاهرا
ومتى اعمال الوسط يعطب اكثر حتى انه في فكره ليتمم ما كتبت اننا نقرا ونرتل في قلوبنا
للرب وان كنا ما نقف احيانا ما نجتمع بالباقين لامره ثم متى عملنا حسب ما قلنا
بالحرى ليثبت كل منا في الموضع الذي دعي اليه ويجب الاحتراز لئلا متى لم يمكن الانسان
ان يتمم ما وضع عليه في وقته فيحتج بعمله ويتشبه به غيره ويصير عثره للاخرين
فيقع في دينونة المتهاونين من اخبار خوميس كتب في الترتيب الذي كتبه الملاك
ان يعلموا رهبان باخوميس طول النهار اثنا عشر صلاه حتى تكون الصلاه لا تفتر
وفي الليل ايضاً اثنا عشر والصلاه التاسعه عندما تكون الكثره انهم يصلون ثلثة
صلوات وفي الحلسكن ست صلوات وعلى كل صلاه ثلاث مزامير فلما قال باخوميوس
للملاك قليلات هم هولا الصلوات اجابه الملاك تكفي لاني انما رسمت هذه فقط
كيما يصلوا الاصاغر ان يكملوا القانون ولا يحزنون كان ما فيهم والكاملون
فغير محتاجون الى الفرايض ناموس لان في خلوتهم بمفردهم في قلاليهم يجعلونهم ...
وحسنا انهم متعلقه بناموس الله وفريضته هذا ما رسمه الملاك لباخوميس الكبير
ونسلم اليه الكتابات قال انبا شنوده الكبير ان طاف بك شيطان فتواضع بالله
اولا ولا تشا ان تكون معلما بل شابه النسر في المزامير وصلوات مقتصده وصلي بالنهار
مترادفا ولا تصل في الصلاه وتزعق ولا تقلد وتفشر واقتصر لئلا تمل النفوس
من كثرة المديح لتتريض للوقت ويحل البوق الروحاني فتعلم وتسلم باجتماع الاخوه
ظاهرا او بالاعدا مخفيا ولذلك اما الاعدا فيقنعوا ان تنام على انه نباطل قياما

بيان فما يجب

صلاه

يظن

نقيم

وانتباهنا ويقصون ان يعاود الانضجاع علينا والمداومة الى حين مبادي التسابيح ثم يمضوا
الى الصلاة وغير هولاء يعرفوا بالنوم الواقفين في الصلاة وغير هولاء يغرون الجوف
خلاف العادة اخرون يامرون بالحديث واخرون يوسوسون بافكار سمجة وغيرهم
يميلوا الى الحيطان كمن قد عيا وربما تركونا نتثاوب واخرون قد نسبوا الينا
الضحك في وقت الصلاة كيما يسخط الله علينا في مثل هذا الوقت اخرون يبعثونا
ان نستعجل في قراة المزامير تكاسلا وغيرهم ان نتباطا فيها ونصلي بحسة لازم وربما
جلسوا على افهامنا فيجعلون افتتاحه متصعبا وبدعوة منغلقا فالذي
ينظر نفسه انه واقف لدى الله فليقف كعمود غير متزعزع باحسان القلب
في الصلاة لا يلعب به ولا يعبث واحذر بعد ما ذكرنا الطابع بالحقيقة اذا حضر
في الصلاة دفعات عدة تصير كله نيرا بحماسها الخدمة التي لا دغل فيها
كانه يحيى بالكرم ليس يمكن الكل الصلاة مع الجماعة وان لا ينفع الاكثرين ان يصلي مع من هو
سوي نفسه وحده لان الصلاة والمفرده بينهما اهمال وامتهان متى ما صليت مع
كثرة ما يمكنك الصلاة الروحانية ولكن من عمل العقل على الاقاويل المقولة او ايضا
صلاة محدوده بانتظار فراغ وتربك من الانسحن ۞ وله ايضا من مقالته في الطاعة
لنكن عاملينا ابدا ولا سيما وقت الصلوات ان تملك السكون والهدو ولا نضطرب
بل نسكن ونهدا سيما في اوقات الصلوات لان قصد الشياطين تضييعنا المحافظة
ذاك هو الخادم الحاضر للناس بالجسم وعقله يقرع ابواب السموات بوساطة
الصلاة ليفحص ويتقدم ويتفطن اي لذة تعرض لنا في اوقات الصلوات من شيطان
الزنا واي لذة تصير لنا من اقاويل الروح القدس وما فيهما من القوة والنعمة ايها الثابت
لا يخفا عنك هذا لاني رايت اناسا كثيرين يطلبون في صلواتهم لاحبابهم
وذلك من الم الزنا وهم يظنوا انهم يتمموا ذكرا او سنة محبة ۞ من رسالة باسيليوس
الى غريغوريوس فليكن الموضع هكذا مثل موضعنا معفي من اختلاط البشر حتى لا يحدث
حادث من خارج يقطع اتصال النسك وايقان حسن العبادة لعل النفس بالمعاني
الالهية لانه ماذا اسعد مشابهة الملايكة على الارض اول ما يضي النهار النهوض
الى الصلاة مسبحين ومجدين للخالق بالالحان والتسابيح ثم اذا اشرقت الشمس

يباشرون الاعمال والصلاة لا تفارق افواههم يتبلون بها اعمالهم حيث ما اتجهوا
والسلوة التي من التسابيح تمنح هدو النفس وعدمها الحزن لكن ما هي الا حين صلاة
السحر هو بعينه لمتقي حسن العبادة المنتصف من الليل اذ كان زيادة سبح السكون
الليلي وانما النفس من حيث لا يزعج القلب ضرر من النظر والسماع لتوفر العقل بمفرده
واتصاله بخالقه ويتفقد نفسه مذكرا ما سلف له من الاثام وقد وضع لنفسه
حد الاحادة عن الرذيلة وطلبه المعونة من الله لاكمال ما يحرص فيه ۞ قال القديس افرام
ان انت وقفت في هيكل الله لعبادة روحانية كن نشيطا للصلاة وان انت صمت
فاصمت واما ان صمت من كان قرباننا فلازم الضرورة تبطل الصلاة لكن لا يكون
هذا لانه ان كان مداح الملوك والسلاطين اذا ما وقفوا في الملا وراوا فيما بينهم
واقفا صامتا لا يصيح بصياحهم يدفعوه ويخرجوه كغير مستحق لهذا المشهد
والمقام فاحذرنا عن ان نباشر طلباتنا باهمال واسترخا ۞ من لبابارتقون
ان علوا انسان فمه في الصلاة مع قليلين او كثيرين ولا يصيح الى الله فذلك يفعل
فعل الشياطين لان الشياطين عندما لا يقدرون على سماع تسبيح المسيح يبطلون
المصلين له وحينئذ هو حسن مباشرة الاوداني الالهية باعتدال واقتصار
لان البحة منها تقدن النفس على راي المهول لا ان عمر تكلموا بالروح مرتلين وقارين
في قلوبكم للرب وحسن هو الدنو من هذه المسرة ولا نتكاسل عنها ولا نتفاشل
بتجنبه فانه حتى انا لا نلفظ بلفظة تصويت في تسبيح الله لانه ينبغي لنا
ان نسبح نحو هذا الروح الالهي وهذه المحاويه البهية من حيث لا ينتفي زنا
حلاوة الصوت ولا نستعمل النغمات الاجنبية في قراة الاوداني الالهية ولا نلحن الحان
شجية منكسرة ونطلع نظرنا الى ههنا وههنا لنتصيد مديحا من السامعين
بل لنسر بالله ونعمل برضاه هو وحده ويجب في مثل هذه ان نعمد ما ضرب وحسن
مخافة الله التي تقودنا الى من لجحة هذه الاوداني وتعمل فينا مشاكلة الفرح
الدهري الذي فيه يحيون الذين يصرفون تصرفا حسنا للحياة العتيدة ۞
من كلام باسيليوس تفسير المزمور الاول لانه لما راى الروح القدس ان جنس
البشر عسر الانقياد نحو الفضيلة ولميلهم الى اللذة يزدرون بالسيرة القويمة

ماذا صنعت مرحت ما اطربت من الالحان بالاراء والاعتقادات كيما تقبل منفعة الاقاويل
خفية وسرا انما تستلذه وتهواه السمع تحنت ما تعملونه مهرة الاطبا اذا ما راموا ان
يشفوا من به خلط ردي شيا من الادوية البشعة الكريهة يلطخون قدح الشربة
عسلا ولذلك فتيح لنا نحن سماع لالحان هذه المزامير حتى نهذبون العشار؟ السن
والشبان بالعادات بظنهم انهم يلحنون وبالحقيقة يؤدبون وينتفعون لان
ما تمسك احد بشي من كلام الانبيا ولا الرسل واقاويلهم الكثيرة ما ضبط منه شيا
فتحمله لتكاسله وفشله فاما اذا لحنت هذه الاقاويل فيترنمون بها في الاسواق
وفي المنازل وربما تسكن احد الوحشين الاخلاق حد الغضوبين الوحشين الاخلاق
متى ما سمع شي من هذه التلاحين يهدا ويهدي نفسه التعليم القسري ما من شانه
ان يثبت فاما الذي يدخل النفس بلذة وهشاشة فمن اوصافه ان يثبت في النفوس
لطول الازمان وانا اشاكم ان تعرفوا انا نحن نشتهي ان تكون لنا جماعات رجال
ونسا جميعهم تصرفهم سماوي قد صلبوا الجسد مع اغراضه وشهواته لا يفكرون
في كسوة ولا اطعام بل ما بقي بينهم وبين العالم علقة تجذبهم اليه مثابرين الترتيل في
ليلهم ونهارهم ملازمين الطلبات الذين فمهم ما يلفظ بما يتعلق بشر بل يتلون
تسابيح لالهنا ملازمين العمل الدايم بيديهم حتى يقوتوا الغير هم بما يحتاجه فاما ما
شكي مما يتعلق بالتراتيل وهو يفرح الذين هم شديدي البساطة كثيرا الذين
يرعونا فلي ان اقول لهم ذلك الشي ان العادات التي قد تسولت الان في جميع
البيع متفقة هي وملاومة لان الشعب الذي لما يبكر الى بيت العبادة معترفين لله
بخطاياهم بتعب وحزن وضغطة ودموع وبالاخرة اذا ما قاموا من الصلوات
اتوا الى التلاوات ودفعة يفترقون فرقتين يتجاوبون بعضهم بعضا مصلحين
هذه الاقاويل الالهية منعكفين على الصلاة التي لا تبرح فيها افكار قلوبهم
ثم يعودون ايضا الى ما يفتتحوه الاخرين من الالحان وعلى هذه الصفة يتغيرون
وتفنن التلاوات والصلوات يقضوا ليلهم في الرغبات والطلبات فاذا اشرق
النهار كانهم عموما كمن فم واحد وقلبا واحدا يرفعون الحمد لله كل واحد يبتدوا بما
يخصه من الفاظ التوبة افانتم تقرون بما لا ذلك وامن الاقباط من الحبشة

من

من الفلسطينيين من العرب من الفرس من سكان شطوط الفراة وباجمل القول قولوا من اصحاب
السهرانات والصلوات والمتوسلين في الطلبات قال المعترض الان هذه ما كانت في ايام
اغريغوريوس الكبير لا بل ولا هذه البواعيث التي قد اختلقتموها انتم الان وما اقول
هذا لكم لاني انا الكركي افتكر ان تحفظوا بتوبة دايمة ودموع حارة اذكارا ونحن
ما نعمل نحن الان التوسل ونطلب ونتعب لاجل خطايانا بل ما نقول على الالفاظ الشرية
مثلكم بل على اقاويل الروح التي بها نستعطف الله فاما قولكم ما كانت هذه في ايام
اغريغوريوس العجايبي فانت تشهدون بذلك لان ما فيكم من شا هذه واغريغوريوس
ما كان يغطي راسه في حال صلاته لانه كيف كان يفعل ذلك وهو تلميذ خصيص
للرسول القايل كل رجل في حال صلاته ونبوته يغطي راسه فقد اخزاه والرجل فما
ينبغي له ان يغطي راسه اذ كان صورة مجد الرب تلك النفس الطاهرة هربت من
الخطف والايمان فكانت اهلا لشركة الروح القدسي فلا تقنعه بنعم ولا لا زيادة
على نعم ولا لا امر الرب القايل انا اقول لكم لا تحلفوا البتة ما احتمل ذلك ان يدعوا
اخاه جاهلا لانه فرغ من وعيد الرب الغضب والحرد والمرارة مما نطق بها
تلك النفس وكان يمقت الغضبية والشتم لانه ما يدخل الجاهل ملك السما
بالجسد والكبريا كانت بعيدة من تلك النفس الطاهرة وما وقف امام المذبح
قط من قبل مصالحة الاخ كان يبغض الكذب والقول المحال المصنع لتزييف
قوم قد يعلم فيه الى هذا الحد قد علم ان الكذب من الشيطان هو والله يهلك
كل الناطقين بالكذب ان كان من هذه الاشيا ما فيكم ولا شي واحد فانتم تلاميذ
وصايا الرب بالحقيقة والا فاعملوا لان تكونوا تضعوا الفقه وتبلغوا الجهل وتجرون
القول وتنظرون في الصوت والتصويت وما يلائي الصلاة من الالحان وتحلون
وصايا الكبار وتعظلونها لا تحرفوا كلام اغريغوريوس والاماد منا تنفر وتنطق
فما يكنا الصمت والسكوت عن مثل هذا الضرر الواصل بالنفس الصايرون في البيع
الى تلاوت الصلوات نريد انهم لا يلحنوا ولا ينغموا كالبقر ويكلفوا نفوسهم التصحيح
ولا يقولوا ما لا يحسن قوله في البيعة بل يليق بهم تقدمة هذه الصلوات لله علانيا
الخفايا انما صعدا شديدا وخشوع زايد لان القول الظاهر يعلم بني اسرائيل ان يكونوا الطاهر

القانون التاسع عشر لسنودس اللاذقيه قالوا انه لا ينبغي ان تقال في البيعه مزامير خاصيه
ولا تقرا صحف ما اطلقوا فيها بل تلك الصحف فقط المطلقه من العهد الجديد
والعتيق ۞ قانون ستين لرسل الاطهار من اشهر الكتب الكاذبه المنحوله الى الكفره
واظهرها في البيعه لمضرة الشعب والاكليروس فليقطع ۞ القانون الثالث وستين
لسنودس ايضاً الكتب المختلقه كذبا من اعدا الحق وضعت شهادة الشهدا ووضعت
الحال التي تمتهن بذلك شهود المسيح وتفضي بسامعيها الى عدم التصديق نامر الا تستعمل
في البيعه بل تحرق فاما من قبلها واضافها الى الحق فنحن نقطعه حرما ۞ القانون
الثامن عشر لسنودس اللاذقيه دائماً يجب صلوات وتحديد في الصلاه بها وفي
التاسعه والانصاريه صلوات العشا ۞ القانون التاسع من قوانين الرسل الاطهار
يجب ابعاد كل من يدخل البيعه ويسمع الكتب ولا يثبت الى الصلاه الاخيره وتناول
الاسرار ويفرزون كمقلقين للبيعه ۞ القانون الثاني عشر مما وضعه سنودس
المجتمع في هيكل الرسل بقسطنطينيه ما يجب ان يكون في الديور قربان بغير رسم لا
اسقف ولا تقدس ۞ من شكيات باسيليوس مسئله اركان يجب في منزل مشترك تقدمة
قربان الحوانيت كما انه ما هو مطلوب ان تحمل في الاجيال عا مشترك كذلك ولا
يجب ان يصير الاجيال في موضع مشترك وهذا امر ظاهر مما امر به الله في العتيقه
فاذا كان الله قد قال ان ها هنا ما هو اعظم من الهيكل والرسول فيقول افترى ما لكم
منازل تاكلون فيها وتشربون او تزدرون بيعة الله ماذا اقول لكم امدحكم
لذلك ما امدح لانني انا تسلمت من الرب ما سلمته اليكم وبقية القول فنحن تعلمنا
من هذه الاقاويل المشتركة لا ناكل في بيعه ولا نعمل العشا الرباني في منزل امتهانا له
ما خلا ان تدعونا الى ذلك ضروره حاضره لا مندوحه لها فنختار لذلك انقى المواضع
وانظفها او منزلا في وقت ملايم ۞ قانون خامس مما وضعه سنودس غنغرا
من احتقر بيت عبادة الله والاجتماعات للصلاه فيه فليقطع حرما ۞ قانون
سادس لهذه السنودس ايضا من جمع له جمعا خارج البيعه واحتقر البيعه وعمل
خاصا ما يعمل في البيعه من حيث لا يحضره قسيس عن امر الاسقف فليكن محروما ۞
القانون العشرين لهذه السنودس ايضا من تجبر ورذل مجامع الشهدا وقداساتهم وذكرانهم
فليكن محروما ۞

المقاله

المقاله الحادية والثلثون في معنى السالكين في طريق بصلاه او في تجربه وامتحان
كان غير ذلك وانه ما يجب ان نعول على الصلاه فقط ونتهاون ببقية الاشيا
ولو ان المصلي عليهم قديسين بل يجب على الانسان ان يبذل جهده وسعه وان تقرب
من البلوى والامتحان اذا ما حدث عطبا نفسانيا ومن لم يصنع هكذا فعليه تبعه
وجناح وان رجاه باطل هو مثل من لم يجتهد بحرص في عمل الله ويقول في وقت الامتحان
انا اتوكل على الله وفي معنى ورق وقنون الشهادات والاعترافات ومن هم المعترفون
والشهدا وفي انه ان جاهد انسان ما يكمل ان لم يجاهد على الحق على ما قال الرسول
نعني على القول النواميس الالهيه وفي ان الذين حفظوا ما اعترفوا به اما عند عذابهم
او رهبتهم معترفون يدعون كما ان الذين لم يحفظون ذلك يسمون جاحدين ۞
من كلام القديس سفرونيوس قال في معنى الصلاه ان زود انسان صلاه حيث يتوجه
ويمضي وهو امتحان فلا يكتفي ولا يتسلط ويتبا المصلين علينا كان لا قدره لهم ويسك
فيهم بل لتتذكر ان الرسول نفسه قوي هو وقديس كامل ووقع في جميع الامتحانات
وانجى فيها لاكثر من المعاطب كما بدت وان الرب خلصني من جميعها وان احزان
الصديقين كثيره هي وما شبه ذلك وباحزان كثيره يليق بنا دخول ملكوت السموات
والرجل الذي لا يمتحن ليس بمجرب ولكن في عقولنا ان كل امر صالح بلا احزان ما
يتم الا ان الشيطان المضاد يحسد الامر الصالح وان سمح لنا ان نعبر بلا احزان ولا
نعرف لذلك ونظن انا خلصنا باستحقاقتنا بل نعتقد انه لما علم الله بضعفنا
وعجزنا عن احتمال الحزن بصلوات القديسين ستر بنا وخلصنا من الحزن لانه
قد كنت عن الصابرين في الاحزان والامتحانات مطلوب هو محتمل الامتحان لانه
اذا ما بحث وما شبه هذا الكلام فتامل الا تعول على صلاة القديسين وتقطع طريقك
بكسل وتوانا بل ينبغي لك ان تمعن في طريقك عن اللصوص او امر اخر احترس لنفسك
وابذل جهدك لئلا تقع في مثل هذه الاشيا بل تذكر اسم الله وادعوا بصلاة القديسين
وتامل امرك اما تقتضي صحبة قوم اخرين او تبصر اي طريقه تقدر تعبره ۞ مثال اخر
هذا الكبير قابلا ان تمعن في طريق او في موضع لوي يجب ان اسلك واتقا بالله
فاجابه ان تمعن في المكان امتحان ومضينا اليه فنحن نلقي نفوسنا فيه ونخالف

وصية الله نحن نعطي نفوسنا للموت وان كنا في موضع لا خوف فيه وسمعنا نحو اللصوص
فاتسلنا ان نقلق بل نتقوا بالله لان الله ينظرانا نحن ما القينا نفوسنا في الامتحان
ولا تعدينا وصية لا بل نحفظها ليلا ونهارا صارخين لا تدخلنا التجارب بل نجنا
من الخبيث فان جات تجارب ونحن نضيف بهذه الصلاة او طرقنا اللصوص مطلقهم
الله علينا ممتحنا ايانا فذلك منفعة لنا يتسامح منه لان الامتحان صنفان احدهما
منا والاخر يتسامح من الله لمنفعة نفوسنا يجرب به الانسان وعن القسم الاول
قد قال النبي جربني يارب وامتحني وهذا كلام انسان مجاهد هو وطالب امتحانه
والامتحان الوارد عليه يتسامح من الله فان حفظ الصبر في حزن الامتحان فالصبر
يسبب له نجاة وجميع الخيرات يجلبها للانسان الصبر لان من ههنا يتحقق
المسرة والنجح فاما قولنا لا تدخلنا التجارب والامتحان معناه ان لا تدعنا نمتحن
ونجرب من خاصي ارادتنا وشهوتنا لان من الوقوع في هذا الامتحان يولد الموت
وعنه يقول المخلص صلوا لا تدخلوا التجربة والامتحان ولذلك الصديق يهتف
بصلاتين يطلب ان يمتحن يتسامح من الله لايجاب خلاصه ويطلب ايضا
ان لا يمتحن يبلوا من خاصي اختياره وخاصي شهوته لهلاك نفسه ۞ بعض
محبي المسيح من اهل العالم سال هذا الشيخ قايلا ان حدث اضطهاد اي شي اعمل
اقيم او امضي اجابه سل الاباء الروحانيين واعمل بما يقولونه لك ولا تتبع رايك كيما
لا تعطب برايك وبجهلك قال له فان لم يتفق عندي اب في وقت الشدة لاسالهم
واتحقق منهم اي شي اعمل اشت لكيلا انظم عندي اني اسلمت اماني وديانتي
او انهزم خايفا من الغلبة اجابه الشيخ قم مصليا واطلب من الله محب البشر من
كل قلبك قايلا يا سيدي اني احمي لاجل خبرتك ولا تتسامح ان اصارع مشيتك ولا
تسلمني الى هذا الامتحان المهلك وافعل ذلك ثلاث مرات متشبها بالمخلص في ليلة
التسليم ثم ان رايت نفسك بك شهوة ولا يخامرها شك لتثبت وتحمل كل
شي بمعونة الله كلما يجيبك من المحزنات حتى والموت حينيذ اثبت فان احسست
بجبن في قلبك فانهزم ولا تظن بفعلك هذا انك قد اسلمت نفسك لان الله
ما يطلب منا ما لا نقدر عليه لانك ان ثبت وانت جبان تعرض لك ان لا تحتمل

الاحزان

الاحزان الواردة عليك والعقوبات فتسلم الحق وتسبب لنفسك عقابا ادهريا
قال قديس اخر انه يجب الانهزام في زمان الاضطهاد واستيلا الظلم وان لا يسلم
الانسان نفسه في غير وقته للمعاقبين بل متى ما استدعاك الوقت فاصبر
بشهامه وشجاعة ولو كنت كارة لان الذي يحب العطب به يهلك وان كان
بعض القديسين قد اسلموا ذواتهم للامتحانات باختيارهم لكنهم ما تجاسروا على ذلك
لو لا يعلن لهم من الله من قبل ۞ بطرس صاحب اسكندرية قال ان المتوثبين كمن
نوم الى الجهاد مريدين اجتذاب الامتحان العتيد الى نفوسهم فيثيرون تجربا تجربا
ويمودحا رايدا ويشعلون للاخوة جمر الخطاة ويتركوهم يسفوخهم فانهم بامر المسيح
يفعلون ذلك وهم غير مصغين الى اقوال المسيح الذي قال لا تدخلنا التجارب
وايضا المصلي للاب قال لا تدخلني في البلوى بل نجنا من الامتحان وعنا هم
يجهلون الانهزامات التي انهزمها السيد والمعلم ايانا من الذين ارادوا ان يقتلوه
في اوقات كثيرة ما كان يمشي فيما بينهم جهارا الشرهم وانه لما دنا وقت تالمه ما
اسلم نفسه بل تانا حتى تقدموا اليه بالسيوف والعصي في خاطبهم قايلا انتم اخذتني
بسيوف وعصي واسلموه الى الاطن والذين جدوا احدوه وقصدوا اقصدوا صابهم ما
اصابه متذكرين اقاويله المقدسة التي بها ادعمنا فقال عن الاضطهادات تاملوا
ذاتكم لانهم سيسلمونكم الى المحافل ويجلدونكم في مجامعهم وقال يسلمونكم ما قال انتم
تسلموا نفوسكم وتتقدمون الى قدام الملوك والسلاطين ويحدكم من اجل اسمي وما يريدنا
نحن نتوق انفسنا ونسلمها بل يريد ان نهرب من موضع الى موضع مطرودين من
اجل اسمه حسب ما نسمعه ايضا قايلا اذا ما طردوكم من هذه المدينه امضوا
الى الاخرى لانه ما يريد ان نسلم نفوسنا الى حرب الشيطان وخدامه لكيما لا نصير
لهم سببا للزيات الكثيرة ونضطرهم ان يستعدوا لنا بالات العقوبات ولنا
الموت كثيرا بل نتانا ونتامل نفوسنا مستيقظين ومبتهلين ليلا ندخل الى البلوى
وامتحان على هذه الصفة اسطافنس اول شهدا المسيح قبل الشهادة في ايام الشيخ
في اورشليم لما خطف من مجاوري الناموس فاحضر الى المحفل مرجوما لاجل اسم
المسيح سجد طالبا وقايلا يا رب لا تثبت عليهم هذه الخطية هكذا امسك تانيا

يعقوب من صرود ن وقطع راسه بالسيف وهكذا قال ان الرسل بطرس بعد ان قبض
عليه مرارًا كثيرة وامتحن وحبس وصلب اخرا برومية وشبيها به قال بولس الرابع فخره
اسلم وباشر اهوال الموت وجاهد كثيرًا وافتخر بجهاداته الكثيرة واحزانه الطويلة
قطعت راسه برومية بولس الذي في جملة ما افتخر به اذ خلص من بين طالسه في
زنبيل انزل به من سور دمشق لئلا ولذلك صدوا وقد نوا في فواتح كلامهم بشرايعهم
وتعليمهم كلام الله واذ دعوا الاخوة قايلين بهذا القول انه يحق لنا ان ندخل ملكوت
السموات بوساطة احزان كثيرة ما طلبوا انفعتهم بل قصدوا خلاص الباقين
ولهذا كانوا قد اطنبوا في ذلك واسهبوا ولان الرسول قال ان الزمان يعوزه الى ان
نعدد جميع الاشيا ۞ قانون عاشر له ولذلك ما هو واجب لمن مضى من الكهنة
وسقط وعاد صار ان يعاود يخدم اذا كانوا قد تركوا امر خدمة الرب ودنسوا
نفوسهم وفعل ما لم يفعله احد الا يسل الذي قاسى اضطهادات كثيرة واظهر
جهادات عزيزة الطوبان بولس علم ان الاجود هو الانحلال والكون مع المسيح
بورد قايلا ان بقاي في الجسم هو امر ضروري لاجلكم ما كان قصده منفعة ذاته
بل غرضه خلاص الكثيرين وكان هذا عنده اشد ضرورة من راحته لانه اعتقد
ان مقامه عند اخوته واهتمامه بهم مربيا ان يكون المعلم رسما وانموذجا للمومنين بما
يعلمه ولذلك الذين حسبوا لما سقطوا عن الخدمة وخلصوا من بعد سقطتهم
بعد موت الحسن نيته لانهم كيف يطلبون ما تركوه وهم قادرون على منفعة اخوتهم
في مثل هذا الزمان مادموا لم يخطوا كان لهم عذر ان من قبح فعلهم وفعل سقوطهم
وبدنسهم نفوسهم ما يمكنهم الخدمة ايضا ولذلك الاولى لهم شكر الله وليقوا
عنهم الشي الباطل ويحرصون ان يتقربوا بالامانة الصابرة لهم لمنفعة الجانبين
لئلا يحزنوا في خروجهم من هذا العالم ولئلا يسقطون بتعب غيرهم فيحتجون انهم
بحجة الايثمون انحلوا وهولا فلهم الحزن والعقوبة اكثر من ذاك الذي وضع انسانا
وما امكنه ان يحمله لان كل العابرين يهزون به قايلين هذا الانسان وضع اساسا
ولم يقدر على كماله ۞ من سيرة ابينا دانيال العمودي هذا الاب ترك كل شي وخرج
من الدير ومضى الى صيرة سمعان العمودي اقام عنده اسبوعين فلما راه الطوبان
سمعان

سمعان فرح به كثيرًا واقنعه ان يثبت عنده ليتعزى بمحادثته فاما هو فما احتمل المقام بل اخذ
في المضي وقال اما انا انا بالروح معك دايمًا فباركه وشرح سبيله قايلا الاله اله المجد
يحفظك ولما انفصل عنه دانيال اراد المضي الى المواضع المقدسة وان يسجد للمقبرة
المقدسة ثم يدخل الى البرية الجوانية فلما سمع عن طريق فلسطين انها خطرة سال
عن السبب فقيل له ان السمره قاموا على النصارى فقال في نفسه انهض يا دانيال
ولا ينقطع نشاطك فان اتفق لك ان تموت لاجل دينك مع النصارى فلك مجد
كثير فلما فحص هذا في فكره وشرع في الظهيرة ظهر له القديس سمعان كراهب شيخ هرم
وما غير نحته وصورته فسلم عليه وقال البربري الى اين مضيت يا حبيب
فقال له القديس دانيال الى المواضع المقدسة انا ماضي ان شا المسيح فاجابه القديس
سمعان ترااه بشكل شيخ نعم ما قلت ان شا المسيح اما عرفت الخباط الذي في
بلد فلسطين فاجابه البار دانيال نعم بلغني لكن على كل حال الله المستعان انا اومل
اني اعبر هذا الخباط بلا اذية فان اتفق غير هذا وقضا الله بغيره فنحن ان حيينا
وان متنا فللرب نحن وان متنا فالى الله نمضي فاجابه الشيخ سمعان اما قرات
الملكوت لا تعطل رجلك للزلل وما ينعس حافظك فاجابه دانيال قد شبعت فعلت
لقد بينت ان الموت من اجل الله حسن هو فاستثقل الشيخ الظاهر له المتشكل بهذا الشكل
والتفت عنه قايلا اما احتمل خصومتك لانك تخبر ما جرى لنا عادة بهذا فقال له
البار دانيال فاي شي تامر اعود فاجابه الشيخ ما اشير عليك بالعودة لان ما من
احد وضع يده على سكة الفدان وعاد الى خلف فيصلح لملك السما بل ان اطعتني
اشير عليك بامر ما فقال دانيال الحقيقة يا سيدي مهما اشرت على به وقدرت
عليه وكان في وسعي فانا فاعله لاني ادركتك ابا ومعلما فقال له بالحقيقة انت
بالحقيقة انت للرب فها قد استحلفتك ثلثة دفعات لا تمضي
الى تلك الجهات ۞ من تكرار الناموس لا تجرب الرب الهك ⁘ التفسير
يجرب انسان الله اذا ما عمل عملا بلا روية والقا نفسه في التلف ۞ من سيرة يوحنا
النافكنس في شيوخنا ابا الملاك سكك لما اخذ من الفرز خراجا عن المسلمين طرف
بلد الانبيا وفلسطين بحناخه وتضمنه منفقا غضبا على الروم ونحى منهم انما كثيرة

خساحة وينهبه

واعمال عبادات وخيمه بعد فتح امدا انسطوا خلا ابو البربر في هذه البريه وحفظه
الطريق واعلوا في البريه بمجي البربر وتقدموا اليهم بالاحتراز والا با الذين في السيق
الكبير ظالعوا ايام الكبرات ينتقل من موضع رويا ويطلع الى السيق ويتنسك في قلايه
فاما هذا يوحنا العجيب فكان قد ذاق حلاوة الفرده والنسك وما شا الانتقال
عنهما وفكر في نفسه قايلا ان لم يهتم الله بي خالي و الحياة وجعل القلي محاه وثبت في
موضعه غير منزعج. فاما الله المهتم بعبيده دايما فرتب ملاكه حسب ما جا في الكتاب
حفظ باره وناسكه وحقق في نفسه. وقد كان خاطره نشير من الخوف فانفذ
له حافظا محسوسا اسدا عظيما مفزعا يحفظه ليلا ونهارا من اذيه اوليك
البربر الكفره. ولذلك لما راى اول ليلة الاسد مباته خاف قليلا على ما حكى هو. فلما
شاهده لا يفارقه ليلا ولا نهارا ولا يبعد عنه بل يسعه حيث يسلك دافعا
عنه البربر شكر الله شكرا كثيرا الذي لم يطلق عصا الخطاه على نصيب الصديقين
فلما جا ابونا انبا امون بقابلين وجده بالسيق الحديث وشرع في عمارة المغارة على ما جا
في المقال الثاني وتذكر المنظر الذي راه في بعض الاوقات من اجل يوحنا البار رجا
اليه الى موضع رويا وقال له ها الرب قد حفظك من طروق البربر وحقق حفظه
اياك بانفاده اليك حافظا حسنا. فترانت من الان واعمل عملا يسيرا واهرب
كما هربت بقية الرهبان ليلا يدخلك عجب. هذا ما قاله له وباشا اخر كثيره وعظه
ونقله الى السيق الكبير وحبس نفسه في قلايه ۞ من الم يا ريقون قيل عن الاب
دانيال الذي من الاسقيط. انه لما طرق البربر الاسقيط هربوا الاخوه. فقال الشيخ
ان لم يهتم الله بي فلماذا لي والحياه وعبر بين البربر وابصروه وقال الشيخ ها الله قد اهتم بي
ولم يقتلوني. فدع اعمل انا ايضا عملا انسانيا واهرب مثل الاباء. وقام فهرب هو
ايضا ۞ من تفسير الذهبي الفم لصلاة ابانا قال الخلص لا تدخلنا في التجربه.
لكن خلصنا من الخبيث ها هنا يريد بنا تاديبا ظاهرا ويشعرنا بحقريتنا ويقمض
ابهه بتعليمه ايانا ان ننكب عن الامتحانات ولا نتوثب اليها وعلى هذه الصفه
تصير لنا الغلبه ابهى وقهر الشيطان نضحك عليه اشد ضحك متى ما جذبنا
وجرنا الى الامتحانات يجب ان نثبت بشجاعة ومتى لم نستدع ولا نشتاق اليها.

فيجب

فيجب ان نصمت ونسكت ونستطروف الجهادات كما نفعل هنا لنظهر شجاعتنا.
واتضاعنا بالمجد الفارغ. وقد دعي ها هنا الشيطان خبيثا ۞ من كتاب الدرج
ان كان الشيخ هرب من هيرودس هربا حسنا على انه القادر على كل شي. فليبادرت
ذوي النجم والفحه ان لا يلقوا نفوسهم في التجارب لانه يقول لا تعطي رجلك للزلل
وما يعنى الملاك حافظك يقترب بالشجاعه البته كما يتثبت عاشق الحايط
بالشرير ۞ من الم يا ريقون الاب نستروه الكبير في حال تطوافه في البريه مع
بعض الاخوه لما شاهد تنينا هربت فقال له الاخ ايها الاب وانت ايضا تفزع.
فاجابه الشيخ ما اخشى يا ولدي لكن الهرب اوفق لي والا ما كنت هربت من روح
المجد الفارغ ۞ من كلام ماري اسحق بصير رجا با الله الامانه التي في القلب
وهي حيله لمعرفة الاقرار ويكون رجا اخر بغير سبيلها من الخطيه وهو كاذبه الانسان
الذي لا يحفل بنيه بالامور الارضيه بل قد وضع ذاته للرب لا يهمه شي من العالميات
في ليله ونهاره لاهتمامه بالفضايل. وقد جعل ذاته كله ومثابرته في الامور الالهيه
ولذلك فقد اطرح الكلفه بالماكولات والملابس والمسكن وما يتبع هذه من كانت هذه
صفته فما احسن اتكاله على الرب واجوده لانه هو يهتم له بحاجته وهذا هو
الرجا الحقيقي الفلسفي وواجب عليه الاتكال على الله اذ كان عبده ويهتم باعماله خلوا
من اهمال ما يعرض له من شي من الانسانيات ويقتضي الامر ان نطلع مع من هذه صفته
اهتمام الاهي خاص في لانه حفظ وصيته القايله اطلبوا امر الله ملكوته وبره ولا تهتموا
بالجسد فاذا كانت هذه حالنا. فالعالم يتعلق بما نحتاجه لعيشنا ويخضع لنا كارادة
ورضى لمرادنا وما يضاد مشيتنا. فاما الانسان الذي قلبه بالكليه منصب مايل
الى الارضيات وياكل ابدا تراثا مع الحيه ولا يهتم بامر من الامور التي ترضي الله. بل
عقله كله نحو الجسمانيات متخلا ومنصبا وهو عطل من كل فضيلة لاجل
توفره على الحديث والتبهرج والخروج عن النظام متحججا بعجم ما. هذا الانسان الـ
الذي هذه الصفات صفاته لاجل تكاسله وتغافله وتعطله يسقط من كل
خير ويقبوله اما ضغطه او ضاغط او الموت او حزن الحازن نزل به. يقول انا
التجي الى الله ويرتج علي وتنهي. فنقول له هذه صورتك يا جاهل الى الان ما ذكرت الله.

بل امتصنه بنسج اعمالك ولاجلك حلف على ايمه في الامم كما كنت والان فتجاسر
بالجمله لتلفظ بذلك ان تلجا اليه وتقول انه يعينك ويريح علاتك نعم ما قال النبي
عز وجه الله محتشما من هذه صورتهم انهم في كل يوم يطلبوني ويريدون معرفة
سبلي كشعب قد عملوا برا او عدلا وما تركوا شيا من مبارة ليتمنوا مني حكما وانصافا
من جملة هولاء هو الاحمق الذي لا يدبر امر الله ولا يفكره فاذا احدقت به الاحزان
يرفع يديه الى الله بثقة ويرغب اليه على اكثر الامر يحتاج هذا ان يحزن كي يتادب
هاهنا وهناك لانه ما اقتنا عملا اهلا لتكلانه على الله صار عديما للادب لاعماله
الرديه واستهانته بما يجب فالله لكثرة رحمته يحتمله ويرحمه ويطيل عليه اناته
ولا يحد عن هذا نفسه ويتنا نظام سيرته ويقول الحجا الى الله لانه سيودت
لانه ما اقتنا ولا عملا واحدا من اعمال الفضيلة الا بعد رحلته في الرذيلة والعطله
والبطالة ويقول انا او من بالله وهو يتقاضى ما احتاجه كمن تصرفه في اعمال الله اذ
كان حاملا لمن يلقي نفسه في حب ويعد الغايه نفسه بذكر الله ويقول هو سبيلي
لاني توكلت عليه ولا تخدعن نفسك يا جاهل تتقدم الرجا المنوط بالله
للتعب والعرق في فلاحته ان يثق بالله فنعم ما تعمل لكن الثقة بالله ولا ايمان
يحتاج الى الاعمال والى معاناة والتاني في افعال الفضائل او من واثق ان الله معتني
بخلايقه ويملكه كل شي وهو على كل شي قدير ولتسمع امامك حسن افعالك
وحينيذ يقبل الله سوالك لا ترفع وتحاول ان تقبض بيديك على الهوا لان على اكثر
الامر اذا ما كانت امانة عديمة الاعمال وجهل الانسان وسلك في طريق ذات وحوش
خبيثة او بان قتله او ما جرى هذا المجرى وهذه هي عناية الله الشاملة ان
يخلص من هذه الاشيا وينجي من هذه البلايا او ان يعوق عن الحركة بسبب ما
من الاسباب الى ان تعبر الوحوش الضارية او ربما اتاح انسانا يصادف المار
في تلك الطريق فيرده منها وايضا ربما كانت حية خبيثة تلقاه في الطريق
غير منظورة وينشا الله ان لا يسلم الانسان الى هذا الامتحان فبغتة يجعل
الحية يتحرك وينصرف من الموضع او تبدت قدامه بحيث يبصرها وعند
نظره اياها يفلت من شرها على انه ما يكون مستحقا ان يخلص لاجل خطاياه

الخائفه

الخائفه التي لا يعرفها احد غيره فينجيه الله ويخلصه ويرحمه رحمة منه له
ورافة به ۞ ويعرض ايضا ان يقع منزل عليه ويكون هناك قوم جلوس فيامر
الله لبعض الملايكة ويمسك المنزل الى ان يقوم من كان جالسا هناك ويخلصهم
لاسباب يعرفها هو وما ينصر احد من وقوع المنزل ومع قيامهم يهبط وان
اتفق ان يقع احد تحت الردم يحفظ غير مضرور ويظهر بذلك عظمة قدرته
هذه وما شاكلها من اعمال العناية الالهية الكلية والصديق فما يفارقه لان الله
امر بقية الناس يدبروا امورهم بافراز وتمييز ويرجوا المعرفة بعناية الله لكن
الصديق ما يحتاج ان يدبر اموره هكذا اذ قد اقتنى عوضا من هذه المعرفة الامانه
التي بها ينتاصل ويحط كل متعالي متشامخ على معرفة الله وما يخشا شيا مما
وصفناه لانه قد كتب ان الصديق يكون كالليث يتجاسر على كل شي بامانته
لا كمتحصن للرتب بل كواثق به كانه متسلح ولابس قوة الروح وكان عقله كله
مع الله بهذا المقدار يقول الله في معناه انا في الحزن ساتقدمه وساخلصه واملاه من
طول الايام وساظهر له خلاصي والمتكاسل الفشل في عمله ما يملك هذا الرجا
بل الثابت الملازم الله ابدا في جميع الاشيا والمقترب منه يحسن اعماله الميعاد
يصرم قلبه على الدايم الى نعمته على ما قال داود النبي قد فنيت عيناي من رجاي
الله واتكالي عليه ۞ من قول القديس برصنوفيوس حدث في الكنيسه خباط وتشويش
وتوقع شرطنة قوم لا يشاركونها وكان ذلك بامر الملك واستطر اضطهاد
يصير فسال قوم من محبي المسيح ان كان يجب الهرب والانفصال وخفي فما شهم
وكتمان ما لهم ۞ الجواب اتخذ اقوى من الله ان كان في يدي الله ونصلي مع داود
قايلين في يديك اضع روحي فمن يخاف ولكن اما قد قال الله ان تنقلب مدينة
نينوي لماذا لم يقلبها بلا شك لولا توبتهم واذا ونحن ننتسب الى الله وكل شي
ينالنا وايضا هل الملك الارضي اقوى من مخلصنا ولكن دانيال النبي والفتيه
الثلثه طلبوا امر الله وخضعه لهم ومنك لم يضاعفه القتال فمنها خوف ومحبة
فضه لان نحن في يدي الله وله السلطان يعمل بنا ما يشا كمشيته ولا تقروا هاربين
ولا تكونوا الرجاكم مخيبين فقالوا له فكيف كتب ان اطردوكم من هذه المدينة اهربوا الى
الاخرى

قال لهم الا انا ما طردونا ولا كردونا ۞ قانون ثاني عشر لبطرس بطريرك الاسكندريه
ما يليق بالذين بذلوا انفسهم ليخلصوا من كل ردي وذنب ولا يلحقهم عيب
لانهم احتملوا غرامة حطام. ليلا يخسروا نفوسهم او يهلكوها وغيرهم لما فعل
هكذا مخبتهم الربح الردي. هذا على ان الرب يقول ماذا ينفع الانسان ان ربح
العالم كله وخسر نفسه. وقد قال ايضا ما يمكنكم عبادة الله والمال. لان ظهر
من اوليك انهم احبوا الله. ويبغضوا الفضه وازدروها. وكملوا المكتوب بما فعلوا.
اذ قد كتب ان مال الرجل فدا نفسه. وقد قرانا في كتاب اعمال الرسل ان الذين جروا عوض
بولس وشيلا في تسالونيقيه الى رؤسا المدينه اطلقوا بشبع. لان بعد ان نقل
عليهم كثيرا لاجل الاسم وازعاج الشعب ورؤسا المدينه اخذوا ما يكفي من ايسن
ومن الباقين وسرحوا سبيلهم. واما الاخوه فللوقت ليلا ارسلوا بولس وشيلا
الى باريا. ۞ قانون ثالث عشر ايضا ولذلك ما يشكي حال من ترك لا عن جميع
ماله لاجل خلاص نفسه. وانفصلوا عن العالم. وضبط غيرهم لاجلهم. لان
في افسس عوضا من بولس اختطفوا غايس الى المشهد. وارسطرخس شريك
بولس في سفره اذ كان لاجل ذلك اقنعهم. ونقل شعبا كثيرا الى العبادة الالهيه
ولاجل ذلك كانت القسمه والهيش زعما ركوهم التلاميذ لاير وقوم من
كانوا اصحاب قاله فانفذوا اليه متوسلين ان لا يشهر نفسه الى الملا. فان اصر
قوم يفترون هكذا هذر المصعين اصغا خالصا للقايل. ايها الطبيب
اشف نفسك لا يلتفت الى ورايك. فليذكروا حال بطرس راس الرسل وقد
القي في الحبس وسلم الى اربعه من الجند حافظين له فهرب ليلا ونجا من يدي
هيرودس القاتول وخلص من جميع رجا شعب اليهود حسب وساطة ملاك.
لان الكتاب يقول لما صار النهار كان في الجند تحير ليس قليل ماذا اصاب
بطرس. ولما طلبه هيرودس ولم يجده. قام بقتل السجان حافظ الحبس. الذي
ما يلحق بطرس ولا اذيه واخذ بسببهم اذ كان ممكنا لهم لما ارادوا اما صار ان
يهربوا اذاك هيرودس الذي قتل جميع اطفال بيت لحم وما كان في حدودها.
فلو عرفوا والديهم ما يسكنون لقتله هولاء الاطفال طلبا منه لقتله الصبي

الواجد

الواحد المطلوب منه الذي هرب حسب امره الملاك ملاك الرب ومن بعد
طلب ان يقتل الصبي المولود قبل هذا الصبي. ولما لم يجده قتل اباه زكريا. فيما بين
الهيكل والمذبح. فلما افلت الصبي مع امه الشيخ وهرب ما كان عليهما في ذلك
لايمة وان كان قد نال القوم شدة كثيرة واحدوا الى ايمانهم وصبروا على القيود.
بشجاعة باعتقاد الامانه حتى احرقت ايديهم لما اقدم كالاريبلذلك الذبح
النجس كما كتب الى الثلثه الشهدا الطوبانيين من الحبش عن الاين في الصعيد
وغيرهم من المشاركين في الخدمه شهدوا لهم بذلك. وهم اولى من رتب في خدمة
القداس من بقية الاخوه. واحصى في جملة المعترفين كالذي امنوا بعقوبات
كثيرة ولم يمكنهم الكلام بعد ذلك ولا النطق او ان يتحركوا المقاومه مضطهديهم
اطلالا لانهم ما طابقوهم على راي التهم حسب ما سمعت ايضا من المشاركين
في الخدمه ترتب مع المعترفين. وكل من تصرف تصرف طيما تاون ورضح
للقايل اطرد خلف العدل الحسن العبادة الامانه المحبه الاحتمال الوداعه.
اجتهد الجهاد الجيد عن الامانه الاخذ لحياة الدهريه التي اليها دعيت.
واعترف الاعتراف الحسن امام شهود كثيرين ۞ من مسايل الاكسندروس
الطوباني لاوتنابيوس الاسكندراني في بعض الايام اخذ النصارا انسانا فمات
فقال الناظرون هذا باعماله حل به ما حل الحروف قالوا الابل نجا وقته ومات
فتقدم الاكسندروس الطوباني الى اوتنابيوس الكبير سا الاله عن ذلك. فاجاب
ذلك العظيم قايلا. اما صاب قال القولين ولا قالوا حقا. لان ان كان اخذه جوارى
اعماله فما كان يكون عالم لكن ليس البشر علام ما في القلوب الا الله. لكن الله
وحده عالم خفايا القلوب والشيطان فيسمع بموت الانسان. وعلى هذه
الصفه يجلب ما عنده هو حتى يتم الموت بالفخ. لانه اذا راى موت
الانسان يجلبه الى قتال او الى تحاخر صغيرا او كبير. باخذ البدا من دالة
ايضا اي داله كانت ومن لظمه يسيرة بموت الانسان. او ما شاكل ذلك.
او بامره ان يعبر نهرا او يخرجه في يوم شي او يلقيه في اي بلوى كانت خارجا
عما يليق حتى كما قلنا ينسب الموت الى نحته. ولكي يصح عندك ان الامور كذلك

انظر كيف قوم من الناس يضربون بلا رحمة ضربا قريبا من الموت ويضربون
بالسيوف ولا يموتوا واخر يضرب ضربة صغيرة او يرمى بحجر صغيرا فيموت وهذه
حالها هكذا ان كان انسان في منزل وادركت ساعة شتوية يخرج فيها فيموت
من كثرة الشتا او من زيادة الهوى في الطريق فهذا الانسان يموت بخلاف
رايه وارادته فان خرج في صحو ولحقه عطش في طريقه وليس له موضع
يلجا اليه ليسلم فيعطش لا محالة فهذا يموت موت الشهدا وايضا ان
مضى انسان الى نهر ووجد فيه اشيا قاتلة تمنع من عبور احد فيه فيثق
هو بشجاعته وانه قادر من بلاد يرى طريقا في النهر فيعبره ويختنق في ماه
ويموت هذا بغير ارادته وان راى النهر ساكنا هاديا وقد عبر فيه قوم قبله
فيجوز هو فاما الشيطان يعثره او يقع بوجه اخر فيعبر فيه ويموت خنقا
في الما فموت هذا موت الشهدا وهكذا يجب ان نفهم كل امر شابه
ما قلناه ولالهنا المسبح والشكر دايما ابداه ۞ كملت المقالة الحادية والثلثون ۞

المقالة الثانية والثلثون في انه من طلب من قوم صلاة وهو متهمل متواني ما
ينتفع من ذلك ولو ان المصلي عليه اكبر القديسين وفي ان ولا المعمودية المقدسة

ينتفعون الذين ما يسيرون بعدها سيرة حميدة وعلى هذه الصفة ولا
الرهبان ينتفعون متى لم يتصرفوا تصرفا لايقا بزيهم وهكذا ولا ينتفع من
يتخصص ببعض القديسين ان لم يحيوا كحياتهم ويعملوا اعمالهم وان جميع المذكورين
ان لم يحيوا كما يجب ليس انهم ما ينتفعون بل ويدانون ويخصمون ويعاقبون
اكثر من الاخرين اما المومنين فاكثر من غير المومنين والرهبان اكثر من العالميين
والذين يتخصصون بقوم من العلما القديسين اكثر من اولئك الذين ما عرفوا
شيا صالحا لان جميع المذكورين كان لهم اسباب الخلاص فاسلموا انفسهم
بهواهم للعقاب من سوء صنيعهم وعدم افرازهم وهواهم الردي الخبيث
وفي ان الذين يخلصون قليل جدا حسب ما جزم به الرب قايلا ان
الطريق المودية الى الهلاك رحبة واسعة عريضة وكثيرون يحلونها
والمودية الى الحياة الدهرية حرجة حزنة ضغطة وقليلون هم سالكوها

وقال

وقال ايضا ان الذين يخلصون قليلون وفي ان من قال ان الله محب البشر ما
يعاقب احدا سيما نصرانيا مسيحيا وهذا بخلاف اللايق والواجب وقصدهم
بذلك ان لا ينقطع الخطية وتحل بل يتفاتح فيها ويمرح ويجعلون الرب
كاذبا وان هذا من حيل الشيطان الحيلة الكبيرة المكيدة ان يلقي في نفوس الناس
ان الله محب البشر اكثر مما يجب لكي يتكاسلوا وينشطوا في افعال الخطية وبهذا
الوجه يجتذب الكل الى الهلاك ۞ من غوامضات مكتوبات القديسين
كثيرا ينفع طلبة الصديق معانة منفعلة ما معنى قوله معانة منفعلة ۞
الجواب اني لا اعرف انفعال صلاة الصديق على وجهين احدهما اذا ما
صلى الصديق بحسب وصية الاعمال وقدمها لله صلاة بها اي الاعمال
ولا يقتصر بها على نطق ساذج خارج من الفم بارز من اللسان هذا يجعل
الصلاة بذلك عاطلة باطلة لا قوام لها بل يجب عليه ان يجعلها فاعلة
حية ذات نفس باعمال الوصايا لان قوام الذرايع والطلبات انما هو بكمال الوصايا
واتمام الفضايل ويكون لها قوة وقدرة على كل شي وعلى وجه ثان يملك
الصديق صلاته فاعلة اذا كانت منفعلة بعمل الوصايا على وجه اخر وهو متى
ما كان ذاك الطالب صلاة الصديق يعمل ما لايم صلاته ويشاكلها ويقف
طريقته الاولى وتصنع صلاة الصديق قوية قادرة رجعته هو عن ذميم
طريقته اذ كان لا منفعة لطالب صلاة الصديق الصديق متى كان السادة
اي كانت الصلاة الاثام والخطايا اكثر من فعل الفضايل والوصايا اذ كان
وصمويل ذاك العظيم قد ناح على شاول في بعض الاوقات لكنه ما قدر على
استرجاع الله واستعطافه عندما لم يشا عدم المندوب عليه باصلاح
طريقته وتقسيها حسبما يجب ولذلك شكى الله لخادمه من النوح
الذي لم يجد نفعا فقال له الى متى تندب انت شاول وانا فقد رذلته لئلا
يملك ايضا على اسرايل وايضا ارميا النبي الشفوق ابدا ما سمعت صلاته
عن شعب اليهود الهايم جنونا في ضلالة الشياطين اذ ما يكن له شي يقوي
صلاته ويرفعها من رجعة اولئك الضالين اليهود الكفرة ولذلك ابعده

الله من الصلاة الفارغة فقال له وانت فلا تصلي من اجل هذا السبب ولا تطلب رحمتهم ولا تدع ولا تدن الى ايضا في معاصيهم الا في ما اسمع منك لانه عندي من الحق الكثير حقا ان الجنوب الزايد طلبه الخلاص بوساطة صلاة الصديق وطالبها مقيم على غيه مصر على الاشيا الرديه وتطلب صحا اذ هو دنس بافعاله وسيرته وقد كان الاحرى به ان لا يدع صلاة الصديق باطله عطله ان كان مفتقر اليها ان كان يستقل الاشيا الرديه ويبغضها بل الاجدر ان يجعل صلاة الصديق خفيفه قويه بفضايله بالغه الى السما قادره على ان تنتج طالبها غفران الماتم الا انه ان كان من قبل الصديق الذي يعمل الصلاة او من قبل طالبها منه يساعده بفعل ما يستفعل به فصلاة الصديق يعتدها قدره كبيره لانها اذا ما نالت معونه من قبل الصديق نحه داله ووجاهه عند من يقدره ان يعطي الصديق طلبته واما متى تنوعت من قبل طالبها من الصديق فهي تنفعه بابعاده من غيه باقله اعتقاده ونيته الى عمل الفضايل ۞ من كلام برصنوفيوس

بعض الاخوه سال الاب يوحنا تلميذ برصنوفيوس قائلا ولذلك قال ان الخاطي يمكنه استغفار خطاياه بالتوبه فماذا اذا امابه حاجه الى صلاة القديسين بل فيه هو وحده كفايه لنفسه وان لم يتب توبه بليغه خالصه وصلوا عنه الصديقين انغفر خطاياه بوساطتهم ۞ الجواب ان لم يتعب الانسان ولو تعبا يسيرا وينتج صلاة القديسين تعبه فما تنفع ولو صلوا عنه لانهم ان اتعبوا هم نفوسهم في الفضيله ومسكوا هواهم ويكون هو مواصل القبيح والبطاله والغرامه فما تنفعه الصلاة التي لاولئك وفيه يتم ما قيل اذا كان الواحد يبني والاخر يهدم ما هي المنفعه الا التعب وعنا لان لو كان في صلاة القديسين قوه وامكن هذا ان ينفع المصلى عنه من حيث لا يستقط هو لنفسه ولو قليلا فما كان المانع ان يصلوا عن كل اثيم ومحرم من سائر الناس وان رجع الخاطي الى نفسه متندما فيه حاجه الى صلاة القديسين اذ كان ما فيه وحده كفايه لاستغفار الماتم ولذلك سبق الرسول وكتب ان صلاة الصديق تنفع كثيرا متى ما عينت بفعل ومعنى هذا الكلام ان يصلوا القديسين ويساعدهم الخاطي

حسنت

حسنت قوته بوساطة توبته اما هو فيقدم قليلا واما صلاة القديسين فتنفع كثيرا والحال في هذا الحال من لا قدره له على حمل عشره مكاييل حنطه واضطره الامر الى حملها فخفف عنه وحمل مكولين ۞ سيل ايضا هذا الشيخ عن انسان قد امتحن وبلي بالم ما ان يصلي عليه فاجاب دع بتورع جهله وستسئل حبيبك تقبل صلاة المصلين عليه لان صلاة الصديق كثيره تنفع معانه ومساعده والرب فقد يشوق وقال هذا الجنس ما يخرج الا بالصوم والصلاه ۞ فكيف نسلي ان نسل الهنا عن غفران خطايانا اي نقول لهم اغفروا لنا ام اطلبوا الى مغفرة قال له اذا ما طلبنا غفرانا من الاباء الذين قد انصرفوا الى الرب يجب ان نقول اغفروا لي ومتى طلبنا الى الذين هم بعد مقيمين معنا فيجب ان نقول اطلبوا لنا مغفره واذا سالت السيد نفسه فقل اغفر لي لاجل قديسيك وشهدايك وارحمني وارزقني مغفره بشفاعاتهم واصفح عن اثامي لان والنبي قد قال لاجل ابراهيم عبدك والرب نفسه قد زعم انني انا اطلب عن هذه البلد لاجلي ولاجل داود عبدي ۞ سال بعض الاخوه القديس برصنوفيوس ان قال لي قايل صلي علي اي شي اعمل او ان كان يجب علي ان اذكره دايما ۞ الجواب ان قال لك قايل صلي علي قل ان في قلبك يا رب ارحمنا فاما ذكرك اياه دايما فما ذا من عملك بل من عمل الله الذي هو القادر ان يصلوا على اخرين ايضا ۞ من شكات انسليوس قال بعض الاباء ان طلبت منك طالبت ان تصلي عليه فقل ايها الاخ الله بشفاعة قديسيه يرحمني واياك كما يشاء ۞ مسئله ان كان يجب ان يوم والعلمانيين المتعاهدين لنا بصلاة علينا ۞ الجواب ان كانوا من حزب الله وشيعته فاتبع ما قال الرسول وكتب به اليهم ان يصلوا عليه ليعطي نطقا بفتح فمه ليتكلم بسر الله بجهارة وداله ۞ من كتاب الدرج لا تتكاسل طالبا ومصليا عن كل متوان لا لكي يرحموا اذ كان هذا غير ممكن ان لم يساعدوك اولئك عليه بل صلي عنهم ليستنهضوا بقوة الله ويحتملوا ويحرضوا ۞ من الباب ريقون سيل بعض الشيوخ عن الذين هم يافوون بعد ويطلبون صلاة عن غيرهم وهم رخيون البال مهملون امورهم فاجابه اما ان صلاة الصديق تنفع كثيرا معانه بالفعل يعني اذا ما وازرها

وظايفها الطالب باجتهاد وحرس نفسه بكل جهده ورجع قلبه عن الافكار الرديه
والاعمال السمجه والان لم يكن خالصه فكذا لم ينتفع بشي منه ولو صلوا عليه
القديسين لانه قد قيل واحد يبني واخر يهدم ما المنفعه في الوسط الا التعب
وعنا وانا اشرح لكم امرا جرا في ايامنا ليتاكد ما قلناه ان كبير ريس كنوبيون
مجمل بكل فضيله سيما تواضع القلب والوداعه وكان رحيما مترئفا يفوق كثيرا
بفضيلة المحبه هذا رغب الى الله قايلا يارب قد عرفت اني خاطي لكني اثق
براءفتك لاخلص برحمتك وانا اسل صلاحك ان لا تفصلني من جملتك لا في
هذه الدنيا ولا في تلك ولا على وجه من الوجوه الا هلي لملكك لاجل صلاحك
هكذا كانت صلاته دايما متابره فحقق الله ما في نفسه على هذه الصفه جا عيد
لبعض الشيوخ في دير اخر بينه وبينه مسافه بعيده فامتنع هو من حضور
العيد هناك فراى منام ما يقول له امض وقدم انفاد تلاميذك وبعدهم امض انت
وحدك وان السيد المسيح الذي تواضع لاجلنا وصار مثلنا ليخلص الكل تراه
بزي مسكين مريض وقد القى نفسه في وسط الطريق فلما جاوا التلاميذ وراوه
حزينا باكيا سالوه عن السبب فاجابهم كنت مريض وتخلفت عن رفقتي
فجاوزوني ومضوا ومالي من يحملني ويستقل امري فاجابوه ونحن فاي شي نعمل
لك يا ابانا نحن رجاله نمشي وتركوه ومضوا وبعد قليل جا الريس ووجده ملقي
متنهدا فساله عن حاله ولما عرفها قال له ما اجتازك قوم رهبان من قريب
ووجدوك على هذه الحال فاجابه نعم لكنهم لما عرفوا حالي تركوني ومضوا
قايلين نحن رجاله اي شي نقدر نعمل لك فقال له الريس اتقدر ان تمشي قليلا
قليلا وتمضي فقال له ما اقدر فقال له هات انا احملك والله المستعان ونمضي
فقال له كيف تقدر تحملني هذه المسافه كلها لكن امض وزودني صلاتك فقال
له الا انني ما ادعك ها الصخره ارفعك عليها واحملك وفعل كذلك فاول
ما حمله حس بثقل البدن ثم خف وخف اكثر واكثر فحار من خفته وبغته
غاب المحمول وقال بصوت مفهوم للريس اذ كنت على الدوام تسل في تلاميذك
ليوهلوا الملك السماي معك فها مقدارك انت غير مقدارهم فاقنعهم ان

يدخلوا

يدخلوا الى مملكتك ويتبعوا تعبك وتنال طلبتك فيهم لانني حاكم عدل اوفي كل
واحد بحسب اعماله ولما اضجع اجاز به ✿ من كلام القديس ديونيسيوس الاريوباغي
عن ما يعمل عن الراقدين بامانه ما يطلبه الكاهن بحسب السنه الطاهره لاشك
انه لمن تقضي نعمته ويتم عمره في حياة الالهيه لانه ما كان رئيس الكهنه السديد
السابق المتبني يعدل للرياسه الالهيه يطلب من الله ما لا يريده الله ويختاره وقد
وعد انه يعطاها اعطا الالهيا ولذلك ما يلتمس لمن قد رقد فود غير طاهر
مثل هذه الاشيا الذي انه فقط بل ويعرف عن رتبة النبوه ويتجاسر على
الامور الالهيه بمعرفه متحركا من قبل الكمال لكنه ومن قبل الصلاه الدينيه
عجيب من الواجب الكلمه ويسمع ليس لغير واجب هذا الصوت يطلبون
وما ينالون لم لا انكم زعمين ما تطلبون فاذا رئيس الكهنه الالهي وهو ما يورد
عند الله ولا شك يبلغه وساله ✿ من كتاب التاريخ في ايام الملك بطليموس
الفيلوميطر كهن لليهود برقاونس وارسطوبولس وكانت العامه بنا على ما
ارقاونس والكهنه تعاضد ارسطوبولس وكان في الكهنه رجل اسمه اونيا حسن
العباده صديق وفي بعض الاوقات استدعا مطرا بصلاته وحل القحط
واضطروه ان يصلي عن غلبه فاستعمل قايلا يا ايها السيد لا توازر الشعب على كهنتك
ولا تنظر كهنتك على الشعب وللوقت رجموه وعقبت رحمه جاهم العدل
الالهي وحرك عليهم بمبيوس قايد الجيش فحاصر المدينه وفتحها ولما دخل الى مقدس
القديسين ما لمس شيا من الالات الطاهره لاجل حسن العباده ✿ من تفسير ترفم
الذي للرموز التابع لان قبول الصلاه من مصليها يتصور من ان الذي الصلاه
لاجلهم قد جعلوا نفوسهم اهلا لها وثانيا من ان تكون الصلاه حسب فرايض
الله وسننه وثالثا من المداومه والملازمه رابعا من ان تكون الصلاه لا فيما طلبه
شي من امور العالم خامسا من ان يكون المصلي قد جلب كلام ذاته وحمله في
نفسه وايضا من انه يكون يطلب ما الامر وافق وكان الصلاه تصير مقبوله
ممنوعه من مثل هذه التي وصفنا هكذا من اضداد هذه ما تسمع ولو ان الطالبين
المصلين صديقين لان من هو صديق اكثر من بولس لكنه لما طلب ما لا ينفع

ما اجيب الى مسئلته لانه يقول لنا الشارب في ذلك ثلثة مرات فقال لي تكفيك
نعمتي ومن يكون انصف من موسى ولكن ولا منه نسمع مصليا وطالبا بل قال الله
له يكفيك بل دخوله الى ارض الميعاد لما كان غير ملايم ما اذن الله له به ومع ما قلنا
شي اخر هو الذي يجعل الصلاة غير مسموعة وهو انا نصلي ونحن ملازمون
الاثام ومعتكفون على الخطايا وهو ما شكاه الله من ارميا من اجل اليهود قايلا
لا تصلي عن هذا الشعب او ما ترى ماذا يصنعون زعم ما اقلعوا عن كفرهم
وانت تطلب من اجلهم ما اسمع منك وايضا نجعل صلاتنا غير مقبولة ليس
اذا ما نحن دعينا على اعداينا وليست انها ما تسمع منا بل وتجلب الله علينا
لان الصلاة هي دوا فان كنا ما نعرف كيف نستعمل الدوا فما ننتفع به بتة بل مضره
من تفسير الذهبي فمه ايضا لرسالة الرسول بولس الى اهل تسالونيكا جيد هو
التزود من صلاة القديسين بل متى ما كنا ونحن نعمل الفضيلة وان لم نضاف
اليها هذا فما ننتفع بمعونة بل نضيعها ونضيع نحن ايضا معها لان ماذا انفع
ارميا لليهود اما تقدم الى الله ثلاث دفوع وفي الثلثة دفوع نسمع لا تصلي عنهم
ولا تسل في باب هذا الشعب فانني ما اسمع طلبتك فيهم ماذا انفع صموئيل
لشاول وهو مصلي الى اخر يوم وبايح عليه وماذا انفع بني اسرايل اما هو
القايل لا كان لي انا ان اخطي تاركا الصلاة من اجلكم الذين جميعهم هلكوا
اسمع الله قايلا بلسان النبي ان قام نوح ودانيال ما يخلصون بنيهم وبناتهم
اذ كان شرهم قد زاد وتفاقم فاذا اذا ما تنفع الصلوات شيا نعم تنفع منفعه
عظيمه لكن متى ما عملنا نحن اعمالا ترفعها الى السما زعم فاحاجتي الى صلاة
على ان المصلين ما كانوا يستحقونه ولا له باهل بل ولا في ميزانه ومساواته وانت
تقول اي شي حاجتي الى صلاة لان الكتاب يقول ان صلاة شديدة مديدة بارتفاع
الذي كانت ترفع الى الله من البيعة عن بطرس وللوقت خلص من السلاسل
وانت فتقول ما حاجتي الى صلاة لذلك تحتاجها لقولك انك ما تحتاجها
من تفسيره ايضا في مثل الغني لا تحزن بان اباك قديس فهذا الامر يخصك
اكثر اذ كان في جنسك واصلك مثال الجنس وقد بدا منك ما لا يلايم شالف

نسك

نسك في الفضيلة لانه خير كثير هو للذين قد تنفعوا بتقيهم خاصي من امورهم
وينفتح لهم بذلك امال الخلاص لان ما يقف بنا هناك ولا واحد من اصدقاينا
لانه ان كان قد قيل لارميا ها هنا لا تطلب في هذا الشعب فها هنا غيبت
نحن مالكين الانتقال الى ما نريد فالاولى بهذا الامر اكثر هناك لان ما يمنع انا لا فنا
متى ما تركناها نحن وفعلنا بها صارت لنا ومتى لم نفعل نحن شيا فاضلا فما
يمكنها ان تجدي علينا نفعا لا بل تخصمنا فلا تدوموا على ما انتم فيه من الردي
ولا تصلدوا بحجة البنوة الوضعية وتتحججون بنسبة اسلافكم ابراهيم واسحق
ويعقوب قال هذا الذين ما نفعهم انهم من اوليك القديسين بل ضاد لهم
ان يتقوا بذلك ويعولوا عليه ويهملوا اعمال الفضايل الجديدة على النفس وابرزا الى
الوسط ما كان في ضمايرهم وانباهم بالمزمعات لانهم ظنوا وبعد ذلك قايلين
نحن لنا اب هو ابراهيم وما استعبدنا احدا قط واذ كان هذا الامر هو الذي
اخرجهم الى البتة وغاية الجهل واباد همم واهلكهم قبضه اولا وانظره كيف
مع كرامة رئيس الاباء عمل واصلاحهم لان بقوله لا تظنوا بقولكم ان قد امتلكنا
ابراهيم لنا ابا ما قال ان هذا الاب ما ينفعكم شيا بل ما هو الين في الخطاب
وانس والطف اليه اشار بقوله ان الله قادر ان يخرج من هذه الحجارة اولادا
لابراهيم ومن كلامه ايضا من بعد رحمة الله ما يجب ان نجا الى نجي الاسما
بل به نحن من فضيلة نفوسنا لان ان كان هولا ويعني بهم اخوة السيد الجسدانية
ما انتفعوا شيا من انتسابه وكانوا من قبيلة المسيح الى ان اظهروا فضيلتهم
فباي عفو نحن نحتج ان لنا نسبا قديسين وصديقين متى لم
نتصرف تصرفا ظاهرا ذو عفاف وفضيلة لان والنبي الى هذا رمز بقوله
الاخ ما يفدي افيفدي انسان ولو انه موسى ولو انه صموئيل ولو انه ارميا
فاسمع ماذا قال له الله لا تطلب في هذا الشعب فانني ما اقبل طلبتك ولم
تعجب من اني ما اسمع لانه لو حضر موسى نفسه وصموئيل ذاته ما قبلت شفاعتهم
ولو انه خرج قال يطلب ما سمعت منه ولو قام نوح وايوب ودانيال ما ينقذوا
بنيهم ولا بناتهم ولو انه رئيس الابا ابراهيم نفسه طالبا في من قد رضوا مرضا
عضالا

لا دواله وما اقلعوا عن غلاظتهم وتركه الله ومضى لئلا يسمع دعاه فيهم وان
كان صموئيل هو وافاعل ذلك يقول له لا تندب شاوول فان سال سائل في باب اخت
له بغير واجب نسمع ايضا ما سمعه موسى لو كان ابوها بصق في وجهها
بصاقا فقد كان الواجب ان تستحي منه وما سالوا ذلك ولا نبحث في معنى غيرنا.
اما صلاة القديسين فلها قوة عظيمة متى تبنا نحن وصرنا اخيرا كما اذ كان
موسى انقذ وخلص اخاه وستين ربوه من الرجز الالهي وما استطاع ان يخلص
اخته هذا على ان ما خطيه الجميع كانت بالسوا الا الاخت اخطات بشتمها
موسى وهولا خطيتهم كانت الكفر بالله حتى اننا تكاسلنا وتغافلنا ما نخلص
ولا بوساطة غيرنا وان تيقظنا وانتبهنا فنحن نخلص بمفرد ذاتنا والى ان
نخلص نفوسنا فاحرى به من خلاصنا بوساطة غيرنا لان الله يريد ان نعتقد
لنا بالمنه باكثر مما يعتقد بها للغير عنا كيما نستمتع بداله ووجاهه ونصير اخيرا مما
كنا متى ما حرصنا نحن واجتهدنا في بطلان رجزه عنا وسخطه علينا واقول
هذه الاقوال ليس حتى لا نستشفع القديسين بل لئلا نتكاسل ونتغافل عن
ونسترخي ونتام ونعول على غيرنا في صلاح سيرنا. من كلامه في المحبة التامه
ليس الحال هناك مثل ها هنا ان نرى قوما قد خطئوا نسلوه وعزى لما قدم بعضهم
فضه واخرون اطعمه واخرون توسلوا باقوال سواله لكن الامور هناك
جميعها لا تحريف فيها ولا تقع فيها مسامحه ولو كان نوح ودانيال وداود
اهلهم معافين لما يجاسرون ان يبرزوا ويمدوا اليهم يد معونه لان في ذلك اليوم
يعرض جحود الاهليه والانسانيه ولماذا الان قد توجد ابا صديقين لاولاد
خطاه وايضا اولاد صالحين لابا طالحين وليتوا ان تكون النعم محضه لا يخامرها
حزن ولا تصير بسبب ضر البنت تكتيت نفوس اوليك وتكدر وقد نالوا تلك
الخيرات ويتطفا منهم بكاابه الحزن على اهاليهم وتنفعل احشاهم من الحزن
على انسابهم ويتخطوا بنفعل البدن فاذا متى لم ينفعل الانسان صالحا فلا يرجى
شيا من الصلاح ولو ملك من الاسلاف ربوات والاف صديقين. من تفسير
رسالته الى فليمن اما الصلاة فهي خير عظيم ومخلصه حافظه نفوسنا وتكون

اعظم

اعظم متى ما عملنا ما يشاكلها ولا تجعل نفوسنا غير مستحقين للغايه الصايره منها.
وانت اذا دنوت الى الكاهن وقال لك ذلك الرب يباركك يا ابني ان عملت بركه
اخذت بركه كذلك ما يرحم لاننا ما رحمنا زعم الزاعم ولماذا اترى هذا من جنس الرحمه
يدعى ان يرحم الانسان من لا يستحقها لم النسل الا ان الحسن محبة الشر الى القاني
الجاني وفاعل شرور كثيره باخيه كيف يكون هذا رحيم فا نقول يا هذا في
خيم العبوديه اما خلصنا نحن ففعله ربوات شرور واما انقذنا منها الا لكي نعاود
افتعالها لانه يقول ان كنا متنا للخطيه فكيف نعود نحيا لها. فماذا اذا نخطا
في باقي عمرنا لاننا قد خرجنا من بحر الناموس لكان ذلك ابدا لذلك انقذت من
جميع شرورك لئلا تعود اليها وتراجع تلك الشرور قال المعترض فان تظهر محبة
الله للبشر ان لم يكن عسى ان يخلص الاشرار لاني اسمع كثيرين في كل موضع
لهذا القول قائلين ان الله محب البشر هو فبلا شك يخلص الكل فلا نخادع
نفوسنا باطلا. نقول ما نقوله ونرى كيف هو الله خير صالح وان عاقت كيف هو
خير صالح خالق السما والارض والبحر وجميع الموجودات لاجلنا وقول لي اما هذا
الفعل منه خير وصلاح. ولقد يقول القايل مرار كثيره انه كذلك ولكيما نقتصر القول
يشرق شمسه على الاخيار والاشرار ويهطل غيثه على الصالحين والطالحين
اترى ما هذا اجود او احسن انا اجابت المعترض وقال لا ما هو كقولك لاني خاطيه
بهذا الخطات واحد من شيعه مركبون ان لم تكن هذه الاشيا اخيرا فاجابني لو لم
يناقش عن الخطايا لكانت خيرا وصلاحا وما دام يناقش عليها ويقرر فما هي
لاخير ولا صلاح وذلك القايل لي هذه الاقوال فما هو الا ان ها هنا حاضر
هات بنا نقول ما قلناه في ذلك الوقت لذلك ونزيد عليه كثيرا لاني انا ارى
ظاهرا ظهورا زايدا انه لو لم يناقش ويقرر ما كان جيدا ولا صالحا اذ كان يناقش
ويقرر ولهذا التقرير والتفتيش هو خير صالح جواد محسن هل قول لي لو لم
يناقش ويقرر ويطالبنا اتراه كانت حياتنا حياه انسانيه اترى ما كنا هبطنا
الى منزلة الوحوش والطغاه ان مناقشته وتقريره لدليل على اشفاق واهتمام زايد
زعم المعترض نعم فيما قلت بل الاجلد كان ان يتواعد ويتهدد لا يعاقب فان

كان يعاقب هو وانت بعد تقول ان الامر وعيد هو ويهدد الاغير وتصر من
هذا الاعتقاد اكسل وافشل لو كان الامر وعيدا محضا لا فعلا حقيقيا اما كنت
تسلي اكثر وتفرح لو كانوا اهل سوى اعتقدوا في الاهرابه وعيدا لاغير ما كانوا تابوا
فلما تابوا وعن فعلهم رجعوا اقلعوا اوقفوا الوعيد وجعلوه قولا وكلاما لا رمزا
وفعلا بتوبتهم واقلاعهم عما كانوا عليه من الطرايق الاثيمه فصارت اخيرا كنت
يوقف الوعيد والتهديد عند اللفظ به دون الفعل وان انت ازدريت بالوعيد
فتقضي بك الامر الى ان تقع بالفعل في بلوى الطوفان وتمارس ذلك فعلا ۞
من تفسير لبشارة متي من ابن ملك واي عفو تحظى لابل الاي طايله ما تعطى
وقد عدت الى رتبتك الاولى بعد هذه المحنه العظيمه لابل من الان ما تعاقب
كثر مطلقا بل تقاصص بحظى وانت لله ابن وبصير لك جلالة الكرامه نسبا
لعقوبه اردى ۞ من تفسيره لبشارة يوحنا لانه ان كان ذلك الانسان الاول ابونا
ادم باشر من الشقا والذل ما يعظم قدره من بعد سكناه الفردوس وبلوغه الى غايه
الاكرام بمجاوزته وصيه واحده وخلفه اياها حل به ما حل فنحن الذين بلغنا السما
وصرنا مشاركين الابن الوحيد جنسه في الميراث باي عفو نحظا واي صفح نستحق
واما القايلون ان السيرة المستقيمه ما تنفع والتصرف المتقف ما يجدي شيا فليس
وقتنا الحاضر يساعدنا على توبيخهم لانه اما ان ما ينفع الانسان الايمان المستقيم
والسيره فانسك فالمسيح نفسه ورسوله الصادق بولس قد اظهرا في ذلك فقالا
ليس كلمن قال لي يارب يارب يدخل الى ملكوت السموات وايضا كثيرون يقولون
لي في ذلك اليوم يارب اليس باسمك تنبانا فاقول لهم ما اعرفكم وايضا لا تفرحوا
بخضوع الشياطين لكن لان الذين ما تاملوا نفوسهم حق التامل بسرعه يزلون
ويزلقون في الشر والردى والخبث ولو صح الايمان منهم واستقام فليجد الله ابن الله
لا بالقول فقط بل بالاعمال لان تمجيد الكلام دون الفعال لا يساوي شيا فان زعمت
انت انك يهودي وتستريح الى الناموس وتفتخر بالله انا من يعلم غيره ما تعلم
نفسك يا مفتخر بالناموس وبهين الله ويزدريه بتجاوز الناموس تامل يا صاح لا نكون
نحن مفتخرين بتقويم الايمان ونهين الله لان اعمالنا ما تساوي ايماننا ولقباحتها

وفضاحتها

وفضاحتها يحلف على اسمه بسببنا الانه تعالى يريد من المسيحي ان يكون للمسكونه معلما
وخميرة ونورا وملحا وما هو اصفا وانور سيرة تنتظم ضياه لا يشوبها شي من
الظلام والقتام الضيا ما ينفع نفسه فقط ولا المسيحي ايضا نعم ولا الخمير بل نطعم
منفعة هذه في غيرها هكذا ما نطالب بتثقيف سيرتنا فقط بل ويراد
منا اصلاح غيرنا وتثقيفه لان الملح ان لم يملح فما هو ملح ۞ من كلامه في المقاله
نفسها انا نتمسك على منبر المسيح ابدا نوليك كيف ما تخرج متى تكلمت بكلاة
التجاسر وهي قولك ان الله محب للبشر ما يعاقب فان هو عاقب وكانت حاله
كحالك في الانتقام فليس هو اذا محب للبشر وقول الحلم لا يعاقب متى ما اخطات
اما تسمع فقال لك الاشيا كلها وكشفها كشفا اما توعد ووعد وعاضد اما
عمل الافعال من اجل خلاصك فان لم يعاقب الاشرار يقول قايل الخير ولا الاخيار
يرتجون وان تنظر محبة الله للبشر وعدله في الحكم ايها الانام لا تخادعوا انفسكم
ولا ترضخوا الابليس هذه الروايات والافكار من ذلك الخبيث فهي خزاه الله وفجعه
وابادة وكفانا اشره امين سمعت انا قوما خطاه قايلين ان الله انما ذكر جهنم ليرهب
ويفزع الناس فقط لا كان هذا ابدا ان يعاقب احدا وهو غفور رحيم سيما
والقوم العارفين به وهم من حزبه فاذا قولوا لي يا من يقطع بان الله كادت من غرق
المسكونه جميعها في عهد نوح من عمل ذلك الغرق الردي الصعب وانشا صل
حربومه جنسنا واباده من اطلق لك الصواعق الهايله والحوادث العلويه المرهبه
على ارض سدوم من غرق بسل القبط جمعه من اباد الثمانيه الف في البريه من
احرق جماعة ابيروم من امر الارض تفتح فمها وتبلع من كان يطيف بداثان
وبني قورح من اتلف السبعين الف في طرفة عين في عهد داوود من قتل المايه
خمسه وثمانون الفا في ليله واحده على ما جا في نبوة اشعيا وما باشره نحن
في كل يوم من المصايب اذا ما اخطانا كيف نحتمل القول فيها ان قوما يعاقبون
ويقتص منهم واخرون لا ينتهم ضرر لانه ان كان ليس بظالم كما انه ولا هو ظالم
فلا شك وانت تعطي طايله اذا ما اخطات وان كان الله للبشر محبا فما يعاقب
فما كان واجبا ولا عقوبة من عاقب ممن تقدمنا وسبقنا والان فلاجل هذا

نقول هذه الاقوال ان الله يعاقب ها هنا كثيرين كما اذا لم يصدقوا كلام الوعيد
يتصلحوا او لا يتحققوا انه العقاب يباشر كم الفعل نفسه لانه ان كان الله ما يهمه الله
شي من امورنا الا اذا ما اخطانا ولا اذا لم نخطي كان يسوغ القول ان ليس ثم عقاب
ولا حسنات وان كان يهتم بنا افضل اهتمام حتى لا نخطي ويفعل اشيا الا مره
بل مرار كثيره حتى يصلح سيرتنا ويثقفنا بحفظ وصاياه ثم ادل دليل واضح
ايضاح انه يعاقب الخطاه ويتوج الاخيار الصلحا ولذلك ارعبت الكرم لتجد
عنايه الحق وينظر امامه مستقيمه ونسلك سيره ضويه طلقه وينصح على الامر
معا الا انا متى لم نسلك سيره تشاكل تقويم امامنا فسنعطي الطايله الاخيره
وقد اظهر ذلك بولس الطوباني فيما سلف من الازمان فقال ان الكل اكلوا طعام
واحد وشربوا شراب واحد واضاف الى قوله انهم ما خلصوا لان عظامهم سقطت
متفرقه في البريه وفي الانجيل الطاهر فقد اوضح سيدنا المسيح قوما قد اخرجوا
الشياطين وتنبوا ومضوا الى العقاب الدهري وجميع ما ضربه من الامثال مثل مثل
العشرة عذارى الصابرة للقتال وقطع شجرة التين التي لم تثمر جميع ذلك نطقت
منابه فضايل الاعمال ومحاسن الافعال وما تكلم في الاراء الا قليلا لان الامر ما
يقتضي تعبا فاما في تثقيف السيره فقد اكثر واسهب واطنب لا بل في كل قول
من اقاويله نطق بذلك لان المحاربه للسيره دايمه ولذلك نحتاج اتعاب ونصب
وما لي اقول سيره كامله اذ كان اذا ما افسدنا ولو يسيرا واهملت شرورا كثيره
كقولنا متى اهملت الرحمه يرج مطرحها في جهنم على ان ليس الرحمه فضيله كامله
بل جزو من فضيله لكن على حال فاولئك العذارى لما اهملنها عوقبن والغني
بعدمه اياها يتلظى بنار جهنم اصطلي والذين ما اشبعوا وعالوا الجايع نسبت
عليهم اياها حشروا مع الشيطان وايضا ان لا يشتم الانسان جزو هو من
فضيله وجزو يسير حقير لكن وهذا اذا العمه ضده زج بصاحبه في جهنم اذ
قد قيل ان من قال لاخيه يا احمق قد استحق جهنم وصلي نارها وايضا العفه جزو
من فضيله هو لكن على حال بغيرها ما يعاين احد الله لانه يقول اطردوا خلف
السلامه والقداسه التي بغيرها لا يعاين احد الله وتسكن الكبر ايضا جزو

لشير

شير من فضيله هو لكن على حال متى تقف احد ايما كثيره ولا يتقن هذه فهو بعيد عن
الله ودليل ذلك الفريسي كيف كان مختصا بخيرات كثيره ومن جهه بتها اضاع جميع
اتعابه ولي ان اقول شيا اكثر من هذا ايضا لانه ما يغلق علينا ابواب السموات شي
ما اهملنا بعض هذه الفضايل بل ويغلقه علينا متى لم نعتمد فعلها بزياده كثيره
وبجور كذلك لانه يقول المسيح ان لم يزد بركم اكثر من الكتاب والفريسيين ما تدخلوا ملكوت
السموات ما احسن ما قال ان الذين يخلصون قليلون ولا نتهاون باصلاح سيرتنا
لاننا ان كنا متى ما اهملنا الجز اليسير منه يجب لنا الويل كذا اهملنا مقداره فاذا
كنا جعلنا من ساير جهاتنا تخيين الحكومه التي تخصنا كيف نفلت من العقاب
وانه طايله نعطاها وكيف يبقى لنا رجا الخلاص اذ كان يجاور كل جز من الاجزا
التي ذكرناها هذه ناجهنم وانا اقول لكن ان نحن اصغينا الى ذاتنا فالخلاص لنا
ممكن بدوا الرحمه ومرهمنا الذي نضعه على جراحاتنا ۞ من تفسيره الرساله
الى اهل فيلبس قد يدخل الانسان جهنم من استعماله الشتيمه والغضبه فقط لانه
قد قال ان القايل لاخيه يا احمق يجب هو لنار جهنم ولو اتى المتقن كل الفضايل
وكان شيا ما لا يدخل الى ملكوت الله زعم وان كنت اذا فعلت قبيحا واحدا او كل
قبيح اخيب من الملكوت فما لا باشر كل القبايح لان فاعلوها كلها وفاعل احدها
النوا خيبوا من الملكوت وفي جهنم ما نعطى طايله واحده بعينها بل الواحد
نعطى الكبرا والاخر الصغرى ۞ من تفسيره لرساله طيماتاوس لان اطراح العمل
مشيه الله فخ شيطان هو لان كان العصفور ان لم يقع في الشرك بجملته بل يتعلق
برجله الواحده هو تحت قبضه مصطلي الفخ هكذا ونحن ان لم يستولي ابليس علينا
باعتقادنا وسيرتنا بل من احدهما فنحن تحت سلطانه لانه زعم ليس كل من
قال لي يا رب يا رب يدخل ملكوت السموات وايضا قد قال ما اعرفكم اذهبوا عني
يا عاملي الاثم لانه اي نفع في ايمانه وحسن الديانه متى لم يعرفنا الشيف
وهكذا قوله للعذارى ما اعرفكن فما نفعت البتوليه وما نفعت تلك الاعراق
الزايده والسير قد جعلهن وما عرفهن وفي مواضع كثيره نجد قوما قد يشكي منهم
حال الديانه والايمان ونجد قوما لاجل قبح سيرتهم قد عوقبوا كما ابتهلوا لحرب

تذكى منهم فتح نيرتهم وقد هلكوا التي اعتقادهم والامران متعلقان احدهما بالاخر
اعنا بينت كيف متى لم يعمل مشية الله كيف يقع في فخ الشيطان وليس من الشيرة
فقط بل ومن منقصة واحدة ومن كثيرة وعلى اكثر الامر يدخل الى جهنم من عدم ما
بقية الصالحات لان البتولات ما شكى منهن زنا ولا فسق ولا حسد ولا حقد
ولا سكر ولا ردي ايمان بل نقص الدهن وقلة الزيت اعني انهم ما عملوا رحمة اذ كان
الزيت دليل على الرحمة واولئك ايضا الذين شبعوا امضوا بامم لا يعين الى النار الابدية
ما شكى منهم الا انهم ما عالوا ولا اغدوا ولا اطعموا المسيح ۞ من تفسير بشارة يوحنا
لم الذهب لان الله لم يرسل ابنه الى العالم ليدين العالم بل ليخلص العالم كثيرون
من الكسالى والفشلين يستعملوا محبة الله للبشر لتزايد الاثام وزيادة الهوان
فيقولون هذه الكلمات ان ليس هناك جهنم ليس هناك دينونه وعقاب الله يغفور
لنا محانا كل خطايانا ورجل حكيم يفحم يسكت هولا فيقول لا تقل الرحمه كثيرة
فيستغفر كثرة خطايانا لانه عنده رحمه ونقمه وغضبه ينزله على الخطاة وكما كان
رحمته كثيرة هكذا وغضبه كثير فان في محبة البشر ان لم يجازي عن اثامه
فاما الشاتا اخذ جوازي اعمالنا اسمع النبي وبولس احدهما يقول انك تجازي كل
احد على قدر عمله والاخر زعم الذي يعطي كل انسان كاعماله المومن بالابن
ما يدان المومن لا المفضول زعم فاذا امن شريرته عنه واعماله رديه ان بولس
يقول عن مثل هولا انهم ليسوا مومنين خلص لانهم يعترفون بالله قولا ويجحدونه
اعمالا ۞ من تفسير بشارة متى وفيما هو يخاطب الجمع واذا بامه واخوته
وقفوا خارجا طالبين كلامه فقال له قايل ها امك واخوتك قد وقفوا خارجا
يطلبون خطابك فاجابه قايلا من هي امي واخوتي وبسط يده الى التلاميذ
فقال ها امي واخوتي وقد قلت فيما سلف انه متى لم تكن فضيلة فكل شي فضلة
لا يحتاج اليه واقول ايضا هذا المقال بعينه ان في النسب والطبيعة ونسكي البرية
وما جرى هذا المجرى لا يجدي نفعا اذا كان الضمير فاسدا ونحن اليوم نعلم ما
هو اجل من هذا وابلغ وهوان ولا الحبل بالمسيح ولا ولادته تلك العجيبة تجدي
نفعا متى لم تكن فضيلة وبيان ذلك من هاهنا لانه يقول وفيما هو يخاطب الجمع

قال له واحد ان امك واخوتك خارجا يطلبونك فقال له من هي امي ومن هم اخوتي
هذا قاله ليس مستنكفا بامه ولا منه ربنا بوالدته لانه لو كان استنكفها ما ازدراها لما
كان خاض في ذلك المستودع بل اري بهذا القول انه لا ينفعها حملها به والا لادها
له متى لم تعمل جميع ما يجب لان ما اعتمدته كان من باها عظيم شات ان ترى الجمع
انها مستولية عليه كوالدته من حيث لم تتخيل فيه شيا عظيما ولذلك جاءت في
غير وقت وانظر الى الادتها ولادة اخوته لانه كان اوجب ان يدخلوا ويسمعوا مع الجمع
ومتى ما اختاروا ذلك كان لا احد بعد ان يصبروا الى ان يفرغ من خطابات الجموع
ثم يدنوا منه فلم يفعلوا شيا من هذا بل استدعوه الى خارج وعملوا هذا على رؤس
الملا مريدين ان يظهروا بذلك انهم يامروه بسلطه ويامر وقد ابان ذلك الانجيلي
بقوله لانه الى هذا اشار بقوله وهو بعد يخاطب الجموع كانه قال اترى ما كان
ثم وقت اخر تراه ما كان ثم وقت يخاطبوه بمعزل وما ذا الذي ارادوا يقولونه
له لانهم ان كانوا ارادوا خطابه من اجل الحق فكان الاجدر ان خاطبوه بذلك
جهارا بين كل الناس حتى تكون المنفعة عامة وان كانوا ارادوا خطابه لاجل
امور اخرى تخصهم وتلزمهم فما كان لائق استعجاله هكذا لانه ان كان ما امكن ذلك
الشايل له في دفن ابيه لكيما لا ينقطع اتباعه اياه فالاحرى والاولى كان ان لا
اوقف خطابه وقطعه في امور لا تلزم ولا تليق ولا ضرورية ومن هذا بين
لان وما فعلوه ما كان الا محبة للمجد البطال وقد اظهر ذلك يوحنا بقوله ان
ولا اخوته امنوا به ۞ من تفسير رسالة قورنثيه الاولى لانه حيث المري والغيرة
والمنافسة البشرانية لحيون ومثل الناس تتصرفون الغير قد كان يمكنه ان
يشكوا منهم الزنا والفسق فقدم تلك الخطيه اولا التي اجتهد على حال ان يصلحها
وان كانت الغيرة تجعلهم لحيين فقد بان ان يولولوا الكل ولوله عظيمة ويلبسون
المسح ويفترشون الرماد لانه من يوجد من هذا المرض نقيا ان لم يكن احدا بين امور
الباقين واقيسها باموري ان كانت الغيرة تجعلهم لحيين وما بعد عصمه ان
يكونوا روحانيين على انهم قد تنبوا وعملوا ايات فاذا لم يكن ثم من مثل هذه النعمة
كيف تكون امورنا ان نضعها متى لم نكن مضبوطين بهذه المنقصة فقط بل باثام

غيرها كان من ههنا نعلم ان بواجب قال الشيخ ان صانع الامور الرديه ما يخرج
الى النور وان السيره الرديه تعود الى خليله وما تدع تميز وافراز الراي ان بين وكا
انه غير ممكن لمن هو في الضلاله وسيرته مستقيمه ان يمكث في الضلاله هكذا ولا هو
ميسر لمن يتصرف تصرفا حسنا ان يصير بنزعه الى علوه معتقدا بحق بل اللايق
به ان يتعطف من سائر الاثام هكذا يليق بتحصيل الحق لان المتخلص من هذه من
الضلاله يتخلص وينال الحق لانه لا يظن ان يحركك في هذا ان لا تفسق ولا تشره
فقط بل يجب ان تتصل الامور كلها بعضها ببعض وتحض عند من يريد الحق
ولذلك قال بطرس انني احقق ان الله ما ياخذ بالوجوه بل كل امه الخايف منه والعامل
بالعدل هو المقبول عنده يعني انه يستدعيه ويجذبه الى الحق ۞ تفسير قوم
من المفسرين فسروا هذا الفصل في رسالة الروم هكذا الغضب والرجز والحزن
والضيقه تحل بنفس كل من يفعل الشر يهوديا كان او حنيفيا والمجد والكرامه
والسلامه لكل فاعل خير يهودي كان او حنيفي لان ليس عند الله اخذ بالوجوه لان
اليهودي بمقدار ما قد حظي من تعليم كثير بهذا المقدار يعاقب اكثر ولئلا يظنوا
اليهود بالغلف وان كان حسن العباده له انقص اضاف اليه الحنيفي ما عني بعابد
الوثن بل عني بالغلف الذي هو حسن العباده ومومن فاما الذهبي فمه الالهي
كلامه فيقول في هذا الفصل هكذا اما يهودي او اي حنيفي كان قبل حضور السيد
المسيح واتى قال الان ايضا انه ما عني ههنا بالحنفا عباد الاوثان بل الذين امنوا
وعبدوا الله كصورة ملكيزداك وايوب واهل نينوى مثل قرنيليوس وهو نفسه
يقول هكذا ويتوق هذا ايضا الى الذين كانوا في العهد الجديد انه ههنا عارت
اليهود لانهم كانت حالتهم اشد ما حكة ومن تحتهم وصلفهم ما رأوا ان يعدوا
مع الامم اما شاهدت بولس اشد مراسا في المحاربة والاضطهاد لكنه لما كانت
حالته حال لا يطعن عليها وما كانت محاربته واضطهاده لقصد بشري تقبل
على الباقين فان قال قايل كيف فلان حنيفي وخير ومحب للشر وشت ضالا
تايها فانا اجيبه بذلك الجواب ان فيه المرجان اما حب الشيخ البطالة او كسل
النفس ورخاوتها او ما يشبهه امر خلاصه بل يظن ان الامور تجري على الاطلاق

مجانا

مجانا اجزاوها فاما بولس كان فاعل العدل ولا يوجد عليه شي اخر يكون بحسب العداله
الناموسيه لا يلحقه ملامه وانا اعتدد بالله بمنه الذي اعبده باعتقاد خالص زعم
فكيف قوم اجانب اهلوا للكرامه فاجيبه لانهم ارادوا واشتهوا الا انه يجذب الضا لين
اذا كانوا انقيا من الاثام والذين يحبوه من كل نفوسهم فما يبعدهم ان يثبت عمل
انسان على ما اغتم فسياخذ اجرا فان احترق عمل انسان فسيغرم ومعنى هذه
هذا هو اي انسان كانت سيرته قبيحة وامانته صحيحه ما يقبل امانته حتى
ما يعاقب اذا كان عمله يحترق ومعنى قوله سيحترق اي انه ما يحتمل سورة النار
بل يكون صورة من عليه سلاح ذهبي فيجوز في نهر نار فيجوزه سهلا شديدا فان
كان معه حشيش وعبر فليس انه ما ينتفع شيا بل ويهلك نفسه هكذا يجري الامر
وفي الاعمال لان ما قوله عن شخص قايم بذاته ومحترق بل شان ان يرهب ويفزع
اكثر ويظهر العايش في الرذيله عريا من كل احتراز وتصون ولذلك لما قال
سيغرم من ويكون صورته صورة مجتاز في نار وهذا قوله تغيظا ومعنى اخر هو هذا
ولا هو يهلك هكذا كالاعمال ويفضي هو الى الان بل يثبت في النار مقيما ويدعوا
الامر خلاصا لانه لذلك اضاف الى كلامه كانه عابر في نار لان من شاننا ان
نقول ان تخلص في النار تلك المواد التي ما تحترق لوقتها لا بل لا نظن
اذا قد سمعت ما سمعت ان المحترقين يفضي امرهم الى ان لا يبقى منهم باقيه ولا
يوجد لهم اثر ويبقوا في التلاشي وان هو دعا هذا العقاب خلاصا فلا
تتعجب لان من عادته استعمال الاسما الحسنه ويعبر بها عن الاشيا السمجه
وضد ذلك يستعمله في الاشيا الجميلة يستعمل العباره عنها باسما سمجه مثل اسم
السبي والاسر يظن به انه امر ردي لكن بولس يستعمله في الجيد بقوله اذ تسبوا
وتاسروا كل معنى الى طاعة المسيح ويستعمل هذا الاسم بعينه في معنا رديا
بقوله ما ملكت الخطيه على ان اسم الملك هو ذو قنا وهو بالجوده اولى من الرداة
وههنا هكذا استعمل لفظة سيخلص ما اراد به شيا الا زيادة العقاب كانه
قال انه هو نفسه يمكث معاقبا ابدا ۞ ومن قوله في مقالته في معنى الطبعه
ما يحتج احد خلوا من امانه فاما اللص فبامانه فقط تبرر لا بل لا تغلطنا

كان له فسحة في الزمان يتصرف فيها لانه لو عاش بعد ايمانه واهمل الاعمال كان خاب
من الخلاص ۞ من مجادلة اغريغوريس وبطرس كان في كورة صابا بي راهبه قد
اقتنت مسك هوى جسدها وما تخلت عن نهم لسانها وكلامها فلما ماتت
ودفنت في الكنيسة في تلك الليلة اعلن لحافظ الكنيسة ونظرها قد سيق
بها الى قدام المذبح وشرت باثنين ورمانصفها للنار لحرقه وبقي نصفها
الاخر غير ساقط فلما استيقظ نحو شرح هذا المنظر لمرعيه واراهم
الموضع الذي احترقت فيه هذه الراهبة فلما جاوا الى قدام المذبح وجدوا الموضع
وقد اثر النار في الرخام وان هذه الحرمه قد احترقت هناك بنار جسمانيه
فكانه امر ظاهر حقيقي اذ من ليس قد غفرت خطاياهم ليفلتوا من الدينونه
ما نالهم معونه ما من الاماكن الطاهره ۞ انسان اسمه مليوس من كنيسة
مارابولينر وكان هناك رئيس انسان كثير الخباط والتخليط حين دفن
جسده في هيكل الشهيد سوروا فصار في المنتصف من الليل في هذه الكنيسة
اصوات داله على ان انسان خارج من هناك عنوه وكرها فحاضروا
الحفاظ نحو موضع الاصوات فنظروا اثنين روحين مفزعه مخزعه
وقد ربطوا هذا مليوس برجله وجروه الى خارج الكنيسة وهو باك نادب
الى ابعد غايه فلما اطلعوا امر هذا وجزعوا عادوا الى فرشهم وبكروا فتحوا
قبره ولم يجدوا جسمه هناك فالتمسوه خارج البيعة فوجدوه في بعض
القبور مشدود الارجل حسب ما جروه به من البيعة وما يدل عليه هذا
الامر فنفهمه باطرس وصوان الذين ما تمهم ثقال وان دفنوا نفوسهم
في المواضع الطاهرة فانما ينالون بذلك توبيخا التجاسرهم ودينونتهم وما
ينفعهم المواضع الطاهره ولا تنقذهم بل تخصمون بخطية التجاسر
يوحنا الفائق صوه ورئيس هذه المدينه في روميه الكل يعرف ميله الى الحق
وصدق قوله هو شرح لي ان بلاريانوس البطريق لما بلغ الى المدينة المسماه
بريكنا اتفق انه مات بها فاخذ اسقف الموضع من اصحابه قماشا واذن
لهم ان يدفنوه في البيعة وكان هذا البطريق الى هرمه كثير السقوط جدا

ما الجمر بعضاته وحركاته بشي نبه في تلك الليله التي دفن جسده في البيعة قال
الشاهد فوسنيوس التي كانت البيعة على اسمه قال لحافظ الهيكل وملازمه امض
وقل للاسقف ان يرمي الاجساد المنتنه التي وضعها الى ههنا الى خارج وان
لم تفعل هذا ففي اليوم الثالث من اليوم يموت فلما نظر الحافظ هذا المنظر خاف
ان يعلن على الاسقف فنظر دفعه ثانيه ولم يعرف الاسقف به خوف منه
ففي اليوم الثالث عشية النهار والاسقف معافى استلقى على سريره ومات فجاه
موته لا يعرف سببها ۞ من كلام انسطاسيوس النساني عن الله قوم بعدوا من الله
وانفصلوا من الكنيسة يقولون هذا القول ان الله يرحم من يشا ويوردون قول
الرسول شهاده من النبي اني ارحم من ارحم واترآف على من شيت والذين سبق
فعلم امرهم هم الذين سبق فميزهم والله عمل بعض انيه كرامه وبعض انيه هوان
يعني بعض وبعض الناس ۞ الجواب حسب ما اظن واظن ان وعبد الله
هكذا هو ان ولا الشيطان نفسه يتجاسر ويقول ان الله يخلص من يشا لكن
وحسب ما ان الشياطين في الساعة التي شاهدها السيد المسيح ظهرت
الشياطين اجمل اعتقاد واحسن ديانه من العرب لان الشياطين اعترفت به انه
ابن الله هكذا والحال فيما نحن بصدده من القول في هذا الاعتقاد الردي ان الله
يخلص من يشا ويهلك من يشا فما للمخلص ثواب ولا على الهالك عقاب
وان كان هذا هكذا فقد صح ان ولا الشياطين يدخلون جهنم لان الله صنعهم
اخيار واشرار على ما قالت العرب الا ان الشياطين قد اعترفت ان مصيرها
الى الهلاك لما هتفوا الى المسيح دع ما لنا ولك يا يسوع ابن الله جيت الى ههنا
قبل الوقت تعاقبنا يعني بالوقت وقت هلاكهم الذي يكون في جهنم
فيجب على من اراد فهم ما في الكتب الالهيه ان يبتعد من كثير الثمار والوجوه
ويفصل القايل الان من لا يعرف هذه ويميزها يسقط في اشيا قطعه كثيره
وعلى حال فقد قال الرسول الالهي ان الذي يخص الله فعلم شانهم هم الذين سبق
فميزهم فكر وحل ودحض هذه الشكوك كلها ان الله سبق فعلم بان فرعون
ما ينتقل عما كان فعلا قبله حتى يطرد خلف بني اسرائيل ويغرق سبق فعلم

منتقيم نبيه ارميا وافرزه من بطن امه وقدسه نبيا ثم وبعمل بفكر اهل سدوم وجعلهم
انية هوان واسلمهم للحريق ثم وبعمل برجعة بولس واقلاعه عن غيه وثنى
غيره وجعله انا اصطفاه وان كان يرحم من يشا ويهلك من يشا فكيف يقول
الكتاب انه يشا خلاص جميع البشر وان يصلوا الى معرفة الحق حسب ما قال
والمسيح انه ما يشا ان يهلك من الناس شعرة واحدة من جميع سكان الارض والا
فكيف قال انا هو النور الحقيقي المنير لكل انسان وارد الى العالم واعطانا سلطه
ان نصير لله بنين حسب ما قد قال على لسان النبي وهو اني انا قلت انكم الهه
وبني العلي كلكم تدعون فان كان الكل فكيف يرحم من يشا ويهلك من يشا
فيجب ان نعلم ان في اهل رومية الذين كتب اليهم بولس هذه الرساله كان قوم
من الحنفاء واليهود قد امنوا ولذلك كتب الى الفريقين تارة يقول ان يجب معاضدة
الذين من الامم عندما هم منى ما عيروا من الامم اليهود لاجل عبادتهم الاوثان في
القديم ولذلك كان يجعل هذه الالفاظ منحيا لليهود وقايلا انت من انت الذي
تضاد الله وتقاومه اترى ما للفاخراني سلطة ان يعمل من طينة واحدة انية
للكرامه وانيه للهوان وارحم من ارحم واراف على من اردت هذه وما شاكلها
قالها عن الذين من الامم وما قالها من اجل اوليك الذين قال فيهم المجد والكرامه
والسلامه لكل فاعل خير يهودي كان او حنيفي وايضا قال عن اوليك الذين
يعملون وجها من اليهود فقال للذين من الامم انك انت ما تحمل الاصل بل الاصل
يحملك يعني بالاصل الناموس وايضا متى ما قال ان المريض بقلا ياكل فيعني به
الذين من اليهود لانهم لما امنوا واعتمدوا ورذلوا الخبز الخمير وبطلوا اكله
ليلا يفهموا امتنعوا عن اكل جميع اللحوم واستعملوا البقول والخضر واطعمة
الرهبان ومن اجلهم قال ان المريض الامانه وما قد ارتد بالكليه ياكل بقلا ولا
يقولن احد منهم من حزبنا كما يقولون اوليك الكفرة ان من شا الله يرحمه
ومن شا الله يخذله ولا يجعل الله ظالما بهذا القول لانه ان كان صنع الخاطي
خاطيا فلم يرسله الى العذاب نعم وبين انه باحد الوجوه تعالى الله عن ذلك
لانه يهلك البعض ويخلص البعض لكن ليس الامر هكذا الا كان هذا ابدا

لكنه

لكنه جعل الانسان حرا مستطيعا واعطاه سلطة واظهر بين يديه طريق الحياة
وكذلك الشيطان اغواه بطريق الخطيه والانسان له الاستطاعه يمشي في اي
الطريقين اراده ولذلك الله يعطي الصالحين الملك عن جوازي اعمالهم عوضا
من صالح نياتهم وكذلك يعاقب الخطاه من اجل خبث وفساد نياتهم
من تفسير الذهبي الفم لرسالة رومية وقد ركنا الاشيا كلها تساعد محبي الله
في فعل الخير اظنه هذا الفصل جميعه نحو الذين في المعاطب لا بل ولا هذا
فقط بل وما قاله قبل منه لان قوله ان الام هذا الزمان لا يوازي المجد المزمع
كونه ان يظهر وتنتظر الخليقه جمعا وقوله ان بالرجا خلصنا وانتظارنا بالصبر
هو وماذا نصلي كما ينبغي ما علمنا هذه الاقوال كلها اوليك يجاهدها موردا اياهم
ان الاختيار والامحاله ما يظنونه هم انه ملايم وموافق لكن ما يريد الروح لانهم
يظنون باشيا كثيرة انها تنفعهم وربما جاءت بضرر عليهم لانهم ظنوا ان
الراحه وهنية العيش وخلاصهم من المعاطب وعيشهم في رخا انه
موافق لهم ولماذا تعجب من ظن اوليك هكذا اذ كان والطوبان بولس
هكذا ظن وحسب لكنه على حال علم فيما بعد ان اضداد ما وصفنا هي
الموافقه لان تلك التي وصفناها ولما علم ذلك وثب عنده ثبت عليه
ورضيه لان الذي طلب من الرب ثلثة مرات ان يخلص من المعاطب ونجح
منه يكفيك نعمتي لان قوتي في الضعف تكمل ظفر جاء فرحا بعد ذلك وجا بطرده
وشتمه واستهانته ومعارضته كل المستصعبات بسرور وحبور زعم قد عرفنا
ان الاشيا كلها تساعد محبي الله في فعل الخير فاذا قال كل الاشيا فقد دخل في
ضمن هذا الكلام والكوارث والمحزنات ولذلك لم يقل ان الضعف ما يحط
محبي الله بل يساعد في فعل الخير يعني انه بلا الصاعقات والاهوال ينجح
فيما اراى وهذا افا عظم من اعاقه محبي الشدايد وحلها اذا ما تزلت زلت
وطرقت الحاجه الى شي واحد هي ان تحبه حبا صحيحا خالصا وبقيه
الاشيا تاتي نابعه للمحبه المحضه وكما ان مع المحبه تصير الاشيا المظنون بها
ضارة نافعه كذلك تصير الاشيا النافعه لغير محبيه ضارة لان اجتراح

العجايب وصحة الاعتقاد اضرهم اكثر مما نفعت مع تعليم الفلسفه ايضاً ومن اجل
ما عدناه دعوة مجنونا ولله مضادداً ومن اجل اجتراحه الايات خاضوا في
قتله فاما اللص وفي حال التصلابه وتسمير يديه على الصليب والشتايم احدقت
وقد احاطت به ربوات الشدايد ليس انه ما انضر بواحده من هذه التي وصفنا
بل وربح منها ربحاً جزيلاً ارايت كيف الاشيا جميعها تساعد محبي الله في عمل
الخير وتفوق الطبيعة البشريه جدا واذا كان هذا الامر لا يصدق به الكثيرين
احدا في تلاوة ما سلف قايلا الذين هم مدعوون بالنيه واضاف ههنا النيه
وان كانت هذه الامور كيما لا تعطي الكل للدعوة ادوه هكذا كان الحنفا واليهود
عتيدين ان يقاوموا الان لذلك لو كانت الدعوة وحدها تجري فقط فلم
يخلص الكل ولذلك زعم ان ليس الدعوة فقط بل ونية المدعوين افادة الخلاص
ليس مقهورين مضطرين الكل دعيوا بل ما خلصوا كلهم وما سمعوا الا الذين سبق
تعرفهم وتقدم فافرزهم وميزهم هم الذين شاركوا صورة ابنه ان كان الله يحارب
من اجلنا فمن يقوم علينا امل اي كلمه تكلم بها بولس من اجل المومنين الصالحين
نفوسهم اتصالا حقيقيا التي ولا صاحب التاج نفسه يملكها ولا يقدر
عليها لان ذاك هو لابس التاج كثيرون من البربر يحملون السلاح ويحاربونه
ويحافظوه يغتالوه وقوم ممن تحت طاعته يخرجون عنها ويعصون
عليه وينزل به ربوات من الاغتيالات فاما على المومن المتامل نواميس ربه
يحويه لا انسان ولا شيطان ولا غيرهما يمكنه يضاده لا بل ان انتزعت
قنيانه سببت له اجراً لان شتمه وسبه جعله عند الله اشد بها ان
المنيه بجوع تكاثر مجده ومجازاته ارايت قتله واعدمته الحياة ولا شي اشد
من ذلك فقد ظفرت له نجاحاً فاي شي يساوي هذه الثمرة التي لا يقاومها
شي من جميع الاشيا ولا نستطيعها حتى والمظنون بهم انهم يغتالوهم ينفعونهم
اكثر من المحسنين اليهم ولذلك يقول ان كان الله معنا فمن يقاومنا لانه قال
لموسى اني ارحم من ارحم واراف على من اراف به زعم لانه ما الذي يا موسى ان
تعلم من هم مستحقون المحبه البشريه واللطف والكرامه بل افرح لي انا معرفة

ذلك

ذلك فان كان ليس معرفة هذا الامر مباحه لموسى فاحرى بها اكثر ان لا نعرفها
نحن. فعل اذا قوله للمريد ولا للساعي بل لله الرحيم اراد ان يحق بركة العيص وهو
يحضر الى البقعه ساعيا ليتمم مرسوم ابيه مشتاقا الى البركه فاما الله فاحضر
الى الوسط من كان مستحقا للبركة بحكم عادل وثبت الحكم لان الكتاب يقول
لفرعون اني لهذا بعينه اقمتك كيما اري فيك قوتي ولكيما يشيع اسمي في الارض
كلها اراد يرحم من يشا رحمته ويقسوا على من يريد شقاه لان من يضاد مراده
اشاهدت كيف هو حريص ان يظهر لجميع الاشيا معنزلا ولرايت بالفكاك
والحل سريعا فقصد امنه وبهذا الامه وتفعه لكنه اولا الجم للباحث قايلا
له لا بل ايها الانسان انت من انت المضادد لله وعمل هذا قابضا فضوله التي
في غير وقتها وفاتا في قريسته المتوافرة ويضع على فيه لجاما مودبا اياه
ان يعلم ويعرف ما هو الله وما هو الانسان وكيف عنايته تعالى غير
مدركه وكيف يتجاوز علوا على افكارنا وكيف يجب طاعته على الكل اقرا يا هذا
ما يلي من هذا التفسير فتنتفع ۞ من محاورة اغريغوريس وبطرس
قال بطرس ماذا اكون ان قال قايل ان لهذا السبب يهلك الله الخطاة بالعقاب حتى
يقضيهم من عمل الخطايا ويقطعهم عنها. قال اغريغوريس ان كان ما قصده الخطاه
كذبا ويقصد فيها اصلاحهم لا عقابهم فكذلك هو ايضا ما وعد به الصديقين
عن حسن اعمالهم جزا المرتجا ان سقوه بهذا وان كان قد خرج من عقله
وعدم تمييزه وزاغ لبه لانه ان لم يتمم ما قصد به فقد انتهى الامر الذي يريد
ان يثبته وختما بذلك المقدار ورايت عليه يظهره كاذبا واذا قلنا هذا انما
احظره من امر واراده ۞ من كلام تاودوريطس تفسير المزمور انحو وقت
عضد الخاطي والخبث وينصر هكذا ان شيت تطلب خطيته لانه ان
صار هذا فللوقت يبيد ولا شي ولا يوجد وهلاك لان على هذا يدل هذا القول
تطلب خطيته وما يوجد لاجلها وقد اوضح هذا النحو ايضاح بين فقال
تبحث عن كثيرة لكيما الاحد هو لان تلك اذا طلبت والفيت يهلك هذا ۞
قال القديس ثاوفيلس بطريرك الاسكندرية تطلب خطيته وما يجد يعني ان الخبث

يهلك لاجل خطيته ما عدلها غايه لانها كثيره. من رسالة يعقوب اخو الرب
الامانه ان لم يكن لها فعال فهي بمفردها ميته الا انه يقول القايل انت لك امانه
وانا لي اعمال فارني امانتك من اعمالك وانا اظهر لك امانتي من اعمالي انت تومن
ان الاله واحد هو وما احسن ما عملت والشياطين تومن وتقشعر فزعا اوتريد
ان تعلم ايها الانسان ان الامانه بلا اعمال ميته في ابراهيم ابونا اليس من الاعمال
تبرر لما رفع اسحق فوق المذبح ارايت الامانه موازره لاعماله ومن الاعمال كملت
وتم الكتاب القايل ان ابراهيم امن بالله وحسبت له ذلك برا. ودعي خليل الله انظر
اذا ان الانسان يتبرر من الاعمال وليس من الامانه فقط. وكذلك راحاب الزانيه
اليس تبررت من الاعمال لما قبلت الجواسيس واخرجتهم في طريق اخرى. لانه كما
ان الجسد بغير روح ميت هو. من زبور ميخا من قال ارميا النبي لا تقولوا انكم
هياكل لله وانت ولا تقول ان الامانه بيسوع المسيح ربنا البسيطه الساذجه
فيها الكوان تخلصني لان هذا غير ممكن ان لم تقتني محبته بنفس الاعمال
لان الامانه تاديجا بسيطا الشياطين يومنوا به وتقشعر جزعا وفزعا.
للقديس انثيلوس تفسير نبوة اشعيا سيحترقوا مجاوزي الناموس والخطاه
معا. المفسر بعد خلاص مستحق العوده الى ما كانوا عليه من الاول بحكم
ورحمة الذين هم الكليه مجاوزين الناموس والتايبون في الاثام سيحترقون
معا. الفريق الاول لانهم صاروا اعطالا في افكارهم. والفريق الثاني لانهم استهانوا
بالله بعصيتهم فرايضه ونواميسه. ويوجدون متعدون الناموس الذين هم
بالجمله غير سامعين الفرايض الالهيه الذين ابعدوا نفوسهم وما قربوا اليه من
اول وهله ويوجدون خطاة الاثمون طوعا بعد معرفة الحق. من الكتاب
ويحترقوا مجاوزين الناموس والاثمه معا دفعه واحده. المفسر مثلا ان
دفعتين قد اضيفوا من هذه النبوه بعض الى بعض اعني مجاوز الناموس والخطاه
معا. وسيحترقون مجاوزوا الناموس والخطاه هاهنا ويحترقون ولا
يجد عن احد نفسه بالاقوال مفعمه من نحو الادب قايلا. فان كان ثما الا
انه مسيحي ما ادخل جهنم مثل عباد الاوثان لان اسم المسيح يعنيني. وان كنت

تجاوزت

تجاوزت من اسمه ووصاياه. بل النسمع قايل هذا القول ان مجاوزي الناموس والخطاه
سيحترقون معا. لان كليهما انسان الاحتراق القصب والمشاقه للفريقين
حياه شعله الاحتراق وشرار قابل اللهيب محرقه للنفوس تجد هذا وهذا
ناره مليه مطوره بمقدار ما ينشرها منار الجمر وتلتهب من العدل الالهي في يوم
الانتقام مشتعله وملتهبه ومتاججه من التوبيخات والتفنيدات. القديس
انثيلوس من شكاية المكرم اباه عشرة سنين وان جرحه جرحا واحدا
فيما بعد فقط ما يلزم كن اكرم اباه بل شتمت وخصم كقاتل ابيه لانه قال
له المجد اذا ما انطلقتم تلمذوا كل الامم وعلموهم حفظ جميع ما اوصيتكم به ليس العمل
بالبعض والاطراح بالبعض بل حفظ الكل والرسول يقول لا تسببوا لاحد
عثره في شي من الاشيا لكيلا تتدنس الخدمه بل تجعلون نفوسكم في جميع الاشيا
كخدام الله لانه لو لم يكن جميع ما قاله الرب لنا ضروريا وقصدنا به خلاصنا ما
كان امرنا بحفظه اجمع ما تجدي علي بقية ان ادعوت اخي احمق وصرت
شبها لجهنم خصيما اي شي الفايده من جزيه بقية ما اقتنيته من الفضايل
وايه منفعه تجيه للمستعبد من رد له واحده لانه يقول فاعل الخطيه عبد
هو للخطيه اي شي الربح من سلامة اكثر الاعضا من الاوفساد الجسم باسره
من الم واحد زعم المعترض واذا جماعة النصارى لم تحفظ سائر الوصايا
تحفظها بعضها غير مجدي نفعا ما اجود تذكار رجال يطرحون هاهنا امثلت
من المآثر ما كثر عددها واحظي بالتطوبت الزايد فسمع في خلافه دفعه
واحده في شي واحد صغير ان لم اغسلك فليس لك معي نصيب وانا اضرب
صفحا عن ان اقول وان اعتقاه من غسل رجليه ما كان استهانه وازدرا بل
اكراما وتوقيرا الا انه يقول قايل الان قد كتب ان كل من دعا باسم الرب سيخلص
حتي ان والدعوه فقط فيها كفت لان تخلص الداعي بها. فلنسمع قايل هذا
القول للرسول قايلا. فاذا كيف يدعون باسم من لم يومنوا به وان كنت تومن
فاسمع الرب قايلا ليس كل قال لي يا رب يا رب يدخل ملكوت السما بل الفاعل
مشية ابي الذي في السموات فوضع ان يكون الفاعل مشية الله. وليس على

الصفه التي يشاها الله ولا يعملها باعتقاد محبته لله فيكون تعبه باطلا احسنت
قول الرب القايل انهم يعملون مرايا للبشر الحق اقول لكم انهم قد استوفوا اجرهم
لانه يقول الرب تحت الرحمه والحكم ولذلك يقول الرسول يارب رحمه وحكما
اعلت على من تحل الرحمه طوبا للرحومين فعليهم تحل الرحمه اشاهدت كيف
يستعمل الرحمه ممزوجه ما رحم الا بحكم ولا يحكم الا برحمه لانه يقول ان الرب رحيم
وعادل فلا تعرف للرب نصف المعرفه ولا تحدث محبته للبشر تشبها
للكاسل لذلك يحي الرعود لكي تنزل الصواعق حتى لا ينتهيان بخبوبته
الذي يشرق الشمس يعني الذي يمطر المطر يمطر نارا املك من صلاحه وهذه
من حكمه العادل فقولوا انا اما اعجبه لذلك او نخشاه ولهذه لا يقال انا ان كنت
تستهين متدرنا بثروة صلاحه وطول اناته جاهلا ان صلاح الله يقودك الى
توبه وحسب قساوتك وقلبك الذي لا يتوب تستدخر لنفسك غضبا
وسخطا في يوم الغضب والسخط فاذا كان الاخلاص لنا متى لم
نعمل بوصايا الرب اعمالا صالحه وقد علمنا انا ان تعدينا ولو الصغير من
مراسمه ففي ذلك خطيت كثيرا لانه ما اردى الخرافه ان نخلي نفوسنا
قضاة على مشترع الشريعه ونحكم لقوم بناموس ولغيرهم بدفع ⁂ ومن كلامه
ايضا افتراه خدعتنا العاده الشنيعه اترى قد صار ما سلمه للناس المعوجوا
الطريقه من الناس يسالنا الشرور عظاما ادنيات وخضعت من بعض
الخطايا وارت للبعض لا وزر مثل القتل والزنا وما شاكلهما وبعضها ما
اوجبت عليه ولا جناح شادح ولا انكرته مثل الغضب والشتيمه والسكر
والشره وحب الفضه والنميمه وما جرى هذا المجرى حسنت ما وقد جزم
باللفظه بولس ذاك المتكلم بالمسيح من هذه كلها قايلا الان فعلت هذه مستحقون
للموت موضع كل شامخ متشامخ على معرفة الله يتناصل وكل معنى ينبني
لطاعة المسيح وكل معصيه ينتصف منها بالسوا الشريعه ما الاستاصل
ولا خلوق شي لا احد قطعه وينتصف منه لان الرسول بولس قد اظهر كفرا
شاملا عظيما لكل معصيه بقوله انت المفتخر بالناموس تهين الله بتجاوزك

ناموسه

ناموسه والرب فقد قال السما والارض يزولان واقوالي ما تزول ما ههنا فرق
بين كبير وصغير ولا تقسيم لجزيه لانه ما قال هولا او اولئك الا اقاويلي
كلها يعني انها ما تجوز ولا تبطل ⁂ من كلام القديس ايفانيوس لانوزريث
البدعه لانه تخيل صوتا لا ميله ان يقول اني هكذا قد فهمت وعرفت الله اني ما
اعرف نفسي كمعرفتي الله وقد سمعنا عنه اشيا اخر عن بله بها الشيطان وعتر
بها وخدع قوما مخدوعين لان ما ذكر عنهم شيا من طرافة السيرة ولا في معنى
اصوام ولا في اوامر الله ولا في شي من الاشيا الاخر اللايقه بحياة البشر الا هذا
القول وحده سهل متيسر فقال شاملا للكل ان انسان القي من مركب جميع الثقل
الذي فيه وتشبث متمسكا بما كان في المركب شيا او خشبا او غيره ظانا به
انه يمكنه به ان يقطع البحر جميعه ويثبت لنفسه خلاصا فقايل هذا يكون
غالطا وما يصل الى الغايه بوساطة ذلك الاناء الذي وجده وتمسك به لغرقه
فيما بقي وخيبوبته من جميع تجارته وخلاصه ● هكذا وحال هذا ايونوس وحزبه
وشيعته اذا اوردوا الى الوسط الكلمه المقاله من الرب في الاناجيل المقدسه اما
اللفظه فيشرحوها واما نحواها فلعدم فهمهم او لفهمهم اياه فضا ردوا يبطلون
لانه اذا ما خاطبهم محاطبات في معنى الوصايا يقولون هذه اللفظه كما قلت
من كلام ايفانيوس ايضا
ان الله ما يطالبنا بشي اخر الا ان نعرفه فقط ⁂
ما قال يسوع المسيح ايها الاب اعطيهم ان يكون فيهم حياة وهذه هي الحياة
لكيما يعرفوك انت الاها حقيقيا فقط والذي ارسلته يسوع المسيح ⁂
من كلام مرقس البار قوم من غير علمهم بالوصايا يظنون انهم يومنوا ايمانا
صحيحا وقوما يعملون الوصايا فيتوقعون الملكوت مثل اجر وجزا واجبا
والفريقان فقدوا لا عن الملكوت لان العبيد ما لهم اجره عند سيدهم ولا ايضا
الذين ما خدموه خدمة مرضيه بحضوا بالعتق ⁂ وله في معنى الظانين انهم
يتبررون بالاعمال كافتنا الذين قد اهلنا لحميم اعادة الكون ما نعمل الاعمال
الصالحه لنكافي عنها بل نعملها صيانه للطهاره التي اوتيناها وكل عمل صالح
نعمله نحن بطبيعتنا فالقصد فيه الابتعاد من الردي المضاد وان نعمل فينا
زيادة قداسته ●

خلوا من نعمة ما يكن ما نسك هواه ان يقلع عن حنجرة البطن ولا الناسك الزاهد
في القنيان ان يبعد من الشره والاستكثار ولا الصامت عن كثرة الكلام ولا النقي
من محبة اللذه ولا الطاهر من الزنا ولا القنوع من محبة الفضه ولا الوديع من
الحباط ولا المتمسكن الليت من السبح البطال ولا المطيع من الخصومه ولا صاحب
الجد من المراياه وكذلك المصلي يبعد عن عدم الامل والايس من محبة القنيان
والمعترف من الجحود والشاهد من عبادة الاوثان انظرت كيف كل فضيله مكمله
الى الموت ليست شيا اخر الا تجنب الاثم من عمل الطبيعه هو ليس فديه من ملكوت
ولا عوض الانسان بالكاد يحفظ لوازم طبعه والمسيح بوساطة الصليب
متحا بنوة الوضع ۞ مسئله جل امن صوفوف الارض قول الرب رحيت ومفرغ
القايل كل خطيه وتجديف يتحل للناس وكل من لفظ لفظه بالابن ما يتحل له
فاما من تكلم على روح القدس فما يتحل له لا في هذا الدهر ولا في الاتي ۞ جواب
لذلك يعط الرسول الالهي قايلا ان الكتاب يقتل والروح يحيي لان اشيا كثيره في
الكتب الالهيه ان فهمناها على ظاهر الكتاب فنسقط في تجديفات قبيحه
لا بل ويجلب نفسه يضادد ذاته في قوله لانه ان كان من قال على الابن
شيا يتحل له فكيف يقول الابن نفسه من جحدني امام الناس اجحده انا امام ملايكة
الله وايضا ان كانت كل خطيه وفريه تحل للناس كيف يعطي طايله عن
كل لفظه باطله كيف القايل لاخيه يا احمق فقد استوجبت بقوله هذا نار جهنم
كيف يقول الرسول لا تضلوا لا الزناه ولا الفسقه ولا الشاتمون ولا السكيرين
يرثون ملكوت الله فان كان هذا هكذا فقول ان كل خطيه وفريه تحل للناس
وان كان ايضا هذا حقا فلم يشكي مراوريجانس الشقي قوله ان العقاب له
انقضى وسيصير لجنس نوع الناس وجنس نوع الشياطين مغفره عن كل
جريره وخطيه وان كان ايضا على التجديف على الروح القدس لا يصفح
عنه ولا توبه تقبل عنه لم يلام بوا ظلين من البيعه وقد لبعد واقصى
وابطل التوبه والندم والاقلاع عن الماثم لكن يجب ان نعلم ونعلم ان
سيدنا المسيح ما قال في التايب بل في الجدف المفتري يعني المصر على ذلك

اذكان دايم خطيه ما تمحصها التوبه ويغفرها الله للذين يتوبون بنظام توبه
خالصه ۞ من سليار بقون ذكروا عن الاب شوشاي ان في حال جلوسه صرخ
بصوت عال الهامن شعوه فقال له تلميذه ما بالك ايها الاب فقال الشيخ انا اظلت
ان اكلم انسانا واحدا وما اجده ۞ الاب سلوانس كان في بعض الاوقات جالسا
مع الاخوه فشخص وعرج بروحه فسقط بوجهه وبعد زمان نهض باكيا
فسالوه الاخوه قايلين ما لك ايها الاب فسكت باكيا فلما اكرهوه قال خطفت الى
موضع الدينونه ورايت كثيرين من الرهبان يمضون الى الدينونه وشاهدت
كثيرين من العلمانيين منقادين الى الملكوت وناح الشيخ وما اراد ان يخرج من
قلايته وغطا وجهه بقلنسوته قايلا ما حاجتي ان ابصر هذا الضو الوقتي
وما انتفع به ۞ الاب بيمن قال الاب مقاريوس مضانسا كثير هكذا قايلا
قل لي كلمه نافعه فاجابه الشيخ الامر الذي تطلبه قد مضى الان من بين الرهبان
من كتاب الشيخ ان كان ليس كل من يتعمد يخلص فسكت عما سمع ذلك ۞
التفسير يعني ان ليس كل من اعتمد يخلص بل العامل اعمالا مرضيه لله فلذلك
ان ولا كل من ترهب خلص بل الذي يحفظ ما يليق بالراهب ۞ من كتاب
بالسلوس ماري وان المستقيمي السيره والكسب اعمالهم على قليل اشتهي ان تكون
من القليلين لان الجيد قليل هو ولذلك الذين يدخلون الى ملكوت السموات قليلون
هم لا تظن بكل من سكن الدير من الصالحين والطالحين انهم يخلصون لان ما
الامر هكذا كثيرون يقدمون الى السيره الفاضله وقليلون يحملون نيرها
مقسوره هي ملكوت السموات ومغتصبه والمغتصبون يختطفونها القول
الاعلى بدعوا قسرا واغتصابا تعب الجسم الذين يحملونه لاجل المسيح
يحود هم خاصي مشايخهم وساخ اجسامهم في حفظ وصايا المسيح ۞
القديس برصنوفيوس اخ ما سال تلميذ برصنوفيوس الاب يوحنا قايلا
ايها الاب كنت قلت لي انك ما قدرت تثبت في الدير ولا سنه واحده
ولولم تشملك صلاة القديسين فاجابه كنت قلت لولم تكن صلاة القديسين
ما كنت تثبت حولا واحدا في الدير اعني راهبا لان ليس كل من سكن الدير راهبا

لان الراهب هو من عمل عمل الراهب لانه يقول الرب ليس كل من يقول يا رب يا رب
يدخل ملكوت السموات بل العامل بمشية ابي الذي في السموات ⊙. مجادلة
اغريغوريوس ونظرين حكى لي ابا سنوس القسيس حكاية مفزعة انه كان دير يعرف
بالغلاطين وكان فيه راهب في سيرة عظيمة ودماثة خلق ظن به عند الكل
كذلك وحسب ما اشتهر من امره في الاخر كان بعيدا وما اظهر انه يصوم مع الاخوة
وكانت عادته جرت بان ياكل سرا منهم وما كانوا الاخوة يعرفون ذلك بته
فلما وقع في مرض خشنلي وصل الى اخر نسمة حياته فلما شاهد نفسه قد دنت
وفاته جعل الاخوة الذين في الدير يجتمعوا فظنوا اولئك انهم يسمعوا من مثل
هذا الانسان عند وفاته امرا عظيما مستحبا فاجابهم بتنهد وارتعاد
وروحه خارجة من جسمه لاني عدو اسلمت قال هكذا انتم كنتم تتقوا اني
معكم اصوم وانا فكنت اكل خفيه منكم والان فانا اد قد اسلمت للتنين الذي قد
ضبط ركبتي ورجلي بذنبه وداخل راسه في فيه جاذبا روحي اليه وبعد قوله هذا
قضي للوقت نحبه من حيث لم يفسح له وقت لتوبه يخلص فيها من التنين
الذي راه ⊙. من كتاب الدرج لنضع كلنا نصب شيما الساقطين ان لا نمرض كلنا
في قلوبنا بمرض او بعجائب الكافر لانه يقول على محبة الله للبشر وبين ماراي يجعلك
تميل مثل محبي اللذة ويحسن نيول ذلك عندك ⊙. لا تقبل ابدا وانت نادت
متنحب الكلب الذي يقنعك ان الله محب البشر لان قصده ابعاد الفزاع
والندب منك ان لم ترى نفسك مجرورا الى ابن عربو عبو ⊙. قال القديس
افرام ان الكنونيا تضاهي المكانت بعضهم يمضي الى الابور وطوربون وبعضهم
الى القلسان ⊙ من الباريقون قال بعض الاشيوخ ما يمكن احدا ان يستولي
على حيل وخداع الخبث بحيلته وقوته بل يكون ذلك ويتم له بقوة المسيح
التي لا ترام فباطلا اذا قد ضلوا المتعجرفون بما اعتمدوه من طرايق النسك
وتسلطهم الذاتية ان يبطلوا الخطية التي لا تبطل الا بمعونة ونعمة وموازرة
من الله اذ كانت قد اميتت بسر الصليب لانه ما يكفي شهوة الانسان ونشاطه
اذ لم يحظ بمعونة من فوق وايضا انا ما ننتفع من المعونه العلوية ما دام ما

فينا

فينا نشاط وشهوة يبين هذا من امر بطرس ويودس احدهما استمتع بمعونه كثيره
وما انتفع بها اذ لم يرد ولا قدم شيا من عنده واما بطرس فنشا ونشط وعند ما لم
عوطه المعونه الالهيه سقط لان الفضيلة تتضح من حال هذين المذكورين
لان الله ما يريد ان نستلقي ولذلك ما يعمل هو كل شي ولا يريد ايضا ان نتحرف
ولذلك لم يعطنا كل شي بل الماثل الامر المودي من الامرين كليهما ترك لنا النافع
من كليهما ⊙ من سيرة الاب انطونيوس لما اراد ان ياكل الذي هو الاب انطونيو
الكبير ونهض لصلاة الساعة التاسعة حس من نفسه انه قد ارتفع بعقله وما
هو عجب في الامر لما قام ذاته كانه خرج منها وقوم في الهوا يرشدونه وشاهد
في الهوا قوما وقوفا اردياء اشرار مريدين اعاقته ان لا يعبر فخاربوهم اولئك الذين
كانوا يرشدونه فطالبوهم اوليك بحجة ان لم يكن هذا انطونيوس محجوبا عنهم ولما
اخذوا في انشا المقال من وقت ولادته منعوهم مرشدوا انطونيوس وقالوا اما كان
من حيث ولادته فقد محاه الرب بل نحن نأخذ معكم في المحاورة من حيث صار
راهبا وعاهد الله ثم اختصموه ولما لم يمكنهم ان لاح حجة عليه تسهلت سبيله
وصارت ميسره غير ممنوعه وفي وقت اخر جرى خطاب مع قوم دخلوا
اليه في معنى النفس واي موضع محله بعد مفارقة الجسد وفي الليلة الاتية
استدعاه انسان من العلو قايلا يا انطونيوس قم اخرج وانظر فلما خرج
راى لمن يحب ان يطيع ورفع نظره وراى انسانا طويلا شنيعا مفزعا قايما
وبالغا الى الغمام وشاهد اقوام صاعدين كانهم ذوي ريش وذلك الشخ الطويل
يمد يديه فيمنع من منع والبعض يفوتوه ويعبروه ولا يحفلوا به في صعودهم
وهو يبصر على هولا باسنانه انهم فاتوه وكان يفرح بالساقطين الى اسفل
وللوقت سمع انطونيوس صوت يقول له تفهم يا انطونيوس ما تنظر فانفتح ذهنه
وفهم ان هذا المنظر يدل على عبور النفوس من هذه الدنيا الى تلك والشخص
الطويل الهايل هو العدو يمسك المتحوبين اليه ويمنعهم من العبور والصعود
والذين ما اطاعوه ما يمكنه مسكهم ولا اعاقتهم بل يعبروه ويعلوا فوقه ⊙
من سيرة الاب مقاريوس لما حضرته الوفاة مجد الله مجدا عظيما بحضرانه

كثير من الطغمات السمائية وكانت تحجب وتهدي الطوباني مقاريون بصلوات
وترتيلات وفي حملها الساروبيم يشرف بها كثير مختضه نفس مقاريون
الكبير صاعدة الى السما والشياطين الهواويون متميزون من بعيد ناظرون
وقايلون ببهته وانذهال يا مقاريا لاي محل اهلت ها قد افلت من ايدينا فاما
الطوباني مقاريون استعمل مسكن العقل كما جرت عادته فقال ما خلصت منكم
بعد لاني بعد خايفا منكم ثم ايضا الطغمة التي تعلوا هذه لما لم يكفها ان يدنوا
من الضيا هتفت ما هتفت به الاولى فاما الطوباني مقاريون فهكذا اجاوب
بالجوابات الاولى اني بعد ما خلصت بل انا خايفا منكم فلما دنا من ابواب السما
واشرف على دخولها كذلك تلك القوة الماسكة هناك فعلت كفعل الاولى وقالت
قد خلصت منا يا مقاريون وايضا قال الكبير مقاريون لا بل ما خلصت بعد
بل انا خايف منكم فلما دخل الابواب السمائية صرخوا اوليك بولوله عظيمه
قايلين قد خلصت يا مقاريون منا فاما الان الكبير مقاريون فهتف بصوت
عظيم وقال نعم نعم قد افلت من حيلكم ونلت الحريه والعتق حقا في ملكوت
ربي يسوع المسيح عوضا مما قاسيته منكم من القبالات والحروب ۞ من تعليم
سمعان العجايبي ها انا قايل لكم اسرار لاني انا قد رايت اننا في هذا الحبس محققا
ان قليلين هم الذين يسلمون انفسهم في ايدي الملايكة لان الخطيه قد زادت
والظلم قد تعاظم ونشفت المحبة والشياطين تقبض نفوس الناس وتحملهم في
العقبات الاليمه يدينونه صعبة من بعد مفارقتهم اجسادهم هذه حال اكثر
الناس وانه شاهد خروج نفوس من اجسام وراها صاعدة الى اقصا ما تراه
العيون وزجرها الروح القدس بقوة وبسط يده على النفس المقسوره الشده
والضروره والوقت ارتعدوا اوليك وتركوها ومضوا هاربين وعادت هي الى
نظام جسمها هذه الاشيا كان يراها كل يوم صايره من ارواح الخبث وهو حال
بنفسه وكان يتعجب ويحزن ويبكي على الاشيه الشريره لانها وفي بعض
الاوقات هتف كما هتف موسى في قلبه الى الله وسال ان يعلم شيا من هذه الامور
فاوحي اليه من الروح القدس من الربوات بالكد يفلت من نفس واحده في هذه

السنين

السنين الحاصرة تقبضها الملايكة لان هذه النفس التي هذه الصوره صورتها اذ هي
صديقه وغير رديه بملق وجد تسلمها الملايكه مقاومه ومقاتله لقوة العدو على
ما كنت اذا اما اخذت وصعدت وعبرت المشالح لان بطلالة السلطة التي
من الصلاح الطبيعي يشاركونها في التالم ويحزنون ويتشبثون بها الشياطين
لنظروا اما هي الغاية مومليين انهم يرون فيها شيا من مالهم او منهم يديرها لان النظا
احد وعد او يعمل حجه لواصلي الخطايا كانها قد صارت مسحوبة له ولما رام هكذا
ان يقطع بالسيف ويستولي على تلك النفس المقهوره بذنوبها ويخطفها من
ايدي الملايكة وهي صاعدة الى ضابطي ظلمة هذا العالم المانعين اياها من الصعود
الى ما فوق الهوى اذ لم يكن لها ايه ولا فضيله لتزود الخلاص وان هذا منزلته
منزلة قاض متعالي خالن والرسول الالهي يعلم قايلا اني اركون سلطة الهوى الفاعل
الان في بني المعصيه لان هذا الرسول كان في اختطافه هل كان بجسم او بغير
جسم ورفعه الى السما الثالثه ولما نظر محاربة النفوس في الهوى هذه الاشيا
شرحها لان قدام الباب كانت واقفه الشياطين المختلفه الارواح الخبيثة
حسب ما نابت شهوات كل واحد من الناس لانه يفحص عن روح الزنا
ان كان له حجة فساد في النفس كرايحة كريهه وكذلك يفحص من روح النسيان
اذ كان قد نسب للقلب نسيانا بالسكر لا يتذكر شيا من نواميس الله ووصاياه
ويشو قولا وروح القتل بالعتار ان كان قد تدنس في وقت من الاوقات
بدمه فاما روح محبة الفضه ان كان جعله خاطفا او تركه ان لا يستعمل
رحمة به ويقاس ايضا بروح النميمه ان كان كذب على قوم والهمهم ظلما وبقيه
ربوات ارواح سلاطين الظلمه يشو اقولا امام ابواب مدخل السموات هذه
الاشيا نظرها ناظر نظرا ظاهرا وشرحها وان هذه الارواح الخياليه لم
تكن واقفه على شي في الهوى والشيطان نفسه كان يسطر القضايا على النفوس
الشريه وكان ينظر ويسمع ويجري نحوها وسقوطه عليها كان عظيما الى ان
تخلص ما كتب ان الرب ينصر ويعضد ويذلل الخطاة الى الارض ۞ من سيرة
يوحنا الرحوم هذا الطوباني يوحنا الرحوم كان يفطن ويتهيب في ذكر الموت

الابرار

وخروج النفس من الجسد ولقد كان ما علن لسمعان القديس العمودي وعرفه معلوما
عند هذا القديس زعم ان في خروج النفس من الجسد في صعودها من الارض
الى السما تصادفها صفوف الشياطين المتجرفه تفتشونها ان كان فيها شي
من اعمالهم تصادفها مصاف ارواح النميمة لنظر وان كانت نمت في بعض
الاوقات وما تابت وفوق من هذا المصاف شياطين الزنا يفحصون عنها
ان كان فيها شي من صنعتهم واذا احوزت النفس النقيه من الارض الى السما
تكون الملايكه واقفه تعزل عنها ما تساعدها ولا يساعدها شي غير اعمالها
فلما فكر في هذه الدنيا خبره صار فزعا مهتما وذكر قول القديس الاريوس فقال
الطوبى في نفسه ان كان ذلك الخادم المنيح ما بين سنيه وصنع ايات وعجايب وفزع
من ساعة الموت ان شي تقل انت يا يوحنا المسكين اذا ما اتوك وجه لوجه
اوليك اصحاب المسالح الجفاة القساة الغلاظ الذين لا رحمة عندهم لكن
منهم تجاوب لاصحاب النميمة لاصحاب عدم الرحمة لاصحاب محبة الفضه
لاصحاب الحقد ولما حار قال يا الله انت انجحهم كلهم والا فقوة البشر ما
تستطيع مقاومتهم بل تعجز عن ذلك وانت يا رب اعطنا ملايكه اطهار
مرشدين لنا حافظينا ومدبرينا لان حنون الشياطين علينا كثير وخوفهم
يرعد كثيرا ما اكثر العطب الذي في هذا الهوا الا انا ان كنا في سفرنا من بلد الى بلد
من اقاليم الارض نحتاج دليل ومرشد لكيلا نقع في وهدات واجراف او في انهار
واجام او في جبال وعره واطواد خشنة المسالك ونسقط في ايدي لصوص
او نقع في براري وعره غير مسلوكه عديمة المياه فنهلك فكيف لا نحتاج
الى مرشدين مهديين كثيرون ونحن سالكون هذه الطريق الشانعه الذهنية
من تفسير فم الذهب لبشارة متى انا اعلم انكم تستثقلوا الخطابات في معنى جهنم
وتحزنكم ذلك بوجع قلوبكم لكن بمقدار ما يمض الانسان ضربه بذلك المقدار
تكون منفعة للذين يحسون به لان لو كان قيل لنا هذه ثم في تلك الدنيا لحنث
المثل المضروب في معنى العازر والغني بواجب كان لنا ان ننتدب وننوح ونبكي
اذا ما قد بقي لنا زمان للتوبة والادكنا ونحن في هذه الدنيا نسمع هذه لنا فنتجه

ان

ان نستيقظ ونلا فيما سلف لنا من الاثام ونكتسب دالة وتجاه كثيرة ونستقل عن خطايانا
اذا ما خفنا واصطلحنا واعتبرنا بصبر ما نمر قد ابالهم البوس والضرا فلنشكر الله محب
البشر الذي افحص فينا ان اصلح كلنا ان ايقظنا من سنة نوما تعقبت غير مسا
وعدات نوانا والمجد للثالوث القدوس الان وكل اوان والى دهر الداهرين امين ۞
المقالة الثالثة والثلثون في معنى من يعمل فعلا قصد مرضاة الناس والمراياة وانه مما
يجب ان نحترز في مرضاة الناس بل نحترز فيما يرضي الله وان الله يطلب قصد
الفاعل هل لوجهه فعل ما فعل او للمراياة البشر وان الله ينظر الى الفكر الاول ويجازي عنه
وفي ان النواميس الالهيه تنبذ وترفض الخادعين والمتصالصين التي عمدا ايها سمعان الكبير
والاداوين وبالجمله ممنوع الان ان يصير شي مما شاكل ذلك ۞ لفم الذهب من
تفسيره لبشارة متى ما اجود ان ننتهد ها هنا تنهدا عظيما ونبكي الزفرات
لاننا ما نماري المرايين فقط بل وقد جزناهم وزدنا عليهم لاني اعرف كثيرين
وانهم ليس انهم صاموا مراياة بل ما صاموا بتة وتصنعوا بوجوه الصايمين
وصلوا وبعدوا انهم من الخطيه زعم افعل هذا حتى لا يحتقرني الكثير من الناس
لماذا تقول لي هذا لترامى اما تقوله هو ناموس الاهي امر بمثل هذا وبذكر نحن وانت
تحفظه وتظن انك تنجح واذا تجاوزته تخلص من النجس وماذا يكون
اردى من هذا الاحتجاج اما تكف عن فعل اردى من فعل المرايين ونضاعف
بفعلك المراياة اما تفكر في عظم هذا الشر وتفاقمه اما تخزى من ان تبدي
مثل هذه اللفظة لانه ما قال انهم مراين مطلقا بل اراد بتوبيخهم اعظم توبيخ
فقال يغيرون وجوههم يعني يغشونها لانه ما امرهم فقط ان لا يتراوا بل وان
يخفوا ذلك وهو ما عمله فيما سلف واما في معنى الرحمة فما وضعه وضعا مطلقا
بل قال يامل صدقتك لا تعلنها قدام الناس واضاف الى قوله لتراهم بها فاما
في معنى الصوم والصلاة فما اعتمد هذا الاعتماد ولا حدد هكذا ولم ذلك لان
الرحمة غير ممكن ان تخفي عن كل احد فاما الصوم والصلاة فممكن ذلك
فيهما معا وكما قال لا تعلم يسارك ما تفعل يمينك ما قصد به اليدين
بل انه يجب ان نخفي ذلك عن جميع الناس اخفا بليغا يامرنا بدخول مخدعنا

وليس لا محالة ينبغي ان تكون اولاً هناك الصلاة نصلي فقط بل الى المعنى الذي قلت
نفسه اشار هكذا افعل وها هنا امرنا بالاستيقاظ والنهوض وان ندهن الراس
لئلا ندهن الراس لا بد والا كنا كلنا نوجد قد تجاوزنا هذه السنة وتعدينا هذا الغرض
وقبل كل الحداد قد ارتقينا الى رؤوس الجبال وتفرغنا لذلك فاما ندهن هذا اذ انما كانت
قد جرت للقدما عادة ان يدهنوا على الدايم في حال غبطتهم وسرورهم وقد نجد هذا
من يريك في داود ودانيال قال ادهن راسك لا لندهن الراس ما لا محالة بل نحرص
كل حرصنا ان نكتم ونخفي هذه القنية لان المرائي في ذلك الوقت يظهر بها ما دام
المشهد مجتمعاً بل ولا في المشهد يخفي عن ذلك الكل بل لان اكثر من يراه يفهمه
ويعرف تصنعه بل واذا انحل المشهد يشتهر امره اكثر ويفهمه الكل ونظهر هذه
الضروره لمن يحب النسخ الباطل ان يصطبروا عليها لانهم ها هنا مفهومين
لكثير منهم مما هم الذين يظهرونه بل قد يلبسوا له وجهاً متصنعاً واذا كانوا ها هنا
هكذا فالاولى كثير ان حالهم يشتهر اذا انكشفت الخفايا وارتفعت الستاير ۞
من نكات باسليوس لا تطع الله لاجل الناس بل اطع الناس من اجل الله لانك ان
عكست الامر وان ظننت بنفسك انك سالك طريق الفضيلة تكون قد
حدت به شبيها بمن لم يسلكها لان كان ذلك عاقه وعصاه بما انه ما عملها كذلك
انت مثله بفعلك اياها خارجاً عن شروط الناموس ۞ مسله الذي يريد يجال
يرضي الله حسب ما يحدوا القديسين دفعات كثيرة قد عملوا هذا العمل فان
ظهر وامره كما لا يريد اي شي يعمل ۞ الجواب هذا الانذار هو نحو المتصنعين
ان يعملوا بوصية الله لريا الناس حتى يسعوا من رضى الناس ولا بوصية الرب
الصايرة لمجد الله في طبعنا بلا تصنع ولا تعمد ان نخفي عند محبي الرب وقد ابان
ذلك بقوله ما يمكن ان تخفي مدينه وهي موضوعه على ذروة جبل ولا يوقدوا
المصباح ويضعوه تحت المكيال وبقية الكلام ۞ مسله اي شي هو المخدع
واي خزانه هي التي امر الرب ان ندخلها فنصلي ۞ الجواب العادة قد جرت ان
نسمي مخدع وخزانه اي بيت كان فارغاً منفرداً الذي فيه ندخر ما نريد او نستتر
ونخفي على ما حاز في النبي امضي يا شعبي وادخل مخدعك واما الحال فنوضح قوة الوصية

لان

لان الكلام يتجه به الى الذين بهم مرض رضى الناس هو حتى انه ان كان انسان يزعج من
ذلك الامر فنعم ما يفعل اذا ما انفرد وخلا بذاته في حال صلاته الى ان يمكنه ان
يعتاد ملكته ان لا يكون يطلب معها ان يبصره الناس ولا يبصرهم بل يكون نظره
جميعه مصوب الى الله حسب مقال النبي كمثل عيني عبد الى يدي سيده هكذا
هي عيني الى الرب الاهنا ومن كان بنعمة الله وتفضله من هذا الامر نقيا فانه حاجه
الى ان يخفي المحاسن وهذا يعلمنا به الرب نفسه بقوله ان ما يمكن مدينه تخفى وهي
موضوعه على قمة جبل ولا يوقدوا مصباحاً ويضعوه تحت المكيال بل على المناره
ويضي لكل من في المنزل هكذا فليضي نوركم قدام الناس لكيما يروا اعمالكم
الحسنه ويمجدون اباكم الذي في السموات وهذا قصده وصوبه في معنى الرحمة
وفي الصوم المذكور في هذا الفصل وبالجمله هو قصده في كل امر من امور عبادة الله ::
مسله كيف يوبخ ويفيد الذي يطلب مرضاة الناس ۞ الجواب اذا ما ظفر
حد اجل مجداً عند ما يحدي الحسنات ويكاسل عند شايعها ودامها لانه
ان كان يشا ارضا الله ابداً وفي كل موضع هو فهو يكون لا يتغير متمما ما قيل بسلاحاة
العدل اليمينيه واليساريه بالمجد والهوان بحسن الثنا وقبح الاحدوثه كمضلين
ومحقين ۞ فكيف يعرف المنحرف وكيف يشفى ۞ يعرف من يطلبه الابهه ويشفى
ان صدق بحكم القايل الرب يضادد ذوي الابهه المتكبرين ويجب ان يعلم ذلك
الشي انه ان خشي انسان من ديونة المتحرفه والكبريا فما يمكنه اشفا مرضه ان لم ينفصل
ويبعد عن تصنعات الابهه والعظمه كلها كما انه ما يمكن احد يتعلم لغه او صناعة
اي صناعه كانت ان لم ينتصب اليها بجملته وليس ان يتكلم بشي او يعمل شيا مما
يتعلق بتلك الصناعه او اللغة الا ويحتاج ان يسمع من يتكلم عليها او يفتقر ان
يبصر عامليها ومستعمليها ويجب له ان يحترز ويبتعد من كل رذيله ۞
من ليبانوس سال الاب ابراهيم الجرجاني الاب تادرس الذي من مدينه
الاقباريون كيف هو الجيد لنا الان ان نعمل لنفوسنا مجداً او اهانه فاجابه
الشيخ على حال انا ان اعمل لذاتي مجداً ولا اهانة لانني ان عملت عملا جيدا او مجدت
يكي ان اداري فكري اني لست اهلا لهذا المجد وان صار اهانة اعمال رديه فكيف يكي

ان اعرف قلبي والناس قد يتحيرون في الاجود هو عمل الخير وان يجد الانسان بفعل
الخير فاجابه الاب ابراهيم ما احسن ما قلت ايها الاب ۞ من كلام القديس افرام
لا تستحي اذا ما دعيت مرارا من خادمي وصايا الرب لانه من اجلها ما يجرون ذكر
المراياه لتثقيف الاخ يستحي الاخ فيصير وقاحا عادما الحياء اجنبيا من الراي
العادل لانه للذي المقاييد عوامر ابن هذه المسيح قال ايها المرائي اخرج اولا الخشبه
من عينك وبعدها تبصر ان تقلع القذى من عين اخيك ايها الاخ الحبيب لا تستحي
من التعيير ولا تحد نحو الادب لان الموت يصادف السنين الادبة والكتاب
المقدس يقول ان لم تلوموكم فلكم تحسنيد يكون لكم عند الله ذاله ويطرس الرسول يقول
ان انتم عيرتم باسم المسيح فما اسعدكم اذ يكون روح الله وروح المجد قد حل فيكم
هل ترى يصيب احدكم التعيير كقاتل او سارق او اسقف اجنبي فاما ان
يعير كما انه مسيحي ولا يخجل من ذلك بل ليمجد الله بهذا الاسم وان كان الصديق
بالكاد يخلص فالمنافق والاثيم اين يظهر فاذا اهربوا من الاله والمراياه ابعدوا
عن الضحك لان ما يوافق نفسكم لانه اي شركه للمومن مع غير مومن ۞
من كلام انبا اشعيا قال هذا القديس ان كنت في شهوة جميلة مشتقا حذرك
من اجل الله فعاندك الشهوه وتكرمك لاجل هذه ذاتها نفسها تخل عنها
وخل غيرها حتى لا يصير تعبك باطلا لان الشهوه كثيرة والسجايا البت قليلة فان
كنت قد جربت الشيخ البطال فلا تلتفت الى البشرية متحققا انك متى ما فعلت
ذلك يساعدك الله وقال ايضا اعلم ان بعض الافكار يقطع وبعضها يتقطع
اما الافكار الخبيثه فتوتر الى الاخيار وتقتطع وتنقطع انما هذه الافكار الخبيثه
من الاخيار فاذا الروح القدس يتامل الفكر الاول ومنه ومحبته اما يقبل الانسان
او يخصمه والذي اقوله هذا الخواه في فكر محبة الضيافه وقد امسكت هذا الاجل
الرب لكنه اذا اخا هذان يضيف الفكر الذي في المحب الشيخ الباطل الذي في
من اجل مجد ما يقطع وايضا قد ملكت فكر محبة الرحمه لاراي بها الناس ولكن
وهذا الفكر اذا ما اسرع الفكر الصالح المشير على ان يكون ذلك لوجه الله
لا لريا الناس يقطع من ان اعمل هذه فان نحن تبنا على الافكار الاولة عاملين

عملنا

عملنا فنحن نجرب فنقطع عن الافكار النابته ويكون لنا اجر الافكار الاولة عاملين
عملنا فنحن نجرب لا ناس بشر مصارعين الشياطين الخبثا ما امكننا ابدا اتحاد
الفكر الغني ولا ايضا نملك الفكر الخبيث بالجمله غير ممتحن ولا مستريح على ان
تكون الملايكه مساعده لنا وفينا طبعا بذور الفضايل بل اعلم ان القاطع امر من
حاله يوول الى حال المقطوع ويصير في منزلته والانسان فنحو ذلك الفكر يكون
عمله ۞ سال بعض الناس القديس برصنوفيوس قايلا اني في حال صبي وحلوتي
في قلايتي فما كان عملي كاشي مما يصير الى اذيه لان الابا يقولون وبل ذلك الانسان
الذي اسمه اعظم من سيرته فاجابه برصنوفيوس قايلا اما اذا صار الانسان اسمه
او مجدا اعظم من سيرته واكبر من عمله ولا يطا بوهو ولا يتنازل الى الا قاويل المقوله
فما يضره والامر فيه كامر المعيب بالقتل وهو منه بري وما عمله بل ليحسب هذا
الامر قايلا ويحي كيف صورتي ويجهل الناس حالي وسيرتي يظنون بي اني
شي وانا لا شي ۞ من كتاب الدرج في الطاعه كون فاضلا في نفسك
ولا تظهر ذلك جملة لا بجسمك ولا بشكلك ولا بكلامك ولا بايماتك وكف
من هذه الواحده لا تزدري بقريبك وان كنت مسارعا الى هذا فصر شبيها بالاخوة
ولا تكن غير شبيههم بالابهة والكبريا ۞ من كتاب الدرج ايضا بمفسر كلامه في
الذين قد رفضوا العالم الذين هم في الكونيا بالابهه والكبريا ۞ زعم ان لم تكن
مسارعا الى الازدرا ولا لاهمة القريب منك وانت عامل الفضيله في ذلك بعقلك
لا تظهرها الا بقولك ولا بحركاتك وما ان كنت مسارعا الى ان تدين فلا يكن لك
في الخفا فعلا زايدا عن الباقين بل كن شبيها بهم في ساير احوالك واعتني
بالعمل والصلاه الدايمه والنوح الثابت وما شاكل ذلك ۞ ومنه ايضا لا تكن بهيمه
للتطوع عاهمه صامته منتبا الغير حباطات ومرارات ولا تكن كسلانا
في اعتيادك وانت تحرص خطواتك ان تجدب والا فحالك حال الموسوسين
واحذر من المختطين والمقلقين ۞ التفسير المفسر يعاقب الصمت الغير واجب
ويقف كسل العادة لان الاول دليل التهاون ولا سيما اذا ما كان الانسان في
جماعه وبينها والثاني يجعل الفاعل الاتعاب الروحانيه يعطي الحركه وفي

الاعمال المستصعبه حتى يظنون قوم بصمه الخاصي ان يضبط نظاما بذلك ولكن
ما يكون نظام خاصي مع ذوي الطاعة ازكى طايعا محققا ۞ من الكتاب ايضا
رايت انا مثل هذه كما قال ايوب مرارا كثيرة او على اكثر الامر كسالة العادة. وربما كان
وتصيرها النفس قويه. وعجبت كيف الرذيلة ذات فنون كثيرة ۞ التفسير
من شان كسالة النفس وتصيرها ان تعذب وترى رضا الناس والتعب ينازع
اليها شهوة الوجه ونخوته وكسالة العادة وتسويفها الذي ابا تماعمها الحكيم
الابهه من الظن فيتخشعون ولما تامل المفسر هذه تاملا بليغا جدا الرذيلة بانها
ذات فنون كثيرة ۞ من كتاب المديح ايضا في النسج البطال لا تطع

بسويكم

الذي القاصد باثمار الفضايل منفعه للسامعين لان ماذا ينفع الانسان
لو ربح العالم كله وخسر نفسه لانه ما يستطيع ان يعوض شي كالعادة
المتخففة الرذيله الخالصه والكلمة الصادقه ويصير للاخرين زادا للفضيلة
لبلا يتحرفوا فقط على الجل وماذا يكون فايدة اعظم من هذه الفايدة ۞ التفسير
القديس اثناسيوس يقول في رسالته الى عدد ان اظهرت سيرتك تنتج لك النسج
البطال وتخسر حسناتها منا وان وجدت نفسا مطابقة لك ومتفقه
لك عامله لله كعملك فاكشف لها سيرتك سرا الا لغيرها. فما يكون هناك شي
من النسج البطال لانك كشفت لتخلص نفسا. تكلما او اقول لمن له شوق الى السماع
ان صليت او رتلت او قرات اطلب ناحيه وانفرد بنفسك من حيث لا يسمعك
غيرك وان كان لك اخ مساوي لنفسك او اثنان فلا تخف حركة نطقك
انك لا تعطي عثرة واذا فتجتنب نوع الاخطا ۞ من كلامه ايضا في الحنجرة
في بعض الاوقات دخلت مدينة وانا شاب بقيت جالسا على مدينه محاربا
بفكري الحنجرة والنسج الفارغ معا ولما خشيت من للجنون الظن الذي على
اكثر الامر هو الغالب في الشبان وبواجب لانه اصل كل الشرور لاهل العالم محبة
الفضه واما الرهبان فاصل كل الشرور لهم هو الحنجرة ۞ قالت الام سنقليتكي
الكنز الظاهر يفنى ويفرغ. كذلك الفضيله المشهوره تبيد وتتلاشى وكما يذوب الشمع
قدام النار تتفتش النفس من المدايح وتمحي قوتها ۞ من سيرة القديس ابو عيش

قال

قال القديس يوحنا القصير عن الاب بوبشيه ان لم يقدر احد من الناس ان يعرف
معرفه شافية عمل سيرته المتعالية لان الرابد غبطته ما شا ان يظهر فضايله ويعرفها
لغيره لانه على الدايم كان يقول لسايليه اي شي هي اعظم الفضايل وكان جوابه هكذا.
الفضيله التي تعمل في السر والخفيه هي الفضيله ولما سالوه قوم اخرين عن هذه المسله
بعينها. قال اتباع الغير ولا اتباع خاصي المشيه ومن هنا كان يقضي عمره دفعه
صامتا ساكتا ودفعه مخالطا خلطه حسنه مشتاقا وتايقا الى الاختصاص
والارتقا الالاهي ومن خلاص اخيه وقريبه. واعجب امره انه ما ترك احدا
من سكان الكونيا ان يفهم او يدرك سيرته بل مع ما كان يحسن انه قد يجد لفعل
من الافعال كان ينقل عنه الى غيره وكان فعله الاول يتم خالصا بذلك
ولما سالته انا لم تفعل هذا كان لي يجوب حتى تحفظ العمل السالف بغير ضرر
ولا ينفسد بالمدايح لان مديح الناس عطب عظيم هو. وربح السامعين فيه
نزر حقير. والمخلصون قليلون هم. وما احسن ما قاله الرب لا تعلم يسارك ما
عملت يمينك ۞ من كتاب المديح صورة الحسنى غير صورة الاصنام وتحيه
النسج الباطل للذين هم في الكونيا غير تحيه النسج الباطل للذين هم في البريه والجبال ۞
التفسير النسج البطال للذي في البريه تعرف بالحقريه الكليه وبالاصوام ومكابدت
الشقا والجوع على الارض وما يجري هذا المجرى. فاما النسج البطال للذين هم في
الكونيا فيتم في حسن العيش والقنايا والايسارات والغنا. سكان البراري يحبون
الحقارات والدنايا وهولا بحسن الحالات حتى انه يكون النسج الباطل لسكان
البراري رهبانيا. فاما لسكان الكونيا علمانيا ۞ للقديس ذوروثاوس وقد يجد تعرفه
علمانيه وتعرفه رهبانيه. فالتعرفه العلمانيه هي اذا ما تعرف الانسان على اخيه
مما انه اغنى منه واجمل او اعقل او اشجع. فاما التعرفه الرهبانيه هي اذا ما تعرف
الواحد تعرفا فارغا مما صنع او صام كانه انقى من رفيقه وسيرته حسنه
وكانه فاضل وربما تمسك انسان لاجل المجد هذه هي علامات التعرفه الرهبانيه فان
جاز الافتخار فليفتخر فيما يليق بالرهبان لا بما يليق بالعلمانيه ۞ تفسير نبوة اشعيا
القديس باسيليوس لان يوم الرب يات على كل شاتم ومتعال على كل ارز لبنان المتعالي الشامخ

يتامل

التفنن الانسان في ذاته لاجل ضبطه سواه لاجل عفته لاجل مثابرة الصلاة بل
العجرفه لها انشاق من كانت هذه صورته هو بات بل بات متمرن فاما المشايخ
من غير شي من الصالحات وتكون تعجرفه اما الغنى او الحسب او القوة جسمية فهو
ارزه شاره وزجه بحياة عادمة النمو لا منفعه لها ۞ مثل ما هو الاحتقار
وما هو الانسحاق انسحاق القلب وان كان الانسان قد اتقن احتقار الازدرا متمكنا
في قلبه او محتاجا الى التعييرات البرانيه من الناس والشتايم والافعال الدنيه وان
كان سبيل المتمكن الا ان يتصنع باعمال دنيه او يتكلم كلام ذو تمكن ۞ الجواب
الاحتقار والازدرا ينقسم قسمين احدهما من القلب والاخر من الناس والذي من
الناس اعظم من الذي من القلب لان الذي من القلب ما تعبه كثير كالذي من الناس
لان القلب يوجع كثير للذي يرد من الناس فاما ان ينازع الانسان من نفسه
الى الافعال الدنيه فما يتوق ذلك باحد الى نجاح . واقتني الازدرا والحقارة
من انسحاق القلب يكون حتى لا يمكن القلب من ان يرود ان او يجول في افكار
خبيثة المتمكن هو ان لا يجانب وان يقطع مشيته من جميع الاشيا .. كما ان يضع
ويطلع في كل شي ويحتمل ما يجيه من الغير بلا انزعاج ولا قلق هذا هو المتمكن
الحقيقي الذي لا يخدله فيه النجح البطال محالا . فاما التمكن بالخطا فيجلب
نجاحا فارغا وهو اردا باكثر مما هو نافعا بل يكفيه ان يقول اغفر لي وصل
علي ۞ القديس مار [illegible] في بعض الايام مشيت الى شيخ كبير جيد
فاضل وكان يحبني كثيرا وكان اميا بالكلام بل ممتلئا بالمعرفه وعميق الغور
بقلبه وكان يلفظ برائحة الروح من نغمته فقلت انا هذا ايها الاب فكري
يقالي ان امضي يوم الاحد الى رواق الكنيسه واجلس فيه واكل بكره لكيما احتقر
وازدرا فاجابني الشيخ قد كتبت ان كنت تعمل عملا تجلب به للعالمين عثارا وفتنة
ما يبصر فاعل ذلك ضوا واحد فما يعرفوك في هذه الكوره ولا يعرفوا طريقتك
لكنهم يقولون ان الرهبان من باكر ياكلون ولا سيما ههنا اخوة مبتديون وهم
ضعيفون الافكار وكثيرون منهم لهم لك امانه ويستنفعون منك متى راوك
تفعل شيا من هذا يتاذون لان الاباء القدما كانوا يفعلون هذا لاجل كثرة الايات

والعجايب

والعجايب التي كانوا يعملونها كيما يهانوا ويحتقروا ويجد سيرتهم ويبعدوا عنهم اثبات
العجرفه فاما انت فما الذي يضطرك الى هذا وان تعمله اما علمت ان لكل سيرة
وقت ونظام فاما انت فما لك سيره منفرده ولا لك هذا الاسم الا انك [illegible]
كاحد الاخوه ولا لك اسم ولا تقدر على منفعة نفسك ولا اذية غيرك وايضا
فهذه السياسه فما هي للكل نافعه بل لاولئك وحدهم الكبار الكاملين لان من
شان انحلال الحواس فيها يكون لانها للمبتدين والمتوسطين مخسره فهي اذ كانوا
محتاجين الى تحفظ والى تذليل وتخضع حواسهم فاما الشيوخ فقد عبروا
زمان التحفظ والترصد وهم راجعون في جميع ما يختارون لان العقل هي الة الخير
هم الماهرين في الامور الكبار يخزون خزانات كثيرة ويسببون لنفوسهم
غرامات ليست قليله فاما في الامور الدنيه الحقيرة فسرعه ينفتحون الى قدام
وايضا بحسب ما سبقت فقلت لكل عمل وقت وترتيب ولكل سيرة زمان
معلوم فالذي تعمله وتعدوا طوره فما يربح شيا بل ايضا يضاعف لنفسه الحزان
فان اشتقت الى هذا فاصبر على المهانه التي تاتيك كرها على سبيل السياسه
واقبلها بفرح ولا تقلق وبقيت شايك كنت في ذلك الوقت في محادثة ذلك
الذكي الرايق عود الحياه بالعرق النفساني ولم يكثر خروجه من قلايته بل في
الاجتماعات المقدسه فقط يفعل ذلك ۞ للقديس انبا [illegible] ايضا كل واحد
محلول الحواس فهو ايضا محلول القلب رباط هو الاعمال البرانيه وان عمل انسان
هذا العمل وافرز حسب ما كانوا يعملونه الاباء الذين قبلنا وظاهرا هو من الامور
الاجنبيه الظاهرة فيه انه ما هو موثوق الرباط بالروح الجسماني ولا يحب
الحنجرة والغضب فيبعد منه بعدا كليا لان حيث هذه الثلاث فالروح
الجسماني ولو في اليسير ونزعة الغضب والانتهار للحنجرة وان ظهر احد
القديسين القدما كذلك فاعلم ان انحلاله ظاهر من عدم صبره هو وليس له
من اختلاف وازدرا النفس وان كان ما ازدري بعد الجسمانيات ولا اقتني الوداعه
يتبع الازدرا الذي يلغه ان لا يتبط الانسان بشي ما من ساير الاشيا والازدرا بالنجح
والشوق الى الناس وان هو قبل الخسارة بتاهب واستعداد لاجل الله بفرح فهو
في المداخله

المقالة الرابعة والثلثون في مدح عدم القنية وفي ان لا نخبا في اواسر
الرب ليس هو تبرع عدم القاني بل تخلية حرس الرب وفي ان السيرة الرهبانيه
هي موعد لعدم القنيه كلنا وانه الافضل للراهب ان يكون في عدم القنيه لوجه
الله من ان يحل مربوطا بسبب الهيولانيات وان الله يطالب الرهبان خاصه
بهذا الامر وهو ان يبيعوا وانهم موتا كليا من العالم وان يقتنوا عدم القنيه
الكليه حسب ما وعدوه لما ترهبوا ولذلك المصادر تعبون كثيره يجلب للرهبان
القنايا والحطام اكثر من العالميين ليسكتوا بالعهد الذي عاهدوه ۞ فاتحة المقالة
من تفسير يوحنا الذهبي فمه لبشارة متى الرسول المقدس قال الانجيل المقدس
بل الرب قال ذلك لا تكنزوا لكم في الارض كنوزا من قبل قال انه يجب ان نرحم
فقط وها هنا يظهر كم مقدار ما للمواساة من حرمه قال لا تكنزوا لانه لما لم يكن
ممكنا ان نورد بغته الكلام في ازدرا القنيان لاجل تمرد هذا الامر وصعوبته
فهو يتبرد قليلا قليلا ويعتق منه رويدا رويدا ويولجه في مسامع السامعين
ليصير عندهم مقبولا ولذلك اما اولا فقال اكطو بالرحما واتبعه كن حسن الموافاه
لصديقك ما دمت معه في الطريق ثم قال ايضا ان شا انسان محاكمتك واخذ
ثوبك فاعطه رداك وها هنا فاني ما هو اعظم واجل من هذه جميعها هناك
قال ان رايت حكيما فبادر بك افعل هذا لان الافضل ان لا يكون للانسان منازعة
والتخلص منها اجود من محاولتها وها هنا ما وضع خصما ولا محاكما ولا ذكر شيا
مما يجري هذا المجرى فهو يعلم الازدرا والاطراح بالقنيان والحطام تعليما
مفردا بذاته لا يخامره غيره مظهرا بفعله هذا انه ما فرض ما فرضه ولا لاجل
ما سنه من اجل المرحومين اولى ما سنه من اجل الراحمين والمعطين حتى وان لم
يكن من يجرنا الى مجلس الحكم ولا يظهر من يطالبنا به وهكذا يجب ان
نزدري ونطرح عنا القنيان والحطام ونفرح بذلك عن المحتاجين ولم
نضع ها هنا الكل بل ورويدا عرض بذكره ها هنا هذا على انه قد اراى
واظهر الجهادات من اجل هذه الامور بزيادة زايده بعد منها لكنه على حال ما
وضع هذا ولا ابرزه الى الوسط لانه ما كان حان حين ظهوره لكنه على حال

يقتنى ويبحث عن الافكار حافظا باقاويله هذه منزلة مشير الا مشرع شريعه
لانه لما قال لا تدخروا لكم ذخاير على الارض اردف قوله حيث السوس والعث يفسد
ويتلف ويذهب بالذخيرة حيث ينقبون اللصوص ويسرقون السراق فاذا
السوس يبيد ولا شي الذهب هذه اعتراضات المعترضين ان لم يفعل السوس
هذا الفعل لكن اللصوص يبيدونه ويختزلونه افترى كل من ادخر ذخيرة استلبها
ان كانوا ليس الكل فالاكثر قد اصابهم هذا المصاب ولذلك اردف راي اخر وهو
ما كنت تقدمت فقلته حيث كنز الانسان فهناك قلبه يكونون وان لم
يحدث عليه حادث فالضرر الا يصيبك ليس بيسير اذ كنت مسمرا متنجنا
بالسفليات وقد اخرجت نفسك من الحرية الى العبودية وسقطت من
السماويات ولم تقدر على فهم شي من العلويات الرفيعات بل اتك كله منصب
الى القنيان والحطام والربا والديون والارباح والمتاجرة والوقاحة وعدم الحرية
وليت شعري ما يكون اشقا من هذه صفاته وفيها تحيلاته سراج الجسد
هو العين فان كانت عينك نيرة فجميع جسدك نير هو وان كانت عينك خبيثة
فكل جسدك مظلم هو فان كان الضوء الذي فيك ظلام فكم يكون الظلام اظلم
قد اخرج الكلام الى المحسوسات لانه لما ذكر العقل كانه قد استعبده واوثق
فكان فهم هذا ليس سهل عند الكثيرين نقل التعليم الى الامور البرانية الملقاة قدام
العيون ليوصل اليهم فهم المعقولات من المحسوسات زعما انك ما شعرت
قط بضرر العقل فافهم ذلك من الجسمانيات اذ كانت منزلة العين من الجسم
منزلة العقل من النفس وكما انه متى عميت العينان فقد بطل اكثر الاعضا
ارضيا ها قد اظلم وهكذا اذا افسد عقلك ولف ذهنك تمتلي حياتك من ربوات
الشرور لذلك يقول فان كان ضوك ظلاما فكم يكون ظلامك اغيم واقتم
لانه اذا ما غرق مدبر السفينة واسر قايد الجيش وطفي المصباح اي رجا يبقا
لمن هو تحت طاعته ما يمكن احد عبادة ربين لانه اما ان يبغض احدهما ويحب
احدهما او يتمسك بالواحد ويزدري بالاخر أشاهدته كيف يقلل يسيرا ويبين
الموجودات لنا رويدا رويدا ويعنون كثيره يورد الكلام في اطراح القنيه وهدم

عن محبة الفضة ما يمكنكم عبادة الله والمال لنستعرض اذا امارفينا في الاشيا
التي جعلنا السيد وبعثناه على قولها وكيف الحياة بدميم اعمالنا ان ساوى بين
الله والذهب ونقرنه به فان عارض المعارض وقال فاذا اذا كان هذا الامر ممكنا في
القدما السالفين فاجيبه لا البتة زعم فكيف انجح ابراهيم وهو غني وانجب
ايوب وهو مثرٍ فاقول له لا تعدد لي ذو اليسار والغنى فاحصِ لي عباد الحلم
والانزا اذ وايوب غني كان لكنه ما استعبده الغنا بل جعل الغنا عبدا له واستخدمه
واستبدله وكان صاحبه لا عبده وكان كانه مدبر وسايس امور اجنبية غريبة هكذا
كانت عنده صورة جميع ما اقتناه ليس انه ما كان يختطف ما ليس له ويتعطرسه
بل وكان يجود بماله ويبذله وما هو اعظم في حاله انه ما كان يسر بالحاضرات وقد
ابان ذلك بقوله لما قال ان كنت فرحت بالثروة الكثيرة الصايرة لي ولذلك لما
تصرمت عنه ما اكترث لفقدها وليس حال الغنيا في هذا الدهر هكذا بل وقد استعبدهم
المال واسرهم ولا تتفلسف تفلسفا رايلا خارجا عن المقدار لان الله قد حزم بالقضيه
دفعه واحده وقال ما قال فاري ان ما يمكن عبادة الاثنين اذ كانت لا التيام
ولا تقل انت انه ممكن اذ كان احدهما يامرك بان تختطف والاخر يامرك
بان تتجرد مما انت لابسه ذاك يامرك بالتعفف وهذا بالزنا ذاك يفرج لك
ان تسكر وتتنعم وهذا يامرك بمسك البطن ذاك يامرك باطراح موجوداتك
وهذا يحثك التشبث بها وان تستمر عجيبا ذاك ينهاك ان تستحسن الرخام
وبنوا الحيطان وتزويق البنيان وهذا يزيد الازدرا بجميع هذه ويكرم
الفلسفه ويلازمها فكيف يمكن التيام هذه مع هذه ودعي ها هنا المال ربا لا
من حيث طبعه الخاصي به بل لاجل شقاوة خدمه المنصبين اليه والمتعبدين تحته
وهكذا يدعو الجوف الاها لا من اجل رتبة السيادة بل من شقاوة المتعبدين لها
الذي هو شر والمر من كل عقاب وعذاب لا تهتموا لنفوسكم ماذا تاكلون
لئلا تقولون ماذا ان نحن القينا عنا جميع مالنا وكيف يمكنا ان نعيش فهو
يقاوم هذه المعاندة مقاومة بليغة جدا فيقول في وقته ليس لان النفس مفتقره
الى غذا اذ كانت لا جسم لها بل جرى في قوله هذا على العادة المستمرة المالوفه
عند

عند الكل لانها وان كانت يعني النفس غير محتاجة الى غذا فما يمكنها المقام في
جسم ما لم يكن مغتذيا اما النفس اشرف من الغذا واكثر والجسم من الملبوس فاذا الذي
يجود بالاعظم كيف لا يجود بالادون خالق الجسم المغتذي كيف لا يجود بغذائه
انظروا الطيور السما قال هذا لئلا يقول قائل نسلنا ان نهتم فهو يصدهم عن ذلك
من النحو الاعظم والانقص والادون وهو الطيور لانه يقول ان كان الاهتمام
يقع ويهبه على حقارتها ونقص رتبتها فكيف لا يعظكم انتم لذلك قال
انظروا الى طيور السما وما قال انهم لا يتصرفون وانهم لا يتاجرون لان هذه الاشيا
هي من الممنوعة جدا بل ماذا قال قال انها لا يزرعون ولا يحصدون زعم الزاعم فاذا
اذا ما يجب ان نهتم ولا نسر ان لا نعمل عملا بل قال الا تصغر نفوسنا وننصب
بالكلية على الاهتمامات والتفكرات زعم من هم الذين ما اهتموا اما سمعت كم
عددت من الصديقين اما شاهدت مع اولئك يعقوب قد انفصل من
بيت ابيه عريا من جميع ما فيه اما سمعته مصليا وقايلا ان اعطاني الرب خبزا
اكله وثوبا البسه وما هذا كلام مهتم بل كلام طالب من الله جميع ما يحتاجه
هذه المنقبه اتقنوها الرسل اذ القوا عنهم معاليق سائر الاشيا واطرحوا بها
وكذلك اولئك الخمسة الف والثلثة الف قال من منكم اذا بالغ في الاهتمام يمكنه
ان يزيد على قامته ذراعا واحدا ارايته قد اظهر الباطن من الباطل بالظاهر
زعم لا بل كما انك اذا ما اهتممت فما يمكنك ان تزيد في جسمك ولا اليسير وكذلك
ولا تقدر على احتشاد الغذا وان كنت تظن ذلك بظاهر من هذا القول ان ليس
حرصنا نحن بل عناية الله تكمل كل شي وفيما نظن انا نحن نعمله فلا تظن بالاوام
انها غير ممكنة لان كثيرين قد اتقنوها فيما سلف والان تاملوا سوسن الحقل
كيف يزيد ونموا ما يتعب ولا يغزل وانا اقول لكم ولا سليمن في جميع مجده لبس
كواحده منها لما قال تاملوا سوسن الحقل اردفه ما يتعب حتى انه اراد بقوله هذا
لا حتما نحن من التعب ولذلك امرنا امرا وترك الاهتمام بهذه الاشيا ليس
متعبا بل التعب كله في الاهتمام بها هو وكما انه لما قال ما يزرع فما منع من الزرع
بل منع من الاهتمام هكذا افعل وها هنا ما يتعب ولا يغزل ما استاصل العمل

وابطله بل اراح الاهتمام واراح منه فلما اظهر ان عناية الله بنا كثيرة وكان من اللايق
ان نرجونا فهو يستعمل ههنا ايضا الشفقه وما يشكوا منهم عدم الايمان بل قلة
الايمان لانه قال ان كان حشيش الحقل هكذا يكسوه الله فاحرى انه كثيرا ان يفعل
هذا بكم يا قليلي الايمان فلا تهتموا اذا قايلين ما ناكل وما نشرب وما نلبس لان هذه
الاشيا امم العالم تطلبها وما وقف عند هذا الحد بل منهم اللايمة وانهضهم
واخجلهم بزياده كثيرة وعزاهم في موضع اخر قايلا الا ان اباكم السماي قد علم انكم لهذه
كلها محتاجين لانه ان كان ابا وان بهذه الصفه فما يمكنه الاعراض عن البنين
ولا يطرحهم لانك ان قلت انه يليق في الاهتمام لذلك اذ كانت هذه امور ضروريه
ولو كانت فاضله زايده غير ضروريه لما كان يليق ان نياس من ان يجود علينا بها
بل كان يجب علينا ان نتوكل الثقة بانه يجود علينا بها فاذا كانت ضروريه فما
يجب ان نشك في اتيانها لانه اي اب يحتمل ان لا يجود على بنيه بالضروريات
ومع ما قيل فهو يصنع لنا فكرا اخر ان نحكم يقينا من اجل تلك هذه الاشيا
زعم اطلبوا ملك السموات وهذه كلها تضاف الى طلبكم لانه لما اعتق النفس
من الاهتمام حينيذ ذكر السما لانه لما اتى مضارب العتيقه وحلها
ونقضها قدم وورد داعيا ايانا الى وطن اعظم واشرف واجل لانا ما وجدنا
لناكل ونشرب ونكتسي بل لنرضي الله ونحظى بالخيرات المستانفه وكما ان هذه
ما هي القصد في حرصنا كذلك وما هي القصد في طلبنا بل هي غير شغلنا وخارجه
عن مقصدنا لا تهتموا بغد يكفي اليوم شقاه وشره يعني بشره الشقا الذي
يكابده الانسان فيه والانسحاق اما يكفيك انك بعرق جبينك تاكل خبزك
لم تضيف الى ذلك والشقا الذي من الاهتمام وانت عتيد ان تتخلص من
الاتعاب الاولة والشر ههنا ما يريد به الخبث لا كان ذاك ولا يكون بل قصد
به الشقا والتعب والمصايب ومعاناة الامور ومكابدتها والحوادث ۝
من تفسير بشارة لوقا لا تطلبوا ماذا تاكلون ولا ماذا تشربون ولا تترجوا
ولا تستفتحوا هذه كلها الامم تطلبها فاما ابوكم انتم فهو يعلم انكم اليها محتاجون
من كلام القديس انا شعيا ان كان عندك حاجة وقتك فلا تطلب حاجة

السنه

السنه القابله لان القايل لا تهتموا بما تاكلون بل اطلبوا اولا ملكوت السموات هو
قادر ان يمنحك قوت العام المقبل واراد بالوقت اما يوم واحد او اسبوع واحد
او سنه واحده ۝ من شكيات بانيلون مسله وما هو الاهتمام العالمي الجواب
كل اهتمام وان ظن انه ليس فيه شي من الممنوعات ولا يفضي الى شي من خشن
العاده فهو اهتمام عالمي ۝ مسله ان كان ممكنا اتقان ان لا يبرح انسان قط
في شي من جميع الاشيا ولا ينفخ وكيف يتقن ذلك ۝ الجواب اما ان هذا امرا
ممكن فقد اظهره القايل ان عيني على الدايم نحو الرب وسبقت فرايت الرب
قدامي ابدا اذ كان عن يميني لكيلا ازول فكيف هذا الامر ممكن قد قيل فيما سلف
بان لا تعطي للانسان نفسه وقت فراغ من التفكر في الله وفي اعماله ومنحه
الشكر والاعتراف عن الكل على ما كتب ۝ من تفسير انجيل متي فتقدم اليه
واحد وقال له ايها المعلم الصالح اي صلاح اعمل لارث الحياه الابديه فاجابه
لم تدعوني صالحا ليس صالحا الا الله وحده فان شيت الدخول الى الحياه
احفظ الوصايا فقال له وما هي الوصايا فقال له يسوع لا تقتل لا تزن لا
تسرق لا تشهد بالزور اكرم اباك وامك حب قريبك كنفسك فاجابه الشاب
هذه كلها حفظتها منذ صغري فماذا يعوزني فقال له يسوع ان شيت الكمال
فامض بع جميع قنياتك واعطه للمساكين وستجد كنزا في السما وهلم اتبعني
فلما سمع الشاب هذا القول مضى كيبا لانه كان له مال كثير وقنيات ليس باليسير
فقال يسوع لتلاميذه حقا حقا اقول لكم ان بصعوبه يدخلون الموسرون الى
ملكوت السموات وانا اقول لكم ان اسهل هو دخول الجمل في ثقب الابرة من دخول
غني الى ملك السموات ۝ من انجيل لوقا كل واحد منكم ان لم يهجر وينفصل
من جميع ماله ما يمكنه ان يصير لي تلميذ ۝ من الديادخس النفس التي ما تخلصت
من الاهتمامات العالميه ما تحب الله محبه خالصه ولا ترذل الشيطان
كما يجب ان ترذل لانها قد احتوت دفعه واحده غطا ثقيلا هو الاهتمام
بالعالم ولذلك العقل في مثل هذه الاشيا ما يمكنه معرفة مجلس حكمه حتى
يعبر في نفسه قضايا الحكم بغير ضلاله ولذلك الانفصال على جميع الوجوه
نافع ۝

من كلام مار اسحق قال هذا القديس ابعد من العالم وحينيذ تحس بنتنه لانك ان لم تبتعد عنه فما تحس بكريهة رايحته ❖ مسلة ما هو العالم وكيف نعرفه وما هو مقدار مضرته لمحبيه ❖ الجواب العالم الزانيه هو الذي بشهوة حسنه يجذب الناظرين الى حبه والمقتنص جزويا بعشقه والمتشبث به ما يقدر ان ينفلت من يديه الى ان يفنيه حياته فاذا ما عراه من كل شي واخرجه من منزله يوم موته ذاك اليوم يعرفه الانسان انه خداع مضل واذا ما جد الانسان في الخروج من هذا العالم ومن ظلامه ما دام منتورا فيه ما يمكنه ان يبصر تشكاته وهذا العالم ما ينسك لا مثله وسيه والمرتبطين به في داخله فقط بل وينسك النساك وعديمي القنية الذين كسروا اغلاله وتعالوا عليه بالجملة هما قد بدا يصيدهم باعماله ويدوسهم يقفون ما ❖ وقال ايضا هذا القديس انه متى تمكن فيك شهوة شوق المسيح غالبه حتى انك لا تسالم ولا تشتغل في جميع احزانك لاجل الفرح الذي فيك فاعلم ان العالم حي فيك اكثر من المسيح ومتى اقلق فكرك المرض والفقر وتغيير جسمك من فرح رجايك واملاك ومن الاهتمام التي لوجه الرب فاعلم ان الجسم حي فيك وليس المسيح حي فيك وان ملكت حاجاتك بلا نقص وملكت جسمك معافى وما عليك خوف من الاضداد وتقول حينيذ انك تقدر تسلك الى المسيح سلوكا نقيا فاعلم حينيذ انك مريض في فكرك وقد عدمت مذاقة مجد المسيح ❖ قال الاب بولس الغلاطي ان الراهب الذي له في قلايته حوايج قليل ويخرج ليهتم بغيرها فالشياطين تهزا به ❖ من كتابات الدرج مقتني المحبه قد تبدد القنيان فاما من قال انه حي الامرين فقد خدع نفسه المتصرفون في الخضوع هم اربا من محبة الفضة لانهم حيث قد بذلوا اجسامهم فما يخصهم من القنيه من شان هولا ان يطلبوا في شي واحد وهم مسارعون متاهبون الى النقل رايت هيولي ذات صبر مولده للرهبان في موضع صابره وطوبت انا الاولين الطاردين من اجل الرب ❖ من خبر تادرس القديس الرهاوي كان في مدينة الرها حبيس ما نجا اليه تادرس القديس انسقف هذه البلد في جملة ما ساله

قال

قال له اخبرني كم لك ايها الاب في هذا العمود من السنين واي شي طريقة نسكك فيه لا تخف عني من ذلك شيا لاجل الرب فتنفس الحبيس الصعدا من صميم قلبه ودرف دموعه وقال انا اخبرك بجميع امري ايها الراعي الصالح للغنم الناطقه الطاهر واصدقك في ساير ما ابديه فاما انت فحسنت ما قلت لك في فاتحة خطابي لك اخفيها الا اشهرها الى ان يخرجني الرب من هذا العالم اعلم ايها الاب اني لما كنت شاب هجرت العالم الغرار وجميع ما فيه انا واخ لي كان اكبر مني وخدمنا في دير له سنين تجذبنا شوق التفرد فخرجنا امرانا الروحاني الى البريه المصاقبه لبابل القديمه فوجدنا مغاير سكناها لم تكن بعيده بعضها من بعض وكنا نتغذى من الحشايش ومن الغروس النابته هناك نتناول منها من نبت واحد شاكرين لمغذينا حسنا وعقليا وبعد ذلك كان ينصرف كل منا الى مغارته متشاغلا بنسكه وصلاته وكنا نطوف البريه نجمع الحشايش منفردين كل واحد من صاحبه مقدار ميل او ميلين وكان ملاك الرب معنا مويدا ايانا ومعززا ولما كان تصرفنا في البريه هذا التصرف سالكين طريق النسك متشاغلين بما قلته كان كل واحد منا ينفرد عن صاحبه بمقدار ميل او ميلين وكان ملاك الرب معنا معززا ومقويا وفيما كنا على هذه الحال سالكين طريق النسك متشاغلين بما قلت في بعض الايام في تردد نا في البريه رايت انا اخي ماشيا متباعدا مني نحو علوه واحده والى قدام قليل وشاهدته وقد قام باهتمام راشما نفسه بعلامة الصليب المحيي ثم قفز عن الموضع طافرا كانه قفز نحا ومضى هاربا ودخل مغارته فلما عجبت انا من طفرته ومن نزعة قفزته مضيت الى الموضع لانظر ما اصابه وماذا عرض لاخي فلما جيت الموضع رايت عرمة ذهب مبدده كبيره وبالكد حملتها وجبتها الى مغارتي من حيث لم اعرف اخي بشي بته ثم دخلت المدينة وابتعت موضعا حسنا محاطا بسور داخله ما شفاف فبنيت فيها كنيسه وحسنتها بكل حسن واصلحت جميع الالتها واصلحت كنوبيون فيه اربعون راهبا وعمرت موضعا للضيافة الغربا والمرضى وابتعت برسمه مواضع تجري عليه كافيه

ووجدت رجلاً خبيراً بدايته حادقاً وسلمت اليه الجميع وتركته بيديه ودفعت
الى رئيس الدير من الذهب الذي اصبت الف دينار وصدقت على المساكين
بالف اخرى ولم اخترلك ولا ابقيت معي ولا دينار اواحدا ولا صرفت شيا
منه في ترفه ولا في منفعة بل صرفته كله في عمر بيوت العباده وعلى الرهبان والمساكين
فلما فعلت هكذا وسلمت على رئيس الدير والاخوه عدت الى البريه طالبا اخي
وفي حال ترددي في البريه بداخلي فكر بحرفه يوسوس لي ان اخي يفشله ما قدر
ان يدبر ما وجده من المال تدبيرا حسنا فخير عملا هذا المقدار مقداره فاما انا
فنعم ما دبرت وها قد اكملت عملا كثيرا او لله مرضيا فلما قربت من موضع نسكي
رايت مغارة اخي وانا ممتلو من الافكار التي قلت لك ونقدمت نفسي عليه
وللوقت لقيني الملاك ذاك الذي كان من الاول ما يفارقني ونظر لي وقال لي
لماذا تفتخر باطلا ولم تخطر بالك افكار مرضا بنفسك انا اقول لك ولا تشك
في قولي ان جميع تعبك ونصبك كل هذا الزمان وعمرانك بيوت العباده
وبيمارستانات ومواضع للضعفا والغربا وقسمتك المال على محتاجيه وسائر
ما عملت بتدبير حسن شديد كانه ما يساوي تلك القفزه الواحده التي قفزها
اخوك عن العرمه الذهب لانه ما قفز عن العرمه الذهب بل جاز وعبر
عن تلك الهوته العظيمه الفاصله بين الغني والعازر فقفزها باجنحه خفيفه
وحصل ساكنا الاحضان الابراهيميه ذلك اعتمد مع الله وانت فصلت رضى
الناس ولذلك ما بينك وبينه فيافي وقد فاقك كثيرا كثيرا فاما انت على
انك انقص منه كثيرا وما قد وصلت الى مقدار فضيلته اذ كنت تتعرف وتكبر
على ذلك الناسك الحقيقي فما تبصر وجهه طول حياتك ولا تحظى بنظره في
معك الى ان تتعب كثيرا وتبدت طول السبع سنين وبالكد تقدر على
استرجاع نظره في معك فاذا ما استعطفت الله بدموع حاره كثيره وبانسحاق
قلب حسيننذ تراه في يوم مجيد وتتعزى ولما قال لي هذه الاقاويل غاب
عن عيني فانزعجت انا وجيت الى مغارة اخي فلم اجده فيها فرفعت صوتي
بالبكا باكيا ونادبا بالنوح حظي حتى ما بقي في موضع للبكا وبقيت سبعة ايام

اذبت وانوح

اذبت وانوح واطوف تلك البريه متوسلا الى الملاك القديس ان يرق لي ويحن علي
ويرى لبكاي ونوحي واستشفعت باخي ايضا متذكرا نسكنا الاول ومحبتنا
واخوتنا فجاني في اليوم السابع صوت الملاك قايلا الواجب عليك ان تمضي
الى مدينة الرها وتسكن العمود القايم بقرب القديس جارجيوس وتعرف ذاتك
الى ان يغفر لك الرب وللوقت فارقت ذلك الموضع نائحا ونادبا وبعد مسافة
اربعين يوما وصلت الى هاهنا وقد لبثت في هذا العمود تسعة واربعين سنه
محاربا افكارا كثيرة ومنازعا شياطين ليست قليله وكان على قلبي غمام مظلم
وحزن لا يمازجه عزا وفي السنه الخمسين صحة الاحد شرق على قلبي
نور حلو واقشع عني غمام الالم وبقيت الليل اجمع ساهرا مستهلا بقلب
خاشع منديا بدموع ذات سلوه فلما اصبح النهار وجازت الساعه الثالثه
وانا مصلي قال الملاك السلام لك من الرب السلام لك والخلاص فتعزى
قلبي وعرفت نفسي بدموع وقلت له وانا ساجدا بين يديه لم خذلتني وحولت
وجهك عني واطرحتني من وجهك وفرقت بيني وبين اخي واترحت عني
وها على ما تراني قد كلفت وبليت بتجارب كثيره وكابدت معاطب صعبه
فجا الملاك ومسك بيدي واقامني وقال لي لاجل عجرفتك وديونتك لاخيك
وازدرايك به ابتعدت عن عينيك بل ما تركتك بالجمله بل كنت احفظك
من حيث لا تراني واراعي امانتك حسبما امرني الله والان لما تعا ضعفت
وتمسكت ذكرك الرب وارسلني لا صحبك ولا افارقك لا في هذه الدنيا ولا
في تلك وها قد اعطيت نعمة لترى الصديقين بعيون مميزه مفرزة وتبصر
ايضا الخطاة فتفرح بالصديقين وتصلي على الخطاه ليقلعوا عن خطاياهم
ويصيروا افضل ما هم بالتوبه واخوك الى الان حي وهو يتوسل الى الرب في
شانك فاحرص ان تجتمع به في ذلك العالم العتيد حيث لا وجع ولا حزن
ولا تنهد ومن ذلك اليوم اهلت لنظر الملايكه دافعة عني ارواح الخبث
وفي حال عبور رجل خايف من الله تقي رايت ملايكه تحجبه بهمين ويمين لا بيني
حلا الا كشبه البرق فانصرف الشياطين نايين عنه لا يمكنهم الدنو منه ودنو بالرجل

الذي يخاف الرب لان مجد الله عليه يشرق ونعمه صافيه صابغه غنياً كان او فقيراً
لانه لا فرق بين الحظوظ والبخوت بل الفرق بين الاعمال والافعال وما اشقا من لا
يحفظ وصايا الرب بل يقضي عيشه في المآثم والخطايا فما اشقاه وان نال شيا
من الخاصرات ومتى رايت انسانا بهذه الصفه يكون حايطا به كثرة الشياطين
تحفه وتحفره محدقه به من كل جهاته والملاك القديس يتبع من بعيد
كيبا حزينا على هلاكه وان راموا اولايك الاعدا ان يدهوروه في جرف ما
او يرجوه في وهده او يميتوه على صفه اخرى غير هذه الصفات فما يمكنهم
ذاك الملاك القديس لكن بيده سيف منتضي يضربهم به فاما هم فيهربون
ويفرون مثل برات من هوى فلما شاهدت انا هذه المناظر كنت افرح
بالصديقين وانوح على الخطاة لان اعدا حياتنا والايمن من الملايكه
القديسين الاخيار المرتبين لحفظنا ما كانوا يشفقون ان يميتوا جميع الخطاه
طالبين هلاكهم بل ما فتح لهم في ذلك الى ان يتم الحد المحدود لاجل كل واحد
من البشر لان الله ينتظر اقلاع الخطاه وتوبتهم فيعطيهم مهلة حياه ومن
حيث لا ينفتح لاوليك الشياطين الذين كانوا من الاول قتلة الناس ان يخطفوا
نفس انسان ما عنده منقذ ولا مخلص فلما تحاورنا هذه المحاورات طول
الليل الى الصبح ثم صلينا الصلاه السحريه الاسقف والعمودي معه وودعه
ومضى فرحا بلقايه لمثل هذا العمودي القديس ۞ من شهادة القديسه اوخابيه
امراه ما اسمها ماليبا عملت ثلثة اقفال فضه حسنه وارسلتها الى القديسه
اوخابيه تجعلها برسم كنيسة الدير فاما الطوباويه فما قبلتها قايله اي تحمل بين
الرهبان وبين قنية الفضه بل يجب ان يباع وتفرق على المساكين ۞ من مجادلة
غريغوريس وبطرس انحق الكبير الذي من انطاليا ساله تلاميذه مسكنة ما فعل
ان يقبل ما يجاب للدير لاجل حاجتهم فاما هو كان يقضيه مسكنته وقال الراهب
الذي يطلب في الارض املاك وضياع ما هو راهب ۞ من ليبا ارتيوس اخ ما
هجر قنيانه وبدله وفرقه وتمسك بضيعه واحده جيده فاختارها بعض العلمانيين
ورغب اليه مرار كثيره ان يبيعه اياها او يقايضه بها فما اختار شيا من
ذلك

ذلك تعرض ان ذاك العلماني استولى على ولاية البلد التي كانت فيه الضيعه
واضطر الراهب ان يخليها له وتعرض بالاذيه دايما فلما كاع الراهب وما عرف كيف
يكفه عن اذيته مضى اخيرا الى بعض الشيوخ الذين كانوا هناك وكان شيخ فاضل
ناسك فقص له دفعات وكان الشيخ يدفعه ويعيده الى قلايته ولما لم يكف الوالي
عن طلب الضيعه رجع ايضا الى الشيخ فقال له من اجل الرب ساعدني بنفسك
وارسل اليه برسل منك وكتب الشيخ الى الوالي رساله هذا مضمونها المتفرد
يتفرد لي لا يملك شيا يضام لاجله فان كان يملك شيا يضام لاجله فليس هو
متفرد كتب هذه الرساله واعطاها الاخ ليمضي بها الى الوالي ولم يعرف
الاخ ما فيها مكتوب فمضى الاخ واوصل الرساله للوالي فقبلها باكرام وقبلها
وقراها فقال للاخ وقفت على ما في الرساله فقال له نعم لتتخلا عن الضيعه فبحث
الوالي من فضيلة الشيخ واستدعى بالاخ وبكل حاشيته وقريت الرساله وهكذا
لاجل فضيلة الشيخ ترك له الضيعه وتعجب من حريه الله وصلاحه ومن
طبيعة الفضيله لان الشيخ كتب شيا ليس فيه تحجم ولا املوق وكيف احتشمت
هذه المكاتبه الوالي وبعثته على رحمة من هو محتاج الى رحمته ۞ مكتوب
العديم القنيه هو الذي قد هجر جميع ماله وما بقي له على الارض ما يملكه ما خلا
جسده وقد انفصل بين نفسه وبين استعمال جسده فوثق بالله وبسياسته وحريه
للصالحين من احب الله ولا محاله يحب قريبه فمن كانت هذه صفته بما
يمكنه التمسك بقنيان بل يبدده ثم التبديد ويفرقه على محتاجه ۞ لغريغوريس الذهب
تفسير بشارة متى اسمع سيرة الغنم الاماكر ولي زعموا وكيف تصرفهم تصرف
قطعان الغنم والرعاه وهكذا يليق بالمتحمين ان يعيشوا محاربين الشياطين
ومتقدمين الاشرار الذين قد شنوا من الشياطين عريين من جميع امور العالم
مجدين لالهنا الذي يحق له التسبيح الان وكل اوان والى دهر الداهرين امين ۞
المقالة الخامسة والثلثون في انه ما يليق بالمعلم ان يكون للقنيان محبا
لكنه كما اخذ نعمة الروح القدس مجانا ان يعطيها لمريديها ومستحقيها مجانا
وفي انه يجب على التلاميذ ان يقيموا له بضروريانه ولا يرغب في زياده عن الضروري

وفي ان المعلم المنسح في ماكوله ومشروبه وبزته ويكون متوانيا ولا يجب ان يعطي
الامور الضروريه ولا يكرم كرامة معلم وفي ان الذين يبذلون شيا ما من شرطونيا يقيم
والذين ياخذون منهم رشوة مستحقون لملامة زايدة كثيرة وهم غربا واجنبيون من
المسيحيين وكذلك الذين يعطون على دخول الاديرة شيا ما والذين ياخذون ايضا
منهم بخلاف ما في الكتب الالاهية وان هذا الفعل ردي من بدعة مخاري الروح
القدس هو وان المجاسرين على فعل هذه تحت انكار وتبعات فقط بل ومطارنتهم
ومواضيعهم عليهم ان كانوا من الكهنة فالقوانين تقطعهم وان كانوا رهبانا
او علمانيين فيحرمون ويفرزون ويمنعون القربان وان الذين يعطون رشى عن
ذلك ويغيرون المختارين من الروح القدس لفضايلهم هم تبعه وجناح ۞ من
تفسير الذهبي الفم لبشارة متى ان سيدنا يسوع اتى عشر تلاميذه واعطاهم سلطانا
على الارواح النجسة ليخرجوها ويشفوا كل مرض وكل استرخا زعم واذا انطلقتم
انذروا بملك السموات مجانا اخذتم مجانا اعطوا تامل كيف عنايته باصلاح
الاخلاق اكثر من اجتراح الايات مظهرا بذلك ان فعل المعجزات خلوا من
الفضايل ليس بشي لانه ينقص من عجرفتهم بقوله مجانا اخذتم مجانا اعطوا
ويبرئهم عن محبة القنيات ثم لا يظنون ان هذه الفضايل منسوبه اليهم
فيتعجرفون قال مجانا اخذتم مجانا اعطوا لانكم ما تقضون لمن تعطونهم اياها
شيا لانكم ما اخذتموها باجرا واجره ولا تبعتم اذ كانت المنه فيها لي والذي من
عندي فكذلك اعطوهم بواجب لان ما يجب عنها اجرا ولا ثمن ثم استاصل
جرثومة الشرور للوقت بقوله لا تقتنوا ذهبا ولا فضه ولا نحاسا في مناطقكم
ولا تحملوا في الطريق مخلاة ولا تقتنوا ثوبين ولا تلبسوا اخفاف ولا تتوكوا على
عصا ثم ما قال لا تاخذوا معكم بل وان شيا لكم شيا من هذه من جهه اخرى فاهربوا
من هذه الدا القتال الخبيث لانه بقوله هذا انفق امور كثيرة احدها انه
ازال التهمه عن التلاميذ وثانيها اراحهم من جميع الاهتمامات حتى يتوفروا
على الانذار بالكلام ثالثا شعرهم بقدرته لان هذا الذي قاله لهم فيما بعد فهل
اعوزتم شيا لما ارسلتكم عراة حفاة ما قال في الحال لا تقتنوا لكنه قاله لما قال

طرحوا

طرحوا البرص اخرجوا الشياطين حينيذ قال لا تقتنوا شيا مجانا اخذتم مجانا اعطوا
ما نحا ايا هم الموافق في الامور وما كان بهم لايقا وممكنا عندهم ثم لئلا يقولون
فمن اين تنال القوت الضروري ما قال لهم قد سمعتم ما قلت لكم فيما تقدم وهو
انظروا الى طير السما اذ لم تكونوا بعد قادرين تمثلوا هذا المرسوم وتبدونه بنفس
الاعمال لكنه اردف كلامه بما هو انقص من ذلك كثيرا فقال ان الفاعل مستحق
اجرته هو لا كله عنى بذلك ان التلاميذ يعولونه حتى لا يتيهوا هم على التلاميذ
انهم ينيلوهم جميع الاشيا وما ياخذوا منهم شيا بتة ولا ينشغفوا منهم التلاميذ كانهم
قد استطرحوهم وازدروهم زعم لان الفاعل مستحق هو لا كله وانما قال هذا ليس
ان مقدار تعب الرسول هذا المقدار هو ابعد عنك هذا الظن فهو بعيد لا يكون
مثمنا معترضا للعاملين لا يطلبوا شيا فاضلا عن القوت الضروري ومقنعا
للعاملين انما يفعلونه ليس تكرما ومباهاة بل دينا واجبا الى اي مدينه دخلتم
او قرية افحصوا فيها عن من المستحق وامكثوا عنده الى حين خروجكم لانه ليس
بقولكم ان الفاعل مستحق لاجرته قد فتحت لكم ابواب كل احد بل وههنا اريدكم
ان تحترزوا غاية الاحتراز اذ كان هذا ينفعكم ويحسن صورتكم ويجر لكم قوتكم
لانه ان كان مستحقا فيعطيكم بلا شك قوتا سيما متى لم تطلبوا زيادة عن الضروري
ليس انه يامرهم يطلبون المستحقين بل وان لا ينتقلوا من مدينه الى مدينه حتى
لا يحزنوا قابليهم ولا يطرد عليهم هم ظنه الحنجرة والتنزع والاستهال
لان هذا اراد بقوله هناك اثبتوا الى حين خروجكم وعند دخولكم المنزل سلوا
عليه وان كان اهلا فسلامكم يحل عليه وان لم يكن مستاهلا فسلامكم عايدا
اليكم ومن لم يقبلكم ويسمع قولكم فاذا خرجتم من اي منزل كان او مدينة انفضوا
غبار ارجلكم شهادة عليهم حقا اقول لكم ان سدوم وعامور تجد راحة في ذلك
اليوم اكثر من ذلك المنزل زعم لا يكون بسبب تعليمكم تنتظرون غيرهم ان يبدوكم
بالسلام لكن بادروا انتم وابدوهم بالسلام فماذا تريد بقوله انفضوا الغبار من اقدامكم
ما يريد به شيا اخر الا انه ما قد لصق بنا شي منك ولا اخذنا شي منك ويريد
ايضا ان يكون الغبار شاهدا لنا عليكم بتجشمنا السفر البعيد لاجلكم ۞

من تفسير المذهب لرسالة طيماثاوس زعم القسان المقدمون بواجب التقدم
ليوهلوا الاكرام مضاعف سيما التعبون منهم قولا وفعلا. لانه الكتاب يقول
لا تكمم الثور في الدراس الفاعل مستحق لاجرته على هذا يدلك اتراه اذا ما قال اكرم
الارامل المستحقات الذين هم ارامل حقيقيا وزعم ايضا اكرم الارامل اللواتي قد
يقع عليهم هذا الاسم باستحقاق اعني البائسات المحتاجات لان بمقدار ما
الانسان في مسكنه بذلك المقدار هو ارمل معوزا في هذا الناموس اي بما في شريعة
الموسوي اري اتفاقهما اما الناموس فيقول لا تكمم ثورا دارسا. اشاهدت اي تعب
يريد ان يتعبه المعلم ليس تعب يزيد على تعبه وكيف وضع ما سنه المسيح
لانه يقول مستحق هو الفاعل اجرته ولا نقف عن الاجره فقط وتاملها بل النظر
كيف امر لانه زعم الفاعل مستحق لاجرته حتى ان الذي ما هو فاعل بل بطال عطل
ما يستحق شيا من لم يور ثورا دارسا محنوقا ملجما يجر النير ويحمل القتاد والاشوك
ولا يفارق عمله ما يستحق شيا. فيجب اذا خدمة المعلمين والتوفير على انالتهم الضرورة
بكفاف ليلا يكيعوا ويتخلوا ويشتغلوا باصاغر الامور فيعدموا اكابرها كيما يعقلوا
الروحانيات ولا يهتموا بشي من العالميات كذلك كانوا اللاويين اي الكهنه ما كان
يهمهم شي بامور العالم اذ كانت امورهم والاعتنا بهم قد فوض الى العالميين ورتب
لهم من الناموس ما يقاتوا به من المستغلات للاعشار وما كان ياخذوه من الضحايا
الباكورات النذور وغيرها اشيا كثيرا لكن هذه فرضت لاوليك بواجب اذ كانت
طلبتهم الحاضرات فاما انا فما ازيد عن قولي ليلق بالمتقدمين ان يكون لهم قوت
وملابس حتى لا يشتغلوا في طلبها. واما تضاعف الاكرام يريد اكرام الارامل
او الخدام او بالقول المطلق يقصد كثرة الاكرام فلا تتامل هذا انه اهلهم لاكرام
مضاعف لكن لننظر ان هذا يجب للمتقدمين باستحقاق لذلك اضاف
هذا القول فما هو المتقدم باستحقاق لنسمع المسيح قايلا. الراعي الصالح يضع
روحه عن خرافه اتراه هذا هو القصد والحد ان لا يشفق على شي البته
من اجل حراسة خرافه سيما التعبون بالقول والفعل اين هم الان القايلون ما
حاجه الى تعليم وكلام اذ كان يكتب بمثل هذا لطيماثاوس هذه اشت فيها.

وايضا

لان

وايضا اصغ الى القراه والتعزيه تامل متى عملت هكذا تخلص نفسك وغيرك من سامعيك
ويقصد اكرام هولاء بالاكثر من الكل ويورد السبب انهم يكابدون تعبا كثيرا
بواجب لانه اذا ما كان الغير لا يسمع ولا يهتم بل هو لاهي ساهي عن الاهتمام وذلك
هو يتوفر على الاهتمام والقراة سيما متى ما كان غير خبير بالاقوال البرانيه فكيف لا
يجب ان يكرم ويعظم ويقدم على الكل اذ كان قد ابذل نفسه لمثل هذه الانتقات
ويتعرض نفسه لالاف السنه واحد يمدحه واخر يبيعه واخر يذمه اخر يقع
فيه ويطفي ذكره ويبطل ما يولفه وما احوجه الى قوة قويه ليصطبر على هذه
الاشيا لان هذا امر عظيم هو وجليل وكثير في عمارة البيعه وكثير كثير ينفع ان
يكون المقدم معلما ومتى لم يكن كذلك فكثير من امور البيعه تفسد وتتلف
ضياعا ولذلك مع الباقي مع قوله محب للغربا ودع الا يلصق به عيب يعدد
في جملة هذه وهذه قايلا ومعلما زعم بتعليم سيرته زيادة في التفلسف لانه يحتاج
الى التعليم بالسيره ولذلك بولس يقول سيما التعبون بقول التعليم لان اذا ما جرى
كلام في الارا والاعتقادات اي سيره تنفع هنا واي قدرة لها واي قول تريد
ما تريد القول المتعرف ولا الذي عارجه شي من ابهة البرانيين بل القول الذي
معه قوة قويه المفعم عقلا وسدادا وما يحتاج الى توطيه وحسن رصف
كما يفعل البرانيون في تاليف اقوالهم بل يحتاج الى معان رصينه الى الشلالي
تصدو تستيد ❊ من تفسيره ايضا لرسالة غلاطيه فليشارك الموعوظ
بالقول للواعظ في جميع الخيرات كلامه هاهنا كله في معنى المعلمين هو حتى
يا الوامر التلاميذ خدمه جزيله ولم سن هذه السنه والمسيح في العهد الجديد
لان وفي الخدمه هذه الفريضه فرضت لكيما الذين يبشرون بالبشرى من
البشري يحيون وكذلك في العهد القديم مستغلات كثيره كانت للكهنه من
تلاميذهم ولم امر بهذه سنه فوضع بها سبب محبه وتستكن لانه لما كان رتبة
التعليم تحرف باصحابها على اكثر الامور فهو يكسر من نخوتهم ويرى انهم
بلازم الضروره يفتقرون الى المتتلمذين وساق التلاميذ واعطاهم حجه
ليصيروا انسهل انقياد لحسن الوفا وضوهم بحسن موافاة لمعلميهم ليكونوا ومع

الباقين ودعا. وهذا الامر فنضمه بين الفريقين مودة ليست يسيرة ولولا ان هذا هو ما
كنت نبتت فقلته لما عال وقات التهود القليل الشكر الغدرة بالمن واضطر الرسل الى
ضرورة الطالبين المكدين لما هو ظاهر انه من هذا الاعتماد. وقد اصلح خيرات عظيمة
وهي تمكن التاب والمحبة اما المتسلدون لا يخلون بالامور التي يظن بها انها ذات
تغيير لان التطلب يظن به انه خزي الا انه ازال محبة هذه الظنة اذ المعلمين
يخوضون بحمها كلية حتى ان التلاميذ ما زيحوا من هما زيحا قليلا. لما ادبوا ان
يزدروا بجميع مجد العالم. ولذلك يقول ليشارك الموعوظ بالقول للواعظ في
سائر الخيرات لانه يقول لا يكون للتلميذ شي بخصه بل تكون اموره كلها
مشاعة مشتركة لان الاخذ اعظم من الاعطا. وبهذا المقدار هو اعظم بمقدار
ما ان السمائيات التي ياخذونها من المعلم افضل من الارضيات التي يبذلونها.
وهذا فقد اوضحه في موضع اخر اذ قال ان كنا نحن زرعنا لكم الروحانيات.
فليس بعظيم ان نحصد منكم الجسمانيات. ولذلك دعا الامر شركة موريا ان
قد صار مكافاة ومجازاة. ومن ههنا تاكدت وتوشحت اسباب المودة وانتجت
كثيرا لان المعلم متى طلبت ما يكفيه فياخذه. ويثبت على جميل صورته وحسن
ترتيبه لان وهذا مديح هو. وتقريظ لما بر التعليم حاجته الى الغير. وكونه
في غاية الفاقة واحتقاره الارضيات كلها مزدريا بها. فان جاز قدره وتعدى
طوره. فقد افسد رتبته لا باخذه بل باستطالته فيه واسرافه. ثم حتى ولا
يكون خبث المعلم يجعل التلميذ كسلا وافشل وربما تجاوز عنه لكونه شرورا
فيطرحه عنه لفاقته. يقول فيما بعد واذا ما عملنا الجميل الحسن فلا نمل ولا
نكع ۞ من تفسيره لرسالة الفيلبسيين لانني انا قد علمت بما انا فيه ان اكون
قانعا. قد ذكنت التمسكن. وقد ذكنت ان افضل في كل شي. وفي جميع الاشيا
قد علمت وذكنت ان اشبع واجوع. وان ازيد وان انقص اقدر على كل شي بالمسيح
الذي يقويني. بل نعم ما فعلتم باشراككم اياي في حزني مرار كثيرة وقد قلت
ان الذي يقصده بالرحمة ما هو عنايه بالاخذين بل بالمعطين لان المعطين
هم الرابح من الاخذين هذا هو قد يظهره بولس ههنا وارى كيف في زمان مزيد

انفذوا

انفذوا اليه اهل مدينة فيلبس انسانا ما ومعه شي سلوة الى افرود وطس والطالب
ان يتطلب ههنا كيف قال الافضل هو الاعطا اكثر من الذي ياخذ وان يدي
خدمتني وللذين كانوا معي. وايضا لما كانت القورنثيين قال الان جيد هو لي ان
اموت ولا يحط انسان افتخاري لذا ان يخره كيف اخذه لانه ان كان هذا هو
افتخاري ان لا اخذ وكيف احتمل الان هذا ما هو هذا الامر هناك بواجب ما
اخذ لاجل الرسل الكذبة حتى زعم بما يفخرون يجدون مثلنا ثم قال انهم كانوا ان
لا يفخرون اخذوا الا انهم خفيوا ولذلك قال ثم انما يفخروا ولذلك قال وهو ما
يشد بختم فخري ما قال مطلقا ما يشد بختم فخري لكن ماذا قال في اقاليم
اخايا. وقوله كنايس اخر سلبت لما اخذت ما اخذت لخدمتكم. ودليل انه اخذ
لكن بولس بواجب اخذ وباستحقاق لما كان هذا مقدار عمله وتعبه ونصبه
وان كان الخدمة الذين لا يعملون شيا فكيف يمكنهم ان ياخذوا. زعم الا انني اصلي لكن
ليس هذا عملا. بل الصوم نعم ان الصيام عمل ايضا لكنك انظر الى هذا الطوبان
مشد الى اماكن كثيرة وعام للابدية كثيرون مرار كثيرة او على اكثر الامر قد
اخذ وانجحه ان لا يصنعوا شيا ايضا. الا بولس ما كانت صورته هذه الصورة لكنه
وما كان ياخذه كان يصرفه في مصلحة شان غيره وما كان يعمله كان يصلح به
شان غيره ويجب ان نعلم هذا انه ما كان يشرما يفضل عنه ولا ينفتح
فيه بل كانت صورته صورة واحدة واستغنايه وفاقته لا ينظر للفضلة ولا
ينضغط للقلة والعوز. بل زعم الشبع والجوع. السعة والاضافة كثيرون ما
يحنون يشبعون مثل بني اسرايل اكلوا وبطروا ورقصوا الا انني انا
ثابت وعلى تظلمي اري بذلك انه لا الان ولا قديما حزن ليس يثبت نفسه
بل يثبتهم لانه هو حال واحدة كانت دايمة حالة لا يتغير عنها. زعم فليتعلموا
اصحابنا ان لا يعتمدوا فعل الجميل في حاجاتهم الضرورية لكنها لا يبصروا غير
ممتزين ۞ من تفسيره للرسالة الى طيطس اشاهدت ان اهتمامه بهم اولى من
اهتمامه بالاخذين لانه عني بكثير كان من وجوه كثيرة ان يفعله بهم زعم الا
انني اهتم بامور كم لان قالي لو كانوا اخرين يقولوا معلمهم من كنوز يجدوها

ماكان يكون لهم ربح بتة لانهم ما كانوا يكونوا غير متمرنين اما كان المسيح يقدر ان
يغذيهم وهم كثيرة كثيرين من خمس خبزات ومن سبع خبزات غذي بها ربوات
اما كان يمكنه ان يغذي التلاميذ ولماذا استجاز ان تعوله حرمة لانه زعم ان
نسوة تبعنه خادمات المؤونة معلما ايانا من فاتحة الامر انه يهتم بها على الجميل
اما امكن بولس الذي كان يلقي غيره المؤونة من عمل يديه ان لا ياخذ من احد شيا الا انك
تراه اخذ وطالبا لكن اسمع لم ذلك زعم انا طالب لا العطية لكن الثمرة التي تنميكم
في التعليم ❁ من تفسير رسالة القديس ابطرس الى ادريانوس بابا رومية ۞

باجزا شتى واصناف كثيرة انجيليه ورسوليه وابويه نتعلم اي انك كاهن كان حسب
ما يترهب في الاستعمالات التي نستذكرها من الكتب الالهية والتعاليم الابويه
لان الذين يضعون ايديهم على الكاهن وهم خدمة الروح ما هم باعة لمنح الروح لانهم
مجانا اخذوا نعمة الروح القدس مجانا ايضا يجب ان يعطوها الاخذين منهم
او قد تسلموا هذه القضية المعقبة من اخذ شي من الصوت السيدي فان
تجاسر احد ان يدنوا طالبا ابتياع ذلك بذهب فهم ينفون من هذه صورته
من نظام الكهنوت وينقصونه بعيدا وان كان قد وقع عليه اسم الكهنوت لكن
الاسم نفسه وحاله تشهد انه اسم كاذب عليه لانه ما يمكن احدا عبادة الله
والذهب على ما عرفنا من الانجيل المقدس واذ كنا قد سمعنا الله هاتفا بالنبي
الاسبا ايها الكهنة تكلموا في قلب اورشليم وسمعناه ايضا متواعدا متهددا
قايلا ان الديدبان ان راي وابصر الحربة اتية ولا يضرب بالبوق ولا يتحفظ الشعب
وجات الحربة واخذت نفسا منهم فانا طالب دم النفس من يد الديدبان رهبة
لديونة شكوته وتصامه فلنسد لصيور ربيعنا كافة لنقول حسب ما قال الرسول
الالهي عجارة وجاهة انا برى من دم متجاوزي القوانين الالهية والاولى
وزائد من الذين شرطوا ويشرطوا رشي اي كان ها هامة الرسل بطرس الذي قد
ورئم اسم كرشيه قد استاصل من فعل شيا من هذه مثل سيمن الساحر فلهذه
الحال ما نتعد عن الانذار بالحق حافظين ومتمسكين ما تسلمناه من الرسل
المكرمين والابا الالهيين من الفرايض والقوانين ومن تجاوز شيا منها نرذله

ونفشله

ونفشله لان رتبة اخوتكم المستولية على الرئاسة في الكهنوت بحق واجب عن
امر الله واعانته المانحة رتب الكهنوت لها الصيت العظيم لان رئيس كهنتنا
العظيم الاول المسيح الاهنا قال على لسان النبي حي انا ان محدث الامن لمجلي
اشاهدت يا رجل شهوات الروح ان هذا الفعل من فاعله امر نقيل ياهض
لا بل من بدعة ماقدونيوس وشيعته محاربي الروح الذين الاعتقاد فيه هو هذا
الفعل اذ كانوا اوليك يهدون بقولهم ان الروح القدس عبد هو للاب والابن فهولا
يجعلون الروح بتبيعهم مواهبه عبدا لان كل مالك مباح له ان يبيع شيا
لغلامه وعبده شيا لغيره مما يملكه ويقتناه ولذلك المبتاع يصير مالك ما ابتاعه
لانه اقتناه بثمن وورق وزنه فيه فهكذا يخطون هولا الذين يفعلون هذا
الفعل النجس غير المطلق وينزلون من رتبة الروح القدس ويفترون عليه بالسوا
مثل ما يفترون عليه القايلين ان ببعلزبول يخرج المسيح الشياطين لا بل اولا
من هذا ان يقال يماثلون يهودا الاسخريوطي الذي اسلمه لليهود واخذ ثمنه ثلثين
فضة فاما ان الروح عديل ومسوي للاب والابن ومساويهما جوهرا واحدا فقد
صح هذا واشتهر وان كانت مواهبه ومنحه لا تباع ولا تبتاع فظاهر واضح
ان للمعطين والاخذين شيا من الكهنوت رشي لا المعطين اعطوا ولا الاخذين
اخذوا ولنذكر واقول بطرس هامة الرسل لمن يصنع شيا من هذا الفن ليس لك
حظ ولا نصيب في هذا الامر لان رتبة الكهنوت لو كانت تباع لقد كان
صلف السيرة ونظامها فضله لا يحتاج اليه والتصرف بعفاف وفضيلة
وكان كلام الرسول بولس باطلا لا يحتاج اليه بقوله يجب على الاسقف ان
لا يتم عليه اسم اثما ولا يوجد عليه حالا بل يكون عفيفا مجملا معلما
ما شاك هواه مستقظا متمسكا بقول التعليم الصحيح حتى يقتدي ان يعزي
ويسلي بتعليمه الصحيح ويوبخ منازعيه وهذه الصفات الكريمة جميعها
فما ابعدها من سيرة بايع ومشتري الكهنوت فهذه الشهادات والاستعلانات
الموضوعه القدسية تبعد وتقصي بعيدا من الكهنوت لمن اعطى واخذ في
وقت من الاوقات عنها شيا قبل الشرطونية او بعدها او في وقتها نفسه

لان الثوا هو قبلها او بعدها الاخذ او في وقت الشرطونيه لان الاخذ اخذ هو
متى ما كان وجميع التقليدات البيعيه ينبغوا ان يكون برشوة او ان يوخذ شيا عنها
القدس انا اسلوبن الى الاساقفة الذين من قبله فقباحة هذا الامر الذي اكاتبكم
به لم اظن به اولا ولم اتفكر فيه وقد لا تفسي وجعا ولكن على حال قد ظهر لي
انه لا حقيقه له والكاتب الذي في هذا المعنى لذلك هو الذي يعرف في نفسه
شا منه فليقبله كدوا فاما من لا يعرف فليقبله مثل حرز ويحفظه فاما من
لا يفرز هنا منكم وما يكون هذا ان شا الله وجد فاندوه نحوي ما اوله زعموا
قوم عن قوم منكم انهم ياخذون ممن يشرطونهم شي وحطاما ويسترون ما
ياخذونه باسم حسن العباده وهذا فاردي واردي متى عمل الانسان الشي الردي
بتصنع الجيد فيه فعقابه يجب ان يضاعف فيه لانه يفعل هذا الجيد ويستعمله
في تمام الخطيه كما يقول انسان المساعد الجيد فان كان جرى مما ذكرت شي الى
الان لا يجري من الان ولا يصير بل يصلح هذا الغلط ويتقف والا فالضروره
تقودنا ان نقول لقابل الفضه ما قالوه الرسل لمن شا ان يعطي ويباع نوال الروح
القدس لتكن فضتك معك الى الهلاك واخف ذنب هذا المريد ان يباع بعدم
خبره وقلة حكمته من البايع موهبة المسيح لانه نقم قد صار وما اخذته انت مجانا
ان بعته كانك بايعه للشيطان ينتزع نعمتك لانك ادخلت على الاشيا
الروحانيه بيع وشري وادخلت عارا على الكنيسه التي يومنون ان فيها دم
المسيح وجسده وما يجوز ولا يسوا ان يجري فيها مثل هذا التصنع فيه هو
ما قوله يظنون انهم ما يخطيون اذا ما لا ياخذون في الوقت الا انه اي وقت
كان شا في الشرطونيه شا قبلها شا بعدها اخذ شي ما يوخذ عنها فانا ارسل
اليكم ان تطرحون عنكم هذا الاستغلال واولى ان نسميه التقدمه الموديه
الى جهنم ولا تدنسوا ايديكم بهذا الاخذ الذي فيجعلونها غير مستحقه ان تخدم
فيها وتتم الاسرار المقدسه واصفحوا عني او لا كاني ما صدقت ثم اذا اقنعت انا
انهدوا او تعذر من حنثي على مثل شي مما ذكرت بعد رسالتي هذه فليبعد ها هنا
من المذبح ويتطلب له موضع يباع فيه موهبة الله ويشتريها فاما نحن

وجميع

وجميع كهنة الله فالنا عادة هكذا وانا اضيف الى ما قلت شيا واحدا واكف هذه
الاشيا تجري من محبة الفضه ومحبة الفضه هي اصل الشرور واسمها عبادة
الاوثان وهذا الاجل فضه يسيره ولا تماثلوا ايضا يودس تلميذ المسيح الذي
صلب عنا دفعه واحده فتصلبوه انتم بفعلكم به هذا ثانيه والا فالكور
والقري والايدي القابله مثل هذه الثمار تستدعي اخذ ماخ اي حقل الدم ○
من سيرة يوحنا فم الذهب قدم الينا نحن الاساقفه او شا بيون سبت
انها بنا واطنا بنا لنا الا الاساقفه الباقين السنه وقد قاموه قوم من الاساقفه
ان لا يجب ان يقبل كعنت فسال لهذا السبت فالا ان كان الحكم ومعظم ما فيه
قد يستر وجرى في هذه السنين وصار الاجل فيه الى احضار الشهود فانا اسل
قدسكم ان تعطوني للوقت الشهود لان وان كان الاسقف انطونيوس قد مات
اخذ الذهب والمشرطين بل المشرطون منه ومعطيوه عايشون رسمت الشهود
انه واجب الكشف كما يقول افتتح الكلام من انا طير سطرت فلما تعلق
بالحال دخلوا الشهود ودخلوا السنه من المعطين والمشرطين واولا جحدوا
فلما اصروا الشهود على ما شهدوا به وكان بعضهم قنوطا وبعضهم علانيه
وكان العهد على القنوط وقوم من النسوه قالوا ان اصناف الرهون وموضحين
المواضع وذاكرين الاوقات وكمية العطا فلما كان اعتقادهم ليس بجيد اعترفوا
هم مسلمين بهم من غير ضروره احوجتهم انا نحن اعطينا ظانين ان قد جرت
العاده وننعتق من راي الجمهور والان فنطلب راغبين ان كان يسوغ ان
نكون في خدمة الكنيسه كان ذلك والا فليعاد الينا الذهب الذي بذلناه
لانا اعطينا بعض حلي نسانا فوعد القديس يوحنا الشهود انا بمعونة
الله انقذهم من اصحاب الراي واسل الملك في ذلك واما انتم فامروا ان ياخذوا
ما اعطوا من ورثة انطونيوس فامر الشهود بان ياخذوا ذهبهم من
ورثة انطونيوس ويمنعون من رتبة القسوس ويحطون عنها ويسمحوا لهم
ان يتقربوا داخل المذبح ○ من اخبار يوحنا الرحوم الذي امتحن ابراهيم
لمنفعته ليظهر سيرته للعالم كله التي لم يكن يعلمها غير الله وحده.

امتحن وجرب يوحنا هذا وصار امتحانه رسما فعالنا بالشيخ. وهذه صفة الامتحان
الكثيرة الجوع العظيمة الهاربة من القرين على ما تقدم به القول لما وصلت الى الاسكندرية.
ضاق الامر تضييقا زايدا لما لم يرد النهر على ما جرت عادته وعدم المأكول ونفد
المال الذي كان يصل اليه بيد القديس يوحنا البطريرك فانفذوا واقترض من قوم
محبي المسيح عشرة قناطير ونفدت هذه ايضا والجوع ثابت باق وما بقي من
يقترض منه ولا من نشط ان يقرض لكن الكل قد فزعوا من ثبات الجوع وطول
مقامه والشدة باعته ان يريد ان يفلت منه من الجوع والبطريرك في اهتمام
زايد متوفر على الصلاة والطلبة شعر واحد ممن في المدينة بما البطريرك عليه من
كثرة الاهتمام بزيادة الحاجة والشدة التي قد شملته من سائر الوجوه. واثر هذا
المستشعر ان ينفعه بشرطه فكتب اليه وسيلة مشتملة على ما هو هذا الفحواه
لانه ما حنث على القاية وجها لوجه فكتب هذا للقايق قدسه يوحنا حافظ
موضع المسيح دريعة وسيلة قزما الغير مستحق لعبوديته وعبد العبيد قدسه
لما بلغني يا سيدي ما انت عليه من الحاجة والضيقة المتتابعة بها من الله لا بل
من اجل خطايانا وقلة القوت وعدمه ما رايت ان اكون انا مستفيحا فيه.
وانت يا سيدي معوز ومحتاج ولعبدك مائتي الف مكوك قمح ومائة وثنين
رطلا اعيادا ذهبا وانا اقدم ذلك للسيد المسيح على يديك واتراني اوهل للخدمة
واصير شماسا واتنحى من اتابي بوقوفي خادما للمائدة الرهبنة التي نصبت
انت بين يديها الان وقد قيل يا ندير الحق حقيقيا على لسان الرسول ان الناموس
يستقل من شدة تحرك فلما وقف الحكيم الالهي على هذه المكاتبة استدعى بالرجل
وقال له انت هو المنفذ الينا هذه الوسيلة على يد ولدك وغلامك فاجاب نعم
ايها السيد فاخرج الطوبان كل من كان عنده لما ان يختار ان يفضحه في
الوسط واخذ في خطابه قايلا اما تقدمتك فكثيرة والوقت شديد الضرورة
لقبولها لكن اذا كان الامر دربا ودنسا وتعلم ان في الناموس الغنمة الكبيرة والصغيرة
ان لم تكن عرية من الدنس لم تتقدم للضحية ولذلك لم يقبل الله ضحية قايين فاما
قولك ايها الاخ ان الشدة تنقض الناموس هذا قاله الرسول في العهد العتيق.

والا

والا كيف يقول يعقوب اخو الرب ان كل من يكمل الناموس ويسقط في واحدة منه
ويخطي بها فعليه جناح جميع ما فيه. فاما ما يتعلق بالاخوة المساكين والكنيسة.
فالذي اعالهم قبل الخلق انا وانت هو يعولهم والان نحن حفظنا اقاويله فقط.
لان الذي كثر في وقت ما الخمس خبزات هو يقدر ان يكثر العشرة مكاييل القمح
الذي في الهري وانا فاقول بالذي فا في مصحف اخبار الرسل ما لك حظ ولا
نصيب في هذا الجزو. فلما شرح شيله كيسا محققا قصده طوع البطريرك
ان درمونان مما كان انفذ الى شغليه وصلا. فلما صح ذلك معه خر ساجدا على
الارض وشاكرا الله القادر على كل شي وقال اشكرك يا سيدي الذي لم
تسمح لعبدك ان يبيع نعمتك بحطام الدنيا. بالحقيقة ان طالبيك ما يعوزهم
الخيرات كما كتب في الكتب الالهية ۞ من كتاب قصص الرسل فلما شاهد
سيمن ان بوضع ايدي الرسل تعطى الروح القدس قدم لهم حطاما وفضة طالبا
منهم ان يبلوه هذه النعمة ويعطوه سلطة ان يكون كل من وضع يده عليه
ياخذ روحا قدسيا فقال له بطرس فضتك وانت الى الهلاك لانك ظننت
ان نعمة الله يوخذ بحطام الدنيا. فليس لك حظ ولا سهم في هذا القول لان
قلبك غير مستقيم قدام الله. فاقلع عن رذالتك وتب من شرك الذي انت
فيه واطلب من الله ان ينال محك بفكرة قلبك لانني اري بها اتيك الى عطب
ومرارة والي ظلم تنتهي ۞ من اخبار الملوك وعاد نعمان الى الشيخ هو وجميع
عسكره وجا ووقف امامه وقال ها قد علمت ان ليس اله في جميع الارض الا في
اسرايل والان فخذ البركة من عبدك فقال له الشيخ حي هو الرب الذي انا منتصب
امامه ان اخذت منها شي. واكرهوه على اخذها فما اجابهم فقال الجحزي خادم
الشيخ ها سيدي قد ابا ان ياخذ من نعمان شي مما اعطاه فاحاضرا انا وراه واخذ
منه شيا بته وطرد الجحزي خلف نعمان فقال له نعمان خذ لك منا من الفضة
في ثياب واعطاه الفضة والثياب ومضى الى بيته دفنها وجا ووقف قدام
الشيخ كعادته فقال له الشيخ يا جحزي من اين جيت فاجابه وحياة نفسك ما برح
عبدك الى موضع من المواضع. فقال له الشيخ اما قد مضى قلبي معك وعلمت ان

نسخه الجيازي

الرجل خرج من مركبه للقايك والان فقد اعطاك الثياب والفضه ونشا خلتها
بساتين وكروم وزيتون وغنم وبقر وغلمان وجواري برص نعمان يلصق بك وبنسلك
الى الدهر وخرج لجزي من وجهه متبرصا مثل الثلج ❁ القانون الثلثين من قوانين
تحول الرسل اي انتقف اعتضد بروساء عالمانيين واستولى على كنيسة ليفترق ويفرق
وجميع من يشاركه على فعله ❁ من يفتخر من المذهب لاعمال الرسل اما فعل
شيمن واكتفى ان تقتني كهنوت برشا من الذهب او بشفاعات بشرية لانه وان
لم تعطا فضه وورقا لكن عوض ذلك تملق وتذلل وتوخى توطيات كثيرة ففضتك
معك الى الهلاك هذا قيل لسيمن في ذلك الوقت ويقول الرسول لهولاء الان حرصكم
واجتهادكم معكم يكون الى الهلاك لانكم ظننتم ان موهبة الله تقتنا بشفاعا بشري
اي خطر على الذي يشرطوا شرطنه من سله على الاطلاق وكيف اتفق جزافا
واي عقوبة لم يحبه هذه امور نفهمها من شابهت فضيلته فضيلة بولس
والذين يتمموا اقاويله بالفعل لان ذلك لما كانت ظلما اوز قال له لا تضع يدك
سريعا على احد لترايسه ولا تكن لك شركه في اثام اجنبية ماذا تقول ايها الزنوك
واحد اخطا وانا اشاركه في دنسه وانا همه في عقابه زعم هكذا هو لانك اعطيت
الخبيث ومنحت الشرير سلطة ومكنته من القدرة فكما ان الذي يعطي مجنونا موسوسا
سيفا منتضى مثلولا جميع من يقتله الموسوس فالذي اعطاه السيف يعطي
طايلته الذي منحه هذه السلطة لان جميع خطاياهم هذا على ان ذلك يجعل
لان الذي يعطي الاصل والفرع هو سبب جميع الفروع الحادثة عن الاصل
والفرع ولذلك انا يا شقي يا لقي اعجب ممن يشتاق الى شي من الكهنوت وفيه
هذه الاقوال الباهضه اما ترى ايها الشقي تشتاق انت اذا ما كنت منفردك ان كنت
مجهولا خاملا ولو اخطات ولكنك عن نفسك وحدك تعطي جوابا فاذا ما
رقات الى هذه الرتبة تامل عن كم من الناس الذي تحت يديك تريد
تعاقب من اجلهم وتطالب بهم لانك اسمع بولس قال اطيعوا روساكم واطيعوهم
لانهم يسهرون عن نفوسكم كعتيدين ان يقيمون لهم الحجه عنكم لكنك تشتاق
وتستراب نفسك الى الاكرام والتقدم والتراس واي لذه في هذه الرياسة لانني ما

اري هذا فيها اذ كان ما صورته الحقيقه من رياسته في طاعة من تحت يده له ومن تحت
الامر تخاشا فيا ليفعل ما تقدم مقدم هذا الى الرياسة بل الى عبودية لانه يتعبد لالف
من السادات متضادي الاقوال والشهوات وما يمدحه به الواحد يثلبه الاخر
وما يعيبه ذاك يحب ذلك منه فلمن يجب ان يطيع لمن لا يجب ان يطيع وذاك
العبد المشتري بالثمن ان نام مولاه حمل شيين متباينين يكره ذاك فاما انت ان
استقلت ما يامرونك به كثرة هولا الموالي تعبت وتحيرت وتعطي عنه الطايلة نفع
عليك امام الكل بل الى هذه هي الرياسة والسلطة والكرامة هذه هي السلطه
ان كان بعض الناس الاشد قدر وعظ فالا لا ينطلب ان يصير قاضيا ما دام ما
يمكنك استيصال الجور واقلاع الظلم فالاولى كثيرا ان يقول في هذا الامر لا ينطلب
ان يصير معلما ان كنت بعيدا من الفضيله بالفعل لكنك وان جذبت الى كرسي
التعليم واكرهت عليه والزمت به اهرب منه قافزا فان كان هذا الامر هكذا
فماذا يقول القايل نحو اوليك الاشقيا الذين يطرحون نفوسهم في لجة عقوبات
هذا مقدارها انت تطرح راسك تحت نار هذا مقدارها وما تشعر اي انسا
الحقيقه اعجب من خلاص احد الروسا لان ان كان الجحد وبين بالضروره ليس لهم
عذر لاحد ولا ملجا متى ما ساسوا الامر بين السياسه وتهاونوا بها فماذا
يصيب الذين كانت سيرتهم قبل ذلك غير نقيه وتجاسروا على الكهنوت ان
كان هرون الذي حدث ضرورة فعطت وكذلك شاول المتقي على رياسة اخرى
ومن بعد الجراحه منها عطب اذ كان انما التدبير فيها فكم وكم بعد ما الذين يبذلون
وسعهم في الوصول اليها ويبذلون فيها الرشي والذهب ويعدون نفوسهم
لاخرين من اصدقايهم حتى لا يجنبوا من نيلها الان هولا قد اعدموا نفوسهم
كل عفو لما لم يتاملوا ان قد كان يسلمهم ان يفزعوا ويرعدوا لاجل اعتقادهم
ولنا ان نقول شيا اخر اعجب ما في هذا الامر وان اخطا انسان خطا عظيما
لانه يفعله سرا ولا يعرف به احد فطايلته اخف ممن قد اخطا خطا وربما
صغيرا وارتكبه بوجاهه وجهاره وفتن به كثير من ❁ القدس يسند ان الفرقي
الذين ما ركنوا الى الراي الرسولي ولا امعنوا واجادوا على الوقوف على فهم حكمته وظنوا

ان لا جناح عليهم اذا ما حرفوا الاراء الرسولية يغلطون ويغلقون في نصيحتهما او علم
نطق لانهم اذا ما سكروا من حب الرئاسة ماذا يشرحون يقولون وقد كتب من اشتاق
الى اسقفية فقد اشتاق الى شي حسن اما ان هكذا كتب ولا انا اجحده واما انه يفهم
هكذا اذا بما فهموه هولا فانا ازيف ذلك وما اولاني بذلك ومن قبل التفسير
اذكان وفيما يتبع هذا القول من الكلام والتعديد كفاية كافية لصد الاكثرين
عن هذه الشهوة لان ما يكن الكل الاستيلا على هذه الرياسة التي هي ارفع ومن
المملكة لان هذه تسوس وتدبر امور الاهية وتلك فقد تقلدت امور ارضية
والاحري بالمروسين من الرياستين المذكورتين ان يكون بينهم فرق بنسبة مقدار
الفرق بين رعاة الغنم لماذا يقول الرسول قال يجب ان لا يوجد على الاسقف شبهة
في شي مما يليق بالاسقف ان يكون غير مطعون فيه ويكون مستيقظا عفيفا
جميلا متحملا لمحبة الغربا معلما الاسقف لا يضرب بل يكون وديعا غير مخاصم
لا يحب الفضة وما يتبع ذلك من الاوصاف ثم لا يكون مستحدثا في الايمان
كيلا يتعجرف فيسقط في دينونة ومع ذلك فيليق به ان يشهد له من البرانيين حتى
لا يقع في تعيير وامتحان وفخ من فخاخ الشيطان فالاكثرون ما يكونوا قد
احدقوا من هذه الصفات شيا ويشتاقون الى امر لا يصل اليه ارى بعضهم
مما لا يوجد عليها ولا يسم عليها شبهة ارى قد تجاوزا من السقط الى هذا الحد
حتى ان عين النفس منهم لا تهجع ولا ترقد اراهم قد بلغوا بالعفة الى هذا المقدار
حتى ان لا تكون عقولهم صحيحة فقط بل وفي حال شكوتهم بعفتهم يعففون
الشيقين الهايجين الى الاختلاطات المحنة الدنسة ارى فيهم من الجمال الى هذا
الحد حتى ان ومن مشيتهم ونظرهم وكلامهم ونغمتهم يعجبون الناظرون اليهم
لانه يليق بمن وصل الى درجة الاسقفية ان يكون مثالا للفلسفة جميعها وينظم
في كل موضع كذلك الاراهم للغربا محبين الى هذا الحد حتى يستدعون من لا يعرفونه
الى منازلهم ويواكلوه ومع ذلك اراهم قد اتقنوا قول المعالمين واكثروا من هدايتها
الى هذا الحد حتى ان النعمة من فوق تحل عليهم وقد انبعث السنتهم ما اودعته
من ينابيع الاقوال اراهم قد تراءوا بوداعة ما يتعجرفوا بها قط على احد هل هم غير

مجي الفضة الى هذا المقدار حتى انهم يوزعوا ما اقتنوه نعم القنية ومن طريق جل
ويعطوه ايضا للمحتاجة هل هم غير حقودين الى حد يحملوا فيه شاتميهم ومعنتيهم
مجانا ماذا قال الرجل العجيب العقل الكثير العيون الذي دبر هذه الرياسة تدبيرا لا
يشتم عليه عنت ولا مذمة قال من اشتهت نفسه الى اسقفية ما اقرار نسم ما شرح
وفرض لكنه لما راى الكثيرين يتكاثرون بحب الرياسة ولا يعتنوا بالفضيلة ويريدون الترات
لا ينهموا اعراق الاسقفية واتعابها واهوالها واخطارها واهتماماتها والسهر
اللازم لها لان حاجات جميع من تحت يد الاسقف به قد اعدقت وتعلقت وما
هي الحاجات اولها امتحان من يصلح للتكهن وتوت الجياع تشرب العطاش كسوة
للعراة اعتناق امر المظلومين الاهتمام بالايتام معاضدة الارامل مقاومة الظلمة
وتخجيلهم باعمالهم توبيخ السلاطين اذا راموا ان يتعدوا الناموس شفا المرضى ومداوا
سقيف واصلاح المفتنين باحتراق وما يرونه خلاص المسجونين تسلية ذوي
المصايب تادبت المذنبين فاذ كانت هذه الجهات كلها الابل واكثر منها
تتعلق بالاسقف ولكيما لا اطنب في وصفها ثنى شي فيطول المقال ظنوا قوم
انها رياسة راحة وترفه من حيث لم يعنوا النظر في امورهم خاصة ولا انهموا
عظم هذه الرياسة فلما ان الرسول كسر سورتهم هذه الخطرة وعلمهم ان لا يتقلدوا
امرا هو غير ممكن للاكثرين فقال من اشتهى الاسقفية فقد اشتهى عملا صالحا ونعم
ما فعل لانه قال كل الحد فليحث لان ما كان مدح المشتاق اليها بل وكذا كان
مدحها هي نفسها ولذلك قال فقد اشتاق امرا جيدا وانا الوي عن اشيا كثيرة
واقول هذا وحده انهم يدعون الى الصعب المراس والعسر القنية عملا وفعلا
ايها الاحبا الامر ما هو راحة بل اهتمام ما هو ترفه بل خدمة علينا طايلة ما هي
تسلط اغتصابي يفعل الانسان ما شاه بنفسه بل عناية ذات شانية
ما هي سلطة لاحسنات علينا اما انا فامدح عمل الاسقفية غاية المدح
لانه امر الاهي وما امدح محبة الاسقفية لانه امر خطر ولا ارى الحكيم غاية
الحكمة ان يخطر واهذا في بالهم بل اشير عليهم ان يمحوه من نفوسهم ويسدونه
انظر الى هذا الرسول كيف هو بليغ الخبرة بهذا الجهاد متصبا باعراق كثيرة

وجراحات وضربات واعتيالات مباشر الكثير من المويات حتى لا يضيع احدا
ممن صادف بقوله وامن بكرزه وامن هو عليه كيف يفزع الروسا كانهم غير
خبيرين بهذه الجهادات وما ينظرهم الى الكرامه فقط لا غير وكانه يهزها منه
الكريمه دفعه واحده ويقول من اشتهى اسقفيه فلينظر الى الاتعابات ولينظر ان
كان فيه كفايه لها ليبصر الاهوال لان قتالات غير منظوره يثيرها عليه العدو
ولا يقف بنظره عند الكرامه التي يلزمها لشاهد المويات ولا ينظر الى الترفه
ليتامل الاعتيالات ولا يطمح بنظره الى الراحه من رقاد ذلك المبتر فليتفرس في
نفسه انه قد سيم ليجاهد جهادا ناموسيا لا انه قد بلغ الى حيث يتفكه تفكها
لا خطر عليه فيه لان الذي نال منها الاكرام فقط واهمل جميع الباقيات المتعلقات
بها اما ها هنا يلصق به الالف مثالب وربما فترز وحط وانزل من هذه الدرجه
وهناك فيصرخ ويصاح عليه امام الديان الذي لا يحابي في مسيره الرهيب
المفزع وليسمع انه اهمل امور الجياع والعطاش والعراه والمرضى وصرف ما هو برسمهم
في لذاته وتفكهه فاذا اما ادرنا هذه في خواطرنا الا نلعب بالاتهامات لانا اذا اما
كنا بالكد نقدر ان نمحص عملنا ونقوم بالاحتجاج عن خاصي اعمالنا فاذا اما
طولبنا بالحجه عن غيرنا ان نظهر وكيف يكون حالنا الان الذين يضرمون في قلوبهم
عشق هذه الاشيا يشبه انهم يجهلون ان ما الامر فيه الان كما كان قديما
لان الان قد افضى الامر الى الاغتصابات واليه والت هذه الرتبه الوادعه
وفيما سلف ما كانت هكذا بل كانوا الرعاه يموتون عن الغنم والان فالرعاه يلحقون
الغنم ما يقتلون لحسابهم ولو كان كذلك لقد كان الشر اقل بل يقتلون نفوسهم
قديما كانوا يعففون الجسم بالصوم والان فمحموه بالترف والملاذ وقديما كانوا
يعطون اموالهم للمحتاجين والان فيحتزلوا اموال الضعفا وقديما القتوا الفضله
والان يعدون مرتكبيها فيما سلف كانوا يعجبوا من الظافه والعفه والان اف
ما ذا اسميهم فيكون تسميتي اياهم عليه واقعه ان الحزن ما يدعي ان اسكت صدوق
على البغا وترك النكوت الاتي اذا ما رايت مثل هذه الرتبه مهمله انشط للكلام
فاقول ان في القديم كانوا ينقادوا مغصوبين الى هذه الرتبه والان يحبوا الفضه

ذو المال يسولون علينا والان فينساق اليها محبوا الفضه وقديما كانوا يقدموا اليها
الهاربون منها لعظم الرياسه توقرا وجلالا والان فيقدم علينا المتهجمون اليها
رغبه منهم في عظم المنفعه وقديما كان يترنحها المتحجون بعدم القنيه والان
يتسابقها الراغبون اختيارا في كثرة القنيات وقديما كان يتالها الذي نصب
عيونهم مجلس القضا والان يرقى علينا الذين ما يخطرون شيا من هذا ببالهم
في الاول كان يتبرمها المتاهبون للضرب والان فياخذونها المستعدون ان يضربوا
غيرهم ولما الى الان اطنب واسهب ظنوا بهذه الرتبه انها انتقلت من كهنوت الى
اغتصابات من نسكن عقل الى عجرفه من صوم الى متعه من غنايته الى سياده
لان ما يلتزم بتدبير اقامته بل يتخصصوا بالاشيا كاربابت وساده فيا من بهم هذه
الشهوه اشفقوا اذا ولو على نفوسكم لان رتبة الكهنوت للمؤثرين ان يحبوا بها
وهم غير مستحقين لكرامتها تصير لفاعل ذلك زياده في العقوبات لان اختيار
الاسقفيه وشهوتها ليس هو ممكنا لمن اتفق بل لاولئك الذين يقوموا عيشتهم
من فرايض بولس وناموسه وان نظرت في ذاتك شيا من ذلك التحرير والتقرير
ووثقت بنفسك تعلم ان اشا فرحا الى الارتقا على صعود هذه الرفعه وان لم
يكن فيك شي مما ذكرته لك فلا تدن مما لا الذي دعوا اليه سانع ولا جايز تامل وافكر
انك تدنو من نار تفنى الماده وتلهب الهيولا يوم تكون البواطن ظاهره وتنكشف
الاسرار امام الديان العادل رب العالمين سيدنا يسوع المسيح ديان يوم الدين
الذي له يجب السجود والاكرام مع ابيه وروح قدسه الى دهر الداهرين امين ۞

المقالة السادسة والثلثون في محادثة الرهبان مع العلمانيين امر موذي

وفي ان جميع ما نعطاه من قوم بسبب صدقه ليس هو من الله بل من ضد الله
ابليس نحذ عنا به ويضلنا لان الحق نفسه الذي هو السيد المسيح ليس للرهبان
فقط بل ولكافة المسيحيين ان الطريق المفضيه الى المتعه المستانفه حرجه هي
وضيقه وضغطه ومن ها هنا ما فضل عن ضروراتنا وانفقولنا وتيسر من
ضد الحق هو وفي ان وعن ما ناخذه من اقواتنا الضروريه الاخذون شيا بحجه
صدقه يقيموا عنه بالاحتجاج وعليهم فرض الصلاه عليهم بما انهم اعطوهم

وفي انه ما يفنج للرهبان او الكهنه العلمانين ان يشتغلوا بشي من امور العالم او يضمنوا
ضمانا او مهما كان مما يشغلهم عن عبادة الله وان القوانين الالهيه تمنعهم من هذه الاهتما
مات الغير واجبه ولا لايقه بهم. وتطرح عليهم الابسيما ومتي ما تسوا على
الخلاف وداموا على ما هم فيه يفترزوا وان القوانين تخرج خروجا بليغا على
الرهبان ان لا يحا الطو اشيا من امور العالم ولا امور البيع بالجمله والكاينين بل يتوفروا
على الصوم والصلاة ومن يجاوز هذا من الرهبان يمنعوه القربان ۞ فاتحة
المقاله بارك يا سيد قال البار ابا اشعيا القديس اني في بعض الاوقات كنت
جالسا بقرب القديس مقاريوس الكبير. فتقدم جماعة رهبان من اسكندريه يتحنوه
قايلين له قل لنا يا ابانا كيف نخلص. واخذت انا دفترا وجلست بمعزل اكتب
ما يتحاورونه فاما الشيخ فتنهد وفتح فاه البير وقال يا اخوتي كل واحد منا يعرف
كيف يخلص بل ما نريد الخلاص فاجابوه كثيرا نريد الخلاص الا الافكار
الخبيثه ما تدعنا اي شي نعمل فاجابهم الشيخ ان كنتم رهبانا لماذا تطوفوا مع
العلمانيين وتدخلوا من موضع فيه علماني الذي قد هجر العالم ولبس الزي المقدس
وهو في وسط العالم فهو لنفسه مخادع. من كانت هذه صورته تعبه باطل
لانهم ماذا يربحونه من العلمانيين الا نياح اجسادهم. وحيث نياح الجسد
فما يمكن خوف الله ان يسكنه. سيما ان كان راهبا المدعي متوحد الا انه يتفرد
ليله ونهاره لمناجاة الله. فاما الراهب الذي يقضي التي نهاره مع العلمانيين او يوم
او يومين لانه ما يمكنه ان يعيش بغير حاجته. ثم يعود ويتوب توبه نقيه لخلطته
بهم يومين اقامها في المدينه ليبيع ما عمله بيديه ما ينفع بشي الراهب المتصرف
بين العلمانيين هذه الفضايل يربح قبل كل شي. اذا دخل هكذا تكون فاتحة امره
يضبط لسانه يصوم ويذلل نفسه الي ان يعرف ويخرج خبره ويقال عنه
انه الراهب الفلاني عبد الله. وللوقت يقع البليس لجميع العلمانيين ان يحملوا اليه
حوايجه وحاجاته من خمر وزيت وذهب وكل صنف ويتنون عنه القديس
القديس. وما من شان الشيخ البطال الذي يفعله يبعث هو اذا سمعهم قايلين عنه
قديس ويتعرف الراهب المسكين ويبدا يجالسهم ياكل ويشرب معهم ويستريح

راحتهم

راحتهم ثم يقوم في الصلاة ويعلن صوته حتي يقولوا العلمانيين ان الراهب يصلي نهارا
وكل ما ازادوه مديحا ازاد صوابه وعجرفه. فان كلمه احد بكلمه حسنه جاوبه باحسن
منها. ثم يكثر نظره الي العلمانيين ليلا ونهارا ويرشقه البليس بسهام النسا وشباب
الصبيان ويلقيه في اهتمامات عالميه ويقلق ويتزعج. كما قال الرب في انجيله ان
كل من نظر الي امراه نظر شهوه فقد فسق بها في قلبه وان كنا نظن بهذا
القول انه خرافة فليسمع الرب قايلا ان السما والارض يزولان وكلمه من كلامي
لا تزول ومن بعد ذلك ياخذ في احتشاد حاجته لسنته ويجمعها مضعفا.
ويبدا يجمع الذهب والفضه الي ان يلقيه الشيطان في اصل محبة الفضه.
فان احضر انسان شيا ما يسيرا يرد وجهه عنه قايلا لا ما اقبله لاني ما اخذ
شيا. ثم ان جاب له انسان ذهب او فضه او ملبوس او غير ذلك مما يرضاه.
للوقت يقبله بفرح وينصب المايده الحسنه ويبدا ياكل والباير لا يبل المسيح
قايما برا يقرع الباب واحد ما يفهمه ولا يسمعه لهولا. قال السيد المسيح انه
لا اسهل هو دخول الجمل في ثقب الابره من دخول غني الي ملكوت السما. ولكن
عسانا نقول ان ما نحن اغنيا او ما احتاج الي احد اذ كنت غنيا. لكن ومرار
كثيره تقول اني ما اطلب احد الا ما املكه هو عمل يدي ومما يرسله لي الله. فقولوا
لي يا اهالي الملايكه في السموات تجمع ذهبا وفضه او مجد الله. ونحن يا اخوتي
لبسنا هذا الزي لكي نجمع قنيانا وحطاما او حتي نصير ملايكه.
او ما تعلمون ان من الرهبان يرثيهم عوضا من تلك الطغمه التي سقطت
من السما. فاذا يا اخوتي لم نهجر العالم ورفضناه ولم نتراخي ايضا ويردنا البليس
من طريق المسكنه او ما فهمتم ان الخمر ونظر النسا والذهب والفضه
والنياح الجسداني وقربنا من العلمانيين هذه كلها تبعدنا من الله. لان اصل الشرور
كلها محبة الفضه هو. وبمقدار ما بين السما والارض من البعد هكذا بين الراهب
المحب للفضه وبين مجد الله. نعم وما ثم رذيله اكثر من رذيلة الراهب المحب للفضه
الراهب الذي يفاوض العلمانيين ولا بنيهم يحتاج الي صلوات ابا وقديسين
كثيرين اترى ما تسمع الرسول قايلا يا ابو حنا الطوباني لا تحبوا العالم ولا اشيا ما في العالم

ومن احب العالم فليس فيه محبة الله وكذلك يقول ايضا يعقوب من ظن انه محب العالم
نحو عدو الله فلنفر نحن ايها الاخوة من العالم كما نهرب من الحية لان الحية حيث
نهشت بالكاد تبرا عضتها وكذلك نحن ان شينا نكون رهبانا فلنهرب من العالم
الاوفق هو ايها الاخوة يكون لنا حرب واحد من قالات كثيرة فقولوا لي يا اخوتي
وابهاتي اباونا في اي موضع اقتنوا الفضايل في العالم او في البراري فاذا كيف نقتني
نحن فضايل من بين العالم ان لم نخرج ان لم نعطش ان لم نساكن الوحوش ونموت بالجسد
كيف نريد نرث ملك الله ونحن بين العالم ننظر الى ممالك الارض ان لم نحارب
الجندي ونغلب ونبطل بعد ذلك ما ينال المرتبة فكم وبكم احرى بنا ان
نفعل كذلك ولا ننظر ان نرث ملكوت السموات ونحن بين العالم لا يوسوس لنا
الشيطان افكار رديه قايلا اجمع حتى اعمل اجرا وثوابا لان من لم يشا ان يفعل رحمه
من فلس ولا من الف دينار يفعل رحمه لا تفعل هذا يا اخوتي لان هذه الاشيا
من عمل العلمانيين الله ما يريد يا نحن الرهبان ان نقتني ذهبا ولا فضه وملابس وامور
هيولانيه والرب وصى قايلا انظروا الى طيور السما انها ما تجمع ولا تحصد ولا تخزن
في الاهرا وابوكم السماوي يقوتها الراهب المقتني ذهبا وفضه وامور هيولانيه
وما يثق ان الله قادر ان يعوله وان كان ما يقدر يعوله ولا يعطيه ملكه انا اعرف
هذا اني اذ كنت املك شيا وجاءت لي اخرشيا شيما علماني ان هذا من فعل
الشيطان هو وان لم يكن لي شي نطلبه دفعه واثنين وعرف الله حاجتي اليه
يسهله لي كما فعل بداياتي في حب الاسكنه وان كنت ما احتاجه لكن يكون لي
ذهب وفضه وغيرها من الهيولانيات وما اخرج شيا منها بل انظر من يحتاج في
ما احتاجه فحينيذ اكون شريك يودس الذي ترك النعمه الذي اوتيها وتبع
طالب محبة الفضه ولذلك لما عرف هذا بولس الطوباني ما دعى محبة الفضه
اصل كل الشرور فقط بل وسماها عبادة الاوثان فلنتامل اذا الى كم من الاشيا
الرديه يجر هذا المرض للراهب المحب للفضه حتى انه يجعله للاوثان عابدا الراهب
المحب للفضه قد بعد من محبة المسيح وهو يعبد وينحل الاصنام منقوشة اعني
الدنانير يا محبة الفضه الرديه المرة الفاصله الراهب من طغمات الملايكه يا محبة

الفضه

الفضه الرديه المرة يا اصل جميع الشرور التي تبعث الراهب على سائر الشرور
والاهتمامات الى ان توصله ان يترك سلطان السما ويتبع سلاطين الارض
يا محبة الفضه يا سبب كل رذيله التي تنحدر وتنحى لسان الراهب الى كل شتيمه
وتعيير وخباطات وتوصله الى ان يحكم بين العلمانيين ويحب ذلك الراهب المحب
للفضه لانه قد تخلا عن وصية الله القايله لا تقتنوا ذهبا ولا فضه بل وربما
ويتوزن له ابليس بمثل هذه الافكار قايلا له قم الان واسكن في الغداة الاخوة واعمل
اغاني ثم يمضي ابليس الى المدعين ويقول لهم خذوا معكم حاجاتكم ثم يقول للراهب
ما اجمل قانوني اصلي الثالثه والسادسه والتاسعه جاهلا يقول القايل ليس كل
من قال لي يا رب يا رب يدخل ملكوت السما بل الفاعل مشية ابي الذي في السموات
ويزعم ماذا يضرني الذهب والفضه غير عارف ان حيث الذهب والفضه والهيولانيات
هناك ذلة الشياطين وهلاك النفوس هناك الويل المويد كيف يدخل التخشع
في نفس محب الفضه لانه قد حاد عن مشية متدعيه الى الحياة الدهريه
خالقه ورازقه ويعبد الذهب ويتجدله كيف يدخل من هذه الصفه خشوع
بل ويتب له دفعات كثيرة ابليس دموعا ويبعثه على دق صدره قايلا في نفسه
ها قد اعطاك الله ذهبا وفضه وخشوعا حتى لا يخرج بالكليه حب الفضه
من نفسه يا اخوتي واحبتي كيف نحن الرهبان لنا ذهب وفضه وملابس
وهيولانيات وبعد ما نكف عن ان نجمع والبايس لا بل المسيح جايع عطشان
مريض عريان وما نعمل معه شيا ماذا نكون جوابنا للسيد المسيح وقد هجرنا
العالم ونحن نعاود التطواف فيه طفقنا ملاكين ونحن جعلناه علمانيين حتى نمدح
لا نفعل هذا يا اخوتي لا نعمله لنهرب من العالم وبالكد نخلص في البريه فكيف نكون
حالنا بين العلمانيين في الخلاص ولا سيما الرب يقول من لا يرفض العالم ويهجر
كل ما فيه ومع ذلك يجحد نفسه ويأخذ الصليب ويتبعني ما هو لي يستحق
لان الرب يقول حتى هو انا اخرجوا من بينهم وافترقوا منهم واجعلكم لي بنين وبنات
يقول الرب ضابط الكل ارايتم يا اخوتي الاحبا اية منفعة في الهرب من
مخالطات العالم لانه جيد نافع لنا وموافق اذا كانت مجالستهم ليست في شي

غير البيع والشري وما يتعلق بالسنوات والولادات والدوات وهذه المخالطة تفصل
من الله تعالى لكلهم ومشار بسببهم لكثير من الضرر بحلت وما نقول هذا ان العلمانيين لحاشى
معاذ الله لكنهم يأكلون في نهارهم دفعتين وليلة جميع المواكيل والملابح. ونحن فناكل
دفعة في النهار فان نحن اكلنا الكفاف يدينونا قايلون ها الرهبان يتملون وما
يفكرون ان اجسادنا مثل اجسادهم وان نظرونا نتقشف عن ما كله يدينونا
ايضا قايلين هولاء يتصنعوا المرضاة الناس ويسبنا هلكوا نفوسهم وان عاينونا
ايضا ناكل من غير غسل ايدينا او نظروا علينا ثوبا وسخا يقولون هذا نجاسة.
وان نحن غسلنا ايدينا عيرونا ايضا قايلين ها الرهبان يتطلبون النظافة ويهلكون
نفوسهم لاجلنا ونصير نحن السبب في هلاكهم يا اخوتي هربنا النهر من موالفتهم
ونطلب شتمهم وهجوهم اكثر من مدايحهم لان مدايحهم سبب عقوبتنا هو وشتيمتهم
فتسبب لنا نجاحات اي منفعة لي ان ارضيت الناس واغضبت الله ربي ولا في
لانه يقول لو كنت للناس مرضيا لما كنت للمسيح عبدا. فاذا استهل امام ربنا قال لي
يا يسوع الاها نجنا وانقذنا من مدايحهم وهجاتهم ولا تسهل لنا ان نعمل شيا لما
يرضيهم لان مدايحهم ما تقدران يدخلانا الى ملكوت السموات وكذلك شتيمتهم
ما تغلق في وجوهنا ابواب الحياة الخالدة فلنتحقق يا اخوتي انا نعطي جوابا
للرب الاهنا وعن الكلمة البطالة ۞ من البابا يشوب كان ريس في دير كنوبيون
محدث الناس كثيرات لما بتي راهب فوقف به الرب مثل شيخ مسكين وقال
للبواب ان يقول له ان ولا اخ لي هو وبالكد عرفه البواب بحاله ووجده يتكلم مع
اخر فلا دخل يعلمه بامره فعرفه بحال المسكين من حيث لم يعلم انه المسيح فخاصمه
الريس قايلا الا ما ترى انكلم مع الناس دعني الان فمضى البواب وامر المسكين ان يطول
روحه منتظره منذ خمس ساعات فجا انسان اخر غني فخرج الريس للقاه
مسرعا. فلما راه مع الغني الاثيم لم يرثي بالرحمة وصديق المساكين ظلت راغبا قايلا.
يا ابونا اريد اقول لك كلام. فدخل وهو مسرعا مع الغني مهتم بضيافته ثم بعد ان
اكل معه عاد ودع الغني الى باب الدير وعاد ماسورا باهتمامات كثيرة فتناسا
طلبت الشيخ البائس عديم الحقد فلما امسا الهنا ولم يرا الريس ان يقبل الغربت

المبارك

المبارك والضيف الحقيقي انصرف بعد ان طالعه قايلا. قول للريس ان كنت لمجد
الناس طالبا فانا ارسلتك لاجل التعابات الاولة وسيرتك الاولى قوم من اربع اقطار
المسكونة اذ كنت تريد تدهش وتدهش فاما خيرات ملكي فما تدرو فقا. وبهذا القول
عرف ان ذلك المسكين كان ضابط الكل ۞ قال انبا اشعيا ان شعرت الى اماثل
العالم مريدا لصداقتهم فما فيك مخافة الله. وقال ايضا الا ترد ان تقتني اماثل العالم
اصدقاك حتى لا يبعد منك الله فان شيت يعرفك الله. ولا تعرف الناس بنفسك
لان المرتبط بامور العالم ويسمع الحق يرذل القايل ۞ قال القديس اخوا لكن هذه عندكم
علامه عظيمه للنجاح متى ما اقتنيتم ان لا تشتهوا شيا من امور العالم لان هذا هو
فاتحة جميع مواهب الله ۞ القديس انطيوخس لا تخلو من فكر انتي ومماثلة
القديسين ما يمكن احد ان يفهم كنه القديسين ۞ قال بعض الشيوخ انه كان شيخ
كبير موهل لمواهب الله وذاع صيته لفضيلته ووصل خبره الى الملك فاستدعاه
الملك ليأخذ صلاته فلما جاوره وانتفع كثيرا منه واحضر له ذهبا فقبله الشيخ منه
وعاد الى قلايته وبدا في تنضيف القلايه وعمارتها وغير ذلك فجاه مجنون تخنث
ما قد انتم من عادته فقال الشيخ للمجنون اخرج من خليقة الله فقال له الشيطان
ما اسمع منك فقال له الشيخ ولم ذلك فاجابه الشيطان لانك قد صرت كواحد
منا وطرحت الاهتمام بالله وشغلت نفسك باهتمام ارضي ولذلك ما اسمع
منك ولا اخرج منه ۞ قال بعض الرهبان لا تتعرف بالريس ولا تكاثره ليلا
يصيرك من هذا آلة وتشتاق الى الرياسه ۞ قال القديس اغنطيوس يا مجاهدي الذي
تطلب ان تلاحق الاجواد تلقي فيها جمر النار ولا محرقات الرهبان السلاطين
قال القديس افرام اهرب من المشارب ولا تدخل المجالس كيما لا تصير انيا خلوا
من امراة تساكنك ۞ من كتاب الدرج المتصرف في العالم بعد رفضه اياه اما
انه يسقط في فخاخه او يدنس قلبه بافكاره او يدين المتدنسين فيدنس هو ايضا.
ان الشياطين بعد رفضنا العالم يوسوسون لنا ان نطوب الرحومين المتريين
من العالميين ونعطي الويل لنفوسنا اذ كنا قد اعدمناها جميع الفضايل الاوليات
وقصدا عدانا الشياطين بهذه اما ان يعيدونا الى العالم او ان يقينا رهبانا يوقعونا

في الايمان ونفور نفوسنا بتوسط التمسكن الغريب الذي ليس بصحيح لانه يوجد ان
يتحقروا بالذين في العالم من ايمتنا والازدرا بهم اجمعين ولاجل الهرب من الايمان
واقتنا الرجا لتسمع الرب قايلا للشاب الذي زعم كانه قد اكمل جميع الوصايا
انه يعوزك شيا واحد بيع كل مالك وفرقه على المساكين واجعل نفسك فقيرا
محتاجا الى الصدقة وتعال اتبعني ❁ قالت القديسة سنقليتكي ان فخاخ المتكبر كثيرة
وبالمسكنة ما نزعزع ثقل النفس وعلت عنا المبغا اذا كان بوساطة الشتايم
والتعييرات ما يقدر على شي فهو شبيه بالمدايح والمجد ❁ القديس نيلوس
من رسالته الى ... تلميذه لا تبحث شر العالم بحيث لا تستفيع لا تحب الانفراد
وتطوف القرى والبيوت بل اهرب منها لانها فخاخ النفوس فان اضطررت مضطر
الى ان تدخل بيته معتقدا فيك التقى لاسباب كثيرة فليعلم ذلك الانسان ان
يتبع امانة قايد المايه الذي لما جا يسوع الى دخول بيته اعتقا قايلا لا استحق انا باهل
ان تدخل تحت سقف بيتي بل قول كلمه فقط يبرا فتاي فلما قال له يسوع امضي
ليكن لك كما امنت وبرى فتاه من تلك الساعة واعلم يا اخي ان ليس حضور المسيح
لا امانة المريض اشفته وهكذا الان اذا ما صليت انت في اي موضع وامن المريض
وساعد صلواتك بامانته تتم له جميع ما يريده ❁ من سيرة ابونا ابشيه بعد الوعد
الالهي الذي وعد المخلص لابونا ابوشيه الكبير من ان بوساطته هو عتيد ان
يملا البرية التي سكنها كثرة نساك والعدو ابغض البشر والا لحسد لما راه قد جاز
عار فخاخه بضياه وحاد عن مكامنه وتعالى عن اغتيالاته وحيله وعندما
لم يكنه مصارعته لاجل القوة الالهية التي اخذها من الله تخيل ان يغلبه بغش
بوساطة قوم اخرين لانه رجا ان محبة الصدقة والرحمة يستولي عليه بسهم الفتان
ويقصره بالخطايا لكيما اذا ما خدم القنيه تتسع عليه مدخل الاثم ويفرح هو له
ولذلك العدو الكثير الفنون مضى الى بعض رهبان مصر وترايا له بشكل ملاك
قايلا له انهض امض الى البرية وستجد فيها رجل اسمه ابا بشيه مسكين في حالة
بل متجملا بالفضايل وانا مختار للنعمة الالهية فاذا وجدته اكرمه اكراما جزيلا
من غير شح لحقك على ما تعطيه واما ذلك الغني الرئيس لما لم يعلم بالضلالة

الشيطانية

الشيطانية لكنه ربح وصدق بانها قوه ملايكية اوشي من الفتان جملا ومضى الى القديس
فاما النعمة الالهية التي لم تزل حافظة له كشفت له هذه الحيلة ووصفت له المكر
الشيطاني الذي يخفى فيه للرئيس المذكور فقام هذا القديس لوقته متوجها للقا
الرئيس ولما صادفه ساله الرئيس قايلا من هو ابا بشيه واين مقامه فاجابه الرجل الالهي
ولم تسل عنه وتطلبه فاجابه الرئيس قد احضرت له قنيانا وذهبا واريد اعطيه
اياه ليفرقه على الرهبان فاجابه الرجل الالهي اغفر لي يا محب المسيح ما بنا نحن سكان
البرية حاجة الى فضه وذهب وما من احد فيها يقبل منك شيا مما ذكرت
فامض اذا غير حزين فان الله قبل ما قدمته ان انت فرقته بيدك ووزعته على
المحتاجين والفقرا الان في بلد مصر وقراها كثيرين من الايتام والارامل تعرفهم
بها وتتضاعف اجرك من الله متى ما فعلت ما قلت لك فاجاب الرئيس لما قاله
له ذلك الالهي وعاد وعمل كما اوصاه وفرق الجميع ما كان معه على المساكين
والمحتاجين ❁ من الباباريقون قال الاب فرطان ان شا الله ان احيا فهو يعلم
كيف يدبر امري وان لم يشا ذلك فالي والحياة لانه ما كان ياخذ من احد
شيا على انه كان ملقى على سريره وذلك انه كان يقول ان جاني انسان بشي قليل
في ما جارية ولاله عنه ثواب من الله لانه ما احضره لاجل الله وسيظلم المقدم
لانه يلتق بالذين قد التجوا الى الله ان ينظروا اليه وحده ويكون رجاهم هذه الحال
ان لا يحتاجوا شي من الاهتمامات ولو ظلوا الاف دفعات قال شيخ اخر الراي
بالمسكنة ويخدع بها الرحومين لياخذ منهم شيا في حفيه فهو ظالم وخاطف
لانه اخذ منهم اياه شرا وما كان للمسكين الحقيقي اخذه هو ❁ من فرايض الرسل
القديسين لانه حقا يقينا سعيد ومطوب هو من يمكنه مساعدته نفسه
ولا يحرم موضع يتيم وارملة او غريب اذ كان والرب قد اعطى الطوبا للمعطي
باكثر مما اعطاه الاخذ لانه يقول ويح الذين لهم ويا خذون من غيرهم مرايا اه
يبذرون بها الذين يمكنهم مساعدة نفوسهم فياخذون من غيرهم لانه كل واحد ما
هو عتيد ان يقوم بالحجة للرب الاله في يوم الدينونه اما من ياخذ صدقة لانه
يتيم وصغير في السن او شيخ كبير او من يخاف لا يقع في مرض او يكون له عالة كثيره

من الاولاد. فما هو ملوم بل وممدوح لانه يواصل الصلاة عن معطيه والله يقبلها.
اذ كان هو قد جعل نفسه اهل القبول صلاة من الله وما اخذ شيا عطلا وباطلا.
بل قد كافا عن ما اعطي له بما وصل اليه من الصلاة ومن كانت هذه صورته فالله قد
طوبه. فاما من له ويترايا بالمسكنه لياخذ فسيدان ويشجب. من تفسير
تاودوريطس لبعض ما في الكتب لما شاهد موسى النبي الخروف من اجل الخطيه
في الهيكل الالهي غضب على اليعازر وايثامر قايلا لم لم تاكلوا ما احرق لاجل الخطيه
في موضع مقدس لان القدسات للقديسين هي والله فقد اعطاكم ذلك لتاكلوه.
لتنزعوا خطية الجمع وتستغفروا الله وتستعطفونه من اجلهم. وهذا فقد
اراه الله بوساطة النبي يوشيا قايلا انا كلوا خطايا شعبي ولذلك قال الرسول
يشركونا في الجسمانيات ونشركهم في الروحانيات. فلنتعلم هذا كلما يقدموه الشعب
واذا لم نتضرع في الصلاة عليهم نعطي الطايله عن ذلك لله تعالى. من البابارتيق
قالت الاباء في بعض الاوقات اكلوا الاخوه صدقه ضحك احدهم على
المايده فلما نظره الاب يوحنا القصير بكا. متفكرا اي شي خطر في بال هذا
الاخ فضحك وكان يجب له ان يبكي لانه ياكل في صدقه. قال الاب زينون ان
الراهب الذي ياخذ صدقه يتبرا من نعمة الله. حدث عن انبا في بعض الاوقات جا الى
زاينوا انسان غني من غربته. واعطا لكل راهب دينار صدقه وانفذ ايضا
بركه لبعض الارمن قلاليهم. فراى الشيخ في تلك الليله حقلا مملو شوك وواحد
يقول له اخرج نظف حقل من اعطاك الصدقه فلما قام ذلك الانسان بكره
ارسل الدينار لصاحبه قايلا له خذ بارك يا اخي لان ما لي قوه ان احصد شوك
غيري حسبي لبني اقلع شوك حقلي. قالوا عن الاب زينون انه من اول العمر
ما كان يريد ان ياخذ شيا ممن يجيب له ومن هذا كان اكثر من يقصده يعود حزين
اذ ما ياخذ منهم شيا. وكان يجيه ايضا قوم اخرون يريدوا ان ياخذوا منه شيا
كمثل من شيخ كبير وما كان له ما يعطيهم وكانوا ايضا ينصرفون من عنده حزانا.
فقال الشيخ في نفسه اي شي اعمل الذين يجيبون يحزنون والذين يطلبون وما
ياخذون يحزنون الاولى لي ان اخذ ممن يجيب واعطي لمن يطلب وبما عمل هذا

تنيح

تنيح فكره وعزي الفريقين. قال بعض الاباء لا يكون لك في قلايتك ثوب معلق
بطال لا تحتاج اليه لان هذا هو موبتك لان قوم اخر غيرك يبردلهم وهم ابر منك
واحق. وانت الاثيم الخاطي تعدك ما هو فاضل لا تقتني انا. فاصلا ولا تكرجه
واحده والا عليك ان تقيم بالحجه عن ما فضل عنك. لا تقتني في حياتك ذهب
والا فما يعيم الله بك وان وقع لك ذهب وكنت محتاجا اصرفه في ثوبك او طعامك
وان لم تكن محتاجا فلا يبيت عندك ان شيت ان تملك النوح اجتهد ان تكون جميع
اوانيك وكل مالك مسكنه فقيره مثل الاخوه ان اقتنيت مصحفا لا تهتم في تجليده
وتزيينه وثوب جديد لا تلبس لا تعلق في وسطك سكينا ولا غيره. لان جميع
هذه الاشيا التي وصفنا تمنعك من النوح وبالقول المطلق جميع ما هو لك مما لم
الم عليه اوانيك واحديتك تكون هكذا. جيي ولو جاو اقوم يشرفونها فلا يرتضوا
بها ولا يعجبهم شيا جمله بته. والطبقه الثانيه ما كانوا يطلبوا من احد شي جمله
فان اعطاهم معطي شيا من تلقا نفسه كانوا ياخذوه مثل من هو مرسول من الله.
فاما نحن الضعفا المرضى ولا نقدر نعمل شيا فنطلب حاجاتنا بتمسكن بليغ.
ويكون لنفوسنا على الدوام لا يمين. قال الاب انبا اشعيا ان شيت احد شي
وكنت اليه محتاجا لا تبكر على اخيك لانه ما بدا لك فاعطاك. بل قول له الله
يشاجه اعمل محبة اعطى الشي الفلاني انا اريده واحتاجه. هذا هو نقاوة
القلب المقدس لانك ان لم تقل وتطلب وتبد مكرا وتلومه في قلبك فعليك دينونه.
قال بعض الاباء الله يحتمل خطايا العالم فاما خطايا اهل البراري فما يحتمل ان رايت
يا اخي كيف ما يطلب من اهل العالم ومن قد تخلا عن العالم بالسوا لان من هو
في العالم له حجج كثيره. فاما نحن الذين قد قصدنا البريه وتفردنا فيها اي حجه لنا.
بالحقيقه ان عقابنا اكثر لو نار لهب وعلى العارفين مشية الرب وما يعملونها.
بل يتبعوا مشياتهم ويواصلون اللذات والاشيا الفانيه ويقولون لاجل حاجاتنا
لقيام اودا جسامنا. نقتني الذهب وغيره من الحطام لتتوفر بذلك حاجات
اجسادنا وقولهم هذا ان كان ما يطلبون فوق الحاجه شيا. فنعم القول هولان
بقوله احتاج الى ما به اصلح شاني ولذلك اطلب فما يجب ان يكون للراهب

ما ينفضل عنه لا من ملبوس ولا من طعامه ولا غيره من جميع الاشيا بل يحتاجات يتطلب
حاجات جسده فقط لا احباط ولا ازعاج وان هم الذين اقتنوا من القنيان
ما هذا مقداره ويتطلبون زايدا عنه وغيره ولا نقبل قنيات وان قلت فلا تعمل
وكذلك يفعلون وفي الطعام ان كنت تعمل حتى لا يجي سفله وقد ارشدناك الى اثبات
الالم التي بها يدان الراهب اكثر من العلماني ولان كثيرين من اصحاب العالم شيرتهم
حسنه يتصدقون فاذا كان هذا الراهب لا يترجاه بل يتفكه هو ويتفسح ويجعل
بيت الله بيت تجارة لا بل يصنعه حانوت خماره وهذه الاشيا فنحن نتكلم فيها
مفصلا وغايتنا الاتي لكيما اذا ما عرفناها نهرب منها فننجوا لاننا نحن
الاكثرون نظن ان لبسنا الزي الرهباني وبقولنا يا رب يا رب وان هذا الموعد
يقف عند تسميتنا رهبانا فقط بالحقيقه اقول لكم يا اخوة ان لم ننصح الى نفوسنا
يصيبنا اشر من العلمانيين ونقع في ترو جحيم حتى لا يكنا بعد ذلك ان نصرخ الى
الرب والحاجه بنا ماسه الى خوف شديد وتمسكن حقاني لان اكثر اخوتنا
الطاين نفوسهم التمسكن والتصرف الرهباني يريدون التفسح في مشيتهم
ولم يرضحوا المشية الله بل قد غلبوا من مشياتهم ويضيعون زمانهم في اهتمامات
فارغة واشتغالات باطلة ونفوسهم زمان التوبه الذي نقاوبوابه وما عرفوه
وهم بعد قليل يطلبوه كثير فما يجدونه ۞ قال القديس امونا احفظ نفسك
حفظا بليغا الا تاخذ شيا من احد الا ذاك الذي تحقق ان الله ارسله اليك ما تراه
من ثمار العدل والانصاف بكل سلامه ومحبه اقبله وما تنظره من ظلم ودغل
فاتركه ودعه مفكرا هذا الفكر ان تجد قليل بمخافة الرب افضل من مستغلات
كثيره بظلم ۞ من سيرة سمعان العجايبي لما عول القديس سمعان العجايبي الكبير في
القديسين ان يصعد على العمود الكبير اوصى تلاميذه بجميع وصايا الرب وقال لهم
زياده علينا من عنده هكذا بهذا ستعرفون الكل انكم لاميذي كونوا من حزب
الرب ابدا دايما امينوا يا اخوتي اعضاكم التي على الارض ابعدوا من مفاوضة العلمانيين
الذين يطرقونكم اعملوا بايديكم واقتاتوا من اتعابكم احفظوا قلوبكم بكل صيانه
ثابروا على الصلوات والتلاوات والاقوال الالاهيه العجيبة التي قد سمعتموها مني
مرارا كثيره ۞

من

من كتاب اخر في ايام اغابي بطريرك انطاكيه ظهر راهب شيخ مرهق بالغ في النسك
مجمل بجميع الفضايل واشتاق شوقا كثيرا ان يطلع الى دير القديس سمعان العجايبي ويتكئه
فلما صعد اليه ظهر له قوة الاهيه فامتلا خوفا قايله له هيكل ان العسيلان سكن في هذا
الجبل العجيب المقدس يجب ان يكون سيرته سيره ملايكيه فلما سمع الشيخ هذا سكن
الموضع وسار بسيرة نظيفه نقيه حسب ما ظهر له من الرويا والجليات وكان يقول
دايما للاخوه انظروا يا اخوتي كيف تتسيروا في هذا الجبل المقدس وبت كثيرين في
مخافة الله بقوله هذا وما شاكله وزاد عليه ۞ من فرايض الرسل يجب على
الاسقف ان يميز ما يقدم له وما فيه واجب وما فيه لا يجب قبوله ويتحفظ
من ان ياخذ شيا من اصحاب القبايل اذ كانوا الباعه في القبايل بل لو يجب عليه
ان يتحفظ من الزناة والفجرة والفسقه والخطفه لان قرابين هولا وامثالهم
مردوله من الرب نعم والذين يحزنون الارامل والايتام ويتقوون عليهم ويملون
الحبوس يحبسون ابريا والمسيون الى عبيدهم ابعد منهم ايها الاسقف ومن
قرابينهم وامتنع من اللصوص والمكرين والعشارين والظالمين ومن الجندي المعنت
الذي ما يقنع برزقه بل يزعج المساكين وتجنب القاتول والشرطي والحاكم الجاير
الحايد عن الناموس ومن كل من هو مخالف لارادة الله لان الكتاب يقول ان هولا
كلهم مردولين عند الله والذين يقبلون شيا منهم عليهم الطايله في مجلس ديونة الله
لان الله قد جزم بالاعلى الكفار الامه ان وقف موسى وصموييل قدام وجهي وطالبين
عن مثل هولا فما اسمع طلبتهم وانت فلا تطلب في هذا الشعب ولا تصلي من اجله
ولا تلتمس رحمتهم ولا تدنو الي في بابهم فما اسمع منك نعم والخطاه الذين لا يتوبون
ليس الهم ما تسمع صلاتهم بل وبصلاتهم يسخطون الله ويغضبوه عليهم عند ما
يذكروه بشرهم وخبثهم فان دعتكم ضرورة ان تاخذوا من انسان فضه بغير سهو تكم
واضطركم الى ذلك مضطر فاصرفوه في حطب وفريقات حتى لا تاخذ من
الارمله واليتيم شيا يحبه ان يباع به قوتا طعاما او مشروبا غير واجب لان واجب
ان تفني النار ما جرى هذا المجرى لان والناموس مثل هذا يوعز قايلا الضحيه المسبله
بشرور احرقوها لان الذي يقبل شيا من مثل هولا وهم يصرون على مجازاتهم لا ينقلعوا

عنها ان يركعوا في الصلاة ويحرّك الله الملتفت عن الطلبة ونعجزهم ونكبر همّ بهذه
العطية الغير واجبة ويبدل هو بدنه اذ لا بد عليهم ان يتوبوا ۞ من تكبات
انسلوس مثله ان اقتراح والجاه المرض ان ياخذ ما يحتاجه من الغير الا اقرار
او ان كان يجب ان ياخذ ما يحتاجه من قوم ما ۞ الجواب الذكر قول الرب
القايل مهما عملتوه باحد اخوتي هولاء الاصاغر الحقرا فبي صنعتموه يهتم اهتماما
بليغا ويجد في ان يدبح اخ للرب فان كان انسان هذه صورته فلا يفرز اذا ما
اخذ ولا يمين بل الشكر واما من يحب ان ياخذ وكم ومتى وان يعتق الانسان
من الاهتمامات الهيولانية والكلف الثقيلة الدنيانية والان كهنة المسيح ملازموا
ضمان الانادر وعصير الكروم يباشروا البيع والشري واستغلالات اما اوليك
خدمة العتيقة الطلة كانوا استريحين من هذه الكلف على انهم كانوا مستقلين
خدمه جسدانيه واما نحن المدعوون الى المواضع السماية التي لا انتقال الداخلون
الى مقادس القديسين الحقيقية كيف نرجع بما من اهتمامات وكلف لا يليق
باصحاب القبايل من فا هنا تولد اطراح الاهتمام الجزيل فالكتب وما فيها
وتكاسلنا عن الصلوات الواجبة لان ما يمكن ان ينقسم الانسان الى الامرين
ويوفيهما حقهما على ما يجب بل يصير اهمال شيا ما يليق ولذلك انا اخاف
واطلب ان يبيع لكم من كل جهة منابع وان تصير الانادر والمعصرة
نشاطك لنا لان على هذه الصفة يعتدون البانيون اسهل وايسر ويمجد
الله ويزداد محبتكم اتم البشر وتستمتعون بالخيرات الدهرية ۞ من تفسير
فم الذهب لاخبار الرسل هذا اعظم من عدم القنية لانه ان كان هناك يقولون
بع مالك ان شيت الكمال فاذا انضاف الى ان لا ياخذ الانسان شيا يعول غيره
ما يكون لهذا مساويا رتبة واحدة هي ان يلقي الانسان ماله عنه ويبدله لغيره
رتبة ثانية ان يكتفي به ثالثة ويكفي غيره معه رابعة ان يكون الذي من المكن له
سلطان ان ياخذ لا ياخذ شيا حتى ان هذا اجل كثيرا من الذين ما اقتنوا شيا
بته ۞ القانون السادس للرسل الاسقف والقسيس والشماس لا يعملون اعمالا
علمانية بالجملة والا يقترشوا ۞ القانون الحادي والثامن لهم ايضا ۞

قد قلنا

قد قلنا انه لا يجب على الاسقف او القس او الشماس ان يتشاغل بالحاجات البيعية
اما ان نسمع قولنا ولا يفعل شيا من ذلك او يفترز لان حيث الفريضة السيدية
ما يمكن احد عبادة ربين ۞ قانون سادس عشر لقرطاجنة انه شبيها بما
سلف من غير فرايضا نحن ان لا الاساقفة ولا القسوس ولا الشمامسة
يتقلدوا امور تليق بالعلمانية ولا يتسددوا القوت من امر وجه شيح لان يجب
عليهم ان يدبروا في افكارهم القول الرسولي ان ليس احد يتجند فيلقي نفسه في
امور عالمية اذ كان قوم من الكهنة يتحروا عن القوانين ويتركوا مواضعهم ويمضوا
الى غيرها وبالاكثر في هذه المدينة المحفوظة من الله المملكة ويبادروا السلاطين
ويخدموا في الاكيرا التي في دورهم فما يجب قبول واحد منهم من غير امر اسقفه
واسقف قسطنطينية ايضا لا يقبلوا الا في كنيسته ولا في داره ومن فعل هذا
ويثبت عليه فليفترز من باشر شيا مما قلنا وذكرنا لا يقبلوا عن امر من قلنا
فالمهم سبيل ان يخلوا نفوسهم في اهتمامات وكلف علمانية اذ كانت القوانين
الالهية تمنع من ذلك فمن باشر اهتمام بامر اكثر مما قيل اما يكف عنه او يفترز
والاولى به ان يعلم اولاده وغلمانه ويقرا عليهم الكتب الالهية لان لهذا تقلد
امر الكهنوت ۞ القانون الخامس عشر للسنودس بقرطاجنة من الان لا يكون
كاهن مرتب في بيعتين لان هذا امر شان المتاجرات والارباح النجسة
غريبا واجنبيا من العادات البيعية لانا قد سمعنا من الصوت السيدي
اما ان يحب واحد ويبغض الاخر وان يثبت بالواحد ويهمل الاخر وكل
واحد حسب قول الرسول ما دعي اليه فيه يجب ان يدوم ويواضب بيعة
واحدة لان ما جرى في امور البيع لاجل ربح نجس فتبع غريبة هي من الله وبعيدة
عنه وفنون كثيرة بعد الحاجات هذا العمر والقيام باوده فمن شا فليستدر منها
حاجاته وكلف جسده فالرسول قد قال ان هاتين اليدين اقامتا في وحاجاتي
ومن معي الامر هكذا في هذه المدينة المحفوظة من الله فاما الكور البرانية لقلة
الناس فليفسح في هذا ويفرج عنه ۞ من تفسير فم الذهب لبشارة متى
لاي حال القنيت البيعة مشغولات تفهموا ان اليهود كانوا يقيموا بثمانية الف

ومع هذه العلة كانوا يعولون الارامل والايتام وكانوا يخدمون اخدماً غيرها كثيرة
ومع ذلك كانوا يغزوا. والان في البيعة حقول ومنازل واجرة بيوت ومراكب
ودوات وكثير من هذا الفن لاجلكم ولاجل عدمكم الاناسة لانه كان الاحداث
يكون كثير الكنيسة فيكم ومشتغلها من تعلمكم بشهوة ونشاط. فقد صار الان امر
منكراً انه قد بقيتم غير متمرنين وكهنة الله ما يستقلوا وانما يجب لانه اترى ما كان
ممكن في زمان الرسل ان يكون الضياع والمنازل ثابتة فلما باعوها واعطوا اثمانها
لان هذا كان الاجود الان تخشوا ابناكم لما اراكم قد حسبتم تحت الامور العالمية
وبالجمع ملفوفين وما تؤثرون ان تفرقوا شيئاً لئلا يؤتوا الارامل وجماعات العذارى
جوعاً اضطروا ان تسامحوا تكون هذه الاشيا التبيع. لانهم ما شاووا ان يلقوا
نفوسهم في مثل هذه القباحة بل ارادوا منكم ان تكون مشتغلا لاجارتها.
ويقتطف الثمر من اتعابكم وان تتوفروا انتم وتتبتلوا للصلوات فقط والان قد
اضطررتموهم ان تتشبهوا بالعلمانيين وتنازلتم ومن هنا صار ما كان اسفل فوق
وما كان فوق اسفل لان انا سبيء ما واظبنا نحن وانتم على ذلك واحتملنا من
استعطف الله ولذلك ما لنا دالة ان نفتح افماسنا. اذ كانت البيعة لا فرق
بينها وبين العلمانيين اما سمعتم ان في الرسل ما كانوا يستجيزوا اقتنية القنيان
دون ان يشتروا احاله ويكشفون عن امره والان فقد زادوا الاناقفة بالاهتمام
بنفوسهم. واما هم فقد تركوا الاهتمام بها باهتمامهم بما يليق بالحسابات والكتاب
والجباة والخزان والوكلا. وفي كل يوم يتنازعون في مثل ذلك هذه ما اقولها
نايحاً على الاطلاق واندبها جزافاً بل حتى يصير لها صلاح ويقلع عنها
وتلك التي نحن اذ كنا نخدم خدمه صعبة كيما تصيروا انتم مستقلا
وكنز للبيعة وان لم تريدوا فها المساكين قدام اعينكم ما امكنا ان نقيم عن
لحم ما ننفق عنه وما لم يكن اندعنهم حتى لا يسمعوا تلك الاقوال في اليوم
الرهيب المقول نحو القساة الجفاة عديمي الرحمة انكم رايتموني جايعاً وما
عدمتوني لان هذه القساوة العادمة الانسانية تجعلنا نحن معكم مضحوكاً
علينا. لانكم تركتم الصلوات والتعليم وبقية القداسة واصرفتم زمانكم كله في

بيع الخمر

بيع الخمر والقمح وغيرهما من الانواع. من ههنا الصوت بالتعيير والمسبات من
ههنا تحت الخصام والمنازعات والشتايم في كل يوم ولقد لقب كل واحد
من الكهنة بلقب مثل العلمانيين اكثر من الكهنة وكان الاحرى بهم تغيير هذه الالقاب
وتبديل هذه الاسما وان تسموا من حيث فرضوا وسنوا لهم الرسل من قيامهم بامور
المساكين من نصرتهم المظلومين من اهتمامهم بالغربا من مساعدة المضرورين
من عنايتهم بالايتام من مضافرتهم للارامل من اشرافهم على العذارى وان تصرفوا
نسبتهم الى هولا باكثر من نسبتهم الضياع والمساكن لان هذه هي ذخاير
البيعة هذه الكنوز اللايقة بها المانحة ايانا واياكم منفعة كبرى وسهوله
عظما. ومع معونة الله ونعمته تجزي عشرة الف ربوه من المجتمعين ههنا.
ولو اعطى كل واحد منكم لكل واحد من البايسين خبزه واحده كانت الكفاية
نعم الكل ولا. او عطيه بفلس واحد ما كان يشكوا منكم. ماكان يلحقنا هذه
التعايير والمسبات من انصبابنا الى اقتنا الاملاك. لان ورك القول الامر
لذلك في قديم الزمان لمن يبيع ماله ويفرقه على المساكين وان تبعه هاوقت
ان يقال للمصدرين في البيع كما يتعلق بها من القنيان والحطام لان ما يمكن احد
يبيع ان السند على غير هذه الصفة. القانون العاشر من قوانين الرسل
من صلى مع من قد منع من القربان ولو في منزل فليفرز. والحمد لله دايماً ابديا.
المقالة السابعة والثلثين ما يجب ان تتلوا قوم من اجل حاجاتهم الضرورية
وفي القايلين ان هولا المعلمين يتجاوزوا وصايا الله لانهم قد اجتنوا احاجات
اجسامهم وكفايه وفي اي لباس يليق بالنصارى المسيحيين وماكلهم ولباسهم وما يليق
بروسا الاديرة وبالكهنة وبروسا الكهنة وفي انه ما يليق باحد من هولا تغيير
لباسه الا ما يلبسه في قلايته يلبسه ايضا في الملا ويكون ملبوسا دنياً لا تصنع
فيه ولا زايد عن الحاجه الضروريه شي له ثمن كثير ما خلا بدلة الكهنوت وفي
ان لباس النصراني وماكوله يكون لباس وماكول الضعفا. الموضع الذي هو فيه ياكل
اكلهم ويلبس لباسهم حسب ما رسم سيدنا يسوع المسيح من حقارة الماكول
والملبوس. فاتحة المقالة من الانجيل ان لم يهجر الواحد ويتخلا عن جميع ماله.

فليس هو لي ان اتحقق من تفسير الذهبي فمه لرسالة الفيلبسيين فاذا اذاً هو قال
ان بصعوبة يدخل الغني الى ملكوت السموات اذاً ما قال ويحكم ايها الاغنياء لقد
اخذتم عزاكم وليس احد يبحث عن هذا ولا يفكر فيه ولا يقول ويخاطب نفسه
ويعود باللوم علينا بل يتشدد على غيره لكن هذا يكون شيئاً للاشتراك في الذنوب
وحتى انقذ واخلص الكهنة مما يلزمهم اياه من الطائلة على ما يقولوه واخلصهم منه
لاجلكم اسمعوا الان تصديقكم عن هولاء انهم يتعدوا الناموس مثل كثير منكم الى الامر
الردي فهات لنا ولنبحث عن ذلك قال الرب لا تقتنوا ذهباً ولا فضة ولا
ثوبين ولا احذية ولا منطقة ولا عصاة فماذا اقول انا افنطرس خالف هذا
الامر لانه وقد كان له منطقة وثوب واحذية ولصدق قولي اسمع قول الملاك له
في السجن تمنطق والبس خفيك على انه ما كانت الحاجة ماسة الى احذية اذ كان
في ذلك الوقت قد كان يمكن ان يكون حافياً اذ ما الحاجة ماسة الى احذية الا انه الآتي
الشي لكنه على حال كان له احذية وما اقول في بولس وهو مكاتب طيماثاوس قائلاً
اسرع في المجي الي قبل الشتي ثم يوصيه قائلاً في مجيك جيب معك الفلونية
التي خلفتها عند قربس ولا سيما الخشاتها قد ذكر فلونيه وما يسع لقائل ان
يقول انه ما كان عليه اخرى لانه لو لم يكن لبسها جملة فكان التماسه اياها فاضلاً
لا حاجة اليه ولو لم يكن لبسها مباح له ما اقتناها فدليل واضح انه كان له
ثانية ولماذا اقام سنتين كاملة في منزل باجرة هل ترى الان المصطفى خالف الشرع
الاجدر كان ان يرد هذا التشكك الكريم ولا لاجله تحرسه لكن بطل الكربطاله
عن احتقاركم الكتب واهمال قراتها لان هذه الاشيا التي تكلم بها من هاهنا
يتولد لنا نحن نحانوت متهاونون عن خطايا غيرنا نحرر كثير ولا نحفل
بامورنا نفوسنا ولا نلتفت اليها لانا ما قرانا الكتب ولا فهمنا ما فيها لانا ما
تادبنا بالاداب الالهية فماذا اذاً نقوله ما تضاده ولا كان هذا ابداً ولا خالفوا
بل وجدنا ابتعوا مراسم المخلص لان تلك المراسم وقتيه كانت ما كانت ابدية
وما اقول هذا حدساً بل اورد عليه الشهادات من الكتب الالهية كيف يقول
لوقا ان المسيح قال للتلاميذ لما انفذتكم بلا كيس ومخلاة ومنطقة واحذية

هل

هل اعوزكم شي فقالوا لا فقال فاذاً الان اقتنوا الكيس لكن قول لي افكان اليق ان يكون له
ثوب واحد فاذا كان اذاً غسله يلازم البيت عرياناً او يقبح منظره اذا مشى عرياناً
لحاجة تدعوه واجل في فكرك حال بولس ذي المخافة الكثيرة الجائل في العالم كله
ان يكون جالساً في بيت معتاقاً عن الكرازة لعوز ثوب وايضاً لو اشتد البرد وجمد
المياه كيف كان يكون حاله جالساً عرياناً مبسناً ولو كان البرد والجمد يذيب جسمه
ويمنعه الكلام اما ان اجسامهم ما كانت من جوهر الانسان ماسة ولا من طبيعة جوهر
الانسان اسمعه ما يقول عن طيماثاوس قال له استعمل نبيذاً يسيراً لاجل معدتك وترادف
امراضك وقال ايضاً عن اخر من لازم الضرورة رايت ان انفذ لكم رسولي وخادم حاجاتي
لانه مرض الى الموت لكن الله رحمه ليس له وحده بل ولي معه لئلا ازداد هماً وغماً
فيتضح من هذا الكلام ان اجسامهم كانت ذوي انفعال والا فما ذا ان كان عجب
ان هلكوا ونحلوا كلا مركلا فلم امر في الاول ثم امر ان لا يتصحبوا معهم
شيئاً ما اراد به الا اظهار قوته لانه وفيما بعد كان يمكنه ان يعمل هكذا لكنه ما
عمل ولم لم يعمل لقد كانوا اموات محبين اكثر من الاسرائيليين الذين ما لبست احذيتهم
ولا ثيابهم هكذا على سلوكهم في تلك البرية حيث وقع الشمس اشد حرارة وحتى
تفترك الحجارة فلم يفعل هذا لاجلك لانك ما كنت عتيداً ان ترى وتعاني
لم تخرج منك شبت الادوية وهذا واضح هناك ما كان يمكنه ان يعولهم
ان كان قد اعطاك انت الذي خالفت امرينه اما كان قادراً ان يعطي بولس اكثر منك
الذي اعطى بني اسرائيل المدمكرين الزناة عبدة الاوثان اما كان اولى به ان يعطي
نظيرنا لتارك كل شي لاجله الذي شرح سبل رجال العجائز اذ ما اما كان اولى اكثر ان
يمنح يوحنا ابن زبدي الذي ترك اباه لاجله لكنه ما شا لكنه عاله لتقدر انت
وانظر الى زيادة محبة البشر اختار ان ينقصوا الامتعة لتنقص انت يسيراً
لانه لو جعلهم غير محتاجين لقد كانوا عجباً كثيراً لكن كان ولا اخذ انت قد
انقطع ما راى ان يكونوا اوليك عجيبين كيما تخلص انت بل تسامح ان ينقصوا
كيما يمكنك انت الخلاص لان المعلم الذي ما خدانا ليس محتشم ذاك هو المواز الذي
ما اخذ شيا لكن ما ينفعوا ولا يتم والمرتبة اعاينت حكم الله المحب للبشر لانه

كما انه هو لم يطلب مجد الخاصيه ولا راعى اسبابه بل هو مجد وفي حال مجده امر
ان يتهن لاجلك هكذا افعل وفي معنى المعلمين كان يمكنهم ان يكونوا محتشمين مع فرين
راى هو ان يكونوا مزدرين محتقرين لاجلك لتستغني انت لتثري في الروحانيات
لذلك اعوزت اوليك الجسمانيات كان يمكنه ان يجعلهم غير محتاجين فجعلهم
ذوي حاجه لاجلك انت فاذا اما فهمنا هذه المعاني لا نميل الى مثال المعلمين بل الى
فعل الجهل لا نفصل عن مساوي غيرنا بل نفكر فيما امرنا ۞ من كلام القديس
برصنوفيوس هذا الكبير وعظ بعض الاخوه قايلا ايك قليل اللباس وينبغي
ان يكون لك ثياب شتويه وصيفيه فاجابه بقول الرسول انه لغير زمانه جايعا
عطشانا عريانا ثوب واحد فانسلنا ايها الاخوه ان نتعرف بل نتجت مع
المتقمصات ولا نتفكر ولنا ثوب واثنان وثلثه ۞ من الباير يقولون ان الاباء
بعضهم لبعض جيد هو ان يقتني الواحد ثوبين اجابوا اقتني ثوبين ولا تقتني
رذيله توبخ جميع جسمك لان النفس ما تحتاج الى الرذيله والجسم يحتاج الى الثوب
والستره فمتى ما كان لنا الكفايه اللايقه فلنقنع بها ولا نزيد عليها ۞ من تنكيات
باسليوس اي شي هو اللباس اللايق بالمسيحي وقد سبق القول واوضح انه بتواضع اللب
والسذاجه والتواضع في كل شي الحقريه اللايقه لان من حاجات الجسد تجرا
الى اشيات كثيره فيجب ان نتبع اول المقصود وفي اللباس لان الواجب علينا
ان نكون صابرين عن الكل وفي هذا ايضا التاخير والادون هو ان كثيرا الان
كما ان محبي المجد يتصيدون لنفوسهم من اللباس الذي يلبسونه لنظر البهيم ويباهوا
ويعجب من يشاهدهم ويباهم الذي يلبسونه هكذا من قد ازال عيشته بالتمسكن
يليق به ان يختار ادنى اللباس لانه كما ان اهل قرنيته شي منهم في المايده الحافله
انهم يخلون بها بوطعامهم لمن ليس له مسليهم هكذا في اللباس الظاهر لان اللباس
الثمين يخجل المسكين واذ كان الرسول يقول لا تنجحوا بل تخافضوا وتمسكنوا
ليبحث كل واحد منكم ويفحص نفسه لمن يا ترى يشابه الذين هم في البلاط الملكية
المتشحين بالملابس البهيه او بالملاك السابق محب السيد وندروه الذي لم يلد النسا
اعظم منه اعني يوحنا ابن زكريا الذي كان لباسه وبر الجمال والقدما من
القديسين

القديسين كان لباسهم جلود المعزى ومن الهم من صوفها والغرض في الكسوه قد ابانه
الرسول بقوله مجملا في لفظه واحده اذا املكنا الغذا او السترة فلنكتفي بها اذا الاحاجه
بالا الى ما يستر العورة لا الى التفنن والتزين الذي من الزياده فيما يجينا الابهه
والعجرفه ولا اقول ما هو اردى من ذلك هذه الاشيا فيما بعد دخلت الى العالم
زيادة الفضوله في التصنع الباطل ودليل ذلك الاستعمال الاول الذي منحه الله لحنا جبه
استعمال اللباس اعني لان التوراه تقول بان الله عمل لهم ثياب جلوديه لانها كافيه في
سترة العوره والخزي وانضاف الى ذلك غرض اخر لتسخين الضروره الى ما يستر
العورة واسخن ودفع ضرر الاهويه وفيها ما يخدم كثيرا وفيها ما يخدم قليلا لا يجب
ان نختار منها ما كان اشد ضروره لا بد منه لدفع ما ذكر حتى لا يفسد علينا
قانون عدم القنيه ولا يكون لنا ثياب لنا هي بها الناس وغيرها للبيت وهذه
ايضا ما نلبسه نهارا ومنها ما نلبسه ليلا بل نتوفر على ثوب واحد كاف في جميع
ما ذكرنا نلبسه بين الناس وفي البيت وليلا ونهارا من هذا يعرض لنا مساواة الكل
فيما نلبسه ويتميز المسيحي النصراني من استعماله هذا الفن ويكون مثل الخاصه
المنذره به وان خيانته وتصرفه تصرفا الاهيا ويتبع ذلك الذي للافعال
اللايقه بالمسيحي النصراني لان الفاقه ما تساوي فيمن اتفق وفي من كان
قد وعد بوعد من نفسه لان الذي لو عمل ما عمل من الدنايا ما يلتفت احد اليه
ولا ينظر الى مكانه حيث جل في سبيل امور غيره من اماكن الخزي اذ كان لا ينكر
منه شيا من ذلك فاما من قد وعد بتحرير سيرته وطلافه طريقته ولو فعل
نزرا من المنكرات استعظموه الكل وكثر التعجب منه وانكروه عليه ويوردوا
عليه عوضا من التعيير ذلك المقال انهم يرجعون فيهم ويكرم حتى ان هذا
يصير ادبا للضعفا ويردهم صاعدين الى الفضيله ويصدهم عن الرذيله
وكما ان ثوب الجندي غير ثوب خادم الملك وكذلك بدلة تلك الرتبه غير
بدلة تلك هكذا يجب ان يكون المسيحي النصراني ثوب خصص به ويكون
جمال لباسه يتبع الجمال الذي لوح به الرسول الذي قال تاره ان الاسقف يجب
ان يكون مجملا وتاره يرسم للنسا بالجمال ويفهم هذا الجمال على قصد الرجل المسيحي

وهذا قولي في الاحذيه ايضا يستعمل منها ما اغنى واجزى لا ما حسن وظرف هذا ادابنا
في ثيابنا واقاويلنا ۞ مسله ان طرح انسان عنه ما فخر من الثياب واستعمل الدني من
الثياب والاحذيه التي تليق به ان احتج او اي مرض مرض ۞ الجواب فمن شا التوبه
لرضا الناس فظاهر من امره انه مريض مرض مرضاة الناس وهو بعيد من الله ومحقق
بزي ملوثه انه منفعل من مرض الكبريا ۞ سال ما هي محبة الذات وكيف تعرف
محبة الذات نفسه ۞ الجواب اشيا كثيره تقال على سبيل المجاز كقوله من يحب
نفسه يهلكها وباغض نفسه يحفظها الى حياه دهريه فمحب الذات هو
الذي يحب نفسه ويفهم نفسه ان كان ما يعمله لاجل نفسه او لاجل الوصيه
لانه ما يفعله لمساحه فهو ينقص من حاجات احبه اما في الجسم او في النفس ورذيله
محب الذات فيه بينه وفي بقية اموره وغاية ذلك الهلاك ۞ مسله الذي
رفض عنه القنيان راسا ووعد ان لا يختص بشي ايه فكره يستعمل ليحيي
بالضروريات اعني المطعم والملبوس ۞ الجواب نتذكر ان الله مانح الغدا لكل ذي
جسد لكن يجب ان يهتم حتى يكون مستحقا غداه كفاعل لله وما هو في
سلطته بل يدبر له من غير التدبير بعقله وفي الوقت اللايق على ما كتب
كان يعطي كل واحد ما يحتاجه ۞ وله من الرساله التي كتبها الى اغريغوريس
الثاولوغس شبح العقل المتمسكن المنخفض بطرف الطارف الى الارض مقطب
زي مهمل ثوب وسخ حتى يكون حالنا حال النواح الباكين وما يصنعوا او يليق
به نعمله نحن منا وبامر تلقا نفوسنا ثوب بزنار نقدر الجسد ولا يكون الزنار
فوق الخاصره مثل النسا ولا رخو حتى يجر الثوب لان هذا قبيح والمشيه
لا نبطي يعني مشيه الرهبان انها محله منبجه ولا بسرعه وعجرفه حتى يكون
السورات والحركات خطرات والغرض في الثوب شي واحد هو ستر
الجسم من الحر والبرد ولا نطلب زهرة الصبغ وحسنه ولا نعومة الثوب
وليونته لان نقصد ذلك اشبه بزينة النسا وما يصنعونه اذ كانوا يصبغون
خدودهم بالوان غريبه ويستعملوا من الشعر ما ليس لهن ويجب ان يكون الثوب
غليظا حتى لا يحتاج الى وشاح ثان لبدن لابسه ويكون الحذا دنيا تتمم

الحاجه

الحاجه الداعيه اليه وكذلك في المطعم خبزه واحده يسد الجوعه والما يروي ظما
العطشان الصحيح والقطنيه تتمم الحاجات الضروريه وتحفظ على الجسم
قوته وصحته ۞ من كلام القديس ماري افرام في العالم المسوق لمباين والذي
يغير ثيابه بجد ويكرم من العالم وفي الرهبانيه المتهاون بما يلبسه ويكون غرضه
فيه ستره عورته لا غير يجد في السموات على ما قال الرسول لنا ما يسد الجوعه
ويستر العوره فلنكتفي بذلك ولنعبد الله عباده مرضيه بقوله الذي احققنا ولا
تخدع بالام الفاسد ولا تنصرف الهمه الى تحسين ثيابنا وزنانيرنا واكمامنا بل
نلزم المسكنه والانحطاط كما يليق بالقديسين لا تفتخر بحسن ثوبك واذكر
من رداء اليا ومسح اشعيا كما كتب امض وانزع المسح عن حقويك واقلع
مداسك من رجلك ولا تشر لباس يوحنا المعمدان لا تباهي بما تلبسه بل
تباهي بصالح ما تعمله ليشرق نورك قدام الكل ليمجد الرب ويبارك اسمه ۞
من كلام مار اسحق هذه هي الفنون التي قد غلبت بني ادم واستولت عليهم
تجمل اجسامهم باللباس لتكون حسنا والمفاخره بالثياب هذه تعدي اللذه
التي القاها الشيطان في حوى وقال ايضا اسحق القديس سلطان الزنا يرصد
ثوب الراهب هل هو ما يلبسه كل يوم او قد غيره من اجل من يلقاه لان هذا
هو حد الزنا وقال ايضا مخاطبا الاخوه ان ابهاتنا والاب بسوا كانوا يلبسوا
مرقعات عتقا وفروات عتق والان قد لبسنا خزيات عاليه الثمن
امضوا من هاهنا فقد تقدم ما كان هاهنا ولما كانوا عتيدين ان يمضوا الى
الحصاد كان يقول لهم ما وصيتكم شي لا تكرم ما تحفظوا اشيا وذكر ايضا ان
الاب بسوا قال ان الراهب يليق به ان يلبس ثوب لو تركه خارج قلايته
ثلث ايام مطروحه الارض ما احد ان ياخذه وحكي عن الاب ارسانيوس الكبير
انه كما كان ما كان احد في البلاط اخير من ثوبه هكذا ما كان في البيعه احد يلبس دون
ثوبه قال بعض القديسين ان كل تنعم وتجميل الاجسام اجنبي هو وغريب من
زي الكهنه والرهبان لان لابسي الثياب الناعمه اللينه في منازل الملوك
يكونوا ۞ من تفسير فم الذهب لبشارة يوحنا عن ثوب الرب ان قوما يقولوا

ان ما ذكر الانجيلي هذا الفن وهو الشيطون من نوع النبات لان اهل فلسطين كانوا
ياخذوا قطعتين دينه يدخلون بعضهما في بعض وينسجون منهما ثوبا فاري
يوحنا ان الشيطون كان منسوجا من فوق فقصد بذلك على ما اوضح لي انه كان زنريا
دنيا من النبات وان السيد حسب ما كان قصد في سائر افعاله السذاجه وعدم
التصنع هكذا قصد فيما لبسه ۞ من تفسيره لبشارة متى لانه ما اكمل النبوات
فقط ولا شرع مذهب الحق ووقف عنده بل وثقف سيرتنا واصلح
عيشتنا ووضع لنا سننا وقوانين ورسوما للضروري من الحاجات وجميع فضله
كان اتقان حياتنا بكل فن الاتقان الحسن ولذلك عند ولادته ما طلبت
منزلا بهيا ولا اعد والده غنيه جليلة بل ضعيفه ولنجار خطيبه وولد في مغاره
ووضع في مذود واختار تلاميذه لا حكما ولا خطبا ولا انبيا ولا اغنيا بل
قوم فقرا اخاملين من سائر افعالهم وخبزه دفعه من شعير ودفعه وقت
اكله يامر تلاميذه يشتروا من السوق وتوطيته من حشيش وملبوسه دني زري
ما يملك بيتا وانتقاله من موضع الى موضع ماشيا ويمشي الى حد يعيي ويجلس
يستريح ما كان له تروين ولا مخده بل يلقي على الارض دفعه عند الجبل ودفعه
عند العين ووحده لا جرمعه ويخاطب السامريه ووضع لنا حد الحزن
ولما وجب ان يحزن دفع يسيرا في جميع الاشيا كما سبقت فقلت يرسم لنا
رسوما ويحد حدودا امرنا بها ان نحتذبها ونعمل بها ولا نتجاوزها ونتعداها
والان لما كان قوم ضعفا محتاجين الى مركوب جعل لنا في ذلك مثالا نحتذي به
ولا نتعداه وركب اتانا وابنها لا يفرق بعضهما بعض ونسير عليها بل ركب
اتانا لا غيره حسب ما فعل هو تعالى ولا نعمل شيا الى متى دعتنا حاجه اليه ۞
مكيمس من تفسير غويص الكتب كيف امر السيد للتلاميذ ان لا يقتنوا
ثوبين واقتنى هو خمسه على ما يقول الانجيلي يوحنا وهذا بين من الجند الذين
اقتسموها واي شي كانت هذه النياب ۞ تفسير مكيمس وابونا فم الذهب
فسر والباس السيد تفسير واضح وما اعلم كيف غيرهما من المفسرين فسروا هذا
اللباس على صفه اخرى لانه قد وجد في مصحف صغير مكتوبا هكذا حسب

ماقال

اولادنفرا

ما قال الانجيلي خمسه اثواب حسب ما اسندلوا من الذين اقتسموها وهكذا فسرت
ان الواحد هو ما كان على جسده والثاني ما كان يتشح به ثالث ما كان يستر به راسه
رابع التليون خامس مداسه وهذا المفسر هكذا فسر حسب ما وجدنا مكتوبا
وسنا ها هنا مع غيره وحقيقة الامر يعرفه من صح عقله وجاد سيرة فاما
لان الكلمة الطهارة الوالده العذري فيوحنا مطران تسالونيقي يقول في مقالة
في نياحها انها ادخلت يوحنا الى خزانتها واريته كفنها وجميع ما يحتاج تحنيزها
وحنوطها وقالت له يا ولدي يوحنا اعلم ان ما لي في الارض الا كفني وحده
وثوبين وها هنا ارملتان فاذا مت اعطي الثوبين لهما هذا ما صح عندنا
من ملبوس السيد والدته على ما كتب فاما عن تلاميذه بطرس وبولس فيوحنا
فم الذهب لرسالته لرسالة الرسول الى الفلبسيين يقول ويذكر عن لسان
بولس حسب ما جا في فاتحة المقال فاما عن لسان بطرس فمكتوب في
كتاب اقليمس ان الاب القديس بطرس قال له اقليمنطس انا مستعد ومتاهب في
سائر اموري لك انا فهمك ازلت نا محبتي ان اخدمك كعبد فما زجه
بطرس وقال له اي شي تظن يا اقليمس اترى اتركك عندي منزلة عبد من الضروره
او من يحفظ ثيابي الكثيره مع خواتيمي وما اشد به الى تسعي ومن الذي
يشتغل لي بالطعامات الفاخره المسلاة التي تحتاج الى ايدي الطباخين الكثيرين
وبقية تلك الامور التي يستعد لها الناس الحبيشوا الطاع من تعهيدهم وشرههم
ويضموا ابها للشهوه كوحش عظيم كبير بل لقد ابداخلك هذا الفكر عنا لك تكون
معي حاها لا بعيشي التي ما استعمل شيا غير خبز وزيت ويقول قليلة وان تولي
ونكون في هذه النيات الابيتها وعلى حال فاني حاجه الى غيرها هي تكفيني وتفضل
لان عقلي نظره كله الى الخيرات الدهريه وما التفت الى شي مما ها هنا ۞
القديس اغريغوريوس التاولوغس يقول في مرثيته لباسيليوس يذكر من سيرته
شيا يسيرا قال لان باسيليوس الكبير قال الان خير الامر لمن ليس له شي ليس اصل حاله
بل ان كان يكن حاجة الى مصاحتي السيرة ومن تعالى وخلقاني التي هي لي ان مالي
كله فاما موضع نفيي فلا اعرفه لاني ما انا محصور في موضع واحد والموضع الذي

اما ناكنه اليوم فليس هو لي من كان هكذا لا يعتدي نعم ولا كان له جسم وقد القى
عنه الملبات والشبع وتركها للذين هم شبيه البهيمة وعيشهم عيش الدواب
ناظرين الى اسفل وهو لا يعتقد شيا عظيما كريما بعد عبوره الحنجرة بل كان
مقتنعا بالضروريات معتقدا ترفه ولذة التقشف والخشن من الطعام
الخشن ومن ههنا ما به حاجة الى اشيا كثيرة بل قصده ما خمل واخفض
ما لا يتضع في حاله وكان غذاه ما يتشربه على ما ينسبه منحي اللابس جسدا
لاجلي والمفتقر الى هذا الجسد كما يستغني عن لاهوته ومن ههنا ما كان
ملك غير شيطون واخذ اي ثوب حقير والانضجاع على الارض والسهر
وعدم دخول الحمام وبهذه كان يفتخر والد طعامه الخبز والملح للتابل العجيب
ومشروبه ما تنبعه المنابع التي لا ينكر الغزير المبذول الموجود من غير تعب ۞
من سيرة ثم الذهب يقال عنه بعد ارتفاعه الى بطركة القسطنطينية
كان غداه ما الشعير ودشيشه ياخذها يوما فيوما بوزن وبمقدار هذه جعله
ان ينفي الشهوة وثوبه خلق شعر خشن ولم يكن له ثالث يحمل به ۞ وقد كتب
في وصية ابينا ادرين رئيس الانسطوديون يقول لخليفته بعد موته لا يقتني
ثوبا غير بدلة الكهنوت بل استعمل من الثياب والاحذية ما كان دنيا زريا
شبيها بما لك ولا تسرف في نفقة اكلك ولا في ضيافتك وتتعب في
ذلك اذ كان هذا من اجل اصحاب المتعة لا تكنز في منزلك ذهبا بل
ما زاد عن حاجتك من جميع الاشيا اعطيه للمساكين ۞ من سيرة بنيا
لما وصل الى قسطنطينية مع الابهات الذين ارسلوا معه واخبروا الملك
بوصولهم وفتح لجماعتهم بالدخول عليه شا الله محبته ان يشهر النعمة
التي وهبت لنا من الله فدبر هذا التدبير لما حصلت للجماعة التي صحبته
في البلاط اصحاب الاثواب منعوا هذا ابا من الدخول لحقارة ثوبه
واستزروه ولم يمكنوه الدخول مع صحبه لانه كان في زي بحات مكدي
لابس مرقعة خلقه ۞ من الباب الثالث للقديس ابيفانيوس قال هذا الكبير
في كتابه عن البدع والمقالات عن بدعة المصليانيين وهولاي الاخوة المكرمين

الذين

الذين في ما نوتود وميا وديارانها والمذورات اي الحضيرات ينزون بالشعر
النساوي ويلبسون ثياب فاخرة والاحذية التي للبيعة الطاهرة المكرمة والاشيا
ان يكونوا اطرفا آ العابدون الله حنفا على الحفايا محلقين الروس ويحسن
ريهم الطاهر لاجل البراذين ولا يكون قصدهم اخذ اجرتهم واستيفا اجرهم
من الناظرين اليهم لان الثوب الفاخر والجمة الشعر التي لا تحلق غريبة هي
من مذهب الرسولي والكرازة الانجيلية لانه قد كتب ما يجب للرجال ان يوفر
شعره اذ كان صورة الله ومجده وما هو شر من هذا واذا في مراسم الرسل ان
لا تحلق اللحية وهم يحلقوا الجام ولا يجملوا بالابهة والكبريا ويكون ظهوره
مثالا للعدل لان هذا يليق بالنصارا لاجل الرسم فقط لان القدما كانوا مثلا لا
وربما المرء باتي من بعدهم كان لهم جمة شعر على رووسهم لاجل الصلاة الى ان
جات صلاة العالم وموت والمسيح فهو الراس ان الله الوحيد الحسن وعرف عند
العالم انه الدايم الى الابد وما هو معروف عند الطبيعة البشرية كلها بل القوم
قد داوموا به حتى اذا ما عرفنا الراس الخاص به نعم ولا الطبيعة نفسها
تعلمنا هذا لان الرجال وفر شعر راسه فهوان له وهذا النبت فليس هو
ممدوح مثل ذلك النبت القايل انه احتقر الخزي وازدراه لان الفضيلة
ليست لاجل الله بل للمراياة والمنافسة والتحية للاعين وخاز رسم الناموس
وجا الحق قال اي احد كان مما حكا نحن ما جرت لنا هذه عادة ولا صار في
بيع الله فاخرج وابعد فاعلي هذا ذوي المحال من شريعة الرسل ۞ القانون
الثاني عشر لنبودن عكرا اي رجل لاجل نسك مظنون به استعمل ثوبا
وشاحا كانه يريد عدالة وتدين لابسي البرونز ومستعملي ما جرت به عادة
الكل في الاستعمال فليسعد حرما ۞ قانون ثالث عشر لها ايضا اي امراة لاجل
نسك مظنون بها اتشحت وشاحا خلاف ما جرت عادة النسا وليسه
ولبست رجاليا فليسعد حرما ۞ وهذا السنودس ايضا وبكتب هذه
لا قاطعين قصد المريد للنسك في بيع الله على ما كتب بل مانعين اخذ
نبت النسك لتباهو به على السذج الغشيمين ويتجرفوا علاف

ما في الكتب والقوانين البيعية ويجدون غيرها اذ كنا نحن نعجب من البتولية التي مع تمكن اللذات وتحسنا ضبط الهوى بظرف وحسن عبادة ونفضل الانفصال من العالم مع امور نستحسنه لايقة وتكرم الزواج الحلال وما نبعد فتنة المال بعدل وحسن صنيع ونمدح حقارة ودناة الملابس ولا نحير منها الا ما يستر عورة الجسد ولا نقبل النفقات المسرفات ولا اعلى الملابس التي لا تدعوا اليها الحاجة الضرورية التي لا بد منها والنسج لا لهما دليلا ابدا ۝

المقالة التاسعة والثلثون في معنى الفقر والغنا وكيف نعرف الفرق بينهما هل هما من الله او من فعل المضادد وفي ان الغنا الردي الذي من الظلم ليس هو من الله

وهذا فاهل العالم لا يعرفوه فاما الرهبان فاهذا شي متعلق بهم اذ قد وعدوا بالفقر كلي ومسكنة وعدم القنية جملة وبهذا جاءت الكتب جميعها ۝ فينبغي من كلام القديس نقطا ننوس البشناني اذ كان الله يقول على لسان النبي حجي ان الذهب والفضة لي ولمن شيت انا اعطيهما قوله لي هو الذهب والفضة فهكذا قيل واما قوله وانا اعطيهما لمن شيت فما هو مكتوب لان هذه زيادة هي من انسان جعله للفضة محبة اذ ولا واحد من اربي من سلب الحروب ونهب القالات والسرقة والخطف والحنث والربي والبرطيل والغشم جمع ثروة فيمكنه ان يقول انه بالله اثرى بل بالشيطان ومن الاثم والخطية بل اولئك فقط وحدهم يمكنهم ان يروا نعمة من الله الذين اثروا من حلال واتعاب لا بخارجها اذ نوب مثل ايوب القايل الله اعطا والله اخذ فاذا باطلا يظنون الشاكرون الله او من فعل الصلاح وقد استغنوا من ظلم ۝

من تفسير يوحنا فم الذهب لرسالة الرسول القرنتية زعموا لو لم يكن الغنا موافقا لم يمنح من الله والدليل على انه من الله قول الكتاب لي الذهب ولي الفضة وانا امنحهما لمن شيت من هاهنا ولولا استحي نعلي والا ضحكت ضحكا طويلا ضاحكا على من يقول هذا القول اذ صورتهم صورة صبية قد تشعت بايدي ملوكيه ومع ما عليها من التحف والطرف يلقون في افاههم ما التقوه سنح وهكذا يفعلون هولاء مع ما في الكتب المقدسة يمزجون ما عندهم هم ايضا

انا اعلم ان النبي قال ان الله يقول لي الذهب ولي الفضة فاما انا اعطيهما لمن شيت فما هذه الكلمة في نص الكتاب الا الجهلة الحمقا ادخلوها واضافوها وانا اورد النبت الذي لاجله قيل ذلك لان النبي حجي اذ كان وعد وعدا متصلا لليهود بعد العودة من بابل ان يظهر الهيكل على شكله الاول وكذب بما قيل بعض القوم وعن قليل ظنوا ان هذا الامر غير ممكن ان يظهر الهيكل هكذا ايضا بزيادة بعد ان عفت اثاره وصارت ترابا ورمادا فليس ان النبي الذي يحل عدم تصديقهم بل اورد ما اورده عن وجه الله كانه يقول لكي تعطيم انتم ولم تصدقوا الذهب والفضة لي وما احتاج ان اقترضهما فاحسن بهما الهيكل واجمله وصدق ما اقوله انا عنه القول وسيصير مجد هذا البيت الاخير زايدا عن مجده الاول ولا يداخل على النمط الملكي مبانح العماكب لان في المرة الملكية ان كان اذا ما غش عاش بشي او غير شي ومزجه بها نقيم بالطايلة القصا فالاولي بذلك كثيرا في الروحانيات لان الخطا في ذلك ليس بيسير ولما الى القول ان زاد او نقص خارج عن النقطة الواحدة او انحراف القاري عن سنن المحاكاة لا غير دفعات كثيرة وقد حدث عن ذلك اعراض قطيعة زعم فران الغنا الا غنا لان قد قيل الغنا والفقر من الله فنحن نجاوب مطالبينا بذلك افهل كل غنا وكل فقر من الله من يقول بهذا الا انا نرى قوم استغنوا من الغشم والخطف واسباب اخر تشاكل ما ذكروا اصحاب هذا الغنا ولا الحياة هم مستاهلين فقول لي تقول في غنا هولا انه من الله ابعد عنك هذا الظن فمن اين هو من الخطية لان والزانية اذا بذلت جسمها للزنا استغنت ومن اهوا عني شاب صبيح اذا بذل نفسه استغنا فاذا الغنا الذي من الله هو غنا ابراهيم واسحق ويعقوب وايوب ولذلك قال ان كنا قبلنا الخيرات من يد الرب اما نصبر على المضرات الكاريات ومضاعفة ثروته بعد ذلك ومنحة الله ويكون مسكنه من الله مثل ذلك الغني الذي قال له السيد ان شيت الكمال بع مالك واعطه للمساكين واوص تلاميذه ان لا تقتنوا شيا لا ذهبا ولا فضة وان كنت تريد تبصر اغنيا

لين غنائم من الله انظر الغني خصم الغارز وشاهد الخزي ومن جرائم اجرامهم اما
الاغنيا من الله اذ كان غنائم حلالا نفرقوه في رضى الله وفيما رسمه وامر به فاما
الذين اغضبوا الله باقتنايه من غير حلالهم يفرقوه ايضا فيما الا يرضي الله ولا امر به
وينفقونه مع الزناه والمدكلزين اويدفنوه في الارض لان ما كان جمعه من غير
رضى الله فكذا يكون نفقته واعرفوا ايضا فقر ومسكنه ما هي من الله لانه
اذا كان انسان شابا قويا مرحا مبذرف ماله مع الزواني والنحرة اوفي اغراض
اخرة شبهه بهذه افتقر فهو بين ظاهر ان فقره ما هو من الله بل من تبذيره
وتفريطه فلا تعتقدا ان كل فقيرا وغني هو من الله ۞ من كلام فم الذهب
ما اجود الغني لمن احاد تصريفه وما اجود الفقر للصابرين عليه نعم الصبر
من تفسيره لرسالة القورنتانيين لم فلان غني ولم فلان فقير لان ليس
كل غني ولا كل فقير من الله لكن كثيرون استغنوا من الظلم والغشم
والاستكثار لان الذي فرض الاستغنى كيف جاد بما منع منه ۞ يشوع ابن شيراخ
صالح هو الغني الذي ما يمازجه خطيه وما اردى المسكنه في فم الكافر ومن
يحب الذهب ما يتزكى لان كثيرون سقطوا بسبب الذهب وصار
هلاكهم تجاه وجوههم ۞ من تفسيره لانا الذي في السموات
انت اعطا الخبز يعني ان يكون غذاء من حلال واجب لان الله ان كان عادلا
لمن تستدفونه من ظلم فاخيره من الله انت رب وصاحب هذا النمي
وفاعل هذه الصلاة ان كان غناك ما هو من اموال غريبه ان كان مستغلك
ما هو من دموع اجنبيه ان كان ما جاع احد من شبعك ان كان ما تنهد احد
عند امتلايك فهذا الخبز من الله ثمرة عدلك سنبله سلامه غير ممزوج
ولا مدنس بيد الزوان وان كنت تفلح فلحا نا غريبه وظلمك بين عينيك
وقد شددت قبضه ظالمه واوتقتها بكيت وبالتوالعاملات وبعد
ذلك تقول الله اعطني خبزا خر هو الذي يسمع هذا الصوت منك ويجيب
عن هذه الطلبه التي هو الله تعالى عن ذلك لان الطبيعه المضادده هي ثمرة
ونبع ثمرة الظلم فلنتعلم هذه المشوره اذا اي شي يجب ان نطلب اليوم وماذا
نطلبه

نطلبه فيما بعد الخبز هو من حاجة الجسد اليوميه والملكوت مناطه هي بالسعاده
المرتجاه وبقوله خبز قد جمع سائر حاجات الجسد ۞ من كلام تاودوريطس تفسير
القسقه فلما افاق العيص هتف هنا فاعظما جدا من اوبكا فاجابه ابوه
اسحق ها انت ذاك وتصرفك يكون من دسم الارض ومن ندى السما من العلو
وبسيفك تعيش ۞ التفسير ان عيشتك تكون عيشة اللصوص ولذلك
ما قال ها هنا يعطيك الله لان هذه العطايا ما هي من الله ۞ من كلام
انسطاسيوس دفعات كثيره يمنح الله الغنا للخطاه غير المستحقين ليمحصوا به
ذنوبهم لانه قد قيل ان الخطايا تغتسل بالصدقه ۞ من رسالة اغريغوريس
العجائبي ما اردى الشره وما يمكن ان تشتمل رساله واحده على ما في الكتب
الالهيه من ان التلصص امر منكر يجب ان نهرب منه بل وبالجمله قد منعت
النهم والشره والثمار الارباح النجحه وكل من يسلك هذه الطريقه
فهو مبتعد من بيعة الله فاما في اوقات الشدايد وثوران الاعدا والحزن
والبكا قد يشمل الجم الغفير من الناس ان يتجاسر متجاسر ويستفرض هذا الوقت
الهلاك فيجعله زمانا ووقتا للربحه فهذا فعل انسان كفره باغضى الله ومبغض
منه ما قد يتواتى من القباحه والفظاعه ولذلك راينا ان نبعد هولا ومن
شاكلهم من البيعه لئلا يمتد سخط الله الى الخلق اجمع واول ما حل السخط بصدور
البيع ومقدميها الذين ما بحثوا عن هولاي لاني اخشا كما قال الكتاب لا اهلك
البري مع السقيم والكافر مع العادل لان الشره والزنا الذين من اجلهما ينزل
سخط الله على اولاد المعصيه فلا تشاركوهم لانكم كنتم فيما سلف ظلمه وانتم
الان نور بالرب فاسعوا كاولاد النور لان ثمرة النور صلاح وعدل وحق
اختاروا ما هو رضى الله ولا تشاركوا اعمال الظلمه لاعمال العادمة الثمر
الموبخه بواجب لان ما تعملونه خفيه يقبح ذكره والنطق به ايضا وكلما يوبخه
النور يظهر هذا ما قاله الرسول فان كانوا يعطون الطايله لاجل شرهم
الاول الذي كان ايام السلام والسكون في زمان السخط الحاضر الان
يعودون الى شرهم قوم يرومون الربح من دما وهلاك الناس اما قد

اشهروا وانقلوا وقبلوا. فماذا الذي يجب ان ينتظر الاخا انه يستاثر من النهم
والشره. يجمع ايضاً مع هذا الجمع القبيح سخطاً لهولا. فاعلي هذه الاشيا جميعها.
ولكافة الشعب افترى ما هو هذا. اخزان زارا حتم حرماً فنزل السخط على
جميع شعب اسرايل اجمع. وهو اخطا وحده. فهل وحده مات بخطيته. ونحن
فقد اعتقدنا ان جميع هذا الربح في هذا الوقت للربح الغريب الاجنبي هو لعنه
وحرم. وذلك فاما اخذ ما اخذه من السلب سلب ما كان للمحاربة والمقاتلة.
فاما الذين يفعلون هذا الان. فانما اختزلوا اما الاخوة ربحاً مهلكاً. فلا يخدع عن
نفسه ولا يغير كانه وجد لان في تكرار الناموس ما يطلق لمن يجد ان يربح ما
وجده اذا رايت حمل اخوك او غنمه تايهه في الطريق. فتغفل عنها الا تعيدها
عوداً احسناً الى اخيك. وان كان اخيك ما هو بقربك ولا وقع عليها احفظها
انت واجمعها او اودعها عندك الى ان يطلبها اخوك فتسلمها اليه. وهكذا
تفعل بحماره وثوره وهكذا تعمل بجميع ما تجده ضايعاً لاخيك وقد ضيعه
هو ووجدته انت هذا مكتوب في تكرار الناموس. فاما في سفر الخروج فامر
بان تعيد ما وجدته ضايعاً لاخيك. بل وما وجدته لعدوك كله تعيده
الى منزله. فان كان ما هو مطلق ان تربح شياً من مال اخيك في حال خصب
حاله واستقامة اموره وجريها على مراده صديقاً كان لك او عدواً او اجرى
بذلك كثيراً ان تفعله به في حال تغير حاله وشقاه وهربه من المحاربين واخرى
فيخدعون نفوسهم بنفس اخذا اما شياً مما يخصهم باخذوا اجمع ما يجدوه
لغيرهم. وجميع ما قد فعلوه العجم والبربر وعملوا مما نعمل في الحروب والقتالات
صاروا لهم كالايك ويتشبهوا بهم فيما فعلوه. فهولا الاشقيا الاتقيا. فاما الذين
يجدون شياً في بقعه مطروحاً او في المنازل مما خلفوه البربر ولم ياخذوه.
ان هم تولوا على ذلك ونحوا فلكن وقوعهم مع الموعوظين. فان اقروا به
ودفعوه الى اربابه حينيذ يوهلوا للصلاة. فاما الذين يشعرون اشيا ضايعه
قد اخذوها اقوام او قوم قد خلصوا او وجدوا. ومهما كان مما شابه ذلك لا يطلق
عن ذلك جزا. ولا ياخذوا عنه شياً ولا يا تروا ان يحاولوا ربحاً نجحاً بل يفعلونه

لوجه

لوجه الله وامتثالاً للفرايضه ومراسمه. فاما النوع الثاني من عبادة الاوثان لان
الرسول هكذا يسمي الشره. فما اعلم كيف اهملوا الابا امره وما تفقهوا على ارضدا الغار
الذي يظن به انه الثالث مما يتعلق بنظام النفس لان الفكر اذا ما اخطا تسير
التي المشتاق الجيد تحمله في هيولي الشرور غير ناظر الى احتمال الغير هيولاني
والشهوه منصبه الى اسفل اذ كانت قد حادت عن المشتاق الحقيقي والقوه
الغضبيه ذات المحال تاخذ اشيا كثيره من هذه الحريره وبالجمله توافق هذا
المرض الحد الذي حد به الرسول الشره والنهم لان الرسول الالهي ما حرم عليها
انها عبادة الاوثان فقط بل وقال انها اصل كل الشرور. وعلى كل حال وهذا النوع
من المرض اهمل واطرح وما التفت اليه ولذلك نمى وزاد هذا المرض ودب
في البيع والكنائس وما احد من الكهنه يبحث كيف قد دنسوا بهذا النوع
من عبادة الاوثان لكن في هذا المعنى لان ابهاتنا اهملوه نحن نظن يكفي فيه
التعليم المشهور اما ان نداويه حسب الحكمه كانه مرض زايد ونضيف بالمقال
الامراض النهمه الشرهه. ومنها يتولد لنا التلصص ونبش القبور وسلب ما
في الهياكل لان هكذا تقلدنا من تقليدات ابايناً على ان الكتاب الالهي يحضر
ويمنع من الربا والزياده وما الينا فعله من سلطة القوانين يضيف الى المقولات
من المعترف به انه محظور بحكم القوانين وانما التلصص الى اللصوصيه
ونبش القبور وغرض هذا فواحد هو وهو اختزال ما للغريب والفرق في البنيه
بينهما كثير اكثراً. لان اما اللص فيحل المعاونه القتل ويكون متاهباً
له بالسلاح والبطش في المواضع الموافقه لغرضه حتى ان الجناح على هذا
مثل جناح القاتول الى ان عاد الى بيت الله مستدماً تايباً. فاما الذي يختزل
ويسلب ما للمنزلة خفيه وسراً ثم يعد الاعتراف الى الكاهن واقراره باثامه اليه
ينفي مرضه ويحرصه فيما يضاد الاثم اعني ان يبذل ماله للفقرا حتى
باشهاره بذل ماله يظهر نقياً من مرض الشهوه ظهوراً لامعاً وان كان ما
يملك شياً الا انه يملك جسمه والرسول يامره بتعب جسمه ان يشفي هذا الدا.
وهذا قوله لفظة اللص لا يعود متلصصاً والاولى به ان يكد بيديه وجسمه حتى
يصير له ما يعطي للمحتاج هذا منتصف المصحف اثاب الله مصنفه الوصيه العاشره لا تدنو

المقالة التاسعة والثلثون في معنى ان لا يتهموا الا بين احد بلا تميز
ولا بين قرينيه حسب نقل القديسين المعلمين والكتبة لان اوليك كانوا منقين
من الشرور وكانوا يتقوا ويتقروا على الجانبين اشد تقى ويجب على الانسان
اذا استطف من الآثم حبيبا بين لمن تحت طاعته لا للخارج منهم واذا شعر
من نفسه بنقايص وذنوب فما يحسن به يدين احد والا فلنفسه يكون داين
وبالقول المطلق وقت للدينونه ووقت لترك الدينونه ولي ان بين ما فهموا قوم
قول السيد لا تدينوا في القيان الذين ياخذونه بوساطة التوبات الفاقدة الحزم
للفهم يقولون ما يجب ان يدان احد ومن هذا الباب يحصلون في عدة الهراطقة
الذين حرفوا تفسير وصايا السيد ولما زعموا انهم حكما هنالك جهلوا ۞
من تفسير فم الذهب لبشارة متى فاذا اما يجب ان ينكر على الخطاة خطاياهم
لان وبولس هذا القول بعينه يقول والاولى ان يقال ان المسيح قاله على لسان
بولس وانت من انت الذي تدين اخاك وتزدريه وانت فمن انت من تدين عبدا
غريبا وايضا فاحكم من قبل الوقت لم تدينوا حتى ياتي الرب فكيف يقول في
موضع اخر وبخ ازجر سلي عزي ووبخ الخطاة على رؤوس الملا وقد قال المسيح
لبطرس امضي ووبخه فيما بينك وبينه فقط فان خالف استصحب معك
اخر وان لم يفعل وهكذا اخبر امره للبيعه وجعل عليه زاجر هذا المقدار
مقلدهم ليس زاجرين فقط بل ومعاقبين لان من لم يطع هولا ولا يسمع
من واحد منهم زعم اعتقد فيه بانه وثني وعشار وكيف قلدهم المقاليد وان
لم يكونوا عتيدين يحكموا بين الكل فهم عطل بطالين وقد اخذوا السلطه
على ان يحلوا ويعقدوا وعلى وجه اخر ان ثبت هذا فالكل يتلف ويذهب ضياعا
من امور البيع والمدن والمنازل ومتى ما لم يدين السيد العبد والسيده العبده ولا الاب
لولده والصديق لصديقه تلف الامور وتزيد الاذيه ولماذا اقول الصديق لصديقه
ان لم يدين الاعدآ ونعاتبهم فما يمكن ان نزيل العداوه التي بيننا وبينهم وتنقلب
الامور كلها ويصير اعلاها اسفلها فما تحوي هذه المقال النصح اصغ ايها المغاجي
لا يظن ظان بادوية الخلاص وبنواميس السلامه انها قوانين بلبله وخبال ثما

باطلا

وقد

وقد اظهر لذوي العقول فضيلة هذا الناموس ما تلاه واتبعه به قايلا اما لك تنظر القذا
الذي في عين اخيك وما تنظر السارية التي في عينك وان كان في هذا القول عند
ذوي الكثير والقليل عوض فانا اروم حله واخوض في ذلك مما تقدمه لان ههنا ما
اظنه يامر امرا مطلقا الا نقف عن جميع الخطايا ونحترز ولا يمنع من ذلك على
الاطلاق بل الذين هم مفعمين من شرور لا تحصى ويثبون على غيرهم من اذنا
ذنب واظن انه يحوا بهذا الى اليهود في هذا الموضع انهم يلابون ذوي مرارة على
اخوتهم من اجل امور صغار حقيرة ويخطون هم خطايا كبار من غير احتشام
وهو اخر ما يعير هو به قايلا انكم تربطون احمالا ثقالا صعبة الحمل تحملونها
على اعناق الناس وما تريدون انتم تحريكها باطراف اصابعكم وتعشرون النعنع
والشبث والكمون واطرحتم ما ثقل من فرايض الناموس اعني الحكم والرحمه
والامانه فتبين من كلامه انه يريد فتضهم ويكسرهم عن ما يريدون تلك التلاميذ
به لان اوليك وان كان ما خطاهم هذا الخطا لكن على حال قد كان يظن به
انه اخطا اذ لم يحفظوا السبت واكلوا بغير غسل اليدين واكلهم مع العشارين
وهو ما يحوا نحوه في موضع اخر بقوله الذين يرون البقة ويبلعون الجمل بل
وقد وضع قولا شاملا في هذا المعنى وبولس قال ثم لاهل قورنتية ان لا يدينوا بالقول
المطلق ويحال معترف بها ولم يستقصي امور الخطاة جزافا ولا زجر الكافه بلا
افراز ولا تمييز بل انكره على التلاميذ يفعلونه بمعلميهم والذين هم مفعمون من كثير
من الشرور فينكرون على الابريا والى هذا انحا المسيح ههنا نعم وقد ذهب
فيما قاله ارهابا كثيرا وابان عن العقاب انه لا مناص منه لانه يقول بالدينونه
التي بها تدينون تدانون لانكم ما تخصمون ذلك بل ذاتكم تخصمون وتجعل مجلس
القضا عليك اشد ارهابا وتعاقب بسبه ظاهره وكما ان في غفران الخطايا
مبادي الامور منا وهكذا في الدينونه مقدار الاخصام الينا مردود لانه يجب
ان لا نعير ولا نوبخ بل نعظ لا نخصم بل نشير ولا نفعل امرا بتجرفه
وجهل بل نتقف ونصلح الامور بمحبة المسيح لانك متى لم تشفق على اخيك
ما تسلم ذلك بل ذاتك لامر عقاب متى ما اخرجت نفسك الى ان تافته

على خطاياه. ارايت كيف هاتان الوصيتان هما حقيقتان ومثبتان خيرات
عظيمة للراضخين لهما كما انهما اسباب لشرور كثيرة لمن لا يصغي اليهما. لانك ما
صفحت عن قريبك فلنفسك انقذت من الذنوب من قبله من حيث لم تتعب
ولا تنصبت. لا بل كشفت عن ما اثم غيرك فيه باشفاق وصفح ودخرت لنفسك
صفحا جزيلا. بما قضيت به عليه. زعم وان هو زنا فاقول الزاني ردي
ولا تقوم الفاسق الفاسد واثقفه واصلحه لكن ثقفه واصلحه لا كمعاتب او محارب
ولا كعدو وطالب ثار بل كطبيب تضع على جراحاته ادوية ومراهم لانه ما قال لك
لا تثقفه وتصلح ما اخطاه. بل قال لك لا تدينه يعني لا تصير حاكما مرا. او على
وجه اخر حسن ما سبقت فقلت ما قال هذا فيما عظم وكبر وخطر من المآثم
بل فيما حقر وصغر. ولا يظن به انه اثم جمله قبل هذا. ولذلك قال لم تنظر القذى التي
في عين اخيك لان والان هكذا يصنعون فريق من الناس ان راوا راهب له
فضله ثوب واحد يصدر واله بناموس النبيذ وهم يخطفون الاف اشياء
وربوات ويأتون في كل يوم مثل ما راوا واحد قد تملا من الطعام اكثر يصيروا
له خصما. وهم في كل يوم يسكرون ويتخمون غير عارفين انهم يجمعون
لنفوسهم اعظم اثم ويعدمون نفوسهم كل عذر. واما انه يجب ان تفحص على امورك
انت اولا. من وضع هذا الناموس هكذا حكمت على قريبك. ولا يثقل عليك متى ما
طلب منك ما طلبته من قريبك واخيك. ويجب عليك ما اوجبت عليه
يا مرائي اخرج اولا الخشبة من عينك. ها هنا يرى جزيل غضبه على فاعل مثل
هذه الاشياء لانه اينما اراد ان يظهر الجريرة عظيمة والطايلة عنها كثيرة
يبدا بالشتم والسب حسب ما فعل مع ذلك صاحب المائة دينار يسكر عليه قايلا
ايها العبد الخبيث تركت لك عن تلك الجملة الكثيرة. وسامحتك بذلك الدين لما
سالتني هكذا يفعل وها هنا قال يا مرائي لان هذه القضية ما هي قضية معنى مشفق
بل قضية باغض للبشر متصنع بمحبة الناس ويعمل عمل خبث رايد ليلصق بقرينه
تعييرات رايلة وينسب اليه ذنوبا كثيرة. ويختطف لنفسه رتبة المعلم وهو
ما يستحق ان يكون تلميذا. ولذلك دعاه مرائيا. لانك انت الذي تفحص ما صغر

من

من ذنوب قريبه اصعب تفحص اهملت امورك هذه الاهمال العظيم وتغافلت عن
عظايم منك ما وجب اغفالها. اقلع اولا السارية من عينك لتنظر. ارايت انه
منع من الدينونة بل يا مره اولا ان ينقي بصره من قذاه. ثم يثقف امور اخيه لان الانسان
ابصر بشانه من شان غيره وينظر الى العظايم اولى به من الاصاغر. ومحبته لنفسه
الزم من محبته لقريبه حتى ان كان ما يفعله لعناية وشفقة فاشفق على نفسك
اولا لان الجريرة اشد وضوحا واعظم. فان اهملت شانك فمن الواضح انك
ما تدين قريبك مشفقا عليه بل ماقتا له ومريدا لفضاحته. ومتى لاق ان يدان
من لا يعمل عمله لا مثلك لانه قد وضع آراء فلسفية عالية عظيمة لئلا يقول قايل ان هذه
وما شاكلها انقاها تسهيلا بالكلام مريدا اشهار الدالة وان ولا كلمة من ما قاله تتبع
وتكت بل يبقى جميعها. فقال هذا المثل لانه هو نفسه كان عتيدا ان يدين من
بعد ذلك قايلا. ويحكم ايها الفريسيين الكتبة المرائين لكنه هو ما كان تحت جناح
وتبعة قول معارضة لانه اخرج قذاه ولا كان في عينيه سارية الا كان نقيا
من جميع ذلك على هذه الصفة تقف الاثام جميعها لان ما دام الانسان يحس
من نفسه انه تحت جناح وتبعة ما يليق به دينونة غيره وماذا يحس من هذه
الفريضة التي وضعها هو واللص نفسه عرفها على الصليب فلما قال اللص
الاخر المصلوب معه اما تخاف انت الله لانا نحن بحق جوزينا ما عملنا. قايلا ما
يوافق المعنى الذي اراده المسيح بفريضته هذه واما انت فما تنظر السارية التي في
عينك ولا تقلعها اذ كنت ولا تنظرها. واما القذى الذي في عين اخيك
لست فقط انك ما تنظره وتتغافل عنه بل وتدينه وتروم اخراجه تشبه بفعلك
هذا الانسان به استسقاء او بعض الامراض التي لا دوا لها. ولا شفا يصل اليها.
فيهمل مرضه العضال ويتفقد على غيره بجحه ما به او مرض يسير ويلومه
لم اهمل هذا الداء الحقير. فان كان اهمال الانسان اموره ولا ينظر هاره شر
مضاعف ومثلث هو اختصام غيره ودينونته وفي عينه سواري
كثيرة لا يشعر بها. لان الخطية اثقل من الخشبة والسارية. وما امر به المقولات
هذا هو ان لا يكون الانسان تحت ربوات من التبعات فيصير حاكما لامر.

لما امر غيره نشيما متى كانت هذه صغار حقيره مما يبطل ان لا يوبخ فاعل الحزون
ولا يعطل تثقيف المعوج بل يمنع ان يهمل الانسان ما يخص نفسه ويتوثب الى ما
لم غيره اشد تنفيرا وهي صغيرة حقيرة وقد يتضاعف فساده باهمال شانه وعداوته
وبغضه من الكل وقد بالغ في القساوة وعدم التحنن زايدا فيه على من الايام ۞ من
تبكيت باسيليوس اذ كان الرب يقول تارة لا تدينوا كيلا تدانوا وتارة يامر بالدينونة
العادلة وما منع من الدينونة بالجملة بل يودبنا بالفرق بين دينونة ودينونة في اي شي
يجب ان تكون وفي اي شي لا يجب ان تكون وقد ابان ذلك الرسول بيانا واضحا
اما ما هو مردود الى سلطة كل واحد وما ميزه وفصله الكتاب بقوله انت لماذا تدين
اخاك وايضا لا نعاود ندين بعضنا بعض واما في معنى الذين قد اغضبوا الله
ولاموا وما دانوا فالرسول نفسه قد ابان ما قضى به من تلقا نفسه بقوله اما انا فانا
غايب بجسمي حاضر بروحي قد حكمت كاني حاضر على الذي فعل هذا بعينه انتم
وربنا يسوع المسيح اذا ما اجتمعتم انتم مع روحي مع قوة الرب يسوع ان يسلم هذا
للشيطان لهلاك جسمه لتخلص نفسه في يوم الرب يسوع حتى وان كان
هذا امر مردود الى سلطتنا وان كان على اكثر الامر خفيا ما يجب دينونة الاخ على
مقال الرسول في معنى المجهولين حتى لا تدينوا شيا قبل الوقت الى حين ياتي الرب
الذي يظهر خفيات الظلمة ويظهر اراء القلوب فاما احكام الله من لازم الضرورة
بلا مفاص يجب ان نستصرها حتى لا نشارك الصامت عنها في سخط الله
على المسخوط عليهم اللهم ان يكون انسان يفعل مثل فعل من يشكوه فلا يكون له
دالة ان يدين الاخ سامعا من الرب القايل اخرج اولا السارية من عينك وحينيذ
يمكنك ان تخرج القذى من عين اخيك ۞ من كلام اثناسيوس البطريرك تفسير
الفصل من الانجيل قال لا تدينوا لما تدانوا بالحكم الذي تحكمون به يحكم لكم وبالكيل
الذي تكيلون يكال لكم هذا قول الرب عما يقال الان والكلام لاجنب ما يقولونه
فشان اهل الخلقه يكذبون لنفوسهم ولا يعرفون ما يقولون او عما يتشددون
لان هولا يتاجرون رغبة منهم في القنيات بالتوبات ذات الخسارة الجاهلات
فيا ترون ان يقولوا انه ما يليق ان يدان فاعل الخطايا المودية الى الموت لان الرب

قد قال

قد قال لا تدينوا لما تدانوا فان كان هذا هكذا حسب قد تشددوا اولئك فلا شك ان نوح
البار قد دان واخص لما دان حام الجامز به وحكم عليه ان يكون عبدا لاخوته وكذلك
موسى لما دان الذي القط الحطب في السبت وحكم ان يرجم بالحجارة خارج العسكر
واما يشوع ابن نون خليفته دان عاخاز لاجل سرقته واهلكه وجميع بيته وكذلك
فنحاس دان زمري لاجل الزنا وطعنه بالرمح وكذلك صموييل دان اغاغ ملك
العمالقة وقتله امام الرب وكذلك ايليا دان انبيا الكذب وذبحهم في الوادي
كخنازير واليشع دان جيحزي لاجل ما اخذه من الحطام وابرصه ودانيال دان الشيوخ
الفسقة لاجل العنت وعاقبهم بناموس موسى وبطرس صاحب مفاتيح الملكوت
السمانية امات حنانيا وصفيرا زوجته لما اختزلوا ما اختزلوا من ثمن ملكهم
بولس دان الاكسندروس الحداد قايلا له يكافيه الرب حسب اعماله واسلم ايمانوس
وفيليطس الى الشيطان كي يودبا ولا يعاودا تجديفا ويلوم كنايس القورنثيين
لما لم يدينوا قايلا اما فيكم حكيم واحد يمكنه ان يفصل بين الاخ واخيه وايضا اما
علمتم انا ندين ملايكة فان كان هولا الصديقين كلهم دانوا وعادينوا لا ابل
انتدبوا الى هذه الخدمة الروحانية كيف لا يجب ان نشير بشيرهم وندين كما
دانوا فقال اذا الرب لا تدينوا لما تدانوا الا لكي نقول ونعمل شيا من غير تمييز واراه
يحابو ذلك نحو الفريسيين والكتاب انهم يدينوا غيرهم وما يتقنوا نفوسهم ويحكمهم
على القانون ان يموت بمقتضى الناموس وهم قتلوا الانبيا بخلاف الناموس
حكموا على الزاني يعاقب كزان وكانوا هم يهيمون على نسا اصحابهم كدواب شبقة
على الدواب الاناث ودانوا اللص وكانوا يسلبوا مال الناس وكانوا يصفون
البقة ويزدردون الجمل واما الفريسيين كانوا كما يقول فهو امر ظاهر مشهور من قول
الرب لكل واحد منهم في مثل تلو هذا الكلام لماذا تنظر القذى الذي في عين اخيك
والسارية التي في عينك ما تتاملها او كيف تقول لاخيك دعني اخرج القذى
من عينك يا مرايي اخرج اولا السارية من عينك وحينيذ تبصر ان تخرج القذى
من عين اخيك فان كانت السارية في عينك وعينك زانية وانت اعمى كيف
يمكنك ان ترد اخاك من الخطية الصغيرة فاما بولس العجيب لما كانت الاوم وهو

يقول عن مثل هولاء المرائين المتصنعين بحسن العبادة يامن يعلم غيره اولا تعلم نفسك
ويامن ينهي عن السرق اتسرق يامن يحلل الزنا اتزني يامن يرذل الاوثان تسلب
الهياكل يامن يفتخر انه قاصر الناموس اتهين الله بتجاوزك الناموس وقد قال ايضا انما
تدين به غيرك به تدين نفسك لانك انت الذي تدين تفعل فعله كما ان المجاورين
الفتح يجاورهم الفتح يصير المسيح الذي الفتح له لانه بما يدين به الانسان
اخاه وهو يفعل فعله فلانه يدين جماعات الشيعين الذين حكما على يوسنه
كمثل زانيه حكم عليهم بانهم زناه من ناموس موسي فاما فرعون فالكيل الذي
كال كيل له لانه غرق الاطفال في النهر فغرق هو في البحر الاحمر وروسا الكهنه
قتلوا زكريا قدام المذبح وقتلوا هم تحت المذبح من الروم لتعلم ان بما يكيل به
الانسان يكال له وبما يخطي يعاقب ۞ من سيرة الاب اخوسن طرق
الاب مقاريوس الاب باخوميوس فساله الاب باخوميوس قايلا ان ههنا اخوه
عدتهم الظلام انا ادينهم هل حسن فاجابه الاب مقاريوس ادبت واحكم
بواجب على من تحت يدك وغيرهم لا تدين احدا لانه قد كتب اما انتم
فلتدينوا الداخلين معكم والخارجين عنكم فالله يدينهم ۞ من اقوال القديس
برصنوفيوس بعض العلمانيين كان له عبد كسلان فضرب منه وبعد يسير عاد
اليه وسال الاب يوحنا النبي تلميذ برصنوفيوس الكبير ان كان يجب ان ياخذه ايضا
فعرفه الشيخ انه يجب ان تسرح سبيله لترجع الغلام ان ربيه عادات حسنه وترن
وما اراد اخراجه ولا صرفه فعاود يسل الشيخ عن تخليته ام لا فاجابه للوقت
تمسك به ورضه ورض نفسك معه بوساطته اذ هو انصلح فجيدا وان
هو ثبت على اخلاقه واحتملته لاجل الله فجيد ايضا واجود وبها تصير لك
اجر الصابرين وان شعرت من نفسك انك ما تحتمله بل تشاذ ابكونه عندك
فسرح سبيله يمضي حيث شا متذكرا قول احد القديسين القايل ان رايت
احدا غارقا في النهر وابسط عينه نحوك فلا تتشبث به والا عرفت يغرقه
بل اعطه عصاك فان امكنك بالعصا خلاصه فجيدا والا اترك له العصا
ليلا تهلك معه وبعد ايام قلايل رام امتحان نسله بشرية شي وستره الرب بصلاة

لبشرية

القديسين فضرب وخا صاحبه وشكر الشيخ لستر الله اياه لا تمانفسه انه بالجمله
بعد هذه المحاوره طاول في تسريحه وسرحه فقال له الشيخ ما قلت لك سرحه
كرا فضل له بل لاجل ضعف فكرك انت ما احتملت تحتمنه وبحر خطاه عن
وما الينا نطرح احدا ونرفضه لان لو كان فيك احتماله وهو كسلان كنت
عتيدا ان تنال ثوابا نفسه لان قوم من الابا قالوا عن الاب بيمن انه كيف احتمل
الاب تشار وتلميذه الكسلان فقال الاب بيمن لو كنت انا مخده كنت احط
نفسي تحت راسه فقال له الاب ايوب وماذا كنت تقول لله فقال له كنت اقول
لله انت قلت يامرايي اخرج اولا الخشبة من عينك وحينيذ يمكنك اخراج
القذي من عين اخيك قال له الحبيد احمل الشيخ اذ لم يتقف تلميذه قال له ايها الاخ
ما اهمل الشيخ عظته جزافا لكنه وعظه دفعات عده وذلك لم يقبل
الوعظ ومداراه ما ينصلح ترك الامر ليدينه الله قايلا الله يعرف الموافق للاخ
اخير مني وهذا هو فعل الكاملين الذين ما كانوا يجاسروا ان يدينوا احدا ليحرروا
بذلك الذين ليدينوا [illegible] ويدينون كل احد ۞ من البابا [illegible] يقولون في بعض الاوقات
قسيس الفرما عير اخوه بانهم يكثروا دخول المدينه والحمام ويحرفون في امورهم
وجا الى الجماعه المجتمعة وانزعهم زي الرهبنه وبعد ذلك اوجعه قلبه
وندم وجا الى الاب بيمن سكران بالافكار حامل ثياب الاخوه ووصف له
حالهم فقال له الشيخ ما فيك انت شي من الانسان العتيق اخلعته فقال له
الشيخ ان من الانسان العتيق في فاجابه فقد انت مثل الاخوه لانه وان لم
يكن فيك من العتيق الا يسيرا لكن على حال تحت الخطيه انت حينيذ
مضى الشيخ واستدعى الاخوه واستسمحهم والبسهم زي الرهبنه واطلقهم
بعض الاخوه لما اخطا انفصل من الكنيسه ابعده القس فاما الاب بسارنون
خرج معه قايلا وانا ايضا خاطي ۞ اجتمعوا دفعه الابا في الاسقيط وتكلموا
من اجل اخ هفا فاما الاب بوروصت ومن بعد ذلك نهض وخرج واخذ
خرج ملاه رمل وحمله على كتفه واخذ قفه صغيرة جعل فيها من الرمل
وحمله قدامه فسالوه الابا عن فعله هذا فقال هذا الخرج المملو كثير

هي خطاياي وآثامي لانها كثيرة وقد طرحتها وراي حتى لا اتعب لاجلها وابكي
عليها وهذا الرمل القليل هو ذنوب اخي وهي قدامي وانا اكثر من الهذيذ بها واذين
اخي وما يجب لي ان افعل هكذا بل الاولى ان اضع خطاياي قدامي ولما سمعوا الكل
كلامه انتفعوا منه ۞ بعض الاخوة ايضا هفا في الاسقيط ولما اجتمعوا
الشيوخ ارسلوا خلف الاب موسى فاراد ان يحضر فانفذ اليه القسيس قايلا لاجل
لان الشعب ينتظرك فنهض وجا واخذ زنبيلا مقطعا وملاه رمل وحمله
فاما الذين خرجوا لللقاية قالوا له اي شي هو هذا ايها الاب فاجابهم الشيخ
هي خطاياي خلفي تسيل وما انظرها وجيت انا اليوم لاحكم في خطايا غريبة
فلما سمع الشيوخ هذا الكلام لم يقولوا للشيخ شيا بل سامحوه وعفوا له ۞
قال الاب اشعيا وان عمل الانسان عجايب كثيرة واشفية وعرف من العلم ما
يقيم به الاموات ما دام واقعا في الخطية ما يمكنه اطراح الهمزيها لانه
تحت توبة فاما ان كان في اتعاب كثيرة وراى انسان في كل خطية ويتهاون به
وازدراه فتوبته كلها باطلة لانه رفض عضو المسيح ودانه ولم يترك امره
الى الله الديان ۞ بعض الشيوخ ساله اخ قايلا له يا ابي اني ادين الاخوة دايما
فاجابه الشيخ لانك ما عرفت بعد ذاتك لان من عرف ذاته ما ينظر
امور اخوته ۞ قال الاب موسى لو انا ننظر خطايانا ما كنا ننظر خطايا
رفيقنا لانه هو جهل من الانسان الذي له ميت فيدع ميته ويمضي يبكي
على ميت غيره ومسكين من احبك لئلا هو شي الا احتمال خطاياك ويدع
الاهتمام بكل انسان ويقول لك هذا جيد وهذا ردي لا تعمل شرا باحد من الناس
ولا تضمر لاحد في شر في قلبك ولا تحتقر احدا متى فعل رديا ولا تطع
فاعل الشر باخيه لا تتم احدا بل قل الله يعرف حال كل واحد من الناس لا تسارر
الذي يسم في نميمة ولا تبغض من يلتب وتنه وهذا هو قوله لا تدين ۞ في
بعض الاوقات احضر واصحبه شيطان الى يوحنا الفارسي ليشفيه
وطرقه اخوة من كنوبيون مصر وخرج الشيخ وراى اخا يخطي مع الصبي
ولم يوبخه قايلا ان كان الله خالقهم ينظرهم وما يحرقهم فانا من انا حتى ادين ۞

قال

قال الاب سيوده لما كنت سالكا بعض الطرق عرض لي اني ضللت من الطريق
ووجدت قريبا من قرية وسمعت قوم يتنافهون مشافهة رديه فوقفت
طالبا من الله مغفرة خطاياي فوقف لي ملاك بيده حربة فقال لي
ببنوني كل الذين يدينون اخوتهم بهذه الحربة يهلكون فاما انت لاجل انك ما
دنتهم بل تواضعت امام الله ومسكت نفسك بانك خاطي لذلك كتبت
اسمك في سفر الاحيا ۞ صار اخوان عظيمان في كنوبيون واستحق كل واحد
منهما ان ينظر نعمة الله على اخيه فعرض لاحدهما ان خرج في يوم الجمعة خارج
الكنوبيون وراى انسانا ياكل باكر فقال له هذا الوقت يوم الجمعة تاكل ولما كان الغد
اجتمع به اخوه ولم ينظر عليه النعمة التي كانت تكون عليه فحزن لذلك ولما جا
الى قلايته قال له ماذا عملت ايها الاخ فاجابه ما عملت شيا رديا ولا احس
في فكري فكر ردي فقال له ولا لفظت بشي ثم ذكر فقال لا يا الامس رايت
انسانا ياكل خارج الكنوبيون بكره فقلت له في مثل هذا الوقت تاكل يوم
الجمعة هذه هي خطيتي لكن اتعب معي اسبوعين ونسل الله ليغفر لي وعملا
كذلك وبعد الاسبوعين راى الاخ نعمة الله حاله على الاخ فشكر الله على ذلك ۞
قال بعض الابا ان بعض الاخوة جا الى عند اخ وجرى بينهما كلام في معنى اخ ما
يحفظ الطهارة فاجابه رفيقه وانا قد سمعت بهذا ولما مضى الى قلايته ما وجد
فيها الراحة التي كان يجد ولا الرويا التي كان يرى حتى مضى وضرب مطانيه
للاخ قايلا اغفر لي ما سمعت شيا وكذلك قال له الاخر يا اخي ولا انا ولما اندما على
ما قالاه وجدا راحة هذه هي الطهارة قدام الله ان لا تدين احدا ۞ قال الاب يوحنا
السنايي العجيب اني في بعض الاوقات في حلوني في البرية الجوانية جا الي بعض
الاخوة متفقدا من الدير فسالته كيف الابا فاجابني بخير بصلاتك فسالته
ايضا عن اخ اخر سمعته قبيحة فاجابني صدقني يا ابي ما تخلص بعد من تلك
الاخبار فلما سمعت انا ذلك قلت اف ومع قولي اف اخذني سبات وكان قد
احدث نفسي ورايت نفسي قايما قدام الجلجثة وسيدنا المسيح بين لصين مصلوبا
فبهت فنهضت لاسجد له ولما دنوت منه امر الملايكة الوقوف بين يديه بابعادي

واخرجني خارجًا قايلًا اهذا صديق لانه دان اخاه قبل ان اديه انا · فاخذت هاربًا
وللباب طالبًا · فتعلق ثوبي بالباب وعلق علي · فتخليت عنه هناك · فلما
استيقظت قلت للاخ الذي جاني هذا اليوم يوم ردي هو علي · فاجابني ولم
يالي بقلت له ما رايته · وقلت له التوبة هو سترة الله اياك · وقد علمنا يوم ذلك
اليوم وحوربت الحد شيخ سنين الهبت تايهًا في البراري لا اكل خبزًا ولا اوي تحت
سقف ولا رايت انسانًا · تجي رايات الرب امرا ان يعطوني ثوبي فلما سمعنا هذا
نحن من يوحنا العجب قلنا ان كان الصديق بالكد يخلص · فالخاطي والمنافق
اين يظهران ۞ قال بعض الابا · استر على الخاطي متى لم يكن لك منه مضرة فتجعله
ان يثق برحمة الله · احتمالك انت ۞ قال الشيخ رايت اخ عامل سيرة عظيمة ·
لانه كان يصوم يوم واثنين وثلثه واربعة · فعرض له في بعض الاوقات طوي
اربعة ايام وذلك دينونة · فاتاه صوت قايلًا احفظ نفسك لا تستحقر ولا تدين
احد وما تستطيعه احفظه بل العدم ان تدين احد احفظ هذا فقط ۞
قال الاب انطاسيوس السينائي ان بعض الاخوة لابس الزي الرهباني قضا
حياته في كسل وثقل كلي فمرض مرض الموت فلما بلغ وقت موته لم يفزع من
الموت بل بهشاشة وبشاشة وتبسم وشكر مفارق الدنيا وواحد ممن كان
عنده من الابا · كان من عادته في هذا الدير اذا ما حضرت انسان الوفاة يجلس
عنده مع الريس وبقية الاخوة ينظرون نزاعه حتى تفارقه روحه · فساله
قايلًا ايها الاخ صدقنا انا نحن رايناك اصرفت حياتك كلها في الكسل والثقل
والتواني فكيف لك هذه الطمانينة في هذه الساعة وهذا التبسم اللذين ما
نعرف نسبه لكن على حال بقوة ربنا يسوع المسيح انهض متقويًا وعرفنا حالك
لنعرف كلنا عظايم الله ورحمته · فنهض الاخ الطريح ونهض قايلًا · بالحقيقة ايها
الابا المكرمين قضيت عمري كله متوانيًا متكاسلًا · والان فاحضروني كتاب
خطاياي ملايكة الله في هذه الساعة واوروني جميع اثامي التي فعلت من حيث
ترهبت وقالوا لي اتعرف هذه فقلت انا نعم جيدًا اعرفها لكن من حيث ترهبت
وهجرت العالم ما دنت احدًا من الناس ولا حقدت عليه وانا ان تحفظوا على

قول

قول السيد المسيح القايل لا تدينوا لما تدانوا · اتركوا يترك لكم · فلما قلت هذا للملايكة خرقوا
للوقت كتاب خطاياي · وها انا ماضي الى الرب متزود هذه الوصايا الحقيرة
التي حفظتها · وفرحي وتبسمي وبشاشتي لاجل ذلك · وبعد قوله هذا اسلم روحه
بيد خالقه · وانتفع السامعين مما قاله منفعة كبرى · فنسالنا ان نحفظ ما حفظه
ايها الاخوة لننجوا ونخلص بنعمة الله وعونه ۞ قيل عن بعض الشيوخ انه كان
في مصر في قلاية منفردة · وكان يزوره اخ واحد وبتول واحدة · فاتفق مجيهما معًا
الى الشيخ في يوم واحد فلما امسا بسط الحصير في القلاية ونام بينهما · فقاتل الاخ فكره
وواتا العذرى فاتما الخطية · فعرف الشيخ النايم بينهما بفعلهما ولم يقل لهما شيًا
فلما اصبح الصبح شيعهما الشيخ بطيبة نفس من حيث لم يظهر منه شيًا يدل على
انه عرف بهما · فلما مضيا قالا ترى الشيخ عرف بنا ام لا · وعادا اليه متندمين
وقالا له ايها الاب ما عرفت كيف لعب بنا الشيطان · فقال نعم · فقالا له واين
كان فكرك في تلك الساعة · فقال كان فكري حيث تلب المسيح · هناك كان في
تلك الساعة واقفًا باكيًا · فاخذا توبة من الشيخ ومضيا · ومن تلك الساعة
لم يعودوا الى الخطية بل صارا مصطفين بالاكثر ۞ قيل عن الاب مقاريوس
الكبير انه صار حسب ما هو مكتوب اله على الارض لانه كان الله يستر العالم
هكذا صار الاب مقاريوس يستر النقايص التي كان يرى كانه ما راها ويسمع ما
يسمعه كانه ما سمعه ۞ قال الاب بيمن للاب يوسف قول لي كيف اكون راهبًا
فاجابه قايلًا ان شيت تجد راحة في الدنيا وفي الاخرة · قول في كل شي انا من انا ولا
تدين احدًا ۞ قال الاب مقاريوس لم تدين الزناة والقاتلين وساير الفجور
وغيرهم من مجاوزي الناموس لان لهم ديان وحاكم ومعلم اولى بك ان لا تفحص
عن الامور بمفردك من غير فحص بل وافحص عن خطاياك مع فحصك عن
خطايا غيرك · فتجد من نفسك انك انقص من ذلك كثيرًا · لانك وانت دفعات
كثيرة قد نظرت بعينين قد اسقطتين وهذا فهو زنا كاملًا كما قال السيد في الانجيل ۞
شتمت اخيك · وانت تعرف ان الرب قد قضى على هذه الخطية قايلًا ان من
قال لاخيه يا جاهل فهو مستحق لنار جهنم · وما هو اردب الكل انك قد الخلت ·

الاسرار الالاهيه من حيث لا تستحقها وعليك تبعة جسد ودم المسيح والذي
تدينه عناه وقد قيل ايضا انا نادحا. فاما انت فقد قتلت المسيح نفسه وانت
تحت طايلة قتله اذ تناولت جسده ودمه بغير استحقاق لان هذه الدينونه
تجب على من ياخذ جسده بغير استحقاق وكما ان اليهود صلبوه. هكذا والمتناولون
جسده بغير استحقاق وهذا من واجب الواجب. لان من يشق مدرعة الملك
ومن يوسخها يموت واحد يحكم عليهما. والذين يجروا في ذلك الوقت واخذوا
جسده بغير استحقاق ويخونونه باخذه بنفس دنسه عليهم طايلة صالبيه.
حسب ما قضي به الرسول الصادق ۞ لما كان في بعض الاوقات الاب يمن الى
نواحي بلد مصر سكن بجنبيه رجل له امراة وعرف ذلك الشيخ ولم يوبخهما. وولدت
في الليل وعرف الشيخ. فاستدعى اخاه الاصغر وقال له خذ معك وعا. فيه خمر
واعطه للشيخ فهو محتاجه اليوم ولم يعلم الاخوة بالامر. ففعل ذلك حسب ما
رسم له الشيخ. وانتفع الاخ من هذا وتخشع. وبعد ايام قلايل شرح سبيل الامراة.
واعطاها جميع ما تحتاجه وقال للشيخ انا من اليوم تايب على يديك. وبنا له قلايه
بجنبه وكان يزور الشيخ ويستنير منه. وفتح له طريق الله واورده اياها ورحمه ۞
سال اخ الاب يمن قايلا ان انا رايت اخ وقد سمعت عنه سماعا قبيحا. اشتهي ما
ادخله الى قلايتي وان رايت اخا صالحا افرح معه وادخله. فاجابه الشيخ ان
انت عملت مع الاخ الصالح خيرا قليلا. فاعمل ضعفه مع ذلك الاخ الاخر
لانه هو الاخ المريض ۞ كان في بعض الكنوبيون اخ اسمه طيماثاوس متوحدا.
وبلغ الريس خبر عن بعض الاخوة عرض له تجربه وسال طيماثاوس من اجله فشار
عليه ان يخرج الاخ. فلما اخرجه انتقل الامتحان والتجربة الى طيماثاوس الى ان
كاد يهلك فبكا طيماثاوس قدام الله قايلا لا خطات اغفر لي فجاه صوت قايلا
يا طيماثاوس لا تظن اني عملت بك هذا الشي لسبب اخر الا لانك تغافلت عن
اخيك في وقت تجربته ۞ قالوا عن الاب اغاثن كان متى نظر امرا ما وراح يفكر
ان يدين فاعله يقول في نفسه يا اغاثن لا تفعله انت وعلى هذه الصفه كان
يهدي فكره ۞ سال اخ لبعض الشيوخ ليقيل له قانونا رياضيه. فقال ها انا

انظر

انظر ايضا انا ارتكب امرا واشرحه لبعضهم زعمه وانظر اني ما ادينه الا احدث به
حديث لا غير اما هذا الفعل نميمه. فاجابه الشيخ ان كنت تقول هذا منفعلا لا انفعالا
ما وفي نفسك موجده على اخيك فهو نميمه. وان كنت معتوقا من الالم فما هو نميمه.
لكن تقوله لئلا يزداد الشر ۞ اخ اخر قال الشيخ ان جيت الى بعض الشيوخ فسالته انني
اريد ان اقيم عند فلان وراى ذلك ان هذا ما يوافقني. فماذا يجاوبني ان قال لي لا
تمض الى بيته فكره. فقال الشيخ هذه اللطافه والتدقيق ان كان فيه حركه الم ويقول
فيا ذي نفسه وما يكون للقول قوه. فماذا يقول الا ما اعلم ويريح نفسه ويعتقها وان
كان معتوقا من الالم فما يدين احدا ويلوم نفسه قايلا انا بالطبع ما ارجع وعساه ما
يوافقك. فان كان ذلك عاقلا فما يمضي ايضا. لان الذي قال ما قاله تشاور لكن لئلا
يزداد الشر ۞ قال شيخ امنع نفسك من السب والاولى بك ان تسكت عن ما لا
يلزمك وتوفر على ذاتك فقط وان نطقت فانطق بالحق وما تبصره لا بما تظنه.
مثاله ان شرب انسان نبيذ مفرطا بل لا تقل رديا بل قل شرب فقط. وان دخل
انسان الحمام لا تقل فيه قولا رديا. الا انه دخل الحمام فقط. اكل اخر بكره لا تقل
فيه قولا قبيحا بل اكل فقط لانه يجوز ان يكون ظنك انت فيه باطلا. ويكون قد
ذلك قد فعل ما فعل جيدا اما لمرض او اخوه الوه او فعله لاسباب اخر واجبه
ومقبوله لا تعرفها انت وذاك قد افتكر فيها ۞ من كلام القديس دوروثاوس
قال هذا القديس لاي سبب يبغض الله هذا الامر ويرد وجهه عن فاعله حسب
ما قالت الاباء انما من شي اردى من ان يدين الانسان اخاه وعلى حال من هذه الامور
الحقيره يتقدم الانسان الى شر زايد لانه من قبوله ظنه يسيره على قريبه ويتكلم
فيه يقول في نفسه ماذا علي ان قلت انا هذه الكلمه الواحده. ماذا يكون ان نظرت
فيماذا قد يمضي هذا الاخ او يفعله ذاك الغريب. ويبدا فكره يخلي ما يلزمه ويفضول
فيما يتعلق بقريبه ومن هذا ينشوا الدينونه والنميمه والازدرا. ومن ها هنا يسقط
الانسان في تلك الاشيا التي يدين اخاه بها ومن ها هنا ما يهتم بما يلزمه من
القبايح ويبكي على ميته كما قالت الاباء ولا يمكنه تثقيف نفسه في شي البته
لكنه يجعل قريبه دابه وليس شي هكذا يعري الانسان ويخذله مثل النميمه والدينونه.

بهذه الخطيه هذا بعد ان اخرنا جدا على رجلي الملاك واخذ غفرانا منه لان الملاك قال
له ان الله ازال ثقل الديونه فلا تعد تفعل شيا مثل ما فعلت قوله له هذا القول غفران
هو وعلى حال ما شاهدت نفسه نايحه نادبه باكيه الى ان مات ما بالنا نحن فيما يتعلق
بالقريب ما بالنا في ثقل غيرنا فيما الكفايه ليتامل كل واحد منا امه وشروره والديونه
والتزكيه فهي لله وحده العارف باسرار وعلانيه كل واحد ويسير كل انسان
وجميع حالاته ويدينه حسب ما يرى هو وحده لا غيره ديونه اخرى يدان بها
الاسقف واخرى يدان بها السلطان واخرى يدين الرييس واخرى يدان التلميذ
ديونة الشيخ غير ديونة الشاب ديونة المريض غير ديونة المعافي ومن يعرف
احكام الله الا هو وحده خالق الكل وهو يحكم على كل واحد بحقيقة ما يعمله من امره
ويعرفه من حاله يتفق ان بعض الاخوه يعمل عملا بسذاجه ويكون في العمل ما يرضي به
الله في جميع عمره وانت تجلس تدينه وتعذب نفسك بديونته فان اتفق ان رجع
من اين تعلم كم جاهد وكم عرق وربما غفر الله له ذنبه لان الله ينظر الى تعبه وحزنه
الذي ناله ويرحمه ويغفر له والله فيرحمه واما انت فتدينه وتهلك نفسك
من اين تعلم كم دموع سكب من اجل هذه الخطيه قدام الله انت ابصرت الخطيه
والتوبه ما ابصرت وربما تقنع بديونته وتقف عندها لكنه تزدريه وتحقره
الديونه هي ان تدينه كما قلنا والازدرا ان تزدله كانه لا يصلح لشي البته
وهذا اردى من الديونه واهلك للنفس فاعله ان الذين يريدون الخلاص ما
ينظرون الى شي من امور اخوتهم ولا يتبعوا اقاصيصهم بل يتبروا على ذواتهم
وما يلزمهم ويخصهم فينجحون مثل ذاك الذي راى اخاه اثما فقال ويحي ويلي
هذا اليوم وانا اغدا انا اشاهدت تصوننا واحترانا ارايت نشاهب نفس كيف
وجد للوقت ان لا يدين اخاه لانه يقوله وانا اغدا تداخله الخشيه والاهتمام
بنفسه وعلى هذه السبيل افلت من ان يدين اخاه وما قنع بذلك لكنه القى نفسه
تحته قايلا لاهلك اذاك ربما تاب عن خطيته وانا فما اعلم ان كان يفتح لي
ان اتوب بحوز ان لا انال التوبه انا شاهدت استثناه نفس الاهيه ليس انه تفلت
من الديونه لاخيه بل وجعل نفسه دونه وبحسن الاشقيا الذين بلا افراز ولا تمييز

واحتقار اخيه شي اخر هو النميمه وشي اخر هو الديونه وشي اخر هو الاحتقار النميمه
هي ان تقول عن بعض الناس فلان فعل كيت وكيت زنا او حرد او ما شاكل ذلك
لان هذا قد تكلم فيه واشهر خطيته اشهارا انفعاليا والديونه ان تقول فلان كاذب
لان هذا قد دان ذاك نفسه وقضا عليه قضيه بجمله انه هكذا وانه على ما قال فيه
وهذا امر مستصعب باهض لان شي اخر هو ان تقول غضب واخر هو ان تقول
هو غضوب وان تحكم على حياته كلها بتلك الحكومه وبهذا المقدار الديونه
ثقيله ان يدين عن كل خطيه وزايده عن جميع الخطايا حتى ان المسيح نفسه
قال يا مرايي اخرج الساريه من عينك وحينيذ تبصر ان تخرج القذى من عين
اخيك وشبه خطية الاخ بالقذى ورمض العينين والديونه بالساريه
بهذا المقدار الديونه وتزيد عن جميع الخطايا وذلك الفريسي لما صلى وشكر الله
على فضايله ما كذب فيما وصف به نفسه بل حقا قال لان شكر الله واجب علينا
ثم ما مسي اهل الخير نعمه لانه هو يكون قد وازرنا وساعدنا عليه حتى وبهذه ما
ادين على ما قلت ولا انه كباقي الناس لكنه لما التفت الى العشار فقال ولا مثل هذا
العشار حينيذ عظمت خطيته لانه دان اخاه نفسه دان ذلك نفسه وبالجمله
قضى على جميع حياته ولذلك نزل العشار متزكيا اكثر منه هو لانه حسب ما قلت
من ان الامر ما من شي اصعب ولا اردى من ان تدين اخاك واولى بنا ان ندين ذاتنا
ونبحث عن شرورنا ونفكر ماذا نجاوب الله لم نخطف الحكم الالهي بالله لانا
ما النا مع خليقته ما شيلنا ان نرعد مما جرى لذاك الشيخ الكبير الذي سمع
عن اخ سقط في زنا فقال بيس ما فعل اما قرات في اقاويل الشيوخ ما عرض له
من امر مرهب مفزع ان الملاك احضر اليه نفس ذاك الخاطي فقال ها من قد
دنته وقد رقد فاين تريد ان نطرحه اطرحه في العقاب او ادخله الملكوت
افترى يكون شي اثقل واصعب من هذا او افزع وارهب على ماذا يدل قول الملاك
للشيخ الاعلى هذا اذ كنت انت ديان الصالحين والطالحين قل ما تامر في معنى هذه
النفس الشقيه اترحمها او تعذبها حتى ان ذاك الشيخ الكبير بعد قول الملاك له
ما قاله بقي بقية عمره داهلا باكيا نادبا طالبا من الله برواب التعابه ان يسامح

وتزدري وتحتقر وندين ما نراه وما نسمعه وما نظنه واصعب ما في الامر انما نوقف
الردي لنفوسنا فقط بل ونشرك به غيرنا ومتى ما القينا انفسنا يقول الله كان كيت
وكيت نؤذي مع نفوسنا وغيرنا ونشوش قلبه وما نخشى من القايل الويل لمن يسقي اخاه
كاسا كدرا ونعمل اعمال الشيطان وما بالي لان الشيطان اي شي يعمل الا يخبط ويؤذي
ويوجد الشياطين مساعدين لهلاك نفوسنا ونفوس اخوتنا لان الذي يؤذي نفسا
فهو لا بالسنة مساعدا كما ان من ينفع نفسا يوازر الملايكه ومن اين يصيبنا هذا الا
ما فينا محبة التي تغطي كل عيب ولو كنا ننظر خطايا اخوتنا بمحبه وشفقه
ونرثي كنا نغطي ما نقصهم كما شان المحبه ان تفعل وما نبصر كثرة المناقص نحمل
كل شي ونصبر عليه لنستر ما نقص اخوتنا اترى القديسين عميان كانوا ما يبصروا
كانوا يبصروا بل ما كانوا يبصروا الخطايا ومن كان يبغض الخطيه مثلهم بل ما كانوا
يبغضوا الخاطي ولا يدينوه ولا يلفتوا وجوههم عنه بل يتألموا بالمه يعظوه يرشدوه
يسلوه يسهوه يشفقوا عليه كعضو من اعضايهم قد مرض يتسببوا لكل نسبت
لخلاصه يفعلوا فعل الصيادين الذين يلقون شباكهم في البحر ويصطادوا سمكه
كبيره ويخشون انها تخبط وتشوش ما يجد وبهذا الوقت تثقل وتقطع ما يمسكها
وتخرق الشبكه وتهرب بل يرخوا الحبل بحذق ويدعوها تمضي حيث ارادت
فاذا علموا انها قد تعبت ووقفت سورة حركتها حينيذ يبدوا يجرونها قليلا قليلا
هكذا فعلوا القديسين بطول الروح وبالمحبه استجذبوا الاخوه وما رفضوهم
واقصوهم وابعدوهم بل كما تفعل الوالده بولدها وان كان قبيح الصوره والشخص
فما تنفره ولا تردله ولا تلفت وجهها عنه بل تربيه وتشفيه هكذا يفعلوا
القديسين بالاخوه الخاطيين المجرمين ولا يفضحوا الاخرين بل يداريه ويحجوهم
بالمحبه المنجيه بحاجات ايدا ماذا فعله القديس اموسوس لما جاوروا هولايك الاخوه
قلقين قايلين له هلم ايها الاب انظر ان امراه في قلاية الاخ كم من المحبه امليت
تلك النفس القديسه لانه علم ان الاخ قد خبا الامراه تحت خابيه مضى
الى قلايته وجلس على الخابيه وقال فتشوا القلايه جميعنا ولما لم يجدوها قال لهم
الرب يغفر لكم ولخزاهم وحشمهم واقنعهم ان لا يصدقوا بسرعة ما يقال عن اخ

من

من الاخوه واصلح الاثم وتنقيه وما ستره فقط وكثر عليه بل واستتابه لما وجد الوقت
مساعدا له على ذلك لانه بعد خروج جميع من كان في القلايه مسك بيده وقال له
اهتم يا هذا بنفسك وللوقت تخشع وندم وتاب ونفعه طول روح الشيخ عليه
ورحمته اياه ويجب علينا ان نستر بستيره ونعمل كما عمل ونظهر محبه وتحنن على
اخوتنا ونحترز من ان ندين غيرنا او نزدريه ۞ بطرس هامة الرسل قال لاقليمس
انه يليق بمن يقتني محبة البشر يتشبه بالله يحسن الى العادلين والجايرين ويشرق
شمسه ويهطل غيثه على الصالحين والطالحين فاذا انت احسنت الى الاخيار وما
تحسن الى الاشرار او تريد عقوبتهم فيترايك منزلة قاضي على هذه الصفه احرص
ان تقتني محبة البشر فقال اقليمس فهل ترى الله اذا ما رام ان يحكم علينا على ما نعلم
ونقول يحب هو للبشر فقال بطرس الصد يقول لانه بحكومته علينا يبين انه محب
للبشر لانه يحب ويرحم المظلومين ويعاقب الظلمه فقال اقليمس فاذا انا ان
احسنت الى الاخيار وعاقبت الاشرار لانهم جاروا احب للبشر انا فاجابه
بطرس ان كان لك مع تقدمة المعرفه سلطة على ان تحكم فنحو كيت تفعل هذا
فقال اقليمس حقا قلت ما يمكن احدا لمن معه تقدمة المعرفه فيحكم حكما صحيحا
لانه ربما ظهر قوم انهم اخيار ويفعلون قبايح في السر وقوم اخيار بظن بهم
اشرار من وقيعة اعدا فقال بطرس ما هو ممكن لاحد ما خلا النبي وحده له سابق
معرفه بما يعملوه الناس ويعرف ما يخصه من الاشيا وانما هي التي لا تخصه ولا هنا الشيخ

المقالة الاربعينيه في انه بما يجب ديونة الكهنه ان كانت واجبه ام غير واجبه

ولا يكشف عنهم بل وان اخطا منهم احد وهو ايضا ينسلم الى الله ليحكم هو عليه ويكشف
عن حاله في هذه الدنيا وفي الاخره ويسلم الى عظيم الكهنه وفي ان من لا يتصرف
التصرف الواجب ليس هو بكاهن وفي انه ما يجب لاحد ان يتجسس لحقارة الكاهن
ودناته وهذا هو القربان المقبول ولو ان شره من تقدمه دنسه وفي انه يجب
الطاعه للكهنه والمعلمين متى علموا من الكتب الالاهيه اعني بما عاد بمرضاة الله
ولا يكون تعليمهم حسب شهواتهم على ما كتب ولا يدانوا وان فحصت شريرتهم
بل ان هم زاغوا عن الامانه المستقيمه حينيذ لا يجب ان نسمع قولهم لكن نهرب منهم
ويدانون

وقال الله ما يشير كل كاهن لانه يفعل في الكل لخلاص الـناس
وفي انه من رخيصا فتستحق الكهنه يجري لنا بذلك عاده وبغض الله وكما يجري لحال
من من اصحاب العالم يتقلد جنديه اوربته ملوكيه فيعمل ما يليق بتلك الجنديه
وبتلك الرتبه فيلزمه الغطت وان ظن بنفسه انه احكم منهم ۝ من تفسير يوحنا
فم الذهب لرسالة الرسول بولس الثانيه الى طيماتاوس في فاتحة المقاله
هكذا يجب ان يكون المعلم هكذا يجب عليه الاشفاق على تلاميذه هكذا يكون ظنه
في الكل زعم الان عن ان انتم وقعتم قايمين واتقين الرب وايضا اي رجا ان يكون لنا
او مسره او تاج افتخار الستم انتم امام الرب يسوع المسيح اشاهد به معتما هذا الاهتمام
ارايته محفلا هذا الاحتفال الستم التلاميذ ولن خاصة لان يليق بالمعلمين ان يبلغوا
على الاباء الطبيعيين في استعمال محبتهم لاولادهم ويليق بالتلاميذ ان يكون حالهم
مع مفقديهم بحال الاولاد الوائقين لاباءهم لانه يقول اطيعوا رؤساكم وان صحوا
لمرانيهم عالمين انهم يسهرون لاجل نفوسكم كعتيدين ان يعطوا عنكم جوابا
فقل لي هو بحب حاج هذا مقلده وانت اما تشا ان تطيعه شيا فيما او وقفت
لان امورك وان كانت جيده متى لم تجر على الوجه الحسن فانت في جهاد وعليك
تبعات مضاعفه اخطر بذلك كم مقدار الفحص والاهتمام بكل واحد من
المروسين كم عليه من الاكرام كم اشفيه عليه مقاومه لهذه المعاطب لكن ما يقول
ما ينا وي وايضا هي لانك ما ابدلت تعلم نفسك وهو فيبذل نفسه عنك
وان لم يضعها ها هنا ففي ما دعاه الوقت اطلقها الى هناك وانت اما تشا
ان تطيعه ولو بالقول هذا هو سبب كل الشرور من ها هنا اضمحلت امور السلاطين
اذ الحيا قد ارتفع بالجمله وزال الخوف جميعه زعم اطيعوا رؤساكم وان صحوا المرانيهم
والان فقد انقلبت كل شي وتبلبل وما اقول هذا عن الرؤسا الا اي منفعه
لهم من اكرامكم وطاعتكم بل يحوا به منفعتكم وما عاد بوفاقكم لان هولا
ان هم اكرموا انما ينتفعوا الى المستقبل بل يكون دينونتهم اعظم وان شتموا وامتهنوا
فما يتاذوا الى المستانف بل يكون عددهم اكثر واحتجاجهم ابلغ جميع ما اقصد
به منفعتكم انتم لان الرؤسا متى ما اكرموا من المروسين وهذا نافع هو للمروسين
حسب ما قيل العالي الكاهن اتخذك من بيت ابيك واذا ما امتهنوا فيقال ما
قيل

قيل في صموئيل قال اما فلوك انت بل لي انا اخي ان الكرامه تنتقل على الرؤسا والاهانات
نخ فانا اما اقول ما اقوله لاجل الرؤسا بل لمنفعتكم انتم من اكرم الكاهن فلله يكرم
واما من يتهاون بالكاهن فيتدرج الى الاستطراح الله وامتهانه في بعض الاوقات
لانه يقول من قبلكم اياي يقبل وقال اكرموا الكهنه من ها هنا تعلموا اليهود
امتهان الله لا انهم اهانوا امونيي ورجموه ومتى ما وقر انسان كاهنا كان توقيره لله الخ
وان كان الكاهن رديا فالله ينظر اليك لاجله هو وقد يكرم من لا يستحق الكرامه لان
ان كان من قبل نبيا باسم نبي فيأخذ اجر نبي وكذلك من اكرم كاهنا واطاعه اذ كان
بما يريد بالنبي الاخس ضيافة الغريب الذي يطرقك ولك عليه اجر كبير واجدر
بك ان تنال الجزو والوافر اذا اكرمت من قد اسلم لك طاعه وقبول امره على كرسي
موسى جلس الكتبه والفريسيين اعملوا جميع ما يقولونه لكم بل لا تعملوا مثل اعمالهم
اما تعلم منزلة الكاهن رسول الله هو اتراه يقول من تلقا نفسه شيا ان ازدريته فما
تزدريه هو بل الله مرسله زعم ومن اين اعلم ان كان الله شامه وان ارسله اذا ان كنت
تظن به هذه الظنه فتفلحات رجاك لان الله ان كان ليس ما يعمل بوساطة الكاهن
فما عليك معموديه ولا حظيت باخذ الاسرار الالاهيه ولا نلت بركه فهل ترى
انت مسيحي ونصراني زعم فماذا الله يتمم الكل بل هو تعالى يفعل في الكل وان
كانوا غير مستحقين فيصلي امته لخلاص الشعب لانه ان كان يكلم بلسان اتان
وبلعام النجس من الناس لاجل الشعب فالاولى كثيرا يفعل هذا بوساطة
الكاهن لان ماذا لم يعمله الله في خلاص العالم ماذا اما نقوله بوساطة من لا يفعل
ان كان يفعل بوساطة يهوذا وعلى لسان المتنبيين الذين خاطبهم قايلا لا اما عرفكم
امضوا عني يا فعلة الاثم وكذلك في الاخرين وقد اخرجوا شياطين من اناس
الاحلديه كثيرا ان يعمل بوساطة الكهنه والا ان كنا عتيدين ان نكشف شر
السلاطين كنا عتيدين ان يكون الذي يسمعهم وترتيب المقام ويتبلبل كل شي ويصير
فوق اسفل الرجلين واسفل يتعالا والراس يتطاطا اسمع بولس قايلا انت لماذا
تدين اخاك فان كان ما يجب دينونة الاخ فالاولى كثيرا ان لا تدين المعلم
لانه ان كان الله امرك بذلك تحسنا تفعل وتخطي متى لم تفعله وان كان الامر

بعكس ذلك فلا تجانس ولا ترم ما يعدو طورك فهوذا بعلان عمل العجل قاموا
عليه جربت فورح وداثان وابيروم فان كان منهم اثري ما بادوا وهلكوا كل واحد
وشانه ان كان اعتقاده اعتقادا رديا ولوانه ملاك لا تطعه ولا ترضخ لامره
وان كان تعليمه صايبا فلا تنظر سيرته بل اصغ الى تعليمه وذلك بولس متقفيا اياك
الى ما يجب بالقول والعمل زعم الا انه ما يعطي المساكين شيا ولا يدبر برا احسنا
فمن اين لك هذا من قبل ان تعلم الا تكلم حسب من الطايله والتبعات اشيا
كثيرة تحكم عليها بالظن تشبه ببدرك اسمعه فالا لا تزل وابصر ان كانت احوالهم
مثل صراخهم ام لا الا عزا لك وان كنت قد علمت شيا وفحصت فحصا فانتظر
الديان لا تسبق فتاخذ منزلة المسيح لان الكشف والديونه هي له ما هي لك انت
عبد حقير اجير ما انت رب ولا صاحب انت عمه ولا تفضول على الراعي
حتى ولا يوخذ منك بالطايله عما تسلب به ذلك زعم وكيف تقول لي هذا
الذي ما يعمل ما هو القايل لك ان انت اطعته فالك ثواب المسيح هو الذي
يعطيك وماذا اقول اما يجب طاعة بولس اذ قال شيا تخصه او نطق بامر
بشري لكن الرسول الذي امثلك المسيح ساكنا فيه فالا تدين بعضنا بعضا ولا
نبحث عن امور غيرنا بل كل واحد ليفحص عن سيرته زعم الا ان ذاك يجب ان
يكون افضل مني لماذا اقول لانه كاهن وما قد امتلكت اكثر منك اما علمته
التعب والنصب والعطب والجهاد والشقا واذا كان قد امتلك هذا كله
فكيف ما هو منك افضل وامثل وان فرضنا ما هو افضل منك ايجب عليك
لهذا الامر بنفسه تهلك نفسك ان هذا الكلام لكلام جهل وغباوة لانه من ان
يبين زعم ان هو سرق وسلب ما يتعلق بالهياكل ومن اين صح معك هذا الانسان
انك لتلقي نفسك في حرف وانت متى قلت ان فلانا له رفيره ولو انك تحقق
ذلك كنت تندم معك ولا تقدر على مواجهته بذلك للوقت كنت تبت
وتقفز والا كنت تتصنع فتقول ما اعلم ما اريد المخاطرة وههنا فليس امكنك
فقط ما تقفز وتبت بل وتميل نحو العطب وتقبله هذه الالفاظ فما هي
عدمية التبعات والطوايل اسمع المسيح قايلا كل لفظه باطله يقولونها الناس

سيعطون

سيعطون عنها الجواب في يوم الديونه وانت تظن نفسك بالجملة انك انبل
من احد الناس وما تتهدد وتقرع صدرك وتطاطي راسك الى اسفل وتتشبه
بالعشار فاذا قد اهلكت نفسك ولو انك انت انبل وامثل تتصامم عن هذا حتى تبقا
انبل وامثل وان افتخرت فقد اضعت الكل ان انت ظننت نفسك وانت شي
وان لم تظن بها فقد استصفت كثيرا لانه ان كان ذاك الذي كان خاطيا لما اعترف
بخطاياه مضى مزكيا فالذي ما هو خاطي وقد اقنع نفسه ان يعقل هكذا فماذا الا ترجح
الفحص عن السيره ما اشرف لكنك تخطف الان انك تفحص الان انك تفعل
الان اشيا مشاكلة لذلك وما اقول ههنا مادحا للسرقة ابعد عنك هذا الظن
لكنني ابكي بكا مر ان كان انسان هكذا لكنني ما اقنع لانه تعدا ما سلب في الهيكل
ردي وما يمكن احد ان يصفه الا اني اشفق عليكم لانني ما اريدكم تضيعوا
فضايلكم تسلبت غيركم فقولي لي ماذا يكون اخس من العشار حقيقا كان عشار
ولامور كثيرة رديه مرتكبا ويقول الفريسي انني ما انا مثل هذا العشار فقط اضاع
جميع فضايله افانت تقول عن الكاهن انني ما انا مثل هذا سلاب ما في الهياكل
وما تضيع جميع ما فيك تقول هذا لكنني اضطر ان اقول هذه عن ان القول
لا انني نهيي امر ذلك الى هذا الحد لكن الحزن في عليكم لئلا تضيعوا فضيلتكم
بافتخاركم هذا بديونتكم لغيركم اسمع بولس قايلا واعطا كل واحد ليهتم بفحصه
ويمارس عمله ويقف بفخره عند نفسه لا عند غيره قل لي لو دخلت الى بيمارستان
وانت جريح والعيت ان تضع على جراحك ادوية تشفيك وتفضول في تبغي
الطبيب هل هو جريح او صحيح وان كان بذلك شي من هذا او تشفى انت ذاتك
ولا تقول كان يجب عليه ان يكون معافى اذ كان طبيبا فدع انا جرحي لا اداويه
لان الكاهن ان كان رديا فما المرهم بايعه من ذلك شي ستة لكنه هو يقوم بالطايله
عن ما يجب عليه وانت تقيم بما يجب عليك لان العلم انما يتم نظاما فقط
لان الكل علما من الله ستصيرون وما يقول قايل ما اعرف الرب لان جميعهم
يعرفوني من الكبير الى الصغير زعم فلم يصلد لمن يتقدم اسلكم ان لا تسرقي مثل
هذه الاشيا ولا تقل في المعلمين رديا حتى لا تضع نفوسنا ازديا لنفحص عن ما

لمنا ويتقلق بنا وما نتكلم بشي ردي لو فرداك اليوم الذي فيه ابارنا. وقد صار اباؤك
من هذه الاستنارة فان كان ابا فكرامته واجبه لالابوته. وفتح ما يقوله. ومتى
كان لواحد منكرات جسمانيه وله الاف ما فقص يسترها ويكتمها. وانت فتشهر
وتظهر ما فقص ابيك الروحاني هذا على ان بعض الحكما. قد قال لا تفتخر
وتفتخر بهوان ابيك لان ما هذا افتخار لك بل معيره وان نقص عقله اصفح له.
وان كانت هذه الاقوال تليق بالابا الجسمانيين فاجري بها كثيرا ان تقال وتفعل مع
الابا الروحانيين احتشم من خدمته لك في كل يوم يجعلك تقرا الكتب لاجلك
يحمل الهيكل من اجلك يصلي من اجلك يسهر في بابك يقف راغبا الى الله من
اجلك بعث خدمته كلها من سيبك احتشم هذه الاشيا كلها التي وصفناها.
افكر فيما تقدم اليه بشي رايك قل هو ردي وماذا لانه هل هو الردي فنجحك
العظايم من الخيرات كلا كلا لان جميع ما تقوى ان تفعله هو عنت امانتك
انت ولا الصديق يمكنه منفعتك انت متى لم تكن مومنا بالله بوساطة
البقر عمل في التابوت لما شا خلاص الشعب افترى سيرة الكاهن او فضلته
تعمل شيا من اجل هذا اما منح الله ان تتم من فضيلة الكاهن للكل بل من فعل
النعمه هو وليس للكاهن غير فتح فمه فقط الله منح الباقي كله هو يتمم منزلة مشير
تامل كم بين يوحنا والرب يسوع المسيح اسمعه قايلا انا المحتاج ان اعتمد
منك. وما انا مستحق ان احل سير مداسه وايضا من امتلايه كلنا اخذنا
نعمه عوض نعمه لكن على حال وان كان الفرق بينهما هذا المقدار مقداره.
منه انحدر الروح الذي ما ملكه يوحنا ولم ينحدر قبل اعتماده ولا يوحنا عمل
انحداره ولم صار هذا. لنعلم ان الكاهن بالامكان يوحنا المشير وما بعد
انسان من انسان بمقدار يوحنا من المسيح. لكن على حال الروح عليه نزلت.
لنعلم ان الله يعمل كل شي. فاما ان الله يعمل الكل فاريد ان اورد معجزا. لكن
لا تعجبوا ولا تفعلوا وما هو المعجز. القربان هو هو. ولو قدمه من قدمه من اصاغر
الناس ولو قدمه بطرس وبولس فهو ذاك الذي اعطاه الرب لتلاميذه في ذاك
الحين. هو هو بعينه الذي يقدمونه الكهنة الان ما ينقص عنه شي. وكيف ذاك

لان

يعني التابع

لان الذي قدمه ذاك القربان في ذاك الزمان هو بعينه يقدمه وهذا الا الناس
الخادمين هذه الخدمه. وكما ان الكاهن الان يتمم تلك الالفاظ بعينها التي تمم
بها المسيح في ذلك الوقت هكذا وهذا القربان هو ذاك القربان بعينه. وجملة
الامر غايته الى الايمان نزلت الروح للوقت وعلى قرنيليوس لما تقدم هو فابدى
ما كان عنده وقدم الايمان. وهذا القربان المقدم الان جسم هو. ومن ظن ان هذا
انقص من ذاك ما قد عرف ان المسيح حاضر الان وهو يفعل. والان فاعرفوا ذاك
وتحققوه لا بي ما قلته لكم جزافا. بل لا يقف ان اكلم ه وله من تفسير رسالة
التسالونيقيين قد يمكن ان يكون علمانيين في حسن عبادة وكهنة في نجاسات وامور
رديه. ولو كانت النعمه دايما تطلب الاستحقاق ما كان تكون معموديه ولا جسم
المسيح ولا قربان بوساطة الكهنه. والان فقد جرت عادة الاله ان يفعل وبوسا
غير المستحقين. ولا تضر نعمة المعموديه من سيرة الكاهن والا كان عتيد
المعموديه ان ينقص. وانما اقول هذه الاقوال حتى لا يبحث احد عن سيرة
الكاهن ويتحرى فيما يتممه ويفعله لان ليس بشر يقدم شيا فيما يتمم ويكمل
لكن العمل كله منسوب هو الى قوة الله وهو معلمنا ه من كلام القديس
انسطاسيوس السينائي من مقالته في الاجتماع المقدس اما اسلكم ان لا تدينوا الاخوة
لنومل الغفران انت عساك تراه اما خاطيا وما تعلم باي اخرة يفارق العالم
ذاك اللص المصلوب مع يسوع. فاولا كان للناس وسافك الدما ويهوذا
وهو للمسيح تلميذ ومن اخص تلاميذه لان الصندوق كان عنده وفي يده
بغير تغير حالهما دخل اللص الملكوت وهلك التلميذ ونفرض ان الاخ خاطي
مرارا نعلم بقية اعماله لان كثيرين مرارا كثيرة اخطوا ظاهرا وتابوا توبات
عظيمه خفيا. ونحن نراهم خاطين وما عرفنا توبتهم فهم عندنا خطاة
وعند الله مزكين. ولذلك ارغب اليكم لا تحقدوا على احد من الناس ولا تدينوه.
الى ان ياتي الديان العادل الذي يظهر مستورات الظلمة ويوضح اراء القلوب.
ولا سيما كاهن لا تدينه عن خطايا خفية مكتومة جميع ما سمعته عنه انقصه
لا تقول للذي يقدم القربان خاطي هو مخصوم غير مستحق. ما تنزل النعمه

طة

القدسية علية لا تخطر ببالك شي من هذا في معاناة غيرك هو علام وديان الخفايا.
والفاحص عنها اعرف من نفسك ان كل احد ارفع منك وانتج بالحكم للحاكم
العادل لكن الكاهن غير غالط في اعتقاده بالله وبقية اموره ما انت دريانها
اعرف مقدارك وتحكك زعما على الكاهن تعاتب القوانين البيعية نعم لكن
لا على يدك تكشف حالة او يدان بل من الله او من اكثر من عظم الكهنة فانت
لم تدين الراعي وانت غنمة لم تخطف اخطاءا فرينا مجلس قضا الله وتتفضل
في رتبة الكهنوت التي ما قلدتها ولا امسك الله عليها ولذلك ارغب طالبا لا
تدينوا احدا ولا سيما كاهنا لكن تقدم اليه بامانه وتوبة مقبولة واعتقاد طاهر
وخذ الاسرار الطاهرة وتحظى بلا شك بالقدس والاوكال المقدس ملاكا
من ملايكة الله يقدم هذه الضحية العادمة الدم وانت تتقدم اليها بغير استحقاق
وما تستعطف من خطاياك ولا تحص شاعتك الملاك وصدق ما اقوله تشهد
به يودين نفسه لانه اخذ الخبز الالهي من اليدين الطاهرتين بيدي النسك ولما اخذ
بغير استحقاق للوقت دخل فيه الشيطان ۞ من الباتريقون قسيس من
الكهنة طرف بعض المتوحدين ليقدس عنده كما من لت القسيس عند المتوحد
فلما جا القسيس على عادته ليقدس له تحسن المتوحد ولم يفتح له ففي القسيس
واذا الصوت جا الى المتوحد قايلا قد اخذت الناس رتبة دينونتي ولحقته شدة
وعولجت بروحه وراى جبا ذهبا وقادوس ذهب وراى مجدا ما ينزف وينقي
فلما اراد ان يشرب ما شرب لان النازف كان مجذبا واذا الصوت فتحاه قايلا لم لا
تشرب من الماء اي شي للمجدم فيه من العمل انما هو ينزف فقط ونقلت فلما
عاود المتوحد شك ومن قوة ما راه استدعى بالقس وساله ان يجري معه
على عادته المالوفة ۞ قالوا عن الاب مرقس القبطي انه ما اخرج من
قلايته ثلثين سنة وكان من شان القسيس ان يجيه فيقدس له ولما راى الشيطا
صبر الرجل الصبر الجميل تحاشا ان يلقيه في دينونة القس وجعل انسان ممن به
نهاج يجي الى الشيخ ليأخذ صلاته كجاه واول ما قاله قبل كل شي قسيسك
فيه رايحة الخطية فلا تعاود تدخله اليك فاما ذاك الرجل الالهي فقال له
يا ابني

يا ابني الكل خارجا يرمون النجاسة وانت فادخلها الي لكنه قد كتب لا تدينوا فلا
تدانوا وكتب ايضا صلوا بعضكم على بعض لكي تشفوا وبقوله هذا عمل صلاة وطرد
الشيطان من الانسان وشرح نسله معافى ولما جا القسيس قبله بفرح واما
الله ابو كل خير لما راى سذاجة الشيخ اراه علامة لانه لما رام القس الوقوف قدام
المايدة المقدسة على ما حكاه الشيخ انه راى ملاكا من السما منحدرا ووضع ايده
على راس القسيس وصار القسيس بجملته عمود نار فلما تعجبت انا من هذا المنظر
سمعت صوتا قايلا لي ايها الانسان لماذا تعجبت من هذا الامر فانه ولا الملك
الارضي يمكن احدا من الوقوف بين يديه ان يكون دنسا زريا ونجسا الا بعد
ذلك حللا ممجدا فاحرى بهذا الامر الكريم ان تفعله القوة الالهية وتنظف
خدامها وخدمة اسرارها المقدسة امام المجد السماوي هذا الامر كشفه
الله لمرقس واستحق نظره مجاهد المسيح القبطي لزيادة فضيلته استحق هذه
الموهبة لانه ما دان القسيس ۞ في ايام الملوك بعض الروم اشترى مملوكا
عجميا واسلمه لقسيس بيعته التي في داره ليؤدبه ويعلمه الكتابة فلما صار
ابن اربعة عشر سنة وتعلم وخدم القسيس ساله صاحبه ان كان اهل
بلدك نصارى فاجابه لا يا مولاي ليس هم نصارى وعلى ما احققه ولا
انا معمد فاجابه صاحبه وكيف تقدمت وانت غير معمد انا كنت اظنك
نصرانيا ولذلك ما منعت قط القسيس ان يقربك فاجابه الصبي انا
يا مولاي حسبت ما رايت بقية الصبيان يتقربون تقربت مثلهم ۞
وبعد هذا استدعى الرئيس بنفسه ورسم له ان يعمد الصبي فلما عمده وكمل
معموديته بعد الفراغ جا الصبي الى مولاه وبيده شمعة فقال له ارجع ادع
معمدك ليقضي الصبي وجلا القس بعد تمم قداسه وتنظف كاسه وعاد
فقال لصاحبه يا سيدي ما هو من عملي فتعجب صاحبه من سرعة خروج
الكاهن من بيعته فعاد قال للصبي امض وادع من عمدك على ما قلت لك
فلما عاد ثانيه وبصر القسيس عاد قايلا ما هو هذا من عملي فذهل
الرئيس من هذا وارسل صبيا غيره مستدعيا القسيس فوجده يتمم خدمته

وقداسته ويلطف كاتبه فاستدعاه فلما حضر وراه الريس قال للصبي ما قلت لك
ادع لي من عمدك ومضيت وجيت قلت ما هو ثم من عمدني من هو هذا قال له
الصبي ما عمدني هذا يا مولاي لان معمدي كان وجهه يلمع كالبرق وهذا كان
يتم قداسه ولما كان ذلك الراهب المفزع يخدم كان هذا القسيس واقفا
خارج البيعة عريانا متغلغل بالحديد في يديه ورقبته وكان اسود اللون وحشا
مفزعا ما شاكاه ولما كان ذاك الشبه الصورة الشنيعة في البيعة حسبت انا
انك يا مولاي ولما عدت ما وجدته هناك فلما سمع صاحبه منه هذا ادهل
واخذته رعدة لما قاله الصبي واخذ بيد قسيسه وادخله الى قلايته وقال له اي
شي هو ما يقوله الصبي فخر القسيس ساجدا على رجلي مولاه وقال لا وهو يذرف
الدموع اذ كان الله قد كشف حالي فلا اكتمه انا اعلمك يا مولاي اني كنت في وطني
طغاني الشيطان وسقطت في خطيه ولما صح امري مع اسقفي منعني ان لا اعود
اكهن وانا الفقير ولاني ما اقدر اعيش ان لم اخدم خرجت عن وطني وجيت
الى ههنا وانت لما نظرت الى شو حالي وغربتي تحننت علي واوسعتني في دارك
وانا الشقي استهنت بالقانون الذي علي واطرحت الخوف من العقوبة الدهرية
وازدريت بحكم الله العادل كنت اخدم كاهنا الى اليوم فاذ قد اظهر الله امري
فانا من اليوم اهل الى ان انطرك يا سيدي فاجابه الريس ايها الشقي قد كان
الاوفق لك ان تتسول وتطلب الصدقة ولا تخالف ضميرك واطرحت ما
كان عليك من الاستيمون لاجل هذه الحياة الزمنية وامت نفسك وتجاسرت
من الدنو من الاشيا الرهيبة التي لا يدنى منها لان حسب ما يقول الرسول ان
كانت الملايكة تفرق من المنظر اليها فكيف تجسر انت وانت غير مستحق
من الدنو منها لكن على حال اذ كان الله محب للبشر ويقبل التايبين بنية صادقة
امض الى ديرونت توبة نقية والزم الندامة بقية عمرك لعل الله يسامحك
مما تجسرت عليه لانه تحنن على ما مر بي اردى مما فعلت وانت غير
مستحق تجاسرت على الاسرار المقدسة الالهية وقد هذا ما قاله له واطلق
سبيله ۞ قيل عن بعض الشمامسة انه في حال خدمته في البيعة عند المذبح
واشتغل

واشتغل بالانجار والتعاويذ وبعد زمان طويل ظهر حاله فمسك والقي في السجن
فلما انكشف امره سيل من الابروطس كيف تجاسرت تقف امام المذبح الرهيب
وتخدم المروحة كبقية اصحابك فقال لما كنت امسك المروحة المقدسة كان
يجي ملاك الرب ياخذها مني ويعزلني عن الموضع ويخدم هو بالمروحة عوضي
مظهر اشكله كاني انا هو وكذلك عند تناول الاسرار الالهية كان يقرب عوضي
وكانوا الكل يظنون اني انا اتقرب فلنتامل اذا طول روح الله الحكيم مثل
هذه الاشيا وبطول روحه ما شرع المكافاة عنها الاحكام مجده التي لا تفهم
لغيره ۞ من رسالة القديس ديونيسيوس الى ديموفيلس خادمه انه لا يجب للشماس
او الراهب وان اخطا الكاهن ان يدينه لا سيما فيما بين علمانيين اللهم ان يكون قد
ابدع بدعة او جدد مقالة لان رتبته فوق رتبة الرهبان والشمامسة ۞
نص كلامه اسمع كلاما ما يليق توبيخ الكاهن لان الخروج عن النظام وتعدي
القوانين وتجاوز الفرايض ما يمكن ولا يقبل الله فعل من يريد ينقض ما امر به هو
لانه كيف تثبت مملكته اذا انشقت عليه لانه ان كان الحكم والدينونة لله على ما
قد جا في الكتب الالهية والكهنة فهم ملايكة وانبيا بعد روسا الكهنة يبينوا
احكام الله وفرايضه امانات في وسط الخدام اذا ما اقتضى الوقت فتعلم بما
قد امليت له ان تكون خادما ۞ تفسير ذلك ان الطالبين علم الاشيا الالهية
من الكهنة ما سبيلهم ان يتطلبوها بنفوسهم وان كانوا رهبان الا بوساطة
الشمامسة وهذا متى كان الوقت ملايما يستدعي ذلك ۞ من معاندة
ديموفيلس انه يوجد في القانون كمثل متى لم يقتص منهم لكن ذلك النص
زعم فاذا ما اعجب ان يقتص من الكهنة اذا ما الحدوا او فعلوا غير ذلك من
المنكرات مطلق ذلك للمتحيرين الناموس ويتهمون الله بمخالفة الناموس
وكيف الكهنة هم مظهرو اسرار الله والناطقون بها كيف يدعون في
الشعب الفضايل الالهية من حيث لا يعلموا او يتقنها او كيف ينيرون المظلمين
وكيف يمنحون الروح الالهي وهم ما قد صدقوا تحقيقا وملكه ان كان يتم
روح قدس ۞ جواب المعاندة انا اجاوب عن هذه لان ديموفيلس ليس يعدها

ولا احمالك متضافا للشيطان ويعد قليل ان كانت الرتبه النيره انما هي للقسوس
فقط سقط جمله من النظام والقوه الكهنوتيه الذي هو لبس بيرونيكم
وكم يكون اكثر من ليس مينا او حنونا انا اظن ان من كانت هذه صورته اذا ما
رام الامور الكهنوتيه وما يخرج ويجري اذا ما طلبت الالهيات من غير استحقاق
ويظن بالله انه يحمل ما قد تسامح هو به نفسه ويظن انه يخادع الاب المدعو
منه ابا بدعوه كاذبه ويتجاسر على شناعته النجسه لاني ما اتمهما صلوات
اذ كانت الاشيا الالهيه يجب ان تقال على صفه المسيح لا يقيه ❁ تفسير ذلك
اعني تكميل الاسرار الالهيه وان الكهنه اذا ما صلوا على القرابين الالهيه اعني
الامارات والاشارات موضع الرب هم وقوف ❁ النص ما هو هذا الكاهن
ما هو كاهن بل عدو غاش طاغ سفيه دبت في الشعب الالهي لا انس جلد
خروف لكن ما يليق بديونيسيوس ان يقاصص على هذه ويعد قليل القول
المطلق في جميع الموجودات من العنايه الالهيه المرتبه الكل احسن ترتيب
في الاوايل يمنح الثواني ما يستحقه ويعد قليل ديموفيلس ليفرز للغضب والشهوه
والنطق ما يستحقه كل منهم ❁ تفسير يعني ليعاقب ديموفيلس عدم
النطق وشهوته وغضبه المتعلقه بمحبة التراث ❁ النص ليجزي ويكف
القول المتعالي للمحفوظ عنه ❁ التفسير زعم ليستولي النطق على الشهوه
والغضب لان في ركوبه اياهما تظهر السلطه والقوه الناطقه حتى لا يكون
استعماله اياهما جزافا بل قصدا منه لمنفعه ما ❁ التفسير ومن بعد قليل اما
هو فليفرز للناطقه والشهوانيه والغضبيه ما يجب لكل منهم فاما انت
فالخدام الالهيون وهولاء الكهنه وروسا الكهنه الرسل وخلفا الرسل
ومن في اولئك انحرف عن الواجب تنقف شانه من رفقايه القديسين
وما يرجع نظام على نظام ولا تعود رتبه بل كل واحد يلزم نظامه وخدمته
النص نظام جيد كانني ان يقسوا الشمامسه للرهبان والقسوس للشمامسه والاساقفه
للقسوس والرسل للاساقفه وخلفاهم وفي خلفا الرسل يصير الاسما من ينا ويهم
في المنزله يعني خلفا الرسل المتساوون الان بطاركه ❁ هذه الرساله كتب بسبب
قنين

قنين شيم وطرد من راهب واحجه ان الكاهن يلبس الراهب زيه ويرهبه ❁ من
من محي بطريرك القسطنطينيه ليسمعوا منع اقاويل شيوخ كبار وقديسين مقلق
واعطين وليقبلوا مقدمين عن الكل قول ديوناسيوس الكبير انه ما اطلق لهم الرئاسه
في شي الا فيما يتعلق بالقوه الناطقه والشهوانيه والغضبيه فقط لا غير لا في
شي مما كان في الاشيا ما كان ما فتح لا احد في عداد الاكليروس ان يفضول او يكثر
فيه الكلام كاينا من كان على ما يوجبه القانون لا يتكلوا به ولا يسمعوه ولا
يدخلوا انفسهم فيما يليق بالعاليين لان كلا لا يعوز لاحد ولو كان بالغ الشجاعه
ان يتقلد قيادة جنود رياستهم ولو انه اخبر الناس بامور الحرب ومن جسر على ذلك
اقتص منه غاية الاقتصاص وقد ذكر ذلك ديوناسيوس الكبير فلذا ولا يجوز
لهولا ان يترشوا في امور الكهنه على ما يقول الرسول الالهي ليس احد ياخذ لنفسه
الكرامه بل من دعاه الله ويردف هذا القول كما كان هرون وكان المسيح ليس هو
دعا نفسه كاهنا بل القايل له انت الكاهن الى الابد على طقس ملشيصاداق
والتوابين وديوناسيوس الكبير في القديسين يوضحوا ايضا حتما كيف المقدمون
يقيلون الذي تحتهم لان النظامات العاليه تفعل في المنخفضه وتحوز امرها
فيها ❁ من السنودس المجمعه بقسطنطينيه في ايام اغناطيوس البطريرك لما
بدد الكلي جسة زارع الزوان بدرات الارطقه في سعة المسيح ونظرها قد
اقلعت من اصولها بمديه الروح ومن اجله سلك طريقا اخر قصدا منه
بحربه جسد المسيح يحنق اصحاب الراي لكن السنودس المقدسه اقتلعت
وحلله هذه الحيته اقتلاعا تاما ورسمت من الاراي قنين ثمان وثمانين بسبع سقطة
اسقفه او يلومه عليها من قبل اجتماع سنودس عليه والكشف عن حاله واخراج
القضيه الكامله عليه ويمتنع من اخذ القربان منه او لا يسوه باسمه في الصلوات
التي تتلا في القداسات على التقليدات السالفه من فعل ذلك فليقطع ويعرى
من كرامة الكهنوت بالجمله لان من كانت رتبته قسيسا تخطف رتبة المطارنه
ودان قبل الحاكمه وجسر على مثالبه واسقفه ما هو باهل القسوسيه ولا الكرامه
ولا يستاهلها فمن وافقه على رايه هذا وتبعه ان كانوا كهنه فليسقطوا من كرامتهم

وان كانوا رهبان او علمانيين فليفرزوا جمله من الكنيسه الى ان ينصرفوا عن انضوايهم
الى راي هولاي ذوي الراي المنشقين ويرجعوا الى اساقفتهم ۞ القانون الرابع عشر
لهذا المجمع اي اسقف بحجة دنيه ما انفصل من مطرانه قبل معرفة السنودس
وابتعد من ان يتقرب ولا ينوه باسمه في قداسه على ما جرت به العادة القديمه
امرت السنودس تقرر سنه انه ونح انما انفصل من مطرانه او تشكل بشكل ما
لانه يجب على كل احد ان يعرف مقداره ولا يتجاسر القسيس على اسقفه ولا
الاسقف على مطرانه ۞ القانون الخامس عشر لهم ايضا ما رسمناه في معنى
القسوس والاساقفه والمطارنه يليق بالاكثر في البطاركه حتى اي قسيس او اسقف
او مطران يتجاسر على ان لا يتقرب من بطركه ولا ينوه باسمه في قداسه على
المالوف من العاده وقدمنا لكنه من قبل الاشهار في المجمع واخراج القضيه الكامله
يتصنع هو بشكل ما فالسنودس قد ابعدت فاعل ذلك من الكهنوت ابعادا كليا
ان هو ونح فقط على ان فعل هذا الفعل المتعدي الناموس هذا ما رسم وثبت به
على من انفصل من مقدمه بحجة ذنوب ما ويتشكلون باشكال ويمرقون اتحاد
البيعه لان الذين يفصلون انفسهم من مقدميهم لبدعة ما مطرحه وممحوضه
من المجامع المقدسه ولا يتقربون منهم ويكون ذلك المقدم المهتم يشهر
تلك البدعه على الاو ويعلنها في وسط البيعه بوجه مكشوف وراس جاسر
فهولاي ليس عليهم جناح من الابتهما والقوانين اذ كانوا ابعدوا انفسهم من
مقدميهم الذي هذه صفته من قبل اشهار امره في السنودس بل تخلوا اسقفيهم
وقد ابتدع لا ان يوهلون الكرامه اللايقه بالارثدكسيين لانهم ما انتعلوا وقدوا
راي اساقفه بل اساقفه كذبه في الاسم ومعلمين كاذبين في تعليمهم وما قسموا
اتحاد البيعه وشلعوه بل ابدلوا جهدهم في خلاص البيعه من الانشقاق والافتراق
والتحزبت والنسح لاهنا دايما ابديا الان وكل اوان والى دهر الداهرين امين ۞
المقالة الحاديه والاربعون في معنى تقليد السلاطين وفي ان الله ما
يقلد كل سلطان بل في الكل يفعل وانه من اجل الشرهم يقلد وغير مستحقين والمستحقين
يقلدون كمستحقين وغير المستحقين ايضا يقلدوا تاديبا للخطاه وردعهم

وانه

وانه على هذه الصفه بعينها يسلم الى الامم بحكمة الله العادل وان المتسلطين
علينا تاديبا لنا اذا انصرفوا فينا تصرفا رديا انما يفعلون من دينونة الله وفي فروق
الاعدالات والتحيلات وانه في اوقات التحليات ما يشفق الله ولا على
ثبوت عبادته ۞ من كلام انسطاسيوس السينايي في مسيله الرسول يقول
ان سلاطين العالم هي مرتبه من الله تصل اذا كل سلطان او ملك واسقف الله يسمه
ويقلده ۞ الجواب الله يقول في الناموس اعطيكم سلاطين حسب قلوبكم
من الظاهر ان بعض السلاطين وبعض الملوك مستحقين لهذه الكرامه
وباستحقاق نالوها والذين هم منهم غير مستحقين لها فهم بحسب الشعب
المستحقين لهم ليس انهم هم اهلا لذلك بل بتخليه من الله وبارادته فاسمع
في ذلك اخبارا ما ۞ لما ملك ذاك فوقا الماردي واخذ في سفك تلك
الدما على يد بونوصص ظهر بمدينة قسطنطينيه راهب قديس كثير له
داله كبيره عند الله فبدا في مقاوله بسذاجه يا رب لماذا ملكت هذا الملك
فلما ثبت على هذا القول اياما كثيره جاه صوت من السما قايلا لاني ما وجدت
ادنى منه ولا اخس ولا اردى ۞ مدينه اخرى في بلد الحبشه رابعه عن
الناموس فاعله كل خبث وظهر فيها بعض الشعوب بعته رجل مهلك في
الغايه مظهر اخشوعا كاذبا فمضى واختلق راهبا وتزيا بزي الرهبنه ولم
ينقلع عن اعماله الرديه فاتفق موت اسقف البلد وظهر ملاك الرب لرجل
قديس قايلا امض وانبعث في المدينه ان يسرطن فلان اسقف فمضى الراهب
وعمل حسب ما امر فلما تسرطن ذلك السالف ذكره الشرطي الذي ما تخلا
عن طرايق السلاطين بل تبحر في فكره ويتحير بوقف به ملاك الرب وقال
له لماذا تتحير ايها الشقي بالحقيقه ما صرت اسقف لانك اهل لهذه الرتبه والكهنوت
بل هذه المدينه تستحق اسقفا مثلك فهي ما رايتنا ملكا او اسقفا او سلطانا
غير اهل للاهوتيه فلا تقل شيا ولا تبحث من هذا ولا تلت عناية الله
لكن اعلموا تحققوا ان بحسب خطايانا اسلمنا الى مثل هولاي الاربات ومن
بعدما ابلينا بهم ما تخلينا عن شرورنا ۞ من قوانين الرسل الملك الذي

الاعتقاد ليس هو ملك من يعك بل امارد مغتصب ولا الاسقف ايضا. الا
اسقف محالي ما قلده الله بل الناس وساموه كخبثا وصاما الرب في اسرائيل
وصدقها والانبيا الكذبه الظاهرين في بابل ❁ من كلام فم الذهب
ما ثم سلطانا الا من الله. ماذا نقول كل سلطان تقلده من الله. ما قال هذا. ولا كلامي
الان في كل واحد واحد من سلاطين العالم لكن كلامي في الامر نفسه. اما السلط.
وان يكون الناس بعضهم بعض ويكونوا امرويين ورويسا. وليس الامور محمله مسبله
كلها مثل امواج البحار الملاطمه هنا وهنا انا اقول ان السلط نفسه امر من الله رسمه
ورتبه بل هو مردود الى سياسه ذات الحكمه. ولذلك قال الرسول ليس ثم سلطان
الا وهو مرتب من الله. وهكذا اذا ما قال الحكيم ليس ان من الله الفت وقرنت الامراه
مع الرجل. هنا قصده ان الاقتران نفسه الله امر به لانه جمع بين الامراه مع
رجلها. الا ترى كثيرين اجتمعوا اجتماعا رديا وما ينسب هذا الى الله لقبحه
وفظاعته ❁ من كلام انطاشيوس السينائي مسله اترى جميع الشرور التي
يعملها الامم ساعيه من امر الله ❁ الجواب اما الله المحب للبشر العادل في حكمه.
اذا ما عن خطايانا على اكثر الامر يسلمنا الى مضاددينا لا للهلاك. بل للمودت
حسب ما يقول لاسرائيل لسان ارميا. تشجعوا يا شعبي بكري اسرائيل انعم
لا امم للهلاك. بل لاكم اخطيتم الله اسلمكم للامم. اخطيتم من يخط عليكم
فاذا من ههنا نعلم ان محزنينا ومودبينا امرار كثيره الامم تقع في ايديهم
على ما يليق بحكم الله العادل واشعيا ايضا يقول لاسرائيل من اعطى يعقوب
للاختطاف واسرائيل للناسبه اليس هو الله الذي اخطوا له ولم يريدوا ان يسلكوا
في طرقه ولا يسمعوا ناموسه. فانزل بهم سخطه ورجز غضبه. وقوي الحرب
عليهم. فاذا ما تم بتي من جميع الاشيا العارضه لنا من المحزنات والكوارث اذا
ما اخطانا يجي علينا ظلما بل استحقاق حسب حكم الله العادل وظلمنا.
يسبب لنا الشرور. لان ما ياتي من الله جميعها واجبه عادله. نحن احرارنا
استطاعه على خلاصنا وهلاكنا. كما كتب ان الله خلق اولا الانسان وخلاه
في يد رايه وبين عيناه موته وحياته. وما احسن ما قال الحكيم ان شقي

المنافق

المنافق يوقعه في الشرور وجسارته فيه تستدعي موتا. هكذا جرت حال ادم وحوى
لما انخدعوا بحيلته ومشورته وظنوا بنفوسهم مساواة الله وتعدوا وصية الله
سقطوا من الفردوس وورثوا الموت وكل من جذب الرب واسخطه رذلوا
وهلكوا الاجل اثمهم باحكام الله المقسطه المعطي كل احد حسب عمله ولذلك
لما شرع قال ان اعطى احد رفيقه ضربه يفعل به كفعله. انسحاق عوض
انسحاق. وكسر بكسر. عين بعين. سن بسن. حسب ما عمل به يعمل به هو ايضا
مثله. ولذلك قال النبي حسب الطريقه التي ارتكبت هكذا يكون لك مكافاه.
تكافي بها على راسك. فما احسن ما قال الحكيم ما يخطي به انسان به يكافي ❁
من سفر الخروج لا تسيوا الى كل ارمله ولا يتيم. فان اسيتم اليه اسائه
وصراخه الي يصل. الارمله واليتيم المستضامان. سا اسمع ضجيجهما واحتد
عليكم واقتلكم بالسيف ❁ القديس باسيليوس الكبير. بحكم الله العادل تحدث
فتح المدن وهلاكها والقتل وجميع الكوارث والمحزنات على مستحقيها. واهل
العذاب يعذبهم بوساطة محاربيهم. وهكذا انسان العالم يدين في محزنات
محزناته ومفرحاته ومن طريقه الهلاك في وقت من الاوقات ونالته العقوبه.
فهذا جزا. وليس كلي لمنفعه اجزا الجسم. هكذا اغرق جنس الجبابره هكذا بادوا
اهل سدوم ❁ ولما اتفق مرغاية التقاء شر المصريين الفراعنه وامه الجلاناي
اما اولئك فاحرقوا واما هولا فغرقوا ❁ وبعض الامم اسلمت الى المحاربين للقتل
وغير هولا الاف من الشعوب تثبت على غيها وما استقم منها. فاما المحزنات
التي تالم وذلك لمنفعه جزيات غيرها. واما هولا الذين ما يقتص منهم فهم
مدخورين للنار وسخط يوم الرجز. فاستعلان الله اذ ذلك الوقت لا لمنفعه
ولا التوبه بل للانتقام من الرذيله واشهارها. كما يجري الامر في الاجسام الاخر
التي تخالط الذهب والفضه تميزها النار وتسبرها. لان خطايانا التي نفعلها
في وقت بعد وقت يحصى وحينئذ تجلب علينا الديان المقسط العادل
الانتقام ❁ قال بعض الاباء ان الملايكه كانت بعدد الامم والان فما هي
بعددهم بل بعدد المومنين لان كل واحد من المومنين له ملاك حافظ

بحفظه حسب ما قد كتب ان ملاك الرب يعسكر حول التقاة وينقذهم. والا
من الاول لكل رجل من القبائل كان له ملاك على ما يقول يعقوب الملاك الذي انقذني
من كلام ابيفانيوس قال الكتاب ان كل امه لها ملاك يدبرها. لان الملاك الذي
خاطب دانيال قال ملاك سلطان الفرس وملاك سلطان اليونانيين وميكايل
سلطان اليهود. وقد قال موسى وقف حدود الامم كعدد ملايكة الله. وكذلك يقول
يوحنا في جليانه ان حل الاربعة ملايكة الواقفين على الفراة اعني الضابطين
سلطة اطلاق الامم على الحروب الى زمن طول اناة الله. فيامر وينصف قدنيه
بوساطتهم لان الملايكه مضبوطين بامر الله من الروح ليس لهم زمن طروق
لان وقت الانتقام لم يقرب لتنشرح بقية الامم من اجل الامتحان الجاري
على القديسين. لان هولا يعني الملايكه يجولون ويطوفون الارض على ما
يقول يوحنا والانبيا. فاذا ما اطلقت الملايكه واخذت في حركتها يحرك الامم
لثورة الانتصاف ❁ قال بعض الابا ان الله قال لاسرايل بلسان موسى ليس
الله يدخلك الى ارض الميعاد مكرما لك لبرتها بل لاجل خطايا سكانها. وهكذا
بنو اسمعيل ما اعطاهم الله قوة على المسيحيين ليملكوهم وارضهم معهم محبه
لهم بل لاجل ما ارتكبوه المسيحيين من الخطايا. ولم يتغافل الله عن المومنين
ليحل بهم هذه الاحزان الا ليفرق بين المومنين وغير المومنين ويميز بين
الزوان والحنطة. لان ذلك الوقت انما هو نار. والله يطيل اناته على احزان
المومنين والصديقين ليطهروا المختارين حسب ما قال اطوبا لكم اذا ما عيروكم وطردوكم
وقالوا فيكم كل كلمه كذب رديه من اجلي افرحوا وتهللوا فان اجركم موفور في السما ❁
من سفر اللاويين ان سلكتم تحت اوامري وحفظتم وصاياي وعلمتم بها اعطيكم
المطر في اوانه والارض فتعطي غلاتها وشجر البقاع يعطي اثمارها ويدرك البيدر القطاف
ويتصل القطاف بالزرع وتملوا من خبزكم وتسكنوا بطمانينة في وطنكم. وما يعبر حرب
في ارضكم. واضع السلامه على ارضكم. وترقدوا مطمانين لا من يزعجكم. واهلك
الوحوش المفسده الخبيثه من ارضكم. وما يطلع ارضكم مقاتلون وتهزمون اعداكم
ويسقطون قدامكم. وخمسه منكم يهزمون مايه ومايه منكم يهزمون ربوات

ويسقطون

ويسقطون اعداكم امامكم بالسيف وانظر اليكم وانميكم واكثركم واعطيكم عهدي
وتاكلوا ما عتق وعبر وقته وما عتق عن العتيق ايضا ويدرك الجديد العتيق. واثبت
عهدي معكم وما تمقتكم نفسي وما ترذلكم. واخطر فيما بينكم. واصير لكم الاها.
وتكونوا انتم لي شعبا. انا هو الرب الاهكم مخرجكم من ارض مصر وانتم بها مستعبدون
وقد نحفت رباط نيركم وسيقتكم بوجاهه ودالة وجهارة. وان لم تطيعوني ولا
تعملوا اوامري هذه لكنكم تخالفوها وتنقضوا احكامي وتستثقل نفوسكم عمل
وصاياي حتى انكم تنقضوا عهدي. وانا اعمل بكم هكذا. احل عليكم الفقر والحرب
واليرقان يفسد عيونكم ويذيب نفوسكم. وتزرعون باطلا زرعا والمضادون
ياكلون زروعكم. وانظر بوجهي اليكم. وتسقطون قدام اعداكم. ويكدونكم
مبغضوكم. وتنهزمون من غير طارد يطردكم. ومن بعد ان يحل بكم كما وصفت وما
تسمعون مني فاضيف الى ما ادبتكم به سبع ضربات لاجل خطاياكم واكسر بطر
عزكم. واجعل السما فوقكم حديدا والارض تحتكم نحاسا وتكون قوتكم في
باطل وارضكم ما تعطي بذارها وشجركم ما تثمر ثمارها ومن بعد ذلك ان مشيتم
عرضا وما شاوا واطاعني ازيدكم سبع ضربات حسب اثامكم. واطلق عليكم
وحوش الوحوش المفسده البريه تاكلكم. وابيد مواشيكم ودوابكم. واقلل عددكم
وتتلف طرقكم. ومن بعد هذه ان لم تتادبون بل تمشون معي عرضا مشيا معوجا
سالك انا معكم بغضب معوج عرضي واتلف مقادسكم. وما استنشق
رايحة بخوركم ودبايحكم. واجعل ارضكم بورا يبابا. بلا ثمر. وتزداد اعجاب اعداكم
الساكنين فيها ❁ من الناموس المثنى كيف يهزم واحد الوفا. وكيف يقاتل
اثنان ربوات لولا ان الله اسلمهم اليهم والرب اعطاهم اياهم ❁ من اشعيا النبي
ان شيتم وسمعتم مني خيرات الارض تاكلوا وان لم تشاوا ولا تطيعوا فالسيف
يهلكوا. لان فم الرب الصاباوت نطق بذلك ❁ من كلام يوحنا فم الذهب
لانه ان كانت الحروب تطرقنا وامتحانات كثيرة قد طرقتنا ونحن نيام ونخطي
كيف كانت تكون حالنا اذا لو كنا في خفض عيش. وان شيتم صدق قولي انظروا
الى اول البشر صار لانه كان ما مضى عليه في الفردوس زمن يسير وعناه ما

عاشت في الجنه يوما كاملا لا لما استمتع بالترفه بقوي الجهل هذا المقدار من الرذيله حتى انه
تخيل مساواة الاله وظن بخادعه انه اليه محسن وما قدر يحفظ وصيه واحده
لو كان غير ماحيه بعد المقصه من الزمان بغير شقاوه وكلف ماذا كان صنع
وعمل فاذا لم يستعمل الكرامه التي اكرم بها حسب مقتضاها وواجبها ادبه الله
بما ضاددها وبايسها هذا فعله في كل موضع وهكذا فعل بادم لما لم يستعمل سكنا
الفردوس على ما يجب اصلحه باخراجه منه والامراه لما رامت مساواته
في كرامته وضعها من قدرها التي كانت عليه وجعلها له طايعه خاضعه
تابعه ❁ القديس ايسدورس ايها الحبيب تعجب انت كيف الله سبحانه
اذا ما سخط على الارض ما يشفق على بيوت عبادته لانه ان كان ما شفق على تابوت
عهده بل اسلمه للقبايل الغربا مع كهنة الامين واسلم مدينه قدسه وكاروبيم
مجده ومالانس الكهنه والنبوات والدهن الذي كانوا يدهنونه وبقية ما شاكل
ذلك من هذه الاشيا والاستقلال وجعلها تداس ويطا واسلمهم الى نجاسة
الامم لم يشفق ولا على كنايسه المقدسه ولا على الاسرار النقيه الطاهره
بل تهمل ذلك ليودب به ويفزع الخطاه المنعكفين على سو اعمالهم والتايبين
علينا فيكون العقاب لا اشفاق فيه ❁ من قول انسطاسيوس السينائي مسله
على كم جهه تكون ضروب التخليه هل هي لاجل اخرين قوم او لاجل ضعفهم او لاجل خطاياهم
وكيف يعرف ما كان من الله تاديبا او من الشيطان تجريبا ❁ الجواب كثيره هي
ومتلونه فنون التخليه اما التاديب وتثقيف كفعل الاب بابنه او على اطراح
والقات مثل ملك مع عدوه كما كانت تخليه المسيح اخير اليهود تخلي عن العازر
وعن المخلع لغفران خطاياهم من عمر لانه قال الله اذ قد صرت معافي فلا تعد تخطي او ادب
بولس لزيادة فضايله لانه زعم حتى لا يعرف ادب ايوب على ما قال الله لا تبعد
حكمي ولا تظن اني خذلتك الا لكي تظهر انك صديق اسلم الانبيا الى النبي
مثالا ومنفعة للشعب ويجب على من قد خذلك وتخلي عنه ان يفتش نفسه
وينظر ما سبب التخليه عنه ويتقيها التي من اجلها يقهروه اعداه او يغتالوه
اصدقاوه او يمتهنوه ويزدروه من كان دونه في المنزله ولا يساويه حسبا اذ قد

دفع

دفع الى الامم الغرباء والامراض والاسقام بحكم الله المقسط لان من ارى كثيرا امام عجرفه
وابهه او من انا الذين غيره او من حقد على غيرنا واستصغارنا اياهم او من خطايا سلفت
ستر ويدفع الى اغراض نفسانيه وجسمانيه لان الرسول يقول لو دنا ذواتنا ما كنا ندان
نحن نادب مني ما دانا الله حتى لا نخصم مع العالم لان الله دفعات كثيره يلقي
الخاطي الذي لا يتوب في تجارب واحزان وبوساطة ذلك يفيق ويعرف سبب ما
حل به ونا له حسب ما جرى على عنصر ومشي واما الادات والتجارب التي من الله
تطرق الانسان لما يوافقه وينفعه وما تقطع رجاه من الله ولا يخرجه من نفسه
كما كان ايوب قايلا لانه احتمك الى الصبر ايضا وحل لي وقت تذكر في فيه وايضا
ان الرجل الذي يوبخه الرب ليتعلم فاما الامتحان الذي يكون للانسان من الشيطان
سماحا من الله فانه يملا النفس كابه ورجز وعدم رجا تعرو وعن اثر التجارب
والامراض والمصايب من عدم الافراز وتجرفنا كما يصيب الناظرين الى انقلاب
الشي فيلجاون الى الهوالي واخرون يلقون نفوسهم في امتحانات ومعاطب
ظاهره ولا يتحرزون من الاهوال ❁ من قول يوحنا فم الذهب لا منفعه
تجه لنا ولو انجحنا عند كافة الناس ما دمنا لله مضادين عاقين ولا عطب
يلم بنا ولو القتوا وجوههم عنا كل الناس ومقتونا ما دام الله يقبلنا ويوثرنا
فلنحرص كل حرصنا ان نجد عند الله بداومه ونعمه وعلى هذه الصفه نكون عند
جميع الناس مقبولين وموثرين والان فاذا ما اخطانا فالله يثير علينا اعدانا لكن
وان حاربونا فلا نحاربهم بل الاولى بنا ان نجانب نفوسنا ونتفقد ما اخطاناه
ونتعاين اعدانا ملقين تجاه عيوننا ولذلك امرنا ان لا ننكا في اعدانا اذ كان الله على
الكل الامر يطلقهم علينا لاجل خطانا وما نعمل ظفرا متى حاربنا من قد اطلقه الله
ويسلطه علينا لاجل تفاقم خطايانا تريد ترى صرعة محاربيك تندم على ما فات
من خطاياك وهم يصرعون لان تلك الامتحانات والاحزان وجسم ما يات
ويعاين امور كثيره مصايب واعراض والام لتكون منزلتها على النفس منزله
الافي لجم كالمنخه اذا ما تحت وتعدت مقدارها فلا تتعجب اذا ما امتحنت
بل اقبل مصابك دوا وبمكنك ان تحظى براحه جزيله ذاك العازر الممتحن

لخيرات السموات كان مليء متنعم مطروح لا لنس الكلاب مثل مجوع نابت لا بزايله
والغني فكان في لحيته من العيش ورفاهيه زايله وتفتح كثير معاني مصبح لكن
لاشقاوة ذلك صوته ولا خفض عيش ذلك نفعه ولذلك قال الحكيم ايها الولد
ان قدمت على خدمة ربك اثبت نفسك للتجارب واصطبرها معي ما حلت بك
من كلام القديس انسطاسيوس اطفال الاغنيا على اكثر الامر يموتون مادية لا اباهم
وقصد الله بذلك امران احدهما ان يصيروا الاطفال انقيا فيخلصوا وعشاهم
لو كانوا عتيدين ان يحيوا حياة خبيثة فسبق الله فقبضهم اليه شاشا منه
ورحمة لهم وثانيا ليرد عوا الاباهم فيتصدقون بما ادخروه لاولئك عن خلاصهم ۞
او يتوبون لان بالمال الذي اورده لداود يعلمنا ان الامتحان عظيم عرض لداود
ما اخطا مع امراة اوريا لان الشرح بين انه ما خاطبه وقام قوم غيره ولا اتحاد
الشعب كله ولا غير وجه غيره الا دخل اليه فتنة اي زعموا وهو اعترف بما
اجترمه وقدم عليه امام اصحابه بل وفي خطيته للامم والقرون الاتية من بعده
فكنت من مهور حنين وضمنه فتح فعله كيف دخل على ورسا باحرمه اوريا وكيف
دخل عليه ناثان وانا اظن انه اسلم الى هذا الروح الذي لذلك القول الواحد
الذي قاله انا قلت في وقت اخصائي انني ما ازعج الى الدهر ما برحت هذه الكلمة
الامر فم متشامخ متعجرف وتعجرف عظيم انه ما تقلقل الى الدهر الا ثبت دايما
حاله غير متغيرة ولا مستقله في خفض عيش ولهنية من العيش انها لفظة
تشامخ وتعجرف وابهة وكبرياء تماشيه قوله ان لم يرث الرب البيت فباطل تعب
البنائين لكن الرسول الطاهر لما عرف هذه وفهمها انما تحاشر ان يتفوه انني ما اتقلقل
الى الدهر الا انه قال مهتما بنفسه لا اكون قد كرزت للغير فاصير انا منفيا لا وبعظنا
قايلا لا يفتخرن احد من البشر والمفتخر بالرب فليفتخر ومن ظن بنفسه انه قايم لينظر
لا يسقط فاما داود لما صار غنيا من نعم الله وخيراته وانجح في الفضايل افتخر فنطق
قايلا ما اتقلقل الى الدهر ولذلك للوقت تخلا عنه الرب مسامحا على خيراته وفيضها
عليه ووثبت به روح خبيث ولذلك قال انا قلت عند غناي اني لا احول الى الدهر
وانت رددت وجهك عني وانا فاضطربت معلما ايانا انه في الاول لما قال انا ما

اتقلقل

اتقلقل الى الدهر بعد ذلك لما تعالى الله عنه لاجل اللفظة المتعجرفة اعترف انه قلق
وانزعج واضطرب ثم انتفع بهذا الادب فنسب ما كان فيه من الخيرات والمناقب
قديما الى الله لا الى ذاته فهتف قايلا يا رب بمشيتك منحت جمالي قوة لانك لما
الفت وجهك عني انزعجت فعلت حسنا ان جمال نفسي انما كان منحة منك
وموهبة ولذلك قال لما ارتفعت تنكبت ووثقت لكنه صالح لي ومواتي انك اذللتني
لكيما اعلم مبارك وقمت يا رب ان احكامك عدلك وحقيقه واجبا مسكنتي ۞
من كلام انسطاسيوس من اعز نري قوما من المومنين مدركين اتاما جسمانية والله
محسن اليهم ومنقذهم من المعاطب ۞ الجواب احكام الله لا تدرك ولا تفسر
ولذلك ما يجب ان يدين احد الى ذلك اليوم فان كتاب الجامع يقول يعني سليمن
الحكيم قد يجد بارا هالك ببره ويجد منافق مصر على رداوته لان قد يظهر من قوم
ما نقص في الظاهر وربما كان لهم في الخفا فضايل واعمال ترضي الله وعن نظن
بهم خطاه والله يزكيهم وقوم يحفظوا برحمة الله لصلوات والديهم كحال سليمن بصلاة
ابيه داود واهل لمحبة الله للبشرية لان الله يقول له عوضا انك ما حفظت وصاياي
ولا عملت باوامري التي رسمت لك فانا اشق الملكه من يديك واحولها لعبدك
بل في ايامك ما افعل هذا لاجل داود ابيك ۞ وايضا اخرون يكونوا في وقتهم
اشرارا وهم عتيدين ان يتوبوا فيما بعد لتوبة نقية خالصة فيعتني بهم وفي
حال شرارهم كانهم صديقين مثل بولس وغيرهم لاجل توبتهم ويشد منهم يستحقون
بخيرية الله او من لا يشعر بذلك بل يزداد جفاوة وقساوة تصير له طول الاناه
زاد للعقوبة التي في تلك الدنيا مثل الغني المحتقر بالعازر زعم الرسول يا جاهل
ان خيرية الله تقودك الى توبه وعلى حسب قساوتك وفظاظتك وقلبك الذي
لا تخشع فتندم وتتوب تدخر لنفسك سخطا في يوم رجز الله واستعلان وحكم
الله العادل الذي لا يكافي كل احد حسب اعماله وما احسن ما قال الحكيم الاماري
محل الخاطي لانك لا تعلم اي شي يكون التلا به ۞ من كلام فم الذهب
لماذا استغنى ابراهيم فاما ايوب فاحتاج الى طلبة الخبز اما كان وهذا صديقا
فلماذا استغنى ذاك وتسول هذا الاخر لماذا استغنى الغنى وهو عنس رجس

واما يعقوب فطالت مدته متعبا لما كان داود وهو نبي كريم يقضي عمره كله في
اهوال ومعاطب وآفات وسليمان ابنه عمر اربعين سنة في بلهنية من العيش لا خوف
ولا جزع اطيب عيش من جميع البشر في سلام واطمانينة رايه ومجد واكرام خاصا
في كل نوع من الترفه ولماذا بعض الاناس يخرب كثيرا وبعضهم قليلا ارى ما هذا امر ان
كل واحد نال له ما وافقه ولاءمه ولذلك في كل واحد من الامور يجب ان يقال ان احكام الله
لغور كثير لان الرب يودب من يحبه حتى اذا عمر لنا عيشا خفض عيش وعمر اشرار
حينئذ يجب ان نحزن ونكتئب ونخشى لانه يجب علينا في حال الخطايا ان نفزع
ونتوجع سيما متى لم ينالنا بوس لان الله اذا اما اخذ في عقابنا عن شي من اعمالنا
يخف حينئذ عقابنا عما اجترمناه واذا اما هو طول اناته معنا عن كل صنف
من اثامنا فهو يدخر لنا العقاب عظيما متى دمنا على خطايانا لانه ان كان الحزن
ضروريا لما بالفضلاء فاحرى بالاكثر ان ينال الخطاة انظر كم من طول الاناة استمتع
نهار غون واعطا عنها اخيرا الطايلة العظماء واقتص منه عن جميع ما
اجترمه ❁ كم اخطا غنتصر وفي اخرته اقتص منه عن كل ما جرى عليه
وذلك الغني لاجل انما ناله ها هنا بوس لذلك صار هناك شي لقى لانه مضى
الى ذلك العالم الدهري يعيش بالطايلة عن جميع ما استمتع به في هذا العالم الوقتي
ولم يجد هناك سلوة لشقاه الا نور كثيرا ولا يعذبون نسلهم ان يفزعوا كثيرا
لذلك ويجزعوا لان اسباب الاستقام تموا وتضاعف لهم بتاخير
العقاب عنهم وبطول روح الله عليهم لانا بمقدار ما نكون يحسن الينا بذلك
المقدار نعذب ونعاقب والكرم متى ما ظهرنا غير مستحقين للاحسان ما
نجد صديقا لقائم ولا نجد ايضا خاطيا لنزله بر ولا صلاح ما فان رايت
صديقا مريضا وملقى بامتحان فلا تتعجب لذلك بل افتكر وقل هذا الصديق
شي ردي قد صنعه لا شك يسيرا الا انه بشر ويقتص منه ها هنا لئلا يعاقب
هناك وايضا ان رايت خاطيا خاطفا شرها عاملا من الشرور آلاف ربوات
وهو مغتبط في عيشه فلا تعجب من ذلك بل قل هذا الخاطي صانع ربوات
الشرور من حيث ناله شقا لا شك شي جيد عمل ويستوفي ثوابه ها هنا

حتى

حتى يعذب هناك فان هو مات نجاة بلا تعب ولا نصب ناله فياله من موت شرير
خبيث مضى متزودا مكتفيا الخطية لان يقول موت الخطاة ردي ولذلك قال ابراهيم
لما ان كان الغاز رقد الخطا في عالمه والغني قد نال خيرته في حياته انك اخذت خيرك
في حياتك وكذلك الغاز رنا الشقا ولو لم يعاقب احد من الخطاة الحسنا ما كان يظن
احد ان الله يفهم الامور البشرية ولو كانوا الكل الاشرار يعاقبون ما كان احد يظن انه تم
قيامة اذ كانوا الكل قد استوفوا جوازي اعمالهم ها هنا ولذلك يعاقب وما يعاقب
ولذلك يحزنون الصديقون لا لانهم لا يحزنون وغربا في دار غربة وبنا لهم هذا
ليعتبروا ونحن صبرهم مثل ايوب لان من الاخيار قوما ما لهم اعمال ردية يطرحونها
ها هنا ومن الاشرار قوم لهم اعمال صالحة ينالوا ثوابها في هذه الدنيا ليعاقبوا هناك
زعم ولم الكل يعاقبوا هكذا لانا قد نرى كثيرين من الاردياء معاقبين في خفض عيش
مصحين متنعمين الان الذي ما نالهم ها هنا شقا هو سبب زيادة عقوبتهم
هناك وقد ابان هذا الرسول بقوله نحن اذا ما ادبنا من الرب نتادب حتى لا نخصم
مع العالم ❁ من كلام انطاسيوس مسلة هل كل المقهورين في جرف او الغرقا
او المطمورين الى الردم بيا لهم هذا امر الاهي وغضب او من فعل الخبيث يصيبهم
ذلك ❁ الجواب اما ان احكام الله كما قال الكتاب لا تفحص ولا تعرف اثارها
ونبله لا تدرك فهذا امر واضح بل ولا كل من مات باحدى الموتات المذكورة
يموتون بهذا بخطاياهم اذ كان اولاد ايوب وهم صديقون وقع عليهم المنزل والمنيع
تعلمنا ذلك بقول الذين اولئك الذي وقع عليهم البرج ما كانوا اخطا من كل
من في اورشليم ولا اولئك الذين مزج بيلاطس دماهم بالضحايا حتى تعلم
ذلك ان قوما من الصديقين يموتون موتات شنعة بشعة صعبة تحل بهم ذلك
لا احكام الله خفية مستورة جارية على ثلثة وجوه لان الله يتسامح بقوم ابرار
صديقين يموتون قتلا او ياكلهم الوحوش او في الزلازل او خنقا في المياه او يستطون
في جرف حتى يخافون الباقون وليران كان من كانت هذه صورتهم حل بهم
هذا فنحن الخطاة ماذا يصيبنا وان كان الصديق بالكد يخلص اين يظهر المنافق
والاثيم والاخرون ربما كان لهم ما قصر يسيره ولذلك تسوغ ان اصابهم ما اصابهم

من هذه القوادح النازلة ليكونوا كاملين عند الله واخرون فيكونون قد اخذوا
خطايا الشعب مرارا ويسقطون في تجارب وامتحانات ويتلون الى موت
ردي واخره رديه ويشبون لنفوسهم بذلك خلاصا عظيما وللشعب ايضا
معهم لان النشيح الاجل خطايانا وقبل الموت عنا فاذا ما فهمنا هذا ولا نتزعج اذا
ما راينا اشعيا النبي منشورا ابطرس مصلوبا وغيرهم كثيرين من القديسين قد ماتوا
موتات صعبة واهوال ومعاطب وكذلك في معنى الرجال الاشرار يصيبهم المنايا
الرديه على ثلثة وجوه اولا ليتادب الغير ويرتدع ويفزع اذا ما راى الزجر نازلا
بهولا وحتى يخف ايضا عذاب هولاء المايتون هناك لان الذين يفارقون
اجسامهم بموت مر يجدون خلاصا كثيرا وصدق قولي هذا ان الرب قال عن
مدن ما قبلوا النذارة ان ارض سدوم وعامورا تكون في ذلك اليوم اخف من تلك
البلاد وقسم اخر يحل بهم الموت الردي لزجر الاهي كما جرت حال فرعون وحال
اصحاب الطوفان وقوم يعاقبون هنا فقط مثل العازر وقوم يقتص
منهم ها هنا اقتصاصا اخرويا وهناك جزيا كمثل المحترقين في سدوم وقوم
هناك فقط كالغني المتغافل عن العازر فلا تقرش ولا تفضول الا امارات
احد مبلي باحدى هذه الميتات ولماذا مات بهذه الميتة لان اشياء كثير
تقع في مصايب وتجارب وامتحانات من عجرفتنا وعدم اقرارنا وتلي ميتات صعبه
ورزايا كما نرى في قوم ما لما عاينوا افضل الشي رفعوا انفسهم من التحمر ونرى اخرين
يلقون انفسهم باختيارهم وسلطنتهم في الاهوال والمعاطب من حيث ليس لله تعالى
في هلاكهم شي ولا لابليس ايضا اذ كان علمهم ذلك وما شاكله منسوب الى اختياري
ذاتهم وحريتهم وسلطتهم اذ كان السيد المسيح يقول للناس وشعر رووسكم محصي
من البين ان ليس للناس بل ولا للشياطين سلطه على البهايم والانجيل يشهد بذلك
لان ولا على الخنازير له سلطة فهذه الميتات الشنعه الصعبه تصير على ما قيل
تهديدا من الله مرارا كثيرة وتحل بمن يخطي ولا يقلع عن خطاياه كما جرت حال
اصحاب الطوفان واهل سدوم اذ قد كتب ان الاردياء يموتون موتا شنعا
مذهلا وموت الخاطي خبيثا وبعض هذه الميتات تجري بتخليه من الله

كما

كما جرت حال اولاد ايوب وغيرهم بعلم الله وحده لا بارادته ولا مشيعة لانه يقول
ان عصفورين يباعا بفلس وواحد منهما ليس يسقط على الارض بغير علم ابيكم
الذي في السموات ويقوله هذا اورى ان ما يجري شي بغير علمه بل ما يفعل في
جميع الاشيا وربما دفعات كثيره بامر الله وارادته يموتون قوم يموت من الاصغر
كما جرت حال موريق الملك لانه طلب من الله ان يقابل عن خطاياه في هذا
العالم فراى قولا يقوله في المنام انه اسلم الى فوقا الجندي في بعض الايام
جر النهر انسان فمات فقال قوم انه باعماله مات وقال غيرهم بل اجله وقف به
في الاسكندر الطوابلي فسال اونسابوس الكبير عن ذلك فقال له ما اصاب
احد المربقين في قوله لان لونا كل واحد حسب اعماله ما بنت العالم
والشيطان ليس هو علام ما في القلوب بل منتمع والله وحده علام ما في القلوب
والشيطان يتمنع بموت الانسان ويحسب بما عنده ليبنت الموت الى محنه
لانه اذا ما راى موت الانسان قد اقترب منه يجده ويحركه الى ان يدخل الى قتال
او غيره من امور العالم كبيرا كان ام صغيرا او ان يبعثه على ان يتهاجم ويتجاسر
فيسبق الموت ومن لطمه صغيره فيموت الانسان للوقت او يحسن له ان يقطع
نهرا او يخرج في يوم شتي وبرد او يلقي نفسه في بعض التجارب بغير واجب
حتى يثبت الموت الى فخ الشيطان ولتحقق ان الامر كذلك انظر كيف
بعض الناس يضربون قوما بلا رحمه ضربا الى الموت ويضربون بسيوف
وما يموتون وربما مات الشخص من رميه حجر صغير او لكمه او ضربه صغيره
فيموت للوقت وهذه الميتات تجري هكذا ان كان انسان في منزل وادركه
شتا اضطره الخروج منه فمات في الطريق هذه الموته ميتة الشهدا
وايضا ان راى انسان نهرا جارا ما يقدر احد على عبوره فيجاسر هو على عبوره
ثقه بشجاعته يريد ان يري فيه شجاعته ويعبر فيختنق في الما ويموت فهذا
بهواه قتل نفسه واخر ينظر غيره قد عبر في النهر وعبر هو ايضا والنهر ما كان هاديا
فغرق المسكين وهلك او كيف كان يقع فيختنق في الما ويموت فموت هذا موت الشهدا
وهكذا الامر في كل امر ولا نفرش في احكام الله هذا الذي يليق بالنسخ والجهال الى الابد امين

المقالة الثانية والاربعون في معنى الاحكام الالهية وان ليس احد يفلت منها
حسبت ما جرى به الرب قائلاً انك تدان بما دنت وبكال الكيل ما كلت وان الله ناظر
الى جميع الامور وان ظن به في وقت ما انه يتكافى لكنه متى اقتضى الوقت كافى وجازى في
معنى العناية الالهية ❁ من كلام مار افرام القديس من مقالته في الاعتراف
وتوبيخ النفس يا اخوتي اني اظن اني عندكم نافعاً في امور كثيرة. فينبغي ان انفع
نفسي انه غير واجب ان اغدو واحزن واجوع انا وما انتفع ان اشقي غيري واموت
انا عطشاً وكيف يكون هكذا يكون ادلهم اوضح اعتقادي اذ كنت اعلم ان هذا ينفعني
في مجلس الحكم العتيد لان العدو قد ضايقني وجاربني في امور كثيرة في حداثتي.
وعن قليل كانت نفسي قد تحققت عندي ان امور العالم تجري من تلقا نفسها
وبلا بقاء وحالها حال السفينة التي بلا ربان والنوتي في مقدمها وجريها الى الورا
وما يجري ويكون وقت تنقلب فيه ان لم ينظر اليها ناظر ويعتني بها ملاك
او انسان هذا حدث لي وجرت على عرق الطلالة ولم احس بالعطب
الذي قد حل بي فماذا فعلت خبرة الله في نواحي ما سوف نورد وما الحوادث لما
نازعت اليها تغير لي ان صادفت راعي الغنم فقال لي يا شاب اين تبغيت الجنة
حيث اتجه لي فقال لي تصبر والنهار قد عبر والمسا قد دنا فرضيت لقوله وبت
عنده وفي نصف الليل وثبت ذيابا على الغنم وبددتها والراعي سكران فنسبوا
ما حدث الى اصحاب الغنم وجروني الى مجلس القضا ولما احضرت بحضرت
الحاكم جاوبت وشرحت الامر كهيئته وبعدي احضر انسان قد ضبط في
زنا وهربت الزانية فامر الحاكم بحبسنا جميعاً ووجدت في الحبس ولاجنا
متهماً بقتل وما كان قاتول ولا الاخر زاني حسب ما اخذوهم ولا انا ايضاً
كنت لصاً ولا سارق الغنم وكان الميت القتيل محفوظاً لاجل الفلاح والراعي
لاجلي والرجل لاجل الزاني وكانوا هولا محفظاً بهم في منزل الحرس فلما مكثت ثم
سبعة ايام رايت في صبحة اليوم الثامن قائلاً يقول لي في الحلم احسن نفسك وتفهم
العناية اخطر ايك ما افكرت فيه وما عملته وتفهم من حال نفسك انك ما يا لك
هنا ظلماً والذين هم بسبب ما جرى يهربون فيقتلون فلما انتبهت تاملت الرويا

وفحصت

وفحصت عن جرمي فوجدت اني وانا بعد في بلدي في بقعة من بقاعه قد
ابعدت وكردت عجلة ما الغريب باين تحاشا مني نصف الليل فافترسها بعض وحوش
الموضع وقد كلت من الشي ومن جوع بطنها فلما قصصت الرويا ريتني للذين معي
بدوهم ايضاً يشرحون اما الفلاح فحكى انه راى انساناً يختنق في النهر وكان يمكنه معونته
فلم يعينه واما ذلك الزاني فحكى انه شارك بالذي له امراة وقد قذف بزنا الديا وكانت
ارملة واخوتها انسبوا بهذا عليها ليخرجوها من ميراث ابيها واورشوني رشوة عن ذلك
فاخذت انا اتخشع للمقولات وان المكافاة كانت كبيرة ولو كان ما عرض عرض لي انا
وحدي كنت انسبه لبعض الحوادث البشرية الا انا نحن ثلثه مضبوطين في هذه
الشوون ورابعنا قاضي وحاكم الايمان المظلومين ولا انا هذا ما جرى لاني انا
قط ما رايته ولا هو ايضاً راني وحكيت لمن معي صورة الظاهر لي في الحلم فلما عاود
النوم ورايته قائلاً لي في الغد غداً ترى المظلومين منا وخلاصهم من التهمة وانتبهت
وبقيت متفكراً خائفاً من مال الامر اليه وثبتت تفكري في ان امور العالم جارية من
تلقائها وكانوا اولئك معي في اهتمام فلما عبرت تلك الليلة قدمنا الى الحاكم
وللوقت جاته مطالعة بخمسة نفر معلقين فصرفوا الذين كانوا معي وتركوني وحدي
في الحبس ثم احضروا اثنين للحكومة اولاً وهذان كانا اخوة الارملة المظلومة فاحدهما
مسك في قتل والاخر بزنا واعترفا بما وجد فيه فعاقبوهم ليعترفوا بسيات اخر
عملوها فاعترف القاتول انه في بعض الاوقات الى مضيه الى المدينة كانت جرت
عادته الى الدخول للحرمه فافسدها وهذه كانت في المحبوسة معي فاستخبره
الحاكم كيف افلت فحكى ان جار المراة بها وعن رصده صعد من طريق اخرى
اليها الحاجة ما فلما رات هي ما اشتهت ازلتني من طاقة وسالتني ان لها معي
زعم لان اصحاب البيت يريدون يذهبون والمعول على ان يفعل هذا الضبط
من رجلها وهربنا نحن قال الحاكم وان الحرمة فما عرف موضعها ثم امر الحاكم
بحفظه الى حين حضورها والاخر اضيف الى ما قرف به من الزنا انه قتل
وكان الفلاح المضبوط معي متهماً بهذا القتل وهذا فقال ان رجل الامراة العاشقة
له هو الميت ولما جنه العصر لا اتفق دنوت منه لا اقبله فقتلته للوقت.

وهربت وكان هناك قرباني نايم متعوب فخرج اصحاب القتيل وما كانوا يعرفوا
القرباني في الاول ولا يعلموا ما جرى فوجدوه منتبه على الصياح فاخذوه
وكتفوه كقاتل واحضروه. قال الحاكم اي شي دليل ذلك. اجاب القايل الحرمه
قال الحاكم واين هي نعرفه بالموضع واسمها والموضع ليس بعيد نحضر للوقت واحضروا
الثلثه الباقون احدهم شكي منه انه احرق زرعا والاثنان عن مشاهدتهما
قتلا. وضربوا ضربا خفيفا ولما لم يعترفوا بشي اخرجوهم السجن لان
الحاكم سمع الغزله وكنت انا معهم وكنا كلنا مجتمعين في مكان واحد فحلنا الحاكم
الحديد وكان من بلدي ومكث مدة لا اعلم من اين هو ولا بلدته وفي هذه المده
انفتحنا وصادقنا بقية من في السجن واذ كانوا الذين قبلنا طيبين النفوس.
انذروا البقيه بما قيل كانوا الكل يصغون الى محسن العباده واولئك الاخوين للارمله
عجبوا من ما عندها والكل دعوا الى ان الحكي لهم شيا منتظرا حسنا. ومكث
هناك اياما المدبر في ذلك الظاهر لي اولا في الحلم وفي اخر الايام رايته قايلا ايضا
ان هولاي الثلثه ضبطوا في منكرات اخر والان يقتص منهم فقلت ما رايت.
فاعترفوا بمنكر اخر عملوه وتحاملهم مع رجل كان قتل انسانا ما لاجل كرمه تنفيذا
لان الكرم رهنه عنده وله عليه دين وانه لم يقتله بل هو مقهور من حرف مات
واعترف الاخر انه بغير شهوتي دفعت انسانا في غيضي من على سطح فوقع
ومات. ثم رايت ذلك المخاطب لي في الحلم قايلا انك في غد تخلص والباقون
محفوظون لمجلس القضا العادل فكر موسا وحدث بعناية الله ولما كان غد
جلس على منبره فحكم علينا جميع وعرف جميع ما جرى لنا الثمن السنوه فحضرت وحضر
لا نتهم فاطلق الحاكم الاثنين اعني القرباني والمظنون به انه زان وعاقب
الحرمه مريدا ان يعلم الا كل عمل اعمالا اخر فوجدت الواحده هي عملت الحريق
حنقا على من اسمها مخلاها واطلقه مثل بري والاخرى فاعترفت انها من
تلك القريه واوقت الكنيسه وان القتيل الى بيتها احبت رجل مدني وجد
معها احد لخوي الارمله مضجعا عاشقها فضربه وقتله ورماه في الزقاق ولما
صارت حركة الرجال كانا يطاردان خلف انسانا قد سرق بيتا. فلما راوهما ظنوا انهما

انهما

انهما هاربان وضبطوهما واطلقوهما لكن لا ذنب له فاستخبر الحاكم عن اخبارهم وحبسهم
واللاهم ولما نفر عن جميع انباهم عرف الحق واعتق الابرا منهم القرباني
والمظنون به زان والثلثه الاخرون واما الاخرين والحرمتين الفاسقتين فطرحهم
للوحوش ❁ واستغربي الكنه اكشف عن حالي من حاشيته وشرع في ان يحكم حكي
وحالي في الاغنام فشرحت له الحق على هيئته فعرفني من صوتي ومن اسمي امر
نفقات الراعي لتحقيق الحق واراني من اللابت بعد ستة عشر يوما او يسير منها والمعرفه
فكانت من شكي والذي مع من لي الرجل خارجا من البلد لانا خصصنا به مده من
السنين ثم رايت في تلك الليله ذلك الرجل الظاهر لي في الحلم قايلا لي عد الى
موضعك وتب من ظلمك واقنع ان تعيش ناظره وللكل ناصره وبالغ في تهديدي
وبصل عني والى الان ما رايته فقلقت وارتعدت وعدت وبكيت طويلا ولا اعلم
بعد ان كنت حققت امري لدى الله ولذلك ارغب ان تساعدوني كلكم بصلواتكم
فان الخروج عن البرود وما انجح بما طرى بل اصبح افكاري النجسه وقد ظهر لفرعون
ملاك بسدره بالمستانف لكن النبوه ما عبرت القصه وقد قال الشيخ للتنبيه
انتمه ما اعرفكم بانا على الاثم وقد فهمت ان الذي رايته حقا وصح معي يقينا
بالتجربه الان اني توجع وانا المشده الالحاد والكفر بعناية الله لان الذي يقول ان
جربه الكل منها وبها ومن لقاها الا يعتقد ان لله وجود ما الذي انكرت هذا
الفكر وقد ندمت وتاسفت بل ما اعلم ان كنت استعطفت الله فلا جهدت مده
بعناية الله بل ما فهمت ان كان قبل توبتي وتاسفي وتندمي على ما كان مني في شيي
قد نظرت انوا الا في العنايه بل لا اعلم الى ان كان الله قد قبلها ام لا ❁ من اخبار
الشيوخ قال انغانوتيفوس رييس الكينوبيون الذي في شيو ابسانا بانا انني في
بعض الاوقات نزلت الى روبان لالقا الاب بيمن الراعي فوجدته واوردت له
افكاري وفي العشى خلاني في مغارته وذهب هو الى مغارة اخرى وكان الشتي
فوجدت في تلك الليله بردا شديدا فبردت جدا فجاني الشيخ بكره فقال لي ما شانك
يا ابني فقلت له صدقني يا ابي اني جزت ليله صعبه من البرد فقال لي هوانا ما برد
لي وكان عريانا فتعجبت من قوله فقلت له اعمل محبه وقل لي كيف ما برد لك.

فاجابني هكذي انا الى اسد كبير هايل نام بجنبي وانحني بل اقول لك يا اخي ان الوحوش
تاكلني فقلت له ولماذا يا ابي فاجابني في بلدنا لما كنت هناك كنت راعيا اغنام وتغافلت
عن طارف غريب واكلته الكلاب وكنت قادر على خلاصه فما خلصته وقتلته
الكلاب واكلته وهكذا يصيبني انا ايضا ومن بعد ثلثة سنين حدث قوله اكلته
الوحوش ۞ حلن في بعض الاوقات عند الاب موسى يوم من الاخوه فقال لهم اليوم
يطرق الاسقيط بربر فانهضوا واهربوا فاجابوه وانت يا ابانا اما تهرب معنا فقال
انا الى مدة هذا الزمان الكثيرة انتظر هذا اليوم ليتم في قول السيد المسيح القايل ان كل من
حمل سيفا فبالسيف يموت فاجابوه ولا نحن نهرب بل نموت معك فقال لهم انا ما لي
شي وكل واحد ينظر كيف يخلص وكانوا سبعة اخوه فقال لهم انا ما الى شي وكل
واحد ينظر كيف يخلص واما واحد منهم فجزع واختفى خلف الباب وراى سبعة
اكاليل قد نزلت عليهم وكللتهم ۞ من كلام القديس مكسيموس اما العاقل فيعتقد في
الذي ياتيه من احكام الله فيصطبر على ما ياله من المصايب بشكر من حيث لا ينسبها
لاحد الا الى خطاياه فاما الجاهل الجهله بعناية الله ذات الحكمه الحكيمة اذا ما اخطي
وادب يظن بالله او بالناس انهم سبب ما جرى عليه من الكوارث ۞ من تفسير المزمور
ليوحنا فم الذهب انت تنظر صالحين وطالحين معاقبين فتامل ان شبهما ليس
بواحد لانه يقول ضربات الخاطي كثيرة فاما الى الصديقون فيقول ليس كما قال هنا
بل احزان الصديقين كثيرة والرب من جميعها يخلصهم وكريم لدى الله موت
اصفياه ۞ من كلام القديس ماري انحو اذا كان الامتحان نافعا لكل انسان لذلك
يمتحنون الكل اما المجاهدين ليزداد غناهم والاردياء ليحفظوا ما يوديهم والعبيدون
ليقربوا من الله والاخصا ليزدادوا دالة لان التربة الابويه تعطي ما تعطي الابن عند
المراض وهو بعد طفل عديم العقل لان الامتحانات الصادرة من العصا الابويه لنجاح
النفس ونموها بما يمتحن به وتسير في هذه الكسل ثقل الجسم رخاوة الاعضا الملل
تبلبل العقل اتعاب الجسد قطع الرجا تساعد ما ظلمة الفكر خذلان المعونه البشرية
لا شفيع لها وقلبا ميتا وتمسكا ومن هذه يمتحن اركان يصل الى شهوة خالقه

والمغني

والمغني يدبر هذه حسب قوته وبحسب حاجة قابليه فاما التجاريب الصادرة
من تخلية الله على الارواح المتجربين بافكارهم امام صلاح الله وخيريته وبطولها بتجربتهم
هي هذه الامتحانات الظاهرة التي يثيروها الابالسه وهي تفوق قوتنا عدم عون
النفس من قوة الحكمه التي فيها احسانات نهض الفكر في الزنا المطلق لتذلل بهيمتهم الغضب
السريع طلبة نصرة شهوته المماحكه في الكلام المبادره بالاشتما ازدرا القلب بالصلاه
الكامله التي تحوي العقل التجديف باسم الله الذهن الاحمق الملول ضحكا الابل المفعم نكاء
التهاون بالناس وفساد كرامة كهوته خزي ومعيرة من الشياطين في فنون كثيرة
ثم احيانا شهوة الاختلاط بالعالم والتصرف فيه الهدايات واكثار الكلام دايما اهدر
ان يجد لنفسه تجديدا دايما مع كذب نبوة الوعد كثيرا فوق الطاقة وهذه هي النفسانية
واما في ما يعرض له من الخميايات العارضه المولمه ثابته ابدا متمسكه عثرة الجل
مصادفات اشيا رديه على الالية وملاقاة اناس كفار الوقوع في يد المجرمين يحرك
قلبه دايما من غير سبب بغتة من الخوف الالهي ان يتالم دفعات كثيرة بسقطات كبار
من صخور ومن مواضع شامخة وما يشاكلها مما يسحق الجسم واخيرا عوز من بعض
القنية من القوة الالهيه ورجا ايمانه واذا اوجرت في القول كل ما زاد عن قوته مع ماله
بمقدار قبول هذه الانكار المنسوبه الى الكبريا فاذا من انواع الامتحانات الحاله بك ادرك
طرف لطافة دهنك فان رايت بعض الامتحانات ممزوجه مع الامتحانات المذكوره
من قبل فاعرف ان مقدار ما تملكه من هذه بذلك المقدار قد داخلتك الانفه ۞
من اخبار القديسين كان بعض المتوحدين فاضلا فطلب من الله قايلا عرفني احكامك
اي شي هي ومرار كثيرة زاد تقشفا للكشف له ذلك ومن اجل طلبته هذه وتقاعد
الله عن اجابته لطلبته وما لا تصل اليه مكنته ولا لاحد من الناس معه فلما اقام
متقشفا طالبا هذه الطلبه بعينها شا الله ان يحقق عنك هذا الامر تسامح
في ان داخله فكر ان يمضي يفتقد متوحدا اخر بعيدا من ولايته فلبس من رتبه واخد
الطريق فارسل الله اليه ملاكا متشكل بزي راهب موجه الشيخ وقال الى اين تمضي يا راهب
فاجابه الشيخ الى فلان المتوحد فاجابه الملاك المتزي بزي راهب وانا ايضا فاض اليه
دع نترفق ولما اتصاحبا اليوم الاول وصلا الى موضع فيه رجل محب للشيخ فاضافهما

واكرمهما وفي اكلهما قدم لهما محب المسيح في سقطليه فضه وبعد اكلهما اخذ الملاك
فابادها في الهوى فلما راى الشيخ ذلك حزن وخرجا معا مصطحبين الى يوم ووقت
غدايهما الى موضع كان فيه ايضا محب للمسيح ومحب للرهبان زايدا عن كل احد اضافهما
وغسل ارجلهما وبالغ في الاهتمام بهما وبكره كان له ولد وحيد فضغط الملاك عنقه
وخنقه فنظر الشيخ وبهت ولم يقل شيا بتة وفي اليوم الثالث سارا طويلا فما وجدا
من يضيفهما فوصلوا الى موضع خراب من مدة طويلة فجلسا تحت ظل الحايط
لياكلان من البقساط الذي كان مع الشيخ وفيما هما ياكلان راى الملاك حايطا هابطا
فنهض وشد وسطه واخذ يحرث ويعود يعمر فحينئذ لم يحتمل الشيخ ايضا فساله
بيمين انت ملاك ام شيطان قل لي اي شي انت لان اعمالك ما هي اعمال الانسان
فقال له الملاك اي شي عملت فاجابه الشيخ امس واول امس اضافونا محبوا المسيح
وبالغوا في اكرامنا فغيبت انت ذلك وقتلت ولد ذاك وهاهنا حيث ليس لنا سلوه
ما بديت تحرث وتعمر فاجابه حينيذ الملاك قايلا اسمع ما اقوله لك الذي اضافنا
اولا هو محب لله ويدبر اموره تدبيرا يرضي الله وذلك الاناء الفضه السقطليه
كان يحله من ميراث ظلم من جور وقبلا لا يضيع اجره بسبب ذلك غيبت اثرها
وبقية عمله بقي نظيف والاخر الذي اضافنا هو رجل فاضل فلو عاش ولده ذلك
الصغير كان عتيد ان يكون وعا لابليس ومن اعوانه حتى انه يفنا اعمال ابيه الصالحة
ولذلك خنقته لذا ان عمل المخلص هو ويبقا اعماله نضيفه قدام الله فاجابه
الشيخ فهاهنا لاي شي عملت هذا العمل فقال له صاحب هذه الخربة مفتقد هو
ويضرب كثيرا وهو فقير ومن هذا ما يمكنه شي فاما جده وهو بنى هذا الحايط
دخر له فيه دخيره قليله بحجة العمارة على الاثان فيبني الى ما كان سيبقى موضعه ها
قد اعمرت العمارة وارحت عليه فعد الى قلايتك لانه كما قال الروح القدس احكام
الله لا تدرك وانها عميقه جدا ولما قال له هذا غاب عنه وعاد الشيخ الى عقله ورجع
الى قلايته يمجد ويسبح للاله محب البشر ۞ من قوال انطونيوس لما نظر الى عمق احكام
الله طلب قايلا يا رب لماذا قوم يموتون اطفالا بقصر اعمارهم وقوم يهرمون
ويشيخون ولماذا قوم فقرا وقوم اغنيا فاتاه صوت قايلا هكذا يا انطونيه تامل

ذاتك

ذاتك واصغ الى نفسك لان هذه هي احكام الله والعلم بها لا يوافقك
بل لعظمة الذي يليق له المجد الان وكل اوان والى ابد الابدين ودهر الداهرين امين ۞
المقالة الثالثة والاربعون لاجل من يعمل الايات ويبدي المنافقات وينظر رويا انما
يتسامح من الله وفي انه لا يجب ان يلتفت الى شي من ذلك بتة ولا يعتقد في مخبر خصا
انهم قديسين بل ينظر الى تقويم ايمانهم وعملهم بوصايا الرب لان كثيرين من المومنين
قد اجترحوا ايات وعملوا معجزات وهم الى اليوم يعملونها وسيرتهم اقبح سيرة وتنبوا
وصنعوا ايات وظهر لهم رويا بات ضالين ومضلين وهذا هو غرض الشياطين كي
يخدعوا ويضلوا كثيرا لاجل اجتراحهم الايات واتقانهم المعجزات ليقتفوا سيرتهم
ويعملوا عملهم كان طريقهم طريق الحياة ولذلك اجترحوا المعجزات والايات فاعلموا
في مثل هولاي ليتبت قصدهم وفي انه ما يجب ان يضل مثل هولاي بل ولو رايتا
مومنا او غير مومن في تقشف خشن زايد في البراري ناسك قاري الكتب او مصنف
تصانيف من تلقا ذاته وهو لا يحذف كتابه ولا ان رايتا جسم انسان قد تجلل في
طول الزمان ولو ان نظرنا شي اخر من هذا الفن وما يجري مجراه نعتقد فيهم انهم
قديسين ان لم نتحقق ونرى فيهم كمال وصايا الرب وعملها ونشاهد عليهم
منح الروح التي عددها الرسول وهم اغصون الكلمه لجمله العالم البطال والاقرار
والاعتراف بالايمان الصحيح كما سبقنا فذكرنا من اعمال الشياطين او يتسامح من الله
لاحكام لا يعرفها احد سواه ۞ فاتحة المقالة بارك ان سيد مسله
الايات والمعجزات والنبوات الصايرة من نحن الفنا في الاعتقادات من راي وري
تصير ۞ الجواب الايات والمعجزات والنبوات مرار كثيرة تصير على يدي من
لا يستحق لحاجه ما ولسياسه كما جرت الحال في بلعام وفي العرافات المتكلمات
من اجوافهن وايضا الرسل قد وجدوا انسانا ما غير مومن يخرج الشياطين
باسم المسيح ولما منعوه قالوا للمسيح فاجابهم لا تمنعوه لان من ليس هو عليكم فهو معكم
فاذا متى رايت معجزا متمما على يدي هراطقه او غير مومنين قد تسامح الله
بفعاله لحكم من احكامه الغامضة فلا تتعجب ولا تتزعزع عن مستقيم الايمان
ودفعات كثيرة ايضا من يتقدم يصنع المعجز ليس استحقاقا لان يوحنا المشهود له

ان ما قام في مواليد النسا اعظم منه ما ظهر له معجزته فاما يوحنا فبلا شك قد عمل
معجزات لانه احد المرسلين لاقامة الاموات وتنقية البرص ولذلك لا اظن
عظيما مني ما رايت غير متحقق او نبي الايمان صانعا ايه ومعجزا ولا يجب
امتحان الرجل المستقيم الايمان من التنبوا واجتراح المعجزات وبها نعتقد فيه
انه قديس بل اختبر سيرته وامتحن طريقته لان من ارى كثير من خطاه ارى كثيه
وهم اطفه وغير مومنين تنبوا وعملوا معجزات لنباسنة ما كما تقدمنا فقلناه
بتسامح من الله كما جرت الحال مع بلعام وشاول ونختنصر وقيافا والروح
القدسي يفعل فيهم وهم اغيار اذ ان لا انبات واجبه فاذا على ما بان تصير
ايات ونبوات كثيرات لنباسنة ما على يدي خطاه وغير مومنين فيجب
ان نلتفت في اعتبار القديسين من هذه الوجوه حسب ما تقدمت فقلت بل
من ثمارهم تعرفون على ما قال السيد وثمار الرجل الروحاني فقد ابانه الرسول بقوله
ثمار الروح هو المحبة الفرح السلامة طول الاناة الصلاح الخيرية الامانه
الوداعة ضبط الهوى على مثل هولا ليس ناموس فان اقتني مقتني هذه الثمار
ظاهرا فهو هذا انه قديس لله حسب لان كل واحد من العبيد المحقين عبيد الله
ما يخلون من نعمه روحانية اما بحظ حكمة او معرفة او ايمان او موهبة
الاشفية او باحد الفنون التي عددها الرسول من منح الروح القدسي من
اجتراح ايه او تنبا خلوا من هذه الثمار فهو واحد من يقول في ذلك اليوم
يا رب يا رب الس باسمك صنعنا قوات كثيرة وباسمك تنبانا فيسمع الحق
اقول لكم ما عرفتكم قط ابعدوا عني يا فاعلي الاثم ۝ من [كلام] الرسول
ليس كل من تنبا بار هو ولا كل من اخرج شياطين قديس لان بلعام العراف
تنبا واعتقاده بين الاعتقاد وشاول وقيافا دفعات كثير ينطق الشيطان
ومن يحب يده من الشياطين ومن هذا الوجه فاقنهم شرارة حسن عبادة
فظاهر ان الكفرة وان تنبوا فنبوتهم ما تحقق حسن اعتقادهم ولا الذين يخرجون
الشياطين يصيرون ابرار من اخراجهم الشياطين بل يعاقبون اشد عقوبات
من نبوة ارميا وعجبهم مني ما ينطقون من قلوبهم ولا ينطقون بفم الرب وانا

ما

ما ارسلتهم انبيا وهم حضروا وانا زعموا وما كلمتهم وهم تنبوا قايلين قال الرب ۝ من
حزقيال النبي هذه يقول الرب من تغرب مني ومضى الى النبي الافك ليسله بي انا اجاوبه
بما ناومه في نفسه واثبت وجهي على ذلك الانسان واتركه ايه واقتلعه من وسط
الشعب وتعرفون انني انا هو الرب والنبي الكاذب ان انخدع وخدع وخادع
فانا الرب اكون قد خدعته وضللته وامد يدي عليه وابيده من شعبي ويأخذوا
ظلمهم بحسب ظلم سوالهم وويل للمتنبين من قلوبهم وهم جملة لا ينظرون ۝
من كلام الرسول يا لغور غنا الله وحكمته ان احكامه لا تستقصى وسبله لا
تدرك اثارها لان من علم علم الرب او من صار له مشيرا ۝ مسله كيف تفهم ما
جرى من حال العرافة التي عرفت بحال شاول ۝ الجواب من قول النسطاسيوس
قوم قالوا ان صموئيل حقيقيا انشل ورفع وقوم ينقضوا هذا الراي ويقولون ان
شيطانا خادعا للناس ظهر بشكل صموئيل وقال ما لم يكن قاله صموئيل على اكثر الامر
ولا سمعه منه بل جهل زمان موت صموئيل ومدته واما انا فاظن بالقول الاول
انه غير لايق ولا سايغ لان رفع ونشل النفوس المايتة ولو انها اي نفس كانت
لا سيما نفس نبي كريم مستعبد لانه بين ان النفوس مكنها في موضع اخر تنتظر
قيامة الاجساد فاذا بين الاعتقاد اعتقاد من ظن انه في قوة العرافة هذه
القوة لتنشل مثل صموئيل واما الوجه الثاني فهو بالجهل اولى من حسن الاعتقاد
لانه اراد دحض ذلك القول الكاذب فظن بشاول الانذار ونسبه الى الابالسة
معلمي الكذب لكنهم فلنسمع الى الكتاب المصرح بقايا الاخبار قايلا لهم ومات شاول
بخطاياه التي اخطاها تحت قول الرب ولذلك ما حفظه ليسل اول العرافة
لطلب وتجاوب فظاهر من هنا ان الله شكل ما اراد صورة صموئيل واخرج
القضية لم تقدر العرافة على ذلك بل القدرة لله الذي اخرج القضية بوساطة
الاضداد لتسمعه قايلا وان انت مضيت الى نبي الافك انا الرب اجاوبه لان
بوساطة بلعام الذي الاعتقاد بارك الشعب وانذر بالمزمعات من حيث لم
يشعر الروح النجس بل الروح الالهي فعل ۝ من اخبار القديسين بعض الرهبان
دونقا اسمه اغريغوريوس حكى انه اشتاق الى المضي الى اورشليم والتجول في تلك

المواضع المقدسة زعم في حال سفري جئت الى موضع وجدت فيه جرفا عاليا
ومغارة وتحت الجرف دير وقال الي رهبانه ان من مدة اراد احد ان يسكن المغارة
التي على الجرف وسال الرئيس في ذلك وكان الرئيس حسن الاوازه فقال له يا ولدي كيف
تسكن المغارة وحدك وانت بعد ما خضعت اسقام نفسك ولا الآم جسمك
للقوة الناطقة لان الذي يريد ينفرد للعبادة يجب ان يكون معلما لا يحتاج الى معلم
فانت اذا فاقد وصلت الى هذا المقدار تطلب من ان يمكنني ان افسح لك بسكن
المغارة وحدك لكنه يشبه انا جاهل بفنون الشر المتقنة لانه لا جود لك
كثيرا ان تخدم ابهات وترتج صلواتهم وتسبح الله معهم في صلوات الساعات
او تبقى وحدك محاربا افكار خبيثة اوما سمعت الاب يوحنا مصنف كتاب
السلم قايلا ويح الواحد لانه ان استولى عليه الملل والكسل فليس له من ينشطه
من البشر وحيث اثنين او ثلثه مجتمعين من البشر على اسمي فانا اكون بينهم قال
قال الرب هذا وما شاكله خاطبه به الرئيس ولم يمكنه اقناعه ولا ابعاده
من الافكار الفاسدة التي استولت عليه فلما نظره غير مستقل عن فكره وراغبا
في سكنى المغارة فسح له في ذلك فسكنها بصلوات الاباء وكان احد الاخوه يودي
له ما ياكله فينزل له زنبيلا يرفعه به وفي حال مكثه في المغارة ابليس الذي دايما
يحارب من سلك طريق الله لم يكف محاربا له بافكار خبيثة مقلقة مزعجه ليلا
ونهارا وبعد ايام ظهر له في شكل ملاك نوراني قايلا اعلم انه لطهر اعتقادك وشرف
سيرتك الملايكه قد ارسلني الرب خادما لقدسك فاجابه الراهب وماذا الذي
فعلته فاستوجبت ذلك وتخدمني ملايكة فاجابه جميع اعمالك جليلة وعظيمة
ازدريت بزخارف هذا العالم وتنسكت وتوفرت على الصوم والصلاة والسهر ثم
انعزلت من الاديرة في هذا الموضع فكيف لا تخدمك ملايكة بهذه الاقاويل نفخ الشيطان
ووسوس لذلك الراهب واوقعه في الكبرياء يظهر له في كل يوم ويخاطبه بمثل ذلك
وفي بعض الايام رجل ممن وقعت به اللصوص وسلبوا ماله جاء اليه فلما راه قادما
اليه جا ابليس المخزي في صورة ملاك ظهر له وخدعه قايلا هذا الذي ياتي اليك سرقوا
اللصوص ما في بيته والرجل الذي سرقه هو كيت وكيت وهو في الموضع الفلاني فقول

له

له يمضي الى الموضع فياخذه فوصل الرجل ووجد تحت المغارة فاجابه ذلك من فوق مرحبا
بك يا اخي قد عرفت حزنك لكن لا تحزن لصوص طرقوا منزلك واخذوا رحلك
وهو كيت وكيت وهي مخباه في الموضع الفلاني امض خذها وصلي علي فلما رجع ذلك الرجل
دهش وعاد فوجد كما قال الراهب فاخذه وشاع الخبر وذاع في الناس وبعدوا ان
الراهب الساكن في المغارة يعلم الغيب فتسايل اليه جم غفير صبيانا ونسوان
واحداثا ورجالا وكانوا يعجبوا من كلامه ودخل فيه الشيطان وقال لكل واحد ما
ناله في زمانه نعم واندره بما يكون منه فلما سمع الرئيس ورهبانه عجبوا كيف بلغ هذه
المنزله في يسير من الزمان حتى صار يتحدث ما كان وما يكون فلما انخدع ذلك
الشقي بهذا الخداع زمانا مديدا في يوم الاثنين تالي اسبوع من عيد الصعود وارتفاع
ربنا الى السماء ظهر له ابليس ذلك النجس قايلا اعلم ايها الاب انه لحسن سيرتك
وجميل طريقتك الملايكة ملايكة كثيرهم عتيدون ان ياتونك ويحملونك الى السماء
لتنظر الجمال الذي هناك طغمات الملايكه فبعد خطابه بذلك غاب عنه
فاما الله محب البشر الذي ما شاء هلاك احد الهمه ان يخبر بذلك للرئيس على يد
الاخ المتردد اليه بالطعام وقال له قل للرئيس يصعد الى عندي فلما عاد المرسل
واخبر الرئيس بما قاله الراهب اسرع اليه في المضي اليه وترك جميع ما كان بيديه وصعد
الى عنده بسلم وقال له يا ولدي لماذا استدعيتني فاجابه قايلا لماذا اكافيك يا ابي عن
جميع ما عملته مع حقارتي وعدم استحقاقي فاجابه الرئيس وماذا اصنعت معك
من الخير فاجابه نعم يا ابي خيرك علي كثيرا واحسانك الي جزيل بك استحقيت
لنيل هذا الراي بك سكنت هذه المغارة بك بلغت الى نظر الملايكه مخاطبة لي
بك اهلت لعلم الغيب فلما سمع الرئيس هذا قال له انت يا شقي تنظر ملايكة انت
يا شقي اهلت لعلم الغيب ويلك ويلك يا شقي يا ابني اما سبقت فقلت لك لا تصعد
الى هذه المغارة فيضلك الشياطين فلما قال الرئيس هذا قال له الراهب لا تقل هكذا
يا ابي المكرم انا بصلواتك انظر الملايكة وفي يوم الثلاثاء انا عتيد ان ارتفع معهم بجسدي
هذا الى السموات واذا ما صعدت فعود انا اسال ربي يسوع المسيح ان يرفعك الملايكه
الى هناك لتكون معي تعاين ذلك المجد فلما سمع الرئيس هذا نظر وجهه قايلا انحست

يا شيخي حمقت ضاع رشدك بل على حال اذ قد صعدت انا الى هنا ما ازال بل اقيم عندك
الى حين ارى اخر امرك لانني انا ما انظر الملايكه الاذنان الارجاح الذين تشاهدهم انت.
فنى رايتهم انت تولى الحق. وامر الريس فرفع السلم. واقام عنده مصليا معه الا يصلي
وصايما ومجاهدا. فلما جا اليوم الذي خدع ذلك انه يرتفع فيه الى السموات. نظر
الشياطين قدامه اليه. فقال قد جاوا ايها الاب. حينيذ عتقه الريس وصرخ بصوت
جهير له ايها الرب يسوع المسيح ابن الله وكلمته وانزل الاخ المخدوع. واراد ان ياخذه من
يد الريس فى جرهم. فاخذوا وهم وزره الاخ المخدوع وغابوا وتنظر وزرته مرتفعه
الى السما. وخفيت مقدار ساعه. وبعد ذلك وقعت على الارض. فقال له الريس
نظرت يا جاهل يا شقي يا لقوى اي شي عملوا الشياطين بك. هكذا ارادوا ان يعملوا بك
يرفعوك مثل سيمون الساحر. ويسقطوك ويكسروك ويهشموك. ويتلف نفسك بين
التلاف ثم دعا الريس الرهبان ونصبوا السلم وانزلوا معه الاخ المخدوع. ورسم
له ان يخدم فى الخبز والطبخ وبقية الخدم ليذل فكره بذلك. ارايتم يا ابائي اي حيل ومكر
الابالسه الانجاس ايها الاخوة اي عدة لنا. فلنتامل نفوسنا ولنمحصها. ونحفظ
قلوبنا بكل حراسه لي لا يداخلها شي من وسواسهم الموذيه بل نقابلها ونحلها
بافكار حسنه نقيه وبذكر الموت والعقوبات الدهريه وبالصوم والصلوات
والسهر بقلوب منسحقه متضعه. نطلب من الله ان ينجينا من فخاخهم ۞
من سيرة القديس باخوميوس لما اجتمع فى بعض الاوقات انبا امون الكبير فى القديسين
مع القديس باخوميوس وكانت نار تتقد قدامهم. واذا باخ راهب طرقهم ليس معهما
فقال الشيخ من منكم له امانه فيقوم على هذا الجمر ويقول صلاة الانجيل. فلما عرف
الشيخ ان هذا الفكر من عمل الكبريا زجره قايلا كف من هذا القول لانك قد
ضللت. ولم يطع ذلك كلام الشيخ ووضع رجليه على الجمر وقال صلاة الانجيل ولم
يلحقه امر رديء. وانحدر عن الجمر. وبنظر فعل الشياطين بتخليه من الله. اذ لم تاذا
رجلاه. فزاد عجرفه وتشامخ قلبه. حسبت ما كتبت ان الله يرسل الى المعوجين طرق
معوجه. وخرج من عندهما وانفرد منهما بعيدا. ولما راى ابليس الذي اغواه انه قد
ملكه وحصل تحت يده. تشكل بصورة امراه حسنه جميله مزينه فجات وقرعت باب
قلايته.

قلايته ولما فتح قالت له ان قوم مدابون لي قد اقلقوني وليس لي ما اوفيهم اطلب
منك ان ياويني في ديرك حتى يجوزوني. وهو لعما قلبه لم يتميز الامر فقبل المراه فرشقه
ابليس بسهام هواه اقنعه ان يخطى بها ولما دنا منها القاه ابليس في حيرة وبقي مطروح
على الارض مثل الميت. وبعد ذلك رجع اليه عقله يسير انجا الى عند الاباهات باكيا
حزينا من بعد لمعفرا انه صار سبب هلاك نفسه قايلا لا انكم مرار كثيرة وعظتموني
فما سمعت لكن على حال ساعدوني انا الشقي لان هذا الشيطان يعطيني قتلا. وفي قوله
هذا والابا يبكون لاجله وبعته صرعه ابليس. وللوقت خرج مسرع الى الجبل
مسافه بعيده ووصل الى مدينه تعرف سانوس. وهكذا طرح نفسه في اتون الحمام
واحترق هناك ۞ كان في دير ابونا باخوميوس راهبا ناسكا الا انه ما كان حيث
رضي الله. فلما راه ابونا باخوميوس قال له ايها الاخ الرب يقول الذي نزلت من السما لا
لاصنع مشيتي بل مشية الاب الذي ارسلني. وانت فاسمع من القايل لك هذا لاني
انا اراك محسودا من ابليس. وتريد تضيع تعبك كله. ولذلك تعال مع الاخوه
وقت الغدا ولا تصم الى المسا بل امض كل يوم حتى كفايتك. وكل من طبيخهم
ولا تمتلي لتقدر تحتمل لتكون محققا لا ينعاق عن خدمة الله وعشيه اشبع
وخارج عن اجتماعات الاخوه لا تصلي كثيرا حتى تستولي على شيطان الافتخار
لانه يغتالك. فلما سمع ذلك هذه للوقت قنع ثم سمع صلاته قايلا في ذاته
اين هو مكتوب لا تصم لا تصلي لا تتقشف هولاي حيث لا يقدرون على ذلك
يسمعون القادرين. فلما عصا هكذا واشرف على الجنون استدعى الاب باخوميوس
لتادرس وقال له انت تعلم الى حال الحزين على هذا الاخ انه ما سمع مني امض
افتقده وانظر ما يعمله. توجه فوجده منكبا على الصلاة. فمضى وعرف انبا باخوميوس
فقال له امض امنعه من الصلاة وعند منعك اياه للوقت يظهر لك الشيطان
الفاعل فيه. واذا ما رايته احرز نفسك الى ان اجيك. فمضى تادرس ففعل كما
قال له. ولما منعه من الصلاة صرخ قايلا انت يا تادرس تمنعني يا كافر. ولما جلس
بحرسه نهض على تادرس بعود كبير يريد يضربه به راسه. فحفظ
تادرس نفسه وزجره باسم الرب. وللوقت كف. وقال له الشيطان انت تريد تعلم.

ان من يزمر لله هو من عملي نامل من سمعته يتصلي لانه يردد اللفظ تسع دفعات وكان
واحد في القلايه يزمر في تسبحة موسى التي هي تسبيح موسى وبنو اسرائيل فلما تمم
تادرين تخشع وتعجب مفكرا في نفسه ما قيل له ولذلك نا حاجة ماسه كثيرا الى تيقظ
زايد وانتباه لنفلت من فنون فخاخ العدو. فاما ابونا اخوميوس فصلي كثيرا من اجل الاخ
المبتلي فشفاه الله الرووف من عقله وبقي بقية عمره حارسا نفسه ۞ وفي اخر
كان ابونا اخوميوس يظفر حصيرا فظهر له شيطان قايلا انه المسيح وليس للشياطين سلطه
ان يظهروا للناس بل لا يوسوسه بفكر ما من غير تسامح. وتقع المسامحه من الله
لتظهر الخفايا المعتبرون فلما كان القديس قد امتلك الافراز من الروح القدس لينفصل
ويميز بين الارواح القديسه للوقت ميز هذا ان في منظر القديسين افكار الناظر
تنقى بالكليه وما تأمل شي غير قداسة الناظر واما انا فها انا انظر انني اروي
بين هوانه بكذب ما هو من القديسين فلما راى الشيطان اياه مفكرا في هذا اخذ
في اقلاع افكاره ونقص امانة المسيح وبسط يده حتى كانه يصطه ونفخ في
وجهه وللوقت ذهب وتلاشى ۞ قال القديس تبنا من الروح تذكروا
انتم ابن الشيخ وسقطته الردية التي كابدها منذ ايام ولا ان قدام اعيننا
باي صفه نفروا الشياطين هبط من تلك الرفعة التي لطف تلك السيرة الى
قعر الجحيم نعرف هذا ساكنا البراري منذ خمسين سنه متعولا تقشف السيرة
ومسك طالبا البطرق البريه والتفرد اكثر من ساكنيها هذا بعد هذه الاتعاب
تلاعب به العدو وطرحه العدو في سقطه ثقيله وتسبب نسبه للاباء القدما
الذين في البريه ولجميع الاخوه مناحه عظيمه ولو كان محصنا متصونا بالافراز
والتمييز ما كان اصابه ما لحقه ونعلم ما انه ان لا برح لخاصي فكره الا برح
ونطيع مشورة الاباء والاخوه الى هذا الحد تبع فكره في الاصوام والتفرد من الناس
الى حد الغايه ولا في يوم الفصح المجيد كان يجي في جملة الاخوه الى الكنيسه حتى
لا يضطره الامر ان ياكل مع بقية الاباء والاخوه شيا مثل قطنيه وغيره مما يقدم
على المايده فيسقط من المائده غرضه والحال الذي حده لنفسه هذا بقي مده ما
محروما من شهوته فداخله شيطان فقبله وبجله مثل ملاك نور وامره ان يطرح

نفسه

نفسه في بير عميق في منتصف الليل ليتحقق بنفس الخبره انه ما لحقه باس ولا يناله الم
لعظم فضيلته ولاجل اتعابه الكثيره من اجل الله فلم يفرز بفكره ولا ميز بعقله من هو
المشير عليه هذه المشوره بل اظلم عقله طرح نفسه في منتصف الليل في بير عميق
وبعد زمان عرفوا الاخوه بما جرى له فبالكد نشلوه وهو على موت فعاش بعد ذلك
يومين ومات في اليوم الثالث وخلف للاخوه حزنا والان الشيخ الكاهن
بفنوتيوس الذي نعته كثرة محبته للبشر ويذكر كثرت اتعابه مدة سنين مجاهدته
وثباته على شقا البريه ما نسيه وان يقدم عنه قربانا كما يقدم عن المستحقين ولا
عن موته كموت الردين الموت وبحنث من جملتهم ۞ ماذا اقول من اجل
الذي اكني عن اسمه طوعا لانه يحيا بعد الذي قبل في بعض الاوقات شيطانا
كما كان وكان ينظر في قلايته دايما ضوء سراج فيما بعد امره ان يقدم ولده كان مقيما
معه في الدير ويضحيه لله ليستحق بهذه كرامة ابراهيم ابا الاباء فانقاد لهذه
المشوره الى هذا الحد الى حد ان كاد يتم بنا الفعل ويذبح ولده ولو ان ولده نظره
يسن سكينا بخلاف العاده ويستعد لما يشكه به ويربطه ويوثقه بها ليحرقه
بل ضحيه يقدمها واشرف على ذلك فهرب الولد منه ونجا ۞ ويطول علينا
شرح حال ذلك الماني بومينوس الذي اظهر من ضبط الهوي ومكث سنينا كثيره
حابسا نفسه في قلايته هذا تلاعب به الشياطين فيما بعد وهربت به باعلانات
ومنامات اظهر بها له انه يهود واختتن بعد اتعاب كثيره وفضايل جزيله ووفاق
بها جميع الاخوه القاطنين هناك لان الشيطان لما طلب خديعته اراه مرارا منامات
صادقه ليحسن قبوله النفاق ويجعله حسن الانطباع للضلالة التي كان عتيد
ان يجلبها عليه اخيرا فاري له في بعض الليالي شعب المسيحيين مع الحواريين
والشهدا مظلمين جدا ومن كل خزي مفعما كييبا كمدا معبسا وفي مقابلته شعب
اليهود مع موسى والانبيا متلالا ضياا بانسا مستبشرا واشار عليه الخداع ان يثبت
نوال ضيا وفرح هذا الشعب فاختتن وانخدع فتلوح من جميع ما قيل ان السالف
ذكرهم ما كانوا الشياطين يلاعبونهم لا عينا شقيا يجب ان يرثى لهم منه لو كانوا
حظوا بنعمة الافراز ۞ من مجادلة اغريغوريوس وبطرس قال بطرس ان بالعلم

ان كان يجب ان نحترز من الحلم ما يظهر في المنامات قال اغريغوريوس ان كان العقل ما
يعرف ويفصل ما يتعلق بها بحراسة فالروح الطاهر له يعرفه بخداعات كثيرة
لانه دفعات كثيرة يريه اشيا صحيحة ليمكنه اخيرا ان يصطاد النفس بخديعة واحدة
وقد عرض لواحد من اصحابنا طربا نشي مثل هذا كان يصغي الى المنامات كثيرا وعد
في الحلم انه يعيش عيشا مديدا في هذه الحياة فجمع لذلك قنيانا كثيرا لما وعد به
من طول المدة فمات بغتة وترك جميع ما احتشده سالفا موفورا ما عمل به ولا عمل
محمودا ۞ من كلمات الشيخ المصدق بالمنامات يشبه من يريد يلحق ظله ويمسكه
لان شياطين الحرفة ينذروننا في الحلم بما يكون من اكرامهم ويبشروننا فاذا تمت
المنامات نخشع نحن كانا قد قربنا من نعمة النبوة فيتحرف فكرنا في حملة طاعين
الشيطان مرارا صار سبيا وفي مره ربه يكذب دايما هو روح علام ما في
استطفس الهوى وعرف ان قد مات احد الناس فخبر به قبل كونه ويخدع الخفيفي
العقول ما تعلم الشياطين شيا من سابق معرفة والا فقد كانوا السحرة يمكنهم
ان يتقدموا ابونا تشكل دفعات كثيرة بملاك نور وشكل شهيد من الشهدا
ويورونا ذلك في الحلم يعرفونا فرحا وابهة اذا ما انتبهنا ولكن هذا علامة لك
بخديعتهم الملايكة تورى ديونه وعقوبة وانفصال يجعلونا اذا استيقظنا
عبوسين متعذبين اذا ما اخذنا ان نطيع الابالسة في النوم حينيذ ويقظانا يلاعبنا
من صدق المنامات فانه يخرج من يتبته ومن لم يصدقها فهو الحكيم لا يصدق
منها الا ما انذرك بعقاب ودينونة وان ادركك الايمان وهذا ايضا هو من الشياطين ۞
من اخبار القديسين الشيطان تشكل بشكل ملاك وظهر لبعض الاخوة وقال له انا
جبرايل مرسل اليك فاجابه قايلا الا ايكون ارسلت الى غيري لاني انا ما استحق
فغاب عنه للوقت ۞ قالت الشيوخ ولو ظهر لك ملاك حقيقي لا تقبله بل
احقر ذاتك قايلا انا عايش بالخطايا ما استحق انظر ملاكا ۞ قالوا عن
بعض الشيوخ انه كان خالسا في قلايته مجاهدا وكان ينظر الشياطين ظاهرا
ويحتقرهم فلما راى ابليس نفسه مقهورا من الشيخ جا وظهر له قايلا انا هو المسيح
فغمض الشيخ عينيه فقال له الشيطان انا المسيح وتغمض عينيك عني فاجابه
الشيخ

الشيخ انا ما اريد ابصر المسيح هاهنا فلما سمع ابليس منه ذلك غاب عنه ۞ الاب اور
قال انه ابصر في البرية انسان ما ذاق طعاما مدة اثني عشر سنة لكن في كل ثلثة
ايام يجيه ملاك ومعه طعام سماي يلقيه في فمه وكان ذلك عوضا من اكله وشربه
وشاهدت هذا الانسان ان الشياطين خيلت له طعام ملايكة ومراكب حفلة
ومراكب كثيرة كان ملاك ياتي اليه قايلا ايها الانسان قد اتقنت كل شي فاذا خرجت
نا جد وانا ارفعك كما رفعت ايليا فقال الراهب في فكره انا في كل يوم اسجد لملكي
ومخلصي ولو كان هذا ذاك ما كان يلتمس مني السجود له ولما اخطر هذا الفكر في باله
فقط ورده في فكره قال انا ملكي انا هو المسيح ودايما اسجد له وانت فلست لي ملك
وللوقت تلاشا ذاك الخيال هذا ما شرحه لنا كانه عن غيره طالبا ستر سيرته
واما الابا الذين كانوا معه فقالوا انه هو نفسه راى ذلك ۞ بعض الاخوة جلس
ناسكا واردات الشياطين ان تخدعه بحجة ملايكة وانهضوه الى جمع الكنيسة
واوروه انوارا فجا الى الشيخ وقال له يا ابا الملايكة تجي بصورة تقيمني الى مجمع الكنيسة
فقال له الشيخ لا تقبل منهم يا ولدي شياطين هم بل متى ما جاوا وانهضوك فقول انا
متى ما اردت قمت ولكم ما اسمع فسمع الاخ مشورة الشيخ ومضى الى قلايته وفي
الليلة الثالثة جاوا الشياطين كعادتهم فاجابهم بما قاله الشيخ قالوا له ذاك الشيخ
السو الكذاب خدعك لان طرقوه اخوه يستعيرون منه شيا وكان له فكذبهم
وقال ليس لي شي وما اعطاهم شيا فجا الاخ بكرة الى الشيخ واخبره بذلك فقال له
الشيخ اما ما طلبه الاخ الذي جاني وما اعطيته الذي طلبه وكان لي لاني عرفت
ان اعطيته يبيت له خسران نفس فرايت ان اتجاوز وصية واحدة ولا اتجاوز
عشرة وصايا وينتهي امرنا الى حزن فاما انت فلا تسمع من الشياطين الذين يريدون
ان يخدعوك ودعمه الشيخ ادعاما بليغا وصرفه الى قلايته ۞ مضى بعض الاخوة
الى البرية الجوانية مع اخر وكانا مدة الستة الايام ينفصل احدهما عن الاخر
وفي اليوم السابع يجتمعان يصليان وياكلان ولا يزيلان عن الصلاة لفظة اخرى
فمضت الشياطين الى احدهما وخدعته في اشيا كثيرة وسبقت فاعلمته بمجي اخوه
واندرته باشيا جرت في بلدان مختلفة فصدق هو بما خيل له وظن الخيالات

انها قوي قدسيه وانعاق بذلك عن المضي الى اخيه في اليوم الذي جرت به عادتهما
للاجتماع فيه وبالاتفاق مضى يفتقد اخا مريضا وتصنع لقوم كانه يحكي ما يحكيه
عن غيره هل يمكن احد يعلم ما في العالم فعلموا انه معوه وفهموا انه هو المخدوع فزجروه
بانتهار قايلين ان انت شغلت افكارك بمثل هذه الاشيا فلا تعد الينا وللوقت ندم
وجحد جميع ذلك فعادت الشياطين خادعته فنمام كذبه وللوقت تغيرة صورتهم
الى حيوانات فتهددوه وانصرفوا عنه ۵ انسان اسمه ولاترجينه فلسطيني وعقله
عقل متشامخ لان الرسول بولس لما كانت اهل قورنتيه نبث اليهم الكبريا قايلا وانتم
متشامخون دواهيه بجاوز الزهد الى البريه وتمكن معاما مدة من السنين واتقن
التقشف ولطف السيرة الى اقصى غايه خلع من الالهه والكبريا خدعته بها
المبين وتناهى في المعرفه كمخدوع بها من الشياطين واقنع فكره ان ملايكه تخطبه
تخدمه في كلما يحتاج وعلى ما حكوا رفقاه في بعض الايام وهو يعمل الزنابيل في ليل
عميق داج رمى المسله التي كان يخيط بها الزنابيل على الارض ولما لم يجدها ظهر
له شمعه من فعل المبين ووجد المسله فتعرف واستكبر من هذا الحادث المرة واكثر
حتى انه ازدرى بالاسرار الالهيه فاتفق ان قوم غربا احضروا الى الاخوه اطراكمطا
فاكهه واخذ القس مقاريوس الطوبان وانفذ لكل واحد نصيبه حفنه وانفذ له في
الجمله فلما اخذ ما ارسل له شتم موصله قايلا له امض وقل لمقاريوس ما انا دونك لتنفذ
لي بركه فعلم مقاريوس انه قد خدع وبعد يوم مضى اليه ليعزيه وقال يا اخي قد لاعبت
بك الشياطين فكف واطلب من الله فلم يصغ الى كلامه ولما لم يطعه مضى حزينا
لاجل خداعه فلما تحقق ابليس انه قد انطاع له غاية الطاعه تشكل بشكل المخلص
واتاه في الليل مع شياطينه كملايكة الانوار حاملين انوار واظهر له بكره ناريه يجعل
له في وسطها المخلص وان واحدا من الشياطين قال له المسيح قد احب سيرتك
وقد جا لينظرك فاخرج من قلايتك ولا تعمل شيا اخر الا تقوم من بعيد واذا نظرته
قايما في وسط الكل خر له ساجدا وارجع ادخل قلايتك فلما خرج والنز وراى الصفاف
وحاملي المصابيح ووقف على بعد وسجد لضد المسيح والى هذا الحد فسد عقله
المخدوع المغرور حتى انه عاد جا الى البيعه في اليوم الاخر وتشهد من جماعة الاخوة

قال

قال انا ما بي حاجة ان اتقرب لانني اليوم قد شاهدت المسيح حينئذ ربطوه الابا بالحديد
مدة سنة حتى برى بصلاتهم وحطوا من عجرفته وكبره بسيرة لا عمل فيها وشفوا
الضد بالضد على ما يقال ومن لازم الضرورة ان نقص كتابا هذا اشيا من سير المغرورين
ليحترز منها حسب ما كان في غرور الفردوس قد نبت معها عود معرفة الخير والشر
حتى متى ما اكل منه مكل منقبه ما فلا يعجب عظيما بفضيله يقتنيها لانني من اكثير
تصير الفضايل اسباب السقوط والوقوع متى لم تحكمها محكما بنعمه وحكمه روحانيه
فصدا منه بحسن العباده على ما كنت رايت صديقا هالكا بيره على ان هذا الاشيه
وبطالة ۵ كان لي جار اسكندراني رشيق شاب ذكي حسن الفطنه لطيف السيره
هذا بعد الحكامه سيره فاضله لله مرضيه ووصل الى درجتها وبلغ غايتها باتعاب
كثيرة واعراق جزيله تشامخ وتجرف واستكبر ومن هناك سقط سقطه
عظما يرى له منها كل احد ورفع عنقه على جميع الابا ونسبه وابهه فتجاسر على
شتمه الكل شتما فظيعا وفي جملتهم شتم القديس اوغريس قايلا ان الراغبون لتعاليمك
مخدوعون لا معلم الا المسيح وحده واستشهد على قصد جهالته قايلا ان المخلص
نفسه قد جزم قايلا لا تدعو الكم معلما على الارض واظلم عقله بعجرفته فسقط
من علو الى اسفل حتى انه غلغل بالحديد حتى ان كثيرين وصفوا تجدد ابشه شكله
فيها قال قوم انه كان يصوم ثلثه اشهر لا ياكل فيها الا ما كان يتناوله من القربان
وان القوله شي من الحشايش البريه ولقد كانت لي انا به خبرة مع اليانوس الطوبان
في وقت مضيه الى الاسقيط وكان بين سوبين الاسقيط اربعين مرحله اكلنا فيها
دفعتين وشربنا ماء ثلثه ايام وذلك لم يطعم شيا وكان ماشيا يحفظ خمسه
عشر مزمورا ثم نبوة ارميا ثم رسالة الرسول الى العبرانيين ثم بشارة لوقا الانجيلي
ثم امثال سليمن وعلى هذه الحال منه ما كنا نقدر نلحقه ماشيا هذا اخر امره ضبطه
للعدو وزعنه ووعكته حمى محرقه فما امكنه الحلوس في قلايته فمضى الى الاسكندريه
وعنى ذلك بسياسة الالهيه كما يقال دفع مسمار بمسمار لانه وقع بغير اختياره
في عدم الاحراز فوجد فيما بعد خلاصا طوعيا وكان يحضر المشاهد وحيث طراد
الخيل ويدخل القبايل ومن كثرة اكله واستغراقه يشرب النبيذ وقع في بين محبة النسا

ولما شارف الخطا كان يكثر الحديث مع انسان ما سماه من كشف له مرضه فلما انتهت
حاله الى هذا حدث له بنيانه ما في عضو تناسله مرض اقام فيه ستة اشهر حتى
ان اعضاه تقرحت ووقعت منها ربما وفيما بعد برى وعاد عادما هذه الاعضا وتنبه
تنبها الاهيا وذكر السيرة الملايكية واعترف بجميع ما عرض له للاباء القديسين ولم ينفسح
له الاجل ان يعمل شيا فتنيح بعد ايام قلايل ۞ واخر اسمه انطليا عاش عيشه يعسر
وصفها من يبلغ فضليتها اولا بل لا يمكن نعتها في اول امره سكن فوق الانسقيط في
الموضع المعروف بافقا لم يسكنه قط ساكن من الاخوة بينه وبين الجب ثمنية عشر مسافه
وكان ياخذ له عيه بخار كثير في كانون الاول والثاني يجمع الندا من على الصخور باسفنجة
لان الندا يقع هناك كثيرا وكان يجمع ما فيكفيه مدة خمسة عشر سنه وسكن هناك
زمانا طويلا لا يكلم احدا فتغربت من ملاقاة رجال الابرار ومخالطتهم وعدم التعليم
الروحاني والمنفعه من المفاوضة وتناول الاسرار الطاهره تخرج وجحق الى هذا الحد
حاد عن الطريق المستقيم حتى انه اعتقد ان الاشيا من تلقا ذاتها على ما تراه الكفره
الملحدون ودخل فيه ريب الشياطين حتى انه صار يجهر بان لا انتظام لامر من الامور
بل هي مطلقه ومخلاه جميعها وسائر ما في العالم يتحرك من تلقا نفسه وبلغ امره
الى ان اقنع نفسه بهذه الاقاويل قايلا لا بطليا ان تعبت نفسك مجانا اذ لا جزا عنه
ولا مكافاة اي مكافاة تساوي هذه الاتعاب او من هو الذي يجازيك واي دينونه
تكون المتهدد بها في الكتب اذ كانت الامور كلها مهمله مسيبله مخلاه لا يعتنى بها
فلما وسوس له فكره هذا الوسواس وضاع عقله وعدم رشده تاه الى اليوم وصل في بلد
مصر الى اليوم وانعكف على الاكل والشرب من لا يحادث احدا بل يطوف الاسواق
مطرقا منظرا يرثى له منه ويبكا عليه من النصارى ملهاه وملعبه لمن لا يعرف
سيرتنا وانما لحقته هذه المصيبه العظمى من كبره وتيهه وتلاعب ابليس به وظنه
بنفسه انه قد فاق سائر الاباء بالمعرفه ومنها هلكت من ظنه بنفسه ما الذي هو
من حيث لم يصغ الى قول ولا مشورة احد الاباء ولا ارتضى لتعاليمهم بل بقي بمفرد
نفسه غير مدبر فسقط هبطه فظيعه ومات بشر موت وشبهت حاله حال
شجرة بالاوراق والثمار مخصبة طرحت جميع ذلك عنها بغتة وتعرت منه

في

في طرفة عين وبقيت يابسه على ما قد تركت وهكذا الحق من لا يسدد براي من هو اشد
منه ينقطع مثل سقوط هذا كما قلنا في مثل الشجره ۞ ولقد رايت بكرا في اورشليم
لابسه مسحا مدة ستة سنين حابسه محبوسه في قلايه لم تاكل شيا مستلذا به
بل قد نسكت نسكا في الغاية ومسكت هواها وزادت بفعلها على النسا ثم اخيرا
تعرت من معونة الله بعجرفتها فسقطت سقطه يستعاذ منها لانها فتحت طاقه
في قلايتها وادخلت من كان يخدمها اليها وافسدته وفسدت وانما لحقها هذا
لانها ما نسكت نسكا روحانيا بمحبة الله بل لمراياة الناس وحب الكبريا واعتقاد
ردي لان جميع افكارها توفرت على عجرفتها فبعثتها على لوم وثلب غيرها
ولما ملكتها الابهه تسلط عليها ابليس لعدمها الملاك حافظ عفتها ولذلك
كتبنا بالقصص اشرف الرجال ايمانا سير الرجال الذين اتقنوا النسك وبالعوافيه
وسير من تعب اتعابا كثيرة واتقن ما قبلنا واخيرا وقعوا في فخاخ ابليس ومصايده
حتى يتحرز كل احد من سيرته حبل العدو ويبغض الخير ويعرف فخاخه
المنصوبه المكتومه ۞ ابراهيم راهب قبطي عاش في البريه عيشه حسنه
تشفه فلحق عقله مرض الكبريا وجا الى البيعه مخاصما للقسوس قايلا وانا في هذه
الليله نامني المسيح قسيسا فاقبلوني مثل قسيس لكن فاخرجوه الابا من البريه
وساقوه الى السيرة التي هي اغلظ ولا وازر فيها فشفوه من الم الكبريا وعرفوه
بضعفه وحققوا عنده ان شيطان العجرفه لا هي به ۞ ولقد راينا متوحدا اخر
ساكنا مغاره لعبت به المنامات واعيا اهويه وطارد ضلالات وكان عفيفا
بجسمه لشيخوخته وطول سنينه وعنى لعجرفته اضاع العقل الفاعل الفضيله
وفسدت له من ابهته النعمه وسقط من السيرة الفاضله ۞ قيل عن بعض
الاخوه انه خلق في البريه ملهاه من الشياطين مده من السنين وكان يظن بهم
انهم ملايكه وكان يزوره والده الجسداني في حين بعد حين مفتقدا له وفي
بعض الايام اخذ معه فاسا زعما اذا ما عدت احطب به فسبق بعض
الشياطين وقال لولده ها الشيطان وارد اليك بشبه ابيك معه في زنبيله فاس
يريد ليضربك به فيقتلك فلما جا ابوه على عادته اخذ الابن الفاس منه وضربه

نقتله. وللوقت لصق به روح بحنرغته وخنقه ۞ اقوم اخرون من اخوتنا
القديسين جلوز في منازلهم سوح ورقاع زعيرهم مباشرون سيره قشفه.
وصوما زايدا واتعابا لوجه الله متحققين لحقا الحتن. وغيرهم على ما سبقت
فقلت ما سلكوا مستقيما بل الفساد عقل منهم تجبرفوا تجبر فاتمردنا كما جرت
حال ركيان الذي توفي من قريب في الجبل في اعمال اورشليم ولم يصلي مع احد
جملة بل وكالحال ما عاش ان يدنوا من الاسرار الطاهرة ويخدم القداس وهو عماني
ولم يقتصر حرما وكان رجلا مظنون به شا لكاسيره خشنه في بلد القسط.
قد سكن في دير قريب من التربة واخر سكن طور سينا فتحرفته المنامات وقبل
شرطونية الاسقفية فخلن واخذ يعمل الاساقفه. رسالة القديس نعاب :.
جميع المناظر التي يمكن الناس ان ايراها في الاجسام انما هي تخايل افكار النفس وليست
افعال النعمه لان من شان هذا القتال تعديت المبرزين من الرهبان الشديدي
الحرارة الحادين في حركاتهم الشديدي البحث والفرسة محبي المعرفه والمتمسكون
بالرفيعات المرايين حسب ما كان في اكثرها انسان اسمه ماليطون متمسك المصلين
وكان يرى ادري غربيته وكان يجار على العظايم ويتصنع لاحتمال الاتعاب ومعاطت
متشبث بنسك الهوى الى ابعد غاية وعلى ما يقال انه سكن الا ولياليون الطويات الهلت
بنا امله من الزمان وشاهد انطونيوس الكبير وصاحبه الى القسط والى طور سينا.
ثم وصحت غيره القديسين الكبرا وسمع منهم اقوالا كثيره تتعلق بالطهاره.
وبخلاص النفس واشيا اخر كثيره تذكارات عما الطف من احتمال المصاعب.
شرحها هولا قوام وعرف ما يتعلق بمناظر الروح وان تمكن النفس اذا ما تنصفت
كما يجب في وقت من الاوقات وان تاخر تبلغ الى عدم الانفعال اعني اذا
القت عنها بخدمة الوصايا الباس الالام العتيقة وثبتت ثباتا قويا على صحتها
الطبيعية التي كانت حظيت بها من قبل هذه وما شاكلها. لما سمعها ملطن
التهب بالمعرفه كلهيب نارا وعاد الى مدينته وانفرد في موضع وانفصل من
الاجتماع بالباقين وانعكف على نصب وتعب طويل وبتكثير الصلوات الكثيره
والطلبات ليحظي فقط بما كان يامله من المناظر الرفيعة حسب ما سمع عنها
وكان مغرما بنوالها بل ما كان قد احذق صناعتها التي يمكنه مقاومة الاعدا

اعدا الحق ولا كان يفهم حيل ومكايد المحاربات التي بها جرت عادته ان يرقة الاكابر من
الناس ويدفعهم الى الهلاك بل وثق باتعابه واعراقه لا غير التي يوفر بها على الاصوام
وهجر الطعام من حيث لم يراك يدلل ذاته به او يخضع عقله جملة ويسحق قلبه.
وهذا افتلاح عظيم هو على حيل ابليس ولا فهم المقال القايل متى ما اكملتم جميع ما
وصيتم به فقولوا اننا عبيد بطالين نحن. بل لم يعرف عقله وحقيقة ابهة ولم يخطر
بباله شيا اخر ولا تخيل غير المناظر الرفيعة التي كان سمع عنها من قبل كما حسبت
ما قلنا. فبعد زمان نظره الشيطان انه لا هم عنده غير تسكين العقل ولا باله
منصت الى معنى اخر الا الى المناظر الباطله الفارغه. فاظهر له ذاته
مخاطبا له بمجد عظيم ونور امير قايلا له انا البار قليط وارسلت اليك الان
من الاب ليو هلك شيا من المناظر التي انت اليها مشتاق من مدة كثيرة جزا
لاتعابك ها انا من الان اجعلك لا تاثم واريحك من الاتعاب والاعراق
الكثيرة وطلبت منه السجود له فلما جهل ولم يشعر بحيث المعاطبة له ابتهج
وسر كثيرا لما سمعه وللوقت خر وسجد له. فلما اخذ العدو السجود الذي اراده استولى
عليه بالكلية ودخوله تخايل شيطانية وعوضا من المناظر الالهية التي كان يشتاقها
وفرغه من الاعراق والاتعاب كانه قد بلغ الى عدم الانفعال. وقال له ان كنت
انت قد بلغت الى هذا الحد من عدم الالام اي حاجة بك ايضا الى تعب ونصب
او باحمله الى حرب جسدك ومن ههنا جعله ابليس مقدما واماما للمقالة
الناخذين المصلين الى ان ظهر حاله للاسقف المستقيم الراي الذي كان في ذلك
الوقت فابعده ورذله ونفاه الى بعد ۞ واخر من بلاد الرها اسمه اشيا من وضع
فصولا كثيره والحانها وهي تقرى الى الان. هذا لما استولت عليه افكار كبار اسلم
ذاته وفر شبها لا اتعاب كثيره واعراق جزيله وصعوبات بلا افراز ولا تمييز
ليحظى بالمديح والتقريظ من الناس لا غير فخدعه ابليس واخرجه من قلايته واوقفه
على الجبل المسمى ابنوريون وراكبه فاروحه واراه خيلا لا غير هاو فاروحات.
وقال له الله يستدعيك على الصفة التي استدعى بها اليا. فلما صدق قوله
وعلا الفاروحة للوقت بلاشت التخييلات وسقط هو من علو عال فتكسر.

وحظي بيته بكامنا بالامر الرفيعه الرفيعه التي املها او شرحت هذا البين جزافا
بل لا يخفى عنك عرقلات الخبيث ولا يستتر مكر العطشان الى هلاك الناس ولا
تشتاق انت يا انسان معا الى امور انعلو وترك رفيعه جليلة ولا ترم الصعود في سلم المناظر
قبل الاوان والكمال بالمملكه التي تتعلق بالفضايل وتصير ضحكه للابليس لانني انا الان
اشاهد شبانا يتفنون بعدم الالام وهم يقشرون ويهدرون عن انوار عدم
الالام من حيث لا يتوقوا شيا ولوكان ان يضحك عليهم من جنونه ما املوه ۞
جاوا الى انطونيوس اخوه يخبروه عن احلام يرونها ليعلموا منه حقيقتها او هي من
الشياطين وكان معهم اتان نفق في الطريق فلما جاوا ابتداهم وقال لا كيف نفق
الاتان الصغير في الطريق فاجابوه ومن اين علمت يا ابانا فاجابهم الشياطين اروني
ذلك فقالوا له ونحن لهذا جينا نسالك لانا نرى احلام تصدق مرار كثيرة لئلا
نكون نضل فحقق عندهم الشيخ من حال الاتان الذي اخبرهم به ان هذه التخايل من
الشياطين ۞ قال ايضا هذا الاب الكبير انطونيوس وان ترايوا الشياطين بسابق
المعرفه فلا تتصنع متصنع لنفسه بذلك لانهم يخبرون الاخوه باشيا كثيرة
قبل كونها بايام لئلا يغووهم ان يصدقوهم ويستولون بعد ذلك عليهم ويهلكوهم
ولذلك لا يجب ان نصغي الى شي من اقاويلهم بل يقال لهم ما بنا نحن حاجه الى ذلك
لانهم ما يسبقون فيعلمون بشي من المزمعات بل علم الغيب لله وحده وسابق
المعرفه لعزته واما الشياطين فسعاه والذي يرونه فيسبقون فيبدرون به
كلصوص وسراق فاطلبوا من الله ليوازركم على غلبة الشياطين لا لتتنبوا فتعرفوا
ما سيكون وان شيتم هذا فقدموا ولا لازدهانكم ولتقف النفس على حالها الطبيعه
ليمكنك ان تتنبا وتعرف ما سيكون ما الكافي عقلك الرب الكاشف لك هذا
ومتى طرقوكم الابالسه ليلا وقالوا لكم نحن ملايكه لا تلتفتوا الى اقوالهم لانهم كذبه
نعم ولا تصدقون اقوالهم اذا ما ابتدوا في مدح نسككم وتطويبكم واحرسوا
نفوسكم واختموا بالصليب نفوسكم والمواضع الذي انتم فيها وصلوا فانكم
تبصروهم يتلاشون لانهم جبنا هم يخشون من رسم الصليب جدا فان زاد
انقاحهم وقاوموكم واظهروا لكم من التخايل لونيات وفنون لا تخافوا منهم ولا

تصغوا

تصغوا اليهم كاخيار لان المنظر ان كان من القديسين فللوقت يزيل خوفكم منهم
قايلين لكم لا تخافوا كما قال غبريال لزكريا والملاك الظاهر عند القبر المقدس قبل
الحياه للنسوه وكما قال ايضا للرعاه وعند تجسد الكلمه الازليه ويبدلون خوفكم
الى فرح لان هكذا ظهور الملايكه القديسين يزيلوا الخوف الى فرح واما عن الاردياء وخيالهم
مشوشه هي بجلبه وصراخ وصوت وجبانه ووعيد الموت فاعرفوا هذه العلامه
متى لبثت النفس جبانه فالاعدا قد حضروا لان الشياطين ما يزيلوا هذا الخوف بل الازاله
هي للملايكه فقط ولا يجب ان تفخروا وان انتم اخرجتم شياطين او شفيتم سقيمين
لان اخراج الشياطين من عمل المخلص هو وشفا المرضى لاماته القادمين تنسب
والمفتخرون بعمل الايات والقايلون يا رب اننا باسمك اخرجنا الشياطين
وعلى اسمك صنعنا قوات كثيرة يسمعون الجواب قايلا لهم حقا اقول لكم ما
اعرفكم ۞ وقال ايضا انبا انطونيوس اذا ما بدا انسان ياتي من بلد الحبشه وتعلم
الشياطين بمجيه فاذا ما القوه ما شيا يسبقون فيبدرون بمجيه قبل ان يجي
ويتفق لذلك بعد ايام يصل ومرار كثير يرجع ذلك الانسان الذي كان جاي
فتكذب الشياطين وهكذا يهدرون عن ما النيل لانهم متى ما عاينوا الامطار
كثيرة في نواحي بلد الحبشه ويعرفون ان زيادة النهر منها قبل ان يصل الما الى الاقليم
يسبقون هم فيخبرون ولو كانوا الناس يجرون حسب جري الابالسه كانوا
يجرون ويخبرون بذلك وكما كان جاسوس داود الملك والديبان يقف على اعلا
موضع فيسبق ينظر ما لم ينظره من هو تحته فيبدر قبل الباقين لخبر ما انذر
بما لم يكون بل بما قد كان وصار يسبق نظره فاخبر به ۞ هكذا وهولا الارواح
يفعلون ايضا فيتقدمون ويبدرون غيرهم ليخدعوا الناس بذلك فان رات
العنايه الالهيه في غضون الما وطروق الناس رايا اخر لان ذلك ممكنا لها
فقد كذبت الشياطين الاردياء وضلوا مصدقيهم وهكذا قامت عرافة الحنفا
وهكذا خدعتهم الشياطين في القديم لكنها الان اعني خديعتهم بطلت ولاشت
منذ الان لان الرب ابطلها ودحض افعالها فاعلمنا ومكرهم قد باد وهلك وما
يعلمون من تلقا نفوسهم شيا بل كمثل اللصوص مهما نظروه عند غيرهم ياتوا

ويخبرون به ايضاً ثم يشهد له الحس باكثر مما علموا الغيب ولا عجب من هذه الصفة يجب
ان نعجب منهم لان والاطبا الهم حكمه بشفا الامراض فاذا ما نظروا بانسان مرض
وكانوا نظروه في غيره قبله تقدموا فانذروا بما قد صح عندهم مثله مرار كثيرة
والنواتيه ايضاً والفلاحون بما قد جرت به العاده من تغاير الانوا واختلاف الاهويه
هذا من فعلهم الى الالهام الالهي بل الى تجربتهم وعاداتهم ۞ من سيرة القديس ايفانيوس
ظهر في ايامه بقبرس شاب حكيم تجاوز علماً اجادلوه وكان يفحمهم باقناع باقوال وكان
يجيبه كهنه مرار كثيرة واساقفه فيفحمهم ويقمعهم فتكاسل الاكثرون عن
مجادلته ورجعوا عن مفاوضته وذاع صيته في جميع الجزيرة وشاع الى ان وصل
بافونس وتحدث بحكمته وسفسطته وقوة منته في الجدل وقدرته على المنطق
والكلام حتى مر من امنه الاكثر لا بل الكل فبلغ الاسقف ايفانيوس خبره وحزن
لذلك وقابل الاقاويل المروية عنه وقال في نفسه ماذا لعله هذا الشاب
المفتخر باطلاً بعلوم كاذبة وتسلح بامانة المسيح فقط وقال للبوابين ان يمضوا اليه
واستدعوه الى ان يحضر عند الاسقف ايفانيوس فنهض مهمهم اليه فلما جا
الى عنده وتحدثا ولم يجادلا الا قبل ان طلبا فلما ابتدا الاسقف في صلاته اخذ
الشاب رعدة وصر باسنانه فتعجب الكل من قوة صلاة الاسقف فلما علم
الاسقف بقوة الصلاة اطالها وطلب من الرب يسوع المسيح والاسارات ان يكشف
هذا الشي حلل بالاسير واظهر الشيطان الذي استتر به زماناً طويلاً
وسفسطته واجعله شهيراً واخرجه من خليقتك شرعه ضعفه الفاعل فيه
ياسيدنا يسوع المسيح حينئذ راى الشر ذاته مطروداً مكروداً بصلاة القديس
صر باسنانه وابدى ذيله وابعد عنه هيئة الاولى بالكليه وغيرها واحمرت
عيناه ورام ان يقفز على القديس فمنعوه الوقوف فاجابهم القديس اطلقوه فلما
اطلقوه صح صحيحاً انت تخرجني يا ايفانيوس فقال له القديس ربي يسوع المسيح
يخرجك فاجابه الشيطان لهذا اشد غيتني لم تدري بعد مكثي في منزلي
مكرماً سنين كثيرة وتفصلني من محلي فاجابه ايفانيوس السيد المسيح يري ان
يشفي اناه وجبلته وانت فتعذب وتذوق العذاب الذي ظننت انك تثبت

مستتراً مكتوماً مدة هذا الزمان باقناع الاقوال والان قد ظهرت حيلك اخرج
من الشاب قال له الشيطان ما عرفتني من انا انت تخرجني وضحك ايضاً وقال وان
جهلتني فكثيرون يعرفوني والقديس قال له من انت فاجابه ابليس انا الناطق على فم
اوريجانس فقال له الاسقف ان كنت انت المتكلم بلسان اوريجانس فقل لي ما في
ذلك المصنف الذي تقولون ان ذلك الشقي صنفه في المبادي فبدا ابليس يقول
من اول منظر فيه وقال منه كثيراً وصمت اخيراً فعاد القديس قال له مصنفات
كثيرة صنف ذلك الشقي وما فات التجديف ولا في واحد منها وانا ومن المكانات
الناطق على لسانه على ما اسمع انه صنف على القيامة تصنيفاً قطعاً فحقق
ذلك عندي وقوله وبدا الشيطان يشرح من اول المصنف فلم يستطع القديس
سماع التجديفات فسد سامعيه وكذلك فعل من حضر من الكهنة اذ لم يحتملوا تجديفا ته
على سيدنا يسوع المسيح حينئذ القديس قال باعلا صوته اصمت اسكت يا ملعون
بارد الجحيم واخرج مع اوريجانس الذي شاركته في اتعاب نفسه وللوقت قام ذلك
الانسان بخليه على الارض ولعن نفسه وقال لو علمت ان حضوري الى عندك
اهلكك ما كنت فاوضتك بل ظننت اني اخدعك كما خدعت كثيرين غيرك
باقناع الكلام فخفق رجاي وخاب ظني لاني اهلكت كثيرين بتعليمي الاول
واشغلت تعليمي في اذنه غيري بهذه الاقوال وكثير مثلها اعطى الشيطان ذيل
لنفسه ونفث الشاب لان راى الشيطان نفسه مجروحاً مدفوعاً من القديس
لانه امره بالخروج منه حينئذ قال القديس باسم الرب يسوع المسيح اخرج من
الشاب من حيث لا تاذيه فسقط على الارض وخبط خارجاً من الشاب فامر
القديس الاهتمام بالشاب وصرف العنايه اليه فسالوه الاقليريكي من اي ناحيه
هو من الجزيرة فاجابهم بلغته التي اعتادها من نشط كوره في الجزيرة فقالوا له
هكذا تتكلم وكيف اسرك انت تتكلم بعبارة فاجابهم ما اعرف ما تقولون ولا ادري
كيف جيت الى هنا فاخبروا الاسقف بذلك فتعجب منه وكيف الشيطان شرع
الى هلاك الناس ۞ الشيطان يسنون كثيرة وانحا شتى ينفث شره المتحير ويضل
جنس البشر والغير عارفين بحيله يقعون في فخاخه سرعة بوساطة امور العالم

وسلم اليها او بوساطة الذين عملوا لهم الحمية جسدية وايضا بقوم اخر كانهم روحانيين
وكذلك في تخييلات وتصفات اخر كثيرة لا تحصى من شره وخبثه حتى ما
يقال في خبر القديس يعقوب المنفرد كيف بعد منح كثيرة وقوى روحانية عن قلة
الميين ولما اتى جاريه مجنونه حسن له الشيطان ضبطها عنده ليكمل برؤها فضاجعها
اخيرا ثم خشي من الناس فقتلها وطرحها في النهر ولولا الله القادر على كل شي قاده
الى معرفته بفنون كثيرة والا كان صار مضحكة وعارا عند جميع الناس ۞ وايضا مكتوب
في خبر القديس ابيفانيوس بعد اخراجه شيطان من احد الناس تهدده الشيطان انه
يحدره مكرها الى بلد فارس فدخل هذا الشيطان في ابنة ملك فارس ولهجت بذكر
اسم ابيفانيوس وذكرت الكوره والموضع الذي هو فيه هذا القديس ابيفانيوس والوقت
ارسل الملك الى ابيفانيوس وعرفه بما جرى جميعه فعرف القديس حيل الميين وخضع
لامر الملك ومضى مع رسله الى بلد فارس واخرج الشيطان المريد من ابنة الملك
وعلم الملك وحاشيته ما ينفع نفوسهم من حيث لم ياخذ من احد منهم شيا بسه
وعاد الى حيث كان الى بلد فنيقية ورجعت حيلة الشيطان على هامته وهذه
الحيله ما اعتمدها الملعون مع ابيفانيوس وحده بل ومع غيره يعتمدها دايما الصالحين
اذ قد اخذوا نعمه وقوة على الشياطين وليظهر احدهم عند اهل العالم وعلى هذه
الصفه يجذبوه الى مشية الله ۞ ودفعة اخرى تشكل الشيطان بشكل ابيفانيوس
ومضى الى الدير فخرجوا الرهبان للقايه غير عارفين به واحد الاخوة انتظمهم
وازديم حرارة فجدله كانه ابيفانيوس وسلم عليه وللوقت غمه الشيطان وصرعه
فلما نظره ابيفانيوس شفاه وابراه وانت اذا امعنت من قراة الكتب الالهية
تجد هذه ومثلها كثيرا عادته الان سيما تصير وتجري ۞ من اخبار الملوك
في ايام باسيل الملك من بلد الماقدونية ظهر راهب ضال ومضل وظهر في شكل انسان
وديع مجترح ايات عارف بالغيب توسط له البطريرك فوسيوس مع الملك
وجمع بينهما فمال الملك اليه ومال الراهب الى اغراض الملك واكرمه كرامة زايدة
فلما راى الراهب الملك قد افرط من الحزن على فقد ولده قسطنطين لمحبته له
خدعه الراهب ووعده انه يحضره له وهو حيا وفعل ذلك لان الملك في عبوره

ببعض

ببعض المواضع صادفه خيال على فرس والشخص لابس حله منسوجه بالذهب في
صورة قسطنطين ولد الملك فنظره الملك بعينه وعانقه وقبله وغاب عنه
من حيث ظن الملك انه نظر ابنه قسطنطين حقيقيا وانه ما خدع الملك فيما راى
ولذلك عمر في الموضع دير على اسم قسطنطين القديس ۞ القانون الثالث والثمانون
من سنودس قرطاجنه كذلك راوا السنودس ان يقلعوا الاساقفة المواضع اين ما
وجدوا في حقول وكروم وفي كل موضع حيث راوا مذابح كانها ذكر الشهدا ولا يكون
هناك جسد شاهد او شي من اعضاه يهدم ذلك الاسقف وان لم يتمكنوا من
شغب العامه فعلى حال يعرفون الحلوان لا يجتمعون هناك ولا يجمعوا احدا
من ذوي المعرفه الحقيقيه ولا ياخذوا شي من ذلك وذلك الموضع بالجمله ولا يذكر
ذكران شاهد هناك ان لم يكن هناك جسم شاهد او بعض عظامه او قد يسلم
من القدما انه كان الموضع وما الكيما ان قد صار هناك اشفيه ظاهره قد صدق بها
من قديم الزمان ويتسلموها قوم عن قوم الخلف عن السلف فاما جميع ما تجدد وقد عملوه
الان الحالمات قد ظهرت لهم او اعلانات فهذه بكل وجه مرذوله ونقره ومرمية ۞
من كلام انسطاسيوس السينائي هذا ما يقوله في اريد كنيه وخطاه صانعين ايات
هل يثبتون فظاهر من امرهم ان الشياطين لاعبت بهم ويظنون ان الله عمل ذلك
على ايديهم لانا قد فهمنا حال الاسقف مراطيقي في كبرقس اسمه مقاديونيوس محارب
الروح وانه اقلع شجرة زيتون من الموضع التي كانت فيه ونقلها الى موضع اخر
وتشكل بشكل صلاة ورجل ظالم ازعج حرمه ارملة الذي كان له على زوجها وزاد في
كيسه عما كان فعرف ذلك الاسقف المذكور ولم يكن بعد زوجها دفن بل وجده
طرح منك النزير الذي كان عليه الميت وكانه جعل الميت يتكلم ويقول لكم هو الذي
ولما مات هذا الاراطيقون ظهرت عند قبره خيالات كثيرة وعملت ايات
فلذلك ما يجب ان نقبل كل من يصنع ايات ونقول انه قديس بل يجب ان نمتحن
اولا ونختبروا على ما يقول الذي قال لا تصدقوا كل روح بل جربوا ان كان الروح من
الله لان انبيا كثيرون كذابون خرجوا الى العالم والرسول يقول ان هولا رسل
كذابون وفعله غاشون متشبهون برسل المسيح وليس ذلك بعجب اذ كان الشيطان

يتشكل بشكل ملاك النور فليس هو بعجب ان يتشكلوا اصحابه لخدمه علامة الدين
نهايتهم حسب اعمالهم لان الشياطين الاعجان بوساطة انبيا الكذب الذين يطيعوهم
من الناس يصنعون ايات ويشفون امراضا حسيه ليخدعوهم ولغيرهم ويظهرون اناسا اما
قد قام ويخاطب الاحيا كل ذلك خيالا لان الشيطان يدخل في جسد الانسان
الميت ويحركه الميت يرى انه قد قام بوساطة صلاه بطالة من مصليها الضال ويتكلم
الشيطان عن وجه الميت يخاطب ذلك الانسان المخدوع عما يسله ويخباره ويعرفه
عن اشيا خفيه مكتومه وعن ما عملوه قوم سرا وقالوا كانه يعمل ذلك يقينا خفيه
يعلمهم ما يعملوا وقولهم ما يقولوا وانه يرى ذلك ويسمعه لكن انقذنا الله من شك هذه
الضلالة ۞ وايضا الشياطين يحدثون على خصب الارض وجدبها واختلافات
الاهويه وكثرت الامطار والقحط وصعوبة الاشتيه وما شاكل هذا وجانسه
ويندرون بها مثل الناس وايضا يفهمون الارا البشريه وسايقهم من اشارات وامارة
يرونها في الانسان او يتصيدوه من وجوه ما وليس ذلك فقط يدركوه فيقولوه
فقط بل ويسبقوا فيندروا بموت قوم من الناس لان العنايه الالاهية قد وضعت
علامات ما في الجسم البشري لاسيما عند الشياطين وامثالهم وما كان من الاندار
بزمان مديد او قريب بحسب ما يندروا بذلك الذين قد احدقوا صناعة الطب
حدقا مبلغا وقوم من المسلمين الشديدي الخبرة يحققون ذلك ويسبقون فيعرفونهم
ويرون علامه من قد قرب يموت في الحرب وكذلك علم الشياطين بموت الناس سيما
نظرهم بما انهم روحانيون افضل من نظر الناس وينتدلون على موت الناس من
علامات تظهر لهم في اجسامهم من زيادة الدم والاخلاط كما يستدلوه الاطبا
ويسبقون وينذرون بموت الناس وهكذا يقول في النسا العارفات والمنجمين
انهم يحدسون بما يحكمون به والشياطين يعرفون اللصوص وما يسرقونه ويمكنهم
ان يعرفون بذلك ولان المسيح الكذاب اذا ما سامح الله بمجية يجعل خدمه الشياطين
ان تفعل بوساطته ايات ومعجزات كثيرة هلاك الكفار وشرارا وامتحانا للمومنين
وليس هذا من المستظرف اذ كان الشيطان يوازره بعمل الايات وبخيالات ونحن
عارفين بقوم اخرين سحره ومشعوذين قد صنعوا ايات مملوءة من فعل الشياطين

واعمالهم

واعمالهم ومن جملتهم هاروت وماروت الذين كانا على عهد موسى وجعلا عصيهما
حيات واقلبا المياه الى الدم ورفعا من المياه كثرة ضفادع حتى مات ارض مصر
وايضا سيمن الساحر في عهد الرسول كرم الايات صنع فنطسه وحرك اصناما
وجعلها تمشي وطرح في النار وما احترق وطار في الهوى واقلب حجارة خبزا
وصارحيه وتشكل باشكال حيوانات اخر مستقلا وفتح ابوابا امرتجة وفك
الحديد وحل القيود وعلى الموايد امكنه اورى اشكال كثيرة وكان يجعل الاوعيه التي
في البيت تتحرك منها وبها خادمه متحركه من حيث لم ينظر احد محركها وجعل
طلا يتقدمه يزعم انها ارواح الذين ماتوا ورام كثيرون من السحرة ان يفضحوه
ويوبخوه فغير شكل نفسه ثم نجحة وليمه ذبح ثورا واطعمهم فنزل بهم اسقاما
كثيرة وعنتهم شياطين ليست قليله ولما طلبه اخيرا الملك فزع منه وهرب
وطرح شكله على غيره وكذلك ابوليانوس الملقب الموينوس وابولانيوس الساحران
في ايام دوماديوس الملك عملا تخيلات كثيرة احدها على ما جا في كتب القدما
ان مرض الجدري طرق بلد روميه وهلك الناس ولم يبق الا قليل امران هذان
الساحران من الملك ومن اماثل البلد مساعدة البلد الهالكه فاجاب ابولانيوس
انا انولا فدية تلك البلد وازيل المرض منه في مدة خمسة عشر يوم ثم قال ابولونيوس
وانا ازيل مرض تلك المدينه الاخرى في مدة عشرة ايام فقال الغرونقون ما انه اقرب
الى الشيطان منهما بالبطالة ابوليانوس زعم في مدة خمسة عشر يوم تهلك المدينه
جمعا منتظرة لمعونتهم اما انا فالثلث الباقي يرتجي للوقت الان وانا عنه المرض
والوبا ومع قوله زال المرض حتى ان الملك ساله ازالة مرض الثلثين الباقيين بشرعه
ولهذا الموينوس شعاوين كثيرة قادرة ان تدفع ضررا واذية حيوانات ودبابات
كثيره وغير ذلك مما منع سيول انهار جاريه جريا خارج النظام وغير ذلك
مما شاكله يظهر من فعله مضره تجاه الناس مردوله عند العقلا وليس فعل
ذلك في حياته بل وبعد موته الشياطين تعمل به وبوساطته ثابته عند
قبره تظهر ايات ومعجزات باسمه تخدع بها من سهل انخداعه من الناس
وضلالته ۞ من كلام اثناسيوس مسله كيف قوم سحره يطردون الشياطين

الجواب الرب يقول في الانجيل ان كان الشيطان يخرج الشيطان فملكه لا يثبت
فمن الظاهر ان الساحر ما يخرج شيطانا بل الشيطان الذي يسكن في المجنون بشهوته
يخرج منه وعوض ما كان واجبا عليه الحاجة الى الله يقنع الناس ان يمضوا الى السحرة
سال هل يزري على من ضاع له شي ومضى الى منجم حساب ◊ الجواب الكتاب
الالهي قد عرفنا ان نقول على كل مصيبة تحل بنا الرب اعطا والرب اخذ كما راي
الرب كذلك كان لكن اسم الرب مباركا الى الدهر ◊ سال كيف الهراطقه
دفعات كثيرة يصنعون ايات الجواب ما ينبغي لنا ان نستغرب ذلك لانا قد
سمعنا الرب قايلا ان كثيرون في ذلك اليوم يقولون لي يا رب اليس باسمك اخرجنا
شياطين كثيرة وصنعنا قوى كثيرة واقول لهم ما اعرفكم انصرفوا عني يا عاملي الاثم
وعلى اكثر الامر فامانة المتقدم تسبب الشفا وليس سيرة المجترح لانه مكتوب
ان امانتك خلصتك ويجب ان نتامل لا ننصب قوم ارثدكسيه هكذا بل يجب ان
نعلم ان قوما ما من الرديين الاعتقاد مرارا كثيرة قد تشفوا او قد مو الله اتعابا
واخذوا اجرهم في هذا العالم منحة من الله شفا الامراض لكيما ينعموا في العالم العتيد
انك استوفيت خيراتك والان فما بقي لك اجره ◊ من سيرة القديس خوميوس
قوم هراطقه لباس الشعر رهبان لما سمعوا سيرة باخوميوس القديس جاوا الى ديره
وقالوا القوم من الاخوة ان ابانا انفذنا الى كبيركم قايلا ان كان على التحقيق حسب ما يبلغني
عنه انه رجل الله والله يسمع دعاه فلياتي نعبر النهر برجلينا انا وهو ليعلم الكل ان
له داله عند الله فعرفوا الاخوة لانا نحوم بذلك فتنكر على الاخوة قايلا لهم احتملتم
سماع هذا الكلام منهم بالجملة اما علمتم ان هذه المسايل هي غريبه من الله ومن الامانه
الارثدكسيه ولا تقبلها سيرتنا نحن ولا يقبلها حصفا العقلانيين لان اي ناموس من
نواميس الله يامر بهذا ويبعثنا على العمل بها الا ان المخلص امرنا في انجيله بضد ذلك
ان لا نعلم شمالنا بما صنعت يمينا فما يكون جهل اجهل من هذا الكلام وهو ان اترك
ان اندب وابكي على خطاياي واهتم كيف افلت من العقوبه الدهريه وافكر في
مثل هذه المسايل فقالوا له الاخوه وكيف يجاسر الهراطقي الغريب من الله ان
يستدعيك الى مثل هذا فاجابهم الطوباني وقد كان يمكنه خوض النهر بنا بمعونه من الله

عظاوه

عظاوه المين ويمشي عليه كمشيه على الارض حتى لا يحل عقد كفره ليخدع بذلك
طايفوه فاخرجوا ونادوا للقايلين هذه ان عبد الله باخوميوس يقول لكن هل يجهد
كله وحرصي هو لا عبر النهر ماشيا بل كيف اعبر عن دينونة الله لي وان احتمل
ذلك النهر نهر النار الجاري الخاطف قدام منبر السيد المسيح وان اقفز عن هذه
الاعمال الشيطانيه بقوة الرب ولما قال هذا وصى الاخوة ان لا يتحيروا ببعضهم افتخارا
عظيما وان لا يشتهوا ان ينظروا ويبصروا او لا يعاينوا شياطين ولا يتطرفوا الى ما
شاكل ما قيل ولا يلتمسوا مثل هذه الامور ولا يجربوا الله بطلبة ما ضاها هذه
الشوون على ما قال الكتاب لا تجرب الرب الاهك ◊ القديس مقاريوس الكبير
اي شي يعمل الانسان المخدوع من المين بانبثات واجبه او بسوريشه في معنى اشغالات
الجواب لذلك يحتاج الانسان مرارا كثيرة الى افراز ليفرز ويميز بين الخير والشر
وحيل ابليس المتلونه باشغالات واجبه الظهور خدعه لكثيرين فانه اذا افرز
وميز علم وفهم لانه كما انه الذي يريد اعتبار حريه حرمته يمضي اليها الا كانه
غريب يريد يحظى بها او بذلك تضربه وتصرخ فتفرح هو بذلك وميز انها
حافظه عفتها وصيانتها وانت فاقبل هذه الامور السماييه بافراز وتمييز واعتبار
عندك فانك انت ان رفعت هذه السماويه عندك تفرح الرب وتفرح في
وتمنحك نوال نعمة الرب اكثر واوفر ويمتلى بها بتمتع روحاني لاجل محبة الرب
ولا تسلم نفسك بسرعه وتخف وشكا بل اثبت رزينا ثقيلا متمسكا بالجيد
بافراز وتمييز وابعد عنك الردي والخبايث او كما تكون رامقا صديقا محبوبا
ويكون لذلك عدوا جاتيا اليك بوجه صديقك لانك قبلت عدوه فتسلك
ان تفرز وتمحص وتميز وحينيذ تصدق وتثق وتسترسل وافعال النعمة فظاهره
هي التي وان تشكلت بها الخطيه كانها شي صالح فما تقدر على ذلك لان الشيطان
يعرف ان يتشكل بشكل ملاك نور ليخدع بذلك لكنه ولو تشكل باشكال بهيه
مريدا بذلك خديعة الشخص يحيل النفس فما يمكنه ان يفعل فعلا جيدا ولا ياتي
بعمل صالح اللهم ان يتسبب بذلك كبريا او تقنيما ما يتسبب بذلك وداعه
ولا دماثه ولا تذلل ولا مسره ولا سلامه ولا ثبات افكار ولا بغضه لعالم

ولا ابا خارو رحانيا لوجه الله ولا اغراما بالخيرات السمائية ما لنكن الملاذ ولا يهدي الالام
ولا يصنع شيا من صنايع النعمة الالهية لانه يقول ان ثمار الروح انما هو من محبة
فرح سلامة وبقية ما وصفه فاذا من الفعل بعلم النور العقلي اللامع في نفسك
هل هو من الله او من الشيطان نعم والنفس نفسها ان لها فيها افراز للوقت من احسان
العقل يعرف الفرق بين الصديق كمثل ما يفرق الخشنة والمرارة والحل والخز هولا
يشتبهوا في المنظر بل الحنك بالذوق يعرف الفرق بينها وبين كل واحد من صاحبه
وهكذا النفس من الاحسان العقلي بعلم ويعرف ايما هي المنح الروحانية واما هي التخييلات
الشيطانية ❁ من اخبار القديسين في معنى تيفونوتيوس هذا حظي بمعرفة الكتب
الالهية العتيقة والحديثة يتلو جميعها من حيث لم يعرف كتابة وكان وديعا
الى هذا الحد حتى انه زاد عن ما قاله النبي في وصف الودعا ومن فضيلته انه
مكث سبعين سنة لم يملك فيها ثوبين ولما وجدناه او وعرين الطوماني والبارث
طلبنا بمعرفة اسباب الاخوة الساقطين والمنحرفين عن السيرة اللايقة واتفق
في تلك الايام ان ساريمون الناسك توفي وهو حال الزمن في مقبورة ما انكت
الظفيرة واتفق لاخ اخر وهو يحفر جبا هوى فيه وطمره وعرض لاخ اخر كان
جاتيا من الاسقيط انه مات بجاه وتحاربا حال الاصطفان واوفرونيوس الساقطين
في زنا قبيح وتحدثنا بحديث ابن الاسكندراني واولن الفلسطيني ونطمس
الاسقيطي القبطي وفحصنا سائلين راي مخموا البيت في ان يكونوا قوم ذوي فضيلة
ساكنين البرية فبعضهم يفسد عقله ويخدع واخر يستولي عليه الحجرة واخر
يكابد للفسق والشبق فاجابنا القديس تيفونوتيوس الرايقة معرفته بهذا الجواب ان
جميع ما يصير ينقسم قسمين قسم بمشية الله وقسم بمسامحة منه فكل ما كان من
الفضايل فهو الى الله منسوب وكل ما كان من الخسارة المعطبة المهولة الساقطة
فهو بسامح من الله والمسامحة تقع من عدم الايمان وغباوة الجد ولين المهالك
بها لانه ممكن لمن استقام اعتقاده وحسنت سيرته ان يخزا او يهمل وان
يسقط في سقطة اخرى وبلا خديعة الشياطين اذ كان انما يسقط ويغلط
كل من ظن بنفسه وسلك طريق الفضيلة بقصد مريض يقصد به ارضا الناس

بمعرفة

بمعرفة افكار يمكن الله تعالى منهم تسامحا مع قصودهم المعوجة لكيما يشعروا من
اخذ الهمم فيستقفوا طريقتهم ويقلعوا عن غيهم ويغيروا انتوا بساقهم ويتبع انفعالهم
لانه قد تخطى اليه مرة وتارة نحعطي الفعل متى ما كان فاستخبارا عن صفه غير
لايقة وكثير مرات يتفق للفاسق ان يعمل صدقة يتصدق فاسك يتصدق بها على
شابة لغرض قبيح والعمل الحسن هو ان تساعد يتيمه وترثيه ناسكه ويتفق ان يعمل
رحمة مع مرضى وشيوخ او من فقد ثروته وافتقر بعد غنى ويتصدق ويتبع ويتلمس
فيكون قصده مستقيما وفعله غير ملايم بقصده لان يتفق بالذي رحم ان يرحم
بشاشه ويتكرم بلا تبجح وقد قالت القديسون وهذا القول ان فضيلة النفس
كثيرة بعضها كالدهن وبعضها فقيوا النسك والتقشف ولكن من لم يحجر الامر
للشي الجيد المستحسن نفسه ولا بقصد الالهي ولا ينسب الذكا والتميز والعلم
والمعرفة لمانح الخيرات الله الخير بل ينسب الناسب ذلك الى خاصي ذاته ونيته
ونهي صيته فهولا تتخلا عنهم العناية الالهية فيسقطون في امور محزنة
وافعال شنيعة فاذا ما تخلى عنهم التمكن والتذلل والانحطاط الذي يطهروه ويستقبله
من تخلية الله لهم ولسلطان ذاتهم وهواهم ينقصوا عنهم قليلا قليلا البتة
والابهة التي تحسبهم من عمل ما ظنوه انه فضيلة فلا يعودوا ويشفوا نفوسهم
بل ينسبوا جميع ما فيهم وفضايلهم الى الله مانح جميع الخيرات والصالحات والحسنات
لان النايه بذكاه وعمله فما ينسب هذه المنحة الى الله بل الى ذكايه وكذلك المتقن
عملا حسنا ينسبه الى حسن نيته وجودة طباعه فيبعد الله عنه الملاك المرتب
له على حفظه هذه الموهبة فاذا ابعد ملاكه استولى عليه شيطانه فيقع في الزنا
فيكون بهيمة او كلبا مسفلا الى طبيعة شيطانية فيتحرف حتى اذا ما فارقه
شاهد العفة يصدق بما يقوله هو ويهربون الانقياس يعلم فيه مثل معين فيه
علو ليتم فيه ما قاله الكتاب ان الله قال للخاطي لماذا تاخذ بعهدي فيك وتخبر
بعدلي لان نفوس الناس المنفعلين المائلين في تشبه ينابيع مياه متغيرة متلونة
بعضها خضراء نية محبة الشكر ملتهبة به عيون ذات حماة وطين وبعضها
محبة للفضة شرهة فهمة ينابيع فيها ضفادع وبعض الانفس حقد بمعرفة

فيها فنيوا ما المعرفه · وتشبه ينابيع منتنه بين العلم كبئر الما القايم في غدير لا ينزف ·
منه احد شيا المرارة العادة · ولشاته الاعمال النجسه · ولذلك داود يسل طالبا اعطني
فلاحا وادبا ومعرفه · لان المعرفه العديمة الصلاح لا ينتفع بها · وان لم يصطلح
هذا فيفض عنه نسب التخليه من الله اعني البته · ويتحد ينسكن اللب ويعرف
قدره من حيث لا يكبه على الحد ويشكر الله · ويعاود المعرفه المشهود لها نعم
الشهادة · لان الاقاويل الروحانيه متى لم يكن فيها وينبعها طريقه نظيفه حكيمه
تنازقها فتشبه سنبلا يفسدها الريح · شكلها شكل سنبل ولا غذا معها · وكل
سقطه اما باللسان · او بالعين · او بالسمع · او بالشم · او بالفعل · او بكلية الجسد تصير
تحت المعرفه او الابهه عليه من الله المشفق على المخذولين · لانه ان كان الرب
مع الفسق يتهدد كانهم لحجة كلامهم · فلقد كان يصنعهم شياطين متعرفين
بالمعرفه الدنيه · هذا ما قالوه لنا الابا الابرار الفضلا · توالت جماعتهم متى رايتم
احدا له سيرة رديه مقنعا في كلامه واقاويله اذكروا الشيطان الذي يذكر في الانجيل
انه خاطب الرب · والشهادة التي قد قيلت في الكتاب · ان الحيه كانت اكثر عقل
من الوحوش التي على الارض · ولكن عقلها عاد ضررا · اذ لم ينضاف الى العقل
فضيله اخرى · لانه يليق بالمومن الخير ان يعقل ما الهمه الله · وينطق بما يعقل
ويعمل بما يتكلم · لانه ان لم ينساق صدق الاقاويل فضيلة السيرة وحسن نبت
فيه السجايا الصالحه · فمنزلة هذا منزلة خبز عادم ملحا · حسب ما يقول ايوب
الطوباني · ولا يوكل بيه · وان اكله اكل محل ياكله بون كثير · لانه يقول هل
تري يوكل خبز بغير ملح · وان كان في الالفاظ الباطله مذاقه يعني في سعه غير
نامه هادمه الاعمال الصالحه · فانواع التخليه كثيرة احدها يحدث لاجل
فضيله مخفيه مكتومه لكيما يظهر فضيلة ايوب المجاهد المعظم · وشدة وشدة
صبر اذ كان اوحى اليه قايلا لا تنتقد حكمي ولا تظنه اني اوجبت الملك على جهه اخرى
الا لكي تظهر صديقا · اما عندي ان الخالك مشهورة من الاول اذ كنت انا عالم
الخفايا · وناظر الى عمق افكار البشر · ولما كان مقدار فضايلك مجهولا عند البشر
لظن الردين انك تخدمني لاجل تروتك خلت عليك محنه عظيمه حصلت

غناك

غناك لا ظهر لهم فلست كنت الشكوره · وتكون تخليه على ضرب اخر ليباح بها بمعرفه ·
ويحصن بها ابهه كبريا · كما جرت حال بولس الرسول لانه خذل واسلم الى مصايب
وجلدات مرشوقا باحزان مفسنه · ولذلك قال اعطيت نخزه في جسمي ملاك
شيطاني لجلدني كيما لا اتكبر حتى لا يكون مع هذه الايات والمعجزات تصير الراحه
والخصب والكرامه التي نالته تطرحه وتلقيه في بيه شيطاني مسترخيا من
التنعم ويخذل والمخلع لاجل خطيئة كقول الرب ينوع له ها قد صرت معافى
فلا تعد تخطي لئلا يصيبك اشر من الاول · خذل يودس لما احب الفضه على كلمة
الحياه · ولذلك خنق نفسه · خذل العيس ولذلك سقط في الزنا · لما احب ان لا يمعا
على البركه الابويه · هذه جميعها الما شعر بها بولس الطوباني بالروح القدس تكلم
في المخذول على هذه الضروب كما انهم ما استحقوا ان يكون لهم الله بمعرفة اسلمهم
الله الى عقل غير فهم للعمل بما لا يجب براي فاسد وابهه فارغه · يقول لانهم
عرفوا الله وما مجدوه كاله · وشكروه واجب شكره لكنهم صاروا اعطله في افكارهم
واظلم قلبهم العادم الفهم · ولما قالوا انهم حكما حمقوا المتورطون في عمى شيطان
الكبريا · والمعرفه · ولذلك اسلمهم الله الى الالام الهوان لتمان احسامهم بهم حتى انه
من هذا يليق بنا ان نعرف انه غير ممكن ان يقع انسان في زنا · ان لم يتخلا عنه
العنايه العلويه · يخذلون من وسنتهم وكبرهم · ويقعون فيما يعرض لهم ·
ولهذا هو الحد لفنوسيوس الفاضل وتجربة الرهبان المجربين العلما احفر وامعه ·
وتاملوا احال الاخوه الساقطين في الالام ماحر وسوس ويعقوب والذين اشرقوا
بالتقشف الزايد في مغاير ابعا التي كانت من الاول الاموراي يحوما الماهر نوا
اليها · لما كانت يشوع ابن نون تحاصر القبايل الغريبه ❁ قال لنا بعض القديسين
ان العقل اذا ابعد من النظر الالاهي في فكره اما يصير شيطانا او بهيمه · ولما استنجناه
عن معنى ذلك · قال هكذا ان عقل الانسان اذا ما انفصل من علم الله من لازم الضروره ·
اما ان يسقط في شيطان الشهوه السايقه الى الزنا · والروح الغضبي الخبيث الذي
منه تتولد السورات البهيميه · وكان يقول عن الشهوه الفاسقه انها بهيميه ·
وعن الغضب انه حركه شيطانيه · فلما قاومته انا في ذلك قايلا كيف يمكن ان يكون

عقل بشري على الدايم مع الله وال هكذا انه في حال يعقله شيا ما وامور تكون النفس تفعل
ذلك بفكر حسن العبادة والامجي مع الله تكون ۞ من كلام نيلس القديس لا تشتاق ان
تنظر ملايكة او قوى او المسيح حسيا لكيما لا يضيع عقلك بالكلية وتقبل ذيبا عوضا
من خروف وتتخذ الاعدايك الشياطين لان بدو ضلالة العقل الكبريا التي فيها
تحرك العقل فيروم ان يحصر الاله في صور واشكال من الواجب عليك ان لا تحمل
هذا الغش ان في وقت ما يقيم الشياطين دوابها وان طلب الطالب معونة
يجد دخلت البقية باشكال ملايكة طاردة الاولين ليخدعوك بالفكر كانهم ملايكة
قد يتبين وفي وقت ما يوسوس لك الشياطين افكار وايضا يحركك كانها
للصلاة عليهم او يتفاوضهم ويمضون باختيارهم كيما اذا انخدعت ظننت بنفسك
شيا فتكبرت وتبلت انك قد بدات تقهر افكارك وتفزع الشياطين ۞ كان
راهب في بلد الحبشة قد بلغ التقشف غاية كثيرة ظاهرا على صلوات وطلبات
وسجدات ومالك عدم القنية في ابعد غاية يمضي جسده بالاصوام والانتعاب
واول امره كان يتناول بقية الواحدة في كل عشية كان يتناول قطنيه مبلوله
ويكتفي به ثم بعد زمان ما كان يكتفي بهذا المقدار ليلة بعد ليلة وبقي على هذا الاعتدا
مدة من الزمان وبلغ من امره انه لا ياكل الا يوما واحدا في الاسبوع وهو يوم الاحد
ياكل من الاحد الى الاحد في عشية اليوم ما يتقوله من القطاني المبلولة او الحشايش
النابتة مهنا وبها مكث على ذلك مدة زمان يطوي الاسابيع صوما الا ان
الشيطان موحد للرذيلة حسده ورام ان يسقطه بمرض العجرفة المرض الذي هبط
به هو اولا وداخله فكر الكبريا ووسوس له انه قد سلك في الصوم مسلكا لم يسلكه
غيره من البشر وانه يجب له ان يجترح ايات ليزداد نشاطا في النسك ويتنبى الناس
متى راوا عجايب الله ويمجدوا الاب السماوي فقال الطالب فعل الايات لان مخلصنا
قد قال اطلبوا تعطوا فتقدم الراهب مثل هذه الطلبة الى الله بطلبة متصلة
فاما الله الصالح المحب للبشر المريد خلاص الكل لما راى ضلالة وانصار الشيطان
بغرابه ويروم ان يوقعه في مرض الكبريا ارد الامراض واصعبها ولذلك يليق به
القول القايل ان الجبار اذا سقط ما ينكسر لان الرب ماسك بيده نحاه فكر ان الرهبوت

بزعمه

بزعمها ما عن لكفاف ان يروى من دوابها شيا فان كان ذلك قد قال عن ذاته انه ما هو كفوا
فكريكم انا محتاج الى فعله فامضي اذا الى هذا المتوحد ومهما قاله لي واشار به علي اقبله
كقبل من الله مرشدا وخلاصا وكان ذلك الراهب الذي رام المضي اليه كبيرا وله صيت
دايع قد انجح في عمل الناموس قادر على منفعة من يلقاه ويكفي من يساله فلما خرج من
قلايته جاليه ولما دخل عليه راى الشيخ قد دين على كتفيه حالتين ما تكين رقبته
بسلسلة وكل واحد منها بر هقه جذبا اليه ولما شاهد هذا عرف شبهة لان الرجل
كان مفتقه تمهد وبكا ابكون وبعد الصلاة وما جرت به العادة من السلام
جلسا ساعة صامتين لان بهذا جرت عادة الاباء الذين هناك ثم فتح الراهب
القادم فاه وقال يا ايها الاب انفعني وعظني وارني مراشد الخلاص فاجاب الشيخ
ما انا كفوا لهذا يا ولدي لاني انا بعد محتاج الى الارشاد فقال له لا تانف يا ابي من ان
تنفعني لاني قد تحققت فيك ذلك وطرحت في فكري بقول مشورتك فاجابه
اخشى انك ما تسمع مني ولذلك امتنع من ذلك فعاد حقق عنده والدمعة ان
مهما قلته لي اسمعه كمن ملاك حسنيد فقال له الشيخ خذ هذا الهميان الذي فيه القطع
الصارف وامض الى المدينة وابتع عشرة خبزات وستين نبيذ وعشرة
ارطال لحم وهلم احزن لذلك لكنه على حال الغد ما اعطاه ومضى وجالت به
الافكار في طريقه منكرا اي شي يدعي بهذا الشيخ وكيف ابتاع هذه الاشيا
فيفتنون العلمانيون اذا ما ابتعت هذه وحملتها ومضى خجلا باكيا كيبا وقال
لواحد ابتاع له الخبز واخر النبيذ وقال وكيف ابتاع انا اللحم بيدي او بيد غيري
لكن بعزي واستحيا اخذ القطع واعطاه لانسان علماني فابتاع واعطاه فاحضر
ذلك جميعه الى الشيخ فقال له الشيخ اطبخ اللحم فطبخه مغتنا فقال له الشيخ لا تنس
انك عاهدتني انك لا تخالفني بل تسمع مني جميع ما اقوله لك خذ هذه وامضي
الى قلايتك وصلي وتناول خبزة واحدة وشربة واحدة من نبيذ ورطل لحم في كل
يوم ومن بعد عشرة ايام عد الي فسمع منه ولم يتجاسر على مخالفته فتناول ما
اعطاه ومضى باكيا حزينا لما جرى وقال في نفسه من اية طبقه في الصوم هبطت
والى اي طبقة وردد في نفسه ايضا قايلا افعل ما افعل لان لم افعل اكون قد عصيت الله

لاني عاهدته ان مهما قاله لي اقبله كمن الله. والان يارب انظر الى شقاي وارحمني.
واغفر خطاياي. لاني اضطررت الى ان اعمل خلاف ما قصدت به من مسك هواي. وجا
الى قلايته باكي. وعمل ما قاله له الشيخ. وانعكف على الصلاة انعكافا بليغا. وسيما هو ياكل
بل الخبز بدموعه. قايلا يا الله تخليت عني. فلما راى الله توبته وندامته ومسكنته عزى
قلبه واخطر بباله سبب ذلك. فشكر الله واعترف بالقول النبوي شاكرا له. وهو
قوله كل بر الانسان مثل خرقة الطامث. وايضا ان لم يبن الرب البيت ويحفظ المدينة
فباطل يسهر الحارس. وهكذا عاد الى الشيخ مدعوك الجسم ومدعوك اكثر مما كان.
وهو يطوي الاسابيع صايما. فلما راه الشيخ مستقلا متمسكنا قبله بوجه طلق. وصليا
وجلسا صامتين. ثم قال الشيخ يا ولدي ان الله المحب للبشر قد تعاهدك. ولم يمكن العدو
من الاستيلا عليك. لان من عادته دايما خدعه من يسلك مسلك الفضيلة.
بوجوه ظاهره انها واجبة. ويسوقهم الى مرض الكبريا. ويضطرهم ويامرهم ان يخوضوا
في خوض عظيم من الفضايل حتى بهذا الوجه يهبطهم. لانه ما عند الله مرض
مرذول من امراض الخطية مثل مرض الكبريا. ولا ثم فضيلة مثل فضيلة الاتضاع
والتمسكن. فانظر الامرين وتاملهما ام مثل القرينين والعثار والطرفان خطران.
لان بعض الشيوخ يقول ان الافراطات من اعمال الشياطين. فاسلك طريق ملوكية
كما يقول الكتاب. ولا تميل منه ولا يسرة. اتبع التوسط في الامور كلها. في كل عشية اعتدائك
وان دعت ضرورة لمرض او عارض يعرض. فاسلك في الوقت بغير افراز. وان اقتضى
حل الساعة المحدودة او لعارض يعرض ويتفق. وان اقتضى ايضا ان تتناول شيا في غير
يوم مطلق تناوله لانسان ما غير تحت ناموس بل تحت نعمة. واذا اكلت ولا تتم الاكل بل
اقتصر واقتصد. سيما من الاطعمة الحجرانية. واجتنب ابدا ما كان دون واحرس
قلبك لان النبي يقول ضحية لله روح منسحقة. والله ما يرذل القلب المتواضع المنكسر.
وقد قال ايضا النبي داود. لاني تمسكنت وخلصني الله. وبلسان اشعيا النبي يقول الله.
الى من انظر الا الى الوديع الخايف المرتعد من كلامي. والق يا ابني جميع اتكالك
على الرب. واسلك طريقك بسلام. وهو سيفعل ويخرج عدلك كضوء وحكمك
كالظهيرة. فلما نفع الاخ ودعمه بهذه الاقوال واكل مع الذين كانوا معه سرح نبيله

مسرورا

مسرورا بالرب. وفي وقت مضيه ترنم قايلا الاعدايك وعارفوا اشهادك ليردوني
والذين ادبني الرب والى الموت لم يسلمني. ويرد بني الصديق برحمه ويوبخني. قال النفسه
هذه الاقوال بانفرادي حتى الى موضع باكمك. لان الرب قد احسن اليك. وبقية ما
يتلوا وجاء الى قلايته وقضى عمره وحسنت منزلته. وفرضه الشيخ هكذا اعمل معتبرا
زمان حياته بخشوع وتمسكن الى ان وصل الى حد رجل كامل الى حد من كمال المسيح.
من فرايض الرسل لما نسلم البار ربنا والاهنا يسوع المسيح مخلصنا سنن حسن العبادة.
والسر العظيم. واشتد على اليهود والحنفا الى معرفة الاب وحده الاله الحقيقي ابوه.
حسب ما يقول هو في بعض المواضع شاكرا على خلاص الذين امنوا به. اظهرت اسمك
للناس. تممت العمل الذي اعطيتني. وقال للاب عنا ايها الاب القدوس ان كان
العالم ما عرفك. الا اني انا عرفتك. وهم قد عرفوا حقا لتكون كاملين جميعنا.
وقال عن المنح التي منحها بواسطة الروح هذه العلامات تتبع المومنين باسمي
يخرجون الشياطين. يتكلمون بالسنة جديدة. ويحملون الحيات بايديهم. ويشربوا
السم القاتل ولا يوذيهم. يضعون ايديهم على المرضى فيشفون. هذه المنح لنا الرسل
منحت في الاول لما كنا عتيدين ان ننذر الخليقة كلها بالانجيل المقدس. ثم بعدنا
منحت الذين امنوا بواسطتنا ليس منفعة لنا علينا ولا مجد تجيينا. بل عناية بالذين
يومنون بما قالوه لهم حتى من لا ينفع فيه القول تقنعه وتبهر عقله الايات. لان
الايات ما هي بسبب المومنين بل بسبب غير المومنين من اليهود والحنفا. لان
اخراج الشياطين ما هو فايدة لنا بل التخلص من شرهم بقوة المسيح. حسب ما
ادبنا به في بعض كلامه لاذكره التمجود. فانه قال لا تفرحوا اذا اخضعت لكم الشياطين
بل افرحوا ان اسماكم مكتوبة في السموات. وكان خضوع الارواح منسوب الى ايده
وقوته. وتدوين اسمايا في السموات منسوب الى ما نبديه من الفضايل من حيث
تتميما عنايته ومراعاته. وليس من لازم الضرورة لكل مومن ان يخرج الشياطين
او يقيم الاموات او يتكلم بلسان جديد. بل اليق ذلك بالذي قد استحق موهبة لسبب ما
نافع لسبب خلاص الكفار. اذ كانوا على الاكثر ما يستقهرون لقوة الكلام كقوة
الايات والمعجزات. نعم ولا كل الكفار يستقهرون للايات. والله شاهد صادق بذلك.

متى ما قال في الناموس اني شاكر هذا الشعب بلسان جديد ولا يومنوا الان ولا المصريون امنوا
بالله على ان موسى قد ذكر لهم من الايات ولا طاعت اليهود لموسى لان المسيح قد شفا لهم
امراضهم وشدد كل استرخائهم وما حسم اولئك عصاه انقلبت حية وبيدا ابيضت
مثل الثلج وبهر النيل استحيل الى دم ولا عميان ابصروا ولا اموات قاموا فبشروا او موسى
عاند هاروت وماروت والمسيح قاومه حنان وقيافا هكذا ولا الايات توثر في
الكل بل في اولئك الحسني الانعطاف المومنين الذين يشبههم بفعل الله المعجزات كمدبر
حكيم ليس بقوة البشر بل باذنه وقدرته ومشيته وانما قلنا هذا لئلا ينسا محوا او يتكبروا
الاخرون منه المنح والمواهب على من ليس حظي بها اعني فعل الايات والا فما
هناك انسان مومن بالله ما اخذ موهبه روحانيه ولنفت وكثير من نعم المتعجرفين
نضيف وهذا ان الله يرفع نعمته ويزيل موهبته ممن كانت العجرفه حليته لان سليمان
يقول ان الله يضاد المتعجرفين ويمنح نعمته للمساكين له المجد دايما ابدا امين ❁
فالسعد باليد التي بها وعد بملك السموات وبنيل تلك الخيرات هذا الطعام المقيم
الثابت وحينيذ لم يكونوا حفلوا بالاهانه ولا يصغوا الى من يفعل هذه الاعمال
ولا ياتي قوة بل قصدهم كله شي واحد كان ان يملوا بطونهم من حيث لا يهتموا بالطعام
الثابت المقيم فيواجب نما طعامهم فاسدا زعم عدوت اجسادكم لكي تتوفروا
وتطلبوا غدا نفوسكم الثابت الدايم وانتم ايضا تحاملون الى الارضيات ولذلك
ما اوديكم الى هذا الطعام الناقص بل الى ذلك الكامل الباقي حياة لا وقتيه بل
دهريه ابديه والنفس غاديه ❁ من كلام القديس ايفانيوس في مقالة المصلين
هولاء المصلين هم انطاكيه بدوهم من بين النهرين وجعل لهم هذا الراي المضر من اهمال
زايد وقع من بعض الاخوة لان قوم من اخوتنا الارندكنه لما لم يعلموا ان يعدلوا السير
المنسجه بمحرهم العالم جملة وان يتعروا من قنياتهم واملاكهم ويتغربوا من انسابهم
ويتبعوه تبعا حقيقيا من حيث لا يكونوا بطالا ولا يعمل عملا ولا ياكل الرشوات لا تشبه
بالذكر من النحل بل تعمل بيديك مثل الرسول القديس بولس صاحب العالم يكون نذير
الحق الذي يداه ليس تخدمه هو وحده فتكفيه بل والذين معه من حيث لا يكونوا
اولئك بطالين بل مشاركيه في عمل الاعمال كما يفتخر الرسول قايلا معلما تعليما

واصحا

واصحا قايلا او البطال فلا ياكل وقوم من الاخوه السالف ذكرهم يعلموا من ما ليس حتى
اقول هكذا الذي جا من بلد فارس وما كان ليلوان يكون حالهم هذه الحال بل كان
يجب ان يتاملوا وكما يقول القول الالهي ان يهربوا من البطالين هذا القول ضلل طريقهم
وهو قول المخلص اعملوا لا للطعام البايد بل الثابت الى حياة دهريه ظنوا ان
البايد هو العمل الجسداني ليانعهم العداله التي عملها ابراهيم بالعجل وتممها الارمله
التي اضافت ايليا وتممه ايوب بما كان يعمله عن اولاده يحيوا ايه وكافه عبيد الله
الذين عملوا بايديهم العدل وكفوا نفوسهم وغيرهم من المحتاجين كما يعملون في ديره
كثيرة العدد كفعل النحله تعمل بيديها الشمع وبفيها العسل منسجه حالو الكل في مفهمه
بصوتها حسنت احسانها على ما يشهد سليمان وخلقت لكرمه الحكمه
هكذا وعبيد الله الحقيقون المتاسسون على الصخرة الوطيده الحقيقة والبانون
منزلهم بناءا وثيقا يعملون بايديهم الاعمال اللطيفة بمقتضى كل صناعه وفي فيهم
يهذون كل كتاب الاهي بنشاط من غير تكاسل يواضبون التمجيدات الدايمه
يتلون القرايات بلا انقطاع مواصلين الصلوات النهاريه والليليه في اوقاتها
بمسكنة كثيرة وبتنهد عزير رافعين الطلبات الى الله عاملين بايديهم ما يليق وبافواهم
ما يعنت الاعمال الروحانيه حتى لا يعوزوا ويقعوا في امرات بشريه وما يفقدون
على مقاومة الكبار الحق ولا يكونوا معترين من دون ظلم الاغنيا الشرهين
على المساكين وان لا ياكلوا من مغل لا نعم ادام يستدروا قوتهم اليومي من حقه وواجبه
بل العوز هم بدعوهم الضروره ان يطعموا من موايد الاغنيا ولذلك يسدد القول الالهي قايلا
لا تعبوا طعام الاغنيا لانه لحياة كاذبه وقد قال ايضا في موضع اخر انه يجب
عليك ان تتاهب لهذه وان كنت زايدا في الشره ولا تعتوا طعامه بهذه مجده واولئك
الثلثة فتيه في بابل لما استعبدوا من الماينه الملوكيه واقتنعوا بالقطاني وهجروا
الطعام والمجد الملوكي وموسى فاختار ان يشقى مع شعب الله اكثر من ان يحظى
بكنوز مصر وكان يعمل بيديه فحظي بنعمة النبوة لانه كان راعي غنم فصار نبيا
وتبنت به ابنة فرعون وما اكل خبزه وهو بطال حسب ما قال الرب يا يعقوب
للابان اعطى عمل اعمله لاكل خبزا وهو ايضا فجده ربه راعيا حتى لا ياكل

الصليح خبزه وهو بطال وقيل للرسل اشبعوا ابدا من القوت حتى لا ينشاغلوا عن السفر من
مدينة الى مدينة ومن موضع الى موضع الفاعل مستحق اجرته ويكفي الفاعل طعمته ولذلك قال القول
المقالة الرابعة والاربعون في انه جيد ومقبول عند الله العمل على صفة مستحسنه
وفي انه من ترك العمل وقعوا قوم في كثرة خطايا وزلوا وسقطوا في كثرة ارتشا
وبدع كثيرة وفي انه يجب ان يحث على فداء النبي الجيد ويحرز لئلا يصير لنا سببا لخطية
لانا نخوض فيه خلاف قصد الكتب الالهية وفي انه من قدر يعمل ولا يعمل يدان من الله
لاجل بطالته وفي ان المعلمين والمقدمين ورؤسا الكهنة انفسهم يجب ان يتناولوا مع
عملهم الروحاني عملا محسوسا اذ كان الانسان مركبا متضاعفا روحا وجسدا محسوسا
ومعقولا وكذلك يجب ان يكون عمله بحسبه متضاعفا ۞ من تفسير فم الذهب
لبشارة يوحنا قال السيد لذكره النجوه اباوكم اكلوا المن في البرية ۞ التفسير
لفم الذهب وايضا يسوقوه الى عمل جسداني وباله من ذنب عظيم ومثلبة كبرى
لكنه هو ما اقتصر عند التوبيخ ولا وقف عند التفنيد لا بل اضاف اليه تعليما
قال اعملوا لا للطعام الفاسد بل للطعام الباقي لحياة دهرية التي يعطيكموها
ابن البشر لان الاب اياه ختم وهذا الحوى قوله لا تحفلوا بهذا الطعام بل بذلك
الروحاني لكنه لما كان قوم من المريدين ان يعتمدوا وهم بطالون يستعملوا هذا القول
هذا القول ان المسيح منع من العمل فالضرورة تدعونا ان نقول لهم اذ كانوا قوم موتريف
تزييف ديانة النصرانية جمعا يتعبون على العطلة واطراح العمل نجيبهم بان الدين المسيحي
فان من لازم الضرورة ان يقول مقال بولس وما هو قوله زعم اذكروا الرب القايل اجود هو
ان يعطي الانسان لا ان ياخذ اذ كان هذا اجدر واحرى فمن ليس له شي كيف يعطي
ومن اين يمنح وكيف قال الرب لمرتا انك مهتمة بكثير والذي تحتاج اليه يسير واما
مريم فقد اختارت لها النصيب الصالح وقال ايضا لا تهتموا للغد فالضرورة
تقودنا ان نحل غويص جميع ذلك لا لكي نوبخهم فقط ان شاوا العطلة بل لنوافق
بين اقاويل الله ونزيل عنها الخلاف المظنون فيها اذ كان بولس في موضع اخر
يقول نحن نوصيكم ان تفضلوا وتكرموا وتتصاغروا وتعملوا ما يخصكم لكي تسلكوا
مع البرانيين بحسن شكل وايضا قال للسارق فلا يعود يسرق اذ كان اولى به ان يتعب

ويعمل

ويعمل بيديه لكي يفضل عنه ويعطي المحتاج فهو ذا بولس ههنا يامرنا بالعمل لكنه قال تعب
ونصب حتى يفضل عنا ما نعطيه للمحتاج وهو ايضا يقول في موضع اخر هاتان
اليدان خدمتني وللذين معي ولما كاتب اهل قورنثيه قال اي اجر لي اذا ما بشرت
اجعل البشرى لا نفقة ولما دخل الى قورنثيه اقام عند اقيلا وبرسقلا مباشر العمل لانهم
كانوا خيميين لكن هذه تؤكد المقاومة في المقال الذي قيل فاذا الضرورة تدعونا ان نحل الشك
فاذا نقوله في حل الشكوك نقول ان ترك الاهتمام ما هو اطراح العمل بل ان لا ينصب المرء
انصبابا كليا الى امور العالم اعني ان لا يسرف في الاهتمام بها والفطنة فيه لان ليس الاهتمام
والعمل نحوا الا ان الذي يعمله الانسان وقصده العمل بل المعطي وافضلة عمله للمحتاج وما
قيل لمرتا اليس هو القصد فيه عن اعمال وانفعالها لكنه في معنى ان يجب النظر الى الوقت
وان لا تضيع زمان السماع للاقوال الالهية في امور عالمية فهم بها ما قصده بهذا ان
يبطلنا عن العمل بل يامرها ان تتوفر على استماع ما ينفع كانه يقول حيث معلما اياكم
ما جئت انت فقد تحفلين بالمائدة اتريدين تضيفيني وتحفلي بالمائدة اعملي لي غذا اخر احييني
السماع بنشاط وماري يتوق اختك ما يصنع من الضيافه والطعام ابعد عنك من
راي بل قصده ان لا يضيع وقت السماع والاحتفال بالطعام فاما قوله لا تعملوا الا
للطعام الفاسد البايد ما نحوا به الى البطالة والعطل من العمل لان ههنا هو حقا العمل
الفاسد والبايد اذ كانت البطالة اوجدت كل رذيلة لكنه يريد ان يعمل ويعطي الانسان
من عمله لان الصدقه ما هي عمل فاسد بايد لان ان اكل الانسان وملا جوفه ولا يعمل شيا
ويتوفر على المتعة فهذا يعمل العمل البايد الفاسد وان عمل الانسان واشبع واروى واكتسى
المنيح لمن يقول لعدم حسنه ان هذا طعام الالهي الرعاة ليتوفروا على الرعاية والعناية
بالكنايس وصرف الاهتمام الى الهياكل نحوهم من يرعى غنما ولا ياكل من لبنها او من
ينصب كرما فما يشرب من شرابه فقال الرسول لا اعجب للفلاح الذي يتعب ان
يتناول من اتعابه حتى رتب الاسقف والقسيس القوت اليومي امر الشعب ان يقيم
للكهنة باودهم من اتعاب واجبة مما يحضرونه لهم من باكورات مغلاتهم والقرابين
وغير ذلك مما يمكنهم وهولاء الماموروون من الله ان يرشدوا غيرهم مما يسلهم ان يتملوا
مما يحضر لهم ان كانوا يريدون امرضاة الله وكما وعدوه وعاهدوه يجب ان ينتبهوا

بالرسول بولس حسب مكنتهم وان لم يكونوا الكل بل الاكثر يليق بهم العمل بايديهم اي عمل
كان لايق بترتيبهم ومتوفرون على الاهتمام بالكنائس حتى مع القول والانذار بنشر
اعتقادهم حتى اذا ما صحوا بايديهم والكوا نفوسهم واعطوا غيرهم من اتعابهم ومن
ما يحمل اليهم من الشعب من القرابين والباكورات فيظهرون بذلك حسن اعتقادهم
بالله ومشكور طويتهم من حيث لا يخامر ذلك اكراه ولا ديونة بل عدالة واعمال
واجبة وسياسة العوائق المروة لان النفس الفاضلة المدعمة بخوف الله المقتنية المعرفة
من الروح القدس تحتاج الى الغنا الثماني الذي تحصل لها باتعابها الواجبة
والاعتقادات الصحيحة وهذيذ الكتب الالهية المقدسة والتوفر على الاصوام
والصلوات والنقا وحسن السيرة واضطررنا واحوجنا الى هذا الكلام لاحتجاج المصلين
المقدم ذكرهم لانهم اخذوا سبب مرضهم من هناك ومن فقد ذهنهم زاغوا عن الحق
من كلام تاودوريطس في هذه المقالة بعينها ولهم لقب اخر لصق بهم من فعلهم
يدعون مشلوهيون اذ قد يتلوا في داخلهم فعل بعض الابالسة وهم يلحون
ظانين ان هذا الفعل من افعال الروح القدس والكاملون فيهم يفرون من عمل
الايدي كعمل خبيث ردي واذا ما قاموا يتمرغون بوساطة تخيل المنامات الاشارة
ومعالجة الروح ◌ من تشكيات باسيليوس مثله فاذا لم يجز الاهتمام بما يقوم
بضروريات الحياة ووصية اخرى هي التي تامر بالعمل لا بالطعام الفاسد لا العمل فضله ◌
لجواب الرب نفسه في كل موضع من المواضع وقد اوضح ما امر به بقوله لا تطلبوا ما
تاكلوا او ما تشربوا الا ان هذه الامم تطلبها ربنا قال اطلبوا ملكوت السما وعدله
وكيف يجب ان تكون الطلبة فقد دل به بوساطة متساهلة وها هنا منع من
عمل الطعام البايد الفاسد وعمل العمل بالطعام الثابت الى الحياة الدهرية التي اراها
هو في موضع اخر حيث قال طعامي انا هو العمل بمشية الذي ارسلني فان كان
من مشية الله اطعام الجياع وارواء العطشان واكسا العريان وبقية الموصوفة
فبلازم الضرورة يجب الاقتدا بالرسول القايل جميع الاشيا قد اوريتكم لتتعبوا
وتقصدوا المرضى ويجب ان نسمع قوله عندما يقول يجب للانسان ان يتعب
بيديه عاملا الخير حتى يكون له ما يفضل به على غيره المحتاج اليه واذ كنا قد نظرنا

هذه وما يشبهها من السيد ومن رسوله نظام الامر انه ممنوع بالجملة ان يهتم الانسان
من اجل نفسه وحده وبحسب وصية الرب العمل مطلق لحاجة الاخ الغريب الفقير
يجب ان نبالغ في العمل ونتناهى في التعب سيما والسيد قد اعتد بالمنة الصايرة الى الاخ
انها اليه واصلة ويجازي عنها بملكوت السموات كما قال الرب مستحق الفاعل طعامه
ليس قولا مطلقا والا كيف اتفق الا الفاعل والرسول امر ان يتعب الانسان ويعمل
الخير بيديه كيما يفضل لنا ما نواتي به المحتاج ظهر لنا من هذين القولين انه يجب العمل بجد
اذ كان لا يجب ان نظن ان القصد لا يجي بسبب بطالة ولا الفرار من التعب والنصب بل نعتقد
فيه انه يجب اتعاب زايدة ومجاهدات كاملة وصبرا على الاحزان النازلة حتى نستطيع
ان نقول بتعب ونصب مرار كثيرة وبسهر وجوع وعطش ليس الغرض بذلك
خضوع وبذل الجسد فقط بل لاجل محبة الغريب اذ كان ذلك لنا نافعا حتى يمنح الله
بوساطتنا الاخوة ما يخرجهم حسب الرسم الذي رسمه الرسول في كتاب الابركسيس
قايلا جميع الاشيا اوريتكم وانه واجب عليكم اذا ما تعبتم هكذا ان تعضدوا المرضى وتقصدوهم
وقال ايضا الكوني لكم ما تعطوا الذوي الحاجة لكيما تستحقوا ان تسمعوا هلموا يا مباركي ابي
ارثوا الملك المعد لكم من قبل انشا العالم لاني جعت فاطعمتموني واما مقدار الشر
المتولد من الفراغ والعطلة فاي شي يجب ان نقول فيه اذ كان الرسول قد جعل البطال
لا ياكل وكما انه من لازم الضرورة لكل احد من الناس ان ياكل في كل يوم هكذا يلزمه في كل يوم
عمل من الاعمال حسب مكنته لان سليمان ما مدح جزافا ما سطره بقوله انها ما اكلت
اغذيه ذات كسل وقال ايضا في هذا المعنى اعني الرسول انا اكلنا خبزا مجانا من احد
بل بتعب ونصب عاملين ليلا ونهارا لهذا على ان كان له تسلطه ان يعيش من البشارة
اذ كان يهدد بيرا والرب فقد قرن بين الكسل والخبث قايلا ايها العبد الكسلان الفشل
الخبيث وسليمان ما مدح بما ذكرنا العامل الفاعل لكنه وبخ الكسلان بقياسه ايها
الكسلان حتى متى تشا ان نفرغ لا نقدم لنا في يوم الديونة ونطلب منا المعطى ايانا
قوة العمل الصالح قوة ما عدنا للعمل الا انه يقول من اعطا كثيرا فكثيرا وزايدا يطلب منه
وقد حد لكل واحد منك الهوى بحسب قوة جسمه حتى لا يكون جهاده دون قوته
ولا يزيد عليها واظنه انه يجب ان نتامل هذا حتى لا يكون زيادة نقشفنا ونسكنا

ومنكا يحفظ من قوة اجسادنا ويبقى الجسم عاطلا باطلا عن عمل الحسنات لان الله لما خلق
الانسان ما اراده ان يكون فشلا غير متحرك بل عاملا الافعال الملايمة لانه رسم لادم لكي
الفردوس والعمل فيها وحفظها لانه وان كان ذلك الغرس عملا لكنه ويخصه ما هو اهل
للمماراة والحرص والجد ويترجم هكذا ان كان ذلك البيت مما يتعلق بالعلم دون العمل الا انه
من خاصة الذي يجب له الجد والمماراة والمنافسة اذ قد حكم عليه بعد سقوطه من
هناك ان ياكل خبزه بعرقه واما قبل لادم يجي به لجمع نسله فظاهر من ههنا ان الله
حكم بالموت على ادم نفسه فقال له انك تراب والى التراب تعود وكل اولاده قد شربوا
معه بكاس موته فالحلق بنا اذا ان لا نبتدع بدعة خارجة عن الطبع ونتجاوز حدود
الطبيعة ونتعدى حدود خالقنا المحسن الينا لئلا يثبت علينا ان يكون جسمنا عاملا
من حيث لا نخليه يتجاوز المقدار واني لا اظن هذا فضيلة وهو انتقاد حدود السياسة
الفاضلة لنا ولنا ايضا ان نورد شهادات كثيرة على صفات اخرى من الكتاب الالهي
اذ كان الكتاب الالهي امرنا بالارتياض والعمل ونخدم غيرنا من المرضى لا نحتاج نحن
يكون جسمنا الى خدمة غيرنا لنا فاما ان نضني ونذيب اجسامنا بالافراط من الاتعاب
فما جاء بذلك امر يجب لا شك ان من الها ننكب عنه السيه والصلف ونسلك طريقا
وسطا ملوكيه ولا يوعك جسمنا ان يضبط الهوى لانه لو كان حسنا ان يكون جسمنا
مترخيا ميتا متنفسا لكان الله خلقنا او لخلقنا كذلك فان كان ما خلقنا فلا شك
ما كان اجود حسبه خلقنا فان كان احسن خلقنا فيخطون الذين ما يحفظون هذا
النظام الطبيعي ويسيل بالشك حسن العباده يتامل شيا واحدا ان لا يعتني في نفسه لاجل
لاجل تكاسله ان لم يكن قد حارب اليقظة وامتداد الذهن الى الله ان لم يكن اظلم قد
النفس والنور المتوجه منها الى النفس لانه متى ما كانت هذه الملكات الحسنية نامية فليس
للالم سبيل الى التوثب على النفس وهي مشتغلة بالعلويات وما قد فتحت للحسد ان يظفر
لا امه وبت النفس تعمل نصف الفلسفه بمفردها لكن ليس بوساطة الجسم لاننا
لو كنا عرايا من الجسم كان من لازم الضرورة ان تكون الافعال جميعها من عمل النفس
بمفردها لا سيما المحاسن فاذ كان الانسان مركبا من نفس وجسد فمن اللازم ان تكون
اعماله منسوبة الى النفس والجسم واتعاب الجسم الذي هو البطالة عن العمل ويجب ان

نتامل

نتامل هذا ان لا يكون بسبب حاجات الجسم نزلق في خدمة الملاذ اذ لو انه ممكن
ونحن في راحة دايمة ان نعمل بجسمنا الاعمال اللايقة فلقد كان هذا اجود وافضل واذ
كان لاجسام قليلة فهوان لا ننقطع بهذا التصرف والتفنيج يليق الصيام بقدر ويخدم
للجسم الخدمة الضرورية من حيث لا يكون القصد في الطعام لذته بل مقدار كفايته
تبعا لما يامر به العقل ويحله كصانع حاذق وطبيب بليغ شاف الانسقام بصناعته
وجودة درايته فاذا وصلت النفس الى هذا الحد فما يظهر متناوله الطعام تابعا في
الرسم عن الذي لم يتناول طعاما في التفلسف الى قصده الاول ليس قد اتقن صياما بل
قد اكمل عدم الاغتذا وله مديح بنباهة جسمه الفاضلة لان الاقتصاد والاعتدال
في التصرف هو من شانه الهاب الشهوات وافسادها وضبط الهوى وان يجعل الاخير
مرتاضة لان هذا من شان النهم والاستكثار من الطعام والثمار المنفعة هذا ما راينا
من الشهادات ذات الطبيعة والكتب الالهية تثبت الذهن وتامل الواجبات
واذ كنا نروم توطيد ذلك ورصفه واثبات ما قلناه ليس من الاقاويل فقط نحن نوكدها
نشير به من مقالات عمله ونشير بقولنا الى تصرف المخلص التي تصرفها جسديا وجعلها
انموذجا لمن شا الحياة الحسنة العبادة مثالا للفضيلة وانموذجا رسما لنحذو حذوه كل
من طمح بصره اليه ولا نحيد عنه ونحرفوا عن التماثيل واسمع تحقيق قول ان المخلص فقال
قصده مما نشيره اي ليفرغ على قالبه ويعمل كعمله زعم المخلص ان خدمني انسان ليتبعني
لا اتباعا جسميا لان هذا مغتاص للكل اذ كان الرب الان في السما هو بل اراد بقوله
يتبعني يتشبه بي يقتدي بظلف سيرتي المحررة حسب طاقته وكيف تصرف
المخلص على الارض كيف استنار بين الاحيا في العالم فامر ظاهر وهو من نواميس الطبيعة
وتسليم الكتب الالهية ومما صنعوه كافة القديسين ومن قانون الذين حسنت عبادتهم
وظلف سيرتهم وجميع ذلك يوجب ان الافضل والاجود ان نمسك رمق الجسم
ولا نضعفه ونحله اذ كان الاولى ان يكون فيه قوة على فعل الحسنات والصالحات
لا يكون عاطلا باطلا لا زيادة عوزه وفقره الى الاغتذا ويجب على المتقدم للامر
بامر ما الا يكون اوامره رايكه مفرطة لئلا يصير سببا احتجاج لمن ضعفت قوته
عن مثلها تليق به كانت حدث يعني بصلاح شان اولاده بالسوا من حيث يعمل كل منهم

حسب قوته وعلى من فيه قوة وبنقصه معطاة من الله فيجحدها ويخالف ربه ولا يعمل باوامره
ديونه عظماً لانه ان كان على الرئيس المقدم ديونه وعظت متى ظهر بذره التعليم وما يسلم
كل واحد من تلاميذه بالحرية الوارده اليه لاجل خطيته فاحرى بذلك كثيراً ان يصيب لمن
يخطي من الله بقوة جسمه ويقدر ينفع غيره ويخفي قوته ويظلم نفسه ۞ مسله باي
قصد وباي اعتقاد يجب للعاملين ان يعملوا اعمالهم ۞ الجواب يجب ان نعلم ذلك ان
العامل ما ينبغي له ان يعمل ليخدم حاجاته لكنه يعمل لكمل وصية السيد القايل جعت فاطعمتموني
وبقية الكلام لان اهتمام الانسان بنفسه امر خطر هو ممنوع من الله القايل لا تهتموا
لانفسكم بماذا تاكلون ولا لاجسادكم بما تلبسون واتبع ذلك وقال الا ان الامم هذه
المطالب تطلب فيجب على كل عاقل ان يكون قصده ملازمة عمله واسعاف
المحتاجين لا يعمل لخاصي حاجته لان على هذه الصفه يفلت من ذنب محبة
الذات وياخذ من الله بركة محبة الاخوة اذ يقول مهما عملتموه مع احد هولاي الاصاغر
فبي عملتموه ولا يظن ظان ان هذا القول يضاد قول الرسول القايل حتى يعملون فياكلون
خبزهم لانه قوله بجوابه نحو عديمي النظام البطالين اذ كان العمل ان في فعل الحياه
وخدمة كل انسان نفسه ولا يثقل على غيره والرسول فيزعم انا سمعنا ان فيكم قوماً
يمشون بعدم نظام بطالين لا يعملون شيا لهولا نامر ونوصي راغبين ان يعملوا
بهدو اعمالهم وياكلوا خبزهم ويواصلوا العمل نهاراً وليلاً لا يثقلوا على احد هذا نفهم
منه من قصد الرسول حثاً على محبة الاخوة وقطع بطالة العديمي النظام ورسم
العمل لياكل خبزه العامل ورسم مواصلة العمل ليلاً ونهاراً ليكون له فضله يسعف بها
المحتاج والا الذي يهتم بحاجاته من عمله ولا باسعاف المحتاج اليه ويجعل ذلك
كفايته في حياته ما انه قد اتكل على انسان فعليه جناح اللعنة القايلة ملعون
الانسان الذي يتوكل على انسان مثله ويدعم به لحم عضده ويبعد نفسه من الرب
نحو هذا الكلام اما بقوله ان تكلانه على انسان فقد رجا وامل غيره وبقوله يدعم
لحم عضده فيدل انه قد وثق بذاته ودعا كل نحو من هذين الفنين بعدا عن الرب
واري عاقبتهما وانه سيصير كالطرفا في البرية وما يبصر الخيرات اذا ما قدمت فقد
دل الكلام ان الواثق بنفسه والمتوكل على غيره يبعده ذلك من الرب ۞ مسله اذا كانت

امرة

امره شديده قايله لا تهتموا الغد كيف يفهم هذا القول فهماً صحيحاً ليفسا لانا نجد من
نفوسنا ان فينا حرص شديد لحاجتنا على انا ندخر ما يكفينا زماناً طويلاً ۞ الجواب
القايل بتعليم الرب قايلا اطلبوا اولاً ملكوت السموات ملكوت الله وعدله وقد تحقق
صدق وعده باتباعه هذا الكلام من قوله وهذه كلها تزادوها ما يشغل نفسه في
الاهتمامات العالمية الخايفه التعليم والتاركه اياه غير مؤمن بل يجاهد الجهاد
الحسن في رضى الله ويصدق قوله ان الفاعل مستحق طعامه وما يهتم بما ياكله
ولا يفضل في الاهتمام به وليس بسبب نفسه بل لاجل وصية الرب حسب ما
اوضح وعلم الرسول قايلا في جميع الاشيا اوريتكم حتى هكذا تتعبون وتعضدون المرضى
لان تعب الانسان بنفسه يجعله تحت جناح محبة الذات وتعبه وعرقه
لاجل الوصيه والامر وان عمل واهتم فيسبب ذلك منه الى محبة المسيح ومحبة
الاخوة ۞ القديس مار افرام قال هذا القديس الرجل الذي يقدر ان يعمل وياكل ويتكل
ليس برجل صالح اذ كان الرسول يقول اني حرست نفسي غير مثقل عليكم وسا حفظها
هكذا فيما بعد وقال ايضاً وقد كتب لا تعملوا للطعام البايد الفاسد بل اعملوا للطعام
الثابت لحياة دهرية يدل بذلك لعمل خيراً وصلاحاً لنعطي من يحتاج اليك
وقال دع يكون داماً نحو الرب وعلى هذه الصفة تكون عاملاً للطعام الباقي
الثابت لا الطعام البايد الفاسد وقال ايضاً ايها الاخ اعمل ولا تطلب الراحة
لان البطالة اظهرت في العالم رذيله كبرى كثيره ۞ من اخبار القديسين
طرق بعض الاخوة الاب سلوانس جبل سينا ولما راى الاخوة منكبين على العمل
قال للشيخ لا تعملوا للطعام البايد لان مريم اختارت لها الحظ الصالح فقال
الشيخ لتلميذه زكريا اعط الاخ مصحفاً وادخله قلايه فارغه فلما جات
الساعه التاسعه بقي الاخ ينظر الى الباب ان كانوا ينفذوا اخلفه يجي الماييده
فلما ابطا عنه احد نهض وجا الى الشيخ وقال له ما اكلوا الاخوة اليوم يا ابانا فاجابه
نعم نعم فقال له ولماذا لم يدعوني فاجابه الشيخ لانك رجل روحاني ليس لك حاجه
الى طعام ونحن لجسدانيين نحتاج الى طعام ولذلك نباشر الاعمال وانت فقد
اخترت الحظ الصالح تقرا النهار كله وما تريد اكل طعاماً جسدانياً فلما سمع هذا

الكلام خبزا واحدا قايلا اغفر لي يا ابا فاجابه الشيخ فلا شك ان مربيه يحتاج الى مربيا
لان مربا مدحت مربيه ۞ في بعض الاوقات سال الاب سلوانس اي طريقه سلكت
تحصل لك هذا العقل فاجاب وقال ما تركت قط في قلبي فكر يغضب الله ۞ لنمر
الذهب من تفسير الابركسيس انتم تعلمون ان يدي هاتان خدمتا حاجاتي ۰
وحاجات اصحابي فانظره عاملا ليس على بسط ذات العمل بل كارزا بشاهده
كيف عمل بجد وحرص وهو رجل يخاطب في ليله ونهاره وفي رسالة اهل
تسالونيقي يقول اعملوا بايديكم حسب ما وصيتكم ان تعملوا بايديكم اين هم طالبوا
العمل الروحاني انظره كيف ازاح كل احتجاج لهم بقوله بايديكم اترى يعمل العامل
بيديه صوما ام تراه يفعل سهرا ام تراه بيديه يضطجع على التراب ما يقول احد هذا
كلا بل قوله في عمل روحاني هذا هو العمل الروحاني ان يعمل العامل ويسعف
المحتاج اليه وليس شيا يساوي هذا العمل وقد اظهرت لكم الاشيا كلها حتى
متى ما تعبتم هكذا يجب ان تكدوا في الاعمال وتعضدوا المرضى ليس لكي تنحه
ان تلجوا الى الجهل ويكثر الاعمال لكم هكذا يجب ان تتعبوا في الاعمال وما قال ان
الاخذ ردي بل قال الاجود هو ان لا ياخذ لا الاخذ هنا ليس يتساوى مع الضعفا
ادكان الاعطا من مال الغير ليس بجيد ۞ وله من تفسير رسالة التسالونيقيين
كانت اخر تثبت واخذت اذا الحذر منكم هذا دليل انه اخذ لكن بولس يوجب اخذ
ان كان الاخذ ادكان مبارسا وممارسا عملا لا من هذا مقداره فاما من لم يعمل شيا كيف
يمكنهم الاخذ زعم الاب البتي واصلى ليس هذا عملا لا يعمل هذا بعد ممارسة العمل
بحكمة ابيات الملل هذا الرسول الالهي لانه يدعو الباطلين عادمين النظام
بهذه اللفظه الواحده ابان رذيله كثيرة لان عادم النظام ما يكون دانقا
بل متهجما في اقواله سريعا للشتيمه غير ملايم للصمت والسكوت عند الملل
فهو ايضا ان يتعدا منه يعني يفر مثل من يفر من مرض موت معدي ۞ ثم
قال ولا يكون غشت التقليد الذي قلنا لكم بهذه اللفظه اوضح انهم
متجرون مهملون مهدمون تقليدات رسوليه وايضا ما اكلنا الا خبزا
مجانا بل وكدنا وتعبنا ليلا ونهارا عاملين لئلا نثقل على احد معلم الامم نذير

الانجيل

الانجيل وكارزه المتعالي الى السما الثالثة القايل ان الرب امر الكارزين بالانجيل ان يعيشوا
من البشاره والكرازه والانجيل هو نفسه يكدح ليلا ونهارا ماسكا على العمل لئلا يثقل
على احد من الناس فاذا انصح نحن اذا ما مللنا من العمل وطلبنا راحة الجسد نحن
الذين ما سلم الينا انذار الانجيل ولا الاهتمام بالكناين بل بطلت منا الاهتمام
بنفوسنا فقط وان تاملتم ما من تاملا بليغا الضرر الناجم عن البطاله فهو يحدث من
التالي لا يعملون شيا بل يتفضولون ويمارسون الفضوله من البطاله
ومن الفضوله يتولد عدم النظام ومن عدم النظام تبرز كل رذيله فهو يسبب ايضا
وسخ فنحن نوصي ان يعملوا بسكوت وياكلون خبزهم ويقولوا ما هو في الرجز اكثر من هذا
واشد وهو قوله من لا يشا العمل فلا ياكل بهذه التعاليم الرسوليه تادبوا الابا الذين
بارض مصر في الاسقيط ولا يسمحون للرهبان ان يتفرغوا من العمل ولا وقتا
من الزمان سيما الشبان من الرهبان من حيث علموا ان تمابرتهم الاعمال ان يعوق
عنهم الضجر والملل ويسترزقون قوتهم ويسعفون المحتاجين لانهم ما قصدهم
بعلمهم لحاجتهم فقط بل ليسعفوا الغربا والمحتاجين والمحبوسين من عملهم
محققين ان هذا الصنيع الحسن يصير لدى الله ضحيه مقدسه مقبوله وهذا
يقوله الابا ان العمال يحارب شيطانا واحدا وهو يغلبه ويحزنه فاما البطال
فتشه ربوات ارواح نجسه ۞ قال بعض الابا اهتم بعمل يديك وباشره ان
امكنك ليلا ونهارا لكي لا تثقل على احد حتى يكون لك ما تعطي غيرك
حسب ما يامر به الرسول الطاهر ولكيما بهذا العمل الذي تعمله يصرع الشيطان
الضجر والملل وتزيل من نفسك بقية شهوات العدو لان شيطان الضجر مكث
على البطاله وهو في الشهوات مكمن ۞ قال القديس نيلس لا احد لا ميتنه وكان عالما
البطاله بل وردا وه الاعمال وانت تقرير لك وتعترف سيما الذين قد عدموا
الادب وان اليهود لما لم يكن لهم في البريه عمل خرجوا من البطاله الى عباده
الاوثان فلا تفارق عمل اليدين لانه نافع جدا ومهذب ۞ وقال ايضا ان انسان
كسلان يشتمل على ما يلغي اخذ في حضنه المصحف من الساعه الاولى الى
غياب الشمس ما فتحه ولا بعث به كانه مربوط برصاص في موضعه ولا سيما

وقد خطيت بجسد قوي صحيح لكن انطونيوس اما انا ما عملت هكذا بل عملت حسب ما اراه
الملاك تارة كان جالسا ولعمله ممارسا وتارة قايما مصليا يعمل هكذا وهكذا وحظي بنور
الى هذا الحد حتى انه قال لاحد فلاسفة زمانه انني كفي لوح ما اتلوا في طبيعة المخلوقات
دايما بل اتلوا اقاويل الرب وفي ظلمة ليله الى هذا الحد يتصل بالله كان ليله نهارا مضي
حتى يكرهه ويقول اي شي سبي وسلبك ايها الضو المحزون هذا قوله اذا تبلج
له الصبح واضا النهار ۞ وقال ايضا ان شيت ان تكون اعمال يديك الاهيه لا ارضيه
ترابيه لكن ما يصير من اتعابها مشاعا بينك وبين المساكين ۞ وقال ايضا القديس اوغريس
فاتحة الحرفة ان لا يشارك الانسان الاخوة في التعب حسب مكنته
واذا ما جينا الى العمل فلا نكثر الكلام بل يكون حذرنا وحرصنا العمل الذي بنسبه
خرجنا ۞ سال الاخ الاب يوسف قايلا اي شي اعمل اما يمكني ان اتعب ولا اعمل
واصدق فقال له الشيخ ان لم يكن احد هذين اخر بيتك من كل شي لا اجدك
وتخلص لان الله يريد من الفرقان لا تكون خاطيه ۞ قال بعض القديسين الاباء
سلموا الينا هذه الطريق ان نعمل ونلازم الصمت ونبكي على خطايانا ۞ قالوا
الشيوخ عن بعض الاخوة انه ما خلا ساعة من عمل يديه وكانت صلاته دايمه
ترقى الى الله زعم الا اني اصوم ولا هذا ايضا عمل لكن انظر هذا الطوباني في مواضع كثيره
مسدرا او كاذا او عاملا او فاعلا كثيرون من اكثرهم اخذوا انسبا ليلا يعملوا فيما
بعد لكن لين بولس لابد كان ياخذ ويعطي غيره وياخذ ليبح المحتاجين لكنه وهذا
مما يجب ان يعلم انه ما كان يتفتح فيما ياخذه ولا يفرح بالفاضل منه بل غناه في
حال عوزه وغناه لا ينظر ولا يصوي زعم وفي حال شبعه وفي حال جوعه وفي
حال فضلته وعوزه حاله كانت حال واحده ۞ ونعم للذهب تفسير الاكثيما لرب
واخذ الله الرب الاله الانسان الذي خلقه ووضعه في فردوس النعيم واضاف
الى قوله فردوس النعيم ليظهر لنا زيادة اللذه التي استمتع بها من سكناه الفردوس
وبقوله وضعه في فردوس النعيم ليعمل ويحفظ هذا دليل مراعاه رايه ادكان
التصرف هناك مملو من كل متعه ما تحه النظر مطربه ومعطيا مسره
التمتع ولئلا يجمح الانسان من كثرة بهجة العيش لان العطله اظهرت في العالم
كل

كل رذيله كذلك امره ان يعمل ويحفظ وعن اي ارادة كانت الجنه فقيره الى اهتمام ادم وعمله
ما اقول هذا لكن شا الله ان يكون له اهتمام على حال الاهتمام مقتصد فقيل بالعمل والحفظ
لان عمله كان خاليا من كل تعب ومنحه شغلا ما الا يحا امره وجعل وعدم الكل شقاء
وقوله وليحفظ ما وضع حراف لكنه سائر الالفاظ حتى يعلم جمله انه تحت امره
مانحه استماعا خاصا هذا مقداره ومع استماعه بذلك رسم له حفظه ۞ من اخبار
القديسين اي وصايا يقتني الانسان فيمكنه بها الخلاص الجواب اربعه هي
الفضايل الموضوعه للانسان الصوم والطلبه الى الله والعمل بيده وعفة جسمه
فالشيطان ضاد هذه الاربعه واخرج ادم من الفردوس واستنزله اولا بالماكل
والثاني بان اغراه فهربت به للختفي ولا يحضر لدى الله فيغفر خطاه ولما اخرجه
من الفردوس وبقي بطالا رام ابليس بوساطة فراغه ان يهور به في خطيه اخرى
وهي الايات ليا خذه اليه بالكليه فاما السيد المحب للبشر سبق يعلم بنو صناعه
المحال اعطا ادم عملا قايلا له اعمل الارض التي منها اخذت لكيما يهتم ادم بالعمل
ويبعد عنه صناعة المحال اعطا انهم من ابليس وبهذه الاخرى التي بنى الله على بنات
البشر وانشا اصل محمد بنى الله بحسن وجمال زينة الزانيات المبهرجات واحدر
الناس الى شهوة الجسد فالشيطان حرص في تعطيل الصوم وفي تعطيل العمل لان
العمل يقطع من نحو صنايعه كثيرا جاهدا ليبطل العفه الفاضله فان احكم
الانسان واتقن هذه الفضايل الاربع وتناهى في عملها فانه بها ينال كل
الفضايل الباقيات ۞ في خلوة القديس انطونيوس في بعض الاوقات في البريه
لحقه ملل واظلمت افكاره وقال لله يا رب اريد الخلاص وافكاري ما تخليني اين اعمل
في حزني هذا وكيف اخلص ونهض خارجا قليلا فراى انسان شبهه جالسا
وعاملا ثم نهض من عمله ومصليا ثم جلس وعاملا وبعد ذلك قايما للصلاه
ايضا وكان هذا الشخص ملاك الرب مرسلا لتثقيف انطونيوس وصيانته وسمع
هذا الشخص قايلا له اعمل هكذا وتخلص فلما سمع ذلك فرح فرحا زايدا وحظي بعشاره
تامه ولما عمل كذلك خلص ونجا ۞ قال القديس تيناوس عن مرض الملل ۞
ان الرسول لما علم هذا المرض انه ثقيل جدا واراد استيصاله بحر تو بهته من نفوسنا كطبيب
ماهر

احذى في اقلاع الاثبات المولدة مما كتبه الى اهل تسالونيقي وقال هكذا اوصيكم يا اخوة
ان تبعدوا باسم ربنا يسوع المسيح من كل اخ عادم النظام ومشيه وتصرفه لا بتصرف
حسب التقليدات الذي قبلناه لانكم انتم من انفسكم قد عرفتم كيف يجب عليكم
التشبه بنا فانا ما عملنا عندكم شيا للنظام منافيا ولا اكلنا لاحد خبزا مجانا
بل بتعب وكد عاملين ليلا ونهارا لئلا نثقل على احد منكم ليس لانه ما لنا سلطان
بل لنعطيكم بانفسنا مثالا ونموذجا لاني وقت كوني عندكم بهذه وصيتكم وقلت
لكم من لم يباشر العمل فلا ياكل والان فقد سمعنا ان فيكم اقوام يسيرون بسيرة
عادمة النظام ولا يعملون عملا البتة فنحن نوصي هولا ونسالهم بربنا يسوع
المسيح ان يعملوا بسكون وياكلوا خبزهم فلنسمع كيف رسيا لانه كان متمسكا حد التوحيد
النظام ❁ قال مرقس الناسك ان ناسكي البرية المحتجين بحجج وموثرين ان يبعدوا من وجوه
نحجة شيما من النسا ان الله لصلاحه يسكب على الخطاة رحمته فكم وكم لا يسكب
عليك انت ان كنت جالسا لاجل اسمه منتظر مترجيا رحمته وان كنت لا تثق بان
الله يعتني بك وبهم امرك كخاصته لك بدان اعمل وكل لانه الاوفق لك ان تشاغل
بعمل اليدين من ان تتضرع لاعمال الخطية لان العمل ما فيه خطية لكن بربات لان
العمال ما يتشاغل فيسقط مثل ذاك الذي يظن انه مكث على عمل روحاني وما
يشرفيه حقيقيا ❁ في بعض الاوقات طرق بعض الاخوة الاب يوحنا الخادم
الخصي من بطن امه وفيما هما يتحادثان قال اما كنت في الاسقيط كان عملنا عمل النفس
وكان عمل يدينا القصد الثاني لا القصد الاول والان فقد صار عمل النفس القصد
الثاني وعمل اليدين القصد الاول فسال الاخ قايلا ايما هو عمل النفس فقال الشيخ
كل ما صار بحسب وصايا الرب هو عمل نفساني واما ان نجمع شيا من عملنا فينبغي لنا
ان يكون على القصد الثاني فقال له الاخ اوضح لي ذلك اكثر ايضاحا فاجاب الشيخ
ها انت تسمع عني اني مريض ويجب عليك افتقادي فتقول في نفسك
اخلي شغلي وعملي الان وامضي بل شيلي اذا ما فرغت من شغلي ان امضي فيصير لك
عايق اخر وربما الاخ يجي الى عندي حمله فيقول لك اخ اخر اعطني يدا ايها الاخ
وساعدني فتقول اخلي عملي وامضي معه فان لم تمض فقد اذدريت وخليت وصية
المسيح.

المسيح وهذا هو عمل النفس وتعكف على عملك الذي هو القصد الثاني هذا هو ما تعمله
بيديك ❁ سال اخ الاب بيمن قايلا قل لي لفظة فاجابه ما استطعت واصنع عمل
يديك لتعمل منه صدقة لانه مكتوب ان الرحمة تنقي الخطايا ❁ قال الاب لوط الراهب
الذي ما يعمل شيا بيديه مثل لص ❁ قال الاب بيمن ثلثة اعمال راينا الاب بموا يصوم الى المسا
كل يوم وصمت دايم وعمل اليدين وقال عن الاب بموا ايضا انه لما حان موته قال اني منذ
دخلت هذه البرية وبنيت القلايه وسكنتها ما اجاز لي يوم واحد لا عمل ولا اعلم اني
اكلت خبز الاحد والى هذه الساعة ما ندمت على لفظة واحدة لفظتها وهكذي
انا ماضي الى عند الله كاني ما بدات بعد بشي يرضيه ❁ وقال بعض الابا اذا ما قمت
بكره قل في نفسك يا جسمي اعمل لتغتذي يا نفس استيقظي لترثي ملك السموات ❁
سيل بعض الابا اي شي هو الواجب ان يعمل من يريد الخلاص وكان ملازم العمل لا يرفع
راسه منه فجاوبه ها ما تراه ❁ قال القديس اشعيا اضطر نفسك على العمل وخوف
الله يحل عليك ❁ طرق الاب لوقيوس رهبان وهم المعروفون بالمصلين فسالهم
الشيخ ما هو عمل ايديكم فاجابوه ما نطلب عمل يدين بل نصلي كما قال الرسول نصلي دايما
فاجاب الشيخ اما تاكلون فاجابوه نعم فاجابهم الشيخ فعندما تاكلون من يصلي عنكم
وقال لهم ايضا اما تنامون فاجابوه نعم فقال لهم فوقت نومكم من يصلي عنكم
فما قدروا ان يجاوبوه عن كلامه فقال لهم اغفروا لي فها انتم ما تعملون حيث قلتم وانا اريكم
اني مع ملازمتي عمل يدي اواصل الصلاة ايضا اذا ما بلك الخوص وظفرت منه
اقول يا الله ارحمني كعظيم رحمتك وكثرة رافتك امح اثامي وقال لهم اما
هذا الكلام صلاة هو فاجابوه نعم فاذا ما قضيت نهاري مصليا وعاملا اعمل
بستة عشر فلس واعطي منها في الباب فلسين واكل منها والذي ياخذ الفلسين
يصلي علي وقت ان اكون اكلا او نايما وبمعونة الله يتم لي ان اصلي دايما متصلا ❁
قال الاب اموسيوس انني طرقت انا والاب بيمن الاب اخيلاس وسمعناه كان يقراه
وهو هذا لا تخف يا يعقوب من نزولك الى مصر ومكث زمانا مكرر هذا القول بعينه
ولما قرعنا الباب عليه فتح لنا وسالنا من اين جيتم فخشينا ان نقول من القلالي
فقلنا له من جبل نتريا فقال اي شي اعمل بكم انكم جيتم من بعيد فادخلنا ووجدناه

انه قد ظفر في الليل ظفيرة كبيرة فسألناه ان ينفعنا بقول فقال لنا انا من البارحة
الى الآن ظفرت عشرين باعًا ما احتاجها لكن لئلا يسخط الله علي قايلا انت
يمكنك العمل لماذا لا تعمل ولذلك اعمل واتعب حسب طاقتي واستفدنا بكلامه هذا
وانصرفنا ۞ بعض الآبا اجا وجد على النهر غدير فقصب خلفه صامتًا وقطع من
حشيش النهر وظفر ظفيرة وطرحها في البحر ولم يزل عمله الى ان وافوا الناس وراوه
فنهض وانصرف لانه ما عمل لحاجته الى العمل بل ليتعب جسمه ويلزم الصمت ۞ سال
اخ الآب سيصاما قايلا ان اتفق لي ما احتاجه من حيث اتجه ذلك يليق ان لا
اعمل بيدي فاجابه الشيخ لو شئت ما شئت لا تدع العمل اعمل جهدك بسكون ۞
قال الآب لوليانوس انا عبدك وصاحبي قال لي اعمل عملك وانا اعولك من اين لا تطالبني
ان اسرقت او اقترضت ما عليك او كان لي اعمل فقط وانا اقيم اودك فان ان
عملت تر اجرك كل وان لم تعمل فصدقه ومحبه اكل ۞ جاوا قوم الى الآب شوشاي
ليسمعوا منه قولا وما قال لهم شيا وما زادهم عن اغفروا لي ولما راوا عنده زنابيل
قالوا التلميذه ابراهيم ايش تعملوا بهذه فاجابهم نفرقها هاهنا وهاهنا فلما سمع الشيخ
قال وشوشاي يغتذي من هاهنا وهاهنا مجانًا فسمعوا ذلك واستفادوا ومضوا
مغمورين بفرح وملازمين المسكنه ۞ قال الآب بيمن عن القس يسدرس انه كان
في كل ليله يظفر حزمة خوص فسالوه الاخوة قايلين ايها الآب ريح نفسك قليلا
فانك شيخ فاجابهم لو احرقوا يسدرس ودرّوا رماده في الريح فليس له في هذا فضل
لان ابن الله من اجلي نزل الى العالم ۞ جا الآب الكبير مقاريوس الى الآب انطونيوس
في الجبل ولما قرع بابه خرج اليه وقال له انت من انت فاجابه انا مقاريوس فغلق
بابه ودخل وتركه خارجا يومين فلما نظر صبره فتح له ممازحه قايلا امرز من
طويل اشتقت ابصرك لما سمعت خبرك واضافه وخدمه لانه كان قد قدم من
موضع بعيد تعبًا فلما جا العشا بل له انطونيوس خوصًا قليلا فقال له مقاريوس
بل لي انا ايضا وجلسا من العشا يعملان ويتفاوضان بما ينفع النفس وبلغت الظفيرة
اسفل المغارة ولما راها غدوة الآب انطونيوس عجب من عمل مقاريوس وقبل
يديه قايلا قوة عظيمة تخرج من هذه الايدي ۞ قيل عن الآب يوحنا القصير

انه

انه ظفر في بعض الاوقات ظفيرة زنبيلين وخيطها زنبيلا واحدا وما عرف حتى
وصل الى اخر الظفيرة لان كان فكره مشتغل بالنظر الالهي فجا انسان دفعة ياخذ
من هذا الآب يوحنا القصير زنابيل فخرج اليه وقال له ماذا تطلب ايها الاخ
فاجابه زنابيل فتركه ودخل راجعا ليظفر ثم رجع ذلك قرع الباب فخرج اليه
وقال ماذا تريد ايها الاخ فقال له الزنابيل ايها الآب فمضى بيده وادخله وقال له
ان اردت زنبيلا امدد يدك وخذ فانا مشغول فجا في بعض الاوقات انسان
جمال ياخذ عمل يديه ويمضي الى موضع اخر فخرج ليعطيه الظفيرة ونسي لان
ذهنه كان ممتدا الى السما عند الله فازعجه الجمال ثانية وقرع الباب وعاد
الآب يوحنا ثاني فلما قرع الجمال الباب ثالثة دخل وهو يقول يا ظفيرة الجمال
يا ظفيرة الجمال ۞ حدث بعض الآبا قايلا انه راى اخا جالسا في قلايته يظفر
ظفيرة وكانت دموعه تنحدر فينهض يصلي وللوقت تقف وكان يعود جالسا
يظفر ويجمع عقله وللوقت انحدرت وفي قراته كذلك لما كان يجمع كانت
تنهض وللوقت تبعد ولما كان يمسك المصحف فقط تجيه وحينئذ قال
الاخ ما احسن ما قالت الابا ان النوح والندب معلم هو ولانه هو الذي يفقه
الانسان بجميع ما يوافقه ۞ قال القديس افرام ان بعض الاخوة قال تمنيت وطلبت
من الله ان يعطي عمل يدي نعمه ويقول عمل يدي جميع الكونوبيون اما كان يكون لي
بذلك فرح وسرور ۞ قال بعض القديسين ان انت باشرت عملا في قلايتك
وجات ساعة صلاتك فلا تقل افرغ هذا القليل الذي بيدك وافرغ هذه
القفه ثم اقوم بل بادر للوقت واوف لله في كل ساعة حق الصلاة والا
قليلا قليلا تعتاد نفسك اهمال الصلاة والخدمه وتبور نفسك ۞ اخ سال
شيخ قايلا لماذا اذا خرجت لعمل تكاسل نفسي فاجابه الشيخ ما تريد كمال
الكونوبيون لانه يقول اباركِ الرب في كل حين وفي كل حين تسبحته في فاي
في وقت دخولك وفي وقت خروجك وحيث اتجهت لا يفارق قولك
بارك الله لان ليس بالقول فقط بل وبالعمل وفي بيتك مجد سيدك لانه ليس
هو محصور في مكان بل هو في كل مكان ويملأ الكل بقوة لاهوته ۞

تاودوسيوس الكبير الذي في الاسقوبالي لما اخطر بباله الصوت الرسولي قايلاً انه كان
يعمل ليلاً ونهاراً لي لا يثقل على احد وان يديه كفته وموونته وموونة من كان معه
كان هو يعمل بيديه وامر بذلك لمساكينه ان يقربوا الاتعاب النفسانية الاعراق
الجسدية لانه زعم وشيخ وقطع ان يكونوا اهل العالم يكدوا ويعولوا اولادهم ونساهم
ويدفعوا الخراج والاتاوة مع ذلك ويحملوا الى بيت الله الباكورات ويسعفوا
المحتاجين حسب طوقهم ولا نستند نحن وتمار حاجتنا من اتعابنا هذا على ان
حاجتنا نزرة وثيابنا دنية بل نحن بايدينا في اعتنايبا اذا اخلا نستند الى اتعاب
غيرنا بهذه وما اشاكلها كان يحرض سامعيه الى العمل من حيث يقيم بواجبات
جميع الصلوات ويفرد للعمل في غصون ذلك وقت ما ۞ قال القديس اثاناسيوس
بطريرك الاسكندرية اذا ما كنت في دير ولا تجلس بطالاً لا يعولك غيرك بل يجب
عليك اما تعمل عملاً او تفلح الارض لتستدر قوت يومك · بعض الرهبان عمل
في هيكل تمجيد فلما نظره غيره قال له يجوز اليوم العمل فاجابه في هذا اليوم التمجيد
ولان عوقت وحلت فانا ما يجب لي ان اتعب قليلاً في عملي ۞ بعض محبي المسيح
من العلمانيين سال يوحنا الكبير تلميذ صفرونيوس القديس قايلاً اهل العمل في يوم الاحد
خطية فاجابه الذين عملهم لوجه الله واعمال الله ما فيه خطية لان الرسول زعم انه
واصب العمل في نهاره وليله لي لا يثقل على احد فاما الذين يعملون بكرمة الاحد
ويعملون للشرف والشره فخطية هو يجب ان نعلم وهذا الامر ان عمل الانسان
في الاعياد بقصد الامتناع لا للتهاون وشره ما هو مردود على ما قالت الاباء ان الحكم
انسان يميز وافراز هذا · فالعيد انما هو على راي الاباء · الابتعاد من كل رذيلة والعمل
بمرضاة الله فمن كان على هذه الصفة كان عامل لا فهو في كل يوم معيد وفي الكونيا اسماه
هي اعياد البطالة اعني الاعياد السيدية واعياد السيدة والاثنا عشر رسول
ويوحنا المعمدان وغيره من القديسين الكبار ان يبطل النهار جميعه وبين اعياد
يجب فيها البطالة الى منتصف النهار وانما رتبوا الاباء البطالة للاشتغال في
الصلوات والتلاوات وبقية الاعمال وهذا بعينه رسم لمن في العالم حسب ما
في مراسم الرسل عن الاعياد قالوا يشتغلون في البيعة لتعليم حسن العبادة وقالوا ايضاً

ليبطلوا

ليبطلوا العبيد لان بهم حاجة الى التعلم وفي سفر الخروج قيل عن الاعياد ان لا
يعملوا فيها عملاً لاحد وما ان ما يتعلق بالنفس فقط واحفظوا هذه الوصية وقال
ايضا في ستة ايام تعمل اعمالك وفي اليوم السابع تستريح انت ودابتك وتريح عبدك
والملتجي اليك هذه قيلت في العتيقة وفي الانجيل هكذا قيل انه كان يعلم في بعض ايام
الاجتماعات في السبوت واذا بامراة بها روح مرض منذ ثمانية عشر سنة
وكانت منحنية لا يمكنها ان تنتصب فلما راها يسوع ناداها قايلاً يا امراة قد عوفيت
من مرضك ووضع يده عليها وللوقت استقامت قامتها وقامت لله تمجد فغلظ
ذلك على رييس الجماعة قايلاً ان يسوع قد ابراها في السبت وقال للجمع ستة ايام
يجب العمل وفيها تاتوا تستشفوا لا في يوم السبت فقال له الرب يسوع يا مرايي
كل واحد منكم يحل ثوره واتانه من المذود ويسقيه في يوم السبت ويقوله هذا
خزيوا اعداليه فاذ كانت هذه الامور هكذا في العتيقة قد امر بالراحة من الاتعاب
الجسدية والاشتغال بالروحانية حسب ما فسرها اثناسيوس بطريرك الاسكندرية
والا ان الله لما عرف غلظ ومحبة الجسد وميل بني اسرايل بالكلية الى الهيولانيات
لعدمهم الافراز اولاً ليستريح العبد والدابة على ما كنت اذ كان الرجل الصديق يراف
على بهايمه ايضا ليجدوا فراغاً من مجاذبة الهيولانيات فيضوا الى الله بقراءة
الكتب الالهية والاشتغال في الصلوات والتلاوات والتسبيحات فان كان في
العتيقة قيل هكذا فالاولى به اكثر واكثر في الحديثة التي امرنا بها ان نتعالى
ونترفع عن الجسمانيات الجيات ونتشاغل بالعبادة الروحانية فاعلين وصايا
الله وتالين كتبه ليلاً ونهاراً وممجدين للاثنين القدوس الى دهر الداهرين امين ۞

المقالة الخامسة والاربعون من نسكيات الكبير باسيليوس القديس

اي شي هي الصنايع اللايقة بالرهبان وان هذه هي اللايقة بالرهبان ان يعملوها
جميع ما لا يعيقهم عن صلواتهم واوقاتها وفي التلاوات وبالجملة في عبادة الله ۞
وبحط من منزلتهم في منقصة نفسانية مخالفة لما وعدوا به عند رهبنتهم ۞
مثله اي صنايع تليق بشكلنا وما عاهدنا به الجواب · ليس مستبين الافراز
وتمييز الصنايع لطلبه بعض الناس وغيرهم الا ان يرموا صنعهم ما يوافق كل بقعة
وكورة ·

وكوره ما ينفق فيها او بالقول المجمل يمكن ان يتم اختيارها. فنقول جميع ما يحفظ على
حياتنا السكون والسلام وعدم الخباط من حيث لا نحتاج الى تعب شديد
ولا ما نحتاج فيه الى ممارسة تنا معنا او رجال مما لا يليق بسيرتنا ولا يسبب لنا
ضررا واذية. بل يجب ان يكون قصدنا فيها قصدا واحدا لطافتها وحقارتها.
من حيث نفرت من ان نخدم فيما يمارسه شهوات رجال جهال الضارين اذ اما
التمسنا ان يعملوها. لكن في الحياكة والنسخ ما قد جرت به العادة في العالم
نقبل منه لاما عاد بمضرة الصبيان من الشقين وكذلك في الانكفة بما زن ما
دعت الحاجة اليه. فاما البنا والنجارة وعمل الحديد والفلاحة وهذه الصنايع
في ذاتها انفسها هي ضرورية نافعة منفعة كبرى في العالم غير مردوله عندنا.
بل متى ما صار لنا منها خباطات وتشويش او صارت سببا للفرقة اجتماع
الاخوة وحينيذ لازم الضرورة يجب ان نبتعد عنها ونمارس الصنايع الحافظة
علينا الياما حياة لا نتشرب فيها وحسنة الملازمة للرب لا تزعج نساك
حسن العبادة من صلواتهم ولا وقتهم وبقية نظامهم عن وقتها. والا ما دامت
تلك الصنايع لا ضرر منها في حياتنا فهي اصلح عندنا. ثم الفلاحة التي منها
استدرار القوت الضروري وتعفي الاكثر من الحركة فوق واسفل. بل يجب ان
نراعي ان لا يصير لنا حسب ما قلنا الامر منا كثيرا ولا من مجاورينا خباطات
وتشاويش ۞ في انه يليق بالناسك ان يصنع لعمل ما يحسن به يجب عليه ان
يمارس ما خلص من الشرى والبيع واحتاج الى تشرد كثير ويتبع ربحه ويسابر
ما فيها قوة على اكثر الامر ان يدعنا مشتغلين كما لا نكثر من قوة نفوسنا او فضلنا
لطول العمل فيها. كيما يتم العمل بسكون وان اقتضى الحاجة الضرورية ان نعمل عملا.
فاما منع هذا من التفلسف لان الفيلسوف المحرر جسمه هيكل هو ودير ونفسه
مسكن حريز. ولو اتفق في سوق او في بحوت او في جبل او قرية وحقل او بين
جماعة فقد يتوطد في الدير الطبيعي. وقد جمع عقله داخلا مستقلا عما لا يليق به.
لانه يمكن للكسلان ان يكون داخل بيت وافكاره تاهها خارجا. ويمكن ان يكون
في السوق مستيقظا. كانه في برية عاطفا نفسه الى ذاته والى ربه فقط من

جيث

حيث لا يقبل الحواس خباطات المحزونات العارضة للنفس ۞ قال القديس افرام
ان الخبيث يوسوس للراهب فكرا هذه صفته. يجعله يشتاق عملا خارجا عما يليق
ومنه يولد الامراض محبة الفضة. وتخرج النفس محبة الفضة المحبة الرديه.
ويجعله يتاركه وعشيه. ويمارس العمل فوق ما يجب. حتى ان امكنه على صلواته
والاجتماع باخوته. ويعكف على العمل محبة للفضة. واذا ادق الناقوس يكون اخر من
يجي واول من يخرج. ايها الحبيب فاذا علمت ذلك احترز نفسك كيلا تسحب
بضلالة ما لا يجب. وتستيقظ من رضاتك. ولتسمع في القول الذي اما اهل عرفه
محبة الفضة وارخى حسن قوته بيدي الخبيث يوسوس له بمثل هذه. وحينيذ
الاخ لا يشعر بالمرض المزعج له. يبتدي يفكره بالعمل قايلا في نفسه. مثل مدة هذه
السنين نعمل هذا العمل المبارك. وما يصير منه اجرة تجدي كما يجب. بل تعبه كثير
لا غير. ويقول في نفسه البطالة خير من هذا العمل الردي. امارس غير هذه
الصناعة من حيث تكون الفايدة كثيرة سريعة. امتار منها حاجاتي. وكذلك
يغرر به الشيطان بحيلة. واما الرجل العارف المدرك يعمل كل شي بحقه يواصل
الصلوات والاجتماعات بالاخوة في وقته. واما نفسه تعطيه قوة في كل عمل
صالح. ومتى لم يلج الى نفس الراهب فكر اخر غريب. ويجر الانسان مع فكره
الى رغبة الفضة. والنسج البطال ومحبة الذات والهيولانيات والجسد. وعدم
التصديق والكسل والحنجرة والسكر ومحبة اللذه ولا يطيع احدا يحمله كل هذه
الموصوفة متى لم يسحب انسان مع هذه الافكار. ويتعبد للاثم. فما عمل الراهب
بيديه نقبل متى مارس ما لاق واكتفى. وان اشتاقت النفس بعض هذه الامور حينيذ
لحق ذلك الانسان ما قد كتب لان من العمر لشي. فقد تعبد لذلك الشي. لانك
ان عملت فوق طاقتك تتعب نفسك. فقد افتقرت. بل تسيل متى ما
فضل عنك شي اعط من هو محتاج اليه بشاشة. لان الله يحب المعطي
للناس. وقد قال ايضا لكن ما فضل عنك كاف لنقص اولئك لتقع المساواة كما
كتب ما لم يزد الكثير ولم ينقص القليل. والله يصوب قلوبكم نحو طاعته ۞
من اخبار القديسين طرق اخوه في بعض الاوقات شيخ كبير فقال الاول منهم

اي شي تعمل ايها الاخ. فقال يا ابانا اظفر ظفيرة. فاجابه الرب يظفر لك تاج يا ولدي.
وسال الثاني ايضا اي شي تعمل ايها الولد. فقال حصير. فقال له الله يقويك يا ابني.
وسال الثالث اي شي تعمل فقال غرابيل. فقال الله يحفظك. وسال الرابع وانت
اي شي تعمل فقال انسخ. فقال له انت تعرف وتعلم. وسال الخامس فقال له اصنع
الكتان. فقال الشيخ انا مالي عمل ظافر الظفيرة ان يتيقظ مع معونة الله يظفر له
تاجا وعامل الحصر يحتاج الى قوة لانه يتعب وعامل الغرابيل يحتاج الى
حراسة لانه يبيعها في القرى والناسخ فيسله ان يذلل قلبه لانها صناعة
فيها تجرفه وصانع الكتان فهو يتجر فان راى الناظر انسان الاخر عن بعد
حامل زنابيل او حصرا او غرابيل يقول هذا هو راهب لانه حشيش والحشيش عمله
يحرق وان راى انسانا ابيع شنبات يقول قد جا التجار لان هذه الصناعة
من صناعات العالميين وكثيرة الجدوى. جا اخ الى ابا يمين وقال له انا ازرع
حقلي واتصدق به. فقال له نعم ايها الولد فمضى بشاشة وزاد في الصدقة فلما
سمع الاب ايوب بهذا فقال لابا يمين اما تخاف الله تقول للاخ ما قلت فسكت
الشيخ وبعد يومين انفذ الاب يمين الى الاخ وقال له بحضرة الاب ايوب لما
قلت لك ذلك اليوم اي شي قلت لك وكان عقلي في موضع اخر. فقال له الاخ قلت
لك اني ازرع حقلي واتصدق به. فقال له الاب يمين ظننت ان كلامك عن اخيك
العلماني وان كنت انت الذي تعمل هذا فليس هذا من عمل الراهب فسمع وحزن
وقال العفو لي ما احسن اعمل شغل اخر غير هذا وما يمكني ان لا ازرع حقلي ولما مضى
اعطا الاب ايوب مطانية وقال العفو لي. فقال له الاب يمين وانا من الاول
عرفت ان عمله ما هو عمل راهب بل كلمته بحسب فكره واعطيته نشاط
لعمل الصدقة والان فقد مضى حزينا وهو ايضا يعمل ما كان يعمله. انسان اسمه
اقلوديس كان حاذقا في الرهبانية قال من حيث عمدت وتلمذت والى اليوم خبزا
مجانا ما اكلت بل من اتعابي اعطيت الخادمين من كدي وبقي معي مايتي
دينارا لانه كان ناسخا فايقا مبرزا ما فارق النسخ وقد بلغ نحو ثمانين سنة
ولا فارق عقله الله.

من سيرة القديس مكلسر الذي من دير الناهرين

هذا

هذا الاب مع بقية محاسنه كان يكتب كتابه حسنة وكان يكتب بيديه ويتعب
وما يستدره من نسخه ياخذ منه جزا الحاجات حسنه ويعطي الباقي للمحتاجين.
ومع رحمته كان عادلا لانه ما كان ياخذ ابدا عن ما ينوي نسخه من احد شيا
بل ما كان يعطاه فاضلا عن ما يستحقه كان يعيده وهكذا انقضى ايامه شقيا
في الكتابة وعلى ما في الاقاويل الالهية يصوب اعمال يديه الى الله ويقضي ليله في
الصلوات مخاطبا الله بلذاذه ومتجذبه وان نام يسيرا لضرورة الجسد ما كان نوم
راحة بل متعبا مقتورا هكذا استكمل حياته كلها تعبا مجاهدا. قيل عن الاب
اوغريس انه كان حسن الطبع في كتبه الطريقة الفلانية وكان يكتب في سنة ما
يجزي قوته فقط وطهر عقله في مدة خمسة عشر سنة فاهل النعمة الاشفيه
والمعرفه والحكمة وتمييز الارواح. ابونا الكبير يوحنا كان ياكل جميع ما اطلق
لاصحاب ربنا من غير ملامه بل كان اكله يسيرا واظن انه كان يعمل هذا لكي
يرتب السيه بغاية الحكمة وبهذا المقدار كان ينام بمقدار وما لا يفسد جوهر العقل
بالسهر الزايد ومن قبل النوم كان يصلي كثيرا ويرتب مصاحف ملحما بذلك
من الليل والضحى ونفسه كانه صلاة دايمه ومحبه لله لا يماثلها شي اخر. قيل
عن الاب ادرين السباني الذي صار اسقف للرها من شيوخ شابا انه لما كان في
السنو كان شابا ماهرا يكتب الصحف الالهية وكتبه باقية الى اليوم في شيوخ شابا
كذي خرم كريم عظيم وكان يتبه بميخايل واهل الشهادة وكان مساكنه وخادمه
متعلما منه الفضيلة يظفر بيديه الظفيرة والقفاف والمرجونات وكان شابا ذكيا
عليه نعمة وكان حاذقا فيما يعمله وطول زمانه يدخل مدينة صهيون الى ماوي
الغربا يبيع عمل يديه ويا تي لابيه منه وكان هو يدفع ما يحضره الى الريس المقدم وكان
دايما بذلك ليلا يا كلان خبزا وهما باطلان وكان يتصدق ببعض ذلك على
المحتاجين وكان هذا ميخايل تابعا لنادرين سالكا معه السيرة الملايكيه.
ابونا اصطفان البار كان يعمل نسخ شبك الصيادين ويبيعها الشيخ لئلا يثقل على
احد لا بل من اتعابه كان ينفع المحتاجين واعفى نفسه من كل اهتمام ارضي
واهتم بشي واحد كيف يرضي الله بالصوم والصلاة مهتما بسائر الفضايل.

من سيرة بخوميوس ابونا باخوميوس مع ابيه الاموني كانا كلاهما مشتغلان بالنسك
والصلاة وعملهما الغزل وعمل منسوج خشنه شعريه وكانا يعملان لا ليستمتعان
بل لاجل المساكين ذاكرين قول الرسول وفيما كان الشيخ مع باخوميوس يسهران
ويحتزان النوم وذا ثقله كانا كلاهما يخرجان الى البرية الى الجبل يحملان رمل
رملا ينقلوه من موضع الى موضع لكسر امن بطر اجسادهما ويتعبان اجسادهما
وكان الشيخ يقول تيقظ يا باخوميوس لا يمتحنك الشيطان ۞ ثاودوريطس الطوباني
اسقف قورس يقول في احد مصنفاته عن قديس ما كبير ان هذا ابعد عن نفسه
مع ابعاده بقية الالام والم الابعه ولما وطي برذ الشيخ البطال كان حرصه ان
يجمع اتعابه وما احتمل حمل حديد خوفا لا يحدث له من ذلك مضره متى قبلت
النفس ورم الصلف والتيه ولما امره بعضهم ان يحصر قرمه بلوط ثقيله جدا كانه
محتاج اليها لبعض الحاجات كان يضعها الاعلى اكتافه وهي عليه وهو يصلي
فلما جاه طارق وقرع الباب حطها في بعض الاماكن فاورا اياها من شاهدها
واراد ان يعرف كم مقدار ثقلها وبالكاد رفعها بكلتا يديه فلما راى هوا مرحي بتركها
فسالته انا ان اخذها الاشرف تحت سبب التعب فلما رايته من ذلك حزينا اوجه
له عن العله هكذا كان وديعا بعقله حتى كان يقبل رجلي كل من يجيه اي من
كان غنيا او فلاحا كان يقبل قدميه وكانت الشياطين تخاف من محبته للتعب
ولقد احضر واله كثير ذهبا دفعات كثيرة ولم يا خذ من احد شيا قط بل كان
يامرهم ان يديروه ويوزعوه هكذا كان يظن بالمسكنه انها افضل من كل مملكه
حتى انه ما كان له القوت الضروري لاني رايته دفعات وحسه طالبا بركته
ولم يكن عنده غير فلسين ولم ار اقط انسانا ولو كان للدم محبا مغريا ما شك
به قط مذمه بل اتفقوا الكل على مدحه والتاعنه انه متى ما راوه ما يشتهوا
فراقه ۞ قيل عن شيخ كبير في الانسقيط انه متى ما نظر اخوه يعمروا قلالي ما كان
يفارقهم الى تمام العمل ۞ قال الاب بلاديوس عن نادر النساك انه اقام ستين
سنه في المغاره وكان يغتذي اغتذا في غاية الجساوه والبيس لانه كان يقضي
يومه كله في زمان الصيف وهجيرته في البريه التي على شاطي البحر يجمع حجاره ويعرمها

ثلاثي

الشيخ

ثلاثي ويدعها المن لا يمكنه ان يعمر بكل في كل سنه قلايه فقلت له انا ايش تتعب نفسك
ايها الاب وانت قد بلغت الى الشيخوخه تقضي جسمك بالاتعاب الشديدة فاجابني
قايلا يعني عن جسمه قتلني وانا اقتله وكان اكله في كل يوم ستة اواق خبز وجرزه
بقل ويشرب بقدرها وشهد الله ما رايته قط بسط رجليه ولا نام الى اليوم
متعمدا الا على حصير ولا سرير بل يقضي الليله كلها جالسا يظفر ظفيره من
خوص النخل بتمم قوته ومونته ۞ قيل عن بعض القديسين الكبار انه كان يطوف
البريه ويجاهد جهادا كثيرا فظلت خوص من القسس وظفر وخدم ما طلع الحيوانا
فلما ران انسان اعرج ان يأتيه ليشفيه معا علا على الحيوان الذي كان يحمل وما
بني مما حزنه معا مشت رجلاه الحزام الذي ظفره القديس للوقت شفي وكان
برسل المرضى ركات اخر يشفيهم ۞ قال بولس الاب الاسكندراني الذي من دير
القلمون الذي عند الاردن في بعض الايام وانا عند الاب بولس اللاديقوني
في المغاره جا من دق الباب فخرج الشيخ فتح له واخرج خبزا وباقلا مبلولا
قدم بين يديه فاكل وانا اظنته غريبا فطلعت من الطاقه وادا به اسد
فقلت له لماذا تعطيه يأكل فاجابني اوصيته الا يوذي انسان ولا دابه وقلت
له تعال كل يوم وانا اعولك وهوذا له مدة سبعة شهور يجي دفعتين في اليوم
واعطيه ما ياكله وايضا حبسه دفعه اخرى ايذا ابتاع منه فلسقين لان الشيخ
كان يعملها وسالته عن الشيخ فقال انه بنو نحال بالامتراجا وقدمت له ما
يأكل ورايته وفكه بالدم فقلت له ما شيت هذا يا الغني واكلت لحما ماركا هو
الله ما اعطيك تاكل قوت الابا وانت لحم اكل امض عني ولم يشا ان يمضي
فاخذت حبلا وربطته وطردته وعلى هذه الصفه انصرف ۞ طرق الاب انحق
السياح وشرح لنا الشيخ قايلا ان مد اشتري وخمسين سنه فيما اعمل عملت مصيده
للذباب وظللت وحزنت اني ما شعرت بنفسي على عمله طول النهار وما كنت
ادري اي شي اعمل ولما جرت حيره كثيرة دخل الي من الطاقه شاب فقال لي
بالحقيقه لقد ظللت بل اعطي حتى احله فقلت له امض انت من هاهنا ولكن
ابدا فاجابني لكنه تحزن نفسك ان عملت رديا فقلت له انا لا يهمك هذا فقال لي

ايضاً الا انني ارحمك لانك تضع تعبك حسبي فقلت له بين ما اتيت لي وجا اليوم
فقال لي حقيقاً انت جلبتني الى ها هنا وزحلت وانت لي فقلت له ايضاً كيف
قولك هذا فقال لي ثلثة احاد تتقرب وانت حردان معادي لقرينك فقلت
له تكذب فقال لا بل حقدت عليه بسبب العدس وانا على الحقيقة من الان
انت من اصحابي فلما سمعت انا هذا تركت قلايتي ومضيت الى الاخ وطرحت له
مطانيه واصطلحنا ولما عدت وجدت ما كنت اعمله والحصير التي اصلي
عليها محروقه ۞ سمعت عن بعض الشيوخ انه جلس في الهيكل في القلزم
وما كان يعمل عمله ولا كان اذا امره انسان بشي يعمله لكنه وقت كان يعمل
المصايد كان يعمل مشاقه وكان وقت يطلب منه غزل كان يعمل كتانا حتى
لا يخبط عقله في الاعمال ۞ طرق الاب احد الان من الشيوخ ثلثة وكان
للواحد منهم اسم قبيح فقال له احد الشيوخ يا ابا اعمل لي مصيده فقال له ما اعمل
فقال له الاخر اعمل محبة ليكون ذكرك في الدير اعمل مصيده واحده فاجابه ما
انفرغ فقال له الاخر الذي عنه الذكر القبيح اعمل لي انا ايضاً مصيده واحده
حتى اكون اتذكر عمل يديك يا ابا فاجابه انا اعمل لك فقالا له الشيخان ياحيه
كيف نحن سالناك وما اجبت ان تعمل لنا واجبت ان تعمل لهذا فقال لهما الشيخ قلت
لكما انني ما انفرغ ولا اعمل وما حزنتما لانني ما انفرغ ولو قلت لهذا كان يقول
لاجل خطيتي ما يعمل لي وللوقت تقطع الحبل لكي انهض نفسه حتى لا يبتلعه
الحزن ۞ قالوا قوم ان اولاد انبا ايمن في بعض الاوقات كانوا يعملوا وما كان لهم
ما يبتاعوا به كتانا فبلغ خبرهم لبعض محبيهم لتاجر مومن وانبا ايمن ما كان ياخذ
من احد شي لئلا يزعجوه وان التاجر اراد ان يقضي حاجه للشيخ فاحتج انه يحتاج
رابطات الكتان فاحضر جملا واخذها وجا الاخ الى انبا ايمن وسمع بما عمله التاجر
واراد ان يمدحه فقال يا ابا ما اخذها انه يريدها بل ليقضي لنا عن حاجه فلما سمع
انبا ايمن هذا القول قال للاخ قم اكتري جملا واحضرها وان لم تحضرها فلست ها هنا
ما يقعد لانني ما اريد اخسر انسانا انا اخذ ما لا يحتاجه وباخذ نحي ومضى الاخ
واحضرها بتعب جزيل وان لا كان الشيخ مضى من الموضع فلما نظرها معادة فرح

مثل

مثل من وجد كنزا كبيرا ۞ قيل عن الاب سلوانس انه جلس في قلايه خفيه ومعه
حمص قليل اقتات به الى ان عمل مايه غربال وللوقت اتاه انسان من مصر ومعه
اتان حاملا خبزا فقرع باب قلايته وتركه فاخذ الشيخ الاتان وحمله الغرابيل
وسرح سبيله ۞ قال بعض الشيوخ انه سمع من بعض القديسين ان شبانا يرشدون
شيوخا الى الحياة وحكا هذا ان كان شيخ سكيرا يعمل كل يوم حصيرا يبيعها في المدينه
ويشرب بثمنها فجاء اخ اخر سكن معه وكان يعمل هو ايضا كل يوم حصيرا وكان
الشيخ ياخذ الحصيرتين يبيعهما ويشرب بثمنهما ويجيب للاخ في كل عشيه يسير
خبز ومكث يعمل هكذا ثلثة سنين والاخ ما يقول شيا ثم قال في نفسه ها
انا عريان واكل خبزي بتفتيح انهض من ها هنا وامضي ثم اعود عاد افكر الى
اين امضي دع اجلس انا اخلو حتى لله في كنوسون وللوقت ظهر له ملاك قايلا لا تمض
بل غدا اجيك وسال الاخ للشيخ في ذلك اليوم لا تفارقني فاليوم يجون
الذين ياخذوني ولما جا وقت رحيل الاخ قال له يا ولدي ما يجون اليوم لانهم
قد ابطوا فاجابه نعم يا ابا الا انهم يجون وتنيح وهو يكلمه فاما الشيخ فبكا قايلا
ويحي يا ولدي لقد عشت انا دهرا طويلا في اهمال وغفله وانت خلصت
نفسك في زمن يسير بصبرك ومن ذلك الوقت عف الشيخ وعقل وصار حكيما ۞
بعد ان اوحى الله الى انطونيوس الكبير قايلا انه ان شيت ان تسكن بالحقيقه وبالهدي
ادخل البريه الجوانيه وايضا بعد مضيه اليه يقول اتاناسيوس الكبير عنه انه في بدو امره
اخذ من العرب رفقته خبزا ومكث وحده في الجبل من حيث لم يكن معه غيره
لانه عرف ان الموضع موضعه يثبت فيه فاما العرب حيث عاينوا نشاط انطونيوس
تعمدوا سلوك تلك الطريق وكانوا ياتوه بخبز فرحين وكان له من النخل غذا قليل
ثم عرفوا الاخوه موضعه وكانوا يزوروه كاولاد يذكروا اباهم ويهتموا بما ينفذوه له
لكنه نظر ان بسبب احضار القوت قد يتعبوا قوم شفق على الرهبان افكر في
نفسه وسال بعض من يجيه ان يحضر له فاسا وطوريه ويسير حنطه فلما
حضر له ذلك نشر في الجبل فوجد موضعا صغيرا موافقا لما يريد ففلحه وكان
ماء العين عليه يزرع فازرعه وغرس بقوله قليله حتى اذا ما جا احد يجد عزا من تعبه

نَ

وسلوكه تلك الطريق الشاقه ۞ الذي كتب سيرة لبلاريون الكبير قال عنه انه كان
يذلل ويخضع جسمه باصوام ثقيلة يأكل في كل ثلثة ايام يسيرا من حشايش برية وخمسة
عشر تينة بعد غروب الشمس وكان يداوم الصلاة ويلازم التلاوة ويحرث الارض
باهتمام ويظفر خوصا متمثلا لاعمال رهبان القبط سكان الاسقيط حتى يتقشف
سيرته ويحسن طريقته بذلك ويغلب حركات جسمه ويجعله ماسا عادما
للافكار الرديه الخبيثه ۞ ولما جينا نحن الى حيث كان يسكن انطونيوس كان الاريون
الطوباني مع تلاميذ انطونيوس اخذونا وطافوا بنا ذلك الموضع جميعه وبشاشه
كانوا يقولون لنا تلاميذه اسحق وبلوسيانوس وبوروا قايلين في هذا الموضع كان
يصلي وفي هذا يتلو وفي هذا يجلس صامتا وفي خلوته يعمل زنابيل وفي هذا الموضع
كان يريح جسمه من التعب وهناك يرقد وهذه الكرمه وهذه الغروس هو غرسها
وهذه البركه بيديه عملها وهو بنا هذا الحوض بتعب ونصب ليسقي الغروس
هذه الحفيرة كانت له زمانا طويلا يحفر بها الارض ولما اطافوا بنا جميع هذه
المواضع جا الشيخ وبوقي في الموضع وكان الموضع مربعا يسع اثنا او واحدا ايما
وفي راس الجبل ولا الى مجوبه من يحجر بهذا المقدار سعة كل قلايه باب واحد
يصعد اليهما يتحلون لصعوبة الجبل وارتفاعه وكان ينزل الى هناك اذا اراد الهدو
وان لا يزعجه احد ولما دخلنا البستان اوردنا شجر فاكهه كثير حامله حملا كثيرا
وقالوا ان الطوباني نصبها منذ ثلثة سنين ۞ لما دخل الاريون الكبير الى جزيرة قبرس
لما بعد عشرة اميال من البحر مضى الى موضع خفي صعب الدخول والصعود
وجد جبلا اشامخا مفرغا ما لا يحبى على رجليه ويديه وبالكد صعد وكان
حول الموضع اشجار وامياه تنحدر من راس الجبل الى الموضع وبستان في الغايه مطرب
فيه اشجار مثمره كثيرا وفي جانب البستان هيكل داير ولما راى ان لا يتثقل على احد
في شي من الاشيا وان لا ياخذ من احد خبزا زرع هناك شعيرا وعمل خبزه منه
فرحا وكان ابن ثمانين سنه في ذلك الوقت ۞ يقال عن تادوسيس الكبير انه مع
نسكه الشديد اضاف اليه لبس الحديد على عنقه وحقويه وعضديه وكان شعره
الى رجليه مشتغل الصلاة والتسبيح دايما وذلل وعطل الشهوه والغضب والنية

وغيرها

وغيرها من الالام النفسانيه الالام الوحشيه البرية ويزيد في اتعابه اتعابا ويعمل بيديه
دفعه زنابيل ودفعه مراوح ودفعه عملا اخر يستمد منها قوته فلما شاع صيته
على ممر الزمان تسابق اليه كثيرون من كل صقع مريدون يشتركونه في نسكه
واتعابه ومسكنه وسيرته وكان يقبلهم ويرشدهم الى هذه الطريقه وكنت ترى
هناك مباشرين لهذه الاعمال وذلك ان ذلك واخرين يظفرون زنابيل واخرين يعملون
مراوح واخرين يفلحون الارض ۞ ابونا الكبير باخوميوس عمر ثلثة اديرة وكان هو
في معظمها واولها والاثنين الباقيين عنه فيهم الف وثلثمايه راهب وفي الاخر مايتين
راهب ومن هذه الدره نشت ديارة اخرى يسيرون بوصاياه وبلغ عددها سبعة
الف راهبا وفي الدير الذي كان هو يسكنه لكثرة رهبانه صارت فيه صنايع مختلفه
خمسة عشر خياطا وسبعة حدادين واربعه نجارين قصارين خمسة عشر
اساكفه خمسة عشر دباغين عشرين بستانيون عشرين نساخ عشرة
اثنى عشر جمال عملة الزنابيل الكبار حصادين عشرون خرازين عشرة وبالقول
المطلق كل صناعه فيه صانعها ويحفظون الكتب الالهيه ۞ قال الاب
دانيال قبل مجي الاب ارسانيوس الى ابهاتي كانوا مع الاب اغاثون وكان اغاثون
يحب الاب الاسكندر لانه كان ناسكا ووديعا فعرض لجميع تلاميذه ان يغسلوا
كتانا في النهر وكان الاب الاسكندر يغسل بوداعة فقالت بقية الاخوه
للشيخ الاخ الاسكندر ما يدري ما يعمل واراد هو ان ياخذ افكارهم فقال ايها الاخ
الاسكندر اغسلها جيدا لانها كتان ولما سمع حزن ثم عزاه الشيخ قايلا
اترى ما كنت انا اعلم انك جيدا تعمل لكني قلت ذلك بين يديهم لاجل افكارهم
بطاعتك يا اخي ۞ قال الاب تادرس الفرمي في وقت خلوتي في الاسقيط
في بعض الاوقات كان هناك شيخ قبطي اسمه داود فمضى في بعض الايام
يحصد لان بهذا جرت عادة سكان الاسقيط فصعد الشيخ الى ضيعه
واكرى نفسه في يومه فاكتراه بعض الفلاحين وبينما هو يحصد في يوم من الايام
اشتد الحر في الظهيرة فمضى الشيخ وجلس في كوخ فلما جا الفلاح وجد الشيخ
جالسا فزجره بغضب قايلا لم لا تحصد ايها الشيخ اما تعلم انك تاخذ اجرة

فاجابه نعم لكنه القيظ وحب الحنطه يتساقط من السنبل ولذلك انتظرنا ساعه
ليكثر الحر ولا يخسر فقال له الفلاح قم اعمل ودع يحترق كله فقال له الشيخ تاسيه
ويشا ان يحترق فاجابه الفلاح بغيظ نعم قلت لك حينيذ نهض الشيخ وبدا الحقل
بغنه يحترق ثم جا الفلاح الى الجانب الاخر حيث كان بقيه الشيوخ يحصدوا
فسالهم ان ياتوا ويسالوا الشيخ ان يصلي ويزيل الحريق من الحقل فجاوا وسجدوا له وسالوه
فاجاب وقال لهم ان الفلاح قال يحترق كله فقام معهم وصلى وللوقت جا الى
وسط الحقل ما بين السالم والمحروق وصلى وللوقت طفي الحريق وسلم باقي الحقل ۞
قيل عن الاب يوحنا القصير ان جميع ما كان يحصل له من تعبه في الحصاد كان يحمله
الى الاسقيط فللارامل واليتامى اللذي في الاسقيط ۞ وقيل عنه ايضا في عودته من
الحصاد ما كان يلقى الشيوخ بل يتشاغل في الصلاه الى ان يعود فكره الى نظامه
الاول ۞ وقيل عنه انه دفعه اخرى كان في الحصاد فسمع اخ يقول لقريبه
بغضب ويحك فخلا الحصاد ومضى ۞ قال الاب انجو رايت اخ يحصد حقلا
ورام ان ياكل سنبله حنطه فقال لصاحب الحقل اتاذن لي ناكل سنبله حنطه
فتعجب من قوله وقال ايها الاب الحقل كله لك وانت تستاذني في سنبله الى هذا الحد
كان هذا الاخ متحرزا مفرزا ۞ بيور الطوباني كان يحصد مع بعضهم واذكره في
اجرته فلما اخرها عنه مضى الى الدير ولما عاد استدعاه الى الحصاد عمل نشاط
ولم يعطه ذلك شيا فعاد ايضا الى الدير وفي السنه الثالثه جرى الشيخ على عادته
في العمل والفلاح على طريقته وما اعطاه شيا ولما بعث الرب عن منزله
حمل الاجره وصعد الى الشيخ طالبا ان ياخذها منه وبالكاد وجده وخر ساجدا
على رجليه وقال انا الرب قد كافاني واعطاه اجرته فامره ان يعطيها في
الكنيسه للقسس ۞ حدث في بعض الاوقات في بعض الكور قحط شديد ولم تمطر
فسال اسقف الكوره الله في ذلك كثيرا فقال له الله امض الى باب المدينه الفلاني
بكره ومن رايته اولا داخلا امسكه وهو يصلي وتمطر المطر ففعل حسب ما قيل له
واول من راى شيخا قبطيا حاملا حطبا ليبيعه في المدينه فمسكه الاسقف وللوقت
ترك الشيخ الحمل عن اكتافه فساله الاسقف قايلا صلي ايها الشيخ لتمطر فصلى

الشيخ

الشيخ وللوقت هطل المطر ولو لم يعد يصلي ما بطل المطر من كثرته فساله الاسقف طالبا
منه وقايلا له اعمل محبه ايها الشيخ وينفعنا بشرح سيرتك لنا فاجاب الشيخ اغفر
لي ها على ما ترى ابيع هذا الحطب وامسك من ثمنه ثمن خبزين اقتات بهم ولا اعوز
وانام في الكنيسه واقوم بكره الى هذا العمل بعينه ومتى جا يوم سبت اقيم يوم ويومين
صايما الى حين تصحو الي فاخرج فاسجد الاسقف مع كهنته ومجدوا الله قايلين
له انت حقا اثمت الملكوت انك في الارض فلاح ۞ في نواحي الاردن كان متوحد
اسمه نادر نجا الي ولامني قايلا اعمل محبه يا ابا يوحنا وابصر لي مصحفا مضبوطا
الحديثه كلها ولما تطلبت اقتراحه عرفت ان ابا بطرس الذي صار اسقف قيصريه
له هذا الكتاب فمضيت وقلت له ارى لي مصحفا جيدا فقلت له كم هو فقال
لي ثلثه دنانير ثم سالني انت تريده او غيرك فقلت له صديقي متوحد طلبه مني
فاجابني ان كان متوحد طلبه فخذه بغير شي وها ثلثه دنانير معك فان اعجبه
المصحف دعه ياخذه وان لم يعجبه ها ثلثه دنانير اشتري له ما يرضيه فاخذته
ومضيت به اليه فاخذه ومضى به الى البريه وبعد شهرين عاد الي ولامني قايلا
يا ابا يوحنا ان فكري ما كلني حزنا ان بغير شي اخذت المصحف فقلت له الا تعرف
الاب بطرس محب هو وانسان جيد ويفرح بمثل هذه الاشيا فاجابني بالحقيقه
ما استريح ان لم ياخذ مني الثمن قال الراوي فقلت له ولك الثمن قال لي لا لكن اعطني
سبحا لانه لانه كان عريانا فاعطيته سبحا وكان مبلولا ومضى عمل في
البر في العمر وسلم البر الذي عمله البطريرك يوحنا بطريرك اورشليم على طول
نهاره وصار له من اجرته دراهم بثلثه دنانير واحضرها وقال لي خذ الثمن
المصحف وامض الى صاحبه فان اخذ الثمن والا عد اليه مصحفه فمضيت
وقلت للاب بطرس هذا ولم يشا اخذ الثمن ولا اخذ المصحف فاقنعته ياخذ
الثمن ولا يرد تعب المتوحد فاخذه واعدت المصحف الى المتوحد فاخذه ومضى
الى البريه فرحا مسرورا ۞ اخبرنا بعض الابا عن اسقف وقال ان بعض الاساقفه
اعتفا من اسقفيته ومضى الى انطاكيه مدينه الله وعمل بيديه اياما او حاد ما
لاماين وكان في ذلك الوقت توميس المشرق افراميوس رجل رحوم نجيح معتمر

عمارات الوسط الملكيه لان المدينه كانت عتيقت زلازل قد اثرت فيها. فنظره
افراميوس في بعض الليالي الاسقف اما وعمود نار من السما اليه نازلا وعليه واقفا.
نظر هذه الرويا امرا كثير تحار من ذلك لانه كانت ايه عظيمه مملوه تعجبا.
وصار يفكر في نفسه اي شي هو هذا المنظر لانه لم يعلم ان الفاعل بيديه بين يديه
كان الاسقف فيما سلف لان من كان يظهر له هذا من شعره الدرن وثوبه
الوسخ ومن يراه منظره وشقاه من كثرت نسكه ومسكه هواه وما يتر الاتعاب فيه
فاستدعاه طالبا ان يعلم خبره ومن هو وكيف كانت حالته في سالف زمانه فاخذ في
سواله على انفراد من اين هو وعن اسمه ووطنه فاجابه انا من فقرا اهل هذه البلده.
ومالي ما يقيم بي فاعمل في الفعله واكل بمعونة الله فالهم الله افراميوس وحاوبه قايلا اصدقني
ما انا كلك لم تصدقني عن جميع امرك حقيقيا فلم يمكنه ان يخفيه شيا فقال له
عاهدني الله ما دمت حيا الا تظهر لي خبرا وانا اقص لك قصتي دون اني ولدك
فحلف له افراميوس على ما اراد واجابه الى طلبته فقال له انا اسقف ولاجل الله تركت
الاسقفيه وجيت الى هذا الموضع لاعرف فيه اعمل بيدي واسد قوتي لكنك
ما دمت تقتدي بكل قوتك زد في الرحمه فان الله في هذه الايام يرقيك الى كرسي
انطاكيه هذه البلاد لترعى شعبه الذي ابتاعه بدمه المسيح الاله الحقيقي واحرص
في الرحمه وفي تقويم الامانه لان الله راضي بهذه الضحايا. فتم ما قاله لافراميوس
عن ايام قلايل وعندما سمع افراميوس ذلك مجد الله قايلا كم من عبيد الله مخفيين ومجهولين
عنده هو وحده ۞ اخ سال شيخ قايلا اي شي اعمل لاني حزين اريد ان الطفر طفره
وما اقدر على ذلك فاجابه الشيخ ان الاب شوشاي كان يقول انه ما يليق بنا ان
نعمل العمل الذي سبحنا لانه يليق بالرهبان عملين اثنين عمل اليدين وعمل بالفكر لان
الفكر الفارغ البطال ما يولد شيا من الصالحات ونحن نعرض هذه الفرايض عن
مثل هذه الاشيا في هذه المدينه المملكه نعمل بها وفي بقية المدن غرها من قدر الامر ۞
المسالة السادسة والاربعون كيف ينبغي للانسان يبيع ويشتري ولا يغضب
الله وفي انه هذا من علامة المسيحي ان يحترس في تصرفاته باكثر تحرز وفي ان
القوانين الالهيه تنفر من تاجر يبيع ويشتري في الكنايس علمانيين كانوا او رهبان

متى

متى ما صروا على ذلك وكذلك في من يجمع البخورات ويتجر فيها في اعياد الشهدا
والقديسين يسمعون الاباء لان النصارا يجمعون في هذه الاجتماعات للصلاه
والخشوع وجهادات القديسين وذكرا بافتقادهم وما اراه لها ابهم ليس القصد فيها
البيع والشرى ۞ من سكيات باسيليوس مسله كيف يجب بيع ما يعمله الانسان
بيده وكم يبيعه ۞ الجواب يجب ان نستعمل في البيع ولا نبتعد ولا نشهر نفسه
لبري كانه بايعا ولا يليق به ان يكون مكثه في موضع واحد واحدا عليه وعلى اخوته
وسبانهم ويحفظ بعضهم بعضا في تسيرهم التوفي حتى يكون ان عندهم ان
يقتصروا من الربح ولا يبعدوا من اجل وابه ان كان ذلك ممكنا فالتجربه توضحه
ان يختار مواضع ومدن رجال التقى لئلا يصير سفرهم غير مثمر وفي البخورات
المطهرات بكثرة اجتماع الاخوه كل واحد يخص عمله ويصطحبوا في الطريق
ويصلوا اجمعون ويشدون بعضهم بعضا واذا اجتمعوا في المواضع يختاروا
المنازل والمساكن التي تحرسهم ويحفظ بعضهم بعض واذا اجتمعوا في المواضع.
يختارون ان لا تفوتهم صلاة نهاريه او ليليه وان يتخلصوا من الحادثات الرديه
غير مضرورين منها اذا كانوا مجتمعين اكثر من انفراد بعضهم عن بعض لان الناس
يابون ان يظلموا واجودهم واتهم للكثيرين ولو كانوا اشد اقتسارا ۞ مسله
في التجارات التي في الجامع الجواب الاولى يفتح لنا البيع والشرى في بيوت
الشهدا والاجتماعات لذكرانهم لان ما يليق لاحد منا نصراني ان يجتمع في
هذه الجامع الا القصد للصلاه وما اراه من صبر الى الموت والتشبه بهم متذكرين
رجز الله المجزع والذي على انه وديع ومتمسك القلب في كل موضع وفي كل وقت
ودايما حسب ما كتب لانه ضرب بالمقرعه والنير وجلد وطرد الباعه
الذين وجدهم في الهيكل يبيعون ويشترون بما انهم نقلوا بيت العباده الى مغارة
لصوص وليس لان نوم سيقوا وافسدوا العاده المستمره وعوض ما يصلي بعضا
على بعض ويبكي ويستعطف الله عن خطايانا ونشكره عن احساناته وان
يدعم بعضا بعض باقاويل العزا حسب ما ذكر وعاهدناه عوض ذلك
يجعل الموضع الشريف والوقت الذي هو وقت استعطاف بخورا ومتجرا

والواجب علينا ان لا نتبعهم ونحقق قبح فعالهم بدخولنا معهم بل نتشبه بالاجتماعات
المذكورة في الاناجيل المقدسة في ايام سيدنا يسوع المسيح ونتمم ما يقوله الرسول
ونشير بشيرة وهكذا انت اذا ما صعد احدكم فليكن معه مزمور اجليا ان تفسيرا
كل ذلك لتشييد بعضكم بعضا ۞ من كتاب انسليون ان جاز الاخوة مع
اخوة متاجرة وطلبة الثمن الواجب عن نوع ما باع ۞ الجواب هو كان ذلك
مسموحا ان يبيعوا اخوة لاخوة فاني ما اقوله في ذلك لانا امرنا ان نشارك
ونمازج بعضنا البعض بما تقتضيه الحاجة حسب ما كتب لكي ما فضل
عنكم يتمم نقص اوليك وكذلك يجري حال اوليك معكم لتتم المساواة ان لا نحن
في وقت ما فهذه الضرورة تجب على المشتري ان يحترز لا يبخس في الثمن لا ان به
يليق ذلك اكثر من البائع ولنذكر الان ما قول القائل ليس يحتمل ان يخسر رجلا صديقا ۞
تفسير لوحنا فم الذهب لبشارة يوحنا الا انا في معاملاتنا ومتى ابتعنا بخسنا
في الثمن وعملنا جهدنا اما يدعا هذا الصوصية وسرقة وشرة لا تقل الى انك
ما اختلست منزلا ولا سرقت عبدا الا ان الظلم والجور ما يقاس بمقدار الماخوذ
بل بنية سارقه ومتلصصه لان الانصاف والجور في الكبار والصغار قوته
قوة واحدة ۞ القديس انسطاسيوس ان مضيت الى مدينة او دخلت قرية لا تماحك
في ثمن ما تبيعه افعل كما تعمل القديسون تسهل في بيعه كيف ما اتجه لك
حتى لا تهلك بفعله قوة خدمة ولا تسك وان ابتعت ايضا شيا فلا تماحك
وتخاصم وتقول ما اعطيك الا كذا وكذا وان كان من حاجتك احمل على نفسك
فيه قليلا وان لم يكن معك منه دعه وانك فان قاتلك افكارك قايلة ان
ترجع تجده قل لها انتم كما كنت مسكينا كثار القديسين الذين اتاهم الله واخبرهم
الى ان صدق نيتهم نوع عليهم ۞ ان بعت شيا او اشتريته فاختر ان
تخسر نفسك شيا يسيرا حتى لا تحدث من تقتيرك في الثمن خصام وكذب
في الايمان ومماحكة والاجود ان تستندب غيرك رجلا صديقا امينا ۞
قال بعض الابا ان من الاخذ والعطا ما تعود خطية فان انت بعت او اشتريت
فاخسر اليسير ولا تتانق في الثمن مثل ما يفعلوا محبوا الارباح فيؤول حالك

الى

الى ثياب لنفسك صار الى خصايم وكذب في الايمان بتغيير كلامك وتضع من
قدرك وتخسر نفسك فاذا تاملت ما قلناه تحفظ في اعطاك واخذك
وان شيت الاجود وكان يمكنك ارد الامر في ذلك الى رجل تثق به وتبقى انت
بحسن صورتك انسانا مستبشرا ۞ سال اخ للاب صصطامنا قايلا ايش
اعمل فان الحزن يلحقني متى مارست بيع عملي فاجابه الشيخ والاب شيشوي وغيرهم
قد كانوا يبيعوا اعمال ايديهم وما هذا مضرة ومتى ما بعت شيا قل دفعة واحدة
الثمن واليك ان تنقص من الثمن قليلا ومتى ما عملت هكذا تجد راحة ۞ الاب
اغاثن والاب اموب وقت سعيهما دفعة واحدة كانا يقطعان الثمن واخذان
ما يعطيانه بسكوت وكذلك كانت حالهم متى ما ارادوا ان يبتاعوا شيا كانوا
يعطوا ما يطلب منهم وياخذوا ما يريدوا شراه بصمت وسكون ۞ قيل عن
الاب فيلومن انه متى كانت تدعوه حاجة الى بيع عمل يديه نفسه حتى لا يتغير
كلامه فيكذب ويحلف من المقاولة والمجاوبة او يكثر في الكلام او يلحقه نوع
اخر من انواع الضرورة والخطايا يتصنع انه مجنون ويقف وكل من كان
يحتاج الى شي من عمله كان ياخذه ويعطيه ما اراد وكان بعمل المراحين واخذ
ما يعطاه بشكر من حيث لا يلفظ لفظة هذا الفيلسوف الحق وان كان
الذي يباع منه مسكينا كان يعطيه ما يريد مجانا وكان كل من ابصره قد عرفه
وكانوا يقولون هذا هو الراهب المجنون ويبادروا اليه وياخذوا عمله ۞ في مدينة
الاسكندرية هيكل السيدة مرتمريم والدة الاله الكلمة كانوا الداخلون والخارجون
من محبي المسيح للصلاة ينظروا راهبا جالسا خارج الباب يبيع مراحين
فقال بعضهم لبعض من حيث راينا هذا الشيخ يبيع ما راينا ولا سمعناه
يخاصم ولا يماحك في شي ما ولا في لفظة فهلموا نمتحنه ولما دنوا منه قالوا
له قل يا شيخ تبيع هذه فاجابهم نعم فقالوا له بكم فاجابهم بعشرة فلوس فاجابوه
كثير تسوم بل خذ خمسة فقال لهم خذوا كما تريدوا وعادوا قالوا له هم كثير متى ان
شيت بل درهم ناخذ منك فقال لهم كيف شيتم خذوا فاعطوا الدرهم واخذوا
الزنابيل كلها فاخذ الشيخ عكازه ومضى الى قلايته فلما صح معهم فضيلته

لحقوه قايلين انا ابشر عملت فاجابهم ابشر عملت قالوا له انمنا عشره وقلنا لك كثيره
واعطيناك خمسه فقلت خذوا كيف شيتم ثم قلنا لك انه كثير اذ اردت بفلس
فلس قلت خذوا فاخذت منا درهما عن الكل وخروا له ساجدين قايلين من اجل
الرب قل لنا لم فعلت هكذا حتى فقال لهم هكذا عادتي اقول الثمن الواجب واخذ ما
يعطوه لي فسالوه ان يحجوه الي قلايته فمضوا فوجدوا عنده قفعا الما وبرمه
وقفتين فقالوا له نريد تحمل لنا الحسنه قليله لناكل معك ونتبارك فقال لهم اعملوا
فعملوا قسماطا مدقوق يغلي في القدر وكانت قلايته في الطراسلون الكبير
فلما عملوا قال لهم امضوا الي قلاية تادوسيوس فتجدوا هناك شيخا يبيع قفاف
فقولوا له يقول لك مشاركك في الشيخوخه هلم تاكل مع الاخوه وجيب معك
زنابيل صغار فمضوا ووجدوا الشيخ حسب ما قال لهم الراهب وقالوا له قال
لك مساهمك في الشيخوخه تعال تاكل مع الاخوه فقال لهم ما قال لنا كل
فاذا اوديمات فتعلقوا لهذا القول فاخذوا الزنابيل والاخ وجاوا فوجدوا
الشيخ قد مضي فبكوا وحزنوا ودفنوه وسالوا الشيخ قايلين من اجل الرب
اجلت انت في قلايتك ونحن نجيب لك خبزك كل يوم لتصلي علينا فقال لهم
هلموا الي في اليوم السابع فان وجدتموني حيا اعملوا كما قلتم لكم لان الشيخ
المتوفي عهد الذي سبقنا بعد سبعة ايام يسل الله ان الحقه به فعملوا
حسب الشيخ كما قال لهم وجاوه في اليوم السابع فوجدوه ميتا فدفنوه
وبكوا بكا طويلا لعدمهم هذين عمودين الفضله ومضوا
شاكرين لله الذي كشف لهم مثل هذه الفضايل من عبيده مكتومين ۞
في مدينة انكندرية بيت الشاهد التدين سارابيون داخل باب الشمس وكان
هناك راهب شيخ حاسر في زي صعلوك داخل في المعموديه يتصدق وكان
في بعض الاوقات ينصرف في الساعة الثالثه وبعض الاوقات الخامسه
وفي وقت متاخر فلما راه خادم الهيكل زمانا طويلا وانتفع بحسن طريقته
واستحسن فعله داخله فكران يمضي خلفه ينظر الي اين يمضي واي شي يعمل
فتبعه من حيث لم يشعر به وراه قد ابتاع خبزه باثنا عشر فلس وباربعه فلوس

جبن وخرج الي خارج المدينه حيث كان مغاير فدخل في قبر حديث وقبل دخوله اليه
دنا منه خادم الهيكل وساله قايلا من اجل الرب قل لي من انت واي شي تعمل فلما
مكث مطالباً له بذلك قال له انا احلت في هيكل الشهيد فلان واذا حصل لي فوق
ستة عشر فلس اخذتها وانصرف متي حصلت لي واشتري خبزا وجبنا واخرج
الي هذه المغاير اقضي فيها بقية يومي وابكي علي خطيتي فساله قايلا من اجل
الرب احلت في قلايتك مصلياً علي وانا اتيك كل يوم بقوتك فاجابه الشيخ
ان انت فعلت هكذا كما قلت وتدعه خارج الباب وتدق وتمضي انا افعل ما قلت
فاجابه الي ذلك فلما مكث خادم الهيكل يفعل ذلك مده من الزمان علي ما قال له
الشيخ وفي بعض الايام دق الباب ومكث الي ان خرج الشيخ خارج الباب
فساله ان يرهبه فادخله وصلي عليه صلاة الرهبانيه والبسه الاسكيم
حسب ما يليق واقام عند الشيخ فخرج الشيخ كعادته وكان يحلب الي ان
يحصل له اثني وثلثون فلسا من الصدقه فيبتاع بها خبزتين وجبن
يكفي له وللاخ وكان بعض الجند محبي المسيح يكثر من دخول الهيكل المذكور
ولما راي طريقة الشيخ راسه وتبعه ليبصر اين يمضي واين هو مقيم ولما فهم
ذلك ساله ان يقيم في قلايته مصلي عليه وعلي اهله وهو يقوم له بما يقوم
باوده فقال له الشيخ احتاج كل يوم خبزتين وقطعتين جبن ولم يخبره
بالاخ الذي عنده فلما اقام مده من الزمان يحمل اليه قوته وقوت رفيقه اتفق
موت الشيخ وقال التلميذ ذاك خادم الهيكل قديما احلت ها هنا ولا تبرح
من موضعك فاذا جاك الجندي بالخبزتين والجبن قول له ما احتاج غير
واحده من الجبن والخبز وان حفظت وصيتي فانا اكون معك مصلي
علي ما جرت به العاده ولما مضي الشيخ ودفنه كان الشيخ يصلي معه متي ما
صلي حسب ما وعده ومكث هكذا يفعل اياما مديده فاما بعض الجند
وجا ينشد الانسان علي خلاصه وسوسن له بفكر يحزن له تري اهلك الان
ايش يقولوا عنك يقولون تراه بحيا او مات لو مضيت علينا دفعه واحده
وافتقدتهم وجيت الي موضعك وجلست بغيرهم فما تخدع لهذا الفكر

ومضى باكرا ولما عاد وجا وقت الصلاة ما سمع صوت الشيخ مصلي معه
ايضا وترك الصلاة وجلس يبكي عند قبر الشيخ قايلا اخليتني يا ابي ونسيتني
فخرج اليه صوت من القبر قايلا اتراني انا خليتك انت خالفت وصيتي اتراني انا
كنت اصلي معك الله المحب للبشر المهتم بهم كان يبعث ملايكة يصلي معك
وانا مقيم في الموضع الذي رتب لي الله فالان تركتك لخلاوتك فاجلس باكيا على
خطاياك واصغ الى ذاتك فان الله الصالح يعينك ۞ حدث في ايام القديس
باخوميوس جوع وعاز الاخوة القمح وعدم القمح في جميع بلد القبط فانفذ
الطوباني من يطوف القرى والبلدان ليطلب ويبتاع ودفع اليه ماية دينار
فلما مضى الرسول الى عدة مواضع ولم يجد شيا مكث في قرية ويتناسه من الله
وجد هناك رجل حسن العبادة خايفا من الله في الغاية وكان قد سمع بخبر
القديس باخوميوس ورهبانه وكان يتقلد امر الغلات السلطانية فجا اليه
وساله ان يبيعه بماية دينار فقال له صدقني يا اخي لو كان لي حنطة تخصني من
اولادي كنت اخذها واعطيها لكم لانني قد سمعت بخبر سيرة القديس باخوميوس
ومن معه من الرهبان فاسمع مني ما اريد اقوله لك لنا هاهنا حنطة سلطانية
وفي وقتنا هذا الحاضر ما يطلبها السلطان فان شيت تاخذها الى وقت المغل
انا يمكني ان اصبر الى ذلك الوقت فان كنت تدري انك تقدر في البدر تعطي العوض
خذ ما شيت فقال له الاخ ما اريد العمل معي هكذا لان من الناس ما نعطي مقدار ما ناخذ
بل ان شيت خذ الماية دينار وبعني باي سعر شيت وان قدرت تصبر في البدر
نعم ما تعمل فقال له نعم انا اقدر وان شيت خذ اكثر من الماية الدينار وانا اصبر
الى البدر رغبة في صلاتكم فقال له الاخ وليس لنا دنانير غير هذه فقال له
لا يهمك هذا مني ما قدرتم على دنانير احضروها فملا المركب قمح على هذا الشرط
بسعر ثلثة عشر اردب بدينار والقمح قد عدم بالجملة من بلد القبط وعاد
الاخ الى الدير فرح مسرور فلما سمع القديس باخوميوس بذلك وفهم كيف
جرى الحال انفذ للوقت الى المركب ان لا يحضر الى الدير قمحة واحدة من
الحنطة ولا الاخ مشتري الحنطة يظهر لوجهه الى ان يعيد الحنطة الى موضع

اخذها

اخذها الا انه قد تجاوز الناموس فيما فعله وليس فعل فعلا واحدا بل وازداد ماية دينار
اخرى من المال الذي له اخذها بسلطته وعمل بعقله وحب الاكثر واطلع الحجة
الربح فاستعبدنا وجعلنا مديونين وشره واغتنم محبة المعطي للبشر واحضر لنا
زايد عن حاجاتنا واقترض حنطة باختياره ورايه وليس لنا ما نوفي نعم ولو كان
عرض له عارض بشري في محبة او انكسر المركب اي شي كنا نعمل اما كنا صرنا عبيد
للديون ولذلك كم من الحنطة احضر فليبيعه بالسعر الذي اخذه للعلمانيين الذين
هاهنا الا بهذا السعر الضيق وبعد بيعه لياخذ الثمن ويوصله الى من وثق به
ويجيب لنا نحن بالماية دينار التي لنا بالسعر الذي يباع به القمح في كل موضع
فعمل الاخ كما رسم له الاب باخوميوس واعاد الدنانير الى من اعطاه الحنطة فقبلها
بفرح لاجل حزن الاخ وعجب من سيرة ابونا باخوميوس ومن ذلك اليوم ما
مكن الاخ ان يخرج من الدير في خدمة لانه نظره قد انقهر لمحبة الفضة بل الزمه
ولايته واستنابت غيره في موضعه واخذها المومن الاخر من اسكاف مداسات
كثيرة وغيرها ليبيع ذلك فاحضر الى الاسكاف اكثر من الثمن الذي قرر معه
فلما اخذها الاسكاف وجدها قد ضاعف الثمن اربعة اضعاف عن ما
رسم له فصعد للوقت الى الاب الكبير فاخبره بذلك قايلا بالحقيقة لقد
صدقت ايها الاب لنا انك ما عملت جيدا اذ رتبت هذا الاخ لحاجاتنا
ورسايلنا وما يتعلق بالدير لانه عقله بعد في العلمانيات فاستخبره الاب
عما يقول واي شي عمل هذا الاخ فقال له الامر من اوله الى اخره كما كان
حقيقا فاستدعى الاخ وقال له لم فعلت هذا واخترت الزيادة فقال له
صدقني يا ابي اني اخترت المباعين بالثمن الذي رسم لي فقالوا لي ايها الاخ
ان لم يكن سرقة فنشتري اكثر مما تقول فاحتشمت من هذا القول وقلت ما
هي سرقة بل هكذا رسم لي ان اخذ منها اعطوا انتم ما اردتم ودفع كل واحد
حسب ما اراد وصلح له وانا فما عددت جملة الدراهم المحصلة فلما سمع قوله
اجابه اخطات كثيرا واثرت الزيادة فما شرع على الزيادة في الثمن الى
من اعطاكها وتعال تب عن خطاك واجلس في الدير لعل يتيك لانك ما

تصلح لهذه الخدمة فعمل ذلك الاخ حسب ما قال له رجل الله وربت في هذه الخدمه
لاخريا القديس رجلا خيرا كاملا في كل الحياة ممدوحه افعاله من كافة البشر ۞
من كلام برصنوفيوس بعض محبي المسيح من العلمانيين سال البرصنوفيوس
قايلا ان ابتاع انسان شيا او اشترى فهل في ذلك خطيه ان هو زاد في الثمن
او انقص قال له من هو في شده ما يجي الى علماني محب للمسيح بل يجيبه منزلة مروه
وما هو خطيه ان ياخذ حسب ما يتفق بينهما وان شعر انسان من نفسه
انه قد اخذ ابخس من حقه واراد ان يعيد تمم ما يفعل ويشكر ذلك على هذا ومتى
ما وافق انسان انسان هو تحت سلطه سبيله الا يكون موافقته له عن هذه
والا فمع هذا ام بل يجب عليه ان يحقق عنده ويقول له ايها الاخ ما احرزت
ان عملت هكذا كما اقول لك ولا ازيدك شيا وافعل ما تختاره ۞ قيل عن الاب
اور ان تلميذه مضى في بعض الاوقات ليبتاع خوصا فوجد غيره قد سبق
وسلف عليه لان هذا الاب ما جرت عادته ان يسلف قط في شي من
الاشيا بل يعطي الثمن لوقته وياخذ حاجته فمضى التلميذ الى موضع اخر فقال له
البستاني بعض الناس قد اعطاني سلفه على خوص وما عاد ياخذه انت فاخذه
وجا الى الشيخ واخبره بالخبر فلما سمع الشيخ بذلك ضرب بيديه وقال اور في
هذه السنه ما يعمل ولم يهدا الى ان اعاد الخوص الى حيث كان والمجد لربنا
يسوع المسيح الذي له المجد والعز والاكرام الان وكل اوان والى دهر الداهرين امين ۞
المقالة السابعه والاربعون اما في الصنايع التي تليق باصحاب العالم وان
صناعة الطب ليس في مزدوله لا في العلمانيين ولا في الرهبان وكيف
يجب ان تستعمل ولي ان قوم يحمقهما يستعملون سحرا اورقا وتعاويذ
وما شاكل ذلك ولي ان بعض الناس صناعتهم ان يرقصوا الدب والقرد وغيرهم
من الحيوان ليلعبون بها وان القوانين الالهيه تمنع هولا ان تابوا ويقبل من
حيث منعهم القربان سنين من الزمان ومتى اقاموا عليها وامروا ينفرز ونفيهم
من دين النصرانيه ۞ من تفسير فم الذهب لرسالة الرسول الثانيه الى اهل
تورنتيه في العالم موجود صناعة الفلاحين وصناعة النسج وصناعة
البنآ

البنآ ثلثة صنايع ضروريه جدا نافعه في الغايه لحياتنا وباقي الصنايع الموجوده
فهي تبع وخوادم لهذه فالفلاحه هي اول ما رتب الله في العالم لما خلق الانسان
لانه كان يمكنه العيش بلا ثياب ولا احذيه فاما بغير الفلاحه فما يمكنه الحياه بته
هذه صفة اوليك الفلاسفه العراة الذي يحكي عنهم انهم في بلد الهند لانهم
غير مفتقرون الى الفلاحه فاخروا كافة مدخلي الى العالم الصنايع الرديه والمهن
الباطله استحوا انتم الذين بالزعم انتم مومنون من اوليك البرابره الذين ما يحتاجون
الى صناعه لان الله جعل الطبيعه قانعه من القلايل جدا لكنني ما اضطر ما اشرع
ان تجي هكذا بل على ما اقترح وطلب يعقوب وما ذا طلب ذلك زعم ان اعطاني
الرب خبزا اكله وثوبا البسه وهكذا ايضا بولس قايلا اذ لنا ما نلبسه ونملك ما
نقتاته فلنقتنع به فاول الصنايع الفلاحه وثانيها الحياكه وثالثها البنآ
واما الاسكفه فتتاخر عنهن كلهن اذ كان عندنا قوما كثيرين عبيدنا
ولا حسبنا يتصرفون في العالم بلا احذيه فاذا النافعات الضروريات هي ما
وصفنا ۞ من كلام القديس برصنوفيوس سال بعض الاخوه برصنوفيوس
قايلا جيد هو استعمال صناعة الطب ام لا قال له اذ كنا لم نبلغ الكمال كيما
نتخلص من اثر الالام الجسد فالاوفق لنا ان نتشاغل بصناعة الطب ولا
نعكف على الالام بل ما يجب اتكالنا ان يكون عليها بل على الله المحيي والمميت
القايل انا اضرب واشفي ومتى قرات شيا من الطب او سالت غيرك عن
شي منه فلا تنس ان خلوا من معونة الله ومشيته ما يشفي مريض فيجب
الاتكال عليه وهو الشافي المعين لان صناعة الطب ما تمنع احدا من حسن
العباده بل تكون عندك كبعض اعمال الاخوه التي يعملونها بايديهم واعمل كل
ما تعمل بخوف الله وهو يحفظك بصلوات القديسين ۞ من سنكيات
القديس باسيليوس ان كان لادم قصد حسن العباده الصناعه الطبيه قال
كما ان كل صناعه من الصناعات هي منحه لنا لضعف طبيعتنا من الله
مانح الخيرات كقولك الفلاحه اذ كان ما يكفينا ما تخرجه الارض من ذاتها
ولا تجزي حاجاتنا والحياكه اذ كان نا اعطر الى ستره اجسادنا ودفع ضرر

الهوا عنا وكذلك البنا النضج لنا بيتا وادويه وكذلك الطب اذ كان جسمنا من
داخل من فضلات الاغذيه ومن خارج من العوارض التي تعرض له محتاج
الى مداواه بصناعة الطب فاما شفا النفس باخراجنا من انفسنا الفضلات
واستعمالنا الادويه النافعه وكذلك نفعل في شفا النفس ومداواتها لذلك
اوجدها الله طبيب النفوس والاجسام لانه كما انا لو كنا بقينا في فردوس النعيم
على ما خلقنا ما كان بنا حاجه الى فلاحه وتعب وعمل الارض كذلك ولو كان
جسمنا لم يالم ويمرض فاحتاج الى صناعة الطب اذ كان من بدو الخلقه صحيحا
معافى لما كان بنا حاجه الى فلاحه ولا الى طب لكنه من بعد نفينا الى هذا
الموضع الذي نحن فيه ورسم علينا ان بعرق جبينك تاكل خبزك فتبعنا من ذلك
جميع شقا الصناعه الفلاحه بتعزيه اللعنات المحزنه ومنحنا الله ان ننفقه
فيما وفي الاتقا والعلاج بها وادراكها وهكذا لما امرنا ايضا ان ننقض راجعين الى
الارض التي منها اخذنا واقربنا بجسد ذي اوجاع واوصاب ولاننا نحال الى
الفساد لاجل الخطية لاجل انتقامنا وامراضنا منحنا معونة الصناعه
الطبيه لتنتفع بها المرضى منفعه ما لان الحشايش النابته من الارض منها
وبها ما كان فيها قوة تقاوم مرضا مرضا من الامراض بل ظاهر انها
تنبت بمشية الله الخالق منفعه لانتقامنا ووجدت النباتات وفي بعضها
منفعه في عرقه وفي اخر من النبات منفعه في ورقه وفي اخر في ثمره وكذلك
جانا النافعات من المعادن والبحار وشفا ومنفعة اجسامنا ووجدت
خاصه كل واحد منها شبيه بمنفعة الماكولات والمشروبات فاما الافعال
في هذه الصناعه الطبيه والزياده في المواظبه عليها حتى انا نصرف
جميع حياتنا في الاهتمام بما يتعلق بشفا الجسم فهذا امر محظور على المسيحيين
فان اقتضت الحال الى استعمالها فلنقتصر على ما لا بد منه من حيث لا نظن
بان سبب العافيه كلها والمرض جميعه هي بمفردها بل يكون التكلان على الله
وحده ومثال الاهتمام بالنفس وشفاها من انتقامها ودايها ولا يكون تكلاننا
كله علينا ونحزن متى لم نجد طبيبا وادويه بل نتحقق ونصدق ان الله ما يخلي

عنا

عنا حتى لا نبتلي بالانطيقه او نفعل كما فعل اسيا في بعض الاوقات فانه اخذ
طبيبا ونقل بعلا ودفع عني اعمانا بالاشا ان يبرى وقوم اخرين تركهم يارثون
الامراض ظهر الحال بتهم اكثر ما الاهم وهكذا نصنع بانحن متى ما مسنا مسا
خفيا غير ظاهر وكان ذلك لانفسنا ملايما نافعا وعلته هو ومتى ما شا
ان نستعمل معونات هيولانيات لاجسادنا نافعات نفعل ذلك بذكرى محبته
او كما سبقت فقلت مثال الدوا النفس فمن شفايها استعمال ما لاق بها واوفق
جوهرها واطراح ما ليس من نحوها وجوهرها وكذلك هي مداواة الجسد
بملايمه ودفع ما نافره وباينه لان الله خلق الانسان معافى صحيحا وابدعنا
لعمل الخيرات لنثبت عليها وننصرف بحسبها وكما انا نحتمل في مداواة
الجسم الكي وشرب الادويه المره البشعه لنال البرو كذلك يجب ان نحتمل
في مداواة النفس الزجر والتوبيخ والتفنيد والتقريع وما جرى بهذا المجرى لتصح
منا النفس وتعافا والقول النبوي يوبخ من لم يتادب ويعيرهم قايلا الا ترى ما
في جلعاد دوا ولا هناك طبيب لم لا يشفى مرض ابنتي والبلوى زمانا
طويلا بمرض الجسد ومقاساة اوصابه والامه واختلاف امراضه فقوم من
دلايل امراض النفس ويجب ان تقع المداواه بطلبه حاده متبعه مداومه وتوبه
وخشوع واقلاع ليشفينا الله ويجب علينا تثقيف سيرتنا ومتى لم نستعمل
صناعة الطب فهكذا وعلى القانون الواجب فانا نسينا عمل عن نغرب
منها او نفر من منفعتها وكذلك يجب في باقي الصنايع مثل الطبخ لا يكون
المطلوب منه تفنين الالوان وتمسيقها وتلوينها والاسراف فيها وفي
الايقاف عليها كما يفعل ذو اللذه ولا في الحياكه ولا في غيرها بل القصد ما قام
بالاود وسد الجوعه وستر العوره وتجنب ما سوى ذلك مما لا يودي الى نفع
ولا فايده والاتكال جملة على الاطبا من فعل البهايم فنستعملها كما نعمل في الفلاحه
نفلح والاتكال على الله ومنه طلب الخصب واجتنا الثمار ونركب السفن
ونعطي مقاليدنا للنواتيه الا انا نطلب من الله السلامه والخلاص من اللجج
ودحولنا الميناء وكذلك في الامراض نحضر الطبيب اذا سنح ونطلب من الله البر

والعافية اذ كان ذلك اليه وهو القادر عليه لا الطبيب وانا ارى في الطب راى اخر
وهو انه موافق لنا ولشريعتنا لانه ينهي عن التملي ويامر بتقليل الغذا والحمية والاقتصار
على لون واحد لا الوان كثيرة فان نحن استعملنا الطب او لم نستعمله لكن الغرض
كله والقصد الاتكال على الله وطلب مرضاته ومنفعة النفس مع صحة
الجسد مكملين ونفي هذا الامر النبوي القايل ان نحن اكلنا او شربنا او مهما عملنا
فلنعمل كل شي لمجد الله ۞ من كلام فم الذهب لان المحنات في الكوارث النازله
بنا في هذا العالم والتعاذيب فانها تقلل عنا نصيبا صالحا واقسام العقوبات
المستانفه واذا ما ابليت بمرض صعبت واضطرك الكثيرين ان تستعمل الرقا
والعزايم والتعاويذ او غير ذلك مما شاكله لتشفي به مرضك او تقلله وانت
تحتمل المرض بشهامه وجلد واصطبار خايفا من الله وتستحي ان تصيبك كل
ما يجوز ان يكون دون ان تلجا الى شي مما ذكرناه بشي ما فعلت هكذا صار لك
سبب تاج شهاده ولا يعترينك في ذلك شك لانه كما ان ذاك يصطبر بشهامه
على اوجاع العقوبات حتى لا يسجد للصنم هكذا بعد ذلك انت تصبر على
اوجاع مرضك اذا ما لم تلجا الى شي من ما نهيت عنه ولا تفعله ۞ من كلام
فم الذهب تفسير رسالة بولس الرسول التعاويذ وان قالوا اصحابها
انها باسم الله تدعو وان كانت العجوز التي ترقي نصرانيه مومنة فالحال انما هي
عبادة الاوثان ها انا انذركم من عاد استعمل رقية او معزمة او اشباه ذلك
لذلك ما اشفق عليه عوداً من عمل الابوجهلالان في العالم الذين يقيمون الاموات
لم لا احد من بعد الاسقفيه لاي شي ما هم موجودون الان المحتقرون بهذه
الحياة باخرة نعبد الله الان لما كانت الطبيعة البشريه ضعيفه لما كان بحث
عن الامانه كان مثل هولا كثيرون والان فما يريد الله ان تعلق نفوسنا بمثل
هذه الايات بل نكون مستعدين متاهبين للموت ۞ وله من المقاله السادسه
التي على اليهود كذلك نحن ندعى ونسمى مسيحيون ونحن نصارى لنرضخ
للنسح لا النجاص متسرعين الى اعدايه فان وعدك الوعد انه يشفيك
ولذلك تمضي اليه اكشف له الرقا والعزايم والحيل والاسحار والتعاويذ

والحروز

والحروز لانهم ما يشفون الابدان ولا حقيقة لشفايهم وانا فاغالي بكلامي واقول
مقالتي ما مغالاة زايده وان هم شفوا او برو احقيقا لا اجود صوان نموت دون ان
نقول على اعدا الله ونبرا بحيلهم وعلى صفه من صفاتهم لا اري فايده في برو الجسم
مع هلاك النفس واي ربح هنا واي سلوه نجد ونحن مشرفون على الوقوع في نار
لا تنطفا لان حتى لا يقولوا هذا اسمع ما يقول الله عز من قايل ان قام لك نبي او من
يحكم حكم واحدث ايه وعجيبة وصح له ذلك حسب ما قال وقال لك لنمض ونعبد
الهه اخرين لا تسمعون من ذلك النبي لان الرب يجربكم ان كنتم احببتم الرب من
كل قلوبكم ونفوسكم ونجوى قوله هذا هو ان زعم نبي ما انني اقدر ان اقيم ميتا او افتح
عيني اعمى لكن تطيعوني ولتسجدوا الابالسه ثم لتعبدوا الاوثان ثم يكون القايل
هذا القول قادرا على فتح عيني الاعمى وتفتيحها فلا تطيعه على هذه الصفه
لان الله قد يكون تسامح بذلك ليمتحنك واعطاه قوة على ما فعله الا انه
ما عرف نيتك بل ليمتحنك ان كنت تحب الرب هكذا الان من شان المحب
الا ينفصل عن حبيبه ولو اقام له من كان من الناس امواتا ولا ينحرف عنه
وان كان قد قال هذه لليهود فاحرى به كثيرا ان نحوا به نحو نحن الذين رقانا بنا
الى فلسفة اعظم وفتح لنا باب النشور والقيامة الذين امرنا ان لا نتشبث بالحا
بل نعدف اما انا كلنا بالحياه المستانفه لكن ما قولك تقول ان المرض يضنك
ويالمك ويقلقك الا انه ما حل بك ما حل بايوب الطوباني لان ولا جزو يسير
بالك مما ناله ومني به لانه بعد هلاك جميع قنايه بغته فجاة اختطف نصف
اولاده جميعه ويفقدوا كلهم دفعه في يوم واحد لكن على حال وعدته الحرمه
بالخلاص من هذه كلها قايله له هكذا قل كلمه للرب ومت يعني اكفر بالله وتخلص
من هذا العذاب فماذا اهل ترى شي هذا القول لذلك القديس لا بل عرض له
ضد ذلك من ان هذا الكلام قوى منته ورايته كثيرا ورسنه حتى انه سد
حجر الحرمه اذ اختار ان يضوى ويتعب ويشقى ويقاسي البلايا ويحل به
ريوات البلى على ان يتخلص من مثل هذه الاحوال الرديه وهكذا جرت حال
ذلك الذي بلي بالمرض ثمانيه وثلثون سنه وكان في كل سنه يجري الى البركة

ويدفع عن النزول فيها وما كان يحظى بشفا بل كان يرى غيره كثيرون يعافون في
كل سنة لاجل انه كان لهم كثيرون يعتنون بهم وكان هو لعدمه من يعتني به قد
طالت مدة مرضه هذه المدة الطويلة وما مضى الى منجمين ولا الى اصحاب الرقا
والتعاويذ والعزايم بل صبر لمعونة الله ولذلك عند تناهي امره حظي بذلك الشفا
العجيب المعجز والعازر المريض كابد كل حياته المرض وعدم من يخدمه ليس ثمان
وثلثون سنة بل عمره كله وكان هكذا طريحا على باب الغني يشتهي الصعدا
ومحقورا مهزولا به خايفا طعم الكلاب لانه الى هذا الحد انحل جسمه واسترخا
حتى ان ماكان فيه يطرد الكلاب اللاطعه جراحاته وكلومه لكنه ما تطلب
اصحاب الرقا والعزايم والحيل والسعودات والسحر ولا اعتمد على شي اخر
من المحظورات الممنوعات بل اثر كثيرا ان يموت وهو ساكن الحال السنة على ان
يخرج خروجا نيرا من حسن اليقين والعبادة فباي عذر انت تحظى نحن ان كان
اولايك لهم مثل هذه الاشيا الصعبه الكثيرة فتحاضر بسبب حماه يسيرة الى ان
تخرج بحرجة وتبادر الى اصحاب الحيل والرقا والتعاويذ والعزايم والاسحار [illegible]
الى منازلهم اما سمعت ما يقوله الكتاب اما قال لك يا ابني ان كنت تقدمت لتخدم الرب
عد نفسك للامتحانات صوب قلبك للاحزان واصطبر في مرضك وتقرب
الح اليه لانه كما ان الذهب يمتحن في الكور كذلك يكون المرء مقبولا في اتون المسكنة
وانت متى ما رايت الله اياك معافا لا تلجي الى اليهود عداته ليلا تتخذ اكثر الكثرة
بل اسرع الى اصدقايه واحبايه الشهدا المرضيين له والذين لهم عليه داله كثيرة
ولا تحزن الينا سخطا هذا القول مقلدا لان وان ظن اصحاب العزايم
انهم يردون الجايات لكنهم يوقدون النار الجوانيه ويدخلون اللهيب ويوصلونه
الى القلب لان اذا كان ضميرك في كل يوم يبكتك ويذكرك بالكلام قايلا قد
اثمت فيما فعلت كفرت غدرت بما عاهدت الله وخنت بما وافقت المسيح
بسبب مرض يسير اضعت حسن عبادتك اترى انت وحدك مرضت وحل
بك ما حل بل اما غيرك كثيرون قد حل لهم اضعاف ما حل بك لكنهم على حال
ما فعلوا ما فعلت ولا قدموا على ما اقدمت وانت المسترخي الفشل ضحيت بنفسك

كيف

كيف تقيم الحجة للمسيح كيف تستدعيه في صلواتك باي ضمير دخلت الى بيعته
باي مثل تتلو لدى الكاهن باي يد تلمس الذبائح الطاهرة باي اذن تسمع ما في الكتب
الالاهية اذا ما ابليت بهذه الانكار تحرك كل يوم ضميرك ويوبخك فكرك
فيا لها من افكار بكم هي اصعب واشد من الحمى التي بليت بها في هذه العافية
وداخلنا مثل هذه الافكار تحرسنا وان انت احتملت يسيرا او اخرجت من
منزلك الذين تقدمنا بوصفهم ذوي الارا والصنايع المحرمة لله ولا تمس جسدك
شي من خبثا لا تهمز ويبعدهم عنك باستهان كثير ولو امسكت الحمى بشر
لمست نفسك وضميرك من داخل بدنك ويوصل اليك سلوه اجود واسر
او يقول لك ضميرك زه زه ايها الانسان يا عبد للمسيح ايها الرجل المومن
مجاهدا عن حسن العبادة المومن ان يموت في الكارثات من ان يسلم حسن
العبادة او يرد ربها مع الشهدا تقف في ذلك اليوم لان كما اختاروا اولايك
العقاب والعذاب ليكرموا كذلك وانت اليوم اخترت ان تعذب بالحمى
واوجاعها وما قبلت رقايات واصحاب العزايم والسعودة وانكلت على
الحروز والتعاويذ ولا احتفلت بالاوصاب النازله بك ۞ من كلام القديس
برصنوفيوس بعض محبي المسيح من اصحاب العالم سال تلميذ برصنوفيوس الكبير
لان عنا قايلا اذا اتعبت واني ارى في استدعاي من يعالجها اثم وقباحه ۞
الجواب [illegible] قد منع من الله ان تعزم على شي او تتكل عليه وما يجب ان تستعمل لان
في خلاف اوامر الله هلاك النفوس فاما البقية ما يعالجون به الساطرة استعملها اذ ما
فيه خطيه ورشم عليه ما اعتقدناه ۞ [illegible] ان مرض عبدك ومضى الى معزم
من حيث لا اشعر به بسبب ذلك الى ۞ الجواب ما بسبب اليك بل اليه ومتى
ما شعرت ادبه حتى لا يعاود الى مثله ۞ مسله اذا كان تلو المنجم عزيزا من
اوامر الله فمتى رايت انسانا ماضيا اليه على وجه او قول له لا تمضي ۞ الجواب
ان كان محبك بالمسيح فعليك ان تنصحه تقول له يا اخي في مسيرك الى المنجم
اذية نفسك وتزجر الله الذي منع من مثل هذه الاشيا وان لم يقبل منك فهو
البصر وان كان الماري الى المنجم من [illegible] فما عليك نصحه ان لم يفد هو فسبيلك عن حاله

حينيذ يلزمك ان تصدقه ومتى لم يحجبه بالحق فالاثم عليك لان شاول الحاعزم
على الصعود الى المعرمه نال الابنه يوناثان ولم ياذن له بالمضي فاخصر وادين وان
كان انسان تحت سلطتك فيلزمك نصحه وتاديبه متى ما خالفك ❁ القانو
الرابع والعشرون بما وضعت شودن ان كره الذين يتحيون تابعون بين الامم
او يدخلون اصحاب هذه الصنايع الى منازلهم طالبين بذلك وجدان ادويه
ونطهير يكونون تحت قانون اصحاب الحس الستين ❁ القانون الثادي
وثلثون من شودن اللادقيه ما يلوان يصير في طغمه الاقليركي نحرة او رقاه
او منجم او اصحاب التعاليم او من يعمل الحروز التي هي عقود النفوس ومن لبسها
فنحن نامر برميه من الكنيسه ❁ القانون الحادي والستين من الشودس الثاني
المقولون على المنجمين او على روسا المين او من جرى مجراهم ليعلموا منهم شيا يظهر
لهم متى ما ارادوه تحت ما سنت عليهم الاباء من قبلنا يكونون تحت جناح
القانون اللازم لذوي المنب من السنين وكذلك يكون تحت هذا القانون
بعينه من يرقص الدب او غيرها من الحيوان يلعب بها ضررا واذيه للشديدي
السذاجه ومن يقول بالبخت والحتم المقضي والمواليد وما شاكل هذه المضلين
الهذايين المنجمين العرامين الجواسيت الذين يخرجون الحيات اصحاب الحروز
ومتى اصروا على ما هم ولم ينقلعوا عنه ويتخلوا عن هذه الصنايع الخسيسه نحن نامر
ان يرموا من الكنيسه جمله حسب ما تامر به القوانين الالاهية لانه ايه خلطه
للضيا مع الظلام حسب ما يقول الرسول او اي ملاومه لهيكل الله مع بيت الاصنام
او اي حظ للكافر مع المومن اي موافقه بين المسيح والمبيش ❁ من الناموس المدني
لا يكن بنا لا منجما ولا مفحيا او اصحاب فال ولا نستوحي كلدانيا او تعلمنا
او من جرى مجراها ومن خالف ما امرنا به ينتيا ويقطع في كل موضع الخطايا
بحسبه هي فاما في المدينه المملكه الموجودين نحرة او منجمون او مفسرو الاحلام
او اصحاب فال يعاقبون ويجرد لحومهم متى وجدوا او قاوموا موامرتهم ولا
يكون لهم حق في شي النحره ولا في الايام الفسحيه ينحيون ويغلغلون
بالحديد ويشدون لا يسمع احد بقطع شي من الاعضاء اذ يحل العقاب المنز

الشديد بمن يطلب حقيقة الطاهر والمستانف بخلاف ما نهي عنه الذي يعطي عبدا
تمنا عوض من دوا يعطيه لسنه اذ ينسب له الموت الذي يعمل شيا ليقتل به انسانا
عليه ما على القتله في الناموس او يبيع سما او مملكه ويرد دويه تسبب عافيه وهذه هي
التي تعمل للمحبه وان اعطى انسان لمره شيا ليحمل وما يكون عن سنه رديه منه
وتموت الاخذه بشي من ذلك واعطى شوكرانا وسملندرا او لقاح او ذراريح تمات ❁
المقالة الثامنه والاربعون في الفرق بين الخدام ومن اين يلحق هذا الامر وايضا
فمن فن خدام طبعا ومتى يصيروا اقليركي وكيف ومن اين وافي وانهم ما يفعلوا من
مرض الزنا يخصهم بل يحاربون بالزنا اكثر من باقي الانام وفي ان الاقليركي اذا ما
خصوا قوما يفرزون والعلمانيون يمنعون القربان وفي ان من اخصي احد
لمرض ما عليه جناح ❁ فاتحة المقاله يوجد خصيان خصوا انفوسهم
لاجل ملكوت السما ❁ تفسير الذهبي الفم ما اراد بقوله قطع الات التناسل
ابعد عنك هذا بل اقلاع الافكار الرديه اذ كان من يقطع عضو تناسله
ملعونا على ما يقول الرسول ياليت قطعوا من عجونا الان من يقطع عضو
تناسله يحاسب على ما يحاسب عليه القتله ويعطي حجه لمن يريد ان يزيف خلقة
الله ويفتح افواه المنانيه وينفعل من تجاوز الناموس ما فعلته الحنفا من هذا الفن
لان انفعال هذا الامر من اوله فاتحته من عمل شيطاني واعمال الذي صار
ليزيف خليقة الله ليفسدوا اهل الحيوان حتى لا ينسب كل شي الى الاختيار
بل الى طبيعة الاعضا فهم الاشقيا يخطون بلا حرج كان ما عليهم جناح
هذا ما اشترعه الشيطان حتى يدخل الى العالم واي من يرى الجسم ويفسد
الحريه التي اعطيناها من الله ويقنع الناس ان الاشيا الرديه طبيعيه خلقة ومع
هذه يفسد بالاكثر طبيعة وراي هولا مثل هذه هي تمام الشيطان ولذلك
اسالكم ان تفروا من هذه السماجه والاثم لانه ولا بعد قطع عضو التناسل
تسكن الافكار المتعلقه بالشهوه ولا ينقطع الفكر فيها بل يزداد تمردا
فاذا انكرت الله انك تحمل هذا مع جراه وتاجات وهو ما احتملوه اولايك الذين
خصوهم الناس بلا اجر ولا تاجات وما بك كلب الشهوه ولهيبها وتوجعها ❁

من تفسير رسالة القططيطن كثيرون خصوا وما اطفوا نارهم الجوانية لان الشهوة
هي موضوعة في الات اخر داخل الطبيعة ۞ من كلام القديس ابيفانيوس من مقالته
في بدعة الواليسيين جماعة المتجاسرون على هذا الامر وقد اعدموا انفوسهم الكون
مع الكل وصاروا اغربا منهم وصاروا لا رجال ولا نسا وقد نفقت هذه التسميه
واللقب لتاج الجهاد والمجازاة عنه اذ كانوا هولا ما هم في عدد الثلاث طبقات
الموصوفه من الرب في معنى الخصيان ليس هم مثل المولودين خصيان من بطون
امهاتهم لانهم ولكنما هم بنيت خصينهم وليس لهم جزا عن ذلك لانهم هكذا
ولدوا ولا هم ايضا ما يقدرون على فعل الخطية لعدمهم عضو تناسل الرجال
فانهم ان التهبوا بالشهوة وهم لا يقدرون على الفعل فليس لهم جزا لانهم ما امسكوا
عن الفعل لانهم ما ارادوا الا لانهم ما قدروا وهذا اول ما ذكره الرب من حال الخصيان
ونسير نقص زعمه ويوجد خصيان اخصوهم الناس لان الذين خصوهم الناس يقصدوا
بهم خدمة الملوك لان الامم تريد بنيت انما نفهم على النسا والغيرة عليهم
فخصوهم وهم صغار جدا وهذا نسب الخصي وفاتحة امره في العالم وانا اظن
انه نبي او يوخنن واشتقاق اسمه من جودة العقل اي ذو عقل جيد صحيح زعمه
ويوجد خصيان خصوا انفوسهم لاجل ملك السموات وهولا هم الرسل الشجعان
ومن لام من اتكال الرهبان يوحنا ويعقوب ابنا زبدي بولان لا خصوهم الناس ولا
قارنا امراة لكنهما قهرا الجسد قهرا عجيبا فغاروا بالفخر الخصي وواحد وبعدهما
الاف من الرهبان ظهروا في العالم بتوليين وفازوا ما فاز به اوليك الاثنان ما
باشروا جسم امراة لكنهم جاهدوا اجتهادا كاملا مثل ايليا ودانيال في العتيقه
وغيرهما كثيرين وهولا الاشقيا يفعلون ثم ما جة هذا الخصي الرديه وما لهم
عنه جزا ولا ثواب به وكلاهما يخصمان الفاعل والمفعول به الفاعل لانه
افسد الحياة والمفعول به لانه اتلف نفسه وصار كلاهما مغاليين خلقة الله
ومضرين نفوسهم وزاد لهيب نار شهوة الخصي وشبقه جدا وتغير رايه
بتغير طبعه لانه ما يعدم الشهوة بل يمكنه فعلها وبعض الحكما يقول شهوة
الخصي انتصار بكره وخيرات مدفقه على لحم مطلوق او اطعمه موضوعة على

فتبرو

تبرا وتبرد فتعطى صنما لا ينتشي ولا ياكل وهذه صورة الخصي الذي يعتنق بتوليته
ولا يقدر على شي اخر واما نحن فنحن نبح فعلمهم بقوله طوبا للخصي الذي لم
يعمل بيده اثما ولا روى روية رديه على الرب هذا الفعل شيطاني متجاوز الناموس
وسنة رديه مقاومه لشريعة الله وناموسه ومدحوضه منه لان الله لما شرع
قال ما يدخل خصي الى بيعة الله الى جيل ثالث ورابع وايضا في معنى الضحايا انه لم
خصي واجرب ما يدخل مذبح الرب لان فيها عيب وما يتقبلان ۞ من كلام
القديس انسليوس في التوليه اما الخصي من جوف امه هو عفيف طبعا ليس
له ان يظهر فعلا خاصا به في حال التوليه وتلك منقبة منسوبة الى الطبيعة
وما الفت عن الرتبة معتقد التبولية كما ذلك الذي اخصوه الناس وقسروه
في التبولية ما هذا منقبة تختص بالتوليه بل الخصي نفسه واما من اخصى نفسه
ثم اضطر هواه ونسكه فقد فعل فعلا من اعمال التبوليه فيفتخر في الملكوت
ويبتهج بمناقب خاصه لا اجنبيه دخيله غريبه واما من لم يفهم كنه قوله
ان خصيان اخصوا انفوسهم لاجل ملك السما فانهم قطعوا الات تناسلهم
تعديا على الناموس وبخلافه ونالوا الامر نفسه من يعمل انه سنوق لان الذين اطرحوا
عنهم سلاح العشق الجسماني حتى لا ينفعل اذا ما حضر بهم حسنا من ان ينفعوا عوه
الشهوة فالقوا عنهم السلاح ففعوا ونسلوا الا لانهم ما ارادوا بل لانهم ما قدروا
لان ما فعلوه يعتف من يعتد على اسرافهم لانهم بعد الحمية يصيرون اشق
واشد عبودية للذة لكنهم تبروا تبرا فتجا من موضع الفعل وبوفروا معتوقين عتقا لا
انضباط المخالطات هولا وان كانوا ما باشروا مباشرة فانهم يشحون ويدانو
كفعله فساد لان الناموس ما يدين العمل المشته والنيه وما يجب ان يباح هولا
مخالطة العذارا بلا فزع لان التفاح من الكل على البتول يحمل ويسفك لانهم اركان
خصي الا انه بالطبع رجل ذكر لان كمال البورد والقرن ولو قطعت قرونه
ما ينتقل الى طبيعة القرن بل نكت وبعد قطع قرونه فهو ثور كذلك والذكر
متى ما قطعت اعضا تناسله ما انتقل بقطعها الى طبيعة امراة بل هو
بعد ذكر وان عدم الات تناسله متعبد لشهوة الالام ولذلك لنده كلبة

ن

يظفر الى ملازمة البكروات لم يفسدها بذلك العضو الذي يزعج الشقيه ويتعبها
لكنه هو على حال حالة حال من قد افسد بشهوته وتخيله وهيجها الى الخطيه اكثر
واكثر يفسد العقل جميعه ويهيج الجسم الى فعل الفساد ولذلك قد بلغنا ان هولا
على اكثر الامر يصيرون انسانهم من شدة كلب الشهوة في اجسامهم ويظهرون
شدة اللهيب الغض غضبا وحنقا واذا ما يجب ان تحنث لقاطعي اعضا
تناسلهم عفة لانا ما نمدح الحمل متى لم يستطع بل متى لم يرفس وتحنن
عندنا قبول الميزان متى لم يستطع لانه ما يجب من انسان شيا ما يقدر عليه بل
يجب منه انه يقدر على فعل ذلك الشي ويمكنه فيمسك عنه وعن التعدي
فيه فان هم ظنوا ان قطع الاعضا ملايم في عدم احفا نفوسهم فليقلعوا عيونهم
ويقطعوا السنتهم وايديهم وارجلهم ويسدوا اذانهم حتى لا يكون شي من هذه
الاعضا التي وصفنا اله لا فعال الخطيه على ظنهم لكن هذه قيلت عن الذين
يقطعوا جميع اعضا تناسلهم مع الخصيتين معا واما الذين تقطع خصاهم
وحدها دون اعضا التناسل فيعرض لهم من هيجان الشهوة اعراض لا دعه
لا تضبط وما يورثهم الشوق والهيجان لكنهم يتخيلون انهم يجامعون من
اتفق لهم ويفسدوهم من غير عايق يعوقهم حسب ما يظنوه لان يقال اذا ما
قطعت الخصيتان اعضا وليدين الحقو الى الكلي الى العضو الباقي تصير
خادمه وهكذا تزيد المني يهيج وما قد يخلو منه وما له طريق الى رمي البزر لان
هذا تشنج وهو ما كان خساله المجامعه والفعل الشنيع وقد صنع قطع خصيته
بلوغا لمراة الشقيه لتخدعها فيجامعها شوقا وافتتح لان الرجل بالطبع يقبل
الخصيتان المني من فوق وتدفعهما البزر والزرع فيلقى المني ويعتق ويخمد شهوته
واما الخصي فليس له ما يفرغ منه ما يدغدغه فبالكد يهدو ويخمد وليس له ما يهدي
الى ان يحله التعب المفرط فيبقي كلبا جنفا كالاله وله ايضا افضت علينا
صورتين وقرنين كانهما وحوش رنبعه لكن على حال هو غير نقيه وان احتج الى
شهود ما يقفون عيد ولاجنس الخصيان الحبش الذي الكلي الهلاك ما هم هنا
ولا رجال يحنقون على النسوان غيورون رديون شريعون الثقلت اشحا

نسخه: وانشج

قابلون

قابلون كل شي لا يشبعون يسرقون الغنا شريعون الخرد مجنونون في محبة
الذهب فنادقنا تحايت عيد لجوانفهم وما لي ان اكثر واقول غير ما قلت ومع ميلادهم
قد خصوا بالحديد كيف يكون لهم راي مستقيم وارجلهم معوجه وهولا يعفون
عفه لا اجرا عنها بل عفتهم بالحديد وما يترون لقباحتهم وشماحتهم وما
يعفون هولا شهود للحكم بل عين الصديقين ومراي الرجال ۞ التا ولو غش
الرجال في النسوان وفي النسوان رجال الذين قد عدموا بطبيعتهم الفسق يزنون
بالسنتهم ۞ ابيذرين اما الرجال يصيدون بحسنهم النسوان واما النسا
والخاينت فيصدن الرجال ۞ من نو موفاتن الصوام قال هولا كما قالت مصابيح
السبعه سيما باسيلوس الكبير يقول انهم بالنسا يفعلون فعل الرجال ومع الرجال
يحل بهم ما يحل بالنسا والمراه المقارنه خصيا او الطاهر من عاجل امرها انها قد
فاتها الايلاد سيما الرهبانات والارامل ومن قد غاب رجلها في بحر ومده
طويله يفعلون كذلك واما حقيقة الامر وطبيعة لاجل انهن ما يشبعن من
الجماع يجامعون الخصيان لاجل انهم يظنون الانزال وهولا عليهن جناح
اكثر من الزانات ويجب عليهن الاستيما اكثر واكثر ومتى صودفن انهن
يرتكبن هذا الفعل لا دفعه ومرات كثيره بل على سبيل المجاز وهن على امرهن
يخطون مع الخصيان وهذا والزاني واحد والخصي الذي يضاجع امراه وهو
ابن ستة عشر سنه لا يكهن سنه وان فعل به ذكر ولا يقرب الكهنوت سنه ولو كان
فاضلا مجاهدا حتى يقيم امواتا لا يتجاسر على شي من هذا وان كان حل به ذلك
دفعه او لطفولته او لقامته لشك او لقدرة انسان عليه فان هو يدنس
بين فخذيه فقط وهذا لا دايما او في طفولته او غلبت عليه اخر بقدرته وعند
معرفته بما جرى عليه ان اهتم بالفضيله يوهل للكهنوت ويقاد دايما مستديما ۞
من نقش برنود اشعيا النبي لا يقول الخصي اني عود يابس انا هذه يقولها
الرب للخصي كل من حفظ مراتبي واختار ما اريده ويتمسك بعهدي اعطه
في بيتي وفي حيطي موضعا مسمى افضل من البنين والبنات اعطه اسما
دهريا لا يفنى ۞ القانون الحادي والعشرون للرسل الاطهار الخصي الذي

تعدوا عليه الناس فاخصوه او عدم اعضا الرجال في زمان الحرب او ولد كذلك وكان اهلا للاسقفيه فليصر ۞ القانون الثاني والعشرون لهم ايضاً من اخصى نفسه لا يصير كاهن لانه قاتل نفسه وعدو لخلقة الله الهه ۞ القانون الثالث والعشرون لهم ايضاً من من الكهنه اخصى نفسه فليقطع لانه قاتول ۞ القانون الرابع والعشرون لهم ايضاً العاماني الذي اخصى نفسه ليقطع ثلثة سنين لانه مقتال حياته ۞ القانون الاول للمجمع بنقيه من بط في مرض من الاطبا او قطعت مخاصيه من البربر فليثبت في الكهنوت وان كان انسان معافي فقطع مخاصيه لنفسه يجب ان يوقف من الكهنوت ولا يتقدم في شي بعد ذلك وكان هذا بين انه قيل عن من يتصنع لهذا الامر ويتجاسر ان يخصي نفسه هكذا الذين اخصوهم اصحابهم او البربر وهم على جهة اخرى اهل ومستحقين فليقبلوا في الكهنوت ۞ القانون الثامن مما وضعه المجمع الملتئم في هيكل الرسل بمدينة القسطنطينيه القانون الطاهر الرسولي يدين الذين يخصون نفوسهم كانهم قاتلين نفوسهم وان كانوا كهنه يفترسوا وان كانوا غير ذلك ان يتخوا الى شي من الكهنوت تمنعهم وظاهر من هذا ان كان من اخصى نفسه فهو قاتل ذاته والذي يخصيه غيره فهو قتله ومنزلته منزلة من امتهن بالخلقة ولذلك رسمنا السنود الطاهره ان اي اسقف او قس او شماس ظهر انه اخصى انسان بيده او عن امره فيقطع وان كان علماني فليقطع اللهم ان يكون بغتة على ذلك مرض فاضطره لانه لا القانون الاول مما وضعته سنودس بنقيه ما اسقم من بط في مرضه وهكذا عن ما يدين الكهنه الامرين يخصي المرضى ولا توجب جناحاً على العامانيين الذين يخصون نفوسهم في مرض اذ كان هذا الفعل منهم دواء للمرض وليس هو اعتيال الخلقه ۞ من الناموس المدني الذين يخصون نفوسهم او غيرهم يتفنن في عقوبتهم تارة بضرب العنق وتارة بالنفي والاشهار وتارة بان يفعل به كما فعل وبالجمله ما نطلق الخصي في مدينتنا بل عند البربر فقط وان اخصى انسان من قبلنا فيعتق ان كان عبداً ولو اخص لمرض من الامراض والحمد لله بينبوع المنيح الذي له الجلال الى دهر الداهرين امين ۞

المقالة التاسعة والاربعون في معنى المتمسكين وفي ان الرب ما يطوب المساكين بغير اختيارهم لفقرهم بل الذين تمسكنوا بهواهم خايفين من اقاويل الرب وعندما يتمسكن اللب بعلم الكلمة وفي انه ما دام الانسان متوانياً ما يرتقي الي هذا لانه ما يعلم ما يطلب منه الله ويعقل عقلاً عظيماً تام كامل وايضاً في معنى النوح والعداله والوداعه ووفر نقاوة من يقال عنه انه نقي القلب وان توسط الصلح من الناس من عمل الكاملين هو الذين ما يتضرروا فاما الضعفا فيكفيهم ان يسلموا اقلوبهم وقلوب احبابهم بالله ويفعلوا ذلك ما دام ما لهم خسارة نفس وايضاً تشتمل هذه المقاله على وصايا اخر واقاويل الرب وجميعها كانت غير لايقة ان تورد في المقالة الثالثه ۞ لكن المسكنه المنيح نفسه الاهنا علمنا اياها قولاً وفعلاً لانه يقول في بعض وصاياه القديسة اذكروا متى عملتم هذه كلها قولوا انا عبيد بطالين انما عملنا ما وجب علينا عمله واذ كانت هذه الموهبه من المسكنه هي تقود لقوم على الاطلاق بل كما قالت الاباء القديسون انها بعد تكميل جميع الوصايا وان كان عمل امام من تقليل الاباء او من تضع الانسان نفسه او من هذه الوصايا او وصايا الرب ما يكون فيه هذه الذخيره فليس بثابت اما وصايا الرب فقد وضعت المسكنه انثى وفاتحه في المصنف الفناها بعد تمام وصايا الرب وتعليم الاباء الالهيون على ترتيب لانها تعرض لقوم حسب ما نتوي به في القول بعد كمال جميع الوصايا ولهذا السبب ما وضعناها اعني الكلام في المسكنه في فاتحة الكتاب واوله عند غاية وصايا الرب واذ كل تعليم من تعاليم ابايا القديسين خلواً من قوانين السنودسات يعرض ويشرع بكمال السلطه ويلزم من بعدها اما عطب كثير لذلك يجدها كان من وصايا الرب الاخير وكلامه خارجاً عن وصاياه ادلالاً ومن في هذه الاقوال او غيرها مما يشاكلها نجمع الكلام في المسكنه مع تفاسيره معاً ووضعناه مفترقاً او يجب ان نستفتح كلامنا فهكذا الذين اعطاهم الطوبا الصوت الالهي المساكين بالروح اعني انه اول ما استفتح اعطا التطويبات بهم ربنا قال الطوبا للمساكين بالروح لان لهم ملك السموات ۞ من تفسير الذهبي الفم لبشارة متى ما معنى قوله المساكين بالروح معناه المساكين المتضعون الفكر ويريد بالروح هاهنا

النفس والنية لان نجد منا اكثر كثيرون لا يشبهونهم بل من دواعي الامور تنشر واعلى
المسكنة تغلب عن اولئك لان مسكنتهم ليست بتفريط لهم ولا بمديح. فاعطا
الطوبا وقدم فيها المتمسكين المجتهدين اختيارا وايثارا ولم يقل البائسين بل المساكين
اذ كان هذا اعظم من ذلك لانه انما اشار بقوله الى المرتعدين الخائفين من وصايا
الرب الذين حسنت امورهم جدا عند الله حسب ما يوضح ذلك اشعيا في نبوته
بقوله الى من انظر الا الى البار الوديع الصامت المرتعد من اقوالي لان ضروب
المسكنة مسكنة الالباب كثيرة غزيرة. فواحد مسكين باقتصاد. واخر قد اغرق فيها
وبالغ مبالغة كلية والى الطوبان فيمدح هذا الضرب من مسكنة الالباب ليس
انهما فكرنا المجتهد على الاطلاق بل المنسحق غاية الانسحاق ولذلك يقول
ضحية لله هي الروح المنسحق والله ما يزدري بالقلب المنسحق واولئك الفتية
الثلثة فاياها قدموا لله عوضا من ضحية عظما. قايلين لنقبل بنفس منسحقة
وروح متمسكن هذه بعينها تطوبت المسيح ✿ القديسين الحق المسكنة هي
قوة ما شريفة التي يقبلونها القديسين بعد كمال تدبيرهم جميعها وما تعطى
هذه القوة الا لكل من كملت فضيلته بقوة النعمة حسب ما تجري الطبيعة
بحدما الا ان الفضيلة تحصر في ذاتها جميع الاشيا. ولذلك ما تقدر ان تعتقد
في كل واحد من الناس انه متمسكن الالباب جزافا الامر وقد اهل لهذا النظام الذي
قلنا ليس كل من كان بالطبع وديعا صامتا البتا دمثا يكون قد بلغ الى درجة
تمسكن الالباب لكن ذاك هو المتمسكن الالباب حقيقيا الذي يكون قد امتلك في نفسه
شيا يوجب المعرفة وما يعرف بل يعتقد في فكره انه ارض وتراب. نعم ولا
ذاك المتذكر خطاياه واثامه ويتمسكن لسبب تذكرها الى ان ينسحق قلبه من افكار
المعرفة بتذكره ما تدعوه متمسكن الالباب وان كان فعله هذا ممدوحا الا انه
بعد فيه فكر المعرفة وما اقتنى التمسكن بل يقربه منه بتصنع وتحيل وان كان
هذا اهلا للمديح كما قلت بل بعد ما قد صح له تمسكن الالباب الكامل هو الذي لا
يحتاج ان يتصنع اشيا العقلة لتمسكن لسبب بل في جميع هذه قد اقتنى التمسكن
كاملا بالطبع خلوا من عمل مثاله ان يكون قد قبل في ذاته موهبة عظما تفوق

كل

كل قنية وطبيعة وينظر الى نفسه بعينيه كخاطي مزدري محتقر. وقد قالت قوم
من القديسين ان التمسكن في المناظر الالهية يكمل النفس واذا لا يحاشر احد
يفكر في نفسه انه قد وصل الى مقدار تمسكن الالباب وينشئ فكرا او اخذ خشوعي
يخطر له في وقت ما او ينبوع ينبغ يعتريه بزمنه او لفعل واحد صالح طبيعي حسب
ما قلت او يكون قد قهر نفسه وشرها. لان ذاك هو تمام جميع الاسرار
ومتعقل حرز لجميع الفضايل لانه اقتنى هذه جميعها باعمال صغار في موضع هذه
المنحة بل ان غلب انسان جميع الارواح المضاددة وما فاته ولا عمل واحد من
اعمال الفضيلة كلها وما يكون عمله لذلك مرايا واخذا بالوجوه وقد غلب
وخضع حصون العدو جميعها ثم يحس الروح في نفسه انه قد قبل هذه
الموهبة وقت تشهد نفسه لنفسه على ما يقول الرسول فهذا هو كمال تمسكن
الالباب فان سال انسان قايلا اما اصح كيف اقتني هذه على اي صفة اهل لقبولها
قولها يكفي التلميذ ان يكون مثل معلمه والعبد مثل سيده انظروا الى الموصي بها
ومانح المنحة باي حال اقتناها تتشبهوا به لانه هو قال ان ارى كون العالم ياتي
وما يجد في شي. انا شاهدت كيف ينشر اقتنا المسكنة عند كمال جميع المناقب
ان عاينت نفسك انك قد استرحت من ازعاج الالام لا تثق بنفسك لان
العدو يمكن لك كمينا ما وبعد الراحة يوقع ازعاجا كثيرا واضطرابا. فاذا
عبرت منازل الفضايل ومحالها ما تصادف راحة من تعبك ولا تجد فسحة
من الاعتلالات الى ان تبلغ الى محل المسكنة المعرفة ليس هي اذا ما عبر الفكر بها
في الدهر ولا ان انتم احد منها في وقت ما بل تلك الثابتة في الانسان لان لذلك
الاول تبع خشوع وهذا ميتي ما اجيبها ما يعرف الخشوع ✿ القديسين ذوي رياق
مقدار ما يقربون القديسين من الله بذلك المقدار ينظرون نفوسهم خطاة اذكر
انا كنا نتكلم في بعض الاوقات عن المسكنة وواحد من ذوي الفهم الي عمار لما
سمعنا نقول مقدار ما يقرب الانسان من الله بذلك المقدار ينظر نفسه خاطيا
استغرب هذا القول واستطرفه وقال كيف يسوغ هذا واراد ان يفهم الكلام
اذ لم يفهم معناه فقلت له يا سيدي الابروطن قل لي اي شي منزلتك في مدينتك

فاجابني انا اعظم بها واولها واحسنه فان انت مضيت الى قيسارية اي شي تعقد
منزلتك هناك فاجابني اعتقد نفسي هناك اتبع عظمايها فقلت له ان انت مضيت
الى انطاكية اي شي تعد نفسك فاجابني كواحد من افنا الناس فقلت له ان انت
مضيت الى قسطنطينيه قريبا من الملك اي شي تظن بنفسك هناك فاجابني
كاحد الصغار لك حينيذ قلت له ها هذه الصورة صورة القديسين يعتقدوا ما
يدنون من الله بذلك المقدار يتطرون نفوسهم خطاة وان تمكن احد ان يصف
هذه المسكنة ولا كيف تكون في النفس ان لم تعلمها بالخبرة والعمل ۞ انبا زوسيما
في بعض الاوقات الات بعيش كان يتكلم في باب المسكنة وسمعه سفسطاي
وجد هناك واراد ان يباحثه عن حقيقتها فقال له قل لي كيف تعتقد في
نفسك انك خاطي اما تعلم انك قديس اما تعلم انك لك فضايل ها انت ترى
كيف تعمل بالوصايا فاذ كنت بهذه الصفات كيف تقول انك خاطي وعجز الشيخ
من جوابه بل اجابه ما احسن اصف لك بل انا هذه حالي ففارقه السفسطاي
قايلا كيف يكون هذا والشيخ لما لم يقدر يثبت له الامر اجابه بسذاجه لا تلومني
هذه الحالة حالي فلما شاهدت انا الشيخ قد عجز من الجواب قلت له ازى ما هذا
هو السفسطه والطب اذا ما احكمها الحكم وعمل بها حينيذ تحصل له ملكه
الطب والسفسطاي ما يمكنه ان يقول ولا يشرح كيف صارت له ملكه اذ
كانت نفسه اكتسبها قليلا قليلا وعملت بها صناعة هكذا ظني ربي المسكنه
انه من العمل بالوصايا تكتسب المكتسب ملكه متمكنه محفظة وما يمكن
شرحها فلما سمع انبا زوسيما هذا فرح وعانقني للوقت وقال لي لقد طابقت
المفصل ووجدت الامر بفصه وهو على ما حكيت ۞ من تنسكيات
انبا سلوين مسله ما هو تنكس العقل وكيف نقتنيه قال تنكس العقل هو
ان يعتقد الانسان في نفسه انه دون الكل حسب ملحه الرسول ويتفقها
الانسان اولا ان ذكر وصية الرب القايل تعلموا مني فاني وديع ومتكين
بالقلب وقد علم بهذا وعمل به كثير الى وجوه كثيرة وانه فنصدقه اذ يقول
من منكن نفسه شي نفع ثم ان اكثر الهدية للرضانه بسهولة من حيث لا نفارق

تنكس

تنكس العقل في تصرفاته فبالكاد على هذه الصفه بالمثابرة والملازمة يمكنه ان يصل
الى نظام تنكس العقل كما جرى مجرى الحال في الصنايع وهذه الصفه فهي لازمه
للتقشف في كل فضيلة من فضايل ربنا يسوع المسيح ۞ قال الات اشعيا مقدار ما
يكون الانسان في الهاون تقنعه افكاره انه يقترب من الله فان ابعنوه من الالام
تحمل ان يرفع بصره قدام الله لانه ما يمكن يصلح ذاته كما يريد الله ان يكون فان ادركته
رحمة الله فيمجد الله ويرى نفسه دايما بعيد امر الله ۞ من تفسير يوحنا فم
الذهب طوبا للذين ينوحون وينديون على ان الكل يعطوهم الويل لانه لذلك نبق
فعمل الايات حتى اذا ما اشرح هذه المشرعات يصدق قوله ويتواليه وايضا
ما قال النواح النادبون مطلقا بل الذين يفعلونه من اجل خطاياهم اذ كان النوح
في غير ذلك ممنوعا محظورا جدا مثلا ان يندب انسان لامر من امور الدنيا
وقد نبه الرسول بولس على ذلك بقوله اما الحزن الذي يتعلق بالعالم فيصنع موتا
فاما الذي هو لوجه الله فيعمل توبه لا ندم ما بعدها يفضي الى خلاص ۞ من
تنسكيات انبا سلوين مسله باي نوح يتحد النوح للتطويب قال ان كان امره ما
هو لوجه الله متى ما ندبنا خطايانا لا لانسا نقاويا بفعلنا نواميس الله لا لانسا
بتعذيبنا شرايعه نبهمه او نندب الهالكين بالخطية زعما لان النفس الخاطيه
في موت متشبه بالقايل لنا ندب كثيرين ممن سلفوا خاطين ۞ من كلام القديس
برصنوفيوس اذا ان قد قال طوبا للنواح والرسول يقول ان الانسان يجب ان
يكون هاشا باشا حسن الملقا ۞ فاي شي يعمل الانسان حتى يعتقد فيه
النوح والبشاشة وكيف تجتمع الامران الفرح والنوح قال له النوح هو الحزن
لوجه الله يولد التوبه ومن اشارات التوبه الصوم والصلاة والتلاوة وقراة
الكتب الالهية والبها هو الفرح لوجه الله التي يظهرها المنظر بوجهه بكلامه
على جهة متحننه للذين يلقونه فليكن النوح في القلب وليكن في الوجه الكلام
والبشاشة المتحننة وعلى هذه الصفه يمكن اجتماع الامرين معا ۞ ٦٧
من تفسير يوحنا فم الذهب في طوبا للودعا فانهم يرثون الارض اي ارض يقول
لان قوم قالوا ارضا عقلية وما صدقوا الا انا ما نجد في الكتاب ارضا عقلية

لكن ما فحواه المقال جعل الاجر محسوسا اذ كان يظن بالوديع انه يضيع جميع ماله فوعده
بضد ذلك قايلا ان هذا هو الذي فيضا جميع ما اقتناه وحرسه الذي ما هو متهجم
ولا متحرف فاذا الذي هو بهذه الصورة على اكثر الامر يفقد ما كان لوالديه من القنايا
نعم ونفسه ذاتها ان عدم او لا اطلبوا ملك السما وهذه كلها ستزاد وفيها طوبا للجياع
والعطاش الى البر يريد الاجمله الفضايل او هذه الحريه المضادده للشره
لانه لما كان عتيدا ان يامر بما يتعلق بالرحمه اري كيف يجب ان تكون الرحمه مثاله
ان لا تكون من اختطاف ولا من استغنام فطوبا الذين يعطشون بالعدل بل
وانظر المبالغه التي بالغها في هذه الوصيه لانه ما قال طوبى للمتمسكين بالعدل بل
طوبا للجياع والعطاش الى العدل حتى لا تكون الرحمه كيف اتفق وشيح بل بشهوه
قويه نحرص في عملها اذ كان هذا من خواص الشره ولا من شراب نفوسنا الاشتياق
المطاعم والمشارب كاشتياقنا الى الاستكثار من القنيه والملابس امران ننقل هذه
الشهوه الى ان لا نستكثر ولا نشره ثم ايضا جعل عنها الاجر محسوسا بقوله فانهم
تشبعون لانه لما كان ظن الاكثرين ان الشره والاستغنام يغنيهم قال ضد ذلك
وعكسه ان العداله تفعل ذلك فمتى ما انصفت لا تخاف الفقر ولا تفزع من الجوع
لان الخطفه هم الذين يعدمون جميع الاشيا وما دمت للعداله محبا فجميع الاشيا
لك محروسه فان كانوا الذين لا يطمعون على ما ليس لهم يبرون كثيرا فالاحرى
والاولى ان يستغنون الذين يبذلون اموالهم طوبا للرحومين لكنه ما يريد هاهنا
بصدقة المال وحدها بل بصدقة الجاه والاعمال لان طريقة الرحمه طريقه
متلونه متكثرة وهذه الوصيه فرحه واسعه ثم لا يجزا عنها زعم انهم
يرحمون طوبا للنقيه قلوبهم فانهم لله يعاينون ها ايضا المجازاه روحانيه
واراد بالانقيا هاهنا المقتنين فضيله كليه ولا يجدوا من نفوسهم شيا رديا
ويحابهم نحو الاعتنا وليس شي من الفضايل يرقي بنا الى معاينه الله مثل هذه
الفضيله ولذلك قال بولس اطلبوا السلم مع الكل والقداسه التي خلوا منها ما
يعاين احد الله وينظر الله هنا يريد به حسب ما يتصل الانسان لان كثيرين
يرحمون وما يخطفون ارى ان الاول ما يجزى فاضاف اليه هذا ۞

من

من نكت باسيليوس ما هو القلب النقي قال الذي لا يرخص لنفسه ان يجحد وصيه
الله او ينقص او يتهاون ۞ من تفسير فم الذهب طوبى لصانعي السلام ها هنا ما
يقطع ويستاصل تحريشنا في نفوسنا والامعاداه بعضنا البعض لكنه يطلب منا
شيا اخر زايدا عن ذلك او لنضم الينا اخرين شعبين ها اثنين وايضا الجزا عن
ذلك روحاني انما هو ان وهولا اولاد الله يدعون لان هذا العمل من عمل الوحيد
الجنس هو جامع المشتتات ومصلح الفاسدات المحاربات ثم لا يظن بالسلامه
انها في كل شي جيده اردف قوله بان قال طوبى للمطرودين لاجل البر يعني لاجل
الفضيله لاجل الاعتنا بالغير من اجل حسن العباده ومن شانه ان يسمي كليه فضيله
النفس عداله ۞ من نكت باسيليوس من هو اعطاه الرب الطوبى ودعاه
فاعل السلم هو من شابه عمل الرب حسب الرسول القايل انا نشفع عن المسيح كانه
يرغب الى الله بنا نطلب من اجل المسيح صالحوا الله وايضا اذ قد صرنا ابرارا من
الايمان فلنا سلم مع الله لان السلامه التي هي على وجه اخر قد قالها الرب القايل
سلامي اعطيكم ليس كما يعطي العالم انا اعطيكم ۞ من كلام برصنوفيوس
بعض محبي المسيح من اهل العالم سال قايلا اذ قد كتب طوبى لصانعي السلام
هل يجد هو ان يحرص الانسان في السلم مع الكل قال له ان يلقي السلم في قلبه
الانسان يجد هو ويحث على كل احد وطوبا لفاعله فاما ملقي السلام
بين المتنازعين والمتحاربين فاهو من عمل كل احد بل من يمكنه ان يجوزه بلا ضرر
واما الضعيف المنه فيجب عليه ان يفرح بسلامه الكل ولا يدخل نفسه بين
الفريقين ومتى يفعل ذلك متى لم يكن فيه خساره ۞ من كلام الشيوخ في بعض
الاوقات فيما الاب بيمن جالس خاصم واحد بقربه لاخ اخر حتى سال من بينهما
الدم ولم يكلمهما الشيخ جملة فلما اتى الاب ايوب ورآهما قال للاب بيمن لم تكلمهما
من ذلك وما زجرتهما فاجابه هما اخوان ويصطلحان ايضا فقال له الاب ايوب
ما هو هذا انا اراهما قد عملا هذا العمل وتقول هما اخوان يصطلحان فاجابه
الاب بيمن اجعل في قلبك انني ما كنت ها هنا داخلا ۞ من كتاب الدرج
طوبى فاعلي السلم ما احد يضاد هذه القضيه فاما انا فشاهدت قوما يلقوا

العداوه وطوبوا واسان كان بينهما مصادقه رديه على زنا. فلما طرق بهم رجل ثمان حكيم.
فالقى بغضه بينهما وافسد محبتهما الا انه بلغ الى كل منهما ما افسد قلب الاخر على رفيقه
وامكن هذا الحكيم مكر شيطاني بصناعه بشريه والقى بغضه حلت زناء ويخلـ
من بعد وصيه بوصيه لانني شاهدت شانا ملتامين بعض مع بعض ولاجل
ضرر الباقين وتشويش اعتقادهم اقنعوا نفوسهم وانفصلوا مده من الزمان ۞
من تفسير فم الذهب لبشارة متى اذا ما جاء ابن البشر بجلاله وكل ملايكته
المقدسين معه حينيذ يجلس على عرش مجده ويميز الخراف من الجداء. بما انهم اطعموه
جيعانا وسقوه عطشانا واووه غريبا وكسوه عريانا وتعاهدوه مريضا وزاروه
محبوسا وجازيهم بالملكوت ويعطف الى الجداء الطالحين اصحاب الشمال وينيلهم
لاستعمالهم معه ضد ما استعملوه اوليك ويرسلهم الى النار الدهريه المعده لابليس
وملايكته. زعم ان الامم كلها تجتمع يعني طبيعة البشر اجمعين ويميزهم كتمييز
الراعي الغنم من الجداء لان ما هم مفترقون بل مختلطون كلهم وحينيذ تقع القسمه
بتحرز كلي وبيانهم ليس واحد واثنين بل باجمعهم بازين فقيرين لا لهم لكن انهم
ما اطعموه وسقوه بل ولا انهم ما فعلوا معه ولا اما هو اخف واسهل وهو انهم ما تعاهدوه
في مرضه فتامل كيف اوامره قريبه خفيفه. ما قال كنت في الحبس ما اخرجتموني.
وما كنت مطروحا بالمرض وما انهضتموني بل ما جيتم الي متفقدين وكذلك في
الطعام والشراب ما طلبت سططا بل ما سد الجوعه ونفع علي الا ما هو اسهل واخف
لان الطالب المسكين انما طلب خبزا اذ كان ضروريا يلتمس المساعده الطبيعيه
لانه انسان وبشر بالنار من البشارة فالموعد وحده من مفزع العقاب ۞
من تفسيره لبشارة يوحنا الانجيلي قول لي اي شي اسهل من ان نمضي الى
الحبس ونمشي اليه فلا تهمل اذا هذه التجاره ولا تتكاسل عن هذا الفعل لانا وان
لم تمكنا عطا خبز ولا فضه نساعدهم بل التعزي بالكلام فقط ويمكننا
ان ننهض النفس التي قد اشتاقت ونقدر ان نساعدها شيا اخر كثيرا ونخاطب
الذين يحبونهم ويوانس المتوكلين بهم ولا بد نربح ربحا كثيرا او قليلا فان احتججت
ان المحبوسين ليسوا اغنيا ولا رجال ودعا بل قاتولين وللقبور نباشين.

بمطاطين

بمطاطين الهيانات بخره فسقه مملوين من رذايل كثيره فبلازم الضروره ايين لكت.
ان المضي الى عندهم وزيارتهم واجبه اضطراريه لاننا ما امرنا ان نرحم الاخيار
ونعافت الاشرار بل نظهر مع الفريقين محبة البشر واحده لانه يقول كونوا شبيهين
بابيكم الذي في السموات لانه يشرق شمسه على الاخيار والاشرار وينسكب غيثه
على الصالحين والطالحين فلا نثلب الغربا ونمكن لنا امرا ولا نبالغ في المداينه.
كن محبا للبشر اينما لا نبا تحرز وان كنا ما نحن فسقه نباشي القبور ومطاطي
الاكياس الا ان لنا ما نقص وما اثام اخر توجب علينا من العقوبات امره لاننا قد
دعونا الاخ مرارا كثيره جاهلا وهذا فينسب لنا جهنم وقد نظرنا الى نسوان باعين
شبقه زانيه وهذا فهو كمال الزنا وما هو اصعب من ذلك قد تناولنا الاسرار
الالهيه مرارا كثيره ونحن غير مستحقين وهذا فيجعلنا نحن تحت جناح
جسد المسيح ودمه فلا نكون فاحصين لخصامنا عن غيرنا بل لنا سامل ما اغتصنا.
وعلى هذه الصفه سفاك ويكف من مثل هذه القساوة وعدم الانسانيه.
ومن غير ذلك فنقول وذاك اننا قد نجد في السجن كثيرين ودعا نعم
ومستحقين على اكثر الامم المدينه جمعا ۞ ماذا نقول بشكان الحبس لصوص.
ونباشوا القبور انا ارى كل قاطني المدينه صديقين ارى ما اكثر ما لصوص
بنحه وعدم الحيا الكثير اكثر من اوليك وهم اخس منهم واقبح طريقه وان
لاق ان يقول فلا يحسن منه من قبل معطيا. فليس علاوجا هكذا بحتمل
من قبل شي لقي لان الا اولاه اسبات كثيره لحسن حالة فاما المسود المطروح
من الكل بحاله الاميا واحد رحمه راحمه المسدي اليه جميلا لاجي ان هذا الفعل
هو بمفرده محبة البشر النقيه والذي يكرم ويخدم النبيه الامثل وربما كان
فعله ذلك به على اكثر الامر مراياه للناس فاما من اعتمد افتقاد المرضى
المزدري الاسير فان فعله به ينسب الى وصية الله لا الى غيرها. ولذلك
متى ما عملنا مايده فلندع العميان والعرجان وان رحمنا فالقصد بذلك
الادنيا الحقر احسن ما امرنا فانه يقول مهما فعلتموه مع احد هولاء الاصا
فبي فعلتموه ۞ من تفسيره لبشارة متى من قبل نبي باسم نبي فاجر نبي ياخذ

غر

ومن قبل صديقاً باسم صديق فسياخذ اجر صديق يعني بذلك ان لم يكن فعله
لحال ما عالمية ولا يكون قبوله اياهم لامر من الامور الفاسدة الزايلة لكنه اما
يكون نبياً او صديقاً فسياخذ اجرة نبي وصديق كما يجب ان ياخذ من قبل
صديق او نبي او ان ياخذ ما اولئك عتيدين ان ياخذوه وهو ما يشير اليه بولس
بقوله لتكون فضلكم سداداً لعوزهم ذلك ثم حتى تصير فضلة اولئك سداداً لعوزكم
انتم لئلا يحتج محتج بفاقة زعم لمن سقى احد هولاء الاصاغر كاس ماء بارد فقط
على انه تلميذ حقاً اقول لكم ما يضيع اجره ان انت اعطيت كاس ماء بارد فقط
حيث لا عليك انت خسران ولا كلفة فالاجر عنه يدخر لك زعم ومن
هو الان كذلك لذلك قال على اسم تلميذ نبي وصديق ليعلم لا للمنزلة الوارد بل
لاعتقاد المضيف وحسبه يكون الجزا ها هنا الكلام في معنى انبيا وصديقين
وتلاميذ وفي مواضع اخر يامر بقبول الذين هم مطرحين من مدن مرذولين جداً
ويعاقب من لا يقبلهم زعم بمقدار ما عملتم باحد هولاء الاصاغر ولا بي عملتم
ويقول ضد ذلك ايضاً في معناهم لانه وان كان ما القى شيا فاضلا غير انه
انسان مثلك ساكن عالماً انت فيه معه تنظر شمساً تنظرها ابوك نفساً
مثلك ونسيبك واحد شريكك في الاسرار الالاهية مستدعى معك الى سما
هي هي بعينها له شفيع قوي من الفاقة ثم به اليك وحاجته الى قوت ضروري
ويحكم ايها الكتبة والفريسيين المرائين انكم تاكلون بيوت الارامل بحجة
تطويل صلواتكم لذلك الدينونه عليكم موفورة زايدة ها هنا يطرزهم بحجة بغيهم
اردى ما في الامر انهم ما ملوا بطونهم من موايد الاغنيا بل من اقوات الارامل والغوا
في نحو مسكنتهن التي كان الاولى بهم ان لو نعشوها لانه ما اكلوا اقوات الارامل
فقط بل امعنوا في ذلك واسرفوا ثم باي صفة اقبح واشنع القليات بحجة
تطويلكم في الصلاة كل فاعل سو مستحق العقاب فاما اخذ ذلك ونسبه
من تقى ووجه مستحق يتصنع به ويستعمله بشكل خبث فهو اهل العقاب الاليم
وعذاب متقعد مقيم ثم نسبهم بالجهل لانهم افتروا باطراح الوصايا الكبار
على انه قبيل زعم ضد ذلك انهم يشددون اجمال صغيرة الجمل الا انهم فعلوا

تلك

تلك وعملوا هذه ايضاً واغمضوا كل شي مفسد لذوي طاعتهم طالبين التحرير
فيما صغر منها ناسين الكبار والعظام زعم تعشرون النعنع والشبث واهملتم باهضا
الناموس وهذه كان واجب ان تعمل وتلك فقل موضع يكون تعشير ورحمة
لان اي شي المضرة من اعطا الرحمة ليس حفظه ناموس ولا انه ولا هذا يقول
ان يعطي هكذا بقوله ها هنا هذه كان واجب ان تعمل وموضع يتكلم في النقيه
والنجسه ما يزيد هذا كله يتمم ويظهر لازم الضرورة النقاوة الجوانية والتابعة
لها من خارج فاما ضد ذلك فليس لانه حيث الاهتمام بمحبة البشر تجوز
كثيراً لهذا السبب نفسه ولاجل انه حال الوقت ان يستاصل الناموسيات جهراً
وظاهراً فاما في ضد التطهيرات الجسدية فقد حضها واوضح واظهر لهذا
السبب نفسه في معنى الرحمة بقوله هذه كان يجب ان تعمل وتلك لا تهمل
فاما في التطهيرات ماذا قال زعم تنظفوا خارج الكاس والطاس وهما من
داخل مملوين اختطافاً وغشماً فنظف اولاً داخل الكاس والطاس حتى يصير
ظاهرهما نقياً واحد من امر ظاهر مقرور به من الكاس والطاس ثم اري انه ما
بحجة من اطراح التنظيفات الجسدية ولا مضرة واحدة ومتى لم تهتم النفس
وتنظفها فيتبعه عقاب اليم عظيم ونظافة النفس فهي فضيلتها باري
هذه ناموسه لانها صغار ليست شيا وتلك حملا اذ كانت لا تحتمل ولذلك
قال تتركوا الا عوضه وتبلعون الجمل لان تلك بسبب هذه شرعت لاجل
الرحمة والحكم حتى ومتى فعلت نفردها فلا فايدة فيها لان في ذلك الحين
الصغار من جرا الكبار كانت قبلت ثم ان كانت تلك اكملت وهذه حرص فيها
نفردها فانما تطايل من هنا تلك ما تبعت هذه وتلك فبلا شك تتبع هذه
وبقوله هذا اري انه من قبل مجي النعمة ما كانت هذه من المهمات ولا من
المقدمات لكن غيرها كانت من المطلوبات وان كان قبل هذه قبل للنعمة فاحري
كثيراً بعد ان جات اندارات عالية تكون هذه غير نافعة ولا يجب ان
نعتمد اصلاً اذ كانت الرذيلة في كل موضع رديه نسيما متى لم تتثقف وما هو
اشد رداله اذا ما ظن ان فيه كفاية لتثقيف غيره وهو ما دل عليه سيدنا المسيح

فقال ودعا مهدين عجان لان متى دعت الحاجه بالظن الى مهدي اعمى كان هذا
غاية المصيبة والشقا ان يكون الاعمى يرشد اخرين انظر الى اي هو ينوق هذا الامر
وهذه جميعها قالها ان امرا انها على حريتهم بمحبة المجد وكلهم على هذا المرض الكلب
الشديد ⁘ ثم تكلم منهم الشيخ البطال واظهر انهم ما استكبروا استكبارا باطلا بامور
كثيرة ضرورية لان ولا كان لهم لكنهم كانوا مصفرين من الفضايل وعادمينها.
لانهم بين يتحوزون به الا ما صغر وكان نادرا وما كان اشارات لرذيلتهم حروز فهم اعني
واهداب ثيابهم لانهم اذ كانوا على الدايم ينسوا الله واحسانه اليهم امرهم ان يكتبوا
اياته التي اصطنعها معهم مصحفات صغار ويعلقونها على ايديهم ولذلك
قال الكل غير متزعزعه فيما بين عينيك وكانوا يسمونها حروزا وتعاويذ كحسب ما
تفعل الان كثيرون من النسوان يعلقن في رقابهن اناجيل وحتى يذكروه ايضا من
جهة اخرى كما تفعل الان كثيرون يربطون خيطا في احد اصابعهم هذا امرهم الله
ان يفعلوه كانهم صبية عن الازرق يخاطون به ذيولهم حتى متى ما نظروه يذكروا
الوصايا وكانوا يسمونه الهدب وكان في حلتهم فضلا يعرضون حمايل المصاحف
ويعظمون اهداب ثيابهم غاية التيه منهم والعجرفه وانا اعارضهم بالسوال
قايلا لم تتباهوا بهذا وتعرض هذه وتكبرها اترى هذا منقبه وفضيله هو هل
ينفعك شيا اللهم ان نبت لك ربحا لا ان الله ما يطالبك بتكبير هذه وصرف
الاهتمام اليها بل يريد منك العمل بوصاياه وتكتسب بها فضايل فان كان ما
يجب الافتخار لا بصدقه ولا بصيام وبقية المناقب المتقنه فكيف تفتخر
بهذه ايها اليهودي وهي تشهد لك بفشل وما كانوا القوم مرضى بهذه الاشيا فقط
او باشيا اخر صغار لانهم احبوا التصدير في الموايد والتقدم في الجامع والتسلم
عليهم في الاسواق وان يدعوا من الناس معلمين وهذه الفنون وان ظنها ظان
انها صغيرة لانها منبع ردا كثيرا هذه اقلبت الكنايس هدمت المدن واني لابكي
الان وانوح اذا ما سمعت بها واخطرت في بالي كما اشاردية تتطرق على بيع الله منها
وما هو ضرورة ان انوح لكم الان بها ثم من كان منكم الذي ما بهم حاجه ان يسمعوها
منا ⁘ من كلام ابيفانيوس وهذا القديس يقول في كتابه في معنى الكتبة والفريسيين

ان

ان الكتبة ومنزلتهم مبينون الناموس يشرحون مضمنه ما الحجة ويعملوا جميع ما تفعله
اليهود ويوردوا انه فقط فاضله وليس تدبيرهم بحسب الناموس فقط بل يزيدون
عنه يغسلون الطاسات والكاسات والاقداح والجامات والقصع وبقية ما
يستعمل في خدمته كانهم انظف واطهر سيرة وانقى من غيرهم يغسلون ايديهم
ويتطهرون طهورات اخر بالمياه وفي الحمامات ولهم اهداب ثياب بحسب
سيرتهم للمراياه والمباهاه واقتناص المديح وكانوا يعلقون على ثيابهم تعاويذ
وحروز جلود عريضه بحمره مذهبه ولا يظن ظان اذ قد اجري ذكر هذه
الاجزا انه يقول عن حروز اذ كان جرت عادة قوم ان تسمى التعاويذ حروزا ما
قصد الانجيل هذا القصد جمله لكن لما كانوا هولا يلبسون بدلات عراض برفيريه
مصبوغة الصبغ القرمزي وكانت هذه علامات البرفير حروز فلاجل تسميتها
فانما هي الرب مثلما كانوا اولئك يسمونها ونسق الكلام يدل على شرح التسميه
ويعظمون اهداب ثيابهم كان لكل واحد منهم على اربع جهات ثوبه معلق
كشبه الرمان مربوطه به في الشبه الذي كانوا يشكوا فيها او يتقنوا بتوليه لان
كان لكل واحد منهم اذا انوقش على حاله كان يحد لنفسه وقتا للطهارة او للضبط
الهوى وكانت هذه امارات وعلامات يظهر وبها الناس يذا بالبر وهم ما قد
وعدوا به من النسك حتى لا يدنوا احد منهم كانهم قد يسين نفيسين ⁘ ثم ان الذهب
من بشارة متى اما بقية الاشيا فانها التي تليهم كصغار وذات احتقار لا حاجه
بنا منه اليها ولا الى تتبعها بل الى ما كانت سبب جميع الشرور وهو محبة الرياسه
والتوثب على كرسي التعليم فابرزه الى التوسط وتقفيه وبالغ في الكلام فيه زعمهم فاما
انتم فلا تدعوا لكم معلما ثم اورد السبب فقال لان معلمكم واحد هو وانتم
كلكم اخوة ليس فضل للواحد على صاحبه ولذلك قال بولس من هو ابلوا ومن هو
كافاه الاخلام ما قال معلمين وايضا قال لا تدعوا لكم ابا الذين لا تدعوا بل لتعرفوا
ان يدعوا الاب الحقيقي كما ان المعلمين معلما على الترتيب الاول والفصل الاول
كذلك ولا الاب ايضا اذ كان الله هو معلم المعلمين واب الاباء واردف قوله ايضا
لا تدعوا ايه ورو ساة لان انيكم وريسكم واحد هو المسيح فلما جاوا الى كفرناحوم

تقدموا طالبين الجزية الى بطرس قايلين معلمكم ما يدي الاتاوة واي شي هي الاتاوة لما
قتل الله ابكار المصريين حينيذ اخذ سبط لاوي عوضهم ثم لما كان عدد هذا السبط
من ابكار اليهود عوض الناقصين من العدد امر ان يدخلوا شقلين وعلى وجه من
ذلك الحين جرت العادة ان يودوا الابكار هذه الاتاوة فاذ كان المسيح بكرا
وظن التلاميذ بطرس انه بكر تقدموا اليه لانه حسب ظني كانوا يستخرجوا كل احد
من مدينته ولذلك اتوه في وطنه لانهم ظنوا انها كفرناحوم ولم يتجاسروا على الدنو
منه فدنوا من بطرس بغير ما دنوا منه باستيناس كثير بل بدماثة وودلة فقالوا
سايلين ما بال معلمكم ما يزن الاتاوة اما الاعتقاد الالهي به فما اعتقدوه فيه
بل كانهم ظنوه انسانا لكنهم وفوه حق كرامته كرامة ما لاجل ما سبق من اياته حينيذ
اجاب بطرس قايلا له ها نحن قد تركنا جميع الاشيا وتبعناك فماذا العلة يكون لنا
ثم الذي اجاب هو انكم انتم تابعوني في الكون الثاني اذا ما جلس ابن البشر على كرسي
مجده تجلسوا انتم على اثنا عشر كرسي وتدينون اثنا عشر سبط اسراييل فماذا
اترى يودس انجلس في الجملة لا لا البتة فكيف قال تجلسون انتم الاثنا عشر
على اثنا عشر كرسي كيف تم هذا الوعد اسمع كيف تم وباي صفة فريضة من
فرايض الله بلسان ارميا النبي مقروره عند اليهود قايلا هذه شانكلم غاية على امه
ومملكه لاربعها واطردها وان رجعت تلك الامه عن شرورها ارجع انا
عن الاشيا التي اضمرت لها وشانكلم غاية على امه ومملكه لاشيدها وانصبها
وان عملوا الشر ولا يسمعوا امري اندم انا على الخيرات التي رمت ان اعملها معهم
هذه العادة جرى عليها سيدنا المسيح فقال ان قلت انا اشيدهم وجعلوا اهم
نفوسهم غير مستحقه للوعد فما احمل انا شيا وكذلك جرى الامر في ادم زعم
خوفكم وجزعكم ليكن على الوحوش فصار هذا لان ادم جعل نفسه غير اهل للرياسه
كذلك يودس لانه حتى لا يقع في الاياس من اجل ما لسماعهم بالعقاب ولا يسترخوا
قوم ما بسماعهم وعد الخيرات ويتفاشلوا لان في هذين الامرين فاسبق فقاله
وهو هذا ان انا وعدتكم وهددتكم ولا تايس لان يمكنك ان تتوب وتزيل قضيتي كما
فعلوا اهل نينوى وكذلك ان وعدتك بخير فلا تتفاشل لسماعك وعد الخيرات

لانك

لانك ان جعلت نفسك غير اهل الخيرات فوعدي ما يجدي عليك نفعا بل وينزل
بك العقاب لانني انا انما وعدتك وقت وجدتك اهلا للوعد ولذلك في ذلك الوقت
لما وصى التلاميذ وصاهم مطلقا لانه ما قال لهم انتم فقط وقطع بل اضاف الذين
يتبعوني حتى بقوله يخرج يودس من الجملة ويجذب من ياتي بعده لانه ما اشار
به نحو اوليك فقط ولا تعدى به يودس بل ما صار غير مستحق اما التلاميذ فوصاهم
بما سيكون ووعدهم به قايلا تجلسون على اثنا عشر كرسيا لان طبقتهم كانت
اشرف وما التمسوا شيا من الحاضرات فاما الباقين فيعدهم وبما هنا لانه يقول
وكل من ترك اخوة او خوات او ابا او اما او امراة او اولاد او حقولا او منزلا لاجل
اسمي فياخذ عنها عوضا مايه ضعف في هذا الدهر ويرث الحياة الدهرية
لانه ليلا اذا سمع قوم قوله انتم يظن ان ميزته بين التلاميذ وغيرهم اعني انهم سالوا
التقدم والتصدير في المستانف استهت في القول وبسط الوعد على جميع
الارض وحقق المزمعات من الحاضرات في الاول ومبادي الامور خاطبهم
لما كانت طبقتهم بعد ناقصه من الحاضرات اجرى كلامه معهم لانه لما جذبهم
من البحر وابعدهم عن صناعتهم وامرهم بترك المركب وتخليته ما ذكر لهم سما
ولا عرشا بل فاوضهم من امور الدنيا زعم ساجعلكم صيادي ناس فلما رفع منزلتهم
واعلا طبقتهم حينيذ خاطبهم عما هناك وما هو ذاك زعم تجلسون انتم على
اثنا عشر كرسيا تحكمون على اثنا عشر سبط اسراييل اي تخصمونهم لانهم لبثوا اعتدت
ان يجلسوا قضاة وحكام لكنه كما قال عن ملكة التيمن تخصم ذلك الجيل
واهل نينوى تخصمهم هكذا هولاء لذلك ما قال الامم والمسكونة بل قبايل اسراييل
لانهم فيما بينهم ربوا ونشوا ميثهم وعاداتهم وسيرتهم هم لهم الرسل معا واليهود
ففي ما قال اليهود لذلك ما قدرنا ان نومن بالمسيح لان الناموس امرنا ان لا نقبل فرايضه
يورد الى الوسط هولاء الرسل الذين قبلوا الناموس نفسه وامنوا به وهذه الخشنه
من اخصام اليهود ولذلك تقدم فقال هذا الامر بعينه انهم لهذا السبب يصيرون
عليهم حكاما ولقد وعد بوعد عظيم بقوله ان كان ما ملكوه اهل نينوى
وملكة التيمن قد تملكوه هولا سيما واشياء كثيره متقدما وعدهم بها وبعدها

يعلمهم ولين هذا هو الجزا فقط بل كانه هنا اشار الى ما هو اكثر من اوليك لانه في
معنى اوليك قال مطلقاً رجال نينوى يقومون ويخصمون هذا الجيل وملكة
التيمن تخصم واما في معنى هولا فما قاله مطلقاً هكذا بل كيف قال زعم اذا ما جلس
ابن البشر على كرسي مجده حينيذ تجلسون انتم على اثنا عشر كرسيا يعني بذلك انهم
يملكون ملكوته ويشتركون معه في مجده لانه يقول ان نحن صبرنا فنملك معه
لان الكراسي ما تدل على جلوس اذ كان هو وحده ينفرد بالجلوس والحكم بل اشار بالكراسي
الى غاية الاكرام ونهاية الاعظام هذا ما قاله لهولا فاما بقية الناس فوعد بحياة
دهرية والجزا المضاعف مائة ضعف ها هنا وان كان هذا وعد للباقين
فاحرى به كثيرا لهولا وهذا في هذه الدنيا وقد صح هذا وظهر لانهم لما تركوا
قصبة ومصيدة تفسحوا باموال وباحوال كافة الخلق وعملوا في ايمان منازلهم
واملاكهم نعم وتصرفوا في اجسام المومنين على ايديهم وعلى اكثر الامر اثروا ان يقتلوا منهم
حسب ما يشهد بولس لكثيرين منهم واذا ما هو قال من ترك امراة ما يريد به فسخ
التزويج على الاطلاق لكن قصد به المقصد الذي قصده في هلاك النفس
بقوله من اهلكها بسببي تجدها لا لكي نقتل نفوسنا ولا لنفرق بينها وبين الجسم
بل اراد بقوله ان نوثر حسن العبادة ونقدمها عن جميع الاشيا هذا قصده في معنى
المراة والاخوة واظن به انه يحوا به الى الاضطهادات اذ كان كثيرين من الابا
جروا اولادهم الى الكفرة واخرين لازواجهن زعم متى ما التمسوا منكم ذلك
فلا يكونوا عندكم بصورة نسا ولا بصورة ابا وهذا بعينه يقوله بولس
ان كان الكافر يطلب الانفصال فلينفصل هو ولما صعد يسوع الى اوروشليم انفرد
باثنا عشر في الطريق فقال لهم ها نحن صاعدون الى اوروشليم وابن البشر
يسلم الى روسا الكهنة والكتبة ويحكمون عليه بالموت ويسلموه الى الامم
ليهزون به ويجلدونه ويصلبونه وفي اليوم الثالث يقوم هذا القول وان كان
قاله دفعات كثيرات فما فهموه نعم ولا عرفوه وما هو الموت نفسه اي شي هو
فكيف كانوا ايفهموا ايضا كيف يمضي ولذلك خافوا ان يسالوه لا لهذا
السبب فقط بل على ما اظنه انا انه كان يلقيهم في حيرة متى جاز امر الالم

بل

بل ولا شي من هذه الاشيا جعلهم ان يبقوا هذا وهم يسمعونه على الدوام يخاطبهم
وفي باب النشور لان مع ذكره للموت وذكر القيامة كان ايضا تشويش افكارهم جذب اسماعهم
الهزو والضرب وما شاكل هذا فلما عرفوا اياته واخراجه الشياطين من الناس وقيام
الاموات الذين اقامهم وبقيه ما اجترحه ثم بعدها سمعوا هذه الكوارث فذهلوا
كيف صانع هذه الايات تلحقه هذه الويلات تحاروا من ذلك وبهتوا فتارة كانوا
يصدقونه وتارة يشكون في اقواله اذ لم تكن لهم فهم المقولات هكذا اما فهمها واضحا
حتى ان بني زبدى في وقت دنوا منه طالبين التقدم والتصدر قائلين نريد ان تجلس
احدنا عن يمينك والاخر عن يسارك وكيف قال هذا الانجيلي ان والدتهما دنت منه
يشبه ان يكون الامر صار اذ انهما صدرا بوالدتهما مبالغة في الشفاعة يحتشمون
المسيح بها وتصديق ما قلته لانهما السائلة منهما كانت وتحشمهما صدرا بالوالدة
وتامل كيف بدا المسيح قولهما والاولى بنا ان نعلم اولا ماذا طلبوا وبنيتهم وقصدهما به
وكيف وقع ذلك في بالهما ومن اين خطر لهم هذا الفكر من انهما رايا انفسهما اشد
من الناس توهموا من ها هنا انهما يصلان الى بغيتهما لكن ترى ماذا طلبا واي شي هو
انهم سمعا بشرا اخر بوضح ذلك غاية الايضاح لانهما لما كانا قريبين من اوريشليم وظنهما
ان ملكه فيهما من الان يظهر طلبا هذه الطلبة لانهما ظنا ان ملكه محسوس وقد
دنا وانما طلبا ان ما ينزل بهما شي من الكوارث لانهما ما طلبا الجلوس ثمه ويسرعه
للامر نفسه بل وليغلتا ويتخلصا من المصاعب ولذلك بدرهما اولا بهذا الفكر
امرهما بالاصطبار واحتمال القتل والاهوال والمصاعب التي لا يبقا بعدها باقية
زعم انكما تشربان الكاس الذي انا مزمع اشربه الا انه لا يتفق احدا من الرسل
بعد كانت طويتهم ناقصة عن الكمال لانه ما كان نشر الصليب بعد كمل
ما كانت نعمة الروح القدس اعطيت وان شيت ان تعلم فضيلتهما فاعلمهما بما
ياتي بعد ذلك كشف لهم عن النقص كما نعلم فيما بعد كيف صارت حالهم
من حلول الروح القدس عليهم والدليل على صحة ما قلت من انهما ما طلبا امرا روحانيا
ولا فكرا في الملك السماي العلوي يظهر من هذه الخطابات بل النظر كيف تقدما
وماذا قالا زعم نريد ان تعطنا ما نطلبه منك فاجابهما السيد ماذا تريدان

لاجهلا منه ما طلباه بل يضطرهم الى الجواب ويكشف عن الجرح ثم يضع عليه الدوا.
فاما هما فحيا لا والحيا اذ كان حملهما على ذلك ام بشري ولذلك انفردا معه دون
بقية التلاميذ زعم شيقاه حتى لا يظهر امرهما للتلاميذ وهكذا فالاما ارادا علي ظني انا
لانهما سمعا الجلوس علي اثنا عشر كرسيا فاراد التصدر فيها والتقدم علي الباقين
وانهما لقد كانا عالمين بكرمهما عن الباقين بل خشيا من تقدم بطرس عليهما فقالا لا بل
يجلس احدنا عن يمينك والاخر عن شمالك وارهقوه قبل هذا ثم اجابهما هو انهما
ما طلبا مطلبا روحانيا ولا فهما كنه ما التمسا ولما تجاسرا هذا التجاسر قال لهما
تعلمان ماذا تطلبان كيف هو امر عظيم كيف هو شي عجيب كيف تفوق القوى
العلوية ثم اردف امكنكما ان تشربا الكاس التي انا مزمع شربها وتصطبغا الصبغه
التي انا مصطبغها اشاهدته كيف ابعدهما عما طلباه بمخاطبته اياهما ثم ما ضاد دما
كان في نفوسهما وبابه لانه زعم اما انتما فتخاطباني في معنى تكرمه وتاجات وانا
فاخاطبكما في اعراق وجهادات لان ما هذا زمان الجزا ولا مجدي يظهر الان
لكن الحاضرات تقتضي قتلا وحربا ومعاطب وانظر كيف تطابقه السوال
كيف يحرضهما وجذبهما لانه ما قال انقدركما ان تقتلا بمكنكما سفك دمايكما
لكنه قال ام الذي انا شاربه اناكما يجعلهما اشد نشاطا بشربه مثلهما ودعاه
ايضا صبغه مظهرا بان سيكون منه للمسكونه تطهرا عظيما فاجاباه يمكننا
وعدا بذلك للوقت من شدة شهوتهما غير عارفين ايضا ما يقولانه ولا بهذا الذي
بلاه فقالا لكنهما رجيا ان يسمعا ما طلبا ثم قال لهما اما كاسي فتشربانها وصبغي
تصطبغانها ابانهما انهما كانا موهلان للشهاده وستالكما ما سالتماني وتفارقا هذه
الحياة باصعب ميتة وتشركاني في ذلك واما الجلوس عن يميني وعن شمالي فما ذلك
لي ان اعطيه بل لمن اعده الاب رفع بذلك نفوسهما ورفاتهما واعتقهما من الحزن
حينيذ تقف طلبتهما لكنه ما تحرا اما قاله الان لهما لان الاكثرين مطلبين
يتطلبون احدهما ان كان اعد لمن كان من الناس الجلوس عن يمينه والاخر ان كان
هو الرب ما هو رب ولا مالك ان يمنح ذلك لمن قد اعد لهم فمن تحوى المقال
ان نحن حللنا المطلب الاول حينيذ يتضح الثاني لطلبه فمن هو هذا الذي احد

يحلن

تخبير ابن عطيه

يحلن عن يميني ولا عن شمالي لان ذاك العرش لا يدنو منه احد ولا يقرب ليس اقول ذلك
عن الناس والقديسين والرسل لكن والملايكه ورؤسا الملايكه ولساير القوى العلوية والرسول
يضع ذلك كانه امرمبريه الابن الوحيد جنسه بقوله لمن من الملايكه قال الله له اجلس
عن يميني زعم انما قال عن الملايكه الصانع ملايكته ارواحا فاما في الابن فعرشك يا الله
الى الابد والدهر وكيف لا يكون جلوس الميمنه والميسرة لي ان اعطيه كان ثم جلوس فعم
الحقيقه ليس ذلك ابعد عنك هذا الظن لكنه اجاب به بمقتضى سوال من سال
متنازلا فيه معهما لانهما ما فهما ذاك العرش الرفيع والجلوس عن ميامن الاب
ولقد كانوا يجهلون ما هو دون هذا بكثير انما كان يفاوضهم به في كل يوم بل
كان قصدهم كله واحدا فقط وهو التقدم والتصدر علي الباقين ولا يتقدمهم
احد وهو ما كتبت سبقت فقلته انهم لما سمعوا اثنا عشر كرسيا جهلوا نحو المقال
فطلبوا التصدر والتقدم وما اجاب به الرب يسوع فهو هذا انكما تموتان قتلا
لاجلي وتثبتان لاجلي وتشتركون معي في الالام لكن هذه الحال الاخرى بكما في بلوغ
التصدر ولا يكفيكما في التقدم علي الباقين لانه ان جا اخر مع شربه كان
الموت في الشهاده متقنا بقية الفضايل اكثر منكما ما اركم عليه وان كنت لكما اشد
محبه وابعد ذلك الذي قد صدرته وقدمته مناقبه واوفض اليكما بالتقدم والتصدر
لكنه ما قال هكذا لئلا يكشف الهما بل اوري اليه انما قال اما كاسي فتشربانها وصبغي
تصطبغانها فاما الجلوس عن يميني ويساري فما اعطا ذلك الى الان ولي اعدله
ومن هم المعدلهم الا اوليك الذين قد اشرقت اعمالهم ولذلك ما قال لا اعطا ما هو لي
لكن للاب كيما لا يعتقد فيه جورا وضعفا عن المجازاة لكنه كيف قال قال ما هو
لي ان اعطيه الا لاوليك المعدلهم ❁ فتقدم اليه واحد من قبل ان يستعبدهم القسيان
وبه استكبار كثير فدنا منه قال لا يا معلم اتبعك حيث تمضي انشاهدت كم مقدار هذا
السه والصلف لانه ما حسب نفسه في جملة الخلق لكنه اظهر انه اعلا من جميعهم علي
هذه الصفه خاة لانه هذه هي العادات اليهودية مملوة من دالة في غير وقتها
ولذلك اخر بعد ذلك والكل نكوت قام فقال اي الوصايا اعظم لانه علي حال ما
زجره النبي ولا انتقد التي ما كانت في موضعها معلما ايانا احتمال من كانت

منه الصورة صورية فلذلك لم يوبخ جمهور المرويين الخبائث بل يحاورهم حسب زعمهم
وايضا بعد اظهارها يتناساها مفتحا لهم ان ارادوا استفادة نفوسهم ايضا وهكذا
فعل في هذا الامر لان هذا الشاب لما راى الايات المتكاثرة والخلايق المتسايلة ظن انه
يربح فاستثمر بتل هذه الايات ولذلك حرص في ان يتبعه وبتصديق يتولى من جواب
المسئلة ادرك ان الجواب ليس بحسب ظاهر الكلام بل بمقتضى نية السايل وضميره لانه
يقول اتظن انك تحتشد حطاما اذا ما تبعتني اترك ما ترى انه ولاما وان حجي ولا
مثل الطيور لانه يقول للثعالب احجار وللطيور السماء مساكن واما ابن البشر فليس له حيث
يميل راسه وهذا فليس جواب من يصرفه عنه بل كلام موبخ نحو نيته مانع اياه ان
يتبعه بعد معرفته غاية حاله لكن ذلك لما سمع هذه ما قال انا متاهب لاتباعك
دفعات كثيرة وفي مواضع كثيرة يظهر المسيح فاعلا مثل ما فعل هاهنا ما يوبخ
جهرا بل من جوابه يكشف ما في نية من يريد تواضعه لانه جاوب ذلك القايل له ايها
المعلم الصالح المترجي انه يستميله اليه بملقه اياه جاوب بحسب ضميره الفاسد
وقال له لم تدعوني صالحا ليس صالح الا الله وحده وهكذا فعل هاهنا جاوب بحسب
النية وانظره كيف تواضع هاهنا كثيرا لانه ما قال انا مثلك لكنني ازدري بل ما
قال ما املك ولا لي زعم واخر قال له امرني اولا بالمضي ودفن ابي ارايت الفرق
والبون كيف اماذاك قال بقحة زعم اتبعك حيث اتجهت وهذا زعم على انه
التمس امر الايفا فقال امرني لكنه ما امره بل قال له دع الاموات يدفنون موتاهم
وانت فاقف اثري لانه في كل موضع يراعي النية دون مخرج الكلام زعم ولم
لم ياذن له قال الان ويجد من يتمم تلك الخدمة ويدفنوا الميت وهذا مما كان يليق به
ان يعد من امور ضرورية ويقوله موتاهم اري ان هذا الميت ليس بيت للسايل لانه
بحسب ظني كان الميت من الكفرة غير المومنين وان انت عجبت من هذا الشاب
انه سال الابن يتنوع في معنى ضروري وما مضى منه وبه فليزداد اعجابك به
انه بعد صنعه شيئا واقام اترى ماكان يكون من غاية عدم الانسانية متى
لم يمض في دفن ابيه زعم لو فعله تكاسلا لكان ينبت منه الى الكفر وعدم
شكر وان كان اعتمد به ليلا يمضيه ينقطع عن امر اشد ضرورة ولقد كان مضيه

ينبت

ينبت الى غاية العقوق زايلا الكفر ويتنوع منعه ليس امرا باطراح كرامة الجنس والازدرا
بالوالدين بل ابان انه ليس ثم شي اشد ضرورة من الامور السماوية ولا يجب ان نقدم عنها
شي البتة بل يجب الاسراع اليها والتمسك بها ولو كانت الصادقة عنها الامور جمة
عنها ولا معاص منها جدا في الغاية لانه ماذا يكون لازما اشد من دفن الوالد او ماذا
يكون اسرع وانهل منه لانه ما يحتاج ان يقضي فيه زمانا طويلا فان كان ما يجب
ان نتخلف عن الروحانيات ولا بمقدار ما يدفن به من الزمان والدليل فاخطر لي
بالك اي شي نستحق نحن الذي نقضي جميع زماننا مستعدين مما يجب للمسيح علينا
ونقدم عليها المحقرات من الضروريات ونتكاسل عن افتعالها ونتراخا ولكن
جايزا تحقرنا على ذلك ۞ ولما جاز يسوع من هناك راى اخر جالسا على المكس
اسمه متى فقال له اتبعني فلما استدعاه اكرمه غاية الاكرام وما لحه واكله وجعله
حسن التوقع والانتظار لما ياتي من مستانف الزمان ونموه به الى داله ووجاهة
اكثر لانه شفا الرذيلة ليس في زمان مديد بل بغتة نجاه ولم يتكي معه وحده
بل ومع كثيرين مثله على ان هذا الامر حسب له ذنبا انه ما دفع عنه الخطاة
لكنهم ما اخفوا ولا هذا عن المريدين لكن ما تفعله العشارون نحو الى مساويهم
في الصناعة وقد افتخر بدخول يسوع عليه فاستدعاهم كافة لان المسيح شارع في
كل طريق من انواع الشفا واعطا الدوا وليس في وقت محاورته واشفاقه ولا في
وقت توبيخه لاعدايه لكنه في وقت اغتدايه ننتفع كثيرين حالهم سية
معلما ايانا بافعاله بان كل وقت وكل عمل يمكنه ان يعطينا منفعة هذا على ان
ما كان للدنيهم في ذلك الوقت من الماكولات كان من ظلم وشره وبغيهم واستكثار
لكن المسيح ما امتنع من اكلها اذ كانت المنفعة المتولدة من هذا كثيرة لكنه شاور
نفسه باوليك في المطعم والمسكن لان الطبيب هذه صورته ان لم يحتمل صديد
المرضى وكراهية رايحتهم ما يمنحهم صحة على انه مالصوبه من هذا الامر الاقبح
قاله وقبح ذكر من اكله مع العشار اعني ومن دخوله منزله ومن اتكايه مع
عشارين كثيرين وانظرهم معيرين به هذا قايلين ها انسان اكول وللخمر شريب
وصديق خطاة وعشارين ۞ حقا اقول لكم ما قام في مواليد النسا اعظم من

يوحنا الصابغ. واما الاصغر في ملكوت السموات فهو اعظم منه. اصغر بالسن والقامه
حسب ظن الاكثرين لانهم دعوه اكولا وللخمر شروبا. قايلين اما هو ابن النجار وفي كل موضع
كانوا يزدرونه. زعمها فتاي الذي اخترته وحبيبي الذي به سررت نفسي. فان كان
ارتضى فما حل الناموس مضاددا اياه. ولا يعدوا الواضع الناموس بل الموافقه على رايه.
وعامل بجملة ثم لونه بوداعته قايلا انما لا يخاصم ولا يهتف اما هو فاراد ابرا قوم. فلما
دعوه عنهم ما قاوم ولا في هذا من تعليمه ولا بين قوته وضعف اوليك. زعم
قصبه مرضوضه ما يكسر لانه كان يسهل عليه كسرهم كقصبه. وليس قصبه
بمطلق القول لكن مرضوضه منشقه وفتيله قد دنا انطفاها ما تطفى. ها
ثبت اجتماعهم وغليان غيظهم عليه. وان في قوته حلها ودحضها واطفا
تارة غضبهم بسهوله كليه. ولذلك ابدى وداعته زايد ثم دا. هذه ستصير ابدا.
هكذا. ويحملهم الى الاخر مغتاليين ويحتقن عليه. ابعد عنك هذا الظن ابعد
بعيدا. لكنه بعد اظهاره ما اليه حينيذ يفعل تلك لان على هذا يدل قوله الى ان
يخرج الحكم الى غلبه. والامم تتوكل على اسمه. حسب ما يقول بولس هم متاهبون
للانتقام من كل عصيان متى ما تمت طاعتكم. فما معنى قوله اذا ما اخرج
الحكومه الى الغلبه زعم اذا ما تمم جميع ما عنده حينيذ يجلب الانتقام واي انتقام
انتقاما كليا حينيذ يحل بهم العطب اذا ما اقام منار غلبته اقامه بهيه.
واستظهرت رايته ومنارة من حيث لا يبقى لهم حجه ومقاومه لان من شانه
ان يدعوا الحكم عداله لكن ومقتضى نياته ما تقف الى هذا الحد الى حد عقابهم
عن كفرهم فقط لكنه يجتذب المسكونه جمعا قاطبه. ولذلك اتبع قايلا. والامم
تتوكل على اسمه ❊ من تنكيات باسيليوس ما هي القصبه المرضوضه والفتيله المدخنه.
وكيف لا يكسر كاسر القصبه وكيف لا يطفي الفتيله. اجاب انا اظن انه يشير القصبه
المرضوضه الى من يعمل وصية الله بالزام الذي ما يجب كسره ولا قطعه. بل الاولى اشفاه
حسب ما قال الرب تاملوا صدقتكم لا تعملوها قدام الناس لكي ما تراهم. والرسول يوصي
قايلا اعملوا كل شي خلوا من تذمر وتدمكر. وفتيله مدخنه متى ما عمل انسان
وصيه لا بنشاط متوقد وجد شديد بل يفعله متكاسلا متفاشلا. وما يجب ان

يكف

يكف هذا عن فعله بل يجب ان ينبه ويفقه باحكام الله. ويرشد مواعيده ❊
من تفسير فم الذهب لبشارة متى من قال قولا على ابن البشر سيصفح عنه ومن تكلم على
الروح القدس فما يسامح لذلك. لكن هذا معلوما عندكم انكم تتولعون وفي ظاهر
الاشيا لا انكم وان جهلتم حالي انا على ما تقولون فما تجهلون ذلك الامر وهو ان اشفا
المرضى واخراج الشياطين انه فعل لكم من افعال الروح القدس. فاذا ما تسبوني بمفردي بل
والروح القدس ❊ من تنكيات باسيليوس مسله فما ايتم الانسان اذا اذا ما جدف على
الروح القدس اجاب من ذلك التجديف الذي جدفوه الفريسيون في ذلك الوقت.
وحتم عليهم بهذه الدينونه ظاهرا هو ان ذلك هو الجدف على الروح القدس لان
الذي ينسب افعال الروح القدس ومباره للروح الصدي وذلك ما يصيب الاكثرين
حيث ينسبون الفاضل للشيخ البطال على اكثر الامر ويطرحوه في عطب ويكذبون
على مظهر الغيرة الصالحه بانه غضوب حرين. ومثل هذه الاشيا اخر كثيرة
يشاكلها بطونهم الرديه الخبيثه يشبعون تشبيعا افكا مبينا ❊ من تفسير
فم الذهب لبشارة متى عبر يسوع في السبوت ما بين الزروع فجاعوا التلاميذ وبدوا يفركون
السنبل وياكلون. فاما الوقائع عرضي في سبت تاراول وما معنى تاراول هو متى تضاعفه
البطاله بطالة يوم سبت الرب وبعقوقيه عيد بطل الاجله. فتتضاعف البطاله.
لانهم يدعون البطاله نفسها سبتا وانت فاعجب من التلاميذ الذين كانوا هكذا
متقشفين غير محتفلين بشي من الجسمانيات بل قد جعلوا القوت الضروري وما
يغتذيه الجسد قصدا ثانيا لا اولا. وكانوا على الدايم مكابدين جوعا ملازما. وعلى ان
هذه الحال كانت حالهم ما كانوا يفارقوه ولا يبتعدوا منه. لانهم لولم يستلجو عيهم
ما كانوا فركوا السنبل ❊ فتقدم الى يسوع من اورشليم كتبه وفريسيين قايلين لماذا
تلاميذك يتعدوا وصيه المشيخه ويتجاوزوا تقليدهم لانهم ما يغسلون ايديهم
اذا ما اكلوا خبزا. فاجابهم قايلا. ولم تتجاوزوا انتم تقليد وصية الله لتقليدكم انتم
لان الله امر باكرام الاب والام ومن شتم اباه وامه فليموت موتا. وانتم فتقولون
ان الهبه التي نفعت لك مني وتشفع بها وما يكرم اباه ولا امه. وابطلتم وصية الله.
لاجل تقليدكم ما قلد تونه انظرها هنا كيف يضادون من نفس السوال لانهم

فعل

مايقولون لم يتجاوزوا ناموس موسى. بل تقليد المشايخ الى هذا الحد وصلوا من تجاوز
الناموس حتى الى حد تحفظ وصاياهم وتجاوزوا وصايا الله. والى هذا المبلغ بلغوا في
ذلك حتى ان الامر صار مثله. وهذا ايضا عند نبيهم ما انهم ابدعوا في وصايا الله.
عطلوا وزادوا ونقصوا وزاغوا حفظ وصاياهم الى مراعاة من حيث لا يحفلوا
بوصايا الله. وتركوا ذكر بقية الاشياء اعني الطاسات والكاسات لانها كانت ما
يجب ان تضحك منه. واوردوا الى الوسط ما ظنوا به انه اولى من غيره. وانا اظن
بهم انهم قصدوا اغيظه. ولذلك ذكروا الشيوخ كيما يعطي حجة على نفسه باستتر رايه
اياهم. ومن الواجب ان يبحث اولا لماذا كانوا التلاميذ ياكلون من غير غسل ايديهم
ولماذا اتجاروا. وذلك ما تعمدوه. بل كانهم كانوا مطرحين عنهم بقية النوافل اللواتي
ليس ضروريات. وتوفروا على الضروريات وحدها. وكانوا يجعلوا الامرين كيف سنح
واتفق. لان الذين كانوا يتحقرون بالقوت الضروري نفسه كيف كانوا عتيدين ان
يحفلوا بغسل الايدي قبل الاكل. فلما عرض منهم هذا الامر مرار كيف سنح
واتفق من تلقا ذاته لا بقصد حسب ما عرض في فرك السنبل صار رواية اليهود
كانه ذنب وخطاء. اولئك اليهود الذين يسكتون دايما عن الكبار ويحفلون بالنوافل
غير اللوازم ويسهون ويهيمون بها كثيرا. فماذا قال سيدنا المسيح ما اجابهم عن
هذا بحرف. بل شكا منهم للوقت. وهدم جرايمهم ودالتهم. مظهرا بذلك ان المجرم
جرايم عظائم ما يحسن به ان يبحث على غيره نجاويهم قايلا لم انتم تتجاوزوا وصية
الله لاجل ما تقلدوه. لان الله اوصى قايلا اكرم اباك وامك. ومن شتم اباه وامه فليمت
موتا. وانتم فتقولون من قال لابيه او لامه الهبة التي تنتفع بها مني. ولا يكرم
اباه ولا امه. وعطلتم وصايا الله لاجل تقليدكم. وما ذكر الشيوخ. بل انتم وزعم
انتم تقولون وما قال الشيوخ قالت حتى لا يثقل الكلام عليهم لانهم لما ارادوا ان يظهروا
التلاميذ متجاوزي الناموس اري هو انهم هم نفوسهم فعله هذا لهذا الامر بعينه.
واري شناعة تلاميذه من تجاوز الناموس لان ما امروا به الناس ليس هو ناموس.
ولذلك دعاه تقليدا قلدوه اناس. والى ان يدعوا متجاوزي الناموس. واذ كان هذا
الامر ليس مضادا للناموس الامر بغسل اليدين. اورد الى الوسط تقليدا اخر للناموس

مضادداً.

مضادداً. ومعنى قوله هو هذا. اذ بوا اليهود للشباب منهم المزدرين بوالديهم بشكل حسن
عبادة كيف وعلى اي صفة اسمع. اي الوالدين قال لولده اعطني هذه الغنمة التي لك
او هذا العجل وما جرى مجراهما. كانوا يقولون انه هبة وهدية لله. هذا الذي تريد تنتفع
به مني وما يمكنك اخذه. وتضاعف الردي من هذا التقلد لانهم ما كانوا يقدمونه لله.
وكانوا يعدمونه لوالديهم وما يعطونهم اياه بتسميته هبة وقربان وضحيه وهديه.
امتهنوا الله بحجة والديهم وامتهنوا والديهم محتجين بالله. وقوم اخر يفسرون على نحو اخر.
الهبة الذي تريد تنتفع بها مني يعني ما يجب لك ومنه ابتدي الملك ان انا اكرمتك
لكن والمسيح ما كان اجرى ذكر مثل هذه المسبة. ومرقس يوضح هذا المعنى ايضا حاذا.
اشفي القربان الذي تنتفع به مني. والقربان فليس هبة وصلة بل يقال لها بخاصي
الانتم تقدمه. فاري السيد اذا ان لومهم للتلاميذ ليس بسايغ. ولا واجب على من
تجاوز وصية الشيوخ. وهم قد انتوا ناموس الله. واظهروا ايضا هذا ومن النبي لانه
لما استظهر عليهم جدا انتقل الى غير الاول وتقدم الى قدام. وهكذا دابه في كل موضع.
يورد الكتب الى الوسط مورياً بذلك عن نفسه انه ملايم وموافق لله. فماذا يقوله
النبي. قال ان هذا الشعب يكرمني. ويعلمون تعاليم وتقليدات بشر. زعم ولما
سمعوا انتحلوا ليس الشعوب لانه يقول دنوا منه التلاميذ قايلين له اعلم ان الفريسيين
لما سمعوا هذا المقال شكوا. هذا على انه ما اشار نحوهم بته. صنع المسيح ما حل نحس
اولئك وازاله بل زجر قايلا كل نصبة لا ينصبها ابي السماوي تقلع باصلها. لانه كان
يعلم ان يزدري بالنجس وان لا يزدري لانه زعم في موضع اخر وحتى لا يتخيلهم
الو حرطا الى اليم وها هنا فقال دعهم هم عميان مرشدين عميان والاعمى ان
هدى اعمى فكلاهما في وهدة يسقطان. وقالت التلاميذ هذا ليس متعجبين
لاولئك لكنهم هم نفوسهم قلقوا يسكتون اذ كانوا لم يتجاسروا على ان يقولوا
من اي وجه هذا ارادوا ان يعلموه شرح ما يتعلق بغيرهم. وصدق قولي اسمع
كيف فيما بعد بطرس الحار المجار في كل موضع المبادر تقدم فقال اشرح لنا هذا
المثل. مظهرا بذلك القلق المستكن في نفسه وما تجاسر ان يقول جهرا اني قد
تنجست بل التمس الخلاص من القلق بوساطة تفسير المثل وشرحه. ولذلك

زجرهم بقول المسيح. قال كل نصبة لم ينصبها ابي السماوي تقلع من اصلها ۞ ولما ولد
يسوع في ايام هيرودس الملك اذا المجوس قد جاوا من المشرق الى اورشليم قايلين اين المولود
ملك اليهود لاننا قد راينا نجمه. ان بنا حاجة كثيرة الى سهر وبنا حاجة ماسة
ايضا الى صلوات لشرح هذا الكلام. فهات بنا اذا ان نقدم على حل المطلوبات
ونجعل فاتحة الحل من الكوكب اذ كان ليس هو احد الكواكب الكثيرة. هذا الكوكب
والاولى حسب راي. ولا هو كوكب بل قوة ما غير مرئية. تشكلت بهذا الشكل
وصدق قولي اولا من سيره تبين ذلك لان ليس نجم من النجوم يسلك هذه الطريق
لكنك ان قلت الشمس او القمر او لو ذكرت بقية الكواكب كلها. فانما ترى سيرها
من المشرق الى المغرب وهذا فسار من اليمين الى الشمال لان وضع بلد فلسطين
من بلد فارس هذا الوضع وضعه وثانيا من زمانه ووقته لانه لم يظهر ليلا الا نجم
نهاره والشمس طالعة مشرقة وما في كوكب هذه القوة لا بل ولا القمر لان القمر
ان كان يفوق ساير الكواكب بهذا المقدار فمع شروق شعاع الشمس للوقت تخفى
ويستتر وهذا فبهايه وزيادة ضياه يغلب الشعاعات الشمسية. وظهر اظهر
منها ولمع ضياءا عظيما وثالثا من ظهوره واختفايه عودا لانه ظهر من شان (?)
الطريق كلها الى بلد فلسطين ولما دخلوا اورشليم اخفى ذاته. ثم بعد فارقهم هيرود
وتعرفهم اياه فيما قدموا واخذوا قافلين اظهر نفسه هذه الحركات ليست من
حركات كوكب بل حركة قوة ما ذات النطق لانه ما امتلك طريقة تخصه لكنه
كان متى ساروا سار ومتى وقفوا وقف مدبرا كل شي تدبيرا لايقا. مثل ذلك
عمود الغمامة الذي كان يجري ويسكن جيش بني اسراييل على ما يجب ويليق ۞
زعم ولما سمع هيرودس انزعج وجميع اورشليم معه وجمع كافة روسا الكهنة والكتاب
الذين للشعب واستخبر منهم اين يولد المسيح. فاجابوه في بيت لحم اليهودية زعم
واذ كان عتيدا ان يجي من هناك ثم بعد ميلاده تصرف في الناصرة وستر النبوة.
بل ما سترها لكنه بالغ في كشفها لان في كون والديه هناك دايما وولادته هنا.
اظهر ان الامر صار بسياسة ولهذا الشي ۞ ما خرج الى هناك للوقت بل اقام
اربعين يوما البحث عنه من اراد ذلك وفسح ان يتسلف الامور كلها بحيث

ويتقين

ويتقين حينيذ استدعى هيرودس المجوس خفية واستخبرهم بحثا بليغا عن زمان
الكوكب الظاهر ملتمسا قتل المولود. وهذا فكان من غاية جهله ليس من نهاية
جنونه فقط. لذلك استدعى سرا وطلب الزمان ليس زمان الصبي بل زمان
الكوكب اراد ان يتصيد الامر بغاية ما يمكن. لانني على ما اظن ان الكوكب قد كان
ظهر من زمان مديد لان الملوك كانوا عتيدين ان يقيموا في الطريق زمانا كثيرا حتى
في حال ولوده يمثلون عنده لانه وجب ان يسجدوا له وهو في قمطه ليعرفوا فيظهر
من امره ما كان معجزا جدا وفايقا في البدعة مما يفوق الظن والحدس فاظهر
الكوكب ذاته من زمان مديد لانه لو كان وقت ولادته في بلد فلسطين في
ذلك الوقت كان ظهوره لهم في المشرق وكانوا قد اقاموا في الطريق زمانا كثيرا
ما كانوا لما جاوا شاهدوه في قمطه وان كان قتل هيرودس ابن سنتين ودون فما
يجب ان نعجب من ذلك ونستبدعه لان الغضب والخوف لزيادة الاحتراس
بعثه على ان يحتاط بزيادة الزمان لئلا يفلت احد منه ويفوته. ولما دخلوا
المنزل شاهدوا الصبي مع مريم والدته وكيف يزعم لوقا انه كان ملقى في المذود.
يوشك في حال ولادتها اياه اضجعته في المذود هناك لتراكم الجمع الغفير
القادمين بسبب الاحصا ما كان تجد منزلا وقد نبه لوقا على ذلك بقوله لعوز
موضع القته في المذود. ثم رفعته والقته على ركبتيها ۞ انتم اصعدوا الى هذا العيد
انا ما اصعد في هذا العيد لان زماني ما تم بعد ولما قال لهم هذه اقام في الجليل فلما
صعدوا اخوته حينيذ صعد هو ايضا وليس ظاهرا بل مختفيا. جميع ما عمله المسيح
بسياسة بشرية ما دبر لهذا الامر فقط وهو ليوكد سياسته لكنه وليعلمنا الفضيلة
لانه لو كان عمل كل ما عمله كاله من اين كنا نحن نفهم في حال هفوتنا وسقوطنا
في امور بشرية ماذا يجب ان نعمل مثاله لوانه وهو في هذه الكورة ما بين اليهود القتلة
لو برز للوقت الى الوسط وكثير من شرورهم لو عمل هذا دايما وما كنا نحن عليه
مستطيعين ونقع في مثله كيف كان لنا علم ان نستعمل الامر وهل نقيم ليموت
للوقت او نبوس سياسته حتى يقبل التعلم ان كنا علمنا نحن الذين ما كان نقدرنا.
ان نعبر الى الوسط ماذا يجب ان نعمله ولذلك يعلمنا هو هذه اقام في الجليل فلما

صَعد واخوته ارى ان ماشا مصاحبتهم ولذلك تاخر وما اشهر نفسه واوليك
فكانوا حريصين ان يعلموا هذا فلماذا هو دايما يخاطب جمهرا بالله عمل هذا في
خفي ما قال خفيا بل في استتار وخفي هكذا عزله ما قلته مودبا ايانا سياسة الامور
ومن غير هذا لما كان بالنوا ان يسقط وهم يغلون عليه وقد برد غليانهم ومن
بعد وراع العيد وتفوض الموسم فاما اليهود فطلبوه وقالوا اين ذاك ما احسن ما قيم
في الاعياد دايما كانوا فيها يتوثبوا على القتل ومنها كانوا حرصوا ان يصيدوه
لانهم في موضع اخر هكذا يقولوا انظنون انه ما يجي الى العيد قالوا اين هو ذاك من كثرة
بغضهم له واستقالهم به ما ارادوا ان يسموه باسمه ۞ واذا بواحد من كان مع يسوع
مد يده وجرد سيفا وضرب عبد رييس الكهنة وقطع اذنه اليمنى وحينيذ
قال له يسوع اردد السيف الى موضعه لان كل من اخذ بالسيف بالسيف يقتل
او تظن انني ما انا قادر الان في ان اسل ابي ويحضر لي اكثر من اثني عشر كردوسا
من الملايكة الا انه كيف تتم كتب الانبيا لان هكذا يجب ان يكون ۞
من هو هذا الواحد قاطع الاذن يوحنا ابن عمه بطرس لان هذا الاعتماد الى
حرارة حرته بيننا لكن يجب حرته ان يبحث عن ذلك الشي وهو لاي يحملوا
سيوف اما انهم حملوا فنظهر من هذا ومن غيره وهو قولهما للمسيح ان عندها
سيفان وبل ايضا لما امرهم المسيح بحملها الان ولو قد ذكر ذلك وقال لما ارسلتكم
بلا كيس ولا مخالي ولا احذيه هل اعوزكم شي فقالوا لا قال لهم الان من كان
له كيس وهميان وكيس ومزود ومن ليس له سيف فليبع ثوبه ويشتري له سيف
وبعد ان اجابوه ان ها هنا سيفان فقال لهم يكفيان فلماذا ارخص لهم في اقتنا
سيوف الا ليحقق في نفوسهم انه سيسلم ولذلك قال لهم فليشتري سيف لا ليحملوا
سلاحا هيهات هيهات بل اشعرهم انه سيسلم زعم ولم امرهم باقتنى مزود
ومخلاه مودبا اياهم الاستيقاظ والانتباه واستعمال الجد والحرص الشديد
لانهم في اول الامور يرشدهم انهم قليلوا الخبرة راعاهم باليد القوية والان فان كان
قد اخرجهم من الوكر كفراخ وقد وقت ان تطير امرهم باستعمال اجنحتهم في
الطيران ثم لا يظنوا انه تركهم لنفوسهم خورا منه وضعفا لما امرهم ان

ينقصوا

ينقصوا النفوسهم اذكرهم بالسوالف قايلا لما انفذتكم خلوا من هميان ومزود اعوزكم
شي لكي تحققوا قوته بكلي الامرين ما جرى اولا وما فاوضهم به اخيرا ولمعترض
ان يعترض فيقول من اين كان هناك سيوف فنفك معارضته قايلين كانوا
قد قاموا من مايدة وخرجوا من طعام فيشبه ان كان هناك سكاكين لاجل حمل الفصح
فاتخذوها لما سمعوا منه ان قوما يقدموا عليه ليشدوه فقصدا منهم المدافعة عن
المعلم هذا جحده ما كانوا يقدرون عليه ولذلك زجر بطرس لما انتضا السيف وتكرر
عليه كثيرا ودفع العبد القادم وانتقم منه لشدة حرارة نفسه رغبة منه للمدافعة
عن المعلم لا عن نفسه والسيد المسيح ما مكن من اذية احد لانه للوقت اشفاه
واظهر معجزا بديعا فيه كفاية لاظهار واشهار قوته ووداعته وموريا شده
محبة التلميذ الاذن دليل خالص محبته وسرعة اعادة السيف الى غمده دليل
حسن طاعته لان في حال سماعه رد السيف الى غمده للوقت رضخ للامر
المطاعة وبعدها ما حمل سيفا جمله وبشير اخر يقول سالوه قايلين انضرب
بالسيف فمنعهم من ذلك ورد الاذن المجدوع وزجر التلميذ جادعها وتهدده
لكيف زعم كل من اخذ بالسيف يهلك بالسيف ۞ من كلام مكسيموس ۞
ان شيت تجد الطريق المودية الى الحياة التمسها في تلك الطريق القايلة انا هو الطريق
والحياة والحق فتجدها فيها بل تجد في حرصك وابذل جهدك في الطلب لان
واجديها قليلون هم ومتى تخلفت عن اوليك القليلون تجد مع الناس الكثيرون
الكثيرين العالم فيه كثيرين ومساكين بالروح وكثيرين باكيين والمساكين في العالم
مسكنتهم بخلاف ما يجب والنادبين يندبون غرامة اموالهم او فقر اولادهم
وتجد كثيرين ودعا لكن انعكاسهم ووداعتهم نحو الالام النجسة وترى ناس كثير
عرايا عطاش جايعين لكن عريهم وعطشهم وجوعهم لاختطاف ما لغيرهم
وان رحموا من ظلم غيرهم ونشاهد في العالم رحومين كثيرين بل رحمتهم
للجسد وما ظاف بالجسد ونبصر في الدنيا انقيا القلوب بل المحبة النسج الباطل
ونلتقي فيه ملقاين لامه ومصلحي فاسد لكنهم يخضعون النفس للجسد ونرى
كثيرين مطرودين لكن بعدم نظام ونظر كثيرين معيرين لكن على اثام نحنه الان اوليك

فقط هم السعدآء المطوبون الفاعلون هذه والمنفعلون بها الاجل المنيح . وقصدهم
ولهم مدخر ملك السموات وهم يبشرون الله ويفوزون بجميع ما وعد حتى ان يحصل
لنا من المقولات ان ليس فعله هذه الموصوفه سعدا مطوبون لان والان الف ذكرهم
هذه الامور بعينها صنعوا بل السعدا المطوبون هم الذين يفعلونها ويحل بهم الاجل
المنيح . وقصدهم بها المنيح لا غيره ۞ من كلام اونانيوس سوال اي شي هو الفرق
بين الناموس والوصيه . قال ان الناموس هو الجمله الشامل الجامع . والوصايا هي ما يضمه
مما فيه جزئيات كقولك لا تقتل لا تزن لا تسرق وما يتلوا هذه . والشهاده هي ما
يامر به واضع الناموس ويفترضه شهادة ما يقولها الناس معين كما قال موسى انا
اشهد عليكم اليوم السمآء والارض والاحكام هي جميع ما يحكم به ويوجبه في كتاب
كما عمل موسى على ذلك المجدف على الاسم المفزع الرهيب رفعه الى الله وما رد حكمه الى
نفسه بل امر برجمه حسب الحكم الالهي فصار ما فعله حدا وحكما على بقية من
جدف والمنار فهي ما شاكل هذه الاوامر زعم ان اقتنيت عبدا عبرانيا فخدمك
ست سنين وما يتلوا بقية هذا الكلام لان هذه فيها زيادة عدل وانصاف
الامتناع من نوفي الشرق تاني القتل كرامة الوالدين يوفي في القسم والايمان
وما شابههما وضاهاها ويحفظها ۞ فاما الاحد عشر تلميذ مضوا الى الجليل حيث
امرهم لهم الرب يسوع ولما عاينوه خروا له ساجدين وبعضهم شكت فدنا منهم
يسوع وقال لهم قد اعطيت كل سلطان في السمآء وفي الارض فامضوا وتلمذوا كل الامم
وعمدوهم باسم الاب والابن وروح القدس وعلموهم جميع ما اوصيتكم به
وها انا معكم كل الايام والى انقضى الدهر امين ۞

المقالة الخمسينيه في انه يجب علينا ان نوثر ونقدم كرامة وصايا الله وبعدها
نضع تقليدات البشر وان من لم يتفرغ وسعه في وصايا الرب بل يتشاغل
بتقليدات الناس بعلمهم هذا قصدهم به مرضاة الناس وتشتمل ايضا على اوزارات
ولميزات مقتضبه من كثيره ومعاني واسما معاني لفظ اسمها لفظ واحد
ولها فرقين وثلثه كقولنا الطاعه والمشيه والنساطة العقل عدم الشر الافراز
الفرح الوداعة الجبن الصلاة وما شاكل هولاي كلهم وان الفرق منها مضاعفه

في

في كلها عمل جسدانيا وتفهم روحانيا وايضا تتضمن هذه المقاله في معنى البر والعداله
والقداسه وعدم المذمه وكيف نعرف من قد امتلك هذه ۞ فاتحة المقاله
بارك يا سيد من نسكيات بانسليوس هذا هو العمل الكامل كما الاكليل من
السيرة النسكية الابتعاد من ردى الاعمال والاهتمام بوصايا الرب وترك تقليدات
البشر بعدها على القصد الثاني والان فاكثر الناس فانهم يهملون اتمام الاطاهر او وصايا
المخلص ويطيعون تقليدات الناس اكثر من طاعتهم لتلك لان سكنى الجبال
وتدبير البراري وان يحبس الانسان نفسه في بيت صغير وان لا ياكل في نهاره
غير دفعه واحده والامتناع بالجمله من اكل اللحم وشرب الما ولباس المسوح
والتغلغل بالحديد وغلغلة الجسم بذلك والمشي حافي والنوم على الارض والهرب
من محادثة الكثيرين هذه جميعها تقليدات رجال قديسين في زعمهم ما رووا بها
ونظروا فيها لكن يسيل صانعوا هذه يتقدمون ويتحفظون بوصايا الرب
من قبلها اعني يحفظوا طول الروح الحق تسكين العقل ضبط الهوى نسيان
الاشيا الرديه هجر الانصباب الى الاشيا الحاضرات يتقنوا تقويم الامانه الصبر
المحبه التي لا ريا فيها التي خلوا منها ما رضي احد الله لانه يليق حفظ هذه
ولا نترك تلك ويليق الابتعاد من الاعمال الرديه حسب فريضة الرب ويجب
ان نهرب من الحرد والحقد والحلف والغضب والسب ونهرب هربا كثيرا
من شهوة النسوان والصلف وحب المديح البطال والكذب والنميمه والمعاداه
والحسد ومن جميع الرذيله ومن لا يحفظ هذه وصايا الرب الموصوفه ويحلف
ويحنث ويشتم ويفرح بالشرور الغريبه انا ما اقبله جمله ولو قضى عمره كله
لابس مسح والعباده ولا ياكل اكلا لاني اعتقد انه افضل لذلك التناول ما سمح
وانفق من الماكولات الناجحه يشكر لله ويتنسك حسب طاقته من ان
يتمسك بالتقليدات البشريه ويهمل الوصايا الالاهيه وانا لما شاهدت كثيرون
قد تناهوا في منسك هواهم واماتوا جسمهم لزيادة تقشفهم وبلت هولا جدا
لاني رايت ضبط الهوى مخرجا في ما كان بناه على اساس وصايا الرب والابتعاد
من الشرور فلما رايتهم بعد ذلك حالفين كذابين شتامين نالتهم رعبا

قايلاً يا ايها الاخوة اذ كنتم عاملين بتقليدات الناس فاصغوا بوصايا الرب وتجنبوا الارا
الخبيثة اعني اليمين والتجديف والكذب والحقد والباقيات اللواتي لهن مشاكلات
فما الغنوا الى ما قلت لهم ولا قبلوا مشورتي فظهر لي ان تلك التي يعملونها من اجل
المجد البشري يعملونها لا لغيره ذلك لان منبت الهوى بعث الجنس واما الابتعاد من
الكذب والشتيمة واليمين فما يحتاج الا الى اصغا وتامل فقط لان هذه السيد
المسيح اخبر عنها وتهدد مخالفيها بجهنم والصوم والسهر والنوم على التراب
وجميع ما نعمل بغير ناموس المسيح والمسيح يقبله اذ كانت تقليدات رجال قديسين
وما يعاقب من اهملها الا جل ضعف جسمه ومرضه فاما عن تلك التي هي العمل
بوصاياه فقد حرم القضية على فاعل ذلك ومن خالفها متكاسلاً لا يشبحت
وانا اريد الرهبان ان يقلعوا عن الحسد والنميمة والتجمل والضحك السمج والمناجزه
المسرفه والكلام البطال والكذب والشتيمة واليمين والغش ومحبة الرياسة
والنكر والحنجرة وحضور مجالس الاحكام البغضة وعدم الطاعة والباقي مما
ضاها هذه الموصوفة فان باع انسان او اشترى ليكن ذلك خلواً من كذب
ويمين وان الج في الخدمة المعدوقة به فليكن منه ذلك بغير صلف وطلبة
سمج بطال ان يطيع لمن هو اكبر منه ويحب من كان دونه ولا يحزن لخيرات
نصيبت غيره لان هذا من الحسد يتولد ولا يفرح بسو نصيبت غيره لان
هذا يوجبه البغضة ولا يفحش في محادثته بل يسمح القول فيما لا يريد شراً لاحد
ولا يبغض احداً ولا يزدري احداً كمستفعل وكسلان بل يكون دايماً حسن
الرجا بخلاص الكل ولا يسرع في مكافاة من يحقد عليه لكنه يغلب
رذيلة الظالمين بنسيان ما يصنعوه معه من المحزنات الله يقبل الناسك
الذي هذه الصورة صورته ان يكون وديعاً صالحاً خيراً لطيفاً موسراً
على الدايم ما الام غيره عن منفعة تخصه لا يخرج من فيه دغل ولا غش ○
هذه ما يقولها باسيليوس الكبير ○ لكن لما كانت فاتحة الكتاب تخاطبنا
عن الطاعة والمشيات الواجبات وغير الواجبات وتظهر لنا ما خفي عنا
منها من الكتب الالهية قد عدنا ايضاً الى جزو منها نحو اخرها ثم ايضاً

تمييزات

تمييزات روون اخر من الكتب الالهيه وعلى ايناف قليلات نحو ما ملكات
الفضايل لنزج ادهاننا ونضيها ونبيرها بالفصل الافضل من الدون لان
ها هنا انما مضاعفة الفروق تدل على الشي وضده فضيلة ورذيلة وكثيرون
مثلي لا يفرزون الجيد من الردي فانحرفوا من الفضيلة الى الرذيلة مثاله الكلام
في الطاعة اسم الطاعة ينقسم قسمين قسم جيد وقسم ردي اعني الى الطاعة
الالهية والطاعة الشيطانية وذلك انه متى طاع مطيع لاوامر ووصايا الرب
ومراسيم الاباء الالهيين كما قد جاءت به الكتب المقدسة فذلك قد صح واطاع
الاوامر الالهية وعكس ذلك متى اجاب الى فعل شي مضاد مخالف لما وعد
به الكتب المقدسة وصح للامر المضاد الشيطاني فقد صار من حزب
ابليس ولذلك ابهاتنا القديسين يحرصونا ويصوبونا عن ذلك وبين الذهب الالهي
يقول في تفسيره لبشارة متى ان كان بولس يرسم في معنى الوالدين كثيراً امر بها
ما الرضوخ لهم وطاعتهم ولا تعجب من ذلك لانه ما يريدنا ان نطيعهم
الا فيما لا يفسد حسن عبادتنا وفيما سوى ذلك واجب علينا ان نوفيهم
حق كرامتهم ومتى راموا منا زايداً عما يجب فما يجب طاعتهم والى هذا المعنى
بعينه يحافيما اورده في رسالة اهل افسس فاذا ما كان قصدهم الا نطيع الوالدين
الا فيما يجب فكيف نرى يكون الحال مع غيرهم فاحترز لنفسك وشا اما
طاعة الله واما طاعة ابليس عدو طبيعتنا لان لمن اطعت من الاثنين طاعة
تسمى في المشيات وكذلك الامر فيها ينقسم الى قسمين جيد وردي اعني مشيه
الالهية واخرى شيطانية حسب ما سبقنا فقلنا وخبر ادم يوضح لك ايضاحاً
بيناً لانه كلمتين سمع كلمة من الله وكلمة من ابليس الضد وكان فيما بينهما والية
طاعة ايهما شا الرضوخ له ومال فكره الى ما احبه وهويه وهكذا جرت القضية
من الله في عقابه ويجزينا هذا ما اوردنا في معنى الطاعة والمشيات اذ كنا
استقصينا وبسطنا الكلام فيها كثيراً في اول مصنفنا هذا نعم وفي المقاله
السابعة عشر والثامنة عشر ايضاً رسنا رووس ملايمه للطاعة والمشيات
واما في معنى السذاجة والبساطة فهي تنقسم قسمين بساطة جسدية وبساطة

روحانيه. فالروحانيه تفهم مما قد صنفه باسيليوس الكبير في مقالته المشتمله على محبة
القريب. قال انه مما يجب ان نحب قريبا فيما يتعلق بالبشريات بل نقصد نحبنا اياه.
فيما عاد بمرضاة الله ولامه ووافقه فيها. وقال هذا القديس قولا شاملا الا ان نبيل
الانسان يكون ساذجا بسيطا في الاعطا. وفي جميع ما نامر به وصايا الرب ولا
نزيد عن ذلك ولا نخرج منه. والجسدية ايضا تبين اذا ما انفسح الانسان في
الجسدانيات من الاكل والشرب والنوم واللباس زايدا عما يجب. وامزج نفسها فيما
يحجبها به وكذلك في مكافاة من احسن اليه هذه جميعها من الجسدانيات في اركان
فاعليها لا تسمع شيا من التعاليم الالهيه. وقد تعبد لهذه المشيه الجسدانيه الصديه
لا يرضخ لفريضه من ناموس الله ولا يرجع كلمه من كلام الابا الحسني العباده. بل قد
اطرح خلاصه وتبع مراد جسده وابتعد عن طاعة نواميس الله وفرايض
ابراره. من كانت هذه صورته هو بسيط ساذج متعبد لتعاليم ابليس. وما يلتفت
الى المشيه الالهيه لان لنا شي بسيطا ما كان مستقيما لا معوجا. اعني فيما بين الجيد
والردي. بل يجب ان نتبع شيا واحدا. اما الجيد والردي حسب ما تقدم ما قلناه.
هذه هي الطريق الواسعه الرحبه المفضيه الى الهلاك. التي قالها الرب. واما باسيليوس
الكبير فيفسر هذه الطريق الواسعه الرحبه قايلا انه كما ان الذي هو على ارض طريق
مستقيم التي ما خرج عنها واسع جدا كذلك يكون حال الخارج من الطريق المؤديه
الى ملك السموات تجد سعته واسعه لكثرة ضلالته وتوهانه. عني بذلك ان
موضع الضلاله واسع رحب هو. ونهايته الهلاك. فاما الطريق الضيقه الحرجه
ما تدل على شي. وشي اخر الا زيادة ضيقها تدل على الحزن المحقر حتى من ضيقها
وشدة حرجها يلزمنا الكابة ويعتصر ملزوزا. يعني انها تضيق على سالكها كلتى
الجهتين وتلزه لزا شديدا. يكون الخروج عنها عطبا من كل عطب.
ان مال يمينه او شمله كانه على جسر ومعبر النهر التي تحت الجسر من كل الجهات
تقبل الحايد عن الجسر. ولذلك يقول داود النبي وضعوا لي طريق مشتمله على فتنه
ونجس ويليق اذا بالمختار الدخول الى الحياة بعبوره في هذه الطريق الحرجه الضيقه
ان يحرص نفسه ويصونها من الانحراف والميل والخروج عن وصايا الرب متمما ما

كنت

كنت وقيل لا يميل يمنه ولا يسره. هذا ما قاله القديس باسيليوس. ولنقل ايضا على نظام
ونسق واطراده بسيط يسمى ايضا الذي ما هو مزدوج ظاهره شي وباطنه شي اخر.
فان اتفق ظاهره وباطنه جملته جيده يسمى ويدعى ساذج جيد. ولذلك الكتابات
الالهي اذا ما خاطت في البساطه والسذاجه ما يذكر بساطه مفرده بل يضيف
والصالح. هكذا يقول بسذاجه وبساطه واعتقاد صالح وبساطه وعدم
شر وما شاكل ذلك. حسب ما قد جا في الكتاب الدرجي. فانما يجعله هناك
قايلا. البساطه هي ملكه لا فنون فيها غير متحركه الى رويه رديه. وعدم الشر
هو نظام النفس الساكن الساذجي الذي لا يخامره فكره ما. والرسول يقول ان المحبه
ما تحتسب شيا رديا. فان كان ظاهر الانسان رديا وباطنه مثله فيدعى ردي
بالقول المطلق انه بجملته ردي ليس فيه شي جيد. ولذلك يقال عن الساذج.
هو ليس ساذج من ليس فيه نفيا ولا يصلح لشي. بل ذاك هو الذي ما قد
اكتسب رديا من خارج لا خاصه ولا شكلا. ولا يعلم شيا رديا. على اي صفه كان
ويكون ظاهره اخر وباطنه اخر. كمثل المضاعف المزوج. بل يكون مستقيما
لا فضوله فيه وقرينه للشر ويكون غير مبهرج ولا متشكل. بل مقتنيا فضايله
فقط بمفردها غير مخامره لشي مما خارج. مما يتعلق بخواص الرذايل والتصنعات
فيها. كذلك دعي الكتاب يعقوب ساذجا. فمتى مال الانسان الى القسم الصالح
الروحاني وصل الى الخيرات الموصوفه من قبل. ومتى مال الى الجسدانيات ولاجل
ساداك ان شا الله. فانه يصير اشد بهيميه من البهايم ويظلم عقله ونفسه ويسود
عمله وفعله ويصير مظلما. وكذلك العقل ينقسم بقسمين قسم روحاني وقسم
جسداني فمتى مال العاقل الى العقل الروحاني يصير عالما حكيما مميزا بين الخير
والشر فيصير مشابها سراج يضي لذاته ولكل من دنا منه ويرشد الى طريق
الحق. ومتى مال الى العقل الجسداني يدعى خبيثا شريرا مميزا الردي كحال ابن
الظلمه الشيطاني ويصير على نفسه ظالما ويظلم تابعه كلاهما يعوقون عن طريق
الحق. ويسيمون نفوسهم بتصنعات مهلكه. فانظر الى التمييز والافراز كيف
يشرق في الاثنين لانه يوجد افراز الجيد وافراز الردي والافراز الردي هو متى

قد امسا امران ويكون تمييزهما جسدانيا بفضل الادني على الاجود ويتمسك بالادني
اذ كان هو نمشيته رديا. فاما الروحاني فيميز الامر الروحاني الجيد ويفصله من الردي
ويتمسك بالجيد بفضله لا يرجح به شي غيره جيدا ايضا بحسب ما قد جا في
اقليمقس انه يوجد من يدفع وصيه لاجل وصيه يعني لاجل وصيه اعظم من الوصيه
التي هي اصغر منها وفي تمييزنا بين شيين رديين يحسن بنا ان نختار الاخف من
الاثنين لانه كان تمييزنا بين شيين رديين يامرنا باختيار الاجود. كذلك يامر في تمييزنا
بين شيين جيدين نختار ما كان فائقا في الجوده. واما من كان جسدانيا فيختار
من الاجود الادون مميزا الامور بحسب شهواته لان كل واحد على ما كتب يجر
وينخدع من خاصي شهوته. ولذلك ما فتح الابا الالاهيون الافراز والتمييز للكل
الا لاوليك وحدهم المرتاضين رياضه لبغة المختارين الذين قد راضوا حواسهم
برياضة عدم الالام القادرين على فصل ما بين الجيد من الردي على ما يحكي الرسول.
واما المبتديون والمتوسطين الذين ما قد اعتقوا بعد من التعقيلات الجسدانيه.
فيحسن بهم ويليق ان يكونوا مربوطين بالناموس والوصيه ومتى تناول المتناول كل شي
في وقته كله نكمله نافعه والا استعدم الكل راسا ويهلك هلاكا كاملا. وقد
لخصوا الابا هذا تلخيصا بينا. اما في العتيقه ففي خبر ادم لان المفسرين قالوا ان
الانسان لولا اخذ وصيه كيف يليق ان يرتاض. فلم يقف عند مقداره بل تقلد
من العدو ما لم يومر به لا بل ما لم يكن له موافق ولا ملايم ولم يفز بما وعده العدو.
بل واضاع ما كان مالكه ولو انه وقف عند مقداره. قد كان الله منحه في الوقت
اللايق ما كان هو يتهجم عليه ويثب اليه قبل وقته. وايضا في العهد الجديد في
معنى تلاميذ المسيح ورسله الاطهار. قال موسي الشيخ الكبير في الابا ان الرب قال لها
انا ارسلكم كغنم بين ذيابات وامرهم ان لا يتخذوا معهم شيا. لان من لم يتخذ شيا مما
يصلح للذيابات ما تغتصبه الذيابات اكلة فلما رجعوا سالمين محفوظين حافظين
الوصيه شكروا معلمهم وشكروا الالاه على ذلك وايدهم ولما عرف ما في قلوبهم
قال لهم اني رايت الشيطان من السما هابطا كالبرق. وانا اذا قد منحتكم سلطه
لتطاوا على الحيات والعقارب وجميع قوة العدو. لانهم لما تموا وصيته اعطاهم

السلطه

السلطه بمقداره. هذا ما سطرته الابا في العهدين الجديد والعتيق وانه يليق ولا يقول
الوصيه والارتياض بها. ثم يتقدم الانسان الى المقدار الاكمل بوساطة التمييز والا
متى لم يسبق النظر والارتياض بالوصايا. كيف يتجاسر ان يصعد الى المقدار الاكمل
من التمييز بمعرفه وظن كاذب حسب ما الحق المخلوق اولا ابونا ادم. وهذا كاف فيما
نحن بصدده. ولنتكلم ايضا في التمييز الروحاني وكيف نخوض في ذلك منزلتنا
منزلة مبتديين فامسكنا الكلام فيه لان هذه الموهبه حسب ما سبقنا فقلنا
للكاملين وهبت لكن على حال حسب ما قالوا الابا الالاهيون ان من البحث والحرص
في تفتيش الكتب الالاهيه يتمسكن ويتذلل ويفهم ما فيها ويختار اجوده والعمل به.
والتمسك بما جات به الوصايا وسوال الابهات القديسين والتعلم منهم والاقتدا
بعملهم حسب ما يقول المصباح الكبير برصنوفيوس لانه هكذا يقول ان يجب على
الانسان حفظ جميع السوالات التي يسال عنها السوالات الملايمه للوصيه.
لانه شي اخر مشوره تبسطه لوجه الله وشي اخر هو الوصيه المشوره هي موعظه
تظهر للانسان السبيل المستقيم من غير اضطرار اضطره فاما الوصيه فتميزها
ما يمكن تجاوزه. لانه ان كان بعض القديسين يعطيك وصيه من حيث لم تطلب
انت منه يجب عليك حفظها. هذا ما قاله القديس برصنوفيوس لكن ليس من
المقولات السالفه فقط يعرض لقوم منحة هذا الافراز الروحاني ان لم يكن على
ما قالت الابا مع المقولات والاعمال السالف ذكرها. تمسكن القلب ووداعته
والخيريه والوداعه والاستقامه لان من شان رحمة الله ان تحل في هذه وان
كان فينا ضبط الهوى الشامل الحاوي الذي يقول فيه اسحق الكبير مع بقية الابا.
ان معرفة الله ما تحل في جسم محب للذه ويقول ايضا في جوف مملو ما تكون
معرفة سراير الله وان علمك انسان خلاف ذلك فلا تصدقه هذا ما قيل في
ضبط الهوى الجسداني واما في معنى فضايل النفس. صاحب الامثال يقول.
واما معرفة الناموس فدليل صالح هو. واما يوحنا مولف كتاب السلم الفضايل
هكذا يقول ربما تعرف معرفه كلية الافراز انه ادراك الصحيح لمشية الله.
في كل مكان وموضع وامر. ومن شان هذا يوجد الذين هم نقيين القلوب.

وحودهم مع نقاقلوبهم نقا افامهم واجسامهم ويقول ايضا ان ذلك هو المفرز المميز
موجد العافيه ومستاصل المرض فاذا الين هو نقي القلب نظيف الفهم طاهر
الجسم كما قال هذا الاب المسالة فهو بعد من القسم الاخر يفعل ضد ما قلناه اعني
يستاصل الصحه ويوجد المرض وهذا كاف في هذا المعنى وقد يكون الافراز
والتمييز على وجه اخر وبالقول المطلق على سبيل التنازل على ما يقول اني ظلمت الحق
لما ملت الى الرحمه لكني ما انفقته في ذاتي دبرت هذه به تدبيرا رديا للاخوه لكني
ما وزعت ولا اعطيت احيانا حققت الخوف وصدقته لكن لا باسراف وتكن
حللت صوما لكني ما تهاونت بالنفس تقربت على ضبط الهوى وتغيرت تحت
الوقت شكت وجدت الكذب لكني ما طربت بذلك ازدريت بالصلاة لكني
ما رضخت للفكر اهملت التلاوة لكني تبرحت باشيا اخر عالميه ما اهتممت بما
تعمله ايدي بل انت من التثقيل من مواضع كثيرا احتقرت بالحق لكني ما مقت احدا
به ولا بخست هذا هو الافراز الذي لمثل هولا ويمكن ان تفرز ايضا على صفه
اخرى بحسب ما قلنا فيما سلف في كتاب اقليمقس انه يجوز دفعه وصيه لاجل
وصيه وكثيرا ما يصير هذا في اخرين كثيرين سيما متى رخص لنا في الوصيه لنباحنا
اعني نباح جسدانيا لا روحانيا لا لاجل من اثمر هذه الصوره صورتها ما تؤدي الى
خطيه بل يتنازل معنا فيها ولما لا بد لنا منه لطبيعتنا لانه اذا ما انقضت لنا تحي
بمحبه وربي سيما متى ادى ذلك الى تثقيف النفس لا الانحطاط وسقوط تحت
حينيذ نترك هذه الوصيه لان محبة القريب هي وصيه شامله حاويه متى لم
يخامرها مخامره ما اذيه نفسانيه حسب ما قيل فنحن اذا ها هنا لهذه نستعمل
تفسيرا من تفاسير الذهبي فمه وهو ما عنى به وقاله لاوليك المفتنين الاضعفين
في الاخوه باكل ضحايا الاصنام هذا نص كلام الرسول في رسالة القورنثانيين
الاولى ان كان اخرين قد حظوا بسلطتنا افما احرى كثيرا بنا نحن ذلك لكننا ما
استعملنا هذه السلطه ✲ التفسير ما امكن احدا ان يقوه بذلك وهو الاعظم
انه ولا في حال تفسحنا والسعه التي نحن فيها ما استعملنا لكن ولا لما دعتنا الضروره
ما رضخنا الشدتها وهذا بعينه يقوله في الرساله الثانية التي اليهم كتابنا اخر

ثلبت

ثلبت واخذت منها لخدمتكم وفي حال حضوري عندكم وغيبتي عنكم ما ثقلت
في شي ويقول ايضا في هذه الرساله بجوع وعطش وعري وضربت وها هنا الى
هذا المعنى نفسه يشير ويرمز قايلا لكني احتمل كل شي فقوله يصطبر على كل شي
يشير الى الجوع والضيق وبقية الاشيا لكنه ولا هكذا زعم اضطررنا ان نحل الناموس الذي
سناه لنفوسنا لمه زعم لكيلا نعطي مقطعا لبشارة المسيح لانه لما كانت حال
الوثنيين حال ضعيفه زعم لكيلا ان يحكم احد منا اخترنا ان نفعل جايزا ما امر به واثرنا
ذلك على ان نعطي مقطعا للانذار بالمسيح اعني لعظتكم فان كنا نحن وان كان
قد فسح لنا ذلك وقد حفر بنا حافره شديده ولنا اسوه برسل غيرنا فما فعلنا
ذلك لكيلا نعطي مقطعا مقطعا مطلقا بل مقطعا ما كما يقول القايل لكيلا نعمل لوما
وتثبيطا وبطالا لجريان المقال زعم ان كنا نحن استعملنا حدا هذا المقدار فكم
اولا بكم انتم الناقصين كثيرا اعني منزلة الرسل وما الكرازه تقولوا ان قد فسح لكم بذلك
ناموس بل صبح تكونوا قد مارستم محظورات وممنوعات مضرات ضررا كثيرا
بالكرازه والانذار والانجيل ليس قطعتم فقط ولا لما ارتابتم ضروره قد نزلت بكم
استعملتم كما يجب هذا المقال كله قاله لاجل اوليك المشككين الضعيفين
من الاخوه بسبب ما ياكلوه عن ضحايا الاصنام فنحن يا اخي اذا ما سمعنا هذا
لكيلا نحقر بالمشككين ولا نقطع كرازة الانجيل والانذار بالمسيح لكيلا نسلم
خلاصنا ولا نجحد لي قايلا ان الاخ يشكك اذا المنع وتشكيكه
بكذا او كذا وانه نطلق ولا انني انا اقول ما هو اعظم ولو انه المسيح نفسه الذي
يامرك متى رايت انسانا ممتازا باكف ولا تامره بشي اذ بولس هذا فعل
كان يمكنه ان ياخذ اذ كان المسيح قد سامحه بذلك فلم ياخذ شيا لان السيد
محب هو للبشر وقد مزج اوامره بدمانه كثيره كيلا يكون يفعل ما يومر به
فقط بل ونصنع اشيا كثيره من تلقا نفوسنا هكذا فسر الذهبي فمه في الرساله
المذكوره فاما نحن فكيف نقدر ان نميز هذه كلها ونفرزها ونحن بعد
صبيان العقول متعبدين لافكار لحميه ونعقل للذه محب منفعل فاذا هذا
الامر اشبه هو بالكاملين الروحانيين المخلصين من الالام البتة الرجال الذين قد

خلوا عليها حسب ما تقدمنا فقلنا انهم يفرزونها ويميزونها في الوقت اللايق الملايم
ويفرزونها هكذا كما يقال الفرز خالصًا من الضلاله والانفعال ۞ الكلام في الفرح
وكذلك الفرح ينقسم قسمين روحانيًا مثل فرحنا بالرب متى ما كان احدنا جايعًا
عطشانًا عريانًا مهانًا وليس له عزا في هذا الدهر وبطلق القول تكون حاله
شبيه في جميع اموره لاجل محبة المسيح وامتداد الوصايا الالاهيه حينيذ ان فرح
قلبه وتلالا نور وجهه على ما يقول النبي نفرحه اذا فرحًا روحانيًا حسب ما
يرى باسيليوس الكبير فانه يقول ان الفرح الصاير لمجد الله بوصية الرب هو الفرح
بالرب متى ما عملنا بوصايا الرب او اصابنا مصايب لاجل اسمه ينبغي لنا ان نفرح
ونهني بعضنا بعض هكذا يقول القديس باسيليوس الكبير وهكذا كان فرح الرسل
الحواريين في قديم الزمان كانوا يسروا متى ما اهينوا من اجل اسم المسيح وكذلك
كانت جميع القديسين ما كانوا يفرحوا ان يمجدوا ولا ما كانت حالهم حال هنيه وحسن
عيش فاما فم الذهب الالاهي في كلامه في اصلاح الاخلاق يفسر عن سيرة
الرهبان يقول هكذا قول النبي افعم قلوبنا فرحًا ومسرة اي مسرة فرح نعني اتراه
قصد بذلك الفرح العالمي ما كان ذاك ابدًا ولا يكون لانهم لو كانوا طلبوا هذا
الفرح العالمي ما كانوا اندبروا رووس الجبال وسكنوا ولبسوا العبي والمسوح لكنه
يريد بذلك الفرح الذي ما بينه وبين العالم نسبة اعني فرح الملايكه وما يريده
ويعقوب اخو الرب يقول يا اخوتي متى ما بليتم بتجارب متلونه ظنوا انها كل
فرح وشبيهًا بهذه ايضًا قول الرسول افرحوا بالرب ابدًا وعودًا اقول افرحوا
هذا النحو كلامه بعينه لا غيره ولذلك اضاف قوله بالرب اذ كان الفرح
العالمي فهو ليس هو بالرب بل انما في العالم اعني لاصحاب هذا الدهر الذين هم
نحن فاما الراغبون في ميراث الدهر العتيد فما يلتمسوا من هذا العالم ما لا يجب
وينبوع هذه وما شاكلها سطرت في معنى الفرح الروحاني فاما الفرح
البهجي الجسداني فالامر فيه عكس هذا جميعه وبالقول المطلق ففرح العالم هو
باللذه والترفه والتفسح والكرامه والمجد وكل ما يشبهها يسر ويفرح والروحاني
متى ما نتج له شي من هذه بغير مراده وبخلاف ايثاره فيحزن لذلك ويكتاب

ولا نزال حزينًا الى ان يرجع الى طريقه وانا اورد الشهاده من الرسول واختم بها
لانه يزعم في الرساله الى اهل فيلبس افرحوا ابدًا بالرب ايضًا اقول لكم افرحوا والذي
لم يفسر ذلك فيقول طوبا النواح والمسيح يقول ويل للضاحكين ثم يشير غير
بولس ويقول افرحوا بالرب دايمًا والمسيح يعطي الويل للضاحكين اراد بالضاحكين
ضحكًا من امور العالم الحاضر وطوبا النواح ليس مطلقًا الذين ينوحون
لفقدهم شيًا مما يخصهم بل اوليك النواح الذين ينوحون من خشيه وخشوع
ويندبون ما فرط منهم من قبيح ورديء الذين يبكون عن اثامهم ولا يغفلوا
عن خطايا غيرهم وهذا الفرح ليس هو مضاد لذلك النوح لكن هذا النوح
يولد ذلك الفرح لان الذي يبكي نادمًا ما فرط له من قبيح ويعترف بذلك
ويشكر يفرح لا محاله وشي اخر هو النوح من اجل الاثام التي يرتكبها الانسان
ويفرح بالمسيح لعفوه عنه واذ كانوا يدهقون بما يصيبهم زعم قد منحتهم
ليس الايمان فقط بل وان تالموا من اجله ولذلك يقول لهم افرحوا بالرب وهذا ليس
هو شي اخر الا ان تظهروا انكم توجب لكم فرحًا او متى تنبهت اموركم
التي تفضي بكم الى مرضاة الله ولا ينعاق فافرحوا ونعما لكم تكونوا دايمًا مع الرب
اقول ايضًا افرحوا وهذا يقول وانوه مساله الذي هو مع الله نفرحه دايمًا ان حزن
او ان اصابه ما اصابه ما ينغص فرحًا وصدق قولي اسمع ما يقوله لوقا
الانجيلي انهم عادوا من وجه المجمع فرحين اعني الرسل الحواريين مسرورين لما
انهم استحقوا ان يجلدوا من اجل اسمه فان كان الجلد والغلغله بالحديد نظن بها
انها احزن كل شي فيتولد منها فرح فما يكون شي من الاشيا غيرها يمكنه ان
يحزننا هذا ما قاله فم الذهب ۞ الكلام في الحزن وايضًا الحزن على ما
سبقنا فقلنا شبيهًا بالفرح ينقسم قسمين وايضًا على وجه اخر حسب ما
يقول باسيليوس انه متى ما حزن انسانًا اذا ما اهملت وصيه من وصايا الرب
على ما كتب كآبه شملتني من الخطاه التاركين ناموسك فاما الحزن العالمي
فهو متى ما حدث بسبب امر من امور العالم اهل العلم وكذلك يقول فم الذهب
الالاهي ان المسيحي متى ما حزن فامران يحزنه احدهما متى ما اخطى هو الى الله او

اوراي قريبه مخطيا في الكلام في التمسكن والانخفاض وفروقه كثيرة اما ما
تمدحه الكتاب الالهي هو هذا على ما قالت الابا تمسكن العقل هو ان يكون عقل
الانسان منخفضا لا مستكبرا ام متشامخا بل يعرف قدره ولا يتعدى طوره وما
هو بحسب ما ظنوا قوم ضالون وزعموا انه الداله والقحه ظنوا انها
التحافظ المحمود الممدوح لا كان ذلك ابدا ولا فاقطع واحزم بالقول ان سيرة
الابا الالهيين وسياسة تانس الرب هي مفعمه من الداله والتفتح والتطنز
لان الكتاب الالهي يعلمنا بعض الابا الالهيين ان كان بعقلهم منخفض
متمسكن وعن الرب نفسه الحكاية ان كان وديعا متمسكنا ما استنكف
من ركوب اتان وفي مواضع كثيرة يذكر انه كان يتمسكن ويتخافض والتمسكن
والتخافض ما يلاوم الداله الرديه اذ كان مرض الداله مرض عضال اكثر الفنون
لان الكبير الاب اغاثن يقول ان الداله تشبه ريح سموم متى ما صارت هربت
الكل منها وتفسد الاشجار وثمارها وقال هذا الاب ايضا ان ما ثم مرض اردى
من مرض الداله اذ كانت تولد جميع الامراض وكثيرين من الابا قد قالوا في الداله
مثل قوله وما وجدنا في موضع من الكتب الالهية ان الابا املوا انما بهم ضحكا
بل عاشوا في هذا العالم وخرجوا منه نادبين باكين حزينين ونجد السيد المسيح
نفسه قد دمع على اورشليم وعلى العازر ولم نجد انه ضحك وليس هذا
كلاما نحن لا كان لنا ذاك ابدا بل كما فسر فم الذهب لبشارة متى فانه يقول فيها
عن الرب ان انت دمعت مثله تصير شبيهه لانه هو دمع على العازر
وعلى اورشليم وقلق لاجل يوداس ويحكه فاعل ذلك كثير مرار وما تراه بسه
ضاحكا نعم ولا متبسما ابتساما خفيا ما ذكر هذا عنه احد من البشر ولذلك
بولس دمع وبقي باكي ثلثة ايام بلياليها هو قال ذلك عن نفسه وقاله عنه غيره
فاما انه ضحك فلا هو قال عن نفسه هذا ولا قاله غيره عنه ولا احد
القديسين قال عن نفسه او عن غيره انه ضحك الا في معنى سارة قبل ذلك
ولاجله وبخت وعن ابن نوح فصار عبدا بعدما كان حرا وما اقول هذا
مانعا من الضحك بل من القهقهة فاما الرب فيعطي الويل للضاحكين

ويطوب

ويطوب الباكين قائلا طوبا للباكين فانهم سيعزون وويح للضاحكين فانهم
سيبكون فلنبعد عنا الداله الرديه منبت كل ردي والقحه الشيطانيه بنعمة
السيد المسيح ولتمض عنا منصرفه الى محبيها المغرمين بها الذين اولهم انا فانني
رامقها مشغوف بحبها وغرامها والسيد المسيح يبغضها عني ويبعدها
شاكلها بصلوات القديسين ويرشدنا الى التمسكن النشيط ويهدينا اليه بلا
طائلة ولا نجر لنفوسنا الويل لاجل الضحك الردي والتفتح والتفنج فنضل نحن
ونغوي غيرنا ونخلط في امورنا فنمدح من فاعل هذه الامور ونعتقد في مقالهم
انه مليح لان فم الذهب الالهي يقول في تفسير بشارة متى عن المجانين النسح
البطالين المتعمدين مرضاة الناس انهم يعملون جميع امورهم لمرضاة الناس بزعمهم ان
كل انسان يبذل جهده بحسب مشاهدة المصارع فيما بين الشجعان يحرص
في مجاهدات شجاعيه ومن كانوا نظاريه باردين متكاسلين يتكاسل هو ويبرد
كل واحد يضحك الضاحك منه بحسب ما يراه يطرب له كذلك من
نظره فيلسوفا فاضلا يصنع هو ان يصير مثله حسب راي المادح هذا ما
قاله المعلم الكبير في مثل هولا ونحن يا اخوتي ان نطلب لذاتنا حراسه من الكتب
الالهيه لا نكون نطلق بنفوسنا التمسكن ونحسب انا اقرينا ما مدح في الكتب الالهيه
فنجد متعبدين للشيطان قائلين مراسمه وما اقول هذا في التمسكن الذي يظنوه
من كان مثلي عديم الادب في الداله والوقاحه وقهقهة الضحك وفي نقصه
الاشيا الرديه المتولده منه بل ونتقدم قليلا قليلا ونزيد الرذيلة اعني خرافات
وامثال وامور مضله وحكايات واغاني شيطانيه واللعب بالعود والرباب
وجمع كثير من الناس وغير ذلك مما شاكله من الالاعيب الكثيرة وبالقول المطلق
الى كل رذيله شيطانيه فما اجمل بنا ان نستعمل مع هولا عظه فاضله ونمزج
بها غير هذه التي وصفنا فنون كثيرة لننفعهم بذلك ولا نستحي معهم في
ضلالة الخداع وفاتحة العظه ان فم الذهب الالهي يقول هكذا في مقالته التي
على انبيا الاوثان ومعلمي الزور وكون خير كلام العداله كي نقدر على توبيخ
معانديك في الكلام ونزجر اصحاب الخرافات ونفحم الهراطقه وذوي البدع

وترد الناقطين وتدعهم الخصص عما في الكتب حتى اذا ما رايت بلبلة وعدم نظام لا تقنط
بل تفرغ لا حيانًا الى ما في الكتب وانظر لنفسك ولا تتراخى ولا تخرج من عقلك فاذا
رايت جهلة كثيرين لا تستغرب ذلك لانه يجب ان تصير هذه ومتى رايت انبيا كاذبين
كثيرين تذكر قول السيد انه سيقوم مسحا كذبة ومتى ما نظرت مضلين بالقول
ومحدثين بخرافات اذكر قول النبي القايل الكتبة الخبث ومتى رايت ذوي النقي المومنين
الحكما مرذولين والمتحيرين غيرهم من الغير مومنين يسندنا المسيح الفسقه
متقلدين الامور متنجحين اذكر قول الرسول القايل الخبثا من الناس ينجحون في الاردى
ضالين ومضلين متى عاينت الكتاب الالهي مرذولا ممن يظن بهم انهم نصارى
والمتكلمين بكلام الله مبغوضين ممقوتين تذكر قول الرب القايل من يبغضكم فقد
يبغضني ان كانوا طردوني فسيطردونكم متى ما شاهدت جمع غفير منسرعين
نحو الحاكمين والسامرين كنيسة الحزن المنجمين معطي الامور الشيطانية السايلين
الارواح النجسة لا تنزعج ولا تقلق بشي من هذه من المظنون بهم انهم رعاة
متى رايتهم يفعلون مثل هذه ابك عليهم وتذكر الرسول القايل ان في الاوقات
الاخيرة يبتعدون قوما ما من الامانة ويصغون الى الارواح الضالة ويركنون
الى تعاليم الابالسه الاغناث ويقول ايضًا سيصير وقت لا يحتمل فيه التعليم
الصحيح بل ياخذون لنفوسهم معلمين حسب شهواتهم يصمون اذانهم
عن تعليم الحق ويميلون الى الخرافات متى ما رايت ما يدع حفلة وترفه ومتعه
وجلبه وضحكا واصواتًا للنظام عديمة تذكر الرب القايل ويحكم ايها الشباعا
تجوعون ويلكم ايها الضاحكين الان فانكم تبكون متى ما رايت خلقا مجتمعه
للعب تغني بالاغاني الشيطانية تهدوا ابك واذكر داود قايلا انهم ما علموا ولا
فهموا انهم سالكين في الظلمة واخطر بالك قول اشعيا ويل للناهضين بكره
والطالبين المسكر المقيمين عليه الى العشا متعكفين على شرب الخمر بعود ورباب
والة اللهو ولا ينظرون اعمال الرب ولا يتفطنون في عمل يديه وبالقول المطلق
اي شي رايت وشككك وتجسك تذكر قول السيد القايل ويح للعالم من
الشكوك ما يجوز الان يجي النجس والشك بل الويل لمن يجي من قبله لكنه ماذا

نقوله

نقوله النقيلوا القلوب طالبون المحال يزعمون التبرح ليس برديء لان ماذا يودي
سماع العود والرباب وبقية الملهي من منفعه باله من جهل لهذا العمل الخبيث يا تعبًا
خبيثًا انه هذا كافيهم ان الرب السيد النقي امر في جميع اقاويله ان لا يتبرح المسيحي فانت
تبحًا تعمل فتقول ماذا انتصر هذه ويح من يجعل المر حلوًا ويل لمن يصنع النور ظلمه
ليقولوا لنا العديمو الادب من اي كتاب يثبتون قولهم وان هذه الاشيا
نجس ويحمل بالنصراني اي كتاب مما وضعت الابا القديسين اي انا جيل علمت
بهذه التعاليم وان يقتحم النصارا زيهم هذا البيعه الجامعه الرسولية من مشارق
الارض الى مغاربها من اقطار المسكونه الى اقطارها تثقف وتعلم وتعظ
بوساطة الناموس والانبيا والرسل وبفم السيد نفسه وما تجد احدا لك قد فسح
للنصارا فعل هذه الاشيا والان يشكل بهذه الاشكال كم في العالم ملوك وسلا
وحكام واحرار وفقرا واغنيا وشيوخ وشبات من هولاي اجمعين يقدر
ان يرى ويثبت عن هذه الاشيا ان قد سوغ النصراني المسيحي بان يسمع العود
ويرقص او يتسامح نفسه بشي مما وصفنا ما يمكن احد اثبات ذلك فلا يخدعكم
خادع ما هذه من شيم النصارا بل هي غريبه من البيعه المسيحيه هذه من
افعال الامم ولا يخدعكم خادع يا اخوتي كل من كان منكم يصنع شيا فليتركه
الى ها هنا وعظ الصباح معلم المسكونه وقد وصفناه لكم حراسه لكم وصيانه
لذهنكم لتتجنبوا وتحيدوا عن جميع ما سبقنا فقلناه وعن بقية ما يشبهه ❁
الكلام في التسامح والمناهمه في التالم والمحبه ايضًا فماذا نقوله في معنى التركي
والمناهمه في التالم وفي المحبة على اننا في المقاله الرابعه وعشرين من كتابنا هذا
قد اوسعنا القول في معناها وبسطنا الكلام وكلامنا هذا انما هو في معنى
اتفاق الاسم والفرق والفصل لاعين في النسبات اشتقاقها على ما قالت الابا
اللاهوتيون من المناهمه والمشاركه في الالم العارض وعلى وجه اخر يشتق
هذا الاسم من ان فينا نحن مثل ذلك العارض او الالم الذي في ذاك الشخص
الاخر بالسوا فيجب ان نتجمع مع اتجاع ذلك ونتالم لالمه وواجب عليك
التراف على قريبك كتراف الرب عليك وايضا حسب ما قال الرب انه مهما اردتم

ان يفعلونه الان بكم كذلك افعلونه انتم معهم وانظر الى الفرق بين هاتين الشيمتين
والمشابهة في العالم والمحبة غير الواجبة تصير فينا نحن الذين معقولنا الجي جنبت
ما كنت انا في اول عمري هكذا اريد القريبين مني واتخذ اقاويل النسد شهادات غير
لايقة مخنوقا من الالام مغويا بالشهوات البهيمية معرفا قريبيه اما الاباء
الروحانيين فانهم يسلون الينا المشابهة في الالام المحبة في الكتاب المدوح من الله لكن
حسن ما قاله باسيليوس الكبير في اقاويله النسكية فانه يقول ما يجب محبة القريب
في الامور البشرية بل يكون قصدنا لمحبته فيما يرضي الله منفعة لكل انسان ويقول
ايضا في راس اخر في المصنفين للاخوة ان ذلك الذي يسكت ولا يوبخ فعلى ما التحنن
كما ان ذلك الذي يخلي السم في من نهشته الحيوانات القاذفة السم ولا يخرجه من المالوم
به ومن هذه صورته فقد خطر المحبة وفي راس اخر وفصل من كلام هذا القديس
في اصلاح الاخلاق في مقالته في الرحمة يقول هكذا انه لما كان كثيرون يفقدون
استعمال الضروريات لمحبة المتاجرة وبسبب المتعة الفاسقة فيتحيرون ان ذلك
في مثل هولاي يقول ان المانح اياهم بشي يصير شبيها للرذيلة اذ كان استعمال التربي
ومحبة الاخوة في اوليك يجب ان تظهر للمحتملين الحزن والمصطبرين على الشقاء
الذين عيشهم شقية سيقال جعت فاطعمتموني وما يتلوا هذا القول ونحوهم نحا
بقوله من اراد القرض منك فلا تمنعه وما قاله باسيليوس الكبير في هذا المعنى
فاما الذهبي فمه فيقول في تفسيره لرسالة الفلبسيين ان الصدقات والمنح
ما يجب ان تعمل جزافا كيف اتفق بل للجياع والعطاش والعراة والغرباء الذين
افتقروا من بعد ان كانوا اغنيا لانه ما قال قولا مطلقا اطعمت كيف اتفق
بل كنت جايعا زعم لانكم رايتموني جايعا فغذيتموني وفم الذهب ايضا يقول
في رسالة افسس مثل هذه المنح يجب ان نعطي اصدقانا اخي نستخلص نفوسهم
من رجز الله اربطه الى ان تستعطف الله لا تدعه محلولا كي لا يربط برباط رجز
الله اشد رباط لانك انت ان لم تربطه بالرباطات التي لم تحل ستطره وهي
مدخرة له فهذان معلما المسكونة العظيمان هكذا اتحدوا المشابهة في العالم
الروحانية والمحبة الالهية والرحمة والصدقة والتنازل مع الاسين لضعف اتانهم

وبرصنوفيوس

وبرصنوفيوس الكبير قال ايضا لبعض متقلدي خدمة في الدير ان شعرت ان
الطالب محتاجا فاعطه فرحا كانك معطيا لله وهذه هي البشاشة وان شعرت
انه ليس بمحتاج فلا تعطه بل قول له على وصية من الاب ان لا اعطي احد غير
محتاج ومتى ما فعلت كذلك ما تحسنت فعلك هذا قساوة نفس وقال
ايضا هذا القديس ان التربي هو اعطا من كان في شدة حقيقية لان وضرورة
في لمن يريد ضبط شهوته ولا تربت لهذا هذا ما فسره هذا القديس في التربي ونعم
ما قال الاتربي لمن يريد ضبط شهوته الخاصة لان خاصي شهوته الشهوه
اللحمية هي في الروحانية بالحقيقة لا باتصالها ما هي شهوة خاصة بل لله حسنت
ما قد سطر في سائر الكتب ولذلك ما يتسامح بالتربي للشيات اللحمية كيف اتفق
لا لنفوسنا ولا للقريبين منا بخلاف الواجب اللهم ان يكون ذلك تارة لاضرورة
واجبة حسنت ما فعل القديس انطونيوس لما راه الصياد مع الاخوة كيف قال الكبير
انا ان زدنا على الحد في حمل الله على الاخوة سريعا يتنقون هذا ما قاله هذا
القديس على هذه الصفة وقال يجب ان نتنازل معهم دفعة بعد دفعة وعن
ان لم نعمل هكذا او على وجه اخر كيف كان لنازله وحادثه واجبة من حيث تكون
لنا على ذلك شهادة لا امضله من الكتب المقدسة بل نعمل بغير واجب حسنت ما
ستقنا فقلنا ونسوق عبرنا الى هذه فسيقال لنا مقال الرب انكم تغلقون
ملكوت الله قدام الناس انتم ما تدخلون ولا تفرحون للداخلين فاذا الا
يفوتنا ولا هذا الصنف من اصناف التربي لانه يحل في اخبار القديسين
صنف اخر من اصناف التربي في معنى اوليك الذين كانوا رهبانا ويدعوا اخوة
الحمام في المدن فقلع الرب رئيسهم وطردهم من الدير رجا الى الاب بيمن حاملا لهما
من اجلهم اعني الاخوة يساله عن هذا الحال فاما بيمن الراعي الكبير فقال الملاك
انت شيا من الانسان العتيق واجابه نعم فقال له الاب بيمن وها انت كاحد
الاخوة مستجوب وتحت جناح هذه الديونة وبعد ذلك ندم ووجد للاخد
عشر اخ والبسهم زيهم ووجد شيئا بهذا كثيرا كثيرا ويصير هذا مثلما كنا
نحن منفعلين ونرى ما قد جاي كتاب اقليمقس في هذه الفنون زعم مصنف

كان شر الفضايل ليس بصواب ان نحمي اسد عما ولسن غير خطران يرون منفعل
علي منفعلين هذا ما يقوله هذا المعلم الكبير في الروسا والمروسين المنفعلين وفي معني هولا
ما يامر الكتاب الالهي المعلمين الجفايين ان يحتقروها محبة الترفي والمحبة الصايرة
بغير واجب علي ما تقدم القول بل يجب ان ينكروا ذلك عليهم اشد انكار متي ما
اقتضي ذلك الوقت الملايم الموافق وايما هو الوقت الملايم الموافق ان نعلمه مما اقول
وقد جابه فم الذهب في تفسير بشارة متي قال هناك ايما هو الوقت الملايم للغضب
هو الوقت الذي ما نستظرف فيه لنفوسنا بل نقبض جموح اخرين ونحتمل على انهم
ونردهم عن كسلهم فاي ما هو الوقت الذي ما يليق هو الوقت الذي لا نريد ان ننصف
انفسنا فيه وننتقم من اوليك وقد منع بولس من ذلك قايلا يا احبتي لا تنتصروا لنفوسنا
بل اعطوا للغضب وقتا متي ما تجاوزنا عن القنايا والحطام وقد استاصل هذه
بقوله لم لا تنظلموا لم لا تعدموا شيا لكن لكن الكثيرون يعملوا ضد ذلك متي ما ظلموا
تبرروا او توحشوا او يتبرخوا او يحلوا متي ما راوا غيرهم مضرورا وهذان الامران
كلاهما ضدان النواميس الانجيلية وهو نفسه ايضا يقول في تفسيره لرسالة
طيماتاوس لا يزدرين احد بحداثتك يريد بذلك ان المعلم يجب ان يكون ممن لا
يزدري به زعم ان الوداعة ان الاماتة ان لم يزدري اما فيما يتعلق به نفسه
فليزدري به وليحتقره وليحتمل ويصطبر اذ كان التعليم بطول الروح ليقف فاما
فيما يتعلق بغيره فلا وكلا اذ كان هذا ليس بوداعة بل برد وقلة حرارة لانه
ان انتصر لنفسه لشتايم شتم او عار الذاته لاجل امتهانات امتهن او بنسبت
اغتيالات لانه بواجب تشكوه فاما ان كان يامرك من اجل خلاص غيرك
ويعتني بك بدالة سيادة فما الحاجة حينيذ الي وداعة بل الي تسلطه وقدرة
هيولانية ليلا يفسد حال العموم هذا ما قاله الذهبي فمه وفي موضع اخر تجد
في الكتب المقدسة ان لا يحتقر الانسان ما يتعلق بنفسه ويزدريه فاما ما
يتعلق بالله فلا بل النتور له نورانا حسب ما يقول باسيليوس الكبير مع بقية
القديسين ويذكر في بنكاته من لازم الضرورة الانتصار لاحكام الله بلا ابن
حتي لا يحل بالساكت عن ذلك ما يحل بالفاعل من غضب الله اللهم ان يكون المنكر

على

علي الفاعل ليس له دالة ولا وجاهة ان يدين اخا فنسمع من الرب اخرج من عينك
اولا الشارية وحينيذ تبصر القذا التي في عين اخيك والقديس افرام يقول
صنفا اخر ان لاهل الترفي اعني الترفي لاخي نوافق قريبا علي منكر ونطابقه
علي رذيلة بل نباعده ونضافره لنبكي ونتخشع هذا ما قاله الابا واكثر منه
شبهاته فاما في معني الحصيصين بنا وهم روسنا واحبابنا من جهات اخرى
ان كانت مضرتهم بنا متصلة فاما في معني الباقين فيقال في اخبار القديسين
استر الخاطي متي ما لم ينالك منه مضرة فتجعله يتوب ورحمة الله تحملك ولذلك
يقول الرسول اما انتم تدينون الجوانيين فاما الله فيدين البرانيين فها المقال
قد اوضح الفصول فاما الفروق فاباينها واوري الكفاف مما يتعلق بالمحبة
والترفي وما نسمع ولا لنا ان نتكلم باكثر مما قيل ولا ذلك بواجب اذ كنا قد اطنبنا
وانتصبنا في ذلك في المقالة الرابعة والعشرون من كتابنا في تلك الروون التي
تتعلق بمحبة القريب وفي المقالة العشرينية في الرحمة وفي المقالة التاسعة في
الفروق بين الغضب والحرد وفي التاسعة والثلثون في انه لا يدين احد قريبه
بلا اقرار وفي الحادية والخمسين في معنى التوبة والاعتراف وفي الخامسة
والخمسين انه ما يجب ان يكون اعتراف الابكاهن فانا متي ما امعنت في
البحث عن هذه وما شاكلها انتفعت كثيرا ٥ الكلام في الضلالة
فاذ كنا قد عرفنا الفصول والفروق عن جميع ما ذكرنا وعن غير ذلك مما اشبههما
واخذنا ذلك واقتضينا من الكتب الالهية وتعلمنا الي لا ننضل من اتفاق
الاثما ونخرج عن الطريق المستقيم فنقع من جرف وهوته لان موجد الشر
والبادي به الشيطان رئيس الضلالة وهو دايما مسرعا الى هلاكنا حتى لو امكنه
لقد كان يطرح جميع جنس البشر في جهنم فهو يقتنص قوم من المعقولات واخرين
من المحسوسات ويتحيل من العالمين حتي لا ينفلت من شبكته ولا شخص واحد
من البشر بالجملة فاما الان محب البشر نا شهر مكره وضلالته وكشفها الناس
الكتب المقدسة ولنقل عن ضلالته هذه والفرق فيما بينهما وبين غيرها والفصل
هكذا الضلالة من حيث اتفاق الابا الروحانيين انها تعرج بالعقل وتحرفه
(اتفاق)

عن الصواب لان الشيطان المضاد يضل الذين هم بمعزل عن الامور بالافكار بعضهم
يضلهم بالتخيلات الليليه وبعضهم بما يخيل لهم بافعال كانها فعل الروح القدس
وغير هولاي يضلهم بخاصي افكارهم وبالقول المطلق وقد اسهبنا في الكلام في هذه
المعاني في المقاله الثانيه والاربعون من كتابنا هذا التي فيها بحثنا في معني من يخترع
عجايب وينبا ويري المنامات وهناك نظرنا هذه جميعها وهذا الفرق انما قيل
عن اوليك الذين هم خارج العالم وكيف هو صورة ضلالتهم واما ضلالة اصحاب
العالم وكيف يضل بوساطة الامور وبوساطة الناس الرديين الاعتقاد ايضا
فمن مكنه وصف ذلك وفصول ما يتعلق بهم من الامور لانه حسب ما كتب
وقال النبي اني اعدهم ويزداد عددهم عن رمل البحر ولكن على حال الناس نعرف ونفهم
الضلاله العقليه على ما سبقنا فقلنا في المقاله الاوله من هذا الكتاب ونعلم
شرها واما عن الضلاله الحسيه المتولده من الامور ولو خصصنا جميع مقالات
الكتاب واتعبنا نفوسنا في ذلك بالكاديكنا في وقت ما ان نقف على حيل
الابالسه ومكرهم بمعونة الله ومساعدة الروح القدس والكتاب الالهي يشهد
قايلا ان العالم كله قد لقي في الخبث ويريد بالعالم ههنا الناس الخبثا وقد قيل ايضا
في سفر الخليقة ان فكر الانسان من صغره مايل الي الشر فلندع عنا ههنا اتفاق
اسم الضلاله وفروقها اذ قد فحص عن ذلك في جملة ما قيل من الكتب الالهيه
وترجمناها ولخصناها واضحنا ولناخذ فيما ياتي ونضع في اخر هذه كلها
تفسيرا عويصا مشتملا على كنه لب جميع ما سبق القول به لكن ذلك وحده
الذي هو ملايم للكل وموافق للفكر والمعني ✿ من عويصات مكسيمس ✿
ان كان حقا عود الحياة على راي الكتاب انما هو الحكمة ومن عمل الحكمه يميز
ويفهم الجيد من الردي فما هو الفرق بينه وبين عود الحياة ✿ الجواب لقد كان
ممكنا لمعلمي البيعة ان يتكلموا في معني هذا الطلب بنعمة الروح القدس كثيرا كثيرا
فكفوا عن ذلك ولزموا الصمت واكرموا هذا الفصل بالسكوت ونظروا ان ذلك صوابا
لاجل مكر الاكثرين ورويتهم التي تعجز عن فهم فعل المكونات اذا ما احتملوا
ان يزيدوا في التقعير وان كان قوم قد قالوا مخبرين قوة السامعين فقالوا قولا جزيا

لمنفعة

لمنفعة المتعلمين وتركوا اكثره غير مبحوث عنه ولذلك رايت انا ان اجوز عن الفصل
بصمت وسكون لولا احزاني انني اخزن محبتكم متي ما صمت لكي لا اجلكم اقول ما هو
موافق للكل وملايم للفكر ورويه الكبار والصغار من الناس عود الحياة وما الذي هو كذلك
منه وخلك بعضه دعي عود حياة وبعضه عود لا حياة لكن معرفة الجيد
والردي الفرق في ذلك كثير لا يوصف لان عود الحياة بلا شك هو صانع حياة
وما الذي هو بعود حياة فظاهر من امره انه صانع موتا الا ان ما الذي هو صانع حياة
لانه ما دعي عود حياة فظاهر انه صانع موتا لان الموت ضد الحياة في التسمية لا غير
وعلى وجه اخر اذ كان عود الحياة حكمة فالفرق بينه وبين عود معرفة الخير والشر
والجيد والردي فرق كثير لان ما الذي هو حكمة فالملكه المضاده له انما هي بهيمية وحس
فاذ كان الانسان مركبا من نفس عقلية وجسم محسوس وهكذا ولد واخذ الوصية الالهيه
فما حفظها وحسب ما في الكتاب فالعودان كلاهما كانا مميزين منفصلين اعني
العقل والحس تمثالة اما العقل فله قوة فاعله عقليا وحسيا وقتيه دهريه واولي من
هذا ان نقول كان قوة من قوي النفس مميزة فاصله عقليه دهريه مقنعة لما يجب له
ان يبتعد منه ولما تعلوا عليه اعني الاشيا الحسيه الوقتيه والحس فكان فيه قوة مميزه
فاصله فيما بين لذة الاجسام والوجع لا بل هي قوة متقنه لاجسام حسية نعني بذلك
اللذة فانها التي فيها تحدث بعض الالام وتدفع بعضا فان كان الانسان يشعر بالوجع
الحسي وحده فقط المتعلق باللذة والتمييز بها وعصي الوصيه الالهيه فيحس
بعود معرفة الخير والشر نعني بذلك عدم النطق الذي بحسب الاحساس تمسك
لا غير والتمييز المقدم الاجسام الذي به يثبت باللذة كشي جيد ويتجنب الوجع
كانه ردي فان هو صار من جزو ذلك التمييز المميز الوقتيات من الدهريات فيصير
دايما عقلنا بحفظه الوصيه الالهيه ويشعر ويحس بعود الحياة عملا الحكمه
المتقومه في العقل اعني فقط المقومه للتمييز النفساني الذي بحسبه يتمسك بالمجد
الدهري كشي جيد ويتجنب حفظ الاشيا الدهريه كشي ردي فبون بعيد الان بين
العودين وشتان بين تمييزهما الطبيعي وظهورهما في طبع كل واحد منهما او يصوت
بها موافقة الاسم خلوا من فصل تسمية الجيد والردي ويمكن ان يصل وصولا مبينا

للذين يتاشرون اقوال الروح من غير حكمة وتامل لكرامتهم بنعمة الروح القدس لما انكر حكما،
افهموا ان ما دعي ردي مطلقا ليس هو لا محالة ردي لكنه باضافة الي شي ردي،
وباضافة الي غيره ليس بردي وكذلك ما دعي بالقول المطلق جيد هو متى اضيف الي
شي ما هو ليس جيدا لا محالة لكنه باضافته الي شي ما هو جيد وباضافته الي شي ما
ليس بجيد ويحفظ من الضرر الناجم من اتفاق التسمية ۞ تلخيص ذلك الجيد
في العقل هو الطريقة الغير منفعلة نحو الروية وردي العقل هو الطويه المنفعله
نحو المحسوسات ومن الحس الحركه المنفعله نحو الجسم بحسب اللذة والردي هو
الطوية تكسبها بعدم تلك الحركة هذا تفسير مكمش الكتب بجمع ما تقدم شرحه
مجملا لذوي الفهم المستقيم كان هذا مطلب يقتضي بحثا كثيرا ولذلك لما وجدنا
بحر بحثه واجبه وضعناه هاهنا لئلا نضل على وجه اخر متى غفلنا وتلفظنا
به نعم وليظهر لنا به التمييز بين العقل الروحاني والحسي وبين فعلهما على ما سبقنا
فقلنا في جميع ما سلف من مقالنا واخذنا التفسير عنه من الكتب الالهية من
تعاليم الاباء الروحانيين من غير تضليل وقد قالت الاباء وهو الشي ان كل كتابات
من العهدين العتيق والجديد ما يحل من ذاته ولا يتفسر من تلقاء ذاته لم تفسره ابا
روحانيين يتعلمون من الروح القدس ولذلك لما صار من الرب والدته الطاهره
الكلي قدسها وبصلوات ابائنا القديسين جمع ما قدرنا عليه من تفاسير الكتب
الالهية الفاه في هذا المصنف وتعبنا في ذلك لكن علة ذلك عندنا ان لا نكون
تاملنا الالفاظ الكتب الالهية تاملا مطلقا من حيث لا نعرف كنه معانيها
نزلق ونخرج الي بدع وانشقاقات كثيرة لان فم الذهب الالهي يقول في تفسيره
لبشارة متى ان الجهل بما في الكتب لامر ردي جدا ويكون حالنا حينئذ حال حيوانات
عادمة النطق ومن هاهنا ظهر ربوات شرور اعني من الجهل بما تضمنته الكتب
ومن هاهنا نبع الضرر الكثير من البدع والانشقاقات ومن هاهنا اهملت
السيرة وفسدت وصار الاتعاب التي لا فايدة لها وعمى النفس وضلالة ابليس
وكذلك يقول في مقالات كثيرة له باعتنا الانسان ليبحث ويفتش ما في الكتب
دايما نعم ولاصحاب العالم ايضا والشبيه به يبعث على ذلك فاحرى كثيرا

ان

ان يحث الذين قد خرجوا من العالم على ذلك ويعدوا منه واثروا السيرة الرهبانية لان
باسيليوس الكبير يعظ الرهبان ويريد منهم البحث وتفتيش ما في الكتب في اقاويله
النسكيه والخليقة وفي غيرها نعم وفي رسايله الي اغريغوريوس الثاولوغس من اجل
النساك وانه قبل كل شي يجب ان يبحث من امورهم ان كانوا غير خبيرين بالتعليم وان
لا يحتنوا في السوال من غير مرا وفي الجواب بلا كبريا من غير حيث لا يقطعوا اخطاب
مخاطبهم متى ما قال لهم شيا نافعا ولا يكون قصده الغلبة في كلامه ونصرة قوله
للمراياة بل يكون عارفا بوقت الكلام ومقداره ووقت السكوت ومنفعته ووقت
السماع ويتمل ويتعلم بلا احتشام ويعلم بلا حسد ولا منافسة ولا يكتم ما تعلمه
من غيره كما تفعل الفاسدات من النسوان اللواتي يخدعن اولاد النسوا ولا دهم
بل تشم بحسن موافاة منشي التعليم والبادي به فاذ كنا قد اكملنا جميع ما وعدنا به
بنعمة السيد المسيح بحسب طوقنا وقدرتنا فلنحضر امد الان رينيات الفضايل
مظهرات لنا خواصها اعني المصنف العادل البار الذي لا يلصق به عيب
القدير العادل هو على ما فسر انسطاسيوس السينايي محب المساواة ولا يميل الي زيادة
عنها ولا الي نقصان لا يظلم ولا يظلم بل متى ما دعي وقت يقتضي بالحق على ما
يعلمها الناموس العتيق وشبيها به ما تتضمنه النواميس المدنية التي تعلمها الحسنوا
العادة وبحسب ذلك يدعى عادل بدعوته العهد العتيق ونواميس المدن
والبار هو الذي يزيد على العادل اعني بذلك الصالح الذي يوثر ان يظلم اكثر مما
يريد ان يظلم ويتسير بحسب الكمال الذي جا به الانجيل المقدس وبحسب هذا
سموا الرهبان ومن سلك طريقتهم ابرارا لانهم ازدروا بجميع الاشيا وحملوا
الصليب على اكتافهم الذي معناه الصبر على ما يدهمهم من الاحزان واما من لا يلصق
به عيب فهو الذي ليس لا يا ثم اثما فقط وهذا لجميع النواميس تمنعه وتحظره بل
ينصف نفسه من جميع المحظورات بهذا المقدار حتى انه يستعلي على ما حقر
وصغر من الاثام التي يجب عنها ملامة ولذلك اسمي انه من لا يلصق به عيب
بما انه قد عدم الملامه البهيمية العادمة النطق بحسب ما فهم من فم الذهب الالهي
من ايوب وفسره في مقالته فيه انه ما لصق به عيب ولنرق الي ما سموا

وعلى الامر الورى وهو القداسه والبنوه بالوضع فالانسان يتقدس جسما ونفسا
ويصير بجملته روحانيا لانه يدعى ابن حسب راى الابا الالهيين ان الابن يريد يكون
حاله في جميع اموره كحال ابيه هكذا يشتق هذا الاسم انسطاسيوس السينائي نعم
واغريغوريوس اسقف نيسس في تفسيره لابانا الذي في السموات مثله يقول
فان كان انسان غليظ القلب ويقبل بحسب ما قد جا في الكتاب يتطلب المحال
ويتجاسر على التفوه بالفاظ هذه الصلاه فليعلم ذلك الانسان الذي هو صفته
انه ما يدعوا اباه الذي في السما بل الذي تحت الثرى كذلك قال الرب لليهود
حسب ما قد جا في الانجيل فانه قال قد علمت انكم نسل ابرهيم لكنكم تريدون
قتلي لان كلامي ليس له موضع فيكم وانا الذي رايته عند ابي به اتكلم وانتم
تعملون ما رايتموه عند ابيكم فاجابوه قايلين ان ابانا ابرهيم هو فاجابهم يسوع
لو كنتم اولاد ابرهيم كنتم لاعمال ابرهيم عاملين والان فانتم طالبين قتلي رجلا
قلت لكم الحق الذي سمعته من لدن الله وهذا فما فعله ابرهيم انتم تعملون اعمال
ابيكم فاجابوه نحن ما نحن من زنا اب واحد لنا وهو الله فاجابهم يسوع لو كان الله
اباكم كنتم تحبوني لانني انا من الله خرجت وجيت وما جيت من تلقا نفسي لكنه
هو ارسلني والسبب في انكم ما تعرفون الحق الذي اقوله لانكم ما تقدرون على
سماع قولي وانتم من ابيكم الشيطان انتم تريدون تفعلون مشيته وهذا هو
قطع الانداد والكرازه بالانجيل وليس تم وصله ولا شركه بين الضيا والظلام
بل الضو يتصل بضو مثله والعدل بالعدل والجيد بالجيد وكذلك ما ضادد
هذه لها شركات ونسبه الى ما يضادد هذه من اجناسها واشكالها واشباهها
لان حسب ما يرحم الله ويعتني بالدواب والطير والوحوش وبالنوع الانسي
للصالحين نعم وحتى بالشيطان حسب ما قال ماري اسحق في تعاليمه وبالقول
المطلق فالعنايه شامله الخليقه جمعا وكل البريه ان كان خالقها هو عان بها
وعنايته تشمل الكل وما تفصل بين الجيد والردي ويود بنا ويريد منا ان نتوب في
هذا العالم نحن الذي هذا في طباعنا اعني ان نتوب هكذا والذي يصير انسانا
وضعيا يعمل كما يعمل من نحله شبيها باعماله وما يظن من كانت هذه صورته في

احد

احدا طاردا بل يعمل هو كما يرى اباه عاملا لا لاجل محبته لابيه لان المحبه ما تطرد طاردا
على ما يقول الرسول الذي وصف ثمار الروح فيزعم ان المحبه فرح روحاني يعني
وليس جسداني سلامه طول الروح الايمان الوداعه ضبط الهوى زعم على مثل
هولا ليس ناموس ولا فريضه ولكن لنا جميعنا ان نوهل لهذه جميعها في هذا العالم
لنحظى بالخيرات العتيده بنعمه ومحبه البشر التي لالهنا ومخلصنا يسوع المسيح
الذي له المجد ولابيه الصالح وروح القدس الان وكل اوان والى دهر الداهرين امين

المقاله الحاديه والعشرين في معنى الاعتراف والتوبه وشهادات عليهما من الكتب
المقدسه وكيف يجب ان نتوب ونقلع عن اعمالنا الرديه وكيف يجب الاعتراف
بالخطايا

التلميذ حبيب الرب زعم هكذا قال ان هذه هي محبه الله حفظ وصاياه
ووصاياه ليست ثقال وكل ما هو من الله يقهر العالم وقد علمنا ان كل مولود من الله
ما يخطى لكن الولاده من الله تحفظه والخبيث ما يقربه هذا ما قاله يوحنا الحبيب
ونحن هكذا نومن ونحقق ان نحن ثبتنا في محبه الله وحفظنا وصاياه وحرصنا
ذاتنا ما يدنوا منا الشيطان وان نحن اسلمنا نفوسنا للكسل والفشل ومحبه هذا
العالم فقد انسقطنا من بنوتنا الوضعيه وصرنا اولادا لاركون هذا العالم والعالم
بجملته على ما كتب فهو موضوع في الخبيث ونحن لما امتزجنا في خبثه وهذا ايضا
ما غفل عنا الاله محب البشر العادم الحقد لكنه جعل لنا طرق الخلاص كثيره
لكيلا نتعبد للخطيه لكن نعاود الى المنحه الاوله منحه البنوه الوضعيه مثلما فرض لنا
ما يتعلق بالتوبه والاعتراف واشيا اخر كثيره مما قد نقلناه من الكتب الالهيه ولذلك
قد رتبناها بنظام بعد كمال الوصايا الالهيه شكناها بتقليدات الابا القديسين
فلنبتدي بها من ههنا ونأخذ فيما يتعلق بالتوبه والاعتراف وما يتلو ذلك كيما
نقتطف منها المنفعه * من كلام القديس انسطاسيوس مثله اترى جيد هو
الاعتراف بالاثام لرجال روحانيين * الجواب جيد جدا ونافع جدا لكن ليس لمن
لا له خبره وبحاله عامي غير فهم كيما لا يحكم لك بالتسامح الغير لايق والاشيا
التي ليست واجبه او بزياده الاستعمال او وضعها لا بفهم في غير وقتها فمثلا متوانيا
ان لقيت رجلا روحانيا قادرا على مداواتك فاعترف له بلا حيا بل كما انه كانك تعترف للرب

ولنتر لبشر لان الحكيم يقول لا تستحي في منفعة نفسك لان ثم حيا يودي الى الخطيه
وثم حيا يودي الى مجد ونعمة ولا تاخذ بالوجوه على نفسك ولا تستحي في سقطتك
ولا تحتشم ان تقر بخطاياك وقد قال يوحنا بعد اقرارنا بخطايانا ان الله عدل
وثقة على تمحيصها وغفرانها لنا ويطهرنا من كل ظلم وقد نجد كثيرين
من الفسلين فاعلين اعمال الخزي والظلمة وما يكفيهم انهم يفعلونها هم ويسلكون
في الظلام بل ويوافقون فاعليها ويعلمونهم تعليمات رديه فهم لا يدنوا من الضوء
ولا يبرحوا الا ولا يمكن ان يقربوا من الضوء وما احسن ما قال الرب في معناهم
ويلكم ايها الكتبه والفريسيين المرايين انكم تغلقون ملك السموات قدام الناس
فانتم لا تدخلون ولا تدعوا الداخلين ان يدخلوا اما ثم شي يسوق الى عقوبه لا
خلاص منها مثل منع من يريد الخلاص بالتوبه وان يجعله مشاركا لافعاله
القبيحة فتصير طاعة من يطيع وتشبه زياده في هلاك من يعلم ذلك وعجبه
واما ان مع خاصتي اتا ثم يستعصم بعد موتهم خطايا الانفس التي اضروا بها
واهلكوا من تعاليمهم الخبيثة فاسمع ما يقول الرسول الالهي في معنى هولا زعم
ان ثم قوما خطاياهم ظاهره تسبقهم الى موضع الحكم وثم اناس خطاياهم
تتبعهم الى موضع الديونه فاذا يمرضون امراضا لا دوا لها اذ ما اعترف بها
من كسلهم وعدم احساسهم وقلة اكتراثهم ولذلك ما يدنوا من الضوء ضوء
التوبه والاقرار بالذنوب كيلا توبخ اعمالهم عما زعم الرب ايضا وانه قد قال
كل فعل قبيح يبغض الضوء وما ياتي الى النور لكيلا تنكشف اعماله كي ~~تظهر اعماله~~
~~انها بالله معمولة~~ افعاله شريرة والذي يعمل الخير ياتي الى الضيا كي تظهر اعماله انها
بالله معمولة وكذلك قال الرسول الالهي زعم لا تشاركوا اعمال العادمة الثمار
بل وهو يفنده ويوبخ قايلا لان ما تعملوه شر قبيح بنا ان نتفوه به وجميع الاشيا
يوضحها النور ويوبخها لان كل ما هو ظاهر فهو نور فاما القايلون بكفر
وعدم عقل ما ثم منفعه من الاعتراف الى الناس لاجل ان الذي تعترف اليه
شريك هو في الاثم والنالم لان الله وحده هو القادر ان يصفح الخطايا فليعلم
قايل هذا القول انه اولا يشير بقوله هذا من قبيح فعله وشنيع عمله ثم يتعلق

عليهم

عليهم بقول الرب القايل للامنه ثم مهما ربطتموه في الارض فقد ربط في السما ومهما
حللتم في الارض فهو محلول في السما وقد قال ايضا ان انتم خليتم خطايا قوم
تغفر لهم وان انتم ربطتم ربطت وانتم نور العالم وملح الارض واخوة الرب
بالجسد فيقول اعترفوا بعضكم لبعض بخطاياكم وليصلي بعضكم على بعض
لتشفوا وليحتمل بعضكم ثقل بعض وعلى هذا الوجه تمموا ناموس المسيح ومن
هذه تنجحون بلا شك والمعموديه وساير الخدم الالهية لان هم بشر الخادمون
فيها وانما الله يفتقد بها لانه قد اعتاد الله ان يصنع خلاص البشر لا بوساطة ملايكه
فقط بل وبوساطة اناس قديسين وقديما بوساطة الانبيا ثم به هو
نفسه وبوساطة الرسل الالهيين ثم هلم الى انقضى العالمين يقول لكل من
يرضيه في جيل بعد جيل من يتكلم فلي يقبل ومن يجحدكم فلي يجحد ومن يسمع
منكم فاياي يسمع فاذا وانا مع الاعتراف ايضا هو انسان لكن الله يرد بوساطته
ويودب ويصفح كما فعل بداود بوساطة ناثان ولذلك قال انا قلت اني
اعترف واقر على نفسي للرب بخطيتي وما يتلوا هذا الكلام الاعتراف
كان من داود والانعطاف كان من ناثان ولذلك زعم ايضا البرد لي خايفوك
وعارفوا شهاداتك والصديق يودبني ويوبخني برحمة لان القديسين هم
خدام الله وموازرون وشانيون ومدبرون خلاص من يريد الخلاص وقد
ابان ذلك الرسول بقوله هكذا فليظن بالانسان كخادم لله ومدبر سراير الله
الانسان يبنا على الانسان في التوبه كما قلت ويخدم ويدبر ويودب بما فيه
خلاصه على راي الرسول وراي النبي والله يمحص خطايا المعترف قايلا انا هو
ممحص خطايا التايب المقر بخطاياه ولا اعود اذكرها انت تذكر ونتحاكم
قل انت اولا خطاياك حتى تتزكى وتتبرر ۞ من سفر العدد وكلم الله موسى
قايلا تكلم مع بني اسراييل الرجل والامراه كل من عمل خطايا الناس وتغافل تغافلا
واخطا تلك النفس تقر بالخطيه التي اخطت وتستوفي راس الجريره ۞
من اللاويين اجعلوا اولاد اسراييل اتقيا من نجاساتهم وما يموتون لدنسهم
ويدنسوا المحلى الذي فيهم ۞ من مرتم الرسل اما انه يجب ان يقر الخاطي حيث

خطية فالله يقول بلسان موسى لما ساله ان يسامح مريم اخته ولتقم خارجا من العسكر
سبعة ايام ثم لترد. وهكذا يجب علينا نحن ان نقر بخطايانا ونتوب ونجعل لذلك
مدة محدودة حسب مقتضى الخطية. ثم نتوب فيقبلنا الله كاولاد له محب لهم ۞
من كلام اغريغوريوس الثاولوغس لا نستحي من الاقرار بخطايانا كن عارفا كيف
كان يوحنا المعمدان يعمد لكي تفلت من ذلك الخزي الذي في ذلك العالم بهذا
الخزي اذ كان وهذا جزء هو من ذلك العذاب وتشهر ابغاضك الخطية
اذ تشهرها وتفضحها كمستحقة الاهانة ۞ من تشكيات انستاسيوس
هذه صفة الاعتراف بالاثام صفة الالام الجسدية فكما ان امراض الجسد
ما تصف لكل احد لمن اتفق الا للخبيرين الحاذقين بدواها وشفاها وهكذا
الاعتراف بالاثام يجب ان يكون مع القادرين على الدوا والشفا. حسبما
كتب انتم الاقويا احملوا ثقل الضعفا ۞ من مقالات باسيليوس الله خالقنا
اعطانا استعمال النطق لنكشف عن هواجس قلوبنا بعضنا لبعض ويمنح
كل واحد لرفيقه بالشامل الطبيعي بابراز مكنون صدورنا كانه من خزاين
لانا لو كنا بنفس خلو من جسد ما كنا نحتاج الى نطق بل كان يفهم بعضنا
عن بعض ما نريده من غير ان يلفظ به فاذ كانت النفس منا محجوبة بالجسد
وكسير فنريد نفهم اغراضها فهي محتاجة الى كلام وافعال ليوضح ما في
عمقها. فتامل اذا ذاتك لكيما تقبل معونة الشفا. حسب مقتضى الخطية.
ان كانت كثيرة ردية فبك حاجة الى اقرار وتوبة كثير والى دموع مرة وسهر
طويل وصوم دايم ان كانت الخطية خفيفة ما تحمل ثناوها التوبة بل تامل
نفسك فقط واصغ اليها لتعرف صحة ومرض النفس وتفرق بينهما ۞
من تفسير الذهبي فم لرسالة اهل فيلبس كما ان الجراح ما دامت مستورة
مغطاة تبقى في العمق سايرة اذ لا يصلها من الاهتمام شي. هكذا والخطية ما
دامت مستورة كانها في ظلام ما تقوى في تجاسر وتسك فاذا ما ظهرت يصير
فاعلها ضوا. متى ما وعظ. متى ما تاب. متى ما حظي بالصفح والغفران
اترى حينيذ ما يكون هذا. قد ابرت ظلامك ما تكون قد داويت جرحك

ماتكون

ماتكون قد نقلت عديم بتركك الى الامان يا حبيبي مثل هذه المنح لننجح اصدقانا
لنجذب نفوسهم من رجز الله ونشلهم من قعر الخطية اربطه هاهنا حتى
يتعطف الله لا تدعه محلولا لكيلا تشتد رباطه برجز الله لانك ان ربطته
انت فالله ما يربطه ايضا وان انت لم تربطه فالرباطات الدهرية التي لا تحل
تنتظره متاخرة له. فلا يظن يا حبيبي احد ان هذا من قساوة وعدم انسانية
بل من دماثة وغاية محبة البشر ومن المداواة الفاضلة والاهتمام الكثير زعم
فقد اخذوا اعفهم واعطوا زمانا للاستقام منهم وعقابهم كم هو الزمان.
قل لي سنة سنتين ثلثة لكن اريد تثقيف نفوسهم فقط. صف لي ان كانوا
تخشعوا وندموا على ما اخطوا ان كانوا استقلوا عما كانوا عليه وتابوا. فقد
صار جميع ما قصدناه ثم وكمل ما دام هذا ما صار فلا منفعة لنا من طول الزمان.
لان ما طلبنا ان كان الجرح عصب دفعات كثيرة بالعصابات بل ان كان
الدوا انفع فيه ولو ظهر للدوا منفعة في اليسير من الزمان فلا تعاود الشد وربط
العصابة وان لم يكن قد نجع. وبعد عشرة سنين لبقي الشداد عليه. ولا
تفارقه العصابة ولكن هذا حد حلها منفعة وربح المربوط منها. فان كان
اهتمامنا بنفوسنا وباخوتنا هكذا. ولا ننظر مجد الناس والاستحيا منهم بل يكون
نظرنا الى ذلك العقاب الدهري ونتفهم المعيرة ونبذل جميع الاشيا لا لنجد
الله علينا. فلنضع الان ادوية التوبة وشرعة التوبة النقية الخالصة ۞
من كلام ثم الذهبي تفسير بشارة يوحنا ان كنتم ما بينتم الشرور وانتقلتم
عن ردي الاعمال فلا تطاوا الديار الطاهرة لان الغنم الجربة المملوة سقما
لا يمكنها ان تجوز مع الدواب الصحيحة بل يجب ان تقصى من القطيع حتى
تصح وتبرى لانا نحن ايضا اعضا المسيح. ولا نصير اعضا زانية. ما هو
موضع ماخوذ بل سعة الله وان كنت تشارك اعضا الزانية لا تقف قدام
الجماعة في البيعة ليلا تمتهن المكان ۞ وله من تفسير مزامير المدح ؛
ما يليق دخول النجس الان الى المساكن الطاهرة حتى انه متى كان مستحقا ان
يوطي المساكن الطاهرة هو مستحق ان يبارك لان بيت الله يشبه السما ... وكما

لا يجب ان يدخل هناك القوى المضادده ولا واحد منهن وهكذا ولا في بيت الله وبيعته
لانه ان كان في ناموس اليهود ما كان كل موضع مباحاً لكل احد بل كانت فصول
ووروف المواضع كثيرة احدها الرئيس الكهنه وذلك متى دفعه واحده في السنه
وموضع اخر برسم الكهنه واخر لليهود واخر للغربا وكم من القداسه تامل لي
يجب عليك انت الذي قد فزت بما لم يفوزوا به اوليك لقد حظيت باعظم
مما حظوا به اوليك اوليك حظوا بقدس القدس في ذلك الحين الذي ما كان
فيه غير الكاروبيم وانت فقد صرت سيد الكاروبيم فيك ساكناً وفزت
بجسد ودم السيد لا بجرة المن والواح الحجارة وعصاة هرون فزت بالروح
عوضاً من الكتاب فبمقدار ما اهلت له من الاسرار العظيمه الرهيبه بذلك
المقدار يجب عليك الزياده في القداسه وعليك التبعه والجناح وعظم
العذاب والعقاب متى تعديت المرسومات لك ۞ من نسكيات بانليوس مسله
كيف يجب الاقلاع عن الاثام الجواب تشبه بداود قال ولا عرفت خطيتي
وما كتمت جريرتي قلت اعترف بتجاوزي الشنه للرب ثم وصف الصفه
في هذا المزمور فاما بولس فيتعلم من اقاويله ما شهد به لاهل قرنثيه عن جريره
غريبة فانه قال انه الحزن الذي لوجه الله يجعل توبة للخلاص توبه لا ندامه
تلحقها واورد خاصيات الحزن لان هوذا حزنكم لاجل الله كم من الحرص قد
جلت لكم اعتذاراً وخوفاً وشوقاً وغيرة واسقاماً انتم
انفسكم انقيا نظافاً في الامر فيتبين من هذا الكلام انه ما يجب الابتعاد
من الخطيه فقط لكن التام يهذب عن الخطاه بل وان تتبعد منهم الجملة وقد
دل داود على هذا بقوله تباعدوا عني يا فاعلي الاثم والرسول يوصي ان لا ناكل معه
الذي هو دايم على خطيته ۞ مسله اي صفه هي صفة الرجعة لان الكلام في
غير ظاهر الجواب اما صفة الرجعة فيتبين في تلك المسله التي تتضمن
كيف تجب الرجعه عن الاثام فاما في معنى انه غير ظاهرة لتذكر قول الرب
انه ما من مكتوم الا سيعلن وان الفم يتكلم من فاضل ما في القلب فان قال ان ضميره
يبريه ۞ الجواب هذا العارض يعرض كثيراً في الامراض الجسميه فانه كثير
من

من الامراض ما يحسون بها المرضى ويعولوا فيها على حذق ومهرة الاطبا بل اكثر
من اصعابهم الى عدم احساسهم وكذلك يجري حال الامراض النفسانية اعني بها
الخطايا ان كان الواحد ما يحس بجريرته ولا يدينه ضميره عليها فيجب عليه
ان يثق بقول اوليك الذين يمكنهم النظر الى اموره والرسل القديسين قد اظهروا
ذلك لما كانوا متحققين بصافي نيتهم مع الرب ولما سمعوا ان احدكم يسلمني صدقوا
قول الرب باكثر من تصديقهم بنياتهم واخذوا قايلين لا اكون انا هو يا سيد
وقد اشعرنا بذلك اشعاراً بينا من الرسول بطرس وتاباه بتمسكه لان يجاز خدمه
سيده اياه ومعلمه والاله بغسله رجليه ولما تحقق حقيقة قول الرب القايل
له ان لم اغسل لك فما لك معي نصيب اجاب قايلاً لا الرجلين فقط بل واليدين
والراس ۞ مسله فماذا هي الثمار التي للتوبة الجواب اعمال الحق المضاده للخطيه
الذي يجب على التايب ان يتممها عاملاً لها قبل متمرين بكل عمل صالح وكما
ان الذي اصابه سهام في جسمه ما يليق به ان يقلعه فقط بل وان يبجح
الجرح ويداويه هكذا والاثيم ما يقتنع منه بتخلية الخطيه فقط بل وان
يظهر التوبه اللايقه لانه يقول حد عن الشر واصنع الخير لان كل معصيه
وخلاف قد اخذ الجزو الواجب وقد قال ايضاً ملعون كل من يحيد عن وصايا
ولذلك من لازم الضروره ان تقروا خطاياكم للذين قد ائتمنوا من الله على هذه
الخدمه والسياسه ۞ من كلام ديونا سيوس الاريوباجيتي انا تابع الاقاويل
الالاهيه ان صلوات القديسين تنفع جداً ومن تقدم الى رجل بار واعترف له
باثامه فانه يسال الصفح كمثل من الله ويسال غفران خطاياه فان اعتني معتني من
رياسة كهنوته وخدمة كهنوتيه لنفسه وقصد رجلاً باراً وقرب نفسه وصلى معه
فينال لا شك طلباته لان وهذه سنه مفروضه للاراء الالاهيه القديسه ۞
من كلام ايوب ان شعر انسان في قلبه انه رجع الى الرب واعترف لانسان
بنقيصه واشهر خطيته وابتهل الى الرب ففعله مقبول ويلج بوجه نقي مع
اعترافه ان تاب انسان توبه نقيه ورجع الى الرب متندماً واعترف لانسان
بخطيته وتوسل معه الى الله يخلص لانني انا في كل يوم ما ازال معترفاً لله ۞

من كلام برصنوفيوس مثله ان كان يجب سوال الشيوخ عن جميع هواجس القلب وان يذكر لهم جميع ما عمل وسمع ونظره ۞ الجواب يا اخي ليس عن جميع الخواطر الخاطره يجب السوال اذ كانت عابره جايزه بل عن تلك الثابته المحاربه للانسان لان من شتمه قوم كثير فيزدري بشتايمهم ولا يحفل بها فان ثار متير عليه حربا ومحاربه حينيذ يشكوه عند الوالي وكذلك يجري الحال في هذا الامر فاما عما سمعت او عملت او نظرت وافتكرت في هذه فما يقطعها شي غير الصلوة بتمسكن تلك الصلاه التي ليس لها اراده بالجمله الصايره بدموع.

فان الابا المتفقون خلوا من تعب كثير ودمع غزير وقطع المشيه ما اتفقوا ثابته

من كلام كتاب الدرج قبل كل شي لنعترف لمعلمنا الجيد الصالح وحده وان شا فليعترف للكل لان الجراح المكشوفه تبرى وما تفلح فلا احاد ديا لان الشيطان ما يقوي علينا شي اخر مثل ترك افكارنا لا نقربها الا النفس المعترفه تكبح كتكبح الفرس باللجام ولا تعاود للخطيه لان من لا يعترف يرتكب بلا خوف الخطايا دايما ايها الولد ومطيع الروح القدس لا يخدعك الكبريا وتعترف لمعلمك بخطاياك كانها عن غيرك لان ما يمكن الخلاص عن الخطيه دون احتمال الخزي بها اكشف جرحك للطبيب وجرده وعريه له قل ولا تستحي ما لها سبب غيري لا انسان ولا شيطان ولا شي من جميع الاشيا ما سبب غير اهمالي وفشلي صر بعادتك وبصورتك وبفكرك كمخصوم عند اعترافك اطرق الى الارض وان امكنك بل رجلي الطبيب بدموعك كرجلي المسيح لان من عادة الشياطين التلاعب بنا واما ان يقنعونا ان لا نعترف بته او نعترف كانه عن وجه اخر عن غيرنا او نلوم غيرنا عما ارتكبنا من الاثام كانهم هم كانوا السبب فيه ولذلك كان يوحنا يطلب الاعتراف قبل المعموديه يطلبه من القادم اليه وما كان به هو حاجه اليها بل ليكتسب بها خلاصهم فلا تقشعرن متى ما حوربنا وبعد الاعتراف لانه الافضل ان تحارب الافكار ولا يكون بكبريا ۞ من كلام فم الذهب لنتشبه نحن

بالامراه

بالامراه السامريه ولا نستحي من الناس في ايامنا الان الجيتم من ان يكشف خطاياه ويخلص في ذلك اليوم يشهرها الناس قدام واحد واثنين بل امام المسكونه كلها ينظرونها ويبصرونها لان الله يعني اذ كان ما يوثر موت الخاطي كرجعته وحياته زعم حينيذ مضى الى داود ناتان النبي نبي مضى الى نبي وعلى ان داود نبي كان الطبيب اذا مرض احتاج ان يزوره طبيب اخر لان المرض يفسد الصناعه هكذا جرى وفي حال داود زعم جميع الاشيا تنظر موبخه من الضو لانه كان الجرح ما دام مستورا معتشا اسفلا معطا يسري في القعر متى ما لم يهتم به هكذا والخطيه ما دامت مستوره كانها في ظلام تتجاسر تجاسرا كثيرا بلا جزع ولا فزع ومتى ما ظهرت تصير فاعليها ضوا متى ما وعظ متى ما تاب واقلع متى ما حظي بالغفران اما انطفت ظلمتك اما داويت عوجك وشفيت مرضك واستدعيت الخطيه الى الامتان نحن نسمح مودبنا هذه المنح لنجذب نفوسهم من رجز الله اربطه الى ان يستعطف الله لا تدعه محلولا لا لي لا يوثق عليه رباط رجز الله ان لم تربطه انت فالرباطات التي لا تحل ستنظره زعم الا انه يكفي الزمان الذي قد عوقبت فيه قل لي كم هو الزمان حول حولين ثلثه لكني لست اتطلب مدة السنين وكثرتها بل التمس اصطلاح النفس وتنقيها تبين اعرف ان صارتم تخشع ان كانوا استقلوا عن غيهم فقد صار كل الملتمس ومتى لم يكن هذا فلا منفعه تحه من الزمان لاننا ما نطلب ان كان عصب الجرح عدة دفعات بل ان كان الدوا انجع والرباط بالعصابه نفع فان ظهر له منفعه في يسير من الزمان فلا يعاود العصابه ولا يشدها ولكن هذا الحل يروم المشدود وصحته ۞ من كلامه في تفسير رسالة اهل قورنثيه الثانيه ان كان متزيا ان كان ذا قدره اشفق عليه لا تدعه يستعلي ويتشامخ كثيرا الا ان كان المشفوق ما يتعرف وان كان ثم سبب يحرفه فما له طاقه يحتمله وقد تحقق هكذا تمسكن لبه وتامل ان العشار من لفظه واحده تزكى على ان تلك اللفظه ما كانت تمسكن لب بل اعتراف صحيح فان كان لتلك اللفظه مثل هذه القوه فكم بالحري يكون لتمسكن اللب اصفح عن جرايم المجرمين الكت لان وهذا الامر نغمته

يصفح جرايمنا وعن الآف فنقول علمت اني سلكت معتطبا وشقيت طرقي وفي
معنى لحابث هذا النبي ان ارحمني الله وفي معنى الثاني فقال خلوا بحلا الكرم وقد نجد
ايضا طريقه اخرى تجلب هذا الدوا لنا ملوم نفوسنا عن ما نصنعه من الاثام
فقد قال قل انت له اولا خطاياك لتزكي ومتى نالك بوس وشكرت عليه صابرا
نمو بزل خطاياك وتمحصها وما هو اجل جميع الاشيا الرحمة اعددا اذا الادويه
وجراحاتك المشفاة وضع عليها وضعا متصلا ادويه تسكن اللت والاعتراف
عدم الحقد مقاساة الشقا والصبر عليه والشكر لاجله الرحمة القنايا
مداومة الصلاة هكذا استعطفت تلك الارمله للقاضي القاسي الجاني
فان كانت تلك استعطفت قاضيا فظا فاحرى بك انت كثير الاستعطاف
حاكما دمثا لطيفا وقد نجد طريقا اخرى الشد مع المظلومين لانه يقول
احكم لليتيم وزكوا الارمله وتعالوا نصطلح بعضنا مع بعض يقول الرب وان
كانت خطاياكم كالبشر ابيضها كالثلج فباي عفو نحظا واي جواب لنا
ولنا هذه الطرق الكثيرة التي تودينا وترقى بنا الى السموات وقد سلكنا مثل
هذه الادويه المنقيه جراحاتنا ونحن بعد حمم المعموديه ثابتون على غيبنا
ولا نثبت اذا لكن الاين ما هفواته قط فليثبتوا على حسن شكلهم بل ليزيدوا
في محاسنهم لان هذه الفضايل متى لم تجد تاما فهي تزيد في الحسن والجمال
ونحن فلنستعمل المقولات ان هفا انسان هفوة واحده وادات لحم جسده
وذوب عظامه بالصوم والبكا فما ينفعه شيا فان هو قر لانسان بخطاياه
وفضح نفسه لذلك يزكي وان سالت كيف ذلك قلت لك قد عرف العدو
ان الله يصفح صفحا عظيما للذي يتقدم اليه بامانه ويعترف بدموع حاره
لان هذا العدو هو الذي يطا الانسان على كل فاحشه ولذلك يقنعهم
ان لا يعترفوا ۞ فيحب ان يورد الى الوسط ونطلب لماذا قاين اعترف بخطيته
ودم صنيعه القبيح وقال ان خطيتي اعظم من الصفح والتمحيص وما اهل العفو
واحد ولا رخص خطيته هذا على ان النبي يقول قل انت خطاياك اولا
لتزكي لكنه اخصم وادين لم ذاك لانه ما قاله حسب ما امر النبي لان النبي

ماقال

ما قال مطلقا قل انت خطاياك اولا لكنه ماذا قال وامر قال ابدا انت بالاعتراف
خطاياك زعم والمطلوب هذا هو لا ان تقول مطلقا بل بان تقول نادبا لا
تنتظر موبخا وثالبا وهذا قاين ما بدا فقال اولا بل انتظر توبيخ الله لابل وبعد ان
وبخه انكر وجحد لكنه وبعد ان اظهر ما جرى في فعله واحده ظاهرا حينيذ
باح بالخطيه وهذا فليس هو اعترافا وانت يا حبيبي متى ما اخطات لا تنتظر
ان غيرك لك بل قبل ان تثلب وتفند وتونب انت لوم نفسك على ما
جرى منك لانه ان وبخك غيرك عليها فما تكون المحمده لك ولا المنقبه
لاعترافك بل التثقيف ينسب الى ذلك وتوبيخه ولذلك يقول الحكيم العادل
هو ثالب ذاته واول ما يتفوه به حتى ان ليس المطلوب هو ان يثلب الانسان
ذاته بل الملتمس هو ان يسبق كل احد يثلب هو نفسه بنفسه ولا ينتظر من
يوبخه ويفند رايه فبطرس بعد ذلك الجحود المنكر لما ادكر نفسه شر بعا
بالخطيه وعرف ذنبه واعترف به من حيث لم يقرفه به غيره وبكا بكا مرا
على هذه الصفه رحض جحوده وغسل انكاره حتى انه صار مقدم الرسل
وتقلد تقاليد كل المسكونه ۞ من كلام تاودوريطس لاخ لما ان قتل قاين لكن
لصدق يقين غيره افلت من العقوبه باعترافه بخطيته لنساه وابرز القضيه
على نفسه فمنع القضيه الالهيه ان تحل به ۞ من كلام ايسيدرس لماذا قاين
ولامخ كلاهما قتلا وما عوقبا كلاهما عقوبه هي بعينها لكن الواحد قام
بالطايله والاخر حظي بالعفو السبب في ذلك ان ذاك لما وبخ جحد وهذا
لما وبخ اعترف لانه وان كان قد تساويا في الخطا تما تساويا فيما بعد الخطا
ولذلك يقول قل انت اولا خطاياك لتزكي فاذا سيلنا ان نبالغ في الحرص لئلا
نخطي فان نحن اخطانا فلا نجعل طايلتنا اردى بجحودنا وكتماننا امراضنا ۞
من كلام القديس اشعيا فكر في كل يوم بماذا اخطيت وان صليت
لاجل ذلك فالله غفور من ظن بنفسه انه نقي نظيف من الخطايا امر لوانه
صديق فهذا وحده يكون له اخرى تقوده الى الهلاك ان لم يستيقظ فيتمكن
ويبدل ما عمل الفريسي فليس هناك طريقه اخرى تودي الى الخلاص مثل ما

ان يكون الانسان دايماً يلوم نفسه ويدينها قدام الله ولو انه عري من العيب مثل
تمكن العشار ويظن بنفسه حقيقاً انه خاطي يا اخي ان كنت قد هجرت العالم
واسلمت نفسك لله بالتوبه ولا تمكن افكارك ان تضغطك عما سلف من
خطاياك انك ما تسامح بها ولا تزدري ايضاً بوصايا الله والا فما يترك لك ما
سلف من خطاياك لا تسكن موضعاً اخطات فيه لله لا يظهر افكارك قدام
الكل لكيلا تثبت لقريبك عثرة اكشفها الا لابايك الروحانيين لكي يحفظك معونة
الله ان اخطات في امر لا تكذب وتستحي بل قر اغفر ويزول الخطا احرس
نفسك لئلا تنسا فيما اخطات كيلا تجدد فيك خطاياك السالفه وتظفر
اليك اعمال العدو ثبت نفسك في هذه ان التعب والمسكنه والغربه ومقاساة
الشقا والصمت تولد التمسكن والتمسكن يصفح عن جميع الاثام ❀ بعض الاخوه
سال الاب بيمن اخطات خطيه عظيمه فاريد اتوب ثلثه سنين فاجابه
الشيخ كثير ثلثه سنين فقال الاخ سنه واحده فقال الشيخ ايضاً كثير فقال
من حضر الى اربعين يوماً قال ايضاً كثير ثم قال الشيخ انا اقول ان كانت التوبه
من كل قلب الانسان وجعل على نفسه ان لا يعود الى الخطيه وفي ثلثه ايام
يقبله الله ❀ اخ قال للاب بيمن ان انا هفوت هفوة صغيرة باكلي وفكري
ويتلبي قلبي لما هفوت فقال له الشيخ في اي ساعة ظن الانسان انه قد غلط
ويقول اخطات للوقت يكف ❀ وقال ايضاً من لا توبه قلبك وتحققه
فلا تخطره في قلبك وقال ايضاً اي شي هي التوبه فقال الشيخ الاقلاع عن
الخطيه وان لا يعاود فعلها هو التوبه لان لذلك دعوا الصديقين لا عيب
فيهم لانهم اقلعوا عن الخطيه فصاروا صديقين وقال ايضاً تعليمك وتبكيتك
يقوم مقام توبيخه سالوا قوم الاب شيشاي قايلين ان هفا اخ اما يحتاج
في التوبه الى سنه فاجابهم صعبه هي هذه اللفظه فقالوا اربعون يوماً
فقال وصعبت ايضاً فقالوا له ان هفا اخ وصار ثم اغابي فيدخل هو في
الاغابي فقال الشيخ لا بل يحتاج الى ايام ولا بل يتوب فيها سال اخ الاب
شيشوي قايلاً ماذا اصنع يا ابا قد سقطت قال له الشيخ انهض ايضاً فقال
الاخ

الاخ نهضت ورجعت وقعت فاجابه الشيخ انهض ايضاً فقال له الاخ الى متى فاجابه
الى ان تمسك اما في الخير او في السقطه لان الانسان فيما يجده فيه يوخذ
سال الاب امون من جندي ان كان الله يقبل التوبه فقال له قل لي ايها الحبيب
ان انشق ثوبك ترمي به خارجاً فقال له لا بل اخيطه وارقعه واستعمله فقال له
الشيخ ان كنت تشفق انت على ثوبك اما يشفق الله على خليقته خمسة ضروب توجد
للتوبه ذم الخطايا الصفح للقريب عن الخطايا الغاية الصايره من الصلاة
ومن الرحمه ومن تمسكن العقل ❀ من كلام قرا الذهبي في فيلوغونيوس تقرا قبل
خمسة ايام الميلاد عيداً ان يوافينا وما يخطى احد متى ما سميناه ام الاعياد كلها
وما هو هذا العيد هو ميلاد السيد المسيح بالجسد لانه ان ذلك ابتدت هذه
الاقاويل الان اذكرت اعلم ان كثيرين يتقدمون في يوم العيد ويتكون على
الصحيه الروحانيه فليلا يكون فعلهم هذا لسو سياستهم ولا لدينونة نفوسهم
بل للخلاص انا اتقدم فاندر واسال ان نطهر نفوسنا بكل نفوسنا ثم نتقدم الى
الاسرار المقدسه ولا يقولن لي قايل انا مفعم خزياً وضميري مملو اثاماً وحملي
ثقيل الان في هذه خمسة الايام كفايه ان انت تيقظت وتسهرت قدرت
فيها على غسل كثرة خطاياك لا تنظر الى قلة الزمان بل تامل ذلك ان السيد
محب الانام اذ كانوا اهل نينوى في ثلثة ايام قدروا على ازالة سخط عظيم
وما عاقهم ضيق الوقت بل نشاط نفوسهم قدر مع محبة السيد للانام ان
يعمل كل شي وتلك الزانيه في لحظه واحده دنت من السيد ورحضت جميع
خطاياها والحمت اليهود المتشككين ما فعلته وقبلها ومنحها اله وانقذها
من جميع مقابحها ان قبل قصدها وشرح سبيلها لم ذلك لانها دنت بنيه
حاره ونفس ملتهبه مشتعله ولمست تلك الارجل الطاهره وارخت
ظفايرها وذرفت من عينيها ينابيع الدموع ودفقت الطيب وجعلت
الاشيا صارت للناس شبه للتوبه وادويتها بالاعين التي اقتنصت بها
عيون الشبقين بها لمست وبالظفاير التي بها عرقلت كثيرين واوقعتهم في
الخطيه بها نشفت ارجل المسيح بالطيب الذي به خدعت كثيرين به دهنت
رجليه

وانت اذا بالاشيا التي اغضبت الله عليك به استعطفه ايضاً اغضبته باختطافك
ما ليس لك صالحة بها وارددما خطفت الى من اختزلته منهم وغشمتهم وضف
اليه غيرة وقل مقال زكي اردد اربعة اضعاف مما اختطفته واغصبته مما
لفظ لسانك من غضبه وشتيمه شتمت كثيرين استعطفه ايضاً بلسانك
وتلفظه بالابتهالات والصلوات النقيه وبارك شانيك وامدح قاليك الفسح
ويكن اعتدل من ظلك بالمنه هذه الاشيا ما تحتاج في فعلها الى ايام ولا الى
سنين كثيرة بل تحتاج الى نيه خالصة وطويه صافيه فقط وفي يوم واحد تصلح
ابعد من الشرة اكفف عن التقح اثبت بالفضيلة انذران لا تعاود هذه
ويكفيك هذا في العذر والاحتجاج انا اندروا ضمن ان كل واحد من الخطاه فيكم
ان اقلع عن سالف شروره ويندر لله نذراً حقيقياً ان لا يعاودها ما يريد الله منه
غير ذلك ويكفيه هذا في عظم الاحتجاج لانه محب للبشر هو وكما ان المطلقه
تنتهي ان تلك هكذا ينتهي هو الرحمة واصابعها على الكل قاطبة لكن خطايانا
نحن بيناوسنه فلنهدم الحجاب الذي بيننا وناخذ فيما يتعلق بالعبد منذ الان
في هذه الخمسة ايام نحن جميع القبائح لنبطل مجالس الاحكام ونعطل مجالس
الاراء ولنترك الامور للدينونة والمشورات والمعاملات وليقل كل واحد لنفسه
اريد خلاص نفسي ماذا ينفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه واهلكها:
من كلامه في تادرس الساقط ولا تستهر الخطيه كتالت نفسك فقط
بل وتحمل من يجب له ان يزكي بفنون التوبه لانك هكذا يمكنك ان تحسم
النفس المعترفه وتجعلها لا تعاود قبايحها اما اخصا نفوسنا جدا
وتسميتنا ذاتنا خطاة فهذا امر مشترك يشركنا فيه وغير المومنين وكثير
من اصحاب الحكايات نسا ورجال المبالغون في الفحه يعطوا الويل لنفوسهم
لكن لا نقصد لايق ولذلك ما اقول انا هذا الامر منهم اعتراف لانه ما بدا
منهم بعد خشوع النفس ولا بعد البكا المر ولا بعد اقلاعهم عن الخطايا
اعترفوا واندروا بها لكن قصدهم هذا هو بعينه بعضهم ليقصد به مجد
من السامعين فيحسن عندهم مقالهم لان ما يظهر قبح الخطايا متى ما ابداها

الغيرة

الغير ومتى ما افضح فيها وباح بها المجاسر عليها فاما الذين سقطوا الى عدم
الاحسان من الايمان فازدروا بمجد الناس ويعترفون بتفضيح زايد اذ شرورهم
المختفيه بهم لكنني ما اريدك ان تكون واحداً منهم يا تادرس ولا اريد الانسان
ان يتقدم الى الاعتراف من ايمان بل بامل صالح وقد قطعت عنك عرق الايمان
واظهرت الحزن الكلي المضاد له وما هو عرقه واصله ومولده هو الكسل والفشل
والاولى ان لا يدعي عرقاً واصلاً فقط بل والده ومربيه ۞ من قول القديس فربانيو
احترز بكل جهدك لئلا تسقط لان الوقوع ما يليق بالمجاهد القوي فان عرض
لك ان تقع للوقت اطفر وقم ايضاً في الجهاد الجيد ولو عرض لك ذلك ربوات
دفعات لتجعل النعمه ربوات دفعات لكن ذلك اعني النهوض والقيام والى
حين موتك لانه مكتوب ان سقط البار سبع دفعات يعني طول الدهر
ليقم سبع دفعات وقت مسكك سلاح الشكل القديس تحسب مع القايمين
بدموع التدمع والوسيله الى الله لانك وان سقطت ما دمت ملازما الرهبان
مثل جندي شجاع يقبل الضربات مواجهه وبها يمدح اكثر ولا في حال
ضربهم اياك تراخيت ولا تباعدت وان فصلت عن الرهبان تضرب في
ظهرك كهارب وجبان وطارح سلاحه وهارب لا اداله له قال الشيخ
لقد رايت نعمة القوة الالهيه في عماد الانوار كما هي هكذا هي وقت النشر
بالزي الانكيمي ولذلك الذي يطرح عنه الزي القديس زي الرهبان ليس له
حظ مع المومنين لكي يرتب مع جاحدي الامانه ويعاقب متى لم يتوب حق
التوبه ويعود فلهذا كانه قبيح جحود الامانه للعلماني بسبب الخطيه هكذا
والمتوشح بالزي الرهباني الافضل ان يحظى بقيان الشرور ولا يرميه عنه
ويتزيا بزي علماني لا بل شيطاني لانه كما ان الطفل الذي يرضع اذا ما عمد
وبلغ سن الكمال ما يمكنه يقول كيف عمدت ما اعرف فان انا جحدته فليس لي
عند الله ذنب هكذا والذي يتزيا بالزي الرهباني من صغره وصار بجسمه كاملا
ليس له فسحه ولا سلطه ولا لايمه بسبه ان يلكر خلعة اعني الزي الرهباني
المقدس اذ كان هذا تجاوز الناموس فهو جحود امانة السيد المسيح ربنا وقوة

الشيطان الخبيث خلو من اختيار الانسان ميته هي بالجمله ولا قوه لها وان ظن بها
انها ملاى من تخييل ووعيد. للقديس اغريغوريوس ما احسن ما يقوله الرسول ان الله
يرحم من يشا ويقسوا على من يشا لان من الذي يقوم امام وجهه او يضاد
مشيته لان ربما في بعض الاوقات مجانا يمنح الله وفي وقت ما يطلب منا الاعمال
والطهارة وهكذا يعطي ويكون وقت ما يعطي في هذه الدنيا ولا يعد الاعمال
ولا يعد الطهارة لكنه يحفظ لنا عطيه ذلك في موضعه ها الله في المعموديه
مجانا يصفح عن الخطايا وما يطلب منا غير الامانه وحدها واما في توبتنا
عن خطايانا بعد المعموديه ما يصفح مجانا بل يطلب منا ان نتعب ونحزن
احزان التوبه ودموعها ونبكا زمانا طويلا وبعد ذلك نسمح. لان اللص
باعترافه فقط على الصليب سامحه مجانا وصفح عن خطاياه ووعده
بالملكوت وفي معنى الامراه الخاطيه ايضا طلب منها امانه ودموعا وطلب
من الشهدا والمعترفين مع ايمان قلوبهم واعتراف افواههم طلب منهم ضغطات
وعقوبات موتات وعذابات وموتات مختلفة الالوان. رسالة
القديس نيلس الى خرقليس الغني الذي كان يخرج على الخطاه بفظاظه
ويقول ما تكفي التوبه في الاعتراف قال له اظن بك انك تجهل جدا الكتاب الالهي
ولذلك ملت الى جرو. منها مظهر رحمة الله ملت بفكرك الى ذلك فقط
ولم تعلم محبة الله للبشر المنسكبه في كل كتاب وتعمل اعمال الاعدا في شكل
راع. فتسلم الخراف الى الالسنه اردياء الايمان ومن حيث لا تشا ان تخطر
ببالك ما قيل في النبي حزقيال اني سا اطلب دم الهالك من يد الراعي. فكيف
تتجاسر ان تضع انسانا بذل المسيح نفسه عنه كيف تحرص تغرقه بزيادة
الحزن اعني وتنسون المعترف بغلطاته جهرا [illegible] هذا لما استجاره
بولس ذلك الكبير لان بعد الاقرار الخطيه تخصص جدا بالاثيم المجرم
المخطي ويتوسل الى اهل قورنتيه ان يوكدوا محبته ويوطدوا مودته اي نسه
الكترانك بطالا وكسلانا في نصب كروم المسيح وانت نشيط متسرع جاد
ومستيقظ في قطع وكسح ما قد نصبه هو تعالى وترميه خارجا عن كرم

البيعه

البيعه ولا تقل اذا ايها الانسان ان الرب ما يقبل الخاطين بالفعل المعترفين بالاقاويل
فقط لانك متى قلت هذا ما تكون بعيدا من الطاهرين بالاقوال الدنسين بالافعال
العديمي العمل اصحاب نواطين اذ كانوا اوليك لزيادة جهلهم وصلفهم الغير نافع
حتى لا يقول مفسد النفس بعد العماد يجحدون كل توبه تصير فاما انت فما ترى
قبول ولا الصايره بالاقوال شيما وقد عرفت موسى ذلك العظيم لبس حرافا
بل باسيل قد طلب البشر المقدم عن الخطيه من رييس الكهنه لانه بذلك دل على
اعتراف كل نفس هافيه الذي به حظوا بالصفح وانه لا جود حقيقيا في الغايه
يليق بالنفس القويه ان تعترف بالافعال اعني بالصوم بالسهر بالنوم على
الحضيض بلباس المسوح بفرش الرماد والرحمه الجدله الهاشه وبقية التمار
التي من شان التوبه الخالصه فان عدم بعض الناس هذه من ارديا او من حادثه
ما او ضعف او اهمال كثير ولا يقدر على هذه الادويه على كل حال ما يرفض الله
الاعتراف الذي باللسان المسيح ربنا الذي مات من اجل الخطاه والناس الكفره
ودنسهم الكثير يقبل التوبه التي بالاقوال كقربان ما نور عنك كما قبل من موسى
شعر المعز الذي هو ادنا الاشيا واحقرها مع الارجوان الكريم والذهب
وبقية الاشيا الجليله لانه باي نصب وتعب خلص العشار الذي بالفاظ
سادجه متمسكنه باي اعتراق دخل اللص الفردوس او اي اتعاب بذلها
فظفر من الصليب الى الفردوس وانتقل الى الحياة الذي بالفاظ قليله يسيره
واعتراف للمسيح بالملكه فتامل انت ايضا كما هو في الكتب المقدسه مشاعا
منذورا به ليس رحمة الله فقط بل ومحبته للبشر التي لا تحصى ولا تستقصى
كما يقول الكتاب الى الرب عز وجل هانا ان رحمتك اياي لعظيمه لانا عند
ما نجرم جرما عظيما يرثي علينا عن حبوه الخاطي ابدا واقا عظيما مطفيا
به نار شرورنا فيجب عليك ان لا تتفكر في الحكم وحده بل وفي محبة المسيح
الذي يود ان نوع الناس ادبيا ينفعه عاجلا ويتنازل معنا ويشاركنا في نامسه
حتى لا يهلك ادرها نختص الفاعل كل نوع من الشرور وعدم الانسانيه
والكفر والالحاد واسكر الارض بالدما ولم يفكر بته في شي صالح لكنه ادعا

الآلهيه مضادًا لله لكن على حال بعد ان صار وحشًا بهيمًا بالحكم الالهي اعترف
بالقول فقط وبقول قليل برد ذلك الذي تعدى الناموس بالاعمال حظي برحمة الله
وعاد الى الاسره الملكيه واخذها وحظي بكرامه اجزل وصوره امثل حسب
ما قال الرب ان رب غضبي على قوم محكوم عليهم فانا ايضًا اشفيهم واداويهم
انا اضرب واشفي انا اغضب وانا اتراف فلا تقل قولًا بغير علم ان الله ما يقبل
الفاظ ساذجه تنسب الى توبه والا فها وقتك ان تقول ان الله يقبل التقدمات
الغنيات الذهب والفضه وبقيه ما شاكلها من الكرايم فاما فلسي الارمله
فما قبلها بته وكيف تقنعني انك قد امتلكت معرفة الكتب المقدسه وقد
انبت المخلص هاتفًا في الانجيل ليس مشية ابي ان يهلك احد هولاء الاصاغر
فاما انت فزعمًا شيت ان تعدم الخلاص لكثيرين وكبرا له فتقول ان الفاظ
فقط ما يقبل الله ايها الانسان تعليمك هذا ضد تعليم السيد المسيح المخلص
واين تضع ما قيل من الرب بلسان اشعيا النبي للخاطي المجرم قل انت اولًا خطاياك
لتتزكى لان خالقنا يقبل منا متى ما اردنا الخلاص ليس يقبل نقاوه وعداله
وجهادًا اشهاديا وسيره نسكيه فاضله بل وكابه صايره من اجل الهفوات
وضرب الجبهه ودق الصدر وحني الركب على التراب وبسط اليدين بوجع
قلب وقبله زانيه تحسن الرجلين السيديه وصوتًا مندفعًا لاجل الاثام
وتنهد من القعر ومن الشفاه المعترفه باسم يسوع المسيح ونحيبًا وندبًا
فيض دموع وافكارًا باكيه ونيه هاتفه بتوجع ومعاوده نظر عيون ناظره
الى الله نظرًا خصيصًا وباكيه على الضرر والانزعاج الذي من الشيطان
وعلى ضعف البشر اذ من البشر من تمكنه مقاومة شجاعه كثيره ومنهم من
لا يطيق محاربته اذ كانوا منسارعين الى الوقوع وسريع الانسلا عليهم
ومع جملة ما قلت متقدمًا فالله يقبل والفم كفم داود القايل اخطات للرب
عملت (اردى) تجاهه واشاكثيرًا بالجمله فقلما الخطاة نطقوا بها صغارًا وتنتج
خلاصًا عظيمًا للنادمين على خطاياهم وانظر الى موسى ذاك العظيم لا بل
انظر الى الله متمسًا بلسان ذاك ليس تقدم للرب بقر وغنم وحجلا وتيوس

اخيرا

عن

عن الخطايا لان هذه توجد كثيره عند الاغنيا لكن قد تنازل الى حمام ويمام وسميك
لاجل الناقص القوه من قوى النفس لاجل خلاصهم اعتنى بهم وتنازل مع ضعفهم
وشفاهم الى هذه المحرقات حتى لا ييئسوا وانت ايها القس لا تزدري لا بل تجد
وحامًا وخلص وانعش قلبًا منسحقًا متواضعًا لا انطلبت من الخطاه تمار
الفضايل الثقيله الفن فقط بالاعمال النسكيه بل واقبل كلامهم واعترافهم المخشعه
على خطاياهم وهم يعترفون اليك فامحوا صنيعه تمسكن زايده ثم قال ايضًا
ان قوة التوبه لقوه عظيمة التي تجعلنا نبيض كبياض الثلج وبياض الصوف وان
كانت الخطيه سبقت بزمان طويل وصبغت النفس باعمال قبيحه وغيرت
نحتها لان الله يقول على النادمين على خطاياهم تقفوا بافكار واراء عريه
مكشوفه كمثل من اذل نفسه بعبوسه ساكت داله واذا ما توجهتم كصديقين
امضوا لان زافاني على جميع اعمالي ولذلك تقول لله نحن عمل يديك لا تهلك يا رب
عمل يديك لانه قد كتب في كتاب ايوب ان الله يخلص العيون المجدبه واخلص
نقاوه يديك يعني ان الله يخلص الخاطي المتطاطي الى اسفل بالتوبه وبتمسكن كثير
حتى ان العشار العديم الله لما دق صدره وقال اصفح عني انا الخاطي يا الله
ولذلك الرب يقول لمثل هولاء الخطاه احنوا الى نفوسكم من الغيره كانكم مخصوصين
وتحفظوا ابا جات الصديقين هكذا يخلص المحدودب النظام لاجل
فضله عمليه ولا لعمل المراسم الالهيه بل لاجل محبة الله للبشر ولاجل الاعتراف
اعتراف المعترف بخطاياه وبتمسكن كثير وقلب منسحق امام ذاك فعلى
هذه الصفه يخلص بفن التوبه والتمسكن الغريق العميق فاما انت فيديك
التفسير يعني الاعمال الصالحه الفاضله لان من شان الكتاب ان يسمي
الفضايل هكذا اخلص هاتفًا الى الله احفظ نفسي يا سيدي المسيح لي لا ينسوني
اليسر ويصلني من العداله فاشبه المخلدين الى جب وينسى جب الجحيم وظلمة
الخطيه فعلى الدوام افتقد المخلص طالبًا منه وقايلًا خلص عبدك ايها السيد
المتكل اليك من كلام القديس انسطاسيوس ان استحى انسان ان
يعترف لانسان بخطاياه وبقبح افعاله فيدخل الى البيعه ويعترف لله بسه

وبين نفسه هل يقبل ام لا ۞ الجواب في اي يوم تخشع الانسان وعاهد
الله ان لا يعود الى الخطية بل يموت توبه نقيه يقبله الله بل ما يتحقق هو في
نفسه وحده في تامل القضيه علية لان الواثق بنفسه يسقط والويل للواحد فانه
ان وقع ليس له من ينهضه والرجل الذي لا يشاور هو عدو نفسه اذ قد افكر فيما
لا يليق له والتعرف في ذاته والرب فيضاد المتجبرين ويمنح نعمه للمساكين
الذي ما يريد ان يستجري هاهنا قدام واحد فهناك يستجري قدام كثيرين ويسلم
للعذاب لان مرار كثيره يشكو اقوم كانه لاجل الله من نفوسهم وقاسوا شقا
كثير لعدمهم المشوره وعدم المنفعه من قريبهم فبعدوا من الله لان الذي تعب
بغير اختياره يفتقر فقرا كليا والله وحده كماله بذاته لا يفتقر الى غيره وكل
انسان ناقص غاير فقير هو وان ظن بنفسه انه حكيم فالذي يصدق بتعليم
المسيح وتلاميذه القديسين يتخلص ولذلك الرسل السعدا دونوا تعاليمهم
وسطروها او دعوها ودفعوها الى البيعه ليهتدي بعض ببعض ويرشدوا الى
الخلاص ۞ اي اسقف او قسيس لا يقبل اليه الراجع من خطيته ليقطع لانه
يحزن المسيح القايل ان فرح كثير يصير في السما بخاطي واحد يتوب لان الرب
ما جا ليدعو الصديقين بل الخطاه الى التوبه اني ما اريد موت الخاطي كرجعته
وحياته فكل من اخرج كريما من غير مستحق فهو كغني وامر كرمهم هو لدى الله
الانسان والغير مستحق في الخطيه فالذي ياخذ من الله نعمه ان يرد الى التوبه
الخطاه بمقاله وكلامه ولا يعمل به ينسب الى مثل ذلك العبد الخبيث الفشل
ويخرج الى الظلمه القصيا فاما العامل بمراد الله والمعلم فهو العظيم عنده
في ملك السموات لان الله قد قال لموسى وهرون اي رجل وامراه عمل سيه وارتكب
خطيه فليعترف للرب بوساطتكم واذا ما تاب التوبه الصادقه فليقبل ۞
من كلام فم الذهب لتفسير رسالة اهل قورنثيه الثانيه هكذا يجب ان نحتمل
ايتيما الاباء هكذا يليق بالمتقدمين ان يجمعوا مع الخطاه لان ليس الكل اليهم
فقط بل والسالان تبعث عنهم لان الابن ان راى نفسه مقتنا من الاب وقد
تملق من الاخوه يتكاسل ويتفاشل لكنه اذا ما زجره الاب وتبعه وغضب

انت

انت ايضا عليه اما مشفق عليه كاخ او كانك شامت الاب فيما فعله اظهر
الجد الشديد فقط ابدله لا لانه فتن بل لانه اخطا فان كنت انا اعمر وانت
تهدم اي شي انتفعنا باكثر من التعب لا بل وما نقف الخساره الى هذا الحد
بل وتجلب على نفسك عذابا لان الذي يعوق شفا الجرح ليس هو بدون جارحه
بل اعظم ذنبا لان ليس الهنوا الضربه واعاقه شفا الضربه لان هذا بلا بد
يولد موتا وذاك فما يولد موتا لا محاله وانما قلت لكم هذا لتحرد وامع حرد الروسا
بالواجب على من حردوا عليه في موضعه حتى اذا ما رايتم انسانا مقتنا تلفتوا
عنه باكثر ما الفت عنه معلمه ليفزع منكم انتم ايضا الخاطي باكثر مما يفزع
من معلمي البيعه لانه ان فزع من المعلم وحده سريعا يعود يخطي وان
هو فزع من عيون كثيره وافام كثيره فيخجل ويحترس احتراسه كثيرا
ومن لم يعمل هذه سيودي الطايله العظيمه هكذا النعمل في هذه ونشارك
الجرح في التسقيف فليعمل الذا هكذا وان قال قايل استعمل الذما انه مع احببت
ومحبه البشر هذا اللايق بالمسيحي فليعلمن قايل ذلك ان الذي تحرد عليه
هو الموافق به الموثر مودته وما هو ذاك الذي يدعوه قبل الاوان وما يفرح له
ان يشعر بحريته لان قل لي من هو الراحم المحموم المبرسم الذي يضجعه
على السرير ويمنعه من الماكول والمشروب الغير نافع له او الذي يسقيه
مسكرا الى ان يسكره ويملاه ويعطيه سلطة ويمكنه من جميع ما يشتعله
الصحيح المعافى اليس هذا هو الذي يريد في مرضه المظنون به انه يحبه
وذاك الاول يريد صحته وعافيته وهكذا يجب ان نقضي هاهنا ونحكم
لانه من محبه البشر هو ان لا ننفسح في كل موضع للمرضى ومن جهه شهواتهم
ونتملق لهن ما نفع احد الزناه في قورنثيه هكذا مثل بولس لما امر ان يعطى
للشيطان وما كان احد بيقته ويشناه مثل الذي شدد وامنه وحسنوا له
وما ال الامر قد بان ذلك لان اوليك نفخوه وزادوا امن ورمه وهذا فقضه
ولم يفرج الى ان عافاه العافيه الكامله النقيه وهذا الادوه في اناته وذاك
ما قلع في اول بعث يقع فيه فلنتعلم نحن هذه النواميس من محبه البشر لاننا

وهولا

لو رايت فرسًا شاردًا على جرف كنت تضع في فمه اللجام وتكبحه وتعيقه وتفزعه
دفعات كثيرة على ان هذا عقاب هو لكنه مولد خلاصًا هكذا اعمل في معنى الخطاة
اربط الخاطي الى ان تستعطف الله لا تدعه محلولًا لئلا يشتد عليه رباط غضب الله
ان انا ربطه فالله ما يعود يربطه وان لم اربطه فالرباطات التي لا تحل تنتظره
لانا لو دنا نفوسنا ما كنا ندان ولا يظن احد بهذا انه قساوة وعدم انسانيه
لكنه منسوب الى غاية الرحمانية والطب الفاضل في الاهتمام الكامل
زعم الا انه قد اعطى زمانًا كافيًا في عقوبته قل لي كم هو الزمان هل سنه او
سنتين او ثلث لكني ما اطلب هذا فقط اعني الزمان الا اريد اصلاح نفسه
ارى هذا انما منفعه من الزمان لان ما طلبنا ان كانت العصابه شدت
دفعات بل ان كان الرباط نفع فان نفع في الزمان اليسير فلا نعاود ايضًا
وان لم ينفع فبعد خمسة عشر سنه لنعاود ربطه ولكن هذا حد الحل ربح
المربوط فان نحن اهتممنا بنفوسنا والباقين هذا من حيث لا ننظر الى
محل الناس والاستحيا منهم بل نفكر في العذاب الذي هناك والمعيره وقبل كل
الاشيا الا يحل الله علينا فلنصنع ادوية التوبه على خطايانا ونصل الى الصحه
الكاملة الصحيحه النقيه سريعًا بنعمة يسوع المسيح ربنا الذي له المجد الى الابد امين

المقالة الثانية والخمسون انموذجات ومثالات في معنى التوبه والاعتراف

وفي انه ما يجب ان نستشهد اما بالاعتراف الصاير في وقت ما يلازم الضرورة
او على سبيل سياسه وقنيه وصفح خطايانا بل متى ما جاء وقت يشاكل الوقت الذي
جرت فيه وفي انه لا يقبل توبه بالكلية او ايضًا يتسامح في غير وجبت وحلوا
من وصية ابا ومما ربتوبه او ما نسلم الناس القوانين الالاهيه ونصفح عن خطايا ا...
جميع ذلك ونخرج الى بدع وانشقاقات بعضه يفضي بنا الى مقالة النواطيان
العديمة الانسانيه وبعضه يودينا الى مقالة المصاليانيين المتكبرين الضالين

فاتحة المقالة من كلام القديسين بعض الاخوه مضى الى النهر ليستقي ما
فوجد هناك امراة غسالة وعرض له ان وقع معها وبعد الخطيه اخذ الما
ومضى الى قلايته فاضغطوه الشياطين بالافكار وقالين الان اين تمضي

ليس

ليس لك خلاص ان تخسر تعبك فلما علم الاخ انهم يريدون هلاكه بالجملة قال
لافكاره من اين دخلتم علي وتلوموني حتى ايس من نفسي انا ما اخطات واقول
ثانيه ما اخطات بالجملة ومضى الى قلايته وصمت مثل امس وقبل امس وكشف
الله لشيخ كان في جواره ان ذلك الاخ لما سقط علت نحاه الشيخ وقال له كيف
حالك فاجابه جيد بصلاتك يا ابا فقال له الشيخ وما حزنت شيًا في هذه الايام
فاجابه لا فقال له الشيخ قد اظهر الله لي انك لما سقطت علت حينيذ قال الشيخ
كلما عرض له فقال له الشيخ ايها الاخ بالطبع يتبرك نحو قوة العدو
اخ اخر كان ناسك منفرد دفعات كثيرة من فعل ابليس وقع في زنا وثبت قاسرًا
نفسه ان لا يخلي رتبه بل زاد في خدمته اليسيره وسال الله متنهدًا قايلًا يا الله شيت
انا ولم تشا انت خلصني فاني انا احب الخطيه النجاسه التي في لكنك انت
مثل الاله قادر ان تصدني عن فعلها لانك ان رحمت الصديق فليس هو بعظيم
وان خلصت الطاهر فليس بعجب اذ كانا مستاهلين الرحمه وفي انا ايها السيد
اجعل رحمتك عجيبه وبهذا تظهر محبتك للبشر اذ كان المسكين لك قد ترك
هذه الالفاظ كان يقولها في كل يوم اخطا ام لم يخطي ففي بعض الايام وقع في
الذي جرت عادته بان يقعها ليلًا وللوقت نهض وابتدى في قراة قانون صلاته
فاما الشيطان لما عجب من رجاه واملة ونيته الصالحة على الله ظهر له وجهًا
لوجه وقال له في وقت صلاتك ما تخجل بالجملة ومن وقوفك قدام الله وتذكر
اسمه فقال له الاخ هذه القلايه سندان هي دفعه تضربه ودفعه يضربك
وانا اثبت لك الى الموت مصارعًا وان ما لحقتني في اخر يوم من عمري انا
احلف لك يمين وحق الذي جا لخلاص الخطاة ويريد توبتهم ما اكف
مبتهلًا الى الله عليك الى ان تكف انت عن قتالي ونبصر من يغلب انت
ام الله فلما سمع ابليس منه هذا قال له تحقق اذا انني ما اعاود حربك حتى لا
انبت لك تاج بصبرك ومضى عنه ابليس من ذلك اليوم فانظر يا صاح
الى اي خير يسبب الصبر وان لا يايس الانسان من نفسه وان عرض لنا مرار
كثيرة ان نقع في قتالات الخطايا والامتحانات وتخشع الاخ من ذلك الوقت

وجلس باكيا على خطاياه وحين كان يقول له فكره انك جيد تعمل بكا كثيرا وكان
يجاوب هو فكره انك جيد تعمل الجيد لانه ما حاجه لله الى ان يهلك الانسان
نفسه ويجلس باكيا وهل يخلصنا ام لا ۝ اخ اخر في الوحده كان رجال النسا في ولايته
بمنكر كثير قبيحا وكان له اخت في المدينه زانيه منسيه لنفوس كثير الهلاك
فان عجوه الشيوخ دفعات كثيره واقنعوه ان يمضي اليها لكيما يعظها فتتخلا عن
زناها فلما جا الى الموضع راه بعض من يعرفه سبق اليها وعرفها بمجيه قايلا ها
اخوك بالباب واقف فتحركت احشاوها اليه وتركت عشاقها التي كانت
تخدمهم وخرجت لتنظره براس مكشوف ولما رامت عناقه قال لها يا اختي
الشقيه اشفقي على نفسك لان من قبلك كثيرون يهلكون وكيف تحتملي
العقوبات المره الابديه فاجابته بفزع اتعلم ان لي خلاص من الان
فاجابها ان شيت فالخلاص حاضر فالقت نفسها على رجليه وسالته ان
ياخذها معه الى البريه قال لها ردي توبك على راسك واتبعيني لنمض فاجابته
جيد لي ان تكون راسي مكشوف حزنا لي ولا اعاود الى فعل الخطيه فلما اخذها
وخرج الى الطريق بدا يقول لها انوا الاتوا انو التوبه ثم نظروا قوم قادمين الى
استقبالهم فقال لها اذ كان الكل ما يعرفون انك اختي حيدي عن الطريق قليلا
حتى يعبروا فلما عبروا عاد اليها وقال لها قوم لنمض في طريقنا يا اخت فلما لم
تجاوبه تطلع فراها ميته وراى اثار اقدامها مملوه دم لانها كانت حافيه
بمضي الاخ وعرف الشيوخ بما جرى قالوا فيما بينهم وتحدثوا بحديثها
فكشف الله لبعض الشيوخ حالها واقنع اذ لم تحفل بسه بامر جسداني لكنها
ازدرت بجسمها ولم تنتهد في تالمها الم هذا القدره فقد قبلت توبتها ۝
واخ راهب في بعض الاوقات وصمت فعرض له ان وقع على صخره والمت رجله
وسال منها دم كثير وصغرت نفسه وقضا فجاوا الشياطين طالبين نفسه فقال
لهم الملايكه تاملوا الصخره وانظروا الدم المهراق عليها من اجل الرب ولما قالت
الملايكه هذا انعتقت نفسه من الشياطين ۝ كان متوحد جالسا في
جبل متحكما بالنقي في ناحيه انتنوا وكثيرون كانوا ينتفعون بكلامه واعماله

موضع

لحسنه

لحسنه على افعاله هذه جانب الفضايل ووسوس له فكرا كانه من تقي انه ما يجب ان
يخدمك غيرك بل انت يجب ان تخدم نفسك فاذا امض بع زنابيلك في المدينه
واقضي حاجاتك وعاود نسكك ولا تثقل على احد وانما اشار عليه الدغل بهذه
المشوره لحسده نسكه ومتصل طلبته الى الله ومنفعه الكثيرين منه لانه اراد ان
يصده من جهات كثيره فلما اطاع هذا الفكر نزل من ديره ذاك الانسان المتعجب
منه قديما وكان غير خبير بمكر ابليس ذلك الشريف المعروف من ناظريه وفي مضيه
صادف امراه ولقلة معرفته وقع معها وجا الى موضع فقر والعدو يتبعه فوقع
عند نهر فلما ذكر ان العدو قد شمت بسقطته اراد ان يايس من نفسه بما انه قد
احزن روح الله جدا والملايكه معه والابا القديسين الذين كثيرون منهم قهروا
العدو وغلبوه ولم يتشبه هو بواحد منهم فحزن لذلك جدا ولم يذكر ان الله يمنح
قوه للمتوكلين عليه بكل قلوبهم فلما جاز وعمي بصره عن دوا مرضه اشرف ان
يرمي نفسه في النهر ليموت ومن كثره توجع نفسه مرض جسمه ولو لم يعنه الله
الرحيم ولم يدعه ان يموت ويفرح العدو بموته واخر الكل رجع الى عقله
والى ان تعب تعب كثير ويقاسي الشقا فعاد الى ديره وسد باب قلايته
وكان يبكي كانه باك على ميت ويطلب من الله ولما واصل الصوم والسهر
والكابه نحل جسمه ولم يكن بعد صح له تحقيق التوبه فطرقه الاخوه دفعات
كثير ليستنفعوا منه ودقوا الباب وهو يجاوبهم من داخل ما يمكنه فتحه لاني قد
انويت ان اتوب توبه خالصه مده سنه وكان يسال لهم ان يصلوا عليه وحار
ماذا يجاوب لئلا يتحس السامعين لانه كان عندهم بصوره جميله وفي منزله
راهب كبير فاكمل السنه تايبا وفي ليلة الفصح اخذ سراجا وجعله في برمه جديده
وغطاه من العشا وقام مصليا قايلا ايها الاله الرحيم الرووف موثر توبة البربر
فضلا عن غيرهم وان يرجعوا الى معرفة الحق اليك التجات يا مخلص النفوس ارحمني
فقد مرمرتك دفوع كثير وفرحت ابليس وها انا ميت بطاعتي للعدو انت ايها
السيد ترحم الكفره وعلمتني الرحمه وتعلم برحمه القريب تراف على مسكنتي ما
يصعب عليك شي فان عظامي قد تبددت عند الجحيم وكذلك نفسي اعمل معي

رحمة فانك صالح وخير مع جبلتك انت العتيد ان تقيم الاجساد المايته في البراري
يوم النشور استمع مني يارب فان روحي قد فنيت وكذلك نفسي الشقية وجسدي
قد ذاب وقد دنسته ولا يمكنني الحياة ايضا اذ خوفك قد استحوذ علي وعوض
ما وثقت ان خطيتي تمحصها التوبه قد يتضاعف عدم الرجاء اجبني فقد انسحقت
وبارك امران يقد سراجي لكيما اخذ اجتساره رحمة من صفحك فانك بقية ما
بقي من عمري فاحفظ وصاياك ولا ازاول خوفك بل اخدمك خدمه مرضيه
زايدا عما سلف هذه الصلاة طلب بها في ليلة القيامه المجيده بدموع حاره
كثيره وكشف القدر ونظر السراج لم يتقد فعاود وسجد لله طالبا منه قايلا
قد علمت يارب ان جهادي قد صار الى النوح وما اصغيت الى رجاي بل اثرت لذة
جسدي وان استحق في عقوبة الكفرة فاشفق يارب ها انا ايضا اعترف لك
ولصلاحك وافضح نفسي واظهر شناعتي امام جميع ملايكتك وصديقيك
ولولا اني اخاف الناس واقلقهم والا كنت اظهر حزني قدامهم تراءف علي حتى
اودت غيري نعم يارب اجبني ولما صلى بهذه الصلاة ثلث مرات استجيبت
صلاته ونهض وكشف عن السراج وراه يتقد وقودا بهيا ففرح جدا بلذه
متعجبا من نعمة الله لانه حقق في نفسه من الله تعالى وبهذا رحمني انا الغير
مستحق لحياة العالم بهذه الايه الكبيرة المعجزه ولما اقام على هذا الاعتراف
ظهر الصبح وكان فرح بالرب وقد بنى العبد الجسداني وبقي السراج يضي له
مدة ايامه وهو يقدمه بالزيت ولم ينطفي هكذا عادت الروح القدس تسكنت
فيه وصار مشهورا بارا عند الكل متمسكا بالعقل فرح بالرب مداوما
الاعتراف ولما قرب موته راي قبل موته بايام ۞ وايضا عذري سولت قد
تنسكت تسع سنين وقد جاد عنها قاري وضاجعها وحبلت وولدت
فبغضت الذي خدعها غاية البغض وتخشعت في نفسها خشوعا زايدا
ووصلت الى هذا المقدار من التوبه حتى صارت مسك هواها وكادت تموت
من الجوع مبتهله الى الله بدموع حاره وطالبه منه قايلة ايها الاله العظيم
محتمل جميع خطايانا وشرور كل العالم الذي ما يوثر موت الخاطي وهلاك المجرمين

بل

بل رحم كافة بريته لان ارادتك هذه هي خلاص الكل فان شيت خلاصي انا الهالكه
اظهر لي صلاحك بهذا والحق بي عجايبك ومن جميع ثمر خطيتي الذي حبل
بالفسق وولد خطية هلاكي لانه ان لم يصر هذا اما ان اقتل نفسي او اخنقها ولما
طلبت هذه الطلبه استجيبت منها لان المولود بعد قليل مات ومن ذلك اليوم ما
عادت كلمت ولا القيت الذي شناها ودفعت نفسها الى غاية النسك خادمه
المرضى والمجرمين ثلثين سنه ولما طلبت هذه الطلبه واستعطفته حتى انه
كشف لبعض الشيوخ القديسين ان فلانه ارضت بنسكها اكثر من توبتها
وانا سطرت هذه لكي لا يحتقر بالذين وقعوا في الخطايا وتابوا من كل قلوبهم
مثل هذه السعيده التي نحبت قلبها بمسكن عقلها وافنت حياتها بنسكه
وما ازدراها سيد الساكين ۞ واخر بالغ في النسك في بلد اسكندريه سقط في
خطيه كبيره وتفاشل نحسنوا اله الا بالسنه الايات فلما راي نفسه مقهورا من
الحزن مثل طبيب حاذق رجا املا صالحا وقال انا اتوب وافات الله انه بلا
شك يعمل معي رحمه فلما قال هذا القول قالت له الشياطين بلا شك يعمل معك
رحمه فاجابهم هو وانتم من انتم ان عمل او لم يعمل انتم الا دالهلاك وسواجهنم
فان كان الله خيرا فماذا الكم انتم وعلى هذه الصفه خزوا ومضوا ۞ بعض الناس
المشهورين كانت له امانه حاره بالقديس يوحنا فم الذهب مرض وامر عبيده
ان يحملوه الى هيكل الرسل حيث الجسد الكريم جسد يوحنا فم الذهب فلما جا الى
هناك وصلى بالدموع انضجع في فراشه وفي حال انضجاعه واستدعايه برسل
المسيح وتلاميذه ويوحنا الفايق قدسه الذهبي فمه وطلبته ان يرحموه اذ قد
اشرف على الهلاك نجا في فكره وعرض له بخاطره جميع اعماله وفيما هو يفكر
فيها قال نادبا ويلي انا الشقي الذي ما تبت كيف انا ماض في طريق لا ارجعه
فيها وكيف اصطبر على وعيد الديان الرهيب واحتمل العقوبات الدهريه
الغير محتمله ولما كرر هذه في فكره واكثر منها نادبا باكيا مده ست ساعات
خرج كل من كان في الهيكل وبقي هو وحده فرفع طرفه الى شاك الهيكل
ونظر صورة سيدنا يسوع المسيح فاخذ يقول لها هذه الاقوال ايها السيد

ان كنت اذا ما نظرت الى صورتك المعموله بالايدي اهلع واجزع. فكيف انظرك
ايها الحاكم الرهيب كيف ابصرك انا الشقي اذا ما وردت لتدين العالم. وقد اخطات
ايها السيد فنا بحق اذ الاني الحفظ اوامرك. ولما كرر هذه الالفاظ معترفا
بخطاياه وخطابه مع الصوره وباح بجميع اموره. ذكر فعلا اخر قبيحا كان عمله
قبلا قايلا وخطيه اخرى عملت ايها السيد لكيما اتجاسر انفوه بها. اما احتمل
يا محب البشر ما احتمل ارحمني. وفي قوله هذا سمع صوتا من الصوره قايلا قد
ولما قالها جاءه صوت من الصوره ثانيه قد غفرت خطاياك. فلما سمع هذا
الصوت المفرح خر على وجهه شكر الله محب البشر بصوت واضح. الذي ما
يشا موت الخاطي لكنه ينتظر رجعته ويطلب توبته ويريد خلاص
الناس جميع وان يصلوا الى معرفة الحق. ولما سجد لصورة القديس يوحنا فم الذهب
مضى الى بيته. وتعفف بقية عمره. فاذ قد راينا ايها الاخوه قوة التوبه
والاعتراف بالخطايا لا نستحي من الاقرار بها وطلبة الغفران من راحم الكل. بل
لنعترف باننا من الرجال روحانيين وان كنا نخجل ونستحي قليلا باعترافنا بخطايانا
قدام الناس قليلا الا اننا نخلص من خزي طويل وخجل كثير دهري ابدي ومن
دينونه دايمه قدام الخليقه جميعا وكافة الملايكه القديسين ۞ كان بعض
الاساقفه في مدينه. فاوقعه ابليس في زنا. فلما اجتمعوا الناس في الكنيسه
يوم جمع كبير من حيث لم يعرف احد بزناه اعترف به من تلقا نفسه قدام
الجمع قايلا انا زنيت وخلع لباس الاسقفيه الذي له وجعله على المذبح قايلا انا
من اليوم لست باسقف لكم. فصرخ الشعب كله هذه الخطيه علينا وتم في
اسقفيتك واثبت فاجابهم قايلا ان شيتم ان اثبت في الاسقفيه فاعملوا ما
اقوله لكم وامر ان تغلق الابواب والقى نفسه في باب صغير منها على وجهه
وقال لا يكون حظ مع الله لمن يخرج ولا يطاني. ولما عملوا ما قال اخر من خرج
وطيه عند خروجه سمع صوت من السما قايلا لكثرة تمسكنه قد نسا محبة
خطيته ۞ من كتاب اقليمقس لما جيت الى الكنوسون رايت مهولا من قاضي
خير وراعي صالح. رايت بمجلس حكم ولما اتفق هناك بجي اثنان من جملة

اللصوص

اللصوص ليصير راهبا. ثم ان ذاك الراعي الفاضل والطبيب الحاذق ان يراح سبعة
ايام ويمنح النياح الكامل لينظر الراحه التي في المواضع فقط. وبعد اليوم السابع
استدعاه الراعي خلوه وساله ان كان وافقه السكنى معهم. فلما راه ذلك مونرا
غاية الايثار ساله ايضا اي قبيح عمل في العالم. فلما راه مع قوله له معترفا بجميع ما
عمله بفرح امتحنه قايلا اريدك ان تشهر جميع ما عملت قدام جميع الاخوه. فاما
ذاك الذي مقت الخطيه مقتا حقيقيا وازدرى الخزي والخجل واطرحه قال له
ان شيت في وسط مدينة الاسكندريه اشهر ذلك. ثم جمع الراعي في يوم الاحد
الغنم وعددهم مايتين وثلثين ولما فرغ من الصلاه والقداس لانه كان يوم الاحد بعد
فراغ الانجيل احضروا هذا الرجل المخصوم الذي لا عيب فيه مجرورا من قوم
مضروبا منهم ضربا برفق ويداه مشدودتان الى خلف لابسا مسحا. وعلى
راسه رماد مذرور حتى ان الجماعه بهتت لما راته. وللوقت صحة باكية لانه
لم يعلم احد بقضيته. ثم لما وصل قريبا من ابواب الكنيسه استدعى به ذاك الراعي
الفاضل بصوت جهير قايلا قف موضعك لانك غير مستحق للدخول الى
ها هنا. فلما ذهل لصوت الراعي لانه ظن حسبما حقق عندنا فيما بعد
بايمان حلفها انه ما سمعت صوت بشر بل صوت رعد فخر على وجهه للوقت
مرعوبا ولما اشتمل عليه الخوف القى نفسه على الارض ولها بدموعه امره ايضا
الراعي الصالح ملتمسا خلاصه بكل فن وما نخ نفسه انموذجا للخلاص والتمكن
الحقيقي ان يقول ايضا جميع ما فعله. فاما هو فبادر الى ما رسم له واعترف بجميعها
شيا شيا بفزع وجزع. فاستغربت اعماله كافه من سمعها لان ما كان فيها
طبعا وخارجا من الطبع مما فعله بهايم وحيوانات بل وبالغ في شنع اعماله
من القتل والسحر وغيرها مما يقبح التلفظ به او يكتب. فلما فرغ من اعترافه ثانيا
للوقت امر برهبنته واحصايه مع الاخوه. فاما انا فتعجبت من حكمة ذاك البار
سالته بعزلة لم فعلت هذا الفن المستغرب فاجابني لامرين اولا لكي اعتق
المعترف بالخزي الحاضر من الخزي المستقبل وقد صار هذا لانه ما قام عن الارض
يا ابي يوحنا الا وقد سومح بجميع ما عمله ولا تشك في ذلك لانه بعض الاخوه

الحضار هناك حقق عندي هذا قايلاً لانه نظر امرا مفزعاً انسان معه مسطور
مكتوب وقلم وعندما كان ذلك يعترف بالخطيه كان ذاك يضرب عليها بالقلم
وبواجب كان هذا لان النبي يقول قلت ان اعترف للرب بذنبي وانت غفرت
نفاق قلبي ونادنا الماكان عندي قوم لم يعترفوا بخطاياهم يستطعهم للاعتراف
الذي بغيره ما يحصل لاحد صفح خطيته ۞ كان شيخ قديس في جبل اوليس وكان
يطرقه كثيرون من الاخوه للانتفاع منه وسماع كلام الخلاص وفيما هم
جلوس يتحاورون جاهم شيخ علماني فسجد للشيخ ووقف فساله الشيخ اي حاجه
فاجابه لاعترف لقدسك خطاياي ايها الاب الكريم فقال الشيخ اتريد تقولها
بعزل يا ولدي ام قدام الكل فاجابه ان شيت يا ابي بعزلك وان شيت فانا اقولها
قدام الاخوه جميعهم فقال الشيخ قل غير خجل ولا مستحي فبدا يقول وكانت شنعه قبيحه
ما يجب ان يسمعها انسان ولا يثبت لها فلما قالها جميعها بدموع قام كيبا
عبوساً مطامناً الى الارض بقلب منسحق فافكر الشيخ القديس مطامناً ساعه
وقال له ان كنت تسال السر الذي المقدس فاجابه نعم يا ابي ولي دربه به فلما وعظه
وحلق شعره والبسه الزي المقدس شرح شمله قايلاً له امض يا ابني بسلام ولا
تعاود الخطيه فسجد له ومضى يمجد الله فلما تعجبوا الاخوه وقالوا كيف ايها الاب
المكرم وقد اعترف لك بين ايدينا بهذه القبايح كلها ما اعطيته وصيه ولا قانون
فاجابهم يا اولادي الاحبا اما رايتم ذاك الرجل المجيد المرهب قايماً ها هنا ووجهه
يلمع كالبرق وشكله يضي كالنور وبيده رقعه مكتتبه فيها خطايا المعترف
ومعه دواه وقلم فعندما كان يعترف لي واحده واحده كان ذاك يمحاها
ويضرب عليها بالقلم فاذ كان الله المحب للبشر الرحيم قد صفح عنها من ابا
الخاطي حتى اقتنه او اعطيه وصيه فلما سمع الاخوه ذلك داخلهم رعبا وبخدوا
للشيخ المكرم وشكروا كثره محبه الله للبشر وطول روحه ومضوا متعجبين فرحين
من بعض اعمال الله المعجزه ۞ امراه مضت الى بعض الرهبان لتعترف فلم تستطيع
ان تقص جميع اعمالها اذ كانت كثيره وشنعه فرجعت عابره فرات شيخاً راهباً
طريحاً مهملاً مجذماً فقالت له تريد اخذك الى منزلي وانيحك كيما تسال الله

يحصل

في

في ابت عدم استحقاقي فقال لها ليت يا سيدتي فعلت معي رحمه انا الخاطي الشقي
فمضت اعدت له بيتاً واصلحت جميع حاجته فيه وامرت جوارها ان ياخذوه
الى الحمام واهتمت له بثياب رهبانيه ليلبسها وحضروه الى الموضع الذي اعدت
له فلما تم ما امرت كانت هي بنفسها تخدمه وتبيح روحه وبالغت في خدمته
بكل فن فلما جات الجمعه الكبيره قالت له اريد يا ابي احمل امرا ابا احتملني ولا تبيح به
لاحد فاجابها قولي يا سيدتي مهما شي فلما جاوقت القداس وقام القس يقدس
في الاكليروس الذي في بيتها لما بدا في قراه الانجيل وقال لما كان يسوع في بيت عنيا
في بيت سمعان الابرص اخذت هي وعافيه طيب وتقدمت الى الراهب وسكبته
على راسه وبدت تفعل معه كما فعلت تلك الامراه بالسيد المسيح وتعترف
بخطاياها فلما اكملت جميع ما عملت تلك المذكوره في الانجيل عن اخره حدثت
زلزله عظيمه في منزلها وحدها دون بقيه المدينه ومع الزلزله سمع صوت
قايل قد غفرت لك خطاياك فلما سمع هذا الصوت البهي الالاهي قام الراهب
المجذوم يقفز صحيحاً معافى لا بان به شاكراً الله ومجداً لا فتور مسبحاً الربنا
يسوع المسيح صانع العجايب الباهره فاما تلك الامراه السعيده لما حظيت
بالغفران لخطاياها من رحمه الله ومحبته للبشر بايت بقيه عمرها واستقلت
الى الرب وقد خلفت في العالم انموذجاً صالحاً للمريدين الاعتراف من كل
قلوبهم والطالبون التوبه والرجعه الى الاهنا محب البشر مريد خلاص جميع
البشر ۞ كان بقسطنطينيه قس خدعه الشيطان فزنا وبعد يومين
انكر في خطيته واخطر بباله ساعه الموت الفزعه وخشي من الدينونه
الرهيبه فبكا على نفسه قايلاً ويحي انا الشقي مدنس نفسي وجسمي اي شي اعمل
حتى احظا بالغفران والصفح لما سلف من اثامي فالهمه الله الرحيم المتحنن
الذي ما يشا موت الخطاه ان يمضي الى جبل اوليس ويعترف لبعض الابا
فلما مضى وجد شيخ قديس واعترف اليه بجميع خطاياه وبزناه
فقال له يا ولدي وبعد وقعت في هذا المرض الردي خشيت ان تكهن فقال له
نعم يا ابي فقال له اعلم يا ابني ان الكاهن بعد ان يقع في هذا الالم ماله دوا

اللهم الان تخلا عن الكهنوت ويتوب توبه خالصة. واما بعد زناه ان كهن.
ثم اظن له دوا. فقال له يا ابي ما تم توبه. قال له الشيخ اغفر لي من اجل الرب يا ولدي.
لان من انا احكم في ذلك. واسمع وامين وانزه يا ليتني قدرت ان ابكي على خطاياي.
فتحلله ومضى حزينا. وفي مضيه من عنده لقي الاب بطرس. فلما راه حزينا.
ساله عن شيت حزنه فحكي ما جرى. وانه قد اوقعني في الاياس. فاجابه بطرس
العجيب حسب ظني يا ولدي ما تم خطيته تغلب محبة البشر التي لالهنا. فهلم
معي الي قلايتي نتفاوض في ذلك. والله يدبر ما يشا. فلما حصلا في القلاية للوقت
اعترف له بزناه. فقال له الشيخ حقا قال لك ان الزنا للقسيس امر صعب وثقيل
وغير مسموح له به. ولكن اذ قد صار اي شي تعمل انت من الان لا تكهن وترهب
وتتوب توبه نقيه. وتامل من حرية سيدنا يسوع المسيح انه يقبل توبة جميع
التايبين كلها. فلما سمع القسيس ذلك خر على وجهه ساجدا له قايلا الان اذا الله
قد ارشدني اليك وقدسك فما ابرح من عندك. فلما راي الشيخ دموعه وقلبه
المنسحق. قال له ان شيت ان تكون عندي فما ابعدك لان الرب قد قال
ان الاتي الي لا اخرجه خارجا. ووعظه ورهبه والبسه الاسكيم. وكان
معه تايبا صايما باكيا الله مستعطفا. وكان للشيخ موضع سفلي. وبعد زمان
ساله ان يمكنه من سكنه. فاجاب سواله ومكنه من سكنا السفلي. فمضى
واخذ سلسله وغلغلها في رقبته وسمر طرفها في الحايط. فلما تخلف عن
الشيخ مدة ثلثة ايام نزل هو اليه فلما راه مصفودا بالسلسلة قال اي شي عملت
يا ولدي وكيف يمكنك ان تخدم الخدمه التي لا بد لك منها وانت مصفودا.
فاجابه انا ايها الاب قد تمليت من طيبات كثيرة ويلزمني ان الخدم حيني في
موضعي. حتى كما تمتعت بالطيب اصبر على كريهة الرايحة البارزة مني. وان
سهل على قدسك فكن افتقدني كل يومين او ثلثه بخبز وما لضرورة الجسد
فقبل الشيخ سواله. وكان يعد له قوته بين كل يومين او ثلثه. وكان هو يبل
خبزه بدموعه وياكله. فثبت على هذا التقشف مدة ثلثة سنين فتحقق
عند الشيخ باستعلان الاهي توبته فلبث وهو عتيدا ان يفارق الدنيا.

اما

فنزل

فنزل اليه وما فكه من السلسلة وعرفه يوشك رحيله من الدنيا. فساله لا يفكه
من السلسلة بل يدعه يموت مغلولا بها. قال له الشيخ ما يجب هذا فحله
منها وصلى وفي حال صلاته اسلم روحه. ثم ان اخر سال بعض الابا ان
يرهبه فاجاب سواله ورهبه واسماه بطرس قسيسه والده ومضى به الى
وطنه ومرض مرضا صعبا وانتقل الى الرب. وقد اخذ جوازي الغايه ويشهد
له بالداله عند الله العجايب الصايرة كل يوم عند قبره. وكان قد فاوضه
الاسقف الذي حبره قبل وفاته عن محاسبة النفس عند النزع. فقال له
القسيس مرض صديق لي ومضيت افتقده. فقال لي على ما ارى من اموري ان
الموت قريب مني. فان رايت ان اعترف لقدسك بما عملت. فقلت له قل
يا اخي يا اجتهم كلنا خطاة اموتن وعدونا ابليس يحرضنا على الخطية لكن
كثرة خطايانا ما تغلب رحمة الله ورافته ان نحن رجعنا اليه وتبنا توبه
خالصه. فبدا يعترف بخطاياه. وبعد اعترافه جاه اصدقاه واقرباه
يفتقدونه. فلما جلسنا جميع والمريض يتحدث معنا بغتة رد وجهه الى
الناحيه الاخرى من السرير بسلطه قويه تكلم مع سلطان واطال في الكلام
ففزعنا نحن كلنا وجزعنا وظننا بل رايناه قد نظر رويا. وهو قد اطال
نظره نحو الظاهر له. فقال نعم حقيقا هذا عملت بل اعترفت به للقسيس
وقال ايضا وهذه صنعتها بل واقررت بها. وقال ايضا تكذبون وهذه ما
عملتها تعنتوني بها. قال مثل هذه كثيرا هذا فعلت وهذا ما فعلت وهذه
تعنتوني بها. ثم قال لاجل الكتاب الذي يقولون يعلم الرب اني ما شيت اخذه
بل حركني على ذلك قوم اخر جهله مثلي قايلين خذه سرقه من امك واعطيه
للعبد ويعطيك دينار. وشجاريك الرب عن ذلك. فقال ايضا وهذا صحيح
وهذا عنت منهم. وعلى حال الكشف فان وجدت ذلك حقا اقتلني.
وقال ايضا وتمضي وتجي بعد ثلثة ايام بخوفك من الله ان شيت احذني
خلي الساعه. فما اصبر على عقوبة ثلثة ايام وايضا تمضي واسطرك بعد
ثلثة ايام. فلما سمعنا نحن هذه ارتعدنا وفزعنا وذهلنا على هذه المحاسبة.

الغير مرئية ورجع المريض الى ناحيتنا فقلت له اي شي كنت تتكلم يا اخي ولمن كنت
تخاطب فقال لنا لا تظلموني وتزعجوا عقلي وما هو ثابت انتم عميان اما رايتم
الملاك والرجال المجيدين الذين معه والحبشة السودان القيام عند الباب فقلت
له اي ملاك واي حبشة عند الباب قال اعني الخادم الذي كان يخاطبني الى
الان ووجهه يضي اكثر من الشمس هذا دخل الى ها هنا مع قوم ذوي قدره
مفزعين وجا ايضا حبشة وسودان قباح الوجوه والعيون ووقفوا عند
الباب يثلبوني ويقولون ما عملت وما الا عملت فقال له الملاك ان كان ما
يقولون عنك حق فقلت جميع ما عرفت وقلت اني اعترفت به للقسين
وما لم اعمله قلت يكذبون علي ويعنتوني فسالته انا ايضا واي شي كان
ذلك الكتاب الذي كنت تقول فقال ظننته لا شي فما اعترفت به فقلت له
وماذا كان فقال كان لوالدي عبد وعتقه بكتابة ومسك الكتاب لندفعه
اليه بعد موته فيكون معتوق يذهب حيث يشا وكان العبد خبيث فعمل
قوم جهله مثلي وقشروني على سرقة الكتاب ووعدوني بدينار اذا اعطيت
الكتاب للعبد وانخدعت منهم وسرقت الكتاب واعطيته للعبد وبعد
ان خلق لم يعود يخدم والدي فلما طلبت الكتاب لم يجده صعب عليها
ولعنت سارقه وكنت اسمع لعنتها وما اكترث لها ولا اعترفت بامر الكتاب
هذا الكتاب الذي كانوا يقولوا الحبشة وقالوا غيره اشيا كثيره ما عملتها
ولما سال الملاك عن ذلك قلت له الكشف فان كان ما يقولوا صحيح اقبلني حينيذ
ابعدهم وقال لي امض اهتم بامورك وتزهد والتزا الا سكيم فبعد ثلثة ايام
اجي اخدك فقلت له ان شيت احدي تعطي مهلة اشعه يا مولاي لاني ما استطيع
عقوبة ثلثة ايام فقال الى الا بل امض اعمل كما قلت لك وبعد ثلثة ايام اجي
اخذك وسلمت عليه ومضى فلما سمعنا نحن هذا منه جزعنا ودهلنا وكنا
وقلنا اي غاية مفزعة تنتظر فوصى المريض كما اراد وتزهد وبعد ثلثة
ايام مضى الى الرب ۞ لنسمع ايضا قصة نافعة في بذت ظاهر وتوجع نافع
كان ساكنا ها هنا انسان اسمه اصطفان سالك طريقة النساك ساكني

البرية

البرية واقام في مصارعة التقشف سنين عدة قايما مصليا دايما متحلا بجميع
الفضايل وكانت قلايته في خدر الجبل الذي سكنه ايليا اقام في هذا الجبل في مواضع
حرجه محشوشنة في موضع المتوحدين المسمى سندين اقام فيه سنين عدة اذ كان
الموضع ليس فيه عزاية ولا مسلك طريق لمن يطرقه وبينه وبين المدينة ستين
ميلا وفي اخر وقته صعد الشيخ في ذروة الجبل في قلايته وكان معه تلميذان من اهل
فلسطين تعبان جدا وبعد ايام قلايل مرض مرضا قضا فيه نحبه وقبل موته
بيوم شد بعقله وعيناه مفتوحتان والتفت يمنه ويسره وكان انسان يحاسبه
قال والجماعة الحاضرة تسمع دفعه نعم هذا صحيح ودفعه لا هذا كذب ودفعه
الا اني صمت عن هذا كذا كذا سنه وبكيت وخدمت وفي مواضع يقول نعم
نعم وفي مواضع لا لا وفي موضع ما ادري ما اقول في هذا غير ان رحمة الله كثيره
وكان المنظر مهيب حقا مفزعا مجلس حكم غير منظور ولا مسامحة فيه
وما هو ارعب وافزع انه كان يعنت وبما لا عمله يا الله من امر حتى المتوحد
الناسك كان يقول في بعض اعماله مالي عن هذا احتجاج وما ادري ما اقوله
هذا وله في الرهبنة اربعين سنه باكيا وبحي ويجي ابن قول لحزقيال في ذلك الوقت
ليقول لهم على ما اجدك ادينك يقول الله بالحقيقة ما امكنه ان يتفوه بشيا
من هذا ولا لذاك المجد لعالم الخفايا وعارفه وحده وقال الى قوم عنه بشهادة
الرب انه كان يطعم النمر بيده في البرية وعلى هذه الصفه فارق الدنيا محاسبا
اي دينونه او غايه واخرته او القضيه عنه واخر محاسبته ما اظهرها ولا
ابانها ۞ من كتاب الدرج ايضا وما اسكت عن شرح قصة اوسيسيوس
الحوريثي هذا كان دايما طول عمره متهاونا باصلاح نفسه فمرض مرض مميت
وفارقت روحه جسمه ساعه صحيحه وعادت الى ذاته وتوسل الى كلنا ان
نخرج من عنده سريعا وغلق باب قلايته ومكث اثنا عشر سنة لا يلقا
احدا ولا يتكلم مع كبير ولا صغير بلفظة ولا ياكل غير خبز ويشرب ما وكان
جالسا وباله منتصت الى ما راي وقت سهوه وخروج روحه هكذا
بشهادة الرب ما عبر فيه وعادته بل كان دايما مفكرا مطرقا ذارفا دموعه
بسكوت

طلباتك حتى تعرف خطاياه. بلا مديدك وتسقيهم العزا والمواعظ والتوبه.
وتردهم الى من مات من اجلهم. وقام من الاموات المسيح الاهنا. فاعتني به جهدك
وطاقتك وبمقدار محبتك وذلك عند شدك المسيح ليرجعوا الى الله من خطاياهم
شدك
واقنعهم باي تبعات تكفيهم عن خطاياهم. ولا يايسوا من خلاصهم. فيتولد من
فعلك هذا لاوليك خلاص النفوس والتمتع بالخيرات العتيده. ومتى ما تابوا
ورجعوا الى الله. فليكون لك الثواب الجزيل اذ قد شاهدت شدتك الذي
نزل متحدرا من السما الى الارض لاجل خلاص البشر. من كلام انسطاسيوس
السيناي على عهد موريق الملك ظهر لص كبير في نواحي بلاد الاتراك فاتى عدم
الانسانيه وبلغ شره حتى انه قطع الطريق وبطل السفر بها. فاحتال عليه
جند كثير بكل حيله ليمسكوه ولم يقدروا. فلما سمع الملك موريق بخبره انفذ اليه
امانه على يد بعض اصحابه فاحتشم اللص صنعا من الله من امان الملك وترك عنه
اللصوصيه. وقصده بخضوع وتلطف وخر على رجلي الملك معترفا بقباحه
وبعد مده يسيره مرض مرضا حادا فطرح في بيمارستان صصوم وشرب
البنج ووقع في البرسام ثم قلق وراجع نفسه وفي بعض الليالي رقد وراى
نفسه منتقلا خارجا من العالم فرغبت الى الله وطلبت منه المغفره بدموع
واقرار بخطاياه طالبا عفوه قايلا اما ايس من رحمتك يا محب البشر اعمل
رحمتك معي بخطيته كما فعلت باللص الذي عن يمينك واقبل بكاي ونوحي
هذا على سريري واقبلني كقبولك اوليك الفعله في الساعه الحاديه عشر
وما عملوا عملا يوجب لهم اجره هكذا اقبل دموعي هذه القليله وعمدني
بها واغسلني وهب لي العفو عند موتي واقبل هذا الاعتراف مني مثل
معموديه. ولا تطلب مني زياده عليه اذ ما بقي في الوقت فسحه. وقد بلوا
قابضوا روحي. ولا تتاخر ايها السيد ولا تطلب في شي صالحا. فليس في
صلاح لان خطاياي قد سلفت وقد وصلت وصولا ارديا الى السما وذنوبي
لا تحصا بل كما قبلت بكا بطرس هكذا اقبل بكاي يا من هو للبشر محبا.
ادفع بكاي هذا وامح به كتابات خطاياي وبانسخه رحمتك امسح خطاياي

التي

التي لا تحصا. فلما اعترف هذا الاعتراف وكرره دفعات ومسح دموعه
بعمامته اسلم روحه حسب ما ذكر ما كان قايما في منزله قريبا منه. وكان رييس
اطبا البيمارستان انسان ذو تقى نايما في منزله راى في النوم في تلك الساعه
التي مضى فيها اللص حبشه سودان كثيرين قد داروا بالسرير ومعهم كتب
كثيره فيها خطاياه مسطوره. واثنين نيرين قد حضروا بالميزان وطرحت
السودان في الكفه الواحده جميع الكتب التي فيها خطاياه فثقلت ونزلت
وبقيت الاخرى مرتفعه خفيفه فقال اوليك الملاكان النيرين ونحن
فما لنا هاهنا شي. فقال الواحد لرفيقه ايش لنا من حيث ترك اللصوصيه
وقبح طريقته عشره ايام من حيث رجع عن قتل الناس واي خير عنده
وفيما يقولان هذا في تفتيش سريره لعلهما يجدا فيه شيا جيدا فوجد الملاك
الواحد عمامته التي نشف بها دموعه وقال الاخر حقيقا ما هاهنا شيا
غير عمامته المبلوله بدموعه فلنلقيها في الكفه الاخرى ومعها رحمة الله
ومحبته للبشر ونبصر ما يكون فلما القيا العمامه في الكفه الاخرى ثقلت بغته
وتبددت جميع الرقاع التي في الكفه الاخرى فهتفا الملاكان حقا لقد غلبت
رحمة الله ومحبته للبشر فاخذا نفس اللص معهما وذهبا والسودان انهزمت
يولولون محزونين فلما راى الطبيب هذا المنام قام من نومه لوقته لبس ثيابه
ومضى الى البيمارستان مسرعا ودخل الى سرير اللص فوجده كما قد فارق
الدنيا وجسمه بعد حار ونفسه قد مضت الى ربها وعمامته على عينيه
غريقه بدموعه وقال له الذين كانوا حوله عن اعترافه لله فاخذ الطبيب
العمامه واحضرها الى الملك موريق واوراه اياها وشرح له الحال وما
راى وما سمع من الذين كانوا حول السرير فنحن لله شاكرون ايها الملك السعيد
سمعنا بلص خلص معترفا على الصليب مصلوب عن يمين الملك السماوي
ورانا ايضا في ايام مملكتك انت الملك الارضي لصا خلص بالاعتراف ويجب
ان نصدق بهذه الاخبار التي نخبر بها وعلى كل حال جيد هو ان نبادر ساعة
الموت بالتوبة لان كثيرين من الناس ماتوا فجاه من حيث لم يقدروا على الكلام

حفظت وصايا الله حسب طاقتي الا اني انسان من اين اعلم ان كان عملي برضاه
الله. فقالوا له الاخوة افما انت واثق ان عملك لله مرضي. فقال الشيخ ما اثق دون
ان القا الله لان حكم الله غير حكم الناس وفي هذا كفاية. ونعم ما قالت الاباء نحسب
ما تقدمنا فقلنا انهم شملوا الينا فنون التوبه ضروريا وحراسة لان الله قد
محا قوة كبيرة بالتوبة لم رحض هفواتنا واثامنا. وعلى حال في الكلام السالف
والمستانف توضح ذلك نعم وقد وجدناه في مسطور اخر ان بعض الاباء قال
عن اسقف لنتوق مما جرى له في خلاصنا وقال انه نفسه شرحها حال امراتين
علمانيتين حرتين مومنتين ماذا كانت سيرتهم سيرة عفيفة. فانفعل
الاسقف من خبره انفعالا اما وقال له عبره. فسال الله في معناهما وطلب
منه ان يكشف له حقيقة امرهما. فكشف الله له ذلك لانه كان وقت ان
يقرب الناس ينظر نفس كل واحد ممن يتقدم الى الاسرار الالهية باي
جنايه هو ماخوذه واي خطيه تلزمه. وكان يرى وجوه الخطاة مسوده.
وبعضهم محترقون الوجوه. وبعضهم عيونهم مرهلة. وبعضهم وجوههم
بهيه وثيابهم بيض. وبعضهم عندما كانوا ياخذوا جسد المسيح يلهبهم
ويحرقهم. وبعضهم مع دخوله في افواههم كانه ضوء ينير سائر جسمه. وكانوا
منهم رهبان ومتزوجين يصيبهم ما ذكرنا. فلما بدا هو يقرب النسوه ليعلم
صفة نفوسهم وكان ينظر حالهم كحال الرجال سود ومحمره ومدماه وبيضا.
فاتاه في جملة النسا تانا الامراتين المقدم ذكرهما اللتان قربنا عند الاسقف.
اللتان بسببهما ابتهل الاسقف هذا الابتهال وراهما قادمتين الى الاسرار
الالهيه وثيابهما بيض وتناولا جسد المسيح واستنارا بالضوء ولمعتا.
فعاد الاسقف على عادته وطلب من الله ان يكشف له ما قد راى فحضر
عنده ملاك الرب وامره ان يساله عن واحد واحد فاما الاسقف القديس
اول ما سال عن المراتين ان كان ما قرفا به حقا او كذبا. فقال له الملاك لا بل
جميع ما قيل عنهن حق هو. فقال الاسقف للملاك فكيف كانتا في تناول
الاسرار الرهيبة بهيتين في منظرهما وثيابهما بيض وكانتا تلمع ضيا. فقال له

الملاك

الملاك لانهما احتسبا بقبيح ما عملا واقلعتا عنه واعترفا بتنهد ودموع ورحمة
المساكين فاستحقا ما رايت ووعدا ان لا يعاودا شيا من قبيح ما عملا من خطايا.
بعفو الله لذلك وصفح عن خطاياهما وعاشا بقية اعمارهما بعفاف وانصاف
وحسن عباده. فاما الاسقف زعم انه يتعجب ليس من توبة المراتين بهذا
المقدار لان يجوز مثل ذلك كثير بل يتعجب من كثرة رحمة الله ومحبته للبشر
ومواهبه الغزيرة الذي ما اعتق تلك المراتين من عقوبتهما فقط بل واهلهما لمثل
هذه الموهبة. فقال له الملاك من هذا تتعجب لانك رجل صديق فاما سيدنا
والاهنا فهو في جوهره خير صالح ومحب للبشر ورووف متحنن على المقلعين
عن خطاياهم الراجعين اليه بالتوبه والاعتراف وليس انه ما يعاقبهم بل ويزيل
رجزه عنهم ويوهلهم الاكرام لان الله هكذا احب العالم حتى انه اسلم ابنه
الوحيد عنهم والذي اثر الموت عنهم وهم اعدا له ما يليق به كثير رحمته لهم
وقد تابوا اليه والتجوا اليه ليعتقهم من العقاب ويمتعهم بخيراته واعلم ما اقول
لك علما يقينا ان الخطايا وان كثرت ما تغلب محبة الله للبشر ولا سيما متى
ما رحض الانسان وغسل ما تقدم له من الاثام اذ الله غفور رحيم عارف
بضعف طبيعة الانسان وقوة الالام عليه وتمرد ابليس عليه وخدعه
اياه فهو يطيل روحه على البشر ويصفح عنهم بتحننه ويوثر خلاصهم
وينتظرهم متى ما تابوا وطلبوا رحمته كضعفا ولو وقت يعتقهم من
العقاب ويمنحهم الخيرات المعده للصالحين والصديقين. فقال الاسقف
للملاك فبين لي اذا الفرق بين الوجوه انا اطلب منك كيف كل واحد
وخطيته لا تحقق ذلك واخلص من الجهل به. فقال له الملاك المقدس
اما البهيون وجوههم نيره فهم الذين عاشوا بعفاف ونقي ونظافه.
وكانوا ودعا رحما. فاما المسوده وجوههم فهم فعلة الاثم والفسق وغير
ذلك من اصناف الخطايا القبيحه. فاما المحمرون الملتهبون هم العايشون
بالخبث والمكر والملل والشتامون الدغلون القاتلون. وقال له ايضا الملاك
فوازرهم ايها الاسقف ان كنت تبتغي خلاصهم لانك لذلك نصبت واقيم

طلبانك حتى تعرف خطاياه تلاميذك وتثقفهم بالعزا والمواعظ والتوبة
وتردهم الى من مات من اجلهم وقام من الاموات المسيح الاهنا فاعتني به جهدك
وطاقتك وبمقدار محبتك وذالك عند سيدك المسيح ليرجعوا الى الله من خطاياهم
واقنعهم باي تبعات تكفيهم عن خطاياهم ولا ييئسوا من خلاصهم فيتولد من
فعلك هذا لاوليك خلاص النفوس والتمتع بالخيرات العتيدة ومتى ما تابوا
ورجعوا الى الله فليكون لك الثواب الجزيل اذ قد شاهدت سيدك الذي
نزل متحدرا من السما الى الارض لاجل خلاص البشر. من كلام انسطاسيوس
السيناي على عهد موريق الملك ظهر لص كبير في نواحي تل الاتراك فاتي عدم
الانسانية وبلغ شره حتى انه قطع الطريق وبطل السفر بها فاحتال عليه
جند كثير بكل حيلة ليمسكوه ولم يقدروا فلما سمع الملك موريق بخبره انفذ اليه
امانه على يد بعض اصحابه فاحتشم اللص صنعا من الله من امان الملك وترك عنه
اللصوصية وقصده بخضوع وتلطف وخر على رجلي الملك معترفا بقبايحه
وبعد مدة يسيرة مرض مرضا حادا فطرح في بيمارستان صصوم وشرب
البنج ووقع في البرسام ثم فلق وراجع نفسه وفي بعض الليالي رقد وراي
نفسه منتقلا خارجا من العالم فرغب الى الله وطلب منه المغفرة بدموع
واقرار بخطاياه طالبا عفوه قايلا اما ايس من رحمتك يا محب البشر اعمل
رحمتك معي عجيبة كما فعلت باللص الذي عن يمينك واقبل بكاي ونوحي
هذا على سريري واقبلني كقبولك اوليك الفعلة في الساعة الحادية عشر
وما عملوا عملا يوجب لهم اجره هكذا اقبل دموعي هذه القليلة وعمدني
بها واغسلني وهب لي العفو عند موتي واقبل هذا الاعتراف مني مثل
معموديه ولا تطلب مني زياده عليه اذ ما بقي في الوقت فسحه وقد دنوا
قابضوا روحي ولا تتاخر ايها السيد ولا تطلب في شي صالحا فليس في
صلاح لان خطاياي قد سلفت وقد وصلت وصولا زديا الى السما وذنوبي
لا تحصا بل كما قلت بكتاب بطرس هكذا اقبل بكاي يا من هو للبشر محبا
ادفق بكاي هذا وامح به كتاب خطاياي وباسفنجة رحمتك امسح خطاياي

التي

سيدك

التي لا تحصا فلما اعترف هذا الاعتراف وكرره دفعات ومسح دموعه
بعمامته اسلم روحه حسب ما ذكرنا وكان قايما في منزله قريبا منه وكان رييس
اطبا البيمارستان انسان دوتقي نايما في منزله راي في النوم في تلك الساعة
التي مضى فيها اللص حبشه سودان كثيرين قد داروا بالسرير ومعهم كتب
كثيرة فيها خطاياه مسطورة واثنين نيرين قد حضروا بالميزان وطرحت
السودان في الكفه الواحده جميع الكتب التي فيها خطاياه فثقلت ونزلت
وبقيت الاخرى مرتفعه خفيفه فقال اوليك الملاكان النيرين ونحن
فما لنا ها هنا شي فقال الواحد لرفيقه ايش لنا من حيث ترك اللصوصيه
وفتح طريقه عشرة ايام من حيث رجع عن قتل الناس واي خير عنده
وفيما يقولان هذا في تفتيش سريره لعلهما يجدا فيه شيا جيدا فوجد الملاك
الواحد عمامته التي نشف بها دموعه وقال الاخر حقيقا ما ها هنا شيا
غير عمامته المبلوله بدموعه فلنلقها في الكفه الاخرى ومعها رحمة الله
ومحبته للبشر ونبصر ما يكون فلما القيا العمامه في الكفه الاخرى ثقلت بغتة
وبددت جميع الرقاع التي في الكفه الاخرى فهتفا الملاكان حقا لقد غلبت
رحمة الله ومحبته للبشر فاخذا نفس اللص معهما وذهبا والسودان انهزمت
يولولون محزونين فلما راي الطبيب هذا المنام قام من نومه لوقته لبس ثيابه
ومضى الى البيمارستان مسرعا وجا الى سرير اللص فوجده كما قد فارق
الدنيا وجسمه بعد حار ونفسه قد مضت الى ربها وعمامته على عينيه
غريقه بدموعه وقال له الذين كانوا حوله عن اعترافه لله فاخذ الطبيب
العمامه واحضرها الى الملك موريق واوراه اياها وشرح له الحال وما
راي وما سمع من الذين كانوا حول السرير فنحن لله شاكرون ايها الملك السعيد
سمعنا بلص خلص معترفا على الصليب مصلوب عن يمين الملك السماي
وراينا ايضا في ايام مملكتك انت الملك الارضي لصا خلص بالاعتراف ويجب
ان نصدق بهذه الاخبار التي نخبر بها وعلى كل حال جيد هو ان نبادر ساعة
الموت بالتوبة لان كثيرين من الناس ماتوا فجاة من حيث لم يقدروا على الكلام

ولا على البكاء ومن يضمن لنا ان نجد في تلك الساعة دموعا نقدمها لله كما وجدها
هذا اللص فلذلك لا نكسل ونتباطأ ونتاخر فيجب لنا ان نبادر الى الرب بالاعتراف
لانني ما سطرت هذه لارجي نفوسكم بل لاقيمها واجعلكم انشط بالكثير لان
الدموع التي لوجه الله لها قوة عظيمة وفعلها عظيم والشاهد بذلك في العهد
العتيق اهل نينوى وحزقيا ومنسى خلصوا بالتوبة ومن الذي يتوب
بكلية نفسه ولا يخلص اي شي تقول لي زنيت فسقت قتلت سرقت هرمت
من الخطايا وليس لي خلاص اقول لك هذه ان كان الله قبل منسى بوساطة التوبة
وانا اتجاسر واقول لك والشيطان لو تاب بكلية قلبه منسى ملك يهودا اقام
اثنين وخمسين سنة يكلف بنو اسرائيل لعبادة الاصنام والسجود لها قل لي
كم من ربوات الناس ماتوا في مدة هذه الاثنين وخمسين سنة وكانت ذنوبهم على
منسى فمثل هذه الكثرة الكثيرة ما غلبت محبة الله للبشر وقد قالت القدما
من المورخين ان الملك منسى لما حمل الى بلد بابل اسيرا من الكلدانيين جعلوه داخل
صنم نحاس من ملك فارس ولما حصل في جوف الصنم صلى بدموع حارة
وصلاته معروفة عند كل احد وبامر الله ومحبته للبشر انشق الصنم
وخرج منسى سالما وعاد الى اورشليم وفيها مات تايبا عن جميع خطاياه
فانظر الى محبة الله للبشر التي لا توصف الذي خلص ورحم من حالته بالحقيقة
لان قول لي اي شي قدم منسى لله يعادل ويساوي ديونه تلك الالوف
والربوات التي هلكت وبسببهم احترقت ما قدم شي بتة جملة لكنه لما
تاب من كل نفسه وتوجع ورما نفسه على رافات الله حظي بالعفو
واستاهل الصفح ∴ من سيرة تادرس فرتيا من غرقه التي في بلد الحبشة عمل
تادرس ديرا وسكن فيه رهبانا ومن جملتهم واحد اسمه قارورا الذي هو بلغة
الحبش القصير وكان تادرس يزجره كثيرا لتكاسله في الصلوات الليلية وكان بين
هذا الدير والدير المبني ثانيا مسافة بعيدة وكان فيه تادرس جالسا في بعض
الايام عند غياب الشمس ما بين الاخوة فتنهد بغتة وقال البشر كم بالرحمة
التي عملها الله مع قارورا في غرقه لان في هذه الساعة انتقلت نفسه من جسمه

ورفعتا

ورفعتا الى السما بمجد عظيم وسبب ذلك انه كان محررا في الاراء الشعبية تحريرا كثيرا
وحفظ جسده مع بقية محاسنه وفضايله طاهرا نقيا لان بقية مناقبه
وردايله محصها بكثرة اماتته ومن بعد خمسين يوم خبر الاخوان من هناك واخبر
بساعة موته وجميع حاله وكانت حسب ما قال تادرس القديس فخفنا خوفا كثيرا ∴
من مقالة فم الذهب طعن على اليهود فاذا الاثنين متى ما نظرت الى الزانية بل ولا
تفقد كل التقية متى ما نظرت الى يودس فالامران مهلكان اعني الياس والطمانية
لان الطمانية تجعل الناهض المستمر ان يقع ويسقط والياس ما يدع المستلقي ان ينهض
ولذلك بولس يعظ قايلا من ظن بنفسه انه قايم ليبصر ليلا يقع فهوذا لك مثالين
على الامرين كيف التلميذ ظن انه واقف فسقط والزانية كانت ساقطة فنهضت
لان فكرنا سريع الميل والزلق وراينا متحيل متغير ولذلك يجب لنا ان نحترز
من كل وجه ونحتاط على نفوسنا ∴ من كلام القديس مركيانوس على التوبة
لا يكفرن احد من الحاضرين من الذين لا يجر واجريا جيدا الطايعين الحق بالعدالة
ويرى رايا خبيثا فيقول ان كان ثم موضع وفسحة للتوبة فلم لا نتمتع بسائر شهواتي
اولا وانا لا اعلم اين وبعد ذلك اتوب لا يجاد عن احد نفسه بهذا انه يمكنه فعله
ويعد نفسه بالتوبة لان الخطية تستولي عليه وتغلبه وما يعمل الا ما تهواه
الخطية وتريده لان الخطية تبغض التوبة مثل عدوة لها واقتربت منها جهدها
حتى لا تجاورها فتقهرها سريعا وتبيدها كرها وشيكا ومن لازم الضرورة لاولئك
المتعمدين للخطية ان يعملوا ما تريد الخطية ويهربون من التوبة مثل عدوة حتى اذا
ما استولت عليهم التوبة والحق يفعلوا فقط العدالة ويعدموا لذة الملاذ والتمتع
بها الملاذ التي تفعلها الخطية النجسة وعساك ربما قلت لي مجاوبا انك قد
نمقتني منذ قليل امر اوليك الساقطين بالتوبة وكيف امر الشي الذي لا اقدر انا
ان افعله من المقرورية اني انا امرت وامر المحاربين من بعضهم الخاطيين بغير
شهوتهم فاما انت فقد اتبعت اللذة واخطات بشهوتك واختيارك وما
يمكنك الانعتاق والحرية اذ قد عبدت نفسك مثل اوليك الجرحا المطعونين
في الحرب وما لهم دوا لان فرق الخطية متباينات لونا كثيرا منفصل احدهم

عن الاخر ورف واحك الخطيه بلك من النفس وفصل اخر هو لضعف البشريه
اللذه التي من النفس هي بالاختيار والذين يخطون بغير اختيارهم لضعف اجسامهم
ما تملكهم الخطيه لانهم ما استمتعوا ولا وجدوا سلوه في حال الخطايهم بل هم في تعب
ونصب اكثر وقد دعتهم ضروره الى الخطا ومن حزنهم الشديد وعصر قلوبهم
يصرخون الى الله باكين نادبين من شدة الضروره طالبين رحمته والله يسمع صراخهم
بتعطف ويحيهم وما يموتون في الخطيه التي عملوها اذا احبوها من كل قلوبهم
فاما انت لما اخطات سررت ولما تعبت وجدت راحه ولما وجدت سلوه
وقعت في عمل خبيث وما تكف تشا كثيرا اعمال يديك بالخطيه التي عبدتها
بكل قوتك مدة زمان اسرافك نعم ولو لزمت التوبه ما تسهلت لك مثل ما
تساهل لاوليك الذين اخطوا بغير شهوتهم لانه مكتوب متى ما اخطانا بعد
معرفة الحق باختيارنا فما ينفع ضحيه عن خطايانا وتبقا لنا دينونه مفزعه
وغيرة النار تاكل المضاددين فان كان هذا قيل الرب في معنى التوبه بل في معنى
المعموديه الثانيه لان جوهرا واحدا قدم عن العالم الذي به اعتمدنا لغفران
الخطايا ولذلك الذين قد عاشوا في تعب العداله وتحفظوا من الخطيه واستعملوا
التقي والعفاف والتقشف يجب عليهم ان ينظروا الى دينونه وحكومة الخطيين
طوعا واختيارا ولم يذكروا الذين اخطوا بغير اختيارهم وبعتهم وسقطتهم
وخدمتهم للرب باشتقاق زايد وباشا حتى لا يتفسحوا ويمرحوا فيخيبون من
اتعاب عدلهم ويقاسوا ضغطه وحزن وبخت وبكا مما يتعلق بالتوبه الخلاصيه
ويبدون خطيتهم ويكون على عدلهم كما يخلصوا من خطيتهم ويستمتعون
بعدلهم فاما المارون طريقة الشيطان والموثرون ان يحيوا الفرح وسرور
في هذه الدنيا فهم يخصون براعاة البشر كانهم اولاده يخصبون مدح بسيره
عندما يستعمل الله معهم طول الروح وفي الدهر المستانف بعدل الله يجزوا سائر
ايام حياتهم ويتلو وجوههم حزنا ويدوبون ويتلاشون وتنضغط نفوسهم
بالعقوبه المعده لابليس وملايكته عوضا مما اختاروا من نعم الله الوقتيه
والتمتع الزايل وهزوا بالسرور والفرح العتيد المعد للصديقين ونجد في العهد

العتيق

العهد العتيق والعهد الجديد اشيا كثيره مكتوبه في معنى التوبه الفاضله ولقد
لخصوها وفسروها الابا تفسير الحق موافقا ووضعوها في البيعه عظه وعزا
للسالكين المتوانين وتثقيفا وصلاحا للمتكبرين المتجحين يعلمهم حتى اذا ما قروا الكتب
المقدسه يتبعون التفاسير الملايمه للبيعه المقدسه ولا يريدوا من الكتب ان تتبع
مرادهم وهم على الظنون ويظنون انهم مصيبون لان قوم من المتجرفين مرضوا بهذا
المرض فخرجوا الى اقاويل بطاله وزاغوا عن الحق لانهم ما سمعوا الحق لانهم لو سمعوه
لتوافقوه وما ابتدعوا بدعا مضلات وما نفوا البيعه وحاربوها وما قاوموا
الحق وعاندوه ۞ من كلام القديس مرقس فمتى راينا احد المتجرفين مخطيا فما يمكنا
توبيخه نقول لمن اتفق لا تدينوا احدا قبل الوقت الى ان ياتي الرب لان هكذا كتب
ومتى ما وجدنا احد السالكين له زله صغيره للوقت توبخه قايلين قد كتب وبخ الخاطي
قدام كثيرين وهكذا دايما مرايتنا اي رذيلتنا نسترها بالشهادات المعوجه
فاوليك حالنا معهم كحال من وبخ لوجه الله لا لغيره ونستعمل هذه فمن كان دوننا
فاما الذين هم مساوونا في القوه فنحن نزور ونلفت عنهم للوقت لاسباب حقيره
ونقابلهم بكل حيله وما نصلح لهم قبل ان ينصحهم ونمتلا من العجرفه الفريسيه
ونبجح كاننا بالخير نفرح وخشا ظاهرا او من بعد مكافاتنا لهم ويملينا من
الرذيله حينيد نفاوضهم مفاوضة احباب ونطرح اساس صداقه ثابته عاليه
الشرور السالفه اذ ما حالنا مع من هو فوقنا واعلا منا حال من يكمل وصيته
بل تجاوز عن اوليك الذين ما نقدر ان نصرفهم بشي وننظر الى سعاداتهم بعين
حسوده وما نسمع بسعاداتهم ولا ننوه بها ولا نلتذ بسماعها ونلق مثل هولا باشكال
واقوال ذات سلم وحالنا في الباطن معهم ضد الظاهر حتى ان قد تم فينا ما قيل
المتكلمون بالسلامه مع اقاربهم والشر في قلوبهم وقلنا هذه للذي يعرض بذكر
الخطيين بغير اختيارهم موثرين ان يطهروهم من اصحاب برا وخارج عشرين
الميل الى التوبه اشاهدت كيف ندان لبعدنا من التوبه والتوبه فما حدث بازمان
ولا باعمال بل تصنع بوصايا المسيح تحت ما يامر ويعضل ومن الوصايا ما هو
شامل جامع حاو قد دخلت المفردات فيها وبواحده تقطع اجزا كثيره من الرذيله

مثل الكتب اعط كل من طلب منك ومن اراد ان ياخذ منك شيا فلا تمنعه ومع هذه فبع
مالك واعط المساكين واحمل صليبك واتبعني ويعني بالصليب الصبر على ما ياتيك
من الاحزان والمعطي جميع ماله للمساكين والحامل صليبه قد عمل جميع الوصايا السالف
ذكرها دفعه واحده وقوله ايضا اريد للرجال ان يصلوا في كل موضع رافعين ايديهم
نقيه بغير حرد وشكوك وتقسم افكار ومع هذه ادخل داخل الى مخدعك وصلي دايما
قد نحوا بالصلاه جميع ما سواها وايضا الا ترن لا تفسق وما جري مجري ذلك
ومع ذلك تنقية الافكار واستيصال كل متشامخ متعال ومنفي فكره فقد
حصر جميع الشرور التي سبقنا فوصفناها وذلك هم محبوا الله الراسخون في الامانه
يقومون نفوسهم على العمل بالوصايا الحاويه والجزيات متى عرضت لهم ما يستبدونها
ولا يرفضوها ولذلك اظن بعمل التوبه انه ينتسخ ويتم في هذه الفضايل ويجب فيها
لا العمل الظاهر فقط بل والعقلي حتى الذين يرمون فيها يسقوا غير الميز واذا كانت
التوبه لا تتم دون هذه الفضايل الثلث على اي كلامنا فالتوبه ابدا لا تليق
بالخطاه والصديقين مونس الخلاص لان حد الكمال ما يغني عن عمل هذه الفضايل
اذ كانت للمبتدين مدخل الى حصن العباده والمتوسطين تاكيدها حالهم اذ لا انقطاع
قاطع لامر الزمان ولا من غيره الا ان يكون رداة الايمان بالجهل فقط وهذا
يتفق لمن نهل ميله الى الملاذ بحجة الايمان لمحبة اللذه واتخاذه راي اصحاب نواطن
وبعد التوبه وهولاي فيستندون على الرسول مخاطبت العبرانيين المرتدون
الخطيه طوعا المتعمدين كل يوم وقول الرسول الذي ايضا اضع اساس للتوبه من
الاعمال الميته ومن الايمان بالله قال هذا تعليم للعماد ليس معدا ومخرجا للتوبه
لا كان هذا ابدا كما يقولون اوليك ويساولون من كل عمل انسان واحد هو للتوبه
المعموديه الواحده لان المسيح يعلم ان لا يكونوا المومنين يستعدون كل يوم من الخيانه
ونسخ قوله لانه غير ممكن لمن استنار دفعه وذاق موهبه سماويه وشارك الروح قد
القدس وذاق كلمة الله الجيده وهو عتيد للقوه المستانفه وسقطا ان يتجدد
عود للتوبه اذ قد عملوا تجديدا واحدا واساسا في جميع الاشيا وهو التوبه وقد
تقدمها العماد وبعد قليل نسخ لا اننا متى اخطانا باختيارنا بعد معرفتنا بالحق

مايبقا بعد ذلك ضحيه عن الخطيه فاذ كان حيث تكون الوصايا والاندادات
فهناك يليق ما يقال عن خطايا يعني انه ما عنا بقوله نحو اليهود فقط بل الى نحو
كل من اخطا باختياره واول هولا فهم القايلون بعد العماد ما يكون توبه ولذلك
تخدعوا انفوسهم بنفوسهم ويفعلون الخطيه ويوردون شهاده ما قيل في العيص
مضادين نفوسهم من كل وجه لان الكتاب الالهي يلوم العيص الذي لم يتب عن
خطية تدنيسه البكوريه ويقول عن الجماع والمباضعه التي في الامر اي ان زناه
او دنس مثل العيص الذي باع بكوريته باكله واحده لانكم علمتم انه بعد ذلك اراد ان
يرث البركه وذلك على انه قد طلبها بدموع فلم يجد موضعا للتوبه لانه عن البركة قال
انه طلبها بدموع ما عنا التوبه ولا كانت الطلبه للتوبه هذا صحيح حقيقي لانا قد
وجدنا في سفر الملوك من التوراة انه على البركه بكا واياها طلب بدموع حاره
فاما عن الخطيه فما نابت جملة لا بل وزاد من الخطيه بقوله ستجوز ايام ابي واقتل
اخي يعقوب والرسول يولس اخر من الالفاظ ما كان متقدما وعمل ذلك جنسه
طي بسياسة لكيما يكون عن الوجود للتفاوه والمحتقرين حتى لا يتفسحوا الى الاثم
بحجة التوبه العتيده فاذ كان اذا البعض يكون على الاخطا والشرور بارادتهم بحجة
التوبه والبعض لاجل انهم ما يصدقون ان ثم توبه قد ايسوا من نفوسهم واسلموها
للشيطان ومرض الفريقين خبيث عسر البرو لذلك الحق يثبت الفريقين ما لا دوم
ووافق قايلا لا تتوبوا فقد دنت ملكوت السموات حتى لا يهملوا الروحانيين المنجحون هذه
الامره اذ قد حرسوا نفوسهم كما يقال ومن صغار الاشيا ولطايفها لانه يقول المزدري
بالاقوال عن قليل يسقط ولا يقول كيف يسوغ سقوط الروحاني اما ما دام روحانيا
فما يسقط فاذا ما زاغ قليلا الى ضد ما كان عليه ويثبت فيه ولا يتوب منه ذلك
الشي القليل الصغير الذي زاغ به اذا ما ازمن ونما يحتمل ان يبقى يتنما معه بل يجذبه
الى ما يشبهه مثل حبل مدلي بجره قسرا وعنوه بالمحبه الطويله المدبره فان هو
حارب بالصلاه وقطعه فهو يثبت في حدوده على حاله ويكون قد نكص من
عدم الالام نحو ذلك الالام التي فيه بهذا المقدار ونعقل ما تبرو قطع منه الميل الى
ذلك اليسير من الشر فان هو انسحب الى الغايه بحضور القاهر الضابط وقصر من

تعب الصلاه والقتال والمحاربه فالضروره تدعوه ان تخدع من الالام غير ذلك الالم
ولذلك يتشجع متقولا قليلا قليلا بالعاده من مرض بعد مرض بمقدار ما نزل به فيبتدا
من معونة الله ويتمادا الى شرور عظيمه وربما يكون ذلك بغير شهوته من شدة قسر
المستولي عليه وعساك تقول لي ما امكنه في فاتحة الشر ومبداه ان يسل الله ان لا يوول
به الحال الى اخر مذموم فاجيبك انه قد كان يمكنه لكن استحقر بالصغير وجعله باختياره
كلا شي فما سال الله في بابه جهلا منه اد ذاك للصغير يصير شيا ومدخلا الى امر كبير
هكذا يجري الامر في الاشيا الجيده وفي الاشيا الرديه فاذا انتقل المرض وزاد الالم بالاراده
والمشيه من ذلك الحين بغير اختياره وثب عليه وثوبا شديدا عسفا حينيذ يشعر
فيسل الله ويحارب العدو الذي كان يجهله اولا وينتصر له لا عليه ويحارب عنه
للبشره وربما يسمع منه الرب ويبعدت معونته عنه لانه ما جا تخاطر الانسان بل كما
يريد الرب لا لامه لان الرب لعلمه بسرعة ميلنا وازدرانا بالاشيا يمنح الناس اكثر المعونات
بوساطة الحزن حتى اذا ما تخلصنا من غير حزن لا نعود الى اعمالنا الرديه بعينها
ولذلك يقول انه من لازم الضروره ان نصطبر على ما يتوبنا ما اجود هذا والمه واوفقه
للتوبه لكنك تقول لي بلا شك المرضيون لله حقيقيا قد وصلوا الى درجة الكمال
ايه حاجه بهم ايضا الى توبه اما انا فاقول قد صاروا كما قلت فانا اوافقك عليه واقول
فيه مثل قولك بل اسمع سماعا شديدا وتعرف كيف وهولا يحتاجون الى توبه
الله يقول ان الشيطان اول الكذب وحسب النظر الشهواني الى الامراه زنا ودعا
الغضب على القريب قتل واظهر ان التكلم كلمه بطاله هو تحت الطايله فمن اذا مثل
هذا هو غير الخبير بالكذب الذي لا علم عنده من شهوة النظر الذي لم يغضب قط
على اخيه باطلا ولا وجد متكلما ولا مستببا كلمه باطله حتى لا يحتاج الى توبه فان
كان في وقتنا ما نجد شخص بهذه الصفه وكان قد صار فيما سلف شخص لا بل اشخاص
بهذه الصفه فالتوبه واجبه الى يوم الموت ولنفرض ان قد وجد قوم بريين من هذه
الامور ومن ولا تهمهم غيرنا من كل رذيله وهذا فهو غير ممكن اذ الرسول بولس يقول
ان الكل خطوا وهم معوزون من مجد الله وقد تركوا مجان بنعمته وجوده وفضله ولكن
وعلى حال لو كانوا بهذه الصفه لكنهم من نسل ادم وصاروا بلا شك تحت خطية
المعصيه

المعصيه ولذلك حتم عليهم بموت الخطيه ولم يكن لهم خلاص الا بالمسيح فلما صلب الرب
وابتاع الكل بدمه خلصوا وهولا ثم المفدي الفادي وضع حدا للكل خاويا واامره وقال
للرسل قولوا لهم ان يتوبوا اذ ملكوت السما منهم قد دنا ووضع وصايا متممة التوبه ويرسم
تمامها الى الموت قايلا من اهلك نفسه من اجلي ومن اجل بشارتي فيحفظها الى حياة
الابد وايضا ان ثم يجحود كل شي والتعري منه ويضيف اليه ان يجحد نفسه ويختم قوله
بقوله من حل احد هذه الوصايا الحقيره الصغيره ويعلم الناس هكذا يدعا حقيرا
في ملكوت السموات فان كان قد جعل حدا للتوبه الى الموت حسب ما بينا فالذي
يقول انها قد بطلت من الزمان ووقت يحل ويبطل هذه الوصيه ولذلك باب التوبه
مفتوح للكبار والصغار الى الموت لانا ان كنا ما نصل الى هناك بالعمل فيسلنا بالقصد
ان نعمله حتى لا نحل الوصيه من اختيارنا فيصير علينا جناح وندعا حقيرا في ملكوت
السموات ۞ وقال ايضا هذا القديس مرقس عن مصادفات ومحاربات الشيطان
التي يوسوس للانسان بها بوساطة الافكار ان يسلنا ان نعلم هذا انا ما نمتحن
ان كنا متحنين في الحال عن كل مثل مسله بل اذا ما امتحنا واختبرنا طول حياتنا
في الجسد بالجسد بوساطة المصادمات والمحاربات غالبين ومغلوبين حينيذ يوم
موتنا وخروجنا من الدنيا تحسب لنا جميع ذلك ما علمناه في حال سقوطنا وقيامنا
في حال توبتنا وسهونا ونقايس بعضه ببعض فيحكم علينا من ذلك كله ۞
من كلام القديس انسطاسيوس مسله ان اخطا انسان وتاب وعاد اخطا
ثم مات بعد الخطيه ۞ الجواب
هل ضاعت توبته واتعابه سيما ان كان مات بعد الخطيه ۞ الجواب
يقول حزقيال في رجوع الصديق عن بره وعمله الجور والظلم حسب ايتم متعديا
للناموس بالاعمال التي عملها كلها جميع بر الصديق الذي عمله ما يذكر له يوم سقطته
وهفوته التي هفاها والخطايا التي اخطا بها يموت وقيل ايضا بر البار ما ينقذه
في اليوم الذي يسقط ويدوم في سقطته واثم الاثيم ما يحنث له عند رجوعه
عن اثمه ۞ القديس مار نيلوس المتنيح في عمل الخير ثم يعود الى عادته الاوله ليس انه
يغرم الجزاء عن عمله بل دينونته اثقل لانه داق كلام الله الخالق الحلو الحسن
واهل المعرفة الاسرار فاضاع جميع ذلك يدعا لذلك حقيره ۞ القديس نيلس ۞

قال الله على ما اجدك اذ بيك فاين هي الاتعاب الذي لموسى الكبير الكثيرة وقد حال بينه
وبين دخول الارض الميعاد ومقاومة جرت في طرفة عين واين هي حكمة سليمان واي
شي قدر المنفعة من ذلك العلم الكثير والعقل الغزير وفكرة الاول نحو الله وسقط
اخيرا الى عبادة الاوثان واين تربية تجري مع الشيخ وقد امتلى برص لمحبته القنيان
وما نفع يود من مدة مقامه مع الشيخ وتعليمه سماعه تعليمه ونظره معجزاته واخيرا
خنق نفسه ولذلك ليس المبادي بدو صالح والخايض خوضا رديا هو الكمال بل طرح
خطاياه طرح كليا ولم يعاود لها فهذا هو التقي عند الله ۞ من كلام انسطاسيوس ۞
اي شي هي الخطايا التي يسامح بها بعد الموت بوساطة القداسات والصلوات
والصدقات التي تعمل عن الاموات ديوناسيوس الكبير يقول ان كانت خطايا الموتى
حقيرة صغيرة يجد منفعة مما يعمل بعده وان كانت صعبة ثقيلة فقد اغلق
الله الباب في معناه بل يجب علينا الاهتمام بنفوسنا ولا نعول على ما يعمل بعد موتنا
من قداسات وصدقات ۞ قال القديس ديوناسيوس ايضا انا اعلم يقينا تابعا
الاقاويل ان كل احد من الناس قد يحظى بما استحق حسب جوازي اعماله وعلق الله
الباب في معناه وحصر اموره كل واحد واحد من الناس على ما استحق من خير
وشر عمله فاما صلوات القديسين في هذا العالم تنفع وتفعل شيئا لا وبل بعد
الموت مع المستحقين لصلوات مقبوله والتقليدات الحقيقية التي قد جات بها
الاقوال الالهية تعلمنا لان ماذا انفع شاول صموئيل والصلوات النبوية ماذا
نفعت شعب العبرانيين لان رئيس الكهنة الالهي مطلع هو على المنار الرياسة اللاهوت
على ما جاء في الاقوال الالهية لانه ملاك ورسول الرب الضابط الكل وقد عرف من
الاقاويل المقلدة من الاله ان الحياة الالهية الصوبة قد اعطت للذين احسنوا سيرتهم
من الموازين العادلة الالهية اذ صفحت المحبة البشرية البارزة من الرياسة اللاهوتية
بخيرية وصلاح عن جميع ما فعلوه من الاوضاح لضعف البشرية اذ ليس احد
نقيا من الكدر على ما في الاقوال الالهية هذا ما عرفه رئيس الكهنة موعد به في
الاقاويل الحقيقية الصادقة وليتمن ان تصير هذه وتمنح لمن حسنت سيرته
ويجازي بالجميل لان رئيس الكهنة المنبي باغراض العدل الالهي الرباني ما يملك

ولا

ولا يقول البتة شيا غير محبوب ما يوثر عند الله والله فيعطيها موعدا بها وعدا
الاهيا ولذلك ما نصلي للراقدين غير الطاهرين بهذه نعني الغير معمودين ليس انه
يزرع من نظام البنوة بهذا فقط ويتجاسر على ما يتعلق برياسة الكهنوت فيحرف
من حيث لم يتحرك حركة من رئيس الكل بل ويخيب من الطلبة والصلاة النجسة
تخيب من القول العادل وتسمع سماع ليس بعيد من الواجب تطلبون وما تاخذون
لانكم بئس ما تطلبون ۞ الرسل القديسين يقولون في اخبارهم عن القداسات
والصلوات والصدقات الصايرة عن الراقدين وهكذا ان قولنا هذا في معنى
من حسنت عبادته فاما في معنى الكفرة لو اعطيت للفقرا اموال العالم ما
ينفعهم شيا لان من كان الله عدوه في حياته لا شك وبعد موته هو ايضا
عدوه لما عند الله ظلم لان الله عادل والعدل يحب وها الانسان وعمله وانت
تكافي كل احد على عمله ويقول انت تكافي كل احد على قدر عمله وبلا شك كل احد
يحصد ما زرع هذا قيل عن حضور الديان الرهيب يوم المجازاة اخر العالم يوم
لا فسحة فيه لمعونة ولا بقي وقت لمساعدة بل كل سوال لا ينجح لان اذا فرغ السوق
ما بقي بيع ولا شرى اين الفقرا في ذلك الوقت اين القداسات اين الصلوات
اين الاحسانات فلهذا فلنجاهد ونساعد بعضنا بعض قبل ذلك اليوم
وتلك الساعة لان الله ليس بظالم فينسى العمل على ما يقول الرسول ۞ اثناسيوس
الالهي يقول في مقالة له ذات كل تاليف حسن يزعم في معنى الراقدين هكذا
هذه الالفاظ بعينها من رقد ولو تحلل في الهوا وكان حسن العبادة ودري في
الهوا ولا تمتنع من ان تقدم زيتا وشمعا على قبره فان الله يقبل ذلك وعنها مجازاة
جزيلة لان الشمع والزيت محرقات هي فاما الضحية التي لا مدمة فيها فهي
استغفار واستعطاف والاحسان للمساكين زيادة كل مجازاة جميلة واعرف
هذا ان كل من شك فيما قيل ان كان واحد من الناس المقتني خميرة صغيرة ولا يصل
ويبلغ ان يعجن ويصير منها خبزا بل اراد ذلك ويصل اليه اما الكسله او لفشله
او خسة وزوال من يوم الى يوم وقبض وحصد خلاف ما كان في امله هذا ما
يتناساه الحاكم العادل بل ينهض له بعد موته اهله وقرابته ويصوب اراهم

وينزل عليهم ويحرك نفوسهم وقلوبهم لينا عدوه ولذلك مع لمن النيد قلوبهم ويتمون
ما نقص هو من فعله ولم يبلغ ان يعمله فامامن كانت عيشته قبيحة وطريقته شبيه
ممزوجه بالشوك مملوه من النجاسه والدنس وكان منضما على الملاذ منعكفا على
شهوات الجسد وسياحة غير مهتم بنفسه جملة ورايه راي جسدانى كله فيموت
فما يعطيه احد معونة بل يبقا اموره كلها مهملة لا قريب يلتفت اليه ولا نسيب
اذ كان ما هو عند الله بباك ما اجود لكل انسان يجب للمسيح ان ينضف نفسه
بالصدقه الماثوره عند الله المقبوله لديه ويبتعد من كل نجاسه ويتمسك باوامر
الله النيره حتى عند اخر عمره يقول للسيد الاله يا الله قلبي مستعد قلبي مستعد يا الله
وهكذا تستقبل الملايكه المنتخبين اياه بشاشه ولذه ولكن هذه حال قليل من الناس
وافرادي يكون حسب ما قال السيد المخلصون قليلون وهذا فقط عارفون
ان بصعوبه جدا يوجد واحد مستحق للحظ الاول فيلازم الضروره تصير في
الحظ الثاني نسمع في ذلك اقاويل الاباء والرسل الحواريون فان قال قايل في معنى
الغربا والفقرا الذين ليس لهم احد يقدس عنهم ولا يتصدق ماذا يكون حالهم
اترى يخيبون من الخلاص لعدمهم جميع ما قدر عليه غيرهم فاذن الله ظالم يعطي
منزله ويمنع من ليس له فليبعد هذا الظن عنه من كان من الناس يظنه الا ان الله
السيد الصديق هو عادل او لا ان يقول حقيقا هو العداله والحكمه والخيريه
والقوه والقدره ذات القوام فيما انه عادل فيكيل للفقير غزيرا وبما انه حكيم يبدل
عوضا من النقص تماما وبما انه قادر يحط القوي وبما انه خير يخلص خلقة يديه اللهم
ان يكون امرا ملاما مذموما باعماله غير مومن وكفت ميزانه اليسرا ترجح لان الرجال
المستنيرون من الله يقولون ان اعمال البشر في اخر عمره تترايا تعتبر فان رجحت الكفه
اليمنى فظاهر من ذلك الانسان ان الملايكه المقاومين عند اخذ روحه فان رجحت
اليسرى فالملايكه السود تختصه وان تساوت الكفتين حينيذ تغلب محبه
الله للبشر لكن حسب ما يقولون المتالهون في الاقوال وان مالت اليسرى
يسيرا فحينيذ رحمة الله تغلب ۞ من مجادلة اغريغوريوس وبطرس
سال بطرس قايلا اطلب اليك اي شي ينفع نفوس الاموات بعد ان ماتوا

قال

الغيبي

قال اغريغوريوس ان كانت الذنوب بعد الممات ما هي غير ممسوح بها فكثير يقدر
القربان الطاهر المتقدم على شكل الضحيه الخلاصية تمكنها مساعدة النفوس ولذلك
هذه نفوس وارواح الاموات مرار كثيره قد ظهرت طالبه اياها حسب ما ذكر لنا
الاسقف فليكس عن بعض القسوس الانقيا سمع منه قايلا ان هذا القس كان في
الترما اي الحمه في منزله في بعض الايام دخل الى الحمام يغتسل فوجد فيها انسان
لا يعرفه يخدمه القس ويحه وبعد ذلك مره اخرى عاد القس الى الحمام
ومعه قربانتان بركه فوجد ايضا الانسان نفسه هناك يخدمه ايضا حسب
ما فعل في الدفعه الاوله ونحه ولما اخرج القس دفع القربانتين اليه على سبيل
البركه وساله قبولهما صحبه فبكا ذلك وناح وقال يا ابي لم تعطيني هذه وهي
خبزا مقدس وانا ما اقدر ان اكله انا الذي كنت تراني في بعض الاوقات صاحب
هذا الموضع ومن اجل خطيتي عوقبت ها هنا فان شيت ان تعطيني شيا قدم
هذه عني لله القادر على كل شي وصلي عني ليغفر خطاياي وهذه علامة قبول
القربانه عني انك اذا ما عدت الى ها هنا ما تجدني وعند قوله هذا غاب
عن عينيه ذاك الشخص الذي كان يراه انسانا فاستدل انه روح فاما القس
عصر نفسه اسبوعين يقدم فيها كل يوم لله ضحيه ثم عاد الى الحمام فلم يجده
فمن هذه العلامه ومن ظهور ارواح الاموات طالبه هذه الضحايا نفهم ان
لاجلها ينالوا غفران خطاياهم وما رايت ان اسكت ولا عن هذا الخبر بعض
الرهبان اسمه يسطس كان طبيبا وانا بعد في الدير لحقته مرض ومات وكان
له اخ علماني خدمه في مرضه فلما دنته الوفاة قال لاخيه ان له ثلثة دنانير
مخبئه فما خفي ذلك عن رهبان الدير ووجدت هذه الثلثة دنانير فلما
بلغني هذا الخبر القبيح عن الاخ الذي كان معنا في الكنوبيون ما احتملت اذ
كان رسم ديرنا هكذا ان يحيوا الاخوه كلهم حياه مشتركه ولا ينفرد احد منهم
بشي فلما جرت لذلك اخذت افكر اي شي يجب ان اعمل في تنضيف الميت
من هذه الخطيه وردع الاحيا ومنفعتهم فاستدعيت الاقنوم وقلت له
امض ولا تدع احد من الاخوه يقرب ذلك الميت فان اكثر الاخ العلماني عليهم ذلك

الأمر

تقول له لاجل الثلثة دنانير التي خباها عنا هو مردول عندنا حتى لعل يوجع فكره
هذا الامر المحزن ويمكنه ان يتنظف من هذه الخطيه ولا يدفنوا جسده مع
بقية الاخوه بل احفروا له في المزبله حفره وواروه وارموا فوقه الثلثة دنانير
واصرخوا كلكم من فم واحد فضتك معك الى الهلاك وحينيذ ردوا عليه
التراب ففي هذا منفعه للميت وللاحيا حتى حزن ذاك يخلصه من الخطيه
والاخوه يرتعدوا مما اصابه ولا يفعلوا فعله لان هذا الذاهب لما دنته الوفاه
وجاه الحق اليقين لو طلبت الاخوه ليودعهم هذه الثلثة دنانير ولم يجي احد
منهم ان يقربه ولا يكلمه كان اخوه العلماني قال له لم قد رذلوك اخوتك فبكا
وصرخ لاجل خطيته وفارقت نفسه جسمه وفي صراخه كان دفن جسد مار تيمث
فلما سمعوا الاخوه هذه القضيه المره احضر كل واحد منهم المحفرات التي كانت
عنده حسب رسم الكونبتون فنزعوا جدا من الديونه المنتظرة فلما عبر على موته
ثلثين يوما حزنت نفسي لحزن اخيه واخطرت بالي مجالس القضا الرهيبه
وهممت بخلاص روح المتوفي فاستدعيت الي جسدي الاقنوم وقلت له بعبوسه
وصرامه يكفي ذاك الاخ العذاب الذي قاساه في هذه الايام وبسبيلنا المحبه نساعده
بما نقدر بخلصه من العذاب امضي من اليوم مدة ثلثين يوما قدم عنه ضحيه
سريه لا تخلي يوما منها بلا ضحيه لاجل خلاصه ففعل كما قلت له للوقت ونحن
مشتغلون بامور اخرى فاما بعد الايام فظهر الاخ المتوفي لاخيه العلماني في
بعض الليالي فساله يا اخي كيف حالك الحي يسال الميت كيف حاله في تلك الايام
فاجابه الي الان وانا كنت في العذاب والعقاب والان فقد صلح حالي وحسن
اليوم فقربت فاخبر اخوه العلماني للاخوه الذين ذلك فحسبوا الايام واذا هو
اليوم الثلثين وعرف اخوه الضحايا التي قدمت عنه وفي تمام الثلثين ظهر لاخيه
وبشره بخلاصه فباتفاق الرويا يوم الثلثين وبتمام الثلثين والضحيه التي تفعل
عنه في كل يوم من الحقوق تحقيقا ان بوساطة الضحيه السريه التي بغير دم
خلصت من العذاب والعقاب ۞ قال بطرس انا اتحقق ما شرحته تحقيق بليغ
قال الغريغوريوس لتعلم هذا ان الضحيه الطاهره لاوليك نافعة للذين تنشاروا

في

في هذا العالم بسيره فتيحه واقلعوا عنها وسلكوا اهواهم ولذلك حسنا لهم تنفعهم
وتنفعهم بعد موتهم وتفعل بهم ما يفعلوه غيرهم عنهم وفي غضون ذلك تبين
ان هذه الطريقه افضل ان يعمل الانسان الخير الذي يوصي غيره به ان يعمله بعد موته
يسبق هو فيعمله في حياته واسعد هو الانسان ان يخرج معتوقا من ان يطلب عتقا
من بعد الاغلاق اعاش البطريرك الذي تقدمني امران يجي الي روميه اسقف مدينه
بيرموا وفي مجيه في البحر قاسا اهوال وان واحد من النواتيه الذين كانوا معه شارف
العطب الا انه خلص بعنايه الله وبقي يحي فلما عبر عليه ثلثة ايام ولم يظهر في موضع
من البحر حزن عليه الاسقف حزنا مفرطا وظن انه ميتا وان محبته له يعمل عنه جميع
ما يعمل على الميت وامر ان يضحا لله ضحايا عن نفسه فلما عمل هذا وبلغوا الي ايطاليه
وجد فيها حيا معافا ففرح الاسقف فرحا كثيرا اذ راي ما لا كان يظنه
من حياة النوتي الذي كان اعتقد انه مات فبدا يساله كيف قدرت ان تعيش
مدة هذه الايام في البحر فاجابه موضحا حاله وكيف اضطرب على غرق البحر
وانه لما كان في وسط البحر ظهر له شخصا حاملا اليه من الخبز ما كفاه واشبعه
وانه اكل منه ومليا وتقوى وبعد قليل التقوه عشاري تخلصه من هول البحر وعطبه
فلما سمع الاسقف كلامه هذا وكشف عن اليوم وجد انه اليوم الذي قدم فيه
الضحيه في جزيرة ابو سفا الضحيه لله عنه ۞ من سيرة يوحنا الرحوم
امر يوحنا الرحوم بان لا يتوانا احد في تقدمت الضحايا عن الموتى لانه قال من
ملك بسيرة اسر بعض الناس الي بلد فارس وحبسوها في حبس النيران فلما هرب
يوم من هناك وصلوا الي قبرص وسالوا اهله عنه ان كانوا راوه هناك اجابوا
قايلين نحن بايدينا دفناه ولم يكن هو ذاك بل واحد يشبهه وذكروا الشهر واليوم
الذي دفنوه فيه فكانوا اهله يضحوا عنه في السنه ثلثة دفعات كما يضحا عن الميت
ومن بعد اربعين سنه جا الي قبرص هاربا من الفرس فقالوا له اهله نحن يا اخونا
سمعنا انك مت وعملنا لك تذكارات ثلثه في السنه فلما سمع ذلك سالهم في اي
شهر كنتم تذكروني فقالوا في عيد الغطاس وعيد الفصح والعنصره فقال لهم هذه
الثلثة ايام من السنه في هذه الايام الثلثه كان يجي شخص لابس بياض وهو صاطع

النور كالشمس ويفكني خفيه من الحديد وكنت ادور النهار كله وما يعرفني احد وفي غد
كنت اوجد مغلولا بالحديد قال البار يوحنا فتحققنا من هذا الخبر وما يشبهه ان
الاموات ينتفعوا بما يفعل عنهم من الضحايا او الصدقات وقد سمعنا بذلك في كتاب
اخبار الرسل ❁ كيرلس اسقف اورشليم وليذكر جميع الراقدين من الابا القديسين
والاساقفه وكافة الراقدين بالقول المطلق متحققين ان نفوسهم تنتفع بذكرنا
منفعه عظما متى ما طلبنا من اجلهم والضحيه المقدسه النزيه الرهيبه موضوعه
واريد ان اقنعكم بذلك من انموذجات ومثالات سمعت كثيرين قايلين ان النفس
اذا ماتت في خطيتها تنتفع بذكر ضحيه تقدم عنها ا ترى لو سخط الملك على قوم
وقاموا عليه ونفاهم وكان اهاليهم يظفرون تاجات ويقدمونها للملك عن
القوم الذين نفاهم وهم في العقاب اما كان يخفف عقابهم وهكذا يجري حالنا
نحن مع الراقدين اذا قدمنا عنهم ضحايا ولو انهم خطاه ما نقدم تاجات وعملا
بل المسيح نفسه نضحي عن خطايانا نستعطف الله محب البشر بذلك ❁
اثناسيوس بطريرك الاسكندريه مسله من اين نبصر قوم صديقين يبارعون ايتام
ويحاسبون قوم خطاه ويقصون اجلهم بسكون وهدو ❁ الجواب ان عرفنا
جميع احكام الله فنحن اذا الهه جيد قولنا ان لا نفتش في مثل هذه الاحكام لان
دفعات كثيره رجال ونسا يعاقبون في وقت نزاعهم وقبل موتهم لنرى نحن
ونفزع ونعف وربما كانوا اولئك الناس القديسون الصديقون لهم زله يسيره
فيتنضفون بذلك العقاب في نزاعهم ليتصفوا بليغا ويمضوا بلا عيب نقين ❁
قال اغريغوريوس الثاولوغس لبطرس ان هذا الفزع ينظف من الخطايا الدنيه
الخفيفة النفوس الخارجه من العالم حسب ما سمعت من رجل قديس كان شرح
لي عن رجل قديس قال لي انه لما جاه الموت فزع فزعا عظيما وبعد موته ظهر
لتلاميذه بحله بيضا تدل على البها الذي حصل فيه ودفعات كثيره بل زعم الله
القادر على كل شي قبل وفاتهم اذا ما جبنوا يوم ويسند افكارهم باعلانات حتى
في موتهم لا يفزعوا شيا قال بطرس انا اريد ان اعرف ان كان بعد الموت نار
منقيه ان كان ذلك صحيح قال له اغريغوريوس من جميع شهادات الكتاب

نجد

نجد ابا بطرس ظاهرا ان على الهيية التي يخرج بها الانسان من هذا العالم بها يقف في يوم الدينونه
مثل كلمه بطاله ضحك سمج قلة احتفال بعياله وان لا يبحث عن زلاته اعني زلات
من يلزمه اهله وخدمه وكيف يميزها ويفرزها لان هذه كلها الجهل بها ما يظن
بها انها خطايا وتلقاها بعد الموت ثقيله فان اعقلها معقل في هذه الدنيا وهو
ما يقوله بولس انه اساس حجيك واضاف الى قوله من بنا على هذا الاساس ذهب فضه
حجارة كريمه خشبا حشيشا قصبا النار تمتحن عمل كل واحد اي شي هو ومن بنا خشبا
ومن احترق عمله يخسر ❁ فكيف تحقق النفس ان الله قد محا خطاياها
قال اذا ما نظرت ذاتها في طبقة ذلك القايل وقد ابغضت الظلم وارذلته لان
الذي ارسل ولده الحبيب الوحيد الجنس عن غفران خطايانا قد سبق فسامح بحث
ما اليه واذ كان داود النبي يقول برحمه وحلم يشهد ان الله رحوم وعادل من لازم
الضروره ان نعمل ما قالته الانبيا والرسل فيما يتعلق بالتوبه ليظهر احكام عدل الله
ويتم رحمته لصفح خطايانا ❁ القديس مكسيمس لا نحتمل الافكار التي تصغر
خطايانا وتغير لنا غفرانها لان الرب امرنا بالتحفظ منها قايلا تحفظوا من الانبيا
الكذبة الذين ياتونكم بلباس الخراف وداخلهم ذياب خاطفه لانه ما دام فكرنا مزعجا
من الخطيه ما نكون قد حظينا بالصفح والغفران لاننا ما عملنا ثمار التوبه اذ كان
ثمر التوبه عدم الفعل الذي للنفس وعدم انفعال النفس هو محض الذنوب وما
قد صحت لنا هذه المنقبة التي هي عدم الانفعال كلنا اذ كنا وقت ما غير مقلقون
من الالام ووقت ما غير مقلقون فاذن اذا كنا هكذا ما نلنا بعد صفح الذنوب
فلنثبت توبه نقيه كي اذا ما انعتقنا من الالام نحظا بغفران الذنوب ❁ اشعيا
القديس البار يا اخي ان كنت هجرت العالم وانويت التوبه لله واسلمت نفسك اليه
ولا تدع افكارك تحضرك بسالف خطاياك من انها ما تغفر لك ولا تحتقر
وصايا الله ايضا وتزدري بها والا فلا خطاياك السالفه تغفر لك وان شيت ان
تعرف هل غفرت لك خطاياك ام لا فهذا علامة ذلك متى ما ذكرتها ولا يتحرك
قلبك ولا يختلج بذكرها ولا يتالم منها واعرف ان قد صار لك رحمه وغفرت
وان كان بعد ذكرها في قلبك ومحبتها فيك فابكي ونح لاجلها لان فزع

ان تصدق ان نفسنا منتفعة من الخطايا الخفيفة قبل الدينونة

وحزن امامك ولا يمكنك ان تطمان حتى تقف قدام الله تعالى ۞ من كلام القديس
برصنوفيوس سال بعض الاخوه ابا برصنوفيوس القديس قايلا اغفر لي من اجل الرب
اذ قال لي قد تبت ان هذا خطاياك قد تركت لك وانا اشعيا القديس فيقول
مادام الانسان يجد لذة الخطايا بذكرها فانما خطي بعد بغفرانها وانا من بعد
لذتها في قلبي من اجل الرب اوضح لي هذه ففكري يقاتلني واسالك ايضا ان
تقول لان فكري يقل لي ان الله قد خذلك لان فعال الزنا تقل على طول هذا
الاسبوع فاجابه يا مسكين ان ابليس الذي يا عدو الله يشا ان يعدم الناس كلهم منه
ايها الاخ قلت لك ان خطاياك الاوله غفرت لك اذ انا قلت لك ان
محاربتها بطلت لانك انسان وقايم على جهاد ولو لم يكن لك خطايا قالت الخطايا
يحلو لك لذتها بهذا الفن هو الذي قاله الاب اشعيا عن فاعليها
الملتذين بها لان شي اخر هو ذكر الانسان حلاوة العسل وشي اخر
هو ذوق حلاوة العسل حتى ان الذي يتذكر الخطايا ولا يفعل ما
يتعلق باللذة بل يقاوم ويجاهد فهذا هو الذي صفحت خطاياه لكن هذه
هي حيل خصمنا وضدنا المريدان يشرب الناس احيانا الى الحدر الى قعر
الايمان وعدم الرجا والخلاص للذين ما هم مدعومين مستندين على صخرة
الامانة التي ياخذ كل واحد بقسطه لا تخف فما تخلا الله عنك فان لم
تخذلت عن الله وتخلا عن محبته هو ما يتخلا عنا لان مشيته هي ان
نرجع اليه فنخلص ۞ من تشكيات باسيليوس كيف تتحقق النفس انها
قد تنقت من الخطايا ۞ الجواب ان عرف الانسان من نفسه يقول
داود لقد ابغضت الظلم وارذلته او يكون قد تقف وعلم في نفسه ما
رسمه الرسول القايل اميتوا اعضاكم التي على الارض اعني الزنا النجاسة
الالم الشهوة الرديه الرغبه التي هي عبادة الاوثان التي من اجل هذه
كلها ياتي رجز الله على اولاد المعصية ويعرض على كل احد هذه الديونه
ويردف قوله بان يقول ما الصق لي قلب معوج وعند انحراف الخبيث
عني ما كنت اعلم ويعلم الانسان من ذاته انه قد حصل في هذه الهيه

ان

ان انخدع مع الخطاه وما حل مع القديسين من المسامحة والمشابهه في العالم اذ داود
يقول رايت الجهله فذبت لانهم ما حفظوا اقاويلك والرسول يقول من يمرض
ولا امرض انا معه ومن يعثر ولا احترق انا بسببه لان ان كان القول بان النفس
افضل من الجسد حقيقا فيجب ان نرذل وننفر من كل دنس ومن كل غيان
يعمل في القلب حزن واكثر ويكر اخرى يجب ان نتالم مع الخطاه بشفقا
على ما تقدم يجب على الاخ المحب للمسيح المحب لاخيه اذا ما راى نفس
قريبه واخيه مطعونه ماكوله كوحش مطعون موكول قد فسدت
وتلفت كما قال داود ان خطاياي علت على راسي وتقلت على كحمل ثقيل نتنت
وتمانت جراحي من جهلي شقيت وانحنيت الى الدهر كل النهار سلكت
عبوسا والرسول فيقول عن الخطيه ان اجر الموت واذا ما علم الانسان من
نفسه ان حالة في خطاياه وخطايا غيره هكذا على ما قلنا من الاول وعرف
انها على هذه الهيه حينيذ فيتحقق انه قد طهر من الخطيه ۞ من بعض
القديسين نفسر يجب ان نعلم وهو اني ما اخذ الشهادات السالفه
مطلقه ولا بغاوه واحرى ان نقال مثالات والمودجات الكتب المقدسه
عن الاعتراف بالخطايا وصفحها وما جرى هذا المجرى بل يجب ان
توخذ كل شهاده بمفردها في الوقت اللايق بها وكما يجب ومتى ما عرض
لنا مثل ذلك ضرورة حتى لان تقصر بنيتنا ترل من الطريق المستقيمة نخرج
منه وبسرة ننفع في اجراف لان كل ضلاله وزيغان هو انما نسلك
الطريق الملوكية التي سلكها وعرفنا بها معلمو البيعه الجامعة المتكلمون
باقوال الروح والمثبتون الاعتراف بالخطايا الخلاص البشر والتوبه نعمة
واضافوا الى اعمال التوبه خشوعا ودموعا مع اعتراف ومنعنا وقتا من
الاسرار الالاهيه وخروج من البيعه وعلى هذه الصفات اوجبوا صفح
الغلطات والفرطات اللهم ان تخرج بحجة او بسبب اخر واجب ضروري
قد صار بسياسته حسب ما سبقنا فقلنا في امثله وانموذجات ما ولذلك
وضعناها هاهنا والقول المجمل ان المدبرون بالتوبة هم وضعوا لها قوانين

وامور مختلفة وشطروها واودعوها للبيعة واوردوا لها طريق واوقات وفروق
وفصول فاما المنحرفون عن المنهج الحاد والطريق المستقيمة على ما قلنا فما سلكوا
هذه الطريق بل قال كل واحد من حققه له عقله وعلايه وعمله لغيره فاما الذين
شرقوا من اليمين ادخلوا الى العالم محبة الله للبشر لا على واجبها ولا في وقتها ووقعوا
في بدعة المصلين واصحاب الوحدة والانشلة ومعلجة الروح والحوراويتا
والاباتيانين والادلقانيين والاصطاتيانين والمرقيانيين والاوتيشيا ومن جرى
مجراهم الذين من عجرفتهم وكبرياهم الشيطاني لاعتقادا اعتقدوه وتفردوا به
ما امتثلوا ما قالت القوانين والاوامر التي جاءت بها الكتب المقدسة في مغفرة
الخطايا وفيما يتعلق بالكهنوت من غير الفرايض السبعة ولا بتصنيفهم من
الخطية تجاسروا على ما تجاسروا عليه من البدع وعملوا جميع ما عن لهم
واستحسنوا فعله من غير التفات الى قوانين ولا فرايض ولا اوامر وغير هولاء
ضلوا من الشمال ايضا فسقطوا في بدعة الكتاريين والصاباتيانين والملاماني
والمراسيانين ومن جرى مجرى هولاء الذين قبلوا توبة بعد المعمودية جملة بل
تعدوا الى الصلف وافكروا في غير واجب ونظافة غير لايقة ونزلوا في قعر
عدم المسامحة والمساهمة في الالم الانسانية حسب ما قد بان ذلك اغريغوريوس
الثاولوغس في ميمره على المعمودية وباسيليوس الكبير يقول في اقاويله الجامعة
في خلقة الستة الايام هكذا لا تصير تقيلا في الاسقيما ولا توبخ تسرعا
ولا تغير سالم وانفعال لان هذا سبب الى العجرفة ولا تخصم في اشيا حقيرة
صغيرة كانك على غاية التحرير في الانصاف امسك الساقطين واقبلهم
وايدهم تاييدا روحانيا على ما يقول الرسول منا ملا الان لا تمتحن انت مني ما تقصت
هذا الاستقصا لا تطلب محل الناس وهذا الفصل في هذا الموضع قيل
وفي موضع اخر فرض باسيليوس قوانين قالها بروح القدس ومنع من تناول
الاسرار المقدسة وفي معنى الخشوع واعمال التوبة وما يتعلق بها فما تحت عن
الخطايا الكبار والصغار التي نظرنا بها نحن الان ثقلة صعبة الحمل لضعف
جيلنا هذا فاما هو فوضعها وضعا ناموسيا واجبا لتثقيف السيرة والاقلاع

عن

عن الاثام وما ضاد القديسين نفسه فقط بسنه لان كان هذا قال دفعة لا تكون
متقلا في الاسقيما وما سلوه ودفعه وضع قوانين ثقيلة في هذه المعاني عند
ضعف جيلنا هذا ومن امكنه ليغفر ذلك لمعونة الله اقرار لا يشوبه زلل
فاما فم الذهب الالهي فيقول في ناموس الطبيعة انما نجا احد خلو من اثامه
فاما اللص لما امن تركا ولا تقول لي ان ما فسح له الوقت ان يتسنى لانه
لو كان عاش بعد الايمان واهمل الاعمال كان خاب من الخلاص وفي تفسير
اخبار الرسل يقول انظروا ان شمعون لما راى ان روح الايات يعطوه الرسل
بوضعهم ايديهم تقدم اليهم ورام بخسارة ان يبتاعه منهم وعلى وجه اخر
علم بطرس منه انه ما رجع الى توبة ولذلك قال له ان تبو محت لان طلبتنا
نحن من الرب من اجلك ما هو رجعة الى توبة بل لاجل الانذار فقط والاين
هو النوح اين الدموع اين اللوم اين الاعتراف هذا ما قالته معلموا البيعة
ومصابيحها في مصنفاتها ونحن نراها ونقول بها ونعمل عليها من اجل
القديسين المستقيمين الايمان فاما في معنى الهراطقة فباسيليوس الكبير يقول
في القانون الخامس من قوانينه هكذا يجب ان يقبلوا الهراطقة التايبين عند
موتهم ويقبلوا الس بغير اقرار بل تمتحنوا ان كانوا تابوا التوبة صحيحة وان كانوا
اظهروا اثمارا تشاهد لهم بطلبتهم الخلاص ويوحنا الصوام ايضا قد وضع
قوانين في جيلنا هذا لضعفهم ورخاوتهم وبها ونهم بالامور وفرض بتحرير
محرر منا لا معنا لا بل شارف ضعفنا ولا يقف احد كم ان حسني على
ما صنفه هذا القديس فيبحث تنازله في قوانينه لانه ما فعل ذلك جزافا
وتنازلا على الاطلاق بل زيادة اذ ما قال انهم عسر عليهم الاقلاع عن خاصي
عاداتهم واراد التعبد للاله واثره عن التعبد له ولا بر والحياة التي امر بها
الانجيل المقدس فما بيننا وبينهم كلام ولا انا نحن علينا ان نقول في شعث
مقاوم عاص ويتمنع بالخلاص خلص نفسك ويورد باسيليوس الكبير شاهد
على تحقيق ما يريد ان يقوله وهذا القديس فيبطل حجج الكثيرين الغير واجبة
ولا لايقة فلا ياخذ انسان قولا مجردا من اقاويله ويورده ويترك بقية الكلام

وتمسك بعضه بكلتا يديه يقبل من الابتيميا الذي له ما يازل فيه ولا يقبل التوبه
الصادقه ووصايا الرب حسب ما يقول باسيليوس الكبير في قوانينه لا نكون متى ما
وجدنا الملايما الملاد انا ندخل تحت نير الناموس ومتى راسنا في الناموس باهضا مستقلا
نسعى الى الفتق بالمسيح لان باسيليوس الكبير ايضا في اخر ما قننه يقطع بما يقطع
به الصوام حسب ما سنوبه قولنا وكذلك القديس انبا اشعيا يعلم بما شاكل
ذلك هكذا لا تحتقر وصايا الرب والا ما سلف من خطاياك لم تغفر لك وما
احسن ما قننه يوحنا الصوام لقد بيناها في اباعه لما سنوبه وقاله معلموا البيعه
وسنوه وفرضوه لان الذي يقطع الخطيه ولا يعاود فعلها ثم يدخل تحت نير
المسيح ويخدمه اي حاجه به الى ابيتيميا كبار اذ كان يحمله قد اتصلت مع الالام
والشهوات حسب ما يقول الرسول فاما ماري اسحق فيقول ليس انا متى عملنا
الخطيه نصير خطاه بل متى لم نبغض الخطيه ونندم عليها ونحن نضعها في
كتابنا هذا من اجل هذه الفنون فصولا قليل من كثير ومما اقتصصناه من الكتب
المقدسه ۞ من يوموقانن الصوام اذ كان في ابتيميا الخطاه وقبولهم الى هذه الصفه
صفته مثاله ما هو الحكم والديونه على قابلي الاعتراف قوم مثلي عديمي العلم
او متحرفين او ما يعرفوا مقدارهم جهلوا امر نفوسهم او ما قدروا ان ينتجوا
هذه اللجه العظيمه حتى انهم القوانين غيرهم ليس لاجل قدر حفظا لنا الوصايا
اول فقط بل للقساوه وعدم مسامحه وما هو اردى في القضيه لاجل
عدم التجربه وعوض ما يشفوا او ما قتلوهم واهلكوهم اما بالقطع البات
واما بصعوبه الابتيميا او لاجل تبطيلها بسه ظانين بالامرين انهما قد فعلا فعلا
شديدا فاحدهم يظهر قساوه غير واجبه والاخر يبدو ارحمه بلا افراز ليمدح
الواحد كمحرر وحافظ بليغ لاوامر الانجيل كانه قد حاز ذروة الفضيله والبر
والاخر كانه رحوم كامل متشبه بالمسيح ليعظم ويطوب لا بل يجعله لنفسه
مكسبا لا بل وكلاهما حادوا عن طريق الحق وقصد حسن العباده ۞
خماروك يمزجون الخمر بالماء الخمر يفرح قلب الانسان يعني عقله الريش
من اخزي النفس برد تعاليم الرسل والانبياء الذي ذو فيهم الروح خمره

الذي

الذي الكثيرين يزجونه ويمزجونه بما ان ادخلوا فيه رايهم وادوابه السامعين متنازلون
مع ضعفهم تابعين اغراضهم والامهم ومعدوها الى هلاكهم وحلوا القوي النافع
الزاجر مما في الكتب المحبه للبشر بعدم ما الادب وغفرانات للخطايا من غير
افراز ويعملوا غير ذلك مما يروق الكثيرين ويريدونه ويشرحون شروحا لهلاك
السامعين يخبثوا كثيرا او يونثوا محبي اللذه ۞ من كلام يوحنا الدمشقي في مقاله
المصلين وبهذا المقدار هو صلفهم وعجرفتهم حتى انهم يعطون الطوبا لمن قد شعر
وحس بالروح التي فيهم يزعمون كانهم كملوا وتعالوا عن كل خطيه يكرمون
ويراعون اذ ما بقي عليهم خطره بل قد انجوا وفتح لهم في تناول ما يريدون
من الاطعمه ولهم كل كرامه ووقار وقوم كثير منهم بعد الشهاده لهم بالكمال
في من خارج ما يوصلونه لاسم النصرانيه وقد ظهر وانهم سقطوا في زنا وفي
اعمال قبيحه كثيره وسقطات وسرقات ومع ما قلنا يبدعون في اشيا اخر
كثيره حتى انهم يحكون زيجات مناسبه بلا افراز ويتخذون المطلقون
مثل نساك ويطوبونهم ويقنعونهم ان يطرحوا اباهم وامهاتهم وتربيه
اولادهم ويحلون كل شي اليهم يقبلون العبيد الهاربين من مواليهم بنزعه
وكذلك من حيانهم من خطاياهم الملونه يقبلونهم من غير توبه ولا امر كاهن
ولا شي مما تامر به قوانين البيعه ويوعدونهم بالتطهير من كل خطيه ولا
يريدوا منهم الاستار كتبهم في مقالتهم فقط الاخير وكثيرون من هذه صورته
يشرطونهم رهبنه من قبل خلاصهم من اثامهم بل يغلون على الاساقفه ليسموهم
متخذعين بشهادة المظنون بهم عندهم نساك ويحرصون في ذلك
لا اعتقاد منهم في الكهنوت انها الله وهم يزدرون الاساقفه متى ما
ارادوا بل يتصرفون بسلطه واقتدار يكتسبوه لنفوسهم ۞ ويواطئن هذا
ما كان يقبل من سقط في الاضطهاد وعادوا بالذلك الشوم من الكنيسه
الجامعه وانفرد براي وبدعه ولا كان يقبل توبه من اخطا بعد العماده
بل في امانته ما كان فيها بانس بل لاجل عدمه البشريه وكثرة قساوته
وايراده ما كان مستغربا من التقليدات الرسوليه اخرج من البيعه مقصيا

وحصل في جملة من اطقه اخرين ولعنوه الاباء الالاهيون ۞ والكاثاري هولاء اجتمعوا
بنواطس الرومي وبرفضوا الزيجة الثانية بالجملة وما يقبلون توبة وقد يشبه
النساء بالثياب والمالاثيابي ومن يجري مجراهم واعرف معمودية خامسة وهي معمودية
الدموع الا انها صعبة مثل الذي يجري في كل ليلة سريره وفراشه بدموعه وهو
الذي قد نتنت فيه اثار الشر ويكون سلوكه حزينا معبسا ويشبه برجعة
منسى والاله المرحوم من اهل نينوى الذي يصرخ بصوت العشار في الهيكل
فيصير زكيا دون الفريسي المتعظم الذي يحيى مثل الكنعانية ويطلب الرحمة
ويسل في الفتات الذي يتغذى به الكلب اذا اشتد جوعه اما انا فاني اقر
باني انسان وحيوان منقلب من طبيعة سيالة فلذلك اقبل هذا بنشاط
واسجد للذي اعطاني ادفع الى اخرين واقدم الرحمة قبل الرحمة لانني اعرف
الضعف المركب في واني كما اكيل سوف يكال لي ولكن انت ماذا تقول ماذا
تحكم باحد بامن الفريسين وطاهر الاسم لا بالضمير الذي يتعظم عندنا امر
نواطس وانت تحت الذابعية اما تقبل التوبة اما تعطي للبكا موضعا اما
تستعير عيد الاستعمار حتى لا يكون للقاضي عليك مثلك اما تستحي من
يسوع الذي اتخذ اوجاعنا وحمل امراضنا الذي لم يقدم الابرار بل الخطاة
حتى يتوبوا الموثر الرحمة اكثر من الذبيحة الذي يغفر الخطايا والذنوب سبعة
في سبعين وطوبالك لو كانت ترفعك طهارة ولم يكن جرورة وقساوة فيهما
تحكم على الانسان بما لا يطيقه وتقطعه بالاياس عن الاصطلاح فان الشح
اذا لم يكن معه ادب ولا استفاد والملام اذا لا يتبعه صفح ولا غفران ان شيان في
الردا متشابهان احدهما يعطي العنان كله والاخر يخنق بشدة جريه
وضبطه فاظهر لي طهارتك حتى اقبل صرامتك والا فانا اخوفني انك من تين
قروحك تحكم بالبر على غيرك ومن ذلك نقول لي ولا داود يقبل تايبا وقد
حفظت عليه التوبة نعمة النبوة ولا بطرس فقد ناله شي بشري بعد الالام
الخلاصية الا ان يسوع قد قبل وشفا بالتثليث في المسئلة والاقرار ما قد طرح
تثليث الجحود والنكران ترك ما يقبله ايضا ولا عند اهراق الدم قد يجوز ان

يبلغ

يبلغ بك التحكم الى مثل ذلك ولا يقبل ايضا الذي زل في قورنثية فان بولس قد
قبله ومنحه الود لما راى صحة الرجعة والعهد والسنة في ذلك لئلا يغرق في
الزيادة في الحزن ويستقل الى الفرار بقلة الاعتدال في الزجر والانتهار وكان يبك
ايضا ولتتزوج الارامل الشابات من اجل فخوخ النفس للزلات ولكن بولس قد امر
بذلك الذي انت اليوم معلمه كانك قد صعدت الى سما رابعة بعده وسمعت
من الكلام الذي لا يباح به مالم نسمعه ودرت في البشارة اكثر من دورانه الا ان
ذلك لم يكن بعد المعمودية فان دليلك اما ان تحضره واما الا تدين وان كان
مشكوكا فيه فلتغلب محبة البشر واللطف الان نواطس ما قبل الذين كانوا زلوا
في وقت الاضطهاد اي شي اراد بذلك ان كانوا ما تابوا فبواجب ولا انا ايضا اقبل
من لا يبطا طا ولا يحقق بما فيه يعادل خطاه ويلاميه واذا ما قبلت فاما اطلق
لهم موضعا لضرهم موافقا وان كان ذلك لمن قد ادب بالبكا والدموع فلست
اتشبه به ولا اوافقه ومن يلزمني بغلطة نواطس وقساوته على الناس
وقد كان لا يعاقب على الشره والشرف الذي هو الثاني بعد عبادة
الاوثان وكان قضاوه على الزنا قضي من لا لحم له ولا جسد ۞
المقالة الثالثة والخمسين كيف يجب تناول الاسرار الالاهية فان تناولها بغير
استحقاق امر مفزع رهيب جدا خطر في الغاية وايضا ما يجب الا نحتمل في
تضعيف نفوسنا وان نجعلها اهلا لتناولها ونفعل ذلك ولا نحرص فيه بحسب
الطاقة وفي ان من تناول هذه الاسرار بلا استحقاق يظفر عليه ابليس بدل الله
وكذلك اذا ما بعد عهدنا بتناولها واهملنا ذلك يظفر ايضا ابليس علينا ۞
من كلام انسطاسيوس السينائي مسئلة جيد هو ان يتقرب الانسان دايما
او يغب ذلك ۞ الجواب اذا كان الرسول يقول ليمتحن الانسان نفسه ثم ياكل
من الخبز ويشرب من الكاس لان من ياكل وهو غير مستحق ويشرب وهو غير
مستحق فهو مستوجب لدينونة وياكل ويشرب اذ لم يفرز ويميز جسد الرب
ولاجل ذلك فيكم قوم كثيرون مرضى ومسقومون وكثيرون يموتون بغتة
لانا لو دنا نفوسنا ما كنا ندان فاذا ما دانا الرب نتادب كيلا نحكم مع العالم

فظاهر اينا هو انه يجب ان نتقدم ونبادر بتنظيف نفوسنا من كل عمل مضاد
ثم بعد ذلك ندنو من الاسرار المقدسة كيلا يصير لنا هذا هلاك النفس والجسم
لان الله يقول لاسرائيل بوساطة موسى كل انسان من سائر نسلكم يتقدم الى ما قد نذره
بنو اسرائيل للرب وهو دنس فتلك النفس تهلك مني هذه قيلت نحو من يتقرب
بغير استحقاق ولذلك الرسول يقول من اجل هذا فيكم مرضا وسقيمون كثيرون
وخلقا يموتون يعني يمرضون فيموتون ولذلك داوود الالهي لما اكل هو والذين معه
خبز التقدمة الذي كان رسم ومثال جسد السيد المسيح هذا السوال ساله
الكاهن في الوقت ان كان نظيفا من مضجع النسا حينيذ اعطاهم الخبز ۞
مسيله هل نرى القربان كل يوم جيدا ام من جيل الحجة ويجب وقت بعد وقت
الجواب هذا السوال ما جوابه جوابا واحدا ولا متشابها لان ثم قوم يجب ان
يتقربوا كل يوم وثم قوم ما يجب ان يتقربوا جملة وثم قوم يمنعون من تناول
الاسرار ويتمرجون في الخطايا وثم قوم يتناولونه حرز النفوسهم وثم قوم يتقربون
بتهاون ويوسعون للشيطان موضعا في نفوسهم كما جرى حال يوداس وثم قوم
يتحفظون من الخطايا متى عولوا على اخذ القربان وقوم ينوحون على نفوسهم
فيمسكون عن اخذه مدة من الزمان واظن ان هولا نعم ما يفعلون وما يوسعون
فيهم موضعا واحمل واقول ان ضمير الانسان شاهد له وهو القانون في تناوله
القربان ۞ من قول مركاريوس كما جرى حال يوداس بعد اخذه الخبز من الرب دخل
فيه الشيطان واستولى عليه هكذا يجري الحال في من يجرب الرب ويتقرب
بعد اخذهم الخبز يخذلون ليس حتى يستولي عليهم الشيطان مثل يوداس بل
حتى يبادروا برحمه ولا يختصموا مع يوداس والروح القدس تحل على من يتقرب باستحقاق
ويسكن فيهم ويسر به كما كتب من اكل لحمي وشرب دمي يثبت في وانا اثبت فيه
ولذلك راوا انه يوافق من عرف من نفسه خطية ان ينظر الى الطايلة الصايرة
من اجله بغير استحقاق ويمتنعون من القربان ويرجون الادب عنه
حتى لا يقع بهم النكال متى ما لقاوا نوا باخذه وخالفوا ما في الكتب بل يتسلمهم ان
يتعلموا من الرسول قوله ليمتحن كل واحد نفسه ثم يتناول من الخبز وبقية ما قاله

واما

فاما من وثق به من نفسه انه مستحق فليدمن تناول القربان لتتوفر النعمة عليه ويصير
اجود نصيبه لثمار العدل فاما القليلون الحنكة الذين يتقربون لفايدة ولا لحال
اخرى من احوال البشر ثم اعتمد هم على المنفعة ولا تمنعهم من مرادهم باغضين
بل نعني بما يوافقهم ليكفوا عن شرهم ولا يعاودوها الظلم واثمار التي تستحق التوبة
حتى يتحرروا ويستحقوها ومن استحقها الا يتوقف بل يهتموا بالرجعة متقنين ولازموا
الصلاة حتى لا يظلم الجسد عيونهم والغش يخدع قلوبهم ليتغيروا وينعزلوا كما كتب
ما كتب ان الجسد يظلم الجاسر ويزودنه القوة يخرج العقل الساذج ۞ قال
شيخ اما الخاطيون الغير جاسرين على الاسرار الالهية يوفنون هم ويشكا
يبعدون عنهم الخطية فاما الخاطيون المتجاسرون على الدنو من الاسرار
الالهية واخذهم اياها على ما كتب به زوسيمس فهم اهلا لا لربوات من العقوبة
اذ قد جعلوا نفوسهم تحت تبعة جسد ودم المسيح حسب ما يقول بولس
ولذلك اما الاولين فالبين ما يكسبهم عارفا وان هم اخطوا لكنهم يحفظون كرامة
الاشيا الالهية فاما الطبقة الثانية الخاطيين ولا يعملون او يعملوا ولا يحفلون
ويتجاسرون على اخذ الاسرار الالهية فانه يسكن فيهم ظاناهم من قلة احتفالهم
الهلاك الكلي كما جرت حال يوداس لانه ما دخل فيه يحتقر الجسد السيدي بل لما
راى من نجاسته وان مرضه لا دواء له وكان مفكرا في ان يسلمه وما امتنع من
تناول جسده مضى ليحلت عليه لانه لو راه الشيطان موقرا الاسرار الالهية
ممتنعا من تناولها فعساه كان غيره كمتيقظ فلما راه مستقلا لمحبة القنيات
وفكره غير مستقيم ولا ممحص بل فاسد قد غمره من السكر المفرط وجسر
هو على هذه الصفة من تناول الاسرار حسن عدم احساسه ووجد فيه
مطمعا فسلك في جملته ۞ من كلام الدمشقي تناول الاسرار يصير لمستحقيه
واخذيه بواجب وامانة غفران الخطايا وحياة دهرية وحرزا للنفس والجسد
ولمن هو بضد ذلك يصير عذابا وعقابا كما ان موت السيد للمومنين صار
حياة وخلاصا دهريا فاما العصاة قتلة الرب فصار عذابا ۞ من كلام
من الذهبي في مقالة الخميس الكبير قد قرب وقت الدنو من هذه المايدة الرهيبة

لنتقدم كلنا متيقظين متاهبين ولا يكون احدنا يودس ولا خبيث ولا فيه غش
ولا يقول بلسانه شي ويقلبه غيره اذ المسيح الان حاضرا هو ذاك الحمل على تلك المايده
في ذلك الحين هو هو بعينه الان ماهنا لان الذي ينقل المقدمات ويجعلها
جسد ودم للمسيح المصلوب لاجلنا والكاهن يتمم شكله نحن ننطق بما
نطق به ذاك. واما النعمه والقدره فهي لله. قال هذا هو جسدي. هذه اللفظه
تغير المقدمات الموضوعات. وكما ان ذاك الصوت القايل انموا واملوا الارض
قيل دفعه واحده وصار فعلا في كل سنه يقوي طبيعتنا النسل والتاليد وكذلك
وهذا الصوت قيل دفعة يكمل الضحيه الموضوعه في كل مايده من الكنايس
من ذلك اليوم والى مجيه ولا يحضر دغل ولا خبيث ولا من في نفسه غش ليلا
ياخذ لنفسه دينونه لان في ذاك الوقت بعد اخذ يودس القربان ولجه الشيطان
ليس محتقرا للجسد السيدي بل مستحقرا يودس لحقته حتى تتحققوا ان الذين
يتناولون القربان بغير استحقاق يقفز عليهم الشيطان ويدخل فيهم ويسكن
عندهم حسب ما جرت حال يودس في ذلك الوقت لان الكرامات كما انها
تنفع المستحقين كذلك تضر لغير المستحقين وما اقول هذا الا فزعكم بل التحذر ترتوا
فلا يكون احد يودس ولا يحضر من في قلبه شر وغش لان هذه الضحيه هي
غذا روحاني كما ان الغذا الجسدي اذا حصل في جوف من فيه اخلاط رديه
يزيد في المريض مرض لا من طبيعة الغذا بل من ضعف المعده وهكذا في الاسرار
الروحانيه من شانه ان تجري لان وهذه اذا ما دخلت نفس انسان وكانت
النفس مملوه خبثا الا جرى ان يهلكها ويفسدها لا من طبيعتها بل من ضعف
النفس التي قبلتها فلا يكون احد ذو افكار خبيثه بل لنتقي نفوسنا وننظفها
اذ كنا نتناول من ضحيه نقيه ويمكن ان تنقا هذه النقيه والتنظيف في يوم
واحد كيف وعلى اي صفه انا اريك ان كان في نفسك موجده على عدوك
زل الغضب حل العداوه لتنال شفا من المايده انت تتقدم الى ضحيه رهيبه
فوقرها واحتشمها المسيح بين يديك ذبيحا ولم ذبح وعن من ليلقي السلم بين
اهل السما وسكان الارض ليجعلك صديقا للملايكه ليصلح بينك وبين ابيه

آله

آله الكل. اذا انت عدوه ومحاربه ليجعلك حبيبه ذاك بذل نفسه عن الباغضين
وانت تقيم عدوا لشريك في العبوديه. وباي قدم تسعا الى مايدة السلامه. وذاك
ما امتنع من الموت لاجلك وانت فما تزيل الغضب الذي بينك وبين مساهمك في
العبوديه لاجل خلاص نفسك. وباي عفو تحضا اذا وباي صفح تنال. قال انه
ادا الى غاية الاذيه وبالغ في اضراري وما هذا الا من الغرامه في القسان كانت وما
صلبوك كما صلبوا اليهود سيدنا المسيح لكنه على حالك والدم الذي اهرقه هو
خلاص المهرقيه. فليس لك من شي يساوي هذا ويوازنه ان لم تصفح عن عدوك
فما اضررت بذاك دون اضرارك بنفسك لانك على اكثر الامران ما توذي ذاك
في هذا العالم وتكون قد عدمت نفسك العذر اذ لا يغفر لك في ذلك اليوم
العتيد ما يبغض الله شيا كبغض الحقود. كمثل قلت وارم ملتهبت واسمع ما
يقوله. قال اذا ما قدمت قربانك على المذبح ان في نفس اخيك عليك موجده
خلي قربانك وامض فصالح اخاك. ماذا تقول ادع اخلي. قال نعم نعم. لان هذه الضحيه
تمت السلامه التي بين الاخوه كانت وصارت. وان كانت صارت لاجل السلامه
وانت فما تسقيها فباطل تتناول من المايده ولا جدوا لك ولا منفعة اعمل ولا اداك
الامر الذي لاجله صارت الضحيه وحينيذ تستمتع بها جنسا لذلك نزل ابن الله
ليصالح بين طبيعتنا وبين الله لذلك ليس ذا هو وحده بل ~~وصيرنا نحن الذي~~
بل وجعلنا نحن الذي نخدم هذه الخدمه شركاه في التسميه لانه يقول طوبا
لفاعلي السلام فانهم اولاد الله يدعون. فالذي صنعه ابن الله الوحيد تصنعه
انت متى ما شعرت بالسلامه وسالمت بين نفسك وبين غيرك ولذلك في
وقت الضحيه التي بغير دم ما ذكر وصيه اخرى غير مصالحة الاخ مريدا
بذلك انها اعظم الوصايا. وقد شيت ان اطنب في الكلام لكن في هذا
كفايه لمن اصغا اليه لمن ذكره فليذكر هذه الالفاظ داما ويتذكر القبله
المقدسه وقت مصالحة بعضنا بعض ومعانقتنا التي تطلب هكذا ونصير
جسدا واحدا وتلتيم ضماير ارواحنا كما تتالم من جسد واحد فلنمتزج كلنا
ونصير جسدا واحدا لا باتحاد اجسادنا بل بالنفوس والنيات نضطها.

وذكره هناك وانت قايم على المذبح

ونربطها برباط المحبة ونعقدها بها اذ كان على هذه الصفة يمكنا ان نتمتع بالمائدة
الحاضرة ۞ وله من مسئلة اخرى انني ارى كثيرين متناولين جسد الرب المنيح كيف
اتفق وعلى الاطلاق تابعين في ذلك عادة لا ناموس وفكراً او يماً ارتيه ظاهره
يفعلون ذلك متى ما حضر الصوم او الفصح المقدس وما يليق به وانتظار
الاصوام والاعياد بل تطهير النفوس والاجساد وبعد ذلك تناول الاسرار
المقدسة لان الذين بالحق لا في عيد ولا في صوم هو مستحق الجسد الرهيب تناول
تامل الى كيف كان يتاهبون اولئك الذين في العهد العتيق متى ما كانوا يقبلوا
على الضحية لقد كانوا يطهرون انفسهم غاية التطهير ويتنظفون جسماً
ونفساً في جميع حالاتهم وانت تتقدم الى ضحية الملائكة يقشعرون منها
وتترصد دورات الزمان وتدنوا من جسد تدنسه وفم نجس وتجسر على ذلك
وتحجم هذا على انك ما تستحي ان تقبل الملك وفمك انجس وتلتزم ملك السموات
بفم منتن ان هذا الامتهان عظيم واذا من ليس هو للمائدة مستحق ولا هو
ايضاً اهلاً للصلاة ولا الوقوف مع المستحقين اما تسمع النذير قائلا ايها الذين
في زمن التوبة اخرجوا وكل من لا يتناول الجسد ففي طبقة التائبين يعد هو
كثيرين يتناولون هذه الاسرار دفعة واحدة في السنة واخرون دفعتين
وغير كثير مرات وعن نحوا اليهم خطابنا نعم ونحو قاطنين البراري لان
اولئك دفعة واحدة يتقربون في السنة وعلى اكثر الامر من كل سنتين
دفعة واحدة فاذن من نقبل الذين يتقربون دفعة واحدة او الذين يتقربون
مرات كثيرة او مرات قليلة نقبل اولئك الذين ضميرهم نقي وسيرتهم نظيفة
هؤلاء ليتقربوا دائماً وان هم لم يكونوا مثل هؤلاء فلا يتقربوا جملة لماذا لانهم
دينونة ياخذوا وجرماً وعقاباً وعذاباً لان الشماس يهتف قائلا القدس
للقديسين معناه من ليس هو قديس لا يدنوا الا من كان نقياً من الخطايا فقط
بل ويكون مع ذلك قديس ۞ من كلام بولس الرسول من اكل من هذا الخبز
وشرب من هذا الكاس بغير استحقاق فهو تحت جناح جسد ودم الرب ۞
التفسير لماذا لانه دفعه واظهر الامه انه ذبح لا ضحية كما فعلوا وقت

صلبه

صلبه طاعنوه بالحربة ما طعنوه ليشربوا بل ليدفقوا دمه وهكذا ومتناولوه
بغير استحقاق ما يفيدوا منه شيا ۞ من قول داود وربطن الناقطون
ليمنعوا من تناول الاسرار المقدسة بل لا يمنعوا من صلاة الموعوظين ولا من
سماع الكتب المقدسة ولا من عظات المعلمين ولا يمنعوا من القربان الى الموت
بل الى زمن محدود حتى يحسوا امرضهم ويشتاقوا الى العافية ويشعروا انهم
خلوا الملك الحقيقي وانضوا الى مارد مغتصب وفروا من الحصن اليهم وقصدوا
المحاربة وقوانين الاباء القديسين تنذر بذلك قالت الاباء ان ديونيسيوس قبل موته
وهو بعد حي انه ينظر حركات النفس من ظاهر الجسم ويفهم من منظر كل واحد
الفكر الذي يحاربه وانها تغلب وانها تغلبه وكذلك لما كان تقدم القربان الالهي
كان مراراً كثيرة الملائكة تخدم معه وكان يشرح لاصحابه بعزل قليلا
انني دفعات كثيرة رايت في وقت توزيع الاسرار على الاخوة قوم من المتقدمين
الى القربان الالهي مستنيرين وقوم مدانين وكانهم موتى على صفة من الصفات
بما انهم غير مستحقين للنور الالهي وكان ينذر الاخوة كل يوم بذلك قايلا تاملوا
نفوسكم ايها الاباء والاخوة وكل واحد منكم ليعتبر نفسه وحينئذ يأكل من
الخبز ويشرب من الكاس حسب ما يقول الرسول لان المتقدم بغير استحقاق
ياكل ويشرب دينونة عليه ولذلك الكاهن المقدم الضحية لله العادمة
الدم من قبل ان يبداها ينذر الكل ويوصي قائلا لترفع قلوبكم فوق وينتظر
وعند السمعت وما يجيبوه من ان قلوبهم عند الرب حينئذ يتقدم
الضحية فاذا فرغ منها رفع يديه الى فوق ويرى الكل السر الذي تممه
للاصفياء يهتف بصوت مجهر ليسمع الكل قائلا القدسات للقديسين كما يقول
انسان انا انسان مثلكم اجهل كل واحد منكم ولا اعرف ضميره ولا ما في
فكره لذلك اقول وانذر بالرب من كان متدنساً بمرض الحنجرة او متارل
افكار نجسة واظلم من حقد وبغضة او غلب من مخرفة لا يتجاسر على
الدنو من هذه النار الالهية قبل ان يرحض نفسه ويغسل ذاته بالتوبة
اللائقة ويتنظف من كل فكر نجس جسدي ونفساني ويكمل الطهارة

لان هذه الطهارة ما هي للاجانب بل للاطهار فيا معشر الانقيا الافكار والنظيفي
الضماير تقدموا اليه واستنيروا ووجوهكم ما تخزى ۞ من سيرة القديس مقاريوس
قال القديس بلاديوس انا طرقت الاب الكبير الروحاني فوجدت خارج قلايته قسا
لقريه مطروحًا وكان راسه قد تاكل من مرض السرطان حتى ان دور راسه كانت
ظاهرة كان انما حضر هذا القسيس الى عند الاب مقاريوس ليبريه فلم يكلمه
الشيخ بكلمة فلما سالته انا ان يرحمه ويكلمه ولو كلمة واحدة فاجابني قايلا انه ما
يستحق الشفا وهذا الذي قد حل به فهو تاديب فان شيت شفاه فاقنعه من الان
ان يبتعد من الاسرار الالاهية فقلت له انا اسالك ان تقول لي لماذا فقال لي
انه كان يزني ويخدم ولذلك قد ادبت بهذا الادب الان فان فزع من الله وندم
على ما جاسر به ووقر الاسرار شفي فلما قلت انا هذا لذلك المريض حلف لي
وعاهدني انه يعود يكهن وحينيذ قبله وقال له انت تومن ان ثم الله لا يخفى
عنه خافية فاجابني نعم ثم قال له ان كان يمكنك ان تهزوا بالله فقال لا يا سيدي
فقال له الاب مقاريوس فان كنت قد تحققت خطيتك وهذا الان الذي نزل
بك تاديب لك اصلح نفسك فيما بعد واعترف بخطيته وعاهده انه
ما يعاودها ولا يعاود يكهن بل يعمل ما يعملوه العلمانيين وحينيذ وضع القديس
يديه عليه وفي ايام قلايل برى ونبت شعره ومضى الى بيته صحيحًا معافا
محمدًا لله شاكرًا لقديسه ۞ ومن السالف فيما كتبناه من الروويين قد علمنا
الخطر اللاحق من تناول الاسرار بغير استحقاق ثم ايضًا ان لم يحرص
الانسان وينشط لا بل يتكاسل ويتهاون ولا يتناول الاسرار المقدسه
فانه من هذا يصير مسكنا للشياطين لان قد اعتاد قوم يقولون انا ما
يمكني اضبط هواي من الاكل والشرب وما جرى هذا المجرى ولا لي اهتمام كثير
بتناول الاسرار ويعملوا هذا لانهم ما يشتهوا جملة قطع ما الفوه من الاثام
لا بل ابا وحي هذا هو عملي قبل كل احد واستلذ القبايح والشرور بسورة العدو
المارق ولنسمع في هذا اوجبه قوم من الاباء يوحنا الدمشقي يقول في بعض اقواله
ان ساحر حاذق لما حضرته الوفاه حضر ملاك الموت باحثه عن جميع خطاياه

قدام

قدام الكل ليمنع منهم ليحترز منها فقال الساحر في جملة ما اقوله من الشنايع اني لما كنت
انفذ قوم من قوى الشياطين الى بعض المومنين وكان يجده الشيطان قد تقرب مما
كان له فيه حيلة تنفذ وفم الذهب يقول في مقالته في الكهنوت يقول حكا لي
انسان عن نفسه لا عن غيره انه اهل ان يسمع ان المنتقلين من هذه الدنيا بالموت ان كان
اخذهم الاسرار المقدسه عن استحقاق واستيجاب فان الملايكه تحجبهم لذلك الامر
وحده ومكتوب في اخبار الشيوخ عن الاب مقاريوس الكبير العجيب عن الحرمه
التي مسخت وزن بالسحر كيف بعدما ابراها مقاريوس الكبير قال لها ان هذا عرض
لك لانك ابقي خمسة احاد ما تناولت الاسرار الالاهية لاجل هذا وجدتك
الشيطان سبعة واوصاها ان لا تبتعد من الاسرار الالاهية لكن تجتهد حسب
طوقها ان تتناولها وهي مستحقة لها ولذلك القوانين الالاهية تقول الذي
يبقى ثلثة احاد او اربعين يوما لا يتقرب تامران تكشف الكهنه عن نيتهم
فان كان ذلك لحال واجبه او علة ابيمون او على صفه اخرى زعمنا امح
وان كان تخلفه عنها حسب ما سلفنا فقلنا لانه يتهاون بها يخرجوه
بالجمله من الكنيسة ان لم ينصلح فاما من يتخلف عن تناول الاسرار لا بيتيما
عليهم ويعرض لهم مرض الموت فان القوانين تامر تسقونهم كيلا يخرجوا من
العالم عدمي الخير هذا المقدار مقداره فان هم عاشوا بعد ذلك فليعاودوا ويحفظ
الابيتيما ويتموها والقانون الثالث عشر من قوانين نيقيه السنودس الاوله
تقول ان في معنى الخارجين من العالم يجب ان يحفظ الناموس القانوني العتيق
حتى كل من حضرته الوفاة لا يخرج من العالم عادما خير هذا المقدار مقداره
يزودونه اذ كان ذلك ضروريا فان ابل منه وتقرب وعاد عاش لكن مع المشاركين
في الصلاه فقط وبالجمله عن كل احد حضرته الوفاة وطلب ان ينال الشكر
يبذله الاسقف القربان بامتحان يمتحنه هذا ما قالت السنودس المقدم ذكرها
واما اغريغوريوس المصباح الكبير يقول في القانون الخامس من رسالته انه اذا
الموت لانسان ثم يكون قد تمم زمان ما عليه من القوانين محبة الاباء للبشر
تامران يقرب ولا يمضي مسافرا ذلك السفر البعيد الاخير خاليا من الزاده

فان هو عاش بعد القربان يثبت متمم ما عازه من زمان التقنين يقيم على تلك الصفة
التي كان علينا قبل قربانه للضرورة التي طرقته هذا ما امرت به الاباء ان يتناول
هكذا وهكذا تابعين تقليدات بشريه بل كما سلمت الينا الرسل الاطهار وخلفايهم
ويوحنا الدمشقي قال ان يجب علينا اكرامه بكل نظافه نفسانيه وجسديه
ونتقدم اليه بشوق متفق مشكين ايدينا بشكل الصليب ونقبل جسد المصلوب
عنا ونضعه على عيوننا وجباهنا وشفاهنا ونتناول الخمره الالاهيه هذا نقل
عن اخذيه بامانه وضمير نقي فماذا نقوله عن اخذ اخرين الاسرار الالاهيه على
صفه اخرى الذين يتناولونه شبه بالمضاليين لان عند هذه المقالة يقولون
ان تناول لجسد ودم سيدنا المسيح لن ينفع شيا ولا يضر لاخذيه باستحقاق ام بغير
استحقاق ولذلك ما يجب ان لا نتناوله ابدا لهذه الحال فقط اذ لا فرق بين
اخذه ولا اخذه باستحقاق كان ام بغير استحقاق وما يتناولوه كانه مفسد
حياة بفرح ووقار حتى انه جسد الاله متجسد وبعضهم يقولون ان لا نتناول
بته ان لم نحتنوا احتانا محتونا بحضور الروح في تلك الساعه فنحن
اذا اذ قد علمنا ذلك جميعه لنهرب هربا جيدا ونحفظ مكنتنا من هذه الفروق
الصايره على صفات ليست جيده ولنواضب ما قالت الاباء في ذلك ونقبله
قولا ولاجيدا ويجب علينا ان نعلم هذا ان الاباء الالاهيين ما يشفقون على الذين قد
وجب عليهم الابسيميا شي اخر مثل منعهم من القربان لان يوحنا الصوام
يقول ان هذه هي الوصيه تقطعهم من تناول الاسرار الالاهيه هكذا تقليدنا ويقول
ايضا ان ما رسم من الاباء القدما ولا من باسيليوس الكبير لا صوم ولا سهر ولا ما اكول
يابس فانظر انت عن كل واحد ما وصفنا من يريد التوبه ان كان مع ذلك
من شرب الخمر زادت عليه عن ذلك سنه وكذلك من اكل زيت وزد
عليه في المطانيات وفي نهر الجبن والبيض والسمك فان ظلت الرهبانيه اعفوله
شرعه لاجل الزي الذي لبسه لانه من يريد ان يتعب الى الموت وهذه قالها
القديسين اي اقطع منها من نوع الاصوام وغيرها ما يعني المرسومه المفروزه
من القوانين فلان هذه قد فرضت عند كل احد ومن تعداها يبتر من الكنيسه

وتلعنه

وتلعنه الجماعه بل يعني عن اشيا اخر خارجا عن ما فرض بزياده عليها وكذلك سوال ما
ان يعني الجمهور والا اي مشاع يكون للذين قد املكوا قوانين معتوقه من معنى
الاصوام وما سواها فاما الذين عليهم الابسيميا ولاحالهم حال حسنه في تناول
الاسرار الطاهره فالذهب الالاهي يقول عنهم في تفسير بشارة متى في المقاله
الثامنه وثمانين وهم المتناوليه بغير استحقاق وعن الكهنه الذين يقربونهم
جزافا وكيف اتفق يقول هكذا هذه الموضوعات لدينا ما هي اعمال قوم بشريه
ذاك الذي عمل ذاك العشا هو هو عامله لان نحن نكمل شكل الخادمين
وهو المقدس والمنقل ولا يحضر يهوذا ولا يقف بنا مستغرم تحت الفضه
من كان ليس من زمرة التلاميذ فليبتعد ما نقل المايده مثل هولا زعم ان اعمل
الفصح مع تلاميذي هذه هي تلك المايده وما في شي به دونها لان ما عمل
المسيح تلك وهذه انسان عملها ولكن هو نفسه عمل تلك وهذه هذا المكان
هو العليه الذي كانوا فيها في ذلك اليوم فلا يدنوا منا من هو عديم البشريه ولا
يقرب منا قاسي جاف ولا يظهر لنا نحن دنس قول هذا معكم انتم يا من تتناول
بغير استحقاق ومن لازم الضروره ان اخاطبكم انتم ايضا يا خدمة هذه الاسرار
حتى تجدوا في حرصكم بتوزيعكم هذه القرابين فان العقاب عليكم ليس بيسير
ولم يكم حتى عرفتم من انسان خبثا ورخصتم لهم في تناول هذه الاسرار
دماهم تطلب من ايديكم ان كان قايد الجيش ان كان احسن ان كان الملك نفسه صاحب
التاج والعصابه وتقدم وعرفت منه انه غير مستحق رده اذ دفعه سلطتك
اعلا من سلطته لو كنت امنت على ينبوع يشرب منه قطيع لتحفظه نقيا
ثم رايت غنمه في فمها حماه ما كنت تمكنها ان تشرب وتكدر العين والان فما
انت متمن على ما بل على عين دم وروح وتبصر قوم ذوي اثام واحسن واخس
من كل حماه يتقدمون الينا وما تانف لذلك وتغضب وتصد وتمنع وباي
عفو تحظى لذلك الله اكرمكم بهذه الرياسه لتميزوا هذه الامور هذه هي
رتبتكم هذه هي صيانتكم هذا هو تاجكم ما هو ان تلبسوا ثوبا ابيضا لمع وتزيفوا
زعم ومن اين اعرف انا فلان وفلان ما كلامي معكم عن من لا تعرفوا بل عن

من تعرّبوا وتحققوا من اقوال هاهوارهب وافرع ثم هكذا هو امر مستصعب ٠ كون
المصروعين مثل كون هولاي الذي قال عنهم بولس انهم يدوسوا المسيح ويعتقدوا في
دم العهد انه كبقية الدما ويتهاونوا بنعمة الروح. الخاطي المتقدم الى هذه الاسرار
اشر حال من المصروعين من الشيطان لان المصروعين مادامو ايصرعوا اما يعاقبوا
وهولاي متى تناولوا بغير استحقاق لسعة لا يشارك احد التلاميذ لا يتناول
يودس ليلا يصيبه ما اصاب ذاك يودس هذا هو جسد المسيح. وهذا هو الحكم
الغفير. وانظر يا خادم الاسرار ان لا تحل السيد ما يطهره هذا الجسد لا تعطه
شيئاً بل من غيره لكنه ان تقدم هو بغباوة صده انت امنعه لا تخف خاف
من الله السيد لا تخاف انسان هو ان خفت من انسان ضحك عليك وان
خفت من الله تصير موقرا عند كافة الناس وان انت لم تتجاسر فاحضر الي
ما ينساح بهذا ولو فارقت نفسي دون ان ابذل الجسد السيدي لمن لا يستحقه
وارق دمي قبل ان ابذل الدم الزكي لمن لا يستاهله فان بحث الباحث عن الردي
من الناس وجهله فلا جناح عليه انما قلنا ذلك فيمن يعرف وهو مشهور بالردي
فان نحن اصلحناهم فان الله يعرفنا شرعة من لا نعرفه وان نحن اهملنا هولاي
ما يطهر لنا اولئك وقولي هذا لا نمنعهم ولا نبترهم من الكنيسه بل القصد كله
صلاحهم وتثقيفهم لنهتم بهم هكذا نستعطف الله ونجد كثيرين مستحقين
وناخذ الجزا موفورا عن اهتمامنا وعن اصلاح غيرنا ٥ مسله ان كان انسان
قد غسل فمه او دخل فيه ما في الحمام بغير ارادته يحل قربانه ام لا ٥ الجواب
نعم والا فالشيطان يجد هذا احتجاج ليمنعهم القربان فيحتال له فعله دايما
في كل وقت ٥ القديس باسيليوس الكبير اذا ما دعت الضرورة لانسان من غير
حضور كاهن ان يتقرب بيده ثم انه ما هو امر مستقل فالكلام فيه فضله
بيان ذلك ان العاده الطويله قد جرت بذلك والامور تشهد بتحقيقه
لان كل سكان البراري حيث لا يكون كاهن يكون عندهم قربان مقدس
يتناولوه بيدهم وفي اسكندرية ومصر من العلمانيين ايضا على اكثر الامر
يكون لهم في منازلهم قربان مقدس يتناولونه ومتى اراد ليقرب نفسه اذ كان

الكاهن

الكاهن قد قدس القربان دفعه واحده ودفعه اليه والمتناول يتمسك به بكل
سلطته هكذا بيده من فيه وقوة هذا القسم الواحد والاقسام قوة القسم
الواحد ~~والاثنان قوة القسم الواحد~~ الذي يتناوله بيده من الكاهن هي قوة
بقية الاقسام دفعه واحده والرب ايضاً يقول من اكل لحمي وشرب
دمي يثبت في وانا فيه وله يحق التمجيد الان وكل اوان والى دهر الداهرين امين ٥
المقالة الرابعة والخمسين في انه امر هايل مفزع قبول الضعفا في نفوسهم الاعترا
نعم وفي ان الاعتراف يهبط بالاقويا الروحانيين ويحدبهم الى الوقوع وفي فروق
قبول هذه وكيف يجب ان يستعمل ويخلص فيها ٥ فاتحة المقالة من كتاب
الدرج بعض الناس ما ظنوا بديونه قبول الافكار شيا فراموا ان يدعوا نفوس
بغير فيان وبخلاف الواجب ثم صوا من هاهنا بيدين فارغتين على ان كان
بينهم ترفه كثيرة فقسموها الاخرين في قبول الافكار وفي الاعترافات النفسي
قبول الافكار هو ان تقبل ثقل غيرك وتضعه على عنقه فهو اذن يقول القبول
هو عطيه صالحه كامله لنفسك الخاصه عن نفس مطيعك يعني ان
المقدم يبذل نفسه عن تلميذه ليخلص نفس التلميذ وهذا يتم ويكون متى ما
اعطا التلميذ جميع ارادته للراعي وهو كفاله اخرى وقبول اخر يختص بالقبول
قسم ثالث اذا ما كان الخطر من المعلم والتلميذ متى ما كانوا التلاميذ سيفعلون
ضعفا لا يقدرون على عمل ما يومرون به ويكون المقدم الراعي مفعل عدما
للتمييز كان الخطر والعطب على كليهما اما على التلميذ فلانهم ما يعملون
ما يومرون به واما على الراعي المقدم زعمهم فظاهر هو في القبول التام الماموريه
يحمل الراعي الديونه حسب ما قطع التلميذ المشيئه واذ كان يلزم قبول الافكار
هذا التحرير والتقرير وعليه معرفه يعسر تمييزها فيجب ان نحرس نفوسنا
بكل حراسة ولا نخوض ونتقلد عظم هذا الامر بغير فيان ولا تامل ونجهل
وبغباوة لان كثيرين تقدموا عليه بغير تامل فبددوا الثروة الروحانيه التي
ملكوها قديما وخرجوا من هذا العالم بيدين فارغتين ٥ من مقالة الراعي
حقيقة قبول الافكار هو عطية نفس عن نفس القريب في جميع الامور ويكون

لما سلف من الاثام فقط وتكون فيما يجاهد فقط ويكون احتمال ثقل الاوامر لقوم
قوة روحانيه من عدم الالام وفي هذا القبول التام حسب قطع المشية يحتمل
الدينونه لان من شان الله اشفا المتحرقين ومن شان الناس اصلاح الشقيين ومن
شان الملايكه تثقيف الخشا ۞ ومن مقالته في الغربه لا تستطيع في التفرد
والتغرب النفوس المحبه للعالم لان اللص ما يحتمل كثيرين لان كثيرين راموا خلاص الكل الا
القليلين فهلكوا معهم بنار النفس متى ما طفيت بالزمان ما تقبل لهيبا ۞ فاحرص
لانك ما تدري متى تنطفي ويدركك الظلام اما ان تخلص غيرنا ۞ فكلنا ما
نمتنع من ذلك لان الرسول الالهي يقول ترى يا اخوتي كل واحد منا يعطي عن نفسه
جوابا ۞ وقال ايضا من تعلم غيره اما تعلم نفسك ۞ فاذا كان عن اخرين لا بل عن
ذواتنا بلا شك فكلنا نعلمنا ۞ لمار اسحق قال هذا القديس متى تداخلتك
شهوة اهتمام غيرك بقول الفضيلة حتى يترك عنك ما في قلبك من الدخول
قول له ان طريق المحبه جيده الرحمه لاجل الله مقبوله لكني انا منحل ما اريدها ۞
قال له راهبا فقبلني فاني لاجل الله اسعاورك فاجابه ذاك وانا لاجل الله
اهربت منك ۞ للقديس افرام ان لم تكن قد التهبت من الروح القدس وحبيت
ولا تريد تسمع افكار غريبه لانك تجد حزنا مضعفا او تدنس نفسك بسماع
ما سمعت ۞ ثم تحمل مضاده من الذي اودعك افكاره متى لم يخطر الالام بنفس
شهمة وقوة لا تنسه الصليب لان من كانت هذه صورته متى عاد ووقع في هذه
الالام بفشلة تلك الالام التي اخذته متقفا لمحاربت وذلك ان كان شديدا
فتنا سا مودعها ۞ بحال من له حمامه في منزله فيجد باب مفتوح فتسرح وتطير
من المنزل ما تعود يسترجعها بعضا او يحجز بل تطرح لها قرطما تروم صيدها
فمن شان تطهير الافكار به حاجه ماسه الى سداد واهتمام ۞ للقديس شعيا
ان كنت مستضعفا من الالام فاحفظ نفسك ولا تدع اخ يبوح لك باوجاعه
كانك تقدر على ذلك لان هذا العمل هو هلاك نفسك ومحاربة ذلك تضاعف
فيك لانك ما بلغت الى هذا ۞ قال القديس اسحق لان القس من يصنع الايات
والعجايب والقوات في العالم المبتلين الشكوك بمعرفه احبب بطالة السكوت

افضل

افضل من ان تطعم الجياع وان تسترجع امم كثيره الى عبادة الله والسجود له الافضل
لك ان تعتق نفسك من عمل الخطيه افضل من ان تعتق العبيد من العبوديه الاجود
لك ان تسالم نفسك باتفاق من الثالوث الذي فيك اعني جسدك ونفسك
وروحك من ان تصالح وتجمع بين المتفرقين بتعاليمك لان اغريغوريوس يقول
حدهو ان يكمل الانسان بالالهيات لاجل الله واجود منه ان يبقي الانسان نفسه
لله الافضل لك ان تكون بطي المنطوقات عالم متحنك من ان تكون تفور بحكمة
ذهنك وتنبع تعاليم روحانيه مثل مجاري النهر الاولى لك ان تتوفر وتهتم
باحيا الذي مات من نفسك بحركه افكار ردية من الالام وهواجسك في المنامات
وتعبوا في ردكثير من ان تقيم الاموات كثيرون لموا اموات واقاموا اموات وتعبوا في
رد كثيرين من الضلاله والتيه واسترخوا استرخا كثير وعلى ايديهم اهتدوا كثيرون
الى معرفة الله ثم وهولا الذين احيوا اخرين ووقعوا في اغراض نجسه فردوله
واماتوا نفوسهم وشككوا كثيرين بالفعل الذي ظهر منهم لانهم كانوا مرضا
النفوس وما اهتموا بصحتهم ولكنهم اسلموا نفوسهم الى بحر هذا العالم فصاروا
بسبب اشفا نفوس غيرهم وهم مرضا سقيمون واهلكوا نفوسهم من رجا الله
على الصفه التي بينت لان ضعف الحواس ما قدر على مصادمة لهيب الامور
التي اعتادت الى تير مستضعف الاعراض ولا ايضا ان صالحتموها الاثم
كانوا بعد محتاجين الى تحفظ واحتراس اعني لا ينظروا الى امراة ولا يقتنوا
فضه ولا قنيان وان يستكبروا على قوم الاجود لك ان يظن بك ظالما القلة
معرفتك في المقاومه بالكلام ولا يظن بك انك حكيم لاجل الفحه ووخ
الفسقه بسبب تصرفك وقد الوقح الحواس بغط طرفك اعرف ذاتك
غريبا كل ايام حياتك حيث اتجهت لكن تقدر ان تنجو من الاله ولا من
الغرامه المتولده منها لا ارادتك ان تعرف راي كل واحد اثبت على الدايم
مبارك بفمك ولا تشتم لان الشتيمه تولد شتيمه والبركه تولد بركة تكون
تظن بنفسك انك معوز الى كل امر فقير الى التعليم لتلقا وتكون في كل حياتك
حكيما ۞ من سيرة القديس يوسيكون ابونا هذا بعد ان صنع جرايح كثيره

ونال مواهب عظيمة. صادف راهبين مع والديهم عجوز وكانت الواحدة منهن
قد كاعت من شدة محاربة القتالات الجسدية وهي راجعة الى العالم والاخرى
فكانت هي ووالديها تعظها وتطلب اليها بدموع لترجع عن طلبتها العالمية
فلما رات العجوز القديس قصدت رجليه امامه وخرت قدامه ساجدة واظهرت
له جميع مقاصد ابنتها للزنا وطلبت اياه فاستدعاها بتريث وقال لها يا ابنتي
ضعي يدك على عنقي. فلما فعلت القصة هذا قال لها الشيخ ثلث مرات قتالك
ينتقل الي بقوة المسيح. ويبتعد منك. ولا يعود اليك ايضا. وللوقت خف عنها
القتال الذي كانت تقاتل به. ورجعت مع امها الى الدير من حيث خرجوا هي
واختها ممجدات لله. مطوبات عبده بوسكيوس. لما وصل الى نواحي قندوريا
هذا بوسكيوس الشبيه بيوحنا المعمدان الذي انسحق مواهبه ثارت عليه افكار
الزنا ترشقه بنبل سهام نار متوقدة. فلما عرف بها. وقد كبت عليه اكبابا زايدا.
وجد تنينا في المغارة اسلم نفسه اليه لياكله. وجعل يضطره الى ذلك. ويرضه
بيديه. والتنين لا يريد ان يدنو اليه. ولا يمسه بسه. واشتهى بوسكيوس ان يموت
جسما ولا يموت نفسا. واختار ان يسلم الميت فيه الى الموت على ان يميت ما لا
يموت متى اخطا واثم. لكن الوحوش وقربه لما فزعت وخافت من المعدان في
اولا في البراري الا افاعي والتنانين الكبار وبعد ذلك بسط يديه في مغارة
التنين الى الله وهزم محاربيه حياسا وقهرهم المساعدين على الاثم قهرا الى الغاية.
واماته مع الابالسة والتنين. ومن ذلك الوقت نال مواهب من الله على الوحوش
المرئية والغير مرئية بقوة الله. حسب ما يظهر من خبره ۞ امراة اخرى استولى
عليها شيطان الزنا وصرفت افكارها كلها اليه. والتهبت به التهاب النار
وجنت وتوسوست من هذا وفسد عقلها وحمقت حمقا زايدا الهامة. وصارت
تمزق ثيابها وتنتف ضفايرها وشعر راسها وتفعل مع هذا اشيا اخر يقبح
ذكرها وما تمشي مثل مشي الناس ولا تاكل مثل الناس بل تاكل لحمها كانه لحم
غريب وتلوث الارض التي تطا عليها بدماها وتنطر بها وحشة. واسنانها
تصر وتنفخ مثل الحية. وتقطع احشاها مما يلكمها وتصرخ باصوات قبيحة

مفرغة.

مفرغة. اذ يسكن فيها مع شيطان محبتها للزنا شيطان غيره من عشاق
اللذة كل واحد منهم يظهر فيها فعله. ويستعملها كالة له. وبقيت على هذه
الحال مدة ايام متنقلة من جبل الى جبل تايهة تواهة الموسوسين المصروعين.
وبقوة الله منشيه جميع الصالحات. ومانحه كل خير قادتها الى جبل نيا الدوس
حيث كان ابونا بوسكيوس واحضرتها الى عنده. فلما راى كثرة الشياطين التي قد
اطافت بها وجماعتهم السمجة وراوه اضمحلوا وتخلوا عنها وذابوا كذوبان
الشمع من النار وتلاشوا كالدخان ورحلوا من الحرمة المجنونة فلما بعدت
الشياطين منها ومضت قوتهم عنها عادت الى عقلها ونظرت الات
القديس الصديق وراجعت ذاتها وشاهدت المسيح مع بوسكيوس قدام
وجهها فخرت على رجليه نادبة باكية. كاشفة له كل امورها كلما اراها هو
مدماة مخدشة. مضروبة الضربات الوسواسية. وثيابها مخرقة تحنن
عليها وقال لها النور الحقيقي المسيح الالهي يشفيك من الان اذ قد تبت يا امراة.
ويخلصك من شيطان الزنا. وينقل حربهم اياك الي انا. فتبقي من الان بخلاصك.
فعادت الى ما خصها معافاة حسب ما قال لها الان. ورجعت قوة
الشياطين الذين كانوا فيها اطلبوا الزنا بقحه من غير احتشام له. فاما جندي
المسيح الشجاع لما عرف مصادمتهم تسلح عليهم بالاصوام والصلوات
وخندق على نفسه وحسنه من الاعدا كما يخندق على المدن المحاصرة.
وجاع وتجند عليهم بناموس العقل الذي فيه. واعتضد به على ناموس
رابضه واعطايه وهربوا ادلا يحملوا مصافقاته بل هتفوا بصوت عال
يا بوسكيوس ساكن البرية الويل قد وقع علينا منك واحرقتنا وعاقبتنا زمانا
طويلا. فاطلقنا لننصرف عنك. اذ كنا لا نقدر على مقاومتك ولا نستطيع
النظر الى القوة التي فيك. فاجابهم القديس لماذا تستعجلوا ايها الجان اثبتوا لو انه
اسبوع من الايام متصافقين لكي تعرفوا قوة المسيح القاهرة اياكم بوساطة
ضعفي. وهكذا بعد ذلك ولوا هاربين من القديس مخزيين بعد محاربة القديس
يوم واحد. ولما كان الليل رقد القديس قليلا من تعبه وجمع الشياطين تشبه بدت

كبير عظيم كان عليه فقام من نومه وبسط يديه الى الله طالباً وللوقت ولت الابالسه
مضروبه مصروعه مقهوره من الاب بوسكون هاربه مغلوبه في الغايه ۞ من
مقالة اغريغوريس وبطرس كثيرون تركوا مجد العالم وملاذه وقصدوا القديس
بنادكتس لاجل منفعه روحانيه تعلمهم بشجاعه جميع قوات الابالسه الخبيثه
وكيف يقاوم ويصاف ولذلك رسم لنا موسى ان تستخدم في الكهنوت من
خمس وعشرين سنه ومن خمسين سنه تكون حفظت الالات ۞ قال بطرس
بان لي هذا من كلامك ولكنني اريد ان توضحه لي ۞ قال اغريغوريس قد اظهروا
الابا ان من شان الالام ولهيبها وعليانها انما تكون في زمن الشبيبه تقلق الناس
في ذلك الحين ومن خمسين سنه تخمد نار الشهوه وينقص لهيبها والان ظاهر لله
ومفروز عقول المومنين فاما المختارون ماذا ينسبون في عرق الالام فيضطرهم
الامر ان يصبر على اتعاب الجسد ويدعوا الخدم فاذا اعتقت نخته الالام
وصلت الى مينا الناجي وفترت حرارة الجسد حينيذ يصيرو احفظة الانيه
لانهم يصيرو معلمين النفوس ۞ من كلام الصوام المرتيديس الملقي يجب ان
يكون ارفع منه وبالاحرى ما هو راهب ومملو خبره وعلى ما اظن انه مجهول عند
كثيرين كيف وباي حال يجب ان يكون قابل الافكار وكيف بوساطته يحسن
رحمة الخاطي ولاجل هذه فقط وكيف خلوا من الخطيه لاجلها ولو انه قديس
بالكليه يهلك لانني اظن ان هذه هي الموهبه التي يحملها بولس الرسول اذا
ما وصف البقيه ان قوله لبعض اعطى هذه الموهبه واخر زعم اعطى تمييز
الارواح ۞ من كلام انسطاسيوس السينائي ان قبل انسان افكار وهل لاجل رشا
ياخذها او على سبيل التسامح يغفر بخلاف ما في ضميره ماذا يلزمه الجواب
انا اظن انه مشارك في العذاب وفي بعض الاوقات جا الى رايتوا بعض محبي
المسيح واعترف للاخوه واعطا الكل واحد دينار وكذلك اعطا الحبيس وفي
تلك الليله راى الشيخ حقلا مملو شوكا وواحد يقول له اخرج لتحصد في حقل
من اعطاك الاغاني ولما كان باكر انفذ الحبيس الدينار الى من اعطاه له ورده
اليه قايلا خذ يا اخي دينارك فلست اقدر اقلع شوك غيري ليتني اقلع شوك نفسي ۞

المقاله الخامسه والخمسين تشتمل على انه ما يجب قبول الاعتراف من غير حضور
كاهن وان هذا الخطر يلزم الكهنه اعني ان لا يقبلوا الراجعين وان تتم خطايا اجنبيه
ومن ان لا يعلم ويودب الشعب الذي تحت يده ومتى توانا الكاهن في ذلك وثبت
عليه يقترن ۞ وانه ما يجب ان يانسوا المتلازين ويجب ان يدلك ما عنده ويجب
عليه فعله ويستظهر صلاحهم ومداواة هذه الشوون من شان الاقويا في التي يمكن
الانتفاع منهم واما من كان الاجتماع به اذيه فيجب ان يفر منه ۞ فاتحة
المقاله من نوما فان الصوام ما نسيل الاقليمكي ان تقرى هذا الكتاب الا اوليك
الذين بهم حاجه اليه اعني الاساقفه والقسوس كما ان تقديم الضحايا ما يجب
لغير هولا المقلدون مقاليد ملك السما وهكذا هذه الديونات ما يجب ان
يخوض فيها غيرهم فان دعت ضروره ولم يحضر كاهنا فليقبل الشماس افكار
التايب ويقربه ويجب عليه ان يتعب ويصوم مثل ما قبل الاعتراف من
المعترف اليه ويشترك معه في العقابه لئلا يسمع ما قاله الرب وهو الويل لكم
يا اصحاب الناموس المرايين لانكم تحملون الناس احمالا اثقالا صعبة الحمل
وانتم ما تلمسوها باحد اصابعكم ۞ وله ايضاً لان الخطايا التي يخطوها الناس
يجب الاعتراف بها للكهنه المتشبهون بالله يجب البشر ما يجب الاعتراف
لكل احد بل الى الكاهن اذ كان الكاهن ملاك ارضي وانسان سماوي يدعا ۞ القديس
باسيليوس لان من لازم الضروره الاعتراف بالاثام للمومنين على هذه السياسه
لانه قد كتب في الانجيل ان يوحنا كان يلتمس الاعتراف عند المعموديه وفي كتاب
اخبار الرسل كانوا يعترفوا الكل من كان يتولا اعمادهم ۞ القديس اثناسيوس
بطريرك الاسكندريه كما ان الانسان المعمد من انسان ينيره بنعمة روح القدس
كذلك والمعترف في حال توبته بوساطة الكاهن يحظا بالغفران بنعمة
المسيح ۞ القانون الثاني من قوانين الرسل اي اسقف او قسيس لا يقبل الراجع
عن خطيته بل يبعده فليقطع لانه يحزن المسيح القايل فرح يصير في السما
بخاطي واحد يتوب ۞ من تنبيهات باسيليوس كيف يجب على الاقويا
حمل ثقل الضعفا لاجل هوان تاخذ وتشفي حيث ما كتب انه هو اخذ ضعفنا

واحتمل امراضا اليس في انه هو قبل هذه بل في انه هو اشفا المرضا وههنا يليق فن التوبه
ومعناها الذي به يداوون ويشفون الضعفا باهتمام الاقويا ۞ مسله فما معنى
قوله احملوا اثقال بعضكم بعض واي فريضه من فرايض المسيح نتمم متى ما فعلنا
هذا ۞ الجواب معنى هذا القول ان الخطيه ثقيله هي تجذب النفس الى قعر الجحيم
الذي يجب ان نحملها عن بعضنا ونرفعها ونقود الخطاه الى التوبه وقوله نحمل
اي نرفع فهكذا جرت عادة اصحاب الموضع ان يتكلموا فحسب ما سمعته انا من
كثير مرار كثيره ونكمل فريضة المسيح القايل ما جيت لادعي الصديقين
بل الخطاه الى التوبه وهو الذي سن لنا وفرض علينا قايلا ان اخطا اليك اخوك امض
واعتبه فان اطاعك فقد ربحت اخاك ۞ مسله اي اعتقاد يجب ان يكون
اعتقاد مفترض الاستماع ۞ الجواب اما مع الله فالاعتقاد الذي اتقنه داوود
مع الله في مزاميره قايلا لا رايت الجهله فذبت لانهم ما حفظوا ناموسك ولا اقوالك
وانه يجب التسامح والتحنن ان نشفي بحذق وصناعه كانه نشفي ولده الخصيص
به فتسامى ما كان في الشفا محزنا متعبا ۞ من كتاب الدرج المحبه تظهر
الراعي الحق لان الراعي صلب من اجل المحبه نخصص ما في بعضنا بالاقوال ولا
نحتشم كثيرا على اللايم احزن المريض وقت ما الكلام مرض من صحت ملعون
كثيرون بصمت الذين ما ظنوا انهم يسيرون مسيرا حسنا الى ان عرفوا . لنسمع
بولس العظيم يكاتب طيماثاوس زعم ايضا مصطبر انهم في وقت موافق وفي
غير وقت متى ما مضهم ذلك ومنهم والا فالعيون ومتى لم يكن انسان عطشان
فانها تنبع امياه ولتجد من يوبخ بمعزل ناحيه ما يحتشم ومن كانت هذه صورته
فقد عمل التوبيخ له على رووس الملا ان نبت نحه وطرح ايضا خلاصه مختار الله
وبعض المعلمين يقول للكل ان الطريق حرجه محزنه وكذلك لا يقال للكل حدثان
النير صالح والحمل خفيف لانه يجب ان يتامل ونتصفح ونضع الادويه ملايمه
لايقه اما المثقلون بالخطايا وهم منقادون الى الايمان فنستعمل معهم الرفق
ونستعمل ايضا مع اوليك المايلين الى التعقل الرفيع ذوي الابهه والكبريا الكدوا
الاول اللايم فقوم لما راموا سلوك طريق بعيده سال الخبيرين بها فسمعوا منهم

انها

خطبة

انها مستقيمه غير خطره فاسترخوا اسماعهم وفي وسط الطريق عطبوا ومن وسطها
رجعوا الى ما وجدوا غير مستعدين حسب ما هو عكس ذلك فافهم وتامل حيث من
عشق الامر هناك خوف كلام ما اقدر على شي ويجب على الرييس المتصدر ان لا
يذلل ذاته ابدا بغير قيان ولا يرفع نفسه خيلا منه على انه ينظر بولس سالكا في
الطريقين ۞ الرب على اكثر الامر يغطي عيوب المرووسين عن بعض ما ينقص
رييسهم والرييس نفسه عندما يكشفها لهم فيتولد عدم ايمان فتامل ذلك الامر
ان مرار كثيره خطية الرييس في فكره جعلت باعه بالفعل ادون وادون وان
كانت الجندي اخف من شوره راي قايد الجيش وامره عظ يا هذا اما ما يتعلق
بالجسد والشبق لا نوع نوع وفي باقي الاشيا فنوعا نوعا ادكرهم بخطاياهم ليلا ونهارا
روضهم ان يكونوا لبعضهم لبعض في كل امر سليمين القلوب واجعل نفسك لهم
مثالا وانموذجا واجعلهم ان يكونوا اعفا لا نحو الابالسه وحرضهم لا يخفا عنك
قصد الغم في اغراضهم لا قصد اللذات ان ينقصوا ويبطلوا ويحطوا الفضلا
بوساطة الكنا لا الفشلين لتاملة وتحفظ ولنعمل الان ما يليق بالرييس ان رايت العدل
والانصاف لاجل الضعيف لقد رايت اثنين تحاكموا عند قاضي وهو يرى الظالم
كانه اخف ويخصم العادل منهما الزكي بما انه شجاع وحسن النفس كلا يبصر الاشفاق
اعظم باستعمال العدل والانصاف فيه وشرح لكل واحد من الاثنين ناحيه تعرف
ما يلزمه ويتعلق به نعما الملك الذي كانت نفسه بارده تعاهد الاقويا المنن
واشتمهم خرافا وباطلا يستهد من الضعفا لكيما تشفي الم الاخرين بدوا اوليك وتعلم
المسترخيين ان يكونوا محتملين فاظهر الله في بعض الابا الى انه سمع بالاعتراف منهم
حتى لا تقع نشاط المعترفين بالاشهار ويجعلهم بعد ذلك يمرضوا مرضا لا دوا له
ولو كان فينا قوه وذكر بنا بنو المعرفه ولا تستنبو وتقول وتبوح بالزلات بل تحرضهم
على الاعتراف بالاثمه والزمر هكذا اوجب واحرى لان قد يصير لهم من اعترافهم
الينا غفرانا البس بينين ويجعلهم من بعد الاعتراف اهلا لا صمام ازيد من الاول
ودالة علينا ويتحرون من هذا نجاحا عظيما من ايمانهم بنا ومحبتهم لنا وتحب
علينا ان نبدي لهم رسمهم مسكنه في الغايه وتودهم ان يخافونا وانظر لا يكون الزايد

عن الحاجه في اتضاعك تجلب بذلك شرار النار على رونق اولادك ۞ من قول كيرلس
بطريرك الاسكندريه زعم انسان انسان من بني اسرايل قد كان ممكنا ان يقول انسان
دفعه واحده لكنه على حال يضاعفه ليرى الاعلف والمحتوم انه يجب عليهما
هذه الوصيه زعم كل من صادف صيدا وحشا كان او طيرا ياكله ليهرق دمه
ويستره الارض لان نفس كل ذي لحم هو دمه كل من اكله يهلك فان اصاد
احد صيدا يعني ان ادرك خاطيا لان هذا هو الصيد الروحاني والوحش يعني من
كان تصرفه هيولاني وهو من القطعان التي ترعى الحشيش والطاير يريد به من قد
بعد عن الامور الارضيه لان الارض تستر خطايا المعترف كانه ثابته سفلا مدفونه
بالتوبه لان لذلك واضع الناموس لما اوصى اضاف متوكدا ان لا يورد الى الوسط ولا
تشهر خطايا اخوتنا التي هي بغير هواهم بل يوذ عنها الارض يعني نسكت عنها
يريد منا ان نغطي الدم الطاهر يعني اثمه وخطيته بصمت غفران لان الدم
ياكل النفس الذي يشهر خطية قريبه واجب نظن به هذا الظن واجب علينا
ان نتوجع بعض لبعض اذ ولنا نحن ذنوبا واثام لان الله وحده هو متعالي عن الزلل ۞
القانون الثامن والخمسين من قوانين الرسل اي اسقف او قسيس يهمل امر اكليرسه
وشعبه لا يعلمهم حسن العباده ليفرز ومتى ما اصر على الكسل فليقطع ۞ قال
حزقيال النبي يا ابن الانسان جعلتك لبيت اسرايل تسمع الكلام من فمي وتهددهم
عني يقول المجاوز الناموس انك ستموت موتا وما فضلت له وما انطقت لمجاوز
الناموس بالفضل ليرجع عن طريقه ليحيا ذاك المجاوز الناموس يموت في ظلمه
وساطلب دمه من يديك وان انت انذرت المتعدي الناموس ولا يقلع عن خطيته
ولا يرجع عن اثمه وطريقه الرديه ذلك المجاوز الناموس يموت في ظلمه وانت
تخلص نفسك واذا ما رجع الصديق عن بره واخطا او هفا واعطا الامتحان
في وجهه هو يموت وجميع اتعابه وعدله الذي عمله ما يذكر له ودمه من يديك
اطلبه وان انت انذرت الصديق لا يأثم والصديق ما يخطي بل يحيي لانك انذرته
وانت تخلص نفسك ۞ لفم الذهب من مقالته في الكهنوت اطيعوا رؤساكم
ومدبريكم واسمعوا منهم لانهم يتعبوا ساهرين عن انفسكم كعتيدين بالقيام بالحجه

عنكم

عنكم وان كنت فيما سلف قلت ولا الان اسكت لان فزع هذا الوعيد ايما يقلق نفسي
لانه ان كان شكك واحد فقط ويكون ذلك الواحد حقير الا وقوله ان يعلق في عنقه
حجر رحا ويغرق في البحر وكافة الضار من اعتقاد الاخوه خطيتهم واصله
بالمسيح نفسه فالذين جرحوا الا واحد فقط واثنين وثلثه بل كثرة جم غفير الا ترى
ماذا اوى طايله يعطوا الا ان ما يمكنهم الاحتجاج بقلة التجربه ولا لهم سبيل ان
يلجوا الى جهل ولا يفرون الى شك وضروره الا انه لو كان ممكنا اسهل ان يكون احد
التابع يلجا الى هذا الملجا في خطاياه واولا من الرووسا خطايا غيرهم ولم ذلك
لان الرئيس قد رتب ان يثقف ما جهل من غيره وان يسبق فينذرهم بالحرب الشيطانيه
وما يمكنه يلجا الى الجهل ولا يقدر ان يقول ما سمعت البوق ولا عرفت حال القتال
لانه لهذا نصب وعليه رتب كما يقول حزقيال البوق وينذر الباقين بما سيكون
من المصايب العتيده ولذلك العقاب الذي لا مناص منه ولو ان الهالك
واحد لانه يزعم ان لم يبوق الديدبان وينذر بالحرب الوارده ويعرف الشعب
بها وجات الحرب واخذت نفسا فانا اطلب دم تلك النفس من الديدبان
وهي اخذت بذنبها ۞ من كلامه ايضا ولو بقوا المتلمذين الينا بعد عظتنا اياهم
على ما كانوا عليه ولا هكذا يجب علينا ان نتخلا عن المشوره عليهم اذ كانت
المنابع وان لم يكن من يستقي تنبع دايما والانهار اذ لم يشرب منها احد فهي جاريه
ويليق بالقايل ان يكمل خدمته وان لم يصغ مصغيا اليه لان علينا نحن متقلدين
خدمة الكلام من الله فريضه وناموس الا نخل بشي مما لزمنا وهو منوط بنا ولا
نسكت ونتصامم ان سمع منا السامع وان تجاوز بنا ولم يسمع فان ارميا اذ كان
يتهدد كثيرا وينذرهم بما سيكون من الشدايد كانوا يهزون به ويضحكون عليه
طول النهار ويلحقه ملحق بشري وعول على تخليه تلك النبوه ولم يحتمل تلك
الشتايم والتعييرات زعم صرت ضحكة طول النهار فقلت ما انطق ولا اسمي
باسم الرب فصار في كمثل النار المشتعله ملتهبه في عظامي وتحللت من كل
جهاتي وما يمكنني الاحتمال فقال هكذا هو رايت ان ابتعد من النبوه اذ اليهود
لم تسمع مني نعم ما رايت هذا الراي وقع في نفسي فعل الروح مثل النار والتهب جميع

احشاي وذابت عظامي وتحققنا الى هذا الحد حتى ما استطعت احتمال الحر بقيها
فان كان ذلك المضحوك عليه والمهزو به المشوم كل يوم لما عزم على السكوت عوقب
بعقوبة مثل مقدارها فاي عفو نحظا نحن وما قدنا الناس شي مما نال ذلك وصغر
نفوسنا لاجل فشل يوم ما فترك تعليمهم بما المضعوفون الساكتون ويقولون
هذا ليس معنى ما يعنيني ولا مسليا الا انني قد قنعت نفسي ما دمت اتنفس وينظر
الله مقامي في هذه الدنيا وان اخدم هذه الخدمة ان سمع مني احد وان لم
يسمع انا اعمل ما امرت به الا انه اذ كان قوما يحلون بين يدي كثيرون ولا يدخلوا
الى حياتنا شيا نافعا ويرجون نشاط غيرهم يهزون ويضحكون قايلين اقلع
عن المشورة اكفف واعطا ما يريدون يسمعون منك فلا يكون بينك وبينهم
علقة اذ كانوا قوما هذا رايهم اختار انا قطع رايهم هذا الشيطاني واخرج
ذلك من نفوسهم وانا اطيل المقال واطنب فيه لانني بالامس رايت كثيرين قايلين
هذه الالفاظ لما رايت قوم يحلون في القسل يهزون ويضحكون ويقولون لقد
اطاعوا الكل وسمعوا ما بقي من يدخل قبيل الجماعة قد حفت وتصوت ماذا اقول
انها الانسان اهكذا كان وعدنا ان نصيد الجماعة في يوم واحد فان سمع لقولنا
عشرة نفر او خمسة او واحد اما في ذلك كفاية لعزانا وانا اتعالى في القول واقول
افرضان ولا واحد سمع من اقاويلنا فهذا فهو غير ممكن ان يكون قول صوت في مسامع
هذا عددها نيفا غير مثمر ثمرة ولنفرض هذا الامر نفسه ولا على هذه الصفة
يكون قولنا غير مربح بل وعلى المايدة قد ذكروا قولنا واجروا القول في معنا زجرنا
وتثقيفنا ولما ذكروا ذلك استحزوا وتخلوا الى افكارهم وما باشروا اما جرت به
عادتهم بمباشرته بتلك الغلاظة والقدامة وهذا هو مبدا الخلاص واشتغالهم
فقط بما يعملونه فانه خلاص هو ومع ذلك فقد صار ونفع اخر ليس بدون راي
ربح هو هذا الربح انه قد جعل الاعفاء اشد عفة واقنعهم المقولات انهم
افضل الكل وان قولنا ما انقص الاموات لكنه جعل الاصحاء ان يزيدوا الى الاحتراز
مانقل الاردياء من ردايتهم لكنه جاعل ذوي الفضيلة ازيد تحرزا واقول مع ذلك
قولا ثالثا ما اقنعته اليوم الا انني في غد ربما اقنعته وان لم يكن ذلك في غد

فبعد

فبعد غد السامع اليوم ولم يسمع في غد ربما اصغا والمزدري كلامي في اليوم وفي غد وعساه
بعد ايام كثيرة يسمع له لان والصياد ربما القا شبكته طول النهار وجنه الليل ورام
الانصراف واراد رفع الشبكة وربما وقعت فيها تلك السمكة التي ما قربتها النهار كله
فاقتنصها بعد الاياس وان اردنا لاجل خيبوبتنا الدايمة ان نبطل ونتخلا عن الامور
فقد اضعنا عمرنا كله وليس الامور الروحانية فقط نبطل ضياعا بل وغيرها لان
الفلاح وان كان غنيا وتخلا عن الفلاحة لاجل ما يعرض من تغيير الاهوية في
فصول الزمان فكلنا نموت جوعا سرعة وكذلك النوتي ان كان لهول الاشتيه
العارضة في البحار لا دفعة بل مرار كثيرة يعول على ترك ركوب البحر فقد انسدت
طرق البحر وبطل السفر فيه وصار عيشنا غير مجدي علينا شيا وكل صناعة
حالها حال الفلاحة والنوتية متى عمل فيها كذلك فكل شي يهلك وتبقى الارض
غير مسكونة فاذا عرفنا جميع هذه ان لم نفوق دفعة واثنتين او دفعات كثيرة
ان نحقق قصدنا ولا نبلغ غرضنا فيما نحاوله ولا ننكف عن معاودة الخوض
فيها بنشاط وبشاشة ولا نقول هكذا ولا نتفوه به لانا قد اقلنا كثيرا واطلنا فيما
قلنا وما انتفعنا به شيا لان والفلاح يزرع الارض الواحدة دفعة واثنتين
وثلثة وتخيب من قصده الا انه يراجع اعمالا وربما عاد ما خسره في سنة
واحدة على اكثر الامر وكذلك التاجر يعطب به البحر دفعات وما يفارق
ركوبه بل يحدث السفينة الى الميناء ويتاجر ثوانيه ويقترض ويراجع ما كان
فيه اولا هذا على ان العقبت مجهول لما يدري ما يكون فيه وكذلك شان كل
صانع يفعل في صناعته مثل ذلك والتاجر هذا الحرص يبدلونه اوليك لاجل
امور دنيانية على ان غايتها مجهولة فيخبران وعظنا ولم يسمع عظتنا
للوقت تخلا فاي عفو نحظا واي عذر نجده على ان في الخبوبات اوليك
ما لهم عزا مثل ان عطب المركب ان زاد المطر وحنق الارض وكذلك
المواعظ لانك ان زرعت ان يدرته البذار ولا يقبل منك السامع ولا
يثمر ثمر الطاعة فالثواب لك انت من الله لاجل مشورتك وجزاك يسمع منك
او لم يسمع واحد لانك قد عملت ما اليك عمله وما علينا جناح اذ لم يسمع قولنا

ولاضما ذلك علينا نحن العضه والمشوره فقط والطاعه والرضوخ على اوليك
وكما انا نحن متى لم نعظ ولو اتقنوا اوليك ربوات من الفضايل والثواب كله لهم
نحسب لا لنا اذكنا ما وعظنا هكذا ومتى ما وعظنا نحن واوليك ما يسمعون
فالعذاب معد لهم ولا علينا نحن لوم ولا جناح بل الثواب جزيل مذخور عند الله
لانا قد عملنا ما الينا عمله وقد امرنا ان نلقي فضتنا على موايد الصيارف قل
عظ لكنهم ما سمعوا الكن توابك انت موفور ولا تكف ما دمت حي لكن غاية
المشوره سماع سامعينا وطاعته فاذا رايت اخاك غير سامع فقوله خاطبه
شتر عليه ربما يكون بطول الزمان اقناعه هكذا امر بولس لا يجب لعبد من
عبيد الله ان يحارب بل يجب ان يكون وديع مع الكل بلطف يوذب معاندينا
فربما منحهم الله توبه حقيقيه وفيما قلنا من الكلام اقناع انه ما يجب اهمال
امرنا اذا ما وقعوا ولا نزدري بذلك ونحقره بل نسبق فنحضرهم ليلا يسقطون
وبعد سقوطهم يجب الاهتمام الشافي بهم كذلك يفعلوا الاطبا بالمرضى
يقولون ويستعملون معهم ما يحفظ عليهم الصحه ويزيل المرض واذا ما خالفوهم
وعادوا امرضوا ما يهملون تدبيرهم بل حينيذ يتاغون في الاهتمام بهم ليزيلوا
مرضهم كذلك فعل بولس بذلك الزان بعد خطيته بعد ان تعدا الناموس
التعدي الذي ما نعمله الامم ما اهمله بل وفي خروجه عنه وخلعه عنانه وعن
غير ايتا رمنه لسال الشفا في حال جموحه وخروجه عن طاعته اعاده الى
الصحه وقاده الى الشفا حتى انه رده الى جسم البيعه وجعله معنا واحدا
وما قال في نفسه ماذا يكون اكثر ما كان ما هي الفايده قد زنا قد عمل خطيه
وما يوثر الاقلاع عنها بل قد تعبت وتكبر ومرض مرضا الادواله فليدعه
لتخليه ما قال شيا من هذا بل ولهذا الامر نفسه اهتم به اهتماما بليغا ادراه
قد زلق زلقه فظيعه شنيعه وما كف مفزعا متهددا معاقبا بنفسه ولغيره
تو ما كثيرين يعمل كل شي ويتعمده الى ان عرفه بخطيته تعريفا وتندم
بذلك السامري المذكور في الانجيل الذي اهتم بجراح قريبه ذاك الاهتمام الشافي
لان

ممكنا

لان قد عبر به لاوي وجاز به فريسي ولم يلتفت احدهما اليه بل جاوزه بغلظ
وفظاظه ولما وقف به سامري ما بينه وبينه مواصله ولا نسب ما عبر عنه
بل وقف عليه ورحمه وصب على جراحه زيتا وخمرا وحمله ودخل به الفندق
ودفع عنه فضه عاجله ووعد باخرى آجله عن شفايه ولم يقل في نفسه ماذا
يعني هذا انا سامري ما بيني وبين هذا نسب يوصلني به بل انا بعيد شاسعه
وانا بعيد من المدينه وما يقدر يمشي ومتى لم نتي قوته بطول يموت وانا اكون سبب
موته لان دفعات كثيره كثير من الناس راوا في طريقهم جرحى مطروحين
فعبروا عنهم لا اتكاسلا منهم عن حملهم ولا شفقه على ما ينفقوه عليهم
بل خشيه لا يساقون الى مجالس الاحكام انهم هم قتلوهم لكن ذاك الوديع المحب
للبشر ما فزع من شي مما وصفنا بل تجاوز عنه بل صرت عنه صفحا وحمله
على دابته الى الفندق وما شفق على نفقه ولا فزع مما يفزع عنه غيره
فان كان السامري صار هكذا انيسا محب للبشر مع رجلا مجهولا فباي عفو
نحظا نحن اذا اهملنا اخوتنا القروح الملتهبه والجراح الدمويه ما يحتمل
منزيك ولا ان تلمسها بدخشنه ولذلك الحذاق من الاطبا يلمسون هذه باسفنجه
ناعمه واذا كانت الخطيه جرح نفساني ملتهب فلندن باللين من الاقاويل
واللطيف كاسفنجه ناعمه مملوا ماء مشروبا فراتيا نبطلها به ونزيل لهبها
وننظف جميع ما فيها من الماده الرديه الفاسده وان شتمونا ويصقوا علينا ورفصونا
ولو عملوا ما عملوا الا نفارق مداواتهم يا احبتي ان كان من يداوي الموسوسين
يصيبهم كثيرا مما قلت لكنهم على كل حال ما يدعوا مداواتهم ليسوا ما يلقوه منهم
وانا انحوا خطابي هذا الى الاقويا الذي لا ضرر بهم وتمكنهم ان لا يسطروا من
مباشرة اوليك فان كان انسان ضعيفا فليهرب من الاجتماع بهم ليفصل
عن مجمعهم حتى لا ينصر سنت صداقته اياهم عله للكفر هكذا عمل بولس
اختلط بالمرضى فقال صرت لليهودي كيهودي ليجاوز الناموس كمثل متجاوز
الناموس فاما الا عظا ومعلنا بقوله الاخلاق المرضيه تفسدها المفاوضات
الرديه وقال ايضا اخرجوا من وسطهم وانفرزوا من وسطهم يقول الرب ٥

الطريق

وقد قال القديس ايضا حق مني ما اشرابت نفسك واشتقت ان تسمع قولي في الفضيله
حتى يفرق النكوت الذي في قلبك منك نظرت الحبه جسدك فهي والرحمه لوجه الله
لكني انا لاجل الله ما اريدها ان عمر راهب واحد وقف لي لاني لاجل الله احضر وراك فاجابه
ذاك قايلا وانا لاجل الله اهرب منك ولاهنا المحد الى عصر الاعصار والى الابد امين ۞
المقالة السادسه والخمسين في معنى الابتيما والقرون المعطاه من الكهنه وان ما
اعطي منها بواجب ما يحلها غير الكاهن الذي اعطاها وما كان منها غير واجب
ما يقبلها الله حسب ما قال ديوناسيوس الكبير وغيره قوما كثير وانما هي وكم هي الابتيما
الواجبه والغير واجبه اعني ما كان منها حسب القولين وما كان منها حسب
شهوة الكهنه وفي انه ما يقبل الله منها ما كان غير واجب لكن ما يحسن من قد طرحت
عليه التهاون بها وينصر هو نفسه بنفسه وبهذه الحجه يحتقر الكهنه ويتعرف
على الابتيما بل يليق به ان ينفصل بتواضع كثير وفي انه ان كان يمكنهم عمل شي بهذا
الوجه فيجب عليهم التقدم الى الكبرا من الكهنه وهم ينصفونهم وينتصرون
لهم وانه يجب على الذي قد طرح عليه ابتيمون خارج عما امر الله به ولا
عن مشية اعني بخلاف القوانين يلزمه ان يفتش نفسه بخلاف ما يجب فانه
هو يختص بقطب الابتيما من النواميس الالهيه ۞ فاتحة المقالة بارك يا سيد
القانون الثاني والثلاثون من قوانين الرسل من افرزه الاسقف قسيسا كان
او شماسا فلا يقبله غيره وامره الى من عقله لا الى من سواه اللهم الا ان يتفق
موت الاسقف الذي ربطه ۞ القانون الخامس من مجمع نيقيه الذين قد منعوا
القربان كهنه كانوا ام علمانيين من اساقفه بلادهم ثبت عليهم راي من قسمهم
ولا يقبلهم غيره ويجب ان يكشف لا يكونوا هولا قد ابعدوا لصغر نفس الاسقف
او لخصومه جرت او لما شاكل ذلك وحتى يصير هذا الفحص الواجب نعما
صار لكل ابرشيه اسقف ان يجتمع دفعتين في السنه مجمعا حتى باجتماع راي
جميع الاساقفه يكشف عن مثل هذه المطالبات واذا وجدوا انهم قد قاوموا
اسقفهم وظهر عليهم ذلك فواجب يمنعون من القربان الى ان يروا جميع
الاساقفه ان يقضوا عليهم قضيه ذات محبة بشر ويكون الاجتماع دفعه

قبل

قبل العنصره ودفعه ثانيه في تشرين الاول حتى يزول جميع ما يتعلق بصغر النفس وتقدم
الضحيه لله نقيه ۞ القانون السادس من انطاكيه من منعه اسقفه من القربان
لا يقبله غيره الا الذي منعه نفسه او يجتمع سنودس فيطلقه ويحكم السنودس
بما يراه من امره وكذلك يجري الحال في امر القسان والشمامسه والعلمانيين وكل
من كان تحت قانون ۞ اوسابيوس الاسقف قال اما ما يحركني دايما ما نسيت ان
انكت فيه اي اسقف شديد الحرد ما لا يحسن برجل مثله ان ينتقم لمثل هذا
المرض ويحرك بغلظ وفضاضه الى ان يخرج قسيسا او شماسا من الكنيسه
مضادده له يجب ان يعني بامر القسيس او الشماس لا يختص ويحكم عليه بغته
ويعدم القربان المقدس ۞ صاحت الجماعه كلها المخرج من البيعه بسخط وغلطه
ان يلجا الى اسقف مطرنه تلك الابرشيه فان كان المطران غايبا فليمض الى من
هو قريب منه يسله الكشف عن حاله لانه ما يجب ان لا يسمع ممن يسال لمنا
وذاك الاسقف الذي يكون قد اخرج هذا بواجب او بغير واجب يجب عليه
ان يحتمل بشجاعه حتى يكشف الامر واما ان يمضي قضيته او يصلح شان
المخروج ومن قبل الكشف البليغ بخوف الله ومراقبته الذي قد منع من القربان
من قبل الوقوف على امره وكشف حاله ما يجب ان يحلل لنفسه القربان فان جا
قوم من الاكليرس ونظروا تهاونه وتجرفته اذ كان لا يجب ان يحتمل شتيمه
في غير موضعها ولا واجبه يجب عليه رده بالفاظ شديده المراره وتقبله بحسن
يسمعوا ويخدموا الامر لهم بالواجبات لانه كما يجب على الاسقف ان يمنح خدمه
محبه محضه والاعتداد الصافي كذلك يجب على ذوي الطاعه ان يتمموا ما
يتعلق بخدمتهم ۞ من ما قاله ديوناسيوس من مقالته في الرياسه الالهيه البيعيه
روسا الكهنه سلطه على القوى الافرازيه ۞ تفسير ذلك يعني بالقوى الاعتبارات
والحكومات المفوضه لهم من الله التي بها يحلون ويفرزون ويفصلون الخطاه
من الزكيين وعكس ذلك ۞ من كلام ديوناسيوس كما طهر من وناطقين بالمنار
الالهيه ليس ان الرياسه الالهيه تابعه لطفراتهم العادمه الغايات على سبيل
الخدمه مني ما قلناه ولا حسن الفنا لكن بما انهم متحركين على جهة النبوه بالروح.

دوي الكمال يفرزون بواجب كما ابهم الله ۞ التفسير ان افراز الكاهن بخلاف غرض
الله ما يتبع افرازه الديونيه الالهيه ۞ من النص زعم واخذوا روح قدسنا ان انتم
مسكتم خطايا قوم ما فتمسك وان انتم صفحتم صفحت وبلغ باعلانات الالهيه
من الروح الكلي القداسه كما قالت الاقوال مهما ربطته على الارض كان مربوطا
في السموات ومهما حللته على الارض يكون محلولا في السموات ۞ التفسير
كيف يجب ان يوخذ قول الانجيل مهما ربطته على الارض كان مربوطا في السما.
وما يتبعه من الكلام مثل قول قايله الاول وكل من هو رئيس كهنه مثله حسب
الاعلانات التي اعلنت في المنار الالهيه ظاهره معبره لمحيي الله القايلين وصد خصه
لقد نجي الناله الكفره وذاك الكلام الظاهر في اللاهوت على ما جاءت به الاقوال
ما تحرك من ذاته ولا اعلنه دم ولحم الا الهاما الاهي من الله وحي اليه فنطق بما
نطق وعلمه ما يخصه هكذا يجب لروسا الكهنه الالهيون ان يتبعوا الافرازات
ويتابعوا الرياسات الكهنوتيه كيف ما حركتهم الرياسه الالهيه الكامله المتممه ۞
من نسكيات باسيليوس ويجب ان نصغا الى الاخرين هكذا يجب ان نتامل ما
يعملوه روسنا الكهنه وكانوا جركوا من الله لانه يقول من جحدكم فقد جحدني ۞
من ابعد انسان من البركه في غير حينه ليصير هو مبعود من البركه ۞ من النواميس المدنيه
اي اسقف او قسيس خلو من شبت قانوني يفرز احد من القربان فاذا ما انحل الافراز
والابعاد يصير هو ممنوعا من الكاهن الاعظم من القربان مده الزمان الذي
يراه الكاهن ما يطلق الاسقف او الاكليريكي ان يضطروا قوما يجيبوا اليهم
قربونوراه او يسخروهم ان يودوهم لهذه الاسباب او يحرموهم او لا يعمدوهم او لا
يقربوهم وان كانت جرت بذلك عاده من خالف ذلك يخرج من البيعه ومن
تدبيرها ويخسر خمسة ارطال ۞ من سيرة القديس سمعان الارشيمندريتس
قسيس ما فيما هو جالس في بعض الايام في صحن الكنيسه يتلوا ويقراه واذا روح قد
عبر قدامه في شكل غمامه مظلمه جدا على انفوخه فافسد عقله وصوته وانحلت
جميع اعضاه وضبط كلامه فاتوا ووجدوه مثل الميت ومكث على هذه الصفه
تسع سنين ما يقدر يتقلب من جنب الى جنب ان لم يقلبه غيره فلما عرفوا اهله

حاله

حاله وسمعوا باخبار القديس سمعان العجيب حملوه على سرير وجاوا به ولما بلغوا
الى موضع بينه وبين الدير ثلثة اميال انزلوه هناك وكان القديس قد كشف له حال
القسيس وهو قايم في نصف الليل فاستدعا بعض تلاميذه وقال له خذ من هذا الما
وامض بسرعه فتجد بعض القسوس محمولا على سرير في صحن الكنيسه رش عليه من
هذا الما وقول له يقول لك سمعان الخاطي باسم ربنا يسوع المسيح انهض ودع سريرك
وامشي الى بيتك فمضى التلميذ وعمل حسب ما قال له القديس سمعان فنهض القسيس
معافا باجمعه وصعد والقا نفسه قدام القديس فقال له القديس قوم ولا تخش لانه
وان كان الشيطان قد حل مفاصلك تسع سنين بوساطة شباعه وخدمه لكن
محبة الله للبشر ما مكنته من اهلاكك الى الغايه وكنت تخدم المذبح بتهاون
غير نقي وكنت تسمع النمامين الملك بقوم قبل الكشف عن حالهم وكنت تدنف
وتمنع من القربان من لا يجب عليه ذلك ولما كنت تفعل هذه الاشيا كنت تحزن
الله المحب للبشر كثيرا وتفرح الشيطان كثيرا ولذلك قوي عليك ابليس لكن
رحمة الله ورافاته غلبت وزادت عليك والقوم الذين نسبوا لك هذا المرض
مضى تجدهم في قلق وتوجع كثير ويسلوك ان تسامحهم فاعمل معهم كما
عمل الله معك وخذ من تراب هذا الموضع المقدس واسحقه واسقيهم فمضى
القس من عند القديس سمعان شاكرا الله وله ايضا وعمل كما قال فشفي مرضهم
ومجدوا الله ۞ وقسيس اخر خرج من الضيعه المذكوره ماضيا الى ضيعه اخرى
في حاجه فاتفق له صادف حيوانات تمشي ونظر الحيوانات من بعد فصاح
اليها القسيس بصوت عال انا اربطكم بصلاة القديس سمعان لا تعبروا الى
ان اجي اليكم فوقفت الحيوانات الى ان جا القسيس ومسك منها اثنين وذبحهما
فلما انقل هذا الجفه رعبا وتاه عقله وندم على ما فعله فاوجعه قلبه فلما اشتد
به الوجع قصد القديس وسجد له طالبا غفرانا واعترف بما فعله قدام كل من
حضر فقال له القديس الحيوانات البريه تفزع وتطيع لاسم الله والناس الناطقين
يتجاوزوا وصايا الله وقال للقسيس خذ من هذا الما فاغسل وجهك وامسح
قلبك باسم يسوع المسيح ربنا ولا تجرب روح الله ليلا يصيبك اشر مما اصابك

وتحل لك بخط الله فمضي شاكرا للقديس مستدما على ما فعله فسكن وجعه وزال
عنه ما اصابه ۞ من سيرة سمعان الحاسي قسيس الضيعة المعروفة فاسا. كان
متحرفا صلفا. فلحقه حسد لما كان يراه من اعمال القديس سمعان ويسمع من الاشيا
الشريفة. وكان يحسده يثلبه ويتكلم فيه بقبح. وانتهى امره ان لاعب به ابليس الذي
سكنه واعماه. فاوزن الحرم القديس سمعان وللوقت شاهد شاطن كثيرا وكتفوه
الى خلف وما امكنه تقدمة الضحية ولا قراة الانجيل وكل ما كان يريد يا شرشي
من ذلك كان وجهه وكلامه يتغير وصار فضيحة كثيرة ولم ينفعه شيا فيما
اصابه. وهرابه يوم قايلين انه قد انتحر واحد وامنه ذهبا يسيرا لينفعونه فضروه
اكثر واكثر. وانتهى امره الى ان يطردوه اصحاب القرية اذ لا يقدر يكهن لهم.
فلما عولوا اهل اصحاب القرية على هذا التمس منهم مهلة ايام يسيرة. وقصد
القديس سمعان وطلب منه غفرانا ولم يكشف له حاله فقال له عبد الله
القديس سمعان ان لم تعترف بخطيتك فليس لك غفران فاعترف له بما
عمل فطلب القديس لاجله من الله قايلا ايها الاب رب السما والارض اغفر
للقسيس هذه الخطية التي اقترفها على وحل رباطه واجعله اهلا ليقرب لك
ضحية. فلما قال له ذلك ختمه بخاتم المسيح وبسط يديه الى السما. وقال باسم ربنا
يسوع المسيح قد انحل رباطك فانهض وامض الى بيتك واتل الانجيل وصار
قول القديس فعلا. وبقي القسيس الى نهايته معافا شاكرا الله ولعبده سمعان ۞
من سيرة يوحنا الرحوم اخطا اثنان من الاقليريكي واحد على الاخر فاوزرهما
القديس مدة ايام فاحدهما قبل الوزارة بطيبة نفس وعرف ذنبه والاخر قبله
بفرح وكان ذلك الشقي ارادته لا يدخل الكنيسة ووجد ذلك فسحة ليكمل
فعل فيها اعماله القبيحة وغضب على البابا الذي هو يوحنا الرحوم واخذ
في وعيده ويهدده بالاذية وقوم قالوا هو الذي سعى بقماش الكنيسة الى البطريق
نفسا على ما جا في الخبر. فعرف الطوباني يوحنا بقبح نية الحقود الذي
لا يصطلح ولما كان راعيا محقا ذكر ذلك القول القايل من مرض ولا امرضنا
معه. واخطر باله ايضا ذلك المقال القايل انتم الاقويا احملوا ضعف الضعفا

عول

عول على ان يستدعيه ويعظه بما يجب ويحله من الابيتميا لانه شاهد الذي
يريد اختطاف الخروف وبسياسة من الله انتا الطوبان ان يستدعيه ليشهر
الامر للكل. فلما جا يوم الاحد وقام القداس ووقف قدام المذبح الرهيب ليقدم
الضحية التي هي بغير دم ذكر وتذكر ذلك الامر القايل ان انت قدمت قربانك
على المذبح وذكرت هناك ان اخاك واجد عليك شي دع قربانك هناك وامض
اولا صالح اخاك ثم تعال قدم ضحيتك وانفذ الى الشماس الذي يتلو الطلبات
فقال له كررها دفعات ولا تقطعها حتى تنظرني قد رجعت ووقفت قدام
المذبح لاني قد اخذني مغص يسيرا انا خارج بسببه وخرج وجا الى الاسكوفيلاكين
وانفذ عشرين من اصحاب الشبه الى ذلك الاكليريكي القبيح السيرة وكان
قصده كله ان يختطف الخروف من الديب وان الله الذي يعمل مشية خائفيه
سهل وجود الاكليريكي ولما احضروه اليه قام اولا الاب القديس يوحنا وخر
قدامه وقال له اغفر لي يا اخي فاستحى من قسوته ووقاحته واستحى من حضور
من كان حاضر لديه لا بل من الديونة الرهيبة خشي لا تنحدر نار من السما في تلك
الساعة فتحرقه وهو ينظر تلك الشيبة الكريمة ملقى على الارض فطرح له
مطانيه وطلب غفرانا. فلما قال الاب يوحنا الله يغفر لنا اجمع نهضا كلاهما
ودخلا الكنيسة حينيذ ووقف قدام المذبح بفرح كثير وضمير نقي يقول الله خلي لنا
زلاتنا كما نحن نخلي لمن اخطا الينا ومن ذلك الوقت تعفف وبادت ذلك
الاكليريكي وخشع حتى انه استاهل فصار قسيسا ۞ رفع الى يوحنا القديس
الرحوم في بعض الاوقات ان احد الاكليريكي الذي له بينه وبين رفيقه حقد لا ينصلح
له بنية قال انا اريد اعرف اسمه ورتبته فعرف ان اسمه دميان ورتبته شماس
وكان غد ذلك اليوم يوم احد فتقدم الى مقدم الشمامسة وقال له اذا ما دخل
الشماس الى الكنيسة تريه اياه ولم يقول له غير ذلك فلما اجتمع الناس في الكنيسة
يوم الاحد والشماس في جملة اوراه الاب يوحنا. وكان حضوره في ذلك اليوم
لاجله لا لشي اخر غيره ولم يكشف لاحد ما نظره ان يعمله فلما جا الشماس
دميان في رتبته يتقرب منه مسك بيده وقال له امض اولا وصالح اخاك.

ثم تعال تعرت باستحقاق واحتشام يقاومه في محفل هذا مقداره وبعد ذلك وبه
ومن ذلك اليوم صاروا جميع الاكليريكي والعلمانيين يحفظون من الحقد والبغضة
لئلا يشبههم ويحرمهم بحسب ما فعل الاميان الثمان ۞ بعض اماثل الناس حقد على
مثل من الاماثل فبلغ خبره الى يوحنا الرحوم فوعظه كثيراً ولم ينفعه ان يصالحه
فاتفق يوم خميس فاحضره البابا لسبب يتعلق بالدين وعند في الاكثيرون
الذي له وما كان معه غير النتقل الذي لازمه فقدس فلما جاء وقت قول ابانا الذي في
السموات ووصل الى قول اترك لنا خطايانا كما نحن نترك لمن لنا عليه غمز البطريرك
النتقل ليسكت فسكت البابا بسكوته وبقي الرئيس وحده فقال واغفر لنا كما
غفرنا لمن لنا عليه فقال له البطريرك بصوت وديع انظر ماذا تقول لله في اي
ساعة مفزعة اغفر لنا كما غفرنا لمن لنا عليه واحس الرئيس كان نارا قد
دخلته وخر على وجهه الى الارض وتجدل رجليه قايلاً مهما قلت يا سيدي
انا امتثله وصالح عدوه من ذلك اليوم وزالت العداوة التي كانت بينهم ۞
ان قول سيدنا المسيح دهريه لا تتغير وهو القايل ان مهما ربطتموه على الارض
فهو مربوط في السما ۞ بعض الاكليريكي قسه اسقفه ومضى الى بلد اخرى
وكان قسن لحاجة عرضت له واتفق الاضطهاد فضبط واستشهد وضربت
رقبته بعد عقوبات كثيرة اصطبر عليها وقبل لاجل المسيح وبعض مقدمي المدينة
ابتاع بقية جسده من الاعوان وبعد زمان سكن الاضطهاد فعمر كنيسه
وترك عظامه في جرن في خزانة الهيكل واستدعى اسقف البلد وكافة
النصارى حتى يعمل انكانيا الهيكل فلما بدا الاسقف في صلاة العشي وقال السلامه
والسكينه للكل بدا الجرن الذي فيه عظام الشهيد يتحرك خارجاً من الكنيسة
وحده من حيث لم يحركه احد فلما شاهد الاسقف ومن حضر هذا صرخوا يارب
ارحمنا واعادوا الجرن الى موضعه بحبال جروه بها ولما قال رئيس الشمامسه
لنتوسل الى الرب عاد الجرن على الصفة الاولة خارجاً من الكنيسة وان الرجل
الذي ابتاع جسده وبناء الكنيسه بدا يبكي وينوح على الارض قدام الشهيد
ويقول عن نفسه انا غير مستحق وان بسبب خطاياي جرى ما جرى ولم

بحسب

بحسب بعدها ان يعبد الجرن فظهر الشهيد في تلك الليلة للاسقف قايلاً يا محبة احتمل
العنا وامض الى اسقف البلد الفلانية وسله ان يحلني من الابيتيميا التي طرح علي
لانه منعني خدمة القداس وما يمكني اقف معكم في وقت القداس ولا في صلاة
جامعة ان لم يحلني والمسيح فقد وهب لي اكليلي بل ما وقفت قدام وجهه
لانني مفروز ولا انطمع في ان يحلني لا انت ولا ملاك من السما غير الذي ربطني
ولا يقدر يحلني الا هو وحده لان كما ربطوه الكهنه في الارض فهو مربوطاً في
السما وعندما اصبح الصبح اعاد الاسقف كل ما راه على كافة الخلق فمضوا
الى ذلك الاسقف وسالوه في حله واخذوا كتابه واحضروه الى الجرن وفيه
هكذا المسيح يقول لك يوسطاطي انا المسكين الاسقف بصلوات اعترافك
الجميل الحسن فقد انحللت من الانعقاد الذي كان عليك فاكمن كنفن وادخلوا
الجرن الى موضعه وقدسوا فلم يتحرك الجرن ايضاً بل ثبت في موضعه فان
كانت الملايكة المقربين لا يمكنهم حل ما ربطه الكهنه على ما قال هذا الشهيد فكيف
يقدر اخر من الناس يحل ما عقده غيره من الناس ايضاً ۞ قال البابا قسنس انه بطر
تقدم من رومية عن اغريغوريوس بابا رومية انه لما صار بابا عمر دير كبير
للرجال وطرح كلمة لا يختص احد من الرهبان بشي خص ولا فلس واحد
وكان لبعض الرهبان اخ علماني فطلب منه قميصاً لانه ما كان له فساله بالمحبه
ان يبتاع له قميصاً فقال له الاخ هذا ثلثة دنانير خذها وابتاع لك قميص بضك
فاخذها الاخ الراهب وكانت معه فلما راه راهب اخر مضى وعرف الرئيس حاله
فمضى الرئيس وعرف البابا بذلك فمنعه من القربان لانه افسد قانون الدير وبعد
زمان مات الاخ الممنوع من القربان حيث لم يعلم البابا وبعد ثلثة ايام عرف
الرئيس البابا بموته فحزن كثيراً اذ لم يحله من الرباط قبل موته فكتب رقعة ودفعها
لرئيس الشمامسه وامره ان يمضي يقراها على الاخ فوق قبره فمضى وعمل كما امره
وفي تلك الليله راى الرئيس الاخ الميت وقال له اما قد قضيت ايها الاخ فقال له نعم
فعاد ساله اين كنت اليوم فقال يا سيدي كنت في الحبس واسيراً حتى خرجت منه ففهم ان
في الساعة التي قريت الرقعة على قبره فيها حل من الرباط وانعتقت نفسه من الدينونه ۞

قال القديس اغريغوريس ايضاً اختان راهبتان كانتا بعيدتين من دير الاب القديس
بنادكتس في بيت واحد وكان بعض الصالحين يخدمهم ويقيم لهم ما يحتاجاه
تحركا السنتهما عليه بالشتيمه وكان رجلاً فاضلاً وحركوه الى الغضب فلم يقدر
ايضاً ان يحتمل شتمهما وبعد مضى الى الاب بنادكتس وشرح له ما اهاناه وعرفه
كم من الشتايم قد احتمل منهما فلما سمع ذلك بنادكتس العجايبي وعرف حال العذارى
ارسل اليهن ان يصلحن نفوسهن ويمسكن السنتهن والا سنعهن من القربان ومنعهن
من القربان ما جعلهن عليهن كانزار بل قصد به اصلاح راهب الفاسد كان مشفق
حكيم وتلك العذاراتان لم تصلحا ولا اقلعتا عن جهلهما ولا احفلا بما قاله الاب لهن
وبعد زمان يسير ماتوا ودفنا في البيعه وكان في وقت القداس في البيعه يصرخ
الشماس حسب العاده من لا يتقرب يخرج من الكنيسه وكانت مربيه تلك العذاراتان
تجيب عنهما قربانه صحيه الى البيعه تنظرهما خارجتين من القبر ومن الكنيسه ايضاً
فلما رات ذلك دفعات وهن من القبر ومن البيعه خارجات اذا ما هتف الشماس
بما يهتف خاف بالها ما كان قاله لها القديس بنادكتس وهما في الجسد وقت اشار
اليهما بالمنع من القربان فمضت اليه مسرعه وطرحت بين يديه باكيه نادبه وعرفته
بالمنظر المفزع الذي راته فتعطف وتحنن لقولها واعطاها قربانه وقال لها
امضي قدميها عنهن لله وما يبقوا عدميات الاسرار الالهيه فلما قدمت هذه
القربانه عنهم وهتف الشماس ما جرت به عادته ان يقوله لم تشاهدهما تلك
الحرمه خارجات من البيعه فمن ههنا نومن انا الايما رجه شك انه في الساعه
التي اعطاها القديس القربانه عنهن للوقت حظيتا بالغفران بوساطة بنادكتس
ويجب علينا ان نعرف هذا ان قوه عظيمه لا سيما الكهنه التي تكون واجبه الى
هذا المقدار يتصل الى الناس ۞ وفي اشيا اخر بل والى الملايكه تتصل لانا نجد لاسيما
واجبه من ابا الكهنه وربطت ملايكه حسب ما صنف انسطاسيوس السينائي
عن ذلك الكاهن الذي كان من الادينه التي في بلد نيسريا كيف جا الكاهن الى ذلك
الطفل الذي مات من غير معموديه وقبل الملاك ورد نفس الطفل اليه حتى عمده
وحينيذ حل الملاك من الرباط وامره ان يقبض روح الطفل وقال القس ما اليه عمله

وان

وان من حيث سمع بموت الصبي لساعته نهض واخذ في الصلوات المعوديه الى ان وصل
الى ههنا لانه كان رجلاً فاضلاً واعرفوا ههنا ان ليس في احياه للعاصين غير المستحقين
يمنعون من القربان من القوانين الالهيه ويعقدون في السما والارض حسب قول
الرب تعالى ويقترسون الاكليريكي بل وبعد الموت حسب ما قد جا في خبر
يوحنا فم الذهب لان انوكينيوس بابا روميه كتب الى ارقاديوس الملك وجزم في حكمه
قايلاً ارصاكيوس الذي جعلتموه خليفه ليوحنا في كرسي الاسقفيه وبعد موته نقترسه
مع جميع من شاركه بالسيمه من الاساقفه ولا نكتب اسمه في الذبتخا لانه غير مستحق
بما انه زنا بالاسقفيه لان كل غرس لا يغرسه ابي الذي في السموات يقلع من اصله
فاما في معنى غفران امور صعبه عويصه صعبه الحل لاجل اثبات ما ميل لنا
انموذج هذا اسوكيتوس البابا قايلاً للذين اعتنقوا فم الذهب الله ايها الاولاد ان كان
مرضيه يغفر لكم زلتكم هذا بعدلك وتحكم توبيخا عن شي مما عملوه وانهم هم
اخذوا ديونه فترسته وقطعه على روسهم وردا مرهم الى الله وشرح نسلهم ۞

المقالة السابعه والخمسين في معنى الاعياد والاصوام والسجود الممنوع منه
والمطلوب ما تقلدناه من الروح القدس بوساطة الابا الالهيون وان الاحتقار
بذلك امر فيه غلط لان المتهاونين بشي من ذلك يحرمون ويفرزون مثل الهراطقه
تفرزهم القوانين الالهيه ان لم يكن يرتبت الاعياد والاصوام والسجود ولماذا نحن
نصلي الى الشرق ۞ فاتحه المقاله قالت الرسل القديسين بطرس وبولس ۞

نحن نرسم لكم ان تعملوا خمسه ايام ويوم السبت والاحد فتتوفروا على البيعه لتعليم
حسن العباده فالسبت فيه ضرب من الخليقه والاحد فهو يوم القيامه المقدسه
والجمعه الكبيره كلها والجمعه التي بعدها ابطلوها والعيد ايضا بطلوها اما الجمعه
الكبيره فهي جمعة الالام والاخرى فهي جمعة القيامه ونحتاج ان نعلم من الذي تالم
وقام او من الذي صلب وقام ولنبطل في عيد الصعود لانه غايه قدمه وسياسه
سيدنا يسوع المسيح ولنبطل في العنصره لنزول الروح القدس الذي حل ونيح المومنين
بالمسيح ولنبطل في عيد الميلاد للنعمه الصايره فيه التي ما كنا نومل فمنحنا ها بميلاد
كلمة الله من مريم العذري لخلاص العالم ولنبطل في عيد الغطاس الذي هو الظهور

ظهور الثالوث في المعمودية والشهادة من الاب للابن وتأييد الروح القدس بحلوله
على الابن ولنبطل في ايام ذكر الرسل معلموا الايمان بالمسيح وجعلوا مستحقين لروح
القدس ولنبطل في عيد استفانس اول الشهدا وبقية شهدا المسيح الذين اثروا الموت
عن المسيح اكثر من حياة الدنيا. نصلي الابكر والثالثة والسادسة والتاسعة والعشاء
وصياح الديك صبحة يوم احد القيامة اما الابكر لان الرب انارنا واذهب الليل
واحضر النهار والثالثة ان فيها خرجت القضية من بيلاطس على الرب والسادسة
لان فيها صلب والتاسعة لان فيها تزلزلت الارض لصلب السيد لما لم تحتمل
ما جرى عليه والعشا شكر الله انه اراحنا من تعب النهار وصياح الديك لانها
ساعة تؤذن بحضور النهار لنعمل فيه اعمال الضوء ۞ القانون الرابع وستين
من قوانين الرسل القديسين الاطهار اي اقليمنطس وجد يوم الاحد صايم او يوم
سبت ما خلا السبت الواحد فليقطع وان كان علماني فليفرز ۞ القانون
التاسع وستين منها ايضا اي اسقف او قسيس او شماس او اغنسطس او بسلتس
ما يصوم السبت المقدس والاربعا والجمعة فليقطع ان لم يكن مريضا مرضا
جسمانيا وان كان علماني فليفرز ۞ من اوامر الرسل ايام اعياد الرب يجب ان
تحفظ اولا الميلاد والعماد والاربعين يوم الصوم لان فيها ذكر الرب واشتراعاته
وتصرفاته ولنصم هذا الصوم قبل صوم الفصح نبتدي به من اثنين وننتهي به الى
يوم جمعة وبعد ذلك نتم هذا الصوم ونبدا باسبوع الفصح فنصومها من اجل
اليهود الهالكين لان الرب المسيح رسم لنا صيام هذه الستة الايام لاجل تعدي اليهود
الهالكين للناموس ورسم لنا ان نبكي عليهم وعلى هلاكهم لانه هو بكا ودمع عليهم
نصوم هذه الستة ايام التي قبل الفصح نبدا بالاثنين ونختم بالسبت ناكل خبز وبقل
وما نشربه لانها ستة ايام ندب وحزن ما هي ايام اعياد. ونصوم يوم السبت لا
انه يجب صيامه لان فيه فرغ الرب من خلق خليقته بل لان فيه قبضوا على
المسيح ليتم ذلك القول القايل وضعوا علاماتهم في وسط اعيادهم وما علموا.
فيجب ان نطوي الجمعة الكبيرة والسبت ان كان ممكنا وان لا يوكل فيهما شي الى صياح
الديك ليلة الاحد ومن لم يقدر على طيهما فليحفظوا يوم السبت لا اقل من ذلك

لان

لان الرب يقول فيه اذا ما رفع الختن عنهم حينيذ يصوموا في تلك الايام وفي هذه الايام
رفع عنا السيد من اليهود مجازي الناموس وصلب ولذلك نامر ونعظ ان تصوموا
كما صمنا نحن ويوم الاثنين الكبير والثلاثا والاربعا والخميس تفطر عشيه وتفطر
صياح الديك صبحة يوم احد القيامة نسهر من عشيه الى نصف الليل ونتلوا
التوراة والانبيا والزبور ونبكي من ذنوبنا ونطلب من الله رجعة اسرايل وان
يتوب ويصفح له عن ما اجترمه لان الحاكم الغريب الجنس غسل يديه وقال
انني بري من دم هذا الزكي انتم ابصروا واسرايل هتف قايلا دمه علينا وعلى اولادنا
وليس لنا ملك غير قيصر وعند قيام المسيح قدموا اليه ضحيته منكم الضحية
التي رسمنا لكم قايلا اعملوا هذا لذكري وحلوا صيامكم فرحين معيدين مسرورين
ان عرفون قيامتنا يسوع المسيح قد قام من الاموات ويكون لكم هذه سنة الى
الابد الى انقضى العالم ومن يوم احد القيامه عدوا اربعين يوم مع الاحد وعيدوا
السلاق في اليوم الخمسين من الفصح فليكن لكم عيدا عظيما فيه الساعة الثالثة
نزلت نعمة الروح القدس وبعد العنصرة عيدوها سبعة ايام ثم صوموا
لانه واجب السرور بهبة الله ومنحته والصيام ولا يوافق الراحة لان موسى
والياء صاما اربعين يوما وداود صام ثلثة اسابيع ما اكل فيها خبزا ولا لحما ولا
شرب نبيذ وبعد هذا الصوم نامركم بصيام الاربعا والجمعة دايما وتعطوا
ما فضل عنكم للمساكين وفي كل سبت واحد ما خلا السبت الواحد اجتمعوا وافرحوا
من صام يوم احد عليه جناح وخطية لانه يوم القيامة وايام الاعياد ما فيها
صوم ولا حزن لانها ايام فرح لا ندب ولا صيام وصومكم لا يكون مع المرايين
لانهم يصوموا الاثنين والخميس والسبت وانتم انما تصوموا الخمسة الايام والاربعا
والجمعة لان في الاربعا اشتوروا على المسيح وفي الجمعة صلبوه وعيدوا السبت
والاحد فاحدهما يذكر بتمام الخليقة والاخر ذكر القيامة وسبت واحد تحفظوه
وتصوموه في كل سنة السبت الذي دفن فيه الرب ويجب ان نصام لا نعيد فيه
كما رسم لنا الرب ۞ من كلام اثناسيوس البطريرك لا تعيدوا اصام الرب اعني
الاربعا والجمعة ان لم يكن عايق من مرض الخمسين يوم من الفصح الى العنصره واثني عشر

يوم الميلاد احفظ الصيام وجمعة الفصح وان طرقك اخ حل الصوم وليس اعني
بالصوم الماموربه في الاربعا والجمعة بل الذي تعمله باختيارك من صومك الاثنين
والثلثا والخميس يوم السبت لا يصوم طول النهار لانه ما يجب بل صوم الى السادسة
او السابعة لا تعرف الثمر وان صايم لصحة الاحد الا سبت الفصح وحده
والجمعة والاربعا الى الساعة التاسعة وان زدت شيا عن التاسعة فهذا مردود
الى اختيارك وان زدت على ذلك وقدرت وصبرت صبرا نسك صايما وضابط
هواك فانظر لا يحقك عجرفة فالعجرفة انما هي فخ ابليس وبه سقط من السما فيزيد
بها هبط بالناس من السما الى الارض لا يخدعك خادع فتصوم يوم الاحد ولا تحنوا
ركبتيك ولا في الخمسين يوم الفصح لان السبعة ما فرضت ذلك لا تتخلف عن
الاجتماعات في القداسات والصلوات ولا يضلوك اصحاب مركيون او غيرهم
فتصوم يوم سبت ناحية متعزل ۞ من كتاب ابيفانيوس سنوا الرسل الاربعا
والجمعة الى الساعة التاسعة لالام التي نالها السيد عنا وتقدم صوما مرضيا
وفي ستة الايام التي قبل الفصح لا يوكل طبيخا بل خبزا يابسا وملحا وشرب ما ويفطر
عشا وتحل الصوم صبحة الاحد الكبير يوم الفصح صياح الديك ۞ قال
اريوس الرشيع ليس ثم صوم مفروض لان هذه فرضت على اليهود الذين كانوا تحت
نير العبودية والصديق فما عليه ناموس الا الناموس جعل لمن يقتل اباه وامه وما
شاكلهما فان شيت انا باختياري ان اصوم فاصوم اي يوم شيت لا اني اصوم من
راي الاجل حريتي فهذا هو راي اريوس وشيعته صوم يوم الاحد والاربعا الا ناموس
فرض عليهم بل باختيار منهم هذا ما رتبه اريوس في العالم ويوشك ان يكون سمي
بهذا الاسم الذي اشتقاقه في اللغة اليونانية من الهوا الذي فيه ارواح نجسة هوايه
خبيثة ويشاكل في اللغة العربية لانسان اسمه ابو الريح لخفة عقله ورايه ۞
القانون الثامن عشر لسنود غنكرا من صام يوم احد تنسكا منه فليكن ملعونا
من تعرف من النساك من غير ضرورية جسدية وحل شيا من الاصوام المفروضة
على الجمهور من الناس وقد حفظتها الكنيسة ويكون فكره فكرا صحيحا تاما
فليكن تحت الحرم مبعودا ۞ من شرح نيقولا العظيم ابونا هذا الكبير نيقولاوس

في

في جملة عجايبه الكثيرة يقال عنه وهو طفل يرضع ما كان يعتدي الامن الثدي الايمن
دفعة واحدة في نهاره وفي يوم الاربعا والجمعة كان ياخذ اليه الساعة التاسعة
من النهار متعبدا بقانون كصوفي من طفوليته ۞ من كلام باسيليوس ملايكه
تحصوا في كل كنيسة يكتبوا الصوام ولا تظن يتسبب لك حقيرة من الماكولات
تحسرا ان يكتبوك الملايكة وتجعل نفسك عند كاتب الجيش في صورة من رما
السلاحة وفرهارا من الجهاد ۞ لبطرس صاحب الاسكندرية ما يشكوا شاكا
متى لم يصوم الاربعا والجمعة لان في الاربعا تشاوروا على صلب سيدنا المسيح
وفي الجمعة صلبوه ويوم الاحد فهو يوم قيامه ونزورنا للذي قام فيه من الاموات
لذلك ما فيه نجود ولا ان نحنوا الانسان ركبته ۞ للقديس اغناطيوس من تنظف
ونطهر ولا يتنكر ويتعبث حتى لا يضيع اجرة اكرموا الاعياد ولا تستحقروا الاصوام
لا تهملوا اصيام الاربعا والجمعة واعطوا ما يفضل منكم للمساكين من صام يوم احد
او غير شي واحد فقاتل المسيح يدعا ۞ من كلام القديسين قال القديس ابا بلوا في
الاربعا اسلم سيدنا المسيح وفي الجمعة صلب فمن حلهما يشارك في اسلامه وصلبه
واذا طرقك اخ فانحل له لان من يجد لاخيه فلله قد نجد لانه يقول ابصرت
اخاك فقد ابصرت ربك وقدم له ما يليه فقط وان لم يرد فلا تكرهه هذه عادة
نسلمنا ها من الاصوام المشهورة لا تحل منها شيا الا لشدة وضرورة ۞ قدم في بعض
الاوقات بعض الشيوخ البرية المجاهدين فيها اسمه يوحنا الى ابا مونى الكبير وهو
محتاج الى غدا وراحة فلما اجتمع بعضهما ببعض وكاد يا طول فهم ابا بسنويس ان
يوحنا شيخ مضنوك بالنسك فقال التلميذ احضر المايدة وطعاما ما نرعه لنا كل
مع الاب يوحنا ففعل التلميذ ما امره به وبدا الشيخ ان يسئل يوحنا ياكل معه وقال له
انك محتاج الى الغدا لشدة نسكك ومسكنك تناول الغدا الان فقال يوحنا
اعذرني اليوم يوم صوم هو يجب على ان اصوم لكثرة خطاياي فبحث الشيخ ابا بيشيه
من فكره الذي ما استحي وقام ونظر الى السما وقال يا من عمق قلبي ايها الرب تعاهد
عبدك يوحنا المجاهد عن انهك جهادا عظيما ولما اتصل بذلك دلت خاتمة
الصلاة على نعمة صالحة معجزة نعول بروح يوحنا ونظر شا با جام الابدية

ماكولا ومشروبا وقدمه اليه واعطاه اياه فلما رجع الى ذاته وعاد رشده حس بنفسه مملو
شبعان في الغاية اذ كان غير محتاج الى غدا مخزون ذلك المنعم من الغدا الملايكي
ونهض شاكرا لله والات ابا بيشه معترفا له المنه وعاد صايما الى البريه بنصف صوم
الى صوم ويقول لنفسه بلى قد اكلت فلتصم بنشاط وهكذا كان هذا الشجاع مصارعا
وغالبا مدة عمره بصلاة ابا بيشه الطاهره ❁ من سيرة ابا خومتوس في وقت خلوته
في المغارة ظهر له ملاك الرب قايلا يا باخوم قد اتقنت امورك في جلوسك في المغارة
فارغ منها اخرج واجمع كل شبان الرهبان واسكن معهم واشرع لهم حسب الرسم
المشروع لك واعطاه لوح من نحاس فيه مكتوب هكذا انا ابيح لكل واحد يأكل
ويشرب حسب قوته وبحسب قوة الاكلين تكون اعمالهم ولا تمنع من اكل ولا
من صام والاعمال الصعبه اعطيها للاقويا والتي هي دونها للذين هم انقص ويقرون
ويصلون في مواضعهم والذين يضعفون الاعمال فكل واحد بحسب ما يجد من
نفسه يتناول الماكول بعضهم السادسه واخرون السابعة واخرون الثامنه واخرون
التاسعة واخرون العشا وقوم يصومون يومين كل واحد بحسب ما يشا وبحسب
ما تنسه الملاك والا قوم يعمل له عظات واحده في السبت وفي الاحد اثنين
ويصومون الاربعا والجمعه وفي بعض الايام كانت جنازة عابرة في الطريق فلقيها
ابونا باخوم ونظر ملاكين خلف النعش يتبعون الميت فطلب من الله ان يكشف له
هذا الامر فاتوه الملاكان فقال لهما لماذا وانتما ملايكه تتبعوا ميتا فاجاباه احدنا هو
ملاك يوم الاربعا والاخر ملاك يوم الجمعه واذا كان هذا الانسان الى يوم موته
يصوم الاربعا والجمعه لذلك نتبع نحن نعشه لانه حفظ الصوم الى يوم موته
ولذلك اكرمناه لمجاهدته للرب ❁ مسله ان كان انسان مريض وجا الفصح ايجب
ان يصوم او يحل الصوم الاكلين لكن يتناول ما يقدر عليه اوزيتا وبسبب الاجل
شدة مرضه ❁ الجواب يجب ان يحل الصوم ويتناول الغدا ويشرب مشروبا
حسب ما يقدر يحمل لان تناول الزيت واجب هو لمن قد ضعف ❁ مسله ان
ولدت امراة في الفصح هل يجب ان تصوم ولا تشرب شيا او تحل الصوم وتشرب
لاجل ولادتها ❁ الجواب الصوم يراد به اضعاف الجسم فان كان الجسم ضعيف

اومريض

اومريض يجب ان يتناول بحسب ما يقدر ويحتمل من الماكول والمشروب ❁ مسله ان اتفق
عيد البشاره يوم الخميس الكبير او الجمعه الكبيرة يجب ان يشرب نبيذ ويوكل سمك ❁
الجواب القانون الرابع يطلق للرهبان المرضى اكل السمك وشرب النبيذ في الصوم ❁
مسله الرب يقول الذي يدخل الفم ما ينجس الانسان لماذا امروا الابا ان لا ناكل لحما في
الاصوام المقدسه ❁ الجواب ما قال الرب الذي قاله في معنى طعام لانا نتحقق ان
كثرة الاكل وكثرة الشرب تحرك الانسان وتقلقه نحو الالام لان قوة الشيطان
هي في شره البطن لكن لما كانوا الفريسيين قد لاموا الرسل لماذا هم ياكلوا من غير غسل
ايديهم قال لهم السيد ليس كما يدخل الفم ينجس الانسان اعني بذلك ونجح الشفتين
الذين انتم موكلون به بل الخطايا الخارجه من الانسان هي تنجسه ولذلك اتبع قوله
الاكل بغير غسل اليدين ما ينجس الانسان لكن وان كان لنا مطلوقا ان ناكل كل
شي بل ما يوافقنا كل شي حسب ما يقول الرسول لانه يقول كل شي مباح لي
من اكل وشرب بل ما يستولي علي شي يعني ما يجب ان تغلبني الاطعمه وتقهرني
في الشهوه المتولده منها اذ كان الكثير ما يتاملوا هذا بل ينظرون الى ان الاكل
والشرب مباح للناس وان يملون اجوافهم فان الله قد اعطانا خيرات الارض والبحر
نتمتع بها ولسنا ومن كان هذا رايه وقوله فانه يشاذ اكثيرا وعنهم يقول الرسول الذين
بطونهم الهتهم والطعام للجوف والجوف للطعام والله يبطلهما جميعا والقصد بجميع الاصوام
وساير التقشف انما هو الامتناع من ملاذ الدنيا واذا ما ارادوها المجاهدين نالوا الخيرات
الدهريه والقصد الاخر ليذل الجسم وتخشع النفس ويصفو العقل وينال الصفح
والغفران فان امتنع الانسان من اللحم وغذا جسمه باطعمه غيره ونجحه ويوبخه
فما ينتفع من صومه عن اللحم شيا ❁ قال الله لموسى قل لبني اسرايل احفظوا في السنه
ثلثة اوقات في الشهر الاول عيد الفطير من اليوم الرابع عشر كلوا الفطير بمرارة لانكم
فيه خرجتم من ارض مصر وعدوا لكم من الاسبوع السابع ثمانية ايام كاملة وادعوها
يوما مقدسا مدعوا مجيدا وفي الخامس عشر من الشهر السابع في نصف الحول يكون
لكم يوم عيد مجيد للاستغفار وتنصب المظال وذللوا انفسكم وكل نفس لا تذلل
تهلك من شعبها ومدة سبعة ايام قدموا الى المحرقات وانتم ساكنين في خيم لتعلم اجيالكم

انني في خيم وظال النكث بني اسرايل لما اخرجتهم من مصر انا الرب الهكم وهذا دليل انه يكون
رسم لنا عن حفظ الاصوام الثلثة التي كانوا اوليك يقدمونها ونسموها بثلثة اعياد.
ولا نقبل زياده عن العدد الثلاثي ۞ بعض القديسين شرح لنا هذا القديس ما علن له
عن الصوم المقدس فقال اني وانا بعد طفل واقف في الوقفه الاوله التي وقفتها في موضعي
سمعت ان الناس ياكلون في الصوم جبنا وبيضا وما يحفظون الصوم فخرجت من هنا
وخرجت من عقلي فحضر لي ملاك الرب ومعه باطيه وجدي من غنم وسكين
وقدامي ذبح الجدي واخذ دمه في الباطيه ورايت الدم قد جمد مثل جبن اللبن وقال
لي هذا هو الجبن الذي ياكلوه الناس في الصوم هو دم الجدا فلذلك تقدموا الى من ليكم
ان لا ياكلوا في الصوم جبنا ولا بيض لانها اما حي وساين وقد تكونت من نجاسه ودنس
فلما رجعت الى نفسي وعاد لي رشدي ذكرت اشعيا النبي قال الاكل بيضه افعا وينسجون
منسج عنكبوت والذي ياكل بيضهم فبعد كسره يجد مدرا وفيه فرخ حياة واضطرني
ان اقول هذا لا لان الماكول نجس لان ما طهره الله ما يجب ان نعتقد فيه انه نجس اذ كانوا
المومنين ياكلوها ويتقدسون بتركه من الله لكنني شرحت لكم هذا بما انكم رهبان لتنتفعوا
بها حتى تزيدوا من طهارتكم في الايام المقدسه وقد سبقت فانذرت من كان ملازمي
قبلكم ۞ القديس تادرس ابن باخوميوس في ايام الصوم المقدس ظهر له ملاك الرب وعرفه
بشيطان بعض الاخوه فجا تادرس الى الدير وامر جميع الاخوه وخاطبهم وتقدم اليهم
ينتظروه ان يحضر ومضى مع اثنين معه الى بيت المايده وضبط شابا خارجا منه
فجره الى موضع اخر وكلفه ان يقول ما اذا كان يصنع واشار اليه ان الملاك عرفه بما
يصنع وقد امره باخراجه من الدير فلما ابدا تادرس يقول له عن اول عمله وساله ان كان معه
احد الرهبان مشاهدا خر على رجليه ساجدا وساله ان لا يشهر شيا اخر من اعماله
بل يصرفه من الدير فاشهره تادرس لجميع الاخوه المجتمعين واعترف قايلا بالحقيقه
ان الله اعلن لخادمه امور الاخوه وبواجب قد امر ان اطرده من الدير وامر تادرس باخراجه
وخاطب تادرس كل واحد من باقي الاخوه المظنون بهم من الملاك واخذ كلا منهم
بمفرده ليلا وعرفه ما قد فعله بعد المعموديه المقدسه وحثهم على التوبه وطلبتهم
من الله الغفران فلما عرفوا رحمة الله لهم وعنايته بهم ارادوا ان يشهروا امورهم

علانيه

علانيه فمنعهم تادرس قايلا ربما لا يحتملها منا مع الكثير من الاخوه ويتضررون ايضا بشرحها
من بعد كان طفلا بالمسيح فاقنعهم ان يصفحوا عن ذكرها ويقلعوا منها راجعين الى الله
بالتوبه وان يصلوا عليه هو وهذا جرى في ايام القيامه وفي اسبوع الفصح بليل عميق في يوم
الاربعا اجتمعت كافة الرهبان الذين كانوا في عشرة اديرة الذي لباخوم كان عند تادرس في
ابان وكانت جرت لهم عاده ان يجتمعوا بعد عيد الفصح فسالوا تادرس ان يفسر لهم
ما صعب عليهم فهمه من الكتب المقدسه وفسر لكل واحد ما طلبه وقال جيد هو ان
اقول فيكم ان روح غشه صارت من احدكم وتحققت قد جرت عادة الرهبان في الليله
قايلا
الماضيه ان لا يفطروا وكان هو ما افطر فلما تاملته انا وجدته شديد الجوع وقد
دنف جدا لانه من شان كراهيها الابالسه يحملون على الام البشر ويوسوسوا لهم
بالافكار ويلهبوهم بالجوع ويجعلوهم يسرقون خفيا خبزا وياكلوه والان السارق
الغادر بما وعدك انه ما افطر معهم فقال تادرس لا يكلف احد نفسه ما لا يطيق اذ كان
من كثرت التقشف قد نحلت اجسامكم والضعفا منكم في كل عشيه لياكلوا خلا
يوم الاربعا والجمعه فقام ذاك ما بين الكثره الكثيره وكانوا اكثر من الفين نسمه وخر على
رجلي تادرس وعرفه بالحال فغطا تادرس وجهه بمزرته ولم يدع الجماعه ان تعرفه
وقال من مرض ولا امرض انا معه ۞ تادرس رئيس الاصطوديون في يوم جمعه اول اسبوع
الصوم اذ كان مسك الهوا احد الفضايل فلنوفر عليه لنعطا الله محبا لانا قد كملنا مسافه
واحده من الصوم ووجوهنا قد تغيرت عن ما كانت عليه اولا بل هي متغيرة التغيير
الحسن بصفره شاهده بمسك الهوا اقامنا قد صارت مره ثم مرت من تاخير الاكل
لكن ارواحنا قد حلت واستطارت بجناح الروح وهذه اشيا تضاد بعضها بعض
ومتى قوي الواحد تعب الاخر فيجب ان نفرح متى ما زدنا في الافضل وعسى قايلا
يقول ان الاكل كل يوم هو نقص من الكمال لكن ليس الامر كذلك ولو كان كذلك ما كان
الرب امرنا بان نطلب خبزنا يوما فيوما ما كان ايليا يغذيه الغراب كل يوم ما كان بولس
التباي الذي سكن البريه قبل انطونيوس تجيه خبزه من الله في كل يوم وهذا انطونيوس
نفسه اختار صوم كل يوم الى العشيه وقدمه عن طي الاسبوع كاملا اوطنه كذلك
فعل هذا اذ كان جسما في طول النهار يتعب من الحوان فيكل ويحتاج الى راحه خالق

الطبيعه بلازم الضروره جعله يغتذي كل يوم ليكون فيما بعد حسن الجري ولا ينحل ويكل
جسد مايصيب من يطوي يومين وثلثه وخمسه ولا يمكنه ان يتحمل كثيرا ولا يصوت في
الصلاه ولا يدوم في بقية الخدم حقيقه اللهم ان يكون مايصير فوق الطبيعه فالاكل
كل يوم ليس هو من شان النقص بل من شان الكاملين حقا حسب القانون والحد
الذي نقلناه مما احسن ما رتبوه ابهاتنا في معناه ويجب لنا ان نحب الله صحة الجسم
والروح لنخدم الله الحي الحقيقي وننتظر اليوم الاخر الذي فيه تشرق القديسين كالشمس
ويرثون ملك السموات بيسوع المسيح ربنا ✿ القانون التاسع والثمانون لديونسيوس
السادسه ايام الالام الخاصي يجب ان يكملوها المومنين بصوم وصلاه وتخشع وينهوا
صومها في نصف الليل من السبت الكبير اذ كان البشيران لوقا ومتى قد صدروا الى الوقت
اما الواحد فيقول لما كان عشية احد السبوت واخرته والاخر يقول وفجر عميق اراد
بذلك بسط الليل وتاخيره ✿ للقديس ايسيذرس السيد المسيح صلب في الساعه
السادسه من يوم الجمعه ومنها الى التاسعه اظلمت فافهم هذه الظلمه ليلا واضنت
احسب هذا نهارا اوليلة الجمعه ونهار السبت وليلة السبت بكره على مايقول الانجيل
صحه احد السبوت ✿ من ديونيسيوس لباسيليوس الولد والاخ مناهما في الخدمه
افرح بالرب ياولدي اللغوي الامين انفذت تستعلم مني اي ساعه يجب ان
نحل صوم الفصح وقد قال قوم من الاخوه انه يجب ذلك عند صياح الديك وقوم
قالوا من العشا يجب ان يكون لا بل قلت ان الاخوه الذين برومية على مايقال
ينتظرون صياح الديك واخوتنا الذين هنا قلت انهم يسبقون هذا الوقت
والتمست ان نجد لذلك حدا محررا وساعه في الغايه معلومه وهذا فامر
صعب وخطر لانه من بعد وقت القيامه يليق ان ناخذ في الفرح ونكون قد
دعكنا نفوسنا بالصوم وهذا شي مقرور به عند كل احد فلما تاملت ما كابتني
به تاملا صحيحا ولم يظهر من كلام الجليلين شيا محررا يدلنا على ساعة القيامه
لان المبشرين قد اختلفوا في الاوقات التي جاووا فيها النسوه وغيرهن الى المقبره
وكلهم اتفقوا على ان الرب وجد قايما من الاموات فمتى قال في عشية السبوت
ويوحنا قال بكره وهو بعد ظلمه ولوقا قال فجر عميق ومرقس قال بكره جدا عند

الي ذلك الوقت

شروق

شروق الشمس ولم يوضح احدهم ايضا جوابنا في اي ساعه قام فاما عشية السبت
الذي صاحبه احد السبوت الى شروق الشمس من احد السبوت الصايرين الى القبر ما
وجدوه بعد فيه موضوعا فهذا امر مقرور به ولا يظن بالمبشرين انهم اختلفوا ولا
ضادد بعضهم بعضا بل نظن ضيق عظم ما نسري في المطلب الذي قد اتفق اولئك
في تلك الليلة شرق السيد المسيح الذي هو ضيا العالم لكنا نحن نحرص وفا وجوده
امانه نولف ما بين اقوالهم اما ما قال متى وهكذا هو في عشية السبت المسفر الى احد
السبوت جاءت مريم المجدلانيه ومريم الاخرى لتنظران القبر واذا زلزله عظيمه لان
ملاك الرب نزل من السما وجا ودحرج الحجر وجلس عليه وكان منظره كالبرق
ولباسه ابيض كالثلج ومن فزعه ارتعبوا الحراس وصاروا كالاموات فاجاب الملاك
قايلا للنسوه لا تخفن انتن لاني اعلم انكن تطلبن يسوع المصلوب ليس هو ههنا
قد قام كما قال وهذه العشيه ارى بها ظان انها تدل على عشية السبت لاشتراك
اللفظه الا ان الاشد حكمه لما سمعوها ما فهموها هكذا بل قالوا انها تدل على ليل عميق
ويقور زمن كثير وانه قال ليلا عشيه منا ولذلك اردف قوله بان قال المسفره عن
صباح احد السبوت وانتن لسن حاملات الطيوب كما قالوا بقية المبشرين لكن
لينظروا القبر ووجدوا الزلزله قد صارت والملاك جالسا على القبر وسمعوا منه
ليس هو ههنا ويشبه بذلك قول يوحنا في احد السبوت جاءت مريم المجدلانيه
والظلمه بعد بكره الى القبر ونظرت الحجر مقلوبا عن القبر لكنها جاءت القبر في بعد
الظلمه باقيه واما لوقا فيقول اما في السبت فسكتن حسب الوصيه وفي احد
السبوت بسحر عميق جاءت الى القبر حاملات ما عددن من الطيب فوجدن
الحجر قد دحرج عن القبر والسحر العميق عناه يوضح لنا الشروق الاول الذي
يكون بكره ولذلك بعد ان مضى السبت جميعه بليلته وفي ابتدا نهار اخر
جاووا النسوه حاملات الطيب يدل انه كان قد وقف مضى من قبل كثيرا
ومرقس يشبع ذلك بقوله ابتعن طيبا لياتين ويطيبن القبر وجين بكره جدا
من احد السبوت عند طلوع الشمس وهذا فقد قال بكره جدا يعادل قول
الاخرين سحرا عميق واردف قوله عند شروق الشمس اما مجيهن وطرقهن

وبعضهم يدل على انه اخذ في الطريق نحرا عيق وجدا بكره واقل ماشيات في
الطريق وعند الفجر شروق الشمس وحينيذ قال لهم الشاب الابن الباسل انه قد قام
وليس هو هاهنا ولما كان اوايل هولا على هذه الصفه نحن نقطع بهذا الوتر نحو
الان في اي ساعة او في اي نصف من ساعة او في ربع ساعة تليق ان نبدا الفرح
بقيامة السيد المسيح ونلوم المبادرين جدا والمسارعين الى قبل نصف الليل كانهم
متهاونين لا يصطبروا شيا عن قليل سبقوا يهدموا الحري والاحصار هذا وقد قال
رجل حكيم والذي هو مرتب من صغير في امور العالم ليس هو بصغير واما الموخرين الماكثين
وقتا كثيرا والى الربع الرابع اي الحرس الرابع الوقت الذي ظهر فيه المخلص ماشيا على البحر
للناوتيين في البحر وراكبيه يقبل قولهم كشجعان ومحبي التعب ولا نرعج جدا للذين
استراحوا ما بين ذلك حسب حركتهم او حسب مسكنتهم اذ ولا كلهم عني عبروا سته
ايام الصوم بالسوا ولا كانت حالهم جميعهم حالا متساويه لكن بعضهم طواها وزاد
في الامتناع من الغدا فيها وبعضهم طوى يومين وغيرهم ثلثه وغيرهم اربعه
وغيرهم ما طواها جميعها وبعض فيها كلها وكاع بل انه ما قضي وهولا مسموح
لهم مبادرة الاكل ومعالجته وغيرهم ليس انه ما طواها بل ولا صامها ولنستمع في
الايام الاربعه السالفه ولما وصلوا الى اليومين الاخيرة اعني الجمعه والسبت طووهما
ظانين انهم قد عملوا عملا عظيما ولو صبروا الى صباح الاحد طاوين وما ظنهم قد تساووا
مع اوليك في جهادهم اوليك الذين صاموا الستة الايام هذا الراي وبه اشير وكتبت
بما فهمت ⁂ القديس دوروثاوس في التوراه رسم الله لبني اسراييل بان يعشروا جميع ما
ملكوه في كل سنه ولما كانوا يفعلوا هذا كانت البركه تحل عليهم في جميع اعمالهم فلما علموا
الرسل هذا راو مساعده واحسان لنفوسنا هذا الراي الجليل العظيم ان نعشر
كافة حياتنا واعمالنا ونستغفر خطايانا بقية السنه كل سنه بسنتها ولما بحثوا
قدسوا العشر من الثلثمايه خمسه وستون يوما جملة السنه سبع اسابيع الصيام هكذا
فرضوا الرسل لكن الابا راوا ان يزيدوا فيها اسبوعا اخر قصدا منهم تقدمه رياضه
من يريد يدخل في تعب الصوم وايضا ليكرموا عدد الاربعين يوم الذي صامها
السيد المسيح ربنا لان الثمانية اسابيع اذا ما انت اخرجت منها الحدود والسبوت

تبقا اربعين يوما بخاتمة السبت الكبير لان هذا السبت هو الطهر واقدس بقية سبوت
السنه تبقا خمسه وثلثون يوما فاذا اضفنا اليها صوم السبت المقدس ونصف الليل
الذي الى المضي يصير سته وثلثون يوما ونصف وهذا عشر السنه محررا هذا هو
العشر من السنه الذي فرضوه وقدسوه الرسل القديسين تطهر الخطايا التي في جميع السنه
فمن يحفظها يا اخوتي حفظا جيدا فهو سعيد مغبوط فان عرض له ان يزل من ضعف
او اهمال ولكن ها الله قد اعطا هذه الايام المقدسه يجي ان يجل الواحد ويحرص ويستيقظ
ويتاب ويتطهر من خطية كل سنه ويستريح نفسه من ثقل ثقيل ويبلغ الى يوم القيامه
المجيد نقيا نظيفا ويتناول الاسرار المقدسه باستحقاق اذ يصير انسان جديد بصوم
وخشوع هذه الايام المقدسه الصوميه فيبقا فرحا مسرورا سعيدا بمعونة الله ايام
العنصره لان اليوم الخمسين هو قيام النفس ولذلك ما يحتوا فيه على ركبنا مدة الخمسين
يوما ثم اراد ان يستصفي من خطاياه مدة سنته بوساطة هذه الايام يريد ولا
حفظ نفسه من اختلاف الاطعمه لان اختلاف الاطعمه كما قالت الابا تسبب
للانسان كل شر ويريد يحفظ ايضا ان لا يخلي بشي من هذه الايام ان لم يكن من
شده شديده لا يتطلب ما لذ من الاطعمه لا يمتلي منها ولا من المشروبات ايضا لان
الحنجره تنقسم قسمين من تجارب باللذه ومن يريد كثرتها دايما بل ما استلذ منها
فقط ويتفق لهذا متى اكل طعاما يرزقه وانقهر من لذته الى هذا المقدار انه يثبت
ضابط ذلك الطعام في فمه ويلوكه مده لاجل التلذذ به بغير طيبة نفس منه
ولا حاجه لاكله وهذا يقال له حنجره واخر يحارب بكثرة الاكل وما يريد الاطعمه
الطيبه ولا يهمه ما لذ منها ولا ما لا يلذ بل قصده ان يملا جوفه وهذا ايضا يدعا حنجره
القسم الواحد لملي الجوف والقسم الاخر لللذه حنجريه هكذا لها اسمان في اللغه
اليونانيه واشتقاقها منها ثم اراد ان يستصفي خطاياه فليهرب من الحنجره ويستيقظ
كثيرا وهذه ليس بالجسم حاجه ماسه اليها بل هي آلام الجسم مثل المجامعه
الناموسيه والزواج والزنا الجميع مجامعه هو والقصد يفرق بينهما وهكذا في الاكل
ان الاكل لحاجة الجسد والاكل لللذه اكل يدعى وللغرض هو الذي يعمل الخطية والاكل
للحاجه هو ان يحد الانسان لنفسه كم يتناول في اليوم ويروز نفسه هل يحتاج يزيده

اوينقص منه قليلاً ويثبت على الكفاف فضلاً منه لا للّذة بل لحفظ قوة الجسد ويسأله
ان يتناول ما يتناوله بشكر ويدين نفسه انه غير مستحق لما يتناول لكاينا ما كان نعم وانه
غير مستحق للحياة نفسها ولا يلتفت الى من يسمح نفسه لحاجة ما او ضرورة حتى لا يطلب
هو مثل ذلك او تراك تظن ان السايح امر يخف على النفس في بعض الاوقات وانا في
الكونوبون مضيت مفتقداً لبعض الشيوخ وكانوا كثيرون ووجدت الاخ الذي يخدمه
الشيخ ياكل معه فسالته على انفراد قد عرفت وانت ايها الاخ هولا الشيوخ الذين ترى
ياكلون فقال لهم سايح بسير ويشبهون انا ان قد عملوا وخبوا ما كسبوا في هميان الى ان
ملوه وختموه وعملوا ايضاً وكسبوا الف دينار لتكون لهم ذخيرة في وقت شدة متى احتاجوا
انفقوا منها هكذا وهولاء تعبوا وعملوا وكدوا نفوسهم وبعد ختم اكياسهم عملوا اعمالاً
اخر قليلة وهي لهم لوقت مرض او شيخوخة ليخرجوا ما كسبوا اخيراً ويبقى ما كسبوه
في الاول مذخوراً موفوراً ونحن بعد ما اقتنينا ولا الكيس فمن اين ننفق ولذلك كما
قلت ينبغي لنا ان ندين نفوسنا ولو تناولنا لحاجة ماسة كاننا غير مستحقين
شياً من السايح نعم وغير مستحقين لحياة الرهبان ولا ننفسح فيما ناكله وهكذا
ما يكون علينا دينونة بنا حاجة الى ما قلت في مسك الهوا والحنجرة وبنا ايضاً
حاجة ان ننقذ من جميع الخطايا حتى نصوم اللسان كما نصوم الجوف فنتجنب
النميمة الطرب الكلام البطال الشتيمة الغضب ونطلق القول نتجنب من جميع
خطايا اللسان والعيون لا ننظر باطلاً ولا نذكر شراً ولا ننظر نظراً وقاحاً وكذلك
منع اليدين والرجلين من السعي في المحاورات ونصوم هكذا كما يقول باسيليوس صوماً
مقبولاً متقلعين عن جميع الرذايل منطفين نارحوانا نتقدم الى يوم القيامة اليوم
الجديد لنتخذه مستحقين لتناول الاسرار المقدسة ونستقبل الرب قبل ذلك بالخوص
واغصان الزيتون حاملينها على الجحش وقادماً الى المدينة المقدسة بسعف النخل
كفاهر للموت لانه هو قهر العدو عنا بالزيتون نطلب منه رحمة حتى نقهر العدو به
كما قهره هو من اجلنا وبوجد حاملين امارات غلبته شاكرين لانه غلب نقهر العدو
لاجلنا بل وانا نحن قهرنا بالمعونة التي استمديناها منه سبحانه كان لنا ذلك بشفاعة
جميع القديسين امين ٥ ويجب ان نعلم وهذا انا مع اتعابنا نفوسنا في وجدان ما سلف

ذكره

ذكره من الاصوام صوم الاربعات والجمعة وجدنا صوم اخر وهو صوم سايح السيدة
شفيعتنا الا انا وجدنا في سنودس الاتحاد ذماً قد عيب على من تزوج زيجة ثالثة من
الابسيا يقول هكذا من كان له من عمره ثلثين سنة وله اولاد من الحرمة السالفة ويتزوج
ثالثة فليبق هذا لا يتقرب اربع سنين لانه ظاهر من امره انه عبد للشهوة والمحبة
لا لشي اخر قصد زيجته فبعد ان يطلق له القربان بعد الاربع سنين يتقرب
في كل سنة ثلث دفعات دفعة في الميلاد ودفعة في الفصح ودفعة في سايح السيدة
لاجل الاصوام التي تتقدم هذه الاعياد الثلثة والمنفعة الصايرة منها هكذا يذكر هذه
السنودس ذكراً مشبعاً ونجد هذا السنودس في المقالة الثالثة والستون من مصنفنا
هذا ونجد ايضاً في مصنف اخر صنفه يوحنا مطران نيقيه لقضاوا اشهار لما
اورده فانولتو ارمينيه الكبرا على الارض يذكر هذا الصوم الذي يقال له ارجسوربون يقول
هكذا الان الرسل القديسين ذكروا هذا الصوم ولا سنودس نيقيه ولا ذكره قديراً اخر
الا صوم الاربعا والجمعة والصوم الكبير وصوم سبة الالام وصوم الميلاد وصوم الحواريين
وصوم السيدة فمن الذي امرنا ان نصوم صوم الامم نها وهذا قد يجد صوم السيدة في جملة
الاصوام الضرورية الواجبة وان المومنين اخذوها عن الاسلاف القديسين حسب
ما يحكي هذا المصنف فقد سالنا كثيرين عن هذا الصوم واختلفوا فيما قالوه فقوم قالوا انه
واجب ويجب ان يصام وغيرهم قال انه واجب بل ما يصام وغيرهم بالكلية ما يقبلوه
ويلومون من يصومه والذين يصوموه ويحفظوه لهم عليه شهادات من الكتب المقدسة
والذين ما يقبلوه بل يرذلوه ما يوردوا على ذلك شهادة بل يقولوا ما ارادوا قولاً مطلقاً والذين
يعترفون به وما يصوموه ما لهم عليه شهادة من كتاب بل يقولون لنا من غير كتاب انا
نجد من يحفظ اصواماً كثيرة لا قلدتها ايام القوانين بل عادة اخذها الخلف عن السلف
ليس عن فكر ردي بل بامانة ومحبة وكان الرجال الانقيا يقدمون كل عيد الاصوام
متقين نفوسهم لاستقبالها وهذه مما لم يلزم الجمهور ولا جماعة الناس بل كل واحد يفعل
ما شاء لكن ما يجب ان نفعل ما قد منعته القوانين اعني صوم الارجسوربون او اربعا
وجمعة سبة الجبن وغير ذلك من الاصوام التي يصوموها الهراطقة لان مثل هذه
الاصوام ما يصومون الهراطقة خرافاً بل بدعة ابدعوها خارجة عن راي الكنيسة

الجامعة الرسولية يمزجوها بغيرها او ما يجب ان نشاركهم فيها. فاما في معنى سباح صوم
السبك يقول ان عيد التجلي وعيد الابيفانيا ما رسمت الرسل بتعييدها الا الابا بعدهم
رسموها ويتفق عيد التجلي في سنه مرات ونزيد تعييدها في الوسط ونقرا ما يتعلق
بالعيد ثمنية ايام ولذلك نحل الصوم وحسب ما قيل عن بقية الاصوام الكبار المقدسة
يحفظ هذا كل واحد كما يشا وما يليق ان يقلد الجمهور بما يشير علينا ابهاتنا الان
ويضيفون الى ما او يليهم انا نجد في التسقا اى رسوم الديرة الكبار ان عيد التجلي يعمل
ثمنية ايام ثم يجي سباح السبك وما ينسخ الصيام العام في الجمهور في الوسط ويسبقون
اورشليم فيه ان يعيد التجلي ثمانية ايام وفي يسبقون الاسطوديون اربعة ايام ورسم
بطرس وسون انطاكية ان يعيد العيد يوم واحد ۞ وها هنا في هذا البلد كثيرون
يصومون هذا الصوم ويحفظونه بحرص وفا سيما العلما والاماثل منهم متسندين الى
السنوديقن المذكور فيه وقد سبقنا بذكره وبعضهم يبتدي بصيامه من اول السبت ويحله
يوم التجلي وحده ويعود يصوم وغيرهم يبتدي صومه من بعد عيد التجلي حسبما يشا كل
منهم وقد تكلمنا في الاصوام ما كان منها الازم وما كان غير لايق وفي الاختلاف فيها
وبحثنا حسب طاقتنا ونسال الناحي ان يكفي الصبر المنحة من اخذها ان نجد منه الاعتقاد
الصحيح ان كان في شي منها مصرحا تبين حسب ما سبقنا فقلنا لا ان نضاد شيا
من قوانين الرسل والابا لانا نجد في سير الابا انهم كانوا يعملون ويعلمون والاصوام
يواضبون ما خلا الاعياد التي منع الذي يصام فيها وابولونس الكبير يقول انه لا نسيل
الى حل شي من الاصوام العامة التي تجب على الكل صومها الا الضرورة شديدة وقد وجدنا
في بحثنا البحث الشديد عن الاصوام صوم الصليب المكرم يقال عنه انه من الابتدا
صاموا الابا القدما القديسين لاجل تقبلهم للصليب المحيي واكراما له حسب ما يفعل
في المتقدم بالتاهب والتنظيف قبل حضور الاعياد الالاهية ولان جميع ما يقرا في يوم عيد
الصليب من الانجيل والابسطلن وغيره يتعلق بالصليب والصليب فيجب ان يصام
ويستقبل بصوم فان التسقا الذي لاورشليم والاسطوديون يومين بعد له يوم ربحه
وبعده لا غير وفي نوموقانون الصوام وفي ترتيب اورشليم يوم يصوم يوم الاثنين
من كل اسبوع وفي ما املاه يوحنا الدمشقي عن بدعة الذين لا يحنوا ركبهم يقول هولا

في

في جميع صلواتهم من قيام زمان وغرضنا ان نذكر هذه البدعة لكم لتحترسوا اذا ان نساو على راي اخر
كيف كان يشرق من جهة اليمين ولا انشا ان نحنوا ركبنا اعني ركعا في الايام المرتبة
لان كل متجاوز للارا المستقيمة سقوطه هو من الكنيسة الجامعة الرسولية على ما يقولون الابا
الالاهيون لان الاصوام الواجبة والسجود المرتب فيها هي دليل على الامانة المستقيمة وكما
ان ما الاحد نسيل في الاصوام المفروضة ان نحيد عنها يمينا او شمالا على ما سبقنا فقلنا
كذلك يجري امر السجود ايضا ولنضيف الى قولنا هذا الكلام في السجود في الصلوات
قد اتينا في فاتحة مقالنا هذا عن الاعياد والاصوام ومراسم الرسل القديسين بكرامة
الاعياد وفي هذا الموضع يقول ما قاله اثاناسيوس يقول لا يخدعنك احد فتصوم يوم
احد ولا في مدة الخمسين يوم العنصرة لان الكنيسة ما امرت بذلك واسيفانيوس يقول
في خمسين يوم العنصرة لا صوم ولا سجود ويوحنا الصوام يقول في الساقطين وعليهم
ايضا جميع الاحاد والسبوت والاعياد والاثني عشر يوم من الفصح الى العنصرة لا يحنوا
ركبتيك بل تسجد فقط ومتى يجب ان يحنوا الركب في الوسط ومتى لا يجب ويعمل
كل واحد في قلايته حسب اختياره ومتى لا يجب لا في الوسط ولا في القلالي يجب
ان يحني الركب وباسيليوس الكبير وغيره من الابا القديسين يقول عن خمسين يوم العنصرة
انما هي خمسين بل يوم واحد يوم قيامه لا غير حسب ما قال لوقا الانجيلي لما تم اليوم
الخمسيني ۞ قانون خمسين للسنودس السادسة وقد اخذنا عن الابا الالاهيين ان لا نحنوا
ركبنا في الاحاد مكرمين بذلك قيامة المسيح ونحن نوضح للمومنين من عشية يوم السبت
الى عشية يوم الاحد لا يحنوا ركبة لان السبت سابق هو لقيامة المخلص ينتهي فيه
عيد القيامة الى مسا ادبدانا بها من مسا السبت ونكمل الاونيفارا معيدين ۞
وقال القديس باسيليوس لهذا السبت ننظر في صلواتنا الى الشرق كلنا والقليل منا
يعرفون انا نطلب وطننا القديم الفردوس الذي نصبه الله في عدن في المشارق
ونصلي في الاحد السبوت من غير ان نحنوا وما نعرف في ذلك السبت لانا ليس
فقط كاننا قد قمنا مع المسيح ونسلنا ان نطلب ما فوق في اليوم السوري للنعمة
التي اعطيناها بقيامنا منتصبين في الصلاة نذكر نفوسنا بها لكن ولانا نظن بالنوم
انه رسم ومثال هو للدهر العتيد المستانف المنتظر ولذلك دعاه موسى مبدا الايام

ورانتها وما انتماه اول لانه يقول صار مسا وصار صباح يوم واحد كانه هو نفسه يتعاد
ويتكرر مرار كثيرة وهو واحد ويسميه ذلك الواحد حقا وتامنه حقا التي قد ذكره المزمر
في عنوانات مزامير مطهره بذاتها الترتيب الذي بعد هذه السبعة الالاف من السنين
اليوم الذي لا ينكر ولا ينتهي الذي لا له منشا الذي لا له خلف الذي لا له نهاية اعني ذلك
الدهر الذي لا يهرم ولا يشيخ من الضرورة اللازمة لبني الكنيسة ان يتموا الصلاة فيها قياما
منتصبين حتى يكثرة تذكارنا السالك الحياة التي لا اخر لها لا فعل الزاد الذي نتزوده اليها
وجميع ايام العنصره هي ذكري للقيامه المنتظرة لان ذلك اليوم الواحد والاول اذا ما ضرب
في سبعة يكمل سبعة سوابيع العنصره بدا من احد الى احد فهو هو نفسه بذاته ضرب
هو بذاته في ذاته سبع دفعات فجا سبع اسابيع مما بدا اليه انتهى واليه انتهى بضروبه
مما شابه في الوسط من ضرب خمسه في سبعه خمسين ولذلك شابه الدهر كانه في
حركه دوريه يبدا من هذه النقطه واليها ينتهي الذي فيه ادبونا وعلمونا الذين فرضوا لنا
الفرايض البيعية ان نكرم الشكل المستقيم وننتصب في الصلاة قياما من الذكري الطاهرة
كانهم ينقلون عقولنا من الحاضرات وفي كل يوم نجثوا ركبنا ونقوم لنري انفعلنا هذا انا
بالخطيه انحدرنا الى الارض هابطين ونعمة خالقنا للبشر ورحمته انتشلتنا الى السماء
من العلما يقولون قال بعض الابا عن العنصره والاصوام انفادها الى الخيرات المستانفة
لانها امارة وعلامة الدهر هذه السبع سوابيع العنصره وما يجب ان يحيي فيها بركه ولا
صوم ولا تقشف ومدتها كلها تعد يوم واحد تشبيها بالدهر ما فيه عشيه ولا بكره والى
هذا اشار لوقا بقوله لما كمل اليوم الخمسين ما انمي الايام التي تشاكل الدهر اياما بل يوم واحد
يوم الاثنين والاربعا والجمعه يوكل زيت وسمك لا غير والثلثا والخميس يوكل كل شي
سوا اللحم وفي يوم السبت والاحد ما على احد ابتيميا في ماكول بل كل شي مباح له
كمن لا عليه ابتيمون اعني ياكل لحم ويشرب نبيذ وكذلك في جميع اعياد السيد والدتها
والرسل الاثني عشر من القوقمنهم وفي اي يوم من كان عليه ابيتيمون له ان ياكل ولا يراعي
في هذه الاعياد اربعا او جمعه او اثنين ٥ وكذلك اعياد الابردمس واثني عشر يوم
الميلاد والسته التي بعد الفصح والسته التي بعد العنصره قبل احد جميع القديسين
التي تسمي شبه الروح القدس ومن احد الفصح الى العنصره محلوله كلها من سوا

الاربعات

الاربعات والجمع يمتنع فيها العلمانيون من اللحم والرهبان من البيض والجبن الا سبوعان
اللذان هما شبه الجبن والمرفع مطلق فيها للعلمانيين اكل اللحم وللرهبان البيض والجبن
من سوا اربعاتها وجمعها الا ان اباهم كبار يحب ان يمتنعوا في هذه الجمع والاربعات
وان امكن ومن السمك ويصام الى العشا وامرت القوانين بان دايما لا يحل الا بسبب صادق
ولا غيره ان لم يكن من ضعف الجسم او شده اخرى شديده وكذلك لا يشرب نبيذا ولا
بسبب طروق ضيف صديق ان لم يكن لمرض او شده شديده من سوا الاحاد والسبوت
والاعياد ولا ينابح في اثنين ولا اربعا ولا جمعه ومن امكنه الا يشرب جملة فثوابه
جزيل سيما الذين قد تابوا ذوا اشربه ويسقطوا الاجلة وطبع كل احد وخلقه وعادته تعرفها
من ياخذ افكاره فاما الصومين صوم الرسل وصوم القديس فيلبس فرسم للعلمانيين الا ياكلوا
لحما والرهبان الا ياكلوا بيضا ولا جبنا من سوي عيد ميلاد يوحنا ودخول السيده الهيكل
وهذا ان شاوا فيه فوم والصوم الكبير ان امكن العلمانيين الا ياكلوا فيه سمكا الا يوم السبت
والاحد والرهبان زيتا وان لم يشاوا ذلك فيا كلوا الثلثا والخميس العلمانيين سمكا
والرهبان زيتا وكذلك لا يشربوا نبيذ الا في السبت والاحد وان دعتهم شده او
مرض ولا اقل من حفظ الاثنين والاربعا والجمعه ومن كان في زمن التوبه فلا يسمي باسم
النبيد بته سيما في اول سبه من الصوم وفي السبه الكبيره ويوم الخميس الكبير فقط يشرب نبيد
نشيرا هذا الحد الاول عندي وقد جمع نقيه وزف السبه والحد الثاني ان لم يختاروا واصحابا
الابتيميا الثابت في هذا الحد والاثنين والاربعا والجمعه يحفظوها العلمانيين والرهبان
كما قلنا والخصا الحد الثالث من عدمنا من خيرنا هو هذا ان لم يقنعوا فيما قلنا الاثبات
واعراض تعرض لهم او لحجة لذا فليحفظوا الثلثة ايام نقيه نظيفه في زمان ما هم تحت
ابتيمون ويستعملوا الرهبان زيتا والعلمانيين سمكا وانا اعلم ان على ديونه في هذا التسامح
والتنازل امام الديان العادل لكن الاجود لي ان الام على ذلك من ان امدح كالي قدسنا
هي وتناهلت وعليهم في ليلهم ونهارهم ثلث صلوات بكره وقبل الغدا ووقت
العشا واذا ارادوا النوم وفي كل صلاه يقولون الذين يحسنون من مزمور خمسين وثلث
دفعات قدوس الله ويا جيا تريانس ويا ماريمون ومايه صوت كريا ليصون ويا ارادخطات
اعفر خمسين مره وخمسين مطانيه ومن لا يقدر على هذا فيكون نصفه ومن لم يقدر

فلنة لان يوجد لنا ان في غرو ومرضى وشيوخ وقليلوا النشاط او فقرا كثيرا او عبيدا ولذلك
يجب على اخذ افكارهم يشترى جميع هذه التي ذكرنا والعادة والتربية والامية والعالم
منهم ومن هو زنج ومن هو مكدونى بحسب ما يصح معه يفرض عليهم صلوات ومطانيات
ويجب ان يفرض على قوم صلاتين في يوم وليلة وعلى قوم صلاة واحدة ومن كان نشطا قليل
الخطايا يستقل عليه في الابتيما ويزاد حتى لا يخطى بصحيح الخطايا فقط بل ويا خذ توابا
من قابل نيته ويحكم للابا عات بل بحسب الطبع والنية وتليق ايضا ان يكون الكثير
الايام والضعف لي الذي لا له شهوة ولا به نشاط ان يخفف الابتيما التي عليه عن
الاول في جميع الاشيا حتى يريحه ولا يخسره وعلى في هذه المناهيه والمسامحه دينونه
من المسيح ولكن جيد هو لي ان اداني في مثل هذه المسامحات والقديس انسليوس يقول
اننا ما نحكم في مثل هذه الاشيا بحكم واحد في جميع الزمان بل ننظر متاملين في التوبة
ولقائل الافكار سلطة لانه قد امن على الحل والربط من الله في من قبل الخطا وزايد ان ينقص
زمان الابتيما التي عليه وما عليه في ذلك لوم اذ كان قد نجا في الاحزان المعترفين
باتعاب كثيرة تدركهم محبة الله للبشر سرعة وان كانوا شديدوا الانتزاع عن عاداتهم
ولا يريدوا الحياة بما يامر به الانجيل فما بيننا وبينهم كلام لاننا نحن في شغب غاص
مقاوم قد تعلمنا ان نعمل ما خلاص خلص نفسك ولا نطابق ان نهلك بهلاك
خطايا اجنبية ولا نقبل ذلك ولا نريده بل اذا ما فرغنا من الدينونة الثقيلة وجعلنا
اليوم الرهيب امام عيوننا لاننا نريد ان نشارك مثل هولا في الهلاك بل نسيلنا ان
نندبهم ليلا ونهارا وفي الملا وفي الخلوة ولا نطابقهم على فسادهم وخبثهم ونرغب
في ان نوبخهم ونبعدهم من نخاخ الخبث وان لم نقدر على ذلك نحرص ان نخلص
نفوسنا من الدينونة الدهرية ولا اقل من ذلك ٥ يوحنا الصوام وانسليوس
الكبير والقديس شعيا قد تكلموا في ذلك كلاما واسعا وما الاحد سبيل ان ياخذ
لفظة من الفاظهم ويترك الباقي ويحنا فقد تنازل فيما قننه لضعف جيله وجميعهم
يقول لا يحتقر وصايا الله والاولى ما سلف من ذنوبك تصفح ومن اقلع عن خطيته
ولا يعاودها ثم يدخل في بيت المسيح ويخدم الوصايا بامانة ما به حاجة الى ابتيما
ثقيلة اذ كان يعمله قد صلت نفسه مع شهواته حسب ما يقول الرهبوت والقديس

انحق

انحق يقول اننا ما نصير خطاة اذا ما فعلنا الخطية بل متى لم نبغض الخطية حينيذ
نحن خطاة متى لم نندم على فعلها ٥ ترتيب دير الاسطوديون في كمية وكيفية
الماكولات والمشروبات اذا ما جاوا الاخوة الى الغدا يشغون بالاستحن كل واحد يقول
يا ربنا يسوع المسيح الاهنا ارحمنا امين يجب ان نعلم ان من الفصح الى عيد جميع القديسين
ياكل طبيخين قطنية وسليق بزيت وياكل سمكا وبيضا وجبنا ويشرب على المايدة
ثلثة وفي العشا اثنين وفي صوم الرسل ما ناكل سمكا ولا بيضا ولا جبنا ان لم يكن في الايام
التي ما نصلي فيها نواعي فاذا اكلنا اللونين اما السليق فبزيت واما القطنية فبلا
زيت ويشرب قدحين في التاسعة وفي العشا اثنين ايضا وفي الايام التي نبطل فيها ناكل
فيها جبنا وما جرى مجراه ناكل السادسة ونشرب ثلثة وبالعشي اثنين وهكذا ترتيب
صوم فيلبس ومن صوم الرسل الى صوم فيلبس في الاربعاات والجمع الى التاسعة ويجري
الامر فيها كمجرى الصومين الاخرين في الماكول والمشروب وان اتفق عيد قديس نبطل فيه
النواعي والمطانيات ناكل سمكا وبيضا وجبنا ان وجدنا ونشرب على المايدة ثلثة
وفي عشيه اثنين وفي الصوم الكبير ناكل خبزا فقط ما خلا السبت والاحد في السبة
الاولى وفي الوسطى فنا واحدا باقلي حار والما بلا زيت وحمص نبات واجاص وفي
السبة الثانية والثالثة والخامسة والسادسة ناكل كلا قطنية حارة ولون قطنية
نا رجة من غير سليق ولا تردة وتين وفاكهة ما ناكل بل ناكل عوضه حنطة مسلوقة
وفي تلك الصوم نشرب افرطون والافرطون ما حار يكون فيه فلفل وكمون
وانيسون ما خلا الشيوخ والضعفا يجب ان نعلم ان في السبت الاول من بعد السادسة
ما نعمل مطانيات وناكل وقت الغدا باقلا حار بزيت ابيض واسود والما وطبيخا وحنطة
مسلوقة قلوسا ونشرب قدحا واحدا نبيذ وكذلك في اول الاحد من الصوم وكذلك
في حد النصف اذا ما صلينا للصليب وكذلك في سبت العازر وفي عيد الاربعين
شهيد لكننا حينيذ نصلي النواعي ونسجد ثلاث مطانيات في كل صلاة نجتمع فيها
ويوم وجود راس يوحنا ناكل لونين قطنية وسليق بزيت اللونين وفي نشرب ثلثة وكذلك
في حد الشعانين وفي الاثنين والثلثا والاربعا والجمعة من السبة الكبيرة ناكل التاسعة
ما كنا ناكله في السبة الاولة ويوم الخميس الكبير ناكل لونا واحدا وقطنية ونشرب قدحا واحد

ويوم السبت الكبير يبدا بصلاة العشا الساعة الحادية عشر من النهار ويمد الى التمام
وياكل جبنا وبيضا وسمكا ويشرب ثلثة هذا قد يبطل الساعة وما يوكل جبنا الى غد
اي يوم الاحد ۞ يجب ان نعلم ان في بشارة السيد يكون قداس كامل وياكل سمكا وزيتا
يجب ان نعلم ان في بلد فلسطين ما نقدس بروبجيزما الا الاربعا والجمعة الجبن ولا
نقدس جملة بل يصلي صلاة الاسباريون حسب بقية ايام هذا الاسبوع بل يقرا
القرات من بعد الابروكيمان ويفعل الرسم المقدم كما يشا والاثنين والثلثا من السنة
الاولى ما نقدس الى يوم الاربعا نعمل بروجيزما بالصوم الكافة حسب ما قلنا والذين
يحكيهم يبطون الى يوم الجمعه ۞ يوم اربعا النصف ما يقول تاوبن كيريوين بل الليلوتا
في الجبن الذي يكون يوم الخميس الكبير يدق سابع ساعة من النهار ويبدا بالصلاة ويرشون
الاخوه عليهم من ما الغسل ويمضي الى الغدا يوم الجمعه الكبيرة ما نعمل بروجيزما لانه
يوجد في الجدد قوانين بعض النسودات نقلدوه من الرسل ان من احب السيد المسيح
من حيث اسلم الى ان يقوم لا ناكل ياكل بعد فراغ قداس الخميس ويبقى صايم الى فراغ
قداس السبت الكبير ولذلك اهل فلسطين ما يقدسوا الجمعه الكبيرة الا في كل موضع
لا يقدس بروجيزما يوم السبت الكبير يدق الناقوس الساعة الحادية عشر ويبدا
بالاسباريون وبعد فراغ جميع الاملوبيا يمضي الى المايدة ياكل قليلا الا جبنا والا بيضا
ويجب ان يفرغ القداس ساعتين من الليل ويتناول يسيرا ويقوم في الاغربسا
ويقرا من كتاب اعمال الرسل او من تفسير فم الذهب او من بشارة يوحنا ويغيرون
القراة ويقرون اربع ساعات ثم يدق ناقوس الابروش يجب ان نعلم ان في مدة
السنه في الايام السادجة التي ما فيها عيد ولا صوم يدق ناقوس القداس الساعة الخامسة
ويمضي الى الغداء بعد فراغ القداس ويستعمل طبيخين لون طبيخ والاخر جاز اما
سلق او قطنية ومدة السنه كلها الاثنين والاربعا والجمعه ياكل يابسا حسب ما قلناه
من الابا وان اتفق عيد يقول فيه تاوبن كيريوين ياكل مثل بقية الايام في مثل هذه الاعياد
في الكونيا يحلون الاصوام لان في السنوات السوكان وكذلك بقية المتوحدين
يحفظون الصيام حفظا جيدا وما يحلونه الا في الاعياد الكبار الاخيرة ۞
نسقوت اي ترتيب الجبل المقدس في كيفية وكمية الاطعمة والاشربة يجب ان
نعلم

نعلم ان خادم المايدة يعطي كل يوم لمن يريد يخدم ثلث مطانيات لان الكل من الكبير والصغير
يخدمون في المايدة الى العشا ويدق ناقوس المايدة وناقوس العشا وفي العيد يدق الناقوس
الكبير واذا كان صوم يدق الصغير لانهما ناقوسات وفي العشيه ما يطبخ بل يقدم ما
فضل من المايدة يجب ان نعلم ان بعد فراغ القداس اصحاب الحرونات يفطرون
فاما صاحب المايدة ينزل ان كان زاج الطعام وحينيذ يدق ناقوس المايدة ويدخلون
الاخوه يزمرون بالمزمور والقس يقول الصلاة يجلسون كلهم يسكتون تسعه تسعه
ثم يبدا القاري وصاحب المايدة يقول الانتيخن باعلا صوته يارب بارك يارب يايسوع
المسيح الاهنا ارحمنا والجماعه تقول هذا الانتيخن يسكون وعلى كل لون يقولوا الانتيخن
ويكون صاحب المايدة يردد ما بينهم بالسكون والسكوت وبعد فراغ المايدة القاري
يغسل الاجفاف والقصاع لان وهذه الخدمه تلزمه يجب ان نعلم ان من الفصح الى
حد كل القديسين لونين يوكل على المايدة بزيت سلق وقطنيه وجبنا وسمكا متى وجدناه
وفي جمعة الفصح يشرب على المايدة ثلثة وفي عشيه اثنين وفي بقية الايام السادجة
يشرب على المايدة اثنين وعشيه اثنين وفي صوم التلاميذ جبنا جملة ما ناكل لونين
احدهما بزيت والاخر بعسل او بجوز مدقوق الاربعا والجمعه ما نشرب نبيذ جملة
ان لم يكون مريض او من اخيار الريس وفي السبوت والاحاد والاعياد الكبار ان كان
لنا سمكا اكلنا ونبيذ شربنا وفي الاعياد الصغار ناكل الساعه وعشيه وما ناكل سمكا
فان اتفق اربعا وجمعة ولا نبيذ نشرب الا ان رسم الريس وبقية ايام هذا الصوم
ناكل الساعه التاسعه ونشرب عشيه اثنين ومن صوم السليحين الى صوم الميلاد
اذا لم يكن عيد ناكل السادسه وعشيه وان اتفق لنا سمك اكلنا وان اتفق عيد كبير يوم
اربعا او يوم جمعه ناكل ان كان لنا سمكا وجبنا ونشرب على المايدة ثلثة وعشيه اثنين
وفي صيام الميلاد دفعه واحده ناكل في النهار بعد صلاة الاسبارين لقصر النهار
وناكل ماكول صوم السليحين ونشرب قدحين وفي الاعياد الكبار والصغار نعمل كما قلنا
متقدما الصوم الكبير دفعه ناكل عشيه من سوى السبت والاحد يوم اثنين الصوم
والاربعا ما ينصب مايده لصوم الكل من سوى المرضى يوم الثلثا والخميس ينصب مايده ناكل
خبز الاغيز ونشرب سخنا ويوم الجمعه نقدس بروجيزما ونا كل طبيخا باجاص بلا زيت

والى اليوم سبت مرتادرين والاحد غدا ناكل لونين ونشرب قدحين وكذلك عشية ومدة
الصوم كله كذا نعمل في السبوت والاحاد ويوم الثلثا والخميس ناكل لونا واحدا بلا زيت بل
عوض الزيت جوز وما نشرب في اليومين نبيذا ويوم الاثنين والاربعا والجمعه ناكل مواكيل
الصوم بقول مبلوله وما شاكلها وفي عيد الاربعين وعيد الابرد رمين ونصف الصوم
وليلة القانون الكبير وليلة الاكاسطن ناكل لونين بزيت ونشرب قدحين ومدة
الصوم ما ناكل خبزا سمكا سوى ثلثة ايام يوم قبل البشارة ويوم البشارة ويوم بعد البشارة
الثلثة ايام وان كان لنا سمك اكلنا دفعة في اليوم ناكل ونشرب ثلثة ويوم الاثنين الكبير
والثلثا والاربعا ناكل خبزا وقطنية حارة يوم الخميس الكبير ناكل لونين بزيت ونشرب ثلثة
ثلثة يوم الجمعه الكبيرة ناكل خبزا وبقلا يوم السبت سنذا بالصلاه الساعة الحادية
عشر ونخبز قربان القربانه وقيه ونصف ناكل واحدة واحدة وناكل فاكهة ونشرب
ثلثه هذا رسم الكنونيون ومن قدر على غير ذلك يفعله بامر الريس الخدام يتخلوا
عن خدمتهم السبته الاولى والسبته الكبيرة ويواظبون الكنيسه في صلوات السواعي
وفي سماع ما يقرا من المامزات لم يكن تم خدمه ضروريه وكذلك سنة بعد الفصح الى
يوم الاربعا وفي بقية الايام من الساعه الاولى يخرجون الى خدمهم والذين هم في
خدم قريبه يحون الى الاسارتيون والى المايده والعبدون يحضرون الابودنيا
ويجب ان تعلم ان اذا اكلوا الاخوه دفعه في النهار يعطون الخدام الكبار اربعة
اقداح ضعف ما اكلوا وضعف ما شربوا هذا اذا كان يخدمون واذا لم يخدموا يكون
مثل بقية الاخوه يجب ان تعلم ان الاعياد التي ناتي ذكرها ان وجدت علامة الصليب
على عيد يبطل الاجرا مع الاخوه وما ليس عليه علامه صليب يبطل الاخوه وجودهم
ويعمل الاجرا ۞ شهر ايلول فاتحة السنه وعيد القديس سمعان في الثامن عيد السيدة
الثالث عشر انكانيا القيامة الرابع عشر عيد الصليب في عشرين عيد اسطاتيون
السادس والعشرين يحنا التاولوغس ۞ شهر تشرين الاول في السادس منه عيد توما
الرسول الثامن عشر عيد لوقا البشير الثالث وعشرين عيد يعقوب اخو الرب السادس
وعشرين عيد ديمتريوس ۞ تشرين الثاني له قزمان ودميان الثامن عيد الملاك الثالث
عشر فم الذهب الرابع عشر فيلبس الحادي وعشرين السيدة ۞ كانون الاول الرابع عيد

برباره

برباره السادس نيقولاوس التاسع حبل حنة الثالث عشر اسطرابوس ورفقته الخمسة الخامس
وعشرين الميلاد السابع وعشرين اسطفانس ۞ كانون الثاني اوله الختانه وباسيليوس
السادس الدنح السابع عشر انطونيوس العشرين افتيميوس الخامس وعشرين اغريغوريوس
الثاولوغس ۞ شهر اشباط الثاني الابوبندي سابع عشر ثادرس المبرت الرابع وعشرين
وجود راس يوحنا ۞ شهر ادار التاسع عيد الاربعين شهيد الخامس وعشرين البشارة ۞
شهر نيسان ثلثه وعشرين مار جرجس ۞ ايار ثامنه الثاولوغس تحنة الرابع وعشرين
سمعان العجايبي ۞ حزيران ثامنة تادرس الاصطراتيلاتس الرابع وعشرين ميلاد يوحنا التاسع
وعشرين الرسل ۞ شهر تموز اوله قزمان ودميان ثانيه ثوب السيدة ثامنه بروكوبيوس
العشرين الياس النبي السابع وعشرين سلامين ۞ شهر اب سادسه التجلي الخامس عشر نياح
السيدة تاسع وعشرين يوحنا الحادي وثلثون زنار السيدة في الصيام اول سبت اربعا
النصف ليلة القانون الكبير الخميس الكبير خميس الصعود تمت بعون الله تعالى ۞
المقالة الثامنة والخمسين تفسير مجموع من الكتب المقدسه المعروفه في معنى الاعياد
انما جعلت للنصارى الاجل منفعة ولذة والعطلة من الاعمال الصالحه وينبته
ضر النفس كما كانت اعياد الصابة بل لمنفعة النفس وصلاح الشان والعطله من
الاعمال الرديه والتوفير على الاعمال الجيدة ووصايا الرب ونورد على ذلك شهادات
من الكتب الالهية انها لذلك رسمت للنصارى وفي معنى الاذنان الخارجه من الجسد
مثل الجنابه وسيلان المني وما شبه ذلك ۞ فاتحة المقالة بارك يا سيد الرسل
القديسين والاب العلم الامين لم ازرعوا في كل موضع زرع الحق سنوا كلهم سننها
للامانه المستقيمه وقلدونا تقاليد ورسموا لنا اعياد السنه كلها لا لنا كل ونشرب
ونتمتع ونتراخا وننتفخ ونهلك نفوسنا لان الرسول يقول النفس المتنفخه قد
ماتت وهي حيه وفي موضع اخر قايلا لان المتمتعين المتلاهين والرب يعطيهم الويل
قايلا ويلكم ايها الشباعا وبكم ايها الضاحكين فستبكون وفي العتيقه قد قال
جلس الشعب للاكل والشرب وقاموا للعب وايضا اكل يعقوب وسمن ورفض
الحبيب وسمن وغلظ ونسي الله ربه مخلصه واظن انه لهذا كتب في العتيقه انك
اذا اكلت وشربت تذكر الرب الاهك لان المتعه والبطر ان شربت لساعتها

بل تبعد من الله والعتيقة فان عدت تمنع ثمانيه بل تمنع ارضيه واما الانجيل المقدس والعتيقة
في اكثر الامور وكل كتاب مقدس يامر الارضيات السايلات ويحث المتعة والبطن ويبعد
المعتكف عليهما من سيرة النصارى لان التعبد للذات ليس هو شي اخر الا ترك الله
وعبادة الجوف وتالهه على ما يقول الرسول ومن يمكنه استقصى جميع ما قد جا في الكتب
الشرعية من هذه الاصناف وهذه الفنون كلها ونحن على استقصا ذلك لن نكشف
الكتب الالهية ليستفعوا هم ويسيروا غيرهم وجميع من صح عقله قد يتيقن ان بهذا الجد
حدث الابا وهكذا كتب ان من كثرة الاكل والشرب والبطالة تهيج الالام علينا لا
نحن المبتدين الضعفا بل والكاملين الفضلا حسب ما قد جا في البابا ريقون اما
الراحة فتوذي الشبان فقط واما الرفاهية فتوذي الشيوخ والكاملين وقد تحدث
حركات مرار كثيرة في طبيعة الجسم كما يصير المخاط ونبات الشعر وفضلات
البطن والبصاق وحسب ما كتب به اثناسيوس صاحب اسكندرية الى امور الراهب
وغيره من الابا وهذه على ما حدوه الابا اما علينا فيها جناح بل من التملي في الاكل
والشرب والنوم والبطالة واللعب وكلام الباطل والمزاح وتحسين الثياب والراحة
واطلاق الحواس والعادات المزمنة وما جرى هذا المجرى وايضا من الابهة
والعجرفة وديمومة القريب ومن ضعف الجسم ورخاوته ومن اسباب اخر كثيرة وايضا
من مزاج حار ومن مزاج بارد والمتكبرون ومحبوا الفضة يستولي ابليس عليهم
وفي العجرفة ومحبة الفضة كفاية ان تجعلنا اهلا للعقوبة الدهرية دون بقية الالام
حسب ما يقول انسطاسيوس السينائي هذه جميعها يقول الابا انها مولدة الالام واذا
ما انتصفنا من جميعها تعرض لنا ما هو من الطبيعة بحسد الشيطان وعلى ما قالت
الابا ان هذا الشيطان متى لم يكن الاسباب المذكورة مما يستولي علينا كثيرا قالوا ان
الذي يريد يعمر منزلا وما يجد فانه يتعب باطلا هكذا حال الشيطان فاذا اما علينا
جناح فما يجري منا بالطبع وجعله الله فينا لنبت النسل وسيرة الرهبان قد وعدت
بوعد اعلا من الطبيعة فلذلك الكاملين ما يحتمون لاحق الطبع لانهم قد اخمدوا
ناره وخصوا نفوسهم بسبب ملكوت السما اعني اماتوا اعضاهم حسب ما يقول
الرسول ولذلك الهفوات الصايرة منهم ما تقتنصها القوانين الالهية مطلقة بل

تعاقب

تعاقب اسبابها التي ولدتها حسب ما قد جا في المقالة التي في التجديف في كتاب اقليمقس
السلم بسبب العثرة الكبرى بسبب الافكار الردية اما في العثرة فالعاثر ما هو السبب بل
تعاقب لانه سكر لا شك تعدت فاما الان فنتكلم في شيطان التجديف الحارث منه
لا جناح عليه بل تعاقب لانه تعرف لانه قد عرف ان بسبب العجرفة يتولد التجديف
وهكذا يجب نعتقد فيما يصير منا بالطبع نفسه مما يشكا منا شكايه ساذجة بسبب
ما يصير منا طبعا بل الا انها تعرض لنا من اهمالنا وفشلنا وتمتعنا حسب ما قيل
وهكذا يجري الحال في جميع الاشيا الردية هكذا يجب ان نفهم الحال فيها وكل واحد
يحكم على هفواته بحسب ما وعد به وليقل هنا امر مفزع الكنه قد جا في البابا ريقون
ان نيارل الراهب مع افكاره في الزنا تشبه زنا العلمانيين بحسبه لانه قد قال الاقويا يوجد
منهم كثيرة وهكذا قد جا في سيرة سكليكي وها هنا ايضا فروق كثيرة لانه كما ان
في العلمانيين هكذا وفي الرهبان وينظر في حال المبتدي نظر وفي حال الوسطاني نظر
اخر وفي حال الكاملين نظرا غير ذلك وقد قيل ايضا في موضع اخر ان الله يحتمل
خطايا العالم وهذه وان كانت مفزعة الا ان الابا قد قالوها وان كان كتاب مقدس
هكذا نعلم ونحن نزمزم ونطابق وليس نبحث لان العلمانيين ما يحرم منهم هذا التحريم
من هفواتهم الخارجة عن جسدهم ان حفظوا نفوسهم لئلا يقعوا من جسم اخر في
سقطات الرهبان في المقالة التاسعة عشر من هذا الكتاب مواطات الزنا وخاصة
اذا ما قرات ذلك تجد من الكثير قليلا محرر التحرير لكن على هذه الاشيا اعني الخطايا
التي هي خارج جسم اخر اعني يسيرا من قوانين الابا وفرايضهم جمع ها هنا في معنى
الرهبان والعلمانيين فاما العلمانيين فقد جا في رسالة ديوناسيوس صاحب اسكندرية
ان العلمانيين ذوي كفاف ان يصيروا حكاما على نفوسهم ويجب ان يتبعدوا بعض
القرينين من بعض وقت ما ليشتغلوا بالصلاة ويعودوا الى ما كانوا عليه قد سمعوا
بولس قايلا هذا القول فاما الذين يصيرون في سيلان بغير اختيارهم في الليل
فليتبعوا هولا ضميرهم الخاص ويميزوا نفوسهم ويتاملوا امورهم كما يجري الامر في
الطعام واما المفسر ان كل زعم اذين وكل من يدنوا من الله ليكون في هذه الامور
حسن الضمير حسن الاله حسب فكره وتذكرة مسئلة من الجوابات القانونية
لتيماثاوس الاسكندراني

يجب لمن جنب ان يتقرب ام لا ۞ الجواب اما الذين هم في وسط العالم فما عليهم دينونه
من هذا ان حفظوا بقية الوصايا ۞ مسله ان جنب علماني ونال الاكليريكي يجب ان
يامره ان يتقرب ام لا ۞ الجواب ان كان به عشق امراة فما يجب ان يتقرب وان كان من
الشيطان غريبه حتى يعدمه القربان هذه الحجة يجب ان يتقرب الا انما يهدى الحرب
في ذلك الوقت ان يفترس من تيل القربان هذا امر في العلمانيين الساكنين في وسط
العالم وبعض الشيوخ قال من تفنطس في نومه بفنطسة الجسد لا يتقرب في ذلك
اليوم وان كان ما نظر نظر حركه الى ذلك فليتقرب وان نحن سقطنا سقطات صغار
باللسان والسمع والعين والقوة الغضبية وما شاكل ذلك ولمنا نفوسنا عليها واعترفنا
لله نتقرب وانقين ان جسد ربنا يسوع المسيح ودمه يطهرنا من هذه الاثام ۞
مسله لبرصنوفيوس ان صارت فنطاسيه الليل ويكون في ذلك اليوم قربان ماذا
يجب ان نعمل ۞ الجواب نتقدم بحزن وحنين ولا نتهاون بل نكون به حاجه الى طبيب
ويشفينا الذي شفا نازفة الدم ولحبه كثيرا يقول لنا قد غفرت لكم الخطايا الكثيرة
واذا عزمت على القربان فقل هذا لا تكون هذه الاسرار ايها السيد دينونه لي بل
لتطهير النفس والجسد وحينيذ تقدم بخوف والسيد محب هو للبشر يعمل معنا
حسب رحمته ۞ مسله اترى جيد هو الاعتراف لبعض الاخوه بالفنطاسيه
ويعطيه مطانيه ليصلي عليه ۞ الجواب جيد هو ان تقول ولكن لمن يقدر على
السماع ويطيقه ولا يكون القول لشاب واما ان يعطي المعطي مطانيه فيجب عليه
ان يطلب ليصلي عليه وهذا قول كتابي ان نعترف بعضنا لبعض باثامنا وما يتلوا
ذلك واذا عرض لك امتحان من هذا القبيل يجب ان تطرح تسعه واربعين مطانيه
ويقول على كل واحده اخطيت يارب اغفر لي لاجل اسمك القدوس وان كان بك
مرض جسمي واتفق يوم واحد يوم لا يجب فيه ان تحنوا ركبتك قل هذا القول اخطات
يارب تسع دفعات في سبعين عوض الركعات التي قلنا وباسيليوس معلم المسكونه
الكبير يقول في نسكياته هكذا ۞ مسله ان عرض لانسان عارض طبيعي مما قد
جرت به العاده يجب ان يتجاسر على القربان ام لا ۞ الجواب الرسول قد ظهر الذي قد
اندفن مع المسيح في المعموديه انه اعلا من الطبيعه وقد قال دفعه في موضع العماد بالما

بعد ما القى اباءنا وغارفين هذا الامر نفسه ان انساننا العتيق قد انصلب مع الخطيه
ليبطل جسد الخطيه لئلا نعاود عبودية الخطيه ونتعبد لها ودفعه يقول اميتوا
اعضاكم التي على الارض الزنا النجاسه الالم الشهوه الرديه الرغبه التي هي عبادة
الاوثان التي بسببها يات ذلك رجز الله على بني المعصيه ودفعه يضع حدا بقوله
فاما الذين من حزب يسوع فقد صلبوا الجسد مع شهواته والامه وانا اعرف ان
هذا قد اتقن بمعونة المسيح والرجال والنسا اما تشبهم خالصه بالرب فاما الذين ان
دنا من قد بشر في بنوته مفزعة ومن العتيقه يعرف ذلك بقوله وها هنا اكبر
واعظم من الهيكل والرسول فيوبخنا تاديبا ارهب بقوله الذي ياكل ويشرب الاسرار
المقدسه بغير استحقاق فانما ياكل ويشرب دينونه عليه ۞ من نوموكانن الصوام ۞
هذه الابيتمات ليس نحن وضعناها بل باسيليوس الكبير وضعها للرهبانات الهافيات
مصادفة الفكر لا خطيه عليها او مرابه عليه اثنا عشر مطانيه التنازل معه ست
الابيتميا المصارعه اما اهل الشبان او لعقاب الالم نفسه ان كان تدنس الليل يبقا
يوم واحد لا يتقرب ويسجد خمسين مطانيه ويقول مزمور خمسين ثلثة دفعات الى
تدنست جسمها بقطانه تبقا سبعة ايام تعمل هذه الركعات والصلوات ويتقرب
بعد ذلك ۞ الدفلقه باليد عليها اربعين يوم لا يتقرب ويسجد كل يوم خمسين
سجده ثم يتقرب والمساحقه اذ هي دفلقه مزوجه تضر بنفسين ولذلك تبقا
ثمانين يوم لا تاكل طبيخ وتفعل بقية ما يليق بالتوبه القبل واللمس الذي ما معه فساد
عليه ابيتميون الدفلقه اربعين يوم لا ياكل طبيخ وبقية ما يتلوا هذا ويتقرب ونكف
عن ما قلنا في امر الادناس والهفوات الصايره فينا من اجل النار ونستحقرها فاما عن هفواتنا
الكبار التي نعملها باختيارنا من تقليد بعضنا الكن على حال وهذه جميعها تجد موضوعه
في فرايض وقوانين الابا الصحيحه ونحن نعود الى حيث ابتدانا من حيث اخذنا نثبت
هذه الالام قبل ما تقدمنا واظهر مقالنا ان الخطايا اذ نبهنا فشلنا وكسلنا واذ كان
الحق هكذا ونحن نعرف معرفه شافيه اعمالنا والامنا فما اعطونا ابهاتنا السعدا
نثبت خطايا تتثبت لنا في الاعياد ونحن نصارى مسيحيون حسنا ما نثبت
الابا النسه للصابه في اعيادهم لا كان ذلك ابدا بل جعلوا ابهاتنا لنا الاعياد نثبت

قانون

لتطهيرنا من الخطايا وابادتها بضبطنا هوانا ونفعل بقية الفضايل لان ضبط الهوى يكرموه
ويابروه كافة ابهاتنا ويرفعوه الى هذا المقدار حتى ان عرض لاحد في الاعياد ان يتناول من
الاطعمه فوق ما يحتاجه يفرون من هذا ويهربون منه بعيدا بحسب ما قد جاء في خبر
جراسيمون لان فيه يذكر هكذا ان جمعوا اهل ارحياء ان رهبان جراسيمون لهم سيرة عظيمة
كانوا يطوفون في السبت والاحد ويحضرون لهم عن السن بقليل فلما نظروا قوم من الاباء
المجاهدين في العلمانيين يطرقون الديرهم بوامنه ولم يختاروا ان يتخلى عن ملك الهوا
متحققين انها والدة النسك والتعفف وتبغض وتقبض الافكار النجسة وتقطع
ثقل النوم وتجلد الابا في كل موضع يعلمون هكذا ويفعلون ايضا فان ظن احد منا
انه ما ينضر بشي من هذه الالام النجسة ولا يتزعزع بها وهذا ما لا يليق ولا يمكن
حسب قول الاباء اذ كان غير لايق بطبيعتنا جملة لكن على حال الكتاب الالهي يعلمنا
ايضا على وجه اخر لانه قد قيل ان عز اباها هنا يغلو عنا بابات العزا في تلك
الدنيا والحاكم العادل ان نحن تعبنا فكم اتعابا ها هنا يكافينا عنها ولا نستحي
من الايسار اذ خلاص حسب ما قد عرفناه من الكتب الالهية وفي اخبار الشيوخ
القديسين يقال عن هذه الاشيا اقوال محررة فقيل عن الشيخ ابستاون في بلاد الحبشة
انه تعب اتعابا كثيرة في شبيبته وعند كبره عمي وضعف ولاجل ذلك يتجوه الاخوة
واطعموه وسالوا الاب ابا ان عن كبره فايتجوه واجابهم اقول لكم ان كان قلبه شا ويتناول
بلذة ان اكل تمرة واحدة فقد سلبه الله ثواب اتعابه وان كان ما يتنازل عقله الى ذلك
واكل وهو لا يريد ولا يلتذ فان الله قد حفظ له اتعابه لانه مكره اكل والذين اطعموه
لهم اجرهم وفي موضع اخر من الكتب المقدسة يقول عن مثل هذه الاشياء هكذا
مثل هذا الرسول بولس في رسالة اهل تسالونيقي يقول فو لاشاملا الا ان من خاصة
المسيحي الحزن في هذا العالم وايضا يقول وانتم قد علمتم انا لهذا وضعنا فاذا كانوا
هولاء باجمعهم هكذا يعلمونا ما يجب ان نعتقد غير رايهم ولا نوثر ما يوثروا الام يجب
ان نعلم القوانين الالهية لانها تامران نجتمع في اعياد القديسين اكراما لهم وانما قوله
لا يكون اجتماعنا مخالفا لما يريدونه القديسين ولا نتهاون بها ونفر منها
لا للنسك بل تكبرا وتجبرا ولا نفترق تابضعفنا وهربنا من الاجتماعات الحفلة

الموذيه بقلب منسحق حسنا هو جيد لمن يريد الحياة لوجه الله لا سيما نحن الرهبان في كل
موضع بين هو حسب ما نجده من اقاويل الاباء لان يلس العجيب يقول في مقالته عن
افكار الزنا ان وجه الامراة سهم مسموم هو جرح النفس وترك فيها سمه وكلما ازمن
يعمل الفساد كثيرا المتحفظ من هذه السهام ما يحصره ولا يمضي الى المحافل ولا يظهر في
الاعياد التي فيها تجتمع النسا فيصير ملعبة للعدو وقال ايضا بعض الشيوخ
القديسين ان في الدكرانات العلمانيه والشهرانات والمواليد للراهب لا يجب ان
يقربها وقد قال ابا وكنيس الكبير كيف كان يكثر الدخول الى البيت المقدس يسجد للقدس
فلما صار عيد في الخمسانية وتقدم هو ليسجد ويتبارك من ايقونة السيدة العذرى
ابدا خرج منها صوت قايلا يا ابا ان كنتم رهبان احلسوا في البرية ولا تكثروا من الدخول
الى البيت المقدس لان هذه الاعياد هي للعلمانيين وان كان لمثل هذا الاب ما كان لايقا
حضور مثل هذه المحافل الجامعة على ان ما كان دخوله لحاجة اخرى الى بيت المقدس
الا ليصلي ويتبارك فكم وكم ما يجب لنا نحن الضعفا الذين قصدنا امام شهوة
الجسد فاذا عرفنا هذا لا نحتج بحجج الخطايا بل نسلك طريق الاباء ونستعمل ابدا ما
يجب ان نعمله نعم ولا هو مطلق للعلمانيين ان يعيدوا الاكل والشرب ويتفسح في
المتعة تابعين اعمال الشيطان وكيف يجوز حضور مثل هذه الاعياد للرهبان
وقد كتب ايضا في اخبار الشيوخ لا يكون بالك في الاعياد التي من النسك بل تجديد
تالبد عقلك وتجديد طهارة النفس لان متى ما ملات جوفك وسكرت تغضب
صاحب العيد وقد قال ايضا اخر ان اشار عليك فكرك بان تعمل طعامات كثيرة
في عيد فلا تسمع منه ولا يكون عيدك يشبه اليهود لانهم هم يتمون هذه الهمة
واللذة الصالحة الطعام الموافق للراهب هو الندب والبكا والقديس بيلس يقول
شبه بهذا ان نفس الحجر اي تنتظر اعياد الشهدا ونفس الناسك تروم النشه بسيرهم
هذا ما جا في معنى العلمانيين والرهبان الذين يحضرون هذه الاعياد والمحافل
كما قالته الاباء وفي اوامر الرسل بولس الرسول في معنى الاكليريكي الذين يحضرون
دكرانات الاموات يقول هولاء اذا ما دعوا الى مثل هذه الدكرانات يجب ان
ياكلوا ويشربوا بتورع وتقي خايفين من الله لكن فيهم قوة ولهم داله يشفعون عن

الاموات واذا انتم قنوتون وشمامسه لله وخدامه يجب عليكم التيقظ دايما مع انفسكم ومع
غيركم حتى يمكنكم ردع المضطربين لان الكتاب يقول الاقويا هم غضوبون لا يشربون
نبيذ حتى اذا اشربوه ينسون الحكمة ولا يحكمون عدلا وانصافا والاساقفه والقسان
والشمامسه بعد الله القادر على كل شي وبعد ولده الحبيب هم اقويا في البيعه قولنا
لا لكي لا يشربوا بل ولا ينفروا من الخمر الذي اعطاه الله لمسرة القلب بل نقول ما يجب
الا متلامسه والسكر لان الكتاب لم يقل لا تشرب خمر بل قال لا تسكر من الخمر وايضا
السكير لا ينبت في يديه شوك وقتاد وهذا لما يجوا به نحو الاكليركي وحدهم بل يقصد
به كل من عليه اثم السيد المسيح من علماني وغيره لانه يقول لمن الويل والاضطراب لمن السد
والدوز لمن العيون المهيجه الوارمه لمن الانسحاقات في الباطل الا لمن يدام شرب الخمر
ويعبر زمانه فيه ويرصد اين هي مجالس الشرب ويكفينا ما قلناه ان نعرف شيا ان
نقصد القصد الصايب لي لا نضل ونجح نجحا بالخطايا وعلى حال ان جاز لنا ان
نعيد فلنعيد كما يليق بالمسيحيين وان شا انني كيف اجيبك كما قالت الابا المزامير
والصلوات والتماجيد والتلاوات الروحانيه كما يليق بالمسيحيين بالاقوال التي ترضي
الله بحسن العباده والعمل بالوصايا وما قلناه واردنا ان نعري حتماتنا فلنعري
كما يليق بالمسيحيين لا بالسكر والخمار كما يقول الرسول بل بما يسد الجوعه ويستر العوره
فقد صح معكم مما قد سلف يقول الكتاب في الاعياد وسببها والقصد بها وان
القصد بها البطاله عن الاعمال الرديه والاهتمام بالاعمال الصالحه المرضيه
والعمل بالاشيا الروحانيه ويجب ان نعلم هنا ان شي اخر هو الصوم وشي اخر هو
مسك الهوا والابا يحدون مسك الهوى ان يتناول الانسان شيا يسيرا او يمسك
نفسه والصوم هو لا يمس شي البته وهذا نفع غير نسه النفس ودوبانها وما يليق في
وقت الغدا متى لم يودي الجسد واذيه شيما فينا نحن الضعفا النفوس وما نقدر
على جملة الامتناع من الامور الجسديه وان نعيد روحانيا ان لا يجوز لنا نحن النصارا
نعبر يوم العيد بحزن ولا نامر قوانين البيعه بهذا وقد كتبت في المقاله التي قبل هذه
في باب الاعياد والاصوام من فرايض الرسل القديسين ان في كل سبت ما خلا
السبت الواحد وفي جميع الاحاد تجتمعوا فرحين مسرورين وعلى من يصوم يوم الاحد

تبعه

تبعه وجناح اذ كان يوم قيامة او ان نحزن في مدة الخمسين يوم العنصره او بالجمله اي يوم كان للرب
فيه عيد لان يجب فيه الفرح لا الحزن والقانون الرابع وستين من قوانين الرسل يقول
ايضا اي كاهن صام يوم السبت غير السبت الواحد وصام يوم الاحد فليقطع وان كان
علماني فليفرز وايضا لا يجوز ان يصام يوم السبت ولا يدوم فيه الى غيابات الشمس
هكذا قال القديس اثناسيوس بل يمكن ان يصام فيه الى الساعه السادسه والسابعه
لا تغرب الشمس وانت صايم في ليلة الاحد الا ليلة الفصح وحدها لا يطيعك احد
فتصوم بالجمله ولا تحنوا ركبتيك في يوم احد ولا في الخمسين يوم العنصره لان الكنيسه
ما تامر بذلك ولا يضلونك اصحاب مرقيون وغيرهم من ذوي البدع ان تصوم يوم
سبت بمعزل وتخصص والقديس اغناطيوس يقول ايضا من صام يوم احد او غير
سبت واحد فقاتول للمسيح يدعا والقانون الثامن عشر لسنودس غنكرا قد
جزم بالقول في ذلك جزما مفزعا يقول هكذا من صام يوم احد لنسك مظنونه
فليكون محروما وقد استوفانا الكلام في هذا المعنى في المقاله التي تشتمل على الاعياد
والاصوام لمن اتانا بخلاف ما قلنا فلا تقبلوه وهو من الاراتكي اصحاب البدع وقوم
اخر يقولون هذا قول مخالف اذ كان لا يجوز صيام السبت والاحد فما علينا جناح
ان ناكل كل شي جزع في هذين اليومين خشب ما يعملوه الارمن ومن يجري مجراهم وفي
سيرة سمعان العجايبي ان في القديم قوم كانوا ياكلون في الصوم بيضا وجبنا فاظهر الله
ذلك للقديس بوساطة ملاك وامره ان يتقدم بمنعهم من ذلك وما هو بعجيب لانه
في الاول ما كانت امور البيعه متضمنة وكانت البدع كثيره وما كانت هذه الغلطه وحدها
وما كان يوجد من يصلحها بل وغيرها وعن قليل جمع سنن وفرايض البيعه كانت
ناقصه والاقوال النبويه والارا الصحيحه المستقيمه ما كانت بعد موجوده وفيما
بعد سكنت الدنيا واخذت الكنيسه رتبتها وزينتها ومحاسنها وفرايضها وصح فيها
قول السيد القايل ان ابواب الجحيم ما يستطيعوا ان يقاوموها وقلدونا الابا التقاليد
التي تفضي بنا الى الحياه ان حفظناها ولا نميل يمنه ولا يسره بل نسلك طريقا
ملوكيه انجيليه رسوليه ابويه بهذا الحد حدوا الابا الطريق الملكيه المستقيمه والابا
فيقولون ضبط الهوى وصيه جامعه شامله معدوده من ثمار الروح التي وصفها الرسول

وكما جرى ان يكون في الملاذ الجسدانيه فيما يتعلق بالماكول والمشروب وما يتبعهما فنظاهر من هذه
الاقاويل انه حيث ليس مسك هوا ولا تم حضور الروح القدس بل ضد الروح القدس يحل
عندهم الروح المحب للعالم ويتركون مسك الهوى يضبطنا نفوسنا عن جميع الامور
المضره لنا وان نقتنع ما جاد به الله علينا وهو خالق طبيعتنا هكذا يفرحون المسيحيين
المحققين في وقت العز الجسداني فاما الروحاني فيعيد الاحسن ماترى الرسل عاملين
بوصايا الرب ومتصلبين معه مدفونين بالامسا وشهواتنا باندفانه وهكذا ننشر ونفرح
كيما نقوم معه ونتمجد بمجده وان شيا ان نحفظ حفظا بليغا وصايا الاباء القديسين
ولا نحل صوم بحجة عيد ولا نبطل عيدا ايضا بحجة صوم فلنتامل ما سلف وفيما
يجي فيما بعد ونجد قانون لناوفيلس صاحب اسكندرية كيف اعيادا ورشليم
وكيف ان اتفق عشية عيد الميلاد والدنح ان يكون في يوم السبت او الاحد كيف
تقول الاباء ان ناكلوا يسيرا مخففا لا طبيخا لا زيت ولا غيره مما شاكله وعشيه
ناكل كل اكلنا حتى لا يدعا اليوم يوم صوم وعلى هذه الصفه نعطل الاراء الهرطقيه
ولا نحل صوما ولا نمسك هوانا ان كنا نريد فان كان هذا ضايعا فليعمل به والا
فان كان هذا للعلمه فاما تاخير وقت الفطر لامر ضروري في هذه الاعياد
فاتناسيوس يقول في السبت الذي يجوز صومه الى الساعه السادسه والسابعه لا يزيد عن
ذلك وهذه لضروره داعيه ولا نصوم فوق الساعه السابعه من يوم السبت
وانت اذا تصفحت سالف كلاما ومستانفه ستجد فروق كثيره في الاصوام
والاعياد وتتمالا من ذلك وتفهم الميزه بينهم وقد قال الذهبي فمه في معنى الحريه
والبشاشه الروحانيه في بعض اقواله لا تنشت بطرف من اقوالك انك قد منعت
ان تتصرف ببشاشه وتتبدى بكتب وتتعس وتتضعف على الاخوه الذي
يطرقونك ولا تصير فظا غليظا صعب اللقا عديم الانسانيه وعوض من
ان تكون نافعا ومحب محبوبا تظهر عديم الانسانيه ولا تكون عبوسا وقت اجتماع
الاخوه ولا تخاطبهم ولا تحاورهم لان الرسول يامرنا ان نكون ابناء راحمين وان نعزي
بعضنا بعضا ومسالمه بعضنا بعض واجبه علينا فان المحبه تصلح ❊ وفي
مصنفات الرسل ان نصالح بعضنا بعض ونسلي ونعزي وكثير قد تكلم في معنى

المحبه

المحبه الالهيه والحريه والصلاح الذي يخرجنا الى بشاشه زايده ولا الى ضحك وتفكه
يفسد الحريه التي لوجه الله بل نقف ونبطا بين البشاشه الكامله وبين الناقصه ولا
نحزن من الغاه ولا نتفتح ونسترخي ولا نزجر زجرا رديا ولا نملق ونخدع بل نعزي
عزا ملايم من شفق ان يبرز من فيه لفظه صعبه هو العاقل والاقاويل الجيده شهد
عسل وحلاوتها تشفي النفس وقوم اقاويلهم خنجر يجرح النفس السنة الحكماء تشفي
هذا ما قاله يوحنا فم الذهب في بعض مقالاته ولنا ايضا حسنا ما يجب من
اوامر الرسل بطرس وبولس اما بطرس وبولس امروا الشعب ان يعملوا خمسة ايام ويوم
السبت والاحد يبطلوا ويلازموا البيعه ليتعلموا حسن العباده لان السبت يوم راحه
من ما خلق الله والاحد يوم قيامه الاسبوع الذي قبل الفصح والذي بعده نبطلهما
ايضا احدهم للالم والاخر للقيامه ويعكفوا على تعالم حسن العباده وهكذا امروا
ان نعمل في بقية اعياد السنه ❊ القانون التاسع والعشرين لجمع اللاذقيه
ما يجب ان تفعل النصارى كما تفعل اليهود ويبطلوا السبت بل يعملوا في يوم السبت
وفي الاحد يبطلوا كما يجب فان كان رايهم راي اليهود فليكونوا مفروزين من المسيح
اناولوغس في مقالته في الميلاد قال العيد لا حسيفا بل الاهيا لا عالميا بل فوق
العالم لا بحسب احوالنا بل بحسب احوال من هو لنا الاول من هو سيدنا لا من حيث
المرض بل من حيث المداواة لا من جهة الجبلة بل من جهة اصلاح الجبلة فان قلت كيف
هذا قلت لك لا تكلل الدهاليز لا تولف الصفوف لا تزين الاسواق لا تمتع العيون لا
تطرب الاذان لا تعجب المشام لا توصل الفسق الى المذاق ولا تنعم اللمس الى الاشيا
السهله فهذه هي الطرق الى الشر والمداخل الى الخطيه لا تبرق بالملابس اللينه الناعمه
السايله التي انفسها لا غنا فيها ولا تستعمل بريق الحجاره ونور الذهب واختراع حكمة
الالوان تزور الجمال الطبيعي وتشنع الصوره لا تستعمل السكر والملاهي التي قد عرفت
الفسوق والفواحش مزدوجه بها تابعه لها لان الاشرار من المعلمين تعاليمهم رديه
والخبث من البدو وعلته خبيثه لا تعلن التضيق ولا تنصب الاخبيه للبطون
نجمع ذلك انما هو لتهشيم وتفتيت ولا تقدم من الشراب ما طابت رايحته ومن
الطعام ما دق صنعته ومن الطيب ما جلت قدرته لا تكرم البر والبحر ان يحل

الينا بلا نكرمه فاني انا هكذا اراك اكرم النعم ان لا يطلب الواحد ان يغلب الاخر
في الاشراق فانه ليس فرق عندي كل فاضل يزيد يزيد على مقدار الحاجه هذا
وقوم اخرون جياع وهم وبحر من طينه واحده ومزاج واحد بل نسيلنا ان نترك
هذا وما شاكله للحنفا واعيادهم وبذخهم ومخاريقهم فانهم انما يسمون
اللهو للذين يفرحون بالقيان ويعيدون للاله بما وافق بطونهم فانهم
مرووقون اردياء شياطين وهم اصحاب شر الذين هذه صورتهم وخواصهم
فاما نحن الذين متحدون بكلمة فان وجب ان نتكلم كان كلامنا ان نكون نطق بناموس
الاهي والاخبار التي فيها هذا العيد ليكون النعيم خاصا بنا غير بعيد ممن دعانا
الى ملكوته ۞ من مقالة فم الذهب في الغني والعازر التنعم كل يوم زيري ورديله
وليس هذا الان اذ نحن مطالبون بتفلسف زايد بل وفي العهد العتيق ومن فاتحة
الامر وقت لم يكن قد اشتهر مثل هذا التفلسف وصدق ذلك اسمع ما يقوله النبي
ويح القادمين الى اليوم الردي الواثبون والامتون سبوتا كاذبه لليهود يظنون
انهم اعطوا السبت للعطلة وليس هكذا بل ليتخلوا عن الدنيايات ويتوفروا على
الروحانيات ودليل ذلك واضح من نفس الاعمال لان الكاهن في السبت مضاعف
خدمته لانه في كل يوم ضحيه واحده يقدم وقد امر في السبت ان يضاعفها
ولو كان بطلت من اليهود بطالة السبت فالكاهن كان اولا ان يبطل قبل كل
احد فلما ان كانوا اليهود لم يخلصوا انما عبث عليهم من امور الدنيا لم يتوفروا على
الروحانيات بل مالوا الى ضد ذلك من الانعكاف على التملي واللذه والسكر وامعنوا
في ذلك انظر الى النبي كيف يلومهم لان قد سموا سبوتا كاذبه اظهر بما اتبع به
هذا القول كيف كانت كاذبه فكيف عملوها كاذبه بفعلهم الرذيله وانعكافهم
على الملاذ لانه لما قال سموا سبوتا كاذبه اردف قوله الجالسون على الاسره
العاجيه المتفسحون البطون على مفارشهم الاكلون الجدا من المراعي والعجول
الرضعه من القطعان الشاربون النبيذ المروق المتعلقون بفاخر الطيب
دفع لك السبت لتخلص نفسك من الخبث وانت تنضرها اكثر واكثر ۞
من كتاب الدرج اليهودي يفرح بالسبت والعيد والراهب الحبحراني يفرح

بالسبت

بالسبت والاحد من زمان يحسب يوم الفصح ويستعد الطعام من قبل بايام عسل
الجوف يحسب باي الاطعمه يعيد فاما عبد الله فيحسب باي مواهب يستغني
ضبط الهوى يليق لمن لا تبعه عليهم على صفه وعلى الذين عليهم تبعه على صفه لان
الاوايل قد اقتنوا حركة الجسد بعلامه والتوالي الى الموت والنهايه ما يحجوا الا ايصال الجوا
اما الاوايل يريدوا حفظ امتزاج واختلاط العقل والتابيون يستعطفون الله
بتقشف النفس وتدبيها زمان فرح وعزا اما الكامل فعدم اهتمام بجميع الامور
والمجاهدون المصارعه والمنفعل عيد الاعياد وموسم المواسم امسك جوفك
واستولي عليه قبل ان يستولي عليك ثم يجري ويشتك هواك الساقطين قد علموا قوة
المقال الهابطين في هذه الهاويه فاما الرجال الخصيان وهم غير خبيرين نهضه
المنه يريد بهوه هاويه الدفلقه والخصيان الذين اخصوا نفوسهم لاجل ملك
السموات وقد ملكوا اهواهم منك شاملا احاويا الا الباقين لمن اما نري لا يفرقون
ادكانوا في مثل هذه الايام ساقطون ۞ من كلامه في النوح المفرح من شانك لوجه
الله دايما هذا يعيد في كل يوم ومن لم يكف معيدا عيدا جسمانيا والنوح الدهري
يقتله في المستانف المخصومون ما الهم فرح وهم في الحزن وليس للرهبان المحققين
عيد على الارض ۞ للقديس مقاريوس في معنى الصيام والعنصره قال يا اولادي ان
قلبي يسر لاجلكم لانكم مهما عملتموه في الاربعين يوم تصير لكم مره لجميع السنة لان مخلصنا
في مثل هذه الايام يسر ادكنتم قد صمتم تتعبون في اتعابه فان تعبتم معه ستمجدون
معه فالان يا اولادي احفظوا هذا الجهاد ابدا ولا تعتقدوا ان حفظكم الاربعين
يوم وحده يدخلكم الى ملك السموات لانه كتب ايضا الذي يصبر الى التمام يخلص
ولانما لو اقوم من الجند اخذون رتبة الجنديه فقط ويتوشحون بالوشاح الملكي
ويهملون امر الحرب والجنديه وما يحفظون الحفظ المرسوم لهم فان جا الملك
ووجدهم قد اهملوا امر الحرب المرسوم لهم ما يشفق عليهم بل يهلكهم ولازموا اسم
الحرب دايما الماموربه لكم من الملك لا تهملوه ولا يوما واحدا الا في كل يوم من ايام
السنه سوا الايام الصوميه يوم جهاد يدعا يوم لا يكون صوم فيكون يوم سهر
يوم لا يكون سهر الجسد يكون سهر النفس ويقظة القلب هلم خذ هذا

القانون ابدا في ايام السنة لا تحل يوما واحدا منها بغير جهاد يوصلك الى فضيلة هذا
الشهر هو شهر داير وقد كتبت ان من حفظ فمه يحرز نفسه فاطلبوا الحزن لانه هو غاية
اتعابكم لان كمال البيت ما يكون ذو جمال الا بديباجة كذلك والصوم ان لم يكن فيه تمكن
وتذلل مع بقية الفضايل يا اولادي تمسكوا بالتوبة الى الاخر لا تخرجوها من منازلكم
ولا تسمعوا الاهمال وتنسوا حلاوة التوبة ولا تتركوها خارج ابوابكم واقفة تقرع
وما تفتحوا لها فهي حملكم في احضانها فلا تاكلوا وتشربوا وتنسوها لانني اخشى
انكم متى ما وجدتم المنفعة تهربوا من التوبة احرسوا نفوسكم لان حاسديكم واعداكم
كثير وان خرجتم من جهاد التوبة ما يمكنكم صوم الخمسين يوم العنصرة فاكثروا
من السهر واصغوا القراة بنشاط تلذذ وباجتماعاتكم منتظرين تناول القربان
نعم حينيذ بفزع وجزع فرغبتي من السر الذي تتناولونه لا تتركوا الحضور الى
الكنيسة ليباركم ملاك القربان اخشوا من الملايكة السابقة اباكم الى البيعة
حتى لا تتهاونوا فبادروا الى الكنيسة لتسقي قلوبكم بتلاوة المزامير والقراة واعطوا
صورة قلوبكم نقية لتتناولوا من جسد ودم ربنا يسوع المسيح ولا يكون في قلوبكم
ما يدنس ويسكن ولا ينجس لان هذه الحياة تخرج جميع قوى الظلمة من النفس لانه
ان كان دم الثيران والتيوس ورماد العجلة يقدس وينضف من درن الجسم فكم وكم
صحيحة لا دنس فيها تنضف ضمايركم من الاعمال الميتة لتعبدوا الله الحي الحق
والرب نفسه قال الذي ياكل جسدي ويشرب دمي يثبت في وانا اثبت فيه فمن
يتهاون خارجا عن هذه فان الخبث يتكاثر فيه ۞ تفسير الاكسيون ليوحنا فم
الذهب قد يمكنكم ان اردتم ان تعقلوا حكمة الصانع الفاضل الله تعالى متى ما
فحصتم ومن اشيا اخر كثيرة وفهمتم زايد صلاحه وان كل شي خلق بقياس
وها وقت الصيام المقدس فيه نجد ما نطلبه ونرى فيه ترابيت وكما ان في
الطرق مرابط ومنازل تقبل المسافرين التعبين وترحمهم من اتعابهم المتكاثرة
وحينيذ يعاودون السفر والحركة وفي البحر شطوط وموانى يلجا اليهما من اللجج
ويستراح فيهما من مقاومة الرياح وبعد ذلك يعاودون السفر على هذه الصفة
بحد الامر وها هنا في مدة الصوم المقدس يحق المومنين قطع سنة يجدون

هذين

هذين اليومين من الاسبوع مثل موانى وشطوط ومنازل وطرق يستريح فيها كذلك
نحن ايضا لنريح الجسد يسيرا من اتعاب الصوم ونسلي الروح ونعزيها ثم بعد
عبورهما نعود نسلك الطريق التي كنا فيها نفسها نحن المسافرين الذين نسافر هذا
السفر النافع الحسن الجيد فهات بنا نحن اذ كان اليوم يوم الراحة نسل محبتكم
ان تحفظ الارباح التي احتشدناها بالصوم لكيما نستريح قليل فنعاود نزيد على
ما سلف على هذه الصفة قليلا قليلا ونجعل التجارة كثيرة عظيمة فنصل
الى اليوم السيدي وقد ملانا انفسنا الروحانية اعمالا صالحة لنزني في المسا
الصاحي ۞ من قول تاوفيلس بطريرك الاسكندرية في يوم عيد الفصح العادة المستمرة
واللايقة تقتضينا ان نعيد في كل يوم احد اذ كان ربنا يسوع المسيح فيه قام من
الاموات ومنحنا القيامه ولذلك دعا هذا اليوم في الكتب المقدسة اولا لانه
مبدا حياتنا وزمانه كانه قد غلب السبت اليهودي فاذ قد عرض ان يصير يوما
صوما العيد الفصح لنعمل بسياسة ونحذق تدبير كلى الامرين نتناول لئلا قليل التعييد
عن الاربعين التي ما نكرم القيامة التي لسيدنا يسوع المسيح ونوفي اليوم بعينه ما
يجب له منتظرين صلاة المسا التي تكمل بمشية الله ها هنا فلنختم ها هنا
من الساعة التاسعة ۞ في ناموس الملوك يقول في اربعين يوم الصوم نبطل كل
بطالة بدنية وايضا السبعة الايام التي قبل الفصح والسبعة التي بعده وعيد
الميلاد وعيد الغطاس ويوم الرسل والاحد ما يكون مشهد لعب ولا حكومة في
الخمسة عشر يوم الفصحية ولا مطالبة دين لاي احد من الناس كان ولا الديوس
اللصوص يعاقبون في هذه الايام الخمسة عشر والفجرة وفاعلي القبيح وخاطفي
العذارى ونباشي القبور والسحرة والقتلة ومحرفي السكة الملكية وقتلة اباهم
وامهاتهم هولا ابدا يقتص منهم ويواخذوا باعمالهم وغيرهم يسامحون في
الايام المذكورة ويعفون من المحاكمة والمجد للثالوث المقدس الى الابد امين ۞
المقالة التاسعة والخمسين تفسير من الكتب المقدسة فيه رووس من الابا وشهادات
على اي صفة يجب ان نحل الصوم التي قلناه عموما بحجة يحيى ابا واخوه ليلا تخرج الى
بدع كثيرة من جهلنا بذلك وايما هي الاصوام التي نحلها بخاصي ارادتنا وفي انه الذي

يحلون الاصوام التي تقلدناها من الروح القدس بوساطة الاباء القديسين من غير سبب
موجب او امر ضروري يشاركون الهراطقه المصلوت ويكونوا ملعونين من السنودسات
المقدسه والقوانين الالاهيه ❊ فاتحة المقالة الرسل الالاهيون والاباء المغبوطون تسلموا
من اول الامر وناقلوه لاولاد الكنيسه السنن والفرايض ونواميس البيعه الجامعه
الرسوليه حتى لا يشتركوا اصحاب البدع الذين خرجوا على الكنيسه من ضلالتهم ويتبعهم
ويتبعوا معقولهم وامرونا ان لا نجحد شيا ولا نشتمه الا ان نسلك طريق ملكيه ونخلص
من ضرر الفريقين وكل واحد من هذه الارسن والبدع يشبه مركبا مركبا من عود واحد
ومن عودا واحدا اما بنوه ولا يجوز تركيب مركب بل من عيدان كثيرة فكل واحد من البدع
حسب ما قلنا هي مركبه من عود واحد هي عديمة الافراز ما تصور لنا صورة الحق
تحقيقا ولذلك اصحاب الكنيسه الجامعه بافراز كثير منهم من يقول ان مصادمة
الله خطره غير لايقه وتجاوز نواميسه امر مهلك يعني النواميس والفرايض والسنن
ويجب حفظها جميعها مع الاصوام وصوم الاربعا والجمعه كل السنه ولا نحل شيا منها
ان لم يكن نحجه عيد او مرض لضروره غيرهما شديده والقديسين الجوامع بقية الاباء يقولون
الاصوام الشامله الجامعه ما نميل الى حل شي منها ان لم يكن من شده شديده بل وان
طرقك ضيف من الاخوه نضع قدامه المايده فقط وادم يشا فلا تلزمه هذا تقليد
تقلدناه في ايام الصوم عاما شاملا والاباء الروحانيين هكذا يميزون الامر الضروري
في من يا تيهم متى ما جا انسان متعوبا من تعب او نسك او نسب اخر حينئذ يجب ان
نحل الصوم في اكل الماكول ما خلا البيض والجبن ان لم يكون عيد كبير وبحسب المكنه
ما يجب ان نحل الصوم لان الجبن ليس هو شي اخر الا الدم الجدي حسب ما راي المالك
للقديس نعمان العجايبي وكذلك البيض هو مولود من نجاسه وما هي نجسه ولا
الاطعمه دنسه وبرذل خلقة الله حسب المتحرزين لا كان ذلك ابدا بل كما يقول باسيليوس
الكبير ان كل الماكولات نقيه هي بل يجب ان يميز الافضل من الادني والقوانين تامر
في الصيام باستعمال ما ليس هو مطبوخا ومتى لم يدعي ضروره تمكن هو اذا حفظ الصيام
وان كان الاخ الذي جا من الاخوه الكبار العلما فيجب ان يرد الامر الى افرازه وتمييزه
وكيف افرز وميز وان اتفق الطارقون والمطرق شبان شبيهان فليميز كلاهما

وهكذا

وهكذا في كل وقت يجب الافراز والتمييز وكل تناول وافراز كما قالت الاباء يصير لضرورة لترتج
منه ما هو افضل حسب ترتيب صاحب كتاب اقليمن لان هذا يوحنا الكبير يقول
انه يوجد من يلفع وصيه بوصيه ونعم ما قال الذي يلفع ويدع صغيره لكبيره هو المفرز
الصايب لان تجاوز سنن البيعه تهاونا بها وتعدي الفرايض الابويه المسلمه الينا من الله
دليل عجرفه ومتى ما تعجرف احد على واضع الناموس ما يدخل فيما انسنه بل يحفظ هو
نواميس نفسه لانه يقول المتعجرفون تجاوزوا الناموس خارجا فهذا القول يدل ان متجاوز
الناموس لعجرفه مقدار المه هذا المقدار هو انه تجاوز الناموس كما اتفق من غير
احسان بنوبه ولا يخطر في باله تمسكنا حقيرا لكيما يرحمه الله فاما من تجاوز الناموس
بافراز ان تجاوزه لضروره تدعوه ان كانت واجبه حسب راي الكتب المقدسه فليشكر
من له سلطة على الايام والسنين ربما ينوع المسيح رب الكل وايضا ان كان تجاوز
بغير واجب ما يؤول الامر به الى انا انن بل يرجعوا الى التوبه متمرة واعتراف واجب
فيفوز بغفران خطيته حسب تقليد البيعه الجامعه الرسوليه ويميز امورة حسب
قدرته لا من ذاته بل من الكتب الالاهيه المصنفه من الاباء القديسين تلقينا من الروح
القدس ان من الحي يا من من تلقا ذاته ليس رايه راي الروح كما قالت الاباء بل يعقل
حسب قلبه فاما من يتكلم بما في الكتب وعقله يحسنها فما يتكلم من ذاته بل يقول ما
قاله الروح القدس ليتم فيه القول الالاهي الى من انظر الا الى الوديع الساكن المرتعد من
اقوالي ويعمل كل شي لمجد الله ان هو اكل او شرب حسب ما يقول الرسول وباسيليوس
ايضا في نسكياته هكذا يفسر هذا الكلام من كلام الرسول ان من اكل او شرب لمجد
الله ياكل ويشرب ويذكر المحسن اليه من حيث تكون نفسه تشهد له من حسن هبة حسنه
انه ما ياكل كغيره مهتم بل كان الله ناظره وفي قصده ما تناوله انما ياكل لله كعبد
لجوفه بل كفاعل لله لاجل القوه التي في الاعمال حسب وصية المسيح على هذه الصفه
قال باسيليوس الكبير لان الذي ياكل ويشرب فاما عن الاصوام التي قلناها في العموم
ماذا يجب ان يقال وهذا الافراز السالف ذكره يجب ان نستعمله مع الذين لا يطرقونا
في صوم متى ما دعتنا ضروره اليه لنا انموذج تسلوانتن ذاك الكبير لما جا الى بعض
الاديره استعد والهم ما كول يسير ليا كلوا وكان الوقت صوما فخرجوا فوجدوا اماة

ولما اراد التلميذ ان يشرب ما تركه بل قال له ذاك الذي اكلناه محبة كان ونحن من الان نحفظ
صومنا وان لم يتسنا ان نحل صومنا فلنا انموذج ذلك الشيخ الذي جا الى الاب ابو بشيه
في الصوم وساله الاب ابو بشيه ان ياكل فما اكل ولا حل صومه فلم يلزمه ابو بشيه بل نحتمل
ما عمله فما نخسر شيا ولا ينفعنا في الصوم ان نخرج من مواضعنا ولا ان نطوف ونطرق
اقواما لما يمكنهم تمييز هذه الامور ۞ قيل في اخبار الشيوخ القديسين ان بعض الاخوه
سال الاب ماتوت اي شي اعمل ان طرقني اخ بكره النهار في صوم ابقا حزينا فاجابه الشيخ
لماذا تحزن ان اكلت معه فنعم تصنع وان لم تسطر انسان وتاكل فالمسيه اليك جا الاب
ادلفرن اسقف بلوا المدينه الى الاب شيشه الى جبل انطونيوس ولما اراد الخروج من
قبل مرافقتهم جعلتهم اكلوا غدوه وكان صوم ولما نصبوا المايده واذا ناس يدقوا الباب فقال
لتلميذه اعطهم بركه يسيره لانهم تعبون فقال الاب ادلفرن دعهم اسبغه لئلا
يقولوا الاب شيشه ياكل بكره فلم يلتفت الشيخ لقوله وقال للاخ امضي اعطيهم الطبيخ
فلما اخرج اليهم الطبيخ قالوا انرى عندكم ضياف هل نرى الشيخ ياكل معكم فقالوا نعم
فحزنوا وليك قايلين الله يغفر لكم انكم الجيتم الشيخ ياكل الان انترى ما تعلمون انه يريد
يتعب ايام كثيرة فلما سمعهم الاسقف ضرب للشيخ مطانيه قايلا اغفر لي يا ابي انا افكرت
فكر بشري وانت عملت ما امر الله به فقال له الاب شيشه ان لم يمجد الانسان الله
فجسد البشر لا شي ۞ قال الاب فيساوين الرومي انا انسان من فلسطين الى مصر الى بعض
الابا وضافنا فسالناه لماذا في وقت تنولكم الضياف والغربا ما تحفظون القانون
الذي تسلمناه نحن في بلد فلسطين فاجابنا الصوم ابدا معي هو وانتم لستم معي ابدا والصوم
وان كان نافعا ضروريا فهو مردود الى اختيارنا والله فقط طلب النا بتمام المحبه وتكميلها
فاذا قبلت المسيح بحضوركم يجب علي ان اخدم بجهدي كله واذا انصرفتم احفظ
قانون صومي واعود الى نسكي لان بني العرس ما يمكنهم الصوم ما دام العريس معهم
فاذا ارتفع من بينهم حينيذ يصومون باقتدار وسلطان ۞ جا في بعض الاوقات
الاب سلوانس وتلميذه زخريا الى بعض الديارة والزموهم باكل شي يسير قبل ان يخرجوا
الى الطريق فوجدوا التلميذ ماء في الطريق وجا ليشرب منه فقال الشيخ زخريا اليوم يوم صوم
فاجابه فما قد اكلنا يا ابي فاجابه الشيخ ذلك الذي اكلناه بسبب المحبه كان واما نحن

فنضبط

نضبط صومنا ۞ في بعض الاوقات اوصا في البريه بصوم جمعه واتفق ان قوم من الاخوه
المصريين طرقوا الاب موسى فعمل لهم طبيخ يسير فنظروا الجيران الدخان فقالوا للكهنه
ها موسى قد خالف الوصيه وطبخ فقالوا اذا خاطبه في ذلك اذا جا فلما جا السبت لما
شاهدوا الكهنه السيره الجليله التي للاب موسى قالوا له قدام الشعب ايها الاب موسى
كيف خالفت وصية الناس فاجابهم خالفت وصية الناس وحفظت وصية الله ۞
مضوا قوم من الاخوه الى الاب يوسف الى بيتي ليسلوه كيف يجب ان نعمل بحضور الاخوه
الينا نتنازل معهم ام لا فقال الشيخ لتلميذه افهم ما اريد ان اعمله اليوم واحتمل ووضع الشيخ
واحدا عن يمينه واخر عن يساره وقالوا اجلسوا ودخل قلايته ولبس ثياب عتيقه وخرج
وجلس وسطهم فبهتوا من فعله فقال لهم فهمتم اي شي عملت فقالوا نعم فقال هل ترى
تغير مني شي لاجل اللباس الردي فاجابوه لا فقال لهم ان كنت انا ذاك الواحد في اللباسين
فكان الاول ما وضعني وكذلك الثاني ما رسني هكذا يجب ان نلقا الاخوه حسب ما في
الانجيل لانه يقول اعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله ومتى اتفق حضور اخوه نلقاهم
بداله وبشاشه واذا كنا وحدنا يجب علينا ان ننوح ونبكي ليثبت فينا النوح فلما
سمعوا قوله عجبوا لانه قال لهم ما كان في قلوبهم من قبل ان يسلوه ومجدوا الله وسجدوه ۞
قال القديس ماري اسحق السرياني انني مضيت في بعض الاوقات الى قلايه
بعض الاخوه وما كان يفتح بابه كثيرا فلما راني من الطاقه وعرفني قال لي هل تريد الدخول
فاجبته نعم ايها الاب المكرم فلما دخلت وصلينا اندسنا نتفاوض فسالته اخيرا
اي شي اعمل يا ابي وقوم يجوني وما انتفع بحديثهم ولا اربح شيا واستحي اقول لهم لا تجوا
نعم ويعيقوني عن صلواتي في اوقاتها مرار كثيره فلذلك احزن فاجابني متى ما جاك
قوم محبين البطاله اذا ما جلسوا قليلا الا اهتم انك تريد تصلي واعطهم مطانيه وقول
لهم يا اخوتي اريد اصلي وما يمكني اغير وقت صلاتي والا يثقل علي لانني اريد ارجع
اوفي ما فات في وقت اخر واتقلقل لذلك ومن غير شك سدايه ما يمكني اغير وقتي
والان فها هنا شي يدعوني الى ذلك ولا تدعي الحاضرين ان يصلوا فان قالوا لك
صل انت نحن نريد نمضي اعطهم مطانيه وقول لهم بالمحبه صلوا معي ولو هذه الصلاه
الواحده لانني انتفع من صلاتكم معي فاذا انت تصلي طول في صلاتك كما جرت العاده

فان انت استعملت مع من يحبك هكذا لعرفوا عنك انك ما تحب البطالة وما يجوا
الى الموضع الذين يسمعون انك فيه وانظر الاخا الى وجه انسان وتحل وتترك عمل الله
فان طرقك احد الابا الكبار او غريب تعب لجلوسك معه تحسب لك صلاة كثيرا
وان كان غريبا ممن تحب الكلام البطال فبحسب طاقتك وشرح نبيله قال لنا
الاب دانيال ان في بعض الاوقات جا قوم من الابا الاسكندرانيين ليبصروا الاب ارسانى
وكان احدهم عم لطيما اوس بطريرك الاسكندرية المعروف بعدم الفسبة وكان معه
واحد من بني اخيه وكان الشيخ في ذلك الوقت مريضا وما اراد الاجتماع بهم حتى
لا يجي غيرهم ويقلقوه وكان في الوقت ذلك في صخرة طرا فرجعوا حزينين واتفق
مجي البربر ايضا وبات في نواحي السفلانية ولما سمع بخبره جاوا ايضا لينظروه فاستقبلهم
بفرح فقال له بعض الاخوة الذي كان معهم عرفت ايها الاب انا جينا اليك وانت
في طرا لننظرك وما قبلتنا فقال له الشيخ انتم اكلتم خبزا وشربتم ما وانا
يا ولدي ما اكلت ولا شربت ولا جلست اعاقب نفسي الى ان امتحنت انكم قد وصلتم الى
موضعكم لانكم وانتم تعبتم من اجلي بل العفو الى ما اخوتي وانهم تعزوا وانصرفوا ۞ قال
الاب دانيال ان بعض الابا اراد ان يمضي الى بلد الحبشة من اجل الكتان فقالوا للاب
الاسكندر لينظروا الشيخ ولما دخل الاب الاسكندر قال للشيخ قد جاوا اخوة من اسكندرية
يريدوا لقاك فقال له الشيخ استخبرهم لاي حال جاوا فلما علم انهم ماضين الى الحبشة
لاجل الكتان قال الشيخ بالطبع ما يبصروا وجه ارسانى لانهم ما جاوا لاجلي بل لشغلهم
تحهم وشرح نبيلهم بسلام وقول لهم الشيخ ما يمكنه الاجتماع بكم ۞ طرق تاوفيلس
البطريرك الاب ارسانى مع بعض الروسا وسالوا الشيخ ان يسمعوا منه لفظة تعليم
فسكت الشيخ قليلا ثم قال فان قلت لكم تحفظوا ما اقوله فاجابوه نعم فقال لهم موضع
ان تسمعوا ان فيه ارسانى لا تقربوه ۞ قالوا عن بعض الاخوة انه جا الى الاسقيط
لينظر الى الاب ارسانى فقالوا له استريح قليلا وتبصره فقال ما اذوق شيا دون ان
ابصره فانفذوا معه اخ ليوصله اليه لان كانت قلايته بعيد وقرعوا الباب ودخلوا
وقبل بعضهم بعضا وجلسوا فلما سكتوا اقدم قال الاخ المنفود من الجماعة انا ماض
صلوا علي والاخ الغريب اذ لم يكن له مع الشيخ داله قال وانا اجي معك وخرجوا جميعا

فقال

فقال له ايضا امضي بي الى انبا موسي الذي كان لصا فلما جاوا اليه قبلهم بفرح وبشاشة واضافهم
وشرح نبيلهم فقال له الاخ ها قد مضيت بك الى المصنف بل والى القبطي المصري من الاثنين
من الاثنين فاجابه ارسانى المصري فلما سمع بعض الابا هذا سال الله مبتهلا ان يكشف له الامر
لان احدهما هرب لاجل اسمك والاخر اضاف لاجل اسمك فاوري له مركبين عشاريات في
نهر كبير وراى الاب ارسانى سايرا يسكون في احدهما والروح القدس معه والاب موسى
وملايكة الله سايرين في الاخر وكانوا يطعموه عسل نحل ۞ طرق بعض الاسا قفة في
بعض الاوقات الاسقيط وكانت عادته ان يجي كل سنة يفتقد الابا فلقيه بعض
الاخوة ادخله قلايته وقدم له خبزا وملحا واعتذر ان ليس له غيرهما فقال له الاسقف
اريد ان اجي السنة الاخرى فلا اجد ولا ملحا ۞ قيل عن الاب شيشيه التباي ان كان في
الموضع الفلاني وشيخ اخر كان مريض في مكان اخر فلما سمع خبره اذ كان يصوم يومين
يومين وكان اليوم الذي ما ياكل فيه سمع هذا الخبر فقال الفكرة اي شي اعمل ان مضيت
ربما الزموني الاخوة بالاكل وان لم امضي لا يموت في غد لكني امضي وما اكل ومضى
صايم متمم وصية الله وما حل طريق الله وصومه ۞ قال بعض الابا ان كنت بعد شاب
فاهرب من النبيذ كهربك من حية وان شربت يسيرا الى وشه فكف وان استحلفوك
الذين دعوك واعطوك مطالوه فلا تسمع منهم لان الشياطين كثيرا ما يجعلون الرهبان
يضطرون الشبان في شرب النبيذ لان الشياطين قد علمت ان النبيذ ونظر
النسا يفصلون من الله ان مضيت الى موضع ولا تشهر سيرتك انك ما تاكل زيتا
وسمكا وطبيخا بل النبيذ وحده لا تحله ان كنت تخاف من القتال وان لا يمكنك قوم
فلا يهمك ان كان جسمك ضعيف استعمل حاجتك بمقدار مرضه كيلا تقع في مرض
وتطلب اطعمة وتثقل على من يخدمك ۞ اخ كان لا ياكل خبزا فطرق شيخا كبيرا
فاتفق هناك غربا اخر فطبخ الشيخ قليلا بسببهم وقدم لنفسه حمص مبلول
واكل ولما قاموا عن الطعام اخذ الشيخ ناحيه وقال له يا اخي اذا اضفت انسانا
لا تشهر سيرتك وان شيت ضبط سيرتك فاجلس في قلايتك ولا تخرج منها
فانتفع وبات بقول الشيخ وصار بسيطا في لقا الاخوة ۞ انسان اسمه اولاجيوس
تلميذ يوحنا الفايق قدسه الاسقف قنيس ناسك يصوم يومين يومين وربما عبر

الاسبوع كله صايمًا واذا اكل اكل خبزًا وملحًا وكان الكل يحدوه فطرق الاب يوسف
في تافوا نطران ينظر عنده شيًا من التقشف فقبله بفرح وعزاه بجميع ما قدر عليه
وقالوا للاميذه اولوجيوس القس ما ياكل شي غير خبز وملح وكان يوسف ياكل صامتًا
واقاموا ثلثة ايام ما سمعوهم يصلون ولا يقروا لان كان عملهم خفيًا وخرجوا ولم يستفيدوا
بشي وبسياسه من الله حدث غيم غليظ فضلوا ورجعوا الى عند الشيخ وقبل ان
يقرعوا الباب سمعوهم يصلوا فقاموا طويلًا ودقوا فقبلهم الشيخ بفرح ولاجل
الثوب اخذوا اصحاب اولوجيوس القعب واعطوه وكان مملو من البحر ولم يقدر
ان يشربه فرجع الى ذاته وخر ساجد للشيخ طالبًا ان يعرف سيرته قايلًا لماذا يا ابا في
الاول ما صليتم الا الان بعد ان مضينا ولما اخذت القعب الان وجدت الما ملحًا
فقال له الشيخ الاخ مجنون هو واختل ومزج به ما ملحًا فاما اولوجيوس فسال الشيخ
ان يعرفه الحق فقال له الشيخ ذاك القدح الصغير قدح النبيذ كان للمحبة وهذا الما
الذي يشربونه الاخوه ودايمًا اظهر له ان يميز الافكار قايلًا وقطع منه جميع الاشيا
البشريه ليصير مشاركًا ومن ذلك الوقت كان ياكل جميع ما يقدم له وتعلم هو ان يكون
يعمل عمله مخفيًا وقال الشيخ بالحقيقه عملكم هو العمل الصحيح ۞ طرقت الاب تادرس
في ماراونتي الاسكندراني وقال لنا الشيخ يا اولادي بالطبع قد اضاعوا الرهبان الاسقيط
حسب نبوة الشيوخ صدقوني يا اولادي ان المحبه والنسك كانا في الاسقيط كثيرًا
والان وجدت هناك شيوخًا ما ياكلون طبيخًا متى لم يطرقهم طارق ما كانوا
ياكلون طعامًا ومن جملتهم شيخ اسمه امونيوس ساكنًا بقربي وكان هذا
عمله وكنت اجيه يوم السبت ليأكل طعام بنسبي وهذه كانت عادتهم متى ما
طرقهم طارقًا يصلون جميعًا وتنصب المايده ويتعزوا وقال الاب كاسيانوس
طرقت شيخ في مصر وبدينا ان ناكل فلما شبعنا امرنا ايضًا ان ناكل طعامًا فقلت له
ما بقي في قال انا بستة دفعات نصبت المايده لقوم زاروني واكلت مع كل واحد
منهم وانا بعد جايع وانت فاكلت هذه الدفعه وامتليت حتى ما تقدر
تاكل زياده ۞ والمجد والعز والسبح والاكرام والسجود والوقار للمعطي الفهم للبشر
الان وكل اوان والى دهر الداهرين امين ۞
۞

المقالة الستينيه في الماكل والمشارب اللايقه بالرهبان المتوحدين الذين في الوسط
وفي ان الخبز والملح والما هي الطريق الملكيه له وفي ان الغذا والابازير فضله لا يحتاج اليها
خارج عن الحاجة مردود له من حسن العبادة وفي ان الغذا الطبيعي رسم رسم واحد
من الخالق للناس ولبقية الحيوان وهو خضرة الارض وبقولها على البقول وانه
يتسامح للراهب في وقت يتفق ان يتناول من كل شي ما اراد لمجد الله وتسبحة من
حيث لا يضر نسكه وضبطه ۞ فاتحة المقالة من سيرة الاب القديس خاريطن
هذا الاب الكبير اوصى جميع الناس سيما تلاميذه كما يليق بسيرة الرهبانيه وفي الماكول
قايلًا ايحب اذا ما مال النهار ان تتناول الطعام دفعه قليلًا قليلًا ليلا تثقل المعده
فما تقدر على اكمال الصلوات الليليه والغذا خبز وملح والمشروب ما تنبعه العيون
من ذاتها هذه هي الطريق الملكيه فمن سلكها سكن مساكن الرب وعنها يقول
سليمن لا تحد عنها يمينًا ولا شمالًا ۞ من سيرة القديس سمعان العجايبي شفق عليه
معلمه ابا يوحنا وقال له كيف يا ابني من هذا الراي البعيد من البشريه لانك ما تفرح
لنا ان نستريح يسيرًا يكفيك يا ابني انك من اللاونة اصفارك وصغرك قد انصلت
مع المسيح تناول كما تراني انا اتناول الطعام والشراب ما يحتاج الانسان الله اعطاكم
اكلا كحشيش البقل وانهم كما تراني انهض لتقوي على التعب ولا تمله فاجابه الصبي
سمعان الطعام ما يحتاج احد بل يحرك الافكار النجسه ويكدر العقل ويغلظه
ويجعله بعد ان كان في غاية اللطافه في نهاية الكثافه ولاجل محبة الرب
لا تغرر متميزًا بما يتعلق نسكي انا لاني الى هذا اللجام والمسك محتاج لجسدي ۞
قال القديس سلوانس طعامنا الطبيعي هو هو رسمه الله خالقنا الحيوان جميعه
لان الله يقول ها قد اعطيتكم جميع حشيش الحقل لكم وللوحوش طعام فلما شاركنا
الوحوش في طعامها حرفناه الى ما صار اليوم بالشبق وكيف لا نكون اقل حسًا
ونفس منها بفانون الواجب اذ كانت الوحوش قد ثبتت على ما رسم لها ما غيرت
مما امر الله به شيًا ونحن المكرمون بالنطق قد خرجنا بالكليه عن الفريضه الالاهيه
واذ كان متولد من الشره ضرر كثير فلنستاصل ونبت شبيه ولنقف عدم القنيه
لنهرب من الاجتماعات بالناس الذين ما في اجتماعهم منفعة لنتوفر على الوحده

ولنتقف

والتفرد والاجتماع بالناس الذين لا ينتفع بهم فانه صار مفسد لطريقة السلامة لان كان
فساد الهوى مرض الكل كذلك والاجتماعات بالناس المفسدين تفسد الكل ۝ من قول
الاب سلس من سيرة الاباء الذين قتلوا في طورسينا لانه الى هذا الحد قوت الحنجرة التي
لا تشبع ان تخدم المذاقه بالقبارات وتفانين الطباخ والابازير والامراق والودك
الذي يحث الشهوة بالملاذ لانه لم يقنع الشرهين من الناس فروق المذاقه ولا الملونين
الاطعمة ان لم يخلطوا لذلك ما يشبع من الالوان ومزج الامراق بانواع الابازير والافاويه
لتحرك الشهوة بلذاذ الناظر الاصفر والاخضر والاحمر والاسود ويخدع العينين
قبل حاسة الذوق زعموا التلذذ المشام يجب ان تمزج في الاطعمة التي الفلاني وايما
تلذذ الحنجرة وايضاً يجب ان تمزج الحلو والحامض والتفه والعفص والحريف ولذلك
استعمل الارز والزعفران والفلفل والسنبل وغيره من صنوف الابازير والافاويه
حتى يعترف للبطن السيء انها قد نالت جميع ملاذها والمرتبة سائر الحيوان خدمتها
جميعها ورسلها وتمدح جودة الصنعة فيما اكلته لكن على التالف ذكرهم من الرهبان
ما هذا غذاهم ولا شي منه البته ۝ مسئلة قال القديس برصنوفيوس اذ كان في كل
طعام لذة طبيعية هل ترى في هذا ضرر لمستعمليه ۝ الجواب الخالق سبحانه جعل
في كل طعام لذة تخصه ومتناولها يشكر ما ينتفع منها بل يجب ان يحترس من التساهل
في اكلها لان في ذلك ضرر للنفس ۝ مسئلة فاي شي هو الفرق بين الاكل بالشهوة
او بالملكه ۝ الجواب هو ان تشتاق الى طعام لا يحتاجه جسمك بل شره منك
اليه فان رايت ملكتك وعادتك ان تقبل بقلا اكثر من قبول القطنية فما هذا اكل
بشهوة بل لحفظه الغذا هذا هو الفرق بينهما لان من عادة وملكه تطلب الاشيا الحلوة
ومن عادة وشهوة تطلب الاشيا المالحة وهذا لا شهوة ولا حنجرة واما الاشتياق
الى طعام ولو انه غليظ هذا هو الخادم الحنجرة وتامل هذا ان غلبت عليك الم
الحنجرة ان ملك فكرك وان قاومته واستعملت الغذا استعمال حسن الحاجة فما هذا
شره ولا حنجرة ۝ مسئلة يا ابي فاذا لم يكن في الم الحنجرة ووقت الاكل يهيج فيّ
اترك الغذا ام لا ۝ الجواب للوقت لا تحلّ بل قاوم فكرك متذكراً ان الغذا يصير
نتانة لا جدوى فيه وانساناً ان نحن اكلنا او غيرنا نمتنع بالجملة فان ابتعدوا هكذا

تناول

تناول دايماً نفسك وان اقام استدع باسم الله لمعاونتك واسترح وان هو استولى حتى
لا يمكنك ان تاكل بنظام حينئذ اقطع الغذا وبطله وفي غضون ما يكونوا الناس جالسين
حتى لا يفطن بك تناول يسيراً وان كنت جايعاً اجعل حاجتك من الخبز اعني من طعام
اخر ليس لك فيه قال ۝ اريد ان اعلم كيف يصل الانسان الى مسك الهوى وكيف يعرف
الضعف الطبيعي والضعف الذي من الابالسة وكم مقدار ما يجب ان يوكل ۝ يا ولدي
ما يوجد من يميز ويفرز هذه ان لم يكن الواصل الى هذا المقدار وفاما في معنى الضعف ان
اغتذى الجسم كل يوم واسترخى فهذا من الشيطان هو والا فهو ضعف طبيعي فاما
مسك الهوى هو ان تقوم وقد بقي فيه بقية قليلة كما رسم الاباء اصحاب الطبقة الناقصة
فاذا وصل الانسان الى مقدار القائل الا انا ما تحفل افكاره ما يمكن ان يخفا عنه كم
مقدار ما يجب ان ياكل لانه يأكل يكون مرتاضاً بذكر هذا جسده لانه قد ابتغى ان ياكل
خبزه لكن يكون عقله يطلب ما فوق بعقل ما على الارض ۝ يا ابي اريد ان تبين
لي كم مقدار مسك الهوى يا ولدي حسب ما حدد الاباء ان تقوم وفيك بقية
يسيرة ولا تملا جوفك طعام وشراب وان رايت جسمك يطلب زيادة من
غير تعب ازايد وانه اكل صالحات وهذا قتال هو ويجب ان تمسك هواك وان
كان ثم سبب يعرف فما هو قتال ويجب ان تبحث ان كان يمكنه دفعة واحدة
يشرب شربه او ثانيه لان عادات الناس وملكاتهم ما هي متساويه ۝ ايها
الاب تقول لنا مقدار قوة الانسان التي يطلبها منه الله لئلا نختلط بها شيا
من رخاوته ۝ قد اعطا الله الانسان فهما يميز به الامور ان كان من تعب او سفر
او من اعمال اخر ثقيلة ما يمكنه حفظ مساواة بقية الايام الاخر بل يتنازل مع
جسمه يسيراً مثل ما يقول ياكل في يومه نصف رطل خبز ولاجل تعبه ياكل
نصف اوقيه اخرى فقد جعل قوته ان لا ياكل واصلاً ويسهر من نصف الليل
ويستريح ساعة اخرى لاجل التعب وقد عمل خدمته وقد بقي منه بقية يسيرة
من الاكل والنوم هذا هو الذي حدده الاباء النصف من الليل فاما في الغذا ان
يكون يبصر ذاته دايماً انه يحتاج الى الاكل شيا اخر قليل ۝ من قول برصنوفيوس القديس
سال بعض الشيوخ لبرصنوفيوس الكبير قايلاً اذا كنت اعطي الجسم فوق الحاجة

ومايقوم بالخدمه واخشا ايضا ان انقصه تسقط قوته بالكليه اي شي اعمل في هذا قال له
ان الله مايطلب من الضعيف خدمه جسديه بل روحانيه اعني الصلاة لانه يقول داوموا
الصلاه واما عن غذا الجسد ان احد الكفاية من الطعام مايمكنه الخدمه وان لم ياخذ ايضا
الكفاف يخشا ايضا من الضعف امسك التوسط لا الي فوق ولا الي اسفل وتمم
الكتاب القايل لا تاخذ شيا ولا تعط الا بل اعط الجسم حاجته باقتصار وهذه هي
طريقة الابا ان لا تستفكه وتنظر وتتفسح ولا تشتغل بالسيرة الصوم المحسوس خلوا من
الروحاني ما هو شي لان ما دخل في الانسان من اللذه ينجسه الا ما يخرج منه وايضا
فقد اعطا الله التميز والافراز فافرز وميز ايها الحبيب ممن يطلب الله الرحمة من
المسكين او من الغني لانه هكذا يقول لا تكف من الاحسان الي المحتاج حسب ما
تصل يدك فان الله ما يطلب من المرضا الاجسام نسكا بل من المعافين تنازل
تشرع الجسم فانه خطية لان الله ما يطالبك بهذا لانه عارف بما انفذه اليك
من المرض فاشكر على كل حال لان الشكر يشفع الي الله عن ضعف الانسان اخلع الانسان
العتيق مع الشهوات والبس الجديد المخلوق لوجه الله فاما معنى الصوم فلا تحزن لان
حسب ما تنبعت فقلت ما يطلب الله من الانسان فوق طاقته لان الصوم
الا تاديب للجسد حتى يخضع الجسم الصحيح ويضعفه لاجل الاثمه لانه يزعم اذا ما انا
مرضت حينيذ اكون قويا فاما الضعف فهو تاديب زايد المحتمله والشاكر لله عليه
ومن هذا الاحتمال تقطف ثمرة خلاص عوض ما يضعف الجسم بالصوم الجسم ذاته
يضعف اشكر لانك قد تخلصت من تعب السيرة وان اكلت عشرة دفعات
لا تحزن ما عليك دينونه بذلك لانه ما هو من فعل الشياطين ولا من رجاوة فكرك
بل امتحان هو واعتبار لمنفعة النفس اذا كان حسب ما تقدمت وقلت انك ما
تاكل وتشرب للذه فما يصير لك دينونه ولا تشكك غيرك بذلك وتنجسه وايضا
في معنى الصلاه والخدمه لا تحزن ايضا لان الله ما يطالبك بذلك لضعف المصغي
الي نفسه فيصير اضغاط المرض عوض اضغاط السيرة وفي معنى المرض لا تضجر
ما يخليك الرب بل يعمل معك كما ينفعك حتى لا تضغط فوق قدرتك ۞ قال
بعض الشيوخ لان الله ما يسر بفضيله اخرى مثل ما يفرح بشكر الانسان وصبره على

اي

اي حزن وقع فيه واما من مرض مرضا جسمانيا انما نطالبه بالامتناع من الماكول والمشروب
والصوم عنه ولا يطلب منه جهادا جسمانيا بل شي واحد نريده منه صبرا وشكرا
لان الانسان يستعمل الصوم بالجسد ويتعبه باتعاب النسك لاجل الالام البخسة ومرض
الجسد ارفع واقوا من الصوم والجهاد ويسكن الصوم جميعه سريعا ولذلك ما يطالب
الله المريض بصوم ولا بتعب جسدك لانه ما يقدر بل يجب عليه الشكر الدايم والرغبه
الي الله ان يعطيه صبرا الي الغايه ۞ من قول القديس دوروتاوس انه قد نجد مغفرة من
الرب ليحزن الانسان او ان يمرض لالان مشيته تعالى ان يحزن فيريد ان يحزن ان
يحزنه او ان نقول ان مشية الله ان يمرض فلا رحمة الله ما يريد شيا من هذا انما يومن ما
ان نخدم مثل هذه المشيه يريد لخيار هذه الصوره صور نفهم ان ما يعمله هو ما يريد ان يريده
الا يريد ان يريد لارادته الصالحة الصابره حسب منزلته وهذا هو ما صار بحسب
الوصية ان نحب بعضنا بعضا ان نتالم بعضنا البعض ان نتعوق على الرحمة وما شاكل
ذلك وقال ايضا احسان عظيم يصير الينا ويكفينا لومنا النفوسنا فيما يعرض لنا
ولا نلوم غيرنا فيما انما نصير شيا بغير علم الله وعنايته فاذا ان قال قايل كيف يمكنني
ان لا احزن متى طلبت امرا ولا اصل اليه ها انا محتاج اليه ضروره ولا في هذا له
فسحة ان يلوم احدا او يحزن على احد لكنه ان كان حسب ما يقول يحتاج امرا او لا
يبلغه سبيله ان يقول ان المسيح يتفق عوض من هذا الامر بني اسرائيل اكلوا المن في
البريه اربعين سنه والمن فهو نوع واحد وصار كل انسان حسب حاجته من احتاج
ملحا كان له مالحا ومن احتاج حلوا كان له حلوا وبالقول المطلق حسب حاجة كل واحد
كان يستحيل له وهكذا يجب ان احتاج احد بيضه ولا يصل الا البقل فيقول الفكره
لو كنت استحق اكل بيض لكان الله بلا شك سهلها لي بل هو قادر على ان يحل هذا
البقل لي بيضه وانا واثق بالله ان هذا يصير له شهادة لانه بالحقيقه ان احق انسان
بالسياج فالله يلهم قلب انسان اخر ما فوق ان يعمل معه رحمة حسب حاجته وان
كان غير مستحق للسياج ولا يلام ولا ينفعه لو عمل تما جديه ما يعدد راحه
يوم واحد وقد يتفق للانسان في بعض الاوقات حاجته وفي بعض الاوقات
ولا حاجته تتفق له اذ كان الله الرحيم يمنح كل احد حاجته وربما نسهل له فوق حاجته

يعمل بامره ويفعل الامر الذي احتاجه ويعلمه الصبر حتى ان سيلنا في كل شي نرجع في
امورنا جميعها الى فوق الى السما؛ قايلين كما قالت اباونا ان التقوى لنا جيد نقول انه سياسه
من الله وان عرض ردي نقول هذا صحيح لاجل خطايانا ۞ قيل عن الاب بيمن انه وقت
كان يدعا الى الاكل بغير مشيته كان يمضي باكيا حتى لا يخرب اخوته بخلافه لهم
قالوا قوم لانبا بيمن عن بعض الاخوة انه ما يشرب خمر فقال لهم السيد الجليل ما
هو من اعمال الرهبان ولا ابونا بيمن ۞ صار في بعض الاوقات عيد في الاسقيط
واعطوا احد الشيوخ قدح نبيذ فرده وقال ارفع عني هذا الموت فلما نظروا ما
فعله فعلوا ايضا الحاضرين مثل فعله ۞ احضروا الى القلالي ظرف نبيذ ليسقوا
الاخوة قدحا قدحا فدخل بعض الاخوة الى قبو ليهرب فوقع عليه القبو
فمضوا للوجبه فوجدوه ملقى فاخذوا يشتموه قايلين يا محب السبح البطال
جيد نعم ما اصابك فاعتنقه الاب وقال اخلوا ولدي نعم ما فعل وحي هو الرب
ان هذا القبو تمما يتعمر في ايامي حتى يتحدث به ان لاجل قدح خمر وقع قبو فيما بين
القلالي ۞ سال الاخ الاب زينون قايلا ان اصبت في مكان في وقت ما واكلت
ثلث خبزات اترى كثير هو فقال له الشيخ ايها الاخ الى السيد جيت فقال له ايضا
ان شربت ثلثة اقداح نبيذ اترى كثير هو فقال له ان كان ما ثم شيطان فما هو كثير
وان كان ثم شيطان فكثير هو لان النبيذ غريب هو من سيرة الرهبان الذين يحبون
محبة الله ۞ قال شيخ من يشرب اكثر من ثلثة اقداح لا يصلى عليه ۞

المقاله الحادية والستين في باب الاطعمة والاشربة التي يستعمل في الكونيات
والتي يستعملها المتوحدين وانه ما يجب ان يخبز لاجل طعام ولا لاجل طعام يشر
ضرر الجسم فيشتق من مايدة الاخوة ويطلب غير ذلك اطيب والله وان في الخبز
والقطنيه كمال حاجة الجسد لمن صح جسمه وكيف يجب لنا ان نتامل المضرورين
من مضرة الاطعمة او من نوايا اخر لا يجب نفسانية وانه متى تناول المريد ذلك
في وقت لا يق اعنى ياكل بيضا وجبنا وسمكا وما شاكل ذلك من اطعمة الرهبان
بمقدار ما لا يفسد النسك وضبط الهوى الصالح ۞ فاتحة المقالة من نسكيات
باسيليوس الكبير مسله من جرت عادته بصيام كثير ولا يقدر ان ياكل من طعام الكل

اي

مع

اي شي الواجب عليه من ان يختار هل يجب عليه الصيام من الاخوة ياكل باكلهم او لاجل
زيادة صومه يجب ان ياكل غير اطعمة الوسط ۞ الجواب وقت الصوم ليس هو مشية
كل احد بل الحاجة الى ما يودي الى حسن العبادة حسب ما قد جا في كتاب اخبار
الرسل وقد عرفنا من حال داود فان صام انسان على هذا الوجه فيوهل للقوة
عليه بلا شك لان الموعد هو ثقة امين ۞ مسله فكيف يجب ان نصوم اذا
حضر وقت الصيام مما يتعلق بشي يفضي الى حسن العبادة هل يصوم مضطرا
او مختارا ۞ الجواب الرب يقول طوبا للجياع والعطاش لاجل البر وجميع ما يتعلق
بحسن العبادة ولا يجري بشهوة وحرص فهو خطر حتى اما من يصوم ولا شهوة
فما عليه ان ولا خطر واما الصوم في وقت حاجة مثل هذه وهو امر ضروري
وكان الرسول قد شرح لنا هذا ووصفه في جملة بقية الفضايل تاديبا لنا وتعليما بقوله
بالاصوام مرارا كثيرة ۞ مسله ان كان لا ياكل من ما اكلوا الاخوة بل يطلب غيره
الذي منه هل هو جيد ۞ الجواب طلبته للطعام بخلاف الوصية هو اذ كان الرب
قد قال لا تطلبوا لا ما تاكلوا ولا ما تشربوا ولا تنتحوا وزجر ونهر بقوله هذه كلها
الامم تطلبها ولكن ليس الامر في ان يعطى كل واحد حسب الحاجة ۞ مسله
الذي يقول هذا يوديني وهذا ينفعني ان اعطيت غير ذلك اي شي في ذلك الجواب
يظهر من امره انه ما عرف رجا العازر ولا تحققه ولا عرف محبة المومن على
الكل واهتمامه وبالجملة ما سئل واحد ان يرد الامر في امتحان ما يوذيه او ينفعه الى
نفسه بل يرد ذلك الى المرتب على امتحان حاجة كل واحد فيقدم عن جميع الاشيا
يتفرغ نفسه واتباعه بما يحتاج جسمه المدبر ذلك بحسب مشية الله ۞
مسله ان كان يجب للذي يتعب ان يطلب الجزا عن ما جرت به العادة ۞
الجواب هو يتعب لياخذ الجزا من الله ويعطى ثواب الجزى وما يجب من ها
هنا عزا لتعبه بل ينظر الى المجازاه من الرب ولا يطلب مجازاة تعبه هاهنا
متحققا انه كان عن التعب مجازاه هكذا او يوهل للعزا من الله محب البشر عن
الضايقه والمرتب على العطا يعطى كل واحد حسب حاجته ويلزمه ان يكشف
عن كل واحد من التعبين ويتحه كما يجب ۞ مسله فان اهمل المرتب على العطا

ولا يعطي الاخ حاجته ۞ الجواب هذا الفعل ديونه ظاهره بينه من اقوال السيد القايل امضوا عني يا ملاعين الى النار الدهريه المعده لابليس وملايكته لاني جعت وما اطعمتموني وقال ايضا ملعون كل من عمل عمل الله بتواني ۞ مسله اذا ازاد الصوم وامتد ضعفا عن العمل فاذا اذا يجب ان نعمل نعوق العمل لاجل الصوم واهمال الصوم من لاجل العمل ۞ الجواب والصوم والعمل يجب ان نتناول ليقيا من حسن العباده حتى متى ما اقتضى ان نكل وصيه بالصوم نصوم ومتى ما اقتضى ان ناكل لقوام جسمنا ناكل ليس اكل الجحد انين يحمل فعل الله حافظين قول الرسول ان اكلتم او شربتم او مهما عملتم فلمجد الله اعملوه ۞ مسله ان كان ضروريا اجتماع الجماعه وقت الغدا كيف يجاوز من تخلف وجا بعد الغدا ۞ الجواب ان كان التخلف لضروره واعاقه من موضع او من عمل الحافظ امر القايل كل واحد يا اخوتي ليثبت فيما رتب له ودعي اليه ذلك الذي هو مرتب على النظر في مثل هذه الامور يمتحن تاخيره ذلك واذا عرف نسبه سامحه فان كان المتاخر يمكنه ان يلحق المايده وما تخلف المجي فليعرف ذنب تاخيره انه من توانيه واهماله فليصم ولا ياكل شيا الى مثل وقت الغدا من ذلك اليوم ۞ مسله ان لم يمسك الانسان فمه من اكل الاشيا الضاره بل ياكل ما اتفق منهم وينضر هل يجب ان يهتم به ام لا ۞ الجواب اما السرف فرذالته ظاهره ويجب ان يهتم بشفا هذا الدا اولا ليشفي ولا يتلف محب البشر لما اراد ان يري الناس مقدار منفعة مسك الهوى اطلق من اركبه للنفس استعمال الاشيا الضاره بهذا الاسراف وان عرف بالضرر الصاير من الاسراف واهتدى الى مسك الهوى في جميع الاشيا واهتم بجسده من الضرر الصاير له من الاسراف كما يليق وينبغي ليس بغير امتحان بل باهتمام لئلا يكون باشفا جسمه يترك روحه غير مشفاه حتى متى ما نادت انسان بشفا الجسم واهتم بشفا النفس ويهتم بما يحتاج اليه جسمه بحسن وفا وان اهتم بجسمه واهمل امر نفسه فالاجود له ان يخلا في تلك الاوجاع التي يسببها لنفسه من الاسراف الذي استعمله ان هو قد بالزمان يشعر بما فعله وحسن العقوبه الدهريه واهتم بعافية نفسه لانه يقول ونحن اذا ما ادبنا الرب نتادب حتى لا نُدان مع العالم ۞ مسله ان اخا في جماعة

الاخوه ان ينطلق الواحد ان يزيد في الصوم او في السهر عن اخوته ويفعل مشيته ۞ الجواب الرب يقول انني نزلت من السما لا لاعمل مشيتي بل مشية من ارسلني وكلما يعمله الانسان بمشيته وهو يختص بمشيته وهو غريب من حسن العباده ومن خوف وحذر لئلا يسمع من الله عن ما ظنه يفعله ان رجعته اليك وانت تروسه ومن اختار ان يزيد على غيره ويفعل ما لا يفعله الاكثرون هو هو من مرض المماراه يعرض من محبة المجد البطال وقد منع من ذلك الرسول فقال لا نشا ما نقدر ان نديس ولا نقايس نفوسنا باوليك الذين يمدحون نفوسهم ولذلك يجب ان نتخلا عن خاصي مشيا تنا وان نزيد في كل شي على غيرنا ونسمع لقول الرسول القايل ان اكلتم او شربتم او مهما عملتم كل شي لمجد الله افعلوه لان المماراه والمجد الباطل وان يرضى الانسان لنفسه بما يفعله هو بذاته هذه الموصوفه غريبه هي بالكليه من المجاهدين جهاد حسن ناموسيا ولذلك يامران لا نكون من محبي المجد البطال ودفعه ان ظن احد انه مما حكت نحن ما للساهد العاده ولا الكتاب الله ودفعه اخرى يقول سبيلنا نحن ان لا نرضي نفوسنا لان المسيح ما ارضى ذاته وان ظن انسان انه يحتاج الاكثر في الصوم او في السهر او غيرهما مهما كان ليكشف هذا لمن قد اوتمن عليه ليظهر فيه ويعرف السبب المقتضي للزياده ويحفظ ما يقال لانه على اكثر الامر انه يحتاج على صفه اخرى ان يعمل ما يسد الحاجه ۞ ان حرد انسان فامتنع ان ياخذ شيا مما يحتاجه ۞ الجواب من كانت هذه صورته فلا يعطا شيا ايضا ان طلبه الى ان يسير امره للمقدم عليه وانه قد شفي من مرضه لا بل امراضه ۞ مسله ضروره هو ان نتناول من جميع ما يقدم لنا ۞ الجواب ضروره ان نفصل ونميز وهذا الامر يقول رياضة الجسم ومسك الهوى لمجاهدي حسن العباده امر الامفاص منه لان كل مجاهد يحتمي ويمسك هواه عن كل شي فاما اوليك الذين تقززوا الطعام المجربين الاعتقاد ولذلك يتعوق عما قد احله الله واطلقه للمومنين الشاكرين فما يجب ان نطابقهم لانه يليق في كل وقت ان نتناول ما اقتضاه الوقت وظهر لمن يراه اذ كان كل شي نقيا للانقيا وان كلما خلقه الله جيد وما هو مردول متى ما اكل بشكر لانه قد يتقدس بامر الله وبالصلاه ويجب حفظ قصد النسك ونستعمل من الضروري الحقير ما نحتاجه ونتجنب

الضرب الاكثار منه وما كان مما يمتنع منه لان هكذا نقطع الى محبة اللذه ونشفى المحترقين الاعتقاد ونعتق نفوسنا من الظنه في الامرين لانه يقول الحادي اذا تفرخرجتي امن اعتقاد غيري مسك الهوى يظهر من قدمات مع المسيح وامات اعضا جسده على الارض هو اللذ العفه والصحة يقطع عوايق الاثمار بالمسيح قطعا كافيا ان كان حسب ما قال المسيح ان اهتمامات هذا العالم ولذات الدنيا وشهوات بقية الاشيا تخنق القول وتدعه غير مثمر وقد علمنا الرب نفسه قايلا ان هذا الجنس ما يخرج الا بالصوم والصلاه ۞ لماذا نحذر مسك الهوا الجواب اما في معنى الام النفس حد واحد لمسك الهوى وهو الابتعاد والتغرب الكلي من الاشيا المفضيه الى اللذه المهلكه فاما في الطعامات كما ان الحاجات تختلف لقوم دون قوم في السن والصناعات وهيات الاجساد تنقسم بقسمين خاصه هكذا ومقدار الاستعمال والطريقه المختلفه حتى انه ممكن الاشتمال على الكل بقانون واحد لرياضة جنس العباده فاذا ميزت وافرزت حد ما يتفق في الاصحا من هذا يصير تغيير وتبديل ما يعرض لكل احد يحدث من يرد ادرك المرتبين على السياسه لانا ما يملكنا ان نحوي ما يخص كل واحد بالقول بل ما كان متعلقا بالتعليم الكلي لان عري المرضى بالاطعمه او من قد ابعد جسده على جهه اخرى باعمال قويه او من قد استعد للتعب كمثل بعد السفر او غيره من الاشيا المتعبه الناظرون الحاضرون يدبروه دايما بحسب الحاجه تابعين القايل انه كان يعطي لكل واحد حسب ما يحتاج اليه لانه ما هو ممكن ان يفرض لكل وقت للغدا واحد بعينه ولا مقدار واحد بعينه بل يكون قصدا عاما تمام الحاجه وتكميل العوز لان التملي من الطعام واثقال الجوف بالاغديه يستحق اللعنه اذ الرب يقول الويل للمتملين والجسد نفسه متى ثقل لا ينتفع به من عمل من الاعمال ويسهل عليه الضرر من النوم وغيره من الاشيا المضر به ويكون متاهيا نحو الاشيا الضاره نعم ولا يصلح اخر الطعام ونهايته اذ كان ذلك لا يوافق بل يجعله للحاجه الماسه من اللذه والفسق لان التعمد للشهوات ليس هو شي اخر الا ان فاعل ذلك قد جعل الجوف ربه لان الجسم ابدا يتحلل منه ما يحتاج معه الى الخلف ولذلك شهوة اللذات هي فينا طبيعيه ونقتضي للقيانون الصحيح اخلاف ما يتحلل منا لبقا

الحيوان

الحيوان حيا غير محتاج الى ما يغتذي به بما يتناوله من باين ظن ويدل على صحة قوله الرب لما اطعم تلك الكثره الكثيره حتى لا يتحلل في الطريق كما كتب اذ كان يمكنه بعد البحث في البريه بالسيره يعمل لهم الغدا هكذا بسيطا غير فاضل حتى اذ كان خبزهم شعير وحوتهم خبز يسير ولم يكن لهم مشروب اذا كان الما من طبعه للكل مبذولا لا يكفا ما يحتاجه الانسان ما دام ليس به مرض يخشى فيه عليه من شرب الما حسب ما يقول الرسول لطيماتاوس فخبيثه بحث ان تجتنب الما وتجتنب ايضا سابر ما يودي الى مضره لانه غير موافق ان يختار لشات الاجسام الطعام ويحارب خدمة الوصيه وعلى هذا المنهاج وبهذا النموذج يجب عليكم ان تعودوا النفس الهرب من الاشيا الموذيه ولو ان فيها اللذه اذ كان لا ينبغي ان يختار من كل شي افضله حتى لا يثبت مسك الهوى يكثر ويفضل فيما كان اكثر نفقه واطيب من الماكولات ومن الاطعمه ويكثر من ابازيرها وافاويها بل يقصد ما كان في كل موضع سهل الوجود متيسر نافعا ذنبا حقيرا يختاره عن ما ليس هو في الموضع ومجلوب اليه مستعمل ما كان ضروريا في قوام الحياة مثل الدهن وما شاكله وما كان ملايما ضروريا بالغدا المرضي لهذا حتى كان يغير فرشه وحليه واتعابه ومشقه ۞ يه من ثبته الى اخر بغويرس القول المطلق كما ان في الملبوس اللاين ما دعت اليه الحاجه كذلك وفي الطعام الخبز يتم الحاجه والما يكفي لطفي عطش العطشان الصحيح المعافى وجمع البزور والقطنيه فيها كفايه لسد الحاجه الضروريه ويعطي الجسم قوه ولا يقصد ما تطلبه الحنجره بل تطلب دايما ما قام باودنا نادرا لا املا مفسدا لضبط الهوا ولا مضر بالعقل ومعيقه عن تصور الله بل تجعل الطبيعه نفسها وما يقبله الجسم من الاغديه ويخالف بين خواصها وسابر الكل فيما وافق الجسم حاجه واحده رتبة الغدا هي ساعه واحده من اربعه وعشرين ساعه التي يكال بها الليل والنهار فيها ناكل وبقية الساعات تقضيها في مجد الله وتسبحته ۞ من تشكيات باسيليوس اما الناسك فما يليق به ان يطلب الوانا كثيره ويغير طعامه بنسك متصنع لان هذا هو هدم النظام العام وتثبت شك ونحن مورث الويل للذي يطلب مثل هذه الاسباب

وهو في عدد النساك بل يأتي في الطبخ المجفف الذي اختاروه واطلقوه الآباء القديسين بالماء
والسلق مخلوطا لا يكون بحجة كأنها نقاوة وهي بحجة بطالة نطلب بالامتناع من الاطعمة
كانه منع من اكل اللحم ونطلب ما حسن من الاطعمة بل يعمل كثرة الخبز وسلقها ويقدمها
ويأكل بشكر جزيل للمعطيها لانه اذا ما فعل هكذا ما يشكا منه انه امتنع ان يقال وانه
سلك غير الطريق بل الطريق المحررة وانه سلك الهوى بشقا ويليق بالناسك المحق
لا يجعل هذا قصده لان ما امتنعنا من هذه ورايناها فيها رايا يهوديا بل هاربين من اللذة
والتملي. مسئلة كيف يجب ان يكون الجلوس في وقت الغداء والعشاء اذ كان السيد في
كل اقواله يأمرنا بالاتضاع وطلبة الموضع الاخير في المتكا والجلوس فيلزم من استشار
نشيته ان لا يخالف ولا يهذا الامر ما امر به وان خالطا علمانيون يجب ان لا يتكبر
ولا نطلب التصدر ونصير من جرب من رذيلة ونطلبه وحيث يدخل الكل نقصد
واحدا طالبين في كل وقت وكل موضع مسكن اللين وما نسلنا ان نطلب الموضع
الاخير وما حكت عليه وجلت ولا الصدر ايضا ونخطط بل يجب ان نفرح كل
واحد منا لصاحبه بالموضع اللايق به بسكون وهدو ونرد الامر فيه الى من قدرت
على هذه الخدمة حسب ما رد سيدنا الامر الى صاحب المنزل ترتيب الجلوس كما
ينبغي ويحتمل بعضنا بعض بمحبة ونجلس بحسن زي وهيبة لا للمراياة ولا نتصنع
بالتمكن والتدلل كما تعمل الشعوب ونقاوم وما حكت في ذلك كثيرا بل نحسن الطاعة
نكمل الاتضاع والمسكنة ونتقنها لان ظهور الكبريا في المقايسة اكثر ما هي في تقدمة
الجلوس اذا ما قبلناها بامر من الامر بها والاهنا الذي له المجد والسبح يسعدها اعنا امين

المقالة الثانية والثلثين في شهوة العلمانيين وكيف يليق ان ياكلوا النصارا
وان الله شرع من اول الامر قطينة وبزورا وبقلا هذه اطلق للناس ان ياكلوا وان اكل
اللحم وشرب النبيذ دخل الى العالم من بعد الطوفان وفي الوقت الضروري لست
نرد وله لاجل العالمية. من كلام يوحنا فم الذهب في مقالة من لم يظلم نفسه
ما يقدر احد على اذيته ان يريك ان تنظر ان لذة الغني وان له كرامة فلنكشف عن
موايد الاغنيا والفقرا ونعاين الاكلين فيها من هم الذين يجدون لذة خالصة نقية
ما هي شي يعمل صحة ولذة مثل دنونا من الاكل ونحن جياع اليه عالمين ان الحاجة

في

في الكفاف لا في الاسراف ولا نحمل على الجسد فوق طاقته فان انت شككت في
قولي اعتبر اجسام الفقرا واجسام الاغنيا ونفوس الفريقين اما ترى اجسام الاولين
باقتصار صحيحة معافاة تشقا فيما تريك بسهولة كثيرة واجسام اولئك مهجنة
ارخى من الشمع محاصرة بانواع الامراض لان النقرس تسرع اليهم ورعشة في غير
وقتها وهرم من غير اوانه ووجع الراس وفساد المعدة وعدم الشهوة وهم دايم
محتاجين الى الاطبا والادوية وشفا في كل يوم ومداواة وعلاج هذه هي اللذة ومن
من العقلا النظار يقول هذا من قولك هذا الدهر لان اللذة هي التي يتقدمها متعة
وشهوة والان صحت المتعة واشفت من شهوة لشربة فقد فسد ما يتعلق باللذة
وضاع لان الرعشة والاعلال والسل والسعال ووجع الرجلين يشتمل على هولا
على ما تقول فتان الاطبا لموايد هولا لا فرق بينها وبين السما من الحشايش القاتلة
وان قلنا ما هو اصدق بل هي اشر مما ذكرنا. وله من تفسير رسالة قورنثيه الثانية
لمن تحكم المتعة لمن قد قنع بالذايق والبقل وليس به باس وهو معافى صحيح او لمن قد قدم
له مايدة جفلة مملوة من اغذية منعمة امراضا واسقاما من الظاهر ان الاول هو
صاحب المتعة ولا نطلب اكثر من هذا بل من كان يقدر ان يكتفي بالقطنية ويصح
ولا نطلب اكثر من هذا ومن كان قادر على الاقتناع بالقطنية ويصح لا يلتمس ما زاد
عن ذلك ومن كان اشد ضعفا واحتاج الى اكل السلق ولا يمتنع من ذلك ومن كان يحتاج
الى المعونة من لحم يسير فما يمنعه الا انا ما نشير بذلك لنقتل الناس ونصدهم بما نشيره
الا لكي نقطع الفضلات والفاضل هو كل ما زاد عن الحاجة اذ كنا من غير ذلك يمكنا
ان نحيا في صحة وحسن زي بترك الزايد عن هذا فضله يدعى. لتاود وريطس
من تفسير العتيقة قال الله لنوح انت تاخذ لنفسك من جميع الماكولات التي تؤكلون
وتجمعها اليك تكون لك وللحيوانات برسم الاكل فبيان من هذا انهم كانوا ياكلون
بزورا وقطنية وبقولا لان الله ما كان اطلق للناس بعد اكل اللحم في اول الخلقة
لانه يقول ها انا قد اعطيتكم حشيش الحقول وما تلوا هذا الكلام فظاهر من هذا
ان الناس والحيوانات ما كانوا بعد اكلوا اللحم وانه من بعد الطوفان فسح لهم في اكل
اللحم لان الله سابق علمه علم انهم ستلهون هذه الحيوانات فامر بذبحها واكلها

ستلهون يجعلونها الهة

لتبطل العبادة لها

ولذلك قال بعض الحيوانات طاهرة وبعضها نجس ليفروا عن النجس لا يجعلوه لهم آلهة وهذه
ما انهم ياكلونها لا يتجرون لها. قال باسيليوس في اصلاح الاخلاق ما كان في
الفردوس نبيذ ولا ذبح حيوان ولا اكل لحم النبيذ بعد الطوفان قيل كلوا كل شي مثل
الحشيش لانه ابين من الكمال بعد الطوفان اطلق لهم ذلك. قال القديس انسطاسيوس
السينائي ان كان كما خلقه الله جيد جدا كيف صار فيما بعد بعض الحيوان طاهرا
وبعضه نجس. الجواب اما الله تعالى فخلق كل شي جيد جدا فلما اتخذوه الناس من
شرهم واسرافهم على ما لا ينبغي فيما بقي حينئذ وفيما بعد بكثير كبوا على اكل كل شي بلا
تميز وزاد امرهم فيما ضرهم ويلازم الضرورة عناية الله ذكر ان بعض الحيوانات الارضيه
والمائيه فيهما من الشر اكثر فمنع منها بالجمله فكل شي جيد في وقته وينفع الانسان
وقت حاجته اليه من الحيوانات قادفة السم ويعمل منها ادويه لان يشوع ابن سيراخ
يقول جميع اعمال الله صالحة فيها منفعة في وقت يحتاج اليها وما ينبغي ان يقال ان
هذا كثير اكثر من هذا لان جميعها نقع في وقتها يحتاج اليها والله خلق من الارض (اخبث)
ادويه والرجل العاقل ما يقربها ولا يردها. مسله فكيف يجب ان نفهم ان فيما
بين الناس شي صالح مثل ان ياكل ونشرب ونطهر نفسه صالحة. الجواب
ما امر سليمان باكل وشرب جسماني بل روحاني لانه يقول في امثاله لا تخدعوا
بشبع البطن وجيد هو ان يمضي الانسان الى منازل النوح والبكاء ولا الى منازل الفرح
واللعب وقلب الحكيم في بيت النوح وهذا كلامه يناقض نفسه ويامر بالفرح
ويلي الخوف والانسان ياكل ويشرب روحاني اذا اعمل بوصايا الرب يعمل للطعام
الثابت للحياة الدهرية لانه يقول طعامي انا هو ان اعمل مشية ابي الذي ارسلني. واذا ما قال
الرسول ان المريض ياكل بقلا وسلقا. قال هذا عن من كان من اليهود لانهم
لما امنوا واعتمدوا امتنعوا من اكل اللحم جملة واستعملوا البقول وطعام
الرهبان وعنهم قال المريض والضعيف في الامانة وما اعتاد بالجملة عودا كليا
ياكل بقلا وسلقا. وله من تفسير رسالة الروم قد ذكرت انه عويص لدى الكثير
ما قيل ولذلك يجب ان نقول بالضرورة ما نسبت هذا الفصل جميعه واي قصده
يصلح فلوح وكتب بهذا اي قصد تثقيفه كان كثيرون ممن امن من اليهود اعتقادهم

الناموس

الناموس في ضمائرهم ومن بعد لما انهم كانوا يتحفظون من الاطعمة وما قدروا ينتقلوا انتقالا كاملا
عن الناموس وعاداته وحتى لا يظهر امرهم انهم يمتنعون من لحم الخنزير وحده
يمتنعوا من اكل اللحوم جملة واقتصروا على اكل البقول حتى يظن بما يفعلوه
صوما وما هو برصد وتحفظ لفرايض الناموس وطبقة اخرى غيرها ولا ايضا
كانت اريد كما الا انما كانوا يتحفظون من شي مثل هذا فنقلوا على من كان يتحفظه
واستقلوهم وعيروهم ينكونهم يجربونهم فلما خشي الطوبان بولس الا يكونوا قصدوا
انقان امر صغير فيهملون الكل وارادوا ان يسوقوهم الى الا يفرقوا بين الاطعمة يجعلوهم
يضيعون اما انهم ومن قبل الوقت اللايق يحرضهم على انقان الكل فيخسروهم اجل
الاشيا واصحها واخطرها ويزعجوهم من الامانه يزجرهم دائما اياهم ويعيروهم فيبقوا
ناقصين في الامرين انظر كم من السداد يستعمل وكيف اهتم بكلي الفريقين بحسب المالوف
من حكمته لانه ما جاسر على ان يقول الزاجرين انكم بيس ما تعملون حتى لا يثبتوا ولا (يكث)
على ما كانوا عليه من التحفظ ولا ان يقول ايضا نعم ما عملتم حتى لا يزيدهم على ما هم
عليه من الثبات بل اقتصر في الزجر ويظن به انه يزجر الاقويا والقصد كله منصبا الى
الذين القول اليهم. وله ايضا انت لك امانه فاحيا بها قدام الله امانه ها هنا يريد
بها عن الماكولات لانه لو كان يريد امانة الاعتقادات كان ذلك للكل لان ما طوبا
من لا يدين ذاته فيما يمتحن. فاما المفرز ان اكل فقد دين لانه ما هو من امانة وكل ما ليس هو
من امانة فخطية. هو معنى هذا الكلام انك لو لا امكن كل احد وانت تعمل شي للخلاص
وضميرك ما يبريك ولا يدينك فطوباك اذا وهذا ما يجب ان يوجد بنا ملا كليا
لكن في الحال الحاضر قد امكنت اعني ما يتعلق بالماكولات يعني لا يفرز ويميز فيما يمتحن
مثل الكل لو لا اكل هذا لان كثيرا منهم للذين ما يدينوا نفوسهم يخطيون كثيرا وهم
اشتهى الكل زعمهم والذي يفرز وقد دين ان اكل ليس لانه نجس بل الاجل انه ما هو من امانة
لانه ما اسر انه نقي طاهر بل منه كنجس غير طاهر وبدا منه من ضرورة او حيا فصار
له نشبت دينونه. من تفسيره لرسالة القورنثاييين وقوم الى الان باعتقاد الاصنام
ياكلون ضحاياهم يعني بالسنة التي كانوا عليها اولا واعتقادهم لانه ضعيف يتدنس
وما يمكنه ان ينتهي بهم ولا يضحك عليهم بل الاعتقاد بعد يفرز ويميز مثل

من ظن انه ان لم يذق شيئاً يتنجس بنفسه حسب العاده اليهوديه ثم يرى اخرين يمنونه باعتقاد
نقي ولا ينسه سو بهذا الراي نفسه ۞ من التفسير بعينه هكذا جرت حال اوليك في ذلك
الوقت والاكل فانه ليس يقربنا الى الله لانا ان لم ناكل لا ننقص وان اكلنا لا نفضل لكن ارايت
ايضاً كيف يتناصل تعقلهم لانه بقوله ليس اوليك فقط بل كلنا لنا معرفه لان ما
ثم من عرف كيف يجب ان يعرف وان المعرفه تولد الكبريا وان هولا يستقبحوا
لضعفهم حتى لا يقولوا اوليك وايش الباس من هذا ان لم تكن المعرفه في الكل ولا في الان
معرفه لم هو ضعيف مريض حتى لا يجحدوا بل لكنه ما بادر الى ان يوضح بيان ان
يفعلوا لان ذلك ينضر بل حرر هذا الامر معهم وحودهم فاز اولا اما هو ازيد من
هذا واي ما هو الذي هو ازيد من هذا وان لم يسادد احد ولا فكر القريب منه الذي
اليه الفت خطابه ولا هكذا يجب ان يفعل هذا الشي لانه يتعب باطلا لان الذي قد
نمع ان الحر ينضر وهو يستشفع ما يستعجل الا اذاك الوقت الذي يعلم فيه انه ولا هو يستشفع
من هذا الامر نفسه ولذلك وضع ذاك اولا فقال الطعام ما يوقفنا لدى الله ارايت
كيف وكم مقدار ما يستحقره ذاك الذي ظن انه يصير من معرفه كامله زعم لا ان اكلنا
زدنا وفضلنا يعني نحو عند الله كانا قد عملنا عملا عظيما وصالحا ولا ان لم ناكل
نقصنا يعني ما نملك شيا انقص واظهره انه لا شي وانه فضله لان الامر الذي لا ينفع
اذا كان ولا ينضر اذا لم يكن فهو فضله لا يحتاج اليها وتقدم بالقول معظم الضرر
الصاير من جميع الامر تاره يقول ان ضرره يتصل بالاخوه اذ يقول انظروا لا تكون
سلطتكم هذه تصير عثره للضعفا من الاخوه ولذلك ان كان الطعام يفتن اخي فلا اكلت
لحم الى الدهر هذا فعله كمعلم فاضل حاذق يودب بنفسه وبما يقوله ولم يقل ان كان
واجبا او غير واجب زعم وما اقول انه صحيحه للاوثان وقد منع لعله اخرى لكنه وان
كان يفتن لدى السلطه فقد سوح به فانا ابتعد منه لا يوم ولا اثنين بل مده حياتي بما
اكل لحما الى الدهر ولم يقل لي لا اهلك الاخ بل حتى ولا افتنه افتنانا ما شاردا لانه من
غاية الجهل ان تكون الامور المامور عند المسيح الى هذا الحد حتى وان نجار الانسان
الموت لاجلها تظنون انتم بها انها هكذا محتقره مطرحه حتى انكم ولا تمتنعوا من
طعام لاجلها وكل مجاهد يمسك هواه عن جميعها وكلنا ما معنى كلها الذي نمتنع من

هذا

هذا ويحفظ في شي اخر بل يمسك نفسه عن الحنجره والزنا والسكر وبالقول الكلي عن
جميع الاعراض والالام لانه يقول وكذا يجري الامر وفي الجهادات البرانيه لان ما يجوز
للمجاهدين في وقت الجهاد السكر والزنا حتى لا تنحل قواهم ولا يفعلوا غير ذلك من المنكرات
بل يمسكوا انفوسهم من جميع ذلك ويتوفرون على ما يليق بالرياضه والارتياض تناولوا وكلوا
من جميع ما في حانوت القصاب يباع ولا تميزوا اشيا زعم لانك ان اكلت وانت جاهل
غير عالم بما عليك عقاب والامر ينسب الى الجهل وعدم بل ومن غيره ويجعلهم
فسحه وحريه كثيره لانه ما يدعهم يفرزون ما في السوق ولا يستعملون ما هو الذي
يجدوه ويجعلوا له اشيا باختيار من اكله وهو جاهل به قد استراح من التبعه
فيه لان هذه طبيعه الاشيا التي ما هي بالطبع رديه ولا جيده قبل النيه والفكر يقضي
عليها بذلك ۞ من كلامه في رسالة اهل افسس لا تسكروا من النبيذ الذي فيه الفسق
الجواب اتريد ان تعرف ان هو النبيذ جيد اسمع الكتاب قايلا اعطوا الذوي الاحزان
نبيذا او لا سكر المزن به وجع وذاك بواجب لان من شانه ان يلين الخشونه والعبوس
ويبعد الغم الحزن يفرح قلب الانسان فكيف يكون منه السكر لان ما يكون الضلال
من شي واحد فما السكر من الخمر بل من الاسراف ما فسح لنا شرب الخمر الا للصحه
الجسم وعافيته والاسراف عايق عن الصحه اسمع بولس كاتبا وقايلا لتيموتاوس استعمل
نبيذا يسيرا الاجل معدتك وامراضك المتكاثفه لان النبيذ لذلك جعل احسنا منا معتدله
مكتفيه باليسير موديا ايانا بهذا انا شعبين لحياه اخرى وهكذا شان يكون من اصحاب
تلك الحياه فلما لم يجعل نفوسنا اهلا لها نلوم وفي الزمان الذي نلوم فيه ما تركنا اولا فيه
ان نتمتع بها باسراف قدح نبيذ وخبزه واحده تكفي في ملا جوف الانسان زعم
النبيذ الذي فيه الزنا لانه لا يسلم بل يهلك والروح فيقول مفصلا ان في الازمان الاخيره
يبتعدون قوم من الامانه ويصغون لارواح الضلاله وتعاليم الشياطين يتراوسون
بمرايات الكذبه الاقوال المحترقون الضماير يمنعون من الزيجه ومن الاطعمه التي اباح
الله من اكلها للمومنين بشكر عارفي الحق لان كل ما خلقه الله جيد هو وما هو مردول
متى اخذ بشكر لانه يتقدس بكلام الله وبامره بالصلاه ۞ التفسير فاذا اما قد
منع من الترفه وجدنا قد منع منها ولم لا انها قد خلقت للناس وقد خلق الخبز لا انه

منع من الاسراف في اكله وحلق النبيذ الا انه حظر الاسراف فيه وانما نهى عن الترفه انها امر
نجس بل لاجل انها ترخي النفس بانزانها والان كل ما خلق الله اذا استعمل باقتصاد وشكر ما هو
مردود وان كان كل خلق الله جيداً فكل الاشيا جيده هي حيث اشار بذلك الى جميع الماكولات
ويقتلع بدعة القايلين ان الهيولي غير مبدعه وهذه منها هي مكونه زعم فان كان جيداً
كيف تقول يتقدس بقول الله وامره والصلاه فهذا دليل على انه لما كان نجساً يقدس ما يريد
به هذا بل نحا بهذا القول نحو اوليك الظانين ان بعض الاشيا نجس فوضع اصلين
احدهما ان ما في الخلق نجس وثانياً زعم ولو صار نجساً صلت عليه اشكر من اجله مجد
خالقه وكل نجاسه تتقدمه فاذا على زعمك هذا يمكننا ان نطعم وضحيه الاصنام
ان لم تعلم انها ضحيه للاصنام فان انت علمت وتناولت تتصير نجساً لا لانها
للاصنام ضحيه بل لانك قد امرت بان لا تشارك الشياطين نشاركهم بوساطة
النبيذ حتى ان ليس النبيذ بطبعه كذا بل من ارادتك انت وشهوتك ومعصيتك ۞
للقديس باسيليوس من رسالته الى الطوبان ابفيلوشيوس في ان النبيذ لم يجعل يوم القيامه
ولا اليوم الاخير ولا الساعة فاما اوليك المتحرفون في نسك هو امر حوا بالمسلمين
الطريقه لم ونحن لا ناكل كلنا نقال انسان نفرض لا انكر اما حسب الاستحقاق فالحم
عندنا بقل الحشيش واما حسب افراز الملازمات والموافقات فكما انا نميز ونفرز في
البقول والبقول المضر من غيره هكذا نعمل وفي اللحم نميز ونفرز جيده من رديه ومضره من
نافعه والحشيش هو الشوكران كان ولحم الرخمه لحم يسمى لكن من العقل ما ياكل شوكران
ولا دون يحي ايضاً ياكل لحم كلب ان لم يكن ضروره شديده تدعوه الى ذلك ۞ تفسير هولا
النساك صابطوا هو امر المذكورون متقدماً يرذلون ويرفضون الزواج وينسبوه الى
الشيطان ويمنعون من اكل ما له نفس ۞ من رسايل اغريغوريوس النجايي للقانونيه
في معنى من اكل في طروف البربر من ذبايح الاصنام قال الاطعمه ما نقلنا يا با نا الطاهر
ان كان الاسارا اكلوا ما احضر اصحابهم اليهم منها شيما وقول الكل واحد متفق الا ضحى
للاصنام من البربر الطارقين نواحينا والرسول فيقول الطعام للجوف والجوف للطعام
والله يبطل كليهما والمخلص السيد المسيح فيقول الذي هو يطهر ساير الاطعمه يقول ما
ينجس الانسان ما يدخل الى فمه بل ما يخرج من فمه فهو ينجسه ۞ القانون الثالث

لسنودس

لسنودس انكرا الهاربون المضبوطون او المسلمون ممن يخص بهم او المضطرون على
العقوبه او المحبوسون وهم يصرخون انا نصارا وقد وقعنا في يد من يضطهدنا ويضطرنا
لاكل طعامات ما زيلها او هم بالكليه معترفون انا نصارا او يظهرون ذلك حزنهم على ما
جرى عليهم وهم يشيرون ذلك بكل شكلهم وزيهم وحفظ سيرتهم هولا لا يمنعوهم
القربان كاقوام لا خطا ولا اثم عليهم وان كانوا قد منعوا القربان من انسان ما من اجل تحرز
وحرز المتح او من جهل قوم وغباوتهم فني الحال يجب قبولهم وبحسب الحال كذا في الاقليركي
والعلماني وقد فتش وبحث في ذلك الامر وهو ان كان من وقع في مثل هذا الفن من العلمانيين
يمكن ان يرتب في طغوم الكنيسه ورأينا ذلك صواباً لا ذنب لهم ليس فيهم متى وجدوا
سالكين سيره مستقيمه حسنه ۞ القانون الثالث والستون من قوانين الرسل الحواريين
اي انقف او فسيس او شماس وبالجمله من كان من عدد الاكليريكين الطاهر واكل لحم بدم
نفسه او اكل من قد نهشه وحش او ميت فليقطع لان الناموس قد منع من ذلك وان
وان كان علمانياً فليفرز ۞ القانون السابع وثمن السنودس السادس الكتاب الالهي
يوصينا ان نجتنب الدم والخنيق والزنا فنحن نعطي ابتيميا لمن يتصنع ما يداوي
حيوان ويجعله ان يوكل ويجعل ابتيميا على من يتناول منه وياكله فمن الان من رام اكل
دم حيوان على اي صفه كان ان كان من الاقليرس فليقطع وان كان علمانياً فليفرز ۞
القانون الثاني والستون لسنودس غنغرا من ادان باكل اللحم خلوا من دم وما يضحى به
لصنم وخنيق وياكل ما خوا ذلك بامانه وتقى كانه لا رجاله لانه اكل كليكن مبعوداً
تحت الجرم ۞ القانون الثالث وخمسين من قوانين الرسل اي انقف او فسيس او
شماس في ايام الاعياد لما ياكل اللحم ويشرب نبيذ كانه يقرف ذلك وما هو منه عن نسك
فليقطع من كان ضيره محترقاً وقد صار سبب تنجس لكثيرين ۞ من كلام باسيليوس
ان وقع في نبيذ او زيت او حب شي ما وشرب منه انسان فلا ياكل جبناً وبيضاً وسمكاً
ثلثة ايام ويمتنع من القربان سبعة ايام ۞ من البابا ريقوس قال لبعض الابا ما يلاوم
ولا يسوغ منى طرف طراق لغربا الذين علمانيين ان يطبخ فيه لحم اي طبيخ كان او
لا يليق هذا بزي الرهبان ۞ قال تادرس الاسطرديون ايها الابا والاخوه في هذه
العظه اريد من مثال ما واحدا ان امركم بعزا والشرح الذي اشرحه فهو هكذا في البلغه

جنب ما اخبروا العارفون بصحة المعرفه خرج امر ردي من ضابط تلك البلاد ان يلزم
النصارى المانورين اخوتنا ان ياكلوا الحم في الصيام ومتى خالفوا قتلوا ومتى اطاعوا احيوا
وقوي هذا الامر واشتد واجتمع خلق ونسا وصبيان ينوحون ويبكون فكانوا تارة
يمسكوا سنة النصارى وتارة يحيوا ويخشوا الموت واخر الامر انقهروا للامر ورضخوا
له للامر المنكر فانشق من الجماعة اربعة عشر رجلا وقاوموا قايلين انا لا نرضخ
ولا نطيع ولا نفسخ ناموس نصرانيتنا باكلنا اللحم في الصوم فسالوهم البقية وطلبوا
اليهم قايلين يجب ان نرضخ للشدة وبحيزها ولا نموت خرافا ونحن نتوب
وباب التوبة مفتوح فلم يثنيهم شي من هذا القول ولا ما شاكله ناظرين الى الله
والى السعادة العتيدة فلما راى ذلك العتي مقاومتهم اولايك الرجال التي لا استنوا
قتل واحد ووهب حرمته واولاده للغير عبيدا لكن بهذا يثني الباقون ويطيعوا
فثبتوا اوليك غير مطيعين هاتفين صارخين نحن نصارا ومن حزب احينا
القتل وعلى رايه وباقرارهم هذا الاقرار قبلوا عابدين الله فانظروا اذا يا اخوتي
والان الى انجيل المبشر بملك السما فاعملوا ما قاله وهو من احب ابا او اما اكثر مني
فما يستحقني ومن احب ابنا او ابنه او حرمة اكثر مني فما يستحقني ومن لم
يحمل صليبه ويتبعني فليس يستحقني وقال ايضا لا تخشوا ممن يقتل الجسم
ولا يقدروا على قتل النفس بل الاولى بكم ان تخشوا من يقدر على هلاك الجسم والنفس
في جهنم فهولاء الرجال سمعوا الاوامر الانجيليه ورضخوا للرب
فتوجوا بتاج الشهادة شبهوا اسمونيت واولادها وضاعفوا عددهم اذ كانوا
اوليك سبعة وهولاء اربعة عشر واستشهدوا اوليك عن اكل لحم الخنزير
الذي ما كان اطلق لهم وهولاء صبروا على الموت من اجل الا ياكلوا اي لحم كان
ويتقضوا سنة النصارا واظن بهذا انه اشرف واجل لان اوليك بالكلية
حظر عليهم اكل لحم الخنزير واما هولا فقد كان يمكنا لهم للشدة النازله بهم ان
ياكلوا اللحم ما هو محظور عليهم ولا يدانوا كما قال باسيليوس الكبير الا انه لما كان
الامر بذلك العجمي البربري وكان القصد منه فيه محل الامانه بالمسيح ما اجابوا
الى ذلك بل جعلوا الاشيا كلها ثابتة وقدموا محبة المسيح فيا رجال سعدا يا ايها

من عجارة

من عجارة مرتعه سعيك منيك بطرفه واحده ليستبدلوا بالارضيات السماييات وبالوقتيات
الزايلات الدهريات الراهنات ولمتوجهم الذي له المجد والسجود الى ابد الابدين امين

المقالة الثالثة والستين وهي خاتمة الكتاب في معنى شرطونيات وقطع وفرزسه
الاقليريكي وفي ان من شرطن من الاقليريكي دون السنين المحدوده للقس والشماس
يقرشون وفي ان الاقليريقوس الذي يعتب بالنرد والفص وما شاكله ويصب الى
السكر يفترزون والعلماني يفرز ومن ترك الكهنوت وترهب ما يعود يكهن وفي
ابواب اخر كثيره قوانين ما وضعت السنودسات المقدسه ما كان يليق بوصف
فيما سلف من المقالات وفي ان روحا واحدا قدسيا نطق على السنة السنودسات
العاميه والجزيه ويجب حفظ ما قالوا على ممر الدهر ولا نجنح في الخطايا
وفي ان من نقص شيا او غير شيا من القوانين ورام ذلك عليه تبعه وجناح
حسب ذلك القانون الامر بذلك وبمقتضى تلك الابتيات فاتحة المقاله
الاله الكلمه وصى تلاميذه الرسل القديسين قايلا امضوا تلمذوا جميع الامم اذ تعمدوهم
باسم الاب والابن والروح القدس علموهم ان يحفظوا جميع ما وصيتكم به وقال
ايضا من جحدني ولم يحفظ كلماتي له من يدينه ذلك القول الذي قلته هو يدينه
في اليوم الاخير وقال ايضا اذا ما جا المعزي روح الحق المنبثق من الاب هو
يذكركم بكلامي فاذ كان الروح المعزي القدسي لاجل خلاصنا جمع المجامع المقدسه
وحقق ان مشية الاب والابن واحده وامر لا سلطه نافذه قوانين عده على ايمام
هولاء الابا الالهيين فيجب علينا مختارين ومكرهين ان نعمل بها والا متى ما
حدنا عنها نداننا ولذلك جميع القوانين التي ما لاق ان توصف فيما سلف من
المقالات جمعناها كلها والفناها جميعا ومن جملة ما قد ورد مقروا فيما سلف
من المقالات حسب ما اقتضى المعنى في موضعه فترسه الاقليريكي واشيا
اخر كثيره وتركنا المنفعه المقتطفه منها لمحبي التعب متى نقبوا عليها وبحثوا
بحثا جيدا ليستنفعوا غيرهم بها ممن لا خبره لهم بها فلنبدا اذا بالقوانين التي تتعلق
بالشرطونيات والقرسات وتتبعها بغيرها القانون الرابع عشر للسنودس
السادسه القانون الذي لابانا الالهيون نثبت وفي هذا نحتج ان تتسنا دون ثلثين سنه

لا يشرطن ولو انه على غاية الاستحقاق بل يترقب هذا الزمان لان سيدنا المسيح ابن
ثلثين سنه اعتمد ولحق في التعليم ولا شماس يسام دون خمسه وعشرين سنه
ولا شماسه دون اربعين سنه ولا ابودياقن دون عشرين سنه فمن شرطن من هولا
دون السنين المحدوده فليفترس [?] ❁ القانون الثامن للرسل من جا من الامم واعتمد
او انتقل عن سيره قبيحه ما يجب سرعه في الحال يشرطن اسقفا لان ذلك غير
واجب ان يصير من لا له تجربه بعد ولا خبره معلما للقوم اخرين ان لم يصير ذلك
حسب نعمه الاهيه ❁ القانون الثاني لسنودس نيقيه اذ كان قد صار اشيا كثيره
اما من شده او من ضروره اخرى ما يجري بين الناس خارجا عما ترسمه قوانين البيعة
حتى ان قوما يجون من الامم ويومنون ويوعظون زمانا قليلا وفي الحال
يعمدون ومع عمادهم يرتقون للاسقفيه او القسوسيه ورايناه صايبا الا
يصير من اليوم شي مثل ذلك لان الموعوظ به حاجه الى زمان يعبر عليه وبعد
عماده يحتاج الى امتحان كثير والقول الرسولي يوضح ذلك غاية الايضاح بقوله
لتيموتاوس لا تكن طري النصبة لئلا ينتكبر فيلا ان [?] ويقع في فخاخ الشيطان وان
كان على مر الزمان يحدث له سقطه نفسانيه وموبخ عليها مواجهه من شاهدين
او ثلثه فليخرج من جملة الاكليرس ومن خالف هذا وتجرف وتهجم على السنودس
الكبيره يعدم رتبته وتحط طبقته من الاكليرس ❁ القانون التاسع عشر
مما وضعته هذه السنودس ايضا في معنى من راى راي بولس وجا بعد ذلك الى
البيعه قد وضع حدا ان يعمد لا يك وان كان قديما فيما مضى من الزمان قد حصوا
في جملة الاكليرس ان ظهروا بريين من العيوب لا يلصق بهم ملامه فيعمدوا ويشرطنوا
من اسقف البيعه الجامعه وان وجدوا عند الامتحان غير مستحقين يجب ان
يقترسوا [?] وبالجمله في معنى الممتحنين بالقانون يحفظ هذا الرسم وذكرنا الشماسات
المختبرات بزيهن اذ ما عليهن وضع يد من احد فهولا من لازم الضروره يكتنف
عنهم مع العلمانيين ❁ القانون الثامن والستون من قوانين الرسل اي اسقف او
قسيس او شماس قبل شرطونيه من انسان يقترن هو ومشرطنه ان لم يثبت ان الذي
شرطنه كان اراتيقون لان المشرطنين من الهراطقه او المعمودين منهم ما يمكن ان يكونوا

لامومنين

لامومنين ولا اقليريكيين ❁ القانون السابع عشر لسنودس اجتمعت بقسطنطينيه في
هيكل الرسل القديسين بحسب الاهتمام بجمع ما عاد بحسن تثبيت الكنيسه وقد
وضعنا هذا كامر ضروري حتى من الان لا يكن احد العلمانيين او الاقليريكي يرتفع الى درجة
ورتبة الاسقفيه بغته وبجاه بل يمتحن اولا بالروح البيعيه ثم يشرطن اسقفا لانه وان
كان الى الان قد صار قوم من العلمانيين والرهبان اساقفه بجاه وبغته لضروره دعت
الى ذلك وظهرت فضيلتهم ورفعوا وقف كنايسهم لكن الشاذ النادر ما يحفظه ناموسا
للبيعه فنحن نرسم من الان ان لا يصير شي من هذا ان لم يراض المشرطن في جميع درج
الكهنوت ويتمم في كل درجه منها الزمان المحدود ❁ القانون العاشر لسنودس
سرديكي اوسيوس الاسقف قال اظن ان هذا ضروريا ان يبحث بحثا جيدا بليغا انه فيما
ان كان غنيا الا علقه له بالامور السوقيه يسل في ان يصير اسقفا لا يسام اولا
ان لم يخدم خدمة الانغنسطس والشماس والقس حتى ان ظهر منه في كل درجه
من هذه الدرج انه مستحق يرقى الى ذروة الاسقفيه ناجحا فكل درجه من هذه الدرج
ولا اقل من خدمتها سنه فيما يمكن ان تظهر امانته وحسن شيمته وجودة
طرايقه ورصانته ووداعته ومنها يستحق الكهنوت الاكبر لانه غير سايغ
ولا لايق ولا الصناعه توجبه ولا الرتبه الصالحه تقتضيه ان يتجاسر على
مثل هذا ويرقا اليه سرعه فيصير اسقف او قسيس او شماس مبادره لان هذا واجبا
يدعا طري الغرس اذ و [?] الرسول الالهي معلم الامم الطوباني قد ظهر منه منع المبادره الى
هذه الاشيا لان الخبره انما تظهر في الزمن المديد فتظهر اخلاقه وطريقته فصاحه
الجماعه كلها ان هذا الامر مرضي لهم وبالجمله لا ينقص منه حرف واحد ❁ من الناموس
المدني ولا الناموس المدني يفسح لمن كان علمانيا ان يصير اسقفا سرعه بل يحصى اولا في
جملة الاكليرس ويثبت ثلثة اشهر ويتعلم الكتب والقوانين وفي موضع اخر قد رسم ستة
اشهر يمتحن فيها ويكون ابن خمس وثلثين سنه ❁ من قوانين الرسل القانون السابع
والسبعين من كان اعور او اعرج ويستحق الاسقفيه فليسام لان عاهة البدن ما
تعيقه بل دنس النفس يقطع به ويمنعه ❁ القانون الثامن والسبعين لهم ايضا
اعمى واطروش لا يسام اسقف لا لان ذلك نجاسه بل لئلا يتعلق خدمة البيعه ❁

القانون التاسع والسبعين لهم ايضا من كان به لمم من شيطان لا يصير اقليريقون ولا يصلي
مع جماعة المومنين واذا خلص من الشيطان الذي به حينيذ فليصير وان كان مستحقا
فليصير ۞ القانون الثاني عشر مما وضعته سنودس قيسارية الجديدة ان كان من به مس
من ابليس قد نقي واستنار فما يمكنه ان يصير قسا الا ان امانته ما هي من نية بل من شدة
وضرورة اللهم الا ان يسامح لما يظهره فيما بعد من السعي والحرص والايمان لاجل قلة
الناس ۞ القانون الرابع عشر للسنودس السابعة اما ان الكهنوت يجب ان يكون فيه
نظام فهذا ظاهر لكل احد وحفظ ما يتعلق بدرج الكهنوت امر الله مرضي واذ كنا
نري قوم من الاكليريكين من طفوليتهم من حيث ما وضع احد عليهم يده لا من اسقف
ولا من غيره ويقرون على الابيمن ويفعلوا بذلك ما خالف القوانين فنحن نامر الان
لا يكون هذا وهكذا يجري الحال في الرهبان ولكل رييس دير فسحة ان يسم اغنسطا في ديره
ويضع يده عليه ان كان اسقف فقد وضع يده على الرييس وبركه وكان قسيسا قبل
رياسته وكذلك الخوري ابسكبي بامر الاسقف لهم ان يسموا اغنسطية حسب العادة
القديمة ۞ القانون الثالث وثلثين من قوانين الرسل للسنودس السادس لا يسام قسيس
ولا شماس ولا غيرهما من طغوم الاكليريكين محلولا مرسلا الا ان لم يكن مخصوصا في بيعة
مدينة او قرية او بيت شاهد او دير وسنوه به انه شرطن للموضع الفلاني والذين يشرطنون
من غير ان يسم موضع يذكر لهم ان يجمعوا فيه فشرطنتهم لا تصح ولا لهم ان يخدموا بته
فهذا ما امرت به السنودس ومتى فعل هذه كان اثمها على المشرطن ۞ من قوانين
الرسل لهم ايضا لا يقبل شماسا او قسيس غريبا او اسقفا ان لم يكن معه كتاب
يثبت به كهنوته ومتى ما ظهر واكتبهم يختبروا وان كانوا مسلدين وكاروزين
بحسن العباده فليقبلوا والا يعطيهم ما يقيم اودهم ولا يخالطهم ولا يتقرب منهم
لان اشيا كثيره تصير على سبيل الغطرسه ۞ القانون الثالث عشر من سنودس
من لاذقيه شنطا يقولون اي كتاب يشهد للكهنة من اسقفه
وهو غريب من بلد اخرى فلا يخدم بته ۞ القانون الثالث لسنودس اجتمعت
بانطاكيه اي قسيس او شماس او بالجملة من طغمة الكهنوت يخلا عن موضعه وينتقل
الى غيره ويروم المكث في موضع اخر مدة طويلة فلا يخدم ايضا سيما ان كان اسقفه

يستدعيه

يستدعيه ويسترجعه ولا يرضخ لامره فان اصر على فساد بطله نحن نمنعه من الخدمه
ونقترسة ولا ندع له سبيلا للعوده فان قرن لهذا السبب وقبله اسقف اخر ودك
ندعه ونجعله تحت ابسيما السنودس الشامله العامه الكلية مثل من يحل السنن
البيعية ويبطل الفرايض الكنيسيه ۞ القانون الثامن عشر للسنودس الثانية
الاقليريكين الذين انتقلوا لطروق البربر او الحادثة او مصيبة اخرى جرت رسم اذا زال
ذلك السبب الذين انتقلوا لاجله يعودون ايضا الى بيعهم وكنايسهم ولا يدعونها
زمانا طويلا من غير حجه ظاهرة تدعوهم الى ذلك ومن لم يعمل بهذا القانون فليفرز
الى ان يعود الى كنيسته وهكذا يجري الامر في الاسقف الذي يمسكه ۞ القانون
الحادي عشر من قوانين الرسل من صلى مع اقليريقون مقترن مثل اقليريقون يقترن وهو ۞
القانون الثاني عشر اي اقليريقون او لايقون اي علماني كان مفروز غير مقبول او مضى
الى مدينه اخرى وقبل بلا كتب تثبت ذلك له فليفرز القابل والمقبول ۞ القانون
الثالث عشر ان كان مفروز ابطال الفرازه مثل كاذب ومتطرح بيعة الله ۞
القانون الثامن عشر اي اسقف او قسيس او شماس قد ترنى بواجب لذنوب ظاهرة
وتجاسر ان يرجع يلمس شيا مما كان فيه هذا يبتر من الكنيسه راسا ۞ لسنودس اجتمعت
في قسطنطينيه في هيكل الرسل القديسين قانون عاشر الذين يفسحون لنفوسهم
ارتكاب الاثام وليس انهم ما يخشون العقاب الذي يوجبه عليهم القوانين الطاهرة
بل ويجاسرون ان يتكلمون عليها مما انفسهم الا انهم يحرفونها ويتلفونها ويفهمونها
حسب مشياتهم حتى انهم بذلك نصح فيهم قول الغير يغوريون المتفوه بالالهيات
لا يكون للشي الردي عندهم لا جناح عليه بل ويظن به امر الاهي لان القانون الرسولي
القايل ان ذهبي او فضي قد قدس او شبيه لا يعود احد يستعمله وفي حاجاته يستدله
لان هذا امر يخالف الناموس ومن وجد فاعلا لذلك فليفرز واذا ما اخذوا هذه
لنا علة امورهم المتجاوزة للناموس يزعمون انهم ما هم اهل للقترسة اولايك الذين
ياخذون لنسبة المذبح الطاهرة فيجعلونها الباسا لاجسامهم او يعرونها الى غير
ذلك ولما جرا مجراها الى شكل اخر بغير ولا من احد الكاس او الصينية او ما شاكلهما
واصرفهما في حاجاته ومسكوها او دنسوها او القانون يامر من فعل هذا يفرز ولا يقترن

لكن من يحتمل مثل هذا الكفر لان القانون افرز من يستعمل شياً من هذه الالات المقدسه
لامر اخترله راساً واخذه اليه هولا يعتقون من القرشه الخاطفون السالفون
الاشيا الطاهره وقرابين القديسين ويستعملون آلة القداس في خدمتهم وحاجاتهم
ولا يقترشونهم بهذا لعلها ان الدين طاهر وبين هوان جميع هولا لا يقنع لهم بالقرشه
بل يلزمهم الحرح المجرح ولذلك رسم السنودس الطاهرة ان الذين ياخذون شياً من
ما يخدم به في المذبح المقدس مثل كاس وصينيه وملعقة واناً فوراً او ثوباً من ملابس
المذبح ويختطفونه او يستعملونه في خدمة ما يفترشون لان البعض يحترون بفعلهم
ما لا يجب والبعض يسلبون الاشيا الطاهرة فاما ما كان يستعمل خارجاً من المذبح
من آنات مفروره او ثياب يستعملونها او يستبدلونها او تعار للغير فالقانون
يفرزها اولاً ونحن مشاركيه في افرازهم ونثبت به واما من اخترله اصلاً واختطفه فنحن
نلزمه ما يلزم من يسرق ويسلب الاشيا الطاهره ۞ القانون الثاني والستون
من قوانين الرسل الابسطلين الحواريين التدبيين اي افليرقوس او عمانى اخذ من هذه
السنودس ايضاً اذ كان قوم من المطارنه على ما بلغنا تقلوا [illegible] الاهتمام من عنايتهم
ويوخروا قوم شرطنة الاساقفه رات السنودس المقدسه ان لا يوخر الشرطونيه
الاثلثة اشهر ان لم يكن تم سبب ظاهر لاعاقتها ومتى خالف ذلك تكون عليه
ابيتيمون الكنيسه ويكون ما يصير من مستغل الكنيسة الارمله التي مات اسقفها
واخرت شرطونيته من يريد يصير عليها على كماله وتمامه محفوظ عند اقنومها ۞
القانون الحادي والثلثون للسنودس السادسه ما يفتح ولا يجوز لمطران من المطارنه
اذا مات احد الاساقفه الذين تحت يده ان ياخذ شياً مما للكنيسه ويخترله وياخذه
اليه بل يكون المستغل محفوظاً عند اقليرس الكنيسة التي مات صاحبها الى ان يقوم
عوضه اللهم ان لم يكن قد بقي في هذه الكنيسه اقليريكي حينيذ يحفظ ذلك المطران
ولا يحل شي منه ويسلم الى من يقيمه جيداً على كماله وتمامه ۞ القانون العاشر
لسنودس انكره جميع ما للوسط وباعوه القسوس اذ لم يكن اسقف حاضر يعاد الى الوسط
ويرجع ويرد الامر في رد الثمن او الى حكم الاسقف لان على اكثر الامر يكون قد اعطى
ثمناً زايداً عن مستغلات ما للبيع ۞ القانون الثالث والثلثون لسنودس قرطاجنه

كذلك

كذلك وقع الرضا ان تكون الاساقفه والقسان والشمامسه وغيرهم من جملة الاقليروس الذين
ما يقتنون شي ان ابتاعوا اشياً باسمايهم لغرضه يحدوها بالزمان تكون البيعه عليهم ان هم
تجاسروا على اشياً لها ارباب وهي بسيده ان لم يعيدوها الى الكنيسه متى طلبت منهم فان
صار لهم هذه من بعض الناس او ميراث بسبب تعلوا فيه مروتهم وان هم عادوا الى الوراء
يحكم انهم لغير مستحقين ولا جديرين بالكرامه البيعيه ۞ والناموس المدني هكذا يقول
ان الذي يكتبه الاسقف بعد شرطونيته للكنيسه التي له هو وان كافة الاقليروس الشمامسه
القسان الانغنسطس الابصلنا جميع ما يقتنوه ولو انهم تحت الحجر لهم فسحة او متى عدموا
ما الكيم [illegible] فسحه ياخذوا منه جزاً ناموسياً ۞ الاساقفه الاريد كنيسه والاقليريكي
ما يقتنوه ان لو انهم تحت حجر بعد فهو لهم خاص وما يدخلوا به الوسط ولهم فسحه
وهم احياً يعملون به ما شاوا ويوصونه للبراينين او يخلفوه لاولادهم واما اما القساه
الاسقف بعد ان يصير اسقفاً ماله سبيل ان يتصرف فيه ولا يوصي به ان لم يكن
قد صارت اليه من والديه او اعمامه او اخواله او اخوته بل يكون برسم كنيسته ولا اقانيه
تجانبوا عن هذه الاشيا التي ذكرنا بعد موته فاما ما كان اقتناه قبل ان يصير اسقفاً
فيتصرف فيه الاسقف كيف شا ويوصي لمن يشا الاساقفه ما اقتنوه بعد ان
صاروا اساقفه مما حرك وتحرك من ذاته ما يفعلوه الى اهاليهم على اي صفه كان
بل صرفوه في فكاك الاسارا او في طعمة المساكين او فيما عاد بصلاح شان الكنيسه
وما فضل منها بعد وفاتهم تختص به الكنيسه ولهم فسحه ان يتصرفوا فيما ملكوه قبل
ان يصيروا اساقفه وفي جميع ما صار اليهم من اهاليهم وما ورثوه من غير وصيه الى الوجه
الرابع وهذه الرسوم تثبت في الارسطرورما اي تربية الايتام وموضع ماوي المساكين
والبيمارستانات والحرمو وماوي الغربا وفي جميع بيوت العباده الموقفه لله تحسنت
ما قلنا لو اقليروس في اي بيوت كان من الكنيسه او شماسه من توفي من هولا بغير وصيه
ولا ورثه ناموسيه فجميع ما لهم يكون برسم الكنيسه التي يكونون فيها قد شرطنوا ۞
القانون التاسع والسبعون للسنودس السادس ايضاً اذا ما اعترفنا بالميلاد الالهي ميلاد
العذري انه بلا ايقاف بل يعلو على ذلك ويفوقه ويندد بذلك في كل الرعيه فنحن
نعمل بتقيف من تمارس امراً يجهل منه ولذلك اذ كان قوم قد ظهروا بعد يوم ميلاد

شيذا الشيخ يتطهروا تميذا وتحفونه بعض لبعض بمحبة كرامة النفاس الطاهر لوالدة العذراء
فنرسم ان لا تعمل المومنين شي من هذا لان هذا ليس كرامه لمن ولدت الكلمة التي لا تسع بالجسد
العذرا مولاه اذا يفوق العقل والصفه ويظن من لا دها انه مثل مواليد بقية النسا ويريد يخدم
ويرسمه ونفهمه بحسب ما عندنا فمن ظهر بعد اليوم لذلك فاعلا ان كان قليريقو فليقطع
وان كان علمانيا فليفرز ۞ القانون الخامس والاربعون للسنودس السادس
اذ قد بلغنا ان في ديارة النسا يلبسون من يريدون يرهبونها قبل رهبانيتها الحلي والحلل
والملابس الثمينه الفاخرة ويزينونها ويقدمونها الى المذبح على هذه الصفة ثم يخلعونها
جميع ذلك وفي الحال يصلون عليها ويلبسونها الثياب السوديات الرهبانية فنحن
نرسم من الان لا يكون شي من هذا لانه ما يليق لمن قد رفضت زينة العالم جميعها
باختيارها وشهوتها وتخلت عن تبعة العالم ورغبت في السيرة الالهية وتحققتها
يقينا ودخلت بهذه النيه الذي تعاد تذكر بشي مما في هذا العالم الزايل الفاسد
وقد تخلت عنه ورفضته ونسيته فترجع تشوش فكرها وتقلق نفسها لعرض ما
شيامنه لها ويلقيها في امواج افكار هذا العالم الفاني حتى لا تدمع تبكي مظهره
بذلك تخشع قلوبنا بل وان دمعنا فيكن بسبب الاجل حسن السيرة القشفة والجهاد
لا لما نفارقه من هذا العالم فيظن بنا من ينظرنا انا لذلك نبكي بل الاكل يوم بل
في كل الجيد فقط ۞ مسله ان وعظ انسان لمرض فتوسوس ولم يمكنه ان يعترف
بامانته وسالوا اهله ان يعمد الحال حتى يجب ان يتناول ام لا ۞ الجواب يجب
ان يتناول الى لم ينجس من روح نجس ۞ مسله ان كان انسان ليس له شي فقتل
نفسه او دهورها هل يقدم لاجله قربان ام لا ۞ الجواب سبيل الاقليريقون ان
يفرزو ويميزان كان عمل هذا وهو عديم عقله حقا لان دفعات كثيرة قرابات المصاب
يريدون ان يفرزوا بالقربان عنه فيكذبون ويقولون انه ما كان بعقله وربما كان
من ضر لحقه من الناس او عمل بنفسه هذا من ضجره وما يليق ان يقدم عنه قربانا
لانه هو قتل نفسه بنفسه فيجب على الاقليريقون ان يكشف عن جميع ذلك ليلا يقع
تحت تبعه ۞ مسله ان عرض على القربان المكرم تلف ما و ما يمكن تقرب به يحرق
او يرمى في النهر ۞ الجواب ان تعني العنايه الشافية الا لحقه تلف وان لم يتفق

تلافه

تلافه من اهمال وتواني فما يجب لا احرقه ولا رميه في النهر بل يلقى عليه بيدا احلوا
ويستعمل ۞ مسله من يسمع قول الله دايما ولا يعمل به هل عليه في ذلك دينونه ۞ الجواب
فان كنا ما نعمل بما نسمع فما يليق ان يلوم نفوسنا انا ما نسمع ونعصي لان الملامه هي حرم
الخلاص ۞ مسله من اي وقت من تحكم على خطايا الناس عند الله ۞ الجواب من علم
وعقل كل واحد واحد من اثني عشر سنه واخرى من اكثر من ذلك وكذلك وقع الرضى في
معنى الاطفال الذين ما يوجد من يشهد لهم انهم تعمدوا بلا شك ولا كانت سنتهم تقتضي
ان يكونوا نهوا شيا مما عملوه فيجاوبوا عنه جوابا مقنعا يجب ان يعمدوا بلا عثرة مما لا يكون
الشك في معناهم بعد بمصير القدس والطهارة لان طوبو طيرنيا المورن اي حفظة
المواضع الذي للسنودس اخوتنا ارتاو هذا الراي لانهم يبتاعون كثير من هولا البربر ۞
القانون الحادي والعشرون لسنودس الادقيه يجب حسب القانون الذي
للبيعه المتزوجين زيجه ثانيه ناموسيه حريه ولا يتزوجوا في السير اذا ما عبر
لهم زمان يسير وانعكفوا على الصوم والصلاه رسمنا مسامحه لهم ان يتقربوا ۞
القدانين انسليون في المتزوجين زيجه ثالثه وزيجه كثيره نرسم عليهم هذا القانون
وهو قانون من تزوج زيجه ثانيه واخرون سنتين فاما من تزوج ثالثه فيفرزهم ثلث
سنين وربما كانت اربع سنين ويسمى هذه الزيجه لا زيجه بل كثرة زيجه لا بل
زنا يجب عليه العقاب ولذلك قال المسيح للسامريه خمسة رجال والذي معك
الان ليس هو لك بعلا لانهم ما يجب ان يدعوا ازواجا الا انهم زادوا عن الزيجه
الثانيه ولا يسما ذلك بعلا ولا املك بعله وقد جرت العاده بافراز اصحاب الزيجه
الثالثه خمس سنين لا بقانون بل من السياق ما قد سلف بل ما يجب ان يمنعوا
من حضور القداس بالجمله بل يمنعوه سنتين او ثلثه ثم يومرون بان يقفوا ولا يتقربوا
واذا ما اظهروا ثمار التوبه يقفون في موضع التوبه ۞ القانون الخمسين من السنودس الثانيه
ما ليس ناموس لزيجه حتى ان الزيجه الثالثه ما تساق بناموس فنرى هذه النجاسات
وللعذارات في الكنيسه وما يدخلها تحت اختصامات عاميه كانها اثر واضح
من الزنا المباح ۞ القانون الثاني عشر للسنودس الاولى بالجمله قد منع القانون
لذوي الزيجه الثانيه من الخدمه ۞ القانون الرابع وثلثون للرهبانات المعترفات
لاجل التقى او المرنخات ۞

كيف كان اباونا قد منعوا من اشهارهن حتى لا نوجد لهن بيت موت متى ونحن بل تمكثن
لا يتناولن القربان الى تمام زمان نوتيتهن ٥ القانون الثامن والستون لا تغتبط
ان عامل خطيته قبل الزواج والعرس يبطل عن قرانه سنة ويقبل لا عثرة وان شرف الجماع
من غير خطية فليكفف عن خدمته وكذلك يجب على الاسيار النزواي الخادم ٥
والاباء فقد ضربوا صفحا عن كثرة الزيجه كانها اشبه بالبهايم غريبه من السيرة
البشريه ونحن نرى ان هذه الخطيه اعظم من الزنا ولذلك يجب ان يداخلوا
هولاء تحت القوانين اعني بكواسنه وثلث سنين يقفوا موقف الخاضعين وهكذا
يقبلون ٥ والسودس الذي للاتحاد الصايره في ايام قسطنطين الملك ورمانوس ابن
الملك الباسيلا وناظر هذه رتبة اذ كانت الفتن قد تولدت من اسباب الزيجه
فيجب ان ينفي ويغترب وتجرد حتى لا يكون بينهما ايضا خباط في العالم ولا في
الكنيسه ولا تكون حياة من يختار ان يحيى مثل هذه الحياة مقبولة بل انه ملامه
فنحن اذا عموما كليا براي مشترك نحرم من سيناده التي هي سنة ست الف
واربعمايه وثمانيه وعشرون التاريخ الثامن لا يتجاسر متجاسر على زيجه رابعه
بل تكون هذه الزيجه بالجمله مرذوله منبوذه ومن يتجاسر عليها يمنع من الاجتماع
في ساير البيع ولا يمكن من دخول الهيكل ما دام ثابتا عليها مويرا لها هذا الراي راه
من تقدم من ابايينا القديسين ونحن نوضحه ونبدي فاعله هذا ونبعده من سيرة
النصارا وفي هذا كفايه في معنى الزيجه الرابعه ومنعها وحتى تكون حال بقية
الزيجات حالا مسيحية لايقة بعيشة المسيحيين ولا يكون فيها سماجه ولا
ما ليس هو باهل لها نرسم في باب الزيجه الثالثه هكذا وهي التي تصير لاجزا اولا
كيف اتفق لانه تسوغ بها من ابايينا النجاسه ما وقذارة ولم يكن الحال فيها قد حجر
وكشف عنها القناع ولا انبسطت وسارت بل كانت الحال فيها حال شي
بحتر مرمي في زاويه من بيت خرب متغافل عنها والان فاذ قد انتشرت
وانبسطت وما تعتقد فيها سماجه ولا نجاسه وكثرت فنعم ما راينا تنظيفها
بما انها نجس ودنس ليس مرميا في زاويه بل منتشر منبث منبسط في المنزل فما
نهمل ذلك بل ننظفه ونبيده ونرمي الكريه منه ونتنازل مع الضعف البشري

ونقتصر

ونقتصر بما يليق بحفظ زي حياة المسيحيين ونرسم ان تحفظ الحال في ذوي الزيجات الثالثة
كذا من كان قد قارب الاربعين ولا يحتشم من الطبيعة ولا يحفل بما يليق بالمسيحيين
وجب على النصارا بل قد انصب بكليته الى الزيجه الثالثه والتي نفسه فيها هذا ينبغي
ولا يتقرب خمسة سنين لا ينقص منها شي لان من قد ادخل على البيعه المسيحيه بعد
اربعين سنه هذه النجاسه واختارها اي تحقيق تحقق عندنا الحسن سيرته التي بها
يستحق تناول الاسرار الطاهره وماله مباح ان يتقدم الى القربان الا في يوم القيامه
اليوم الشريف لاجل ما اسلفه من النسك الذي فيه كفاية ان ينظفه مدة الاربعين
يوم الصومية ونسامح بذلك من الاولاد له من الزيجه الاوله ولا الثانيه لمن اراد
بعد الاربعين ان يتزوج زيجه ثالثه والا ان كان له اولاد فلا نسامح بزيجه ثالثه
لانه غاية الجور ونهاية الظلم ان يسامح نفسه بالشهوه الخارجه عن الوقت والحد
ولا يهتم بالاولاد الصايرين له من الزيجات الاوله وتراعيهم ويتوفر على صلاح
مستورتهم وينظر فيما يعرض للبشر من كثرة الاولاد وتوفير النسك ومن كان ابن
ثلثين سنه وله اولاد من الزيجات المتقدمه وتزوج ثالثه يمنعه القربان اربع سنين
لان امره ظاهر ان ما حركه الى ذلك الا محبة الاسراف من الشهوه والتعبد للشهوه الجنديه
فتزوج ثالثه فيتقرب في السنه ثلثة دفعات بعد انطلاق ذلك له دفعه في الفصح
المقدس وثانيه في سابح النسك وثالثه في الميلاد المجيد لاجل الاصوام التي تصام
قبل هذه الثلثة الاعياد والتهذب بصومها وان لم يكن اولاد وقد جمته على ذلك
شهوة النسل فنسامح هذه الزيجه الثالثه ويكون دواوه ما فرض عليه من الاول والى
الان هذا ما نرسمه في معنى الزيجه الثالثه نعم وما ندع الاوله والثانيه عادمه
للاحترازات بل نامر في نسك الاثنين ان يكونا هكذا الا يكون فيهما ولا ثبت واحد
من نيت الخبث والفساد والخطف او تقدم فساد قد سبق بل يكونون نقيين من
هذه الادناس ومن الحر الزنا وبمقتضى الناموس وبحسب ما نامر به نحن احتقر شي
مما رسمناه وسارك المباشرة زيجه اوله او ثانيه فكنيسة المسيح الطاهره التي ليس فيها
درن تحطه تحت الكشف الخلاصي وما تقبله الاسرار الالهيه مساو لا دون ان
يتم الزمان المحدود على الزنا بتحرير وتنقيه ان لم يضطر الحث الضروري الذي لابد منه

من خروج العالم اعني الى ان يتم السنة السابعة والكاهن المجاسر الى ان يخالف هذا الحد
المحدود ويوصله للقربان الخطر عليه السقوط من تموته من حيث يعود الى الذي
يقرب دون الحد المحدود ويرجع ايضا الى الايقرب دون تمام السبع سنين جميع ما هو
خارج عن تقليد البيعة وتعليمها ورسومها التي علمت بها وحددوها الابا الالاهيون
من نقص منها شيا او نقص ما عملوه فليكن محروما الذين يعيبون بيعة الله انها
قبلت الزيجة الرابعة من اجل اتحاد اخوتنا الصابر بمشية الله وتدبيره اخوتنا هولا
الذين افصلهم ما نابت الفتن السابقة يكونون ملعونون الذين يتجاسرون وان يقولوا
ان بيعة الله ما هي حافظة طهارة قدسها بل والصق بها دنس ما لاجل نعمة الله
الصابر في اتحاد اولادها الذين فرقتهم وشتتهم ما صار من الفتن وضمهم وجمعهم
اطراحه وبحكه من الكل لكن محروما المحتقرين بقوانين الابا الطوباسين الذين اناروا
البيعة وزينوا جميع زينة المسيحيين وارشدوهم الى التقى ليكونوا محرومين ۞ القانون
الثاني للسنودس السادس رات هذه السنودس راينا في غاية الجودة والسنوا ان تثبت
ومن الان تكون ثابته رصينه جميع القوانين المسلمة الينا من الابا القديسين الطوباسين
فاعطيناها باسم الرسل الحواريين لشفا نفوسنا وعافية الامنا ومضافا الى هذه
القوانين وقد ثبت ان تقبل ما باسم الرسل القديسين التي قبلت على لسان قليمنطس
التي قالت فيها مخالفونا في الاعتقاد انها غريبة دخيلة ووضعت لفساد الكنيسة
وشوهت حسن اعتقادنا ومستقيمه فرفضنا هذه المراسم بها العماره وحراسة
المسيحيين ولم يتميز كذب المخالفين في الاعتقاد ولاما ولدوه الهراطقة فنحن نعود
نظر هذه القوانين التي على لسان قليمنطس في تعاليم الرسل التعليم الخالص النقي
من افواههم ونختم بتحقيق جميع القوانين التي وضعوها الابا الطوباسين اعني ما وضعوه
الثلثمايه وثمانية عشر بنيقية وفي انكرا وفي قيسارية الجديده وفي غنغرا ومعها
ما وضعوه المجتمعون في انطاكيه الشام وفي اللاذقيه التي في بلاد فريجيا والمايه
والخمسين الذين التامت في مدينة القسطنطينيه والمايتين المجتمعين في افسس الدفعه
الاولى والستمايه والثلثين المجتمعين في خلكدونه وسرديكي وقرطاجنة وايضا
المجتمعين في قسطنطينيه في ايام بقطاريون بطريركها وتاوفيلس اسقف اسكندريه

وديونيسيوس

وديونيسيوس اسقفها ايضا وبطرس الاسقف والشهيد غريغوريوس اسقف قيسارية
الجديدة العجايبي اتناسيوس اسقف اسكندرية باسيليوس اسقف قيسارية قبادوكيا
غريغوريوس اسقف نيسس غريغوريوس التاولوغس ابفيلوشيوس اسقف قونية
تيموتاوس اسقف اسكندرية تاوفيلس اسقفها ايضا جناديوس اسقف قسطنطينية
وايضا والقانون الذي وضعه قبريان صاحب مورة الافرق الشهيد الذي ضبط
في موضع هولا الاساقفة الصدور بحسب الرسم الجاري وحكم بالانبيل لاحد يحرف
ولا يجحد شيا من القوانين التي سبق ووضعنا ولا يقبل غيرها مما يزور ويتجرى فيه
البيعة المقدسة شمعه او زيتا نفرزه ويعيد ما اخذ ومثله خمسة اضعاف ۞
القانون السادس عشر مما وضعه السنودس الملتيمة بقسطنطينيه في هيكل الرسل
لاجل الخصايم والخباطات العارضه في بيعة الله رات السنودس ان تامر فيه بامر ضروري
وهو ان ما دام المقدم حي ولا يظهر اسقف في البيعه على اي وجه كان اعني المقدم
بعد في كرامته ان لم يعتفي هو باختياره من رتبته واسقفته لانه يجب اولا ان
يكشف عن حاله وتثبت من هو عتيد ان يصرف من البيعة ويسهيها حسب القوانين
ثم بعد قطع رتبته يجعل غيره في اسقفيته وما دام الاسقف في كرامته ولا يوثر الاعتفا
ولا يشا ان يخلي مرعيته بل يدع اسقفيته ويغيب عنها اكثر من ستة اشهر ويتصرف
في موضع اخر لا ممنوعا بامر ملكي ولا هو في خدمة بطريركه ولا به مرض صعب
تمنعه من الحركه من كان بهذه الصوره ماله مانع من المواضع المذكوره وبعد من
اسقفيته وغاب زايد عن ستة اشهر فليعرى من رتبته وكرامة الاسقفه
اصلا لان من ترك مرعيته وغاب عنها زايدا عن ستة اشهر وتصرف في مواضع
اخر امرت السنودس ان يعرا بالكلية من كهنوته ويجعل عوضه وينصب موضعه
غيره والناموس الذي يقول انه لا يتخلف اسقف عن اسقفيته اكثر من سنة ان لم
يكن بامر ملوكي وقد الجاه الى ذلك وبطريركه يلزم بالمقام في كرسيه فان تخلف اكثر من
سنة من غير امر ملوكي يستدعيه بطريرك الاقليم ويحفظ في معناه ما تو عزبه
القوانين الطاهره وان اصر على الخلاف يخرجه من الاسقفة ويرسم غيره ۞
الناموس المدني ايضا ان غاب اسقف عن بيعته زمانا طويلا فلا يعطيه الاقنوم نفقة

بل يصير ما كان يريد هو ينفقه في حاجات الكنيسه ۞ السنودس السادسه قانون سبعه
وثلثون اذا طرقت البربر في ازمان مختلفه وملكت مدنا كثيره حتى لا يمكن الاسقف
ان يقيم في كرسيه ويكهن ويسلم ويعمل ما اليه عمله من شرطونيه وغيره فيجب يحفظ
كرامة الكهنوت ولا يجعل ظروف الامر سببا لفساد شي مما يحمل البيعه رايتا ان
نفسح لها ولا الذي قد يحصل بينهم وبين كراسيهم ان يسموا اقليريكي حسب السلطه
المعطاة لهم ويشرطنوا ويكون ذلك ثابتا مقبولا لان ما يجب تسبب ضرورة
الزمان وما ابداه من الشده التي لا ينبغي ان تعبر هذه الاشيا يبطل وجه السانه ۞
القانون السادس وثلثون من قوانين الرسل القديسين اي اسقف شرطن ولا يقبل خدمة الكنيسة
ويهتم برعيته يفرز الى ان يقبل ذلك وكذلك القس والشماس وان مضى ولم يقبل لا عن
اختياره بل من حيث الشعب هو يبقى اسقفا ويفرز اقليرس البلد لانهم ما ادبوا
وهذبوا الشعب هذه المدينه ۞ القانون السادس عشر لسنودس انطاكيه ان تجاسر
اسقف او قسيس او من كان من الاقليرس عن غير علم وكتب اساقفة البرشيه سيما
والمطران ان يمضي الى الملك يرذله ويسلخ وليس من القربان يمنعه بل ويحطه من
منزلته كمزعج السامع الملكيه خارج عما تامر به رايض الكنيسه وان دعته حاجه
ماسه او بعثته ضروره شديده الى قصد الملك يتزود كتبا من مطران البلد ومن
الاساقفه ويمضي ۞ القانون الحادي والاربعون لسنودس اللاذقيه ۞
ما يجوز لكاهن او شماس ان يسافر من غير كتب شسطاتيقا ۞ القانون الحادي
عشر لسنودس خلكدونيه كافة الفقرا المحتاجين الى معونه برسايل الامتحان يرسم
ان يسافروا برسايل سلامه فقط لا اسطاتيه اذ كانت السسطاتيقا انما تجب
لمن يطرد عليه شبهه لا على غيرهم ۞ القانون السابع لسنودس سرديكي ۞
قال اوسيوس الاسقف تكاثفكم وسوالاتكم غير الواجبه جعلتنا الان نعتني من الجهه
بمقدار ما كان يجب لنا ان نعتني لان كثيرين من الاساقفه ما ينقطعوا من العسكر
سيما الافري الذي حسب ما عرفنا من اخينا الحبيب اغابيطوس ومساهما في الخدمه
الاسقفيه عن انهم ليس ما يقبلون للوصايا المخلصه لكن يحتقرون بها هكذا مثل
انسان واحد في العسكر وهي كثيره ملونه وما يقتدرون على منفعة البيعه فيرفعون

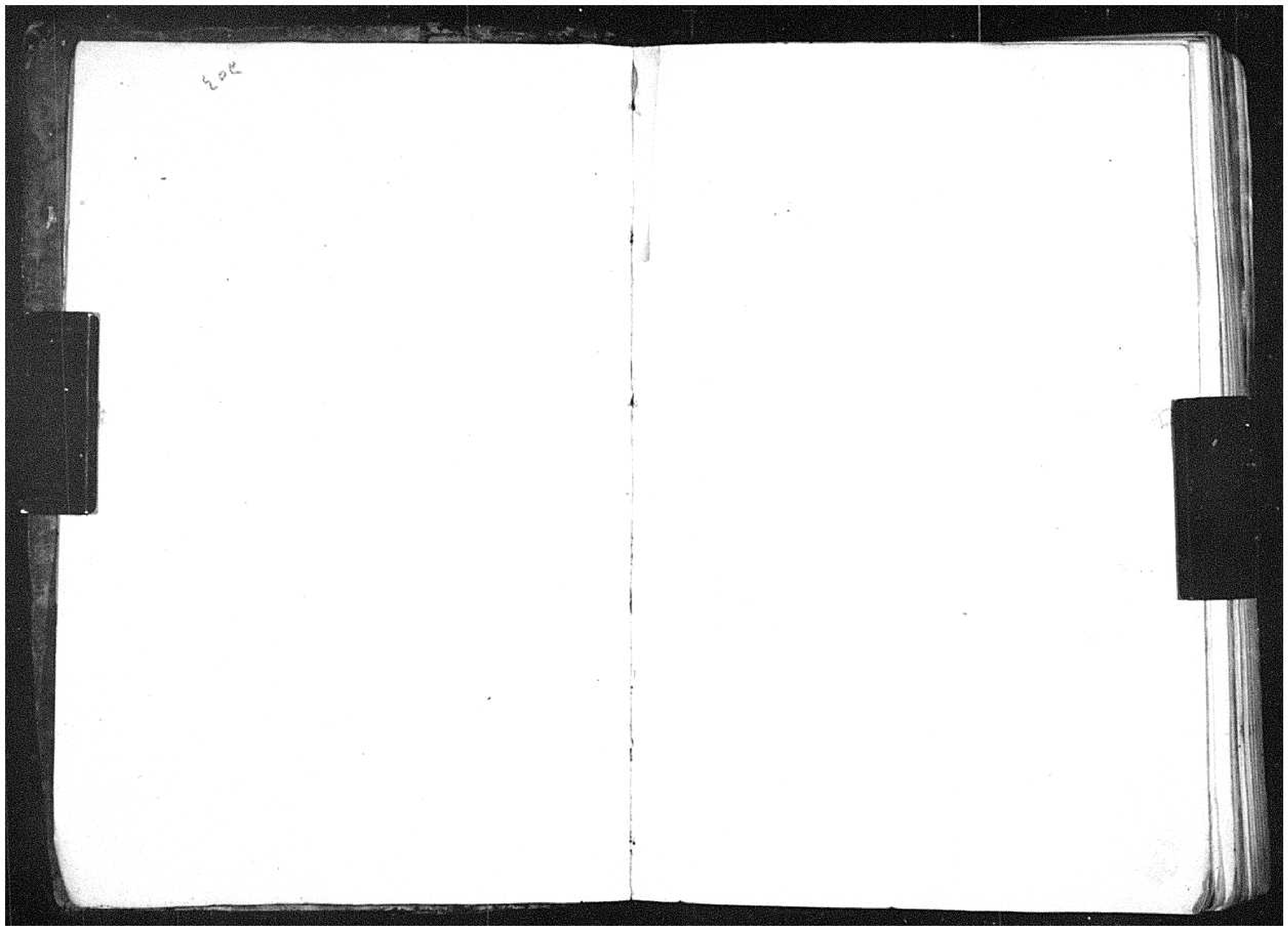
وسايل

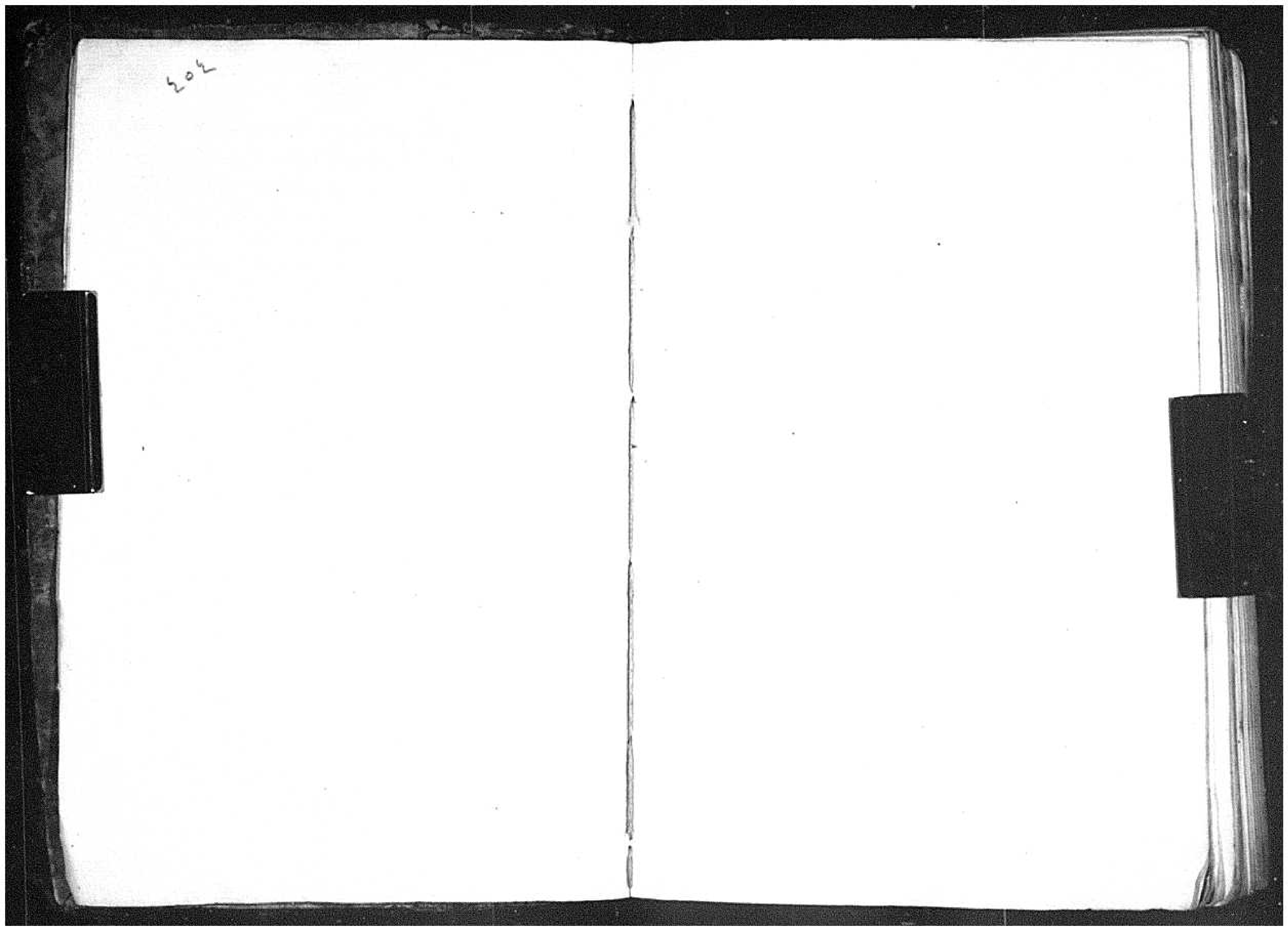
رسايل كالايليق ولا على ما لا يجب ويبغي في مساعدة الفقرا وذوي الباس من العلمانيين
والارامل بل قصدهم في ان يكسبوا القوم رتبا وولايات وهذا الفعل القاني ما يسبب لنا
الاشجان وملامه وانا اري انه الاليق بالاسقف ان يساعد لذلك المضطهد من جهه
ما او لارمله مظلومه او ليتيم مستضام ان كانوا هولا مستحقين وهم ايتام ومضطهدين
وارامل بالحقيقه فان رايتم جماعتكم هذا الراي يا اخوتي الاحبا ان لا ينصل الى العسكر
ولا يدخله من لا يستدعيه الملك نفسه بكتاب منه لكن اذ كان يعرض لاقوام محتاجين
رحمة ان يلجوا الى الكنيسه ويحضرون فيها او في جرايرا ويقضي عليهم بمثل هذه القضايا
فلا يجب ان يبعد عن معاونتهم بل نسعى في الغفران والصفح لهم فان رايتم هذا
ساعدونا وصيروا معنا حاكمين به صاحت الجماعه محبه لي يرسم هذا اوسيوس
الاسقف قال سداد كرسطوا في هذا المعنى اذ قد رايتم الايلام احد الاساقفه القاصد
الدخول في العسكر فمتى اتفق لاحدهم ان يرفع رساله سيفدها مع صاحب له
لان الغلام ما يحسد ويمكنه ان يوصل ما معه سريعا بلا اعاقه اجابوا الكل وهذا الحد
فليكن ۞ القانون الثاني والاربعون من قوانين الرسل اي اسقف او قسيس او شماس لعب
بالفصوص وانعكف على السكر اما يكف او يقطع ۞ القديس باسيليوس القانون الحادي
وثلثون المراة التي تتزوج عند غيبة رجلها وانقطاع اخباره وقبل تحقق موته فقد زنت
وايضا القانون الخامس والثلثون يجب ان ينظر في سبب التارك ويعرف سبب
تركه فان ظهر انها فصلت عنه بغير واجب اما الرجل فيجب ان يصفح عنه واما المراه
فتستحق اسيمون والغفران في ذلك مردود الى الكنيسه ۞ القانون السادس والثلثون
حرم الجند الذي يغيب ازواجهن ويعدم اخبارهم اذا تزوجن عليهن هذه الاشيا التي
على من انتظر واعوده ازواجهن من الغيبه بل في الامر غفران ما للظنه الواقعه انهم
قد ماتوا ۞ القانون السابع والثلثون بعد ان يوجد الغربيه من الذي ازدوج بها نسكا
منه في الاوله الزنا وفي الثانيه ما عليه جناح ۞ القانون السادس عشر للسنودس السادسه
اذ كان في كتاب اخبار الرسل انهم رسموا سبعة شمامسه وفي سنودس اوكسارياي قيساريه
الجديده في جملة قوانينها كذا رتبت ولوان المدينه كبيره كثيرا وسبعت السنه في هذا الراي
الانسطليين ونحن لما شينا نولف بين القول للرسولي وبين راي الابا وجدنا ان ما كلامهم عن

الرجال الذين يخدمون الاسرار لكن في معنى من يخدم في خدمة حاجات الموايد الى ما اذا
يشركتاب اعمال الرسل ويذكر كذلك في هذه الايام لما كثرت التلاميذ صارت دمكره من الحنفا
مع اليهود لان الارامل التي فيهم اطرحوا في الخدمه اليوميه فاستدعوا الاثني عشر كثرة
التلاميذ وقالوا ما يرضينا ان نخلوا عن كلام الله ونخدم الموايد فانتدبوا منكم رجالا
سبعه مشهود لهم مفعمين من الروح القدس والحكمه لنرتبهم على هذه الخدمه ونواضب
نحن خدمة الكلام والصلاة فارضى الشعب كله هذا الامر واختاروا اصطفان
رجلا مملوا امانه وروح القدس وفيلبس وبروخورس ونيقانور وتيمون وبرمنا
ونقولا الانطاكي طارتا وا وقفوهم قدام الرسل ۞ قال المفسر لهذه الاقاويل معلم البيعه
يوحنا فم الذهب يجب ان نبحث كيف ما انشق الشعب لاختيار الرجال كيف ما
رفضوا الرسل من الشعب ومن لازم الضروره ان نعرف انه رتبه وانه شرطونيه نالوا
هولا هل ترى ما يتعلق بالشماسيه ولين كان ذلك في الكنايس بالقسان كان يتعلق
امر التدبير على انه لم يكن احد اسقفا للرسل وحدهم ولذلك ما كان اسم الشماسيه
ولا اسم القسان ظاهرا بينا ومع هذا فنحن نكرز ونبدي ان لا نفهم عدد السبعه
الشمامسه المقدم ذكرهم انهم شمامسه وخدام الاسرار الالهية حسب التفسير التالف
ذكره بل الخدمة ما يحتاج اليه الجماعه الملتيمه في ذلك الوقت وهولا فصاروا لنا
نحن مثالا انموذجا للحرص وبذل في محبة وخدمة الاخوه المحتاجين ۞ القانون
الثالث والسبعون للسنودس البادسه اذ كان بوساطة الصليب المحيي ظهر لنا الخلاص
الخلاصي ينبغي لنا ان نبذل وسعنا ونستفرغه في اكرامه الواجب الذي به خلصنا
من الورطه العتيقه ولذلك بالعقل والقول والحس يجب ان نوفيه حق الاكرام
ونرسم بازالة ساير رسوم الصليب الذين يخطونها ويصفونها قوم في الارض ويقلعها
بالكليه حتى لا تداس امارة الغلبه باقدام الماشيين عليها فنحن نرسم من الان من يرسم
صليبا في الارض بان يفرزوا ۞ القانون العاشر لسنودس انكرا جماعة الشمامسه المرتبه
في هذا النظام ان كان قد شهدوا لهم وقيل عنهم انه يجب ان يتزوجوا ولم يمكنهم الثبات
على ما هم وبعد ذلك تزوجوا فليثبتوا في الخدمه لان الاسقف اذن لهم ويكون هذا ان كان
قوم سكتوا ورضوا الثبات على ما هم عليه في الشرطونيات ثم تزوجوا فليكفوا عن الدياقنيا

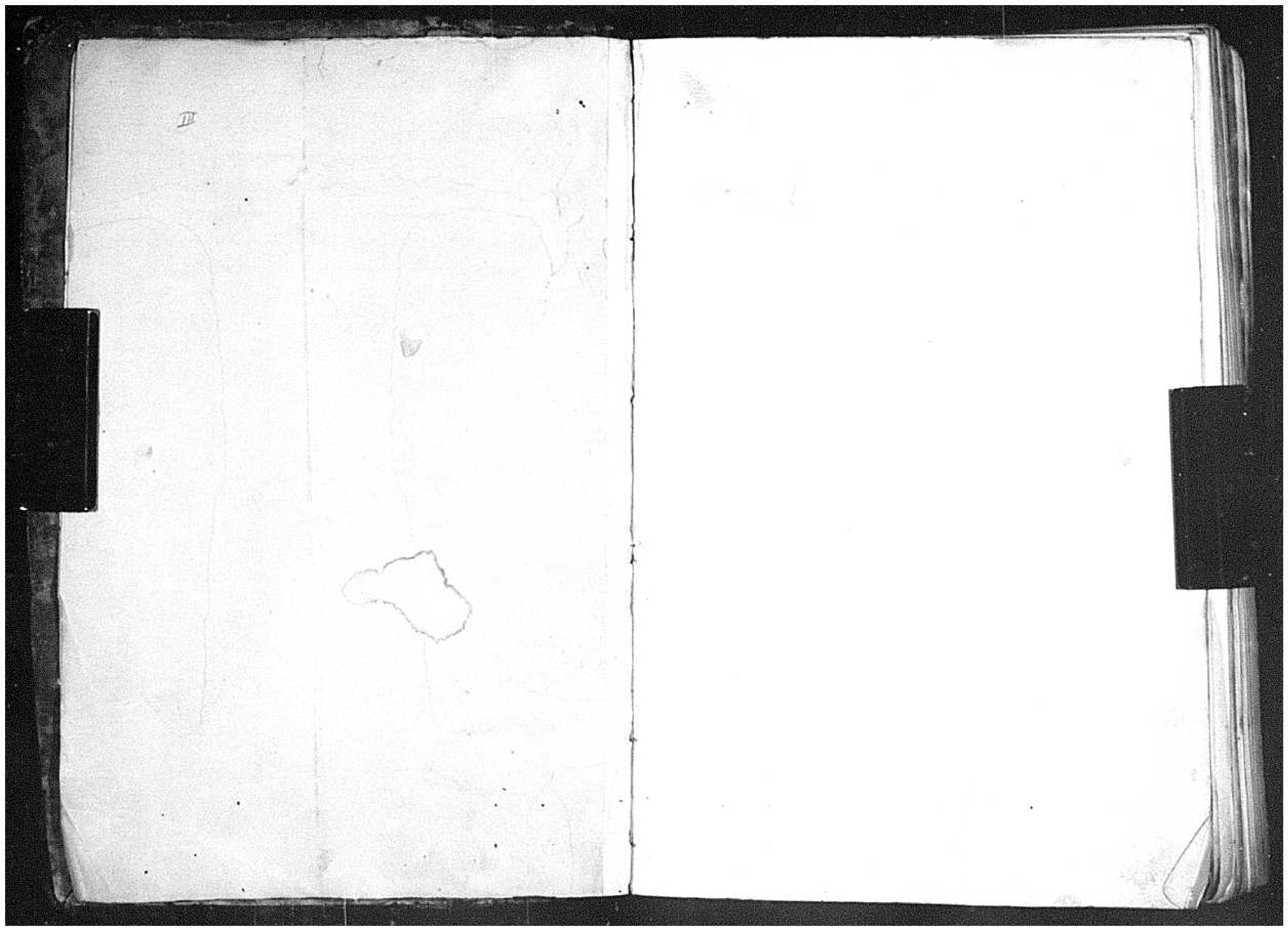
اي

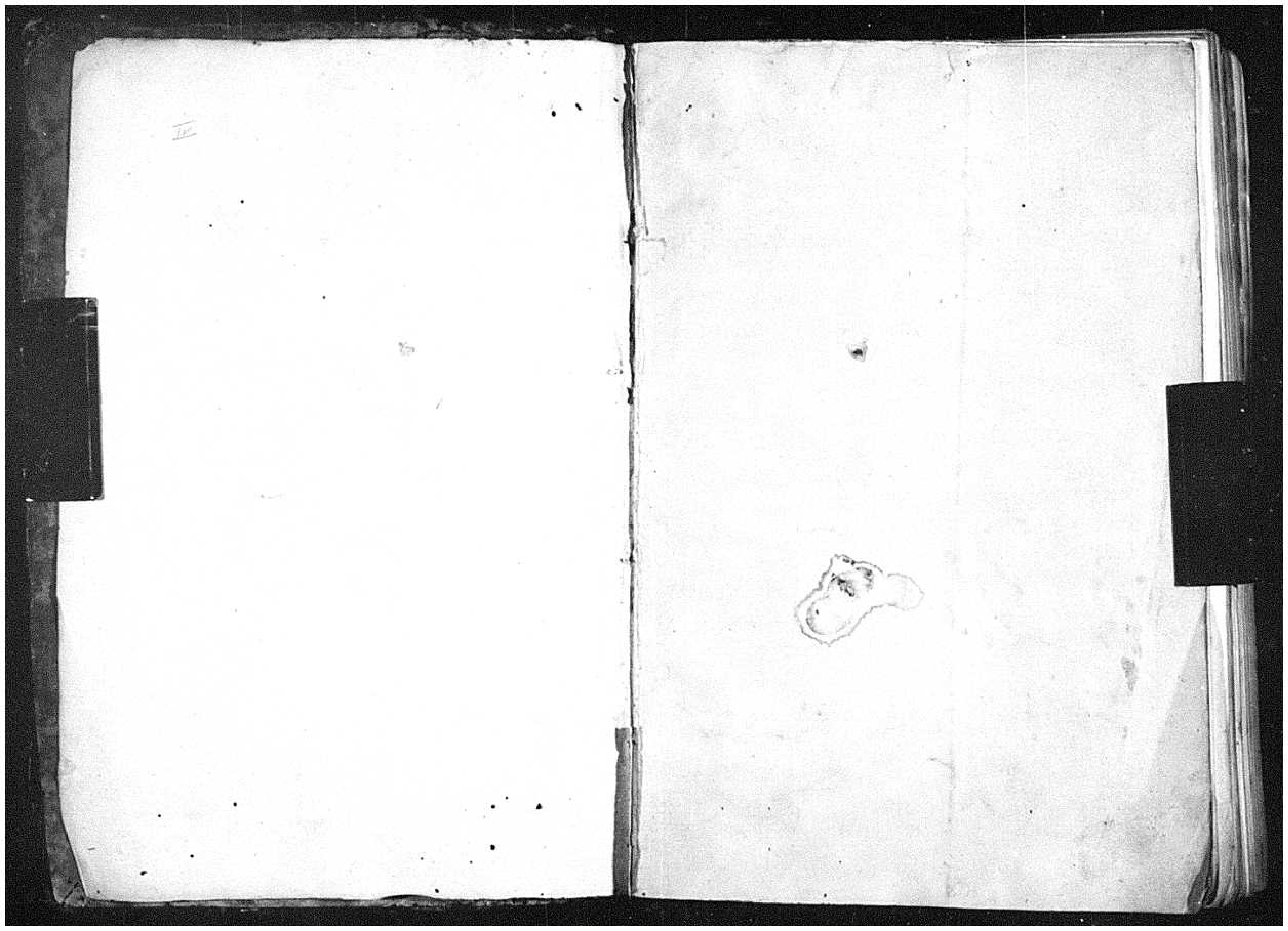
اي الخدمه ۞ القانون الحادي عشر لسنودس البادسه لا لاحد من العالمانيين ولا من الكهنه
ان ياكل من خمير اليهود ولا يتخصص بهم او يستطبهم في مرضة او ياخذ منهم ادويه ولا يدخل
معهم حماماته ثم من راه يفعل شي من هذا ان كان اكليروس يقطع وان كان علمانيا فليفرز
القانون الثامن من قوانين الرسل اي اسقف او قس او شماس او من طغمة الكهنة لا
يتقرب يجب عليه يورد السبب فان كان عذره واجبا يصفح عنه والا يفرز يحمل من
قد صار للشعب سبب اذيه وترك المقدم تحت ظنه وتهمه ۞ القانون الثاني
من سنودس انطاكيه كافة الداخلين الى كنيسة الله السامعين الاقوال الطاهره ولا يشركون
في الصلاه مع الشعب او ما يتناولوا من الشكر المقدس والنوال الالهي على ضرب من سوء
الادب نحن نبعدهم ونخرجهم من الكنيسه الى ان يعترفوا ويظهروا اثمار التوبه واذا
رغبوا في الصفح والغفران نالوه ولا لهم سبيل ان يتقربوا مع من قد منع من القربان ولا
يمضوا الى دور ويجتمعوا ويصلوا مع المجتمعين هناك فاي اسقف او قس او شماس
او احد القانونيين يتقرب مع من منع من القربان فليمنع وهو من القربان كمبلبل نظام
الكنيسه ومفسد قوانينها ۞ القانون السادس عشر لسنودس غنغرا
من احتقر الذين يعملون اغاني بامانه ويستدعي الاخوه اكراما للرب ولا يشارك في
ذلك بل يستحقره ويستصغره فليكن مفروزا ۞ من كلام تيموثاوس الاسكندراني مسئله
ان تشيطن انسان وكان موعوظا ويشاهوا اهله ان يعتمد المعموديه المقدسه هل
يجب ان يعتمد ام لا الجواب ان كان الموت قد حضره ۞ مسئله ان لم ينق
من الروح النجس ما يمكنه ان ياخذ وحا قدسا ويعتمد عند موته ۞ مسئله ان كان
مومن قد تشيطن يحل له القربان ام لا ۞ الجواب ان لم ينج الشيطان ولا يحدف على وجه
احد فليتقرب

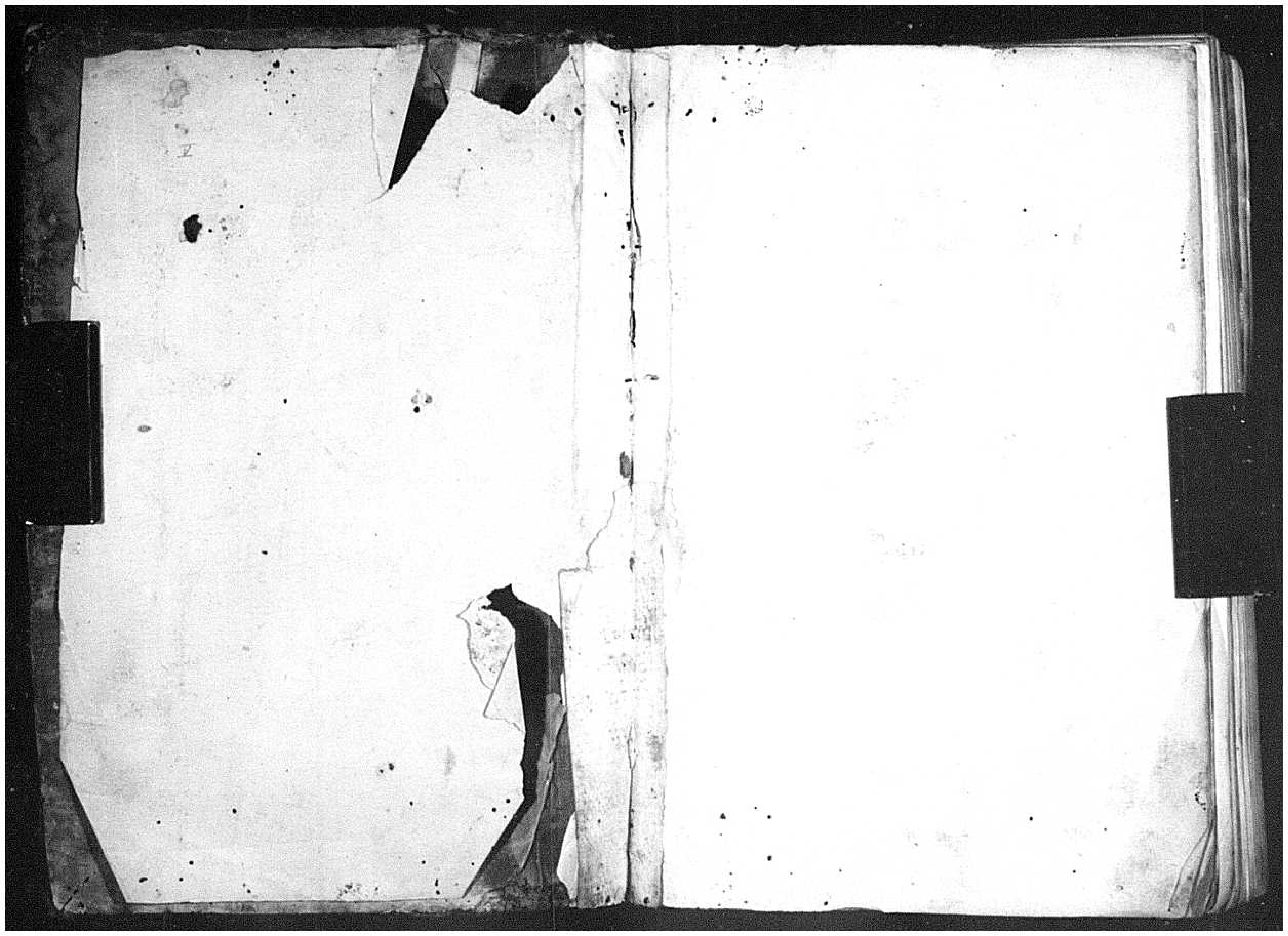


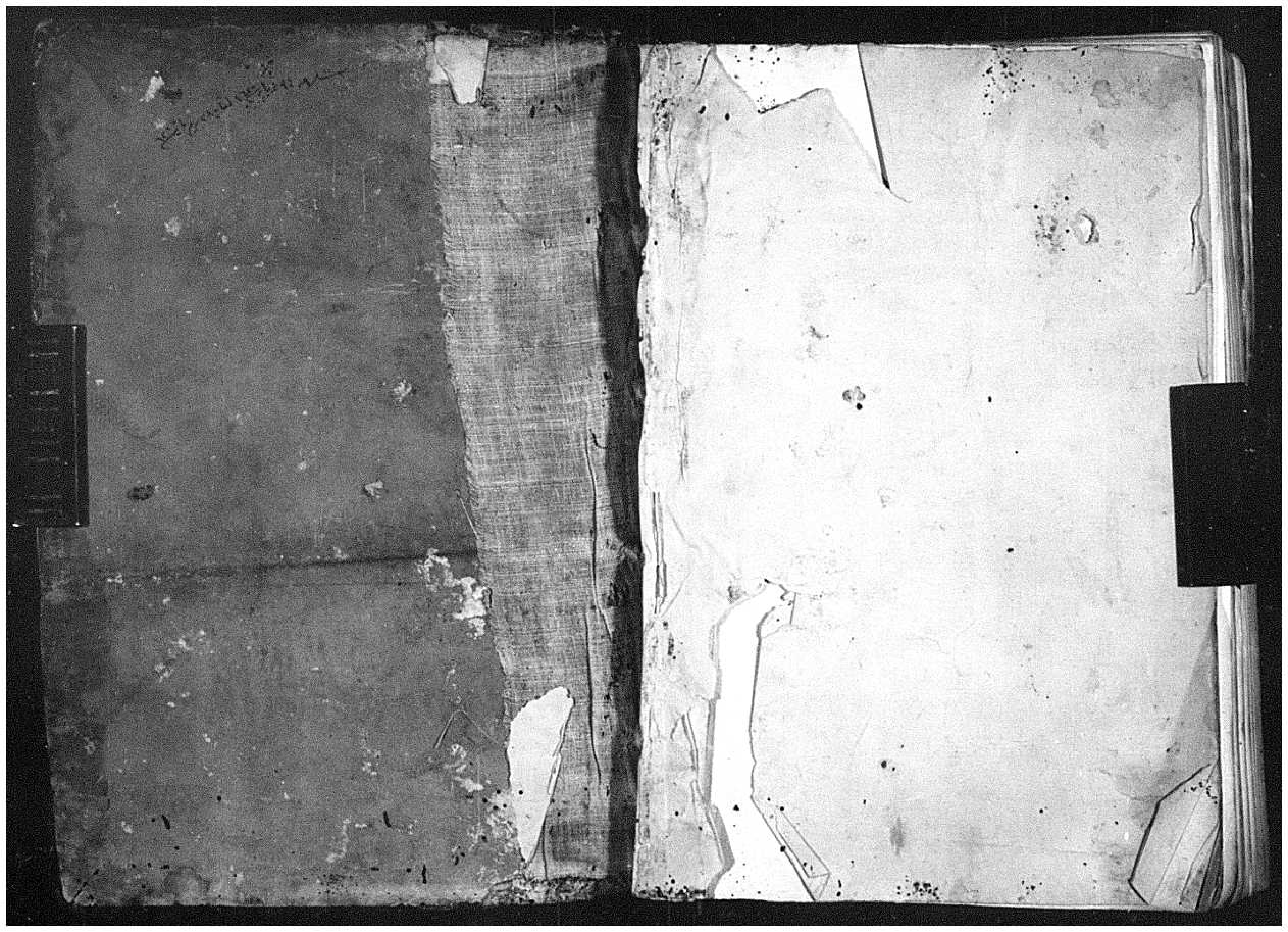


وكان الفراغ من هذا المصحف القدس الذي هو حاوي وعظ وتعليم ابهاتنا
القديسين المتكلمين بالالهيات من الهام الروح القدس من كتب العتيقه والحديثه
وذلك في يوم الاثنين اليوم السادس والعشرون من شهر بؤونه المبارك في سنة ١٥١٤
الف وخمسمايه وخمسة عشر قبطيه شمسيه للشهدا الاطهار السعدا الابرار
بركات شفاعاتهم المقبوله تكون معنا الى النفس الاخير امين ۞
والمهتم بهذا الكتاب المبارك والمصرف عليه من ماله وصلب حاله
الاجل العاقل الرشيد اللبيب الاخ الحبيب العاقل اللبيب المحب في الله والناس الخايف
من الله والعامل بوصاياه الشماس المكرم والارخن المبجل وحيد دهره وفريد عصره
شيخ العلم المعلم اقاسيل ابو سلامه الطوخي وقاطنا بمدينة مصر المحروسه
المتردد الى منزله الفقرا والمساكين المفتقد الغربا والارامل والايتام مثل ايوب الصديق
الرحوم مثل ابراهيم ابو الابا عمل هذا الكتاب المقدس ليقرا فيه ويفهم معانيه لينتفع
بالفاضه العذبه الشهيه الرب الاله الساكن في اعلا سماه ان يطيل في مدة حياته
وحياة اولاده كما اطال في مدة حزقيا ملك بني اسرايل وربنا يخلي له ولده المعلم
المعلم مرقوريوس ويفرحه به ويجعله نشوا صالحا بشفاعة ذات الشفاعات
معدن الجود والطهر والبركات سيدتنا كلنا وفخر جنسنا الست السيده العذري
الطاهره مريم البتول الزكيه ومار مرقس الانجيلي كاروز الديار المصريه وكافة
الملايكه ورويسا الملايكه والابا والانبيا والرسل والشهدا المكللين والقديسين المجاهدين امين ۞
والناسخ الحقير المهين الكسلان الخاطي التراب الرماد احقر خليقة الله واقلهم
بالاسم شماس لا بالفعل ابراهيم ابو كحل ابن شمعان الحوانكي تلميذ المتنيح القس جرجس خادم
الشهيد العظيم محب ابوبه مرقوريوس ابو السيفين بمصر القديمه يسال الابا والاخوه
والاقارب والاحبا الدعه والمسامحه وو والديه ومعلمينه وكل من وجد كلمه مغلوطه
او كلمه من غير شكل ونقط واصلحها الله يصلح شانه ۞
في الدنيا والاخره ومن قال شيا فله امثاله ۞
والنسخه المنقول منها من دير السيك ۞
بالبساتين والكماله من القلايه ۞
والشكر لله دايما ۞









END

LOCALITY OF RECORD

ST. MARK'S CATHEDRAL,
CAIRO

TITLE OF RECORD

THELOGY MS 108

ITEM



PROJECT NUMBER
EGYPT 001A

ROLL NUMBER
27